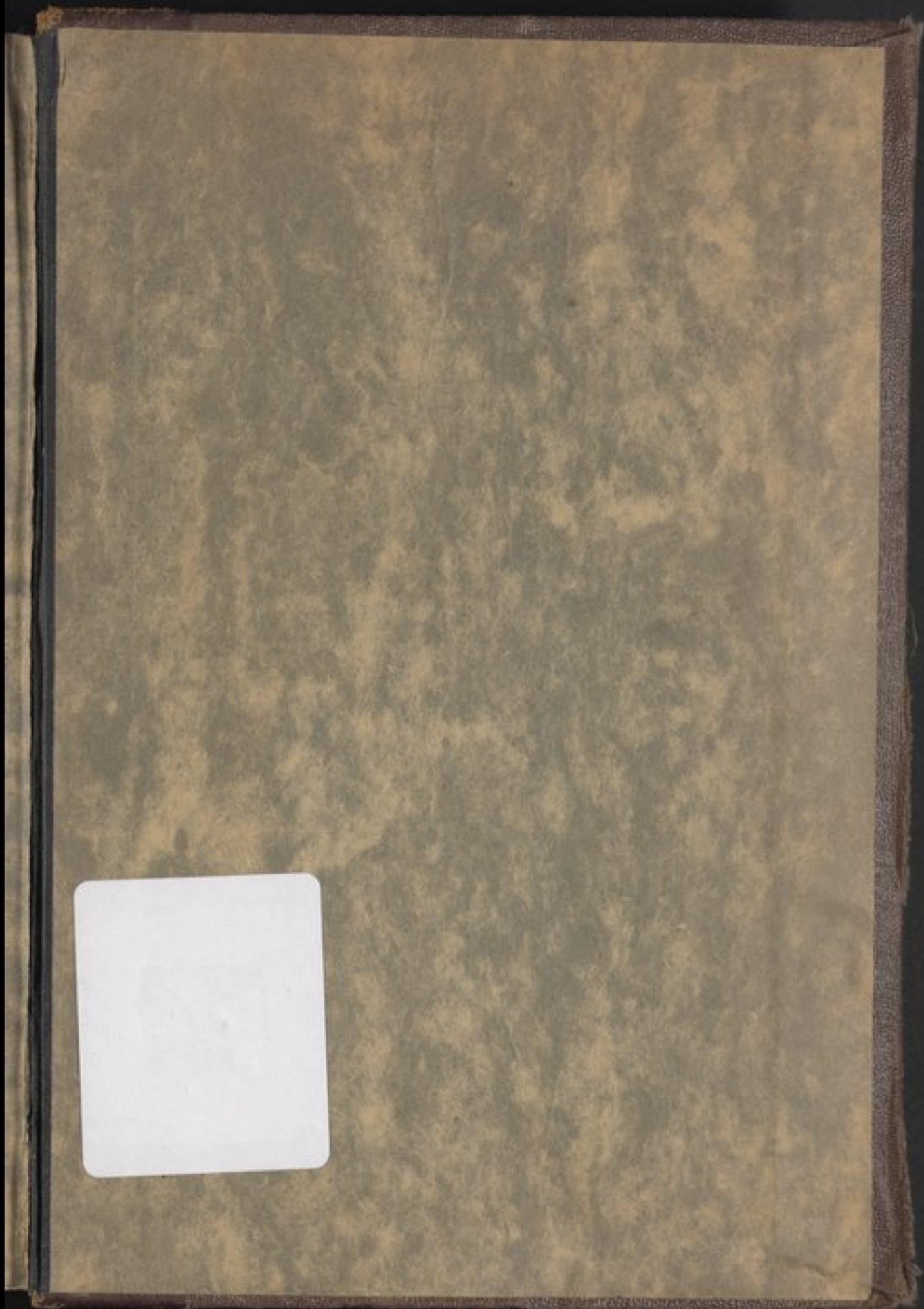
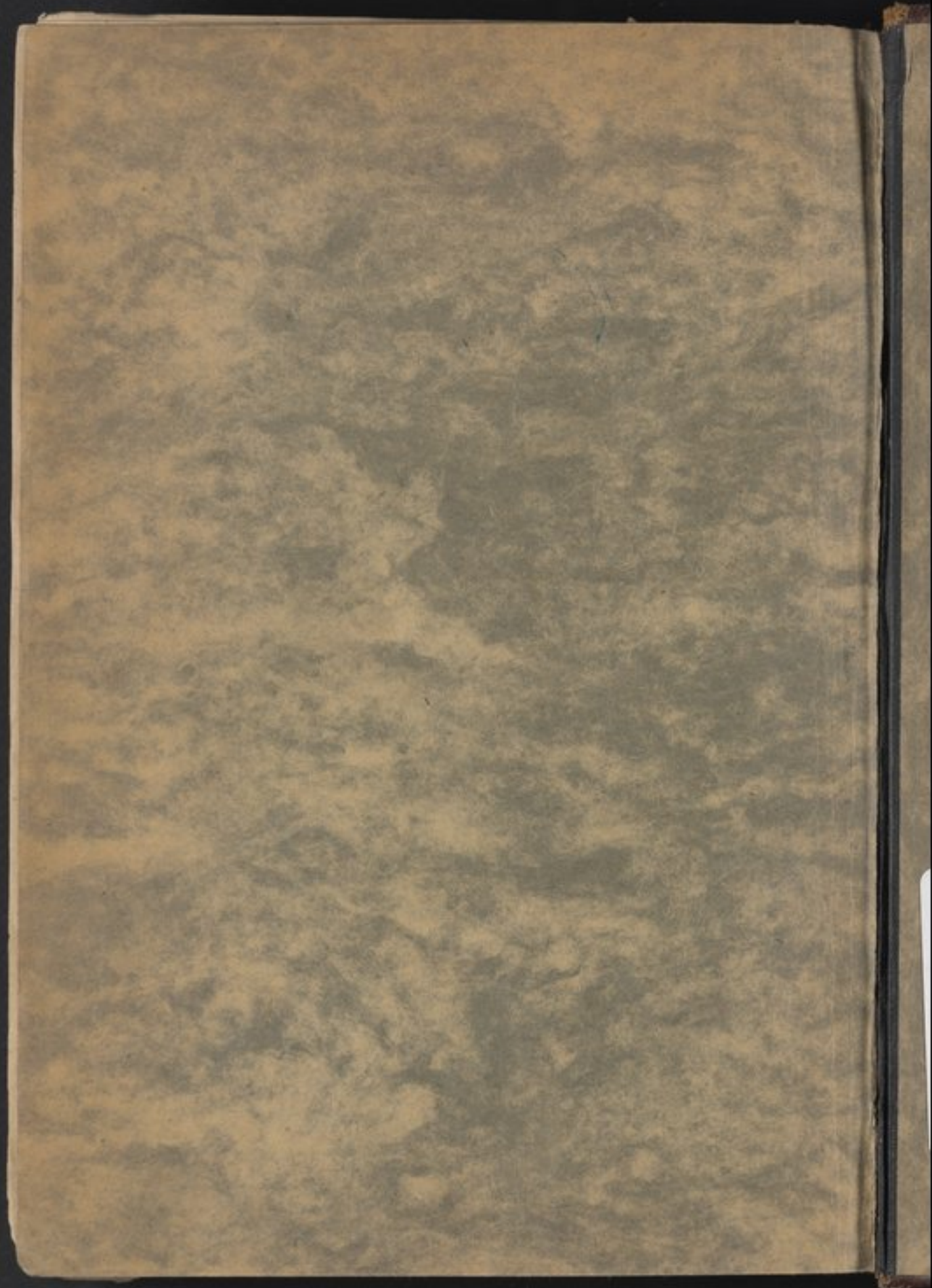


AMERICAN LIBRY. IN CHARGE LIBRARY
3 8534 00857 0180





01-B3066

Ret. May 31st

1877

هذا الكتاب الجليل
في ملكه كانه

يوسف
سلم

EX. LIBRIS KRAUS
No. 300

شرح ديوان
سلطان العاشقين
Scomp

٢٥
7755
I 18
257
1862
V. 1-2

هذا
كتاب شرح
ديوان العاشقين
سليمان بن القارص
تسديد الشيخ عبد
النايلسي
وللشيخ حسن
البوريني رحمه
الله تعالى

قد ميزنا كلام المصنف في هذه
الديباجة بوضع ص وكلام
الشارح بوضع ش
تسهيلاً على
القارى
م

ابن القارص، أبو القاسم
عمر بن علي

٥٧٦ - ٦٣٠ هـ

٤١١
اف نش

مقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي بفضله الفارض عتري بيوت الادب وحسن للطبع شرح معان
 فيها بلوغ الارب والعتلاية والسلام على سيدنا ومولانا محمدا المنتخب من
 خير بطون العرب وعلى اله واصحابه والتابعين وسلم تسليما كثيرا الى يوم
 الدين **وبعد** فيقول المفتقر الى عون الله الغني رشيد بن غالب
 المجتني انر لما كان مجموع قصائد الشيخ شرف الدين ابى حفص عمر
 المعروف بابن الفارض ديوانا عذب المناهل وبالراغبين فيه اهل
 وددت ان اطبعه مع شرح بيتن ما فيه من المعاني الرقيقة وطلاوات البدع
 الا ينقه ليسهل قنيانه للقصري والعتبي وفهمه للعالم والاتي ولكون
 طالعت شرحا للشيخ حسن البوري في كامل الفائد وافر العائد ابا ن فيه كل
 ما يختص باللغة والشعر والبدع وباقي الفنون العلمية ولم يتعرض لشيء
 مما ياول الى الطريقة الصوفية ووقفت على شرح ثان للشيخ عبد الغني النابلسي
 الدمشقي الصوفي استفرغ فيه مجهوده ببيان المقاصد الدقيقة المختصة
 باهل الطريقة فاخذت شرح الشيخ البوري برمته ثم اضفت الى آخر شرح
 كل بيت نبذة من كلام الشيخ النابلسي في ما تذهب اليه اهل اقمته الا
 بعض ابيات اقصرتها فيها على كلام البوري لمطابقة الشرحين ولكون
 الايجاز للكتاب زين ونقلت من مجموع الشيخ النابلسي ديوانه الذي ان
 وتذييل العينية والميمية للشيخ على سبط الناظم مع شرح غير ابيات
 وقصبا تد من نظم المؤلف ترغبت في جمعها الى كتابه توسيعا للمغتم طلابه
 فجاءت هذه النسخة بعون الله حاوية من الشرح السنخي كل شمر جني

اذمى بالكمال غاية وبالحسن نهايه ولقد بذلت في ضبطها وتحريها جداً جزيل
وجعلت ما ذهلته او جهلته عرضة لوهب المطالع صفحا جميلا وكل ما نقلته اليها
من كتاب الشيخ عبد الغنى النابلسي وضعت قبله (ان وبعده اه) ما عداد يباجة
الديوان وبالله نستعين واياه نحمد في كل شأن وان

ديباجة الديوان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صل الحمد لله الذي اختص جديده الاسنى بمقام قاب قوسين او ادنى من القاب
هو ما بين مقبض القوس ومدخل الوتر فلكل قوس قابان او قاب والقوسين
تثنية القوس وقيل انه من القلب اراد قابني قوس اي طرفي قوس يعنى انه جعل
قرب اليه بمقدار قرب القاب من القوس او ادنى اي اقرب من ذلك وهو قوله تعالى
في قرب محمد صلى الله عليه وسلم منه تعالى **ص** وقرن ش اي الله تعالى **ص** اسم
ش اي اسم محمد ص الشريف باعظم اسمائه ش اي اسماء الله تعالى **ص** الحسنى
* واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولى ش اي متولى جميع امور **ص**
عباد * ش جمع عبد **ص** وجيب عباده * ش جمع عابد **ص** واشهد ان
محمد عبده ورسوله وجيبه وخليفه صلى الله عليه وعلى آله ش اي ذى
قربته والمؤمنين به **ص** الشرفاء واصحابه الخلفاء ش جمع خليفة وهم
الاربعة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وورثتهم في مقام الكمال
الاختصاصى الى يوم القيامة **ص** وعلى اخوانه من الانبياء ومن تبعه من الاولياء
صلاة تنشر نفحاتها على ارواحهم الطاهرة وتسبغ نعمها عليهم باطنية
ش حال من النعم **ص** وظاهره وسلم تسليما تحمله الملائكة وتبلغه الى روضات
الطيبات المباركة

قال الفقير المعترف بذنبه المعترف من نهر عطاء ربه على سبط ش اي ابن
بنت **ص** الشيخ ابن الفارض ش قديم ابوه من حماه الى مصر فقطنها وكان يثبت
الفروض للنساء على الرجال بين يدي الحكام فلقب بالفارض ثم ولد له بمصر
الشيخ عمر المذكور في ذى القعدة سنة ست وخمسين اوستين وخمسائة **ص**
الراجح كرم ربه الفاضل عفا الله عن خطائه وعمده وتدارك برحمته من عنده
نظرت في نسخ من ديوان شيخنا قدس الله ستره ش اي قلبه **ص** وشرح صدره

بالنظر اليه وستره ش من السرور ص فرايت النساخ جهلوا بعض كلامه وما
 عرفوه واشتبه عليهم شئ من جناسه فصتحفوه واخرجوه بذلك عن اصله
 ولم يردوه الى اهله فاستخرب الله تعالى واستعنت به في تحرير هذه النسخة
 المباركة وسلكت فيها بكلامه مسالكه ش اى مسالك الكلام ص معتدا
 بذلك على نسخة كانت عندي من اثره محرره ش اى مضبوطة ص وصحفيها
 من التحريف والتصحيح ش التحريف تغيير الحركات والتصحيح تغيير النقط
 ص مطهره تلقيتها من ولده سيدى الشيخ كمال الدين محمد جمع الله بينهما
 في مقعد صدق وجزا ذلك المقعد وقرات عليه ما فيها قراءة تصحيح وحفظ
 وسمعته يورده باعزب لفظ واخبرني انه سمعه وقره كذلك على الشيخ
 والده ولم تفته سوى قصيدة واحدة كان نظمها في الحجاز الشريف باوردية
 مكة وجيالها وكان اهل مكة يعلمونها ولا دهر في المكاتب وينشدونها في الاسواق
 على المواذن ولما راها في نسخة من ديوانه لانه نظمها بالحجاز والديوان املاء بالقاهرة
 عند مقامه بها بعد التجريد وقالب ولده رحمه الله ولى انظلمها مدة سنين
 ولم اجدها عند احد من اصحابه ولم اذكر منها سوى هذا البيت وهو مطلعها
 ابرق بذا من جانب الغور لامع امر ارتفعت عن وجه ليلى البراقع
 وعهد اتي ش اى اوصاني ص ولده رحمه الله ان اجتهد في طلبها وان اجمع
 شملها باخواتها في ديوان ادبها فاجتهدت في ذلك كل الاجتهاد فلم اراها في انشاء
 ولا سمعتها في انشاد ولى انظلمها من اربعين سنة وقد استسنت في التذييل
 ش اى التكميل ص على هذا البيت سنة حسنة وطرقت بخير ش اى طرقت
 بباب ص ابيات قصائده والتمت منها الحسيني ش تانيث الاحسن ص
 من حسن مقاصده والمسئول من فتوة ش من كرم ص من وقف على هذا
 التذييل ان يسبل عليه ذيل ستره الجميل فمن اين لي مثل ذلك النظم البديع
 وهل يبلغ الضالع ش وهو البعير الاعرج ص شأوش اى غاية ص الضليع
 ش اى الفرس التام الخلق الغليظ الالواح الكثير العصب ص فنسال الله
 تعالى المسامحة وان يرشدنا في محبته الى الانفاس الصالحة وبجمل الله تعالى
 ما خرج التذييل على هذا البيت عن سراهل هذا البيت المصون وانلوعند
 سماعه ياليت قومي يعلمون ش وهو اكتفاء من الآية اى ياليت قومي يعلمون به
 كما علمته ص وقد اثبت قصيدته ش اى التذييل ص في هذه النسخة بعد
 قصائد الشيخ المطولة وجعلتها معهم اخرة وان كانت لهم في السبق اوله
 ش مبالغة في المدح لها لانه حصلت ببركة انفاس الناظم قدس الله سره ص
 لتكون لاخوانها ختاماً وعلى قلب سامعها برداً وسلاماً

قول المواذن
 جمع من مذموم
 المنازعة
 قاموس
 نسخة
 سلمى

كبرية شيخنا

ثم بعد ذلك شى بعد تمام التذييل المذكور ص و جدت القصيدة المذكورة التي
كانت من هذا الديوان مفقودة الصورة وذكرت سبب رجوعها واشراق
شمسها بعد غروبها عن ربوعها واثبتتها بعد ذكر السبب شى لرجوعها ص في
آخر هذا الديوان المنتخب واخبرني ولده المشار اليه انه قابل النسخة المشار
اليها على نسخة كانت عنده بخط الشيخ رحمه الله وان ابن شيخ الشيوخ
استعارها منه وحلف له انه يعيدها اليه ولم يردها بعد ذلك عليه واخبرني
الشيخ ابو القاسم المنفلوطي حينما حضر من منفلوط الى القاهرة في سنة خمس
وثلاثين وسبعائة ان النسخة المذكورة موجودة عنده الان وهي مع بالقاهرة
وانها اتصلت اليه من اسلافه واتصلت الى اسلافه من الشيخ صفي الدين بن ابي المنصور
انه يحضرها الي وسافر الى منفلوط ولم يحضرها وبلغني ان المذكور شيخ زاوية
بالبلد المذكورة وله فيها صولة شرسطة وسلطة مشهور ووقد ضارت هذه
النسخة لها ثالثة وصحتها وارثه والله الموفق للسداد والهادي الى الرشاد
واودعت في صدرها اسراراً من كراماته المشهورة وحسن شكله الذي خلقه الله
باحسن صورة فمن ذلك ما اخبرني به سيدي ولده المشار اليه رحمه الله عليه
قال كان الشيخ رضي الله عنه معتدل القامة وجهه جميل حسن مشرب بحمرة
ظاهرة واذا استمع وتواجد وغلّب عليه الحال يزداد وجهه جمالا ونورا
ويتحدّر العرق من ساخر جسده حتى يسيل تحت قدميه على الارض ولم
ار في العرب ولا في العجم مثل حسن شكله وانا اشبه الناس به في الصورة
وكان عليه نور وخفرتش الحقر للبياء والبهجة ص وجلالة وهيبة ومن
فهم معاني كلامه دلت معرفته على مقامه ومن اختصه الله بحبته وانسه
يعرف المحب بين اهل المحبة من جنسه وقد جعل الله المحبين خزان اسراره
المصونة ومعادن شى اي مواضع ظهور معنى قوله تعالى يحبهم ويحبونه ص
يحبهم ويحبونه وكان اذا مشى في المدينة تزدحم الناس عليه يلتمسون منه
البركة والدعاء ويقصدون تقبيل يده فلا يمكن احدا من ذلك بل يصاحبه
وكانت ثيابه حسنة وزانحة طيبة وكان اذا حضر في مجلس يظهر على ذلك
المجلس سكون وهيبة وسكينة ووقار ورايت جماعة من مشايخ الفقهاء
والفقهاء واكابر الدولة من الامراء والوزراء والقضاة وروبياء الناس محضرون
مجلسه وهم في غاية ما يكون من الادب معه والاتضاع له واذا خاطبوه فكأنهم
يخاطبون ملكا عظيما وكان ينفق على من يرد شى بزور ص عليه نفقة متسعة
ويعطى من يده عطاء جزيلا ولم يكن يتسبب في تحصيل شى من الدنيا ولا يقبل
من احد شيئا وبعث اليه السلطان محمد الملك الكامل رحمه الله الف دينار فردّها

نخما
عندما

ووعدي

اليه وساله ان يحقر له ضرب يحا عند قبر امه ش اى ام الملك المذكور ص بترية
الامام الشافعي رضى الله عنه فلم ينعم له بذلك ثم استاذنه ان يبني له مزارا مختصا
به فلم ياذن له بذلك وسند ذلك وسببه في موضعه

قال ولد رحمه الله سمعت الشيخ رضيا الله عنه يقول كنت في اول تجر يدى استاذن
والدى واطلع الى وادى استضعفين ش بصيغة اسم المفعول ص بالجمل الثاني
من المقطم ش بالميم وفي بعض النسخ بالياء ص واوى فيه واقيم في هذه السياحة
ليلا ونهارا ثم اعود الى والدى لاجل بزه ومراعاة قلبه وكان والدى يومئذ خليفة
الحكم العزيز بالقاهرة ومصر المحروستين وكان من اكابر اهل العلم والعمل
فيجد سرورا برجوعى اليه ويلزمنى بالجلوس معه في مجالس الحكم ومدارس العلم
ثم اشتاق الى التجريد فاستاذنه واعد الى السياحة وما برحت افعل ذلك مرة
بعد مرة الى ان سئل والدى ان يكون قاضى القضاة فامتنع وتزل عن الحكم
واعترل الناس وانقطع الى الله تعالى بقاعة الخطابة في الجامع الازهر الى ان
توفى فعادت التجريد والسياحة وسلوك طريق الحقيقة فلم يفتح على بشى
فحضرت يوما من السياحة الى القاهرة ودخلت المدرسة السيوفية فوجدت رجلا
شينا بقالا على باب المدرسة بتوضا وضوءا غير مرتب غسل يديه ثم غسل
رجليه ثم مسح برأسه ثم غسل وجهه فقلت له يا شيخ انت في هذا السن على باب
المدرسة بين فقهاء المسلمين وتوضا وضوءا خارجا عن الترتيب الشرعى
فقطرتي وقال يا عمر انت ما يفتح عليك في مصر وانما يفتح عليك بالمجاز في مكة
شرفها الله فاقصدها فقد ان لك وقت الفتح فعلت ان الرجل من اولياء الله
تعب وان يتستر بالمعيشة واظهار الجهل بلا ترتيب الوضوء فجلست بين يديه
وقلت له يا سيدى وابن انا وابن مكة ولا اجدر بك ولا رفقة في غير اشهر الحج
فقطرتي واشار بيده وقال هذه مكة امامك فقطرت معك فرايت مكة شرفها
الله فتركته وطلبتها فلم تبرح اما حتى الى ان دخلتها في ذلك الوقت وجاء في الفتح حين
دخلتها فترادف ولم ينقطع

قلت ش اى قال سبط الشيخ الذى هو جامع نسخة هذا الديوان ص والى هذا
الفتح اشار رضيا الله عنه في القصيدة الدالية بقوله

يا سميرى رُوخ بمكة رُوحي شاديا ان رَغبت فاسعادي
كان فيها انشئ ومِعراج قُدسي ومقامي المقام والفتح بادي
وقال ش اى الشيخ عمر ص رضيا الله عنه ثم شرعت في السياحة في اودية مكة
وجبالها وكنت استأثر فيها بالوحوش ليلا ونهارا
قلت ش اى قال سبط الشيخ ص والى هذا اشار في القصيدة الثانية اللطيفة

بقوله وجنبتني جنيتك وصل معاشرى وجنبتني ما عشت قطع عشرتي
وأعدتني عن أربع بعد أربع شبابي وعقلي وارتياحي وصحتي
فلي بعدا وطاني شكون الى القلا وبالو خش انشي اذ من الاليس خشتي
قال ش اي الشيخ عرص رضى الله عنه واقمت بواد كان بينه وبين مكة
عشرة ايام للراكب الجعد وكنت اتي منه كل يوم وليلة واصلي في الحرم الشريف
الصلوات الخمس ومعى سبع عظيم الخلقه يصعبني في ذهابي واياي ويخ لي كما
يخ الجمل ويقول يا سيدي اركب فاركبته قط وتحدث بعض جماعة من كبار
المشايخ المجاورين في الحرم في تجهيز مركوب يكون عندي في البرية فظهر لهم السبع
عند باب الحرم ورأوه وسمعوا قوله يا سيدي اركب فاستغفروا لله وكشفوا
رؤسهم واعتذروا الي ثم بعد خمس عشرة سنة سمعت الشيخ البقال ينادي
يا عمر تعال الي القاهرة احضرو فاتي وصل علي فاتيته مسرعا فوجدته قد
احضر فسلمت عليه وسلم علي وناولني دنانير ذهب وقال جهزني بهذه وافعل
كذا وكذا واعط حملة نعشي الي القرافة ش تربة بمصر معروفة ص كل واحد منهم
دينارا واطرحني على الارض في هذه البقعة وأشار بيده اليها فلم تبرخ اما هي انظر
اليها وهي بالقرافة تحت الجبل المعروف بالعارض بالقرب من مراكم موسى بسفح
الجبل المقطم عند مجرى السيل تحت المسجد المبارك المعروف بالعارض قال وانتظر
قدوم رجل يهبط عليك من الجبل فصلت انت وهو علي وانتظما يفعل الله في امر
قال ش اي الشيخ عرص وتوفارحه الله فجزته كما اشار وطرحته في البقعة
كما امرني فهبط الي رجل من الجبل كما يهبط الطائر المسرع لراه يمشي على رجليه
فعرفته بشخصه كنت اراه يصفع قفاه في الاسواق فقال يا عمر تقدم فصلت
بنا علي الشيخ فقدمت وصليت اماما ورايت طيوراً بيضا وخضرا صفوا بين
السماء والارض يصليون معنا ورايت طائراً منهم احضر عظيم الخلقه قد هبط
عند رجليه وابتلعه وارتفع اليهم وطاروا جميعا ولهم زجل ش بالتحريك تطريب
ورفع صوت ص عظيم بالتسبيح الي ان غابوا عنا فسالته عن ذلك فقال ش اي الرجل
الذي هبط من الجبل ص يا عمر اما سمعت ان ارواح الشهداء في اجواف طيور خضر
تسرح في الجنة حيث شاءت هم شهداء السيوف واما شهداء المحبة فاجسادهم
وارواحهم في اجواف طيور خضر وهذا الرجل ش اي الشيخ البقال ص منهم
يا عمر وانا كنت منهم وانما حصلت مني هفوة فطردت عنهم فانا اليوم اصنع
قفاي في الاسواق ندما وتاديباً على تلك الهفوة قال ش اي الشيخ عرص
ثم ارتفع الرجل الي الجبل كالطائر الي ان غاب عني ثم قال ش ولدا الشيخ عمر قال ص
لي والدي يا محمد انما ذكرت لك هذا لارغبك في سلوك طريقنا فلا تذكره لاحد

في حياتي فلم أذكره لاحد حتى توفي
 قلت ش اي قال سبط الشيخ جامع هذه النسخة من الديوان ص وفي هذه البقعة
 المباركة دفن الشيخ رضی الله عنه حسب وصيته وضرجه بها معروف قال
 ابو الحسن الجزار رحمه الله

لم يبق صيب مرنه الا وقد
 لا عزوان يسقى ثراه وقبره
 وقلت انا ش اي قال سبط الشيخ
 ص جز بالقرافة تحت ذبل العارض
 ابرزت في نظم السلوك عجائبا
 وشربت من بحر المحبة والولا
 وقلت عليه زيارة ابن الفارض
 باق ليوم العرض تحت العارض
 وقل السلام عليك يا ابن الفارض
 وكشفت عن ستر مصون غامض
 فرويت من بحر محيط فانض

وقال ولده رحمه الله رأيت الشيخ رضی الله عنه نائما مستلقيا على ظهره وهو
 يقول صدقت يا رسول الله صدقت يا رسول الله رافعا صوته مشيرا يا صبعيه
 البهني واليسري اليه واستيقظ من نومه وهو يقول كذلك ويشير يا صبعيه
 كما كان يفعل وهونا ثم فأخبرته بما رأيت وسمعت منه وسألته عن سبب ذلك
 فقال يا ولدي رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وقال لي يا عمر لمن تنسب
 فقلت يا رسول الله انتسب الي بنى سعد قبيلة حليلة السعدية مرضعتك فقال لا
 بل انت مني ونسبك متصل بي فقلت يا رسول الله اني احفظ نسبي عن ابني وجدتي الي بنى
 سعد فقال لا ما ذآ بها صوت بل انت مني ونسبك متصل بي فقلت صدقت يا رسول
 الله مكررا لذلك مشيرا يا صبعي كما رأيت وسمعت

قلت ش اي قال جامع هذا الديوان ص رأيت ولده المشار اليه واقفا واصابع يده
 مبسوطة على ركبتيه وقال رأيت والدي واقفا واصابع يديه مبسوطة على ركبتيه
 مثل وفوفي هذا وقال ش اي الشيخ عمر ص هذا ش اي وصول اليد الى صدر الكعبتين
 ص من علامات الشرف ش اي صحة النسب الى النبي ص وهذه النسبة الشريفة
 اما ان تكون نسبة الاهلية او نسبة المحبة والنسبة التي هي عند اهل المحبة اشرف
 من نسب الا بوة التي هي جعلت بلا الا الجبشي وسلمان الفارسي وصهيب الرومي
 من اهل البيت وابعدها ابو طالب ش ابو طالب هو عم النبي لخوابيه وابو علي
 مات ولم يؤمن برسالة ابن اخيه ص ولم يتشرف بها ولم تنفعه نسبة العمومة
 التي هي اقرب الانساب الاهلية لما حجته المشيئة الالهية عن الهداية الربانية
 وكذلك تبرأ ابراهيم الخليل من ابيه لما تبين له انه عدو لله ش كما جاء في القرآن
 وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة ووعدها اياه فلما تبين له انه عدو
 لله تبرأ منه وكان وعده بالاسلام والايمان به فامتنع من ذلك ص وقيل لنوح عليه

السلام عن ولده ش لما قال رب ان ابني من اهلي وان عندك الحق وانت احكم الحاكمين
قال يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح انما ليس من اهلك والى هذا
النسب الشريف اشار شيخنا رضي الله عنه في القصيدة الياثية حيث قال
نَسَبٌ اقرب في شرع الهوى بيننا من نسب من ابوتى

قلت ش اى قال جامع هذا الديوان ص ورايت في المنام كأنني في الحضرة الشريفة
المجديّة وكان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة كثيرة من الانبياء والاولياء
وكان الشريف شمس الدين محمد الايبي نقيب السادة الاشراف وقاضي العساكر
المنصورة قدس الله روحه مع الجماعة في الحضرة الشريفة ولم اعرف احدا منهم
بصورته سواء وكان النبي صلى الله عليه وسلم امر يا ثبات نسبة الشيخ صبيح
الحبشي اليه صلى الله عليه وسلم ورايت رجلا معه المكنو بالذي يشهد بالنسبة
وهو يدور على الجماعة الحاضرة من ياتخذ خطوطهم فيه فلما وصل الى ناوطني الكتوب
وقال لي اكتب فقلت له انا مارايت الشيخ صبيح ولا عاصرته ولا اعرف نسبه
وانما رايت اولاده وهم اصحابي فصرخ على صرخة عظيمة وجدت طارعا عظيما وقال
لي اكتب كما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكتب فقلت وكيف امر قال اكتب تشهد
ان النبي صلى الله عليه وسلم متصل بالنسب بالشيخ صبيح فكبت كما امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يكتب

وقال ولده رحمه الله سمعت الشيخ رضي الله عنه يقول رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم في المنام وقال لي يا عمر ما سميت قصيدتك فقلت يا رسول الله سميتها
لوايح ش جمع لائحة من لاح بدا وظهر او تلاذص الجنان ش بالفتح هو القلب
او الروح ص ودوايح الجنان ش بالكسر جمع جنة وهي الحديقة ذات الثقل والشجر
ص فقال لا بل سميتها نظم السلوك ش اى جمع معاني السير بالهتة القلبية الى
حضرة رب البرية ص فسميتها بذلك وقال ش اى ولد الشيخ عرض حضرته
مجلس الشيخ رضي الله عنه رجل وسماء فانسيت اسمه وكان من اكا بر علماء اهل زمانه
واستاذته في شرح القصيدة نظم السلوك فقال له في كم مجلد تشرحها فقال في
مجلدين فبسم الشيخ رضي الله عنه وقال لو شئت لشرحت كل بيت منها في مجلد
قال ولده رحمه الله كان الشيخ رضي الله عنه في غالب اوقاته لا يزال دهشا
وبصره شاخصا لا يسمع من يكلمه ولا يراه فقارة يكون واقفا وتارة يكون
قاعدا وتارة يكون مضطجعا على جنبه وتارة يكون مستلقيا على ظهره
مستجيب ش معطى ص كالميت ويمر عليه عشرة ايام متواصلة واقبل من ذلك
واكثر وهو على هذه الحالة ولا ياكل ولا يشرب ولا يتكلم ولا يتحرك فهو كما قيل
ترى المجتبرين صرعى في ديارهم كفتيت الكهف لا يدرون كم لبثوا

والله لو خلفنا العتاق انهم صرعى من الحب أو موتى لما احسنوا
 قال ش اي قال ولد ص ثم يستفيق وينبعث من هذه الغيبة ويكون اول
 كلامه انه يملى من القصيدة نظم السلوك ما فتح الله عليه
 قلت ش اي قال جامع هذا الديوان ص ثم طالعت في مجموع بخط رجل فاضل
 فراءت من جملة القصيدة التائية الكبيرة ورايت قبلها ترجمة هذه صورتها
 قال الشيخ المحقق شرف الدين عمر بن الفارض البغدادي نور الله مضجعه هذه
 القصيدة الغراء والفريدة الزمراء التي لم ينسج على منوالها ولا سمح خاطر
 بمثالها وتكاد تخرج عن طوق وسع البشر الفاظا ومعاني وكان سماها اول
 انفس الجنان ونفاش ش جمع نفيس ص الجنان ثم سماها لوائح الجنان
 وروائح الجنان ثم راي النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وقال له سمها فنظم السلوك
 فسمها بذلك

ثم حكى جماعة يوثقونهم من صحبوه وباطنوه انه لم ينظمها على حد نظم الشعراء
 اشعارهم بل كانت تحصل له جذبات يغيب فيها عن حواسه نحو الاسبوع
 والعشرة ايام فاذا افاق املى ما فتح الله عليه منها من الثلاثين والاربعين
 والخمسين بيتا ثم يدع حتى يعاوده ذلك الحال ومن تاملها حق التامل علم ان
 لها نيا عظيما صانها الله عن غير اهلها ثم كتب القصيدة بعد هذه الترجمة
 ويحكى انه لما فوض امر الوزارة الى قاضي القضاة تقي الدين عبد الرحمن بن تيت الاعز
 رحمه الله في ايام السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون الصالح رحمه الله
 وقع في حق الشيخ شمس الدين الايبكي ش اي اذمه وسبه ص في مجلس حافل
 بالحنافاه الصلاحية ش في مصر ص وقال له انت تامر الصوفية بالاستتغال
 بنظم السلوك قصيدة ابن الفارض وهو يميل فيها الى الحلول ش اي طول الحق
 تتج في اعيان العالم ص واهانه بالكلام فدعا عليه وقال له مثل الله بك كما مثلت
 ش اي كما اهنتني واحقرتني ص فغزل عقيب ذلك من الوزارة في اواخر الدولة
 المنصورية بسؤاله ثم عزل من القضاء في الدولة الاشرفية وصودر ومثل به
 ش اي سطا الله تعالى عليه من اهانه واحقره نظير فعله بالشمس الايبكي
 ص وحيث مدة ونسب الى سوء الاعتقاد والى انه وقع في كلام بفتقير وشهد
 عليه بالزور في ذلك من لاخلق له وكان ذلك لاجل عرض للمصاحب شمس الدين محمد
 ابن السلوس ومما قيل فيه

وحاشاه من قول عليه مزور وما علمت سوءا عليه الملائك
 لئن ثبت العليا عنه عنانها قد بيزه اثنت عليه الممالك
 وكان ذلك القصاص عن وقوعه في حق الخواص وكان يرسلني في الباطن الى من يسعي

في خلاصه من الامراء ومشايخ الفقهاء وكان اذا استند عليه الخناق يقول استبدى
 ازمة تنفرحى ويكرر ذلك مرارا فلما من الله عليه بالخلاص من هذه النكبة ونفج
 هذه الكربة حضرت عنده انا والشيخ سعد الدين الحارثى الحسينى المحدث وكان من
 اعز اصحابه وسمعته بحمد الله ويشكره على حسن العاقبة والسلامة فعرضت
 له بذكر واقعة مع الشيخ شمس الدين الايبكى ووقوعه في حق وشيخنا وانه
 نسبها الى الحلول وهما برهان منه وقلت له كيف يتصور ان الشيخ يميل في قصيدته
 الى الحلول وقد نزه قصيدته عن الحلول بقوله حيث قال

وكيف وباسم الحق ظل تخلفى	تكون اراجيف الضلال مخيفتى
وهادجة وافى الامين نبينا	بصورته في بدئ وحي النبوة
اجبريل قلبى كان ذجيت اذ بد	لمهدى الهدى في صورة بشرية
وفي علمه عن حاضر به مزنة	بما هية المرزى عن غير مربية
يرى ملكا يوحى اليه وغير	يرى رجلا يدعى له به بصحبة
ولى من اتمه الروبين اشارة	تتره عن رأى الحلول قصيدتى
وفي الذكرك ذكر اللبس ليس نكر	ولم اعد عن حكى كتاب وسنة

تخلفى

فقال ش اى ابن بنت الاعز ص انا احب الناس في نظم الشيخ وحفظ ديوانه وانا
 شاب وانتمعت بحفظه وهذه الايات ما كانى قط سمعتها الا في هذه الساعة
 وقد زال من ذهنى ما كنت اعتقده من ميل الشيخ في قصيدته الى الحلول وانا استغفر
 الله مما جرى منى من الكلام في حقه

فقلت له ش اى قال جامع هذا الكتاب ص وفي حق الشيخ شمس الدين الايبكى قال نعم
 وما برحت في قلق من دعائه الى ان حلت بي هذه المحنة فالله تعالى يغفر لي وله وانك
 تائب الى الله تعالى من الوقوع في حق اهل هذا الطريق فمنهما صبت وبالتوسل الى الله
 تعالى ببركتهم سلمت ثم حج ش اى ابن بنت الاعز ص بعد ذلك وامتدح رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بقصيدة وانشدها عند الروضة الشريفة والمنبر حافيا
 مكشوف الرأس وبكى بكاء شديدا وبكى الناس معه ودعوا على اعدائه وقرأ خادم
 ام الملك السعيد وكان حسن الصوت عشرا من القران وهو قوله تعالى وعد الله
 الذين امنوا منهم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين
 من قبلهم ولا يمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا
 فاستبشر بذلك هو والناس وعلوا ان الله قد تقبل دعاءهم ولما حضر من الجواز
 وجد اعداءه الذين سلقوه ش اى اذوه ص بالاسنة قد هلك منهم من هلك
 من بيته ثم فوض اليه القضاء فما برح متوليه الى ان قضى عليه فوجهه الله رحمة
 واسعة وجعل في روضات الجنان مضاجعه

ورأيت شىء اى رآه جامع هذا الديوان ص بعد موته فى المنام ووجهه كالقمر عليه نور تلالا وعلية ثياب دنسة فسأله عن ذلك فقال هذا نور العلم وهذه ثياب الحكم ثم رأيت بعد ذلك فى المنام وهو يخطب على منبر جامع الازهر ومما حفظته من كلامه وسيعود شعارنا شىء اى حالنا وشأننا ص الى ما كان عليه

وقال لى ولده رحمه الله سمعت الشيخ رضى الله عنه يقول حصلت منى هفوة فوجدت مؤاخذه شديدة فى باطنى بسببها وانحصرت باطنا وظاهرا حتى كاد روحى تخرج من جسدى فخرجت هائما كالهارب من امر عظيم فعلة وهو مطالب فطلعت الجبل المقطم وقصدت مواطن سياحتى وانا ابكى واستغيت واستغفر فلم ينفرج ما بى وقصدت مدينة مصر ودخلت جامع عمرو بن العاص ووقفت فى صحن الجامع خائفا مذعورا وجددت البكاء والتضرع والاستغفار فلم ينفرج ما بى فقلبت على حال مزيج لم اجد مثله قط قبل ذلك فصرخت وقلت

من ذا الذى ما ساء قط ومن له الحسنى فقط

قال سمعت قائلا يقول بين السماء والارض اسمع صوته ولا ارى شخصه
محمد الهادى الذى عليه جبريل هبط

وقال لى ولده رحمه الله رأيت الشيخ رضى الله عنه نهض ورقص طويلا وتوجد وجد اعظيما وتحذر منه عرق كير حتى سال تحت قدميه وخر الى الارض واضطرب اضطرابا عظيما ولم يكن عنده غيرى ثم سكن حاله وسجد لله تعالى فسألت عن سبب ذلك فقال يا ولدى فتح الله على بمعنى بيت لم يفتح على بمثله وهو

وعلى تقتر واصفيه بحسنيه يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف

وحكى لى ولده رحمه الله قال كان الشيخ رضى الله عنه ما شيا فى السوق القاهرة فتر على جماعة من الحرسية يضربون بالناقوس ويغنون بهذين البيتين وهما
مولاي سهرنا نبغى منك وصال مولاي فلم تسمع فبتنا بنجبال
مولاي فلم يطرق فلا شك بان ما نحن اذا عندك مولاي ببال

فلما سمعهم الشيخ رضى الله عنه صرخ صرخة عظيمة ورقص رقصا كثيرا فى وسط السوق ورقص جماعة كثيرة من المازن فى الطريق حتى صارت جولة شىء اى كثرة وازدحام ص واسماع عظيم شىء اى ضجة مطرية ورجة معجبة ص وتواجد الناس الى ان سقط اكثرهم الى الارض والحراس يكربون ذلك وخلع الشيخ كل ما كان عليه من الثياب ورمى بها اليهم وخلع الناس معه ثيابهم وحمل بين الناس الى الجامع الازهر وهو عريان مكشوف الرأس وفى وسطه لباسه واقفا فى هذه السكره ايا ما ملقى على ظهره مسجى كالميت فلما اقام جاء الحراس اليه ومهم ثيابا فوضعوها بين يديه فلم ياخذها وبذل الناس لهم فيها ثمنا كثيرا فمنهم

من باع ومنهم من امتنع من بيع نصيبه وخلاه عنده تبركا به
وحكى له ايضا رحمه الله قال كان الشيخ رضيا لله عنه ماشيا في الشارع الاعظم بالقرن
من مسجد ابن عثمان وانا معه واذا بنا تحة تنوح وتدب على مية في طبقة ولفنا
بجواربنا وهي تقول

سَيِّ مَيِّ مِنْ حَقَّا اِي وَالله حقا حقا

قال فلما سمعها الشيخ رضيا لله عنه صرخ صرخة عظيمة وخر مغشيا عليه
فلمافاق صار يقول ويردد مرارا

نفسى متى من حقا اِي وَالله حقا حقا

وحكى له ايضا رحمه الله قال كان الشيخ نجبا السافي جامع الازهر على باب قاعة
الخطابة وعنده جماعة من الفقهاء والامراء وجماعة من مشايخ الاعجام المجاورين
بالجامع وغيرهم وكما ذكر واحالا من احوال الدنيا مثل الطشت خانه ش اى طشت
البيت الذى يستعملونه في غسل الايدي ونحو ذلك ص والمفرش خانه ش اى
فرش البيت مما هو لعتاد ص وغير ذلك يقول هذا من زخم العجم ش اى وضع
واصطلاح واصل الزخم الدفع الشديد ص فيدنا هم يتفاوضون في ذلك
ويفخون زخم ش اى وضع ص العجم والمؤذون رفعا اصواتهم بالاذان
جملة واحدة فقال الشيخ وهذا زخم العرب وتواجد وصرخ كل من كان حاضرا
حتى صار لهم ضجة عظيمة

وحكى له ايضا رحمه الله قال كان السلطان الملك الكامل رحمه الله نجبا اهل العلم
ويحاضرهم في مجلس مختص بهم وكان يميل الى فن الادب فذاكروا يوما في اصعب
القوافي فقال السلطان من اصعبها الياء الساكنة فمن كان منكم يحفظ شيئا منها
فليذكره فذاكروا في ذلك فلم يتجاوز احد منهم عشرة ابيات فقال السلطان انا
احفظ منها خمسين بيتا قصيدة واحدة وذكرها فاستحسن الجماعة ذلك منه فقال
القاضي شرف الدين كاتب ستره انا احفظ منها مائة وخمسين بيتا قصيدة واحدة
فقال السلطان يا شرف الدين جمعت في خرائفي اكثر دواوين الشعراء في الجاهلية
والاسلام وانا احب هذه القافية فلم اجد فيها اكثر من الذي ذكرته لكم فانسدت في
هذه الابيات التي ذكرت فانسده قصيدة الشيخ البائية التي مطلعها
سائق الاظعان يطوى البيد طي منيما عرج على كئبان طي

فقال السلطان يا شرف الدين لمن هذه القصيدة فلم اسمع بمثلمها وهذا نفس
محب فقال هذه من نظم الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض فقال وفي اى مكان مقامه
فقال كان مجاورا بالبحر في هذا الزمان حضر الى القاهرة وهو مقيم بقاعة الخطابة
في الجامع الازهر فقال السلطان يا شرف الدين خذ منا الف دينار وتوجه الى عنده

قوله في حقه ولا يتفق عليه
لان عندنا بحرا والاعراب اذ يدعون
الاعراب

وَقُلْ عَمَّا وُلِدْتُ مُحَمَّدٌ يُسَمُّ عَلَيْكَ وَيَسْأَلُكَ أَنْ تَقْبَلَ هَذِهِ مِنْهُ بِرِسْمِ الْفُقَرَاءِ الْوَارِدِينَ
 عَلَيْكَ فَإِذَا قَبِلَهَا سَأَلَهُ الْحَضْرَاءُ عِنْدَنَا لِمَا خَذَ حَظَّنَا مِنْ بَرَكَتِهِ فَقَالَ مَوْلَانَا
 السُّلْطَانُ يَعْضِيئِي مِنْ ذَلِكَ فَإِنَّهُ لَا يَأْخُذُ الذَّهَبَ وَلَا يَحْضُرُ وَلَا يَقْدِرُ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ يَدْخُلَ
 عَلَيْهِ حَيَاءً مِنْهُ فَقَالَ لَا يَدْخُلُ مِنْ ذَلِكَ فَخَذَ شَيْءًا مِنْهُ كَمَا سَأَلَ الرَّصِصَ الذَّهَبَ وَتَرَكَهُ
 النَّسَانَ صَحْبَتَهُ وَقَصَدَ مَكَانَ الشَّيْخِ فَوَجَدَهُ وَاقْفًا عَلَى الْبَابِ يَنْتَظِرُهُ فَإِنْتَدَاهُ بِالْكَلَامِ
 وَقَالَ يَا شَرَفَ الدِّينِ مَا لَكَ وَلِذَلِكَ كَرِهْتُ أَنْ تَجْلِسَ السُّلْطَانُ رَدَّ الذَّهَبَ إِلَيْهِ وَلَا تَرَجَّحَ تَجَمُّعِي
 إِلَيْ سَنَةِ فَرَجٍ وَقَالَ لِلْسُّلْطَانِ وَدِدْتُ أَنْ أَفَارِقَ الدُّنْيَا وَلَا أَفَارِقَ رُؤْيَا الشَّيْخِ
 سَنَةَ فَقَالَ السُّلْطَانُ مِثْلَ هَذَا الشَّيْخِ يَكُونُ فِي زِمَامِي وَلَا زُورَهُ لَا يَدُلُّ مِنْ زِيَارَتِهِ
 وَرُؤْيَا فَنَزَلَ السُّلْطَانُ فِي اللَّيْلِ إِلَى الْمَدِينَةِ مُسْتَحْفِيًا هُوَ وَخَيْرُ الدِّينِ عُمَانُ الْكَامِلِيُّ
 وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْأَمْرَاءِ الْخَوَاصِرِ عِنْدَهُ وَبَاتَ فِي قَاعَةِ الْمُهَنْدَرِ الَّتِي قِبَالَ الْجَامِعِ وَدَخَلَ فِي
 الْجَامِعِ بَعْدَ الْعِشَاءِ الْأَخِيرَةِ فَلَمَّا احْتَسَبَ بِهِمُ الشَّيْخُ خَرَجَ مِنَ الْبَابِ الْأَخْرَافِيِّ بِطَائِفَةِ
 الْجَامِعِ وَسَافَرَ إِلَى عَمْرٍو الْأَسْكَنْدَرِيَّةِ وَأَقَامَ بِالْمَنَارِشِ أَيِ الْجَيْلِ الَّذِي هُنَاكَ صِيبًا
 ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْجَامِعِ الْأَزْهَرِيِّ وَبَلَغَ السُّلْطَانُ حُضُورَهُ وَإِنَّهُ مَتَوَعِّكُ شَيْءٍ أَيْ ضَعِيفُ
 الْمَرْجِحِ فَارْتَسَلَ إِلَيْهِ مَعَ خَيْرُ الدِّينِ الْكَامِلِيُّ لِيَسْتَأْذِنَهُ أَنْ يَجْهَرُ بِشَيْءٍ أَيْ السُّلْطَانُ صِيبًا
 شَيْءٍ أَيْ الشَّيْخِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صِيبًا ضَرِبَ عِنْدَ قَبْرِهِ شَيْءٍ أَيْ أَمَامَ السُّلْطَانِ صِيبًا
 الْأَمَامِ الشَّيْخِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَلَمْ يَأْذِنْ لَهُ بِذَلِكَ ثُمَّ سَأَلَهُ أَنْ يَجْهَرُ بِشَيْءٍ أَيْ تَرْتِيبًا لِيَكُونَ مَزَارًا
 مَحْتَفِيًا بِشَيْءٍ أَيْ الشَّيْخِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صِيبًا فَلَمْ يَنْعَمْ لَهُ بِذَلِكَ ثُمَّ نَفَصَلَ مِنْ ذَلِكَ
 الْمَتَوَعِّكُ وَعَاقَاهُ اللَّهُ تَعَالَى

قُلْتُ شَيْءٌ أَيْ قَالَ جَامِعُ هَذَا الدِّيْوَانِ صِيبًا حَضَرَ إِلَى عِنْدِي فِي مَسْجِدِ الْقَاضِي
 أَمِينِ الدِّينِ بْنِ الرَّقَاوِيِّ وَكَانَ لَهُ اعْتِقَادٌ حَسَنٌ فِي الشَّيْخِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَلَقَّاهُ مِنْ وُلْدِهِ
 فَإِنَّهُ كَانَ مِنْ أَعْرَافِ أَصْحَابِ الشَّيْخِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَحَضَرَ مَعَهُ جَمَاعَةٌ رُؤَسَاءُ مِنْهُمْ
 الْقَاضِي جَمَالُ الدِّينِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الشَّيْخِ بَهَاءِ الدِّينِ بْنِ الشَّيْخِ جَمَالِ الدِّينِ الْأَسِيوطِيِّ
 رَحِمَهُ اللَّهُ فَحَكَى لَنَا وَالِدَتُهُ حِكْمًا لَهُ عَنْ جَدِّهِ أَنَّهُ قَالَ مَشَيْتُ مَعَ الشَّيْخِ شَرَفِ الدِّينِ
 عَمْرٍو النَّفَارِضِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الْجَامِعِ الْأَزْهَرِيِّ بَابَ زُوَيْلَةَ شَيْءٍ أَحَدًا بِوَأَمْرٍ
 صِيبًا وَاجْتَبَيْتُ شَيْءٍ أَيْ الشَّيْخِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ مَتَوَجَّهٌ إِلَى الْجَامِعِ مَصْرُفًا لَنَهْ
 إِذَا فَفَقِهَ فَاجَابَ فَظَلِمْتُ مَكَارِبًا وَقُلْتُ لَهُ كَيْفَ لَكَ بِالْجَامِعِ مَصْرُفًا لَرَكِبُوا مَعِيَ
 عَلَى الْفَتْوحِ شَيْءٍ أَيْ كُلِّ شَيْءٍ يَفْتَحُ عَلَيْكُمْ بِهِ أَسْأَلُكُمْ مِنْكُمْ صِيبًا فَقُلْتُ لَهُ لَا بَدَانَ تَسَارُطَنَا
 فَعَزَّ شَيْءٍ أَيْ مَتَّعَ صِيبًا وَصَعِبَ ذَلِكَ عَلَى الشَّيْخِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَالَ لَهُ نَفَسُ
 تَرَكِبُ مَعَكَ عَلَى الْفَتْوحِ فَرَكِبْنَا مَعَهُ فَوَجَدْنَا فِي الطَّرِيقِ خَيْرُ الدِّينِ عُمَانُ الْكَامِلِيُّ
 فَتَرَجَّلَ وَتَرَجَّلَ أَصْحَابُهُ وَسَلَّمَ عَلَى الشَّيْخِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَارَادَ أَنْ يَقْبَلَ يَدَهُ فَرَفَعَ الشَّيْخُ
 يَدَهُ وَمَسَحَ بِهَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَدَعَا لَهُ وَقَالَ ارْكَبْ بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ وَعَلَيْكَ فَارْكَبْ

وانصرف وتبعنا فارس من جهته فاستدأني وقال لي قل للشيخ هذه مائة دينار
يقبلها من الامير على الفتوح ش اي حسب فتوح الوقت ص فقلت ذلك للشيخ فقلت
نحن ركبتنا مع المكارى على الفتوح وهذه فتوح فتوجه اعطاه له وامر بها
للمكارى فرجع ذلك الفارس الى عند الامير فخر الدين واخبره بذلك فبعث اليه مثلها
فقلت له عنها فقال اعطها للمكارى فقلت هذه مائة دينار ثانية فقال عرف بها
فتوجه فاعطاه له فاعطيت المائة دينار الثانية فلما وصلنا الى الجامع وترننا
عن الدواب اعتذر الشيخ رضي الله عنه الى المكارى ودعاه

وحكي له ولد رحمه الله قال كان للشيخ رضي الله عنه اربعينيات متواصلة لا
ياكل ولا يشرب ولا ينام وفي بعض ايام اربعينية اشتهت نفسه عليه هريسية
وكان في آخر ايام الاربعين فقال رضي الله عنه يا نفس اما تصبري بقية هذا اليوم
وتعطري على الهريسية فابت وقالت لا بد من الهريسية في هذا الوقت قال الشيخ
فاشترت الهريسية وجمت الى عند قبة الشراي ورفعت اول اللقمة الى فمي فانشق
جدار القبة المذكورة وخرج منها ثياب جميل الوجه حسن الهيئة ابيض الثياب
عطر الرائحة وقال تف عليك فقلت نعم ان اكلتها فميت تلك اللقمة من يدي
في الحال قبل ان تصل الى فمي وترك الهريسية وخرجت من الحرم الى السياحة وادبت
نفسى بزيادة عشرة ايام في المواصلة على الاربعين لتتمه خمسين يوماً

وحكي له ولد رحمه الله قال لما حج الشيخ شهاب الدين السهروردي شيخ الصوفية
وكان ذلك آخر جمدي سنة ثمان وعشرين وستمائة وكانت وقفة الجمعة ومع
خلق كثير من اهل العراق فرأى كثرة ازحام الناس عليه في الطواف بالبيت والوقوف
بعرفة واقتدا بهم باقواله وافعاله وبلغه ان الشيخ رضي الله عنه في الحرم
فاستأق له رؤيته وبكى وقال في ستره يا ترى هل انا عند الله كما ينظر هؤلاء القوم
في عيائري هل ذكرت في حضرة المحبوب في هذا اليوم فظلمه له الشيخ رضي الله عنه
وقال له يا سهروردي

لذلك البشارة فاخلع ما عليك فقد ذكرت ثم على ما فيك من عوج
فصرخ الشيخ شهاب الدين وخلق كل ما كان عليه وخلق المشايخ والقوم الحاضرون
كل ما كان عليهم وطلب الشيخ فلم يجده فقال هذا اخبار من كان في الحضرة ثم اجتمعوا
بعد ذلك اليوم في الحرم الشريف واعتقوا وتحدثوا سراناً وانا وانا وانا وانا
السهروردي ص والدي ان يلبسني ويلبس احى عبد الرحمن خرقة الصوفية على طريفة
فلم ياذن له وقال له ليست هذه طريقتنا فلم يزل يعاوده الى ان اذن له فلبست منه انا واني
ولبس معنا باذن والدي رضي الله عنه ايضا شهاب الدين بن الخيمي واخوه شمس الدين
فانما كانا عند والدي في منزلة الاولاد ولبس منه في ذلك الوقت جماعة كثيرة بمحضور

الشيخ والدي وحضور جماعة من المشايخ مثل ابن العجيل اليميني وغيره
وحكى لي شىء من اى ولد الشيخ عمر ص رحمه الله قال كان الشيخ رضى الله عنه يعقيم
فى شهر رمضان بالحرم من المكى ص لا يخرج الى السياحة ويطوى ويجي ليله
قلت شىء من اى قال جامع هذا الديوان ص وقد اشار الى ذلك بقوله فى القصيدة التى
فى هواكم رمضان عمره ينقض ما بين احياى ووطى

قال رحمه الله فشد والدي فى وسطه مئزراً وكذلك فعل المجاورون بالحرم من اول
شهر رمضان وهم فى طلب ليلة القدر فتارة يطوفون وتارة يصاؤون وانا معهم
فخرجت ليلا من الحرم فى العشر الاواخر لازل حقة شىء من اى ابول ص بظاهر الحرم
فرايت البيت والحرم ودور مكة وجبالها ساجدين لله تعالى ورايت انوارا عظيمة
بين السماء والارض فوجدت هيبة ورعبا شديدا وجات الى والدي مهرولا فاجترأ
بذلك فصرخ وقال للبحاويرن الواقفين فى طلب ليلة القدر هذا ولدى خرج يبول
فراى ليلة القدر فصرخ الناس معه الى ان علا صنجيهم بالبكاء والدعاء والصلوة
والطواف الى الصباح وخرج والدي فى اودية مكة هائما فى السياحة ولم يدخل
الحرم الى يوم العيد فى تلك السنة

وحكى لي ايضا شىء من اى ولد الشيخ ص رحمه الله قال كان الشيخ رضى الله عنه يتردد الى
الى المسجد المعروف بالمشتى فى ايام النيل ويجب مشاهدة البحر وفيه قال من ايات
وطى مضر وفيها وطرى ولعيني مشتهاها مشتهاها
فتوجه اليه شىء من اى الى المشتى ص يوما فسمع قصارا يقضرون ويضرب مقطعا
على حجر ويقولون

قطع قلبى هذا المقطع ما قال شىء من اى ما كان من يصفوا او يتقطع
فبازال الشيخ يصرخ ويكرر هذا السجع ساعة بعد ساعة ويضطرب اضطرابا
شديدا ويتقلب على الارض ثم يسكن اضطرابه حتى يظن انه قد مات ثم
يستيقظ ويتكلم معنا بكلام لذي معنى مثله قط ولا تخسن ان تغبر عنه
ثم يضطرب على كلامه ويعود الى حال وجده ودخل الينا رجل من اصحابه فلما راه
شىء من اى راى الشيخ ص وشاهد حاله قال شىء من اى ذلك الرجل
ص
اموت اذا ذكرتك ثم احيا فكم احيا عليك وكم اموت
فوثب الشيخ قائما واعتنقه وقال له اعد ما قلت فسكت الرجل شفقة منه عليه
وساله ان يرفق بنفسه وذكر له شيا من حاله عند غلبة الوجد عليه فقال شعر
ان ختم الله بعفوانه فكل ما لا قبته سهل
قلت ولم يزل على هذا الحال من حين سمع كلام القصص الى ان توفى رحمه الله عليه

ذكر سبب حله الشيخ زينها الدين جعبري

سلام الله عليه من جعبري

ش وهي قلعة على الفرات من بلاد الشرق استولى عليها رجل من بني نمير اسمه جعبر
فنسبت اليه ص الى زيارة شيخنا رضی الله عنه قال ش اي ولدا الشيخ عرض
انني كنت في مسجدى فورد على باطنى انقباض من اول الليل الى طلوع الفجر فضليت
الصبح فيه وخرجت منه عازما على زيارة ضريح الشيخ فخرجت تحت مسجد الشيخ بجران
الدين فسمعته يتكلم في ميعاده فطلعت اليه ودخلت المسجد فسمعته يقول هذا البيت
من قصيدة شيخنا رضی الله عنه

فلم تهوى ما لم تكن في قانيا ولم تفن ما لم تجتلى فيك صورتي

فلما رأني قال لا اله الا الله كنت انتكلم في معنى كلام الرجل فساق الله الى سره
ش اي ولده لان يقال الولد سرا به ص ثم اقبل على ومر بيده المباركة على
وجهي وصدرى فشرح الله صدرى وزال عني ما كنت اجده من الانقباض واقت
زمانا اجدي باطنى انشراحا وسروا وشرع يتكلم في معنى هذا البيت بكلام عجيب
ونعت غريب ثم اخبرت بعد هذا الميعاد ان سبب ذكر هذا البيت في اول الميعاد
ان الشيخ الجعبري رضی الله عنه قال كنت في السياحة بجعبر او قال بالفرات وانا
اخاطب روجي بروحي وانا جيها بتلذذي بفناءى في المحبة فترني رجل كالبرق
وهو يقول

فلم تهوى ما لم تكن في قانيا ولم تفن ما لم تجتلى فيك صورتي

فعلمت ان هذا نفس محبت فوثبت الى الرجل وتعلقت به وقت له من اين لك هذا النفس
فقال هذا نفس اخي الشيخ شرف الدين بن الفارض فقلت له واين هذا الرجل فقال كنت اجده
نفسه من جانب الحجاز والآن اجده نفسه من جانب مصر وهو محضر وقد امرت بالتوجه
اليه وان احضرا انتقاله الى الله تعالى واصلى عليه وانا اذ اذهب اليه فلما التفت الرجل الى جانب
مصر التفت معه فشممت اثر الرجل ش اي الشيخ عمر بن الفارض ص فبتعت اثر الراححة
الى ان دخلت عليه في ذلك الوقت وهو محضر فقلت له السلام عليك ورحمة الله وبركاته
فقال وعليك السلام يا ابراهيم اجلس وابشر فانت من اولياء الله تعالى فقلت له
يا سيدي هذه البشرى جاءتني من الله على لسانك واريد ان اسمع منك دليلا يطمن
قلبي فان اسمي ابراهيم ولى من سر مقام هذا الاسم الا ابراهيمي نصيب حين ش

قال رب ادنى كيف يحيى الموتى بجمالك القديمة الازلية ص قال ش الله تعالى ص
اولم تؤمن قال ش ابراهيم ص بل ولكن ليطمئن قلبي قال ش الشيخ عمر ص نعم
يا ابراهيم سالت الله ان يحضرو فاتي وانتقالى اليه جماعة من الاولياء وقد اتى بك
او لهم فانت منهم وكنت سالت ش اى كان الشيخ ابراهيم الجعبرى سالت ص
جماعة من الاولياء عن مسألة فلم يجبنى احد عنها فسالته عنها فقلت له ش اى
للشيخ عمر ص يا سيدى هل احاط احد بالله علما فظن انى نظر معظم لى وقال نعم
اذا خيطهم يحيطون يا ابراهيم وانت منهم ثم دابت الجنة قد تمثلك له فلما
راها قال آه وصرخ صرخة عظيمة وبكى بكاء شديدا وتغير لونه وقال
ان كان منزلى فى الحب عندكم ما قد رايت فقد ضيقت ايامى
امنية ظفرت روحى بهاز منى واليوم احسبها اضغاث احلام
فقلت له يا سيدى هذا مقام كير فقال يا ابراهيم رابعة العدوية تقول وهى
امرأة وعزتك ما عبدتك خوفا من نارك ولا رغبة فى جنتك بل كرامة لوجهك
الكريم ومحبة فىك وليس هذا المقام الذى كنت اطلبه وقضيت عمرى فى السلوك
اليه ثم بعد ذلك سكر قلقة وتبسم وسلم على وودعنى وقال احضرو فاتي وتجهزنى
مع الجماعة وصل على معهم واجلس عند قبرى ثلاثة ايام بليا اليهن ثم بعد
ذلك توجه الى بلادك ثم اشتغل عنى بمخاطبة ومناجاة فسمعت قائلا يقول
بين السماء والارض اسمع صوته ولا ارى شخصه يا عمر فما تروم فقال
اروم وقد طال اللدائمك نظرق وكم من دماء دون مرماى طللت
ثم بعد ذلك تهلل وجهه وتبسم وقضى بحبه فرح مسرورا فقلت انه قد اعطى
مرامه وكنا عنده جماعة كثيرة فيهم من اعرفه من الاولياء وفيهم من لا اعرفه
ومنهم الرجل الذى كان سبب المعرفة وحضرت غسله وجازته ولما رافى عمرى
جنازة اعظم منها واذحم الناس على حمل نعشه ورايت طيور ايضا وحضرا
ترفر فرح عليه وصلينا عليه عند قبره ولم يتجهز حفره الى اخر النهار والناس
مجمتمعون حوله وهم مختلفون فى امره فقال قوم بل هذا ناديب فى حقه لانه كان يدعى
فى المحبة مقاما عظيما وقال قوم بل هذا الحرمان اخر ما يلقى الولي من اعراض الدنيا
وكلهم محبوبون عن مشاهدة مقامه ش اى مقام الشيخ رضى الله عنه ص
الا من شاء الله وانا انظر بما فتح الله على به من الكشف الى الروح المقدسة المحمدية
وهى تصلى امام ارواح الانبياء والملائكة والاولياء من الانس والجن يصلون
عليه مع روح رسول الله صلى الله عليه وسلم طائفة بعد طائفة وانا اصلى مع كل
طائفة الى اخرهم فتجهز القبر ودفن فيه واقمت عند ثلاثة ايام بليا اليهن وانا
اشاهد من حاله ما لم تختم عقولكم شرحه ثم توجهت الى جعبرو كانت هذه السفارة

اقول دخول مصر ولسان الحال يقول
 جراك الله عن ذا السعي خيرا ولكن جنت في الزمن الاخير
 ثم رجعت بعد ذلك الى مصر واقمت فيها الى زماننا هذا
 وحكى لي ش اى لمصنف هذه الديباجة على سبط صاحب الديوان ص ولده ش
 اى ولد الشيخ ابراهيم الجعبرى ص شهاب الدين احمد جمع الله بينهما عند المقام
 الاحمد قال ذرت مع والدى قبر الشيخ شرف الدين فوجدنا عنده تراها كثيرا فصرخ
 الشيخ ش ابراهيم الجعبرى ص وقال
 مساكين اهل العشق حتى قبورهم عليها تراب الكذل دون الخلائق
 ثم حمل الشيخ التراب في حجره وحملنا معه الى ان نظفنا ما حول القبر
 وتوفي ش اى الشيخ عمر ص رضى الله عنه بالقاهرة المحروسة في قاعة الخطابة
 بالجما مع الازهر وذلك في الثاني من جمادى الاولى سنة اثنين وثلاثين وستمائة
 ودفن من الغد بالقرافة بسفح المقطم عند مجرى السيل تحت المسجد المبارك المعروف
 بالعارض الذي هو على جبل المذكور وش قال مصنف هذه الديباجة ص سمعت
 الشيخ ذكى الدين عبد العظيم المنذرى المحدث يسأله ش اى يسأل الشيخ شرف الدين
 عمر بن القاسم عن تاريخ مولده فقال بالقاهرة المحروسة آخر الرابع من ذى القعدة
 سنة سبع وسبعين وخمسمائة وكذلك سمعته يخبر القاضى شمس الدين بن
 خلكان لما سأله عن تاريخ مولده رضى الله عنهم اجمعين
 هذا ما انتهى اليه الكلام من هذه الترجمة وسكت عن ذكر احوال خارقة مبهمه
 خوفا من ردئ الانتقاد او سبب الاعتقاد وقد سميت هذه الترجمة عنوان الديوان
 وجعلتها تبصرة للمجيبين والاخوان وتذكرة بعدى للاولاد بما نزل الاء والاجراد
 وسالت الله تعالى ان يسلك بي وهم مسالكه ش تعالى ص وان يجعلنا ذرية
 طيبة مباركة واجزت الاولاد ش اى اعطيتم الاجازة ص ان يرووه عنى بسند
 كما اسندت سماعه الى الشيخ عن ولده واشير على من طالعه وارتقى مطالعه ش
 اى مواضع طلوعه ص ان يمتك بنظم السلوك ويتدتك بطريقتها
 التى تسرفت بسلوها زهاد الملوك فنسال الله تعالى ان يفتح لنا باب فهمها
 ويمنح قلوبنا علما من علمها حتى نشرح تحت استارها ونشرح ما خفي من اسرارها
 ونسفر ش اى نكشف ص لثامها ونشرب مدامها فان دنان ش جمع دن وهو
 آنية الخمر ص قوافيها مستورة في ختامها وحسان معانيها ش اى معانيها
 الحسان ص مقصورة ش اى ممنوعة عن الخروج ص في خيامها ش جمع خيمة اى
 في طي كلياتها ص فلا يفهم رمزها ش اى اشارتها ص ويستخرج كثرها الا من يبلغ
 اشده ش اى تكاملت قوته ص في مسيره وسلك طريق ناظرها وترك طريق غيره

فاتبعه في سفره وقبض قبضة من اثره واستطاع موسى قلبه المهدى صبرا على متابعة
 خضره واحاط خبرا شى اى علماص بسير محبته وخبره فاهدى الى هذه الطريق
 الامن امده الله بالتوفيق واهله شى جعله اهلاص بين اهلهما السلوكها واهله
 شى اطلعه واظهره صى فيها ملكا شى واحدا للملائكة صى من ملوكها شى اى
 ملوك هذه الطريقة جمع ملك بالكسر صى فانها سبيل من دعا الى الله على بصيرة
 واصبحت طرق المحبة با تباعد شى اى النبى والوارث له كالشيخ عمر صى منيرة
 فان الله تعالى ارسله شى اى النبى والوارث له صى اليه شى اى الى من هدى
 صى داعيا باذنه شى اى بامر صى ودا عيا وملاحظا اهل محبته بعينه واذنه وجعله
 لاوليائه سرا جاميرا وقد اوتى من اتبعه في محبة الله خيرا كثيرا فاعرف الله
 وراه وسمعه الا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين معه وقد مدت
 المحبة عليهم ظلها وشربوا وابلها شى اى مطرها الغزير صى وطلها شى اى مطرها
 الخفيف صى وكانوا الحق شى اى اولى صى بها واهلها شى اى مستحقين صى
 وحازوا متابعة صاحب المقام المحمود وجازوا وصحبه شى اى معه صى الى الجنة
 تحت لواء الحمد المعقود وشربوا من الكوثر وهو حوضه المورود وفازوا معه
 بالنظر الى وجه جديهم شى اى الله تعالى صى وهذا غاية المقصود من الجيب
 المشهود وما نالوا هذا المقام الاعظم الا بتابع نبينهم جيب جيبهم فضلى الله
 عليهم وسلم وعلى اله واصحابه وعلى كل من اسلم وجهه لله معه وامن به واسلم
 وعلى اخوانه من الانبياء والملائكة كلها هواء وتنتم وكلما تهل شى تلالا صى
 وجه محب بحبة الله وتنتم صلاة دائمة مادامت السموات والارض تتلى
 بركاتها على السنة اهل السنة والفرض وتجل عليهم فى الطول والعرض الى يوم
 البعث والعرض اللهم يا من له الاسماء الحسنى التى هي اسمى واحسن الاسما
 يا من جعل كلمة المحبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها فى السماء ثابت وعرس
 فى قلوب المحبين فرعها واصلها وانزل سكينتها عليهم وكانوا الحق بها واهلها
 وجعل نورها يتوقد من شجرة مباركة وهو النور الشريف المهدى الذى سجدت له
 فى وجه آدم الملائكة اللهم انك آتيتنا شى اى اعطينتنا صى حرمة شى اى احترامنا
 له صى وجاهه شى اى جعلتنا نعتبر قدرة الرفيع وشأنه المنيع او معنى اتيان الحرمة
 والجاه جعل معشر المؤمنين تحت كنفه بحيث تكون لهم حرمة وجاه من حرمة وجاهه
 صى وجعلت لنا عندك با تباعد فى عبوديتك ومحبتك وجاهه شى اى حظا ورتبة
 صى اللهم فكما جعلتنا من امته احيانا وامتنا على محبتك فى ملئه وابعثنا
 اليك تحت لوائه المعقود الى مقامه المحمود اللهم انك قد اخذت اذرة من
 الظهور شى جمع ظهره وهو خلا فى البطن صى قبل الظهور واشهدت على انفسنا

فقالت لنا الست برسم فقلنا بلى فردتنا بذلك نوراً على نور اللهم فكما عهدت الينا
 ش اي اوصيتنا ص بهذه الشهادة في القدم ش اي في ذلك الزمان الذي
 خلقت فيه آدم ابا البشر ص وجعلت لنا بها عندك قدم صدق ش اي سوت في الصد
 ص وجذا هو من قدم وانعمت علينا وجعلتنا من اهلها وظهرتنا في دنياك
 ظاهرين ش اي منصورين ص على عدونا وعدوك بقولها وفعالها واحسنت الينا
 ورزقتنا الحسن ش ضد السوء اي والعاقبة الحسنة والنظر الى الله تعالى ص
 وزياده وفضلتنا على كثير من خلقك بهذه الشهادة اللهم فافتح لنا ابواب
 رحمتك وانظمننا ش اي جمعنا على ترتيب مقاماتنا واحوالنا ص في ملك ش اي خط
 ص عقدا ش اي اعتقاد ص اهل معرفتك واشهد لنا بها بين يديك وهكذا
 اللهم عهدك الينا وهذا عهدنا اليك فانت لها كالمشاهد على كل مشهود ومن
 اوفى ش اي من هو اكثر وفاء ص بعهد من الله وكفى بالله شهيدا في مقام المحمود
 اللهم اعف عنا واغفر لنا خطايانا وعمدنا واحفظ لنا شهادتنا هذه وعهدنا
 اللهم يسر لنا امورنا واشرح بانوار محبتك صدورنا اللهم ارحم اباينا وامتايحنا
 ومن امن بك واجبك في سائر الملل ش اي الاديان الماضية ص واعذنا من السام
 ش اي الضيم ص والفتور والملل ولا تجعل للشيطان علينا سلطانا واحرس منه
 قلوبنا التي جعلتها لك بيوتنا ومحبتك اوطاننا اللهم فقهننا في دين محبتك وعلما
 تاويل كلامك وفهمنا كلام اهل معرفتك حتى نهتدي بهم في السير اذ اوفدنا
 عليك ونقتدي بسلوك طريقهم التي توصلنا اليك اللهم ان عبدك منسئ هذا
 الديوان في ذكر محاسن معرفتك اللطيفة وترجمان سلطنة محبتك الشريفة
 قد جعل الغرام قلبه جذاذا ووجد بثلث مبحثه في هواك لذا اذا قلت لديه
 مثاني ش المثاني القرآن ص الجلال سورها ش اياتها ص وجعلت عليه
 معاني الجلال صورها وراق فلان المعرفة فاطلعت ش اي اظهرت له
 تلك الافلاك ص شمستها وقرها فها م باللاتدركه الافهام واقام
 نفسه في مقام محبتك باتباع نبيك وجيبك عليه افضل
 الصلاة والسلام وسائر ش اي ساوى في السير
 ص في محامل العشق رجالا واتي رجال ولما
 تراءت له جمال ش جمع جمع ص هو دج
 الجبال ش الحسن ص غلبه جمال
 فنادي وقال سائق
 الاظعان الى اخره
 م



الحمد لله الذي رفع الادب وامله وسواهم بدورا كاملة وسواهم اهله وسجد
 بكلامهم غرار العقول بعد الكلال واطلق بكلامهم الحسن العقول من وثاق العقول
 والصلاة والسلام على من علا على الخلائق طرا وقال ان من الشعر طرية وان من
 البيان سحرا وعلى اله الاطهار واصحابه الاخيار ما شرحت الصدور بشرح النظام
 وبرزت ابيكار المعاني سافرة من حجاب اللثام

ولعل فان الطبع السليم الذي يقدر على نظم الشعر الموزون ويبرز من خرازين
 افكاره الدر المكنون طبع مشرف بالذات ومقبول بحاسن الصفا والبطباع
 في ذلك متفاوتة للمقامات فمنها ما هو في الارض ومنها ما هو في السموات وان الانسان افضل
 والعارف الاكمل صاحب كدرة العليا ومالك المقام الاعلى من منحه الله من الكمال اسماء
 واعطاه من الفضل بلزبل انما الوالي على ملك ممالك العرفان السلطان على
 رعايا المعشوق الحقيقي بحكمه الناقد في الانس والجان هو الكامل العارف
 رب المعارف وبحر العوارف المخصوص بالشراب الرائق الفايض الشيخ عمر بن
 الفارض روح الله تعالى روحه واجزل من نصيب الجنان فتوجه وحيانا
 بحبته بالولاية الكاملة وجبانا من فضله بالعطايا الشاملة قد انصرت من ذلك بالعقول
 الفريد وجاء الله تعالى من فضله بما يزرى بالجواهر الثمينة والدرر النضيد
 فسبحان من من عليه بذلك الفضل العظيم واعطاه من جوده محاسن الدرر العظيم
 وجعل كلامه بين كلام الانام كالنور البسام والنور الذي يمزق جلايب كظلام
 واني من ايام الشبيبة حيث اغصان الحداثة رطبية شغفت بحفظ كلامه شغف

العاشق بالمعشوق وملت الى بيان معانيه ميل الوامق الى الموموق وكنت اشتغل به عن
 الغذاء الذي هو من لوازم الاشباح واعزه في الوجود حتى كأنه الروح او روح من
 الارواح ورايت منه بوارق ساطعه وبسائر في آفاق القلوب طالعه وتمسكت
 بجبل اعتقاده وتحققت بحقيقة انشاده وتقربت الى وروده باثراده والزمتم
 اللسان بتلاوة اوراده فلما من الله علي بالوصول الى ملكة الكشف والايضاح
 ونزلت في منازل البيان والاصلاح رأيت كثيرا من الانام وجملة من الفضلاء
 الكرام يورد ابيانه على خلاف ورودها ويلبسها من البيان غليظ الكوباس بعد رقيق
 برودها وشاهدت جمعا من يدعي ادراك الفضائل ويزعم انه منتظم في سلك
 عقد الافاضل ينسب اليها الاجنبى من المعاني وينزلها في غير وطنها من المعاني
 فترددت الافكار في شرح هاتيك الاشعار ثم اجتمعت عن ذلك واستوعرت
 هاتيك المسالك لتبعد المرتقى في تلك الذرى وصعوبة الاقامة في ذلك الذرى
 الى ان اشار على من تشرف بخدمة الطريق وسلك في مجاز السالكين على التحقيق
 ان اعلق على الديوان المذكور شرحا يبين ما اشكل من معانيه ويوضح ما اعتضل من
 مخدرات مبانيه فصممت من غير اجحام وتقدمت بغاية الاقدام مستعينا
 بالله على ادراك هذا المرام مستغنيا بنبيته عليه افضل الصلاة والسلام
 مستمدا من روح الاستاذ عانذابه في ذلك فانه للمعاذ فأتيت ترددي قد زال وشهدت
 اليقين قد جال في القلب وما حال فعلت انه خاطر رحمانى وتحقق انه مقصد
 ربانى وكيف لا يكون ذلك حقا ولم لا يكون مقالا صدقا وهو خدمة لكلام من وقع
 الاجماع على ولايته وصدرا لاتفاق على تحقيق عنايته وشاع في الاقطار كالشمس
 في رابعة النهار ولم يبق منشد في وجده ولا عاشق في تهايمه ونجده الا وهام
 به في بواديه وزمزم بالفاظه في ناديه وهو يدخل القلوب فيجاو صداهها
 ويروى في هجير الغرام حرها وصداهها فان قال قائل لست لذلك اهلا وكيف رأيت
 بيانه سهلا وانت لست من القوم ولا استيقظت من غفلة ذلك النوم فجوابي له
 عن مقاله ان حالى وان كان بعيدا عن حاله لكننى صادق في اعتقاده ووارد منا هل
 وداده والحب موجب للاقتراب مستهل فتح الابواب والمجد لله على صدق
 محبتى لجنابه ودخولى الى كل بيت له من بابيه وبالله اقسام قسما صادقة وجميع
 القلوب بها واثقه وكل النواطق بصدقها ناطقه انى ما استعنت في شرح
 هذا الديوان بشرح ووقت عليه ولا بيان على انه لم يشرح قبلى من احد ولا سمعت
 بوقوعه في بلد غير ان كثيرا من الاخوان وجمعا غفيرا من الخلالن اخبروني بان
 المولى العلامة الشيخ جلال الدين الاسيو على رحمه الله شرح سائق الاطعمان
 ولكننى ما نظرت الشرح المذكور ولا طالعت منه سطر من السطور ومن نظر ما

كتبت عليه من العبادات واحاط بما سطرته من محاسن التحقيقات علم انه فتح خالق
 للخلق وانه حق لصاحبه غير مسروق وقد استوفيت شرح كلامه واستوعبت
 بيان نظامه ما عدا التائفة الكبرى فاني اوضحت في عدم شرحها عندنا لكونها في
 بيان الدقائق الصوفية وفي ايضاح الرقائق المعنوية ولست مكنتها بالمقال
 من دون مساعده الحال لاني لاجت ان اظهر من الامر غير ما بطن لان ذلك قبيح
 ولا يليق القباحة بالحسن واما الاكتفاء بالتلفيق من غير مساعده التحقيق
 فليس ذلك من دأب ذوى العرفان ولا من آداب من شملته عناية الملك المتان واني
 سائل من صفا فهمه وسلم من التخليط علمه ان ينظر الى مآرقته بعين الانصاف
 خاليا من وصف التعصب وطريق الاعتساف فان الانصاف دليل السلامه
 وسبيل العدالة والاستقامه ومن راي فيه ما يستدعي الاصلاح فليبادر
 اليه رافعا عنى الجناح فان البشرية من شأنها الشين وهل سمت من غلط
 الحسن عين كيف والانسان محل للنسيان وقيل في ذلك شعر
 ومن ذا الذي ترضى سبحانه كلها كفى المر نبتلا ان تعدد معانيه
 وها انا اشرع في المقصود بعون الله الملك المعبود فاقول قال رحمه الله
 تعالى ونفقتا به في الدنيا والاخرة

سابق الاطعمان يطوى البيد طى منما عرج على كتمان طى

السابق اسم فاعل من ساق الماشية سوقا وسياقة ومساقة اذا ازجمها التذهب والاطعمان
 جمع طعمينة وهي الهودج فيه امرأة أم لا والمرأة مادامت في الهودج ويطوى مضارع
 طوى الارض اذا قطعها والبيد جمع بيدا وهي الفلاة قال في القاموس والقياس
 بيداوات انتهى وكان وجهه ما ذكره بعض المحققين من ان فعلاء ان كانت صفة
 فقياس جمعها على فعل كحمراء على حمروان كانت اسما فقياس جمعها على فعلاوات
 مثل صحراء وصحراوات وبيداء هنا اسم الفلاة فقياسها جند بيداوات لكن يظهر
 لي ان بيدا في الاصل كانت صفة من باد يبدي بمعنى هلك ثم غلب عليها الاستعمال
 فصارت اسما لنفس الفلاة من غير ملاحظة وصف لكن روعي فيها الاصل فجمعت
 على فعل ومما يدل على ذلك ما ذكره بعض اهل اللغة من ان المفازة اسم للبيداء وسميت
 بذلك من باب تسمية الشيء باسم ضده تقاؤلا كما سمي اللدغ سليما وحيث فيظهر
 وجه جمعها على هذه الصيغة ووجه الدلالة ان البيد لولا ملاحظة معنى الهلاك فيه
 ما سمي مفازة تقاؤلا فافهم هذا وبيد بكسر الباء اصلها بيدا بضم فسكون فابدلوا
 من الضمة كسرة لتسلم الياء وطي مصدر طوى يطوى فهو مؤكد ليطوى والوقوف عليه
 بالسكون لغة واصله طوى فاجتمعت الواو والياء مع سبق الاولى بالسكون فلزم قلب

او اوباء والادغام على القاعدة المعروفة والمنعم اسم فاعل من انعم عليه اذ افضل والتعرج
 مصدر عرج اذا ميل او اقام او حبس المطية والكل يناسب المعنى هنا والكثيران بكاف
 مضمومة وثناء مثلثة جمع كتيب وهو التل من الرمل وطي اسم لابي قبيلة سمي بذلك من
 الطاعة كالتجارة وهي الابعاد في المرعى وكان اصله الهمز مخففاً ايقا بحذف الهمز اعتباطاً
 وبغير سبب انما هو ليجرد التحقيف او بقلبها ياء ثم حذف الياء لتوالي الامثال الا عراب
 سائق الاطعان منادى مضاف منصوب (ن) وحذف حرف النداء كما نال للسرهم) وجملة
 يطوى البيد طي من الفعل والفاعل والمفعول والمصدر في محل نصب على الحالية من سائق
 الاطعان ومنعماً حال مقدم من الضمير المستكن في عرج وقائمه التنبيه على ان
 طلب التعرج منه ليس استعلاءً وانما يطلبه منه تفضلاً منه ان فعله فهو احتباس
 وعلى كتيان طي متعلق بقوله عرج المعنى ادعوا سائق الاطعان حال كونهم طابوا
 للقلوات بسرعة واطلب منه التعديج وحبس مطايا على تلال الرمل التي تنزلها
 هذه القبيلة المقدوفة وفي البيت الجناس التام بين طي وطي وجناس الاشتقاق بين
 يطوى وطي وطي (ن) السائق هو الله تعالى والاطعان الناس واستعمال السوف

لا القود هو لزيادة حثهم للوصول اليه وكتبان طي كناية عن المقامات المحمديّة التي عددها اكرمال
 الكتيب فكانت يمتس من تعان بوصله او بوصول جميع المؤمنين اليها وكان يمتس بوصول مقام استاذ
 الدنيا خذ عنه وهو الشيخ الاكبر يحيى الدين بن العربي الهاشمي الطائي الذي هو من ذرية جاتم طي (هـ)

وبدأت الشيخ عني ان مرز تبيحي من غريب الجرح حي

ذات الشيخ موضع من ديار بني يربوع (ن) فلاة مشتملة على هذا النبات الطيب الرائحة
 (هـ) والحج البطن من بطون العرب والغريب نصف عرب وهم سكان المدن من غير
 العجم والجرح بالكسر منعطف الوادي ووسطه او منقطعه او ممتناه ولا يسمى
 جرحاً حتى تكون له سعة تنبت الشجر وهو مكان بالوادي لا شجر فيه وربما كان ملة
 ومحلة القوم والمشرف الاراضي الى جنبه طائفة وقريبة عن يمين الطائف واخرى
 عن شمالها وحج في آخر البيت فعل امر من جتاء تجية سلم عليه الاعراب بذات
 الشيخ متعلق بمحذوف على انه حال مقدم من غريب الجرح والباء فيه بمعنى في ويحي
 متعلق بمررت ومن غريب الجرح لغت حي وحج آخر البيت جواب الشرط على حذف الفاء
 وعني متعلق به المعنى وان مررت ايها السائق بحي موصوف بان من غريب
 الجرح مستقراً في الموضع المعروف بذات الشيخ فحيتم عنى ففعلول حي محذوف بل عليه
 ما قبله وفي البيت الجناس المستوفى بين حي وحج (ن) كني بذات الشيخ عن مقام الخيرة
 في الله يشم رائحة طيبة من غير ان يدرك شيئاً وشار بالشيخ الى انه ليس بشئ يدرك
 بالبصر الا صور كيفية وليس المقصود تلك الصور وانما هناك لها رائحة عطرية هي

حفظ القلوب من ادراك هذا المحبوب قال تعالى لا تدركه الابصار ومن هنا سميت الروح
 لانها راحة الامر الالهى والحقى القبيلة كناية عن المناظر العلى والجزع الذى هو يعطف
 الوادى اشارة الى ان هذا الحق يعطف عليه جميع الامال والقيت فى ساحته عصاة الترحا
 وكأنة يقول للسائق ان مررت بالاطعان فى المقام المكتنى عنه بذات الشيخ حية عنى وذلك
 من قبيل قوله صلى الله عليه وسلم بعد سلامه من الصلاة اللهم انت السلام ومنك السلام
 واليك يرجع السلام اهـ

وَتَلَطَّفَ وَأَخْبِرَ ذَكَرِي عَنْهُمْ عَلَّمَهُمْ أَنْ يَنْظُرُوا عَطْفًا إِلَى

تَلَطَّفَ فعل امر من التلطف بمعنى الترفق واجرام من باب الافعال ووصل هزنة جينثد
 ضرورة ومعنى جرائى اطرخ ذكرى لديهم بما سياتى من الاوصاف فى قوله قل تركت
 الصب الى آخر قوله حائرا فيما اليه امره حائر وعلم لغة فى اعل التلجى والترجى والعطف
 مصدر عطف عليه اذا اشفق الاعراب تلتطف عطف على حى واجرك ذلك وفاعله
 ضمير المخاطب وذكرى مفعول ومضاف اليه وعندهم متعلق باجر وعلم على اسمها
 وان مع ينظروا فى تاويل مصدر مرفوع على ان خبرها والمصدر بتاويل اسم الفاعل على
 او على حذف المضاف اى علم اصحاب نظر وعطفا منصوب على ان علة لينظروا والى متعلق
 بقوله ينظروا ومتعلق عطفا محذوف ويجوز كون المصدر حالا من الواو فى ينظروا
 علة تاويل اسم الفاعل اى عساهم ان ينظروا الى عاطفين على وتقييد النظر بالعطف
 للاستراز عن النظر بالقر والعباد بالله تعالى وانما طلب من السائق التلطف بهم قبل
 اجراء ذكره عندهم لانه طلب حاجت من قوم اعزة فلا بد من تلتطف لديهم وخصوصه بين
 يديهم لينال منهم المراد ويفوز منهم بالاسعاد ان الخطاب لسائق الاطعان
 فانه لما كان سائقا لها بها وهى كنيهة من عالم الاجسام دعاه الى التلطف ليناسب
 ذلك الحق وقال بعد التلطف ذكرى عند ذلك الحق بما انا عليه علم ان ينظروا الى بترحم
 وتحنن وترجى نظرهم من قبيل كنت بصره الذى يبصر به اهـ

قُلْ تَرَكْتُ الصَّبِيَّةَ فِيكُمْ شَيْخًا مَالَهُ مَقَابِرُ الشُّوقِ فِي

قُلْ فعل امر من القول وهو مشتق من تقول فحذف تا المصارعة ثم الواو لالتقاء الساكنين
 اذا اللام ساكنة للبناء والخطاب للسائق والصب صفة مشبهة من صببت كقعت اصب
 فانصب وهو من الصبابة التى هى الشوق وال فيه للعهد بادعاء اشتهاه وانفراد على حد
 خرج الامير حيث انفرد فى البلدة والشيخ الشخص وما فى مما مصدرية وبراءة محبة والشوق
 نزاع النفس وحركة الهوى والفتى فى الاصل من هو اللام فابديت الهزنة يا عو حصل الادغام
 وهو ما كان شمسا فتمسخه لظل ان وهو الظل الذى قام اى رجع عن الشاخص اهـ الاعراب

قل فعل امر مبني على السكون وفاعله ضمير المخاطب وترك يتعدى مفعولين فالاول الصب
وشبها نان وفيكم متعلق بالصب او بما في ما التافية من معنى فعل النفي وفي بمعنى بقاء
السبب وما تافية وله خبر مقدم وفي مبتدأ مؤخر ومما براه الشوق اي من برى الشوق
متعلق بما في ما التافية من معنى فعل النفي وخملة قوله تركت الصب فيكم شجيا الى آخر
البيت في محل نصب على انها مقول القول والمعنى قل ايها الناس اتقوا لا تطعوا
تركتم عاشقكم المعروف المشهور بسببكم شخصا فانما قد اضمحل وذاب حتى صار بمنزلة المعدوم
لا في له وهذا الكلام من المبالغة في الذرة العليا فان كل جسم لا يخلو من الفئ ابد
وفي البيت الجاس المحرف بين في وفيكم وفيه المبالغة المقبولة وله رضي الله في معنى البيت
خفيت ضني حتى لقد ضل عا ندى وكيف يرى العواد من لا له ظل
(ان يعني قل لهم يا سائق الاطعان بعد التلطف بهم واجراء ذكرى عندهم تركت محبكم
شجيا في مقام محبتكم لخروجهم عن كثافة غيريته وقوله ماله في كانه راجع عن كونه شجيا
شاخصا ايضا وذلك لكثرة ما براه الشوق اليهم اه)

خَافِيَا عَنِ عَائِدَةٍ لَاحٍ كَمَا لَاحَ فِي زُرْدِيَةِ بَعْدَ النُّشْرِ طَمِي

الخافيا اسم فاعل من خفي يخفي كعلم اي لم يظهر والعايدة اسم فاعل من العيادة وهو زيارة
المريض وقوله لاح فعل ماض بمعنى ظهر والكاف للتشبيه وما مصدرية ولاح ماض
بمعنى لاح الذي قبله والبردان مشتى بزد بالضم وهو ثوب مخطط جمعه ابراد وازرد وورود
والنشر خلاف الطي الاعراب خافيا حال من الصب وعن متعلق به وخملة لاح الخافيا نفة
ليبا زرد مرتبة خفائه والكاف نعت لمصدر محذوف اي لاح لوجا مثل لوح الخفي البردي
بعد النشر والهاء في بردي للصب وبعد النشر اما متعلق بلاح او محذوف على انه حال من
طلي الذي هو فاعل لاح الثاني وذلك لتقديمه عليه وكان قبل ذلك صفة له والمعنى قل
تركتم الصب في حال خفائه عن العائدا الزائر له لا ضمحل ذاته وقفاها اصلا فقاية
ما ظهر منه مثل ظهور اثار الطي للثوب بعد نشره وانما خص الخفاء بكونه عن العائدا
لان الغالب ان المريض لا يراه الا عواده وفي البيت تارة العجز على الصدر والطباق بين النشر والطي
والمبالغة ويروي عن عائدا لاح بتسوية لاح على انه اسم فاعل من الخي بلخي اي لام يلوم فهو
صفة لعائدا لكنه ليس بمبين وليس موقعه في البيت بذلك فلا نسب كونه فعلا ماضيا
كما قرناه (ان ثم ذكر احواله في مقام المحبة فقال خافيا عمن زوره لكون وجوده
عدمي مثل ظهور الطي في الثوب بعد نشره فانما اثر عدمي لا وجود له وهو كاسراب
تحسبه ماء فاذا اجسته لم تجده شيئا اه)

صَارَ وَصْفُ الصُّرْدِ ذَاتِ تَالَهُ عَنْ عَائِدَةٍ وَالْكَلَامُ الْحَيُّ لِي

قوله صار وصف الضر ذاتياً له مباغية في ملازمة انصافه بالضر حتى صار الوصف المذكور
 داخل في ماهيته كالناطقة بالنسبة الى الانسان وهذا من المباغية بمكان فان وصف
 الضر من اعراض ذات الانسان وليس ايتاله غير انه رضي الله عنه اراد المباغية في وصفه
 بالضر الناشئ له من المحبة كما يقتضيه المقام والضمير في له عائد الى الصب وقوله عن عناه
 متعلق بمحذوف على انه خبر ثان لصار اي صار وصف ضره ناشئاً عن عناه بفتح العين اي تعب
 ويصح كونه حالاً من وصف الضرا ومن الضمير في ذاتياً وقوله والكلام الخ في عطف على
 اسم صار وخبرها اي وصار كلامه الخ اي صار بسبب ضره كلامه الذي كان واضحاً
 مستبيناً مخالفاً به عن طريقه غير واضح المعنى ما يحقها صوتة عند نطقه به فهو لا يسمع ليضم
 واقلاً اختلط عقله بضره فهو لا يقول ما يفهم ليضم ما يقول ويصح كونه من قولهم لا يعرف
 الخ من الخ اي الحق من الباطل لكنه بعيد في الجملة فليست بروسكين في مع كونه بحسب العطف
 خبر الصار لغة وهذا البيت من جملة ما حكى بقوله قل والمعنى قل صار وصف الضر
 ملازمته له ذاتياً غير منق عن ماهيته فهو لا يرجوزواله لان الذاتي للشيء لا يزول عنه
 وصار كلامه الذي كان ظاهراً واضحاً خفياً غير واضح وفي البيت الطيبان بين الخ والي
 والمباغية ويظهر في ان قوله عن عناه بمنزلة الاحتراز عن ان يظن ان وصف الضر حيث صار
 ذاتياً للصب لا يتألم له اذ الذاتي للشيء لا يؤذيه وانما يؤذيه ما عرض لذات الشخص بعد ان لم يكن
 هو يقول مع كونه وصف ضره صار ذاتياً له فهو صادر عن عناه وتعب لا عن سكون وراحة ان وصف
 الضر هو البلاء الملازم كما قال ايوب عليه السلام اني مسني الضر وفي الحديث اشد الناس بلاءً
 الانبياء ثم الامثل فالامثل اي الاقرب فالاقرب من ميراث الانبياء في العاوم والاخلاق وقوله
 عن عناه اي عن تعب ومشقة وهو الاكسب الذي نال به مقام ولاية الله تعالى كما قال
 سبحانه والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبيلنا وقوله والكلام الخ في اي انخذ بالصدق
 في نفسه عن نفسه صار عنده كذباً لا احتجاباً برؤيته عن شهوده برأيه

كهل الشك لولا انته ان عيني عينه لم تتأى

اي هو كهل الشك في الحفاء لضمه بخذ الناس برؤيته ولم يثبت وقوله لولا انته
 ان الى آخر جملة مسأفة لبيان فرق بينه وبين هلال الشك وذلك الفرق هو الانين
 فلولا حرف امتناع لوجود وانته ان المفتوحة واسمها وان فعل ما من الانين وفاعله
 ضمير يعود الى الصب وجملة ان من الفعل والفاعل في محل رفع على انها خبران وان مع اسمها
 وخبرها في تاويل صدر مرفوع على انه مبتدأ وخبره محذوف اي لولا انيته وجود لم تتأى
 اي لم تتعد عيني عينه فعيني مبتدأ وهي العين الباصرة وعينه بمعنى الذات منصوبة على
 انها مفعول مقدم لقوله تتأى وفاعله ضمير يعود الى المبتدأ او جملة لم تتأى عينه
 خبر عيني والجملة كلها لا محل لها من الاعراب لكونها جواب لولا ولم تتأى من تأييته

فصَدَّتْ شَيْخَهَا وَتَعَدَّتْهُ وَأَصْلُهُ تَشَأَى عَلَى وَرَنٍ تَعَدُّ فَتَحْرُكُ الْيَاءُ وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا
فَقَلْبَتِ الْفَاءُ فَدَخَلَ الْجَازِمُ فَحَذَفَ الْاِلْفَ وَالْمَعْنَى هَذَا الصَّبُّ كَهَلَالِ الشُّكِّ فِي الْخَفَاءِ لَوْلَا
أَنِينُهُ مَا تَعَدَّتْ عَيْنِي رُؤْيِيَةً ذَاتَهُ لَكُونَتْ قَدِ صَارَ عَدَمًا مَحْضًا وَمِثْلُ ذَلِكَ صَرَحَ الشَّكَايَةُ بِأَنَّ
قَدْ سَمِعْتَهُ أَنِينَهُ مِنْ بَعِيدٍ فَاطْلُبُوا الشَّخْصَ حَيْثُ كَانَ الْاِئِينُ

وكذلك المتعنى حيث قال شعرا

كُنِي بِجِسْمِي نَحْوًا لَأَنْتِي رَجُلٌ لَوْلَا مَخَاطَبَتِي أَيَاكَ لَمْ تَكُنِي

وفي البيت الجنس التام المستوفى بين أن وان وبين عينه وعيني والمباغظة المحسنة
ن شبه كلة بالهلال ونور الهلال مستفاد من نور الشمس إذا نور له في نفسه أصلا وإنما
هو كالمراة يظهر منه نور الشمس تجليها عليه وبعضه يحجب عنها بكرة الارض فاذا
ارتفع الهلال عنها استفاد من مقابلة الشمس زيادة نور وصار بدرا وتسميه بهلال الشك
لانه في ظهوره عليه لا مقطوع بوجوده لان الوجود ليس له وان ظهر به ولا مقطوع
بعدم وجوده لظهور الوجود به عليه وذكر الالين لانها تظهر الشكاية من الضرا الذي مسه
بسبب الابتلاء بالنكاليف الشرعية المتوجهة عليه فهو بان ثقلها لانها القول الثقيل
الذي قال تعالى انا سنلقي عليك قولاً ثقیلاً

مِثْلُ مَسْلُوبٍ حَيَوَةٌ مِثْلًا صَارَ فِي حَيْكُمٍ مَسْلُوبٍ حَيٍّ

المثل بكسر الميم الشبه والمسلوب اسم مفعول من سلبه بمعنى اختلسته والحياة نقيض
الموت والمثل محركة الحديث وحكم بمعنى المحبة ويجوز ان يروى في حكم بالياء المثناة
اي صار في حكم وبين قبيلتكم ملسوبا لسعة حية المحبة والمسلوب اسم مفعول
من لسبت المحبة اذا دغته والحى ذكر الحيات الاعراب مثل منصوب على انه حال من
الضبت ومسلوب يروى متونا فحياة منصوب على انه مفعول ثان للمسلوب ومفعوله
الاول ضمير فيه هونا ثبنا على يعود للضبت ويروى غير متون فهو مضاف الى حيوته
ومثلا حال من الضبت ايضا اي تركت الضبت فيكم حديثا يذكر لغرابته بين المجبين
وصار من اخوات كان واسمها ضمير يعود للضبت وفي حكم متعلق بصار ومسلوب
حي خبرها ومضاف اليه والمعنى قل ايها السائق تركت الضبت بسببكم منساها
لميت الذي سلب الحياة وتركته حديثا يروى لغرابته امره في المحبة وقد صار ملذوغا
من حية المحبة او مثل ملذوغ الحية الحقيقية فهو تمليل تمليل السليم ويكي بكاء
السقيم وفي البيت الجنس المحزون بين مثل ومثل والمقلوب بين مسلوب ومسلوب
وجناس التصحيف بين حب وحي والناقص بين حي وحيوة لان مسلوب الحياة
هو الميت والسالك ميت لظهور الحياة الالهية له وهو الموت الاختياري المشار اليه
بقوله عليه السلام موتوا قبل ان تموتوا وقال تعالى انك ميت وانهم ميتون ولم يقطع

بموتة لقيامه بالحياة الالهية بل هو مثل الميت وهو ملدوغ من الحياة التي هي روحه المنفوخة
فيه من امر ربه ولد غماله غلبة حكمها على جسمها بنينه (هـ)

مُسْبِلًا لِلنَّأْيِ طَرَفًا جَادًا أَنْ ضَنَّ نَوْءَ الطَّرْفِ وَإِذْ لَسَقَطُ خِي

المسبل اسم فاعل من اسبل الماء اذا هطل والنأي البعد والطرف العين وجاد فاض من
جادت العين اذا كثرت معها او من جاد اذا استخا وان المفتوحة الهزرة الساكنة النون هي
المصدرية او هي بكسر الهزرة الشرطية وضن بمعنى بخل والنوء سقوط النجم
في المغرب مع الفجر وطلوع آخر يقابل من ساعته في المشرق والطرف كوكبان يقدمان
الجمية وسميا بذلك لانهما عينا الاسد ينزلهما القمر ويسقط مضارع من السقوط وخی
مصدر خوى النجم خيتم محل فلم يطر واصله خوى فقلت الواو ياء لتقدمها ساكنة مع
الياء وادغمت الياء في الياء الاغراب مسبل حال ايضا من الصب والنأي متعلق به واللام
لتعليل وطرفا مفعول مسبل لكن فيه ان مسبلا كما يفهم من القاموس لازم فهو على تضيئين
معنى سكب وجملة جاد من الفعل والفاعل في محل نصب صفة طرفا ورجوع الضمير الى الطرف
مذكور مع انه بمعنى العين باعتبار كونه في الاصل مصدرا يستوي في المذكور والمؤنث وان
ان كانت المصدرية فهي مع ضن في تاويل مصدر مجرور بلام مقدره وجاد على بابيه وان كانت
الشرطية فجاد بمعنى المضارع ونوء الطرف فاعل ومضاف اليه ويكون ضن فعل الشرط وجوا
محذوف دل عليه جاد اي ان ضن نوء الطرف جاد الطرف بد معه وخی مصدر منصوب والوقف
على لغة ربيعة والعامل فيه فعل محذوف من لفظه او هو حال من فاعل يسقط اي حين سقوطه
خاويا واذ متعلق بضم وجملة يسقط في محل جر باضافة اذ اليها والمعنى قل تركته
ساجدا مع عينه التي جادت بالدمع حين بخل نوء النجم بالمطر عند سقوطه غير ممطر
وفي البيت الجناس التام بين الطرف والطرف والطباق بين جاد وضن او اتمام الطباق
على ما سبق من الوجهين في جاد وفي البيت والذي قبله الجناس المصحف بين كلمتي الروى وما
خی وخی (ن) واصله ان هذا المحب فاضت بمياه الحيوة عيون قلبه على اراضى نفوس
الغافلين حيث بخلت كواكب ادواحم على اراضى نفوسهم بالفيض الالهى (هـ)

بَيْنَ أَهْلِيهِ غَرِيبًا تَارِحًا وَعَلَى الْاَوْطَانِ لَمْ يَعِطِفْهُ لَمِي

بين ظرف مكان تضاف الى متعدي واما قوله بين الدخول فحومل بفعناه بين اجزاء الدخول فاجزاء
حومل وان الفاء بمعنى الواو وعندى ان الواو يكون الفاء بمعنى الواو وهو الذى خطر لى
واما تقدير الاجزاء في الدخول وحومل وبقاء الفاء على معناها فهو الذى نفس عليه لتقارافى
وفيه بحث لان مراد الشاعر بين حذين الموضعين لان الواقع ان سقط اللوى واقع بين
الدخول وحومل لا بين اجزاء كل واحد منهما قد بر والاهلون جميع اهل وليس مفردة علما

ولاصفة فمن ثم حكموا بان جمعه بالواو والنون او بالياء والنون شاذ واعرابه اعراب
 الجمع المذكور السالم والغريب البعيد عن وطنه والمناجح كذلك ويعطف من باب ضرب
 مضارع عطفه عليه اذا اماله اليه وجعله يرق محازه والى المصدر لواه عليه ثباتا اذا عطفه
 الاعراب غريبا ونازحا حالان من الصب الذي هو مفعول تركت وبين اهليه حال من كضير
 في غريبا وعلى الاوطان متعلق ببعطفه او بالمصدر الذي هو لى ووجهه لم يعطف لى وعلى
 الاوطان حال ايضا من الصب ويحسن اذا روى في التفتن نكته عطف جملة حالية على حال
 مفردة وكان النكته هنا الاشارة الى تجديد اسباب عدم العطف على الاوطان بخلاف
 الغربية والترح فانها وصفان ثابتان للصب **لمعنى** قل ايها السائق تركت الصب
 غريبا عن اوطانه نازحا عن خلانه حال كونه بين اهليه واخوانه وتركته ايضا لم يمله
 عطف على اوطانه ايضا وكان الجملة الثانية لتمييز حال الصب عن حال باقي الغرباء
 فان من شأنهم الميل الى اوطانهم واما هذا الصب فانه غريب بين الغرباء غير ما ثل الى
 اوطانه وفي جعله غريبا بين اهليه اغراب حيث اثبت له الغربية مع كونه بين الاهلين
 وماذا الا ان الغربية تقتضى الوحشة والوطن يقتضى الانس فلما كان مستوحشا مع
 اهله لبعد مراد خاطره كاز قرب الاهل غير مفيد له الانس الذي يكون في الاوطان
 فحكم على نفسه بالغيرة باعتبار وجود لازمها الذي هو الاستيحاش بعدم وجود
 المحبوب وقد المطلوب وقد قلت في ذلك شعرا

آه من حسرتي وشوقى اليه انالما نأى بأهلى غريب

(ان غزيبته بين اهله كناية عن تحققه في نفسه بالحى القيوم قال تعالى فمن هو
 قائم على كل نفس بما كسبت فهو تعالى قيوم على النفوس كلها فاذا تحقق بالقيومية ارتحل
 عن عالم اهله وتبعده عنهم فصار غريبا وهو بينهم وهو مع ذلك لم يعطف على الاوطان
 الاصلية التي كان فيها قبل ظهوره في عالم الكون وهي حضرة الكلام الالهى وحضرة
 العلم الربانى وحاصله انه خرج من عالم اهله وامثاله من البشر ولم يدخل في عالم الغيب
 على التمام لبقاء اثر البشرية عليه اه)

جَا مَحَا اِنْ سِيَمِ صَبْرًا عَنكُمْ وَعَلَيْكُمْ جَا مَحَا لَمْ يَتَايَ

الجاء مح اسم فاعل بمعنى المبتنع الغالب وسيم كسيع مجهول من سأم فلان فلانا الامر كلفه
 اياه واكثر ما يستعمل في العذاب والشر والجاج اسم فاعل من ججع اى مال وقوله لم يتاي
 مضارع من تاييت في الامرا اذا تلبثت فيه الاعراب جاج محاحال من الصب ايضا وان شرطية
 وسيم فعل المشرط ونائب فاعله ضمير الصب وصبرا مفعوله الثاني وعنكم متعلق به وخطا
 حال بعد حال وعليك متعلق بما تعلق به عنكم وهو الصبر لما يقتضيه العطف اى وتركته
 الصب ان سيم صبرا عليكم جاج محاحال ايضا ومفسرة لقوله جاج محاحال جواج بشرط

محدوف دل عليه ما قبله اي ان كلف الصبر عنكم فهو مستنع جامع والمعنى قل ايها السائق تركت
 الصب وهو مستنع ان طلب منه الصبر عنكم وان طلب منه الصبر عليكم فهو ماثل اليه غير
 غير متوقف فيه ومعنى الصبر عنكم تركهم ومعنى الصبر عليهم تحمل مشاقهم وقد تكلمنا على
 ذلك عند شرحنا لقوله في الذالية والصبر صبر عنكم وعليكم الخ وقد ذكر الشيخ رحمه الله
 هذا المعنى في كلامه غير مرة ولعسى ان هذا هو البيان الذي هو ايراد المعنى الواحد بطرق
 مختلفة في وضوح الدلالة وفي الجامخ والجناح واللاحق والطباق في صنمكم وعليكم
 ان الصبر عنكم تركهم والصبر عليهم تحمل مشقاتهم فهو لا يصبر عن بدء اللازم له ولا
 يتلبث عن الصبر على مشقاتكم وتكاليفكم وان اتعبته كما قال تعالى فاعبده واصطبر
 لعبادته لان في عبادته كمال المشقة لانها على خلاف عادات النفوس اهـ

فشر الكاشع ما كان له طاوي الكشع قبيل الناي طي

الكاشع هو مضمرة العداوة وطوي كشيء على الامراضه وستره وقبيل تصغير قبل وفائدة
 التقريب وطي مصدر مؤكد لطاوي الاعراب الكاشع فاعل نشر وما مفعوله
 واسم كان ضمير يعود الى الصب المتكلم عنه او الى الكاشع وطاوي الكشع خبر كان منصوب
 ومضاف اليه وله متعلق بطاوي وطي مصدر طاوي فهو مفعول مطلق والوقوف
 عليه بالسكون لغة وجملة نشر الكاشع الاحتمال على تقدير قد ليوافق ما قبله من الايات
 ونكته المغايرة الاشارة الى تحقق نشر الكاشع الا من المضمرة واعلم ان اسم كان يحتمل
 ان يعود الى الصب وعلى ذلك فالمعنى قل ايها السائق تركت الصب وقد نشر الكاشع ما كان
 قد طوي الصب كشيء عليه وستره من سرار الغرام طيا ويحتمل ان يعود الى الكاشع
 فالمعنى جفئذ وقد نشر الكاشع قبيل بعدكم ما كان قد طوي كشيء عليه من العداوة
 والافساد وفي البيت الطباق بين النشر والطي وجناس شبه الاشتقاق بين الكاشع
 والكشع وجناس الاشتقاق بين طاوي وطي ان الكاشع كناية عن شيطان الاغيار
 القائل في طبيعة النفس الاسبانية هو مضمرة العداوة يحتمل الانسان على الامتناع
 عن المنافع الاخرى ويامر بالشهوات الدنياوية وقد انكشف امره فان اضماره للعداوة
 كان في حال قربكم مني ثم لما حصل البعد بادراك الاغيار نشر ما كان مضمرة من العداوة اهـ

في هواكم زمضان عنمزة ينقض ما بين اخياء وطي

الاخياء مصدر اخيا الليل اذا سهره وكان مأخوذ من الحيوة لان من نام ليلة فكانت امه
 بخلاف من سهره والطي مصدر طوى كرضي اذا الر بالكل شيئا الاعراب في هواكم متعلق
 بينقضى وعمره مبتدأ ورمضان خبره وصرفه اما لارادة معنى الوصف منه اي عمره في
 هواكم زمن الطي والاخياء اول للضرورة وجملة ينقضى الخ خبر بعد خبر وما زايدة وبين

متعلق بين نقض وضيم ينقض للعمراو لرمضان ومجمله عمر في هو اكم رمضان حال من
 الصب ايض ونكته المغابرة الاشارة الى ثبوت كون عمر في هو اكم ينقض ما بين احياء الليل
 وطق النهار مع الليل بعدم الاكل والمعنى قل ايها السابق تركت الصب في حال كون
 عمر كله قد صار رمضان بسبب هو اكم فهو منقض ما بين احياء ليل وطق صوم ولا يلزم
 من الطي الوصال المحرم لاحتمال ان المراد قلة الاكل وذلك لا ينافي في الافطار ولو على الماء على
 ان المراد طي الصوم عن السوي ان يعنى انه صائم في عمر كله عن رؤية الاغيا لا اشتغالا
 بتلقي فيض التجليات على قلبه بيد انع الاسرار في ليل غفلته اذا دخل عليه سهر
 في الطاعة وفي نهار يقظته اذا اظله طوى فلم ياكل ولم يشرب وانما يطعمه ربه وسقيه
 لكن اكل ناسيا وهو صائم فقد قال عنه صلى الله عليه وسلم انه اطعمه ربه وسقاه وهذا
 اولى من الناسي في ذلك اع

صَادِيًا شَوْقًا لِصَدِّي طَيْفِكُمْ جِدْمَلْتَا حِ إِلَى رُوْيَا وَرِي

الصادي العطشان وصدى اسم بئر عذبة الماء واصلاها الهمز فسقطت واصنافها الى الطيف
 من اصنافه المشبهة به الى المشبهة فهو من التشبيهه البليغ والطيف انما هو اللطائف ويجوز
 واصل طيف طيف بتسديد اليا كيت بصير ميتا بالتحفيف وجد بكسر الجيم مصدر جزا اذا
 اجهد والمفتاح العطشان والرؤيا على وزن رجع ما رأته في منامك والري مصدر زوى كرهني
 زيا واصله زوى فقلت الكوا ويا وادغم على القاعدة المشهورة الاعراب صا ديا حال من الصب ايض
 وشوقا مفعول له والفاعل فيه صا ديا وصدى متعلق بشوقا وجد مفعول مطلق من فعل
 محذوف اي وجد جد ملتاح والى متعلقة بملتاح وتعديته بالى لكونه بمعنى المشتاق ويجوز
 نعلها بجد والمعنى قل ايها السابق تركت الصب ظمنا الى طيفكم الذي هو في العذوبة
 وتسكين الايام بزيارته كما هاتيك البئر المشهورة وتركته بجد ويجتهد اجتهاد عطشان
 مشتاق الى ان يراكم في النوم ويرتوي من عطش الشوق بطيف خياكم فالفعل المقدم مع
 فاعله حال ايض وانما جمع بين الرؤيا والري لكونه ذكر الظمان الى الطيف فلا بد
 لمناسبة ذكر الطيف والري لمناسبة ذكر الصادى وفي البيت جناس شبه الاشتقاق
 في صادى وصدى وبين الرؤيا والري واللف والنسرا على الترتيب في ذلك لان الرؤيا
 ترجع الى الطيف المتأخر والري الى الصادى المتقدم (ن) وسبب الظمان شرب من البحر
 المحيط وهو بحر التوحيد بعد فناء الاغيار وظهور المتجلى الحق فان هذا البحر كل
 من شرب منه لا يزال اليه ظمنا وان كان به ملانا فهو مجتهد ليري طيف محبوبه
 ويرتوي فلا يمكثه الري ولادواء له غير القنماء والاضحلال بالكلية والاشمالة اع

حَاثِرًا فِيمَا إِلَيْهِ أَمْرُهُ حَاثِرًا وَمَرَّةً فِي الْمِحْتَةِ عَى

الحاثر الاول اسم فاعل من حار بحار خيرة لم يهتد لسبيله والحاثر الثاني اسم فاعل ايضا
 لكن من الحور وهو الرجوع فالاول الجوف بالياء والثاني بالواو والعين فيها قلبت هـ
 قياساً والمنحة اسم بمعنى الضرو والمعنى اذ لم يهتد لوجه مراده او عجز عنه ولم يطق احكامه
 الاعراب حار حال ايضاً من الصب وفي متعلقة به وما هو صولة واقعة على الوصف الذي
 يرجع اليه حال الصب واليه متعلق بحاثر الثاني وامر مبتدأ وحاثر خبره وفي متعلقة
 بمعنى الجملة تذييلية مؤكدة صيرة الصب كتي فهمت من حاله وفي البيت الجناس المتام بين
 حار وحاثر والجناس المقلوب بين امر ومرء ولنا فيما يناسب حيرة المحب
 ما زلت اطلبه في كل ناحية * فينظر الناس مني فعل حيران
 ان يعنى ان الصب المتقدم ذكره مختبر فيما اذا تكون نهاية امره فهل يجتمعه بالسعادة
 او بالشقاوة وهذا الامر قد قطع قلوب الصديقين حتى قال قائلهم
 متى ان تكن حقاً تكن احسن المتى * والا فقد عشنا بهاز منار غدا
 وهذه الحيرة هي محنة يعجز الا نسان عن حملها وقد قال تعالى لا يقدرون على
 شئ مما كسبوا فهم على ما يكسبون من الخير والشر غير قادرين فكيف يقدر
 على ما لا يكسبون اذ

فكأين من آسى آعبنى الـسى نال لو يعنيه قولى وكأى

كأى لفضله اى دخلت الكاف عليها وصارت بمعنى كم والنون تنوين أثبت في الخط على
 غير قياس وهي في البيت خبرية ومن آسى بيان لها والاسى الحزن وأعياء القرب
 والاسى بكسر الهمزة جمع آس على وزن فاعل وهو الطبيب وان قرئ بالضم
 على ما هو المشهور فاصله اساة كقضاة ثم حذف الهاء منه وقوله نال بالنون
 من ناله الامر بناله وبينه اذ اصابه ولو هنا للتمنى او هي الامتناعية ويعنيه
 مضارع أعينه اى ابديته وأظهرته الاعراب كأين مبتدأ ومن اسى تمييزه وجملة
 اعبنى الـسى في محل جر صفة اسى وجملة قوله نال من الفعل والفاعل العائد الى اسى
 المجرور بمنزلة محل رفع على الخبرية ولو للتمنى وقولى فاعل يعنيه وكأى في آخر البيت
 تركب منها التنوين للوقوف والمراد حكاية قوله وكان من اسى اعبنى الـسى نال بقوله قولى
 وحذف ما بعد كالأى لدلالة السياق عليه والتقدير اعنى ان يظهر ذلك الاسى الكثير قولى
 وكان الى آخره ولكن لا يظهره وانما يدل على كثرة افراده اجمالاً لا تفصيلاً
 والغرض من هذا البيت الاشارة الى ان ما سبق تعداده من احوال الصبيب
 ليس للمحصر وانما هو بيان شئ من احواله وهناك اشياء كثيرة من افراد الحزن
 غير ما ذكر وبرزها بالتفصيل متقدراً او متعسراً والمعنى كثير من الحزن المتكسر
 الذى عجزت عنه الاطبا قد اصابني ولكن حكايته له باداة التكثير لا يبرز افراده

مفضلة وانما يدل عليها اجمالاً وان كانت لو امتناعية فالمعنى لو يظهر ذلك الحزن قولهم
 لرأيتكم مجاً من كثرة افراذه فيكون جوابها محذوفاً وفي البيت لجناس المحرف بين اسي و
 ورد العجز على الصدر وتقارب الحروف في الجملة بين اسي وبعينه (ان يعنى كم اصحاب
 هذا الصب في طريق المحبة والعشق من الحزن الشديد الذي عجزت عنه الاطباء ولم
 يجدوا له دواء وقوله لو بعينه فلولا للمعنى بمعنى لبت وبعينه بعين بمعنى بعينه
 اي لبت اخبارى عن حاله يفيد به تخفيف شئ من حزنه قال الشاعر

ولا بد من شكوى الى ذي مروءة * بواسيك او يسليك او يتوجع
 واما حال هذا الحب فلا تغنى الشكوى عنه شيئاً فان محبوبه حاجبه عنه مع انه ساكن منه
 في الغوادح

رَأَيْتُهَا إِنكَارَ ضَيْرِ مَسْتَهْ حَذَرَ التَّغْنِيْفِ فِي تَغْرِيفِ عَرِي

(ان رأيت حال من الصب المتقدم ذكره وهو مشتق من رأى في الامر رأياً والضر يضمر
 الضاد اسم بمعنى الفقر والفاقة والشدة في البدن وبعينها مصدر ضمير بضمه اذا فعل به
 مكروه ما يتعدى بنفسه ثلثاً ثانياً وبالباء رباعياً والحذر المخافة وهو مفعول من اجله خليل
 لانكار الضر بمعنى مخافة التغنيف والتغنيف اللوم له من العواذل على المسبة التي كانت سبب
 مس الضرله وتعرف مصدر عرفته به فعرفه اي علمه وري بالفخ والتشديد اصله ريتاً
 ضد عطشى وهو اسم المحبوبة والمعنى انه قد استقر في رأيه وتدينه انه ينكر ما يصيبه
 من العواذل الجاهلين الغافلين الذين يذلون اهل الله وينكرون عليهم ويرمونهم
 بالفواحش والقبايح مع براءتهم من ذلك خصوصاً اذا عرفوهم بمن يجسونه من صور
 التخلّيات الالهية والمظاهر الربانية ر

وَالَّذِي آرَوِيهِ عَنْ ظَاهِرِ مَا بَاطِنِي زَوِيهِ عَنِ عَلِيٍّ زَيْ

ارويه مضارع روى الحديث اي نقله وزويه بزى مجمة مضارع زوى سره عنه طوا
 وزى في آخر البيت مصدره الاعراب الذي مبتدأ وارويه صلة وعائد وعن ظاهر ما متعلق
 بمحذوف على انه خبر وما موصولة واقعة على السر وباطني مبتدأ وزويه فعل وفاعل هو
 ضمير يعود الى باطني وعن علي متعلق بزويه وزى مفعول مطلق والوقف عليه بالسكون
 لغة وجملة باطني بزويه الى آخره صلة ما والمعنى والذي ارويه من احوال الصب الدالة على
 توغله في الاتصاف بانواع البلاء انما هو ناشئ عن ظاهرها السر الذي باطني قد طوام وكتمه
 على علي كتمها والمطوى لا مجال لظهوره ولا سبيل الى كشف استاره ولا طريق الى اظها سراره
 وهذا البيت ملائماً قبله لدلالة كل منهما على بقاء احوال الصب دالة على استغراقه
 في الاحزان وانغمسه في امواج الاثجان وما احسن قوله في تائيدته الكبرى
 وعنوان شأن ما اشك شأنه * وما تحته اظهارة فوق قدره

واسكت عجزا عن امور كثيرة * بنطقي لن تحصى ولو قلت قلت
 وفي البيت الجناس اللاحق المصنف بين اروييه ويزوييه والمقابلة بين الظاهر والباطن
 ان يزوييه بزاي مجمة مضارع زوى زبا اي جمع وزويت المال قبضته كذا في الصباح
 وزى مصدر مؤكد للفعل يعني جميع ما ذكره لكم من المعاني الالهية والمعارف الربانية
 لا اختراع لي فيه وانما اروييه عن ظاهر الامر الذي باطني بجمعه ويزوييه عن علي بالله
 فلساني يزوييه لكم عن الظاهر الذي يظهر لي والظاهر الذي يظهر لي يزوييه عن باطني
 وباطني يزوييه اي بجمعه عن علي بالحق تعالى كما قال الشيخ الاكبر قدس الله سره

فوادى عند معلومي مقيم * بناحية وعندكم لساني اع

يَا أَهْلَ الْوَدِّ أَنِّي تَنَكَّرْتُ لِي خَلًّا بَعْدَ عِرْفَانِي فَمَنِّي

اهيل تصغير اهل وهو للتجيب كما صرح بذلك في قوله ذو البيت
 ما قلت جيتي من التحقير * بل يعذب اسم الشخص بالتصغير
 وان بمعنى كيف والاستفهام فيها للتجيب والتمهل من وخطة الشيب او من جاويز
 الثلاثة اثنان او اربعة او ثلثة اثنان الى احدي وخمسين والفتى هو الشاب الاعراب
 اهيل منادي مضاف منصوب والى في محل نصب على انها حال من الواو في تنكروني واصله
 تنكروني بنون الاعراب ونون الوقاية فحذفت نون الاعراب لغير العامل بل بحذف التحذير
 وكهلا حال من ياء المنكهم في تنكروني وبعد متعلق بتنكروني وهو مضاف الى عرفاني
 انضاف الى اليباء التي هي مفعوله وفاعله محذوف اي عرفاني اي عرفاني وفي حال من اليباء في
 عرفاني والوقوف عليه لغة والمعنى يا اهيل مجتبي تجيب من انكاركم اباي كما بعد صدق
 معرفتكم وانا شاك والمراد من الانكار له التبري منه ومحمد ما بينهم وبينه من الاختلاف
 للشخصي للمعرفة والاعتراف بالانكار والاختلاف وفي البيت الطباقي بين الفتى والكهل
 وبين الانكار والعرفان وعلته تصغير الفتى تقليل ايامه فهو بلغ في مقام الشيخ بالانكار
 ان انكارهم له اضعا فتم لقراء الظاهرة والباطنة كانهم قال طعون عنه ما هو دونه
 عليه وهو شاب من الامداد في بانه وظاهره وقال ذلك لانه كان وهو شاب
 يقوى على حمل مشاق محبتهم ويقوم في خدمتهم وامثال اوامرهم واجتناب
 نواهيهم على ابلغ وجه واكمل حال فلما كبر وشاب ضعف عن ذلك وعجز عن تمام
 الخدمة فهو يخاف ان يكون ذلك انكارا منهم له وهضمنا بخابه عندهم اع

وَهَوَى الْغَادَةَ عَمْرِي عَادَةً يَجْلِبُ الشَّيْبُ إِلَى الشَّارِ الْأَخْي

الطوى مقصور بمعنى العشق والغادة بالمعجمة هي المرأة النائمة البتة القيد والعمر بمعنى

الحياة والعادة الذين والشيب بياض الشعر والشاب اسم فاعل والباء مشددة فالأول
 عين لكلمة والثانية لامها وهو الفتى وأحد الباءين محذوفة تخفيفاً والآخر مصغراً
 وهو من كان سواده يضرب إلى الخضرة أو هو ذو حمر ضاربة إلى السواد الأعراب
 النواو للمحال وهو مبتدأ ومضاف إليه وعمرى مبتدأ محذوف والخبر وجوباً أي
 قسمي أي ما أقسم به وعادة منصوب على أنها لغت مصدر محذوف أي قلباً عادياً
 وجملة يجلب كشيبة إلى آخره خبر المبتدأ وما بينهما اعتراض وعائد المبتدأ صير في
 يجلب المعنى كيف الإنكار في حال الكهولة لمن عرف فتى صغيراً مع أن هوى الجبيرة
 سبب في العادة لشيبة الشاب الأصغر الذي من شأنه إبطاء الشيب فليس اسراع
 الشيب إلا من تحمل مشاق الهوى ومكابدة ما تقتضيه المحبة من الاستقام والجوى
 والله در القائل حيث قال

وما إن شبت من كبر ولكن * رأيت من الأجدة ما أشاباً
 وقال المهيار

بعادك من بعد أكثر إلى التهمل * وعذرك من قبل المشيب مشيب
 وقال الآخر

سالت من الأطباء ذات يوم * خيراً أتم شيبتي قال بلغيم
 فقلت له على غير احتشام * لقد اخطأت فيما قلت بل عم

وقال أبو فراس الحمداني

وما ربت على العشرين سني * فاعذر المشيب إلى عذارى

وقال البيت الجناس المصنف بين العادة والمقابلة بين الشباير والشيب
 (أن يعنى أن حجة المصلحة للسنة تقضى بياض السواد وطف عليه بجمع لانكار
 بعض المحبوبين لذلك فاذا هدى الحق تعاقب فيه العبد واعتنى به كسيف له عن مواد الكوان
 وظلمة الأعيان فبان له بياضها بنور التجلي وفيت الأغبار وانضمت الأسرار قال عليه
 السلام اجعل لي نوراً في سمعي ونوراً في بصري إلى أن قال واجعل لي نوراً واجعلني نوراً

نصباً أكسبني الشوق كما تكسب الأفعال نصباً لام كي

النصب محركة التبع واكسبني أفادني والشوق حركة الهوى وما مصدرية وتكسب
 مضارع اكسب والافعال جمع فعل وهو الاصطلاحى المقابل للاسم والحرف
 والمراد هنا المضارع والنصب على المفعولية عند النخاة واللام كي هي اللام التي يصح
 حذفها واقامة كي مقامها ولذا سميت بذلك وهذه اللام انما تنصب على قول الكوفيين
 واما البصريون فالنصب عندهم بان مضمرة بعد لام كي لانهما نفسها فمأخوذ من كل امرضى الله
 عنه من كونها ناصبة مبنى على المذهب المذكور او تجوز في كونها ناصبة لانها سبب

النصب الاعراب نصبا مفعول ثان لاكسبني ومفعوله الاول الياء والشوق فاعل
 والكاف حرف جر وما مصدرية والافعال مفعول اول لتكسب ونصبا للمفعول الثاني و
 ولام كي فاعله المعنى اذ في الشوق تعيها كما افادت لام كي فعل المضارع النصب وفي البيت
 الجناس المحرف بين النصب والنصب والمناسبة بذكر الافعال والنصب ولام كي (ن) ^{والمعنى}
 والمعنى في ذلك ان الشوق الى الاقبة اكسبني التعب وللشقة مثل ما اكسبت لام كي
 الافعال المضارعة النصب وفي نفس الامر ما اكسبني ذلك التعب الا الاقبة لا الشوق
 اليهم كما ان لام كي ما اكسبت الافعال النصب وانما الناصب انهم ضمير بعد لام كي ولام كي
 لم تنصب بنفسها ولكن نسب اليها النصب للافعال كما نسب النصب والتعب للشوق
 وفي نفس الامر الفاعل المؤثر مضمرة وجميع افعال العباد من هذا القبيل في الخبر والشر
 والنفع والضر وهذا عقد اهل لتوحيد قاطبة اع

ومتى أشكو جراحا بالحشا زيد بالشكوى اليها الجرح كي

متى اسم شرط مخومتي اضع العمامة تعرفوني واشكو شرطها وشبوت الواو اسباع
 للضمة لضرورة الوزن والجراح كرجال جمع جراحة والباء في بالحشا ظرفية وانحشا ما في
 الباطن من كبد وطحال وما يتبعه والشكوى مصدر شكاه امره شكوى وينون والجرح
 بالضم اسم مصدر من جرحه اذا كبله وجرحا مفعوله وبالحشا صفتها وزيد على البناء
 للمجهول في محل خزم على انه جواب الشرط والشكوى متعلق به والباء سببية والياء
 متعلق بزيد والجرح نائب فاعل زيد وكى مفعول ثان لزيد والوقف عليه بالسكون
 لغة ربعة (ن) وهو اسم مصدر والمصدر في البيت الذي بعده فلا يبطاء مع والمعنى
 كلما حصلت مني شكاية للجراح المستقرة في باطني رجاء زوالها حصل كي واحراق
 لباطني زيادة على الجرح الذي شكوته فالمجن بالشكاية تزيد ولا تزول قال المتنبي
 وصرت اذا اصابتني سهام * تكسرت النصال على النصال

واختيار متى على اذا لان متى تفيد الاتصال الكلي واذا مفيدة للاتصال الجزئي
 فمتى تقتضي ان زيادة الكي فوق الجرح حاصلة في كل زمان حصلت فيه الشكاية
 من جرح الباطن (ن) المعنى ان هذه المجرىة كلما شكوت اليها ما الاقبة في طريق
 محبتها ولو بلبستان حالي دون لسان مقالى زاد تني كيا وحرقة على انا فيه لان الشكوى
 مبنية عن دعوى الوجود معها وهي تغار ان يكون معها في الوجود غير هسا
 قال ابو القاسم الجنيد قدس الله سره ما انتفعت بشئى كان تقاعى بابيات معتم
 وانا ما رقي بعض الطرقات وهي

اذ قلت اهدى البحر لي حل البلا تقولين لولا البحر لم يطب الحب
 وان قلت هذا القلب حرقة الجوى تقولين بيران الجوى شرف القلب

وَيَا نَ قَلتَ مَا ذِ نَبِي الْبِكِ اِجْتَنِي * وَجُودِ كَذِبٍ لَا يِقَاسُ بِهِ ذَنْبٌ

عَيْنُ حَسَادِي عَلَيْهَا كَوْتُ لَا تَعْدَاهَا إِلَيْمُ الْكِنِي كِنِي

الحساد على وزن رمان جمع حاسد وهو من يتمنى ان يتحول نعمة الشخص اليه وكذا فضيلته او يسلبها والضمير في عليها للفائدة السابقة في قوله وهو الفاعل البيت وكوت اي احدث النظر والضمير للعين ولادعائية ومن ثم لم يلزم تكرارها مع الماضي وتعداها بنحو وزها واليم الكني بمعنى المؤلم على صيغة اسم المفعول والاضافة من باب ايضا فالفئة التي موصوفها وكى مصدر كوت الواقع في البيت واما الكني الذي قبله فهو السابق في البيت قبله الاعراب عين حسادي مبتدأ ومضاف اليه وعلينا متعلق بحسادي على ان المراد والذين يحسدونني عليها او بقوله كوت على ان على تعليلية اي كوتني عليها اي لاجها واللام في التقوية حيث تقدم المفعول على عامله ولادعائية واليم الكني فاعل لقوله تعداها وكى مفعول مطلق من كوت والوقف عليه بالسكون لغة ومجمله لانعداها اليم الكني معترضة بين الفعل والمفعول المعنى عين حسادي على هذه الفاعلة كوتني كيا واحدت النظر الى عضا فاسأل من الله تعالى ان لا يخلصها من اليم الاحتراق وفي البيت جناس الاشتقاق بين كوت وكى المنكر وجناس شبه الاشتقاق بينه وبين الكني المعرف وجناس التام بين كى وكى لان يعنى ان عين الحساد كوتته واذا تروا واحدت النظر اليه بعين البغض حسدا على المحبوبة التي شرفها الله بحبها وعين الحساد هي عين الشيطان المقارن له وتغيره فهو يراقب الانسنة خصوصا السالك في طريق العرفان فانه عدوه الاكبر يتعرض لسلب حاله فلا يقدر كما يته بالانحلال كما قال لا غويزهم اجمعين الاعباد لك منهم المخلصين وقد دعى على تلك العين بان لا يتجاوزها الكني المؤلم اع

عَجَبًا فِي الْحَرْبِ اِدْعَى بِاسِيْلًا وَهِيَ اَمْسْتَبْسِلُ فِي الْحَبِّ كِنِي

الحرب معروفة وهي مؤنثة وقد تذكر وجمعها حروب وادعى مضارع مجهول للمفرد المتكلم اي استمى والباسيل الاسد والشجاع والمستبسيل اسم فاعل من استبسيل اي طرح نفسه في الحرب ويريد ان يقتل او يقتل وكى في آخر البيت الضعيف الجان واصله كنى بالكهنه فحذف بقلب الهنزة يا عواد غامها في اليا و الاعراب عجا مفعول مطلق لفعل محذوف اي عجب عجا وفي الحرب متعلق بادعى ونايب فاعل ضمير المتكلم وهو مفعول الاول وقوله مستبسلا مفعول ثان لادعنى الذي دل عليها العطف وكى في آخر البيت وصف مستبسيل ان تجوزنا وصفا الصفة والوقف استكون لغنا وهو موصوف مقدر ان لم تجوزه ولها متعلق بمستبسيل على نضمته معنى المستسلم وفي الحب متعلق بادعنى الذي دل عليها العطف

المعنى العجيب من حال كثير الانبياء في الحرب التي هي موطن الخوف اسمي الاسد الشجاع لكثير ما يظهر من اسباب العجاجة وادعى في الحرب مستسلما لهذه الغادة ضعيفا جانا وذلك مما يقتضى كمال التعجب على انه ليس الى الغاية بعجيب فانه ينشأ عن المحبة الامر العزيب فالشجاع فيها جبان والعاقل فيها حيران والصابر جزوع وقاسى القلب كعب الدروع فاطوارها عجائب وتقلباتها غرائب لا تمتشى على سائر القياس ولا تكون على ما تصور عقول الناس والله در القائل حيث قال

نعس القياس فللغرام قضية * ليست على نهج المحي تنقار

منها بقاء الشوق وهو بزعمهم * عرض وتغنى دونه الاجساد

وفي البيت الطبايق بين الباسل والمستبسل وهذا البيت مع الثلاثة التي قبله في آخرها لفظة كفى وكل واحد منها بمعنى مستقل وفيها الجناس التام (ان حاصل المعنى اني اعجب من نفسي اسمي شجاعا في حرب الهوى والعشق والمجاهدة النفسانية والمكابدة على العبادة الجسمانية والروحية ومع ذلك نادى واسمى في محبة هذا المحبوب تطاهجانا ضعيفا لا اقوى على ملاقاتها ولا اقدر على مقاساتها كما قال العفيف التلمساني في من ابيات له

يا بديع الجمال فاز محجب * بلذب الوصال فيك ثمنا

كيف يرجو الحياة وهو مع الهجر قتل وعند رؤياك يفتى اع

هَلْ سَمِعْتُمْ أَوْ رَأَيْتُمْ أَسَدًا صَادَهُ لِحَظِّ مَهَابَةٍ أَوْ ظَبْيِي

هل حرف استفهام لطلب التصديق فقط والمهابة هنا البقرة الوحشية والظبي نضير ظبي وهو الغزال الاعراب مفعول سماع محذوف دل عليه مفعول رايتهم اي هل سمعتم باسد وجملة صاده لحظ مهابة صفة اسد وظبي معطوف على مهابة المعنى هل سمع احد صاحب عقل ان الاسد صاده لحظ الغزال ومن راي احدا بهذه الصفة والاستفهام هنا للتعجب ولانكار وحاصله على كل تقدير لم يسمع احد بمثل ذلك (ان قدم السمع على الرؤية لانها اعم فرااد الانهار رتبة اهل الصوم يسمعون ولا يرون والرؤية رتبة الخواصر من الناس وكفى بالاسد عن نفسه لزيادة شجاعته في طريق الله تعالى ومحاربة اعدائه في حرب المحبة والعشق الرباني من النفس والطبيعة والشهوات وزخارف الدنيا وعقبات العلوم ووساوس الشياطين واصطياده هو قومه في جبال التجليلات وخبالات التنزلات وملك هو الملك عنده لمحظ اي ملاحظة المهابة والظبي وكفى بهما عن المحبوبة الحقيقية كما يكون عنها ايضا بليلى وسعدى ولبني ومي ويخوذ ذلك من محبوبات العرب للحسان قال عفيف الدين التلمساني بلبيل هذا الروح العرفاني

نظرت اليها والمليح بطلتي * نظرت اليه لا وبسمها الالمى

ولكن اعارته التي احسن وصفها * صفات جمال فادعى ملكها ظلما
 سَهْمٌ شَهْمٌ الْقَوْمِ اشْوَى وَشَوَى سَهْمٌ الْحَاظِمُ احْسَاءِى شَى
 السهم النبل والشهم الزكي الفؤاد المتوقد المشهور والسيد النافذ الحكم واشوى
 السهم اى اصاب وشوى وهى الاطراف وما كان غير مقتل وشوى ماض من شى نحو
 اللحم ان يضيحه بغير طبخ وسهم الحاظم من اضافة المشبه به الى المشبه فهو تشبيه
 بليغ والاحشاء جمع حشا وهو ما فى البطن وشى مصدر شوى السابق واصله
 شوى فوق الاعلال بقلب كواويا والادغام على القاعدة المعروفة الاعراب سهم
 سهم القوم مبتدا مضاف اليه وجملة اشوى محل رفع خبر المبتدا وسهم الحاظم
 فاعل شوى واحشاءى مفعوله وشى مفعول مطلق لشوى والوقوف عليها بالسكو
 لغة وجملة شوى محل لهما من الاعراب لعطفها على الجملة الكبرى المستأنفة
 المعنى سهم السيد المتوقد الفؤاد الماهر لم يصب مقاتل مرته واما سهم الحاظم فاصا
 المقاتل بالعيون القوائل وفي البيت جناس المصحف بين سهم وشهم وجناس شبه
 الاشتقاق بين اشوى وشوى وما بين شوى وشى جناس الاشتقاق (ان يعنى ان سهم
 القوم الذين هم رجال السلوك في طريق الله تعالى اذ ارى بسهم فكره ونبل بصيرته
 وبصره لظواهر الاكوان اصاب اطرافها فلا يزال مترددا بين صور المحسوسات
 وصور العقولات كما قال تعالى يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة
 هم غافلون واما سهم عيون هذه المحبوبة هو النافذ في تحقيق العرفان ومعنى
 شوى احشاءى احرقتها وافاها فتحقت بعدمى وعدم كل شى في الوجود الحق الواجد

الاجزاء
 وَضَعِ الْآسَى بِصَدْرِي كَفَّهُ قَالَ مَالِي حِيلَةٌ فِي ذَا الْهُوِيِّ
 الآسى اسم فاعل بمعنى الطبيب والهوى تصغير هوى بمعنى المحبة وفائدة تصغيره
 التعظيم الاعراب الآسى فاعل لوضع وبصدرى متعاقب وكفه بالنصب مفعوله
 وتقدير المفعول الغير الصريح عليه للوزن وفي متعلقة بحيلة او محذوف صفه -
 حيلة وجملة مالى حيلة الخلق محل نصب على انها مقول القول المعنى وضع الطبيب
 يده بصدري مختبرا داءى ليصف دواءى فلما تحقق انه ليس من قسم الاسقام
 المعروفة ولا من انواع الامراض المألوفة اذ هو مرض الغرام لا ما يعرفه الانام من
 الاسقام قال مالى حيلة اى ليست لي طريق الى مداواة المرض الذى هو هوى عظيم وداء
 جسيم والله ذر القائل حيث قال

زعم ابن سينا في عقود كلامه * ان المحب دواءه الالمان
 ووصول غير جيبه من جنسه * والماء والصهباء والبستان

فصحت غيرك للتداوى ساعة * واعاني المقدور والامكان
 فازدبني شوق اليك وشفني * وجدى وثارت بخوك الانجنان
 فعلت ان الحب داء مفرط * بقراط فيه كلامه هدياً
 ان يعنى ان الطبيب الروحاني والكامل الرباني اختباراً له بوضع كفه على صدره
 لا بوضع الاصابع على شريان اليد فلما علم انه لم يبق فيه دعوى غيرية قال لاجلة وصرفه
 عن الجهة المتوجهة اليها وهي جهة الغيب المطلق التي هي معشوقة الارواح
 لانه يتحقق بالظهور وانكشفت له الامور اعم

أَيُّ شَيْءٍ مُّبْرَدٌ حَرًّا شَوَى لِلشَّوَى حَشْوَحَشَايَ أَيُّ شَيْءٍ

أَيُّ شَيْءٍ اسْتَفْهَامٌ انْكَارِيٌّ بِمَعْنَى النِّفْيِ وَمُبْرَدٌ اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ بَرْدِ الْمَاءِ جَاءَ بِهِ يَارِدٌ
 وَالْحَرُّ خِلَافُ الْبَرْدِ وَالشَّوَى الْأَطْرَافُ وَكُلُّ مَا لَيْسَ مَقْتَلًا وَحَشْوٌ لِحَا مَا جَعَلَ فِي
 الْحَشَا كَالْقَطَنِ فِي الْوَسَادَةِ وَأَيُّ شَيْءٍ تَكَرَّرَ لِلاِسْتَفْهَامِ فِي أَوَّلِ الْبَيْتِ فَهُوَ نَاكِدٌ لِقَوْلِ
 الْأَعْرَابِ أَيُّ شَيْءٍ مُبْتَدَأٌ وَمُضَافٌ إِلَيْهِ وَمُبْرَدٌ بِالرَّفْعِ خَبْرُهُ وَحَرًّا مَفْعُولٌ مُبْرَدٌ وَفَاعِلٌ
 شَوَى ضَمِيرٌ يَعُودُ لِحَرِّهِ وَاللَّامُ فِي الشَّوَى زَائِدَةٌ وَكُونُهَا لِلتَّقْوِينَةِ ضَعِيفٌ إِذْ لَمْ
 يَتَقَدَّمِ الْمَفْعُولُ عَلَى عَامِلِهِ الْفَعْلُ وَحَشْوَحَشَايَ طَرْفٌ وَمُضَافٌ وَأَيُّ شَيْءٍ
 بِالنَّصْبِ عَلَى أَنْ يَكُونَ نَعْتًا لِلْمَصْدَرِ شَوَى أَيُّ شَيْءٍ الشَّوَى شَيْءًا أَيُّ شَيْءٍ وَفِيهِ
 نَظَرٌ لِلزُّومِ تَكَرَّرَ شَيْءٌ بِمَعْنَى وَاحِدٍ فِي هَذَا الْبَيْتِ وَفِي مَا سَبَقَ الْمَعْنَى هَلْ يَوْجَدُ
 شَيْءٌ يَبْرُدُ حَرًّا مَوْصُوفًا بِأَنَّهُ شَوَى أَطْرَافِي وَيَا نَحْشُوا لِحَا أَيُّ لَوْ يَوْجَدُ
 مَا يَبْرُدُ فِي الْبَيْتِ الطَّبَاقُ بَيْنَ الْبُرُودَةِ وَالْحَرَارَةِ وَالْجِنَاسُ التَّامُّ الْمَسْتُوفِي
 بَيْنَ شَوَى وَالشَّوَى وَالِاسْتِفْهَامُ بَيْنَ حَشْوٍ وَحَشَايَ وَرَدَّ الْجَمْعُ عَلَى الْمَصْدَرِ
 لِأَنَّ الْمَرَّاكِزَ لِلْحَشَا هُوَ حَرَارَةُ الرُّوحِ الْمُنْفُوخَةِ فِيهِ مِنْ أَمْرٍ بِهِ وَهُوَ طَالِبُ
 لِبَرْدِ الْبَقِيَّةِ الَّذِي يَطْفِئُ حَرَارَةَ الطَّلَبِ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبُهُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تَحْيِي الْمَوْتَى فَقِيلَ لَهُ أَوْلَمْ تَوْمَنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي
 فَطَلَبَ طَمَئِنَّةَ قَلْبِهِ بِبَرْدِ الْبَقِيَّةِ اء

سَقَيْتَنِي مِنْ سَقِيٍّ أَجْعَلَانِيكُمْ وَتَمَعَسُوا لِي الشَّيَاكِي دَوَى

التسقيم الاول كجمل والثاني كعقل المرض وهما القتان فيه وفيه نائفة على وزن سحاب
 وفعله من باب فرح وباب كرم والاجضان جمع جفن وهو غطاء العين من اعلى او اسفل
 وهو يفتح الجيم والكسر فيه حسن ايضا والمعسول اسم مفعول والظاهر انه من مسلت
 الشيء اذا خلطه بالعسل وينوح انه عبارة عن الريق واصناقه الى الشياكيا للامتصاص المحلوق
 والملابسة فكانه قال وفي ريق الشياكيا الذي خلط بالعسل لى دواء عظيم والشياكيا جمع شنية

وهي الاضراس الاربع التي في مقدم الفم ثنتان من فوق وثنتان من اسفل والدوي تصغير
 دواء وتصغيره للتعظيم بدلالة المقام الاعراب سمي مبتدا خبره قوله من سقم اجفانكم
 ودوي في الخبر البيت مبتدا خبره قوله لي وتعلقة بخذوف يتعلق به قوله بمسول الشيايا ولك
 ان تجعل بمسول الشيايا حالا من الضمير المستكن في الخبر والباء بمعنى في والمعنى مرضي
 حادث ومستقر من السقم والاسترخاء للوجود في اجفانكم وذلك لاني اجبته فاشرفي
 وصف السقم لكن الاشتراك في اسم السقم لا في معناه لان سقمي موجب للاضمحلال
 وسقم اجفانكم موزع للجمال وما اللطف قول بعضهم

اخذت حبة قلبي * فصغرتها كخالا
 فقد كستني بخولا * لما كستك جمالا

وقال الارجا في شعر

غالطتني مذكت جسمي الضنا * كسوة اعرت من اللحم العظا ما
 ثم قالت انت عندى في الهوى * مثل عيني صدقت لكن سقا ما

وقال ابن سنا الملث في صند المعنى

نظر الحبيب الي من طرف خفي * قاني الشفا المذنف من مد نف

ان وضير اجفانكم للاجبة وهي مجبوبة واحدة ظهرت في كل شيء وعينها واحدة وعيونها
 كثيرة واجفان تلك العين صور الاكوان المحسوسة والمعقولة وضعفا الاجفان وانكسارها
 من جملة تحاسنها وقد ورد انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلي واذا انكسر القلب انكسر كل
 الجوارح وجعل الكسر في الاجفان تترجمها للحق تعالى عملا يليق به ومن عادة الاجفان ان تمنع
 الغذاء عن العين ومسول الشيايا الاربعة كتابه عن حضرة الاسماء الالهية التي اصولها
 اربع الاسم الحى والاسم العالم والاسم المريد والاسم القادر وهي اركان ظهور العوالم فان
 الحى يعلم اشياء فيريد ان يظهرها وهو قادر عليها فقطلها فاذا ظهرت ففى آثار هذه الاسماء
 الاربعة وهي الاكوان تكون حلوة عند السالك المحقق قال في هذا المشرب الشيخ الاكبر قدس سره
 فابيت شياياها او امض بارق * فلم ادر من شق الحنادس منهما

اوعِدُونِي اَوْعِدُونِي وَاْمَطُّوْا * حَكْمُ دِيْنِ الْحَبِيْبِ دِيْنِ الْحَبِيْبِ

اوعدوني امر من الايعاد وهو اذا اطلق في الشر واما اوعد فيقال وعده الامر وعده به
 خيرا او شرا فاذا اطلق قيل في الخبر وعده وفي الشر اوعد واو حرف عطف للتخيير وعده في
 امر من الوعد في التخيير واطلوا امر من المطل وهو التسوية بالعدة ودين الاول كسر الدال
 وهو جميع ما يتعبدا لله به والحج بالضم المحبة ودين الثاني بفتح الدال وهو مال له اجل
 والذي لا اجل له فرض والحج بالكسر المحبوب ولى بفتح اللام بمعنى المطل وفعله لواه بدينه
 ليا ولبا نامطله الاعراب اوعدوني فعل امر بكثرة الدعاء هنا والواو فاعل والياء منعول

واو حرف عطف للتخيير وعدو في امر من الوعد وقوله وامطلوا عطف على عدو في وحكم دين الح
 مبتدأ مضاف اليه ودين حجب لي مبتدأ وخبر والمجمل خبر للمبتدأ والربط العائد الى المبتدأ الاول
 محذوف اي فيه والمعنى او عدو في ايها الاجاب بما تريدون من الجهر والصدوان شتم
 نعدو في بما تريدون من القرب والوصول وامطلوا بما وعدتم به اذ الوعد كاف في افادة
 النقل والسكون قال رضي الله عنه

عديني بوصول وامطلني بخازه * فعندي اذا صح الهوى حسن المطل
 وقوله حكم دين المحب الى آخره مقرر لطلب الوصل ومبين لان حرمة المطل مقررة بالنسبة
 الى الشريعة لان اصحاب الديون غير راضين به واما في شريعة المحبة فجاز لان المطولين
 هم المحبون وهم راضون بجميع ما يصدر من المحبوب فلا يرد على البيت قوله صلى الله عليه وسلم
 مطل الغني ظلم لان ذلك حيث لا يرضى به صاحب الدين واما اذا رضيت فجاز فكأنه يقول
 ما رضيت منكم بالمطل الا لانه حكم دين المحبة او حكم دين المحب لانه يجوز كون الحب الاول
 بالكسر والثاني بالضم فتاقل وجملة حكم دين المحب الى آخر البيت مقررة لرضاه بالوعد مع
 المطل وفي البيت الخامس التام المركب بين او عدو في واو عدو في والجناس المحرف بين حجب وجب
 وكذا بين دين ودين جناس محرف ان المعنى ان الوعد والوعد سواء عند المحب ومطل الوعد
 مقبول عنده لان المحبوب هو المالك الحقيقي فيفعل ما يشاء ولا يسأل عما يفعل وكيفما

فعل فليس يظالم احد
 رَجَعِ اللَّاحِى عَلَيْكُمْ اَيْسًا مِنْ رِشَادِي وَكَذَلِكَ الْعِشْقُ عَنِّي

اللاحي فاعل من لحي يلحي اذا لام والايس اسم فاعل من ايس اذا اقط ولم يبق له طبع
 فيه والرشاد الاهتداء وبابم نصر وفرح والعشق افراط الحب او عي الحسن عن ادراك عيوب
 المحبوب او مرض وسواسي يجلبه الانسان الى نفسه بتسلط فكره على استحسان بعض
 الصور والغنى خلاف الرشاد الاعراب اللاحي فاعل رجع وعليكم متعلق به وايضا حال من
 اللاحي ومن رشادي متعلق بايسا وكذا الخبر مقدم والعشق مبتدأ مؤخر وعني خبر بعد خبر
 المعنى رجع اللاحي على حكم فانظروا من رشادي قاطعا اطما عدمه لما راى معنى من العلامات
 التي تدل على عدم الانتفاع الى لومه وقر ذلك بقوله العشق من شأنه ان يكون غيا فكيف
 مع الغنى يكون الرشاد وفي البيت الطباق بين الرشاد والغنى والتجمل في قوله وكذلك العشق
 عني ورنما كان ايضا لان اللاحي هو الشيطان للمقارن له يقول ان هذا اللاحي الذي كانت
 يوسوس لي ويشككني في امركم ايام جاهليتي رجع ايسا لا طمع له في نصيحتي على زعمه والعا
 اذ حصل على الكشف العرفاني عن المقام الصمداني لا يعود يتحول عن الاستغفال في انوار
 التجليات الربانية بل يقضي حواسه الظاهرة والباطنة بالموت الاختياري

اَبْعَيْدِيهِ عَنِّي عَنكُمْ كَمَا صَمَمْتُ عَنْ عَدْلِهِ فِي اَذْنِي

الهمزة الداخلة على بعينيه للاستفهام والضمير اللاحق والعمى عدم البصر عما من شأنه ان
 يكون بصيرا والصمم انسداد الاذن وثقل السمع والعذل الملازمة الاعراب عمى مبتدأ مؤخر
 وبعينيه خبر مقدم وتنكير عمى للتعظيم وعنكم متعلق بعمى وكاف كما مكفوفة عن العمل بما
 المتصلة بها وصمم مبتدأ وعن عدله متعلق به وفي اذن ظرف مستقر هو الخبر وجوز الابتدا
 بالصمم مع تنكيره بعلق الجارية المعنى استفهم استفهام مستبعد هل حصل في ناظر
 الملا ثم على محبتكم مراد رجوعي عنكم عمى عظيم عن رؤيتكم بالمخصوص مع ظهور الجمل كظهور
 الشمس في وسط النهار فخالته شبيهة جندب الصمم الواقع في اذن عن عدله فلا سمعه
 وكان يقول لا بعد في صمى عن سماع عدله لان مكرهه يفر منه الطباع ونجده الاسماع واما عماء
 عن جمالك الذي ياخذ بالالباب ويدخل الى القلوب ولا يمنع الحجاب فهو بعيد الوقوع
 وكيف تخفى الشمس عند الطلوع قال المتنبي شعر

واذا اخيت على الغبي فعاذر * ان لا تراني مقلة عمياء

وقال الارجاني

وتحود من حمد الصباح اذا بدا * من بعد ما اشتهرت له اضاء

مادل ان الصبح ليس بظا نع * بل مقلة قد انكرت عمياء

وقلت فيما يقرب من ذلك

ماضني انكار بعض معاشر * فضلي وقد شهدت به الابصار

فناظر الخفاش نعي عندهما * تبدوا الشمس ونظير الانوار

ان يعنى ان العمى حاصل بعينى اللاحق الثنتين عين البصر وعين البصيرة قال تعالى
 وتراهم بنظرون اليك وهم لا يبصرون وقال تعالى وعلى ابصارهم غشاوة وقال تعالى بل ان
 على قلوبهم ما كانوا يكسبون فافعالهم القبيحة التي كانوا يكسبونها هي التي جعلت
 الرين على قلوبهم فلهذا صاروا لا يرون الحق المستجلى له

أولم ينه النهى عن عدله زاويا وجه قبول النصح زى

الهمزة الداخلة على الواو للاستفهام الانكارى وهو انكار النقي الذي بعد ونقي النقي
 اشارة المراد انما انتهى النهى عن عدله ومن ثم صح كون الهمزة للاستفهام التقديرى فانه
 يقرر ما بعد حرف النفي جندب في تقرير نهى النهى عن عدله ودخول الهمزة على الواو اما على
 سبيل الزخلة بتقدير ان الواو كانت سابقة على الهمزة قدمت الهمزة عليها فكان
 صدارتها واما ان الهمزة باقية في مكانها داخلة في التقدير على جملة محذوفة والتقدير ترك
 هذا اللاحق مقبولا لقوله ولم ينه النهى عن عدله والنهى خلاف الامر والنهى بضم النون وفتح
 الهاء وبعده الف مقصورة جمع نهية بضم النون بمعنى العقل لان نهى عن البيع واسناد
 النهى الى نفس النهى باعتبار انها هي التي تنهى صاحبها عن خلاف الفعل الجليل ومن بلاغات

الزخشي وهو عقلك ليعقلك ويجردك ليجردك ونهيتك لتنهالك والعذل مصدر عذله
 اذا لامه فهو بمعنى الملامة والضمير للاسما وقوله زاويا اسم فاعل من زوى وجهه قبضه
 ويقال زوى الرجل ما بين عينيه اي قبض عينيه واظهر عقدة الغيظ والقبول بفتح القاف
 وضم الباء وهو مصدر على فعول قيل ولا ثاني له والحق ثبوت ثان وثالث له والنصح التذكير
 بالخير وزى مصدر من قوله زاويا فهو للتأكيد والوقوف عليه لغة الاعراب الهمزة للاستفهام
 والواو للعطف على مقدر بعد الهمزة كما تقرروا للعطف على ما قبلها ان قلنا بالزح لفة
 وقد تقدم والنهي فاعل ينهى وعن عدله متعلق بالفعل والهاء في عذله فاعله وزاويا
 مفعوله والوجه مضاف الى المفعول المضاف الى النصح وزى مفعول مطلق والمعنى
 النهي تنهى عن نصيحة رجل قابض وجهه قبول النصح اي يظهر الغضب بالنصيحة
 وكل من كان بهذه الصفة فلا يليق بالعاقل ان ينصحها لان ابداء قول النصيحة
 لمن يظهر منه عدم القبول لها عبث من قائله وما الطف قول الارجاف

يلومني في هوى الاحباب كل فتى سهم الصباية بصميتي ويخطيه
 يعيبني بالهوى بغيا وبعذلي وانما يبست ليني من يعافيه
 تكليفه الصب صبرا عن اجته قول يعنيه فيما ليس يعنيه
 اقل من عدل تليق المشوق به فقلبه بسهام اللوم ترميه
 والمرء مثل نفوذ السهم من يده الى القلوب نفوذ السهم من فيه
 دع عنك قلبي فان الحجاب امر اضعاف ما انت بالتعذال ناهيه

ان المعنى انه معرض بوجهه عن قبول نصح العاذل لان القلب له وجهة واحدة فاذا توجه
 الى الحق اعرض عن الباطل وبالعكس قال تعالى وكل وجهة هو موتهما ثم قال فاستبقوا
 الخيرات يعني اذا كانت وجهتكم الى الخيرات فتسابقوا اليها

ظَلَّ يَهْدِي لِي هُدًى فِي زَعْمِي ضَلَّ كَهْدِي وَلَا اصْغِي لَغِي

ظل بالظاء المشالة اقام واستمر ويهدى بضم الياء مضارع اهدى هديته والهدى مصدر
 هداى ارسده والزعم بالحركات الثلاث القول لكن شاع استعماله في العرف في الاقوال
 الباطلة وضل بالضاد الساقطه وبالجملة دعائية اي اضلها الله تعالى كم تكثيرية
 ويهدى بالذال المعجمة من الهديان وهو الكلام الذي لا معنى له واصغى مضارع اصغى
 من باب الافعال فيكون المضارع مضموم الهزلة ويجوز كونه مضارع المجرى فيكون
 مفتوحا والمعنى في آخر البيت ليس بمعنى الضلال لسبق ما هو بمعناه قبله بيبتين
 فاما ان يكون هنا صفة على وزن فعل مثل ضنم اي ولا اصغى لكلام غارو
 واما ان يكون هذا بمعنى الخيبة اي ولا اصغى لكلام ذي
 خيبة الاعراب ظل من اخوات كان وهي واكانت في الاصل

بمعنى الاستمرار على الشيء نهارا لکنها تستعمل بمعنى مطلق الاستمرار واما
 راجع الى اللامى وجملة بهدى لى هدى في زعمه منصوبة المحل على الخبرية وفي زعمه
 متعلق بهدى وجملة ضل دعائية وكم في محل نصب على المصدرية اى كم
 مرة بهدى والعامل فيها ما بعدها وقوله ولا اصنى لغنى عطف على جملة قوله ظل
 بهدى لى هدى في زعمه وما بين المتعاطفين اعتراض ويجوز كونكم استفهامية
 ومعناها التعجب من كثرة هذيانه مع الاعراض عنه وعدم الاصغاء اليه
 والمعنى استمر هذا اللامى بزعم كاذبا انه بهدى الى الهدى وتحفى لانزالها
 كم مرة هدى في كلامه الذى يلقيه مع عدم الاصغاء لكلامه الذى لا نتيجة له
 ولا فائدة فيه ولو جعلت واو لا اصنى للمحال على ان الجملة حال من فاعل هدى والرابط
 محذوف اى والحال انى لا اصنى لغنى لم يكن في ذلك بعد وفي البيت الجناس للمصحف
 بين بهدى وبهدى مع التحريف في حركتى ياء بهدى ويا بهدى والجناس المضارع بين
 ضل وظل وشبه الاشتقاق بين بهدى وهدى اذ الاول من الهدية والثاني من الهدية
ولما يعذل عن لمياء طوع هوى في العذل اعصى من عصى
 ما في لما الاستفهامية ولم تحذف الفها بدخول لام الجر عليها لاجل الوزن على انه قد
 سمع قال الشاعر

على ما قام يشتمنى لنسيم * كختر بر تمترغ في دمان

واللام متعلقة ببعذل وعن لمياء كذ لك وهى مؤنث المي وهو اسم الشفة وطوع
 الهوى مطيعه الذى لا يعصى ما يامر به وعصى في آخر البيت اصله عصى كسمية فرخم
 محذوف هاء شذوذ اذ لم يكن منادى وعصى بطن وطوع مفعول بعذل وفي العذل
 متعلق باعصى ومن عصى متعلق بهكذا وكان هذا البطن ما سمي عصى الاكثر عصى
 فن تم نسب اليه العصيان وزعم انه از يد منه في عصيان العاذل على اللجبة والمعنى التعجب
 من عذل اللامى عن المحبوبة المياء ورجلا يطبع الهوى ويعصى العذل فهو في عصيانه
 لهم اعصى من عصى مع شهرتها بذلك وفي البيت الطباق بين الطاعة والعصيان وجمال
 الاشتقاق بين اعصى وعصى ونصف المصراع الاول آخه واو طوع (ن عصى اصله
 عصى حذفت منه الهاء على طريقة الاكتفاء البديعى بحرف واحد)

لومه صبا لى المحر صبا بكم دل على حجر صبا

الصب صفة مشبهة وفعله صببت كقلبت من الصبابة التى هى الشوق او رقة او رقة
 الهوى ولدى بمعنى عند والمحر كسر الحاء واسكان الجيم المحوطة بين الركنين المشابتين
 بحدار قصير بينه وبين كل من الركنين فيحة والمراد عند البيت الحرام وصبا بمعنى

جهل جهلة الفتوة وبكم متعلق به و دل فيه ضمير يعود الى اللوم والمجر العقل وهو
 بكسر الحاء وصبي مصغر صبي والصبي من لم يقطع بعد الاعراب لومه مبتدأ وهو مصدر
 مضاف الى فاعله ومفعوله قوله صبا ولدى المجر متعلق بفعل بعده وهو قوله صبا وبكم
 متعلق به ايضا وجملة قوله صبا بكم لدى المجر في محل نصب على انها صفة لصبا و دل
 فعل ماض فاعله يعود الى لومه وعلى مجر صبي متعلق به وجملة قوله دل الى اخره في محل
 رفع على الخبرية للمبتدأ ورابطة الضمير في دل المعنى لوم الذي يلحق على المحبة صبا محبا
 مشتقا موصوفا بان وقع في ما وى مهالك المحبة عند البيت دليل على خفة عقله
 وان عقل صبي صغير وللدلالة على كمال قلة عقل لانه صغرا الصبي اذ كلما كان اصغر
 كان عقله اخف واقل وسبب كون اللوم دليلا على قلة عقل اللام انه يؤذن بان
 يسعى في شئ لا ينتجة له ولا فائدة فيه اذ المحبة المعقودة في ذلك المحل الكرم لا يتخلل
 نزول عن محلها وقد كانت العرب اذا ارادت تأكيد الايمان والعهد مجتمعون في
 البيت ويتعاهدون على ما ارادوا فلا ينقضه أحدهم وكذلك كانت الخلفاء تعلق
 كتب بيعة الخلافة في البيت علما منهم بان ما كان معقودا في ذلك المحل الكرم لا يتخلل
 عقده ولا يتخلل عهده وفي البيت الجناس التام بين مجر ومجر وكذا بين صبا وصبا
 باعتبار الالف في الاول وجناس الاشتقاق بين اللغظين وصبي في آخر البيت
 لان والمعنى ان لوم هذا اللامحى للعاشق الذي جهل جهل الفتوة في محبتكم عند
 الكعبة دليل على ان عقله عقل صبي صغير يشير الى انكار الغافلين على اهل الله
 العارفين ولومهم لهم اذ اراوهم مدهوشين في محبة الحق تعالى ام

عَاذِلِي عَنْ صَبْوَةٍ عَذْرِيَّةٍ هِيَ بِي لَأَقْتَتَّ هَيْبَةَ بَنِي

العاذل اسم فاعل من عذل بمعنى لام والصبوة جملة الفتوة والعذرية بضم العين والياء
 للنسبة الى عذرة وهي قبيلة مشهورة بالعشق و بان من عشق منها يموت من المحبة قال
 ابو بصير رحمه الله تعالى يا لأمي الهوى العذري عذرتي مني البك ولو انصفت لم تلم
 ولا قتنت لازل من اخوات كان يلزم النفي وما اشبهه فلا نافية ويصح كونها
 دعائية فاجملة على الثاني الشائبة وفتي تكون ناقصة دائما وهي بن كناية عن
 الذي لا يعرف ولا يعرف ابوه الاعراب عاذلي مبتدأ خبره هي بن بن وعرضت متعلق
 بقوله عاذلي وعذرية صفة صبوة وبني خبر مقدم لقوله لاقتت واسمها ضمير يعود الى
 الصبوة وهي مبتدأ خبره لاقتت بن من الفاعل واسمه وخبره فكانت قال هي لاقتت
 مستقرة بن ويصح ان يكون هي مبتدأ وبني خبره اي الصبوة مستقرة بن ويكون خبر
 لاقتت محذوفا اي لاقتت عنى اولاقتت عندي وعلى كل تقدير فهي

معرضة بين المبتدأ والخبر المعصم عاذلي عن الصبوة العذرية التي لاسلو عنها ولا خلاص
 منها رجل غير معروف فلا يعبا بجلاله ولا يلتفت الى ملامه كيف والصبوة عذرية كغرام
 معروفة بالبقاء بين الأنام فليس لها زوال والسلو عن مثلها محال وان شئت قلت المعنى
 عاذلي عن الصبوة العذرية التي ليس عنها براح مجهول النسب غير معروف كالفلاح
 فلا التفت الى ما يقول ولا احوال عن المحبة ولا ازول فهي لازمة على الدوام اذ هذا شأن
 الهوى العذري والسلام وفي البيت جناس كتحريف بين هي بي وبين هي بي ن هي
 ابن بي اصله هي ان بن بيان يعني لا يعرف هو ولا يعرف له نسب يعني ان عاذلي في
 هذه المحبة الحقيقية مقطوع النسب كما بي لهب الكذي وان يكن من بني هاشم واخا
 حمزة والعباس لكنه بسبب كفره بالله وان كان بنوة محمد صلى الله عليه وسلم ذهاب
 شرف نسبه لتبري اهل الحق منه حتى قال تعالى في حقه ثبت يد ابى لهب الخ فضار
 هي ان بن بيان وكذلك كل من انكر على الورثة المحمدية ما هم فيه من كمال الايمان
 ومحض الكفر فان ذلك هي ان بن بيان عند علماء هذا الشأن ا

ذابت الروح اشتياقا فهي بعد نفاد الدمع اجري عبرتي

ذاب ضد جمد لازم واذا به غيره والروح ما به حياة النفس وهو يذكر ويؤثك والمراد
 من ذوبا نهازها واضمحلالها والاشتياق بمعنى الشوق الذي هو نزاع النفس
 وحركة الهوى الا ان في الاشتياق زيادة ليست في الشوق بناء على ان كثرة البناء تدل على
 زيادة المعنى غالباً والى هذا الاستعمال اشار هورضى الله عنه في التائية الكبرى حيث
 قال وما بين شوق واشتياق فيت في قول مجتهد او مجتل بحضرة
 والنفاد بدال مهملة بمعنى الفراغ وفعله نفد كفراخ ومنه قوله تعالى ما نفدت
 كلمات الله واجرى افعال تفضيل من الجري بمعنى السيلان وعبرتي مثنى عبرة بفتح العين
 بمعنى الذمعة وهو مضاف الى ياء المتكلم وحذف نون المثنى لاضافته الى ياء المتكلم
 وادغمت بعد ذلك ياء التثنية في ياء المتكلم الاعراب الروح بالرفع فاعل ذابت
 واشتياقا مفعول من اجله منصوب على انه علة لذابت وهي مبتدأ خبره اجري كضمة
 الى عبرتي وبعد نفاد الدمع ظرف مضاف اليه وهو متعلق باجري لانه اداة تفضيل
 والمعنى ذابت روحى لاجل الاشتياق فهي الآن اجري من عبرتي السابقة وحاصله
 ان الى عبرة سابقة وهي الدمع المعتاد الجارى من عيني وعبرة لاحقة وهي الدمع الحاصلة
 من ذوب الروح بل هي الآن اجري اى اكثر جريانا من عبرتي السابقة وما احسن قول من
 اشاروا للتوديع مجازياً بانفس تسيل من الاماق والاسم اذ مع
 وقلت من قصيدة
 روضح اقطرها تسمى ادمعا ود عنها منذ قبل خلت ود عا

وقال الارجاني روى قاضي الحشامني وما علما حتى رآني مقلتي القرحة تسيل دما
ومما ينتظم في ذلك قول بعضهم

دَمَّ القَلْبُ فِي عَيْنِي وَتَسْوَى بِمَا بَاطِنُهَا فَقَلَّ فِي انَاءِ لَابِمَا فِيهِ رَانِحٌ
وَيَنْتَظِمُ فِي ذَلِكَ وَلَوْ عَلَى بَعْدِ قَوْلِ الْآخِرِ

وقال تلمة ما بال دمك اخضرا فقلت لها هل تفهمين اشارتي
الم تعلبي ان الدموع تجففت فاجرتيها يا منيتي من مرارتني
وقال تلمة ما بال دمك ابيضنا فقلت لها يا غلو هذا الذي بقي

الم تعلبي ان البكا طال عمره فشابت دموعي مثل ما شابت مفرقي
وعما قليل لادموعي ولا دمي ترين ولكن لوعتي وتحرقي

وقال الآخر وقال تلمة ما بال دمك اسودا وقد كان محمرا وانت نخيل
فقلت لها ان الدموع تصرمت وهذا سواد العين فهو يسيل

ان ذابت الروح اى فذبت واصتمطت في امر الله تعالى لانها من امره كما قال تعالى
ويستأونك عن الروح قل الروح من امر ربي فنظري الآن انما هو بامر الله تعالى السريع
الذي كلج بالبصر من قبيل قوله كنت بصره الذي يبصر به الحديث هو

فهبوا عيني ما اجدى البكا عين ماء فهبى خدي منيتي

هبوا امر من الهبة وفاء الكلمة محذوف وهو واو وعيني مشي عين مضاف الى ياء المتكلم
وحذفت نون التثنية للاضافة وما مصدرية ظرفية واجدى بالجم بمعنى نفع والبكاء
اجراء الدموع من حزن وقد يكون من فرح وقيل ما كان بصوت فهو ممدود وما كان بغير
صوت فهو مقصور واستشهد له بقول الشاعر

بكت عيني وحق لها بكاء وما يعني البكاء ولا العويل

وقد فرق بين دمع الحزن ودمع الفرح بان الاول يكون سخما والثاني يكون باردا ويشهد
لذلك قول قيس بن الملوخ العامري المعروف بالمجنون وهو عاشق لبلي حيث يقول

دعا باسم لبلي استغنى الله عنه ولبلي بارض الشام في بلد قفر

دعا باسم لبلي غيرها فكأنما اطار لبلي طارا كان في صدري

وعين الماء معروفة وهي ضمير لعين الماء واحدى بالكسر بمعنى الوحدة ومنيتي مشي
منية بالضم وهي المطلوب والاضافة اقتضت حذف نون التثنية الاعراب

هبوا فعل وفاعل وعيني مفعوله والياء محلها الجر بالاضافة وما مصدرية ظرفية
واجدى فعل ماض والبكاء فاعله والظرف لما حوز من المصدرية الظرفية متعلق بقوله

هبوا وعين ماء بالنصب مفعول هبوا وهي مضافة الى الماء وهي مبتدأ وحده وهو
مضاف الى منيتي المعنى هبوا يا احبتي عيني عين ماء اي بها لانه دموعي قد نفذت

مدة اجداء البكاء اى قبل حصول الفناء واضمحلال الجسم فان الدمع حينئذ لا يجدى
 نفعا فعين الماء احدى منبتى فالمنية الواحدة عين الماء ليكني بها كما تقرّر والمنية الثانية
 الحشا السالى كما ذكرها في البيت الذى بعده وفي البيت الجناس التام بين العين والعين
 ولا عبرة بزيادة الاولى لان الذى زادت به على العين الثانية علامة التثنية وهى زيادة
 لا تقدح في تمامية الجناس وفيه ايضا الجناس المصحف المحرف بين اجدى واحدى وفيه
 ايضا الجناس المستوي بين ما المصدرية وما الذى صيقت العين اليه (ان يعنى هبوا
 عينى الظاهرة في عالم الحس والباطنة في عالم المعاني اى عالم الملك وعالم الملكوت مدة
 نفع البكاء اى مدة بقاء الوجود منسوب الى عين ماء الحياة الحقيقية لان الماء
 سر الحياة فاذا سرى سر الحياة الحقيقية في بصر العين الظاهرة كسفت عن عالم الملك
 وتجليا تم فيه واذا سرى سر الحياة الحقيقية في بصيرة العين الباطنة كسفت عن
 عالم الملكوت الاعلى وتجليا تم فيها

أَوْ حَشًا سَالِيًّا وَلَا اخْتَارَهَا إِنْ تَرَوَا ذَاكَ بِهَا مَتًّا عَلَيَّ

الحشأ ما دون الحجاب مما في البطن من كبد وطحال وكرش وما يتبعه وهو باعتبار كونه
 عبارة عن شئ دون الحجاب مذكور باعتبار ان ذلك الشئ عبارة عن اقسام من كبد وطحال
 الغير ذلك مؤنث اذ يكون رخ عن قسامه المذكورة فين ثم وصف الحشا بقوله سَالِيًّا
 على صيغة التذكير وأرجع الضمير اليه مؤنثا في قوله ولا اختارها اعتراض وقوله ان
 تَرَوَا ذَاكَ بها اى هبة الحشا السالى الى وقوله متًّا مصدر وقع بدلًا عن اللفظ بالفعل اى
 ان رأيت هبة الحشا السالية لي فمتوا على بها متًّا فحذف الفعل مع الفاء الرابطة للجواب
 وبها متعلق بقوله متًّا وبالفعل المحذوف الذى المصدر بدل عن التلغظ به وفي قوله
 ولا اختارها شبه الرجوع عن طلب الحشا السالى كما انه يقول اتمت منكم عين ماء ابى بها
 بعد نفاذ معنى وانما كان الدمع منبتة لان البكاء يخفف المر الحزين كما قال ذو الرمة مفرد

لعل اخذ الدمع يعقب راحة من الوجد او يشفي بنحي البلايل

وأما الحشا السالية فلا تمنها الا حيث كانت مراد الكم واما انا فلا اختارها لان
 السأوعنكم ليس من مطالبى ولكن ارادنى تابعة لارادكم فالكروه عندي بصير مطلوبا
 لكونه عندكم مرغوبا للاعراب او عاطفة والحشا منصوب تقديرًا بالعطف على عين
 ماء وسأل صفة له وعدم ظهور النصب فيه مع كونه صفة منصوب على حد قول الشاعر
 وَلَوْ أَنَّ وَائِسَ بِالْيَمَامَةِ دَارُهُ وَجَمَلُهُ وَلَا اخْتَارَهَا لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْأَعْرَابِ
 وقوله ان تَرَوَا شرط جزاؤه ما سبق تقديره من قوله فمتوا بها على متًّا وعلى متعلو
 بتوا ايضا ومعنى البيت ظاهر مما سبق تقريره في اثناء شرح الكلام وفي البيت
 الرجوع في قوله ولا اختارها ان والمعنى في ذلك او هبوا الى باطنا منفسحًا

في انواع الصور الكونية والتجليات الامكانية من قبيل قوله قدس الله سره في
 قصيدته الجميلة تراه ان غاب عنى كل جارحة في كل معنى لطيف رائق ٢٠
 فيسمى عنده هذا المقام سلوا الغيبة الحق تعالى عنه في ظهوره بكل معنى لطيف
 رائق ٢٠ وشرط ذلك برفيهم له منته بها عليه اهـ
بَلِّغِ السُّبُوحِ فِي الْهَوَىٰ وَاتَّحَسِّنُوا كُلَّ شَيْءٍ حَسَنًا مِّنْكُمْ لَدَىٰ

بل هنا لا انتقال من غرضه السابق الى استحسان ما يأتون به من اساءة او احسان ويجوز ان
 يكون لا بطلان طلب عين ماء لعينيه او طلب حشا سال ثمن بها عليه الاعراب بل حرف
 عطف لا انتقال وابطال واستيناد عام بصيغة الامر وفي الهوى متعلق به واو للتخيير وحسنوا
 عام معطوف على ما قبله وقوله كل شيء حسن منكم لذي تذييل يفيد التعميم في استحسان
 ما يأتون به وكل شيء مبتدأ ومضاف اليه وحسن خبره ومنكم صفة شئ ولذي متعلق
 بقوله حسن المعنى لا اسالكم عين ماء تبكي العيون ولا حشا تسلو ما عندك من المشجون
 بل جميع ما ترضون به من اساءة او اجمال مقبول لذي على كل حال والله در من قال شعر
 كل سوء في هواكم حسن وعذاب برصناكم عذابا
 ولنا المعنى لست مؤلاى ابغى منك وصلا لا ولا ابغى اقترابا حكا
 انما منيتى وغايتى قصدى وسرور من الزمان صناكا

ان انه بعد ان كان في البيتين السابقين طلب ان يهبوا العينين الظاهرة والباطنة عين ما
 او حشا سالية ورجع عن ارادة الحشا السالى فاضرب هنا عن ذلك كله ونذكر انه لا يليق
 بالمجتهد ان يختار شيئا مطلقا وانما الواجب عليه ان تكون ارادته هي ارادة محبوبه فقال لا
 تنظر والى ما تقدم منى بل الامر اليكم فافعلوا ما تريدون من اساءة واحسان فان كل شئ
 يحصل لى منكم حسن وقدم الاساءة لان النفس لاحظها فيها قال تعالى قل اللهم
 مالك الملك تؤق الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء
 بيدك الخير ولم يقل والشرب بل قال فيما بعد انك على كل شئ قدير وكفى شاملا للخير والشر

رُوحِ الْقَلْبِ بِذِكْرِ الْمُتَخَنِّيِ وَأَعِدَّهُ عِنْدَ سَمْعِي يَا أَخِي

روح القلب اى اعطه الروح بفتح الراء اى الراحة والقلب الفؤاد واخص منه والعقل ومحض
 كل شئ والذكر بالكسرة الحفظ للشئ والمتخنى موضع انحاء الوادى وانحطاطه واعده
 امر من الاعادة والهاء عائدة لذكر المتخنى والسمع حس لاذن والاذن نفسها واخى
 تصغير اخ وهو للتقريب في المرتبة وللصيب كما قال صلى الله عليه وسلم لعمر رضى الله عنه
 وقد سافر حاجا لا تغسنى من دعائك يا اخى ولا نذا منها بالقرب والحجة قال رضى الله
 والله لقد قال كلمة هي اجب الى من حمر النعم الاعراب روح امر من الترويح والفاعل

مُسْتَرْتَفِعٌ عِنْدَ سَمْعِي مُتَعَلِّقٌ بِأَعْيُنِهِ وَجَمَلَةٌ يَا أُنْحَى نَدَى أُنْبِيَةَ الْمُعْتَصِمِ رَوْحُ إِيَّهَا الْخَلِيلِ قَلْبِي
 بِذِكْرِ الْمُعْتَصِمِ وَهُوَ الْمَكَانُ الَّذِي فِيهَا حَبَّتِي وَمِنْ جِلِّهَا هَلِيلُهَا صَبَتْ لِمَنَا زَلٌّ وَكَرَزْ كَرَهُ مَرَّةً
 بَعْدَ مَرَّةٍ أُخْرَى يَا مَنْ هَوَى فِي الْمَحَبَّةِ شَفِيقٌ وَعَلَى حَالٍ مِنْ أَمْرِ شَفِيقٍ (ر) وَالْمُعْتَصِمُ
 اجْعَلْ فِي الْقَلْبِ الرَّاحَةَ مِنْ تَعَبِ الْغَفْلَةِ وَأَلْفٌ فِيهِ الْفَسَاطِطُ بِذِكْرِكَ اسْمَ الْمُعْتَصِمِ وَهُوَ مَوْضِعُ اعْتِمَادِ
 الْوَادِي وَانْعِطَافِهِ وَاسْمُ مَكَانٍ مَشْهُورٍ فِي بِلَادِ الْحِجَازِ وَالْإِشَادَةُ بِهِ إِلَى الْحَضْرَةِ الرَّبَّانِيَّةِ
 مِنَ الْإِسْنَاءِ وَهُوَ الدُّنَى وَالِدُنُو مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى (هـ)
وَأَشَدُّ بِاسْمِ اللَّائِي خَيْمِنُ كَدَا عَنْ كَدَا وَعَنْ بِمَا أَحْوِيهِ حَى

أَشَدُّ بِالضَّمِّ مِنَ الشَّدِّ وَهُوَ التَّرْتِيمُ وَاللَّائِي اسْمُ مَوْصُولٍ وَهُوَ جَمْعُ التِّي عَاقِلًا كَانَ أَوْ غَيْرَهُ
 وَقَدْ تَحَدَّثَ بِأَوَّهَا فَيُقَالُ اللَّاءُ وَخَيْمِنُ مَاضٍ مَسْدَلٍ يُنُونُ جَمَاعَةَ النَّسْوَةِ وَكَذَا كِتَابِيَّةٌ عَنْ
 الْمَكَانِ فِيهِ ظَرْفٌ وَمُدْخُولٌ عَنْ بَكَافٍ مَضْمُومَةٌ وَدَالٍ مَهْمَلَةٌ بَعْدَهَا الْفَتْحُ مَقْصُورَةٌ وَهُوَ
 جَبَلٌ بِأَسْفَلِ مَكَّةَ شَرَفَهَا اللَّهُ تَعَالَى وَبِحُجُوزَانٍ يَفْرَأُ بِنِعْمِ الْكَافِ عَلَى أَنْ يَكُونَ مَقْصُورًا
 لِنُضْرُورَةِ الشَّعْرِ مِنْ كَدَا كَيْسَاءَ وَهُوَ اسْمُ عُرْفَاتٍ وَاسْمُ جَبَلٍ بِأَعْلَى مَكَّةَ وَعَنْ مُتَعَلِّقٍ بِكَوْنِ
 خَاصٍ عَلَى أَنْهُ صَفَةٌ مَكَانٍ مَكْنِيٍّ عَنْهُ بِكَدَا وَالتَّعْدِيرُ خَيْمِنُ فِي مَكَانٍ مَخَازِنٍ عَنْ كَدَا وَالْمُرَادُ
 مِنَ الْمَكَانِ مَكَّةَ عَظَمَهَا اللَّهُ تَعَالَى وَقَوْلُهُ وَأَعْنُ بِعَيْنٍ مَهْمَلَةٌ وَنُونٌ مَفْتُوحَةٌ وَهُوَ أَمْرٌ
 مِنْ عَيْنِي بِهِ عَلَى الْبِنَاءِ لِلجَهْدِ هَوْلًا أَيْ هَمًّا وَعَنَى كَرَضِي قَلِيلٌ وَأَحْوِيهِ أَجْمَعُهُ وَحَى مَصْدَرُهُ
الْأَعْرَابُ أَشَدُّ فَعْلًا مَرًّا وَالْحِطَابُ لِمَنْ خَاطَبَهُ بِقَوْلِهِ يَا أُنْحَى وَبِاسْمِ مُتَعَلِّقٍ بِهِ وَالْأَسْمُ
 مَضَافٌ إِلَى اللَّاءِ وَخَيْمِنُ صَلْتَةٌ وَالنُّونُ عَائِدَةٌ وَكَذَا كِتَابِيَّةٌ عَنِ الظَّرْفِ وَعَنْ كَدَا مُتَعَلِّقٌ
 بِحَذُوفِ عَلَى أَنْهُ وَصَفٌ لِلْمَكَانِ الْمَكْنِيِّ عَنْهُ بِلَفْظَةِ كَدَا وَقَوْلُهُ وَأَعْنُ أَمْرٌ مَعْطُوفٌ عَلَى أَشَدُّ
 أَوْ عَطْفٌ عَلَى رَوْحٍ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ وَبِمَا أَحْوِيهِ مُتَعَلِّقٌ بِهِ وَحَى مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ لِأَحْوِيهِ
 وَالْوَقْفُ عَلَيْهِ لُغَةٌ وَأَصْلُهُ حَوَى فَحَلَبْتُ الْوَاوِيَاءَ وَادْعَمْتُ فِيهَا عَلَى الْقَاعَةِ الْمَعْرُوفَةِ
الْمُعْتَصِمُ تَرْتِيمُ إِيَّهَا الْإِخْوَانُ الْقَرِيبُ بِاسْمِ الْحَبِيبِيَّاتِ الَّتِي أَقْسَمْتُ فِي مَكَانٍ مَخَازِنٍ عَنْ نُبِيَّةٍ
 كَدَا وَاهْتَمُّ بِمَا أَجْمَعُ مِنَ الْحَزَنِ جَمْعًا فَاذْكُرْهُ أَيْضًا فِي شَتْوِكَ فَلَعَلَّ ذِكْرَهُ يَكُونُ سَبَبًا
 لِرَفْقَةِ الْقُلُوبِ مِنَ الْمَحْبُوبِ وَفِي الْبَيْتِ جِنَاسٌ التَّصْحِيفُ بَيْنَ كَدَا وَكَدَا وَالْجِنَاسُ الْبَاقِصُ
 بَيْنَ عَنٍّ وَأَعْنُ وَجِنَاسٌ الْإِسْتِقَاقُ بَيْنَ أَحْوِيهِ وَحَى (ر) بِمَا طَلَبَ إِخَاهُ الْمَذْكُورَ فِي الْبَيْتِ
 قَبْلَهُ بِقَوْلِهِ تَرْتِيمُ بِاسْمِ الْأَخْتِ الْقَاطِنِينَ كَدَا إِي الْحَضْرَاتِ الرَّبَّانِيَّةِ الَّتِي حَظُنَّ عَمَّتْ
 أَسْتَارَ هَذِهِ الْآثَارَ الْكُونِيَّةَ وَاهْتَمُّ بِمَا أَحْوِيهِ وَأَجْمَعُهُ وَعَرَضَ بَعْلُومِي وَأَسْرَارِي فِي
 تَلَوِيحَاتٍ مَنَاجَاتِكَ (هـ)

نَعْسَمَ مَا زَمَرَمَ شَاكِدٍ مَحْسِنٌ بِحَسَانٍ تَحَدُّو زَمَرَمَ حَى

نَعَمٌ فَعْلٌ مَاضٍ لَفْظُهُ لَا يَتَصَرَّفُ وَالْمَقْصُودُ انْشَاءُ الْمَدْحِ وَمَا نَكْرَةٌ مَوْصُوفَةٌ وَقَفْظٌ تَبِيْرٌ

لغفا على المستكن في نعمم الراجع الى متفضل في الذهن وقيل هي موصولة في موضع رفع بالفتحة
 وزمزم فعل ما ض من الزمزمة وهي الصوت البعيد له دوي وشاد اسم فاعل من الشد
 الذي بيتاه في شرح البيت قبله وتحسين اسم فاعل من قولك احسن زيد في فعله اذا اتى
 بالشيء الحسن والحسان جمع حسن لا جمع حسنة او حسناء لتذكير الضمير في قوله نخذوا
 ونخذوا ما ض بمعنى اخذوا وزمزم على وزن جعفر بئر عند الكعبة كرمها الله تعالى وحى
 بالكسرواد يجوز ان يكون مرخم حية بكسر الجيم وهو الموضع الذي يجتمع فيه الماء
 الاعراب نعمم ما ض لانشاء المدح وما نكرة موصوفة تميز للغا على المستكن في الفعل
 او موصولة وهي فاعل والجملة بعدها في موضع نصب او صلة لا محل لها من الاعراب
 والعاثد محذوف اي نعم شيئا او نعم الشيء الذي زمزم به الشادى الزمزمة المعلومة
 وشاد فاعل زمزم ومحسن صفة ومحسان متعلق بزمزم وجملة نخذوا زمزم حى صفة
 حسان فهي في موضع جر وزمزم مفعول اول لنخذوا ولا ينصرف للعلمية والتانيث
 وحى مفعوله الثاني والوقوف عليه بالسكون لغة المعصية نعت الزمزمة الصادرة
 من شاد مترم محسن في ترفعه بحسان نخذوا بزمزم مكانا لا اجتماع ما نهم او نخذوا
 وادى زمزم وادى لهم على ما سبق في بيان حى وعلى كل تقدير فالمراد الحسان المقيمون
 بكفة شرفها الله تعالى وفي البيت الجناس التام المستوفى بين زمزم وزمزم وجراس شقائق
 بين محسن وحسان لان الشادى المحسن هو الداعي الى الله تعالى على بصيرة هو من
 اتبعه فان زمزمته صوت بعيد له دوي مسموع لبعده عنده من زم من المص فيسمع
 العارف المحقق مع بعده عنه من قبيل قوله تعالى ربنا اننا سمعنا مناديا ينادى
 للايمان ان امنوا بربكم فآمنا وقوله بحسان اي باسماء حسان قال تعالى والله
 الاسماء الحسنى وزمزم اسم بئر عند الكعبة كناية عن القلب المحمدي وهو المفعول
 الاول لنخذوا وحى مفعوله الثاني وهي بالفتح بمعنى الدقاء الى الطمأنينة فان زمزم
 يتحرك في نفس كل من شرب منه فيطلب العود كما هو المشهور فكان هذه الحسان
 اتخذوا زمزم دعاء وطلب لكل من ورد عليهم مرة ان يعود اليهم ايضا ولا شك ان هذه
 الاسماء الالهية الحسان اتخذوا ماء زمزم الذي هو ماء العلوم الالهية والمعارف
 الربانية دعاء لكل من ذاقها وشرب نهلة منها على الطمأنينة والشراب اي الغذاء
 الروحا في المعنى عن الطمأنينة الحسان قال مسكلى الله عليه وسلم لست كأحدكم انى بيت
 عند ربى يطعمني ويسقيني اه

وجناب زويت من كل فسج له قصدير رجال النخب زى

الواو في قوله وجناب للقسم ويحتمل ان تكون للعطف على حسان والجناب الفناء بكسر الفاء
 والمد والجناب ايضا الناحية وزويت بالترى على البناء للجوهول بمعنى جمعت والنجح الطريق

الواسع بين الجبلين والرجال جمع رجل وهو ابن آدم اذا احتلم وشب وقيل هو اسم ساعة
 الولادة والنجب على وزن ثقل جمع نجيب وهو الكريمة الحسب وزنى مصدر زويت
 اى جمعت جمعا الاغراب جناب مجرهد بولوا القسم او بالمعطف على حسان وزويت مجهول
 ورجال نائب الفاعل ومن كل فج وله متعلقان بقوله زويت وزى مفعول مطلق والوفو
 عليه لغة المعنى اقسام جناب عظيم جمعت لاجله وبسبب زيارة من كل فج
 الرجال الراكبون على كل بعير بنجيب كريمة الاصل وفيه اشادة الى قوله تعالى واذا
 فى الناس يا محج يا توكرا رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق وجواب القسم
 ياتى فى قوله لىنى عندى المنى الخ وفى البيت تلميح الى الآية الكريمة وجاسم الاستقاف
 بين زويت وزنى ان وجناب بانخفاض معطوف على حسان اى نعم ما مزمت الشادى
 بحسان وبنجاب وقوله زويت بالراء وتشديد الواو من روضه والرى فى آخر البيت مصدر
 مؤكد للفعل وقوله من كل فج كناية عن عالم الظاهر وعالم الباطن عالم الملك وعالم
 الملكوت فالاجسام من عالم الملك والارواح والعقول والنفوس من عالم الملكوت
 وقوله اى لاجله بسبب كوصول اليه وقصدا تمييزا ورجال نائب الفاعل مضاف الى
 النجب وهى الاعمال الصالحة التى تحمل العبد السالك الى حضرة الرب المالك وفى نسخة
 ذويت بالزاي مكان الراء من زوى الشئ جمعه اهـ

وَادِرَاعِي حَلَلِ النَّقْعِ وَبِي عِلْمَاءَ عَوْضٍ عَنِ عِلْمِهِ

الواو عاطفة والادراع افتعال واصله ادترع فقلبت التاء الى الواو غمت فى مثلها ومعنا
 لبس الدرع والحلل بالضم جمع حلة وهى ازار ورداء برداء وغيره ولا تكون حلة الا من
 ثوبين او ثوب له بطانة والنقع الغبار والعلمان جبل مكة او جبلا منى وهما الاخشاب
 فالضمير راجع الى الجناب والجناب عبارة عن مكة او منى واما قوله عن علمى فانه يظهر
 المراد منها بسهولة لكن يمكن ان يقال لها عبارة عن ارض بالشام تسمى علمين كما فى القاموس
 والشيخ رضى الله عنه شامى الاصل اذ مولد والده حماة ويجوز ان يقال المراد منها
 ارضه ووطنه وان لم يكن هناك ملاحظة جبل فاستعمل العلمين ح مشاكلة او
 تشبيه هذا ويجوز هنا وجه آخر قريب لطيف وهو ان يكون ضمير علماء راجعا الى
 النقع وذلك لان العلم يطلق ويراد منه رسم الثوب ورقه فلما ثبت للنقع حلا وجا
 ان يثبت له رسما ورقما وهما علم الثوب والحلة وكانه يحول وعلم النقع عوض لى عن
 علمى ثوبى الحقيقى وح فراده من علمى النقع ما ظهر على البدن من طرائق الغبار واختلاف
 ألوانه اذ لا يكون على لون واحد فى الغالب هذا ما احتمله المقام من الكلام والله اعلم
 بحقيقة المرام الاغراب الواو عاطفة لادراعى على جناب اى واقسم بادراعى حلال الغبار
 عند نزعى ثيابي الا حرام والادراع مصدر كما سبق وهو مضاف الى فاعله الذى هو الياء

وحلل النقع مفعوله والواو في قوله وفي حائية و علماء مبتدأ وعوض خبره ولي خبر بعد خبر
او حال من الخبر باعتبار انه كان مؤخر اصفه له فقد ر عليه فصار حالا منه وعن علي
متعلق بعوض لما فيه من معنى المعاونة و يروى عوضا بالنصب على انه حال من الضمير في الخبر
وهو **المعصية** واقسم بلبس حلل الغبار عند احرامى وترع ثيابى وتحصنى بهذه الحلل
من سهام الشيطان او من عذاب الكيوان والحال ان على الغبار وعلى ذلك الجنباب كرفع
عوض لى عن على المنسوين الى واشار بذكر الحلل التى لا تكون الا من ثوبين الى ان الغبار
قد تكاثفت اجزائه وتراكمت طبقاته الى ان صار على بدنه رضى الله عنه بمنزلة الحلة
التى هى ثوب فوق ثوب ومن ذلك قول الشاعر

ولرب معركة اثارت خيلها نقعا على هام الحكمة مطنبا
وتراكمت اجزائه فعدا ولو رونه اخلا في السحاب لا عسبا

وقلت من قصيدة بيتا يكاد ينتظم في سلك البيت المشروح لكونهما في وصف البحر
من الثياب وهو خلعتا القياس تراهم وتنسكا وكساهم التمجير ثوبا اسعفا
(ان قوله وادراعى معطوف على حسان ايضا يعنى نعم ما ذكر من الشادى بجنباب ذكر
شرحه وبادراعى على لبس حلل النقع وهى الصور الروحانية والصور الجثمانية
وادراعى لذلك باعتبار التبدل مع الانفاس والضمير في علماء راجع الى جنباب البيت
قبله كناية عن حضرة الجبال او حضرة الاسماء الالهية وحضرة الافعال الالهية او
راجع الى النقع كناية عن العالم الروحانى والعالم الجثمانى باعتبار ظهورهما له وزممة
الشادى بذلك من كونه خلق من نوره فان الحقيقة المحمدية مادة العوالم الكونية
والزممة عبارة كيفية الانتشاء من ذلك وقوله عن على علماء هما كناية عن جلالة
وجلاله او اسمائه وافعاله اهـ)

واجتماع الشمل في جمع ومما مر في مر بافيا الا شى

الواو عاطفة على جنباب اى واقسم باجتماع الشمل وجمع اسم المزدلفة ومر بفتح الميم
وتشد يد الراء وهو بطن مر ويقال له مر الظهران وهو موضع على مرحلة من مكة
والافياء جمع فئى وهو ما كان شمسا فنتجته الظل والاشى بضم الهزرة وفتح الشين
وتشد يد الياء مصفرا شاء جمع اشارة وهى صفار النخل الازعاب الواو عاطفة
لاجتماع الشمل على جنباب وفي جمع متعلق باجتماع والواو في قوله ومما مر للعطف
على جنباب ومما موصولة وهى واقعة على الوصل ونجدة مر من الفعل والفاعل المستكن
فيه صلتهما وقوله بافيا الا شى حال من الضمير في مر اى واقسم بالذى مر لنا من الوصل
في مر حال كونه مستقرا فى آفيا النخل الصفار وقوله بافيا الا شى بعد قوله فى مر
تخصيص بعد تعميم لان موضع فى النخل جزؤ من مر فقيه فائدة لا فادته تعيين موضع

الاجتماع من المكان المسمى عمرو والمعنى واقسم باجتماع شملنا مع الاجبة في المزدلفة بعد
انصرفنا من الوقوف بعرفا وبالوصل الذي مر لنا في ممر الظهران قريبا من مكة في ظلال النخل في
البيت خاس نسبة الاشتقاق بين اجتماع وجمع والجناس التام المستوفى بين ممر ومران واجتماع
معطوف ايضا على قوله بحسان داخل تحت زمزمة الشادي بذلك اى اجتماع شمل حقيقة الاشائية
بالحقيقة المجدية وجمع اسم المزدلفة كناية عن المقام الروحاني والتحقيق بحقيقة الروح
الاعظم روح الله الذي قال ونفخت فيه من روحي وما الوالو للعطف على قوله بحسن يصب
وما موصولة بمعنى الحال الذي كان لي وذهب في وقت السلوك قبل الوصول وقوله بافناء الاثني
وهي صفار النخل كنى بذلك عن آثار المرات الالهية فانها بمنزلة الظلال الاثني عن شواخص
ما في الارادة من المفروس في الحضرة العلمية اهـ

لَمَنِّي عِنْدِي الْمَنِّي بُلْغَتُهَا وَأَهْلُوهُ وَإِنْ ضَنَّوْا بَعْدِي

اللام في قوله لمني مفتوحة وهي اخلة في القسم السالف في قوله وجباب ومني بكسر الميم
قرية بمكة وتصرف سميت بذلك لما يمتنى بها من الدعاء وقال ابن عباس رضي الله عنه
سميت بذلك لان جبريل عليه السلام اراد ان يفارق آدم عليه السلام قاله تنبي قال له
اتمنى الجنة فسميت مني لامنية آدم عليه السلام والمني بالضم جمع منية وهي المطلوب
وبلغتها بالبناء للجهد والناء مضمومة ضمير المتكلم ويتعدى الى مفعولين احدهما التاء التي في
نائب الفاعل والثاني الهاء الرجعة الى المنى واهيلوه تصغير اهل وهو مجموع جمع لستلا
وحذف نونه للاضافة الى الهاء الرجعة الى المنى وتذكير الضمير مع ان مني عبارة عن قرية
كما سبق باعتبار الموضع واهل بجمع جمع سلامة شذوذ الكن مصغره بجمع على هذا الجمع
اطرادا من غير شذوذ لانهم نفسوا على ان المصغر ملحق بالصفة لكونه بمعنى الاسم المفعول
وان في قوله وان ضنوا وصلية والواو عاطفة على مقدر هو اولي بالحكم او اعترضيه
على اصطلاح اهل المعاني او حالية وان هنا الاحتجاج الى جواب بل هي مجرد التاكيد لما
نص على ذلك غير واحد من المحققين ووجه كونها للتاكيد ان افادتها لتعليق الحكم بدخولها
يفيد تعلقه بضده من باب اولي اذ شرط وقوع ان الوصلية دخولها على شيء يكون ضده اولي
بالحكم كما شرط ذلك المحقق التفتازاني وضمنا بمعنى تجلوا وفي آخر البيت بمعنى الرجوع
واصله المهز فقلت ياء وادغمت في مثلها الاعراب مني مبتدا وهو علم على قرية كما سبق
وخبره المنى وعندي متعلق بالخبر لما فيه من معنى الحدوث لانه عبارة عن المطلوبات و
جملة بلغتها معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه وهي دعائية ويجوز كونها حالية
من الخبر على حد قد واهيلوه عطفت على المبتدا والخبر عنهما واحد ويجوز كون خبره محذورا
اي واهيلوه كذلك فيكون على هذا من عطفت الجمل والمعنى اقسام بالامور السالفة العظيمة
لكونها من تعلقات الجمع الى بيت الله الحرام ان مني واهل مني عين مقصودي وموطن سعدي

ولو كان اهله قد تجلوا على برحومى اليهم اى لم يبذلوا الى همة تقتضى ان يجذبوا اليه جنتهم المستنيع
 وخباهم الرفيع فعلى كل حال هم المطلوب وكل فعلهم محبوب وفي البيت الجناس المحرف
 بين منى ومنى وما احسن قول ابن قاضي ميلة من قصيدة يمدح بها صاحب صقلية
 اذا كنت ترجو فى منى الفوز بالمنى * فى الخيف من اعراضنا تتخوف

(ان المنى الجار مع المجرى مقدم وعندى ظرف متعلق بالخبر ومنى بكسر الميم قرينة بكناية
 عن عالم الملكوت الساموى والمنى بضم الميم جمع منية بمعنى مطالبى كلها هاتيك الحضرة
 العالوية التى تذهب فيها النفوس البشرية وبلغتها جملة دعائية معترضة وضيم اهلوا
 راجع الى قوله لمنى والتقدير واهلوه عندى المنى ايضا وذلك كناية عن الارواح القدسية
 والملا الالهى النازلين في هاتيك المنازل العلية وان ضنوا بى وان تجلوا على ومنعوا عنى
 شهود العالم الجسمانى والظل النفسانى استغراقا في شهود العالم الروحانى وانتقالا
 من استجلاء لطائف المحسوسات الى لطائف المعانى ام)

منذ اوضحت قرى الشام وبأى نيت بانات ضواحي جلتى

منذ ظرف زمان مبنى على الضم واوضحت اى تبينت ورايت والقرى بضم القاف جمع
 قرية وهى بفتح القاف وقد تكسر المصير الجامع والشام معدوف حدها طولاً من الفرات
 الى العرش وبأى نيت فارقت والبانات جمع بانه والبان شجر الخلاف والضواحي جمع
 ضاحية وهى الاماكن التى تتخفى عن المساكن وتكون باهرة فضواحي دمشق مثلاً
 القرى الواقعة حولها قريباً منها وطلت مئى حلة وهى بكسر الحاء منزل الغوم وانما ثنائياً
 لان الرجل له حلة فى الصيف وحلة فى الشتاء الاعراب منذ منصوب المحل على الظرفية والعال
 فيه برق فى قوله بعده لم يرق الى منزل بعد النقا وحلة اوضحت قرى الشام من الفعل والنفا
 والمفعول والمضاف اليه فى محل جر باضافة منذ اليها وبأى نيت معطوف على جملة اوضحت
 فحلها الجرايضاً وبانات مفعول مضاف الى ضواحي المضاف الى حلتى المضاف الى ياء المتكلم
 وحذفت النون للاضافة فادعت ياء التثنية فى ياء المتكلم المعنى حين سافرت من بلاد
 الحجاز وظهرت لى قرى الشام وفارقت منزل اجابى ما صفالى منزل بعد جيران النقا
 كما يفهم من البيت الذى بعده وفى البيت جناس الاشتقاق بين اوضحت وضواحي وبناس
 شبه الاشتقاق بين باينت وبانات وتتابع الاضافة فى البيت ليست موجبة للشغل
 فلا تحل بالفصاحة ان قرى الشام كناية عن عالم العقلة والغزير لانهم شمالي الكعبة بيت الله
 قد يبذلوا لله وراء ظهورهم يعنى من حين كشف لى عن احوال الغافلين وتقبلوا خواطرهم
 فى نفوسهم وقوته ضواحي طلقت انما ثنائياً واطرافها الى نفسها باعتبار حالة الجلال التى
 يكون فيها وحالة الجمال فانها منزلان ينزلها السالك فى طريق الله تعالى والمعنى ومن حين
 فارقت الحقائق الانسانية النابتة حول المنزلين الذين لى فى الطريق الالهى ام

لَمْ يَرُقْ لِي مَنَزَلٌ بَعْدَ النِّقَا **أَوَّلًا مُسْتَحْسِنٌ مِنْ بَعْدِي**

راق لزيد المكان يروق أي صفت له معيشته فيه والمنزل مكان نزول الشخص وهو موطنه الذي يستقر فيه والنقا القطعة المحدودة من الرمل وكأنه هنا عبارة عن مكان مخصوص وقوله لا تأكيد للنفي المفهوم من قوله لم يرق لي والمستحسن اسم مفعول من استحسنت الشيء عدلته حسنا وهي بغض الميم ترخيم مية وهي محبوبة معروفة كان يتعشقها ذ والرقمة غيلان والمراد هنا المطلوب للشيخ معين لا محبوبة غيلان المعروفة التي كان يتغزل بها وذلك كما تقول رأيت حاتمًا وتريد منه وصفه المشهور هو يباي الجواد فيكون استعارة الأعراب لم نافية جازمة للمضارع قالبة معناه إلى الماضي بعد استقباليته ويرق مجزوم بها حذف عينه الواو والتقاء الساكنين ولي متعلق بيرق ومنزل فاعله وبعد النقا متعلق به ولا نافية مؤكدة لما سبق والواو عاطفة ولا نافية ومستحسن عطفت على منزل وفائدة لا الواقعة بعد واو العطف التنصيص على أن كلا من المنزل الحاصل بعد النقا والمطلوب المستحسن بعد مي يصف له على انفراد ولو لا ذكرها لا وهبت العبارة ان المراد ان الامر من من حيث المجموع ما راق له ويمكن ان يروق له احدهما على انفراد وذلك غير مراد ومثله ما ذكره القوم من نحو قولك ما جاءني زيد وعمر وقولك ما جاءني زيد ولا عمر وحيث نضوا على ان العبارة الثانية ناضية على ان كلا منهما لم يحضرا لا على سبيل الانفراد ولا على سبيل الاجتماع بخلاف الاولى فانها موهمة لمثل ما ذكرناه في البيت ومن بعد مي متعلق بيرق الذي دل عليه العطف والمعنى ما صفالي منزل بعد مفارقة النقا ولا صفالي محبوب استحسنته بعد مفارقتي لمحجوبي التي فزت منها باللقاء وحاصل الامر ان يقول فارقت مسكني وسكني فلم يبق بعدهما ما يغني عنهما فان الوطن للوالوف محبوب والحبيب الاول لا تسلوه القلوب

نقل فوادك حيث شئت من الهوى * ما الحبا للحبيب الاول
 كم منزل في الارض يالفه الضيق * وحينئذ ابد الاول منزل

وترخيم مية في البيت ليس قياسا اذ ليس منادى ولكن الشعر يحمل الضرور ان النقا كناية عن المقام المحمدي الذي هو النقي من نقي كرمي نقاوة ونقاوة ونقاها وانتقاها احتاره وهو صلى الله عليه وسلم النبي المختار من بين جميع قبائل العرب وهي كناية عن الحضرة الوجودية المحجبة بصور الاكوان العدمية والحاصل انه يقول من حين كشفت لي قري الشام اي عالم الغفلة والغرور الذي كنت فيه سابقا فاعرضت عن ذلك وودت طريق الحق ومن حين فارقت مقاما المجاهدات في طريق السلوك لم يعجبني منزل ومقام بعد المقام المحمدي الجامع لجميع المقامات والراق لي شيء استحسنته من بعد هذه المحبوبة المحببة عني في وبكل شيء اعم

آه وأسوق ليصاحي وجهها وظما قلبي لذي ذاك اللبي

آه بالمد والهاء المكسورة كلمة يقال عند الشكاية أو التوجع ولفظه تواد لظلة على شوق
 مخصوصة بالدخول على المندوب ولكن يردان يقال الشوق كيف يكون مندوبا والمندوب ان
 المندوب قيمان احدهما ما يتوجع لفقدته والثاني ما يتوجع لوجوده فالشوق من القسم الثاني
 فانه يتوجع لوجوده عند فقد من يشاق التوجع اليه هذا اذا قلنا بان والاندخل الا على
 المندوب واما اذا قلنا يجوز استعمال وا في النداء الحقيقي فلا حاجة الى ما ذكرناه من التأويل
 فيكون الشوق منادى حكماى نزل منزلة من له صلاحية النداء ثم ادخل عليه حرف
 النداء فهو في حكم من يطلب اقباله وصاحي وجهها من اضافة الصفة الى موصوفها
 والمعنى لوجهها الصاحي والصاحي هو المشرق والضمير يعود الى محي وظما قلبي
 عطشه واصله الهمز فخفف بقلب الهمزة الفالانفتاح مما قبلها والظما الى الشئ
 الشوق اليه واللمى مصغر لى وهو وان كان عبارة عن سمة الشفة لكن يمكن ان يكون عبارة
 عن نفس الريق للجاورة ان كان الظما بمعنى العطش وان كان بمعنى الشوق فيبقى اللبي
 على معناه وذلك اشارة الى اللبي وهو للبعيد فبراد بعد المرتبة لان كل واحد لا يصل
 اليه ان المعنى انه ابدى الشكاية والتوجع من كثرة شوقه لوجه هذه المحبوبة
 الظاهر له تحت برقع صور الاوان قال تعالى فاني لم اتلوها فتم وجه الله وقال تعالى كل
 شئ هالك الا وجهه وقوله وظما يحذف الف بالندبة تخفيفا واصله واطما واطما الظما
 الى القلب لانه موضع المعرفة الحقيقية واللبي كتابة عن حضرة الكلام الالهى الذى ليس
 بحرف ولا صوت اع

فبكل منه والاحاظ لي سكرة واطريا من سكرتي

بكل اى بكل واحد فالسكون عوض عن المضاف اليه ومن بيانته واليمين المضاف
 اليه المعوض عنه بالسكون والهاء رابعة للبي في البيت قبله والمراد من الاحاظ
 هنا العيون وسكرة واحدة السكرات وقوله واطريا اصله واطرى فقلت الياه
 الفا تخفيفا لان الالف والفتحة اخف من الياه والكسرة والطر ب محركة الفح والجرن
 من الاضداد والحركة والشوق ولعل المراد منه هنا الاخر فتكون الندبة المفهومة من وا
 توجعا لشدة وجود الشوق الحاصل من سكرة اللبي والشوق الحاصل من ملاحظة الاحاظ
 الاعراب سكرة مبتد الكونه مصدرا والبناء سببية والاحاظ بالجر عطف على الهاء فهو ياء ايضا
 والعطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار جائرة في السعة ايضا كما قرئ والارحام بالجر
 عطف على الضمير المجرور في قوله تعالى واتقوا الله الذى تساءلون به والارحام وقوله واطريا في
 حكم المنادى المضاف فهو منصوب بفتحة مقدرة على الياه منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة
 المناسبة ون سكرتي متعلق بقوله واطريا وهو مثنى اضيف الى ياء المتكلم المعنى لى سكرتان
 احدهما اصله من لى اللجينة والاخرى صادرة من ملاحظة الاحاظ وانما التوجع من جوهاتين

السكرتين خصوصاً حال غيبة الحبيبة ولقد زاد على هاتين السكرتين في قوله رضي الله عنه في الذائبة
من فيه والاحتياط سكرى بل أرى * في كل جراحة به بتأذ

وما الطف قول الامير الجي فراس المجداني رحمه الله تعالى
سكرت من لحظه لامن هدامته * ومال بالنوم عن عيني تيا به * فما السلا دهنني بل سولفه
ولا الشمول ازد هتنني بل شما نله * الوي بقلبي اصداغ له لويت * وغال قلبي بما تحوي غلا نله
وقال رضي الله عنه * وبالحدق استغنيت عن قدحي ومن * شما نله لامن شمولى نشوتى *
وفي البيت العجزي على الصدف ذكر سكرة وسكرتى في صدر المصراع الثاني وفي عجزه (ن المعنى
ان له سكرة باللمى الذى هو كناية عن الكلام الالهي الذى يقع في قلوب الكعابين وسكرة اخرى
بالاحتياط التي هي كناية عن حقائق المعلومات الالهية التي ظهرت آثارها في صور علوم الامكان

ك و ا ر ي من ريجه الراح انتشت وله من وله يعنوا الأرى

أرى من الرؤية بمعنى العلم وريجه بمعنى راحته والضمير ايضا للمي والراح المخرو وانتشت
اي صارت ذا نشوة والوله بفتح الواو واللام مصدر وله كويرث اي يجير ويعنواي يخضع
والأرى بضم الهزء وفتح الراء وتشديد الياء مصغرا رآى على وزن سماع وهو العسل الاعراب
ارى مضارع فاعله ضمير المتكلم ومن ريجه متعلق بانتشت والراح مفعول اول وجملة
انتشت ومن ريجه في محل نصب على انها مفعول ثان لارى وله متعلق يعنوا فمحلها نصب
ومن وله متعلق يعنوا ايضا ومن فيه تعليلية ويعنوا مضارع مرفوع بتجده والأرى فاعله وتكون
الجملة بأسرها عطفا على الجملة السابقة ويمكن ان يقال الأرى منصوب بالعطف على الراح وجملة
يعنوله من وله معطوف على الجملة الواقعة مفعولا ثانيا ويكون ح فاعل يعنوا ضمير عائد الى
الأرى المعنى واعلم ان الراح اكتسبت نشوة السكر من راحة لمي الحبيب وكذا اعلم ان العسل
يخضع له من تجيره في لطافة فيكون له ماء حائز الحلاوة وما كالكيفية الشرائع بل يكون اريح
منها في لطافتها فانه افاذ السكر للشرب واكسب العسل حلاوة فهو متجير فيه خاضع له بلا
ارتياح وفي البيت جاس شبه الاشتقاق بين ريجه والراح والجملة الملققة بين وله ووله والحا
المحرف بين ارى والأرى ان يعنى ان الخمر المسكرة قد سكرت من راحة هذا للمي ولم يشرب كما شربنا
نحى فان التجلي الالهي ما تحقق به الا الانسان الكامل واما كل ما سواه من بقية العوالم
انما شمت راحته فقط فسكرت فغابت عن الادراك من جملتها الخمر المعروف ومن جملة ذلك
الجوانا التي في صور الانسان من اهل ديار الطغيان فقد سكرت من الراحة قال رضي الله عنه

هنتنا اهل الدركم سكر و ا بها * وما شربوا منها ولكنهم هموا

وهكذا الأرى اي العسل يخضع لهذا للمي من شدة التجير فيه لشمة راحته ولا يعلمه لانفليس

من ذوى العلم اع ذوالفقار المحظ منها أبداً والحشاميني عمرو ووحى
ذوالفقار بالفتح سيف العاصم بن وائل قتل يوم بدر كما فرأفصا الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم صا الى

علي رضي الله عنه قال الشيخ كمال الدين الدميري رحمه الله في حياة الجيوش الكبرى فاد السهيل ان
 مصصامة عمرو بن معدى كرب كانت في حديدة وجدت عند الكعبة من جرهم او غيرهم وان ذبا
 الفقار سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من تلك الحديدة ايضا قال وانما سمي ذالفقار
 لانه كان في وسطه مثل فقرات الظهر انتهى والحظ العين او مصدر لحظ لحظ اي نظر اليه بمؤخر
 عينه وابدأ طرف لاستغراق ما يستقبل من الزمان والحشامادون الحجاب مما في البطن من
 كبد وطحال وما يتبع ذلك وعمر وهو عمرو بن ود العامري قتله على رضي الله عنه يوم
 الخندق وكان قد برز معلما ليرى مكانه فخرج اليه على رضي الله عنه في نفر من المسلمين
 وتجاووا وتقاوا ولا وكان قد قال له على رضي الله عنه اني احب ان اقتلك فغضب لذلك فقتل
 عن فرسه وقتل مع عمرو اثنتان من المشركين وحجى هو حجي بن اخطب وقتلها على رضي الله
 عنه وحجى هذا هو والد منسية زوجة النبي صلى الله عليه وسلم وكانت تحت يهودى يقال له
 كنانة بن الربيع اصطفاها من سبا ياخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم واعتها وتزوجها
 سنة ست وتزفيت سنة ست وثلاثين وقل سنة خمس وابوها حجي المذكور من سبط
 هارون النبي الاعراب ذوالفقار خير مقدم والحظ مبتدا مؤخر ومنها حال من الحظ على
 مذهب من يجوز الحال من المبتدا وابدأ طرف منعلق بمعنى ذى الفقار اذا المراد منه القاطع
 وعمر وحجى خير ومعطوف عليه والحشا مبتدا وانكلام من باب التشبيه بالسليح
 اي الحظ منها كذى الفقار والحشامتى كعمر وحجى اي كان ذالفقار قاتل لعمر وحجى
 كذلك لحظها قاتل الحشاي وقولنا ان الحظ مبتدا وكذلك قولنا ان الحشا مبتدا بناء على
 ان المشبه مبتدا تقدم او تاخر والمشبه به خبر كما نصوا عليه في قولهم ابو حنيفة ابو
 يوسف فانهم ذكروا ان ابو يوسف مبتدا اذ المعنى ابو يوسف مثل ابو حنيفة وقولنا ان
 الكلام من باب التشبيه البليغ هو مذهب المحققين حيث صحوا ان المعنى على التشبيه
 حيث يذكر الطرفان فاذا قلت زيد اسد فالمعنى زيد كاسد وان كان قد ذهب جمع من
 اهل البيان الى ان مثل هذا التركيب من باب الاستعارة حتى ان معنى قولنا زيد اسد زيد
 شجاع وانتصر لهذا المذهب المحقق التقطازاني في مطوله وقال من ين لهم ان المعنى
 زيد اسد بل المراد من اسد معناه المجازى اعنى المجترى او الشجاع بدليل
 تعلق الجارية في قول من قال * اسد علي وفي الحرب نعامه * وفي قوله الآخر *
 والطير اغربة عليه * اي باكية حزينة والمعنى حشاي مقتولة بسيف لحظ حشاي
 مقتول بلحظ مثل ذى الفقار في القطع حشاي مثل عمرو بن ود العامري ومثل
 حجي بن اخطب ولنا في هذا المعنى من آيات

رميت بسهم من محاظك للحشا * فقلبي مقتول ولحظك قاتل
 ان قوله ذوالفقار والحظ منها اي من هذه المحبوبة كماية عن توجه الحق تعالى
 الى عبده السالك فانه يتنور قلب ذلك العبد السالك بالنور الحقيقي فتضمحل

رسوم ذلك العبد فيموت ويفنى كما يفعل السيف الماضي بالجموان الحي فإنه
يميته ويفنيه بحسب العادة اع

مَخَلَّتْ جِسْمِي مَخُولًا خَصْرَهَا مِنْهُ حَالِي فَهِيَ اِبْرَاهِي حُلَّتِي

مخل السقم جسم فلان من باب منع وعلم ونصر وكرم مخول لكن اذا كان من باب كرم فهو لازم
للزوم لزوم هذا الباب والحالي معناه المزين وهذا ضد العاطل وابهي افعال التفضيل
من البهاء وهو الحسن وحلتي منى حلة وهو مضاف الى بيا المتكلم وحذفت النون الاضمارا
وادغمت ياء التثنية في بيا المتكلم والحلة كما تقدم ثوب فوق ثوب او ثوب لبسطا انه
الاعراب مخلت فعل ما مضى وفاعله ضمير مستتر يعود الى حي وجسمي مفعول ومخول مفعول
مطلق وخصرها مبتدا ومنه متعلق بحالي خبره وحلة خصرها منه حالي في محل نصب
صفة المفعول المطلق وهو مبتدأ وابهي خبره وحلتي مضاف اليه والياء مضاف اليه وتوحي
قوله ابرهي حلتي انه حلة حقيقية وهي ما من شأنه ان يلبسه الرجل من الاثواب وانه
حلة من السقم وهي التي اكتسبها من الخول ويقول ان حلة سقامها ابرهي واحسن اجمل
من حلة للعادة لانها كسوة الجيب ويزده القشيب ولنا في هذا المعنى

لبست حلة سقم فوقت بدحي * فمن حديث غرامي في الوري سمر

وفي البيت جناس شبه الاستقاق بين مخلت ومخولا وجناس الاستقاق بين حالي
وحلتي وفي البيت من اللطف انه اشار الى ان الخول للعاشقين يشين وللجنون في خصره
يزين وما احسن قوله في التائية الصفري

وا تخلني سقم له يحفونكم * غرام التبايع في الفواد وخرقني

رن مخلت اي المحبوبة وخصرها كما يتة عن نفس المسالك التي هي في وسط عالمه الانسان في
حاملة لجميع احواله الظاهرة والباطنة بمنزلة الخصر للانسان في وسط صورة
الجمانية حامل لاعلاه واسفله والخول في خصر الملمحة بمدوح معدود من
محاسنها البديعة وكذلك ضعف النفس ومخولها ورقتها من جملة محاسن هذه
الصورة الالهية المعنوية ولهذا قال منه اي من ذلك الخول حالي اي متجلي اميرين
ثم قال فهو اي ذلك الخول ابرهي حلتي لان حلة الخول ناشئة في الحقيقة
عن مخول نفسه وضعفها التي كنى عنها بخول خصره هذه المحبوبة اع

ان تثنت ففضيب في نقا مثير بدر دجى فرع ظلي

تثنت تعطف وتمايلت والفضيب الفصن والشجرة التي طالت وبسطت اغصانها نهار النقا
من الرمل القطعة مجدودية والتثنية نقوان ونقيان والجمع انقا والمثير فاعل من قولك اثيرت

الشجرة اذا خرج ثمرها والبدر القمر الممتلئ والدجى جمع دجبية وهي الظلمة وفرع كل شئ
 اعلاه والشعر التام والظلمة بضم الظاء تصغير اظلمى وهو مذكر ظلماء وهي
 الجببية السمراء الاعراب ان حرف شرط وتثنت فعل ماضى فى محل جزم على انه فعل
 الشرط والفاء رابطة للجواب وقضيب خبر مبتدأ محذوف أى قضى قضيب وفى نون
 صفة قضيب وفاعل ضمير مستتر يعود الى قضيب وبدر منصوب على انه مفعول مثنى
 وهو مضاف الى دجى وفرع منصوب على انه صفة بدر ان اريد بالفرع اعلى الشئ
 فيكون عبارة عن نفس الوجه الذى البدر عبارة عنه ويجوز جر الفرع على انه صفة
 دجى ان اريد بالفرع الشعر التام المعنى ان تعطف الجببية وتمايلت بقدر الرطيب
 نوى فى اللين قضيب قد اثمر بدلا مبتلجا وليس الشعر اذا استجافا حاصل ان القضيب
 قد هاء والبدر المنير خدها والدجى شعرها الداج والتقاردها الرجاج ومعنى قوله
 فرع ظمى تابع للوجهين السالفين فى اعرابه وفى البيت لنا سببه فى ذكر القضيب الثمرة
 والطباق بين البدر والفرع من حيث ان المراد منها النور والظلمة على احد الوجهين فى
 الفرع ان قوله ان تثنت أى هالت وتعطف يعنى المحبوبة وهو كناية عن اظهار
 سواها منها فكانها صارت اثنين وهى واحدة فقضيب أى قضى قضيب وهو
 الانسان الكامل من قوله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا يعنى قنبتهم نباتا
 وقوله فى نقا النقا كناية عن المقام المحمدي الدائم الترقى فكان الكامل
 مقيم فيه وقوله مثمر بدرا البدر هو القمر التام الممتلئ كناية عن قلب الانسان الكامل
 الممتلئ من معرفة ربه وجعله بدرا لان نور البدر مستفاد من نور الشمس أى شمس
 الحضرة الالهية من غير ان ينتقل اليه شئ منها ولا حل فيه شئ منها ثم اضاف البدر
 الى الدجى لان سلطان ظهوره فى الدجى فاذا اطلعت الشمس عليه لا يظلمه نور
 كما ان الحق تعالى اذا انكشف لقلب العارف لا يبقى للعارف وجود لان وجوده
 كان بطريق ظهور وجود الحق تعالى عليه والدجى كناية عن ظلمة الاكوان ثم ابدل من الدجى
 قوله فرع بالجر والفرع الشعر ولما نشأ الكون عن تجلى الحق تعالى وشهد
 الجاهل والغافل عن المعرفة انقلب نوره ظلمة فصارا سودا لشعر ثم اضاف
 الفرع الى ظمى اصله ظمية مصغر ظمأنة وهى المسليمة العطشانة
 من الشوق والمحبة وبعد التصغير حذف آخره تخفيفا على طريقة الاكتفاء
 فقيل ظمى كناية عن الحضرة الالهية المستاقفة الى الاكوان بالمحبة الحقيقية

وَإِذَا وُلَّتْ تَوَلَّتْ مُهْجَتِي أَوْ تَجَلَّتْ صَارَتْ أَلْبَابِي

ولت وتولت أدبرت والمراد من أدبار المهجة ذهابها عن محلها الذى هو البدن والمهجة الروح

وتجلى بمعنى برزت وظهرت والالباب جمع لب وهو العقل والفتى في آخر البيت الغنمة
 واصله الهز فحقت بقلبها ياء وادغمت في الياء التي قبلها ومنه الفتى الذي يذكره
 الفقهاء وهو المال الذي تناله من غير قتال ولا ايجاف خيل وكاب الراعراب
 اذا ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه وتوت مع فاعله الرابع
 الى معنى في محل جر باضا فاذا اليها وتوت مبهجى جوابها فلا محل لها من الاعراب
 لكونها شرطا غير جازم واما اذا انفسها ففي محل نصب بجوابها واو حرف عطف وتجت
 عطف على وت اي واذا تجلت صارت فصارت جواب اذا التي دل عليها بالعطف
 وصار من اخوات كان والالباب اسمها وفي خبرها والوقف عليه لغة المعنى
 اعراض الجيدة موجب لذهاب الارواح واقبالها مذهب للعقول والابحاح شعير
 الموت ان وت وان هي قبلت وقع السهام وتزعهن اليم
 وفي البيت جناس الاستساق بين وت وتوت والمقابلة بين توت وتجت وتوت
 رضي الله عنه في التائبة الصغرى

فان عرضت اطرق حياء وهيبة وان اعرضت اشفق قلم اتلفت

لان معنى اذا عرضت عنى هذه المحبوبة فان روى تذهب وتضير نفسا والروح من
 امر الله لقوله تعالى ويستلونك عن الروح قل الروح من امر ربي والنفس امارة بالسوء
 وهي تموت بحكم قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت وهي التي تقنى ثم تدود يوم القيامة
 للجزاء الخيرا والشرا والروح لا تموت ابدا وقوله واذا تجلت يعنى ظهرت للسائل
 وصارت الابواب اي العقول فيا والفتى مسموز حذفته هزنة تخفيفا اما بمعنى الظل
 وجمعا فباء كنى به عن رسوم الامر الالهى وهو ظهور الروح عنه بلا واسطة او كنى
 بالفتى عن الغنمة التي يظفر بها المحارب من مال العدو يعنى صارت العقول غنائم لها
 فانتهبها وبؤيد الاول اشارة قوله تعالى لم ترالى ربك كيف مد الظل الى قوله ثم
 قبضناه البنا قبضا بسيرا

وَابِي يَتْلُو اِلَّا يَوْسُفًا حَسَنَهَا كَايْذِكْرِ يَتْلُو عَنْ ابْنِ

ابن فعل ماض بمعنى كره ويتلو بمعنى يتبع يقال تلا زيد عمروا في صنعه تبعه فيه
 وفعل مثل فعله ويوسف هذا هو ابن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم والضمير حسنها
 لى والذكر بالكسر القران الكريم قال الله تعالى انا نحن نزلنا الذكر واناله كمافظون
 ويتلى بمعنى يقرأ من تلا القران واتي هو ابي بن كعب الصماني رضي الله عنه وروى عن النبي
 صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ على ابي بن كعب سورة لم يكن الذين كفروا
 صلى الله عليه وسلم امر في الله عز وجل ان اقرأ عليك وهي منقبة عظيمة لابي رضي الله
 عنه لم يشارك فيها احد من الناس وكان عمر رضي الله عنه يقول ابي سيد المسلمين

الاعراب ابي فعل ماض وتلوه منصوب بان محذوفه على حدرواية النصب في قول
 الشاعر من ابيات الكتاب الآياتها الزاجري احضر الوغما اي ان احضر الوغارن وذلك
 على حد قول العرب خذ اللص قبل ياخذك اي قبل ان ياخذك اهـ والاداة الاستئنائية
 ويوسف مفعول والاستثناء مفرغ وحسنها فاعل وكالذكر خبر مبتدا محذوف اي
 وتبعيتها ليوسف عليه السلام في الحسن كالذكر وجملة يتلى عن ابي من الفعل ونائب
 الفاعل المستتر العائد الى الذكر ومن الجار والمجرور المتعلق ببيت منسوب على الحالية من
 الذكر المعنى وابي خستها ان يتبع احدا في الحسن الا يوسف كما روى محمد صلى الله عليه وآله
 القرآن عن ابي بن كعب رضي الله عنه واذا كان المراد من مرجع الضمير الذات المحذوفة كما هو
 المعلوم من مقاصد الشيخ رضي الله عنه فلا اشكال في كون ذلك من رواية الاكابر عن
 غيرهم كما نص عليه علماء الحديث وفي البيت تلميح الى قصة ابي بن كعب رضي الله عنه من
 جهة قراءة الرسول صلى الله عليه وسلم كما سبق وفي البيت جناس التحريف بين ابي وابي
 وجناس الاشتقاق بين يتنوو ويتلى ان يعنى كره وامتنع حسن هذه المحبوبة ان يكون
 تابعا لابي يوسف النبي عليه السلام فحسن يوسف في عصره هو جمال هذه المحبوبة
 وقوله كالذكر الخ هو جواب عن سؤال مقدر تقديره كيف يجوز ان يكون جمال الحق تعالى
 تابعا للخلق وهو يوسف فاجاب بقوله كالذكر اي كالقرآن العظيم ^{الذي} نزل على محمد صلى
 الله عليه وسلم ومع ذلك كان يقره على ابي بن كعب احدا صحابه المؤمنين به وذلك للذلة
 على انه لا يبعد تبعية الاعلى للادنى قال الشيخ الاكبر قدس الله سره من ايات له في معنى

ذلك نطوف بقلبي ساعة بعد ساعة
 كما طاف خير الخلق بالكعبة التي
 يوجد وتبرج وتلثم اركانها
 يقوم دليل العقل فيها بنقصان
 وقيل اسجارا بها وهو ناطق
 وابن مقام البيت من قدر انسان اهـ
**خزيت الاقمار طوعا يقظة
 ان ترائت لا كرويا في كرى**

خزيت اي سقطت من العلو الى اسفل والاقمار جمع قمر والهلال قمر في الليلة الثالثة وطوعا
 اي اختيارا الاكرها ويقظة لامنا مان وان بالفتح مصدر تباى لان اهـ وترائت اصله ترائت
 على وزن تفاعلت فتحركت الياء وانفتح ما قبلها فانقلبت الفا فالتقى ساكنان الالف والياء
 فخرقت الالف لذلك فوزنه تفاعت والرؤيا ما يرى في المنام جمعه رؤى كهدي والكرى
 بضم الكاف وفتح الراء وتشد يد الياء فالياء الاولى ياء التصغير والثانية منقلبة عن
 الالف التي في آخر الكلمة وهو تصغير كرى بمعنى النوم الاعراب خزيت فعل ماض والناء
 علامة التانيث والاقمار فاعل وطوعا مصدر بمعنى اسم الفاعل فهو حال من الاقمار اي خزيت
 الاقمار طاعة والمتعلق بخزيت محذوف اي خزيت الاقمار طاعة ويقظة حال من الهاء
 في لها اي مستيقظة او هي ظرف اي خزيت الاقمارها وقوله لا كرويا في كرى قيد لسقوط الاقمار

عند رؤيتها والمعنى سقطت الاقمار عند رؤيتها سقوطا حقيقيا لا سقوطا خياليا نوما
 مثل خيال رؤيا كاشنة في النوم وهذه التقديرات وان كانت كثيرة لكن صحة المعنى اقتضتها
 وفي البيت تلميح الى قصة يوسف عليه افضل السلام من رؤيته الكواكب والشمس والقمر له ساجدة
 وفيه التقارب اللفظي بين كرويا وكري وما احسن قول القيسراني من قصيدة
 واهوى الذي اهوى له البدر ساجد الست ترى في وجهه اثر الترب

وهذا البيت والذي قبله والذي بعده الثلاثة مشيرة الى قصة يوسف عليه افضل الصلاة
 واتم السلام ومراد الشيخ معلوم من الرجوع الى اصطلاحات القوم لان الاقمار كتابية عن العارفين
 بالله تعالى والمعنى انه تجلي لهم وانكشف الوجود الحقيقي فبطل وجودهم الموهوم واضمحلت رسومهم
 عندهم اختيارا منهم لانكسنا فهم على حقيقة الشان الالهي بالبقظة لا بالحلم اه
 لم تكذامننا تكذ من حكم لا تقصص الرؤيا عليهم يا بني

لم نافية المضارع جازمته فالبة معناه الى المضى وتكذ مضارع كاد واصله تكاد فسكنت
 الدال للجازم والالف قبلها ساكنة فحذفت لالتقاء ساكنة مع الدال والضمير لي والامن
 خلاف الخوف وتكذ بضم التاء وفتح الكاف وسكون الدال وهو مضارع مجهول من كاذب
 اذا مكبر او حاربه وقوله من حكم لا تقصص الرؤيا على حذف مضاف اي من مثل حكم هذا الكلام
 والكلام هو نصيحة يعقوب لولد يوسف وحكمة عدم قبول يوسف له وذلك لسبق القضاء والقدر
 بما هو نصير وسببها بحسب الظاهر حكاية الواقعة التي راها يوسف في المنام لاخوته الاعراب
 لم تكذ جازم ومجزوم وتكذ مضارع كاد التي هي من افعال المقاربة فترفع الاسم وتنصب الخبر واسمها
 ضمير يعود الى هي وجملة تكذ من الفعل وناصب الفاعل الراجع الى هي ايضا والجار المتعلق به وهو من
 حكم لا تقصص والحكم مضاف الى لفظ الكلام الذي بعد على حذف مضاف كما تقرر في محل نصب
 على انها خبر تكذ وامننا منصوب على التعليل لفعل محذوف من معنى البيت اي سلمت في من حكم
 افتاء سر سقوط الاقمار عند رؤيتها لاجل كونها آمنة ولو جعلناه علة للفعل المنقح للزم
 توجية النفي الى القيد على القاعدة المعروفة وهو فاسد هذا واعلم ان تكذ المضموم التاء ساكن الاخير
 وهو مشكل لعدم ما يجزئها ظاهرا وغاية ما يقال انه بدل من تكذ وان الدال ساكنة للضرورة
 وتبعها حرف الالف لالتقاء ساكنة مع الدال لكن في كونه بدلا بحث اذا لم يصلح بدل لكل وبعض
 ولا اشتغال كما لا يخفى وكونه بدل غلط لا يليق بفصاحة حضرة الشيخ اذ هو لا يقع في فصيح الكلام
 هذا عند من يشترط في بدل الفعل من الفعل ان يكون واحدا من الاقسام الاربعة كما هو مذهب
 جماعة منهم الامام الشاطبي رحمه الله تعالى واما من يجوز ذلك من غير اشتراط ان يكون واحدا منها
 فلا اشكال في البدل جيند هذا وقد قيل ان كاد التي هي من افعال المقاربة اثباتها في وفيها اثبات
 وعلى هذا ورد اللغز المشهور لابي العلاء المعري حيث يقول
 انحوى هذا العصر ما هي لفظه جرت في لسان جرهم و نمود

إذا استعملت في صورة المجد أثبتت وإن أثبتت قامت مقام مجود
 والصواب أن حكمها حكم ساثر إلا فعال في أن نفيها نفي وإثباتها إثبات وبيان أن معناها المقاربة
 ولا شك أن معنى كاد يفعل قارب الفعل وإن معنى ما كاد يفعل ما قارب الفعل فجزءها منقح
 دأتما أما إذا كانت منفية فواضح لأنه إذا استفت مقاربة الفعل استغنى عن حصول ذلك الفعل
 ودليله إذا خرج يده لم يكذبها ولها ولهذا كان يبلغ من أن يقال لمررها لأن من لم ير قد تقارب
 الرؤية وأما إذا كانت المقاربة مثبتة فلأن الأخبار يقرب شيء يقتضي عرفا عدم حصوله ولا
 كان الأخبار جند حصوله لا بمقاربة حصوله إذ لا يحسن في العرف أن يقال لمن صلى قد قارب
 الصلاة ولا فرق فيما ذكرناه بين كاد ويكاد فإن ورد على ذلك وما كادوا يفعلون مع أنهم فعلوا
 إذ المراد بالفعل الذبح وقد قال تعالى فذبحوها فالجواب أنه بخارج من حالم في أول الأمر فأنهم
 كانوا ولا بعداء في ذبحها بدليل ما تلى علينا من تعنتهم وتكذيب سنوالمهم ولما كثرت استعمال
 مثل هذا في من استفت عنه مقاربة الفعل أو لا ثم فعله بعد ذلك توهم من توهم أن هذا الفعل
 بعينه هو الدال على حصول الفعل وليس كذلك وإنما فهم حصول الفعل من دليل آخر كما فهم في الآ
 من قوله تعالى فذبحوها انتهى قلت ومما يتوهم على أسلوب اللغة السابق ما روي أن بعض علماء
 العربية سمع قول ذي الرمة غيلان

إذا غيرا المجد المحبين لم يصحك رسيس الهوى من جنة يترخ

فاعترض عليه بما حاصله أن كاد ويكاد بوجان النقي في الإثبات والاثبات في النقي والواقع
 في بيت ذي الرمة منقح فيكون مثبتا فيصير المعنى جند رسيس الهوى ذلك من جنة مع أن
 المراد دعوى عدم ذهابه وسلم ذوالرمة له اعتراضه فغيره بقوله لم يجد ثم إن المحققين قالوا
 المعترض مخطئ وتسلم ذي الرمة له خطأ أيضا والصواب بقاء البيت على ما هو عليه ومعناه لم يقرب
 رسيس الهوى من الزوال إذا زال حب المحبين من البعاد بل هذه العبارة تبلغ من قولهم لم يبرح رسيس
 الهوى وذلك لأن مقاربة الزوال إذا استفت فالزوال من باب أولى والمصنوع هذه الجببية قد
 خرت لها الأتقار طائفة في اليقظة ومع ذلك فإنها لم يكذبها ولم تخارب بسبب فشاء وسر
 الغرام وأظهر حقيقة المنام فالبيت بمنزلة الاحتراس الذي يفيد كالا استيلائها وعدم
 خوفها من شريك في الحشون أو مناظره في الجمال أو مقابل في المقام والمقال وللحسد إنما يكون
 للمتقاربين في المراتب والمتقاربين في المناصب وقد قال ابن الرومي في المعنى وإجاد

هيهات فت الحاسدين فادعوا لك بالمفضائل والفعال لا مجد

يتحاسد القوم الذين تقاربت طبقاتهم وتقارنوا في السؤدد

وفي البيت الحناس المحرف بين تكذ وتكذ والتلميح إلى قصة يوسف (الضهير المستتر
 في ذلك تكذ المفتوحة التاء راجع إلى المكثي عنهم بالاقار في البيت السابق وقوله أمثا تميز يعني
 لم تقارب من جهة الأمن الحاصل لها من الحق تعالى وقوله تكذب بضم التاء مجزوم على أنه بدل من تكذ
 الأولى بدل غلط وللقيام يقتضي الغلط والسهوف كما أراد أن يقول ابتداء تكذب بضم التاء فقال

كأنه يرفع الماء وقوله من حكم لا تفحص الرؤيا عليهم يا بني مقتضى ما وقع ليوسف عليه السلام فيوسف قد تحدرت بما رآه في المنام قبل ان يتم فكأذة اخوته واما الاقارار المحذون الساكنون في طرقتهم الكشف لم يتحدوا بما رآوه قبل الوصول فلم يكذبهم كما أكد قال العفيف في التلخيص لا تطلقوا حتى تروا نطقها بكم يلوح لكم منكم فتلكم شؤونها ام

شَفَعَتْ حَجِّي فَكَانَتْ اِذْ بَدَتْ بِالْمُصَلِّي حَجِّي فِي حَجَّتِي

شفعت ماض من الشفع خلاف الوتر والحج قصد بيت الله تعالى للنسك وبدت ظهرت وكصلتي على صيغة اسم المفعول اسم مكان بنواحي مكة والحجة بالضم البرهان وحجتي مضاف الى ياء المتكلم وهو بكسر الحاء للمرة الواحدة وهو شاذ لان القياس الفصح الاعراب الفاعل ضمير يعود الى منى وحجتي مفعوله والفاء عاطفة وكانت اسمها يعود الى منى كذلك وحجتي خبرها واذ متعلق بكانت وهي مضافة الى ما بعدها وبالمصلي متعلق ببدت والباء بمعنى في وفي حجتي متعلق بحجتي والمعنى صيرت حجتي المقصودة بقصد بيت الله تعالى مشفوعة بحجة اخرى وذلك لان ظفرهم بها معادل لاجرح بيت الله تعالى كيف والمقصود منها الاطلاع على الواردات الرحمانية وعبوارق الصمدانية فلا جرم انها الدليل القاطع والبرهان الساطع على ثبوت حجتي له فكان ممن حج في سنة واحدة حجتي واستفاد الاجر مرتين وفي كسبت جناس الاشتقاق بين حجتي وحجتي المتني وبينها وبين حجتي بمعنى البرهان جناس شبه الاشتقاق (ان الضمير في شفعت عائد للمجوبة اي انها صيرت حجتي اي قصدت بيت الله تعالى حجتي اثنتين حجتي الظاهر الى الكعبة وحجتي الباطن الى قلبي المتجلية عليه ثم يتن ذلك بقوله فكانت اي تلك الحضرة المجبوبة اذا انكشفت بالمصلي كتابه عن العقل المهتدي المقبل على الحق تعالى برهاني الساطع بانها صيرت حجتي حجتي ولا دليل لي ولا حجة عندي غيرها اهـ

فَلَهَا الْاَن اُصَلِّي قِبَلْتِي ذَاكَ مَنِي وَهِيَ رَضِي قِبَلْتِي

الفاء في فلها فضيحة اذا المعنى اذا كانت سبباً للحجة ثانية صارت معادلة للقبلة فلها الآن اي حين كونها معادلة للقبلة اصلي وحيث كانت اشارته رضوا الله عنه الى ذات واجب الوجود على اصطلاح القوم فالصلاة الحقيقية باجعة اليها ويصدق قوله رضوا الله عنه فهي ارضيتي وحملة قبلت ذاك مني جملة معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه لان قوله وهي ارضيتي قبلي عطفت على قوله فلها الآن اصلي وطا الآن متعلق بقوله اصلي وهي مبتدأ وارضيتي تفضيل خبر وقبلي مضاف اليه وقبلي متني قبله وهو مضاف الى ياء المتكلم وحذفت نون التثنية للاضافة وفي البيت التمجيس المحرف بين قبلت وقبلي والمناسبة بذكر الصلاة والقبلة والقبول والحملة الاعتراضية اطنا ب فاندتها الدعاة لتقوية دعواه الصلاة اليها وهي جملة دعائية انشائية لا محل لها من الاعراب وذلك اشارته الى الصلاة اليها ان يعني انني اصلي

لهذه المحبوبة لا غيرها وقد قبلت منى صلاتي لوجهها الظاهر في كل شيء من قوله ايما تولوا
فتم وجه الله وهي اكثر رضاء منها عني اذا صليت اليها واصلت الي الكعبة فصلاة الظاهر
قبلتها وصلاة الباطن قبلتها وجه المحبوبة اهـ

كَلِمَتِي عَمِيَّ اِنْ غَيْرَهَا نَظَرْتُهُ اَيْ عَنِّي ذَا الرَّشِيِّ

كلمت على صيغة المجهول والعني عدم البصر عما من شأنه ان يكون بصيرا فبين العني والبصر
تقابل العدم والملكة وان شرطية داخلية على شرط محذوف وهو الناصب لغيرها ونفسه نظرت
اي ان نظرت غيرها وقوله اية بكسر الهزرة وسكون الياء وكسر الهاء كلمة زجر فيمكن تفسير الزجر
في كل مقام بما يناسبه فهنا يناسبه ان يكون بمعنى انصرف عني واذهب عني بدليل عني وبدليل ان
المراد طرد الرشاء عنه لكونه يعنى ان ذى غيرها لكن في القاموس تفسيرها هكذا واو انه بكسر الهاء
زجر بمعنى حسبك فعلى كونه بمعنى حسبك لا يناسبه ان يتعدى بعن اذ لا يقال بكنتك عني
نعم يتعلق به على نوع من التضمين فيفسر المعنى هكذا حسبك يا رشا من القرب منصرفا عني
فيكون متعلقا بمعنى الفعل المضمن وذا الرشا منادى تشبيه المضاف حذف منه حرف النداء

والرشى مصغر رشا والرشا محرمة الظبي اذا قوى ومضى مع افعه والهزرة تسهت وقلبت ياء
وادغمت في ياء التصغير الاعراب ككلمت فعل ما من مجهول وعيني نائب الفاعل وعني
مصدر مفعول مطلق على حذف مضاف اي كحل عني وفعل الشرط محذوف كما تقر وجواب
الشرط محذوف دل عليه ما قبله اي ان نظرت غيرها ككلمت عني وقوله اية عني ذى الرشى جملة مستقلة
لطرده الرشاء عنه كيلا يراه فيثبت ما ادعاه من دعائه على طرفه بعاء والمعنى ان نظرت
عيني غيرها مطلقا ان اردت نظرا الوجود الحقيقي الواجب او ان نظرت غيرها نظرا استحسان
كلمت بالعني معاقبة لها برؤية غيرها ولذلك طرد الرشاة لئلا يراه كما سبق وهذا كقوله الله

عني اليكم طباء المتخني كرمما عهدي طرفي لم ينظر لغيرهم
ويناسب ذلك قول بديع الزمان الههذي على ما رأيت به بخط بعض الابداء
ابادية الاعراب عني فانتى بحاضرة الاتراك نيطت علائقي
واهلك يا نجمل العيون فانتى كفلت بهذا المنظر المتصانق

وما اظن قول الشاب الظريف ابن الشيخ العفيف التلمساني رحمهما الله تعالى

ولقد رأيت برامة بان النقا فنعت طرفي منه ان يتمتعا

وما ذاك من ورع ولكن من راي اشياء عطفك حق ان يتورعا

ان قوله ككلمت عيني عني الخ هو اجملة انشائية دعائية على نفسه بقوله فليعلم
الله تعالى عيني ان نظرت الي غير هذه المحبوبة يعني انه لا ينظر الا اليها من قبيل قول العفيف
التلمساني من ابيات له

نظرت اليها والمسكين ينظني نظرت اليه لا ومبسمها الا لني

ولكن أعادته التي الحسنُ وصفها صفات جمالٍ فادعى ملكها ظلماً
وأما أنها جملة خبرية عن حاله بانه متى نظروا في مبيع الكون عمت عينه عن شهود الحق تعالى
في الذي نظروا اليه وفي غيره وقوله اية عنى ذا الرثي اي اترجمني وانصرف بكيفك ما اتمت
منك عندنا فلين وبين الجاهلين والرثي كناية عن الغلام المبيع والجارية المبيحة كما هو
المشهور عند الشعراء قال الحاجر

أدعوه إن أبرى التلفت يارثنا واشير بالغصن الرطيب إذا مشنا
وهذا أقوى دليل من المصطفى الله عنه على انه كل تغزل يقع في كلامه سواء كان مذكراً أو مؤنثاً
او تشبيهاً في رياض اوزهر او نهر او طير ونحو ذلك فمراة الحقيقة الظاهرة المتجليه بوجهها
الحق الباقى في ذلك الشيء الفاني وليس مراده ذلك الشيء الذي هو في نظره وتحقيقه مجرد
رتبة وهمية وصورة تقديرية اهـ

جَنَّةٌ عِنْدِي رُبَاهَا أَجَلَّتْ أَمْ حَلَّتْ عَجَلَّتْهَا مِنْ جَنَّتِي

الجنة في اللغة الحديثة ذات التحل والشجر جمع جنان على وزن كتاب والرُبَا جمع رُبوة
وهي مثلثة الراء ما ارتفع من الارض وقوله تعالى اخذ رابية من ذلك لان المراد اخذة عالية
زائدة شديدة ومحل المكان هو ما حل على غير قياس ومحل هو القياس قليل في السماع
ومعناه الشدة والجذب وانقطاع المطر وام استفهامية وحلت فعل ما ض من اللام
وقوله مجلتها على البناء للجحول اي جعلت هذه الجنة معجلة لي وقوله من جنتي بصيغة التثنية
والمتنى مضاف اليه المتكلم الاعراب رُبَاهَا مبتدأ وجنة خبر مقدم وعندي متعلق بمعنى
الجملة اي ثبت عندي ان رُبَاهَا جنة وجملة قوله مجلتها من جنتي صفة جنة وقوله ام حلت
معتزة بين الصفة والموصوف المعنى رُبَاهَا جنة عندي مجلت تلك الجنة في الدنيا من
جنتي اي من جنتي هذه والتي بعدها في الآخرة وقد حكمت بكونها جنة عندي سواء كانت
محملة مجدبة معطلة من اسباب النفع ام كانت حلوة فهي جنة على كل حال في الشدة والرخاء
وفي البيت الجناس الملقب بيزا محلت وام حلت (ان) يعني ان المجموعة هي جنة عندي والربا
كناية عن المقامات الالهية والاحوال الربانية التي يكون فيها السالك في طريق الله تعالى وهذه
هي جنة المعارف والعلوم كما قال تعالى ولن خاف مقام ربي جنتان يعني جنة الحسن وهي
المعروفة في الآخرة وجنة المعاني وتكون في الدنيا والآخرة وقوله ام حلت يعني اخذت
ام اثمرت بما يحلو من لذات المناجاة ولطائف الخطايا والمكالمات الحاصلة في الدنيا
والآخرة مجلتها الله لي من جملة الجنين اللين وعدها لمن خاف مقامه والترم برافعة وحكامه

كفروسٍ حليت في حبر صنع صنعا وديبا ج حوى

اي هي كروس وجليت على البناء للجحول من الجلوة والضمير نا ثلثي والجر بكسر الحاء وفتح الباء

جمع حبرة كعنبه وهي ضرب من برود اليمن وصنع صنعاى اى العبر صنعم مدينة صنعاى باليمن
وهي كثيرة الاسجار والمياه تشبه دمشق وصنعاى ايضا قرية كانت ببياب دمشق والنسبة
اليها صنعاى او اليها صنعاى وديباج معرب ديباه وهو نوع نفيس من الاقمشة ينسج
بالحرير والذهب واصل ديباج ديباج بيا من ادعت احداها فى الاخرى بدل ليل معده ديباج
وخوى بضم الخاء المعجمة وفتح الواو على صيغة التصغير بلدا ذر جبان منه قد خرج قوم محذرون
الاعراب كمروس خبر مبتدا محذوف اى هي كمروس وجملة تجليت فى خبر صنفاها وصنع
بالحر صفة خبر وهو مضاف الى صنعاى اى فى خبر من عمل صنعاى وديباج بالجر عطف على خبر
اى تجليت فى خبر من عمل صنعاى وجملة تجليت فى خبر ديباج وخوى عطف على صنعاى
فما مل وفي البيت جناس شبه الاشتقاق بين صنع وصنعاى ان قوله ان المحبوبة
كمروس تجليت الخ هو كناية عن التجليات الالهية المختلفة فى انواع الصور البديعة ام
دار خلد لم يدر في خلك انه من ثناغتها يلق غنى

اى هي دار خلد باضافة دار الى خلد والخلد بضم الخاء البقاء والدوام كالخلود ولم يدر اى لم
يخطر فى خلد ي بفتح الخاء المعجمة واللام وهو البال والقلب والنفس وانه ان المقتوحة
واسمها ضمير للشان ومن شرطية وينأ بحذف الالف فعل الشرط وعنها متعلق به
ويلق بحذف الالف ايضا جزاؤه وفاعل الشرط والجزء راجع الى من ونغى بالعين المعجمة مفعول
يلق والوقف عليه على لغة ربعية والنغى بالمعجمة بمعنى الخيبة اى ما دار فى بالى ان البعيد عن
هذه الجنة يلقى خيبة ويجوز ضبطها بالعين المهملة على انه من عبي بالامر اذ لم يستلج
مراده وجملة الشرط والجزء خبر انه وفي البيت جناس شبه الاشتقاق بين خلد
وخلدى وبناس الاشتقاق بين ادر ويدر لان الكل من الدور ان يقول ان المحبو
دار خلد اى ان عار فيها خالدون فى انواع اللطائف ولذا ائذ المعارف وهي موصوفة
بزيادة الامان عندي بحيث انه لم يخطر فى بالى ان من يعرض عنها بغفلة يلق غيتاى ضللا
وحيرة وعمى لانها جامعة لكل بحيث لا يخرج عن حضرة علمها شىء اه

اى من وافى خزينا خزنها ستر لودوح سترى سترانى

اى من وافى خزنها وهو خزين ستر بالبناء للجمهور اى حصل له السرور ولو حرف تميز
ودوح اى جلب الراحة خلافا للعب لستره والسترى دلعا ن فالاول هنا عبارة عن اللب
والباطن والثانى هنا عبارة عن معنى اى وما فى ضمها من شرط الموافاة طرزا دار خلد المذكور
فى البيت قبله الاعراب اى شرطية ومن مضاف اليه وهي عبارة عن شخص اى ان وافى
شخص ووافى فعل الشرط فى محل جزم وفاعل ضمير يعود الى من وخزنها مفعول وافى وخزينا
حال من الضمير فى وافى وستر جواب الشرط ولو للتمنى وسترى مفعول ودوح وستر بالرفع فاعله

وأي مضاف إليه وفي البيت جناس شبه الاشتقاق بين حزين وحزنها وبين سرور وسرور
 الجناس المحرف وفيه رد العجز على الصدر في لفظة أي أول البيت واخره وفيه ايضاً الطباق
 بين الحزن المفهوم من حزين والسرور المفهوم من سرور وفي أي والحزن بالفتح ضد سهل
 يعني ان كل من أفتح الأمور الصعاب في محبتها سهلت عليه ودخل عليه السرور من قوله تعالى
 والذين جاهدوا فإنا لنهديهم سبلنا وقوله لوروح سري الخ يعني اتقى ان هذا القول يوجب
 راحة في قلبه قال أحمد الغزالي ما احترق لسان احدنا نار ولا استغنى عن قال الفدينا (اه)

بش حالاً بركت من أنسها وحشة أو من صلاح العيش غي

بش كلمة وضعت ثانياً لا نشاء الذم وفيها ضمير عائد إلى مبهم منصوب في الذم من يفسره حله
 المنصوبة على التمييز أي بش حال حالاً وبدلت على صبغة الفاعل والفاعل ضمير يعود على
 الحال ومن أنسها متعلق ببدلت والماء في أنسها على طبق الضمير الذي قبله عائد على دار
 خلد في الأبيات السابقة ووحشة منصوب مفعول صريح لبدلت وقوله أو من صلاح
 العيش غي ملاحظة بدلت أي وبش حالاً بدلت غي بدلاً من صلاح العيش فالوقف على غي
 حينئذ لغة ربعة وغني ان كان بالعين المعجمة فهو بمعنى الضلال أي اذم حالاً بدلتني من أنس
 هذه الجبيلة التي هي دار خلد بالوحشة وبدلتني بالضلال بعد الصلاح ومن في قوله أو
 من صلاح العيش من البدلية أي بدلاً من صلاح العيش وان كان بالعين المهملة فهو بمعنى عدم
 الاهتمام لوجه كشي وطريقه وفي البيت الطباق بين الألسن والوحشة وبين الصلاح والغي
 في الجملة لان قوله بدلت على صبغة المبني للمفعول والضمير للحال ولما ذكر في البيت قبله ان من
 أفتح مشقاتها وشذائدها فهو سرور أتم السرور ذكر في هذا البيت ان حاله بش حالاً حيث
 بدلت الحال عليه من أنسها أي من أنسها أي بالحبوبة ووحشة بسبب ملاحظة أعيانها
 والغفلة عنها (اه)

حيث لا يبرج جمع الفاشت وأحسرتنا أسقط خزاناً في يدي

حيث ظرف مكان مبني على الضم أو على الكسر أو على الفتح ويرجع بالبناء للمفعول والفاش
 بالرفع نائب الفاعل ومما سلف من عيشهم مع الإحبة ز من الصبا واحسرتنا بدت للتأسف
 بسبب طول الحسرة واسقط في يده بضم الهضرة زل واحطأ وزدم وتعبر وفي يدي متعلق
 بأسقط والياء الألفية مشددة على إرادة يدي الثنتين الأعراب حيث في محل نصب على الظرفية
 متعلق بما في واخسرتنا من عنس وجملة لا يبرج جمع في محل جر باضافة حيث إليها وخزانة
 على التمييز أي من حشة الحزن أسقط في يدي والمعنى التأسف لعدم اجتماع الفاشت من بش
 الإحباب واتسرت له أيام البعد من معا من الإحباب في ذلك المكان تأسف وعلى ذلك المعنى
 تأسف في قوله الفاشت هو ما وقع منه من الرلة الموجبة للغفلة والذهول عن ملاحظة غي

في حال سلوكه كما وقعت الإشارة منه الى ذلك في صدره ليدوان بقوله
من ذا الذي ماساه قط ومن له الحسنى فقط

حتى سمع الها تف العيسى يقول له

محمد الهادي الذي عليه جبريل هبط

ثم قال هنا واحسرتا نذبة بحاله بالتاسف بسبب ذلك وذلته هذا الشيخ رضى الله عنه تخمّل ان
تكون غفلة او هفوة لانا العصمة من الذنوب امر مخصوص بالانبياء والمرسلين واما الاولياء فهم
الورثة لهم في العلوم النبوية وليس الوحي ولا في العصمة من الذنوب وانما لهم الهام في مقابلة
الوحي والحفظ في مقابلة العصمة فيصدر منهم الذنوب ويحفظون من شؤم ذلك بالتوبة
وعدم الاصرار حتى يترقى الامر في حقهم فيصيرون يعدون الغفلات ذنوبا ولذا اشتهر
قولهم حسنة ابرار سيئات المقربين اه

لا تملني عن حبي مرتبتي عدوتني تيمارا ربع بشي

اعلم ان قوله لا تملني بتقديم التاء المشناة من فوق وهي مضمومة والميم بعدها مكسورة
واللام ساكنة جزما للنهي من الامالة بمعنى بصير الشيء ما نلوا الى الشيء وعن حبي متعلق بملني
والحبي المرعى المحتى اى المنوع ممن يريد ان يرعى فيه ومرتبتي بضم الميم وفتح التاء والباء
على صبغة اسم المفعول مصدر ميمي من ارتبع المكان اقام فيذ من الربيع او مطلقا وهو
مضاف الى فاعله وهو الباء وعدوتني تيماراى طرفي ذلك الموضوع اى لا تملني عن حبي ارتبعاى الى
ربع تيمى ونحو قيل مصر او اسم مكان تابع لمصر الاعراب لاحرف نهي واملني بفعل
مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه سكون اللام وعن حبي متعلق بملني ومرتبتي
مضاف اليه ومرتبتي مصدر ميمي بمعنى ارتبعاى مضاف الى الفاعل وهو الباء وعدوتني مثنى عدوة
مفعول به كل بر على المصدر ولربيع متعلق بقوله لا تملني ويمنى متعلق بمخذوف على انه وصف لربع
المعنى لا تملني اياها العاذل عن قامتي في حبي ارتبعاى عدوتني تيماراى طرفي جانب ذلك الموضوع
وتكون اما لتك عن الحبي المذكور الى ربع كائن بتمنى لاني لا اترك هذا هذا فاما لتك اياى منه اليه ليست
من مقاصد ارباب العقول ولا توافق ما اطبق عليه اهل المعقول لان هذا بيان لزلته بانها ميل
خاطره عن خباب الحق تعالى باماله حصلت له من جهة عدوله المعادى له في نفسه وهي قرينه
فقال له لا تملني عن عدوتني تيماراى عن شاطئ المحل المسمى تيماراى وكفى بذلك عن طرفيه اليمين والشمال
ففي اليمين النساء النفسانية وفي الشمال النساء القلبية والمعنى لا تعرض في عن دوام مراقبه
نفسى وقلبي لا شهد بهما بتجلي ربي ولا تملني الى تيمى وهو اسم مصر او اسم مكان تابع لمصر
يعنى لا ترجع لى الى اوطان طبيعتى ومساكن عادى فقطعنى عن ذلك لجنابى العالى
والكوكب المتلألئ اه

قلبا ناتي لبسانك ترا ضغنا فيها لبان حبيبسى

اللبان

اللبانات بالضم جمع لبانة وهي الحاجات من غير فاقة بل من همة وقوله لبانات اللام حرف
 جر واللبانات جمع بانه وهي واحدة البان وهو شجر الخلاف وقوله تراضعنا مصدر تراضع
 القوم اللين تراضعاً اذا اشركوا في رضاعه ونا مضاف اليه وهو الفاعل وفيها متعلق به ولبان
 بكسر اللام جمع لبن وهو المعروف وهو مفعول المصدر والحج مضاف اليه وهو بضم الحاء بمعنى
 الحجة وسن بكسر السين بمعنى سواء وهو مرفوع على انه خبر المبتدأ اي تراضعنا في اللبانات لبان
 الحجة سواء وجملة قوله فلبنانا في جملة تعليلية لقوله لا تمنى الخ وفي البيت التجانس
 بين لباناتي بضم اللام ولبانات بكسر اللام ولبان بكسر اللام ايضاً ويجوز ان يقرأ تراضعنا
 على انه فعل ماض من باب التفاعل ويكون على هذا سمي منصوباً على انه نعت لمصدر محذوف
 اي تراضعنا لبان الحب فيها تراضعاً سواء والوقف عليه حيث نث على لغة ربعة (ان كنى باللبانات
 عن مشايخه العارفين وامثاله من السالكين الصادقين من قوله تعالى والله انبتكم من الارض
 نباتا وقال عفيف الدين التلمساني مخاطباً عالم الروح الشريف بقوله في مطلع ابيات له
 اشكرت بان الحجي يا كسمة الشجر فهل اتيت من الاجباب بالخبر
 فكنى عن رفقائه من العارفين بيان الحجي وكلمة سني بفتح السين قال في القاموس
 وقع في سني راسه بالفتح وسواته ويكسراى حكمه من الخيرا وفي قدر ما يغير راسه او في عدد
 شعره انتهى فعناه تراضعنا الذي وقعنا به في سني رؤسنا اي قدر ما يغير رؤسنا او عدد
 شعر رؤسنا رضعات يعنى المحبة الالهية التي تشاركنا في تراضع لبانها والايواء الى
 منازل بانها ام)

مللي من ملل وانخيف حيف تقاضيه وانى ذاكوى

مللي سأمي وملل الثاني على وزن جبل كالاول اسم موضع والخيف بالحاء المعجمة والياء
 المشاة من اسفل ما انحد من غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء وكل هبوط وارتقاء في
 سفح جبل وغرة بيضاء في الجبل الاسود الذي خلف ابي قبيس وبها مسجد الخيف والمراد
 هنا الاخير وقوله حيف بالحاء المهملة والياء المشاة من اسفل اي تجور وظلم والتقاضى
 مصدر تقاضى الدين طلبه وقوله وانى بفتح الهزة وتشد ياء النون والالف المقصورة بمعنى
 كيف وهو استفهام تعجبى وذلك اسم اشارة والمشار اليه الخيف وقوله ونى كلمة تعجب
 كما في القاموس الازعاب مللي مبتدأ ومن ملل خبر وللخيف مجوز فيه الرفع على انه مبتدأ
 اول ويجوز فيه الجر على انه معطوف على ملل فعلى الاول الخيف مبتدأ اول وتقاضيه مبتدأ
 ثان وخيف خبر عن الثاني والجملة خبر الاول وعلى الثاني فانخيف بالجر عطف على ملل
 وخيف خبر مقدم وتقاضيه مبتدأ مؤخر اي تقاضيه وطلبه وارادة الرجوع اليه خيف
 وتجور ثم استبعد ذلك الحصول فقال وانى ذاك وزاده استبعاداً في الحصول بكلمة التعجب
 في قوله ونى وفي البيت لجناس التام في ملل وملل وجناس التصحيف بين خيف وخيف

ر ن مثل اسم جبل كئيب عن هذا الجسم الطبيعي المركب من العناصر الاربعة الكئيب المحباب
 وكئيب بالحيف عن حضرة الجلال الالهي والمعنى ان هذه الحضرة الجليلة اذا تجلّت
 بالحقيقة الامرية محقّة الاكوان وافقت جميع الايمان فقاضي ديون وعودها بالوصال
 تحيف ومطال وهو من قسم المجال اذا لا شوب فيه لشيء ولا مجال حتى تجلي تلك الحضرة
 الجمالية بتلك الحقيقة أيضا فتثبت الايمان ويحقق الخلق بما مرّكن فكان وانى للاستفهام
 التعجبى وذلك اسم اشارة والمشار اليه التقاضى اهـ

بِالدِّنَا لَا تَطْمَعَنَّ فِي مَضْرَفِي عَنْهَا فَضْلًا بِمَا فِي مَضْرَفِي

الدنا جمع دنيا نقيض الآخرة وقد يتوقن وقوله في مَضْرَفِي بفتح الميم وكسر الراء بمعنى الانصراف
 وعنهما اي عن مثل والحيف او عن عدوقى يتما وقوله فضلا بالقاء والضاد المعجمة واعلم انه
 مصدر منصوب بفعل محذوف وهو ابدأ بتوسط بين ا على وادنى للتبسيه بنى الادنى ولتبعاً
 على نى الاعدى واستحالة ويقع بعد نى صريح او نى ضمى وقد يقع بعد النهى كما في البيت والمعنى
 انا لا انصرف عنها بالدينيا بل بكل ما يسمى دنيا فكيف انصرفي عنها بما في مصر من الغنى
 والغنية او الخراج فان الغنى يطلق بمعنى الغنية وبمعنى الخراج واصله مهور فقلبت الهزرة
 يا وادعت الباء في الباء الاعراب بالدنا متعلق بتطمعن اي لا تطمعن في انصرفي عنها
 بالدينيا كلها فكيف بما في مصر من الغنى فضلا مفعول مطلق وما في بما موصولة وفي مصر صلتها
 وفي مجرود لانه بدل من ما والمعنى ظاهر وفي البيت لجناس الحرف الملتقى بين مَضْرَفِي وَمَضْرَفِي
 ر ن عنها اي عن مثل والحيف كناية عن عالم جنسها نيمته وعن عالم روحها نيمته الامرى الالهي
 يعنى انى بالدينيا كلها لا انصرف عن مقام فرقى المنازل به الفرقان من قوله تعالى تبارك الذي نزل
 الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً ولا انصرف ايضا عن مقام جمعى المنازل به الفرقان من قوله
 تعالى الرحمن علم القرآن اى وصل الى مقام الجمع وفي الجمع لا شىء غير الوجود الحق فكيف
 انصرف بسبب ما في مصر من ظل الاغيار والاحتماء بارباب المناصب الكبار اهـ

لَو تَرَى آيْنَ خَمِيْلَاتٍ قَبِيًّا وَتَرَى آيْنَ خَمِيْلَاتٍ الْقَبِيِّ
 كُنْتَ لَا كُنْتَ بِنَهْمٍ صَبَّغِي نِي قَرَمًا لَا قِيْنَةَ فِيْهِمْ حُلِي

لو شرطية وترى مضارع من الرؤية وآين استفهام عن المكان مبنى على الفتح وخميلات
 بالحاء المعجمة جمع خميطة وهي المنهبط من الارض مكرمة للنبات اورملة تبت الشجر والشجر
 الكثير الملتف او الموضع الكثير الشجر حيث كان وقبا بالضم موضع قرب المدينة ويجوز فيه
 التذكير والقصر وقوله وترآين فعل ماض يقال ترأى فلان اى تصدى لى لاراه من باب
 التقا على والنون للنسوة فاعله وخميلات بالجم جمع خميطة وهي المرأة الحسناء والقبي
 بضم القاف وفتح الباء وياء التصغير مدغم في الباء التي كانت همزة فانقلبت اصله قبا كسناه

من الثياب فعلى هذا يكون الاول ترى كلمة مستقلة وأبن كلمة مستقلة بخلاف الثاني فان
 ترأين نعل ما ض نصل به فاعله واقول هذا هو المشهور في ضبط البيت ولك ان تقرا الكلمتين
 على نمط واحد وذلك بان يكون ترأين فعلا ما ضيا مع نون النسوة وذلك بان يريد الجميلات
 شجر النخل وقد قال في القاموس وترأى النخل ظهرت الوان بسرته اي لو ظهرت الوان بسر النخل
 التي هي النخل وقصد تحميلا القبا لمن تراهن وقوله كنت بفتح تاء الخطاب جواب الشرط وبهم متعلق
 ببقوله صبا وهو خبر كنت وجملة لا كنت جملة معترضة بين كنت وخبرها وهي عانية على العادة
 بان لا يكون في الوجود ويرى بمعنى يعتقد وفاعله ضمير الصب ومرا بال نصب مفعولة الاول وما
 مضاف اليه وجملة لا قيمة صلتهما وحلى تصغير حلوه وهو مفعول ثان ليرى والوقف عليه على لغة
 ربيعة وجملة يرى مزايا قيته فيهم حلى في محل نصب على انها صفة صبا وفي البيتين الخصال
 التام بين ترأين وترأين او بين ترأين وترأين على القولين وجناس التصغير بين جميلات
 وجميلات وبين قبا وقبي الجناس اللامق والطباق بين المر والحو والاباء والنقى بين كنت
 ولا كنت والمعنى لو رايت ما رايت من حسن الجميلات ولطف الجميلات كنت شئ تعتقد مر
 جفاهم حاليا وعاطل اعراضهم حاليا ولكن لانك انت لها العاذل ذلك المقام ولا تقرب منه
 ولا في المنام لانك لست اهلا لذلك ولا سلكت في الحيا صعب المسالك او تعتقد مساواة
 المر للحال والمجده على كل حال لان كنى بجميلات قبا وجميلات بقبي عن منازل الحقيقة
 المهدية وورثتها من الاولياء العارفين فانهم ثابتون في اصلها الثابت وللخطا للعدو بحال
 فاجميلات هي نفوس وادواح الوردية المهدية بين المسترة بالقبا الجسماء والجميلات بالحاء هم الجسماء

فَارِخٌ مِنْ لَذَعٍ عَذْلٍ مُسْمَعِي وَعَنْ الْقَلْبِ لَيْتُكَ الرَّاءِ زِي

ارخ فعل مر من اراح الله زيد من التعبي خلسة منه والذع ان كان من النار فهو بالذال المعجمة
 والعين المهملة وان كان من ذوات السموم فهو بالذال المهملة والذع المعجمة وهو مضاف الى عذل
 ومسمعي مفعول ارخ وزى كطى لغة في الرأى بمعنى جعل الراء من ارخ ذابا وارخ العذل عن قلبي
 وهذا النوع من التعبية في مقاصد الكلام ولم اذن استعماله غير الشيخ رضي الله عنه وفي البيت
 جناس التصغير المعنوي بين ارخ الملفوظ بها وازح المشار اليها وفيه قلب مستوي من لذع وعذل
 ولاجل تحصيل هذه الكنية وجب ان يكون اللذع بالذال المعجمة والعين المهملة كمعنى ارخ
 ايها العاذل سمعي من احتراقة بنا والعدل والملام وازحه عن قلبي حيث كان كلاما بمنزلة الكلام

خَلَّ خَلِيَّ عَسْكَ الْقَابَا بِهَآ
 وَادَعْنِي غَيْرَ دَعْنِي عَسْبَهَا
 حَتَّى مَيَّنَا وَابِخَ مِنْ بَدْعِي حَتَّى
 نَغْضَمَ مَا اسْمُو بِهِ هَذَا السَّمِي

خل فعل امر اي ترك ودع وخلي بكسر الحاء منادى مضاف حذف حرف فداءه وعنك متعلق بخلي

واللقاب مثل قولك شرف الدين وناصر الدين وسمي بالاسم الذي يناسب وصفي معها وقوله
 بها متعلق بجئى بعده وتجي ماض مجهول اي جاء وابها مينا اي جاء واجبتا كذا بقوله
 وانج فعل امر من النجاة واوي فلذلك ضمت جيمه والبدعة بكسر الباء المحدث في الدين
 بعد الاكمال او ما استحدث بعد النبي صلى الله عليه وسلم من الاهواء والاعمال جمع بدع
 على وزن عنب وحي بالجيم مفتوحة لقب اصبهان قديما اقرية بها قيل هي اول مكان ظهرت
 البدعة بها يعني تلقيك اياي بوصف غير عبودي اتي امر مبتدع بل هو في الشناعة كبدعة القرية
 التي اول ما ظهرت البدعة منها وفي البيتين الجناس المحرف بين خل وخلي لان الاول بفتح الخاء
 والثاني بكسرها وبين جئى وتجي وبين ادعنى ودعنى جناس الاشتقاق وبين اسموا والشمى
 الاعراب ادعنى فعل امر بمعنى سمنى حال كونك غير دعنى وعبدها مفعول ادعنى ونفس
 كلمة وصنعت ثانيا لانشاء المدح وفاقها هنا ضمير مبهم عائد الى متصور في الذهن وما
 نكرة في محل نصب على التمييز وجملة اسموية في محل نصب على انها صفة لما وهذا الشئ المخصوص
 بالمدح وتصغير الاسم في قوله سنى للتجيب او المناسبة للمقام لانه مقام الخضوع والتذلل
 والدعوى المتهمة في نسبه وقوله غير دعنى منصوب على الحال وفا تذكير الاحتراس عن ان يكون وصفه
 بالعبودية لها كذا يا واسم بضم الميم بمعنى اعلو وما احسن قول من قال وا بدع في المقال
 لا تدعنى ابيات عدها فانها اشرف اسمائها
 وللنواحي في ذلك من قصيدة

ودعته بالعبودية ما فقالوا قد دعته باشرف الاسماء

ولقد رأيت في طبقات السبكي رحمه الله قارنا قرا بوما بحضرة الشيخ احمد بن الفتح
 الغزالي اخي الامام حجة الاسلام الغزالي رضي الله عنهما قوله تبارك وتعالى قل يا عبادي
 الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله فصاح الشيخ احمد وقال واعشقاء شرفهم
 بالاضافة اليه حيث قال يا عبادي وانشد

وهان على اللوم في جنب جبتها وقول الاعادي انه لخليع

اصم اذ الوديت باسمي وانتي اذ اقبل لي يا عبدها السميع

وقلت في ذلك من ابيات وانما الاعمال بالنيات

واذا ما اردت رفعة فدى فادعنى في عشيرتي يا غلامي

ان يعني لا تذكر في بلقب شرف الدين ونحوه كما لقبني بذلك الناس فانه كذب في حق
 وارك هذه الالقاب فانها بدعة في دين المحبة وسمي عبدها وقوله غير دعنى اي غير كآب
 في نسب عبودي اتي

ان تكن عبدها حقا بعد خبز حرم ليسب دعواه لي

في هذا البيت تقرير ما ادعاه في البيت قبله من انه يسمو بتسميته عبدا لكونه يصير خراخا لصا

فان العبودية اذا صححت وثبتت واعضاها في مغارس الاخلاص بنبت عاد العبد حرا وصار
العيش خلوا بعد ان كان مرا وقوله نعد مجزوم على انه جواب للشرط وتعد هنا ترفع الاسم ونصب
الخبر على انها بمعنى صار واسمها ضمير تقديره انت وخبر خبر خبرها وقوله لم يشب اي لم
يخالط دعواه مفعول مقدم ولي فاعل واللى بمعنى الحمد والا نكار والمعنى ظاهر في البيت
الطباقي بين العبد والحرام

قوت روجي ذكرها اتى نحو رعن التوق لذكرى هي

القوت المسكة من الرزق والكفاية من العيش والروح بالضم يرد لغاين منها ما يهيم على النفس
ويوثق وهو لنا سب هنا وذكرها بكسر الذاو ويكون باللسان وبضم الذاو يكون بالقلب وقوله
ان استفهام تعجب وهو بمعنى كيف وتحوير بالحاء المهملة والراء بمعنى ترجع ومنه قوله تعالى انظر
ان لن يحور والتوق مصدر تاق الى الشيء تواقاى اشتاق اليه وهي هي كلمة مكررة لطلب
الاقبال الى الذكر بسرعة كأن المتكلم بها يزعج السامع ليقبل الى الفعل الاعراب نور روجي
مبتدا وذكرها خبر وان حال مقدم من الضمير في محور المراجع الى الروح وعن التوق متعلق
بتحوير وقوله لذكرى يجوز تعلقه بالتوق اي الشوق الى الذكر ويجوز بهي الذي بعده لان
المعنى بادى الى الذكر والمعبر قوت روجي ومسكة وجودى ذكرها فكيف يرجع الشخص
عن قوته الذي منه قوامه وبه نظامه فالبدار البدار الى ذكرها لتقوى الروح ويعظم الفتح
وفي البيت الجناس مقلوب بين قوت وتوق وكذا بين روح وتحوير لان التمام في تحوير زائدة الى
بعضي تذكر واستحضار هذه المحبوبة قوت لنفسى فاذا اذ هلك عنه ماتت لعدم القوت قصار نفسا
والنفس امارة بالسوء كما قال عنها تعالى ثم ان النفس اذا ماتت بزوال غفلتها عن شهواتها وترك
شهواتها عاد روحا والروح من امر الله كما قال تعالى ويسئلونك من الروح قل الروح من امر ربي
وهذا الاموت ويحيى الا النفوس بخلاف الارواح فانها لا تموت قال تعالى كل نفس ذائقة الموت

لست انسى بالثنا يا قولها كل من في الحى اسرى في يدي

لست ليس واسمها وليس فعل ماضى لنى الحال مطلقا ولنقى غيره بقرينة واصله ليس على وزن
علم ولم تقلب ليا الفاعل محركاتها وانفتاح ما قبلها لكونه فعلا غير متصرفا فلا يجزى منه مضارع
ولا غيره فسكت الياء تخفيفا وبالثنا والمراد بها جمع ثنية وهي العقبية او طريقها او الجبل والطريق
فيه واليه والحق البطن من بطونهم جمعة اجاء والاسرى بفتح الهزرة وسكون السين جمع
اسير وقوله في يدي بصيغة التثنية الاعراب جملة انسى بالثنا يا قولها في محل نصب خبر ليس
وقولها بالنصب مفعول انسى وبالثنا يا طرف متعلق بقولها اذ المراد لست انسى قولها الى ما قاله
لى في الثنا يا وقوله في يدي متعلق باسرى او صفتها فالعلق بحذوف وبالبيت بعده مقرر
لما ادعاه من ان من في الحى اسراه فقال (لكنى بالثنا يا عن حضرات الاسماء الالهية والضمير في

توهها عما تد المحبوبة اي الحضرة الالهية وكفى بالحى عن عالم الانسان الذى هو نوع من انواع الالوهية
واليدان هما الحضرتان اللتان تنقسم اليهما الاسماء الالهية فانها تنقسم الى اسماء الجلال واسماء الجلال اهل

سَلِمَ مُسْتَجِرًا اَنْفُسَهُمْ هَلْ نَحْتِ اَنْفُسَهُمْ مِنْ قَبْضَتِي

الضمير المستكن سلّم لكل من يصلح للخطاب والماء لمن فى الحى ومستجرا حال من الضمير
المستكن وانقسم على صيغة اسم التفضيل من القاسم منصوب على انه مفعول مستجرا وجملة
قوله هل نحت انفسهم جملة مفترقة لسلّم وانقسم بالرفع جمع نفس فاعل نحت ومن قبضتى
متعلق بنحت وفي البيت الجناح المحرف بين انفسهم وانفسهم وقوله مستجرا انفسهم ليدل
بالطريق الاولى على انه اذا كان انفسهم واغلاهم قيمة ما نحا فكيف بن دونه وبالله المعونة ان
الضمير المستكن فى قوله سلّم راجع الى قوله خلى اى يا خلى فى البيت السابق وضمير الها لمنصوب
راجع الى من فى الحى وقوله قبضتى اى قبضة السعادة وقبضة الشقاوة كما قال تعالى
فريق فى الجنة وفريق فى السعير اهل

فَالْقَضَا مَا بَيْنَ سَخَطِي وَالرِّضَا مِنْ لَهْ اَقْصِ قَضَى اَوْ اَدِنِ حَى

مقرر ايضا لما قبله والقضا يشتمل ما كان قضاء بالخير وما كان قضاء بالشرو لذلك قال ما بين
سخطى والرضا وما زاد اى القضاء بالخير فى رضى وبغيره فى سخطى ثم قرر رضى الله عنه ان الموت
فى بعدها والحياة فى قرها بقوله من له اقص قضى او ادن حى الاعراب الفاء للتفريع
والقضاء مبتدأ وما زاد اى وبين سخطى والرضا الطرف متعلق بمحذوف على انه خبر المبتدأ
ومن شرطية وله متعلق باقص واقتض فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف الياء وهو
من الاقضاء بالصاد المهملة اى لا يعاد وقضى بالصاد المعجمة مات وهو جواب الشرط وقوله
او ادن من الادناء اى التقريب وهو فعل الشرط بمقتضى العطف اى ومن له ادن وحى مرفوع
على انه خبر مبتدأ محذوف اى ومن ادن فهو حى والجملة جواب الشرط فى موضع جزم وانبيت
الطباق بين السخط والرضا والطباق بين الاقضاء والادناء وكذا الطباق بين الموت للمعزوم
من قضى وحى لكذا وصرح بجازان والمعص ان كل من ابعده عن شهود حضرته
فى التجلى باسمائى فقد اقصيته فانه يموت ويهلك من حيث انسا نيمته وروحانيمته وكل من
اد نيمته منى بشهود حضرات اسماءى فهو حى فى وتجلى حياته الازلية الابدية عليه قال الله
تعالى او من كان ميتا فاجيبناه وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس كمن مثله فى الظلمات
ليس بخارج منها اهل

خَاطِبُ اَلْخَطْبِ دَعَا اَلْعَوَى فَمَا بِالرَّقِي تَرَقَى اِلَى وَصَل رَقَى

خاطب اسم فاعل بمعنى طالب والخطب بفتح الحاء وسكون الطاء الامر العظيم والامر الصغير

لكن المراد هنا الأول اخذ من قرينة المقام ودع فعل امر من يدع بمعنى يترك وما ضيد الذي هو ودع امانؤه فلا ينطقون به الاشدودا والدعوى في اللغة مصدر دعا اورغب الي الله تعالى وفي اصطلاح القوم الدعوى عبارة عن ان يظلم الانسان من نفسه انه عامر للذات بالادوات وهي مذكورة فيما بينهم والمراد هنا الدعوى الاصطلاحية وقوله فما بالرقى ترقى الى وصل رقى تقرر لقوله ذبح الدعوى والرقى جمع رقية بضم الراء وسكون القاف وهي ما يرقى به الملسوع من نحو الفاتحة وترقى اي تعلو وترتفع ورقى مرخم رقية على غير قياس واستعمال مثله في نظم سائغ والمراد بها مطلق الجيبية كقولهم لكل يوسف يعقوب وكل فرعون موسى اي لكل جيب محب وكل مبطل محق والمعنى يا طالب الامر العظيم والخطب الجسيم من التقريب الى وصل الجيب لست تنال ذلك بالدعوى من غير تحمل المشقة والبلوى فاصبر على ما تلاقي لتخطي التلاقي وفي البيت جناس شبه الاستتاق بين خاطب وخطب وكذا بين ذبح والدعوى وكذا بين ترقى والرقى والرقى لان قوله خاطب لخطب اي طالب الامر العظيم قال تعالى عم يتساءلون عن النبء العظيم الذي هم فيه مختلفون فسواء نبأ اي خبرا عظيما اتصفا بالعظمة ولهذا لا يدرك كما قال لا تدركه الابصار الالية وقوله اترك الدعوى اي دعوى الجوارح والقوى قال تعالى وان القوة لله جميعا بل دعوى الوجود لانه للحق تعالى وحده وكل شئ هالك لوجهه وكل من عليها فان ويبقى وجه ربك فلام الدعوى لام العهد الذي وقوله ما بالرقى ترقى الخ اي ليس بمجرد تلاوة الاوراد والمداومة على الاذكار فقط من غير تهيئة لتجليات الحق تعالى ترتفع من حضيض نفسك وطبعك الى افق وصل المحبوبة المطلقة الجمال والحضرة كعلية المتصفة بالكمال التي كفى عنها برقى على الاكفاء واصلة رقية اه

رَحْمَةً مَعَانِي وَأَغْتَمُّ نَفْسِي وَأَنْ شَيْئًا أَنْ تَهْوَى فَلْيَسْكُنِي

رَحْمَةً بمعنى اذهب من راح بمعنى سار وذهب لا يفيد كونه في الرواح وقوله معاني اسم مفعول من عافاه الله تعالى اي جعله صاحبا عافية واغتم من الغنمة والنصح من النصيحة والطف قوله طالب بلوى تهي فان يشير الى ان المحبة هي البلوى وان من تهي لان تهوى وحيث ان تهييا للبلوى وتهي اصله تهييا بالهنز على وزن تقدم لكن حذفوا الهنزة اعتبارا للمجرد التحقير او انهم قلبوا الهنزة ياء فاجتمع ثلاث ياءات فحذفوا الواحدة تخفيفا وقال رضي الله عنه فضحك علما بالهوى والذي ارى مخالفتي فاختر لنفسك ما يحلو

وقال رضي الله عنه

يا ساكن القلب لا تنظر الى سكني وارح فوادك واحذر رفته الدمع

(ل) يعني ان هذا الامر الذي تحاوله امر صعب فان لا زمة المحبة فانها الوسيلة الى المعرفة الالهية الذوقية فان شئت ان تدخل في هذه المعرفة الذوقية المذكورة فتهيلا لا يتلا وهو امتحان من الله تعالى في اي نوع يريد كما قال وليسلي المؤمنين منه بلاء حسنا اي لا بلاء في حال ان البلاء الحسن

كالبلاء في البدن والعرض بالتهمة والانكار والافتراء والبغى ونحو ذلك والابتلاء القبيح
كالبلاء بالجهل والكفر والضلال والنسق ونحو ذلك (ع)

وَلِسَقْمٌ مِّمَّتْ بِالْإِجْفَانِ أَنْ زَاهَا وَصَفًا بَزِينٍ وَبَزِي

السقم المرض وهو على وزن فقل وهمت اى اجبت قال في القاموس هام بهم هيا وهيمانا
اجت والاجفان جمع جفن وهو عطاء العين وهو مفتوح الجيم وان كسر الجفن فهو مقبول
ايضا وان بفتح الهزرة هي ان المصدرية وذاتها جملها والزين ضد الشين والزي بالكسر الهيئة
الاعراب والسقم متعلق بمم و بالاجفان صفة سقم اى همت بسقم كائن بالاجفان وان
مصدرية وقبلها لام جر مقدرة اى لانذاتها اى لا جعل ذلك والضمير الفاعل في زانها راجع الى
السقم والماء مفعول وهو عائد الى الاجفان وقوله وصفها منصوب على التمييز اى ان السقم
الاجفان من جهة الوصف قد يكون الاصل لان زان وصفها وقوله زين متعلق بزانها وبزى
معطوف على زين اى ان السقم وصف الاجفان بالحسن والهيئة اللطيفة فان السقم في العينين
محمو وكثيرا ما يمدح الشعراء العيون المراض التي لا تطبق الحركة والانتهاض فمن ذلك قول
القاضي السعيد بن سنا الملل

اُجِبْتُ جِسْمِي نَحْوَلَا فَمَلَّ تَعَشَّقْتُ حَسَنَكَ
وَكَانَ جَفْنُكَ مَضْنِي فَصَبْرْتُ كَلَّكَ جَفْنُكَ
وَزَادَكَ السَّقْمُ حَسَنًا وَاللَّهِ إِنَّكَ أَتَلُّ

وقال الشيخ في تائيه الصفري

والمخلى سقم له بجفونكم غرام التباغي في الفواد وخرقتي

وفي البيت الجناس الناقص بين زين وزى ويروى البيت على غير هذا الأسلوب وليس
مريضاً لان كنى بالاجفان عن منقود الاكوان التي هي حجب العين الالهية وصفها الاجفان
مقبول لانه نوع من الجناس قال الله تعالى الذي خلقكم من ضعف لا يره ولا ضعف من
الغاف بالله تعالى لتحققه في نفسه بلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وبزى في آخر البيت
بفتح الزاى اصله زنى بالهمز فخر فخر فخر فخر وهو مصدر زان كسعى تكبر يعنى ان السقم زان
الاجفان بالحسن والتكبر اى الامتناع عن العشاق وهو نوع من الملاحة (ع)

كَمِ قَيْلٍ مِنْ قَيْلٍ مَالَهُ قُوْدٌ فِي حِينَا مِنْ كُلِّ حَى

كم تكثيرية والقيل فعيل بمعنى مفعول يستوى فيه المذكر والمؤنث والقبيل الزوج
والجماعة من الثلاثة فصاعداً من اقوام شتى وزبجا كانوا بنى ابي واحد والقود محرمة
القصاص وقوله في حينا يجوز ان يتعلق بقوله ماله قود ويقوله من كل حى الاعراب
كم مبتدا وقيل بالجر مضاف اليه او مجرور بمن مقدرة وبجمله ماله قود جملة اسمية في محل

رفع على انها خبر المبتدأ وفي البيت الحسن المصحف بين قبيل وقيل وبين الحب والحجر ان
يعنى كم لذلك السقم الذي في الاجفان من قبيل موصوف بان من جماعات متفرقت
من انواع الناس وقوله بما له قود في حبتنا هو كلام على لسان المحبوبة التي في اجفانها
السقم وقوله من كل حي هو تأكيد لمعنى القبيل لان من اهل الله تعالى المحبين من هو
من العرب ومن هو من العجم ومن الفرس ومن الهند ومن الروم وغيرهم اهـ

بَابُ وَصَلِي السَّامِ مِنْ سَبِيلِ الضَّنَا فِيمَنْ لَمْ يَكُنْ حَيًّا لَمْ يَتَّي

السَّامُ بالسَّين المهملة جمع سامة وهي الموت والسبيل جمع سبيل وهو الطريق والضنا
المرض وقوله لم يتَّي ما اخذ من بؤاه فاعل بجذفا الهزئة وقلبوا والمشدة باء كذلك
ومعناه مادمت حيا ولم تمت لم تتوا بداري لانك لم تأت البيوت من ابوابها كذا رايت
منقولاً على حواشي بعض الشيخ القديمة **الاعراب** باب مبتدأ مضاف الى وصل
والسام مرفوع على انه خبر وقوله من سبيل الضنا متعلق بمحذوف وقوله لم يتَّي على حذف
احدى التاءين اي لم يتَّي فيصير التقدير مادمت حيا غير ميت لم تتوا دارا
كونك واصلا من ذلك الباب التي فاللام بمعنى الى وفي البيت المناسبة بذكر الباب والطريق
والمقابلة بين الموت والحياة هذا غاية ما يمكن بيانه في البيت لان يعنى ان الباء الذي
يتوصل منه الى وصالى والقرب التي هو الموت في محبتى عن شواغل النفس والخروج
عن حكم الطبيعة بمخالفة النفس والهوى وهذا تكلم على لسان المحبوبة ايضا كما ذكرنا
وقوله لم يتَّي في آخر البيت بفتح التاء وفتح الباء وتشد يد الباء ساكنة هي من تبا
يتبو كذا عا غنم اي مادمت حيا لم تغيب في اي لا اكون غيبك اهـ

فَإِنْ اسْتَعْنَيْتَ عَنِ الْبَقَاءِ فَالْيَ وَصَلِي بِبَدَلِ النَّفْسِ حَيًّا

الغفة ظاهرة الا ان حى في آخر البيت بمعنى قبل كقولك في الاذان حى على الفلاح اي
اقبل ايها المؤمن على فلاحك **الاعراب** الفاء استنافية وان بالكسر شرطية
واستغيت اى صرت غنيا فاعل الشرط وعن عز البقاء متعلق باستغيت والى وصل
متعلق بحى وكذا قوله ببذل النفس متعلق بحى وجملة قوله فالى وصلى ببذل النفس
حتى جواب الشرط اذ المعنى فاقبل الى وصلى ببذل نفسك والافتى مادمت باقيا على
الرغبة في الحياة ولم تره في الوجود فلا تقبل الى راغبا في وصلى فانك لا تناله
ولقد احسن حيث قال

وجانب جناب الوصل هيئات لم يكن وهانت حتى ان تكن صاد قامت

ولقد احسن الشيخ السهروردي حيث قال في المعنى

الشرط ببذل النفس اول وهلة لا يطعن ببقائها الا شباح

رأى ان وجدت العتي بما يدل على خلقها لك الحق تعالى عن عز البقاء اى من
الجوارح والاعضاء والحواس والعقل والفكر والخيال وبقية الاحوال من العزيز
الذى له البقاء والدوام ولك الفناء والزوال وهذا الاستغناء مجرد توهم منك
اذ لا غنى لك عنه فاقبل عاجلا الى وصلى بخروجك عن نفسك في سبيل مرضاتي
لا تمنعك بنعيم جاني اهي

قلت روحى ان ترى بسطك قبضها عشت فراي ان ترى

قلت جواب لقولها من ابتداء قوله لست انتنى بالثنا يا قولها الى اخر قوله فان استغنيت
عن عز البقاء اى لما سمعت ما قالته من المقالات التى حاصلها ان الوصال لا يحصل الا بمفارقة
هذا الوجود قلت لها فى الجواب ان كان بسطك فى قبض روحى فان راى وما اراد صوابا
انك ترى قبضها ليكون القبض سببا للبسط بالوصال الاعراب روحى مبتدأ
والياء فى قوله ترى للخطابة المؤنثة فاعله وبسطك بالنصب مفعوله وفى قبضها متعلق
بترى وقوله عشت جواب الشرط فى موضع جزم ان كان بضم التاء ويكون قوله فراي ان
ترى جملة مستأنفة مقررة ان راى رايتها ومطلوبه مطلوبها ويجوز وجه ظرف لطيف
وهو ان يقرأ عشت بكسر التاء خطابا للمحبوبة على انها جملة دعائية ويكون قوله فراي
ان ترى جواب الشرط على ان راى مبتدأ وان مصدرية ناصبة لترى بحذف النون اى ان
رايت بسطك فى قبض روحى فراي رايتك فى قبضها فعشت انت ودام لك البقاء وعند
ان هذا الوجه هو الوجيه بغير تمويه وفى البيت انهما الطباق بين البسط والقبض
وتجناس الاشتقاق بين راى وان ترى ان يبنى قلت للمحبوبة فى جواب قولها ذلك
ان كان رضاك فى قبض روحى فقد عشت اى حرت حيا بالحياة الحقيقية الازلية
وزال عنى حكم الحياة المجازية الفانية فراي انك ترى بذكر اهي

اى تعذيب سوى البعده لنا منك عذب حبا ما بعد اى

اى مبتدأ مضاف الى تعذيب سوى صفة تعذيب والبعده مضاف اليه ولنا متعلق بتعذيب
ومنك متعلق بمحذوف على انه صفة تعذيب وعذب مرفوع خبر المبتدأ وحذا خبر مقدم وما
مبتدأ مؤخر اى ما بعد اى وهو التعذيب ما احسنه واختلف الناس فى حذا زيد فالصحيح
ان حبا فعل ماض وذا فاعله وما بعده مبتدأ والجملة التى قبله خبر هذا قول سيبويه ولزم ذ
حبا وجرى كالمثل بدليل قولهم فى المؤنث حذا لا حذوه قال ابن مالك فى الفية مشير الى ذلك

واول المخصوص ايا كان لا تعدل بذاهو بضاهاى المشلو

المصنع كل تعذيب صدر منك لنا فهو عذب سوى البعده فانه ليس بعذب ولا مقبول
واستأنف مدحا للتعذيب الصادر من الجيب بقوله حذا ما بعد اى وما بعد اى هو كعذب

والمراد بأنى في آخر البيت لفظها وفي البيت جناس شبه الاستقاق بين تعذيب وعذب
والجناس المحرف بين تعذب بضم الياء وتعذب بفتحها وفيه رد العجز على القيد في أى رب
يعنى ان كل انواع العذاب حلوة لذية الا عذاب التعذب عن شهود المحبوبة فهو عذاب الكافرون
كما قال تعالى في حقهم انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون اهـ

ان تشنى راضية قتلى جوى في الهوى حسبي افتخار لى

ان مكسورة الهززة هي الشرطية وتشنى مهموزة والمهمزة في لام الكلمة وخففت ياء المونثة للفتحة
لن وحذفت النون للجازم واصلته تشنين اهـ والجوى هوى باطن والحزن وشدة الوجد
وتطاول المرز وحسبي كخارجي وان تشنى ان المفتوحة المصدرية الاعراب ان شرطية وتشنى
فعل الشرط مجزوم بحذف النون والياء فاعل وراضية بالنصب حال من الياء وقتلى مفعول تنازع
فيه تشنى وراضية اى ان تشنى قتلى راضية قتلى وجوى منصوب على التمييز او على انه مفعول
لاجله وفي الهوى متعلق بقتلى وحسبي مبتدأ واصله حسبي على ان تكون الفاء رابطة للجواب
بالشرط وافتخار تمييزا ايضا وان تشنى مسبوك بالمصدر على ان المصدر خبر حسبي اى كخارجي
من جهة الافتخار مشينك قتلى والجملة في موضع جزم على انها جواب الشرط والمعنى
ان تشنى قتلى وانت راضية بذلك لاجل ما عندي من الجوى فذلك كافى في الافتخار ولا يخفى
ما في البيت بين ان تشنى وان تشنى من التقارب والتجانس مع التعريف

ما رأت مثلك عيني حسنا وكمثل بك صبا لم ترى

مثلك منصوب على المفعولية والكاف مضاف اليه مكسورة لخطاب المونث وعيني فاعل
وحسنا مفعول ثان ان كانت رأت بمعنى علمت او حال ان كانت بصيرة وصلح الحال مثلك
والمراد بى رؤية الحسن المماثل لا بى رؤية الحسن مطلقا لما شهد له توجيه كنى الى العيون
وقوله وكمثل بك صبا لم ترى على نمط المصراع الاول فالكاف في كمثلى زائدة او غير زائدة
والمراد بى المثل بى مثل المثل على سبيل الكناية على ما حقق في الكلام على قوله تعالى ليس
كلمه شئ ومثلى مفعول اول على الاول والكاف على الثاني وصبا مفعول ثان ان كانت علمية
او حال ان كان بصيرة وبك متعلق بصبا والصب صفة مشبهة وقوله لم ترى جازم ومجزوم
والعلامة حذف نون الاعراب من المفرد المونثة المخاطبة والياء فاعل والمعنى انا
ما شهدت باصيرتى او بصيرتى مثلك حسنا اى شخصا حسنا مشابها لك في الحسن
وكذلك انت ما رأت باصيرتك او بصيرتك مثلى صبا بك عاشقا لك فكما انك فريدة في الحسن
فانا فريدة في المحبة قال رضى الله عنه في التائبة الصغرى

فلم ارمى عاشقا ذا صباية ولا مثلها معشوقة ذات ببهجة

ان الخطاب للمحبة وهي الجفرة الالهية من حيث ظهور الاكوان عنها وهي حضرة الاسماء

والصفات لا من حيث الذات التي هي الغيب المطلق فانه لا شئ بالنسبة اليها وقوله لم رى
مثلي الخ لانها لم تتجمل على شئين يتجمل واحد فلا شئ يشبه شئاً وان تشابهت الا شياء
فنظرا المخلوقين في غير متشابهة في نظرا الخالق اهر

نسب اقرب في شرع الهوى بيننا من نسب من ابوي

نسب مبتدأ او بيننا صفة اي نسب كائن بيننا واقرب خبره وفي شرع الهوى متعلق
باقرب ومن ابوي صفة لنسب اي اقرب من نسب كائن من ابوي وابوي مثنى مضاف
الى ياء المتكلم والنون محذوفة للاضافة والمعنى النسب الكائن بيننا من جهة المحبة
هو اقرب من النسب كائن من ابوي واتى لكر اقرب بشرع الهوى لا بغيره وقد حكى سبط
الشيخ رضي الله عنه انه راي النبي صلى الله عليه وسلم في منامه فقال له الرسول صلى الله عليه
وسلم يا عمرات من انت منا وكر ذلك فاشهد الى مقاله بقوله نسب اقرب في شرع الهوى
الى آخر البيت قلت ويجوز ان يكون قول النبي صلى الله عليه وسلم للشيخ يا عمرات منا اشار
الى كون الشيخ رضي الله عنه من قبيلة سعد وطيبة السعدية رضي الله تعالى عنها مرضعة
النبي صلى الله عليه وسلم من قبيلة سعد ايضا كما هو معلوم في موضعه واعلم ان المبتدأ في البيت
قد اخبر عنه قبل تمامه وذلك ان قوله نسب مبتدأ وخبره اقرب وقوله بيننا صفة نسب
والموصوف ابتم الابصغنه وقد وقع مثل هذا في شعر المتنبي حيث قال

وفاؤ كما كارتع اشجاء طاسمه بان تسعدا والدنم اشفاء ساجحه
فان قوله وفاؤ كما مبتدأ وخبره كارتع وقوله بان تسعدا متعلق بوفاءوك لان المعنى وفاؤ كما
بان تسعدا كارتع وقد سال الشيخ ابو الفتح ابن جني ابا الطيب احمد بن حسين المتنبي عن
هذا التعلو وعن اجازة عن المبتدأ قبل تمامه فاجابه عنه بشواهد اوردها من كلام العرب
والحق في الجواب ان ذلك لضرورة الشعر فان الوزن يقتضي ايراد التركيب على هذا الامتداد
وقد اخذ هذا المعنى صاحبنا العناياتي النا بلسي اديبة مشق حيث قال من قصيدة كتبها الى

نسب المحبة في بني الا داب اقرب من نسب
ان ما قاله عن نسب الهوى يعني ان نسب التقوى وكما العبودية هو النسب الحقيقي هو القيمة
قال تعالى فاذا نفض في الصور فلا انسا بينهم يومئذ ولا يتساءلون وقال صلى الله عليه وسلم ان
الله تعالى يقول يوم القيامة اليوم ارفع انسابكم وارضع نسبي فابن المستقون وقوله من ابوي ثنية
اب تغليبا اي من ام واب وفيه رد على من اعتبره من اب كقول المنضاي ان عيسى بن الله فيقول
المصراة نسب المحبة اقرب من هذا النسب لان الله تعالى مته عن هذا النسب المجازي السببي

هكذا العشق رضىنا ومن يا حمران يا حمران يا حمران يا حمران

اطاء للتبني والكاف للتشبيه وذال الاشارة والمساوية جميع ماضى من تصانيف الايت

التألف من ابتداء حكاية احواله في بوادي المحبة وليست مخصوصة بما قبلها من الابيات
 القرينية لان ذلك قصور في بيان معنى ابيات بحجة دريدنا مستأنفة لبيان رضاه بما
 يقتضيه احكام المحبة الصادقة ويصح ان يكون العشق مبتدأ وهكذا خبر ورضينا خبر بعد
 خبر وقوله ومن شرطه ويا تمر مجزوم فعلة وان تأمرى بفتح همزة ان على انها مصدرية اي ومن يمثل
 امرئ لان يا تمر بمعنى قبل الامر وقوله خير مرى خبر مبتدأ محذوف اي فهو خير مرى والحل جزاء الشرط
 ومرى تصغير مؤن ذلك بقلب الهمزة ياء وادغامها في ياء التصغير قبلها والمعنى المشق على هذه
 الصورة التي حكيناها فيما سلف من الابيات ومن مثل امرئ وعرف قدرك فهو خير انسان
 لان يكون عبدا مطيعا خاصعا سميعا ولا يخفى الجائسة بين يا تمر وتأمرى ومرى لان بعد ان
 يترى واجبات المحبة والعشق ورضاه بها قال ومن مثل امرئ فهو خير انسان فذلك اشارة
 الى انه وان تبع دين المحبة وسلك على حقائق الامور ورضى ذلك كما قال فانه لا يخالف الامر
 الظاهر من احكام الشريعة المحمدية فيمثل الامر ويحتمل اني (و)

لَيْتَ شِعْرِي هَلْ كُنِيَ مَا قَد جَرَى مُذْجَرِي مَا قَد كُنِيَ مِنْ مَقْلَتِي

ليت حرف تمن وشعري بمعنى شعوري والخبر محذوف اي ليت شعري حاصل بمعنى الاستفهام
 المحاصل من قوله هل كني الاخر البيت وحيث وقعت هذه العبارة فاعرابها هكذا ومعنى هل كني
 ما قد جرى اي هل كفاك في باب الدمع الماء الذي جرى وجرى الاول بمعنى صار والثانية
 بمعنى سأل والمعنى ليتنى علم هل اقعع المحبوبة ما قد صار لي من مشاق المحبة حيث جرى
 من دموع عيني ما قد كني الناس لسقايتهم ومهايم المتعلقة بالمياه وذلك لان جرى قد
 يستعمل بمعنى صار كقولك وما الذي جرى على فلان من النكابة حتى انه يصرح بمثل هذه لشكها
 وتستعمل بمعنى سأل ولا يخفى عليك القلب في كمال البيت حيث قال هل كني ما قد جرى مذجري
 ما قد كني وفي البيت القلب في الكلمات وفيه الجناس التام بين جرى وجرى ومما ينظم
 في هذا السلك قول القائل

أما المنام فلست اعرف طعمه ما حال طرفي خا نه طيب الكرى
 وسألت دمعى ان يزيد فقال لي يا ظالما او ما كني ما قد جرى
 وقال الاخر

نقل السحاب حكاية عن ادمي والله ما نقل الحديث كما جرى
 وفي البيت لطف الانسجام الذي ياخذ بمجامع الالهام وفي بعض النسخ من عبرت كما مقلو

حَاكِيَا عَيْنٍ وَوَلِيَّ اِنْ عَدَا خَدْرَوْضٍ تَبْكُ عَنْ زَهْرَتِي

اعلم ان حاكيا حال من فاعل جرى في البيت قبله والولي المطر الثاني الذي يلج الوسمي وفاعل
 حاكيا يعود اليه وعين بالنصب مفعول اسم الفاعل وان شرطية وعلا فعل الشرط وفاعل علا

يعود للولى وخذ مفعوله وتبك جواب الشرط وعن زهير متعلق به وقوله تجأ منلة تجئ على وزن
 نقرح وهو بمعنى تفحك من قول العرب حياك الله ويتأك بمعنى ضحكك فقلوا حركة الياء
 وهى الفتحة الى الياء الساكنة فلما سكنت الياء بعد نقل حركتها ادغمت في الياء بعدها فصارت
 تجئ أى مشاهيها في وقع من عينه عين المطر الثاني الذى يلى الاول وهو مطر موصوف بان ان
 وقع فوق خد الروض تبك عينه من زهر تضحك فان الزهر يضحك يبكاء المطر ولك ان تقول
 المراد بالولى هنا المحب وعينه تبكى لغزاً جيبية فقيه تورية والروض جمع روضة وهو
 مستنقع الماء وفي البيت التناسب بذكر العين والحد وانها الم المضاد في ذكر البكاء والضحك
 وفيه التورية في العين والولى على ما شرحناه ولعل المراد بخد الروض ما علا في جأ الروضة
 لان المكان الذى يستنقع فيه الماء منخفض ولا شك ان الماء يجرى اليه من علو فذلك العلو
 بمنزلة الحد فيه ليستقر الماء في الروضة بعد ان يصاغ اعلاها وما الطف قول ابى تمام
 وكانت لوعة ثم اطبات كذا لكل ساثلة قراد

ان يعنى ان الدمع الذى تقدم ذكره في البيت السابق هو مثل المطر الذى ان علا خد روض
 تبكى عينه فيضحك ذلك الروض من زهر فتشقق كما ثم وتقطر نسا ثم اه

قَدْرِيْ اعْظَمُ شَوْقِ اعْظَمِيْ وَفِيْ جَسْمِيْ حَاشَا اصْفَرِيْ

برى العظم تحته واعظم شوق اجله واسم التفضيل مضاف اليه شوق واعظم جمع عظم
 وفي كرى وفي قاء بمعنى عديم واقناه غيره والجسم جماعة البدن وحاشا فعل يستعمل للاسْتِثْنَاءِ
 اى عدم جسمى الاصفرى وهما القلب واللسان ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم المرء باصفرية قلبه
 ولسانه ويروى هذا الكلام عن المعيدى وذلك ان المعيدى كان ايضا مفيدا في ولاية النعمان
 ابن المنذر ملك الحمير وكان الناس يقولون عنه اجارا عجيبية في باب التلصص وكان النعمان
 يتمنى ان يراه فلما رآه استحضر صورته لانه كان ذميم الخلقة فقال تسمع بالمعيدى خير من ان يراه
 فقال المعيدى ابيت للنعمان الرجال ليست بحجر تجزى المرء باصفرية قلبه ولسانه
 فاستحسن منه ذلك وما الطف قول الشيخ ابى الفتح البستي مشيرا الى هذا المعنى
 اقبل على النفس واستكمل فضايلها فانت بالنفس لا بالجسم انسان

الاعراب برى فعل ماض وقد دخلت عليه لتحقيق حصول معناه واعظم فعل تفضيل قال
 برى وشوق مضاف اليه واعظم مفعول والياء مضاف اليه وفي جسمى فعل وفاعل وحاشا
 فعل استثناء وفاعله مستتر وجوبا وهو عا ثدا الى البعض المفهوم من الجسم واصفرى
 مفعوله المعنى قد اذهبت الشوق الاعظم ما في جسدى من الاعظم وعدم جسمى الاقلى ولسان
 ومنه قوله صلى الله عليه وسلم المرء باصفرية قلبه ولسانه ويروى ان ابوبسلا ابتلاه الله تعالى
 وافنى جسده واغدم جميع جوارحه وحواله طلب منه ان يبقيه القلب محل اعتقاد صفاته
 تعالى واللسان محل الاقرار بوحدانيته تعالى ونقل المفسرون عن لقمان ان سيده قال له اذبح

لى شاة واثنى باحث ما فيها قد بها وابق له بهما ايضا فقال له سيده ما هذا فقال
 نسّم هما طيب ما في الجسد ان طاب واخبث ما فيه ان فسّد وفي البيت الجناز
 المحرف بين اعظم واعظم وفيه الطبايق بين الاعظم والاصغر ثم انه اشار الى عدم
 فناء قلبه ولسانه بقوله (ان يشير بهذا البيت عن اضمحلاله ظاهرا وباطنا في
 شوقه الى الحسوبة وفي تجلي وجه الحق له وانكشاف نور وجوده الا قلبه ولسانه
 فقلبه لتلقى المعارف الالهية ولسانه لنشر العلوم اللدنية اه)

شافعي التوحيد في بقياهما كان عند الحبيب عن غيري

شافعي مبتدا والتوحيد خبرا والتوحيد مبتدا وشافعي خبر وان قلنا بالاول فشافعي
 ليس بمعنى الحدوث بل بمعنى الثبوت وفي بقياهما متعلق بشافعي والضمير للقلب
 واللسان والضمير في كان يعود الى الصنع وهو صنع الشفاعة اذ لو عاد الى الشفاعة
 لكانت مؤنثة وعند الحبيب خبر كان وعن غيري كذا خبر بعد خبر والمصنوع
 ما كان في صنع في بقاء القلب واللسان ولو كان في صنع المثلث الى عدمها وفنائها لكن
 التوحيد قد شفع عند الحبيب في بقياهما وكان ذلك عن غيري وبغير ارادتي وانما
 كان الحبيب شافعا عنده لانه المحاكم في فناء الجسم والمستولى على مملكة الجسد فهو
 الملك الذي له التدرة على ما يريد من ابقاء الجسد واعدامه وانما كان التوحيد
 شافعا لانه مستقر في القلب وظاهر باللسان واذا كان القلب مسكنا واللسان
 مورده فمن يريد بقاءها غيره والحبيب يجوز ان يقرأ بكسر الحاء على انه بمعنى الحبوب
 وبضمها على انه بمعنى المحبة وما اللفظ قول ابن الخطيب الدمشقي وقد وقع سكرانا
 على باب محبوبه ليلا وجاء الحبوب وفي يده شمعة فرأى رجلا واقفا على باب مطروحا
 على عتبة فلراد ان يعرف من الواقع فوقف على رأسه فسقط من الشمعة نقطة على وجه
 ابن الخطيب فافاق من حرارة النقطة وفتح عينه فرأى الحبيب واقفا على رأسه مستقبلا
 حقيقة حاله بضوء نيرانه فقال

يا محرقا بالنار وجه محبته مهلا فان مدامعي تطفيه
 احرق بها جسدي وكل جوارحي واحرص على قلبي لانك فيه

وفي البيت شبه الطبايق بين شافعي والتوحيد باعتبار الشمع الذي هو الزوج
 والتوحيد الذي هو خلافه وفي مقابله (ان يعني ان اعتقاده بوحداية الله شفع
 به عند الحبوب في عدم فناء قلبه ولسانه على غير ارادة منه لانه كان يريد فناءهما ايضا
 كفناء بقية جوارحه مع جملته غيرة منه على الحبوب ان يكون معه غيره وهذا البقاء
 انما هو بقاء بالمحبوب لامعه واذا كان بالمحبوب فلا يقتضي نقصان توحيدده لانه
 بالبعية له لا بالاستقلال وهو بقاء اعتباري والامور الاعتبارية لا تغير الحقائق عمّا

٩٠
عليه ام
وتلا فيك كبري دونه سلوتي عنك وحظي منك عني

التلا في الفناء التدارك والبرء الشفاء والسلوة نسيان المحبة والحفظ البحث والجد
والنصيب مطلقا بشرط ان يكون من الخير والعي بالعين المهملة عدم الاهتداء لوجه المراد
الاعراب تلا فيك مبتدا وكبرى خبر ودونه خبر مقدم وسلوتي مبتدا مؤخر
وعنك متعلق بسلوتي وحظي مبتدا ومنك متعلق به وعني خبره والمعنى تداركك
بارجاعك في مقام الاقتراب وانزالك اياي في منازل الاحباب كبري من مقام المحبة
والبرء من هذا المرض محال في دعواه فكذلك المعلق عليه والمشتبه به وبين ان البرء من
حيث عدم الامكان بقوله دونه سلوتي عنك اى لا يمكن الوصول الى البرء الا بعد
حصول سلوة عن محبتها وبين ان حظها منها ونصيبه مقام الحيرة وعدم لاهتداء
لوجه مراده ويجوز ان يكون العني بمعنى التعب فيصير المعنى وحظي منك تعب وما
الطف هذا المسلك وهذه العقيلة التي لا تمك كيف يتلاعب بالمعاني الحسننة
والالفاظ العذبة المستحسنة وفيه ادماج حسن لطيف يظهر بالتأمل للفكر
الظريف ولقد سلك هذا المسلك في التائبة الصغرى حيث قال

فلم ير ضرر في بعدها ما يسرني فتوقى كصنحي حيث كانت مسرني

ان الخطاب للجبوتة يقول اذا تداركتني قبل ان اهلك في محبتك كان ذلك بمنزلة
شفاهي من داءى والتدارك لا يكون الا بالظهوره والاكتشاف عليه وعند ذلك كان
يرا من داء الحجر والاعراض عنه ثم قال دون تلا فيك في ذلك سلوتي عنك اى نسيان
محبتك فالتلا في تمام الظهور محال لعدم المناسبة بيني وبينك لانك وجود
ونور وحق وانا عدم وظلمة وباطل والسلوى عنك محال لتمك محبتك في قلبي
وقوله وحظي منك عني الواو للحال والعني التعب والمشتقة امر

ساعدي بالطيف ان عزت مني قصر عن نيلها في ساعدي

ساعدي امر للتؤنة المخاطبة والياء فاعله وبالطيف متعلق بساعدي اى ساعديني
بمشاهدة طيفك وان شرطية وعزت فعل الشرط ومنى فاعله وهي بضم الميم جمع
منية وهي المطلوب الذي يتمنى وجواب الشرط محذوف اى ان عزت مني فساعدي
بالطيف فما قبل الشرط دليل على الجزاء وقوله قصر مبتدا وهو بكسر القاف وفتح
الصاد وعن نيلها متعلق بقصروني ساعدي خبره وجوزا ابتداء بالنكرة تعلق
بجارية وجملة قصر عن نيلها في ساعدي صفة منى والماء في نيلها لها والمعنى
ان عزت المرادات التي اتمناها وقصرت عنها يدي ولم استطع الوصول اليها فاسعد

بحيال الطيف فاني اقطع به عن الوصال الحقيقي وفي البيت للناس التام المحرفين ساعد
 وساعدى وما الطيف قول الشريف العلوى نقيب المطالبين بمصر حيث قال
 يا بآنة الوادى التى سفتك دمي لظاها بل يا فتاة الابرع
 لى ان لبت اليك ما ألقاه من ألم النوى وعليك ان لا تسمعى
 كيف الوصول الى تناول حاجة قصرت يدي عنها كذا الا قطع
 وقال الاخر وتلطف

اقول لها بخلت على يقظا بخودى فى المنام لمنسها م
 فقالت لى وصرت تنا ايضا وتطمع ان ازورك فى المنام
 ان طلب من المحبوبة اى الحضرة الالهية ان تسعفه بطيف الخيال الذى يكون فى المنام
 هو من قبيل والناس جميعهم فى منام فى الحياة الدنيا قال تعالى ومن اياته مناكم بالليل
 والنهار قال صلى الله عليه وسلم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا ولكن ليس كل احد من الناس
 يعرف نفسه بان فى منام وان الذى يراه هو طيف خيال المحبوبة بما عدا العارفين بالله تعالى
 المعرفة الذوقية الكشفية فانهم يعرفون ذلك من انفسهم ولهذا طلب المصنف ان يساعده
 بشهود طيف خياله فى مقام الحياة الدنيا وقوله ان عزت منى فان مفتوحة المحزنة
 اى لان عزت يعنى ان قصرت يدي عن المرادات التى اتمتها من ادراك المحبوبة والكشف
 عنها على الوجه التام فتساعدنى بطيف الخيال ومشاهدته اعم

شام من سام بطرف ساهر طيفك الصبح باحاط اعمى

شام بالشرين المجبة نظرو ولا يكون الا فى نظر البرق او ما اشبهه وسام الثانى بسين
 مهمل بمعنى طلب وقوله بطرف متعلق به وطيفك منصوب على ان مفعول سام الثانى
 والصبح بالنصب مفعول شام الاول وباحاط اعمى متعلق بشام وعنى تصغير اعمى
 المعنى نظر الصبح باحاط رجل اعمى كل من طلب طيفك بطرف ساهر فكما ان طالب
 نظر الصبح بلحظ اعمى لا يحصل من مرامه على شئ كذلك من طلب ان يرى طيف خيالك
 بطرف ساهر فانه لا يحصل من طلبه على شئ وفى ضمن البيت اغراب لانه جعل تفتيح
 العين فى السهر سببا لعدم رؤية الطيف كما ان العصى الذى هو صند فتح العين سبب
 لعدم رؤية الصبح فالسبب كذاى اقتضى عدم الرؤية من شأنه ان يكون سببا لها فلذا
 كان مشبها بعنى العين ووجه التشبه ان كلوا منها ينشأ عنه عدم الرؤية وفى البيت ايضا
 من اللطف تشبيه وجهها بالصبح فى قوله شام الصبح وفى البيت التشبيه بالصبح
 لانه حكم ان الذى للبطيف الحبيب بطرف ساهر هو الذى يظن الصبح بطرف رجل
 اعمى والحال ان مقتضى الظاهر ان يقال ان هذا مثل هذا فامل هذا فانه من نقاش
 المباحك ومثل هذا الشيخ جمال الدين بن نباتة المصرى قوله

وأقسم لوجاد الحيات بزورة لصداق باب الجفن بالفتح مقفلا
 وفي البيت ايضا ادماج عدم النوم ودوام السهر اذ المراد من لفظة من هو نفسه والبيت
 جناح النصف بين شام وسام وبين طرف وطيف جناح للاحق كما في بيت بن بياتة
 لطف ظاهري ذكر الفتح والقفل وان الفتح سبب للقفل (ن المعنى ان الذي يلب ان
 يشاهد خيالك ايتها المحبوبة بطرف ساهراى غير نائم نوم التسليم لامر الله تعالى فقد نظر
 النصب يعيون اعنى فلا يرى صبح الظهور ولا يفرق بين الظلمة والنور اهـ)

لَوْ طَوَيْتُمْ نَضْعَ جَارٍ لَمْ يَكُنْ فِيهِ يَوْمًا يَأَلُ طَيًّا يَأَلُ طَيًّا

لو حرف يقتضى امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه على ما حققه ابن هشام وان كان جمهور
 المتقدمين عبروا عن معناها بقولهم حرف امتناع لامتناع وطويتم فعل الشرط وطي النصب
 عبارة عن عدم بيان واظهاره والجار قريبا للدار ولوالى اربعين دارا من كل جهة ولم يكن جزاء
 الشرط وضمير يكن يعود للتكلم على سبيل الالتفات من التكلم الى الغيبة وهو اسمها ويوما
 متعلق بيا لوالذي بعده وبألو مضارع بمعنى يقصر من الألو وهو التقصير وهو مرفوع
 غير ان الواو حذفت منه تخفيفا للوزن ودل عليها بالضمة على اللام وقاعله مستتر فيه
 يعود على ما عاد عليه ضمير يكن وطيئا تمييزا لم يقصر من جهة العطف وقوله يأل طيئا
 منادى مضاف ينادى آل طيئا غير ان الهمزة محذوفة او مسهلة بقلبها حرف الين وهو
 الالف والمصنع لو فرضنا انكم طويتم نضج جاركم يأل طيئا وفعلته خلاف العناد منكم
 فان عادتكم نشر النضج للجار لكن لو فعلتم خلاف معهودكم على سبيل الغرض لطاو عكم في
 ذلك وان كان غير ممدوح ولم يكن مقصرا هو ايضا في طي نضج الجار يأل طيئا فان من احب
 قوما وجب عليه ان يتبعهم في اخلاقهم

لو كان جيك صادقا لا طعته ان المحب لم يجب مطيع

وما الطف قول القائل

اجتاسه من اجله وسميته ويتبعه في كل اخلاقه قلمي

ويجناز بالقوم العدا فاجهم وكلهم طاوى الضمير على حرفي

وفي البيت الجناس بين يالوطيئا ويأل طيئا (ن كنى بالجار عن نفسه ونضجه هو التكلم
 له بالمعارف الالهية والحقايق الربانية تنشيطا لهسته فدوام الطلب الخياط الخضره
 شيخه الشيخ الاكبر والكبريت الاسمر محبى الدين بن العربي الحائى الطاوى وكنى عنه
 بال طيئا تغنيما له وتغظيما لمقامه لانه هو اول من بسط الكلام في الحقايق الالهيات
 والمعارف الربانيات وصنفا كتب كثيرة في هذا الشأن تنشيطا وتسهيلا على اهل
 السلوك في طريق العرفان يقول ما طويتم انتم نضج جاركم في السلوك يعنى نضجه
 فتبعكم هو ايضا وما طوى نضج جاركم في السلوك لانه مقتدى بكم وانتم شيوخه واساتذته

فلوطويتم انتم نصحه لكان بفعل مثل ما تفعلون معه ام

فاجمعوا الى همما ان فرق الدهر شمل بالاولى بانواقصي

اجمعوا الجماعة المخاطبين ولي متعلق به ومما مفعوله وهو جمع همة وهو العزم بالشيء وقوته
ان فرق الدهر شمل بشرط جزاؤه محذوف دل عليه ما قبله والمعنى ان فرق الدهر شمل باجمعوا
لي همما وبالاولى متعلق باجمعوا والاولى اسم موصول بمعنى الذين وجملة بانواقصت وقصي
منصوب على انه نعت لظرف محذوف والتقدير بانواقصت انا قصيا وتصغيره للضرورة
وتسكينه لغتريبعة والمعنى اجمعوا اليهم منكم بالقوم الذين بانواقصت وقوا وخلصوا
في مقدار قتهم مكا نابعيدا قاصيا ان كان الدهر قد فرق شمل بهم وفي البيت الطباقي بين
الجمع والتفريق (ان اللطاب في لال طين بارادة الواحد منهم على جهة التخم وان بفتح الهمة
اي لان فرق الدهر شمل اي لاجل تفريقه شمل بالذين بانواقصت كناية عن حقائق
الاسماء الالهية الظاهرة باثارها وهي الاكوان ام)

ما بودى آل مي كان بس الهوى ذاك اودى المي

ما بودى ما بمرادى ولا بقصدى يا آل مي والآل الاقارب ولا يستعمل الا في الاشراف
وذوى الخطر وفي ترقيم مية على خلاف القياس لانه ليس منادى وبغا الهوى اظهاره مصدر
بث بيت ثنا والهوى المحبة مقصور واذ تعليلية وذلك اسم اشارة عائد الى بث الهوى
واودى خبره وهو اسم تفضيل من الودى على وزن فتى بمعنى الهلاك والمي مشتق الم
مضاف الى ياء المتكلم الاعراب ما نافية وبودى خبر لكان مقدم والى منادى مضاف
حذف حرف ندائه وكان ناقصة وبث الهوى سهاى ما كان اظهار الهوى بمرادى يا آل مي
لان اظهاره اشد اهلا كالى فان ستره الم واظهاره الم ولكن بثه اخبر من ستره وان كان
كل منهما مضرا مؤلما والمعنى ما كان بث الهوى واظهاره كما صلا عن ارادى ولا عن قصدى
يا آل مي وبين آل مي وآلى الجناس الناقص وكذا بين ودى واودى مع تحريف ما والشاء
في بث مشددة فالشاء الاولى من المضارع الاول والثانية من المضارع الثاني وما اللطف
قول ابى تميم معد بن المعز العلوى الفاطمى في معنى هذا البيت حيث قال

اما والذي لا يعلم الامر غيره ومن هو بالستر المكتم اعلم
لئن كان كتمان السرائر مؤلما لاملانها عندى شد والسر
وبى كل ما يصيب الحليم اقله وان كنت منه دائما انكتم

لان آل مي كناية عن اهل هذه المحبوبة الحقيقية وهم الاولياء الكاملون يقولون ان افشاء
ستر المحبة بشكوى الغرام وانراد مما في حقائق المقام لم يكن بقصد منى وانما ذلك من غلبة

الحال وامتلاء القلوب بتجليات الغيوب (هـ)

سِرِّكُمْ عِنْدِي مَا أَعْلَنَهُ غَيْرُ دَمْعٍ عِنْدِي عَنْ دُمِّي

هذا البيت متصل بالذي قبله بحسب المعنى لانه لما ادعى انه لم يكن بث الهوى بمراة لانه
اشد اهلاكا عليه من ستره بتر في هذا البيت انه ما اعلن سترهم عنده وكشفه الا الدمع
العندي اعلنه اظهره والعندي بالعين المهملة والنون واللام المهملة والميم بعدها يا بالنسب
نسبة الى العندم وهو نبت احمر وعن حرف جر ودمي تصغير دم الاعراب سركم مبتدأ
وعندي حال منه وما نافية واعلنه فعل ومفعول وغير دم مع بالرفع فاعل اعلنه والاستثناء
مفرد وتندمي بالجر صفة دم مع وعن دمي نبت ثان للدمع والتقدير ما اظهره غير دم مع عندي
ناشئ عن دمي وعلل التصغير للتعظيم لان المقام يناسبه وفي البيت التخصيص بين عندي
وعن دمي والطباق بين الستر والاعلان المفهوم من اعلن (ن) يقول يا آل مي سركم
اي سرا الحجة الحقيقية ما اظهره غير دم مع احمر صادر عن دمي كناية عن سيلان حقيقة
عن عين الامر الالهى فكان دوحده مع يسيل عن تلك العين الامرية احمر اللون يخرج السر

(هـ) مظهر ما كنت اخفي من قديم حديث صانته مني طئي

مظهر يجوز فيه الجر على انه صفة دم مع والرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اي هو مظهر والنصب
على انه حال من دم مع لوصفه بعندي و فاعله ضمير مستتر فيه وما اسم موصول في موضع نصب
على انه مفعول وكنت اخفيه صلة ما ومفعول اخفي هو العائد المحذوف ومن بيانية والبيت
مجردها وجملة صانته مني طئي في محل جر على انه صفة حديث والمعنى اظهره لك الدمع
الحب الذي كنت اخفيه من الحديث القديم الذي قد كان صانته مني طئي في فؤادي ولكن الدمع
من شانه ان يظهر الاسرار الساكنة من القلب في القرار ولقد احسن العباس بن الاحنف
وهذه الابيات قدم للمؤمنين في الصلاة عليه مع وجود الكسائي والامام ابى يوسف
رحمهم الله تعالى فانه قال افليس هو القائل كذا ففعل نعم فقال يستحق التقديم لذلك

لاجرى الله دم مع عيني خيرا وجرى الله كل خير لساني
باح دمعي فليس بكم ستر ودايتا اللسان ذكمتان
كنت مثل الكتاب اخفاء طئي فاستدلوا عليه بالعنوان

وما اللطف قول من قال

وما شجاني انها يوم ودعت تولت ودمع العين في الجفج جاثر
فلما اعادت من بعد بنظرة الى التفاتنا اسلمته المحاجر

وفي البيت الطباق بين الاظهار والاختفاء وايها الطباق بين القديم والحديث فان

المراد من الحديث الكلام لا مقابل القديم لكنه بوجه وفيه المناسبة بين الصبي والطحى
ان مظهر نعت الدمع في البيت قبلها ان الدمع اظهر ما كنا علمه من الحديث القديم
اي الكلام الرياني المنزل قال تقا وما ياتهم من ذكر من الرحمن محدث اهر

عَبْرَةٌ فَيَضُّنُّ جَفُونِي عَبْرَةً بَلَىٰ أَنْ تَجْرِي أَسْعَىٰ وَاشْيِي

العبرة بكسر العين العجب والفيض كثرة الدمع حتى يسيل والجفون جمع جفن وهو النسخ
وقد بكسر فطاء العين والعبرة بفتح العين الدمعة قبل ان تفيض وقد تطلق مطلقا
وهو الكثير في كلام المولدين وان تجري نامب ومنسوب وان هي المصدرية واسمى سم
تفضيل من السعاية بالانسان عند الحكم وما اشبهه وهي المعدودة من الكبار و قوله
واشيى مثنى مضاف الى ياء المتكلم وحذفت نونه لذلك الاعراب عبنة نبر مقد
وفيض جفوني مبتدا ومضاف اليه وعبرة حال من الجفون على التوسع او على ادعاء ان
الجفون نفسها فاضت فصارت دمعا على نحو قول القائل وايجاد

وقائلة ما بال دمعك اسودا وقد كان محمرا وانت نخيل

فقلت لها ان الدموع تجففت وهذا سواد العين فهو يسيل

وفي تجريك البياء متعلق باسمي اذ يقال سعى زيد بعمره وان تجري مبتدا واسعى خبره
اي جريا بها اشد واشيى سعاية بي وواشياء احدها الدمع والآخر الواشي بالمحجب
من ادعاء المحبة وانما كان جريان الدمع اشد سعاية من عدو المحب كون الدمع صادقا
في دلالة بخلاف الواشي من الناس فانه قد يحمل كلامه على الغرض فلا يصحده بخلاف
الدمع فانه لا يحتمل التزوير وفي بعض النسخ ياذ تجري فينطقون باذ مكان ان وهو
تحريف نشأ من فساد الرواية للزوم اللحن الفاحش عليه وهو تحريك البياء في تجري بدو
ناصب وحاشا مقام الشيخ رضي الله عنه من ذلك وما اللطف قول القائل

يا واشياء حسنت فينا سعائته نخي حذارك انساني من الفرق

وفي البيت جناس التحريف بين عبرة وعبرة وفيه المناسبة بين الفيض والجري وكسفا
والوشاية وحيث اشار الشيخ رضي الله عنه الى الدمع فلا بأس بذكر ابيات من معناه
ولكنها ارق من الدمع والطف من سفاء الجمع فاني قد اخترتها من ابيات في المعنى

وما هيك بلذ البيت في المعنى فمن ذلك قول ابن الجياط الدمشقي رحمه الله حيث اجاد
فيما افاد وكنت اذا ما اشتقت عولت في البكا على لجة انسان عيني غريقها

فلم يبق من ذالدمع الا تشبيها ومن كبد المشتاق الاخفوقها

فيا لبني ابي لي الدهر عبرة فاقضني بها حق النوى واريقها

وللشيخ صلاح الدين الصفدي في ذلك

افول والدمع قد غاضت جواهره ولم تلخ في سماخدي كواكبه

لو كان غيضا وجفن العين يسفحه
وما الطعن ما قيل في الا عذار عن عدم الدمع

قالوا اترقد اذ غينا فقلت لهم
ما حق طرف هدا في نحو حسنكم

ولاد جاني في المعنى

سأصير في الاحشاء عنكم تحرقا
وأمنع غيتي اليوم أن تكثر البكا
ولحسن بن محمد الكارح

نشدتك ان تمنحني وقفة
وان لا تلومني في البكاء لعلة
وللهيار الديلمي في بكاء المحبوب

ظل من العيش نعتنا به
ابكي ويبكي غير ان الاسبى
وللواوالمشقى

ويليل طويل كان لما قرنته
كواكبه تبكي عليه كأنما
وللهيامي واجاد

فرح الدمع غدها فراينا
ولتقى الدين بن السروجي

سألتك وقفة قد التناكى
ونظرة مشفوق في حال صب
وللشريف البياضى واجاد

لقد مده الفراغ الى جفوني
كان العيس تشرى من دموى
وللامير حسام الدين الطاجرى

روحي الفداء لغائب دعته
لوانتى انصفته ووفيته
والطرف بذرى الدمع من امانة
بعموده ما عشت بعد فراقه

(ان) عبرة بالسكر خير مقدم وفيض مبتدا مؤخر اى سيلان دموى عبرة بفتح العين اى حزنا
وهذا الكتابة عن ظهوره من عين الوجود بطريق الامر الجارى كلعج بالبصر قال تعالى وما
امرنا الا واحدا كلمح بالبصر وقولها استعى واشيى استعى فعل تفضيل واحدا الواشيين الدمع
والاخر الذى يسعى بين الحب والمحبوب بايقاع العداوة وهو خاطرا لا غيرا حرا

كاد لولا اذ مع استغفر الله تخفى حيبكم عن ملكي

كاد من افعال المقاربة ونفيها ن وابياتها اثبات على الصحيح وهي ترفع الاسم وتصب
 الخبر وحيبكم اسمها وجملة يخفى من الفعل والفاعل المستكن فيه في محل نصب خبرها
 وعن ملكي بصيغة التثنية مثنى ملك والمراد ملك اليمين وملك الشمال وجملة لولا
 اذ معي واستغفر الله جملتان معترضتان بين الفعل واسمه وخبره ولولا حرف امتناع
 لوجود واذ معي مبتداً خبره محذوف وجواباى لولا اذ معي موجودة وقوله استغفر
 الله جملة تقييد رجوعه عن دعائه خفاء حبه عن ملكيه لولا اذ مع وفي البيت محسنان
 للتبليغ احدهما كاد على حد قوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار والثاني استغفر
 الله وفيه جزاء استغفر الله هذه الدعوى فان الله جل وعلا قد وكل الملكين بافعال العباد
 بحكايتها ظاهرة وباطنة فلا يخفى عليه من افعالهم شئ قل أو جل ظهرا وبطن وجواب
 لولا محذوف اى لولا اذ معي موجودة لقرب خفاء حيبكم عن ملكي اللذين قد وكلوا بضبط
 اعمالى وانا استغفر الله من ذلك (ل) قال تعالى وهم بامرهم يعلمون ما بين ايديهم
 وما خلفهم الآية وقال تعالى وان عليكم كما فظن كما ما كما تبين يعلمون ما تفعلون فقد
 اخبر تعالى عنهم انهم يعلمون ما يفعل العباد والمحبة فعل القلب فلو كانوا يعلمونها
 وتخفى عنهم لخلق عليهم من افعال العباد ولما صدق قوله تعالى يعلمون ما تفعلون وطند
 قال استغفر الله اى من هذه المبالغة في الحكمان (هـ)

صايرى جبل وداد احكمت باللوى منيرة الانصاف لى

الصادر والقاطع وصادرى جمع سلامة مذكر منادى مضاف الى جبل حذف حرف ندا له وحذف
 نون الجمع اذا سلمه يا صايرين وجبل وداد الجبل مشبه به والمشبه الوداد فهو من اضافة
 الاسباب الذين تطعوا ودادى الذى هو كما بجبل فى القوة والمتانة واحكمت من احكام
 الشئ اى تقويته وباللوى متعلق به ومنه كذلك ويد الانصاف فاعل ومضاف اليه
 وفى مفعوله وانما وقف عليه بالسكون على لغة ربعة وجملة احكمت باللوى منه الى
 آخره فى محل جر على انه صفة جبل والمعنى ابها الاحبة القاطعون ودادى المحكم
 المشبه بالجبل الذى احكمت يد الانصاف ليه اى قتله وفى البيت المقابلة بين الصرم
 والاحكام واللى وفيه التجانس بين اللوى واللى وفى البيت ثمة من قول الشاعر
 نقضوا العهد وحق ما بينى على رمل اللوى بيد الهوى ان ينقضوا
 وقول الآخر ولم بين على الرمل فكيف انتقض العهد
 وهو من شواهد العربة كانه لم يكن بينى وبينكم هو ولم يك موسولا الى حبلكم بجبل

(ن الخطاب لاجابه من العارفين ورفقانه في سلوك طريقه تعالى ووصف
 الوداد الذي بينه وبينهم بالارتباط في اللوى وهو اسم مكان كناية عن مقام التجلي
 الامرى المستوى بتصا وير الكائنات بقول يا قاطعين جبل وداى الذى اتقنت
 منه يذالعدل منى قتلا وليتأ فصار محكما متقنا فى المئانة والقوة امه
اشرى حل لكم حل اوأ **خى روى وداى اوأخى منه عى**

هذا جواب كبيت الذى قبله لان المعنى يا قاطعي جبل المودة هل حل لكم حل عقود الود
 فالهجرة للاستفهام وترى بضم التاء على البناء للجهول ونايب الفاعل شئ ماخوذ
 من معنى الجملة بعده اى يظن حل حل عقود الوداد وحل فعل ماض من الحل خلاف
 الحرمة والحل مضدر حل الشئ خلاف عقده والاواخى جمع اخية وهى عود فى حائط
 او فى جبل يذفن طرفاه فى الارض ويبرز طرفه كالحلقة يشد فيه الدابة وروى اى
 قتل من رويت الجبل اى قتلته والود المحبة واواخى فعل مضارع للتكلم من المواخاة
 وهى ملازمة الشئ واتخاذة ديدة ناوعى بالعين المهملة بمعنى اللتب الاعراب
 الهزلة للاستفهام وترى بضم التاء مجهول بمعنى تظن ونايب الفاعل حاصل الجملة بعده
 ولكم متعلق بحل وحل بالرفع فاعله وفى حل اوأخى روى وداى اصناف ليست بخلة
 هنا بالفصاحة لعدم نقلها واواخى فاعله ضمير مستتر للتكلم وعى مفعوله والوقف
 عليه لغة ربعية وفى البيت التجنيس فى حل وحل وفى واواخى وفى ترى وروى
 قرب يحسن اللفظ ايضا والاستفهام للعبت والملاطفة كقول القائل
 ايجل فى شرع الغرام ودينه آق الآم وملبسى ثوب القنا

المعنى هل حل لكم يا ايها الصارمين بحل وداوى ان تحلوا جبال قتل الوداى
 قتل جبال الود على القلب وجعلها جبالا لانه يخاطب جمعا فكل واحد منهم له جبل
 وداى مفتول قد حله هو وافرد الجبل فى البيت قبله لانه جبل وده الذى صرموه هم ومن
 المعلوم ان نقض العهد وحل عقد الود من غير عذر حرام واما عذر القوم فمخروف
 وبالقبول موصوف لان الاستغفال بالله لم يترك لهم حسا السواء ولا تذكر المن عداه
بغدى الدارى والهجر على جمعتم بعد دارى هجرتى

اعلم ان بغدى ينبغى ان يضبط بلفظ المفرد مضافا الى ياء المتكلم محررة بالفتح والدارى
 بياء النسب صفته والهجر يكون منصوبا على انه معطوف على بغدى ويكون كمال
 فيها جمعت اى جمعتم على البعد الذى يتعلق بالدار والبعد المتعلق بالقلب وهو
 الهجر فكأنه قال جمعتم على بغدين احدهما يتعلق بالدار فصرتم بعيدين عن دارى
 وابتعدتمونى عن قلبكم بهجرتم فصار على منكم بعد ان جمعتم ان احدهما بعد الدار والى

بعد الحاطر وبعض الناس يظن ان بعدى مشى وان اصله بعدى بتشديد الباء على ان
 ياء التثنية ادعت في ياء المتكلم وحذفت من بينهما نون التثنية لكن خفت بحذف
 الياء الواحدة من اللفظ للوزن وعلى كونه مفردا فالدال مكسورة وعلى كونه مشى
 فالدال مفتوحة وعلى الثاني الدارى بالنصب والهجر بدلان من بعدى والمعنى
 جمع على بعدى البعد الدارى والبعد القلبي بعد ان كنت معكم في دارى هجرت
 والمراد بدارى الهجرة المدينة ومكة على سبيل التغليب لكن يجوز ان يكون اراد انهما
 دارا هجرية هو بان كان بها جرح من المدينة الى مكة ومن مكة الى المدينة والحكم على
 الهجرة بان بعد قد وقع في كلامهم بل هو عند بعضهم اشد واصعب من هجر الدار
 قال الاديب شرف الدين بن عيينة الدمشقي

جيب ناي وهو القريب المصائب وتخط نوى لم تنض فيه الركائب
 وان جيبا لا يرتجى اقترابه بعيد فناء والمدى متقارب

وفي المعنى قول من قصيدة

بعدت بعداً من الصدود فلا تقطعه يافتي ولا عني

وبعضهم يرى ان بعد الدار اصعب من بعد الاحباب وعليه قول ابن الجياط

كلني الى عنف الصدود فما كان الصدود من النوى ياد فقا

يا عمرو اي خطير خطب لم يكن خطب الفراق اشد منه واوثقا

وقال ابن عيينة في المعنى ايضا

عبو الصدود اخف من عني النوى لو كان لي في الحب ان آتخيرا

وفي البيت المجانسة بين الدارى ودارى وبين الهجرة والهجرة وبين بعد وبعده والمصراع

الاول آخره الباء الاولى في على ان وصف البعد بالدارى اي المنسوب الى دارى

رضي الله عن الذي اختطفه الجان في قصته المشهورة وهو بعد اختطافه من بين اهله

ومعارفه من الناس بحيث لا يشعر بهم ولا باحوالهم لغيبته عنهم الغيبة الكلية يعنى

يا ايها الاحباب جمعتم على بعدى بعد الاختطاف الذي اختطفتم فيه عني

وان فصلت منى وبعد الهجرة وهو اعراضكم عني واشتغالكم بما ينسبكم اياي بالكلية

مع ان فتكم فتى والحاصل ان بعده عنهم بعد الاختطاف وبعدهم عنه بعد الاستغال

والاحبة هم السبب عنده في حصول هذين البعدين وكنت بدارى هجرتين عن مثل

الهجرتين اللتين كانتا للمصحابة الهجرة الاولى من مكة الى بلاد الحبشة وهي الهجرة

النفسانية خرج فيها من النفس التي هي القلب الذي هو بيت ارب ولكن في جاهليته

مملوء باصنام الاغيار الى بلاد حبشة الاكوان المكذرة بغيرية الاطوار ثم الهجرة

الثانية وفيها النورانية المحمدية من النفس المطمئنة التي هي القلب ايضا الى المدينة المحمدية

والحضرة الاحمدية اهـ

هجرتم ان كان حتما قر بوا منزلي فالبعده اسوا حالي

هجرتم مبتدا وان شرطية وكان فعل الشرط واسمها مستتر جواز اعا ذلالي هجرتم وحتمها خبرها وقر بواجواب الشرط على حذف الفاء الرابطة لتكون امر اي فقر بوا ومنزلي مفعوله وقوله فالبعده مبتدا واسوا خبره واصنله اسوا بالهجر على وزن افعل لان من السوء لكنه خفف بقلب كهزة الفاسا كنه فاعرابه بعد القلب بضمه مقدرة على الالف كفتى وحالي مضاف اليه وهو مشي حذف فون التثنية منه وادغمت ياء المشي مع ياء المتكلم والمراد من حالتيه حالة البعد وحالة الهجر وهذا المعنى يصريح بان الهجر في القرب خبر من البعد وهو موافق لاشد ناه في حل البيت قبل هذا على ان قربا كذا وخبر من البعد وجملة الشرط مع جزائه خبر للمبتدا وجملة اسوا حالي جملة مستأنفة مبينة نطلب قرب لمنزل مع الهجر هربا من البعد لتكون اسوا الحالتين ولكن في البيت لطافة تدرك بالذوق والسليم وهي قوله هجرتم ان كان حتما فانه صريح في انه لا يريد الهجر ولا البعد وان كلا منهما مكروه عنده لكن ان كان صدور الهجر امرا محتوما به ولا تحيد عنه فاليك مع القرب فان قلب المحب لا يقدر على تحمل الامر من الامرين وليست هذه اللطافة في الشعر الذي روينا في المعنى كما هو ظاهر فاما بظهورك ان شاء الله تعالى (ن الخطاب للاسباب يعني صدتم واعراضكم عنى لاشتغالكم بربكم مع استباحي اليكم في وصول الامداد الالهى الى قلبي وتقوية روحى ولبى بالحكم الالهية والنصائح العرفانية ان كان لا بد منه قرئوا منزلي فانه اذا شهد كسالك حضرة الغيب المطلق في مظاهر تصاوير المشايخ سهل عليه ما يصدر منهم من الهجر والاعراض ونسب التقريب اليهم باعتبار الظاهر بهم وهو الحق وهم القائلون فيه وقوله فالبعده اسوا حالي لان حالة البعد يغيب عنه محبوبه الحقيقي فيستد عليه امره وحالة الهجر لا يغيب عنه غير اقباله عليه فيسهل الامر لديه اهـ

يا ذوى العود ذوى عودا دى منكم بعد ان ايتع ذى

يا ذوى اي يا اصحاب والعود بمعنى الاحسان لعائد وذوى بمعنى ذبل وبسر وذهب رونقه والعود الغصن والوداد المحبة وايتع خلافة ذوى وذى مصدر ذوى والوقف عليه لغة بسبعة الاعراب يا حرف نداء وذوى منادى مضاف منصوب بالياء لانه ملحق بجمع المذكور السالم وذوى ماض وفاعله عود وودادى مضاف اليه ومنكم متعلق بذوى وبعد ذلك وان ايتع في تاويل المصدر مضاف اليه اي بعد ايتا عود ذى مصدر من ذوى يفيد التوكيد والمعنى يا اصحاب احسان والجميل قد ذبل غصن مودتى بعد ايتا عود لك استعارة

اذ المراد قل الوداد بعد ان كان كثيرا وانكحه ابرذه في صورة لطيفة فقد جعل الحفاء بمنزلة
ذوال رطوبة الغصن وجعل الوفاء بمنزلة ارتواء الغصن من ماء الورد وفي البيت
التيجاس بين ذوى وذوى وبين العود والعود وفيه الطباق بين ذوى وايستغ
لانها متقابلان

عهدكم وهنالك بيت العنكبوت وعهدى كغليب اء طلى

عهدكم مبتدا وبيت العنكبوت خبره ووهنا تميز عن النسبة الواقعة بين المبتدا والخبر
اي عهدكم مشا به بيت العنكبوت من جهة الوهن والوهن الضعف وعهدى مبتدا
وكغليب خبره واء قوى واشدد والغليب البترا والعادية القديمة وطفى منصوب على ان
تميز من اء اي كبريا شددت وقويت من جهة العلى اي التعمير والمعنى عهدكم ضعيف
مثل بيت العنكبوت واما انما فان عهدى كبر عادية قوية قال ابن الوردي عمر رضى الله
عنه صحتكم كالورد كوناً ودرجته وعم قليل تنقضي مدة الورد
وختمكم كالاسن في الشور القبا مقيم على كمالين في الحر والبرد

لان عهد الاحبة اي ما يقره منهم وهي متورهم الظاهر من بها في عالم الاكوان في مجلى
الرحمن فلا تمنع قوة البصائر من ظهور الملك الحق عند ذوى العرفان وقوله وعهد كغليب الخ
يعني ان ما يهد الناس من صورتي الظاهرة والباطنة مثل البترا المعمورة التي اشددت
وقوى بنياها قال تعالى وبترا معطلة وقصر مشيد فقال بعضهم البترا المعطلة قلب الكافر
والعصر المشيد قلب الكومن وهذا البترا المعمورة والشديدة العلى القوية البنيان قلب
السالك ينتفع به الوارد والصادر بادلاء ذلوا السؤال فيخرج منه الحكم النوادر ارج

يا اصيحابي ثمادى بيتنا ولبعد بيتنا لم يقض طلى

يا اصيحاب تصغير اصحاب وتمادى الامر تطاول وبيتنا فاعله اي تطاول فراقنا
ولبعد متعلق يقض وبيتنا ظرف متعلق بخذ وف على انه نعت لبعد اي لبعد كائن
بيننا وطفى فاعل يقض والمعنى يا اصيحابي القريبين مني فالتصغير للتخفيف
او للتقريب قد تطاول فراقنا وتنايد بعدنا ولم يقض طلى وزوال للبعد الذي استمر
بيننا وفي البيت المجانسة بين بيتنا وبيتنا وفيه المجانسة التامة بين طلى في هذا
البيت وطفى البيت الذي قبله وفيه الاستجمام الذي ياخذ بجماع الافهام لان
الاصحاب كتابية عن كلاكه للحفظ الملازمين له ويقضى مضارع مبنى للمجهول على
تائب الفاعل وهو مصدر تطواه يطويه اي قطعه وامضاء والمعنى انه يشكو الى اصحابنا
ان فراق محبوه تطاول عليه وما ذلك الا لبعد بينه وبينه لم يقض طليه وهذا البعد
امر لازم اذ لا مئاة سبة بين الوجود والعدم ولا بين الحدوث والعدم ارج

عَلَّلُوا رُوحِي بِأَرْوَاحِ الصَّبَا فَبَرِّيَا هَا يَعُودُ الْمَيْتُ حَيًّا

عَلَّلُوا رُوحِي أَي لَاطَفُوا عَلَّةَ رُوحِي مِنْ قَوْلِهِمْ فَلَانِ يَعْطَلُ بِالْحِكَايَةِ مَرِيضَةً أَوْ يَلَا طَفَهُ
وَيُنَاسِيهِ الْعَلَّةُ بِلُطْفِ الْحِكَايَةِ وَأَرْوَاحِ الصَّبَا الْأَرْوَاحُ جَمْعُ رِيحٍ وَجَمْعُ رُوحٍ وَالْمُرَادُ
الْأَوَّلُ لَا يَقْطَعُ النَّظَرَ عَنِ الثَّانِي بِالْحِكَايَةِ بَلْ يَمْلَأُ حَفْظَهُ فِي الْجُمْلَةِ لِيَسْتَقِيمَ قَوْلُهُ فَبَرِّيَا هَا
يَعُودُ الْمَيْتُ حَيًّا إِذِ الْمُنَاسِبَةُ هُنَا الرُّوحُ بِضَمِّ الرَّاءِ الْأَعْرَابُ عَمِلُوا أَمْرًا وَالْوَاوُفَا عَلَيْهِ
وَرُوحِي مَفْعُولُهُ وَبِأَرْوَاحِ الصَّبَا مَتَعَلِّقٌ بِعَلَّلُوا وَبَرِّيَا هَا جَارٌ وَمَجْرُورٌ مَتَعَلِّقٌ بِيَعُودُ
وَالْمَيْتُ اسْمٌ يَفْعُولُ لِأَنَّهَا تَعْنِي بِصِيْرِ رُوحِي خَيْرَهَا وَهُوَ مَسْكُونٌ لِضَرُورَةِ حَرْفِ الرَّوْيِ أَوْ
هِيَ لَفْظٌ رَبِيعَةٌ **المعنى** لَا طَفُوا يَا أَجَابِي مَا فِي رُوحِي مِنَ الْعَلَّةِ بِأَرْوَاحِ الصَّبَا
وَاجْعَلُوا نَسِيمَ الصَّبَا يَمُرُّ عَلَى رُوحِي الْعَلِيلَةَ فَإِنَّ ذَلِكَ يَكُونُ سَبَبَ شِفَاءِ عِلَّتِهَا فَإِنَّ
رِّيَا هَا أَي رَا مَخْتَمًا طَبِيبَةً تَكُونُ سَبَبًا لِعُودِ الْمَيْتِ إِلَى الْحَيَاةِ وَفِي الْبَيْتِ جِنَاسٌ
الِاشْتِقَاقِ بَيْنَ رُوحِي وَالرُّوحِ وَفِيهِ الطَّبَاقُ بَيْنَ الْمَيْتِ وَالْحَيِّ **المراد** يُطَلَّبُ مِنْ أَصْحَابِهِ
أَنْ يَشْفَعُوا عَنِ شَكْوَى الْفِرَاقِ رُوحَهُ الْمُتَوَجِّهَةَ مِنْ حَضْرَةِ الْأَمْرِ الْأَلَهِيِّ عَلَى الْأَمْرِ الْأَلَهِيِّ
بِأَرْوَاحِ الصَّبَا الَّتِي هِيَ كِتَابَةٌ عَنِ الْأَرْوَاحِ الْمَسْفُوحَةِ فِي الْهَيَاكِلِ النُّورَانِيَّةِ وَالْتِرَاسِيَّةِ
الْأَرْضِيَّةِ الْمَرْضِيَّةِ (هـ)

وَمَتَى مَا سَرَّ خَبْرِي عَبَّرْتُ عَنْ سِرِّي وَأَمْنِي

مَتَى اسْمٌ شَرْطٌ لِلزَّمَانِ وَمَا زَانِدَةٌ وَسَرَّ خَبْرِي أَعْلَمُ أَنَّكَ إِذَا قَرَأْتَ سَرَّ خَبْرِي بِكَسْرِ السِّينِ فَالْسَّرُّ
حِينَئِذٍ عِبَارَةٌ عَنِ الْأَرْضِ الطَّبِيبَةِ وَخَبْرِي مَضَافٌ إِلَيْهِ وَإِنْ قَرَأْتَهُ بِفَتْحِ السِّينِ فَهُوَ مَوْضِعٌ
بِخَبْرِي عَلَى كَلَا التَّقْدِيرَيْنِ فَالرَّاءُ مَفْتُوحَةٌ مَنْصُوبَةٌ عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ لِقَوْلِهِ عَبَّرْتُ وَقَاعِلٌ
عَبَّرْتُ يَعُودُ لِأَرْوَاحِ الصَّبَا وَقَوْلُهُ عَبَّرْتُ مِنَ التَّعْبِيرِ عَنِ الْمَعْنَى بِاللَّفْظِ مَثَلًا فَمَرَّجَعُهُ
إِلَى الْعَبْرَةِ وَعَنْ سَرِّي السِّينِ فِيهِ مَكْسُورَةٌ وَهُوَ مَا يَسْتَرَى بِكُمْ وَهُوَ عِبَارَةٌ عَنِ الرَّائِحَةِ
الطَّبِيبَةِ الَّتِي لَا تَحْبِبُهَا الْحَبِيبَةُ إِلَّا عَنْ أَهْلِهَا وَتَحِي تَرْخِيمٌ مِثَّةً عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ وَهِيَ
مَحْبُوبَةٌ غَيْلَانِ ذِي الرَّمَّةِ أَوْ الْمَرَادُ مَطْلُوقُ الْمَحْبُوبَةِ كَمَا يَطْلُقُ يُوْسُفُ وَيُرَادُ الْجَبِيلُ
مَطْلُوقًا وَقَوْلُهُ وَأَمْنِي عَطْفٌ عَلَى مَا قَبْلَهَا أَي عَبَّرْتُ عَنْ سَرِّي وَعَنْ سَرَامِي وَالْمَرَادُ أَمْنِيَّةٌ
مَرخِمٌ كَأَن ذِي قَبْلِهِ وَهُوَ اسْمٌ أَيْضًا **الاعراب** مَتَى اسْمٌ شَرْطٌ جَازِمٌ وَمَا صِلَةٌ زَانِدَةٌ
وَسَرَّ مَفْعُولٌ مَضَافٌ إِلَى خَبْرِي وَعَامِلُهُ عَبَّرْتُ مِنَ الْعُبُورِ وَعَبَّرْتُ جَوَابُ الشَّرْطِ وَقَاعِلُهُ خَبْرِي
يَعُودُ لِأَرْوَاحِ الصَّبَا أَيْضًا وَعَنْ سَرِّي مَتَعَلِّقٌ بِعَبَّرْتُ **المعنى** مَتَى دَخَلَتْ أَرْوَاحُ
الصَّبَا إِلَى سَرَّ خَبْرِي وَتَكَيْفَتْ بِمَا فِي سَرَّ خَبْرِي مِنَ النِّفْحَاتِ الطَّبِيبَةِ عَبَّرْتُ وَظَهَرَتْ بِمَا فِي
صَمْنِهَا مِنَ الْمَسْكِيَّةِ عَنْ سَرِّ الْجَائِبِ لِأَنَّ هَذِهِ الرَّائِحَةَ وَالْعَرْفَ مَعْرُوفٌ مِنْهَا قَدِ
تَنَشَّقُهَا فَمِنْهَا تَحْقُقُهَا وَفِي الْبَيْتِ جِنَاسٌ التَّامُ الْحَرْفُ بَيْنَ سَرِّ وَسَرِّ وَجِنَاسٌ التَّامُ بَيْنَ

عبرت وعبرت وفيه الجناس لناقص بين عمى وأمى (ل) السر كسر السنين وتشد
 الرء بطن الوادى واطيئه وماطاب من الارض ونجد ما شرف من الارض والمطريق
 الواضع وما خالف الغور فقوله سر نجد كناية عن عالم الهياكل الطبية الطاهرة
 والاجسام الذكية بالاخلاق الفاضلة الزاهرة بعنان ارواح الصبا متى عبرت
 اى جازت ومرت على هذه الهياكل الطاهرة عبرت اى اخبرت عن اسرار مية وامية
 وهما كناية عن حضرة الذات الالهية وحضرة الاستاء الربانية يعنى لا يكون منها
 التعبير عن ذلك الا بعد هبوطها الى هياكلها الطبيعية فانها ما ادركت الكمال
 في عالم الكفاة وهو عين حقيقة اللطافة قال الشيخ الاكبر قدس الله سره
 ولا فخر الا في الجسوم وكونها مولدة الارواح ناهيك من فخر (ا)

ما حديثي بحديثكم سرت فاسترت لنبى من نبى

مانافية والحديث الكلام والقصة والخبر والحديث الثاني مقابل القديم فهو بمعنى
 الجديد وكم خبرية ومميزها محذوف اى كم مرة بالجر سرت من سرى الليل وقوله فاسترت
 من السرت بخلاف الجهر وقوله لنبى المراد منه النبى الذى وصى الله اليه وهو من النبى
 مهور مخفف او من النبوة مقلوب مدغم ومن نبى بضم النون وفتح الباء وتشد يد
 الباء وهو تصغير النبى بمعنى الخبر وفيه ايضا قلب الهمزة وادغامها فى الباء التى
 قبلها وهى ياء التصغير الاعراب مانافية وحديثى اسمها والباء زائدة
 ومدخولها خبرها وكم خبرية مبتدأ والمميز محذوف وجملة سرت فى محل رفع
 على انها خبر لكم وقوله فاسترت معطوف على سرت وفاعل القولين عائد الى ارواح
 الصبا ونبى متعلق باسرت ومن نبى كذلك ويعنى ان تكون من ذائفة على
 مذهب الاخفش الذى يرى زيادتها فى الاثبات المعنى ما حديثى وقصتي فى
 تعبى ارواح الصبا عن سر الجيب مبتدع جد يد ولا اخترعته او حدث لى
 بالخصوص بل ذلك امر معاد قد سبق قبل الانبياء فكثيرا ما اوجب رواح
 الصبا الانبياء للانبياء وتصغير النبى فى آخر البيت للتعظيم قلت وفى هذا
 البيت اشارة الى لطيفة وهى ما ذكره الامام الواحدى رحمه الله تعالى فى تفسير
 الوسيط من ان ربح الصبا هى التى اوصلت راحة يوسف الى يعقوب حيث قال
 انى لاجد ربح يوسف لولا ان تفندون وذلك باذن ربها قال ولذلك ترى عشاق
 يستريحون اليها ويذكرونها فى اشعارهم الغرامية وانشد قول القائل

ايا جيتى نعمان بالله خليا	طريق الصبا يخلص الى نسيمها
انجد بردها او يشف منى حرارة	على كبد لم يبق الا صميمها
فان الصبا ربح اذا ما تنفت	على كبد حترى تجلت همومها

نسيم

قلنا وذكر صاحب الكشاف في تفسير سورة النمل ان ريح الصبا كانت ترفع البساط
لسيدنا سليمان عليه الصلاة والسلام فيسبر مسيرة شهر في البيت اشادة الى كون
ريح الصبا تبلغ الانباء للانبيا في بيت تلميح الى قصة يعقوب عليه السلام وما
اشبهها حيث كانت ريح الصبا هي التي تبلغ الانباء لهم وكل ما كان حاصله الانبياء
جازان يكون واقعا لاولياء فلذا قال رضي الله عنه ما حدثني محمد بن ابي حنيفة
وفي البيت لهما سالتهم بين حديثي وحديثي والنافع بين سرتي واسرتي والنفاس
المحرف بين نجي ونجي وفيه التلميح بتقديم اللام على الميم وهو غير التلميح

اي صبا اي صبا هجت لنا
سحر من اين ذياك الشدي
ذاك ان صا هجت ريان الكلا
وتحترشت بخودان كلن
قلنا اثر وى فتروى ذاصد
وحديثا عن فتاة الحن حن

اي بفتح الهزنة وسكون الباء حرف نداء للقرب على ما في القاموس وصبا منادى منكرا
مقصود ويجوز ان يكون غير مقصود بناء على اعادة نغمة ما في الصبا اذ للمهودية هتا
اذعانية لاحقيقية اذ المراد منه ريح الصبا وهي ريح مهبها من مطلع الثريا الى نبات نعش
وتشي صبوان وصبان جمع صبوات واصبا وقوله اي صبا هجت لنا ان الصبا بالفتح من
الصبوة وهي جهلة الفتوة صبا يصبوا اليه مال وحن اه هجت اثيرت بكسر اللام والسا
واي مفعوله مقدم وجوابان لاحظتها استفهامية والاجواز ان قدرتها الة على معنى
الكمال وهي صفة موصوف محذوف اي هجت لنا صبا اي صبا وسحر منكرا منصوب
وهي صفة موصوف محذوف اي هجت لنا الراحة الطيبة التي اثارته ريح الصبا وفيه تعجب
من حصول مثل هذه الراحة الطيبة التي اثارته ريح الصبا الى جهة الاحبة وذياك
مصغر على خلاف القياس والشدي مصغر ايضا وفي التصغير بن تجيب وقوله ذلك ان
صا هجت بكسر التاء لانه خطاب للريح والمشار اليه الشدي في البيت قبله او حصوله على
حذف مضاف وبدل على الوجه الثاني ان التقدير ذلك لاجل ان صا هجت ريان الكلا
والكلا في الاصل مهوروان كان في البيت مخففا وهو عبارة عن العشب رطبه ويا بسه
واضافة ريان الى الكلا من اضافة الصفة الى الموصوف وتحترشت بكسر التاء خطا بالصبا
عطفا على صا هجت (ن تحترش واحترش بالشي تصدري له وقصدت) اي ذلك الشدي لحصل
لانك صا هجت العشب الريان ولانك تحترشت بخودان جواب الوادي والخودان بجاء
مهملة وذال مهملة نبت والكلي بضم الكاف وفتح اللام وتشد يد الياء تصغير كل بكسر
الكاف وكلا الوادي جوابه قوله فلذا تروى لاجل مصا فحك العشب الريان ولاجل تحرك
بنبت جواب الوادي تروى صا هجت العطش وهو بضم التاء من اروي الماء العطشان

قوله وتروى بفتح التاء ومن رويت الحديث اروي عن فتاة الحى متعلق بتروى المتألف
وحى مسفة حديثا والوقف عليه لغة ربعة (ن) وهى بمعنى الحق قال فى القاموس
لا يعرف الحى من اللى اى لا يعرف الحق من الباطل اى وانما اتينا بالابيات الثلاثة لان معناها
متعلق ببعضها ومعانيها كذلك وهى متعلقة بمعنى واحد لان الخطاب فى اى صبا
لريح الصبا وكذلك الخطاب فى فلذا تروى لها ايضا والمعصية ايتها الصبا ما هذا
الصبا والميل والمجبة التى قد تار لنا منك فى وقت السحر من ابن لك هذه الراححة الطيبة
ما ارى ذلك حصل لك الا بمصافحتك وملاصقتك العشب الريان وبسبب تحرشك
بالنبت الموجود بجوانب الوادى ولاجل المصافحة والتحرش المذكورين يحصل منك
ايها الريح ري العطشان ورواية اخبار الحجاب وفى الايات الجناس لتمام بين صبا
وصبا والتجانس ايضا بين اى واى وفيها المناسبة بين المصافحة والتحرش وفيها
التجانس بين كلاك وكلى والجناس المحرف بين تروى وتروى (ن) وفيها اللف والنشر
المرتب فى قوله تروى وتروى ذا صدى وحديثا (هـ) وفيها الطباق بين الرى المفهوم من
تروى والعطش الذى هو الصدا وفيها المناسبة بين الرواية والحديث وفيها التجانس
بين الحى وحى فى آخر البيت (ن) اى حرف نداء وصبا منادى وهو ريح الصبا كناية عن
عالم الارواح الامرية وقوله سحر هو وقت نزول الرب الى السماء الدنيا كما ورد فى الخبر
اى ظهوره مجليا بعالم المحسوسات قال عفيفا لدرن التلمسانى قدس الله سره

اشكرت بان الحى يا نسمة السحر فهل آتيت من الاجاب بالخبير

وقوله من ابن الخراي من عالم الكون او من عالم العين والمعينة عنا وقوله ريان الكلا كناية
عن الاسرار المحمدية والانوار الاحمدية وقوله حوذا ن كناية عن الحجاب الالهى الغيبى
الذى لا يدرك ولا يترك واصنافه الى كل كناية عن جوانب وادى الاكوان فانها مظاهر
بتعليقات الرحمن ومعنى ذلك ان هذه الراححة لعلمها فاحت لدينا من احد هذين الاخرين
وليس بعد الله ورسوله عين هى اشرف عين وقوله عن فتاة الحى كناية عن الحضرة
الاسماوية الالهية التى مبدأها الاسم الحى وكونها فتاة اى ظاهرة فى كل حين
بتجلي جدد فى فتاة دائما (هـ)

سائل ما شفىنى فى سائل السد مع لوشئت غنى عن شفىنى

سائل اى ياسائل ما شفىنى اى ما هزلنى وصيرنى بخيلا وقوله فى سائل الدمع اى الدمع
السائل لوشئت بفتح تاء المخاطب اى لو اردت ايتها السائل وشتت علم حالى من غير
محادثة لى فى هذا الاستخبار لكان دمعى السائل يغنيك فى افادة الامر الذى هزلنى
واستغنيت بذلك عن اخبار شفىنى الاعراب سائل منادى مضاف حذف حرف ندائه
وقوله ما شفىنى ما مبتدا وجملة شفىنى خبره وقوله فى سائل الدمع خبر مقدم وغنى مبتدا

مؤخر وجملة لو شئت معترضة بين المبتدأ والخبر وعن شفتي متعلق بفتي
 واصل شفتي مثني واصنيف الى باء المتكلم فحذفت نون التثنية والمعصم يامن
 يسألني عن الامر العظيم الذي شفتي وانحلتني وصيرتني مهزولا لو شئت الاطلاع
 على حقيقة حالي لا كنت في ذلك بهذا الدمع السائل واستغنيت به عن اخبار شفتي
 ونطقها وفي البيت الجناس التام بين سائل وسائل والنقارب اللفظي بين شفتي
 وشفتي وقد تلاعب كسعا في ابياهم بذكر الدمع وكونه يظهر الاسرار الخفية
 ويفضح المحجوز ومن لطيف ما سمعت من ذلك قول العباس بن الاخنف وبهذه
 الايات قدمه الامامون الخليفة في الصلاة عليه مع وجود الامام ابي يوسف
 والكسائي النخوي كما هو منقول في تاريخ ابن خلكان مفصلا وذلك قوله
 لأجرى الله دمع عيني خيرا وجرى الله كل خير لي
 باح دمعى فليستر بكم سرا ورايت اللسان ذا كتمان
 كنت مثل الكتاب لثغاف طي فاستردوا عليه بالنعوان

وآخر المصراع الاول لام الدمع واول المصراع الثاني دال الدمع فاعلم ذلك ان
 قوله في سائل الدمع كناية عن المعاني التي تفيض من عين بصيرته اي معانيها الخفايا
 الالهية بحيث تظهر شواهدا في اثناء عباراته من غير قصد منه من قبيل قول
 العفيف التلمساني قدس الله سره

لا تنطقوا حتى تروا نطقها بكم يلوح لكم منكم فقلكم شونها
 فالعارف ساكت والحق ينطق على لسانه بالمعاني الغائضة على قلبه وقال الجنيد رضي
 الله عنه لما سئل عن التوحيد فاجاب بكلام لم يفهمه السائل فطلب من ان يعيده
 فقال ان كنت اجريه فانا امليه اي

عَبْتُ لَمْ تَعْبَتِ وَسَلَّمْتُ وَسَلَّمْتِ وَحَمَى اَهْلَ الْحَمَى رُوِيَةَ رَوِي

في البيت اشارة الى جواب السائل عما شفه كما انه يقول كان الدمع ساثلا يرد جوابك
 ولكن حينما سألت فانا ابيحك فسيب هزولي ونحولي ان عبت لم تعبت وان سلمت
 وان اهل الحمى نحووني عن روية روي فكيف لا ادوب نحولا واشتق مهزولا عبت بضم العين
 وسكون التاء علم على امرأة معلومة وقوله لم تعبت بضم التاء وسكون العين وكسر
 التاء مضارع من اعتب اي ازال العتب يقال فلان عبت عليه فاعتبني اي ما ازال
 عني سبب عتبي وسلمت سلمت اي سلمتني للبلاد ورد فعنتني اليه وحمي
 اي منع اهل الحمى روية روي اي روي الاعراب عبت مبتدأ وهو ما يجوز فيه الصرف
 وعلامه لكونه مؤنثا معنويا مثلا ثيابا عربيا ليس محرك الوسط والشيخ رحمه الله

منه من الصرف وجملة لم تعب غيره وسلمى اسلمنى للبلاد ودفعنى الى مداحض
القضاء ومعنى اهل الحمى رؤيتهم رؤيتا فكيف لا يغير في التحول ويستمر الجسم وهو
مزهول والمعنى عتب قد عتبتا على عدم الوفاء فاذا لست سبب العتب واما على
فقد سمعت بنى واسلمتى لموقع في مهاوى مهالك الصبابة ومعنى اهل الحمى ان ارى
رؤيا وفي البيت التجانس بين عتب وعتب وبين سلمى واسلمت وبين حمى والحمى
وبين رؤيتهم ورؤى ورى مرثم على خلاف القياس اذا صله رؤيا والشيخ رضى الله عنه
ذكر قريبا من ذلك في التائيه فقال

عتبت فلم تعب كأن لم يكن لقا وما كان الا ان اشرت وأومت
وعتب وسلمى ورؤيا آلام على حساب معلومة والشيخ رضى الله عنه يريد من
الاسماء المتعددة مسمى واحدا فافهم ذلك ان عتب كناية عن الروح الانسانية
المتوجهة من عالم الملكوت الى عالم الدنيا على لندبير هذا الهيكل الانساني وقوله لم تعبت
يعنى انها دائما تكثر العتب على في جميع احوالي وافعالى واتحوالى لانها من العالم
الاعلى وانا من العالم الادنى وسلمى كنى بها عن النفس الانسانية وانها اسلمت
الا مرو لم تنازع نفيها واهل الحمى كناية عن الاسماء الالهية ورى في آخر البيت
كنى بها عن الذات الالهية المحمية باسمائها المحسنى قال العفيف التلمسانى قدس
الله سره منعها الصفات والاسماء ان ترى دون برقع اسماء
فالاول جمع اسم والثانى اسم علم على المحبوبة وهو مقصور ومده الشاعر للضرورة الشعرية

والتى يعنوها البدر سبت عنوة روى ومالى وحمى

يعنو يخضع ويذل وسبت اشرت والعتوة بفتح العين وسكون النون بمعنى القهر
والغلبة وحمى في آخر البيت مصفر حمى مضافا الى اياه المتكلم الاعراب التى مبتدأ وهو
موصول وجملة يعنوها البدر صفة والبدر فاعل يعنوها متعلق بيعنو وسبت فعل
وعلاصة التائيه والفاعل ضمير يعود الى التى وعتوة مفعول مطلق على حذف المضاف
اي سبى عنوة او على ملاحظة موصوف محذوف اي سبى عنوة وروى مفعول سبت
ومالى وحمى تطف عليه والجملة في موضع رفع على انها خبر المبتدأ وكان المراد من البيت
بيان ان هناك جديبة فوق من سماهن في البيت قبله وهى التى يخضع لها البدر حسنها
وهى التى سبت واخذت قهرا وغلبة روى ومالى وحمى وفي البيت نوع مجانسة بين
يعنو وعتوة والشيخ رضى الله عنه غالبالا يخلى بيانه من نوع من انواع البدر يع
ان البدر كناية عن الانسان الكامل الذى قابل شمس الاحديتة واقتبس من نورها
فلم تدخل عليه الظلمة يعنى ان المحبوبة يخضع لها البدر فصار روى قهرا وغلبة
فصارت روى ملكا لها فصارت روحها وظهر قوله تعالى ونفخت فيه من روحي

واسرت ايضا مالى وحماى فصار ملكهما من قوله تعالى انا نحن نزلت الارض ومن عليها
وانما ينتقل الارث بعد موت المورث وهنا انتقل بالسبى والقهر والغلبة اهـ

عَدَّتْ مِمَّا كَابَدَتْ مِنْ صِدِّهَا كِبِدَى حَلْفِ صَدَى وَالْجَفْنِ رَى

عَدَّتْ اى صرت فهى ترفع الاسم وتنصب الخبر من ما مصدرية او موصولة وكابد الامر
اى قاساه والصد الا عراض والكبد معرفة وقد تذكر والحلف بكسر الحاء وسكون
اللام المحالف العاشر والصدى العطر والجفن بالفتح عطاء العين ويستحسن فيه
الكسر ايضا والرئ الريان خلافا لعطشان الاعراب عدت عاد واسمها وحلف بالنصب
خبرها وصدى مضاف اليه وكبدى فاعل كابدت والجفن رى مبتدأ وخبر
اَوْ اَنَّ الْأَصْلَ والجفن رىا على ملاحظة عطفا على مفعولى عدت
اى عاد الجفن رىا والوقف على لغة ربيعة فتأمل المعنى صرت ملازما للصدى والعطر
مما قاسته كبدى مرصيدة الجيبة وعاد جفنى ريان بالكاء فالكبد عطشان والجفن من
الدموع ريان وقد قلت من جملة فضيلة ما ينا سب البيت

ياساكن القلبين من وجد ومن حرق غونا لصيت مدى الايام مضطرب
يبكى بدمع يزوى الارض صتيبه وفي الجوانح قلب ذاب باللهب
ماء ونار بعينيه ومهجته والماء والنار فى جسم من العجب

وفي البيت كما نسته بين كابدت وكبدى وبين صدها وصدى والطباق بين العطشان
المفهوم من حلف صدى والريان فافهم ذلك

وَاجِدًا مَثَدًا جَفًّا بَرِّقَ عَمَّا نَاظِرِي مِنْ قَلْبِهِ فِي الْقَلْبِ كَى

واجدا اسم فاعل من وجد الشئ لقيده ومنذ بسيط مبنى على الضم ومنذ جرف النون مبنى على
السكون وقد يكسر ميمها وقد تليها الجملة الفعلية نحو ما زلت منذ عقدت يداه ازاره
والاسمية نحو ما زلت ابغى المال منذ انا يا فع وجنثذ فيها ظرفان مضافان الى الجملة اوالى
زمان مضاف اليها وجفاء لم يوصله لان الجفاء نقيض الصلة والبرقع بضم الباء والقاف
وبفتح القاف ايض ما تستر به النساء او وجههن والناظر العين او النقطة السوداء فيها وقوله
من قلبه اى من قلب البرقع وقلبه عقرب والقلب قلب الانسان والكى مصدر كونة العقرب
اى لدغة الاعراب واجدا حال من التاء فى عدت ومنذ ظرف له وجفاء ماض وبرقعها فاعله
وناظري مفعوله ومن قلبه متعلق بواجدا وفى القلب متعلق به ايضا وكى مفعول واجدا
والوقف عليه لغة ربيعة المعنى صرت بهذه الحالة حال كوفى واجدا كى من قلب برقعها
اى من عقرب صدغها لدغا عظيما فى قلبى ومعنى كون البرقع جفا ناظره ان منع من مشاهدة
وجه محبوبته لان البرقع صار بمنع المشاهد عقربا يلدغ القلب وفى البيت الجناس

بين قلبه وقلب والجناح المقلوب بين برقع وعقرب (ان كنى بالبرقع عن الانسان الكامل الذي هو غطاء على وجه الحق ورماد ابيه شيخه وقوله من قلبه اي قلب برقع وهو وعقرب ويشبهه به شعر الاصداغ كناية عن حجب الآثار الكونية من اهل الغفلة والطبيعية اهـ)

ولنا بالشعب شعب جلدى بعدهم خال وصبرى كاهن كنى

الشعب بكسر الشين الطريق في الجبل ومسيل الماء في بطن ارض او ما انفرج بين الجبلين والشعب بفتح الشين وسكون العين القبيلة العظيمة والجلد محركة القوة وخان من الخانة خلاف الوفاء اي لم يسعف وكاهن كما ضعف ضعفا الاعراب ولنا خبر مقدم وشعب مبتدا مؤخر وبالشعب حال من المتبدل لانه كان نعتا فقدم عليه فصار حالا واليهاء في بالشعب ظرفية اذ المراد فيه وجدى مبتدا وبعدهم متعلق بخان وفا على خان عائد للجلد والجملة في محل رفع على انها خبر جلدى والكبرى مرفوعة المحل على انها صفة شعب والهاء في بعدهم للشعب اذ هو عبارة عن القبيلة وصبرى مبتدا وكاهن ما ض فاعله الصبر وكاهن مفعول مطلق لكن الوقف عليه لغو ربعة والجملة الفعلية في موضع رفع خبر صبرى والمعنى لنا بمسيل الماء قبيلة عظيمة عزيزة وقد خانتني بعدهم قوتى وضعف صبرى فما بالك بقوة خانت رجلى واحباب قد بعدوا واصحاب ما نجدوا فلا صبر ولا فرار ولا تحمل ولا اصطبار وفي البيت الجناح المحرف بين شعب وشعب وجناح اشتقاق بين كاهن وكنى في هذا البيت وكنى في البيت الذي قبله واما الاستبصار في اخذ بمجامع الافهام (ن الشعب لاولى بالكسر كناية عن عالم الاجسام العنصرية والثانية بالفتح كناية عن حضرات الاسماء الالهية المتجلية باظهار الاكوان وقوله بعدهم اي بعد فراغهم بالتحريف خاطرى عن مراقبتهم ومشاهدتهم ظهورهم في الآثار الكونية اهـ)

حلفت نار جوى حالفنى لاجت دون لقاد اك الخنجى

حلفت قسمت نار جوى حالفنى اي لازمنى من الحالفه اي المصاحبة ولا اجت اي لاسكتت تلك الدار الا اذا اوقت ذلك الجناح واذا لم تلاقه فلا تزال مضطربة موقدة ملتتهبة الاعراب حلفت فعل ماض وعلامة التانيث ونار جوى فاعل ومضاف اليه وجملة حالفنى من الفعل والفاعل والمفعول في محل جر على انها صفة جوى وجملة لاجت دون لقاد اك الخنجى لا محمل لها من الاعراب لانها جواب القسم والمعنى حلفت نار من حدث لي في الهبة ولازمتها لانها لا تسكن الا اذا اوقت ذلك الجناح العظيم والتصغير للتعظيم وفي البيت جناح شبيه الاشتقاق بين حلفت وحالفنى وبين اجت وخنجى والمراد من الخنجى فيما يظهر كعبته المعظمة لان كنى بالخنجى تصغير الجناح عن الصورة الحسية والمعنوية الظاهرة بطريق التاثر عن الاسماء الالهية وقوله لقاد بجذوف الهزلة لضرورة الوزن اهـ)

عيس حاجي البيت حاجي لو امكسن ان اصوى الى رحلك ضى

بَلْ عَلَىٰ وِدِّيْ بِحَفْنٍ قَدْ دَمِي كُنْتُ اسْعَى دَاغِبًا عَنْ قَدْحِي

العيس كسر العين وسكون الياء الابل البيض بخالط بياضها شقرة وهو عيس وهي عيساء
وحاجي تخفيف حاجي بنشد يد الجيم بحذف احدى الجيمين واصله حاجين بالنون فحذف الالف
الى البيت وقوله حاجي جمع حاجة مثل ساع جمع ساعة (ن حاجي يعني حاجا قى قال فى القاموس
الحوج بالضم الحاجة وجمعها حجاج وحاجات وحواج امر) ولو مصدرية وامكن بضم الهزرة
وفتح الميم وتشد يد الكاف وفتحها على البناء للجهول وان مصدرية واصنوى مضارع صنوى
بمعنى انضم ولجأ وسكنت بياض صنوى مع وجود ان المصدرية للوزن ومثل هذا حسن مقبول
فى الشعر والرحل المدابة معروف وصنى مصدر اصنوى لكن الوقف عليه لغة ربعية الاغراب
عيس منادى مضاف حذف حرف نداءه وحاجي مضاف الى البيت وحاجي مبتدأ ولو مصدرية
وامكن مرفوع بالبحر ولو امكن فى تاويل مصدر على انه خبر وان اصنوى فى تاويل مصدر
مجرور بمن اى لو امكن من ان اصنوى والى رحلك متعلق باصنوى وصنى مفعول مطلق
والوقف بالسكون لغة ربعية والمعنى يا ايتهما الجبال الكاملة حجاج بيت الكرام مرادى لو
امكن من ان انضم الى رحلك والتجى الى مكانك التجاء وما احسن التواضع فى تمنيه ان ينضم
ويلتجى الى رحلها وفى البيت الجناس التام بين حاجي وحاجي وبناس الاستباق بين اصنوى
وصنى وقوله بل على ودى ترقى فى الطلب من جهة انه فى البيت الاول طلب ان يلتجى الى رحل العيس
ففى ضمن ذلك طلب الركوب وفى البيت الثانى طلب ان يسعى على جفنه الدامى رغبة عن سعى قد
من قبيل الترقى لالا تضرب اى على مرادى وطلبى كنت اسعى بعينى التى بكت بدلا للموع
بالدم راضعا عن مشى المقدمين وفى البيت الثانى الجناس المركب بين قد دمي وقد دمي لان
كنى بالعيس عن عالم الاجسام وبخاجي البيت عن الارواح الكاملة المتوجهة بالهمم العالية
الى حضرات التجليات الالهية فى العوالم الامكانية ومعنى قوله لو امكن ان يمكنى من انا
فى تصرف امره ان انضم الى جملة الراكبين السائرين على تلك العيس الى حضرة الغيب المطلق
وقوله بل على ودى الى اخر البيت بل الاضراب والمعنى لو انتمكن من الاضرب والالتجاء الى
هؤلاء الركب السائرين الى بيت الله الحرام كنت اسعى على قدحى معهم بل كنت اسعى بعينى
الداسية من البكاء على محبى التواجد هاهم معرضا عن المشى على قدحى وهم ركب العارفين
من اهل الكمال السالكين فى مقامات الجلال والجمال امر

فَرَّتْ بِالسَّعَى كَذِي اُقْعِدَتْ عَنْهُ وَعَاوِيكَ كَدُوْنِي نَعَى

فرت بضم الفاء والتاء مكسورة خطاب للعيس والمسعى اما مصدر ميمي والمراد السعى بين
الصفا والمروع ويجوز ان يكون المسعى اسم مكان اى فرت بمكان السعى لكونه قريبا من الكعبة
والذى صفة للسعى واقعدت بضم الهزرة وسكون القاف وكسر العين وضم التاء على

قد دمي بحفنى
عيسى كسر العين
سكون الياء
الابل البيض
بخالط بياضها
شقرة وهو عيس
وهي عيساء
وحاجي تخفيف
حاجي بنشد يد
الجيم بحذف
احدى الجيمين
واصله حاجين
بالنون فحذف
الالف الى
البيت وقوله
حاجي جمع
حاجة مثل ساع
جمع ساعة
ن حاجي يعني
حاجا قى قال
فى القاموس
الحوج بالضم
الحاجة وجمعها
حجاج وحاجات
وحواج امر
ولو مصدرية
وامكن بضم
الهزرة
وفتح الميم
وتشد يد
الكاف وفتحها
على البناء
للجهول وان
مصدرية
واصنوى
مضارع صنوى
بمعنى انضم
ولجأ وسكنت
بياض صنوى
مع وجود ان
المصدرية
للوزن ومثل
هذا حسن
مقبول فى
الشعر
والرحل المدابة
معروف وصنى
مصدر اصنوى
لكن الوقف
عليه لغة
ربعية الاغراب
عيس منادى
مضاف حذف
حرف نداءه
وحاجي مضاف
الى البيت
وحاجي مبتدأ
ولو مصدرية
وامكن مرفوع
بالبحر ولو
امكن فى تاويل
مصدر على انه
خبر وان اصنوى
فى تاويل مصدر
مجرور بمن
اى لو امكن
من ان اصنوى
والى رحلك
متعلق باصنوى
وصنى مفعول
مطلق
والوقف
بالسكون لغة
ربعية والمعنى
يا ايتهما
الجبال
الكاملة حجاج
بيت الكرام
مرادى لو
امكن من ان
انضم الى
رحلك والتجى
الى مكانك
التجاء وما
احسن
التواضع فى
تمنيه ان
ينضم
ويلتجى الى
رحلها وفى
البيت الجناس
التام بين
حاجي وحاجي
وبناس
الاستباق
بين اصنوى
وصنى
وقوله بل
على ودى ترقى
فى الطلب
من جهة انه
فى البيت
الاول طلب
ان يلتجى الى
رحل العيس
ففى ضمن
ذلك طلب
الركوب وفى
البيت الثانى
طلب ان يسعى
على جفنه
الدامى
رغبة عن
سعى قد
من قبيل
الترقى
لالا تضرب
اى على
مرادى
وطلبى
كنت اسعى
بعينى
التى بكت
بدلا للموع
بالدم
راضعا
عن مشى
المقدمين
وفى البيت
الثانى الجناس
المركب بين
قد دمي
وقد دمي لان
كنى
بالعيس
عن عالم
الاجسام
وبخاجي
البيت عن
الارواح
الكاملة
المتوجهة
بالهمم
العالية
الى
حضرات
التجليات
الالهية
فى العوالم
الامكانية
ومعنى
قوله لو
امكن ان
يمكنى
من انا
فى تصرف
امرهم
ان انضم
الى جملة
الراكبين
السائرين
على تلك
العيس الى
حضرة
الغيب
المطلق
وقوله بل
على ودى
الى اخر
البيت بل
الاضراب
والمعنى
لو انتمكن
من الاضرب
والالتجاء
الى
هؤلاء
الركب
السائرين
الى بيت
الله
الحرام
كنت اسعى
على قدحى
معهم بل
كنت اسعى
بعينى
الداسية
من البكاء
على محبى
التواجد
هاهم
معرضا
عن المشى
على قدحى
وهم ركب
العارفين
من اهل
الكمال
السالكين
فى مقامات
الجلال
والجمال
امر

انه مبنى للجهول والتاء نائب الفاعل وعاويك بكسر الكاف خطأ باللعيس وهو
 من قولهم عوى لناقة اذا عاجها له عى اى له ترد في تلك الاماكن دون اى نال النيل والزيار
 في هاتيك الاماكن الرجل الذى يسوقك ايتها العيس واخر المصراع الاول النون من عنده
 واول المصراع الثاني الهاء من عنده وعاويك مبتدا مؤخر وبالجملة في موضع رفع على انها خبر
 عاويك وفي البيت الطباق بين الععود والسعى وبتناس الاستقاق بين عاويك وعى
والمعص خطابه للبعيس بانها فازت بالمسعى الذى اقتعد الدهر عنه فقد ذهبت الى الحرم
 المكرم والكمة المعظمة وما فاز هو بذلك وكذلك الشخص الذى يسوقها له معاج حلول
 في هاتيك الاماكن المكرمة وهو ليس كذلك (ان قوله فزت للخطاب للبعيس بالمسعى مكان
 السعى بين الصفا والمروة كناية عن مقام تحقيق الشهود بالتردد بين صفا الرومانية
 ومرور الجسمانية سبعة اشواط الصفات المعنوية شوط الحياة الالهية السارى
 اثرها في عالم الطبيعة العنصرية وشوط العلم القدير الممد للعقول والحواس الكونية
 وشوط الارادة الربانية المؤثرة في النفوس الانسانية وشوط القدرة الازلية الظا
 باظهار القوى الامكانية وشوط التمع الالهى المؤثر باظهار السمع الكونى وشوط
 البصر الرحمانى المؤثر باظهار البصر الحادث وشوط الكلام الحق المؤثر باظهار المعانى
 والحروف والاصوات وقوله اقمعت اى اقتعدت في الخط والقصور في الهمة والحال وقوله
 وعاويك معطوف على التاء في فزت اى وفاز عاويك وقوله له اى للسعى المذكور وقوله
 عى مصدر مؤكد لاسم الفاعل وهو عاويك واصله عيا وسكونه في لغة ربيعة ام)

هزة

سَيِّئِي اِنْ فَاتِي مِنْ فَاتِي اَلْ خَبْتِ مَا جَبَّ اِلَيْهِ السَّيِّئِي طَيِّ

سبي ما من مجهول من المساءة خلاف الاحسان اى فعلت معى المساءة وان شرطية
 وفاتى من الفوت من حرف جر وفاتى الخبت مضاف ومضاف اليه واصله فاتنين جمع
 فارتن وحذف النون للاضافة والخبت بالحاء المعجمة والباء الموحدة والتاء المشناة من
 فوق هو المتسع من بطون الارض وجمعه اجات وخبوت وموضع بالشام وقرية بزبيد
 وجبت بالحيم والباء الموحدة والتاء من جانب الارض قطعها والسبي بالسين والياء المشددة
 الفلاة وطى مفعول مطلق من جبت وهو معنى لان جوب الارض قطعها وطيتها والوقف
 عليه لغة ربيعة الاعراب سبي فعل ما من مجهول وفي متعلق به وهو نائب الفاعل في
 موضع رفع وان شرطية وفاتى فعل الشرط وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله
 اى ان فاتتى سبيى ومن فاتتى الخبت متعلق بفاتتى وما قبل فاتتى وجملة جبت اليه معلقة
 الموصولة والعائد الهاء في اليه والتسبي مفعول جبت وطى مفعول مطلق كما سبق **المعص**
 حصلت لى المساءة ان فاتتى المطلوب التى قطعت اليه الفلاة طيئا وهو من الفاتين الساكنين
 في الخبت وفي البيت الجناس المحرف بين فاتتى وفاتتى والمعص بين جبت والخبت وبين

سئى والسئى جناس محرف لاحق ان كنى بغاتنى الحبت عن حضرات الاسماء الالهية
الظاهرة باظهار آثارها من العوالم الامكانية ومعنى كونها فائنة الحبت اى مغيرة في
عوالم الامكان بمن هي اسماءه وهو الحق تعالى احوالا مختلفة واعمالا متقابلة واقوالا
متباينة كما قال تعالى ما يكلمك عن موسى الكليم ان هي الا فتنتك بقضل بهامن تشاء وتهدى
من تشاء الآية وكفى بالسئى عن طريق المجاهد وسبيل السلوك الى ملك الملوك يقول
فعل الله بالمكروه ان فاتى اى ذهب عنى من فائتى الحبت الامر العظيم الذى قطعت الغلاة
لاجل الحصول عليه اهـ

حَاطِرِي مِنْ حَاضِرِي مَرَمَاكِ بَا دِي قَضَاءِ لِأَخْتِيَارِي شَيْءِ

حاطري بمعنى ما نفي مشتق من الحظر وهو المنع وحاضري جمع حاضر من الحضور خلافة الغيبة
وهو مضاف الى مرمائك ولهذا حذف نونه ومرمائك بكسر الميم على انه خطاب لعيسى حاجي
البيت ان اى لراكي العيساه والمراد منه مرمى الجمار وبإدى قضاء اى ظاهراً قضاء من
الله تعالى لا اختياراً لى شئ في المنع من حضور مرمى الجمار الا غراب حاضري مبتدأ ومن
حاضري متعلق به وحاضري مضاف الى مرمائك وحذف نونه للاضافة وبإدى قضاء خبر
المبتدأ ولعل اضافة بإدى الى قضاء من اضافة الصفة الى الموصوف في المراد ما منعني من ان اكون
هذه السنة حاضراً في مرمى الجمار الا القضاء الظاهر الالهي ولا ان كانت عاملة فهي هنا
ترفع الاسم وتنصب الخبر واختيار اسمها ولى صفة متعلق بمحذوف وشئ خبرها والوقف عليه
لغة ربعة وان كانت غير عاملة فاختيار مبتدأ وشئ خبره واصله شئ مهموز لكن قلبت
الهمزة ياء واذا عنت الياء في الياء والمعنى ما نفي من ان اكون من حاضري البيت الحرام
واكون في جملة من يرمى الجمار في مرمائها قضاء رباني ظاهراً بانه بصيرة وليس لما اختيار
في ذلك بوجه من الوجوه اذ لو وكل الامر الى اختياري لما كنت الا واقفاً في الموقف ولا كنت
ارضى ان ارى في الخوالب وفي البيت مما لا ينحني من التجانس بين حاطري وحاضري والحظر
والقضاء والاختيار الفاظاً متناسبة لان الخطاب للعيسى اى لراكيها يقول ان
ما نفي عن حضوري في محل رمي الجمار هو قضاء رباني اذ ان اختياري ليس هو بشئ وكفى
برمي الجمار عن لقاء دعاوى الصفات السبع صفات المعاني الحياة والعلم والقدرة والارادة
والسمع والبصر والكلام وهي الحصية السبع المحصورة بالدعوى في النفس الانسانية
فميتها في هذه المواضع الثلاثة حجرة العقبة في الدنيا والوسطى هي البرزخ والتي تبتد
مسجد الخيف من الخوف في العقبة انما ذلك لتظهر له اصولها وهي الصفات السبع الاسمية اهـ
لأَبْرِي جَذِبُ الْبَرِّي جَسْمَانِ وَأَعْتَصَبُ مِنْ جَرَبِ الْبَرِّي التَّارِي بِي
لادعائية وبري تحت وهزل والجذب بالجيم والذال المعجمة مصدر جذب الدابة مثلاً والبري

جمع برة كسبة وهي حلقه في انف البعير وفي حلقه انفه ومن جذب البرى الجذب بالبحيم
 فالدال المهملة والباء الموحدة القحط وهو مضاف الى البرى بمعنى التراب والثاني البعد
 وفي آخر البيت بمعنى الشحم والسمن الاعراب لادعائية البرى فعل ماض وجذب
 البرى فال مضاف الى البرى وجسبك بالنصب مفعوله واعتقت عطفت على جملة لا برى
 لا على برى فقط لان المعنى جنث ينعكس فتدبر ومن جذب البرى متعلق باعتقت والى
 عطفت على المضاف اليه وهو البرى اذ المراد عوضك عن قحط التراب وعدم انباته
 وعوضك عن الجذب الحاصل من البعد وهو عبارة عن الهزال الحاصل من تباعد المراد
 التي قطعت وفي آخر البيت مفعول اعتقت والوقف عليه لغزبسة المعنى
 الدعاء لعيس حاجي البيت الحرام بان الله لا ينجح جسمها ولا يهزاه بكثرة جذب القائد
 براها لان كثرة ذلك الجذب يورث الهزال وعوضك الله بتلك القحط الحاصل في الارض
 والهزال الحاصل من تباعد المراد حل شحما وكحا ويمنا وطر آوة وفي البيت الجناس المصحف
 بين جذب وجذب والمخرف بين برى وبرى لان الاول بفتح الباء والثاني بضمها والجناس
 التام المستوفى بين برى والبر المضاف اليه الجذب والجناس الناقص بين ناي وي هكذا
 مضت الروايات على البيت ولوفرى والسبي في على ان يكون بنون ويا مشددة لاستقام
 ويراد باحدى الكلمتين الشحم والآخرى السمن فتأمل لان الخطاب لعيس حاجي البيت
 كناية عن عالم الاجسام الانسانية وجذب البرى كناية عن التكليف الشرعية الشاقة
 يقول عوضك الله من قحط ارض النفس من نبات علوم المعرفة ومن البعد عن اوطان التحقيق
 سيمنا من ثواب الاعمال الظاهرة وزيادة اجر وهو مناسب لعالم الاجسام اذ هي كيفية
 وعملها كيفية وجزاؤها كيفية جزاء وفاقا ١٠

حَقِيقِ الْوَطَنِ فَوَيْ الْحَيْفِ سَلِمَتْ عَلَى غَيْرِ فَوَادٍ لَمْ تَطْلِي

حنفي خطاب لعيس حاجي البيت والوطن مفعوله وقوله فوي الحيف على غير فواد لم تطلي تليل
 لامرها تخفيف الوطن وجملة قوله سلت بكسر التاء معترضة بين المتعلق والمتعلق وهي حرة
 للدعاء اي سلمنا الله ابنتها العيس من ان يكون فوادك من جملة الافئدة الموطوءة والتقدير
 لم تطلي في الحيف على غير فواد وروى على فوادى بالاضافة الى ياء المتكلم والرواية الاولى
 هي الصحيحة وروى فبا الحيف على ان الباء بمعنى في وقوله لم تطلي اصله تطلين لان من تطلين
 بعد حذف الواو التي هي فاء الكلمة فقلت الهنزة ياء وادغم الباء في الباء وما اللفظ البيت
 وما احسن معناه اذ فيه اشارة الى ان قلوب المحبين قد سقطت في الحيف شوقا لان من لم يحسر
 بجسد من المحبين فقد ارسل فواده كما قيل ينزتم جسوما وصرنا نحن ادواحا ونقط الشبح
 رضى الله عنه في هذا البيت غير منطابى العلاء بيت قال
 حَقِيقِ الْوَطَنِ مَا اطَّلَنُ اَدْبِمِ آلِ اَرْضِ الْاَمْنِ هَذَا الْاَبْجَادِ

وَفِيهِ بَيَازٌ بَعْدَ الْعَهْدِ دَهْوَانِ الْآبَاءِ وَالْأَجْدَادِ
 وَقَدَارُ الشَّيْخِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى أَنْ تَوَافَقَ مِنْ جَمَلَةِ الْإِفْتِدَاءِ التِّي طَلَعَتْ وَسَاعَتْ وَطَلَّزَتْ وَاسْتَطَارَتْ
 فَقَالَ (لَنْ الْمَعْنَى إِذْ أَمْرِي بِأَعْيُنِ حَاجِي الْبَيْتِ بِخَيْفٍ وَهُوَ خَيْفِي الْوَطْنِي فَانْكَ لَا تَدْرِي مِيرْت
 وَنَطْلَابِينَ هُنَاكَ عَلَى قُلُوبِ كَجَمِيزِ الْمُنْطَرِحَةِ عَلَى مَا تَيْكُ الْإِرَاضِي شَوْقًا إِلَيْهَا وَتَلْفَافِطُهَا
 وَكُنِّي بِأَخْيَفٍ عَنْ مَقَامِ الْهَيْبَةِ وَالْجَلَالِ فِي حَضْرَةِ الْقُرْبِ مِنَ الْحَقِّ الْمَتَعَالِ فَإِنَّ الْقَلْبَ كَمَا اسْتَلْ
 فِي هَذِهِ الْحَضْرَةِ يَكُونُ مَعَهُ جَسْمٌ كَالَّذِي فِي خَيْفٍ مَتْنِي تَكُونُ مَعَهُ مَطْيَبَةٌ كَالَّتِي يَرْكَبُهَا وَتَحْتَضِرُ
 لِلْمَنَاسِكِ كَمَا إِلا الطُّوفُوفُ بِالْبَيْتِ فَانْهَلا تَدْخُلُ مَعَهُ إِلَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ (هـ)

كَانَ لِي قَلْبٌ بِخِرْعَاءِ الْجَحِي ضَاعَ مِنْهُ هَلْ لَهْ رَدَّ عَلَى

كان لي قلب كان مع اسمها المتأخر وخبرها المتقدم وقوله بخيرعاء الجحى متعلق بضع اي ضاع
 مني في خيرعاء الجحى اذ الباء بمعنى في وقوله هل له رد على استنهام يقتضى استنهامه
 ورجوع قلبه اليه وما اللطف قول من قال

ضَاعَ قَلْبِي أَنْ أَطْلَبَهُ مَا أَرَى جَسْمِي لَهُ وَوَطْنَا
 وَفَعَلَا الْآخِرَ لِي فِي الْجِمَازِ وَرَدِّعَتْ خَلْقَتَهَا أَوْدَعْتَهَا يَوْمَ الْوَدَاعِ مَوْدِي
 وَالْخَلْقَ لَا يَلْبِغِي نِيَّتَهَا قَلْبِي لِأَنِّي لَمْ أَجِدْ قَلْبِي مَعِي

وفي البيت المناسبة بذكر القلب والرد والطباق بين مني وعلى ان الجرحاء كناية عن مقام
 المجاهدة في الله واصنافها الى الجحى اي حوى الحضرة الالهية وقوله ضاع مني اي فقدته
 لا يذهب مع القلوب فان طرح في خيف مني بين يدي المحبوب فهل يمكن عقوده التي فاصحو
 من سكر الغرام ام ابقى كذلك في قيود الهيام (هـ)

إِنْ نَسِيْتُمْ نَاسِدَتِكُمْ نَسِدَاتِكُمْ سَجْرَاءِي لِي عَنِّي عَنِّي
 فَأَعْهَدُوا بِطِحَاءِ وَادِي سَلَمٍ قَفِي مَبَايِنَ كَدَاءِ وَكَدَى

ان شرطية مكسورة المنزعة ساكنة النون وناشدتكم اي ناشدتم الله تعالى ان تعهدوا بطحَاءِ
 وَادِي سَلَمٍ وَقَوْلُهُ قَفِي يَرُودُ فِي عِلِّيَّانِ الضَّمِيرُ لِلْبَطْحَاءِ وَيُرُودُ فِيهِ عَلَى أَنَّ الضَّمِيرَ لِلْقَلْبِ
 وَقَوْلُهُ مَبَايِنَ كَدَاءِ وَكَدَى يَرِيدُ بِكَدَاءِ وَكَدَى الثَّنِيَّتَيْنِ الْمَعْرُوفَتَيْنِ فَالْمُدَوْدَةُ فِي أَعْلَى مَكَّةَ
 الْمَشْرِقَةِ وَالْمَقْصُورَةُ فِي أَسْفَلِهَا وَقَوْلُهُ فَأَعْهَدُوا يَرُودُ بِالْهَاءِ مِنَ التَّعْهُدِ لِلشَّيْءِ وَيُرُودُ
 فَأَعْدُوا بِالْيَمِينِ مِنَ الْعَهْدِ أَي تَعْهَدُوا بِطِحَاءِ وَادِي سَلَمٍ الْأَعْرَابُ أَنْ حُرِفَ شَرْطُهَا بِأَزْمٍ
 وَتُنَى فَعَلُ الشَّرْطِ وَنَشَدَاتِكُمْ بِأَنْضِبِ مَفْعُولُهُ وَسَجْرَاءِي بِالسَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَالْجِيمِ وَالرَّاءِ جَمْعُ
 سَجِيرٍ وَهُوَ الْخَلِيلُ الْمَصَاحِبُ مَنْ أَدَى حَذْفُ حَرْفٍ بِذَاتِهِ أَي أَسْتَجَابَ فِي وَخَلَّافِي وَغَنَى
 مُتَعَلِقَانِ بِنَشَدَاتِكُمْ أَي أَنْ مَنَعَ مَسْأَلَتِكُمْ عَنْهُ وَعَمِّي بِالرَّفْعِ فَاعِلٌ لِنِي وَهُوَ مَعْنَى الْعِزِّ وَهُوَ

مضاف الى المعنى الثاني وهو بمعنى الحصر في الكلام اي ان منع ان تسألواي عن قلبي بغير حصر
 في الكلام فمعه وبطيا وادي سلم فربما وجدتم قلبي هناك وبجملته فاعهدوا الى آخرها جواب
 الشرط وقوله فهو اوفى ما بين كداء وكدي اي بينهما وما بينهما مكة المشرفة **والمصنع**
 يا اخلاي ان منعكم من ان تسألواي من قلبي بقب العجز والمصر هذا لكم الله تعالى ان تعهدوا
 بطيا وادي سلم فان قلبي بين ثبته كداء وكدي اي في مكة وبجملته ناشدكم معترضة بين الفصل
 ومفعوله وفي البيت جناس لا اشتقاق بين ناشدكم وناشدكم والجناس المحرف بين عن وعن
 ان كان الاول بفتح العين والثاني بكسرها وان كان بفتح العين فهو تام وفيه التجانس بين كداء وكدي
 ثم ان الشيخ لم يخف في تذكرها في الماضي وتفكر ساعة السالفة حيث الزمان مساعد
 والحل غير متبادر فقال **لن** كفى بطيا وادي سلم عن عالم الارواح الذي هو الولد القدوس
 طوي قدس عن دنس الطبيعة والطوى فيه كل شئ وبطيا وادي موضع قبول الفيض الالهي والمدد
 الرباني وهو عالم العقول والالباب وقوله كداء وكدي كنى بالاول عن النور الاول الاعلى وهو
 نور الحق تعالى وبالثاني عن النور الثاني الاسفل وهو نور محمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى فيه
 نور على نور

يَا سَقِي لِقَدِّ عَقِيْقًا بِاللُّوَى وَرَدِّي تَمَّ فَرِيْقًا مِنْ لُوَى

يا حرف نداء والمنادي محذوف اي يا قوم وما اشبه ذلك وخلة سقاه عقيقا بالوى جملة
 دعائية والدعاء للنازل بالسقاية سنة معروفة وطريقة مالوفة والعقيق الوادي وكل
 مسيل شق ماء السيل وموضع المدينة وبالجملة والطائف وبتهامة وبجند وستة
 مواضع اخرى واللوى كالي ما التوى من الرمل او مسترق جمعه الواد والوية والورثا مرنا
 اليه ودرعي حفظ وتم بفتح الشاء المثلثة وتشديد الميم بمعنى هنالك والغريق على وزن امير
 من الغرقة لان الغرقة الطائفة من الناس والغريق ما كثر منها وقوله من لوى بشيرا ان
 الغريق الذي دعاه بالحفظ من بنى لوى بن غالب بن فهر وهو معتل للادم موز
الارباب يا حرف تفضيه او حرف نداء والمنادي محذوف وسق فعل ماض والله فاعل
 وعقيقا مفعوله وباللوى متعلق بمحذوف على انزصفه لما قبله اي عقيقا كما نسا باللوى
 وقوله ودرعي معطوف على سقى وتم ظرف متعلق بمحذوف على انزال من الذي بعده وكان
 صفة له فلما تقدم عليه ارب حالا فالمراد دعي فريقا كما نسا هناك ولعل المشار اليه
 اللوى ومن لوى صفة لغريق ايضا اذ المراد وحفظ فريقا من نسل لوى بن غالب
المصنع الدعاء بالسقاية للعقيق لكان بالوى وباللوى وباللوى وباللوى الذين هم من نسل
 لوى بن غالب وما اللطف قوله يا سقاه عقيقا ودرعي تم فريقا فان هذا بيت من بعض
 صنوب الرمل حاصل في ضمن بيت من مسدس الرمل وذلك من محاسن النظم ولا يخفى
 الموازنة بين سقى ودرعي وبين عقيق وفريق وفي البيت المناسبة بين سقى ودرعي ولجأ

بين القوي والقوى وفي البيت الاستجمام الذي يأخذ بجماع الافهام ان كنى بعقوب
 اللوى عن المقام المحمدي الذي هو موضع الفيض الرباني والمهدد الصمداني والوحي
 الرحماني والفريق هم جماعة من العارفين المحققين في ذلك المقام المحمدي ودرثوه
 يتسبب القوي اهـ

وَأَوْبِقَاتٍ بِوَادٍ سَلَفَتْ فِيهِ كَانَتْ رَاحَتِي فِي رَاحَتِي

وأوبقاتٍ معطوف على فريقا منصوب بالكسرة وبروي واوبقات بالجر فتكون الواو
 وأوزب وهو تصغير اوقات جمع وقت وقوله بواد متعلق بقوله سلفت والباء في
 بواد بمعنى في اي سلفت في واد عظيم فالشكير فيه للتعظيم وكانت فعل ناقص وواو
 اسمها وفي راحتي خبرها وفيه متعلق بكانت بناء على صحة التعلق بالفعل التام
 وراحتي الاول مفرد مضاف الى باء المتكلم والمراد منها خلاف التعب وقوله في
 راحتي مثنى داجة وهي بطن الكف والمعنى يدعوا لاقوات اللطيفة الحبيبة اليه
 التي كانت في واد عظيم وكانت راحته وكان نعيبه في كفيه والمراد ان فرجه كان في
 يده متى شاء ابرزه الوجود كما يقال هذا الامر في يدك ان شئت او جده وفي البيت
 الجناس التام بين راحتي وراحتي فافهم ذلك ان قوله بواد هو الواو المقدر طوي
 قلب العارف الكامل الذي يطوي بامر الله وينشر بامر الله وهو اول اثر من آثار امر
 الله وقوله سلفت اي مضت في ذلك العالم الروحاني قبل النسخ والاجسام كما ورد
 في الحديث ان الله خلق الارواح قبل الاجسام بالالف عام وقوله ان راحته كانت في يده
 كناية عن العالم الروحاني الاصل الذي كان فيه قبل ان ينزل الى عالم الطبيعة ويسكن
 في المركب العنصري اهـ

مَقْعِدٍ مِنْ عَمْدٍ أَحْفَانِي عَلَى جَنِيْدِهِ مِنْ عَقْدِ زَهْرٍ حَلِيٍّ

مقعد بالجر بدل من وايد والمعهد المكان الذي يتعهد صاحبه للسكن والعهد المقصود
 الاحفان بمعنى المطر والاحفان جمع حفن وهو غطاء العين والجيد بكسر الجيم
 وسكون الباء والبدال المهملة العنق وذكره هنا استعارة والعقد بكسر العين
 مأخوذ من عقد العروس اللذي الذي ينظم ويوضع في عنقها للزينة وحلى تصغير
 حلي بفتح الحاء وسكون اللام وهو ما يزين به الاعراب معهد بالجر بدل من واد
 او هو خبر مبتدأ محذوف اي هو معهد ويجوز فيه النصب على المدح اي مدح معهدا
 وحلى في آخر البيت مبتدأ ومن عقد ازهار حال منه لكونه كان نفة فلما قدم عليه
 اعرب حالا على الفاعل المعروف وعلى جنيد خبر مقدم متعلق بمحذوف وهو باو ومن
 عهد احفان متعلق بما تعلق به الخبر والجملة كلها من المبتدأ والخبر وما تعلق بهما
 في محل جر على انها صفة مقعد بناء على انه بدل من واد وان كان مر فوعا او منصوبا

فاجلحة على اسلوبه في المحلبة والمعنى وحفظ الله او قانا كانت في مكان معهود قد
لازمت فيه البكاء حتى بنت من ماء اجفان في ازهار لطيفة زيت نبق ذلك كقول المصنوع
كأنها عقد تنظيم وحلى جسيم وفي البيت جناس شبه الاستقاق بين معهد ومعهد
وفيه المناسبة بذكر الجيد والعقد والحلى ويقرب معنى هذا البيت من قول المتنبي
وتصني الحصون المشغرات بالذرى وخيلك وانما قهن قلاشد
وقول القاضي اب بكرنا صح الدين الارجاني

ما زال ينظهن في سلك البرى حتى توسطهن بطن الوادى
لان معهد بالجر بدل من واد وهو معهد باعتبار سكناء المعهود وما يعهد فيه سكنه
من التوجه الترابية وهو وادى باعتبار انضيب غموت الفبس ونسول الامداد اليه
النازلة من سموات الغيوب الاسماوية وحضرات النجليات الالهية وقوله من عهد
اجفان كناية عن البكاء بسيلان الدموع منها وهي حجب العين وهي العين
والبكاء من الفرقة بالحب وكفى بالازهار عن الاحوال التي ينتجها له ذلك البكاء
من الذل والانكار والشكر والثناء الجميل او

كم غدِيرٍ غادرٍ الدمعُ بِرِ أهله غَيْرِ أَوْلَى حَاجٍ لِرِمْيٍ

كم تكثيرية وغدير بالجر مجرور بمن المتعددة او بالاصنافه على أحد القولين وغادر
ترك والدمع ما سأل من العين فان كان عن حزن فهو سخى وان كان عن فرح فهو بارد
ومن ثم يقال استغفر الله عين زيد اي بكاء بكاء ناشئا عن حزن فهو دعاء عليه
ويقال اقر الله عينه اي ابردها ما خوذ من القرو وهو البرودة ومنه العين القريرة
وبه متعلق بغادر والباء للسببية واهله اي اهل الغدير واولى بمعنى اصحاب
في عرب اعراب جمع المذكور والحاج جمع حاجة كالساع جمع ساعة والرعى الارترى
من العطش يقال فلان عنده ارتواء اي ليسر له عطش الاعراب كم في محل وضع
على الابداء وغدير بالجر تمييزها وغادر مفعول ما حزن والدمع بالرفع فاعله وبه متعلق
بغادر واهله مفعول اول لغادر وغير بالضم مفعول ثان له واولى مضاف اليه مجرور
بالياء الحاقاله بحكم جمع المذكور السالم والرعى متعلق بحاج باعتبار ما فيه من معنى الاحتياج
وجملة غادر الدمع به الماخزه في محل رفع على انها خبر المبتدأ والمعنى كثير من الغدران
قد استلذت بالدمع فلم يجعل اهله محتاجين الى الرى من مكان آخر لان الدمع قد ملا من
الغدران ما كفى اهلهما وفي البيت جناس الاستقاق بين غدير وغناه وفيه للباء لغة
ويجوز ان يكون به صفة لغدير وتكون هاهنا راجعة للعهد اي كم غدير كما في ذلك
المعهد وعلى هذا يكون ضميرا هله ايضا عما نال الى المعهد وهذا هو المراد بما يكون مر
المقصود ان به اي بذلك المعهد يعني فيه واهله مفعول غادر اي اهل ذلك المعهد

فَرَّاءِي مِنْ تَرَاهُ كَانَ لَوْ عَادَ كِي عَمَّرَتْ فِيمَا وَجَنَّتِي

فَرَّاءِي أَي فَنَاءِي وَتَرَوِي مِنْ تَرَاهُ أَي مِنْ تَرَاهُ مِنْ ذَلِكَ الْمَعْنَى وَقَوْلُهُ لَوْ عَادَ إِلَى الرَّجُوعِ إِلَى ذَلِكَ الْمَعْنَى عَمَّرَتْ فِيهِ وَجَنَّتِي الْأَعْرَابُ تَرَاهُ أَي مَبْتَدَأُ وَكَانَ فَعْلٌ مَا ضَرَفْنَا فَعْرَ وَأَسْمَاءُ ضَمِيرٌ مُسْتَرْتَبِعٌ يَعُودُ إِلَيْهِ وَمِنْ تَرَاهُ خَبَرُهَا وَالضَّمِيرُ فِي عَادَ يَعُودُ لِلْمَعْنَى لَكِنْ عَلَى حَذْفِ مَضَافٍ أَي لَوْ عَادَ إِلَى الْمَعْنَى فِيهِ أَوْ الرَّجُوعِ إِلَيْهِ عَمَّرَتْ وَجَنَّتِي فِيهِ طَلِبًا لِلسَّعَا لَا نَهَا مَوْضِعَهَا وَفِي الْبَيْتِ جِنَاسٌ لِاسْتِقْفَاقِ بَيْنِ تَرَاهُ وَتَرَاهُ رَنَ قَوْلُهُ لَوْ عَادَ إِلَى تَرَاهُ وَهُوَ كِتَابَةٌ عَنِ حَالِ الذَّلِّ وَالْإِنْكَسَارِ الَّذِي كَانَ لَهُ فِي ذَلِكَ الْمَعْنَى وَكَيْفَ يَوْجَنَّتِي عَنْ ظَاهِرِهِ وَبِاطْنِهِ

حَتَّى رُبَعِي الْجِيَارِ بَعِ الْحَيَا بَابِي جِيرَتَانِيهِ وَبَنِي

حَتَّى فَعْلٌ أَمْرٌ مِنَ التَّحِيَّةِ وَرُبَعِي الْجِيَارِ الْمُرَادُ مِنْهُ الْحَيَا الرَّبِيعِيُّ بِفَتْحِ الرَّاءِ وَفَتْحِ الْبَاءِ عَلَى أَنَّهُ مَسْنُوبٌ إِلَى الرَّبِيعِ إِذْ الْمُرَادُ مِنْهُ الْحَيَا إِلَى الْمَطَرِ الَّذِي يَنْزِلُ فِي زَمَنِ الرَّبِيعِ لَكِنَّ الشَّيْخَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَكَنَ الْبَاءَ لِضَرُورَةِ الْوِزْنِ وَقَدْ نَطَقَ بِذَلِكَ أَبُو تَمَّامٍ عَلَى أَصْلِهِ حَيْثُ قَالَ
رَبَّتْ عَلَى أَوْطَانِهَا رَبِيعِي وَرُبَعِي الْجِيَارِ مِثْلُ الْجِيَارِ وَالْحَيَا الثَّانِي وَهُوَ نَمِي فِي الْأَسْتِجَاءِ وَهُوَ نَقْبَاضُ النَّفْسِ خَوْفِ الْقَبَاحِ وَهُوَ وَصْفٌ مَحْمُودٌ إِلَى الْغَايَةِ وَقَوْلُهُ بَابِي جِيرَتَانِيهِ الْبَاءُ لِلتَّعْدِيَةِ أَي أَفْدَى بَابِي جِيرَتَانِي جِيرَتَانِي مَنْصُوبٌ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ أَفْدَى الَّذِي دَلَّ عَلَيْهِ الْبَاءُ فِي بَابِي وَفِيهِ حَالٌ مِنْ جِيرَتَانِي أَي أَفْدَى جِيرَتَانِي حَالٌ كَوْنِهِمْ فِيهِ أَي فِي رُبَعِي الْجِيَارِ وَيَجُوزُ فِي جِيرَتَانِي الرِّفْعُ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ جِيرَتَانِيهِ مَفْعُولٌ بِبَابِي أَوْ فَعْدَى بِالْبِنَاءِ الْجَمْعِيِّ جِيرَتَانِي حَالٌ كَوْنِهِمْ فِيهِ وَقَوْلُهُ وَبَعِ بِنَاءِ الْبَاءِ وَتَشْدِيدُ الْبَاءِ سَاكِنَةٌ عَلَى أَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى حَتَّى إِذَا الْمُرَادُ حَتَّى وَبَنِي مَا خُذَ مِنْ قَوْلِهِمْ حَيَّاكَ اللَّهُ وَبَنِيكَ أَي حَيَّاكَ وَأَصْلُكَ وَعَلَى هَذَا جُمْلَةٌ بِبَابِي جِيرَتَانِيهِ جُمْلَةٌ مَعْتَرِضَةٌ بَيْنَ الْمَعْطُوفِ وَالْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ وَالْمَعْطُوفُ
حَتَّى يَأْكُلُهُ الرَّبِيعُ مِثْلُ الْحَيَا وَالْحَجَابِ وَالْمُرَادُ وَصَفٌ مِنْ فِيهِ بَانَهُمْ أَهْلُ الْحَيَا وَفَدَاهُمْ بِأَبِيهِ وَفِي الْبَيْتِ الْجِنَاسُ النَّامُ بَيْنَ الْحَيَا وَالْحَيَا وَجِنَاسٌ لِاسْتِقْفَاقِ بَيْنِ رُبَعِي وَرُبَعِي وَجِنَاسُ الْمَضَارَعَةِ بَيْنَ حَتَّى وَبَعِ وَلَا يَخْفَى مَا بَيْنَ أَبِي وَبَنِي مِنَ الْجِنَاسِ الَّذِي يَقْصِدُ الشَّيْخُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (رَنَ رُبَعِي الْجِيَارِ كِتَابَةٌ عَنِ مَطَرِ الْعِلْمِ الْإِلَهِيِّ مِنْ سَمَاءِ الْغَيْبِ الْحَقِيقَةِ بِرُبْعِ قُوَّةِ الْحَالِ الشُّوقِ الْإِلَهِيِّ وَقَوْلُهُ رُبَعِي مَفْعُولٌ حَيَّاكَ مِثْلُ الْحَيَا بِمَعْنَى الْأَسْتِجَاءِ وَهُوَ مِثْلُ الْإِنْسَانِ الْكَامِلِ وَجِيرَتِهِ الْمَجَاوِرُونَ لَهُ فِي الْمَقَامِ وَهُمْ الْعَادُونَ الْكَامِلُونَ)
أَيَّ عَيْشٍ مَرَّ لِي فِي ظِلِّهِ أَسْفَى إِذْ صَارَ حَطِي مَشْرَأِي

أَيَّ اسْمٍ اسْتَقْرَأَ بِمَقْصِدِهِ مِنَ التَّهْمِيلِ وَالتَّعْظِيمِ وَعَيْشٌ بِالْجَمْرِ مَضَافٌ إِلَيْهِ وَالْمَاءُ فِي ظِلِّهِ

يعود الى ربيع الحيا وجملة مراد في ظله جملة فعلية في محل رفع على انها خبر للبنداء والى
 منادى حذف منه حرف النداء اى يا اسفى والمراد من النداء هنا كمال الخضرة والزراد
 يا اسفى حضر فهذا اوانك والاسفنا شد الحزن والحسرة ويجوز ان يكون المعنى
 اتاسف اسفى المعلوم الواضح المشهور لاجل ان صار حظى من ذلك العيش اى ما ظم
 يبقى لي منه سوى اتنى اسأل عنه سؤال متعظيم له متأسف على فراقه فاذ تعليلية
 واى في آخر البيت حكايه اللفظ اعما الاستفهامية الواقعة اول البيت فعلى هذا
 يكون حظى اسم صار واى خبرها على ان المراد لفظها فتكون محكية على ما نطق به اذ لا
 وفي البيت رد العجز على الصدر فى اى وما احسن قول من قال

لله ايام نغمنا بها ما كان اسناها واهناها
 غابت فلم يتو لنا بعد حتى سوى ان نتمناها

اى لياالى الوصل هل من عودة ومن التعليل قول الصب اى

اى حرف نداء للقريب ومن فى من عودة زائدة والمراد بزيادتها الاستقصاء فى السؤال
 عن عودة تما والمراد هل ترجى عودة قوله ومن التعليل اى من تعليل الرجل لنفسه ان ينادى
 لياالى الوصل ويسالها هل من عودة الى الوصل بعد الانفصال والافق المعلوم ان لا عودة
 لغائت والتعليل مأخوذ من قولهم علت فلانا بالبستان اى شغلته به فكان الشبح رضى
 عنه يقول ان نداء لياالى الوصل وسؤالها عن الوصل بعد الانفصال مجرد علا له للتعليل
 عن الاجاب الاعراب اى حرف نداء وليالى الوصل منادى مضاف وتسكين باء
 اللياالى للضرورة وعودة مبتدأ والخبر محذوف اى هل من عودة موجودة ومن التعليل
 خبر مقدم وقول الصب مبتدأ ومضاف اليه واى مع ما حذف بعدها مقول القول
 اذ المراد من تعليل الرجل لنفسه قوله يالىالى الوصل هل من عودة وفى البيت مر العجز على الصدر
 في ذكر اول البيت وآخره لان لياالى الوصل كناية عن عالم الروح الامرى فكونها لياالى لانها
 من عالم الكون فمما اول مخلوق ظهر عن امر الله تعالى القديم وكونها لياالى الوصل قات
 السالك اذا صغعا عن اكدار الطبيعة واحكامها بصير روحانيا فيفضل بامر الله تعالى
 الذى هو كلم البصر من غير اتصال وقوله هل من عودة فان الله تعالى خلق الادواح
 قبل الاجسام بالثى عام كما ورد فى الاثر ثم اذا سوى الله تعالى الجسم من المنا والطيح
 على حسب ما سبق به العلم القديم نفع فيه من روجه فاحتق على هذا السالك حقيقة
 ما هنالك فطلب القود الى ما كان لتكشف له شجنته الرحم المتعلقة بعرش الرحمن
 والله رالامام الجبلى حيث قال فى مثل هذا الشأن

تعالوا بنا حتى نعود كما كنا ولا عهدنا سنتم ولا عهدكم خنا ام
 وبابى الطريق ادخورد حبسها ربما اقضى وما ادري بى

هذا البيت بقرآن لا عوداً للعود وأن سؤاله عنها مجرد تعليل لنفسه وان لا طمع منه
 لأن المراد باي طريق ارجو رجوع لياي الوصل اي لا طرق ولا سبب ارجو به رجوع لياي كما
 الوصل وحيث اتق السبب للرجوع انقطه تا الاطباع فيه وربه زبنا افضى افضى على
 وزن ادعى ومعناه موت اعد بما موت وانا لا اعلم الطريق المؤدية الى عود لياي الى الوصل
 وباي متعلق يا رجو واسم الاستفهام مكفوفة بما فلذا دخلت على الفعل وجملة ارجو
 جملة حالبة من فاعل افضى وهو ضمير المتكلم وقوله وما ادري باي اي وانا لا ادري باي
 طريق ترجع لياي الى الوصل وفي البيتة العجز على الصدر بزكري في اول البيت واخره
 وتامل هذه الابيات الثلاثة وهي وباي الطرق والبيتان قبله حيث ذكر الشيخ في كل
 منها صورة اي مع التزام ردة العجز على الصدر في الثلاثة مع اختلاف معاني اي في الثلاثة
 رن بقول لا ادري باي طريق ارجو رجوعها تيك الليالي فان الروح قبل انصافها وتعلقها
 بالجنم كانت خالصة من عالم الخيال فلما انصلت بالجسم انفتح عليها عالم الخيال فاشغلتها
 عما كانت فيه من قبل من الصفاء عن كل ما يشغلها ويلبها عن الاتصال بعالم القدس
 وحضرات الامر الالهى فتمنى لو رجعت له الحالة الاولى واخبرانه لا يدري باي طريق يصل
 الى ترجيه رجوعها فضلا عن رجوعها ثم قال زعمنا موت على حالتي هذه والميت يحشر على
 حاله التي مات عليها فكان في حياته لا يدري باي طريق يرجو رجوعها وبعد موتك ذلك
 لا يدري اي

جيزتي بين قضاة جيزتي من وراي وهووي بن يدي

جيزتي بفتح الحاء المهملة بمعنى التحير وهي قدم الاهتداء للسبيل واصل البيت جيزتي
 بين امرين احدهما من وراي وهو القضاء والاخر بين يدي وهو الهوى والهوى يضم
 الهاء وفتح الواو جمع هوة على وزن قوة وهي في الاصل الوهدة الفاضلة من الارض
 والمراد من الهوى مشكله لا يدري لانسان كيف يلقاها وقوله جيزتي منادى اي يا
 جيزتي وهي جملة ندائية معترضة بين المتعاطفين وكانه يحكي بحيرة عن تحيره بين
 امرين وهما القضاء والهوى فالاول من ورايه والثاني بين يديه وهذا البيت يفيد
 ما يلحق العارف من التحير في آخر امره قال الشيخ السودي
 حيرة عمت فاتي فتى رام عرفانا ولم يحسد

ولا شك ان القضاء الالهى وراه كل حتى تابعه على سبيل التصديق والامور الفاضلة وهي امور
 الاخرى بين يديه لا يعلم ما يقدر امر اليه فيها ولعمري ان هذا هو التحير الكامل الذي
 يقف العارف عن ادراكه وفي البيت الجناس المصنف بين جيزتي وجيزتي والطباق بين وراي
 وبين يدي وروى وهووي بفتح الهاء والواو وهي بمعنى الميل ولعل ذلك مجازة عما سياتي
 من ضمير الاخره فهو متحير في حصوله لان يعنى ان حيرة نامة عن امرين احدهما القضاء

الالهى القدير الذى لا بد من نفاذه وهو من وراثته بحيث لا يعلم ما تضمنه من مراد
الله تعالى وثنا بينهما الهوى اى الميل النفسانى الذى لا يمكن رده الا بمعونة الله تعالى
وهو بين يديه حاضر بعلمه ويعلم ما تضمنه من الامور وجبرته كما يه عن اهل طرته
الله من العارفين اهـ

ذَهَبَ الْعُمْرُ ضَيَاعًا وَانْقَضَى بَاطِلًا اِنْ لَمْ اَقْرَمْنِكَ بِشَيْءٍ

هذا البيت ظاهر ومراده ان يتأسف على ما فات من عمره ضياعا حيث لم يجد من
ذاهبه استقاعا ويحتسر على انقضائه باطلا حيث لم يدرك منه نفعا ولا طائلا
لكن قيد ذهابه ضياعا وانقضاءه باطلا بما اذا لم يقزم من مراده بالمراد ولم يجد
من قبله نوعا من الاسعاف والاسعاد فاما اذا فاز منه بحظ ولو كان قليلا فانه
يكون معدودا من حاز سعدا جليلا وعيشا طيبا جميلا وما احسن قول القائل
لئن كان هذا الدمع يجرى صبابة على غير ليلى فهو دم مع مضجع
وما احسن قول من قال

قليل منك يكفينى ولكن قليلك لا يقال له قليل

وقال فى مثل ذلك ابن النبىه

قليل الوصل يكفينى فان لم يصبنا وابل منكم فطل

وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله اى ان لم اقر منكم بشئ فقد ذهب
عمرى ضياعا وانقضى باطلا ولكن ان ساعدت الآمال وسعدت منكم الايام
والليال فاني ناعيم البال فاقد البليات والحمد لله على كل حال وفى البيت
لطفنا لما سببه بين الذهاب والضياع والانقضاء والبطلان واصل شئ
ان يكون بيا ومهتره ثم قلبت المهتره بيا وادغمت الباء فى الباء فصارت بشئ
(ن) يدرب حاله بان عمره انقضى باطلا حيث لم يقزم من معرفة ربه بشئ يدركه
منه والا مركبة لك فان غاية ما يحصل عليه العارف بربه يحصل على معرفة نفسه
ويكشف له عن فناها وفناء العوالم كلها فى وجود الحق القدير ولا يكشف له
عن وجود الحق القيوم ما هو فيتحقق به ولا يفوز منه بشئ اذ كل شئ هالك
الا وجهه فلا شئ معه حتى يفوز منه بذلك الشئ اهـ

غَيْرَهَا اَوْلِيَتْ مِنْ عَقْدِي وَلَا عِثْرَةَ الْمُبْعُوْثِ حَقًّا مِنْ قَضَى

قوله غير ما اوليت استثناء منقطع من قوله ذهب العمر ضياعا وانقضى باطلا
اى لم ارفى عمرى نفعا غير الذى اولانيه الله تعالى عن عقدي لواء عترة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو المبعوث حقا من قضى واوليت ماض مجهول من اوليت

الذي يتعدى الى مفعولين تقول اولى الله تعالى زيدا حسنا فاو ليت ايضا يتعدى
الى مفعولين فالنشأة للتكلم نائب الفاعل وهو المفعول الاول والمفعول الثالث
مخذوف تقديره غير الذي اوليته ومن بيانية وعقدى بيان والمبين الهاء المخذوف
التي هي عائد الموصول وهو ما وولا مضاف اليه وهو بفتح الواو العبودية والعتر
بكسر العين وبعدها التاء المشناة من فوق قلادة تعجن بالمسك والافاويه ونسل
الرجل ورهطه وعترته الادنون ممن مضى وغير المراد المعنى الاخير هنا والمبعوث
صفة لموصوف محذوف اى النبى المبعوث حقا من نسل قصى وقصى على وزن شئ
هو قصى بن كلاب واسمه زيد الاعراب غير منصوب على الحالية وما فى محل
جر على انه مضاف اليه وجملة اوليت صلة الموصول والعائد الضمير المخذوف
اى اوليته ومن عقدى بيان للهاء المخذوفة والياء فى عقدى فاعل المصدر والواو
مفعوله وعتره مضاف اليه وهو مضاف ايضا الى المبعوث وحقاغت لمصدر
محذوف اى المبعوث بعثا حقا باطلا ومن قصى حال من المبعوث باعتبار
الموصوف اى النبى المبعوث حال كونه من قصى والمعنى انى لم افر من عمرى بشئ
سوى ما عقدته من موالاته عتره النبى صلى الله عليه وسلم وهذا عمل بقوله تعالى قل
لا اسألكم عليه اجرا الا المودة فى القربى وقد نظم هذا المعنى الشيخ مجيب الدين بن
عربى حيث قال

جعلت ولاءى ال احمد قربة على رغم اهل البعد تورثنى القربا
وما طلب كمن تارا اجرا على الهدى بتبليغه المودة فى القربى

والحمد لله اولا وآخرا وظاهرا وباطنا هنا ما قصدنا تعليقه على الفاظ القصيدة
اليائية الفارضية ويعلم الله تعالى انى ما قصدت من شرحها الا ان يقرأها الناس
صحيحة الالفاظ فان الرواة قد بالغوا فى تحريفها وتصغيرها وقد اجتهدت حق
الاجتهاد فى تصحيحها وضبط الفاظها والمطلوب من الله تعالى ان يرزقنى الخط
الوافر من الاجر والثواب يوم المناقشة فى الحساب وكان ختام هذا الشرح
فى صبيحة الجمعة المباركة وهو اليوم التاسع عشر من جمادى الاولى من شهر رنة
عشر بعد الالف من هجرة خير الانام عليه من الله افضل الصلاة والسلام
وعلى آله واصحابه الكرام (ان قوله غير ما اوليت استثناء من قوله ذهب العمر الى
قوله لم افر منكم بشئ وهو استثناء متصل فان ما ذكر شئ وهو قوله ما اوليت
بضم التاء مبنى للفاعل وقوله من عقد ولا الخ وفى نسخة من عقدى بالياء
والمعنى انه لم يفر طول عمره من الحق تعالى بشئ لانه تعالى ليس كمثل شئ شئ
استثنى من ذلك الشئ الذى لم يفر به من ربه عقد موالاته لآل بيت النبى صلى الله
عليه وسلم وعد هذا الشئ فوزا ونجاة وهو شئ من اشياء امر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَبِهِ تَقْتَى وَعَوْنِي

الحمد لله الذي شرح صدورنا للاسلام ووقفنا للانتظام في سلك من ادرك
دقائق النظام والصلاة والسلام على الذات المقدسة باكمل تقديس المشتهل
من محاسن الاخلاق على كل جوهر ثمين وعلى آله السالكين في مسالكه واصحابه
الواقفين على حقائق مداركه ما شرح كلامه واتضح مرامه **اما بعد**
فان يشعر الاستاذ العارف من ظل كماله على اهل المعارف واراد ومن صفاته
ورده وطاب وارتاحت روحه الشريفه بلذيق الخطاب ووقع الاجتماع على
انذ ونفس قدسية وان صاحب صفات كاملة لاهوتية عنيت به سيده
العشاق بغير معارض المولى العارف بربه الشيخ عمر بن الفارض روح الله روح
واجزل من معان الوصول فتوحه قد تزل من الشجر منزلة الواسطة من العقد
النظيم واصبح من اللطافة كشر الروض اذا صاحته كف النسيم فهو الغاية
القصوى والمطلب النفس الاعلى لم ينسج ناطم على منواله ولا ظفر بليغ
في المطالب بمثاله فهو منحة من الله الكريم وهبة من لطائف المولى السميع يعلم
قد وصل من الفصاحة الى اقصاها وانتهى من البلاغة الى اعلى المراتب واستأها
وان قد تشرفت بحفظه من عهد الشباب وكبرت من حياض مناهله في صفى
شراب وتاملت في معانيه ونشرت ما وصلت القدرة اليه من خفايا مطاويه
فطلب منى اعز الاخوان بل انسان العين وعين الانسان ان اكتب له تعليقة ائمة
واغتر له حديقة سقيت بغيث السليقة على قصائد الاستاذ المذكور حياه
مولاه بمطالع النور ولطائف الجبور اذ لم يوجد لها شرح يحل مبناها ويوضح لفظها
معناها فتمثلت بصعوبة المرام وانخفاض قدرى عن علو ذلك المقام فقال لا بد
من ذلك فاستعنت بصادق الاعتقاد في سلوكها تيك المسالك وعند ذلك
ايقتت بالبشرى حيث تعرفتها من صاحبها وصاحب البيت ادري وبالله استعين
ومن جوده اطلب كوصولك مراتب اليقين قال الاستاذ الكامل العالم العامل

سيدى الشيخ عمر بن الفارض سقائه ثرى قبره الشريف اعذب عارض
صدحتى ظمأى لماك لماذا وهواك قلبى صار منه جذاذا

الصد مصدر صدته عن كذا اى منعه وصد فلان عن فلان اعرض عنه وحى بمعنى منح
واللهى مثلت اللام سمرة الشفة والمراد هنا ما يجاور من الريق بقريضة الظلم والجذاذ

مثلث الجيم اسم مصدر من جذم بمعنى قطع قطعاً مستأصلاً والصد مبتدأ وتنكير
 النعظيم فيه مع كون المقام للشكائية مما يدل على وصف له مقدر اى صد عظيم ولذلك
 ساع الابداء به مع تنكيره ويجوز ان يكون الصد مبتدأ محذوف الخبر اى لك صد
 والجملة حينئذ صفة للصد وحى فعل ماض بمعنى منع وظماى ولماك مفعولاه وقوله
 لماذا متعلق بمحذوف تقديره لماذا احماه ولا يتعلق بحى المقدم الملقوظ لان عامل
 الاستفهام لا يتقدم عليه وثبوت الالف في ما الاستفهامية لانها صار حشوفاً
 وذلك لتركب ما الاستفهامية مع ذوا الجملة للسؤال عن سبب منع الصد لماها
 ظماى والاستفهام للتعجب اى كيف يمنع اللبا عن ظماى مع ان منع الورد عند
 الظما غير معهود والواو للعطف على الجملة الكبرى وهو اك مبتدأ اول وقلبي مبتدأ
 ثان وصار مع اسمها المستكن فيها الراجع الى القلب وخبرها الذى هو جذاذ خبره
 عن الثانى والثانى وخبره خبر عن الاول ويجب تأويل الجذاذ بمعنى المحذوذ الا ان
 تراد المبالغة ويجوز هنا وجه لطيف وهو ان تكون الواو الداخلة على هواك للقسم
 ويكون الضمير في منه راجعاً الى الصد او الى هواك وعلى الوجه الاول يكون الضمير
 راجعاً الى هواك وتكون جملة قلبى صار منه جذاذ اجواب القسم على القول بان الواو
 له اى وحق هواك صار قلبى جذاذ من صدك ولا يخفى التقارب اللفظى بين لماك
 ولماذا ان يقول منع حصل من المحبوب الحقيقي صاحب الجمال الحقيقي الذى محبوبه
 هى المحبة الحقيقية والكاف فى لماك حرف خطاب للمحسوب الحقيقي وهو الحق تعالى
 ولماه حلاوة توحيد وقوله لماذا اسؤال واستفهام رغبة فى الجواب ولا يمكن ان يكون
 للعدم من الوجود خطاب ولكن اذا وقعت الحكايات من العشاق تكلم بكل ما اراد
 وطلب المستحيل وكل ما يتمناه الفؤاد اهر

ان كان فى تلبى رضاك صبابةً ولك ببقاء وجد فيه لداذا

الصبابة الشوق اورقة اورقة الهوى واللذاذ كالدذاذ مصدر لذته ولذته واللذة
 بنقض الالم وهى عند الحكماء ادراك الملائم او شئ ينشأ عن ادراك الملائم قولان
 والتحقيق الثانى وللخلاف فائدة مذكورة فى موضعها من علم الكلام وان الشرطية
 لمحض الفعل الذى تدخل عليه للاستقبال قبل الاكان فبقى مع ان الشرطية على
 مضيتها التوغلها فى المضى على ما افاده صاحب الكشاف ونقله السعدى التقاها فى
 عن بعض شيوخ النحوى أيضاً وصبابة نصب على التعليل لتلقى اى ان كان تلبى لاجل
 الصبابة رضاك وجواب الشرط وجدت وقوله ولك البقاء معترضة بين الشرط
 وجزائه ونكته الاعتراض المطابقة بين البقاء والتلف مع استعطاف المطالب
 وفيه ايضاً شبه احترام عن مجازاة المحبوب بما فعل من القتل اذ كان الوهم يذهب الى

ان القا تل يستحق مثل ما فعل قال ابو الطيب المتنبى
 وخفوق قلب لودايت لهيبه يا جنتي لحسبت فيه جهتمنا
 وفي البيت المعابلة بين التلف والبقاء وفيه الاطناب بالجملة المعترضة وقد بينا
 فائدتها والله دزه حيث قال ر ن التلف هو الفناء والفناء في طريق الله هو كشف
 عن جميع اعيان العوالم مما هو سوى الله تعالى بانها فانية هالكة معدومة بعدمها
 الاصلى وانما تظهر موجودة باضافة الوجود الحق اليها من قبل قوله سبحانه الله نور
 السموات والارض اى وجودها الذى هو النور الحقيقى باضافته اليها قال تعالى
 هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم وقوله صبابة يعنى ان كان
 رضا وفى فناءى واضمحلالى بشدة الشوق حتى تنفرد انت بالوجود وحدك
 كما هو الامر عليه فى نفسه ويكون لك بقاء اى الدوام والاستمرار وجدت اللذة

والنعيم بذلك اهـ

كَبِدِي سَلَبْتُ صَحِيحَةً فَاَمِنْتُ عَلَى رَمَقِي بِهَا مَمْنُونَةٌ اَفْلَاذًا

الكبد معروفة وهى مؤنثة وقد تذكر والرمق بقية الحياة وامتن فعل امر من من يمتن
 ينصر ومن هنا بمعنى انعم والممنونة اسم مفعول من من بمعنى قطع وهو ايضا من ياء
 نصر والافلاذ جمع فلذة وهى القطعة من الكبد وكبدى مفعول مقدم لسلبت
 وصحيحة حال من كبدى وممنونة افلاذ احالان من الهاء فى بها العائدة الى الكبد
 والحال حينئذ مترادفة وان جعلت افلاذ احالان من الضمير فى ممنونة فمتداخلة
 وبين امنن وممنونة جناس شبه الاشتقاق وبين الصحيحة والممنونة طباق معنوي
 لانه يلزم من التقطيع للكبد عدم صحتها واذ ذكر الرمق اشارة الى انه لم يبق له
 من الحياة سوى رمق وذماء قليل ففيه شبه ادماج الشكاية من اقتراب فناء
 والمعنى سلبت ايها الم محبوب كبدى واخذتها حال كونها صحيحة سليمة فانا الان
 ارضى ان تمت بها على مقطعة قطعا لان الوجود خير من العدم وفى افلاذ دلالة
 على قطع كبده وان صار قطعا متفرقة ففيه زيادة على ما يفهم من ممنونة وهذا البيت
 كقول القا تل حيث يقول

قولوا لمن سلب كفؤا وصحيحة بمنن على برده مصدوعا

(ان الخنطاب للمحبوب الحقيقى الذى سلب قلبه واخذه فهرا بسبب المحبة وابقاه
 عنده وانما طلب ان يرجع اليه قلبه ليستحق بمعرفة محبوبه اهـ

يَا رَامِيَا يَرْمِي بِسَهْمِهِمْ مَحَاطِهَ عَنْ قَوْسِ حَاجِبِ الْحَشَا انْفَاذًا

المحاط بفتح ا تلامر مؤخر العين وبكسر ه اسمة تحت العين والحشامادون المحجاب من كبد

او غيره ولعل المراد هنا الكبد واصنافه سهم محاذة وقوس حاجبه من التشبيه المؤكد
لاصافه المشبه به الى المشبه كقول ابن خنفاجر

والريح تعبت بالغصون وقد جرى ذهاب الاصيل على حين الماء

اي على ماء كاللجين والنادى في قوله ياراميا يرمى من قبيل التشبيه بالمضاف لانه
تعلق به من تمام معناه الوصف بالجمله بعده فهو على حد قوله

اعبد اهل في شعبي عزيبا التوما لا ابا لك واغترابا

والباء وعن في البيت يمتلأ بالتعلق بالفعل وهو يرمى او باسم الفاعل وهو
راميا غير ان التعلق بالفعل هو اولى لقربه ولاصالته في العمل والحشا مفعول
للفعل او لاسم الفاعل المذكور وانفاذا مصدرا نقذا الشيء جازه وهو حال والتأويل
باسم الفاعل من الضمير في يرمى ويحتمل ان يكون مفعولا مطلقا من فعل مقدر اتي
انفذ انفاذا وفي البيت مراعاة النظر بالجمع بين السهم والقوس والرمي وفيه جناس
الاشتقاق بين يرمى وراميا هذا وذلك ان تجعل انفاذا مصدرا من يرمى ويكون من
من قبيل جلست فعود اباد غاء ان رمية منفذ في رمية فليتا مل ففيه ما فيه ان
المحاظ كناية عن توجه امر تعالى بالروح فالسهم امره واليها حضر الروح المدبر لعالم
الاجسام وقوله عن قوس حاجبه كنى بالحاجب عن عالم الجسم وكونه قوسا لا عوجا
بالكسافة وهذا الرمي حاصله من كل شيء وقوله الحشا مفعول يرمى يعني ان رمية
مخصوص بالبواطن فينفذ فيها انفاذا وهي محل نظر الرب كما ورد في الخبر ان الله لا
ينظر الى صوركم واعمالكم وانما ينظر الى قلوبكم اهل

أَنِّي هَجَرْتُ لِهَجْرٍ وَأَشْرِي لِمَنْ فِي لَوْمَةٍ لَوْمٍ حَكَاهُ فَهَذَا

ان بمعنى كيف وهي حيث كانت بمعنى ها ووجب ان يليها الفعل والاستفهام هنا للتعجب
وهجرت من الهجر بفتح الهاء بمعنى الترك والهجر بالضم الهذيان وهو المضاف الى واش
والواشي التمام والساعي واللوم بفتح اللام العذل واللوم بالضم والهنز بعده خلا الكرم
وهذا فعل ما ض من باب المفاعلة مثل قاتل مقاتلة واتي حال مقدمة من التاء في هجرت
وفي متعلق بواش والكاف مع مجرورها نعت لواش ومجرور الكاف موصول صلة الجمله الاحمية
بعده وفاعل حكى ضمير يعود لمن اى حكى الواشي اللاتم في الهذيان فهذا اى شاركه في الهذيان
ومعنى البيت كيف هجرتي لاجل هذيان تمام بي عندك مماثل للذي في عذله لوم فقد حكى
التمام اللاتم في الهذيان وفي ذلك اشارة الى عدم قبوله قول اللاتم في الحجة وان كان الجيب
قد سمع هذيان الواشي في حقه ففيه ادماج وقائه وعدم قبوله نصيحة اللاتمين
وعند العاذلين وما احسن قول القائل

سعي اليك في الواشي فلم ترفى اهلا لتكذيب ما اتى من الكبر

ولو سمي بك عندى في الذكري طيف الخيال لبعث النوم بالسهر
 وفي البيت جناس بين اللوم واللووم وهو جناس محرف لكن ينبغي ان تبدل حمزة اللوم
 واوا والالتزم اختلاف الكلمتين في نوع الحروف وفي شكلها وذلك يقتضى بعد كل من
 الكلمتين عن الاخرى فيذهب فيها التجانس الحسن وبين هجرت وهجر جناس شبه الاستقاق
 وكثير من الرواة يظن ان قوله فماذا اسم اشارة (ان قوله واثر اى ساع بالنية للافساد
 كفى بذنك عن الهوى الذى يقع في القلب فينقل الاعمال الحسنة الى حضرة الحق تعالى بالقصة
 قاصرة عن كمالها وقوله لمن في لومه اى ملائمة لى على المحبة وهو العذول كناية عن العقل
 القائم به المحبوب عن حقائق المعارف الالهية كأن عقله لا يتم يلومه على المحبة لان العقل
 يمشى بالتباعد على مقتضى الادراك القاصر والوساوس للنفسانية والامور الالهية
 من وراء طور العقل ولا يقوم بالتباعد على ذلك الا توفيقا لله تعالى وهداية اهـ

وَعَلَى فَيْكٍ مِنْ اَعْتَدَى فِي حَجْرِهِ فَقَدْ اَعْتَدَى فِي حَجْرِهِ مَلَاذَا

اعتدى بالعين المهمله من العذوان بضم العين وهو كظلم والمجر مثلك الحاء بمعنى المنع واعتدى
 بالعين المعجمة بمعنى صار والمجر بكسر الحاء بمعنى العقل وينبغي ان يقرأ الاول بالكسر ايضا
 ليحصل الجناس التام والملاذ بتشديد اللام على وزن فقال وهو الخفيف وقد وضع
 للتصنع الذى لا تصح مودة تـ وللراد الاول وربما يراد الثانى على بقعد وعلى متعلق باعده
 وفيك كذلك وفي هنا سببية وفي الاولى كذلك ومن هنا موصولة او شرطية وقوله
 فقد اعتدى الخ خبر على الاول في محل رفع وجواب شرط على الثانى في محل جزم ودخلت الفاء
 على الاول لتعقبا لابتداء معنى الشرط واعتدى من الافعال الناقصة واسمها ضمير عائد
 الى من وملاذا خبرها ان في حجره متعلق به والمعنى من ظلمنى بمنى منك فقد صار
 خفيفا في عقله او متصنعا في وده فيكون كقوله

لومه صبا لى المجر صبا بكم دل على حجر صبى

وفي البيت جناس التصحيف بين اعتدى واعتدى وقد يسمى الجناس الخطى ايضا
 ويجوز ان يسمى لاحقا ايضا وفيه ايضا الجناس المحرف والتام بين حجر وجران قرئ
 الاول بالكسر اذ هو احدى اللغات الثلاث (ان قوله من اعتدى اى من ظلمنى واقتدى على
 في منعنى ان الفاك واشهدك كناية عن العقل وهو اللاتم في البيت قبله من قبيل قول
 الشيخ ارسلان في رسالته المشهورة الناس تابهون عن الحق بالعقل وقوله فقد اعتدى
 في حجره بفتح الحاء اى في حفظه وستره والمعنى ان عقلى اذ منعنى عن ان الفاك قد غدى في
 حفظه لى من المؤذيات وستره لحوالى خفيفا متصنعا اهـ

غَيْرَ السَّلْوِ حَجْرُهُ عِنْدِي لِأَمْنِي عَمَّنْ حَوْسِنِ الْوَرْدِ اسْتَحْوَاذَا

السلو مصدر سلاه اذ انسيه والاسخو اذ مصدر استخوذ عليه اذ استولى وغلب ولم
 يعمل فعله مع ان قياسه ان يعمل بالنقل والقلب حتى يصير كما استجاب لكنه سمع هكذا وتبع
 مصدره في عدم الاعلال وهو فصيح وان خالف القياس لكونه سمع من الواضع قال الله
 تعالى استخوذ عليهم الشيطان واعلم ان غير هنا يروى بالنصب وتجدد بالسكون وهو
 مشكل اذ لا جازم هنا ويمكن ان يقال ان السكون في تجده للضرورة وغيره يكون منصوبا
 على الاشتغال ويصح حينئذ رفعه على الابتداء هذا ويظهر ان يقال ان غير السلو نصب
 بفعل مقدر اى اطلب غير السلو يائى تجده عندي ويكون تجده مجزوما في جواب الامر
 ودل على الفعل المقدر جزم تجده مع عدم الجازم له بحسب الظاهر والاصل عدم كضروبه
 وقوله عن متعلق بالسلو يقال سلاه وسلا عنه ويصح تعلقه بقوله بالانمى اما على
 نيابة عن عن في او على تضمين لائى معنى صار في ودا واستخو اذ حال من فاعل حوى
 وهو عائد من وهو تاء ويل اسم الفاعل اى مستخو اذ ويصح كونه مصدرا لفعل مقدر
 من ما دته اى مستخو اذ استخو اذ والمعنى اطلب ايها اللاتم كل شئ تجده عندي ما عدا
 السلو عن هذا الجيب كذا حوى حسن الورى مستخو اذ عليه غالب المن يرويه فهو جامع
 بين سلطنتي الحسن والحسن

يَا مَآ أَمِيلِحَ رَشَافِيهِ حَلَا تَبْدِيلُ حَالِي الْخَلِي بَدَا ذَا

يا حرف تنبيه وما للتعجب واميلح تصغير الملح وهو شاذ اذ التصغير من خواص الاسماء
 لكنه مسموع على الشذوذ قال الشاعر

يَا مَآ أَمِيلِحَ عَزَلَا نَا شَدْنَا لَنَا وَهُوَ تَصْغِيرُ تَمْلِيحٍ وَمَا حَلِي قَوْلُهُ رَضِيَ اللَّهُ

عنه ما قلت جيبي من التحير بل يعذب اسم الشخص بالتصغير

والرشا هموز الظبي اذ اقوى ومشى مع امه وخففه رضى الله عنه للوزن وحلا
 فعل ماض من الحلاوة والحلى فعل وهو صفة مشتبهة بمعنى الحالى من الحلاوة
 او من التحلية بمعنى التزين وبذا اذ افتح الباء مصدر بمعنى السوء وباللتبيه او
 للنداء والمنادى محذوف وما تعجبية مبتدأ واميلحه فعل ماض وفاعله مستتر
 وجوبا يعود الى ما والهاء مفعوله ورشا حال من الهاء ويجوز ان يكون تميزا وفيه
 متعلق بحلا الذى بعده وتبديله فاعل حلا وهو مضاف الى فاعله وكل بمفعوله
 وهو حالى والحلى بالنصب صفة الحالى وبذا اذ مفعول ثان للصدر وجمله حلا فيه
 الى اخره في محل نصب نعت لرشا واميلحه مع ما يتعلق به في محل رفع على الخبرية لمسا
والمعنى تعجب من حسن محبوب كالظبي في جيده ولقنته حلالى فيه تبديله حالى
 الحالية بحال سيئة رثته وانما كان ذلك حالياله لكونه فعل الجيب وعلامة صدق المحبة
 استئسان ما بفعل المحبوب وان كان بحسب الظاهر ضررا محضاً والله دره رضى الله عنه

حيث قال

* وكل اذى في الحب منك اذا سدا * جعلت له شكري مكان شكي

وما الطفن قول من قال

احب من اجلكم من كان يشبهكم * حتى لقد صرت اهو الشمس والقمر

امر يا الحجر القاسي فالشمة * لان قلبك قاس يشبه الحجر

وفي البيت ايهام التضاد بين المبلغ وحلا فان الاول مشتق من الملاحة لامن الملوحة
وفيه جناس شبه الاشتقاق بين حالي والحلى وجناس الاشتقاق بين حلا والحلى ان كان
من الحلاوة وان كان من التحلية فجناس شبه الاشتقاق في حلا وحلى (ان الضمير
في تبديله راجع للمحبوب الحقيقي ومعنى تبديله ظهوره في كل طرفه عين في صور
غير الصور التي ظهر بها اولاً وان تشابهت الصور وظن الغافل انها جامدة واقفة
غير متغيرة وينكشف ذلك في عالم الآخرة قال تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة وهي
تمر مر السحاب صنع الله الذي اتقن كل شيء فهي صور تخلع وصور تلبس الى الابد
في الدنيا والآخرة كما قلت في مطلع قصيدة لنا

هذه الاثواب والتخلع * تكسني طورا وتختلع

قال تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون وورد في حديث مسلم فيهم ربهم في غير الصوائف
يعرفون فيقولون انباركم فيقولون نغوذ بالله منك لست رينا نحن ها هنا حتى ياتينا
رنا فيتحول لهم في الصورة التي يعرفون فيقول اناركم فيقولون انشربنا فيبتغون
الحديث بطوله فالذين ينكرون هم غير العارفين به في الدنيا وكل الصور فانية في وجود
فلا صور ولا لبس ولهذا قال وللبسنا عليهم ولم يقل وللبسنا من غير ان يقول عليهم
وقوله حالي الحلى فالحلى اسم فاعل من الحلاوة مضاف الى الحلى بضم الحاء وتشديد اللام
جمع حلى بضم الحاء وسكون اللام ما يترزب ويروح الى الحلى مفعول تبديله الاول وتخي
بالحلى من الحلى عن جميع الصور المحسوسة والصور المعقولة فهي حلية التي تجلى
بها اي يترزب عند عرفة وقوله بذا اذا مفعول ثان لتبديله والمعنى يجلو من هذا
المحبوب تبديله وتغييره الهيئة الحلية منه في انواع حليها بالهيئة الرثة فيظهر تارة
بملايس حسنة فيجلو لنا ظننا اليه ويتبدل تارة اخرى فيظهر بالهيئة الرثة
كما وردت اشعت اغبر ذي طهرين لا يوبى له اه

اصحى باحسان وحسن معطيًا * لتفانس ولا تفانس اخاذًا

اللغة واضحة واصحى فعل باض من الافعال الناقصة وهو هنا بمعنى صار وان كان
في الاصل للدلالة على اتصاف الاسم بالخبر في وقت الضمى واسمها ضمير المحبوس المعبر
عنه بالرشا في البيت الذي قبله ومعطيا خبرها ويا احسان متعلق به واللام في قوله

لنفاثس للتقوية اذ هي معمول معطيا وهو يتعدى بنفسه غير انه ضعيف في العمل
فيقوى باللام واذا امعطوف على معطيا ولا نفس متعلق باخاذا وهو اسم فاعل
للمبالغة من الاخذ المعنى صار المحبوب باحسانه معطيا لنفاثس الاشياء ويسبب
حسنه اخاذا لا النفس العظيمة فقد جمع بين الحسن والاحسان فهو ليس محبوب
الصفي حيث يقول

قد وجدنا فيك الجمال ولكن * فيك حسن ولم نجد فيك حسنا
والبيت معمور بالصناعات البدعية فان فيه اللف والنشر المرتب لان الاعطاء يعود
للاحسان والاخذ يعود الى الحسن وفيه الطباق بين الاخذ والاعطاء وفيه كما في البيت
الذي هنزله عطف الافهام من قوله معطيا لنفاثس اي نفاثس العلوم الالهية
والمعارف الربانية وقوله اخاذا لا نفس اسم فاعل للمبالغة اي انه ياخذ لنفسه كما ملين
حينما يجلي لها بديع الحسن والجمال فيموتون الموت الاختياري وفي الاثر موتوا
قبل ان تموتوا وياخذ النفس بقية الناس بالموت الاضطراري فمر عليهم كما قال
وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا

سيفا تسأل على الفؤاد جفونه * واري الفتور له بها شحاذا

الفؤاد بضم الفاء القلب مذكور ويقال بالفتح مع الواو وهو غريب في الاستعمال
والجفن بفتح الجيم ويستحسن فيه الكسر ايضا اعطاء العين وغمد السيف والفتور
الضعف واللين والشحاذا فعال من شحذ فلان السيف منه وسيفا مفعول مقدم
لتسأل وعلى الفؤاد متعلق به وجفونه فاعل واري من الرؤية والفتور وشحاذا
مفعولان له وضميره راجع للسيف وبها الجفون وله متعلق بشحاذا او بها حال
من الفتور اي واري الفتور شحاذا لهذا السيف حال كون الفتور في الجفون فاللام
في له لام التقوية ويصح ان يكون بها متعلقا بشحاذا او الباء بمعنى في اي فاري
الفتور يشحذ السيف حال كون السيف في جفنه وهذا من العجب فان عادة
السيف ان يشحذ خارج الجفن فهذا سيف يشحذ في جفنه والله در القائل واجاد
فضل العيون على السيوف لانها * قتلت ولم تبرز من الاجفان

وما اللطف جعل الفتور شحاذا فان شحذ السيف معناه جعله حديدا قاطعا
وهذا ضد الفتور فهو اعراب من جهة جعل الشيء جالبا للضد وانما كانت
الفتور شحاذا لانه سبب لتاثير العين في القلب كما ان شحذ السيف سبب
لزيادة قطعه وكال تاثيره والسيف استعارة تحقيقية وذكر السل مع
الشحذ ترشيع للملائمة المستعار منه والجفون هنا ايها لارادة المعنى البعيد
منها فان قلت بل اريد منها المعنى القريب لانها عبارة عن جفون العين وهذا

المعنى اقرب من كونها عبارة عن اغداد السيف فلا يكون ايها ما قلت بل المعنى القرب هنا الاغداد
 باعتبار ذكر السيف والصل والشهد فالقاص صير جفون العين معنى بعيدا وان كان قريبا
 بقطع النظر عن خصوصية اللقاص فقد بر هذا والجمع بين السيف والجفون ايها ما
 التناسل على حد قوله تعالى والشمس والقمر والنجم والشجر يسجدان (ن) قوله على الفواد اع
 القلب لان موضع المعرفة به تعالى والتحقق بتجليه على كل شئ والجفون كتابه عن الاشياء
 الموجودة وهي غطاء العين فاذا انفضت نظرت العين والانفتاح رفع الجفن الاعلى الى فوق
 وهو النشأة الروحانية العلووية وخفض الجفن الاسفل الى تحت وهي النشأة الجسدية
 فتظهر العين الالهية مع الروح ولا مع الجسم وانما هي قائمة بنفسها بمنها حاملة
 لها وهي الزايفة للاعلى والحافضة للاسفل وكفى عن العين بالسيف لقطعها آثار جميع
 الاغيار وقوله وارى الفتور الخ يعنى ان الضعف والانكسار بتلك الجفون يزيد
 او هاف سيف لعيون في الحديث لقد سى ناعدا المنكسرة قلوبهم من اجلى فاذا انكسر
 القلب من اجل الله تعالى انكسرت جميع الجوارح فظهر الانكسار على ذلك العبد وهو
 جفن الحق تعالى لانه عطاء على عينه كما ذكرنا وقد سأل ابو يزيد البسطامي رضى الله عنه
 ربه في بعض تجلياته عليه بماذا يتقرب اليك للتقربون فقال بما ليس في الذلة وفقار
فك بنا يزيد ادميته مصورا * قتلى مساور في بني نرد اذا

الفتك مصدر فتك به اذا انتهر منه فرصة فقتله او جرحه بجاهرة او اعم ومساور هذا
 كان رجلا روميا شجاعا وكان بنو نرد اذا اعداه فاقوم بهم والى ذلك اشار المتنبى حيث
 قال من قصيدة يمدح بها مساورا هذا ويخاطبه

امساور ام قرن شمس هذا * ام ليث غاب يقدم الاستاذ
 هيك ابن يزيد اذ حطت حظه * انرى الورى اضحوما بنى نرد اذا
 ويزداد بالياء التثنية من تحت ثم بالزاي والذال المهملة ثم الالف والذال المعجمة وهو ممنوع
 من الصرف لعلميته ووزن الفعل واما مساور فقد استعمله الشيخ رضى الله عنه ممنوعا من
 الصرف وليس له سبب في الظاهر سوى العلية والعجمة ان ثبت انه اجمعي والافئكون على
 لغة من يجوز منع صرف المنصرف للضرورة او انه يقرأ مجرورا غير ممنون حذف التنوين
 منه ضرورة على حد قوله يمدحها شجاع النبي صلى الله عليه وسلم وكان اسمه عمرا
 عمرو الذي هشم الثريد لقومه * ورجال مكة مسنتون بجفاف
 وقتك مبتدا وسوغ الابتداء به عمله في بنا فانه متعلق به وجملة يزداد منه خبره ومنه
 متعلق يزداد او انه صفة لفتك فيكون مسوغا ايضا للابتداء بالنكرة والهاء في منه عائد
 الى الرشاق البيت السابق ومصورا حال من الهاء في منه وقتلى مفعوله وقوله في بنو نرد اذا
 حال من قتلى مساور المعنى يزداد فتك هذا الرشابنا يا معشر العشاق حال كونه مصورا

عند فتك بنا قتل مساور في هذه الطائفة فهو يريد ان يقتل منا قدر ما قتل مساور
 منهم وفي البيت جناس التصحيف بين يزداد ويزداد ان قوله منه اي من الجنون الحقيقي
 او من السيف الذي تسله جفونه وقوله قك يزداد بنا كما به عن عموم القضاء والاضمحلال
 قال تعالى وقل جاء الحق ووزع الباطل اي ظهر الحق وتبين اضمحلال كل ما سوى الله تعالى
 كما ورد في حديث مسلم اصدق كلمة قالها الشاكر كلمة لمبيد الاكل شي ما خلا الله باطل اي
 لا عروا ان تحذوا عذار حمائلا * ان ظل فتاكاه به وقادا

لا عرو ولا عروى لا عجب وان بفتح الهمزة وتخفيف النون وهي المصدرية وتخذ بمعنى اتخذ
 والعذار جانبنا اللحية والمراد هنا ما نبت عليها من الشعر تجاز مرسل والعلاقة
 المجاورة والحائل للسيف الجلود التي تحمل بها وان ظل ان المصدرية وظل بمعنى اقام والفتك
 القتل والجرح مجاهرة او اعم والوقاد الضراب صيغة مبالغة من وقرة ولا نافية
 للجنس وعرو اسمها مثنى مقبلا على الفتح وان مصدرية وتخذ مدخوله ومفعولاه ما
 بعده وان مع اتخذ في تاويل مصدر مجرور في المقدره والجار والمجرور خبر لاى لا عجب
 في اتخاذ المحبوب العذارى وان ظل ان مصدرية وظل من اخوات كان واسمها
 مستتر يعود الى الحبيب وما كاخبرها وبه متعلق به ووقاد اخبر بعد خبر وان
 مع ظل في تاويل مصدر مجرور بلام مقدره وهي لام العلة والضمير في به يعود
 للسيف في البيت السابق والذي يتعلق بوقاد محذوف دل عليه ما يتعلق بفتاك
 اي وقاداه المعنى لا عجب في ان يتخذ المحبوب عذاره حائلا لانه ظل فتاكاه وقادا
 بسيف جفونه ومن كان فتاكاه قتالا بسيف يحتاج الى حائل والله ذر القائل
 ما صح عندي ان لحظك صارم * حتى تحذت من العذار حمائلا

وقال ابن الساعاتي

لقد سل سيفا والعذار الحائل * اروم حياة عنده وهو قاتل
 ان قوله العذار وهو ما على الخدين من الشعر كما به هنا عما نبت في القلب من المعاني
 وادراك الاشياء والشعور بها ولما جعل العين سيفا وجعل جفونها وهي الروح والجسم
 اجفانا لذلك السيف جعل ما يقع في القلب من الشعور والادراك للمعاني الالهية
 حائل لذلك السيف لانها التي تحمله حتى يبقى معلوما عندها وافرد السيف
 في البيت الذي سبق وجمع الجفون للإشارة الى الوحدة الالهية الظاهرة
 في كل شيء من غير تعدد فيها وان تعددت مظاهرها من قبيل قولنا في مطلع
 قصيدة لسانا

يا شعبة هي في كل الفوا نيس * يخالف العقل هذا في التقابيس
 ويظن فيه سخر لو ابصر فعلة * هاروت كان له به استاذا

الطرف العين لا يجمع لانه في الاصل مصدر وقوله لو ابصر ينقل حركة الهمزة الى الواو قبلها
والاستاذ المعلم فارسي لان السين والذال لا يجتمعان بالاصالة في كلمة عربية والسحر
هنا استعارة والمستعاره ما في العين من الفعل الذي يشبه السحر بطرفه وقوله وبطرفه
سحر مبتدا وخبر ولو حرف يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه وفعله مفعول مقدم
لابصر وهاروت فاعله مؤخر وكان جواب لو وصير كان يعود الى الجيب استكلم عنه ويجوز عوده
الى الطرف وله متعلق باستاذ او به كذلك والماء في له هاروت وفي به للسحر ويجوز تعلقه بكان
ومعناه في طرف هذا الجيب سحر موصوف بانه لو ابصر فعله هاروت وكان الجيب استاذ هاروت
بسبب ذلك السحر لانه يعلم انه اقوى من سحره في التأثير والمعنى قول ابن ظافر حيث قال
هاروت يعجز عن مواقع سحره * وهو الامام فمن ترى استاذه

وقلت من قصيدة ان في طرفك سحرا * سحر السحر بيا بل
وقلت من قصيدة ارسلتها للشهيد البكري بمصر المحروسة
ولا تمد عوايوما بتفتير جفنه * ففعل العيون السوداء خفي من السحر
وانما كانت البلفاء تصفا العيون بالسحر لانه ينشأ عنها خوارق عادات اعجب من السحر يرى
النساء الانسك فيصبح بوسواس العشق حيران ولا يدري ما سبب لك ولا يشهد
بوقوعه في مهاوى المهالك ولا الذي اورد في سلوكها تيك المسالك والله در القائل
بالذي البس خد * بك من الورد نقا يا
والذي صير حظي * منك هجر او اجتنا يا
مالذي قالته عبي * ناك لقلبي فاجا يا

ان بطرفه اي بعينه وتقدم معنى الكناية فيها وقوله سحر اي ما يشبه السحر في تشبته
عقل السالك وهاروت وهو الملك الذي انزله الله تعالى لتعليم السحر للناس ليصرفوا بين
معجز الانبياء وكراما الاولياء وبين السحر الذي هو استعمال الحيل في الامور الخارقة للعادة

تهذي بهذا البدر في جوار السما * خيل ايتراك فذاك خيل لا اذا

تهذي مضارع هذي اذ انكم بغير معقول المرض او غيره والخطا الالائم الذي تقدم في قوله
غير السنو تجده عندي لاني والجو الهواء والمراد هنا العلو والسما معروف وقصر للضرورة
وقد يطلق على مطلق العلو والافتراء اختلاق الكذب كما يظهر من تأمل معنى قوله تعالى
افترى على الله كذبا يوم برحمة وقصر الافتراء ايضا للضرورة والحل الصديق قال صاحب
الكشاف واما الصديق الصادق الذي يكون معك بحيث يسر سرورك ويسوء مساءلك
فاغز من بيض الانوق وقد قيل لبعض الحكماء ما الصديق فقال هو لفظ لا معنى له
قال القائل فعلت ان المستحيل ثلاثة * الغول والعنقاء والحل الوفي

وفي ذلك اقول

جناية ابناء الزمان اعد لها * على جملة ليس فيه خفاء
 لتصد بقرهم ما في الفؤاد كفته * بان ليس في هذا الزمان وفاء
 والبدر مجرور على انه نعت لاسم الاشارة وفي جوار السماء حال من هذا البدر ولا حرف
 عطفت وذا معطوف على ذلك والاشارة بذلك للمحبوب الموصوف بالوصاف
 المشابقة والاشارة ببدر السماء الواقع في البيت المعنى تتكلم ايها اللانم بهذا بانك
 في حق بدر السماء وتزعم انني محبه له دع هذا الافتراء فان خلى البدر الموصوف
 بالوصاف المسالفة لابدر السماء ولا يخفى ما في الاشارة بذلك من التعظيم وما
 في الاشارة بذلك من ضده ولا يخفى الجناس بين تهذي وهذا وبين خل وخلي ران
 قوله بهذا البدر كناية عن الحقيقة الانسانية المستمدة من شمس الحقيقة الالهية
 كما ان البدر نور الظاهر فيه هو نور الشمس كالمرآة الظاهر فيها ما يقابلها من
 الانوار بحيث لم ينتقل النور بذاته الى البدر ولا فارق الشمس والخطاب للانم بقوله
 له تتكلم بغير معقول عن البدر الذي في جوار السماء اي عن العابد الذي فعاله كلها
 على طبق الشريعة زاعماً ان نوره هو الحق فذلك افتراء منك على الحق بما فترك
 هذا الافتراء لان النور الحقيقي هو ذاك البعيد عني وعنك مع كل قريبه الينا
 وهو خليلي المصاحب لي الذي لا يفارقني اذ لا ابدأ كما ورد في الاثر اللهم انك
 انت الصاحب في السفر وقال تعالى وهو معكم اينما كنتم اه

عَنْ كَفْرَالَةَ وَالْفَرَّالَةَ لَوْجِهِهِ * مَتَلَفْنَا وَيَبْرَعِيَا إِذَا

صيآله خضع وذل والفرالة الشمس والفرال كسحاب الشادن حين يتحرك ويمشي
 والعياذ بكسر العين المهملة والذال المعجمة الالتجاء ولا ذابا بالثنية يعود الى الفرالة
 والفرال ومعنى لاذ تخصن قوله لوجهه متعلق بفت و متلفنا حال من هاء الضمير
 العائد الى الجيب وير متعلق بقوله لا ذابا و عيآذاً منصوب على انه مفعول له او على
 الحالية على ان المعنى عاندين بصيغة التثنية والمعنى ذلت الشمس والفرال لوجهه
 في حال تلقته تخصنا به عاندين قوله لوجهه راجع لخضوع الفرالة له وقوله
 متلفنا راجع لخضوع الفرال له فان الشمس في غاية الضياء ووجهه يزيد عليها
 والفرال غاية في حسن الالتفات وهو يزيد عليه في ذلك ففيه لغو ونشر مرتب
 وفي ذكر الفرالة ايهام وبين الفرالة والفرال الجناس المطرف ان قوله لوجهه اي وجه المحب
 الحقيقي فالشمس مستمدة نورها منه لان الانوار كلها اثار ونور وجهه قال تعالى وعت الوجوه
 للحي القيوم اي لوجهه تعالى كما قال كل شيء هالك الا وجهه وقال ايما تولوا فثم وجه الله وقوله
 متلفنا اي حال عطفه بالرحمة والطف والاحسان على السالك في طريقه والمعنى لاذ به
 الفرالة والفرال اي استر انور وجهه الكريم وتخصنا عن الفناء والاضمحلال وزعمنا كنف

بالغزالة عن الروحانية الانسانية للشرقة على العالم الجسماني وبالغزال عن القلب
الانساني المتلقت بالفكر والخيال الى عوالم الامكان اهـ

اربت لطافته على نشر الصبا * وابت ترافته التقيص لاذًا

اربت زادت واللطافة الرقة والنشر الريح الطيبة والصباريح مهبها من مظلم الثريا
الى بناغش وتثنيه صبون وايت كرهت والترافة التنعيم والتقيص قول التقيص
وهو لباس التقيص والتقيص مطاوع التقيص يقال فصته فقصر والبسته
التقيص فطاوعني والبسه واللاذ جمع لاذة وهو ثوب حر صيني قوله على نشر الصبا
متعلق بقوله اربت وايت ترافته فعل وفاعل والتقيص مفعوله ولاذ مفعول المصدر الذي
هو التقيص وا علم ان المصدر المحلى بأن ينصب كمفعول الصريح على قلة ومنه بيت
الشيخ هذا فان التقيص نصب لاذ اذا المعنى وايت ترافته ان يتقيص اللاذ على كما
رقته وشاهد ذلك على قلته قول الشاعر * دعيت فلم انكل عن الضرب مسمعا *
واما نصب كمفعول بواسطة حرف الجر فكثير ومنه قول علي لا يجباله الجهر بالسوء ثم
اعلم ان هنا فائدة جلية ولطيفة جميلة وهي ان الشعراء يذكرون في اشعارهم الغرامية
ريح الصبا من بين الارباح ويكررون ذكرها كثيرا والسبب في ذلك ما ذكره الامام الواحدى
رضي الله عنه في تفسيره الوسيط حيث افاد ان الريح التي اتت بريح يوسف الى يعقوب عليهما
السلام حين قال اني لاجد ريح يوسف لولا ان نقتدون هي الصبا وانشد عند ذلك الشاعر

ايا جلي نغان بالله خليا * طريق الصبا يخلص الى نسيمها

اجد بردها او تشفى مني حرارة * على كبد لم يبق الا صميمها

فان الصباريح اذا ما نسفت * على كبد حرى تجلت همومها

وعلى ذكر اللطافة في البيت فقد ذكرت قول الشهاب العزازي

خطرات النسيم تخرج خدي * وليس الحر يريدني بناته

وقلت في ذلك من قصيدة

اذ الحظته اعين الناس خفية * يكاد وحاشاه من العظان يرمى

والمعنى زادت لطافة هذا الحبيب على نشر الصبا وكرهت ترافته وتنعمه
ان يتقيص اللاذ وفي البيت الجناس الناقص بين اربت وايت والموازنة
بين اربت لطافته وايت ترافته ومما يحسن انشاده في نحو هذا المعنى

قوله القائل

تكلفني حمل الصدود وانني * لا يحجز من حمل التقيص واضعف

ان قوله نشر الصبا كناية عن الروح الامري من قوله تعالى ويستأونك عن

الروح قل الروح من امر ربي الآية وهو الروح الاعظم بمنزلة الراححة الفانحة من
المسك ونحوه تنقل راححة الامر الالهى الى جميع الآكوان وقد اضاف النثر الى
الصبا وهو لطف الريح التي تهب وقت الصباح والصبا كناية عن الارواح
الجزئية المدبرة للاجسام الانسانية والترافة هنا كناية عن كمال اطلاقه
وتنزهه وجبروته سبحانه وقوله التقصص أى لبس القيص وهو الصورة والمعنى
انه من كمال تراهته واطلاقه امتنع عليه ان يلبس الصور اللطيفة فضلا عن
الكثيفة وان كان متجليا بها وظاهرا بتصويرها من اسمه المصور (اه)

وَسَكَتَ بِيضًا ضَةً خِلَ مِنْ وَرْدٍ * وَحَكَ فِطَاظَةً قَلْبِي الْفَوْلَاذَا

البضاضة رقة الجلد مع امتلانه والمراد من ورد الخ حمرة مع لطف راحته ونحو تجسبه
فهو استعاره مصرحة والفظاظة الغلظة والفولاذ خالص الحديد واعراب البيت واضح
والمعنى شك رقة جلده خلة من ورده مع ان الورده هنا عبارة عن امور غير مجسمة وهذا غاية
في الوصف واللطافة وشابهت غلظة قلبه الفولاذ وهو غاية في الشدة وقال ابن النبية
من قصيدة تزيح كالجداول من رقة * وقلبا اقسى من الجلود
وقال الآخر يا قلبه القاسى ورقة خلة * هلا نقلت الى هنا من ههنا
وقال ابن النبية ايضا

اجسامها كالماء الا انها * حملت قلوبا من صفا الجلود

وقال بعضهم ولقد شكوت لمتلنى * حالى ولطفت العبارة

فكأننى اشكوا الى * حجر وان من الجماره

وفي البيت لجناس اللاحق بين شك وحكت والموازنة مع مقاربة اللفظ بين بياض
وفظاظة وتأمل حسن تجنيس الابيات الاربعة بلفظ لاذا من غير تكلف مع لطف
المعنى لانه في البيت الاخير وقع جزء كلمة فامل (ن كنى بالخز عن صفا الجبال وهو
الخز الايمن والخز الشمال صفات الجلال وكلاهما في الوجه المكفى بعن التوجه على
الايجاد وبضاضة الخد كناية عن كمال النعيم الصادر لاهل الجنة الجبالى وهم فريق
الجنة فسكوتك البضا من ورد ذلك الخذ وهو الحمر الجالية التي تتعشقها النفوس
الابية نفوس المجهين وقوله فظاظة قلبه كناية عن عظم جبروته وتكبره بحيث لا يذل
اصلا من حيث اسمه الجبار المتكبر وهذه الفظاظة انما هي على اهل محبته الذين حرقهم
بنار بعد عنهم وهجر لهم وهم اهل الشمال (اه)

عَمَّا سَبَعًا لَاحًا وَحَنَّتْهَا خَا * شَقَلْ يَرْوَجِدُ ابْنِي سَتِنَقَا ذَا

عم بمعنى شمل والاستعمال بالعين المهملة بمعنى التهاب النار والحال هنا الشامة والوجه
 كرسى الخلد والشغل بالعين المعجمة معروف والوجد ما يجده الانسان من محبة او حزن والبي كره
 والاستغناء طلب الكفاية وهو التخليص وقوله خال وجنته بالرفع فاعل عم واخا شغل يفتو
 واستعمالا تمييزا يحول عن الفاعل اي عم اشتغال وجنته اخا شغل به وبه متعلق بشغل
 ووجد منصوب على التعليل والعامل فيه الفعل الذي بعده وهو ابي وخملة ابي استغناء
 صفة اخا شغل والمعنى عم خال وجنته من جهة الاستغناء صاحب اشتغال به
 كره التخليص منه لاجل ما يجده من المحبة والحزن وفي البيت ايها امكتنا في ذكر
 العم والحال والاخ والاب ورايت في بعض النسخ القديمة اخو شغل به مر فوعا والنظر
 انه مبتدأ وخملة ابي استغناء اخبره وعليه فمفعول عم محذوف للتعميم اي كل احد وتكون
 الجملة مستأنفة اي من اشتغل به ممن اشتغل بنا رخال وجنته لا يطلب الخلاص منه
 والسلامة ولله دره حيث يقول

* عبد ريق ما رقي يوما لفتوق * لو تخليت عنه ما خلا كا *

وقال بعضهم واجاد

* تصحيف اخي الوالد ما فارقتي * مذلاح اخوال ام على وجنته *

وقال آخر واجاد

* ورثته جبة القيتل به * وكان عمه دي ان الخال لا يرث *

وقال بعضهم واجاد

* وظن اني سلوت لما * ابعدي سالفوا خالا *

وما اللطف قول بعضهم

* لهيب الخدجين بد العيني * هوى قلبي عليه كالفر اش *

* فاحرقه فصار عليه خالا * وها اثر الدخان على الحواشي *

واجاء من قال

* وبين الخدوك شفتين خال * كزنجي ابي روضنا صباحا *

* تحير في الرياض فليس يدرك * ابجني الورد ام بجني الاقا حا *

ومن غريب ما استحسنه قول علي افندي المشهور بقنلى زاده

* اري من صدغك كعوج دالا * ولكن نقتت من مسك خالك *

* فاصبح دالها بالنقط ذالا * فها انا هالك من اجل ذلك *

ان الحال كناية عن ظلمة عالم الامكان في صفحة وجنة الاسماء والصفات واخا شغل

به هو العار في بي الذي يراه في كل شئ وهذا الاستغناء هو من جهة الوجد واجبة فهو آثم

الاستغناء والاستغناء بسبب حسن سواد ذلك الخال الظاهر في صفة وجنة الاسماء الحسن من الجمال المتما

* خصر المي غذب المقتبل بكرة * قبل التورك المسك سادوشا ذا *

المختصر بالخاء المعجمة والصاد المهملة على وزن كيف هو البارد والتي مثلك اللام سمرة
 في الشفة والمراد هنا الريق والعذب السانغ والمقبيل كعظم محل التقبل وهو الغم
 والمراد ما فيه والسواك هنا مصدر وان اريدت الآلة فهو على حذف المضاف اي قبل
 استعمال السواك وساد بالذال المهملة بمعنى غلب في السودة وشاذ في آخر البيت بالسين
 المعجمة والذال بمعنى كسب كشفه وهو راحة المسك وقد يراد بالشذ واللون والمراد
 هنا الاول وقوله حصر المسمى بالرفع خبر مبتدا محذوف اي هو تحذب المقبل خبر بعد خبر
 وقوله بكرة وقبل السواك متعلقان بساد وشاذ او يعذب المقبل والسواك مفعول
 تنازع فيه ساد وشاذ كما ارايته على حواشي بعض النسخ القديمة الصحيحة وهو غلط
 والصواب انه مفعول للفعل الاول الذي هو ساد ومفعول شاذ محذوف اي شاذ
 ولا تنازع اذ شرط المتنازع فيه التاخر اذ المتقدم والمتوسط للاول حيث يستحقه
 قبل الثاني والمعنى هذا الجيب بارد المي لطيف الغم بكرة قبل السواك ساد اي علا
 على المسك في الشرف واكسبه الراححة مع ان الغم على الصباح قبل السواك يكون متغير
 الراححة من فضلة الطعام ولذا تاكدا سحاب السواك عند القيام من النوم والبيت
 جناس التصغير بين ساد وشاذ وما الطغنة كلاما يأخذ بالالباب ويفتح من طريق
 المحبة اسعد الابواب ويدخل في حجرة الفؤاد بغير حجاب (ان المسمى اي الريق وهو
 ماء القمر كناية عن لطائف المناجاة السرية بالمعاني الربانية والمقبل كناية عن
 التجلي الرحمان والانكشاف الرباني بالظهور السجاني وقوله بكرة اي في ابتداء كل
 خلق جديد وكفى بالسواك عن التزير الذي يزيل من التجلي وساخ الاعيار ونس
 الآثار اذ لا يحتاج تجليه على ما هو عليه الى تزير لكمال تراهته في اصله ولمسك
 مفعول مقدم لساد ولا شك ان التجلي الالهي الذي اظهر المسك واكسبه الراححة
 الطيبة اه

* فن فيه والا لحاظ سكري بل ادى * في كل جارحة به نبتا ذا *

اللفظ النظر بمؤخر العين والاحاظ جمعه والظاهران المراد بالاحاظ نفس العيون وكسرك
 نقص الصحوة والجارحة عضو الانسان والنبتا ذفعال والمراد به صاحب النبت وقد
 يستغنى عن ياء النسبة بصيغة فعال نحو قطنان في الذي يصنع القطن وقوله من فيه
 خبر مقدم والاحاظ بالجر عطف على فيه وسكري مبتدا وفي التقديم حصر اي في المنز
 وقوله بل ادى ترق في ثبوت ما في المحبوب مما يوجب السكر والمعنى سكري من فيه
 والحاظه بل في كل عضو منه نأذ وقد زاد رضي الله عنه على قوله في اليانية

* فكل منه والاحاظ * سكرة واطربا من سكرتي *

وما احسن قول الامير فراس الحمداني كنعلي الرعي حيث قال

* سكرت من لحظه لا من مدامته * وقال بالنوم عن عيني تماثله *

* فما الشلاف دهنتي بل سوافه * ولا الشمول زدهنتي بل شمانه *
 * الوى بقلبي صداع له لوبيت * وغال قلبي بما تحوى غلا نله *
 والبيت مشتمل على لطائف من البلاغة (ن كنى بفيه اى فمه عن تجليه كما ذكرنا وكفى
 بالا لحاظ عن حضرات اسما ثم وصفاته وقوله سكرى اى ما جده ويظهر من الغيبة
 عن جميع الاكوان بل ادى في كل جرحه اى عضو من اعضاءه اى نبتاذا وقوله به اى بسبب كل
 واحد من فيه ومن الحاظه اه)

نظمت مناظرة خضرة ختما اذا صمت الخواتم للخصر آذانا

المناطق جمع منطقة ككنسة ما ينطق به اى ما يربط في الخصر اذ الناطقة الخاصة والمراد
 بنطق المناطق كثرة تحركاتها في الخصر كحال رقعة وذلك مجاز وقوله ختما بفتح الخاء المعجزة
 وسكون التاء المثناة من فوق ما يجمع النخل من الشمع رقعا وهو تشبيه بليغ والخواتم جمع
 خاتم يتجوز فيه فتح كناء وكسرها والفتح افصح رايت في شرح ديوان المتنبى للشيخ ابى الفتح
 عثمان بن جنى عند الكلام على قوله

* بليت بلا الاطلاق ان لم اقف بها * وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه *

ما معناه ان الشيخ بالفتح قرأ على المتنبى هذا البيت ونطق بالتاء مفتوحة فقال له
 المتنبى كسر التاء فقال له ابو الفتح اليس الفتح افصح فقال لا تنظر الى حركة ما قبل الميم
 كيف تجدا لجميع مكسورا فاعلم مراد المتنبى وانى عليه قلت ويناسب لك ما رايت
 في بعض الكتب ان عبد المحسن الصورى كان قد افاد كما تبين ان لغة من ينتظر في بالترخيم
 افصح من لغة من لا ينتظر ثم قرأ عليه قول القائل

* باحار ان الركب قد حاروا * فاذهب تجسس لمن النار *

فكسر الراء من قوله باحار بناء على لغة من ينتظر فقال له عبد المحسن الصورى قل
 باحار بضم الراء فانها افصح لتوافق ما في آخر المصراع من قوله حارواى رجعا فعلم من ذلك
 ان غير الافصح قد يصير افصح لاجل المناسبة نعود الى المقصود والمراد بصمت الخواتم
 عدم حركتها لا مثلا الا صبح وذلك مجاز ايضا والخصر جمع خصر وهو كسر الخاء المعجزة
 وكسر الصاد وفتحها الا صبح الصغرى ونظمت بمعنى نطق اذ ان اذنا مستعملة بمعنى
 المعنى على حد قوله تعالى واذا واو تجارة او لهما انفتوا اليها وتركوك قائما وقوله اذا فعل
 تامن على وزن الفعل من الاذى وهو الاصابة بالمكروه وقوله ختما حال من الخصر والمناطق
 مضاف بمنزلة جزء من المضاف اليه فملازمة فن ثم جاءت الحال منه فهو على حد قوله
 تعالى ملة ابراهيم خيفا وصمت فاعل فعل محذوف مفسر باذالا مبتدأ خلافا لقوم
 وجواب الشرط محذوف دل عليه جملة نطقت ولو جعلت اذ هنا مجردة عن الشرط لكان
 حسنا اذ جعل نطقا مقدرة جوابا لاذى غير خال عن اشكال اذ لا علاقة بين الشرط والحال
 حينئذ والمعنى ان صمت خواتم هذا الجيب اذا آذت خضرة لضيقها عليه بامثلة

فلم تحرك نطق مناطق خصره جائلة عليه لكونه في غاية الرقة ووصف الخصر بالرقية
 والخصر بالامتلاء وكان مطروحا مبتدلا فاخرجه عن ذلك حيث تصرف فيه بوصف المناطق
 بالنطق وكفى بها عن الحركة المستلزمة لرقة الخصر ووصف الخواتم بالصمت وكفى بها عن
 السكون المستلزم لامتلاء الاصابع وهذا صنع جليل لكنه بالنسبة الى شأنه رضى الله
 قليل ولا يخفى لجناسه في نطق ومناطق وخصر وخصر وخاتم وخواتم وفيه الطباق
 بين النطق والصمت ان كنى بالخصر عن حضرة الذات الالهية وبالمناطق عن حضرة الاسماء
 والصفات لانها دائرة على الذات تشبه المحيط بها ونسبت بحيطه لان الاسماء والصفات
 هي المظهر من حضرة الذات المطلقة على مقدار ما يناسبها كون وقوله حتما بالحا الممهلة
 اى نطقا حتما يعنى كلاما ملزما كما يه عن الامر والنهى اللذين شرعا بالكلية لم الالهية
 وفي نسخة حتما بالحاء المعجمة اى ان نطقها يشبه الختم في اظهار الاثر على طبق ما هو الخصرة
 العلية وكفى بالاصابع عن حضرات الجلال وحضرات الجلال وكفى بالخواتم عن مظاهر هذه
 الحضرات من قلوب المعارفين وهي الحضرات الالهامية والمعاني الكشفية فانها تضيق
 عن استيفاء جلال الحضرة وبجمالها بسعة عالم الجلال والجمال وضيق عالم الامكان
 (هـ) رَقَّةٌ وَدَقٌّ فَمَا سَبَّتْ مَنِ النَّسِيبِ * وَذَلِكَ مَعْنَاهُ اسْتِجَادٌ فَمَا ذَا *
 رَقَّةٌ اى المناطق ودَقٌّ اى الخصر فمنا سبت اى قاربت والضمير في ناسبت للمناطق والنسب
 النسب بالجيب الشعرو ذكرا سماها والاشارة بذلك الى الخصر واستجاده عند الشئ
 جيدا وقوله فَمَا ذَا ابا الحاء المبهمة اى قاربت واقترى الاثر وقوله منى حال مقدم من النسب
 وذلك مبتدأ ومعناه مفعول مقدم لاستجد والهاء في معناه تامة الى النسب وقوله
 فَمَا ذَا معطوف على استجد ومفعوله محذوف اى فَمَا ذَا * ومعناه رَقَّةٌ المناطق ودَقٌّ الخصر
 فالمناطق ناسبت رَقَّةً لفظا نسبي والخصر استجد معنى نسبي فَمَا ذَا * فى الرقة واقترى
 اثره فيها فكما نراد بالنسب اللفظ فيكون قد شبه المناطق برقة لفظه ودقة الخصر
 بدقة معناه ولعمري لقد بلطف في ذلك حيث اشار بتسمية الخصر للمعنى والمناطق
 للفظ لئلا الخصر ادق من المناطق لان المعنى ادق من اللفظ لكونه مفعولا مع ان الرقة
 للفظ والدقة للمعنى وفي البيت جناس اللاحق بين رقة ودق وجاس نسبة الاستتاق
 بين ناسبت والنسب واللف والنسب المرتب بيان مناسبة المناطق للنسب اولا
 واقتران الخصر معنى النسب في الدقة ثانيا وفيه ايضا ادماج في وصف لفظه
 بكمال الرقة ومعناه بغاية الدقة واستعمال ذلك في الاشارة الى الخصر تنبيه على علومها
 ان قوله رَقَّةٌ يعنى المناطق المذكورة فكادت تخفى من كمال رققتها تناسب اللطف الالهى
 من اسمه اللطيف وقوله دَقٌّ اى الخصر يعنى خفي فله يكاد يظهر الا بقيام المناطق عليه
 فالمناطق ناسبت للنسب معنى واما الخصر فالمناسبة له لعدم ظهوره بالكلمية وقوله
 ذَاك اى الخصر استجد اى جعل الاسماء والصفات تجيده له ولهذا يقال لها الاسم الحسنى

وقوله فحاذ من الحاذية اي المقابلة والمقارنة للاسماء والصفات (هـ)
 كالغصن قدأوالصباح صباحاً والليل فرغاً من حاذي الحاذ (و)
 الصباحة الجمال والفرغ الشعر وحاذي قارب والحاذ الظهر وقوله كالغصن خبر مبتدأ محذوف
 اي هو كالغصن وقد تميز محمول عن المبتدأ واصله قدأ كالغصن والصبح محموز ولغطف
 على الغصن ايضاً وفرغاً تميز ايضاً والحاذ مفعول حاذى وفاعل حاذى ضمير يعود الى الفرغ
والمعنى قدأ كالغصن وصباحته كالصبح وفرعه الذي حاذى الظهر طولاً كالليل
 وفي البيت جناس شبه الاستعاق بين الصباح والصبحا والجناس التام في حاذي الحاذ
 باعتبار الفاعل الاطلاق في الحاذ والافه ومطرف والتشبيه الواقع في البيت يسمى التشبيه
 المفروق فهو مثل قوله للشمر مسك والوجوه دنانير واطراف الاكف عنم وما الطغ
 قول بعضهم احب له بدر السماء لانني تأملت فيه لمحة من جسامته
 واهوى فضيب كيان احلظت نعلها من قدأ واعتداله

لان المعنى ان هذا المحبوب الحقيقي قدأ كالغصن يعني ظهوره في قلوب الكعارفين به
 يشبه الغصن النابت من اصل الشجرة الانسانية بقدر طاقته في ارض الحقيقة
 الغيبية وقوله والصبح اي والصبح اي نوره الذي ان اشرق على ظلام الاكوان
 افنى الاكوان كنور الصباح الذي ان اشرق على ظلام الليل اعدمه وقوله والليل اي
 وكالليل من جهة الفرغ اي الشعر النابت من الشعور بمعنى الادراك وهو شعور العقول
 بالمعاني في كثابته في نفوسهم فانها له تعاقب بحكم الله ما في السموات وما في الارض اي سموات
 الارواح وارض النفوس وقوله منه اي من ذلك المحبوب الحقيقي وقوله حاذي الحاذ اي
 وصل الى حذاء الظهر من طوله فان الشعور والادراك النفساني متصل ببعضه
 طويل الى ان ينكشف الامر الالهي على ما هو عليه وتشهد البصيرة خلق الله فيذهب

الليل ويأتي نهار العرفان (هـ)
جيب علمي التنسك اذ حكى متعقفاً فرق المعاد معاً ذا
 التنسك التبعّد وعف واستعف وتعقف فهو متعقف كف عما لا يعمل ولا يجمل
 والفرق كفرح الفرغ والمعاد بفتح الميم وبالذال المهملة الاخرة ومعاد بضم الميم والذال
 المعجمة على صيغة اسم المفعول هو معاً ذن جيب الصبحا في رضيا الله عنه وقوله جيبه
 مبتدأ مضاف الى الباء وهي الفاعل والهاء مفعوله اي جيب اياه وجملة علمي التنسك
 من الفعل والفاعل والمفعولين في محل رفع على انها خبر المبتدأ واذ تعليلية وهي
 حرف بمنزلة لام العلة وقيل هي ظرف والتعليل حينئذ مستفاد من قوة الكلام
 لامن اللفظ وتكون اذ حينئذ مضافاً الى الجملة بعدها وفا علمي ضمير يعود الى
 الجيب المتحدث عنه ومتعقفاً حال منه وقوله فرق المعاد منصوب على انه مفعول حكى
والمعنى جيب لهذا الجيب علمي التنسك لانه متعقف تاراه ما لا يعمل ولا يجمل

حكايا معاذ الصحابي في ذلك ومن أحب أحدًا تعين عليه ان يسلك طريقه ولذلك قال
 القائل * لو كان حبك صادقا لا أطعته * ان المحب لمن يحب مطيع *
 وقد احسن القاضي بن عبد العزيز الجرجاني حيث يقول
 * أحب اسمه من أجله وسميته * و يتبعه في كل أخلاقه قلبي *
 * ويجتاز بالقوم كعدي فاجتهم * وكلهم طأوى كضهر على حربي *
 وفي البيت الجناس المصحف المحرف بين معاذ ومعاذ (ن) يعني ان حبي اياه علمني
 التعمد رغبة في الوصول اليه لانه اي حبي شابه معاذ بن جبل الصحابي المشهور
 حال كونه اي معاذ متعقفا عن كل شئ سوى محبوبه من خوف مجيئه في الآخرة
 الى بين يدي محبوبه اه)

* فجعلت خلعي للعدا ليشأه * اذ كان من لثم العذار معاذ ا *
 خلق العذار التثنيك وعدم التقيد بما يعتبره العامة من الآداب واصل العذار
 للذابة وهو ما سأل من اللجام على خذ الفرس وجانبنا اللحية واللثام ما كان على الفم
 من النقاب والشم القبلة وقوله معاذ الراديه اسم مفعول من اعاده الله من كذا اسمه
 منه وقوله فجعلت عطفت على علمي والفاء سببية تدل على ان الجعل المذكور مسبب
 عن كون حبه له قد علمه التثنيك وخلق مفعول اول وللعدا متعلق به ولثامه مفعول
 ثان والثاء في خلعي فاعله واذا تعليلية متعلقة بجعلت واسم كان يعود الى الجيب
 المتكلم عنه ومن لثم العذار متعلق بقوله معاذ او معاذ اخبر كان والمعنى لما علمني حبه
 التثنيك جعلت خلعي للعدا لثامه وسا تراكيلا يعلم الناس محبتي له وذلك لان
 لو اظهرت للناس متابعتي له وشعروا بمحبتتي له وعثروا على غرامي به حيث كان المحب
 يتبع محبوبه في اخلاقه وقوله اذ كان من لثم العذار الى آخره تعليل للجعل خلق العذار
 لثامه دون غيره من النقابات المتصادة الساترة في الحس للفم وخصه من الوجه
 كما انه يقول لما كان معاذ او مسلما وموق من لثم العذار لم يمتحج الى نقاب حتى يمنع
 عن ذلك فجعلت خلق العذار لثامه لذلك الجيب ساتره فبدلت خلق العذار بالامر
 الساتر للجمبة لاني جعلت منه التثنيك وهو يقتضي الستور ترك خلق العذار
 وحينئذ فظهر السببية وبصير قوله اذ كان من لثم العذار معاذ او اضحيا باعتبار
 ان المعنى بصير هكذا جعلت له لثامه وسترا بعد خلق العذار لكونه معاذ او مسلما
 من لثم العذار فالستر ينبغي ان يكون ملازما له وفي البيت الجناس اللثام في العذار والعذار
 وجناس شبه الاستقاق بين اللثم واللثام وفيه الاغراب بالعين المجمة في جعل
 الخلع الذي هو ضد اللثام نفس اللثام وهذا ظاهر على المعنى الاول هذا ما ظهر في
 ظاهر البيت والله اعلم بالسرائر وفي البيت والذي قبله الجناس اللثام بين معاذ ومعا
 (ن) يعني اني جعلت خلعي للعدا رجاء له وسترا لوجهه الكريم عن عين الناظرين

غيره منى عليه فاذا رآه احوالى انكرها من لم يعرف الطريق فيزداد الحجاب على غير
 الاحجاب لانه اى المحبوب الحقيقى كان معاذاً او محفوفاً من لشر العذارى تقبيل الشعر
 الثابت على الخدين كناية عما يشعر بوجه الكريم من الحجاب الروحانية النورانية كمال

علوه و فرط تنزهه عن ذلك الابصار والبصيا تراهم
ولنا يخيف منى عريب ذوتهم حنف المنى عادى لصيت عاذا

الخيف ما اتخذ عن غلظ الجمل وارتفع عن مسيل الماء ومنه سمي مسجد الخيف بمنى ومنى
 بكسر الميم مقصور موضع بمكة وهو مذكور بصرف وقدا منى القوم اذا اتوا منى عن
 يونس وقال ابن الاعراب منى القوم اتوا منى والعريب تصغير العرب والتصغير للتعظيم
 ودون نقض فوق وهو تقصير عن الغاية وتكون ظرفاً قال المحقق التفازانى ومعنى

دنى فى الاصل دنى مكان من الشئ يقال هذا دنى ذلك اذا كان احط منه قليلاً ثم استعير
 للتفاوت فى الاحوال والرتب وفتيل زيد دون عمره فى الشرف ثم اتسع فى كل تجاوز الى
 حذو وتخطى حكم الى حكم والخيف بجاء مهمله ثم تاء مثناة من فوق الموت ومات حنف

انفد وحنف فيه على قلة وحنف انفد على فراشه من غير قتل ولا ضرب وخص لا نف
 لانه اراد ان روجه تخرج من انفه لثباته نفساً ولا نوا يتخيلون ان المريض
 تخرج روجه من انفه والجريح من جراحتة والمنى بفتح الميم الموت وقد رآه ولتقصد

وسبغى ان يكون المراد المعنى الاوسط وان روى المنى بضم الميم كان جمع منية وهى البغية
 والطلبية ويروى الخيف باحاء المهمله والياء المثناة من تحت بمعنى الجور والظلم
 وعادى فعل ماض على وزن فاعل من المعادة والمادة العداوة والصب العاشق

المشتاق وعاذ على وزن فعل والالف للاطلاق واصله عوذ كقام اصله قووم ومعنى
 عاذ بربنا اليه والواو للاستئناف ولنا خبر مقدم وعريب مبتدأ مؤخر والجملة
 صفة لعريب وفا على عادى ضمير يعود الى حنف المنى ولصب متعلق بقوله عادى

وفا على عاذ يعود للصب وجملة عاذ من الفعل والفا على صفة لصب والمتعلق بعاذ
 محذوف اى عادى بهم وجملة عادى لصب عاذ خبراً اخر لحنف المنى **والمعنى**

لنا عريب عظيمون استقروا فى خيف منى لكنهم موصوفون بان موت القدر استقر
 قبل الوصول اليهم فقد ذلك الموت يعادى كل صب عاذ بهم والجمالية وفى البيت
 الجناس التصحييف بين خيف وحنف وجناس التعريف بين منى ومنى وجناس

التصحييف بين عادى وعاذ (ن) كنى بخيف منى عن القلب الملازم للخوف وللمنى
 فهو يخاف ويرجو وكنى بعريب عن الحق الذى وسعه قلب عبده المؤمن وهو معذور
 ما انكشف للقلب من الغيب كطلق ومنى بضم الميم جمع منية وهى البغية والطلبية
 يعنى ان دون الوصول للعريب هلاك المنى واضمحلاله كما قال الشيخ عبدالقادر
 الجيلانى * اصيحت لا املا ولا امنية * ارجو ولا موعودة اترف *

وَجَمْعُ ذِيَاكَ الْحَمِي ظَلْبِي حَمِي بَطْبِي لِلْوَاظِحِ إِذَا أَحَاذَ إِحَاذًا

الجزع بكسر الجيم منعطف الوادي وذيالك اسم اشارة مصغرة على غير قياس ازحق
التصغير ان يكون للاسماء المتكئة لكن خولف ذلك في ذواالذي وفروعها والشبهها
بالاسماء المتكئة في كونها توصف ويوصف بها لكن صغرت على وجه خولف به تصغير
المتكئ فتركها على ماكان قبل التصغير وجعلوا الالف المزيدة في الآخر عوضا عن
الضمة ووافق المتكئ في زياد ياء ساكنة والحمي المكان المنوع الذي لا يقرب وحيث كان
جعلته حمي وفي الحديث لا حمي الا لله ولرسوله والظبي معروف وثلاثة اظب وهو
افعل فابدلوا ضمة العين كسرة لتسلم الياء وجمعه الكثير ظبيا وظبي وحمي بمعنى منع
والظبي جمع ظبية السهم وهي طرفه والمراد بالواظح العيون واحاذ بالحاء المهمله
والذال المعجمة على افعال فاصلها احوز ومعناه قهر واحاذ بكسر الهزرة وبعدها خاء
مبجبة شئ كالغدير والواو في قوله وجموع ذياك الحمي للعطف على قوله ولنا بنجيف
منى وجموع ذياك الحمي خبر مقدم وظبي مبتدأ مؤخر وجملة حمي بظبا للواظح الى اخره
نعت لظبي واذا متعلق بحمي واحاذ مفعول حمي ومعناه وقد استقر في منعطف وادي
ذلك الحمي البعيد المنال ظبي عظيم حمي يسها م عيون وقت قهره غدرا للماء التي هناك
فلا يقدر احد ان يرد لها حذرا منه ولا يخفى التخييس بين حمي وحمي وبين ظبي وظبي
وبين احاذ واحاذ (ن) كنى بالحمي عن قلب العارف ايضا وكفى بالظبي عن جناب الغيب
الناطق الذي لا يزال نافرعا عن الحضور الكمال تنزهه عن مدارك العقول والواظح العيون
كناية عن حضرات الاسماء والصفات الالهية وقوله اذا حاذاي لانه قهر وغلظ احاذ
وهو غدير الماء كناية عن عالم الاكوان فالمعنى انه تعالى حمي عالم الاكوان باسمائه الحسنى

لانه متصيف بالقهر والغلبة اهـ

* هي اذ مع العشاق جاد ولينها الوادي ووالى جودها الالوادا *

هي اي تلك الاحاذ مع العشاق المنسكبة في ذلك الحمي وجاد المطر جودا اذا نزل فهو
جائد وجمع جائد جود مثل صاحب وصحب والولى المطر الثاني الذي يكون بعد الواسمى
ووالى من الموالاة وهي التتابع والجود المطر الغزير ويجوز كونه مصدرا وجمع جاشد
والالواد جمع لود وهو كناية الجبل وما يطيف به وهي مبتدأ خبره اذ مع العشاق وجاد
وليتها الوادي فعل وفاعل ومفعول وسكن ياء الوادي للضرورة وذلك مستفيض وقوله
والى جودها الالواد اعلى جزء مضاف الى سقى مطرها الذي تكره صوبه وادي ذلك الحمي
وتابع مطرها الغزير الكثير سقاية جوائب الجبل ايضا ولا يخفى ان ينس بين ولتها ووالى
ولا بين جودها وجاد (ن) هي ضمير القصة مرجعه القصة مثل ضمير الشأن وسيات
القصة صدر عالم الاكوان الذي كنى عنه بالغدير في البيت قبله عن الاسماء الحسنى
الالهية المكتنى عنها هنا بالعشاق وما تحمله وتوجه به كنى عنه بالادمع وكنى بالولى

بمعنى المطر مما كنى عنه اقول اباد مع العساق باعتبار تجدد من قوله تعالى بل هم لبس من خلق جد يد وكنى بالوادي عن اهل الحضرة المقدسة كما قال تعالى انك بالوادي المقدس طوى لانطواء الكمل فيها ووجوه اليها وكنى بالالواد جمع الالواد وهو الذي لا يميل الى عدل ولا ينقاد لامر عن المتكبرين على صلهم الذي نشأوا عنه الجبارين على خلقه كما كنى بالوادي عن العباديين المحققين الفاضلين المصفيين في حقيقة العالم بم (١٥)

كَمِ مِنْ فَقِيرٍ مِمَّنْ لَامِنَ جَعْفَرٍ وَافِي الْاَجَارِعِ سَائِلًا شَحَاذًا

الفقير مكان سهل تحفر فيه دكا يا متأسفة وفي القنارة وحفر يحفر حول الشجرة وغير ذلك وجعفر اسم للنهر الصغير ويقال للكبير فهو ضد ولعل المراد هنا الصغير وقوله لامن جعفر متعلق بقوله سائل والغرض بيان كثرة ادمع العساق المذكورة في البيت قبله وادعاء انها اكثر من النهر الصغير فكأنه يقول ان في القنارة هناك مثلاً سائلاً من هو العساق من نهر كبير لامن نهر صغير وذكر الاجارع هنا بدل على المتباعدة في كثرة ادمع وذلك لانها الرمال التي لا تنبت شيئاً فبسبب ادمع العساق وكثرة ما صارت بحيث يطلب الفقير منها الورد من الماء الكثير هذا والشحاذ هنا هو الملح في سؤاله فهو صفة للسائل يفيد شدة سؤاله وفي ذكر الفقير والسائل والشحاذ ايها المتناسب لان فقيراً يتركتاية عن المريد الكاذب في ارادته كما قال تعالى وبتراً مقطلة وقصر مشيد فالبتراً قلب المريد الكاذب لطلبه اسأ فل الامور كالدينا والشهوات والقصر قلب المريد الصادق لطلبه معالي الامور كعقوبة ربه ومعرفة ما يقتر به اليه وقوله ثم اى هناك اشارة الى الوادي في البيت قبله وقوله لامن جعفر اى لامن جعفر وهو النهر الصغير كناية عن المريد الصادق وقوله وافي الاجارع وهم كئيبان الرمل والجماعة كناية عن المشايخ الكاذبين فان امثال هؤلاء لا يقصد بهم الا المريد الكاذب في ارادته (١٥)

مِنْ قَبْلِ مَا فَرَّقَ الْفَرِيقَ عِمَارَةَ كَمَا فَرَّقْنَا النَّوَى اخْتِذَا

فرق كضرب فصل والفریق الطائفة الكثيرة من الناس والعمارة بالفتح اصغر من القبيلة وتكسر اى الحى العظيم كذا في القاموس والظاهر ان المراد هنا الثاني والنوى التحول من مكان الى آخر والاخذ جمع فخذ وهو هنا حى الرجل اذا كان من اقرب عشيرته وقوله من قبل متعلق بقوله كذا وما مصدرية اى من قبل فرق الفریق وعمارة خبر مقدم لكنا ونا اسمها وقوله فرقتنا النوى عطف على كذا واخذ اخال من مفعول فرقتنا ويصح ان يكون مفعولاً ثانياً لفرقتنا على تضمينه معنى صيرنا والمعصم كناية عن فصل الفریق عنا ومفارقتهما اى ناحيتنا عظيماً فصيرنا التحول من مكان الى آخر اخذاً متبديراً ولا يخفى التجانس بين فرق والفریق وفرقتنا ولا جمع التظهير بين الفریق والعمارة والاخذ لان الفریق الطائفة الكثيرة من الناس قال تعالى فریق في الجنة وفریق في السمير والمراد هنا الفریق الاول ومعنى فرق الفریق انفصل الى خواص وعوام

وذلك بانصباغ اعيانهم بنور الوجود وقوله كما اى معاشر اهل الله عمادة وقوله ففرقتنا
 النوى اى البعد المتفاوت بيننا عن الحق تعالى بحسب الاحوال وتوجهات الهمم وبهكذا
 اختلفت المراتب بين اهل الله تعالى وقوله ان اخذ اى قاسما وانواعا
 * افردت عنهم بالشام بعيدا * كالاتي بالشام وخيموا بعد اذ
 افردت بالبناء للجهول اى جعلت فردا عنهم اى عن الفريق والباء بمعنى في والشام بالهمز
 والمد لفة في الشام المعروف وبعيد تصغير بعد وهو للتقريب والالتئام الاتفاق
 والاندغام وخيم بالمكان اقام به وبغداد مدينة السلام بمهلتين ومجتمعتين وتقديم كل
 منها ويقال فيها بغداد وبغدين ومغدان وتبعداى انتسب الى بغداد وتشبه باهلها
 وكان الاصمعي يحكى تسميتها ببغداد ويعمل ذلك بان لفظ بع اسم صم وداد بالفارسية
 معناه العطية فكان المعنى عطية الصم وقوله بالشام متعلق بافردت او حال من التاء
 التى هي نائب الفاعل والظرف متعلق بافردت وبغداد مفعول به على الحذف ولايصال
 اذ الاصل خيموا ببغداد كما تقدم الهمم الان يكون على تضيئين خيموا استوطنوا
 فتكون بغداد منصوية على الظرف حملا على الميهم كما في دخلت الدار والمعنى
 جعلت فردا عن الفريق الشام وخيموا ببغداد بعد ان كنت منضمما اليهم متفقا
 معهم واصعب الفراق ما كان بعد الاتفاق

* لو حارمر تاد المنية ماراى * الا الفراق على النفوس دليلا *

(ان عنهم اى عن العمارة المذكورة ومعنى افراده دخوله في مقام الفردية المخارجية
 حكم الاقطاب كلهم وقوله بالشام اى حصل له ذلك بسبب دخوله ارض الشام ومفاد
 مصر وقوله خيموا ببغداد فخص ببغداد لانها مسكن القطب الذى تدخل جميع اهل
 المراتب الالهية تحت جبطته من اقطاب المقامات وغيرهم الا الافراد خاصة *

* جمع الهموم البعد عند بعدان * كانت بقربي منهم افاذا *

وهذا البيت مغايل لما قبله فان الاول يقتضى تفريق الاجمة بعد اجتماعها وهذا البيت
 يقتضى جمع الهموم بعد تفريقها والافذاذ جمع فذ وهو الفرد والهموم منصوب على انه
 مفعول مقدم والبعد فاعل مؤخر وان مصدرية واسم كان ضمير يعود للهموم ومنهم
 متعلق بقربي وافذاذ اخبر كان والباء في بقربي للسببية وان مع الفعل في تأويل مصدر
 اضيف اليه بعد والمعنى جمع بعدى عنهم الهموم عندي من بعدان كانت بسبب
 قربي منهم افرادا قليلة وفي البيت الطباق بين البعد والقرب وبين الجمع المفهوم
 من جمع والتفريق المفهوم ان افذاذ او ما احسن قوله رضى الله عنه

* وما سكنت الهمم يوما بموضع * كذلك لم يسكن مع النعم الغنم *

(ان قوله بعدى عنهم جمع الهموم عندي لان مقام الفردية يقتضى الافراد بمرتبة

خاصة لا يعلمها الا صاحبها فلا تتفرق هموم صاحبها على بقية اهل الله لعلوم تبت عليهم وكان محله للبلاء النازل اكثر منهم وقوله انها كانت متفرقة بسبب قرب اليهم فان البلاء والمصائب تتفرق على جميع الصالحين بحسب مراتب صلاحهم وكان الناظم رضى الله عنه اولا منهم فكان له نصيب من ذلك البلاء فلما كان في الفردية كان بلاؤه اشد لانه الوارث الحصري لجماع قال صلى الله عليه وسلم اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل

قال امثل اه
كالعهد عندهم العهود على الصفا انى ولست لها صفا نبأ ذا
العهد هنا اول مطر الوسمى والعهود جمع عهد وهو الموثوق والصفا جمع صفاة وهي الحجر الصلد وانى اسم بمعنى كيف وهو هنا استفهام للتعجب وقوله صفا المراد منه نقبض الكدر والتبأ ذ فعال من نبذت الشئ اذا طرحته في الامام او الوراة او مطلقا وقوله كالعهد خبر مقدم وعندهم متعلق بما تعلق به الخبر والعهود مبتدأ مؤخر وعلى الصفا حال من العهد اى العهود عندهم كالعهد مستقرا على الصفا ومدخول انى محذوف والواو فى ولست واو الحال والتاء اسم ليس ونبأ اذا خبرها ووطا متعلق به وقوله صفا منصوب على انه مفعول لاجله والعامل فيه فعل ما اخوذ من معنى الجملة اى تركت نبذ عهودهم لاجل صفاة محبى وصدق مؤدق والتاويل للاحتراز عن توجه النفي للقيد وذلك بوجب فساد المعنى ان يصير هكذا لست نبأ ذا للعهود لاجل الصفا بل لشيء آخر مع ان المراد فى نبذة للعهود مطلقا هذا ان قيل بتوجه النفي للقيد كما هو الاغلب واما ان قيل بصحة توجهه الى القيد فلا اشكال والمعنى عهودهم ومواثيقهم بل نزول المطر على الحجر الصلد لنبأ له ولا بقاء فكيف يكون منهم ذلك وانالت نبأ ذا لعهودهم لاجل ما عندى من الصفاة والصدق فى محبتهم ولا يخفى الجناس بين صفاوصفا وبين عهد وعهود وما احسن قول بعضهم

* نقضوا العهود وحق ما بينى على * رمل اللوى بيد الهوان بنقضاه
وقال الآخر * ولم يبنى على الرمل * فكيف استقض العهد *

ان يعنى ان العهود والمواثيق عند الاحبة المذكورين فى الايات قبله بانها افرز عنهم هى كالمطر على البحر الصلد فان الحجر لا يمسك شيئا منه وذلك لكمال استغاطهم برهم فليسوا مع احد غير الحق ثم قال كيف يكون ذلك منهم وانامع استغالى الزاند باحق تعال المطر عهودهم لاجل ما عندى من الصفاة اه

والصبر صبر عنهم وعلينهم عندي اراه اذا اذى اذا اذا
الصبر نقبض الجزع وقوله صبر هو عصارة شجر مر وهو على وزن كيف وسكت الشيخ للضرورة واذا متونته هى التى تقع فى الجواب وكان حقها ان تدخل على الفعل لكن تاخرت عنه لضرورة الوزن وهى هنا ليست عاملة واذى بفتح الهنزة كوى وهو المكروه واذا اذا

فأخر البيت نوع من الثمر وقوله الصبر مبتدأ أو صبر خبر وعندهم متعلق بالمبتدأ وعليهم
متعلق به أيضا إذ المعنى صبري عنهم صبر وصبري عليهم آراء في حال كونه إذا كالأزاد
الذي هو نوع من الثمر مخلو وعندي متعلق بآراءه وإذا اجوائية وإذا حال مقدم من إذا
أي آراءه إذا في حال كونه إذا **المعنى** صبري عن اجتبي بأن اهجرهم ولا القاهم
مؤلا قدرة لي على تحمله وأما صبري عليهم بأن احتمل جفاهم وأطلب ضاهم آراءه خلوا
مقبولا مسطولا بكقوله رضى الله عنه

* وصبري صبر عنكم وعليكم * أرى أبدا عندى ممراته تخلو *

وقوله ايضاً رضى الله عنه

* وصبري آراءه تحت قدر عليكم * مطافا وعنكم فاعذروا فوق قدرتي *

وقال ايضاً رضى الله عنه

* وعقبى اصطيباري هو كالحمد * عليك ولكن عنك غير حميدة *

وقول بعضهم * الصبر يحمد في انواطن كلها * إلا عليك فانه مذموم *

وفي البيت الجناس التام بين الصبر وصبر والطباق المعنوي بين الصبر بمعنى المرء

والأزاد اذ هو مخلو والطباق بين عنهم وعليهم والجناس المحرف بين إذا وإذا

* عز العزاء وحده وجد بالآلى * صرموافكا نوا بالصبريم ملأذا *

عز معناه قل ولا يكاد يوجد والعزاء بفتح العين والمد الصبر وجد الاجتهاد والوجد

ما يحده الانسان من حزن أو حزن والآلى جمع الذي لا عن لفظه ولا يكتب بالواو وكانت

النكته في ذلك التباسه حين يكتب بالواو بالاولى بمعنى ضد الاخرى وصرموافكا بمعنى قطعوا

قطعوا بائنا ومفعوله محذوف أي قطعوا اجل مودتي والصبريم موضع والملاذ الحصن

قوله بالآلى متعلق بقوله جد والمتعلق بغير محذوف أي عز صبري عن الاجبة القا عين

وجملة صرموافكا صلة الموصول والواو عائد وقوله بالصبريم حال من الواو في كانوا

والمعنى صبري قل بحيث انه لا يكاد يوجد وأما حزن فقد اجتهد بقوم قطعوا

خبل مودتي وكانوا في الصبريم ملاذ الآلى ومحصل الكلام ان صبره فقد وجد وجد

حيث فقد الوصال ووجد الملاذ وفي البيت جناس شبه الاشتقاق بين عز والعزاء

وبين جد ووجدى وبين صرموافكا والصبريم لان قوله الآلى أي الاجبة الذين قطعوا

خبل مودتي كمال استغالمهم بحاسن آخوالهم وقوله بالصبريم كناية عن الحالة

التي يجتمعون فيها حيث يمتازون عن عوام المؤمنين وهو معهما في تلك الحالة

وقوله ملاذ أي حصنا لبعضهم بقصا في المساعدة على الخير ورفع الصبر

وهي الملا عنك فقلتي * كحلتمهم لا قضيها استخاداً *

الربم القلبي الخالص كبايض والقلاب جمع فلاة وهي كفازة التي لا ماء فيها والقصر

واليك اسم فعل بمعنى تخ وعنى متعلق به والمفتلة الحدقة او سواد العين او شحنة العين التي تجمع السواد والبياض وكملت على البناء للجهول وناب الفاعل يعسود للمفتلة والضمير في بهم للذلي في البيت الذي قبله واغضى بالغين المعجمة ثم الفاء المعجمة بمعنى اذ في جنونها وضم بعضها الى بعض والاستيحاء استفعال وهو بالخاء المعجمة ومعناه تنكيس الرأس من وضعه ويجوز ان يكون معناه الرمد قوله ريم الفلا منادى حذف حرف نداءه وعنى متعلق بقوله اليك لان المراد تخ عني وقوله استيحاء اذ حال من الهاء ووصفها بالتنكيس جفد باعتبار انها في الرأس فتوصف بها وهو للرأس واما اذ اكان الاستيحاء بمعنى الرمد فظاهر والجملة استئناف تكون جوابا عن سؤال تقديره ما سبب طلبك من الريان ينتهي عنك فقال لان اجفاني كملت با حجابي اي برويتهم فلا يليق بي بعد ذلك ان انظر الى غيرهم مما يشبه بهم لان النظر الى غير الاحبة ليس من شرط الاصدقاء وما احسن قول ابن العفيف

* ولقد رأيت برامة بان النفا * ففتت طرفي منه ان يتمتعا *
 * ماذا من ورع ولكن من راي * اشياء عطفتك حق ان يتورعا *

ر ريم الفلا كناية عن المحبوب المجازي وهو الملمح اللطيف كشما ثل بقوله تخ عني فان عيني كملت بهم اي بالاحبة المشار اليهم بالآلي في البيت قبله يعني رأتهم وشاهدتهم وقولهم لا تفصها اي لا تحجب عيني عن رؤية محبوبي الحقيقي وقوله استيحاء كناية عن النظر الى الاغيار

قسما بمن فيه اري تعذيه عذبا وفي استذلاله استلذ اذا الاستذلال الاستفعال من الذل يقال استذله جعله ذليلا واستذله رآه ذليلا والاستلذ اذا استفعال من اللذة يقال استلذ وجده لذيدا قوله قسما مفعول مطلق لفعل محذوف والياء متعلقة به وفيه متعلق بقوله اري وتعذيه عذبا مفعولان له وفي استذلاله استلذ اذا مفعولان لاري بمقتضى العطف والرؤية بمعنى العلم وفي الجارة للهاء سببية وتعذيب مضاف الى فاعله والمفعول محذوف اي تعذيبه اياي وكذا استذلاله اذ المراد اياي والمعنى قسما يا حبيب رن اي المحبوب الحقيقي الذي اعتقد تعذيبه لي عذبا لاجله واعتقد جعله اياي ذليلا لذة وفي البيت تجنيس شبهة اشتقاق بين تعذيبه وعذبا وتجنيس القلب بين الاستلذ والاستذلال وجواب القسم قوله رضيا لله عنه

ما استجشفت عيني سواه وان سببا لكن سواي ولم اكن ملذذا

سجى بمعنى سر والملاذ المتصنع الذي لا تصنع مودة والواو في قوله وان سببا اعتراضا او للعطف على مقدره واوولى بالحكم اي ان لم يسب وان سببا وحالية وان هذه لا

تحتاج الى جواب لكونها مجرد التأكيد اقول صريح بذلك المحقق التفاز اني عند الكلام
على قول النابغة

* وانك كالليل الذي هو مدركي * وان قلت ان المتأ عنك واسع *
كذا في بحث الاطناب ولكن مقبحة بين الفعل ومفعوله وفاعلها صهير يعود
الى سواء والمراد بسواء غيره من اصحاب الحسن اي ما استحسنت عيني سواء وان
كان سواء سبى بحسنه لكن لغيري ما سبى غيره لي بل سبى سواي ويجوز على بعد
عودها على من في البيت الذي قبله وقوله ولم اكن ملاذاً عطفت على جواب القسم
والمعنى على كون فاعل سبى يعود الى من قسمها بالجيب الذي ارى تعذبه عند
واستذلاله اياي استلذاذاً ما عدت عمتي سواء حسنا وان سبى سواي وكانه
اراد بسبى اختار لان المحبوب لا يسبى الا من يختار لان سببه للانسان عبارة عن
جعله مختاراً ومريداً فالاختيار من لوازم السبى اذ ليس كمراد به السبى الحقيقي وما
كث متصفا فيما قلته من عدم استحسانى سواء وان سبى غيري واراده وبالجملة
فكانه يقول انا لا استحسن سواء وان استحسن سواي واختاره لان يكون اسيراً
في محبته ولست متصفا في قولي ولا فعلي والله دَرَه رضى الله عنه حيث يقول
* لا تحسبوني في الهوى متصفا * كفى بكم خلق بغير تكلف *

واما اذا كان فاعل سبى يعود الى سواء فالمعنى ما استحسنت عيني سواء من الملاح وان كان
له قدرة على السبى لكن ما سباني ولكن سبى سواي لان ما استحسنت عيني سوى
المحبوب الحقيقي وان سبى ذلك السوى غيري اهـ

لَمْ يَرْقُبِ الرِّقَبَاءُ اِلَّا فِي سَبْحٍ مِنْ حَوْلِهِ يَتَسَلَّلُونَ لَوْ اِذَا

ترقب مضارع بمعنى يحرس كراقب والرقباء جمع رقيب بمعنى الحارس وشيخ كفرح بمعنى
الحزين وقد يستعمل في الفرح فهو ضد ويتسللون معناه ينطلقون في استحقاق
ولو اذ اي استتاراً فكانه مؤكداً لقوله يتسللون من غير لفظه وقوله من حوله
متعلق بقوله يتسللون على حد قولهم طبت قعوداً وجملة قوله يتسللون لو اذ
مبيحة لمراقبة الرقباء او حال من الرقباء **والمعنى** لم يحرس الحارسون الا في
سجدة حزين فهم يتسللون من حوله مستخفين والرقب اذا كان مستحقاً كان اشد
واصعب على الحب لان تراها من حيث انه لا يراه بخلاف ما اذا كان متجهاً في المراقبة
فانه يعرف فيحذره ويورى له عن المحبوب بخلاف المطلوب والله دَرَه القائل
* اقول زيد وزيند لست اعرفه * وانما هو لفظ انت معناه *
(ان الرقباء كناية عن الاغيار المستحسنة فانها تراقب اهل المحبة الالهية فتلمس قلوبهم
عن مشاهدة الحق تعالى وقوله الا في سبح اي محبة اخزنته المحبة واما الثاني المتحقق

بمعرفة نفسه ورية الذي فات مقام المحبة فلا رقيب له (هـ)
 قد كان قتل بعد من قتل رشاً أسد الأساد الشرى بذاذا
 القتلى جمع قتل كرضى ومرضى والرشا حرك مهور اللام الظبي اذا قوى ومنفى
 مع امه وقلت همزة ياء وا على اغلال هوى والاسد معروف والاساد جمعه والشرى
 طريق في جبل يسمى سلى كثيرة الاسد وجبل بنهامة كثير السباع والبذاذ فقال وهو
 الذى يغلب كثيرا واسم كان ضمير يعود للشيخ وقبل مضاف الى الجملة بعده فهو منصوب
 معرب متعلق بكان او بقوله اسداً على انه بمعنى الشجاع المجترى كقوله * اسد على
 وفي الحروب نعامه * و قوله من قتل متعلق بقوله بعد ورشا مضاف اليه وقوله
 اسد اخبر كان وبذاذ اغتته وقوله لاساد الشرى متعلق بقوله بذاذا المعنى قد كان
 هذا الشبي بالتحقيق قبل عده من جملة قتلى جيب كالغزال في نفاذه وجيده وغيونه
 والتفاته شجاعا كالاسد غلا بالاساد المكان المشهور لكن بعد ان عد منهم اتقى عنه
 اسم الاذية والشجاعة وما احسن قوله رضى الله تعالى عنه

* عجبا في الحرب ادعى باسلا * ولها مستبسل في الحب كى *

وقد يروى بضم لام قبل توها انه مثنى وان بعد خبر كان وهو غلط مفسد للمعنى كما هو
 ما بينت لان الرشا اشارة الى الملمع الجامع للحاسن وهو كناية عن المحبوب الحقيقى
 (هـ) امسى بنا رجوى حشمت احشاءه منها يرى الايقاد لا الانقادا
 حشمت بمعنى ملأت او بمعنى اصابت الحشا لكن على ارادة حشما بمعنى اصاب الحشاشا
 يجب ان يجرد عن اصابة خصوص الحشاشا فلا يستدرك المفعول فتدبر والاحشاء جمع
 حشا وهو ما في البطن والايقاد مصدر او قد الناد واصله او قاد فسكنت الكواو ونكر
 ما قبلها فقلت ياء والانقاد مصدر انقذه من كذاى خلاصه واسم امسى يعود الى الشبي
 وبنار جوى خبراى امسى الشبي متلبسا بنار جوى وقاعل حشمت يعود الى النار واحشاه
 مفعوله والجملة صفة لنار جوى ومنها متعلق ببرى والايقاد مفعول برى ولا
 عاطفة للانقاد على الايقاد والمعنى امسى ملا بسا النار جوى ملأت احشاه
 واصابته ببرى من تلك النار الايقاد ولا يرى منها انقاد او خلاصا وانما هي مستمرة
 باقية على الدوام ولا يخفى الجناس بين حشمت واحشاه ولا بين الايقاد والانقاد
 امسى اى دخل في المساء وهي ظلمة الاكوان واسمها ضمير راجع الى الشبي المقدم ذكره فانه
 محترق بنار شوق الى جيبه يراها متقدة ولا يرى مناصا منها (هـ)

حيران لا لقاء الاقلت من كل الجهات ارى برب جبادا

الحيران من لا سبيله والمراد بالجهات الجهات واليماذ فقال من جبهه بمعنى
 جذبه وليس مقلوبه بل هي لغة صحيحة وحيران خبر مبتدأ محذوف اى هو حيران او حان

من فاعل يرى في البيت السابق وجمله قلت بعد الاحمال والاستثناء مغزغ اى لا تلقاه في
 حال من الاحوال الا في حال فذلك ارى به جذاذ من سائر الجهات وهذه الحال هنا لا تحتاج
 الى تقدير قد مضى عليه المحقق التفتا زان قال في المطول قبيل باب الاستثناء كثيرا ما
 تقع الحال بعد الآ ما ضيا مجردا عن قد والواو نحو ما تبته الا التاني وفي الحديث ما ليس
 الشيطان من بني آدم الا انا هم من قبيل النساء وذلك انه قصد لزوم تعقيب مضمون ما
 بعد الآ لما قبلها فاشبه الشرط والجزاء وهذه الحال مما لا يقارن مضمونة مضمون عامله
 الا على تاويل العزم والتقدير ما آسر الشيطان من بني آدم غير النساء الاعاز ما على ايمانهم
 من قبلهم كقوله خرج الامير معه صفرا صفا تدا بابه عند اجعل المعزوم عليه المعزوم به
 كالواقع الحاصل ومن كل الجهات متعلق بأدى وبقوله جذاذ او كذا به وبالباء بمعنى في
 وانما جعل الجذاذ فيه لانه عبارة عما في قلبه من لغيرة التي اوجبت له عدم القرار وازالت
 عن قلبه وصف الاضطراب فالجذاذ ليس خارجا عن ذاته وارى هنا بصريته والجملة من
 الفعل والفاعل والمفعول مقول القول والمعنى هذا الشئ حيران لا يهتد لسبيله
 وان من لقيه يقدر عليه ان يروى في باطنه جذاذاً يجذب من سائر الجهات والى ذلك اشرت
 حيث قلت من فضيدة * ما زلت اطلبه في كل ناحية فيظن الناس معنى فعل حيران
 ان حيران من كثرة تراكم الظهور الالهية على قلبه في الاضداد والامثال الكونية
 وبه جذاذ يجذب من كل الجهات تكساف المعنى الالهى له امر

حَرَانٌ مَحْنِي الضَّلُوعِ عَلَى اسْمِي غَلْبِ اسْمِي فَاسْتَجِدَّ اسْتِجَاذًا

الحَرَانُ العَطشان والمَحْنِي الضَّلُوعِ هو المعطوف الضَّلُوعِ فهو مضاف الى نائب الفاعل
 والاسمى بفتح الهزرة الحزن الزائد والاسمى مختصر من اسارة كقضاء وهكذا بروية الناس
 والاولى ان يقرأ بكسر الهزرة على وزن يلبا فلا يكون حينئذ فيه اختصار وهو جمع اس
 كماض ومعناه الطيب وقوله فاستجدا استجدا ابروى بالثناء المشناة من فوق
 والنون والجيم والذال المعجمة ولم احدله في القاموس معنى يناسب البيت مناسبة تامة
 بل لفظ استجدا ليس مذكورا في القاموس اصلا غير انه قال التجذ شدة العض بالنواجذ
 وهي الاضراس والكلام الشديده وعض على ناجذه بلغ اشده والمجذ كعظم الجرب والذى
 اصابته البلايا وقال في آخر المادة ونجذه الخ الخ عليه فنقول على ما روى في البيت
 اما ان يكون استجداى صار مجذاى مصبا بالابلايا فالضمير حينئذ للحران واما ان
 يكون من نجذه بمعنى الخ عليه ويكون الضمير عائدا الى الاسمى واما ان يكون استجدا
 ماخوذا من التجذ وهو شدة العض بالنواجذ مجذاً فيكون الضمير عائدا الى الاسمى
 ايضا ولا يخفى بعد المناسبة في هذه الالوجه والاظهر ان بروى هكذا فاستجدا استجدا
 على ان يكون استجدا بمعنى سكتان وخضع وحينئذ فالضمير للحران والمعنى

عليه لما رأى انداءه من الهبة غلب الأطباء ولم يقدروا على علاجه استكان وخضع وسلم وترك الدواء وقلت من آيات

إن صدعتي ولم ينظر لمنكنتي وضعت في جيب فقري رأس تسليمي وقوله حران خبر مبتدأ محذوف أي هو حران وتحتي الضلوع خبر بعد خبر وعلى أي متعلق بقوله تحت الضلوع وجملة غلب لا سي وصفة الاسم وجملة قوله فاستنجذ استنجأ ذا على ما قررناه من الوجه الأظهر مستأنفة ومعناه حران عطشان قد حنى ضلوعه وعطفها على حزن غلب الأطباء ولم يقدروا على علاجه فاستكان وسلم وترك طلب الدواء ومن ذلك قوله رضي الله عنه وارضاه

وضع الأسي بصدري كفه قال ماني حيلة في ذا الهوى

ان قوله استنجذ استنجأ أي عَضَّ عَضًّا شَدِيدًا ابْنُ جَوَاهِرٍ وَهُوَ أَقْصَى أَضْرَاسِهِ (والمعنى ان حرارة تزايدت وضلوعه انحنت من زيادة الحزن ومرضه غلب الأطباء فعبزوا عنه فمن شدة تألمه وتوجعه مما هو فيه من المرض والداء العَضَّ عَضًّا عَلَى نَوَاجِزِهِ عَضًّا شَدِيدًا أَمْرًا)

دَيْفٌ لَسِيْبٌ حَشِيْبٌ حَشِيْبَةٌ شَهْدٌ لَشَهَادٍ بِشَفْعِهِ مَمْشَاذٌ

الدَيْفُ كَفَرَحِ الْمَرِيضِ مَرَضًا مَلَا زَمًا وَاللَّسِيْبُ الدِّيْبُ بِمَعْنَى الْمَلْدُوْعِ وَالْحَشَا مَا أَبْطَنَ وَالسَّيْبُ بِمَعْنَى السَّلْوِ وَالْحَشَا شَيْءٌ يَضُمُّ الْحَاءُ بَقِيَّةَ الرُّوحِ فِي الْمَرِيضِ وَالْمَجْرَحِ وَالشَّهَادُ بِالضَّمِّ الْأَرْقُ وَالشَّفْعُ عَلَى وَزْنِ نَفْعٍ مَصْدَرٌ شَفَعَهُ كَمَنْعَهُ أَي صَارَ ثَانِيًا لَهُ وَيَمَّا ذُكِرَ مَكْسُورَةٌ بَعْدَهَا مَيْرُ سَاكِنَةٍ رَجُلٌ كَانَ نَبِيْرًا صَالِحِيْنَ الْمَجَاهِدِيْنَ قِيلَ لَهُ اسْتَمْرَارٌ بَعِيْنٌ سَنَةٌ لَا يَنَامُ وَقَوْلُهُ بِشَفْعِهِ مَصْدَرٌ مَضِيٌّ فِي الْفَاعِلِ وَكَسَمِلُ بِالْمَفْعُولِ الَّذِي هُوَ مَمْشَاذٌ وَالْمَعْصُومُ مَرِيضٌ مَلْسُوعٌ الْحَشَا مِنْ حَيْثُ الْهَوَى وَمَسْلُوبٌ بَقِيَّةُ الرُّوحِ وَقَدْ شَهِدَ السَّهْرُ بَأَنَّهُ صَارَ ثَانِيًا لِمَمْشَاذِ الدَّبْنُوْرِيِّ فِي مَهْرِهِ وَمَا اللَّطْفُ قَوْلُهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

وأيان نجوم الليل هل زاد الكرى جفني وكيف بزور من لم يعرف

سَقَمُ اللَّيْمِ بِرِ قَاتَمٍ إِذَا رَأَى بِالْجَسْمِ مِنْ غَدَاةٍ إِذَا ذَا

السَّقَمُ مَحْرَكَةٌ صَنَعَتْ كَبْدَانَ وَاللَّيْمُ بِمَعْنَى تَزَلُّ وَاللَّيْمُ بِمَعْنَى أَوْصَلَ اللَّيْمُ وَقَوْلُهُ مِنْ غَدَاةٍ هُوَ بَعِيْنٌ مَعْجَمَةٌ وَالدَّبْنُ مَهْمَلَتَيْنِ مَصْدَرٌ قَوْلُكَ أَغْدَتُنِي إِذَا صَارَتْ بِهِ الْغَدَةُ وَالْأَغْدَاذُ فِي خَوَالِيتِ بَعِيْنٌ مَعْجَمَةٌ وَذَلِكَ بِمَعْنَى مَصْدَرٌ قَوْلُكَ أَغْدَتُنِي الْجُرْحُ إِذَا سَأَلَ مَا فِيهِ أَوْ رَوِيَ وَسَقَمٌ مَبْتَدَأٌ وَسَوْغٌ الْإِبْتِدَاءُ بِهِ وَصَفٌ مَقْدَرٌ تَزَلُّ عَلَيْهِ التَّنْكِيرُ أَي سَقَمٌ عَظِيْمٌ وَجَمَلَةٌ لَمْ يَخْبِرْ وَقَوْلُهُ قَاتَمٌ عَطْفٌ عَلَى أَمْرٍ وَإِذَا ضُرِفَ

للفعل المعطوف والضمير في به وفي رأى الدنف في البيت الذي قبله وبالجمم متعلق
برأى وإنما إذا مفعوله ومن أعزاده حال من أعزاد إذ كان وصفا له تقدم عليه فأعرب
حالا ومن ابتدائية والمعصية سقم عظم نزل بهذا الدنف المريض فألمه حين رأى
سيلا أو ورما من غزذ جسمه على الأول فيكون قد نزل الغدة بمنزلة الجرح هذا أقرب
ما يمكن ذكره في توجيه هذا المقام ونم وجوده أثر بعيدة عن المرام والله تعالى علم بأسرار
الكلام إن قوله من أعزاده كناية عن ظهور نفسه له وظهور صفاتها على جسمه من التكبر
والعجب ونحو ذلك وقوله أعزاد كناية عن رؤية ما تقتضيه صفات نفسه من الأحوال
فهو في مجاهدة شديدة مع نفسه وهذه كلها أوصاف أشجى الذي مضى الكلام
عليه في قوله لم تر قب الرقباء إلا في سيج إلى آخره اهـ

أَبْدَى حِدَادَ كَأَيِّ لِعِرَاهُ إِذْ مَاتَ الصَّبَابُ فِي فُودِهِ جَدَادًا

أبدى أظهر والحداد في الأصل ترك الزينة للعدة والمراد به اظهار امارات الحزن
والكآبة لموت الصبا على سبيل التشبيه والكآبة الغم وسوء الحال والقراء الصبر
وإن احتمل التعليل والظرفية وعليهما فهي متعلقة بأبدى على القول بان التعليلية
اسم والا فمعلق معنى فيها والمراد من الصبا هذا ما يدل على التشبيبية من سوداد
الشعر يدل قوله في فوده والقود بفتح الفاء جانب الرأس والجذاز صبغة مبالغة
من جذ يجيم وزال معجزة بمعنى قطع وقا على أبدى يعود إلى ما سبق وحداد كآبة
مفعوله واللام متعلقة بأبدى وهي للتعليل وفي فوده متعلق بمات وقوله
بماذا حال من الصب أي ابدى حداد عم حين مات ليصبا قطعا بما يؤنة للذات
وما حسن قول المستنبي

ولقد بكيت على الشباب ولمتي مسودة ولما وجهي رونق

حزرا عليه قبل يوم فإسراقة حتى لكدت بماء وجهي غرق

(إن يقولوا ظهر حدادا كآبة في رأسه لاجل تغزيبه ونسبره حيث ما الصبا
فقطا ما للذات هذه وشهواته ونظهور الحداد في رأسه هو شيب شعره كناية عن لبس
البياض الذي كان علامة الحداد في اصطلاح اهل الاندلس عوض السواد حتى قال

شاعرهم قد كنت لا أدري لآبة علة صار البياض لباسا لكل مصاب

حتى كسا في الدهر بحق ملاءة بيضا من شيب لفقد شبا لي

ولا بن الحسن علي بن عبد الله الحصري

إذا كان البياض لباس حزن بأندلس فذاك من الصواب

الم ترني أبست بياض شيبتي لاني قد حزنت على الشبا ب

وكنتي مجددا انكابة عن ظهور نور الوجود له في مشاعره ومداركه اهـ

فقد أوقد نسر العبد بشبابه متقنصا وبشيبه مشتتا ذا

المتقنص لا يسر التيسر والمشتتا ذبضم اليم اسم فاعل من اشتاد بمعنى تقم وهو بشير
مجتبة وفي الاخير ذال والفاء للعطف على ابدى وغدا ماض واسمها ضمير يعود الى المدنف
في ما سلف والخبر قوله متقنصا وبشبابه متعلق بالخبر وحمله قوله وقد نسر العبد اجلة
معرضة بين الفعل وخبره وقوله مشتاد اعطف على خبر غدا وبشيبه متعلق به وهو
يشير الى المشيب رأسه وأما بدنه وقوته فباقيان على أسلوب كشيب وهو اذ ما خرج انشأ
في غير وقت شيبه وما احسن استعارة التقيص لقوة البدن والعمامة لشيب الرأس
وهما استعارتان تبعيتان قال الامير ابو فراس الحمداني

وما زادت على العشر من سني فاعذرا للشيب الى عذاري

وقد اشار الشيخ رضيا عنه باستعارة العمامة للشيب الى انه قد تم جميع رأسه
كالعمامة وانما سر العبد لان الشيب في غير وقت اوانه لا سيما عند اهل الحجة محنة ومحنة
الانسان منحة عدوه (ن) قوله بشبابه اي بلبسة الشباب كالقنص ولباس الشباب
القوة وسواد الشعر اي الشعور فلا يرى الا الاكوان في بعض الاحيان وبشيبه اي لباس
شيبه وهو ضعف قوته وبياض شعره بظهور نور الوجود في شعوره وادراكه اجنابا
وسرور العبد وهي شياطين كوساوس نفسانية لتقابه بالتلون في مقام المحبة الالهية
لان المحبة حجاب عن المحبوب اهـ

حزن المضاجع لا نقاد لبته حزننا بذاك قضى القضاء نقادا

حزن كسئل ضده والمضاجع جمع مضجع وهو مكان الاضطجاع والنقاد بالنون والفاء
والدال المهملة بمعنى الفراغ واللبث ان كان بمعنى اشد الحزن كان قوله حزننا مقدرامؤكد
لمعناه وان كان بمعنى كسرت او اظهار السر كان قوله حزننا مفعولا به للبت والنقاد آخر البيت
بالنون والفاء والذال المعجمة بمعنى جواز الشيء عن الشيء والخلوص منه وقضى حكم والقضاء
هنا عبارة عن الحكم الازلي وقوله حزن المضاجع خبر مبتدأ محذوف اي هو والاضافة
الصفة للمشبهة الى فاعلها وقوله بذاك متعلق بقضى وقوله نقادا مقدر لفعل محذوف من
لفظ ويصح كونه محلا من القضاء على تأويله باسم الفاعل اي قضى القضاء بذاك حال كونه نقادا
جائزا للصالح من شائبة التغير والنوال وفي البيت جناس المحرف بين حزن وحزن وحناس
التصنيف بين نقاد ونقاد وحناس الاستقاق بين قضى والقضاء (ن) قوله حزن المضاجع
كناية عن صلابته حاله على حجاب المحبة وقوة الشوق لتفاني الى الجناب كربان وقوله

لانقاد لبته اى لاظهاره ونشره والضمير لوزن المضاجع اى بث الحب له وخرنا منصوب على انه

تميز بالنسبة اليه (١٥٦)

أَبَدًا تَسْتَعِ وَيَسْتَعِ جَفُونُهُ بِجَفَا الْأَجْبَةِ وَابِلًا وَرِذَا ذَا

تستع بالمهمله بمعنى نصبت مضارع تستع وبابه نصر وتستع بالمعجمة مضارع تستع بمعنى نخل ويأ
علم وضرب والتستع مثلثة النخل والحرس والجفون جمع جفن وهو غطاء العين من اعلى واسفل وقد
يكسرو والجفا نقيض الصلة كما في القاموس والوايل المطر الكثير القطر والرذاذ كقوله المطر
الضعيف وقوله ابدا متعلق بتستع وتقدّمها لا ستقامه الوزن وقوله بجفا الاجبة متعلق بتستع
على انه علة له وقوله وابلًا مفعول تستع ورذاذ عطف عليه والمعنى تستع جفوننا ببادا
لاجل جفان اجبت المطر الغزير والضعيف والمراد كثرة الدموع فلا يشكّل الجمع بينهما وكان القائلون
تقدّمه لرذاذ لصح الترتيب فمن ضرورة القافية ايجاز ذلك تاخيره على ان المراد ان عينه تسكب
انواع الدموع فقد كرهذين النوعين من انواع المطر عبارة عن انواع المطر ياسرها الا ما من نوع الا وهو
قوى وضعيف فالاول اشار اليه بالوايل والثاني اشار اليه بالرذاذ وفي البيت جناس التصغير
بين تستع وتستع وجمع النظير بين الوايل والرذاذ لان الضمير في جفوننا جامع للجب والاباء
قبله وجمع الابهة تكثرة ظهور الاسماء الالهية فالظاهر لكونه بكل اسم حبيب له والجفان

الامتناع عن الادراك (١٥٦)

مَنْعَ السَّفُوحِ سَفُوحَ مَدْمَعِهِ وَقَدْ بَخَلَ الْغَمَامُ بِهِ وَجَادَ وَجَادَا

منع اعطى والاسم المنحة بالكسر والسفوح جمع سفوح وهو عرض الجبل المضطجع وسفوح
مدمعه السفوح على وزن دخول مصدر سفوح الدمع ارسله وقوله وجاد فعل تام من الجود
بفتح الجيم من قوطم جلد المطر الارض وقوله وجادا في احوال البيت بكسر الواو وبالجمم وهو جمع وح
على وزن سمع والمراد السقرة في الجبل تمسك الماء والسفوح وسفوح مدمعه بالنصب على انها
مفعولان تستع وفا علمه ضمير يعود الى الدنف كسابق والواو للحال والجملة منصوبة على انها
حال من سفوح مدمعه والضمير في به يعود الى سفوح مدمعه وفيه اشكال اذ كيف يصح ان
يقال بخل الغمام بسفوح مدمع العاشق نعم يصح عوده الى السفوح مجردا عن اضافته الى مدم
اوانه على حذف مضاف اى بخل الغمام بمثل سفوح مدمعه المعنى اعطى الدنف
السفوح سكب مدمعه حيث بخل الغمام بالسكب وقوله وجاد عطفت على منخاي وامطر
غدران الجبال مدمعه وفي البيت الجناس التام بين السفوح وسفوح والجناس المفرق
بين وجاد ووجادوا وبهام التضاد بين بخل وجاد لان من الجود بفتح الجيم لان الجود بضمها
ان يعنى ان الحب المذكور في الايات قبله اعطى سفوح الجبال هطل مدمعه وذلك كناية
عن كثرة سياحته بين الجبال جبال مكة في ابتداء سلوكه في طريقه تعالى وكثرة بكائه

وحزنة على فوات حظه من الحق تعالى وقوله وجاد وجاد والى وملا ابضاد معه نقرات الجبال

(١٥) **قَالَ الْعَوَاثِدُ عِنْدَمَا أَبْصَرَتْهُ إِنْ كَانَ مِنْ قَتْلِ الْغَرَامِ فَمَهْدًا**

العواثد جمع عانده وهي تأنيث عاندا المريض وانما اسند القول الى العواثد لان حال المريض يظهر من جهة عواده غالباً وقوله عندما متعلق بقال وما مصدرية والنون على انبصر والهاء مفعوله وما مع ابصرته في تاويل مصدر مجرور باضاد عند اليه وان شرطية وكان تامة رمن فاعله او ناقصة ومن اسمها والخبر محذوف في موجود او مفعول قتل محذوف وهو عاندا من اي من قتله الغرام والفاء رابطة للجواب وهذا مبتدأ وخبره هو المقتول ويصح كون المحذوف هو المبتدأ اي فالذي قتله الغرام هذا او جملة الجزاء في محل خبر على انها جواب الشرط وجملة الشرط مع الجزاء في محل نصب على انها مفعول القول وقد ذكر بعض المحققين ان ان الشرطية لا تحول كان بعد دخولها عليها الى معنى الاستقبال بل تبقى على معنى الماضي والمعنى **قال العواثد** عند ابصاره من هذا الدنف السابق ذكره ان كان مقتول الغرام موجودا فهو هذا المذكور وهذا محقق كونه مقتولا للغرام قطعاً كونه علق كونه قتيلا على وجود من قتله الغرام ووجوده محقق بلا شبهة على حد ما قرره في قولهم اما زيد فهو فاضل فانهم فرروا ان المعنى مهاجرون من شئ فزيد فاضل فقد علق كون زيد فاضلا على وجود شئ في الدنيا ووجوده محقق بلا شبهة فكذا ما علق عليه وما احسن موقع هذا البيت فانه وقع بعد تعدد اوصاف من الاسقام المترتبة على المحبة من قوله حران محنى الضلوع فانه قد ذكر من الاوصاف كون دانه قد اعنى طبيعته وانه مريض ملسوع الحشا مسلوب الحشاثة وانه ساهر سهر اطويلا فهو يشابهه من اذ الدينوري الى غير ذلك من الاوصاف التي تضمنتها الايات المذكورة فلزم ان تقول العواثد ان كان من قتل الغرام موجودا فهذا هو لا غيره لان اوصاف قتل المحبة منطبقه على هذا صادقة عليه دون غيره فان هذه الاوصاف ربما لا تجمع لغيره وما احسن قول بعضهم

بأخ مجنون عامر بهواه وكنت كهوى فت بوجدى

فاذا كان في القنامة نوجدى من قتل الهوى فقد وجدى

(١٦) قتل الغرام لعب المقدم ذكره هو العشق الملازم لقلبه شوقا الى رؤية المحبوب المحقق فيبتلى عليه الاسم المحي بالاسم المحي فيكشف له حقيقة الموت فيقتله سيف الجبال الحقيقي المجرى من غم المعاني الامكانية والصورة الكونية في اليد الممتدة الالهية او والله تعالى اعلم بحقيقة الحال واليد المرجع في الحال والمال والحمد لله رب العالمين ولصلا والسلام على محمد سيد المرسلين وعلى آله الطاهرين واصحابه بنجوم الدين وليكن هذا اخر ما اردت تعليقه على القصيدة الذالية لاساذ العارفين وسلطان الملل العاشقين

سیدی عمر بن الفاروق رضی الله تعالی عنه وارضاه ورزقه من القرب ما نناه امین امین
لا ادرنی بواحدة حتى ازید علیها الف امینا وقد فرغ المؤلف اطال الله عزه من هذا
الشرح يوم الثلاثاء سابع شهر ربيع الاول المنتظم في سلك شهر رعام الف من
الهجرة النبویة علی صاحبها افضل الصلاة والسلام

و یلیه شرح التائسة الصغری

للمؤلف ایضاً وهی

هذه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المجد لله الذي اوردنا اولیاءه من اهل الصفا وهداهم لطيفه الى سلوك سبيل المودة
والصفا وجعل صبا الغرام تهت على رياض اسرارهم وتسرى فتمسرت لقلوبهم
احاديث اخبارهم والصلاة والسلام على من ابترأ بهدايته مرض القلوب
وازال باسراق حكمته عن الافئدة غيوم الغيوب وعلى آله اشرف الانام واصحابها
السادة الكرام ما اطرب سمع الحمام وقاح نشر البشام صلاة وسلاما دائمين
الى يوم القيام

أما بعد فان الله تعالى قد خص اولیاءه الكرام بحقائق يبرزونها الذوی لا فهم
منجلیة عليهم في حلل النظام لان الافكار السلیمة والطباع المستقيمة تميل الى
الكلام المنظوم طبعا فتقر به عیننا وتلذبه سمعنا وقد اخصل الاستاذ الكامل
الرافل في حلل الفضائل ذوات النقر القدسیة والصفات المسکية سیدی وسیدی
الشیخ عمر بن الفاروق سقى الله ثری قبره الشريف اعذب عارض من ذلك بأوفى
نصيب وانسی كل محب برقائق نظمه ذكری جیب قد سجع في بحار النظام واتخرج
ذروا بحار فيها النظام فهو سلطان العاشقين علی الاطلاق وصاحب علم اعلام
انجبین بالاتفاق قد شغفت بكلامه في ایان الشباب وتمسكت من محبته بأوثق
الاسباب واستغنت علی فهم كلامه بالاعتقاد الصادق والغرام الذي زاد علی
جميل وواق فسألني من تهذبت اخلاقه بمجدة الطريق وسلك في مجاز السالكين
على التحقيق ان اعلق له شرحا علی تائسة الصغری لانها لم تزل عند راء بكرا
ولم يستهل لها شرح يكشف عن مخدراتها النقاب ويزيل عن مستوراتها حجاب
الاحتجاب فاجبته الى سؤاله رغبة في دعائه المقبول وطبعاً في ان انتظم في سلك
خدمة الاولیاء الفحول وانا وان كنت لم اظفر من وصفهم بمقدار حبه فيکفيني ان
اذکرو لو علی المجاز من اهل المحبة *

وان لما فرحنا اليك بنسبة * لغزتها حسبو فتخاربت سمي
 وهما انا اشعر في المقصود بعون الله الملك المعبود فاقول لا الاستاذ مجيبا لسأله
 بلسان الحال من غلامه عنده هبوب الصبا والشمال لما ذكر الهبوب ثم انما ذلك المعنوي
 * نعم بالصبا قلبي صبا لا حبيتي * فيا حبا اذا كالتشد احسن هبتت *
 اللغة الصبار جمع مبهتها من مطلع الشريا الى نبات نغشر شئنها صبتوات
 وصبيان وجمعها صبتوات واصبا وصبا لا سبتى اي عن اليهم والاحبة جمع
 حبيب بمعنى محبوب وقوله فيا حبا جري مجرى المثل فيسوق دائما على حاله
 واحدة ومن ثم يقال في الموت سبدا هندا لا حنذا وحب ماض وذا فاعا عليه وذا
 الشدا مبتدا وما قبله خبر وقيل جعل حب وذا كشي واحد وهو اسم وما بعده
 مرفوع به والشدا قوة ذكاء الراحة والضمير في هبت يعود للصبا الارباع
 قلبي مبتدا وصبا لا حبي خبره وبالصبا ولا حبي متعلقان بصبا ايضا وجلة
 فيا حبا ذاك الشدا معترضة نقل عن الامام الواحدى انه ذكر في تفسيره الكبير ان
 الريح التي جاءت بريح يوسف الى يعقوب هي الصبا ولا جلة ذلك ترى المحبين بكبرون
 من ذكرها فاشعارهم الغرامية وانشد على ذلك قول القائل

* ايا حبيتي نغمان بالله خليا * طريق الصبا يخلص الى نسيها
 * اجذب ردها ونسف معنى حرارة * على كبد لم يبق الا صميمها
 * فان الصبار يرح اذا ما نسفت * على كبد حرى تجلت هو مها
 وقال آخر

* هبت لنا يمانية صبجا * منت الى القلب باسباب
 * ادت رسالا الهوى بيننا * عرفتها من دون اصحاب

وفي البيت الحنا من لتمام المستوفي بين صبا والصبا وما الطف انشطير في البيت
 فان الشطرا اول قد صار مجع نعم بالصبا قلبي صبا والشطرا الثاني فيا حبا ذاك
 الشدا وقد اشار الى سبب بل القلب للاحبة عنده هبوب الصبا فقال ان غم
 كلمة تاتي في جواب لو اوجب فكان قبله اصبا قلبك لا حنك فقال في جوابه نعم بسبب
 اتصال الصبا بحسبي وهي هنا كناية عن الروح الامرى الالهى صبا قلبي لا حبيتى اي من
 ومما اليهم لانه روح محبوب كما قال تعالى ونفخت فيه من روحي وقوله ذاك اشار
 الى البعيد بعد الحضرة الالهية عن مشابهة الاكوان والشدا وهو الراحة كناية عننا
 تنقله الروح الى الحقيقة الانسانية عن الحقيقة الربانية من الاجار الطيف والاسرار
 المنيفة والعلوم اللدنية والمعارف الرحمانية

سرت فاسترت للفؤاد غديرة * احاديث حيران الغديرة فسرت

الشرى كهدى سيرة عامة الليل وسرت فعل ماض منه والضمير للصبا واسترت منة
 اعلت والفؤاد القلب مذكرا جمعا أفندة والفتح والواو غريب وغذبة بضم الغين
 تصغير غداة والمراد التقريب من زمن الصبح والاحاديث جمع حديث وهو شاذ
 وجيران بكسر الجيم جمع جار واصنله جوران فقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار
 ما قبلها والدليل على ان اصل يائه الواو كونه مشتقا من الجوار فيقال جاوردت زيدا
 والغذيت على صيغة التصغير ماء وسرت فعل ماض من السرور واحاديث بالنصب
 مفعول استرت وللغواد وغذبة متعلقان باسرت والفاء في استرت وسرت للعطف
 والتعقيب وفيها معنى السببية والمعنى سرت الصبا عامة الليل من عند
 الاله حبة فاسترت للقلب وخاطبته باحاديث جيران ذلك الماء في وقت الغداة
 فسرت وفي سراها عامة الليل مع موافقتها الغدوة الصغرى رمز الى بعد ما بين
 المحب واجتبه حيث كانت الريح على مالها من السرعة لا تقطع مدى ما بينها الا
 سري ليله تامة وما احسن قول ابى العلاب بن سليمان المعري حيث قال

* وسألتكم بين العقيق الى الحكي * فنجبت من طول المدى المتناول *

* وعذرت طيفك في المنام لانه * يسرى فيسمى دوننا بمراحل *

وفي البيت الجناس التام بين سرت وسرت والجناس الناقص بين كل منها وبين

اسرت وفيه ايضا كمال الرقة والا استبحام الاخذين بجامع القلوب والافهام

(ان الضمير في سرت للصبا المكني بها عن الروح يعنى انبعاثها الان عن امر الله تعالى ليل
 الاكون وقوله فاسترت للفؤاد غذبة يعنى اسرارها القلبية كان في حال انتشار نور بحر
 الاحدية قبيل طلوع شمس الوجود الحق على صفحات الايمان الكونية وقوله جيران
 جمع جار وهو القريب كما قال تعالى ونحن اقرب اليه من جبل الوريد وجمع الجسار
 باعتبار الظهور بالاسماء المحسني بحيث لا يحصرها الاحصاء والعذيب كتابته عن

حضرة الامداد الرباني ام

* مهيمنة بالروض لادن رداؤها * بها مرض من شأنه براء على *

مهيمنة اسم فاعل من الهيمنة وهي الصوت الخفي والروض جمع روضة وهي من الرمل
 والعشب مستنقع الماء لاستراضة الماء فيها والادن اللين من كل شئ والرداء ملحفة
 معروفة ومرض الريح عبارة عن كمال رقتها وقوله من شأنه براء على اي من عادته ان
 يبرأ به على لتبليغ احاديث اجسى وبالروض متعلق بمهيمنة ومهيمنة خبر ومبتدا
 والظاهران شبه الريح بذات لطيفة محجة بالاستار فابنت لها الرداء الملازم
 المشبه به عادة فاثبات الرداء تخييل وذكر الادن ترشيح يسير بها الى لطف مهبتها

ففي قوله بها مرض الى آخره اغراب حيث جعل البرزة ناشيا من المرض الذي هو صنده
وما العطف قول القا حتى السعيد بن سنا الملك

* نظرا بجيب التي من طرف خفي * فاق الشفاء لمدنف من مدنف *
وفي البيت الطباقي بين المرض والبرء مع كمال الانسجام واللاطف (ان
المهنيمة وصف للنصيب المكثي بها عن الروح والروض الذي يهيم فيه هو عالم
الاجسام والهاياكل العنصرية فتدرك هيمتها النفوس وهو الكلام النفساني
الحقي وقوله ردؤها اي ثوبها الذي هو ملفوفة به وهو النفس فان النفس غشاء
يشمل الروح بحيث يسترها وهذا الغشاء اعترأها من طبيعة الجسم والنفس هي
التي يدركها الموت كما قال تعالى كل نفس ذائقة الموت والروح لا تموت لانها
من امر الله وقوله بها مرض اي ضعف وهو بحرهما الحقيقي الذي هي متحققة به لظهور
الامر الالهي الذي هو ظاهرة عنه وهذا المرض الذي بها هو عين صحتها وهي ضعيفة جدا
من قبل نفسها وقوتها قوة الامر الالهي وقوله من شأنه الخاي من شأن ذلك المرض اذا
تحققت به وكشفت عنه فهو شفاء مرضي وهو مرض الدعوى النفسانية والاعراض
الشهوانية فان السالك مريض بالجهل والغفلة فاذا عرف نفسه عرف روجه واذا عرف
روجه صح من مرضه ذلك وكان في مرض هو صحة وشفاء اه

لها يا عيشاب الجحاز تحرش * به لا بحر دون صحبي سكرتي
اعيشاب تصغيرا عشاب وفتح ما بعد ياء التصغير في افعال اذا كان جمعا كما
في اجمال تصغيرا جمال والعشيب الكلا الرطب والجحاز بلاد سميت بذلك لانها اخرجت
بين نجد والغور والتحرش بالاعيشاب الدخول بينها ليحرك بعضها بعضا بسبب
تحريك الصبا لها والحجر معروفة وهي مؤنثة وسميت حمر لانها تركت واخترت
واختارها تغير ربحها ويقال سميت بذلك لمخامرتها العقل والصحت جمع صاحب
مثل ركب وراكب والسكره مصدر سكر فلان اذا زال صحوه والضمير في لها الصبا
وهو خير مقدم والتحرش مبتدأ مؤخر وباعيشاب الجحاز متعلق به اي للصبا تحرش
باعيشاب الجحاز وقوله به خير مقدم والهاء عائدة الى التحرش وسكوني مبتدأ مؤخر
وقوله لا بحر متعلق بما تعلق به وقوله دون صحبي متعلق بهذا التعلق ايضا
والله اعلم بحجوز الصبا بنبات الجحاز فتولد به ويلزم تكييفها بكيفية النبات
فبذلك التحرش وما يحصل بسببه من الرائحة الطيبة سكرتي لا بحر واصحابي
ليسوا كذلك اذ لا يدركون من الرائحة ما ادركته وما العطف قول ابى فراس الحمداني
* سكرت من الحظه لا من مدامته * وما بال نوم عن عيني تما يله *
* فما السلاف هتني بل سوافه * ولا الشمول زده هتني بل شاماته *
* ألوى يقلي اصداغ له لويت * وغال قلبي بما تحوى غلاسته *

ان قوله لها اي لتلك الصبا المكنتي بها عن الروح الامرى والا عيشاب هنا كناية
عن العلوم النبوية المحمدية المضافة الى الحجاز وهي بلاد معروفة الكناية فيه عن ظهر
ونشأ في تلك البلاد وهو النبي صلى الله عليه وسلم والتحرش الاغراء كان هذه الصبا
المكنتي بها عن الروح الامرى تدخل بين الحقائق والمقامات المحمدية والعلوم والمعارف
النبوية فيحرك بعضها بعضا فتظهر في قلوب الورثة المحمديين وعلى السننهم وتتم
على خواطر الاولياء الكاملين وقوله دون صحبي اي اصحابي وورثي لانهم بعد لم يدركوا

ما دركتم
تذكرني العهد القديم لانها حديثه عهد من اهل مودتي

تذكرني العهد القديم اي ترسم صور العهد القديم في قوتك الحافظة بعد النسيان
لطول العهد والعهد اليميني او الموثوق او المنزل الذي لا يزال القوم يرجعون اليه بعد
الرحيل عنه او المودة والقدير خلافا لجديد والحديثة الجديدة والعهد الثالث
بمعنى اللقاء اذ يقال عهدته بمكان كذا اي لقيته واهيل تصغير اهل والمودة المحبة
وفاعل تذكرني ضمير يعود الى الصبا والعهد مفعوله والقدير صفة وقوله لانها
متعلق بتذكرني على انه حلة له ومن ابتدائية وهي متعلقة بمحذوف على انها حال من
الضمير في حديثه عهد او متعلقة بحديثه عهد على تضييق معنى القرب اي قربة عهد
من اهل مودتي وقرب يتعدى بمن يقال قرب من كذا او هو قريب من كذا وفي البيت
الجناس لتمام بين العهدين والطباق بين القديم والحديث ان العهد القديم
هو قوله تعالى واذا اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم
التست بربكم قالوا بلى وقوله لانها الحزاي لان الصبا المكنتي بها عن الروح الامرى هي
متجددة حادثة مخلوقة وانما سميت روحا من سريرة روحها وذاهاها وبجذدها مع
الانفاس فهي قربة العهد من اهل مودتي وهم حضرات الاسماء الالهية المسنن التي
من جملتها الودود اي الكثير التودد الى عباده

ايازا جرا اخرا لا وارك يارك المسوارك من كوراها كالارنيكة

الزخرف شوقا لابل الاوارك جمع اركة وهي ابل التي اقامت في الاراك ولزمته ولموارك
جمع مؤنك او المورك وهو التوضع الذي يلقى الكركب رجليه عليه قدام واسطة الرجل
اذ امل من الركوب والاكوار جمع كور وهو الرجل باذاته والارنيكة سرب مخد مرتين في قبة
او بيت واذا لم يكن فيه سرب فهو جملة والجمع الاذانك الا عراب قوله ايازا جرا
حمر الاوارك منادى شبيه بالمضاف وجر الاوارك منصوب بزا جرو تارك للموارك حال
ومن تبعضية وتارك يتعدى الى مفعولين اضعف له مفعوله الاول ومفعول الثاني
قوله كالارنيكة فالكاف جفت متعلق بتارك وحسن من الاوارك الحمر لانها خيماز الابل

وقد ورد كثيرا خير عندي من حمر النعم والمعص يا سائقا يسوق هذه الابل
 ملاذ ما ركوبها بحيث انه ترك مواضع رجليه عند تثنيها كالسريع من كثرة الركوب
 ولا يعني ما في البيت من الكلمة المتجانسة لما اشتملت عليه من حمر الكاف والراء
 لان الزاخر السابق كناية عن الفاعل على كل نفس بما كسبت وهو الحق تعالى وحمر
 الاوارك كناية عن الانفس البشرية التي تتزين لها شهوات الدنيا قلازمها وتغيب
 فيها واحمرادها باعتبار قوة شهوتها وزجرها كناية عن تكليفها بالاقوام والنوامي وقوله
 تارك الموارك الخ كناية عن كمال استيلاء الحقيقة الالهية على النفوس البشرية كما ورد
 وما وسعني سمواتي ولا ارضي ووسعني قلب عمدي المؤمن فاذا استولى على القلب
 الذي وسعه حيث آمن بتزويجه عن مشايمه كل شئ فقد استولى على جميع جسده

ظاهرا وباطنا (م)
لك الخيران اوضحت موضع مضميا وخبثا في خبت ارام وخبرة
 اوضح زيد المكان اذا اشرف على موضع فنظرة منه وتوضيح اسم بقعة فهو ممنوع
 من الصرف للعلية والتأنيث ومضميا اسم فاعل من اضحي زيدا اذا دخل في الضحى
 وخبث فعل ما من جوف من جانب الارض اذا قطعها والقي في جمع فيفاء وهي الضمراء
 المتساء والف فيفاء زائدة لانهم يقولون فيف في هذا المعنى والخبث المطبين من
 الارض فيه رمل والارام وزنه افعال مقلوب ارام واحده ارام همزة بعد راء وهو
 الطبخ الابيض الخالص البياض وخبرة اسم موضع ولك الخبير جملة يراد بها الدعاء
 للسائق والمعنى لك الخيران نظرت المكان المسمى بتوضيح حال كونك داخل
 في وقت الضحى وقطعت مباحرا الى ماكن المظلمة التي بها غزلان وخبرة وجواب
 الشرط يأتي في قوله فتسل عن حلة فيه حلت وفي البيت تخنيس شبه الاستفاد
 بين اوضحت وتوضيح ومضميا وجناس التصغير بين خبت وخبث لان
 لك الخيران اوضحت مختص بك الخبير كما قال تعالى بيدك الخبير واوضح زيد المكان
 اذا اشرف على مكان فنظرة منه والحق تعالى مشرف من الازل باسمه السميع البصير
 على جميع معلوماته المترتبة اذ لا باسمه المقسط الجامع وقوله توضيح كناية عن
 حضرة العلم القديم وقوله مضميا كناية عن كمال طلوع شمس الاحدية على جذيران
 الايمان الكونية وقوله خبت كناية عن تكرار الظهور بالتجلي المتنوع باعتبار
 كثرة الاسماء الالهية وقوله فيا في كناية عن استواء عوالم الامكان بالنظر الى تصرف
 الاسماء الالهية فيها وقوله خبت وهو المتسع من بطون الارض كناية عن وسع الامكان
 بحيث يشمل ما كان وما يكون وما هو كائن وما لا يكون مما لا يريد الحق تعالى
 والارام كناية عن الممكنات التي يريد الحق تعالى فانه ما ارادها الا وهو مجبها ولا
 يحجبها الا وهي ذات ملاحظة وحسن في نظره سبحانه تشبه الارام في جمال العيون

والأعناق (هـ) ونكتت عن كتب العريض معارضنا حزوننا الحزوا سائقا لسويقة

التنكيب مصدر نكتت عن الطريق تنكيبا اذا عدل والكثب جمع كثيبة الرمل والعريض على وزن ذبيروا في بلاد الحجاز ومعارضنا اسم فاعل من عارضنا الشيء اذا جابهه وعدل عنه والحزون جمع حزن وهو ما غلظ من الارض وحزوي اسم موضع بالدنهان ذي للال شامحات من الرمل وسائقا اسم فاعل من ساق الايل وسويقة اسم موضع بمكة ومعارضنا حال من فاعل نكتت وحزوننا مفعوله والحزوي متعلق بمخوف اي قاصدا بالحزوي وسائقا حال من فاعل نكتت فهي مترادفا ومن ضمير معارضنا فهي متداخلة وقوله لسويقة متعلق بسائقا ونكتت معطوف على او ضمت فهو داخل في حكم الشرط اي ولك الخير ان نكتت وعدلت عن رمل العريض الذي هو وايد معروف مجانبنا حزوننا قاصدا بالحزوي سائقا بلك لسويقة وما اللطف هذا البيت فان بين كل كلمتين تماثلا في نكتت وكثب جناس شبه الاشتقاق وكذا بين العريض ومعارضنا وكذا بين حزون وحزوي وكذا بين سائق وسويقة (ن) التاء في نكتت للزاجر في الايات قبله والعريض اسم وايد بالمدينة فيه اموال لا عليها ذكره في القاموس والكثب كناية عن الجبارين المتكبرين الغافلين المعرضين عن الحق تعالى الذين هم في وادي الجهل والغرور بما موالهم وما يسكونه من انواع الرخايز فانهم تعالى عادل عنهم ومعرض عن الانتقادات اليهم لفساد احوالهم وقوله حزوننا كناية عن الكثافة لطباع القباح الافعال فانه تعالى مجانب لهم وعادل عنهم ونسب الحزون لحزوي لكمال كفافته كناية عن اصول اولئك الكثافة الطباع المذكورين وقوله سائقا لسويقة وهو موضع يسكنه آل علي بن ابي طالب رضي الله عنه كناية عن شوق الحق تعالى السعداء من بني آدم الى منتهى احوالهم بالكشف عن النور المحمدي الذي هم متكونون منه فانه تعالى يسوقهم مقبلا عليهم كما يسوق من تقدم ذكرهم من الاشقياء معرضا عنهم (هـ)

* وبأينت بانات كذا عن طويبع * بسليع فسئل عن حلة فيه حلت *

بأينت فارقت بانات جمع بانة وهو من الشجر المعروف وكذا هنا كناية عن المجانب المتباعد اي وفارقت شجرات بان منخازا عن طويبع قاصدا بسليع وطويبع على صيغة التصغير علم ماء او دكة عادية بناحية الشواجر عن عذبة الماء قريبة الرشاء وسليع اسم جبل بالمدينة والحلة بكسر الحاء المهملة القوم التزول وحلت فعل ما مضى قامت قوله وبأينت عطفت على ما قبله وكذا انصب على الكالية اي مجانبا عن طويبع سائقا

وقاصداً لسلع وقوله وسئل عن حلة فيه حلت صفة حلة اي فسئل عن حلة حلت
 في سلع وفي البيت جناس شبه الاستقار بين بايت وبنات وفي قوله سئل
 عن جناس مطلق وبين حلة وحلت جناس محرف (ان البنات كناية عن
 النشآت الانسانية الفاضلة قال تعالى والله انبتكم من الارض نباتا وقوله
 كذا كناية عن المجانب للتباعد وعن طوبى كناية عن الطاعات والعبادات والاعمال
 الصالحة الواقعة لصاحبها وقوله لسلع كناية عن الاحوال السنية والمقامات
 المحمديّة التي تنجتها تلك الاعمال الصالحة وقوله فسئل اي تفقدتم وراعمهم وقوله
 حلة كناية عن اهل الله تعالى العارفين به النازلين بفضاء اسمائه الحسنی وفيه اي
 في سلع اي في المقامات المحمديّة حلت اي اقامت والضمير راجع للحلة اهـ

وعرج بذياك الفرقي مبلغاً سلمت عربياً ثم عني عشتي

عرج فلان تعرجا ميل واقام وحبس المطية على المنزل والكل مناسب هنا غير ان
 الباء في بذياك تعرج المعنى الثاني مما مل ذياك تصغير ذلك وذا اسم اشارة وتصغير
 بزيادة باء التصغير قبل الآخر وبسبب ذلك تنقلب الالف ياء وتدغم بالالتصغير
 فيها وفتحها لوجود الالف فيها فضمة الصدر المعتادة في المصغر تسقط من
 تصغير المبهمات وتعرض الالف عنها في الآخر لان هذه الاسماء مبنية وسكون
 الآخر هو الاصل في البناء فناسب ان يوتي في الآخر محرف لازم للسكون ثم اتوا
 بالياء ثانية لانه لما بضم الصدر لم يمتنع وقوع الياء الساكنة بعد الحرف
 الاول والفرق كما مير جماعة من الناس فوق الفرقة بكسر الفاء ومبلغ اسم فاعل
 من التبليغ وهو ايصال الرسالة لاهلها والغريب تصغير عرب وهم سكان
 الامصار والاعراب سكان البادية ومتر بفتح التاء المشقة اسم اشارة للمكاتبيد
 والنجية السلام ومبلغا حال من الضمير في عرج وعربيا مفعوله ومجمله سلمت
 معترضة بين العامل والمفعول وفاندتها الدعاء المنقضى للتعريض على البلاغ الضمير
 وشرفه لقوله عربيا فهو متعلق بمحذوف اي عربيا كاشنة هناك اي في سلع
 المتقدم في البيت قبله وعني متعلق بقوله مبلغا ثم محذوف ثان مبلغ ومفاه
 ظاهرا (ان) وعرج معطوف على سئل في البيت قبله وذياك اسم اشارة للبهيد لعلو
 المقام وهم البنات اصحاب طوبى الجلة المذكورة في البيت قبله والفرق هم فرقة
 السعادة فرقة الجنة كما قال تعالى فرقة في الجنة وقوله سلمت يعني سلمت من كل
 تشبيه ونقص بخل بكالك المطلق وقوله عربيا تصغير عرب بين الغرابة وهي
 اشارة الى المقامات المحمديّة المشار اليها في البيت قبله اهـ
 فلي بين هاتيك الحيام صنيعة على محمدي صنيعة وبتسبي

الصَّنِينَةُ البَحِيلَةُ وهي فعيلة بمعنى فاعله من صَنِنْتُ بالشيء أَصْنَرُ بِهِ من باب عَسِمَ
 والسَّخِيَّةُ خلاف الصَّنِينَةِ والتَّسْتُّ التَّفَرُّقُ الا عَرَابُ لِي خبر مُقَدَّمٌ وصَّنِينَةٌ
 مبتدأ مؤخر وبين هاتيك الخيام حال من الضمير في الخبز والخيام بالجر صفة لها تيك
 او بدل منه وعلى ويجمعي متعلقان بقوله صُنِينَةٌ وسمحة صفة صُنِينَةٌ ان يجوزنا
 وصف الصفة المشبهة على ما افادته بعض النحاة في قول كبر عزة *
 * فضى كل ذي دين فوفى غريمه * وعزة ممتول معنى غريمها *
 كما افادته العلامة البيضاوي رحمه الله في تفسير قوله تعالى لا ذلول تثير الارض ولا تسقى
 الحرث وان معناه كما منعه المحقق القنازاني رحمه الله في المطول هذا الكلام على
 الاستقارة فسمحة معطوفة على صُنِينَةٌ بخلاف حرف العطف او صفة لموسوف
 محذوف بقدر بحسب المقام وبشئتني متعلق بقوله سمحة وبجمله فلي بين هاتيك
 الخيام الخ تعليل لامر السابق بالسؤال عن الحيلة وبالقرع جمع على ذلك الغريق وفي البيت
 الطباق بين الصنينة والسحبة وبين الجمع والتشتت والمعنى ظاهر ووضح
 الاشارة بها تيك الخيام الى المكتنى عنهم بالعرب من العارفين الكاملين في البيت
 قبله باعتبار قيامهم بها من حيث انهم مظاهرها عنده وقوله صُنِينَةٌ بجمعي
 اي بحيلة على باجماع وهو مقام الجمع الذي لا يشهد صاحبه فيه غير الحق تعالى
 وانما عبر عن الحقيقة بصنينة لكمال نزهتها وامتناعها عن ادراك العقول
 وظهورها بحسب المظاهر وهذه شكوى حاله رضي الله عنه في ابتداء سلوكة
 في طريق الله تعالى ايام تجرده للعبادة والزهد وقوله سمحة بتشئتني اي كريمة
 بتفرقي وهو مقام الفرق الذي يشهد فيه صاحبه الكثرة والتعدد في الخلق
 على الاستقلال وانما كانت سمحة بذلك لغلبة شهود اعيان الكاملين على
 بصيرة من شيوخهم وهم امر

* مَجْبِيَةٌ بَيْنَ الْاَسِنَّةِ وَالظُّبْيِ * اَيْهَا اَنْقَسَتْ لِبَابِهَا اِذْ تَشْتَتِ *

المَجْبِيَةُ المَسْنُورَةُ والاسِنَّةُ جمع سِنَانٍ وهو عامل للمرح والظُّبْيُ يضم الظاء جمع ظَبِيَّةٍ
 والظُّبِيَةُ الطرف من السهم والسيف واصلها ظَبِيٌّ والظُّبْيُ جمع من الظب والابواب
 جمع لب وهو العفل ومَجْبِيَةٌ خبر مبتدأ محذوف اي هي مَجْبِيَةٌ وبين الاسِنَّةُ متعلقة
 بقوله مَجْبِيَةٌ وقوله اَيْهَا متعلق بانقست وَاَلْبَابُ بِنَاءٌ فاعل واذا متعلق بانقست
 وجملة تشتت في محل جر باضافة اذ اليها قال الارجاني

* وَقِفَالِصَانِدَةِ الْقَلْبِ بِدُطَا * وَخَفَا جَنَابِيَةَ عَيْنِهَا الْخُورَاءُ *

* وَتَحَدَّثَا سِرًّا فُحُولَ خِيَابِهَا * سَمَّرَ الرَّمَاحَ يَمْلِكُنَ لِلصَّغَاءِ *

وَمَلَّ اَيْضًا مِنْ اٰخَرَى

* يا طارق الحى اذا جثته * فحى عنى ساكنات البقاع . *
 * وارم بطرف من بعيد فمن * دون صفاح البيضن سيف المصباح *
 والمراد كونها محببة بين الايسنة والظلي انها في غاية العزة والمنعة واليصانة
 وانها محبوبة بين الرماح والسيوف وليس حجابها كغيرها باجدان والبيوت
 والاشارة بقوله اليها اثنت البائنا الى ان غلبة المحبة والعشق قد ازالا
 عن قلوب المحبين الخوف وحسبان العواقب والنظر الى الحسود المراقب وما
 احسن قول ابن خفاجة الا ندلسى حيث يقول

* لقد جبت دون الحى كل تنوفة * يحوم بها نسر السماء على وكر *
 * وجنت ديار الحى والليل مطرف * مئتم ثوب الا فح بالانجم الزهر *
 * وحضت سواد الليل يسود فخمه * ودست عرين الليث ينظر عن جمر *
 * فلم ألق الا صعدة فوق لامة * فقلت قضيب قد اطل على نهر *
 * ولا شئت الا غرة فوق اشقر * فقلت جاب يستدير على نحر *
 * وسرت وقلت كبرق يخفق غيره * هناك وعين كيم تنظر عن شرر *
 (ان قوله محببة صفة لضئنة في البيت قبله وجمعا بها ظهور صور الكاملين
 عنها من تجلى الاسم المصنوع وقوله بين الايسنة والظلي اى محبة بالرمح والسيوف
 عن يخبر عنها بانها مستورة خلف صور هؤلاء الكاملين لقصور افهام علماء
 الشريعة عن معرفة ذلك فيفهمون من القائل به حلولها واتحادها فيحكمون بكفر
 من يقول ذلك ويفزون بالرمح والسيوف وهذا سبب ايراد اهل العلوم
 الذوقية الكشفية معارفهم وحقا ثقتهم بالكتابات الغزلية وغيرها لانهم لو
 صرخوا بذلك لما قدر ان يفهم مرادهم غير ابناء طريقتهم وتقع الغافلون بالافهام
 العقلية في ادبائهم واعراضهم بغير علم وقوله اثنت كناية عن توجهها بالارادة
 الاذلية على التكوين اه)

* ممتعة خلع العذار نقاياها * مسربة بردين قلبى ومهجتى *

العذار فى الاصل ما سأل على خد الفرس والمراد من خلع العذار هنا التهنك وعدم
 المبالاة بما تحفظ الناس عنه والنقاب على وزن كتاب ما تنقبت به المرأة والمسربة
 اسم مفعول من سربت اى البسته السربال وهو القميص والدرع او كل ما يلبس
 وتزدن مفعوله الثانى ونا بفا على مسربة وهو الضمير المفعول الاول
 وقلبي ومهجتى بدلان من بردين بدل التفصيل من الاجمال او التقديرها قلبي
 ومهجتى والمهجة فى الاصل الدم او دم القلب او الروح والمراد هنا الروح وفى بعض
 خلع العذار نقابا لها غرابية حيث جعل الشئ من منده ووجه كون خلع العذار نقابا

ان الناس يحملونه على محامل غير المحبة الحقيقية من لانهاك في الامور العادية
واستفراق في المشاهدة المجازية ولا يحا ولون ما اوجب خلع العذار واذهب وصف
الا اصطبار وعدم الفؤاد القرار اثناء الليل واطرفي النهار فيكون سادفا عن معرفة
حقيقة الحال وما الذي اسكن البلبال في البال ويجوز ان يكون المعنى خلع العذار
المعتاد للعبين مع من يحبونهم بالنسبة الى هذه الجبديّة غير ممكن لتمنعها وتجبها
وتسربلها وانما يصنع مجتها عوض خلع العذار النقب لها والستر لجنبها الكمال عزتها
ونهاية صيانتها وقد تكلمنا على نحو ذلك في شرحنا الذالفة عند قوله رضي الله عنه

* فجعلت خلعي للعذار لثامه * اذ كان من لشد العذار معاذ ا *
وفي البيت المقابلة بين الخلع والتقب المفهوم من النقب والتناسب ذكر
العذار والنقاب والسيربال والتوسيع في قوله مسرلة بردين قلبي ومهجتي
لان تمتعة اي عن ادراك العقول وقوله خلع العذار نقابها اي ان التهنك حجاب
وجهها عن الظهور فان كل متهتك لا يبالي بما يظهر منه من المباحات التي تتعرض
العقل منها فيفعلها فلا يتحظر لاحد من الناس انه ولي وان الحق تعالى تصرف
به في ظاهره وباطنه وقوله قلبي ومهجتي فالقلب هنا العقل وهو القوة لروحا
الربانية المحمدية والمهجة هي دم القلب الجسماني والمعنى ان هذه الحقيقة
لا بسة صورة قلبه الروحاني وهي صورة عقله النوراني ولا بسة ايضا مؤقلبه
الجسماني وهي المهجة من تجلي اسمه المصهور كما قال تعالى وللبنات عليهم ما يلبسون
قال الشيخ عفيف الدين السلماساني من قصيدة

* شمس ومطلعها ذاتي ومغربها * بين السوادين من قلبي ومن بصري * (ام)
* تبيع المنيا اذ تبيع لي المنيا * وذاك رخص مني مني *
تتبع فعل مضارع من اتاخ الله الامر اي قدره والمنيا جمع منية وهي الموت وتتبع
مضارع من اباحه جعله متباحا ولم يمنع منه والمني جمع منية وهي المطلوب والمعنى
ان هذه المحبوبة اذا سهلت لي مطلوبها قدرت لي موتا ولست في ذلك بمغبون اذ المنية
اغلى من كمينية فتكون رخصة وما احسن قوله رضي الله عنه في التائبة الكبرى

* هو الحب ان لم تقض لم تقض ما ربا * من الحب فاخر ذلك او خل خلتي *
وفي البيت الجناس المصحف بين تبيع وتبيع فالاول بناء مضارعة ثم تاء من نفس الكلمة
والثاني بناء مضارعة وباء موحدة كذلك الجناس الناقص بين المنى والمنيا وما
احسن الاشارة الى المنى بعض المنيا وما ينظم في هذا السلك قول الشاعر *
* ان الهوى عين الهوان ونون * سقطت فيترك حمله المرتاح *
* وما الطغى قول القائل واجاد *

* وَسَأَلْتَهَا بِإِشَارَةٍ عَنْ جَاهِهَا * وَعَلَى فِيهَا لِلْوَشَاةِ عِيُونٌ *
 * فَتَنَفَسَتْ كَمَا وَقَالَتْ مَا الطَّهْوَى * إِلَّا الطَّهْوَانُ وَزَالَ عَنْهُ النَّوْتُ *
 وبجاس التمر يف بين منية بضم الميم وتسكين النون ومينية بفتح الميم وكسر النون
 (ان المنايا جمع منية الموت وجمعه لكثرة الموتات فالموت الابيض الفقر والموت الاحمر
 بخالفة النفس والموت الاسود تحمل اذى الخلق ونحو ذلك والمنى جمع منية وهي مملو
 وجمعها لكثرة مطالبه في حين سلوكه في طريق الله تعالى وقوله فذاك رخيص لغيره
 الرخص هنا كونه مبدولا سهلا لا اطلاع عليه ان اراد الحق تعالى كما ورد اللهم لا سهل
 الا ما جعلته سهلا وافرد المنية في آخر البيت لجمعها لجميع المنى المتفرقات من قبيل اذا
 حصلت لك حصل لك كل شئ وافرد المنية ايضا الى الموت وهو موت التحق بمقتضى

العرفان اه) **وما غدرت في الحبان هدر دمي بشرع الهوى لکن وقت اذ توفيت**
 الغدُرُ خلاف في الوفاء وان بفتح الهزة وسكون النون مصدرية وهدرت دمي
 ابطلته واسقطت حقه وقوله توفيت بمعنى قبضت الروح وان مع هدرت في تاويل
 مصدر مجرور بلازم مقدرة اي ما غدرت لهدرها دمي ويجوز عدم تقدير اللام على ان
 يكون المصدر في تاويل اسم الفاعل منصوبا على الحالية من فاعل غدرت اي ما غدرت في الحب
 هادرة دمي **والمعصم** لم يكن هذها دمي غدر ابل كان وفاء لكونه ذهاب شرع الهوى
 وفي البيت الجناس اللاحق بين غدرت وهدرت والجناس الناقص بين وقت وتوفيت
 وما احسن قوله رضي الله عنه في قصيدته اليبانية

* كم قبيل من قبيل ماله * قودني جينا من كل حمى *

وقال آخر

* الشرط بذي النفس اول مرة * لا يطعن بيقاها الا شياح *

(ان قوله وما غدرت الحبان المحبوب الحقيقي يابى نفراده بالوجود وتوحيده بالاسماء
 والصفات ان يكن معه محب ايضا هيبة في ذاته واسمائه وصفاته ويزاحمه في جماله جلالة
 وكبره فيفضي شرع المحبة ان يقتل محبه ويفنيه ويبقى هو على ما هو عليه اذ لا اوبدا اه)
 * متى اوعده شئت وان وعدت كوت * وان اقسمت لا تبرئ الشقم ببرت *
 متى شرط زمانا في وهي اعم من اذا فان متى قيد للكلية واذا قيد للجزئية واوعده
 فعل ماض من الاعداد وهو الشر واولت فعل ماض بمعنى اتبع لا يعاد بما اوعده
 به من العجز والصدود وما اشبههما والوعد يقال في الخير والشر ومقابلته بالاعداد
 يحصنه للغير ولو ت بمعنى مطلت واقسمت بمعنى حلفت ويبرئ مضارع من ابرأ لله
 سرحته شفاء والسقم المرض وبرت فعل ماض من برق لان في يمينه اي صدق

والمعنى ايعادها بالهجر معجل ووعدها بالوصول ممتول وحلفها على عدم شفاه
مرض المحب قسم صادق لا خلف فيه ولا يخفى جناس الاشتقاق بين اوعدو وعد
وجناس شبه بين اولت ولوت وكذا بين اقسمت والسقم وكذا بين يترى وبرت
لان هذا شان الحق تعالى بعباده المؤمنين الكاملين متى صدرت منهم هفوة
في الدنيا تجل لهم العقوبة ليوذبهتم فيحسن تاديبهم فينفذ وعيده فيهم في الحال
او يعفو كما قال سبحانه وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايدكم ويعفو عن كثير
وان صدرت منهم افعال حسنة مرضية آخر الجزاء عليها الى الاخرة فيسقى الوفاء
بوعده الى دار البقاء والسقم المرض اى مرض عباده المؤمنين وهو من البلاء الحسن
قال تعالى وليبلى المؤمنين منه بلاء حسنا وقوله وان اقسمت ومعها قسامه

تاكيد ابتلاءه لعباده كما قال ولنبليوكم الية ^{افى}
وَإِنْ عَرَضَتْ طَرِيقَ حَيَاءٍ وَهَيْبَةٍ وَإِنْ أَعْرَضَتْ شَفِيقٌ فَلَمْ تَلْقَ تِ

عرضت ماض من العرض وهو الاظهار والابراز والاطراق مصدرا طرقا اذا ارخى
عيديه ينظر الى الارض والحياء انقباض النفس خوف القبح والمهيبه الاجلال
والمخافة واعرضت من الاعراض وهو خلاف الاقبال واشفيق مضارع اشفق
من كذا اى خاف منه ومفعول عرضت محذوف اى وان عرضت بجملها ووزن نفعها
اطرق حياء منها وهيبه لها وان اعرضت عنى ولم تقبل على حذرتها وخفت من
اعراضها ولم تلتفت الى جانب هيبه لها وفي البيت جناس شبه الاشتقاق بين عرض
واعرض والسمع في قوله وان عرضت اطرق وان عرضت اشفق لان يعنى
اذا تجلت له وانكشفت ينظر الى الارض يعنى ينظر الى له ومسكنه في كمال عز
الحقيقة وتكبرها وجبروتها اجلا لا وتعظيمها واحترام الشا منها في ذوب
العبد حينئذ بين يدي ربه وتضمحل رسومه واذا استترت واحجبت عنه خاف
منها ولم يتلفت لا يمينا ولا يسارا حذرا ان تكون قد مكثت برباعرضها عنه قال

تعالى فلا يا من مكر الله الا القوم الخاسرون ^{او}
وَلَوْ لَمْ يَزِرْ زِيَّ طَيْفَهَا خَوْضِجِي قَضَيْتُ لَمْ اسْطَعْمِ رَاهِبًا بِمَقْلَبِي

الطيف مجي الخيال في النوم والمضجع مكان النوم وهو يقع اليه والحجم لانه من با. منع
يمنع وقضيت فعل ماض من قضى جنبه قضاه اى مات وقوله ولم اسطع من اسطاع يسطيع
محذوف والتاء استنقالاتها مع الطاء والمقلبة شحة العين التي تجمع البياض والسواد
والمعنى لولا زيارة طيف الخبوتية لى في مكان نامى لما امكن رؤيتها في حال حيات
لعزة رؤيتها بل اسطوع انوارها وما الطيف قول الكفاضى نا صبح الدين الارجاني

* أيزاد حسنك بالتبرقع ضله * فأرى كسفور لمثل حنك اصونا *
 * كالشمس يمتنع اجلاء وجهها * فاذا اكتت برقيق غيم امكنا *
 وما لطف قوله رضى الله عنه في لاميه

* وكيف ارتجى وصل من لو تصورت * حماها المنى وهما الضاقت به السيل *
 (ن) ورد في الاثر الناس نيام وفي القرآن ومن آياته منا مكم بالليل ولها فكل صورة
 يراها السالك فهي لطيف خيال محبوبه الحق تعالى من تجلى اسم المصور وقوله نحو منجى
 لان الاصطلاح لضوء الجنب بالارض فلا يكشف له ان تلك الصورة التي زارته
 صورة محبوبه الا اذا رجع الى اصله بلضوء بالارض تواضعاً وذلوا وانكساراً يعنى
 لو لم يزدنى ذلك الطيف كما ذكرنا مت فلم اقدر ان ارى تلك المحبوبة بعينى لان الميت
 جماد لا يمكن ان يرى بنفسه لانها هي التي تملك بصره فترية ما شاءت فاذا افرزها
 عنه لا يراها (هـ)

تخيّل زور كان زور خيالها لمشبهه عن غير رؤيا ورؤية

التخيّل التوهم والزور بضم الزاى الكذب والزور بفتح الزاى بمعنى الزيارة والخيال عبارة
 عن لطيف الخيال والرؤيا على فعلى بلا تنوين مصدر رأى في منامه والرؤية مصدر
 رأى في اليقظة وتخيّل زور بالنصب خبر مقدم وكان زور خيالها اسمها ولمشبهه متعلق
 بزور خيالها وعن غير رؤيا متعلق بمحذوف على انه حال من خبر كان اى كان زيارة خيالها
 تخيلاً صادراً عن غير رؤيا نوم ولا رؤية يقظة وانما هو نوع من التخيّل وضرب من
 التوهم المحض وما لطف قول ابى تمام

* قد زار طيف كرى لا بل ازاركه * فكرو اذا نامت العينان لم ينم *
 وقال ابو الطيب المستنبي

* ولولا اننى في غير نوم * لكنت اظننى منى خيالاً *

وبين الزور والزور جناس محرف وبين رؤيا ورؤية جناس شبه الاشتقاق
 وبين التخيّل والخيال اقتراب لفظى لا يخلو من لطف (ن) يعنى ان الصورة التي
 اراها بها محض تزوير عليها نهالاً تشبه شيئاً ولا يشبهها شيئاً كما قال ليس كشيء
 شئ وقوله لمشبهه اى لمشبه ذلك الخيال فانه صورة خيالية ايضاً مثل صورة
 الخيال وقد صدر ذلك التخيّل عن غير رؤيا متامة لانه متحقق بذلك بعين
 وعن غير رؤية في اليقظة بل كان ذلك في عالم الانسلاخ عن النوم واليقظة
 في حالة ذوقية يعرفها العارف لانتال بالمعقل (هـ)

* بفرط غمى ذكر قيس بوجدلا * وبهجتها لبني امة وامت *

الفرط اسم مصدر من الافراط والغلبة والعزم والولوع والعذاب وليس هذا هو
 قيس بن الملوح العامري وهو المشهور بمجنون عامر والوجد مصدر ووجد به
 وجد اذا احبته وتبني اسم امرأة محبوبته امت من الامارات اصله اموت على وزن
 اكرمت ثم نقلت حركة الواو الى الميم الساكنة قبلها ثم قلبت الواو الفاء ثم حذف
 الالف لالتقاء الساكنين مع التاء الاولى كدغمة وامت فعل مماض من ام فلان
 فلانا اي صار امانا له وبفرط غرامى متعلق بامت وذكر قيس بالنصب مفعوله
 وبوجده متعلق بذكر قيس اي جعلت ذكر قيس بالوجد ميتا بسبب فرط غرامى
 وغلبته وقوله وبهجتها بالجر معطوف على فرط غرامى والضمير في بهجتها
 للحنوية المتكلم عنها وتبني مفعول مقدم لامت اي صارت امانا للبنى بسبب
 بهجتها فحاصل الامران يقول فقئت بوجدى على كل المحبين كما فقت بهجتها على
 كل المحبوبات وفي البيت الجناس بين امت وامت وقد اوضح معنى هذا البيت
 واظهر المراد منه بقوله بعده

* فلم ارمش لي عاشقا ذاصبا به * ولا مشها معشوقه ذات بهجة *

العاشق اسم فاعل من العشق وهو افراط الحب وهو عجز المحب عن ادراك عينه المحبوب
 او مرض وسواسي يخيله الانسان الى نفسه بتسليط فكره على استحسان بعض كصور
 والصبابة الشوق اورقة او رقة الهوى اي لم ارمش نفسي في وصف الكعاشقة ولا
 مثلها في وصف المعشوقة وذكر العاشق والمعشوق مقابلة وذا صبابة صفة قوله
 عاشقا كما ان ذات بهجة صفة لمعشوقة والرؤيا هنا بمعنى العلم فتعدت الى مفعولين
 (ان) يعني لم ارمش صاحب صبابة لان عشق حقيقى وعشق العشايق كلهم مجازى
 يعد لون به عن المحبوبة الحقيقية فيعشقون الضمور ويتركون المصور ولم ارمش
 جمان المحبوبة الحقيقية لان الحسن كله لها وكل الجمال منها امر

* هي البدر اوصافا وذاتى سماؤها * سميت لي المنها قمتي حين همت *

هي البدر تشبيهه بلينغ او استقارة على اختلافه في المسئلة واوصافا نصب على التمييز
 اي هي مثل البدر من جهة الاوصاف فنسبة مشابها للبدر مبهمه فاوضحها التمييز
 لان الاوصاف انواع فمنها السناء ومنها السناء ومنها الاستدارة ومنها شرف الموضع الى غير
 ذلك ولما اثبت للجديبة اوصاف البدر احتاج الى ان يثبت له سماه اذ هي من لوازم البدر فجعل
 ذاته سماه له اشارة الى كونه مركزا في ذاته منطبعاً فيها كانطباع صورة البدر في السماء
 وسميت حتى ارتفعت والياء في بي الللايسة على حد قوله تبارك وتعالى الخلة فانتقدت
 به مكانا قصيا وكقول ابي الطيب احمد بن الحسين المتنبى

* كَأَنَّ خَيْوَلَنَا كَانَتْ قَدِيمًا * نَسَقِي فِي قُحُوفِهِمُ الْحَلِيبَا *

* نَسَرَتْ غَيْرَ نَافِرَةٍ عَلَيْهِم * تَدُوسُ بِنَا الْجَحَامَ وَالْتَرِيبَا *

والطهارة في اليها للجبيبة المتكلم عنها وهبت فعل ماض من الهمة بالشئ وهو الغرم على فعله ولا يحسن جعل الهاء في اليها للسماء لانه قد جعل السماء ذاته فكيف تسمو بهمة الى ذاته لكن له محتمل صوفي لسنا بصدد بيان والمعنى ان هذه الجبيبة بدر في اوصافه وذات سماء له وقد رفعتني الى هذا البدر بحيث صرت سماء له همتي حين غرمت على الترقى الى المراتب العلية وفي البيت الجناس المحرف بين همتي وهمت ان هي البدر التام في الظهور بالنور وقوله اوصافا لان للبدر اوصافا كثيرة منها علو وارتفاعه ومنها كمال نورانيته ومنها انه لا ينال لاحد من اهل الارض ومنها انه لا يضم احد رؤيته قال صلى الله عليه وسلم انكم سترون ربكم كما ترون البدر هل تضامون في رؤيته الحديث وفي رواية كما ترون الشمس ولنا في هذا المعنى من مطلع قصيدة

* يَاطَلَعَةُ الشَّمْسِ أَوْ يَاطَلَعَةُ الْقَمَرِ * تَخْتَالُ فِي حُلَلِ الْأَشْبَاحِ وَالصُّورِ *

وقوله وذات سماءها من قوله عليه السلام ووسعني قلب عبد المؤمن وهو واسع معرفة لاوسع احاطة وقوله سمت في اليها الخ يعني ارتفعت همتي اي باعث قلبي

الى تلك المحبوبة الحقيقية اهـ

مَنَازِلُهَا مَنَى الذَّرَاعِ تَوَسَّدَ أَوْ قَلْبِي وَطَرَفِي أَوْ طَنْتُ أَوْ جَلَّتْ

ثم لما اثبت انها بدر وان ذات سماء له اراد ان يثبت في ذاتها منازل لذلك البدر اذ من شأن السماء ان يكون فيها منازل القمر فقال منازلها منى الذراع توسد اوقوله وقلبي وطرفي اشارة الى منزلين ايضا من منازل القمر والذراع منزل ايضا وهو ذراع الاسد المبسوطة وللأسد ذراعان مبسوطة ومقبوضة وهي تلي الشام والقمر ينزل بهما والمبسوطة تلي اليمن وهي ارفع في السماء واما من الاخرى ورمما عدل القمر فتزل بهما فظلم لاربع يخلون من تموز وتسقط لاربع يخلون من كانون الاول وقلب المعرب منزل من منازل القمر وهو كوكب نير ويحيا بنبيه كوكبان والطرف كوكبان يقدمان الجهة وهما عين الاسد ينزلها القمر فذكر الذراع والقلب والطرف والمراد منها ما في الانسان من الاعضاء وهي معان بعيدة بالنسبة الى القمر الحقيقي فيكون فيها ايها التورية ومع ذلك فهي ترشح للاستعارة او التشبيه لملامتها المستعار منه او المشبه به والتوسد منصوب على ظرفية المقدرة اي حالة التوسد وقوله او طنت او تجلت اوجعان للقلب والطرف على سبيل اللف والنشر المرتب اي منزلها القلب في حالة الاستيطان والطرف حالة التجلي وفي البيت التناصب بذكر الذراع والقلب والطرف واللف والنشر المرتب وايها التورية

ان عدد المنازل لانه اراد كثرة تجليها نها في اتحاد اقباله عليها في مرتبة الذراع
المشار اليها بقوله في الحديث القدسي من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا فالذراع
مؤعد تقرب الرب من عبده المتقرب اليه بالشبر الذي هو ثلث الذراع وهو النفس
والثلث الثاني الروح والثالث الجسم وقوله معنى اشارة الى ان المتقرب واحد منهما
ولا بد ان يكون تقرب العبد الى الرب بالرب لا بالنفس فاذا كان بالرب فهو من الرب حقيقة
وان كان من العبد صورة ولهذا قال في الحديث بعد ذلك ومن تقرب الي ذراعا تقربت
اليه باعاً فجعل قرب الذراع من العبد ايضاً وقوله توسداً كناية عن الجسم المركب
الكثيف الذي توسده الروح فتوسداً عليه فمنازلها في حالة التوسد المذكورة مرتبة
الذراع من الرب تعالى ومنه وقوله وقلبي اي منازلها ايضاً قلبي من قوله في الحديث القدسي
وسعني قلب عبدي المؤمن وقوله وطرفي اي عيني من قوله تعالى قل انظر اياما ذى السموات
والارض وقوله وهو الله في السموات وفي الارض ثم بين منازل القلب ومنازل الطرف
بقوله او طنت او تجلت فاو طنت راجع الى القلب يعنى لا يتفك عن القلب وان اختلفت
تجليها عليها وتجلت راجع الى الطرف فتكشف بتجليات مختلفة فتعدد منازلها

منه ايضاً اهـ

فَمَا الْوَدْقُ الْأَمِنْ تَحْلِبُ مَدْمِي وَمَا الْبَرْقُ الْأَمِنْ تَلْهَبُ زَفْرِي

وهذا البيت من تمة جعل نفسه سماء فانه اثبت لذاته منازل القمر فيريد ان يثبت
لها ما يلزم السماء من الودق والبرق والمطر والتحلب بالحاء المهملة مصدر تحلب
المطراى سأل والمدمع اما مكان الدمع او مصدر ميمى بمعنى الدمع والبرق معروف
وتحلب اضطرابير والزفرة اسم مصدر من الزفير وهو ادخال النفس والشهيق اخراً
اي ليس المطر الا من سيلان دمعي وليس البرق الا من تقاد نفسى وفي البيت السميع
في قوله فما الودق الا من تحلب وما البرق الا من تلهب وفيه طباق معنوي بين البارد
والحار المفهومين من الودق والبرق وفيه المساواة فان اللفظ على قدر المعنى وفيه
الاستحسان التام الآخذ بمجامع الافهام **هذه** شكايته حاله في مقام المحبة
الالهية بعد ذكر ما هو فيه من القرب الرباني فانه من جهة ان الحق تعالى يحببه
ينعم عليه بالتجليات والمعارف والحقائق ومن جهة انه يحب الحق تعالى يبطله

الحق تعالى بالبكاء والنحيب والشهيق والتهيب اهـ

* وَكُنْتُ أَرَى أَنَّ الْعَشْقَ مَرْمَحَةٌ * لِقَلْبِي قَمَانٌ كَأَنَّ الْأَمِيمَةَ سَيْفِي *

أرى بضم الهزرة بمعنى اظن والعشوق مصدر تعشق اي تحلف العشق والمنه بكسر الميم
العظيمة وما نافية وان بكسر الهزرة زائدة لتأكيد النفي المعروف من ما والمخنة بكسر الميم

البلية وان مع اسمها وخبرها في محل نصب على انها سادة مسد مفعول اري وبجمله اري ان التعشق منحة في محل نصب خبر كان ولقبي صفة لمنحة واسم كان ضمير يعود الى التعشق والمحتى خبرها متعلق بمحذوف والا استثناء مفرغ اي فما كان من الاشياء الا لمحتى وفي البيت جناس القلب بين المنحة والمحنة والمقابلة بينهما ايضاً (ن) يقول كنت اعلم ان العشق هبة من الله لقلبي فلم يكن الا بلية لي فان التعشق يقتضي حصول المحبة الالهية في القلب وهي قربة ووطاعة ومن هنا يرى العبد السالك انها منحة له وعطية من الله تعالى وانما ذلك وامثاله من القربات والطاعات بلاء من الله تعالى ومنحة للعبد كما ان الذنوب والمخالفات بلاء ومنحة ايضاً كما قال تعالى وبلوناهم بالحسنا والسيئات لعلهم يرجعون وقال تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون فالحسنا والخير بلاء ومنحة وهو البلاء الحسن الذي قال تعالى وليسلي المؤمنين من بلاء حسنا وهو بلاء الانبياء والاولياء والصالحين كما جاء في الحديث

اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل (هـ)
مَنْعَةٌ أَحْسَى كَانَتْ قَبْلَ مَا دَعَتْهَا الشَّقِيُّ بِالْغَرَامِ فَلَبَّتْ

الاحشاء بالمدح حتى بالقصر وهو ما انضمت عليه الضلوع وقصر الاحشاء للضرورة وقيل بصغير قبل والمراد منه التقريب وما مصدرية والشقاوة خلاف النعيم ولبت اي قالت لبيتك عند الدعاء والمراد حسن الاجابة واللام في لتسقى للعاقبة ويجوز كونها لنفس التعليل وهو ابلغ ومنعمة بالنصب خبر كان واحشاء اي اسمها وقيل ما دعته متعلق بمنعمة واللام في لتسقى متعلق بدعتها وبالغرام متعلق بقوله لتسقى وقوله فلبت معطوف على دعته اي كانت احشاء منعمة قبل دعاء المحبوبة لها للشقاوة فحصل منها التلبية وسرعة الاجابة وفي البيت المقابلة بين النعيم والشقاوة (ن) يقول كانت احشاء منعمة مستريحة براحة العفلة والجهل متلذذة في الدنيا بالذات الوهمية وذلك قبل ان تدعوها المحبوبة الحقيقية وهذا النداء كناية عن انكشاف نعيم الله تعالى ومحاسن افعاله للعبد فان ذلك يقتضي المحبة من العبد لربه وهو دعاء ونداء للعبد السالك بان يجتد ربه ثم قال لتسقى بالغرام اي بالشوق الملازم (هـ)

فَلَا عَادِي ذَاكَ النِّعْمِ وَلَا أَرَى مِنَ الْعَيْشِ إِلَّا أَنْ أَعْيَشَ شَقْوَتِي

لانافية ومن حقاها اذا دخلت على الماضي وهي نافية ان تكرر وكانها مكررة بمعنى بناء على جعل اري بمعنى رأيت ادل عليه الى المضارع للدلالة على التجدد والحدوث وذلك لتعلقه بالعيشة وهي تامة تقتضي أنا فانا على انه قد سمع دخول لا على الماضي

غير متكررة قليلا قال الشاعر

* ان تغفر اللهم تغفر جمتا * واني عبد لك لا آسما *

وعلى كل تقدير ففيها قرناؤه من دخولها على الماضي مكررة او غير مكررة دة على
الزحزحى حيث ادعى في تفسير سورة الكافرين ان نفي لا مخصوص بالاستقبال اللهم
الا ان يريد اختصاصها في الأكثر والعيش بالحياة اى فلا عادلى ما كت فيه من التسليم
بعد دعاء المحبوبة للشقاوة ولا ارى في الحياة نوعا الا نوع المعيشة مبتليا بالشقاوة
وانى بالاشارة البعيدة اشارة الى بعد نعيمه عنه وفي البيت المقابلة بين الشقاوة
والنعيم وجناس الاشتقاق بين العيش والعيش (ان قوله فلا عادلى هو اخار
بمعنى الانشاء جملة دعائية فانه اختار شقاوة العظام الربانى على نعيم الغفلة والجمل
بالله والذات القانية اه)

الآ فى سبيل الحبالى وما عسى بكم ان الاق لودريتم احسبى

الأحرف استفتاح ومعناها التنبيه والسبيل الطريق وما موصولة واسم عسى ضمير
بعودتها وبكم متعلق بالاق وان مع الاق خبر عسى على حذف المضامى من الملاقاة
ومفعول دريتم يحتمل ان يكون حالى وما معطوف عليه اى لودريتم اجبى حالى الآن والذي
قرب زمن ملاقاة من الازمان والاشواق فيكون جواب لو محذوف ويحتمل ان يكون مفعول
دريتم محذوف اى لودريتم ذلك اى اجبى ارحمته ويكون حالى مبتدا وفى سبيل الحبالى خبر مقدم
وما معطوف عليه على كل تقدير ويحتمل ان يكون لولتمنى فلا يحتاج الى جواب وقد
شرع في تفصيل حاله فقال (ان قوله حالى اى ما قاسيه واكابه من البلاء المذكور عسى
هى فعل اشتقاق هنا من مكروه ما قاسيه وقوله بكم ان الاق اى بسببكم بعد المستقبل
من البلاء وقوله لودريتم فلو للتمنى والمراد الدورية الذوقية لا مجرد العلم لان الحق تعالى
هو عليم بكل شئ ولكن اذا خلق للعبد ذوق الالم فلا يكون هو الذى يذوق ذلك الالم
بل هو تعالى العالم به على الوجه التام وليس العالم بالشئ ذاته فغنى دريتم ذقتهم
عن ما اذوق وقوله اجبى بالجمع بكثرة ظهوره تعالى باسمائه وصفاته المختلفة اه)

* اخذتم فوادى وهو بعضى فوالدى * يضركم ان تبعوه بحسبى *

الفوادى القلب وما استفهامية مبتدا والذي خبره وما الاستفهامية اذا كانا نكرة لزوم
الاجازة عن النكرة بالمعروف وذلك جائز في مثل هذا وان مع تبعوه فى تأويل مصدر مجرور
بى المقطرة اى اى شئ يضركم فى اتباع القلب بالجملة وقال رضيا الله عنه فى اللامية
* اخذتم فوادى وهو بعضى فوالدى * يضركم لو كان منذ كرا بكل *
وبقرب من هذا قول محمد بن هان فى المعربى الاندلسى حيث قال

* اسمعوا عن ناظري كحل السهاد * وانفضوا عن مضجعي شوك القتاد *
 * أوخذوا عنى ما ابقيتهم * لا اريد الجسم مقلوب الفؤاد *
 وما أطف قول من قال وأجاد في المقال

* لي في الجواز ودبعة خلفتها * أود عنها يوم الوداع مودعي *
 * وأظنها لا بل يعينى أنها * قلبي لاني لم أجد قلبي معي *

وفي البيت المقابلة بين النعصن والجهلة

وَجَدْتُ بِكُمْ وَجْدًا قَوِيًّا كُلِّ عَاشِقٍ لَوْ حَمَلْتُمْ مِنْ غَيْبَتِهِ الْبَعْضَ كَلَّتْ

وَجَدْتُمْ بِكُمْ وَجْدًا قَوِيًّا كُلِّ عَاشِقٍ لَوْ حَمَلْتُمْ مِنْ غَيْبَتِهِ الْبَعْضَ كَلَّتْ
 وجد به يجد كوعد يعد في الحب فقط وفي الخزن أيضا لكن بكسر ما ضيه وقوى يضم
 القاف جمع قوة والعبث كالجمل وزنا ومعنى ويكون بمعنى الثقل من أي شيء كانت
 وكلت فعل ما ض من الكلال بمعنى التعب وقوى مبدا مضاف إلى كل وكل إلى عا
 ولو مع فعلها وجزائها في محل رفع خبر المبتدا والكبرى في محل نصب صفة وجدان
 والمعص ووجدت بكم في المحبة وجدنا موصوفا بأن قوى جميع المحبين تضعف
 عن حمل بعضه وفي البيت جناس الاشتقاق بين وجدت ووجدنا والمقابلة بين
 الكل والبعض والتقارب اللفظي بين كل وكلت ان انما كان كما ذكر لان كل عاشق
 مناط عشقه أمر كوني زانل فاني مضمحل وهو المحبوب كجازي واما هو فمناط
 عشقه الحق تعالى اه

بَرَىٰ عَظْمِي مِنْ أَعْظَمِ الشَّوْقِ ضَعْفًا مَا جَفَنِي لِنَوْمِي أَوْ بَضْعِي لِقَوْتِي

برى السهم يتر به نخته وبراه السفر يتر به بريا هنزله والاعظم جمع عظم وهو وان كان
 جمع قلة لكنه افاد العصور باضافته الى الياء التي هي ضمير المتكلم وضعف المضاف
 الى ما فاعل برى وهو صفة موصوف محذوف اي برى عظمي شوق هو وضعف
 الشوق الذي استقر في جفني لنومي وضعف الشوق الذي استقر في ضعفي
 لقوتي ومن اعظم الشوق حال من فاعل برى وحاصل المعنى قد نخت اعظمي
 شوق ضعف الشوق الذي استقر في جفني لنومي وضعف الشوق الذي استقر
 في ضعفي لقوتي ولا يخفى الا ما ج في البيت فانه اذ جمع في شكايته من برى عظما
 شكايته من ذهاب نومه من جفنه ومن ذهاب قوته من بدنه وأشار الى ان جفنه
 مشتاق لنومه كما انه هو مشتاق لمحبو به ولكن شوقه هو ضعف ذينك
 الشوقين وفي البيت المقابلة بين الضعف والضعف وبين اعظمي واعظم ان
 ضعف الشيء بالكسر مثلية او ثلثة امثاله يعني ان الشوق الذي نخت عظامي وبرها
 مقدار الشوق الذي في جفني لنومي مرتين واكثر ومقدار الشوق الذي في ضعفي

لثبوت مرتين أيضا أو أكثر وفي ذلك اخبار ان جفنه لا نوم له وهو مشتاق الى النوم
فاية الاشتياق وان ضعفه وعجزه ومرضه كما ثن فيه حاصل له وذلك مشتاق
الى القوة فاية الاشتياق وهذا كله شكوى الحان لتطور بل المناجاة مع الحبيب

المتعال (هـ)
وَأَخْلَى سَقْمَ لِي بِجَفْوِنِكُمْ غَرَامَ التِّيَاعِ عَنِ الْفَوَادِ وَحَرَقِي

أَخْلَى أَي صَبَّرَنِي بِخِيَلِهِ مَهْزُولًا وَاللَّتِيَاعِ الْإِحْتِرَاقُ مِنَ الْهَمِّ لَهُ خَبِيرٌ مَقْدَمٌ وَغَرَامُ التِّيَاعِ
مَبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ وَبِالْفَوَادِ حَالٌ مِنَ الْمَضَافِ إِلَيْهِ إِذَا الْمَضَافُ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ كَالْجَزْءِ وَحَرَقِي
مَعْطُوفٌ عَلَى غَرَامِ التِّيَاعِ وَقَوْلُهُ بِجَفْوِنِكُمْ حَالٌ مِنَ الْهَاءِ فِي لَهُ وَالْمَعْنَى أَنَّ عِنْدِي
سَقْمًا أَخْلَى فِي جَفْوِنِكُمْ سَقْمًا لِأَجَلِهِ حَصَلَ احْتِرَاقِي مِنَ الْهَمِّ فَإِنْ قُلْتَ كَيْفَ يَكُونُ
السَّقْمُ الَّذِي أَخْلَى مَوْجُودًا فِي جَفْوِنِهِمْ وَالْحَالُ أَنَّ السَّقْمَ الَّذِي يَخْلُ غَيْرَ السَّقْمِ الَّذِي
يَخْلُ وَالضَّمِيرُ إِنَّمَا يَرْجِعُ إِلَى السَّقْمِ الَّذِي يَخْلُ الظَّاهِرُ أَنَّ الضَّمِيرَ عَائِدًا إِلَى
السَّقْمِ بِقَطْعِ النَّظَرِ عَنْ كَوْنِهِ يَخْلُ أَي السَّقْمِ مِنْ جَيْثُ هُوَ إِذَا اسْتَقَرَّ بِجَفْوِنِكُمْ فَهُوَ
سَبَبُ احْتِرَاقِي فَالسَّقْمُ فِي بَدَنِي يَوْجِبُ الْخَمُولَ وَفِي جَفْوِنِكُمْ سَبَبُ الْجَمَالِ الْمَوْجِبُ
لِلْغَرَامِ وَاللَّحْرَقَةُ وَمَا الْطَفُّ قَوْلٌ مِنْ قَالٍ

* أَخَذْتُ حَبَّةَ قَلْبِي * فَضَعْتُهَا كَمَا خَالَ *

* فَقَدْ كَسَبْتَنِي مَخُولًا * كَمَا كَسَبْتَنِي جَمَالًا *

(ان) قوله بجفونكم جمع جفن وهو غطاء العين كناية عن صور المخلوق المحسوس
والمعقولة فان كل صورة من ذلك غطاء على العين الالهية من التجلي بكل اسم
من الاسماء الحسنى وسقم تلك الجفون هو زيادة ضعف المخلوق كما قال تعالى خلق
الانسان ضعيفا وقال لا يقدرون على شئ مما كسبوا وهذا الضعف فيهم من جملة
الجمال الالهى الظاهرة في الاكوان (هـ)

فَضَعْنِي وَسَقَمِي ذَكَرَ أَي عَوَّاذِي وَذَلِكَ حَدِيثُ النَّفْسِ عَنِّي بِرَجْعِي

الضعف بفتح الضاد وضمها ضد القوة والسقم كقفل المرض وذا الاشارة الى السقم
وذاك اشارة الى الضعف واعلم انه يجوز في الموضوعين جعل الاشارة والكاف للتشبيه
ويجوز جعلها ذاك باسم الاشارة مع كافي الخطاب غير اني اختار ان تكون الاشارة
الى الضعف ذاك بكافي الخطاب لبعده والى السقم ذ او حدها وتكون الكاف
للتشبيه ويجوز كون النشر مرتبا وغير مرتب والاولى كونه غير مرتب لمناسبة الحديث
للضعف فتأمل وحديث النفس عبارة عما يجسر فيها من الافكار وان لم يكن ذلك
لتحصيل مطلب وضعني مبتلا وخبره ذاك حديث النفس واسم الاشارة ظاهر

قيم مقام الضمير والنكته في استعمال الاشارة عوضا عن الضمير الاشارة الى ان
 ضعفه وسقمه تميز كال التميز حتى صحت الاشارة اليهما كالمحسوس وهو ليس سد
 العاظم وسقى مبتدا ايضا وذا كراى عواذى جملة وقعت ضمرا عنه وفيه من وضع
 الظاهر موضع المضمرة مع الاكتفاء باسم الاشارة عن العا ند كما في الجملة الاولى
 والكلام من عطف الجمل كما نزل معنى ذلك حديث النفس وسقى ذكراى عواذى
 وعلم متعلق برجعى ورجعنى متعلق بحديث النفس والمعنى رأى عواذى رأى
 لا تفر له فهو مثل سقى وحديث النفس رجوعى عن محبتكم حديث ضعيف والبيت
 اللعن والنشر المرتب والتناسب ذكر الضعف والسقم وفي ذكر الراى والحديث (ان
 قوله ذكراى عواذى وذالك حديث النفس فذا الاولى اشارة الى الضعف والثانية الى السقم
 يعنى ضعفى مثل رأى عواذى فان رأهم ضعيف جدا وسقى الذى اعترانى في محبتكم
 يشبه حديث نفسى بالرجوع عنكم فانه اسقم من سقى لانه مشبه به وهو اشد من
 المشبه في صفة السقمية فيقال حديث سقيم اه

وهما جسدى مما وهى جلدى لدا محملة ببلى وتبقى بلسيتى

وهى بهى مثل وعد يعنى سقط والجسد محرکه جسم الانسان والجن وللانكة ان
 الواو للمعطف وكلمة ها للتنبية لانه امر غريب وجسدى مبتدا اه وما مصدرية
 والجلد بالجم القوة والتحمل تكلف الحمل وببلى مثل يرضى من البلا بكر الباء والقصر
 وهو الاضمحلال وذهاب الحدة في الثوب ونحوه والمعنى ضعف جسدى
 من ضعف قوى فلاجل ذلك يتبلى تحمل جسدى وتبقى بليته وذلك لان الجسد تابع
 للقلب والباطن وقال أبو تمام في ذلك

* شاب رأسى وما أظن شيب الرأس الا من فضل شيب فؤادى *

* وكذلك الأجساد فى كل بؤس * ونعيم طلاء نع الاكباد *

وقال ابو الحسن التهامى

* وتلهب الاحشاء شيب مفرق * هذا البياض شواظ تلك النار *

ولذا جار ومجرور متعلق بقوله ببلى وتحمله بالرفع مبتدا وجملة ببلى خبره ومن

متعلقة بوهى وهى تعليلية اى وهى جسدى لاجل ان وهى جلدى وفي البيت

الجناس للاختلاف بين جسدى وجلي والطباق بين ببلى وتبقى وجناس شبه

الاشتقاق بين ببلى وبليته ومما انفق لنا فيما يناسب معنى البيت قولنا

* ارى الجسم منى بضمحمل وانما * محبتكم تقوى على وتثبت *

* ولم يتق من غرس الواد بقتية * ولكن غصون الود فى القليت ثبت *

وقال ابن الدهقان

* نفس القياس فللعنصر قضية * ليست على نهج المحي تنقاد *

* منها بقاء الشوق وهو برغمهم * عرض وتغني دون الاجساد *

وعدت لهما لم يبق مني موضعاً لضير لعودتي حضور كغيبتي

عدت بمعنى رجعت وصرت وما موضوولة وهي واقعة على الامر العظيم الذي هو الشوق وما يتبعه من لوازمه كالبعد والهجر وغيرها ويبقى بضم الياء لمن ابى ببق بمعنى يترك والعود مثل زوار لفظاً ومعنى غير انهم مخصوصون بزيارة المريض وقوله لضير متعلق بيبقى اي صرت بسبب الشوق الذي لم يترك في لضير موضعاً اي انحطني الشوق وافنا في حتى (ان الضر لو قصد الإقامة بقنا، جسدي لم يجمل مو يكت فيه فان العرض لا يقوم بنفسه وقوله لعودتي متعلق بقوله حضورتي والمعنى عدت اي صرت بسبب هذا الغناء الذي طرأ على حضورتي لعودتي كغيبتي عنهم فلا يروني عند قصد رؤيتي لاني حضور ولا في غيبة اذ القدم لا يرك وما احسن قوله رضي الله عنه

* تحكم في جسمي الخول فلواني * لقبني رسول صل في موضع خالي *

وقوله في اللامية رضي الله تعالى عنه

* خفيت ضئي حتى لقد صل عاندي * وكيف ترى العواد من لاله ظل *

وقال المستنبي

* وشكيتي فقد السقام لانه * قد كان لما كان لي اعضاء *

(ان يقول صرت بالامر العظيم الذي لم يترك من جميعي موضعاً يقوم به الضر والامر العظيم الذي فعل به ذلك هو مجلي وانكشاف الوجود الحق له فانه وجود واحد حتى بنفسه قائم بنفسه علم ما لا يعلمه سواه مما لا نهاية له مرتباً على اكل ترتيب الحكم اذ لا يجمع ما علمه فقد ركل شيء مما علمه بمقداره المعلوم وقضى بذلك فظهر كل شيء بنور وجوده الحق فلا وجود في نفس الامر سوى وجوده الحق والكل فاني مضمحل فاذا تحقق العارف في نفسه بهذا الامر كان فانياً في نفسه ام)

كأني هلال الشك لو تأوهي خفيت فلم تهد العيون لرؤيتي

هلال الشك هو الذي يتحدث الناس برؤيته ولم تثبت رؤيته وقوله لولا تأوهي الى آخره جملة للفرق بينه وبين هلال الشك فان فيه تأوها اقتضى هتداء العيون لرؤيته لاستدلالها به بخلاف هلال الشك والتأوه مصدر تأوه الرجل اذا قال آوه وخفيت من باب علمت ضد ظهرت ولم تهد على صبغة المجهول والعيون جمع عين بمعنى التجارة المعروفة فايقاع الهداية حينئذ حقيقة وقوله فلم تهد العيون لرؤيتي عطفت على

خفيت

خفيت والخفاء فهما معنى السببية والهداية الدلالة بلطف على طريق يوصل الى
المطلوب ومعنى البيت قد صرت في الخفاء مثل هلال الشك لا يرى وان تحرك
بعض الناس برؤيته لكن التأوه اوجب لي ظهورا في الجملة بحيث اهدى العيون
لرؤيتي وقد قال رضي الله عنه في اليانية

* كهلال الشك لولائه * ان عيني عنه لم تتأى *

وقال المصنفي

* كفي بجسمي نحو لا أنتي رجل * لولا مخا طبتى اياك لم ترفني *

وقاخر * قد سمعت أين من بعيد * فاطلبوا الشخص حيث كان لا بين *

واعلم ان التشبيه بهلال الشك في الخفاء مما اختص به الاستاذ رضي الله عنه
فان لم نرفي كلام أحد من البلغاء هذا التشبيه والله تبارك وتعالى اعلم بحقيقة
الحال (ن) يعني انا عند نفسي بمنزلة هلال الشك احدث في نفسي برؤيتي
ولم تثبت رؤيتي عندي لان عندي ان المرءى لي هو الوجود الحق المطلق وان
الوجود كله له تعالى لا لنفسى فلولي تألمى وتوجعي من نسبة الوجود الى عند
قيامى بالنكاليف الشرعية التي لا بد لها من فاعل تصدر هي منه عن قصد ونية
لم أتيت عند نفسي لنفسى ولم ترفي عيون الناس على ما انا عليه من الشهود والتحقيق
بحقيقة الوجود وانما تراتي العيون معنوها مجنوناً لا يوثق بكلامي ولا يلتفت
الى لعدم انضباطي وانتظامي اهـ

جسمي وقلبي مستحيل وواجب وخذى مندوب الجائز عبرتي

المستحيل الشيء الذي انقلب عن حاله التي كان عليها والواجب هنا بمعنى الساقط
والمندوب هنا اسم مفعول من ندبه للامر دعاه اليه والجائز هنا بمعنى السائر في العبرة
بفتح العين الدمعة قبل ان تفيض ولعل المراد هنا الاغم بقريته الجائز قائل الاعراب
جسمي مبتدا وخبره مستحيل وقلبي مبتدا معطوف على المبتدا الاول وواجب خبره
معطوف على الخبر مثل قولهم زيد وعمر وكاتب وفقه وخذى مندوب مبتدا وخبر
وجائز عبرتي متعلق بقوله مندوب واضافة الجائز الى العبرة من اضافة كصفة
الى الموضوع والمعنى جسمي متغير منقلب عن الحال التي كان فيها وقلبي ساقط
وخذى معدة لعبرتي السائلة السائرة وفي ذكر المستحيل والواجب المندوب
والجائز ايهام التورية فان كلامها له معنيان لغوي واصطلاحي والاصطلاح
هو القريب واللغوي البعيد مع ان المراد منها هو البعيد وفي ذكر هذه الاشياء
ايهام التناسب فان المراد منها غير المعاني الشرعية المتناسبة وفي المصراع الاول
ايضا اللف والنشر على الترتيب واما ذكر الجسم والقلب فتناسبهما به (ن) يقول

جسمي مستحيل اي ضحكت وا نمتق لفنا ثم في التجلي وقلبي واجبي اي خفق وهبط من قوله
تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او أشد قسوة وهي قلوب الغافلين
عن التجلي الالهي وان من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وان منها لما يبتسق فيخرج منه
الماء وان منها لما يهبط من خشية الله وهي قلوب العارفين بالتجلي الالهي المتحققين
به وقوله وخزي مندوب اسم مفعول من الندبة أثر الجرح الباقي على الجلد يعني ان
خذه مجروح بكثرة سيلان دموعه من بكائه من خشية الله تعالى

وَقَالُوا جَرَّتْ خُمُرًا دُمُوعَكَ قُلْتَ عَنْ أُمُورٍ جَرَّتْ فِي كَثْرَةِ الشُّوقِ وَلَيْتَ
عَزَّتْ لَضَيْفِ الطَّيْفِ فِي جَفْنِي الْكُرَى قَرَى فِجْرِي دُمُوعِي مَا فَوْقَ وَجْهِي

البيت الاول متعلق بالثاني فان الثاني مبين لجملة كون الدموع خمرًا والضمير في قوله
يَعُودُ إِلَى الْعَذَالِ وَيُرْوَى عَنْ أُمُورٍ مِنْ أُمُورٍ وَخُمُرًا حَالٌ مُقَدَّمٌ مِنَ الْفَاعِلِ وَهُوَ دُمُوعُكَ
وَالرَّوَايَةُ أَنْ كَانَتْ عَنْ فَهْمٍ مُتَعَلِّقَةٍ بِمَحْذُوفٍ أَيْ نَاشِئَةٍ عَنْ أُمُورٍ وَأَنَّ كَانَتْ مِنْ
فَهْمٍ تَعْلِيلِيَّةٍ مُتَعَلِّقَةٍ بِجَرَّتْ أَيْ جَرَّتْ مِنْ أَجْلِ أُمُورٍ وَجَرَّتِ الْأَوَّلَى بِمَعْنَى سَالَتْ وَالثَّانِيَةُ
بِمَعْنَى صَدَرَتْ وَقَوْلُهُ فِي كَثْرَةِ الشُّوقِ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ قُلْتَ وَجَلَّهَ جَرَّتْ صَنْفَعَةً لِأُمُورٍ
وَكَذَلِكَ جُمْلَةٌ قُلْتَ فِي كَثْرَةِ الشُّوقِ أَيْ أَحْرَتْ دُمُوعِي لِأُمُورٍ صَادِرَةٍ قَلِيلَةٍ فِي كَثْرَةِ
الشُّوقِ أَيْ لِأُمُورٍ كَثِيرَةٍ فِي نَفْسِهَا غَيْرَ أَنَّهَا قَلِيلَةٌ بِالنِّسْبَةِ إِلَى كَثْرَةِ الشُّوقِ
وَكَثْرَةُ الشُّوقِ عِبَارَةٌ عَنْ كَثْرَةِ أَسْبَابِهِ أَوْ كَثْرَةِ مَا يَنْشَأُ عَنْهُ مِنَ السَّهْرِ وَالِدَمْعِ
وَالْحَزَنِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَفِي الْبَيْتِ الْجِنَاسُ التَّامُّ بَيْنَ جَرَّتْ وَجَرَّتْ وَالْجِنَاسُ الْمَحْرُفُ
بَيْنَ قُلْتَ وَقُلْتَ وَالْمُقَابَلَةُ بَيْنَ الْكَثْرَةِ وَالْقَلَّةِ وَنَحَرَتْ الشَّيْءُ أَصْبَحَتْ نَحْرًا وَالضَّيْفُ
مَعْرُوفٌ لِلْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ وَالطَّيْفُ الْخِيَالُ الطَّائِفُ فِي الْمَنَامِ وَفِي جَفْنِي مُتَعَلِّقٌ
بِنَحَرَتْ وَالْكُرَى مَفْعُولٌ بِنَحَرَتْ وَقَرَى مَنْصُوبٌ عَلَى التَّعْلِيلِ أَيْ نَحَرَتْ لِأَجْلِ الْكُرَى
وَمَا حَالَ مِنْ دُمُوعِي وَهُوَ فَا عَلَّ جَرَى وَفَوْقَ وَجْهِي مُتَعَلِّقٌ بِجَرَى وَالْمَعْرُوفُ
عَزَّتْ الْكُرَى لِأَجْلِ قَرَى الضَّيْفِ الَّذِي هُوَ الْخِيَالُ الطَّائِفُ بِجَرَى بِسَبَبِ ذَلِكَ نَحَرَتْ
دُمُوعِي مَا فَوْقَ وَجْهِي وَفِي الْبَيْتِ الْجِنَاسُ الْإِلَاحِقُ بَيْنَ ضَيْفٍ وَطَيْفٍ وَكَذَا بَيْنَ الْكُرَى
وَقَرَى وَكَذَا بَيْنَ جَرَى وَكُرَى وَالْكُرَى النُّومُ وَالْقَرَى بِكسر القاف مصدر قرأه أَيْ
أَصْنَفَهُ وَقَوْلُهُ بِجَرَى عَطَفٌ عَلَى نَحَرَتْ وَفِي الْفَاءِ مَعْنَى السَّبَبِيَّةِ (ان الضمير في قالوا
راجع للاجابة وقوله من أمور جمع أمر وهو الشأن المهم في طريق المحبة وحررت
أي صدرت من المحبوب الحقيقي كالصد والهجران وإظهار الغضب على الإبتلاء الحسن
في أحوال الدنيا والبدن وتلك الأمور كثيرة في نفسها غير أنها قليلة بالنسبة إلى
كثرة الشوق ثم اعتذر عن حرمة دموعه بإشارته إلى أمر واحد من تلك الأمور الكثيرة
فقال ذبحت النوم في جفني الخيال المحبوب الذي رارني ومعنى الطيف الذي زاره

ما يقع في القلب من العصور عند توجهه الى شهود الحق تعالى فان الناس ينام كما ورد
في الخبر فما يجدونه بمنزلة الخيال الذي يجده الناثم فاذا استيقظ بالموت ذهب

ما كان يجده اه
فلا تنكروا ان مسئتي بضر بينكم على سؤالي كشف ذاك ورحمتي

جملة فلا تنكروا آله على جزاء الشرط المقدر والتقدير ان مسئتي بضر بينكم فلا تنكروا
على سؤالي كشفه وضر بينكم فاعل ومضاف اليه اي الضر الصادر من بينكم وفراقكم
فاضافة بيانية ان جعلت الضر نفس البين وبمعنى اللام ان جعلته منصوبا اليه صادرا
عنه وعلى متعلق بتركوا وسؤالي مفعوله وهو مضاف الى فاعله وكشف منصوب
على انه مفعول المصدر ورحمتي عطفت على كشف ذلك والمعنى ان اصابني الضر
الذي يكون من امر البين فلا تنكروا على سؤالي من الله بازالته واعادة نفع
الواصل والقرب وكذا لا تنكروا على ان اسأل من الله ان يرحمني ويزيل عني ضر
البين وقد اشار الى سبب تهيبه عن انكار سؤالي كشف الضر وسؤالي الرحمة
بقوله (ان الخطاب للاجابة المتخذ عنهم في البيتين قبله والمعنى لا تنكروا على
يا احبتي اذا طلبت منكم ان تكشفوا عني ما مسئتي من ضر فرقتكم وبعدم فان
أيوب عليه السلام قال اني مسئتي الضر وانت ارحم الراحمين وغيره اسوة به فانه

فتح باب الاقضاء بشكايته الحال للاجابة اه
وصبري اراه تحت قدرتي عليكم مطاقا وعنكم فاعذرو فوق قدرتي

فصبري مبتدأ عليكم متعلق به والهاء ومطاقا مفعولان لاري وتحت قدرتي
متعلق بأراه وعنكم متعلق بصبري اي وصبري عنكم اراه فوق قدرتي وجملة فاعذرو
معتزلة بين معمولي اراه بحسب التقدير وان قدرت صبري بعد واو وعنكم مبتدأ
وجعلت فوق قدرتي خبرا عنه من غير تقدير اراه فتكون جملة فاعذرو معتزلة
بين المبتدأ والخبر والمعنى صبري عليكم بحتمل المشاق الصادرة من صدكم
وجوركم وجفامكم اراه مقدورا مطاقا تحت قدرتي واما صبري عنكم بأن انساكم
أو اتناساكم عند بعدكم عنى فذلك غير مقدور لي بل هو فوق قدرتي فليكن
منكم العذر عن عدم صبري عنكم وما احسن قوله رضى الله عنه

* وصبري صبر عنكم وعليكم * ارى ابدأ عندي مرارته تحلو *

وقال رضى الله عنه

* والصبر صبر عنكم وعليكم * عندي اراه اذا اذا اذا *

وقال غيره

* الصبر يحمي في المواطن كلها * الاعليك فانه مذموم *

وفي البيت الطباق بين فوق وتحت وبين صنم وعليك (هـ)

وَمَا تَوَافِينَا عِشَاءً وَضَمْنَا سَوَاءً سَبِيلِي ذِي طَوًى وَالثَّنِيَّةَ
وَمَمْتٌ وَمَا ضَمْتٌ عَلَى بَوقَةٍ تَعَادَلُ عِنْدِي بِالْمَعْرِفِ وَقَفْتِي
عَبْتٌ فَلَمْ تَعْتَبْ كَانَ لَمْ يَكُنْ لِقَى وَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ أُشْرْتُ وَأُومِتْ

التوافي من الاصحاب ان يأتي كل منهما الآخر وسواء السبيل وسط الطريق وذو طوى
مثلك الطاء ويجوز تنوينه موضع قرب مكة والثنية موضع ابيهم وممت بمعنى
تفضلت وماضنت اي ما بطلت وعلى تنازع فيه منت وضنت وكذا قوله بوقفة
وتعادل بمعنى تساوى وتماثل والمعرف على وزن معظم الموقف بعرفات وعبت
أعيب وأعيب من باب نصر وضرب اي وصفت ما أجد وقوله فلم تعبت بضم التاء
مضارع أعته اي أعطاه العتي اي الرضى وقوله كان هي مخففة من كان ولقي كسر
اللام مصدر لقيه اي صادف وقوله وما كان الا ان أشرت وأومت اي لم يكن
في الملافة بيني وبينها غيراشارة منى وإشارة منها فان الإشارة والاياء بمعنى
واحد ويحصلان بالكف والعين والحاجب ولما أداة تدل على وجود شيء لوجود
شيء آخر يليها فعل ماض لفظا او معنى قال بعض النحاة باسميتها وبعضهم
بحرفيتها وعشاء ظرف لتوافينا وسواء سبيلي ذي طوى والثنية فاعل ضمنا
وحذف نون سبيلي مع انه مثنى لاضافته الى ذي طوى وممت معطوف على
توافينا وجملة تعادل عندى بالمعرف وقفتي في محل جر صفة وقفة وبالمعرف
متعلق بوقفة ومعمول المصدر يتقدم عليه ان كان ظرفا او جارا او مجرورا
وعبت جواب لما واسم كان المخففة ضمير الشأن وجملة لم يكن لقي خبرها ولقي
فاعل يكن وكذا كان في قوله وما كان الا ان أشرت وأومت تامة وفاعل المصدر
المستبوك من ان أشرت وأومت اي ما وجد منى ومنها الاشارة والاياء وذلك
إشارة الى قصر زمن الموافاة واعلم ان قوله وما كان الا ان أشرت وأومت معطوف
على خبر كان المخففة اي كأنه لم يكن لقي وكان ما كان الا الاشارة والاياء ولو
عطفنا وما كان على جملة كأن لم يكن لقي لكان المعنى ما كان في نفس الامر غير الاشارة
والاياء فينا في حكمه في البيت الاول بمحصول التوافي والضم وفي البيت الثاني بانها
منت عليه بالوقفة التي تعادل عنده وقوفه في موقف عرفات اللهم الا ان يكون
المعنى لم يحصل في تلك الوقفة والضم والتوافي غير الاشارة والاياء فلا ينافي التلا
ولا يلزم ادخال جملة على جملة وما كان ان أشرت وأومت في حكم التشبيه فتأمل

وفي البيت الثاني الطباقي بين منت وضنت والتناسب بين الاشارة والايماء من قوله
 توافينا كتابه عن اقباله على حضرة الحق تعالى فانه عين اقبال الحق تعالى عليه وقوله
 عشاء كناية عن ظهور العدم المقدر المصور بنور الوجود الحق بعد غروب شمس لذات
 الاحدية وقوله سبيلي ذي طوى والثنية فالاولى قرينة قرب مكة كناية عن الحضرة الالهية
 من قوله تعالى انك بالوادى المقدس طوى والثنية كناية عن النفس الانسانية من قوله
 تعالى فلا اقسم العقبة وما ادراك ما العقبة فكرقبة وهي عتق النفس بحرفتها المستزمنة
 معرفتها من دقا الاغيار فالعشاء المذكور هو اختلاط نور وجود الحق بظلمة عدم
 النفس وكفى بالوقف هنا عن وقوف الحارفي اذا تحقق بقاء نفسه واصتمحلاله وسوء
 وجوده وبر وبثوت اسماؤه وصفاته فتلك الوقفة المذكورة تساوى عنده تمام الحج
 والوقوف بعرفات والضمير في تعجب راجع الى حضرة الحق تعالى اذ هي المحبوبة الحقيقية
 في الابيات قبله قال الشاعر

اعاتب ذالمودة من صديق * اذا ما راى بنى منه اجتناب
 اذا ذهب لعتاب فليس ودة * ويبقى لودة ما بقى العتاب

ثم قال ولم يكن بعد الوقفة والعبث الا ان اشرت مصرحا اليها بالذلل معنى والمسكنة
 والافتقار واومات هي والايماء من الحضرة المذكورة كناية عن اشارتها بعدم قبوله
 اما بما جها وهو احد الاستحاض لانسانية المحبوب عنها بنفسه من الغافلين او
 بيدها في اثر من اثار قدرتها من انسان او غيره فابماؤها اخفى من اشارتها
اَيَا كَعْبَةَ الْحَسَنِ الَّتِي بِجَاهِهَا * قُلُوبُ اَوْلِي الْاَلْبَابِ لَبَّتْ وَحَجَّتْ

الكعبة تطلق في اللغة لعمان منها البيت الحرام واطلاقها على ما يريد الشيخ على نوع من
 التشبيه واصنافها الى الحسن ليعلم منها ان المراد منها غير كعبة الحج المعروفة والحسن الخيال
 جمعه محاسن على غير قياس وهو مما يدرك بالذوق ولا يوصف والالباب جمع لب
 وهو العقل ولبت اى قالت لبيك اللهم لبيك واقامت على الطاعة وحجت اى
 قصدت وقوله بجاهها متعلق بلبت ومتعلق بحجت مثله محذوف اى حجت قلوا العقلاء
 بجاهها ولبت له وقلوب اولى الالباب مبتدأ خبره لبت وحجت والكبرى صلة الموصول
 والمعنى انا دى كعبة الجاهل التي اطاعتها قلوب اربابها لعقول وقصدتها واولى البيت
 جناس شبه الاستقاق في الالباب ولبت والتناسب في ذكر الكعبة والحج والتلبية
 وفي ذكر الالباب والقلوب ان اراد بكعبة الحسن الحضرة المقصودة من حيث تجليها
 في قلوب العارفين الكاملين (اه)
بَرِّقَ كَسْنًا يَا مَنِكَ هَدَى النَّاسَ * بَرِّقَ كَسْنًا يَا فَمَنْ خَيْرُ هَدْيَةٍ
 البريق على وزن اعيير المائل واللعان والشايات جمع ثنية والمراد بها الاضراس الاربع

التي في مقدم الغم ثنتان من فوق وثنتان من اسفل والسنايا بالقصر ضوء البرق وبرق
مصغر برق والثنايا جمع ثنية والمراد بها العقبة او طريقها او الجبل والطريق فيه
اوليه وقوله فهو خير هدية اي برق ثناياك الذي اهداه البرق خير هدية فقوله
برق الثنايا مفعول مقدم لاهدى وفاعله سنا المضاف الى برق المضاف الى الثنايا
وقوله متك حال من برق الثنايا الذي هو مفعول والمعنى اهدى لنا ضوء البرق
الساطع من الجبال وللعقب المعان ثناياك ومعنى اهدانه له احضاره بالبال لانه مثل
البرق والشئ يذكر مثله وما احسن قول الشيخ جمال الدين بن بياتة المصغر حملا
من قصيدة يمدح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
تذكري لما ان رأيت جبينها * هلال الدجى والشئ بالشئ يذكر
ونكتة تصغير البرق تحببها كما قال رضى الله عنه

ما قلت جيبى من التحقير * بل يعذب اسم الشخص بالتصغير

واعلم بانهم يجوز في توجيه البيت من جهة بيان الفاعل والمفعول مع توجيه التقديم
والتاخير اوجه غير ما ذكرنا اعرضنا عن ذكرها اختيارا لما قرناه وفي البيت الجناس
التمام بين الثنايا والثنايا والجناس المحرف بين برق وبرق وجناس الاشتقاق بين
اهدى وهدية لان كنى برق اى لعان الثنايا الاربعة من المحبوبة المذكورة عن الاسماء
الالهية الاربعة التي هي اركان الایجاد والتاثير في العوالم وهي الاسم الحى والعلم اعلا
والمريد والقدر اسفل وكنى بسنا اى ضياء برق الثنايا المذكورة عن ايجاد العوالم
على اختلاف تكاوينها فانها ظاهرة عن امر الله مكونة بالاسماء الاربعة الالهية كلف
البرق وكلف بالبصر كما قال تعالى وما امرنا الا واحدة كلف بالبصر وقوله فهو خير هدية
لان به تعرف الحقيقة المتجلية وهو النعم كلها اهـ

وَأَوْحَى لِعَيْنِي أَنْ قَلْبِي مَجَاوِرٌ * جَمَالِكَ فَتَأْتِ لِلْجَمَالِ وَحْنَتٌ

او وحى اشار والوحى على وزن الى ما يحى من شئ والمراد به هنا مكانها الذى حى من
تطرق الحوادث اليه وتأقت فعل ما مضى من التوق وهو الاشتياق والجمال الحسن
في الخلق والخلق والفعل وحت فعل ما مضى من الخين وهو الشوق والطرب او صوت
من حزن او فرح وفاعل او وحى يعود لسنا برق الثنايا اى اهدى برق الثنايا واوحى
لعيني مجاورة قلبى لحيى الجيبية فاشتاقت العين للجمال الباهر وحت اليه حيث
علمت ان القلب مجاور للحيى وتذكرت بعدها عنه وفي هذا البيت من الانسيب ما
ياخذ بجامع العقول والافهام لان يعنى ان ضياء برق الثنايا اشار لعيني ان قلبى مجاور
اى ممكف في المسجد وقوله جمالك كناية عن جملة الاكوان مما الى المكون ومجاورة
القلب لتلك مراقبه للخلق الجديد فتأقت اى اشتاقت عيني لجمال تلك الحقيقة

الظاهرة بتجليها في آثارها فعالها
 وولولك ما استهديت برقاً ولا شجيت * فولدي فابكت إذ شد ورقك

استهديت البرق أي طلبت منه هدية برق ثناياك أو استهديت طلبت منه الهداية
 أي بان يوحى لي من مكان قلبي فان البينين السابقين على هذا قد افهام هدية
 لبرق الثنايا وهداية الى مكان القلب واستهديت صلح لطلب الهدية والهداية
 فهو مستعمل فيها على استعمال المشترك في معنييه وشجيت فعل ما حزن من الشجور وهو
 الحزن وشجيا وان كان يستعمل تارة بمعنى اطر بالان المراد منه هنا الحزن بقربنية
 ابكت وشدت بالبدال المهملة فعل ما حزن من الشد وهو الغناء والترنم والورق
 على وزن قفل جمع ورقاء وهي الحامة والايكة الشجرة الملتفة الاغصان مع
 كثرة ولولا هنا حرف جر على مذهب سيبويه لدخولها على ضمير متصل لا يتعلق
 بشئ اذ لم تؤثر في معنى مدخولها بدليل حكمهم بان الكاف في مثله واقعة موقع
 المبتدأ وخبره مقدر ومع كونها جارة لا تخرج عن كونها حرف امتناع لوجود
 وجملة ما استهديت برقاً جوابها ولا شجيت عطف على الجواب اي ولولك ما
 شجيت كفؤاد فابكته مجازا واوبكت العين الحزن الفؤاد ففعلول ابكت محذوف
 على كل تقدير وورق ايكة فاعل تنازع فيه شجيت وابكت فهو لاجدهما وهو الثاني
 على مذهب البصر بين والاول على مذهب الكوفيين وفاعل الاخر مضمرة فيه يعود
 اليه والمعنى لولا ما ارجو من البرق ان يهدي لي صورة لعمان ثناياك ايها المرأة
 او يدل عيني على محل قلبي ما استهديت البرق لان في حد ذاته غير مناسب
 وكذا الولولك ما شجيت الوزق فؤادي واعبستني صفة البكاء عند ترنمها فوق
 اغصان الاشجار

يا برق لولا الثنايا للؤلؤيات * ما شاقني في الدجى منك ابتساماً
 وما الطف قول الآخر

احمامة فوق الازاكة خبري * بجماعة من ابكك ما ابكك
 اما انا فبكيت من الهوى * وفراق من اهوى فانت كذاك
 وفي البيت الجناس اللاحق بين شجيت وشدت والاشجيا التام وقولي ان قاستهديت
 معنى الهداية يدل عليه قوله بعد فذاك هدى اهدى الى قائل ان الخطاب للحقيقة
 المشار اليها في الابيات قبله وقوله ما استهديت برقاً اي طلبت الهداية من البرق
 اللوع وهو برق الاكوان يهدي الى حقيقة المكون بالكشف عن تجلياته باسمائه
 المحسنى وكفى بالورق عن الروحانيات الكاملات من ارواح المشايخ المحققين
 وبالايكة عن جسم الخلف المزاج والطبيعة وجمع الورق كثرة اختلاف مشارب

الارواح وافرد الايكة لا تخاد التركيب الجسماني من العناصر والطباع فكل ورقا
على غصن من تلك الشجرة الواحدة اهـ

فذاك هدى اهدى الى وهده على العود اذ غنت عن العود اغنت
الاشارة بذلك الى البرق والهدى بضم الهاء وفتح الدال مصدر هدا بمعنى ارشد
واهدى ماض من باب الافعال بمعنى تحف والاشارة بهذه الى ورق الايكة لقرنها
وبذلك الى البرق لبعده والعود الاول عود الشجر والثاني عود آلة الطرب وغنت
من الغناء على وزن كساء وهو ما طرب به من الصوت واغنت اي صير السامع غنيا
عن سماع آلة الطرب وذلك مبتدا وهدى مفعول مقدم لاهدى الى وضهير اهدى
يعود لاسم الاشارة والجملة خبر للمبتدا وهذه مبتدا وعلى العود متعلق بغنت واذا
متعلق بقوله اغنت وهي مضافة الى جملة غنت وعن العود متعلق بقوله اغنت
وجملة قوله اغنت عن العود اذ غنت على العود خبر هذه والكبرى مطفة على الكبرى
قبلها والمعنى فالبرق اهدى الى هدى وهو يريق ثناياك واخباره لعيني عن
مكان قلبي وورق الايكة اغنتني عن آلة الطرب بغناها واطرابها على الاغصان
عشوقتي اليك وهذا البيت يظهر حكمة قوله ولولا ما استهديت برقا البيت
كأنه قائلا قال له اي مناسبة بينها وبين البرق وبين الورق حتى استهديت الاول
وشجرتك الثانية لاجلها فاجاب بقوله لان الاول اهدى الى الهدى من جانبها والثانية
اغنتني في التشويق الى حبي الحبيبة عن نغمات عود آلة الطرب والله در القائل

حمام الارك الا فاخبرينا * لمن تدبين وما تعلمينا

تعالى نقاسمك هم النوى * ونندب اخواننا الظاعينا

ونسعدكن وتسعدينا * فان الحزين يواسي الحزين

وفي البيت جناس شبه الاشتقاق بين هدى واهدى والجناس التام بين العود
والعود والجناس الناقص بين غنت واغنت واللف والنشر المرتب واما الاستيحاء
المقبول فذلك معنى يدركه ارباب الذوق بالعقول لان ذلك اي برق الاكوان

وهذه اي ورق الروحانيات الكاملات اهـ

اروم وقد طال المدى منك نظرة * ولم من دماء دون مرماي طلت

اروم اطلب وللمدى كفتى الغاية ودماء جمع دم ومرماي مكان الرمي والمراد به
مكان قصده وهو النظرة يقال في كلامهم فلان يعرف مرعى طرفه اي موضع نظر
وطلت على البناء للمجهول على الاكثر بمعنى هدرت ولم يؤخذ حقها ونظرة مفعول
اروم وجملة وقد طال المدى معترضة بين الفعل ومفعوله ومنك متعلق باروم
وكم خبرية مبتدا ومن نائدة ودماء تمييز كم ودون مرماي متعلق بقوله

طلت وجملة طلّت خبركم الخبرية والمعنى اروم وامتني منك نظرة جت طال الهد
 بيني وبين تميتها ولكن كيف حصولها وقد هدرت قبل الوصول اليها دماء كثيرة
 فالمراد الثاني يشبه الرجوع عن تمني النظرة وما احسن قوله رضي الله عنه اليائسة
 كم قتيل من قبيل ماله * * * قود في حينا من كل حى
 وفي البيت جناس القلب بين مدى ودماء والجناس الثاني قص بين طال وطلت و
 الرجوع ان كان مراد انجى عنه رضي الله عنه انه في احتضاره تمثلك له الجنة
 فظن اليها وصرخ صرخة عظيمة وتاوه وبكى وتغير لونه وانشد
 ان كان منزلي في الحب عنكم * ما قدر ايت فقد ضيقت يا حى
 امنية ظفرت روى هاز منا * واليوم احسبها اضغاث احلام
 ثم قال ليس هذا المقام الذي كنت اطلبه وقضيت عري في السلوك لاجله فسمع
 قائلا يقول يا عمر فما تروم فقال

اروم وقد طال المدى منك نظرة * وكم من دماء دون مرماي طلّت
 ثم تهلل وجهه وتبسم فعلم الحاضرون انه فاز بمراهه ان يعنى كم من دماء رجال
 ادعوا النظر الى هذه المحبوبة فهدرت دماؤهم بحكم شريعتها انكارا عليهم من
 علماء الرسوم مع الخلاف في جواز ذلك عندهم والمعتمد جوازه في الدنيا والآخرة
وقد كنت ادعى قبل جيبك ياسلا * فعدت مستبسلا بعد منغرى

الياسل الاسد او الشجاع الغضبان والمستبسلا هو الذي وطن نفسه للموت
 والمنغى ما يمنع الرجل من عشيرته واصحابه وادعى بالبناء للجهول بمعنى استمى
 وهو يتعدى الى مفعولين الاول نائب الفاعل وهو ضمير المتكلم وباسلام مفعوله
 الثاني وقبل جيبك متعلق بادعى والياء في جيبك فاعل المصدر والكاف
 مفعوله وجملة ادعى قبل جيبك باسلا خبركمت وعدت بمعنى صرت برفع الاسم
 ونصب الخبر ومستبسلا خبرها والتاء اسمها وية متعلق بعدت او
 بالخبر وبعد منغى متعلق بعدت والمعنى كنت بالتحقيق قبل مجئ اياك
 مستمى بالاسد لشجاعى فصرت بسبب جيبك مستسما للموت بعد امتناعى
 وخفض جانبى وما احسن قوله رضي الله عنه في الذالية

قد كان قبل بعد من قتلى رشا * اسدا لاساد الشرى بدذا
 وهذه عادة رضي الله عنه يكرر المعنى في الفاظ مختلفة في وضوح الدلالة
 ويلبس الخلف الفاخرة من الفاظ الباهرة وهذا المعنى هو البيان الصريح والبدع
 القصص في اللفظ الفصيح
اقاد اسيرا واصطباري مهاجري * وابخذ انصارا منى بعد لهفنى

وهذا البيت يقرر امر استنبسالة في البيت السابق بالطرفة عبارة واكمل اشارة
ولعمري ان هذا هو السمر الحلال الذي يعز على مدارك الامال اقاد فعل مضارع مجهول
لي اسحب واجرح حال كوني اسير او حال كون اصطباري مهاجري مقاطعي تاركي لا
بالف مرا تع قلبي وانجد افعل تفضيل من البجدة وهما الامانة والانصار جمع
ناصر بمعنى معين والاسى الحزن واللفظة واحدة اللفظ وهي بمعنى الحزن ايضا
وانجد مرفوع مبتدأ وفي هذا الكلام من تأكيد فقد انضطره ما لا مزيد عليه ومعنى
صدرا استسلاحي بمرتبة اني اسحب ما سورا وانا فاقد للصبر اذا استجدت
على تلك الحالة بمعنى فاقوى من بعينني الحزن المستعقب لحزن آخر وهم جبرا
وفي البيت ايها التناسب بين المهاجر والانصار وتأكيد العجز بما يوهم القوة
في قوله وانجد انصاري ستي بعد لفظة وهذا داخل في تأكيد المدح بما يشبه الذم
اذا التسمية فيه باعتبار الاعم الاغلب حيث جعلوا منه قوله تعالى ولا تتكفوا ما
نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف قال الشيخ النفاذ اني رحمه الله وليست
تأكيد الشيء بما يشبه نقيضه ان القا ئد هو الحق تعالى الى حيث يريد والقائد
من امام فيرى بخلاف السابق فانه من وزراء فلا يرى وقوله ليجد لا يعني ان
الحزن والتعسر وكثرة الاستغاثة انجد ما يكون لي من الانضطر على تحمل
ما اجده من المشقات والبلاء في طريق المحبة اه

اَمَّا لِكَ عَنْ صِدِّ اَمَّا لِكَ عَنْ صِدِّ لِي ظَلَمِكَ ظَلَمًا مِنْكَ مِثْلَ الْعَطْفَةِ
امالك استفهام عن النقي اي هل انتي ان يكون لك ميل للعطفة والصد مصد
صدة عن كذا منعه وصرفه وامالك فعل ماض مزيد من باب الافعال وهو جوف
واصله اميلك فقلت حركة الياء الى اليم وقلت الياء الفاء والصدى على وزن فرح
صفة مشبهة بمعنى العطشان وظلمك بفتح الظاء هو ماله الانسان وقوله ظلمًا
بضم الظاء وهو وضع الشيء في غير موضعه والليل مصدر مال اليه اي احبه
وارادة وقد يستعمل مال عنه بمعنى كرهه ولم يرده ولكن اللام في لعطفة تعين
المعنى الاول والعطفة بفتح العين مصدر عطف عن الشيء اذا مال عنه وميل
لعطفة مبتدأ وخبره لك وعن صد متعلق بميل وبعطفة اي هل يحصل لك ميل
عن الصد للعطفة او هل يحصل ميل لعطفة عن صد وجملة امالك عن صد في
محل جر صفة صد وعن صد متعلق بامالك وظلمك متعلق بصد اي عطشان
ظلمك وقوله ظلمًا تعليل لامالك ومنك صفة ثانية لصد وان شئت جعلت
منك صفة لقوله ظلمًا لكن يكون ظلمًا تعليلًا لمدخل عن الاولى لا الاما لك
لعدم اتحاد الفاعل ح قنامل ولعطفة متعلق بميل واعلم ان عن الاولى ان غلقنا

بميل فلا حاجة الى حذف شئ لان الذي يمال اليه قوله لعطفة وان علقناها
بعطفة فلا بد من تقدير الذي يمال اليه اي امالك ميل للانقطاع عن الصدق
الاقبال والوفاء فتدبر والمعنى هل يحصل لك ايها الجبيلة ميل الى الانقطاع
ورجوع عن صدق موصوف بان امالك وارجعك عن العطشان الى ريقك ظلما
لا بسبب ولا بذب اوجب تلك الامالة عنه وفي البيت الجناس التام المركب بين
امالك وامالك وبين صد وصد وجناس التحريف بين الظلم والظلم وجناس
التصنيف بين منك وميل ان قوله صد لظلمك اي عطشان لريقك وماء
فك كناية عن العلوم الالهية اللدنية وقوله ظلما منك خطابا ايضا للمجوبة
والظلم منها مستحيل شرعا بحكم قوله تعالى ولا يظلم ربك احدا وقوله وما ربك
يظلام للعبيد وهذا المستحيل عليه تعالى من حيث هو لا من حيث تجليه بظهور
اثاره بان يخلق الصور الانسانية ويقوم على نفوسها بما كسبت من ظلم وعدل وغير

ذلك اهل
فبَلِّغِ لِي مِنَ الْغَلِيلِ عَلِيَّ عَلِيَّ شَفَاءً * يَسِيلُ شَفَاءً مِثْرَةً اعْظَمَ مِثْرَةً

البل مصدر بلة جعل فيه نداوة والغليل بالعين المعجمة كاميير العطش وشدة
او حرارة الجوف والغليل بالعين المهملة المريض وشفا بفتح الشين والقصر هنا
بقية الروح وبيل مضارع ابل زيد من علته اذا حسنت حاله بعد الهزال والشفاء
بكسر الشين والمد بمعنى العافية الاعراب فبل غليل مبتدا ومضاف اليه ومن
علي صفة الغليل وعلي شفا صفة غليل وشفاء منصوب على انه علة بيل ومنه
متعلق ببيل ومن تغليلية والهاء في منه تعود الى الظلم في البيت السابق اولى
بل الغليل ويجوز ان يكون منه صفة شفاء اي شفاء ناشئا من بل الغليل
او من الظلم فتكون من ابتدائية وجملة بيل شفاء منه صفة ثانية لغليل
واعظم منه خبر المبتدا ويجوز في منه ان يتعلق بالمبتدا فتكون من صلة له
اي بل غليل من الظلم اعظم منه والمعنى بل العطش الكائن في هذا الغليل الذي
تحسن حاله منه لاجل الشفاء اعظم منه ويجوز في منه وجه آخر وهو ان يكون
صلة لشفاء اي شفاء من ذلك الغليل وفي البيت الجناس الناقص بين بل وبيل
والمصحف بين غليل وعليل والمحرف بين شفا وشفاء والمصحف ايضا بين منه

وبين منه
وَالْأَحْسَبِيُّ اِنِّي قَنَيْتُ مِنَ لَضَنَّا بِغَيْرِكَ بَلْ فَبِكَ الصَّبَابَةُ ابْلَتْ
هذا البيت مقرر لان سببا ضلاله عن مرتبة الوجود الخارجه انما هو غيبته لا غيرها
ولا تحسبي من المسبان بمعنى الظن قنيت على وزن ضنيت من الضناء بفتح الضاء والمد
والمراد منه العدم الجسافي والضناء بالضاد المعجمة السقم والصبابة السوق وابلت

ماض من البلى بكسر الباء والقصر وهو اضمحلال الذات وانى بفتح الهمزة ومن الضنا و
 بغيرك متعلق بغنيت وان مع اسمها وخبرها في محل نصب على انها سدا مسد مفعول
 محسبي وبل هنا للترقي الى حصر اسباب البلى في محبتها بعد ان نهى عن ان تحسب الغناء
 الحاصل بسبب غيرها والوصر مفهوم من تقديم متعلق بالفعل وهو فيك فانه
 متعلق با بليت والصبا بة مبتدا وجملة ابليت خبره ويروي من الصبا بكسر الصاد
 والباء الموحدة ويكون المراد توقيت فنانة بانة من زمين الصبا فهو جند على حذف مضاف

جَمَالَ مَحْيَاكَ الْمَصُونُ لِثَامَةٌ * عَنِ اللَّثْمِ فِيهِ عُدَّتْ جَمًّا كَمَيْتِ

الجمال الحسن في الخلق والخلق والمحياء الوجه والمصون المحفوظ والثام على وزن كتاب ما على
 الفم من النقاب واللثم مصدر لثمه اذا قبله وعدت بمعنى صرت والحي صاحب الحياة وهو
 خلا والميت وجمال محياك مبتدا ومضاف اليه والمصون نعت سببي لمحياك ولثامه
 نائب فاعل المصون وعن اللثم متعلق بالمصون وفيه متعلق بعدت والثام اسمها وحياءها
 والجملة من عدت واسمها وخبرها خبر جمال محياك وميت مشددة الياء على وزن فيعمل
 والمعنى جمال وجهك المحفوظ لثامه عن القبلة صرت فيه وبسببه حيا لكن مثل ميت
 لعدم الحركة والانتعاش لما استولى على من البلى والبلاء في محبتك وفي البيت جاس شبه
 الاشتقاق بين اللثام واللثم والطباق بين الحي والليت لان الخطاب المحبوبة والمحياء الوجه
 من قولهم ثامنا لو افتم وجه الله وقوله للمصون لثامه اي المحفوظ نقابه وحجابه وصف
 كناية عن كل شئ فان كل شئ سائر للوجه ستر اعز الغافل الجاهل الاعز العارف المحقق ويكون
 الوجه مستورا عنه لانه ليس من محارم هذه المحبوبة الحقيقية حتى تكشف وجهها له
 فيراها العدم تقواه القلبية لان النسب المعتبر الذي يقتضي المحرمية المقتضية لكشف
 الوجه له انما هو التقوى في الباطن كما ورد في الحديث قوله تعالى في القيامة اليوم ارفع
 انسابكم واضع نسبي ابن المقون وقوله عن اللثم كناية عن التمتع بالنقاب والحجاب من
 كل شئ اى

وَجَبْتَنِي جَبْتِكِ وَصَلَّ مَعَاشِرِي وَجَبْتَنِي مَا عَشَيْتُ قَطَعَ عَشِيرَتِي

جبتني اي صيرتني مجتنبيا اي متباعدا ومنه الاجتنبي وجبتك اي حياياك فالمصدر
 مضاف اليه فاعله الياء ومفعوله الكاف والوصل خلاف القطع ومعاشر الرجل مصان
 وجبتني اي صيرتني مجتنبيا ملا من المحبة والعشيرة للرجل بتوابيه الاذنون او قبيلته
 وجبتك فاعل جبتني ووصل معاشرتي مفعوله وفاعل جبتني يعود الى فاعل جبتني
 وما مصدرية ظرفية اي مدة عيشتي وقطع عشيرتي مفعول ومضاف اليه
 المعنى باعرتني جبتك عن وصل نخالطي وجبت الى مدة حياياي قطع اقاربي واهل
 بيتي وما ذالك الا اني اشتغلت بك عن كل مخلوق فلا ارى سواك ولا اريد الا اياك

وقد قلت في ذلك

شغلت بحبيبه عن الخلق جملة * سوى من به شاهدت بعض صفاته
وعاقليل بعدد الناس كلهم * لدى فلا وهفوا لي غير ذات
وفي البيت تخفيف التصنيف بين جنبي وجنبي والطباق بين الوصل والقطع و
جاس الاشتقاق بين معاشرى وعشيرى (ان اذ تجنب مواصلة من يعاشره بسبب
استغال قلبه بحبيبه فكيف لا يتجنب مواصلة غير المعاشرة وهو مقام الغزلة والتجرد
عن الاغتر من احوال السالكين الاخير في ابتداء الطريق بحض العناية والتوفيق
وَأَبْعَدَنِي عَنِ أَرْبَعِي بَعْدَ أَرْبَعِ شَبَابِي وَعَقْلِي وَإِرْتِيَا حِي وَصَحَّتِي

أبعدني صيرتني بعيدا والاربع بفتح الهزرة وضم الباء جمع ربيع وهو الدار بعينها كانت
والاربع بفتح الهزرة والباء مرتبة العدد وابدل منها شبابي وما عطف عليه بدل
المفصل من الجمل وترك التاء والحال انها عبارة عن اشياء غالبها مذكور لعدم ذكر
معدودها اولامعها وفي مثل ذلك يجوز ترك التاء على ان كلاما من الاشياء يمكن تأويله
بمؤنث او لتغليب الصيغة على البقية روم الاختار التاء وابدلني فعل ومفعول وعن
اربعي متعلق به وبعدي ربيع بالرفع فاعل ابعدي وهو مضاف الى العدد ويجوز في
شبابي وما عطف عليه الرفع على القطع او النصب عليه ايضا والمعنى ابعدي عن منازلة
بعدي اشياء اربعة عني وهي الشباب والعقل والارتياح والصحة وانما كان بعد هذه
الاشياء يتبع الرجل عن منازلة لان من فقد هابصير ذليل النفس هابطا المقام ولا
شك ان الانسان لا يرضى بالهوان بين الاخوان والخلان وفي البيت جاس الاشتقاق
بين ابعدي وبعدي وجاس التحريف بين اربعي واربع ان الضمير في ابعدي راجع الى
حبيبي في البيت قبله وعن اربعي يعنى عن عادتي وطبائعي في الباطن وعن ذوري وما
كنت اسكن فيه في الظاهر يعنى جيتك ابعدي عن ذلك بعد ابعاده لي عن اوصاف
اربع الاول عصر شبدي فصرت اعجز عن تعاطي كل شئ والثاني عقلي فصرت لاعي ولا
ادرك شيا والثالث اذ يرتاحي اي نشاطي واهتمامي بالامور والرابع صحتي اي عافيتي في بدني
فاحال انسان فقد شبابيه فتشاخ وانهرم وقد عقله فحن وذهل وعدم ادراكه فزال نشاطه
وابتهاجه بالامور وذهبت عافية بدنه فرض وسقم ثم بعد هذه الاربعة خرج عن اوطانه
وساح في الارض على هذه الحالة بسبب محبته لهذه المحبوبة الحقيقية (أه)

فَلِي بَعْدَ وِطَانِي سَكُونٌ إِلَى الْفَلَا وَيَا لَوْ خَشِرْتُ نَسِي أَدَمٍ مِنَ الْإِنْسِ وَخَشِرْتُ

الايوان جمع وطن وهو منزل الإقامة والسكون القرار وفيه معنى الميل ومن ثم بعدني بالي
والفلا جمع فلاة وهي المفازة التي لا امان فيها والوخش حيوان البر كالوحش والانس بالنضم

ضد الوحشة والانس بالكسر البشر كالانسان وسكون مبتدأ مؤخر والى الفلا متعلق
 به والى بعدا وطاقى خبر مقدم وبالوحش خبر مقدم وانسى مبتدأ مؤخر واذا تعليلية متعلقة
 بما تعلق به بالوحش ومن الانس خبر مقدم ووحشى مبتدأ مؤخر والمعنى بعدت
 عن منازلتي بحيث صار الى ميل وقرار الى الفلا بعد مفارقة اوطاني وصار الى انس بالوحش
 واستيحاش من الانس وهذا مقام الانس بالحبيب والاستيحاش مما سواه وفي البيت
 الجناس المحرف واللاحق بين فلي والفلا والمحرف ايضا بين النسي والانس والجناس الناقص
 بين الوحش والوحشة وقلب الكلام في الجملة حيث قال بالوحش انسى اذ من الانس وحشى له
وزهد في وصلي الغواني اذ بدت تبلي صبح الشيب في جمع لمتي

وزهد في وصلي الغواني اي صير صبح الشيب الغواني زاهدة في وصلي والغواني جمع
 غانية وهي المرأة التي تستغنى بحسنها عن الزينة او التي تطلب ولا تطلب والتي
 غنت بيت ابوتها او الشابة العفيفة ذات زوج ام لا وبدا يبدو ظهر يظهر
 والتبلي مصدر تبلى الصبح اي اضاء واشرق والشيب كشعر وبياضه كالشيب
 والجمع بالكسر والضم الطائفة من الليل والملة بكسر اللام الشعر المجاور شمة الاذن
 ثم اعلم ان الرواية كانوا يرون البيت هكذا وزهدني بالنون وهو غلط فا حشر
 بوجب فساد اللفظ واخرجه عن قانون القواعد العربية وبقتضى انقلاب المعنى
 في البيت اذ يحده فالصواب ما ذكرناه في حل البيت فامل الاعراب زهد فعل
 ماض وفي وصلي متعلق بزهد والغواني بالنصب مفعول زهد وتبلي بالرفع قال زهد
 وهو مصدر فله صبح المضاف الى الشيب الفاعل تنازع فيه بوا وزهد وفي جمع لمتي
 متعلق بتبلي والمعنى تبلي صبح الشيب واشراقه في ليل شعري زهد الغواني في
 وصلي حين ظهوره وصبح الشيب وجمع الملة من التشبيح بالطلع لاضافة التشبيه
 فيهما الى المشبه ويجوز ان يكون في الكلام استعارة بالكناية فيكون قد شبه الشيب
 بالنهار وانبت له شيئا من لوازم النهار وهو الصبح وشبه الملة بالليل وانبت لها
 شيئا من لوازمه وهو الخمر وفي البيت الطباقي من الصبح والخمر وراحة من شبه الثعلب
 في زهد والغواني فليدبر ان قوله الغواني كناية عن حضرات الاسماء الالهية والقبليات
 الربانية وصبح الشيب كناية عن ظهور نور الوجود الحق وجمع الملة كناية عن شعور
 بمعنى الادراك وهو حديث النفس فانه ينبت فيها كما ينبت الشعر في البدن وهو
 اسود فاذا شاب فاشرق واطا كان ذلك بظهور نور العلم الذي الاله والفيض الاله
 الرباني واذا ظهر نور الوجود الحق اعرضت عنه غواني الاسماء المحسنة الالهية التي هي لا
 عين الذات الالهية ولا غيرها الهية
فرحن بحزن جازعات بعيد ما فرحن بحزن الجوع بي لشبيبي

رحن اى ذهبن والرواح وان كان الغالب فيه استعماله بمعنى السير بعد الزوال
 الا انه قد يستعمل بمعنى الذهاب مطلقا والضمير للغواني والحزن يضم الحاء خلافا
 الفرح والباء فيه للمصاحبة وجازعات خائفات وتعيد تصغير تغل والمراد منه
 التقريب وفرحن اى سررن والحزن بفتح الحاء ضد السهل والجزع بكسر الجيم منعطف الودى
 والشبيبة الشيب والنون فاعل وهو ضمير النسوة ويحزن حال منه وجازع حال منه
 ايضا وتعيد ما فرحن متعلق برحن وما مصدرية ويحزن الجزع متعلق بفرحن والباء فيه بمعنى
 فى وفي صلة فرحن ولشبيبتى متعلق به ايضا على انه علة له والمعنى لا تبلغ صبح الليل فى لمتى زهد
 الغواني فى وصلى فذهبن مصاحبا للحزن جازعا ممن اقترب الى بعد فرحن فى حزن الجزع فى لشبيبتى
 وحيث كان فرحن بالشيب فمن المعلوم ان حزنه للشيب وفى البيت الجناس المحرف فى فرحن
 وفرحن وفى يحزن ويحزن وشبه الاستقاق بين جازعات والجزع لاندواح الغواني اى الاسماء
 الالهية كناية عن رجوعهم الى حقيقة الذات الاقدس فى نظر المحققين وقضاء كل شىء عنده فلا
 يبقى ما يتعلق الاسماء الالهية بالتاثير فيه وجزعهم اى جزع الاسماء الالهية كناية عن زيادة
 طلبهم للتاثير فى الاشياء وكال توجههم على ايجاد العوالم فاذا انكشف المسالك فتاوه فى
 الوجود الحقا خفين عنه فى ذات الوجود الحق بحيث لم يبق عنده غير ذلك الوجود الحق سبحانه
 والجزع كناية عن باطن الجسم الانسانى فان الاسماء الالهية متوجهة على الروح والروح متوجهة
 على الجسم الانسانى بالقوى الغرضية وفرحن بكناية عن تصرفهم فيه بتوجيه الروح الاخرى
 واعطاء كل اسم مقتضاة وقوله لشبيبتى اى لاجلها وهى حالة صغره وجهله مقام العرفان
 ودعوتته وغفلته عن التحقق بعالم الامكان ام

بجَهْلَن كَلَوَا اَمِي الْهَوَى لَا اَعْلَمُهُ وَخَابُوا وَاِنِّي مِنْهُ مَكْتَهَلٌ فَنِي

الضمير فى جهلن للغواني ايضا واللوام على وزن زمران جمع لائم وهو المعنى على المحبة والهوى
 بالقصر المحبة وقوله لا اعلمه جملة دعائية بدعوتها على الغواني الاقرب جهلن هواه ففرحن عنده
 شبه ظنا منهم ان الشيب يذهب المحبة ويسكن نارها والحال ان المحبة تزيد ولا تزول
 ويحول فى القلب ولا يتحول وقوله وخابوا معطوف على لا اعلمه وهى ايضا دعائية والضمير فى خابوا
 للوام وقوله وانى منه مكتهل فى اشارة الى طول مدة محبته وقوتها فهو من حيث طول مدة الهوى
 مكتهل منه ومن حيث قوته وشدة فى فان الغنى الشاب للناسى والمكتهل من دخل الاربعين فكاه
 بقول جده الطوى وقوته غير متغيرة بتظاول زمان المحبة وقد قلت فى ذلك

ارى الجسم منى يصحبل وانما * محبتكم تقوى على وتنبعث

وليريق من غرس السلو ببقية * ولكن اصول الحب فى القلب تنبت

وقال الشيخ ابراهيم بن زقاعة رضى الله تعالى عنه فى هذا المعنى

صرت شيخنا وما تغير حالى * فى هواهم وهمتى كالشباب

وفى البيت لكاملة بين الجهل والعلم وبين الغنى والمكتهل ان ضمير جهلن للغواني ايضا

وجهلن كتابته عن تزجبه كل اسم الحق على ما هو متوجه اليه من الاثر المخصوص بمقتضى توجيها ليس
 الحق سبحانه فهو تتعا يعلم السالك وجميع صفاته واحواله على التمام ولكن لا يتصف سبحانه بشئ
 من صفاته ولا بحال من احواله وقوله كلوا من اى مثل لوامى على المحبة فانهم ايم لا يتصفون
 بشئ من صفاتى ولا بحال من احوالى فهم لا يعرفون امرى والمهوى الذى اكا به وان كان
 اثر من آثار الاسماء الالهية وهو من جملة معلوماتها فهو حالى لاحاطها فمن جاهلا بآثار ذوقه
 واحساسا وقوله لا علمه جملة دعائى لا علمه علم ذوقه واتصافه بل ان ذلك من شأن الكمالات
 والاسماء قد يمانت ازليات ليسوا بمكثات حتى يذوقه ويتصفن به وقوله وخابوا بصير المع
 المذكور الراجع الى اللوامى ولا نالوا ما طلبوا منى من ترك الهوى والمجبة ام
وَفِي قِطْعِي اللَّاحِي عَلَيْكَ وَلَا تَحْسِنَ فَيْكَ جِدَالَكَ وَأَنْتَ كَأَنَّكَ تَحْسِنُ حِجَّتِي
 القطع للاحي عبارة عن قطع خصومته والزامه فيما يتعلق بمجاخته
 عن المحبة واللاحي هو من يلمى المحب عن المحبة وينهاه عنها وعليك متعلق
 باللاحي وقوله ولات حين فيك جدال يريد به ان الاستفراق في سكر
 المحبة والاستهلاك في لذات المشاهدة مانعان من الجدال
 مزيلان لمقتضى القيل والقال غير ان وجهك كان كافيا في قطع
 خصومته فرؤية وجهك تمنعه من المعارضة والمنازعة والمجادلة
 والمدافعة فلا احتياج حينئذ الى ترتيب مقدمات دليل ولا
 اشارة طريق ولا ايضاح سبيل وفي قطع اللاحي متعلق بحجتي اى
 كان وجهك حجتي في قطع اللاحي عليك واسمالات محذوف
 وحين جدال خبرها وفيك واقع بين المضاف والمضاف اليه لاجل
 استقامة الوزن وهو متعلق بجدال وجملة ولات حين فيك جدال
 جملة معترضة بين المتعلق والمتعلق به وحاصل المعنى وجهك
 دليلي في قطعي من يلمى عليك فهو كفاية في ذلك والا فليس لحين
 حين جدال في محبتك لضيق المجال عن ترتيب الاستدلال والله
 اعلم بحقيقة الحال ان الضمير في عليك للمحبوبة الحقيقية المشكورة
 اليها في اثناء الكلام المتقدم يعنى في قطعي اللاحي بالجملة والزامه
 بها على اثبات عذرى في المحبة وثبوتها عندي اضطرارا منى من دون
 اختيارى قد كان وجهك حينئذ حجتي والحال ان الحين ليس حين
 جدال ومخاصمة في محبة هذه المحبوبة لانها حاضرة لا غيبة لها

عن المحب والوجه هنا هو الذات العلية من قوله اينما تولوا فثم وجه الله احم
 قَا صَنِّحْ لِي مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ عَاذِرًا * بِرِ عَاذِرًا بَلْ صَارَ مِنْ اَهْلِ بَجْدَتِي
 اصبح اللاحي وصار من بعد لومه لي عاذر لي باسط العندي موضع الاسماء
 محبتي قائل لا لوم على هذا في المحبة ثم ترقى في امر اللاحي وقال بل صار من اهل
 اهل بجدتي واعانتى اى وضع عذري لديه وثبت برهان محبتي بين يديه
 فهو الآن مسعد لي بعد ان كان مسعدا علي واسم اصبح ضمير يعود الى اللاحي
 وخبرها قوله عاذرا واسم كان ضمير يعود اليه ايضا وخبرها قوله عاذرا
 وبه متعلق بخبر اصبح ويل هنا الترتي لالابطال واسم صار يعود الى اللاحي
 ومن اهل بجدتي خبرها وفي البيت الجناس المضارع بين العاذل والعاذر وما
 احسن قول القائل

ابصره عاذلي عليه * ولربكن قبل ذاراه
 فقال لي لو عشقت هذا * ما لامك الناس في هواه
 فقل من حيث ليس يدري * يا امر بالمحب من نهائه

ان قوله به اى بسبب الوجه المذكور الذي هو اقوى حجة في المحبة وصار ذلك
 اللاحي من اهل معاونتي في مهمات اموري عند ما راي الوجه المذكور لان لومه
 لي على المحبة انما هو بسبب جهله بالمحبوب وكذلك المنكرون على اهل الله لو
 دات عيونهم ما رات عيون المحبين من النور الالهى الظاهر والجمالك
 الرباني القاهر لعذروهم وتركوا الوهم ام

وَحَجِّي عَمْرِي هَادِيًا ظَلَّ مَهْدِيًا ضَلَالًا مَلَامِي مِثْلَ حَجِّي وَعَمْرِي

الحج هنا مصدر حجه اذا ظلمه في الحاجة وعمرى بفتح العين بمعنى العمى بضمها
 غير ان القسم لا يستعمل فيه الا مفتوحا والغالب فيه اقتران اللام به
 كقوله تعالى لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون وقيل لا يفترن كما نطق به
 رضى الله عنه والهادى اسم فاعل من الهداية التى هى كالدلالة بلطف على
 طريق يوصل الى المطلوب اى من شأنه الايصال وان لم يوصل بالفعل وقيل
 يشترط الايصال بالفعل وقيل ان تعدى الفعل الى المفعول الثانى بنفسه
 فلا بد من الايصال او بحر فالج فلا يشترط اقوال ثلاثة مذكورة في محلها

وظل بمعنى استمر والمهدى اسم فاعل من اهدى هديته والضلال خلاف الهدى والملازم العزل
 وقوله مثل جحي وعمرى اي مثل قصدي مكة للنسك والعمرة تنقص عن الحج بركن واحد
 وهو الوقوف بعرفات الاعراب جحي مبتدا وهو مصدر مضاف الى فاعله وهاديا مفعول
 وعمرى مبتدا محذوف الخبر اي عمرى قسمني فتكون جملة القسم معترضة بين المبتدأ والخبر
 وقوله ظل مهديا ضلال ملاحي فاعل من الافعال الناقصة واسمه ضمير يعود الى قوله
 هاد يا ومهد يا خبره وضلال منصوب مفعوله وهو مضاف الى الملاحي والجملة في
 محل نصب على انها صفة هاد يا ومثل جحي وعمرى بالرفع خبر جحي والمعنى غلبني بالحجة
 الرجل الذي يزعم انه هاد وان كان في نفس الامر انما هو مهد ضلال الملازم مساوية
 في الآخرة للحج والعمرة وذلك لاني بينت له طريق الهدى ونهيته في المعنى عن طريق
 الضلال وقد قال صلى الله عليه وسلم لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من عبادة
 الثقلين وفي البيت الجناس التام بين جحي وجحي والجناس المحرف بين عمرى وعمرى
 وجناس الاشتقاق بين هاد ومهدى ون والمعنى اقسام بعمرى ان اقامتي المحجة برؤية
 وجه المحبوب لهذا اللاحى الذي يزعم بنفسه لجهله انه يهدى الى الصواب بلومى
 في المحجة الالهية وانما هو في نفس الامر يهدى الى ضلال لومه فتواب الزاحى له واجر
 هاديقا يا لا يعادل ثواب جحي واجر عمرى في سبيل الله تعالى اهر

رَأَى رَجَبًا سَمِعَى الْإِبْنِيَّ وَلَوْحِي الْمَحْرَمِ عَنْ لَوْمٍ وَعُغْشِ النَّصِيحَةِ

المراد من رجب هنا الاسم لان من اوصافه فهو قريب من استعمال حاتم مثلا واردة
 وصفه المشهور به وهو الجود فيكون استعارة رأى هنا من الرؤية العلمية والابى قيل
 من ابى الشيء اذا كرهه واما المحرم هنا فهو اسم مفعول من حرم فلان الشيء اذا جعله
 مستغنا ومدخول عن هو اللوم بالهمز ضد الكرم والغش بكسر الغين عدم محض النصيحة
 وهو اسم مصدر والنصيحة اسم مصدر ايضا وهي خلاف الغش ومفعول راي الاول سمى
 والابى بالنصب نعت له ورجبا مفعوله الثاني اي علم الهادى سمى الابى اصم وراى
 لومى المحرم وعن لوم وعش النصيحة متعلق بوجوب الذى هو بمعنى الاسم اي راي سمى
 اصم عن لوم وعش النصيحة وقوله ولومى المحرم يجوز فيها الرفع على انها مبتدا
 وخبر وتكونا جملة معترضة بين المتعلق والمتعلق فلا يكون معنى الرؤية منسجما عليها
 والمعنى لما غلبت لك الهادى ومجتمعة علم الهادى ان سمى اصم عن سماع لومه وعش نصيحة
 ولومى في المحبة محرم لانه صادر في غير موضع وفي البيت ايها المتناسب بين رجب المحرم
 والجناس المحرف بين لوم ولوم ان قلبنا همزة الشاقى واواها للاحق لاحرف والمقابلة بين
 الغش والنصيحة ١٥١

وَكَمْ رَامَ سِلْوَانِي هَوَاكَ مِثْمًا سِوَاكَ وَأَنِي عَنْكَ تَبْدِيلُ نِيَّتِي

كم هنا خبرية مميزة محذوف أي كم مرة ورام بمعنى اراد والسلوان بكسر السين النسيان والميم اسم فاعل من تمم فلان الارض القلانية أي قصد هاواني همزة مفتوحة ونون مشددة والفت مقصورة واعلم ان هذه الكلمة تستعمل تارة بمعنى كيف ويجوز ان يكون بعدها فعل نحو فأتوا حركتم اني شتمت وتستعمل تارة اخرى بمعنى من اين نحو اني ذلك هذا اي من اين لك هذا الرزق الا في كل يوم فاذا كان كذلك فاني التي في البيت ان كانت بمعنى كيف فيجب تقدير الفعل بعدها اي واني يحصل تبديل نيتي عنك اي من اي مكان ومن اي قلب حصل تبديل النية عنك حتى يروم الهادي سلوان عنك طالبا غيرك الاعراب كم خبرية محلها نصب على المصدرية والفاعل فيها رام وفاعل رام يعود الى الهادي وسلوان مفعوله وهو مضاف الى الباء وهي فاعله وهو الهادي ومبها حال من فاعل المصدر فتكون مقدره وسواك مفعول الحال واني ان كانت بمعنى كيف فالفعل مقدر حال مقدم من فاعل الفعل المقدر وان كانت بمعنى من اين فهي خبر مقدم وتبديل نيتي مبتدا ومضاف اليه وعنك متعلق بتبديل على نوع من التضمين اي منصرفا عنك والاستفهام في واني الاستبعاد واللازكا وهذا يفهم عدم التبديل بالطريق الاولي لان تبديل النية اذا كان بعيدا غير موجود فما بالك بالتبديل نفسه والمعنى رام الهادي مرات كثيرة سلوي لمحببتك وان قصد بهواي غيرك ولكن ليس بتبديل نيتي عنك ممكنا فضلا عن تبديل هواي وما احسن قول الارجاني القاصي ناصح الدين رحمه الله تعالى

حي بلومك يا عدول يزيد * فاستبق سهمك فالرعى بعيد

(ان الخطأ المحبوبة يعني كم مرة رام اللاحي سلوان هو لك قبل ان الزمه بالجملة ا م)

وَقَالَ تَلَا فِي مَا تَقِي مِنْكَ قُلْتِ مَا أَرَانِي إِلَّا لِلتَّلَافِ تَلَفْتِي

تلا في فعل امر من التلافي وهو التدارك والالف اشباع من فتحة الفاء والاولي فالامر يقتضي حذف الالف فهو على حذف قوله تعالى ان من سبق ويصبر وما واقعة على الرق وبقيته الحياة وهو مفعول تلافي ومنك متعلق سبق وقلت استئناف مقرر جواب للهادي وما نافية واران في بضم الهمزة بمعنى ظنتي او بفتحها بمعنى اجرتي والاستثناء مفرغ والمستثنى منه المحذوف اعم الصفات اي ما اجرتي في صفة من الصفات الا في صفة التلفت للتلافي فالجملة بعد الا في محل نصب على انها مفعول ثان لاران على كلا معنييه ولو قدرت الروية بصرية لكانت الجملة بعد الا في محل نصب على الحالية وكانت

المستثنى من احوال ومعنى البيت قال لي الناصح حيث قصرت فيما سلف ولم يتال
 باسباب التلف فتدارك ما بقي فيك من رمق الحياة فلعلك ان تترك الشفاء والنجاة
 فقلت له دع عنك هذه الكلمات فمالي الى غير التلاف والتفات فكيف الخلاص
 ولات حين مناص وفي البيت المراجعة الى قال وقلت والتجنيس بين التلاف و
 التلاف مع قرب حروف تلفتي لها بين الكلمتين واما ما فيه من الانسجام فذلك
 طور وراء طور الافهام بل تجد فيه حالة لا يمكن وصفها باللسان بل يدرها
 الذوق ولا يوضحها البيان فهي كالحسن في الوجه الحسن المنضير ولا يبتدك عن

ذلك مثل خبيراه

اباءى ابنى الاخلاقى ناصحا يحاول منى شبيهة غير شيمتى

اباءى بالمصدر ابنى الشئ اذا كرهه و ابنى بمعنى كرهه والاستثناء مفرغ اى اباى ابنى
 كل شئ الاخلاقى للناصح الذى يحاول منى ويطلب طبيعة في السلوك ليست طبيعتى
 واسناد الكراهية الى الكراهة مجاز عقلى لانه هو اكاره لما عدا المخالفة المذكورة
 في الحقيقة وفيه من المبالغة ما لا يخفى وخلاف مصدر مضاف الى فاعله
 ومفعوله قوله ناصحا وجملة يحاول منى شبيهة غير شيمتى في محل نصب على انها
 صفة لمفعول المصدر والمعنى كره امتناعى كل شئ مما يتعلق بالعزل
 عن المحبة الا مخالفتى للناصح الذى يروم منى نسيان الحميم ويطلب منى

جيلة جبلت على غير هـ

من الزمن القديم وما احسن قول المتنبي

براد من القلب نسيانكم * وتابى الطباع على الناقل

واعلم ان المصراع الثانى قد ضمنه الشيخ من كلام البحرى من قصيد مطلمها

بنا انت من مجفوة لم تعب * ومعدورة في هجرها لم تؤنب
 ونازحة والدار منها قريبة * وما قرئ بشا وفي الثرى بمغيب
 مضت نوب الايام فبنا بفرقة * متى ما تغالب بالجمد تغلب
 فان ابك لا اشف الغليل وان آخ * ادع حرقه في الصلوات تلهب
 في الائمة في عبدة قد سخطها * لبين واخرى قبلها لتجنب
 تحاول منى شبيهة غير شيمتى * وتطلب منى مذهبا غير مذهبي
 فما كبدى بالمستطبعة للبيكا * فاسلو ولا قلبى كثير النقلب
 مضت دون ذلك الوصل ايام فرم * وطارت بذاك العيش هفاه مغرب
 ولما شاء ينا عن الجزع وان شأى * مشرق ركب مصعد عن مغرب

* تَبَقَّتْ اَنْ لَادَ اَرَمِنْ بَعْدَ عَالِج * تَسْرُو لَأَخْلَةَ بَعْدَ زَيْبِ ه *
 * عَسَى وَجْهًا الْعَيْسُ فُلْسُ لِدَجِي * وَطَى الْفِيَا فِي سَبْسِبَا بَعْدَ سَبْسِب *
 * تَبْلَغْنِي الْفَنَعُ ابْنَ خَاقَانَ اِنَّهُ * نَهَايَةَ اَمَالِي وَغَايَةَ مَطْلَبِ *
 ولكن لا يخفى ان وقوع المصراع في شعر الشيخ الاستاذ احسن موقعا منه بيت
 البحرى وأجود سبكا مع ما فيه من زيادة التحسين في مصراعه الاول وارتباطه
 بالاول عزيز فانه جعله صفة لكلمة فيه فصارت كأنه جزء منه في الاصل وهذا
 من محاسن التضمين

يَلِدُ لَهْ عَذْلِي عَلَيْكَ كَأَمَّا يَرَى مَنَّهُ مِنِّي وَسَلَوَاهُ سَلَوَاتِي

لَذَا الشئى صار لذيد اولذا الشئى واستلذه والتذده ووجهه لذيد او ما نحن فيه من
 الاول والمن الاول هو ما وقع من النطل على حجر او شجر ويحلو ويغقد عسلا
 ويجف جفاف الصمغ والمشهور بهذا الاسم ما وقع على شجر البلوط والمن الثاني
 بمعنى القطع والسلوى العسل والسلوة بالفتح وتضم مصدر من سلواه اى نسيه
 الا عراب عذلى فاعل يلدو عليك متعلق به اى يلدو لنا صمغ او متأنفة لبيان حاله ثانيا
 وما فى كأنما كافر ويرى عليه ومفعولها منه منى وسلواه سلوى مفعولان لها
 ايضا بواسطة استحضارها بالعطف والمعنى يلدو هذا لنا صمغ بعدلى على
 حيك حتى كان قطعي محبتك منه وعسله الذى يستحليه وكان سلوى عنك
 سلواه وعلاوته التى يرتضيها وفي البيت الجناس التام بين منه ومنى واللاحق
 بين سلوى وسلواه (ن السلوى طائر معروف وحادته سلواه يعنى يرى طيره
 الذى يأكل لحمه ويلدو باكله السلوة عن المحبة والمعنى ترى شرابه الذى يلدو قطعي
 عن المحبة وترها وماكله الذى يلدو سلوانى محبة المحبوب اه)

وَمُعْرِضَةٌ عَنْ سَامِرِ الْجَفْنِ رَاهِبِ الْفُقَاةِ الْمَعْنَى مُسَلِّمٌ لِنَفْسِ صَدَّتْ

هذا البيت استفتاح فى بيان حاله مع الجيب بعد الفراغ من بيان مع اللاحق والناس
 والرقب فالمعْرِضَةُ اسم فاعل للمؤنث من اعرض زيدا اذا صد والواو واو رب وساصر
 الجفن ساهرا الجفن الذى لا تنام عينه وراهب الفؤاد خائف القلب من رهب كعلم رغبة
 ومسلم النفس من سلم نفسه واستسلم بحكم القضاء والقدر الاعراب معْرِضَةٌ بالجر
 والجار رب المقدرة بعد الواو والواو ونفسها خلافا للقوم ومحل مجرور رب الرفع على
 الابتداء وعن سامر الجفن يحتمل ان يكون متعلقا بمعْرِضَةٌ ويحتمل ان يتعلق بصدَّتْ
 الواقع فى آخر البيت وراهب الفؤاد بالجر صفة لموصوف مجرور فى اى عن رجل امر

راغب الفواد ومسلم النفس مثله وان جوز ان توصف الصفة كما هو مذهب لبعض فيها
 صفتان لسائر الجفن والمعنى مجرور على انه صفة الفواد وجملة صمدت في محل رفع
 على انها خبر المبتدأ الذي هو مجرور بزيت والسامر والراهب والمسلم مضافات الى فواعلها
والمعنى زيت معرصة صمدت عن محبت ساهر الجفن خائف القلب الخزين مستسلم
 النفس وفي البيت ايهام التناوب بذكر السامر والراهب والمسلم وليس تناسبا اذ المراد
 بها معانيها اللغوية لا معاني الاديان المختلفة ولكن التناوب حقيقة واقعة بين الجفن والفواد
 والنفس **ان** المعرصة هي المحبوبة الحقيقية واعراضها كناية عن كمال تزهدها وتجردها
 عن المواد كلها وقوله سامر الجفن يعني عينه لم تنم عن مشاهدة تلك المحبوبة المعرصة عنه
 فاعراضه لم ينزل مع شهوده لها ^(هـ)

تَنَاءَتْ فَكَانَتْ لَذَّةَ الْعَيْشِ وَنَقَضَتْ * بِعَمْرِىَ فَايْدِي الْبَيْنِ مَدَّةً لِي

تناءت اي تباعدت واللذة نقيض الآلم والعيش الحياة والباء في بعمرى للعبية وفي
 ايدى بين مدت استعارة بالكناية كأنه شبيه البين بفرقة محار بين بقاوا القوس
 وحذف المشبه به وكفى عنه باثبات شئ من لوازمه وهو الايدى للمشيته فابنائها تحمیل
 وذكر المدة ترشح **الاعراب** فاعل تناءت ضمير يعود الى المعرصة واسم كاذك
 ولذة العيش بالنصب خبرها ولا تخفى المبالغة في الحكم عليها بانها نفس لذة العيش وفاعل
 انقضت ضمير يعود الى لذة العيش وبعمرى متعلق بقوله انقضت اي انقضت مصاحبة
 في الانقضاء لعمرى وكذلك استأنف بيان انقضاء عمره بقوله فايدى البين مدد لى
 اي ايدى الفراق تطاولت لتناول مدة عمرى ونهسها هذا هو الوجه الصحيح في محل البيت
 ويروى على اوجه اخر بعضها صحيح ولكنه بعيد وفي البيت كجنا من التام بين مدد ومدى
ان تناءت اي تباعدت عنى تلك الجببية المعرصة بازالة الخاطر المستقيم لامر انقضاء
 الوقت لا بد من نفاذه فكانت لذة الحياة الدنيا وانقضت تلك اللذة بعمره يعنى لا يبعد
 من عمره الاذوقه لتلك اللذة فلما تباعدت عنه باسئال الجواب انقضت لذته فانقضت

وَبَانَ فَاَمَّا حَسَنُ صَبْرِي فَخَاتِي وَامَّا جَفْوُنِي بِالْبُكَاءِ فَوَقْتِ

بانث اي فارقته الجببية المعرصة فكان سائلا يسأل ويقول كيف تفصيل حالك بعد هذا
 فقال فاما حسن صبرى فقد خانا ولم يسعنى عند ذرا قها واما الجفون فقد وقت بالبكاء
 وسعدت عند الفراق واما حرف شرط وتفصيل وتأکید وحسن صبرى مبتدأ والرابطة للجواب
 الفاء والجملة بعد خبرها خبر وشمل الجملة بعدها وفي البيت لقا بلة بين الحياة والوفاء وفيه
 كال لا تنبهام الذي يجرور تحت الفراء **ان** يقول تغذرت تلك الجببية فخاتى صبرى

ولريف بقائه على حاله وأما جفوني أي صوني فكنت عنها بالجفون لكونها أعظمتها
إشارة إلى أنه في ذلك الحين لم يفن فهو مع العطاء وهو المجاب النفساني الذي يقتضيه
المحبوبة عنه وقوله بالبكاء أي بما يظهر من تلك الجفون من الدموع كتابة عن الأعمال
النفسانية وقوله فوفت أي أدت ذلك على الوفاء اهـ

فلم ير طرفي بعدها ما يسرني فنومي كصبي حيث كانت مسرتي

القاء عطف على بآنت وفيها معنى السببية والطرف العين ولا يجمع لأنه في الأصل
والضمير في بعدها للعرضة وما مفعول يرى وهي إما موصولة أو موصوفة ونوم مبتدأ
وغيره حيث كانت مسرتي وكصبي حال من الضمير المستقر في الطرف المستقر والمعنى
نومي استقر في مكان وجدت فيه مسرتي وقد قرآن طرف لم ير مثلها وذكر أيضا أن النوم
استقر في فضاء العدم حال كونه كالصبح فيكون الصبح أيضا معدوما بالنسبة إليه فقد
قرآن مسرتي ونومه وصبحه متماتلات في العدم ولك أن يجعل كصبي هو الخبر
ويكون حيث متعلقا بما تعلق به الخبر والمعنى راجع إلى ما قرآنه وكانت
تامة على الوجهين والمعنى لما تاءت هذه الجيبة المعرضة لم تنظر عيني
بعدها شيئا يسرني فنومي وصبحي مستقران مع مسرتي المفقودة وفي البيت
ادماج الشكاية من فقد صبحه ونومه فإنه كان بصدد تفرير فقد مسرتي
بعدها فادمج في ذلك الشكاية من فقد هذين ومما ينتظم في ذلك قول الأراجيزي
فنومي من عيني وقلبي من الحشنى * وجسمي من الاوطان كل مشرد
وما احسن قول بعضهم

عهدى بنا وردد الشمل مجتمع * والليل أطوله كاللح بالبصر
والآن ليلي مذبا نوافذ بينهم * ليل الضير فصبي غير منتظر

ان الطرف كتابة عن العين النفسانية وقوله بعدها أي بعد احتجاب تلك المحبوبة
عنه لم ير شيئا يسره وكنتي بالنوم عن الغفلة عن الحق تعالى وبالصبح عن ظهور
الحق تعالى له وهذه الآيات شكاية حاله في ابتداء سلوكه اهـ

وقد سخنت عيني عليها كأنها بهام تكن توما من الدهر قرت

سخنت العين كقرت لم تقروا سخنت الله عينه ابكاء وقرت العين تقربا بالكسر والفتح قرنا
ونضم وقرور اردت وانقطع بكأؤها اورات ما كانت منشوقة اليه وطبها متعلق
بسختت وعلى هنا التعليل أي لاجلها أي اجل فراقها كأنها أي العين بها أي المحبوبة واسم
تكن يعود للعين وجملة قرت خبرها ويوما متعلق بقرت ومن الدهر صفة يوما
والمعنى طال عدم قراره العين بسبب بعدها المجيبة حتى نسيت قرارها اهـ

وكأنها يوم ما من الايام ما قرنت بها وفي البيت المقابلة بين سخونة العين وقوارها وسمع
الجنون يوما رجلا يقول ليلى فاضرب وقال

وداع دعي اذ سخن بالحيف من متى * فهبيح اشجان الفؤاد وما يدري

دعي باسم ليلى اسخن الله عينه * وليلى بأرض الشام في بلد قنر

(ان كنى بسخونة العين عن تجلي المحبوبة الحقيقية عليه بالجلال والفيض فان ذلك
يورثه المجاب والاعمال التقسانية الحارة وكنى بقرور العين عن تجلي الجبال والبسط
ومن برد اليقين الذي يقع في قلوب الكصديقين اهـ)

فانسانها ميتة قد معي غسله واكفانه ما ابيض خزانة الفرقتي

اشارة العين عبارة عن المثال الذي يرى في سواد العين وميت مخفف ميتة فانسانها
ميت مبتدا وخبره ود معي غسله كذلك واكفانه مبتدا او ما ابيض خبره وخزانة بقليل
لقوله ابيض وفرقتي متعلق بابيض او بخزانة والمعنى ظاهر ومع ظهوره فقد استعمل
على محاسن لا تخصي ولطائف لا تستقصي ومحاسنه كالبدن في النور بل
كالشمس عند الظهور * وليس يصح في الازهان شئ * اذا احتاج النهار الى دليل *

(ان انسان العين كناية عن المثال الذي يرى في سواد العين وهو الناظر من قبيل
ولتضع على عيني وهو مقام القرب وقوله ميت وهو الموت الاختياري كما ورد في الاثر
موتوا قبل ان تموتوا وقوله ود معي اي ما يظهر عني من الاعمال غسله اي طهارته من دنس
الاغيار واكفانه ذلك الميت ما ابيض من شعر خزانة على فراق اجتهه وذلك الذي ابيض
شعره من الشعور وهو الادراك فان ادراكه كان اسود بملاحظة الاكوان فلما عرف ومات
الموت الاختياري في معروفه ابيض ادراكه وذاك ظلمة الاكوان من شعوره وادراكه اهـ)

فليعين والاحشاء اول هل اتى تلا عاتدي الاسبى وثالث تبت

للعين متعلق بتلا والاحشاء بالجر عطفت على العين واول هل اتى بالنصب مفعول مقدم
لتلا وعاتدي فاعل تلا والاسبى نعت له وثالث تبت بالنصب عطفت على اول هل اتى والمراد
من هل اتى السورة واولها هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا
وتلاوة هذا اللعين عبارة عن تقرير موت انسانها المفهوم من البيت قبله ووجه التفسير
ان في الملو وتقدير ان الانسان لم يكن شيئا مذكورا وان كان معنى الانسان مختلفا في الآ
وفي العين لكنه لفظ مناسب يكثر استعارته او عبارة عن افادة التالى الانتظار للعين المفهوم
من الآية في هل اتى وثالث تبت عبارة عن ابي طيب فتلا للاحشاء هذا اللفظ المفيد
ملازمة اللهب وذلك حظا لاحشاء لا يقال المراد اللهب وهو رابع لانك لان المراد ابوهب
لان علم اصنافي فهو كلمة واحدة ولو اريد المركب الاضافي كان الامر ايضا سهل لان المضاف

والمضاف اليه بمنزلة الكلمة الواحدة **والمعنى** ان العائد راي عيني ملازمته لا ر
فتلاها اول هل اتى اوراي الانسان ميتا فتلا له ذلك ورأي الاحتشاء محترقة
فتلاها الآية المناسبة لدوام اللهب والاحتراق وفي البيت اللغوي والنشر على الترتيب
والمقابلة في ذكر الاول والثالث والمناسبة في ذكر العين والاحتشاء وهما في وثبت
والآسى يمكن كونه عبارة عن الطيب او ان يكون عبارة عن خلاف المحسن او

كَأَنَّا حَلَفْنَا لِلرَّقِيبِ عَلَى الْجَفَاءِ وَأَنَّ لَآوِفًا لَكِنْ حَنَنْتُ وَبَرَّتْ

كأناى كآنى وكان الحبيبة حلفنا للرقيب على ان كلامنا يجفوصاحبه فأما أنا فما
بمعنا هدى للرقيب على جفائها وعدم وفائها بل حننت وتركت الجفاء وتدبت معها
بدين الوفاء وأما هي فانها برت في قسمها ووفت بحفتنى وما وفتنى وانما ابررت
وفاء لها وجفاء هاله في هذه الصورة للاشارة الى ان ملازمته على تركها ملازم
معاهد يخشى نقض العهد ومدأومته هو على وفائها ملازمة من اضطر الى الوفاء
فنقض العهد فان نقض العهد لا يكون الا عن ضرورة تامة واضطرار لازم وفي البيت
المقابلة بين الجفاء والوفاء والحنن والبرر ان الرقيب كناية عن الشيطان الذى
يوسوس في الصدور فيلقى الاوهام والشكوك وهذا الحلف التقديرى للرقيب حتى يطمئن
قلبه بعدم اجتماعنا فيترك امر قبنا او

وَكَانَتْ مَوَائِقُ الْأَخِيَاءِ أُخِيَةً فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا عَقَدْتُ وَحَلَّتْ

الموائيق جمع ميثاق أو تعلق كجلاس وهي العمود والاختاء بكسر الهززة والمدح صدر
أخت لا يدا اختاء والأينية بفتح الهززة وكسر الحاء وسند يداليا كالحلقة تسد فيها
الدابة والطب، والذمة والموائيق اسم كانت وأخية خيرها والمصنى كانت
عمود اخوتى مع الحبيبة ثابتة مربوطة مشدودة فبعد التفرق عقدت موائيقى
وحلت عقدة صدقتى واخوتى وهو في المعنى موافق للبيت الذى قبله وفي البيت
شبه الاشتقاق بين الاخاء والأخية والمقابلة بين الحل والعقدان والمعنى
كانت عمود اخوتى مع المحبوبة الحقيقية وفى الحضرة العلية ثابتة مربوطة
بحلقة القلب لداثرة الروحانية فلما تفرقنا اى بالسفر الروحانى فى الهيكل الجسمانى
عقدت أناى ربطت تلك الموائيق الاكيدة بحلقة القلب المذكورة وحلت هى
ذلك الربط لبقائها على ذلك التجرد الازلى فبعدت المناسبات بيني وبينها او

وَبِاللَّهِ لَمْ أَخْتَرِ مَدْمَةً عَدْرِهَا وَقَاءً وَإِنْ فَاءَتْ لِي خَيْرٌ ذِمَّتِي

المدمة مصددة تمه ضد مدحه والغدر بالغين المعجمة ضد الوفاء وفاءت رحعت

والختر نجاء معجبة وتاء مشتاة من فوق النقص والغدر الخديعة او اتبع الغدر كالمخون
والذمة العهد وقوله وفاء منصوب على التعليل لفعل ماخوذ من معنى لم اختر مذمة
اي تركت مذمة غدرها وفاء والواو في وان فاءت ائما للعطف على مقدر هو او ولي الحكم
اي لم تني الى ختر ذمتي وان فاءت او للحالية او للاعتراض على ما نقله النفاذاني
في شرح التلخيص وان هذه لا تحتاج الى جواب لانها مجرد التأكيد والمعنى وبالله
اقسم لقد تركت مذمة غدرها وفاء بعهدها وان كان لها رجوع الى الغدر بعهد
فان المحب المخلص في المودة لا يتغير ولو نقص المحبوب عهدده وهذا البت كالدافع
لوهم زيمنا صدر من الايات السابقة فان فيها تقرير نقضها العهد والعادة ذم الغادر
فان ادان لم يذم غدرها لان جميع ما يفعله المحبوب محبوب ولو كان مخالفا للمراد
والظن احب اسم من اجله وسميته * ويتبعه في كل اخلاقه قلمي
ويحتاز بالقوم بعد فاجتهم * وكلهم طاوى الضمير على حربي

وقال الآخر

اريد وصالة ويريد هجرى * فأترك ما أريد لما يسرني

وفي البيت الطباق بين الغدر والوفاء وجناس شبه الاشتقاق بين اختر والختر وبين
وفاء وفاءت وبين الذمة والمذمة لان غدرها نقض عهدها وهذا النقص كتابة
عن تباعد العبد من حضرة العلم الاذلى الى اظهاره في عينه بايجاده واجد لنفسه
على طبق ما هو عليه في الحضرة العلية ام

سقى بالصفاء الربيعي رعبا للصفاء وجاد باجباد ثرى منه ثروتي
الصفاء الاول من مشا عر مكة بلخف جبل ابي قبيس والربيعي مطر ينزل في ربيع
الربيع والربيع الدار بعينها حيث كانت والموضع يرتعون فيه في الربيع وهو انب
والصفاء الثاني ضد الكدر وجاد بمعنى مطر والضمير يعود الى الربيعي واجباد
ارض مكة او جبل بها والثرى التراب والثرى الغنى الربيعي بالرفع فاعل سقى
وربعا مفعوله وبالصفاء حال مقدم من المفعول وكان نعتا له فقدم عليه فاعرب
حالا فالباء فيه بمعنى في ويحتمل وجهها آخر بعيد وهو ان يكون الباء في قوله بالصفاء
للصاحبة وتعلق بسقى اي سقاء بالصفاء واللفظ لا بالكدر والفساد فيكون على
حد قوله فسقى ديارك غير مفسدها * صوب الربيع رديمة تهي

وبه الصفاء مبتدأ وخبر على التقدير والتأخير والجملة صفة النكرة قبلها وفاعل جاد
يعود للربيعي الذي هو فاعل سقى والباء في باجباد بمعنى في وباجباد حال مقدم من
ثرى وكان نعتا له قبل تقدمه عليه وقوله منه ثروتي مبتدأ وخبر والجملة صفة ثرى
والمعنى سقى مطر الربيع ربعا كما سقى مكة كان بذلك الربيع صفاء الوداد ونهاية
الاسعاف والاسعاد وسقى ثرى كانا في اجباد من ذلك الثرى يحصل الفناء لان

الفتوح به قد حصل وبدرا السعود به قد وصل وفي البيت الجناس التام بين الصفا
والصفا وبناس شبه الاشتقاق او بناس الاشتقاق بين الربيع وربع وبناس
الاشتقاق بين ثرى وثروة وقرب الحروف في جاد واجباد لان الربيع كان
العلوم الالهية اللدنية وقوله ربعا مفعول سقى كناية عن قلب كعارف المحقق فانه
منزل المحبوبة الحقيقية من قوله صلى الله عليه وسلم ووسعني قلب عبدى المؤمن
وكون ذلك الربع في الصفا اى في المقام الروعاني والسر الانساني وقوله باجباد
وهى ارض مكة او جبل فيها كناية عن الجسم العنصرى للانسان الكامل والثرى
التراب كناية عن اصل جسم الكمال الذى نشأ منه كاملا بتر بيته في حجر حكاه
وهو الحقيقة المجدية النورانية وقوله منه ثروى اى غناى وهو حصول الفتح له
فدوقا بتجليات الالهية اه

مَحْمِمْ لَدَانِي وَسُوقَ مَا رِبِي * وَقَبْلَهُ آمَالِي وَمَوْطِنَ صَبَوْتِي

المحيم على وزن معظم اسم مكان من حيم رز يد بالمكان اذا اقام فيه وكان اصله محيما
به لكن حذف الجار تخفيفا واللذات جمع لذة وهى لحن يفتش عن ادراك الشئ
الملائم والسوق معروفة وقد نذكر والمارب جمع ما ربه مثلثة الراء وهى الحاجة
والقبلة بكسر القاف الجحقة والامال جمع امل وهو الرجاء والموطن على وزن منزل
سكان الاقامة والصبوة جملة الفتوة فقوله محميم بالنصب بدل من مفعول سقى
فى البيت قبله او من مفعول جاد فيه ايضا ويصح فيه النصب على المدح والرفع على
انه خبر المحذوف وما عطف عليه مثله والمعنى الربيع الذى دعوت له مكاتب
اقامة لذاني وسوق كحاجاتي في وجهة رجاءى ومكان طيش شبابى والتضرع ما
زالت تمن الى اماكن اقامت بهاز من الصبا قال ابن الرومى

بلد صحبت به الشيبية والصبى * وليست ثوب كعيش وهو جدي
فاذا تصوره الضمير رأيت * وعليه اعضان الشيا بتمسيد

وفي البيت من تناسب اطراف الكلام وتقارب اعطاف النظام ما هو واضع لذوى الفهم
فهذا هو البناء المتين بل هذا هو الدو الشين اه

مَنَازِلُ الْاِنْسِ كُنْ لَمْ اَنْسَ ذِكْرَهَا * بَمَنْ يَهْدِيهَا وَالْقُرْبُ يَا رِبِي وَحَسْبِي

اى هذه المذكورات منازل المحبوبة التى يهدها نارى والقرب منها حسبى ركا
تامة وعن متعلق بها ومن موصولة وهى عبارة عن المحبوبة وصلتها جملة بعدها
نارى وقوله والقرب حسبى عطف على القبلة وقوله لرا نرى كرها جملة معترضة
بين المتعلق والمتعلق والالف واللام فى والقرب عوض عن الضمير المضاف اليه

وبعد ما مبتدأ والقرب معطوف عليه ونارى خبر بعدها وحتى خبر القرب والمعنى
 ذمه الاماكن مواضع النش وجد بسبب قرب جيبه بعدها نارى وقرنها حتى
 وفي البيت الجناس المحرف بين اتس واتس والمقابلة بين القرب والبعد وكذا بين
 النار والجنة وفيه ايضاً اللف والنشر على الترتيب (١٢) منازل منصوب على انه
 خبر كمن وضمير جمع المؤنث لما تقدم في البيت قبله من قوله نخيم وسوق وقبلة
 وموطن فانها اربعة منازل محيطة بالحقيقة الانسانية تتزها وتقيم بها اما على
 الكشف في الكاملين واما على الجهل والغفلة في القاصرين اهـ

وَمِنْ أَجْلِهَا حَالِي بِهَا وَأَجْلَهَا عَنِ الْمَنِّ مَا لَمْ تَحْفَ وَالسَّقْمُ حَلْتِي

اي ومن أجل العيوبية وبسبب محبتها حالي بها ما لم تحف اي الحال التي لم تحف والحال انت
 السقم حلتي حالي مبتدأ وما لم تحف موصول وصلته خبره وقوله واجلها عن المن اي ارفع
 مقامها عن ان امن عليها بما لا يقته في طريق محبتها فتكون جملة واجلها عن المن معترضة
 بين المبتدأ والخبر والواو في والسقم حلتي واو الحال والسقم مبتدأ وحلتي خبر واجلها
 في محل نصب على انها حال من فاعل تحف وهو ضمير يعود لحالي واما قوله من اجلها
 فتعلق بمحذوف اي استقر ذلك السقم الظاهر من اجلها واما قوله واجلها عن المن
 لانه قرر ان بسببها قد وصل الى ان تردى السقام حلة فمنها يظن ان ذلك الكلام منه
 منة عليها فدفع بقوله واجلها عن المن ولا يخفى الايها م في قوله ما لم تحف اي الاثر العظيم
 الذي وصل في الظهور الى انه لا يخفى على احد ولا زيادة العموم حذف متعلق تحف اي
 الحال التي لم تحف عن احد في العالم وفي البيت الجناس المحرف بين اجلها واجلها وبين من
 ومن وقرب كحرف في حالي وحلتي اهـ

غَرَامِي شَعْبٌ عَامِرٌ غَرِيمِي وَإِنْ جَارُوا فَمِنْ خَيْرِ جِيرَتِي

الغرام الولوع والشوق الدائم والمهلاك والعذاب والشعب بفتح الشين وسكون العين الجملة
 باقي لمعان المراد منها هنا القبيلة العظيمة وعامر اسم فاعل من عمرك المكان عمارة والشعب الثاني
 بكسر الشين وسكون العين ايضاً الطريق في الجبل وعامر الثاني اسم قبيلة والشعب مضاف
 اليها لاقامتهم به الاعراب غرامي مبتدأ وبشعب متعلق به وعامر بالجر نعت لشعب
 وشعب منصوب مفعول عامر وهو مضاف الى عامر وغريمي خبر المبتدأ قوله وان جاروا
 الضمير يعود الى الشعب لانه بمعنى القبيلة ووصفه او لابعامر الذي هو وصف المفردات
 بناء على لفظه وجملة فهم خير جيرتي في محل نزع على انه جواب الشرط المعنى غريمي
 وشوق بهذه القبيلة العامر لذلك المكان المعروف غريمي ملازم لي وان حصل منهم جور فلا
 يذمون به بل هم مع ذلك خير جيرة لجورهم عدل وصدقهم وصلا وتبعدهم قرب وغذا بهم

عذب فليس عليهم اعتراض ولا عن موذتهم اعراض بل هم الاغراض ولو جعلوا القلوب
لسهامهم بمنزلة الاغراض والله دَرَّه حيث يقول

وتعذب بكم عذب لدي وجوركم * على بما يقضى الهوى لكم عدل
وفي البيت الجناس التام بين عامر وعامر والجناس المحرف بين شعب وشعب وخاس
شبه الاستفراق بين الغرام والغريم وبين جاروا وجيرة (ان عامر الثاني اسم قبيلة يقال
لهم بنو عامر وكفى بهذه القبيلة عن اخوانه واشياخه من اهل الله العارفين الكاملين المعبرين
اوقا تم بذكر الله تعالى على انكشاف والشهود وهم القائلون له في صدق العبودية
بدوام الركوع والسجود اه)

وَمِنْ بَعْدِهَا مَا سَرَّ سِرِّي لِبُعْدِهَا وَقَدْ قَطَعَتْ مِنْهَا رَجَائِي مَخْبِيَّتِي

من بعدها بفتح الباء ضد قبلها وبعدها بضم الباء ضد قربها وسر بالبناء للتجهول
بمعنى حصل له السرور والسر اللب والرجاء بالمد ضد اليأس والخيبة الحرمان
الاعراب من بعدها متعلق بسر وبعدها متعلق به ايضا وسرى نائب الفاعل
ورجاءى فاعل قطعت ومخبيتي متعلق بقطعت والمعنى ما حصل لخاطري
السرور من بعدها لاجل بعدها وقد قطعت خيبة رجاءى منها بسبب حرمانها
لى وفي البيت الجناس المحرف بين بعدها وبعدها ورجاءى شبه الاستفراق بين سر
وسرى والمقابلة بين الرجاء والخيبة (ان قوله من بعدهاى من بعد تلك القبيلة
المشار اليها في البيت قبله كأنه كان قبل ذلك يترجى المعونة والامداد من حيث تلك
الادواح النازلة في كوامل الاشباح حتى انكشفت له حقائق تجليات الاسماء الالهية
في مظاهرها تيك الايمان الانسانية فانقطع رجاءه منها بالخيبة والياس والحرمان
وتوجه الى حقيقة الغيب المطلق في تجليات الرحمن اه)

وَمَا جَزَعَنِي بِالْجَزَعِ عَنْ عَيْتِي وَلَا بَدَاؤَلْعَائِفِيهَا وَلَوْ عَنِي بِلَوْعِي

الجزع محركة نقبض الصبر والجزع بالكسر منعطف كوادى ومحلة القوم وكلاهما
مناسب هنا والعبث محركة اللعب والولع محركة الاستخفاف والكذب والولوع
بالشيء بضم الواو المتحرش به واللوعة حرقة في القلب والهمز جب اوهم او مرض
الاعراب ما مجازية ترفع الاسم وتنصب الخبر وجزع اسمها وبالجزع
متعلق به وعن عيتي متعلق بمحذوف على انه خبر ماى وما جزعى بالجزع حاصل
عن هبت وولع وبدا فعل ماض وولوعى فاعله وولعا منصوب على التقليل لبداء فيها
راجع للجزع باعتبار البقعة وبلوعى متعلق بولوعى وولوعى وولوعى فتكون
لوعى معطوفا على ولوعى المحذوف مذهب صبرى ونحن بالجزع عن عيتي ولعب

ولا كان مخرش بالوعدة في تلك البقعة كذا واستخفا فابها ويجوز ان يكون الضمير
 في فيها راجعا للخبية وتكون سببية وفي البيت الجناس المحرف بين جز عن الجزع
 وبناس الاشتقاق بين الولع والولوع وشبهه بين الوعدة وبينهما ان قوله بالجزع
 كناية عن مقام السادة المكتنى عنهم بالقبيلة فيما تقدم وهو ما قلته صبري بسببهم
 عن ملاقاتهم صادر عنى عن عبث معنى بلا فائدة وانما ذلك لكونهم مظاهير تجليات
 الغيب المطلق والحق المحقق فعين التوجه عليهم عين التوجه عليه اهـ

على فائت من جمع تأسنى وود على وادى محشر حشرى

الجمع الاول ضد التفريق والثاني علم على المزدلفة والتأسف المتخزن الشديد والود
 مثلث الكوا والحب ووادى محشر بكسر السين مكان قريب المزدلفة يستحب للحجاج ان
 يسرع عند الوصول اليه لانه من الاماكن المنضوب عليها باعتبار ان عذاب اصحا الفيض
 صدر فيه والشيخ رضى الله عنه اوردته هنا بلا تنوين فان اعتبرناه مذكرا كان ترك
 التنوين فيه ضرورة وكان مكسورا وان اعتبرناه علما على بقعة ولا حظ لنا
 التانيث فيه كان ممنوعا من الصرف وكان مفتوحا والحسرة واحدة التلهفات
الاعراب على فائت خبر مقدم وتأسنى مبتدأ مؤخر ون جمع جمع بيان لفائت
 فهو صفة له متعلق بمحذوف وود معطوف على فائت وعلى وادى محشر صفة لود
 وايضا فة وادى الى محشر اما بيانية او لامية وحشرى مبتدأ مؤخر ايضا وعلى ود خبر
 باعتبار ان العطف يقتضى تقدير حرف الجر في المعطوف كما هو في المعطوف عليه
والمعنى تأسنى وتخرفى على الفات من جمع في مزدلفة بعد الانصراف من عرفات
 وحشرى على الود الذى صدر على وادى محشر عند الانصراف من مزدلفة الى المعنى وفى البيت
 الجناس التام بين جمع وجمع وبناس شبه الاشتقاق بين وود ووادى وبين محشر
 وحشرى ان جمع الاول ضد الفرق وهو شهود الوحدة في عين الكثرة ولا بقاء
 له الا في غلبة الروحانية على الجسمانية والفرق شهود الكثرة في عين الوحدة وذلك
 من الية الجسمانية على الروحانية واصل ذلك كلام الله تعالى النفساني القديم الذي
 هو عين العلم الازلى من وجه تزل قرانا فهو جمع وتزل فرقانا فهو فرق ولا يقدر على
 شهود قرانا الا الانبياء فشهد محمد صلى الله عليه وسلم قرانا وكذلك ذريته الكاملون
 وشهدوا ايضا فرقانا كعوام الخلق وشهد آدم وشيث وادريس ويوحنا و ابراهيم صحائف
 وشهد موسى تورا وداود زورا وعيسى انجيل والكل كلام الله تعالى القديم النفساني
 المتزلا يختلف الابحرف والاصوات المرقومة في صفحا الصور والمعاني وكذلك ورثة
 هؤلاء الانبياء عليهم السلام شهدوه كذلك من امهم ومن هذه الامة من مشكاة محمد
 صلى الله عليه وسلم الجامع الخاتم وكذلك شهدوه فرقانا هم وامهم وقوله جمع الثاني علم

على المزدلفة مكان بين عرفات ومثى ووادي محسراسم مكان قرب المزدلفة سمي بذلك
لان قيل ابرهة حصر هناك اى اعيان وبرك لما جاء به لهدم الكعبة وكفى بالود على وادي
محسرسن الحجة الحاصلة له مع العجز والاعياء عن حمل مشقاتها وان كانت ادنى من
مقامه مخينه الى البداية في مقام النهاية (هـ)

وَبَسْطِ طَوًى قَبْضِ التَّنَائِي سَا ^ط لَنَا بَطْوًى وَابْرَغْدِ عَيْشَةَ

الواو واو رب والبسط الاشرار والمسترة وطوى خلا في نشر والقبض خلا البسط
والتنأى مصدر بمعنى التباعد والبساط بكسر الباء ما بسط وطوى مثلثة الطاء
وينون موضع قريب مكة لكن في القاموس ذو طوى موضع قريب مكة وفيه طوى بالضم
والكسر واد بالشام والظاهر من مراد الشيخ انه اراد الذي بمكة فيكون قد حذف لفظه
ذو للضرورة لكن قال بعض النحاة وقد جاء اضافة ذوالى علم وجوابا لاقتران وضعاً
مثل ذى يزن وهو اسم ابى سيف جدملوك العرب فان لم يقترنا وضعاً كانت اضافة
الى العلم جائزة مثل جاء في ذو عمرو وسبيل المسألين لسماع انتهى فالظواهر ان
لفظة ذو قد قارنت طوى وضعاً ففى واجبة الاقتران فيشكل مذهبها في كلامه
رضى الله عنه وان اراد المكان الذى في الشام فلا اشكال غير ان ارادته الاماكن التنائية
بعيدة والله تعالى بحقيقة الحال **الاه عراب بسط** مجرور بزب بعد واوها
ومحلها الرفع على الابتداء وقبض فاعل طوى وبساطه مفعوله والجملة في محل جر
صفة مجرور بزب ولنا متعلق بولى وبطوى كذلك وبارغد عيشة كذلك والباء
للمصاحبة اى ولى مصاحبا لارغد عيشة وجملة ولى بارغد عيشة خبر المبتدأ
وفي البيت المقابلة بين القبض والبسط والنجاس التام والمحرف بين طوى وطوى
وجناس شبه الاشتقاق بين بسط وبساط وبالبيت استعارة بالكناية كأنه
شبه بسطهم بمجلس الانس الذى يلزمه البساط فثبت له البساط تخيلاً وجعل
طيه كتابته عن انقضاء مجلس الانس فانه يلزم من الطى الانقضاء لان الواو
في وبسط المعطف على ود في البيت قبله اى حسرتى على بسط ايضاً او الواو هى واو
زب والبسط الاشرار والمسترة وهو ضد القبض كما قال تعالى وهو الذى يقبض
ويبسط وهما تجليان الهيتان فالبسط اعطاء العبد حقيقة العلمية على تمامها
والقبض ظهور الاستيلاء الالهى على تلك الحقيقة لنقصان ظهورها وطوى
خلاف نشر والقبض خلاف البسط كما ذكرنا والتنأى بمعنى التباعد عن حقيقة
العبد السالك بحيث يفقد بغلبة ظهور الاستيلاء الالهى عليه وطوى اسم واد بالشام

كفى بر من مقام الفرق (هـ) **آبيت** مجفف للشهاد معانق **نصاح** فم صدر ر ر ا حتى طول لتلبي

وفي هذا البيت وما بعده تقريران انطواء بساط بسطهم وتقرير ما ذُفأ عن انطوائه
 من الآلام يقول استمر في الليل مصاحباً بحضن معانق للشهراى ملازم لا ينقلك عنه
 فكيف مع وجوده يرد على النوم ففيه تشبيه ملازمة الشهر للحضن بالمعانقة قامها
 استعادة مصراحة تبعية وكذا المراد من مصاحبة الراحة للصدر ملازماتها له
 طول الليل وهذا شأن المفكر الساهر فإنه لو نام لذهبت يده الى جهات مختلفة ففي
 مصاحبة استعادة مصراحة تبعية ايضاً والضمير المستكن في ابيته اسمها وبحضن خبرها
 ومعانق صفة جفن والسهاد متعلق بمعانق وجملة تصاغ في صدرى راحتي طول
 ليلتي حال من الضمير في ابيته ويمكن ان تكون خبراً بعد خبر ويمكن ان يكون بحضن ليلتها
 معانق حالاً وجملة تصاغ هو الخبر والمعنى اذوم طول الليل مصاحباً بحضن معانق
 ملازم للشهر لانزايته حتى يلم به النوم وراحتي مصاحبة لصدري طول الليل وطول
 ليلتي قيد في المعنى لا بيت ولما تق ولتصاغ فان المراد واما هذا الصنع منه طول
 الليل وفي البيت المناسبة في ذكر المعانقة والمصاحبة (ن) معانقة جفنه للشهاد
 كناية عن عدم غفلته في مراقبة ربه في ظلمة الاكوان ومصاحبة راحته لصدرة من
 التصميم وهو التصديق وذلك من كمال الوجد والحال الغالب عليه (م)

وذكر اوقاتي التي سلفت لهما سيمري او عماد اوقاتي التي

اوقيات تصغير اوقات وما بعد ياء التصغير في فتح في بناء افعال اذا كان جمعاً كما
 هنا والضمير في بها يعود الى من في قوله بمن بعدها والقرب نارى وحنى والباء
 في بها بمعنى مع والسمير حديث الليل والمحادث فيه فان اريد الاول فهو على حقيقة
 وان اريد الثاني كان على ضرب من التجوز بتزليل الذكر مسأراً ولو في عادت للتمني
 وصلة التي محذوف وهي مثل صلة التي الاولى اي اتمنى عود اوقاتي التي سلفت بها
 الاعراب ذكر اوقاتي مبتداً والتي سلفت بها صفة اوقاتي وسيمري خبر المبتدأ
 والمعنى ذكر اوقاتي التي سلفت مع تلك الجنبية سيمري فلما اثبت من نفسه معانق
 وهو السهاد ومصاحبا وهو الراحة فاثبت له ايضاً سيمرا وهو الذكر وهذه عادة المحبين
 بقا تق جفا نهم السها دورا حاتم الواحدة تصاغ الصدر والاخرى بمتزلة الوسادة
 والذكر سيمرهم والد مع نصيرهم

ترى المحبين صرعى في ديارهم * كفتية الكهف لا يدرون كم لبثوا

والله لو حلف العشاق انهم * موقى من لخب او سكرى لما حشوا

وقد قلت في معنى ذلك

وحقك لو تشاهدني بليل * ولى في طوله حزن طويل

ولى كفت غدت سندا لحندي * واخرى فوق صدرى لا تحول

وقد جريت من عيني دموعا * غزارادون مجراها السيول
وقد علق جفوني في نجوم * نزول الراسيات ولا نزول
لكنت بكيت لا ابكيت حزنا * محال ليس يرصاها خليل

وفي البيت رد العجز على الصدر مع الاكتفاء وهذا من تقدير انظواء بساطة بسطهم
رعى الله أياما يبطل عنابها **سرق** بها في غفلة البين لذتي

رعى اي حفظ والظل بالكسر العز والمنعة او الكنف والنجاب الفتاء او الناحية وسرق
بمعنى اختلت خفية والبين الفراق واللذة بمعنى ينشأ عن ادراك ملامه وبطل جنابها
صفة آيا ما وبها متعلق بسرق والباء للسببية ان كانت الهاء عائدة للجبينة وبمعنى
في ان كانت عائدة للأيام ولذتي مفعول سرق وفي غفلة البين متعلق بسرق ايضا
ويجوز في بها ان يتعلق بلذتي اي سرق التذاذي بها في غفلة البين وحيلة سرق
الصفة ثانية لمفعول رعى ولا تخفى المناسبة في الفاظ البيت مع الانسجام الكمال
والرقة التي فاقت على هبوب الصبا في الاصائل (ن قوله اياما اي تجليات الهبة
بحضرات كونية كني عنها بقوله يبطل جنابها اي جناب تلك المحبوبة والظل اشر
الارادة والمشيئة من قوله تعالى المر تالي ربك كيف مد الظل الآية اه)

وما دار هجر البعد عنها بخاطري **لديها** بوصل القرب في دار هجريتي

يقال ما دار الشيء بخاطري اي ما خطر بيالي والهجر بالفتح الترك والخاطر وان كان
بمعنى الها جس لان المراد به هنا الفكر ولديها بمعنى عندها ودار الهجرة بكسر الهاء
هي المدينة المنورة **الاعراب** هجر البعد فالدار وهو مضاف الى البعد لاجل
تمييزه عن الهجر الصادر في القرب وعنهما متعلق بالبعد وبخاطري متعلق بدار ولديها
حال من الياء في بخاطري ولا شك ان الخاطر كالحجر من صاحبه او هو جزءه ان اريد به
محل الها جس وبوصل القرب حال بعد حال وصاحب الحال الياء ايضا والياء في بوصل
لصاحبة وفي دار هجريتي متعلق بوصل القرب **والمعنى** لما كنت مصاحبا لوصول
قربها في المدينة المنورة ما خطر لي حينئذ ترك صادر من بعدها بل كنت اظن ان القرب
يدوم وان اطيار البعاد على حسي القرب لا تحوم وفي البيت الجناس التام المستوفى بين
دارودار ومقابلة اثنين باثنين في هجر البعد ووصل القرب والجناس المحرف بين
هجر وهجري (ن دار الهجرة هي مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم كناية عن الحقيقة النورية
الاصولية المحمدية التي خلق الله تعالى منها كل شيء بوجه الامر الالهي القادر به كل شيء اه)

وقد كان عندي فضلا دون مطلبي **فعاد** تمنى الهجر في القرب قرنتي

لغة البيت ظاهرة غير ان المراد من القرية الواقعة في آخر البيت الوصلة والنسبة وهي بضم
 القاف ووصلها اسم كان ودون مطلبى خبرها وعندى متعلق بكان وتمنى الخبر اسم عاد
 وفي القرب متعلق بالخبر وقرى خبرها والمعنى كان وصل الجيبة عندى دون مطلبى
 فلما تآدت ايام البعاد وزالت من اسم القرب والوداد صار تمنى الخبران قرية في الاقتراب
 ووصلة معدودة من اوثق الاسباب وفي البيت لمقابلة بين الوصل والخبر وجناس اشتقاق
 بين القرب وقرى (ان عندى اى بالنسبة الى ما اجد انا في نفسى وضمير وصلها راجع
 الى المحبوبة وقوله دون مطلبى اى ادى ما اطلب واتمنى لا التحاقه بالمحببة المحمدية
 التى مطلبها اعلى المطالب كلها والالتحاق للذكور اعلى من الوصل لذهاب الاثنية
 فيه بدخول الفرع في أصله وقوله فصار تمنى الخبر يعنى اختلف عليه الحال بفضاله
 عن حاله الاول فرجع الى اثنيته وقوله في القرب اى في مقام القرب وهو التمكن في العرف
 بالتحقق بمحقق العيان وقوله قرى اى وصلنى بالمحبوبة لتفصيل حضراتها وتبيين

مراتبها (اه) **وَمِنْ رَاحَتِي لَمَّا تَوَلَّتْ تَوَلَّتْ**

كم تكبيرة والراحة خلافا للقب والراحة الثانية بطن الكف الاعتراف كم خبرية كثيرة
 وهى مبتدأ وراحة بالخبر تميزها مجرورا بالاضافة او بمن مقدرة ولى صفة راحة وجملة اقبلت
 حين اقبلت خبر المبتدأ ومن راحتي متعلق بتولت الثانية والجملة عطف على الخبر والتقدير
 كثير من الرخا اقبلت وقت اقبالها وتولت من راحتي وقت ان تولت عنى فضيها اقبلت الاولى
 عائد الى الراحة وضمير الثانية عائد الى الجيبة وضمير تولت الثانية عائد الى الراحة وضمير
 الاولى عائد الى الجيبة وفي البيت لجناس التام بين راحة وراحة والمقابلة بين تولت
 واقبلت (ان قوله حين اقبلت يعنى المحبوبة واقبالها بتجليها على قلبه وانكشاف

الامر له انها هى لا هو على وجه اليقين اه)

كَأَنَّمْ لَمْ أَكُنْ مِنْهَا قَرِيبًا وَأَمَّا زَلَّ بَعِيدًا لَيْ مَالَهُ مِلَّتْ مَلَّتْ

هذا البيت يقرر ذهابها عنه وذهاب راحته من راحته بسببها وهى كالمخفقة
 من كان التشبيهية واسمها في البيت ضمير الشأن وجملة لم اكن قريبا منها خبر لا وجملة
 لم ازل بعيدا عطف على جملة الخبر وقوله لاي ماله ملت ملت اى كل شئ مال خاطرى اليه
 ملته فالى هذه شرطية فالى منونة مجرورة باللام ومازادة لتأكيد معنى الشرط
 وله متعلق بملت وملت جواب الشرط والمعنى طال بعد هذه الجيبة حتى صرت
 كأننى ما قربت منها عمري واننى طول بقاءى بعيد عنها فانى ان ملت الى شئ من الاشياء
 ملت هى منه ولم ترده وفي البيت لمقابلة بين القرب والبعيد والجناس التام بين ملت
 مشتق من الميل وملت المشتق من الملل وتشديد اللام فى ملت لإنشاق التخييل لان الحرف

المشدد في مثله بمنزلة المخفف (ن قوله لا يئامه ملت اي لا يئمن من الايذاء ملت انتا
ملت هي اي سئمت من شهودي لها فاحتجبت عنى فان ميل الانسان بقلبه الى شئ من الايذاء
حجاب له عن هذه المحبوبة فلا يقدر معه ان يشهد لها اصلا (هـ)

غرامي اقم صبري انصرم دمي بنجم عدوي انتقم دهرى احكم حاسدا سئمت

الغرام الولوع والشوق الدائر والهلاك والعذاب واقم من الاقامة خلاف الرحيل والصبر
نقيض الجزع وانصرم امر من الانصرام بمعنى الانقطاع والنجيم امر من الانجم وهو
النسكاب الكدم وما اشبهه وانتقم امر من الانتقام بمعنى المعاقبة واحكم امر من احكام
وهو جواز الحكم والحاسد من يتمنى ان يتحول اليه نعمتك وفضيلتك او ان تسلبها
واسئمت بكسر الكهزة امر من الشئمة وهي فرخ الانسان بيلية عدوه وكسر تاء اسئمت
لموافقة الروي والفاظ هذا البيت كل منها اما من ادى مضاف حذف منه حرف نداء
او فعل امر ومعنى البيت ظاهر والاوامر في البيت ليست على اصلا بل هي للتقويض على
حذف قوله تعالى فاقض ما انت قاض وفي البيت من جهة اللفظ المماثلة لتمام البيت كقول
في الوزن والتفقيه ومن جهة المعنى التقويق وتجاوز تسميته مراعاة النظر ولا يخفى
معمورية هذا البيت بالاطراف البديعة التي استوفى الحسن جميعه (ن يقول يا غرامي
اقم عددي ملازمالي ويا صبري على الاجبة انقطع ويا دمي على بعدهم انسكب ويا
عدوي انتقم مني وعا قبني على مقدار ما تقدر وعدوه هو شيطانه للقارن له الذي يدعوه
الى الشؤم والبطغيان قال تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا الآية وقال تعالى
ايضا واستقرز من استطعت منهم بصوتك واجب عليهم بحبك ورجلك الآية قيل
لابي مدين كيف انت مع الشيطان فقال ارايت لو بال احدكم في البحر فهل ينجم قالوا لا
قال فكذلك الشيطان معنا ثم قال يادهرى احكم اي امض حكمك في نقد على كل
ما يقتضيه امرى في الخير والشر والنفع والضرو ويا حاسدا سئمت وهو كتابه
عن معاصره الذي يعمل بعمله فانه يتمنى زوال النعمة عنه ورجوعها الى نفسه حتى لا
يبقى له عليه رفعة رتبة وكفى بما تقدم عن كمال النبات والرموخ بحيث لا يتحرك لشي
من ذلك اصلا كما قال تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا

وفي الاخر (هـ) ويا جلدي بعد اللقا انت مشعدي ويا كبدي غرا لقا فتفتتي

الجلد محرمة الشدة والقوة والنقا في الاصل قطعة من الرمل محذوبة وهو هنا اسم
مكان والمشعدي اسم فاعل من اسعده اذا انجده واسعفه والكبد معروفة وقد تذكر وعز
اللقا اي قلت الملافاة ولا تكاد توجد وتفتتي امر من التفتت وهو الانقطاع والتكسر
الاعراب ويا جلدي عطف على غرامي في البيت قبله والتاء اسم ليس مسعد خبرها

ونقد النفاستعلق بمسعدى ويكبدى منادى مضاف معطوف كذلك وعزاللقا فعل
 وفاعل وقوله فقستى امر للكبد بالنتقطع حيث قلت ملاقة الجباب المعنى
 يا فوق لا مساعده لى منك بعد مفارقة جيران النقا ويكبدى تقطع لغزة ملاقاتهم
 وفي قوله ويا جلدى بعد النقا ويكبدى عزاللقا مماثلة (هذا البيت لم يوجد بشرح الشيخ
 عبد الغنى النا بلسى اذ)

ولما آبت الأجماح ودارها أنت ترأحا وضمن الدهر منها بأوبة
 تيقنت أن لادار من بعد طيبة * تطيب والآغزة بعد عزرة
 هذان البيتان بينهما تلاحق كل لى لان قوله تيقنت جواب لما فى البيت الاول وهما على اسلوب
 بيتين من قصيدة البحرى وهما قوله

ولما تناءتينا عن الجزع وانتهى * مسرق ركب مصعد عن مغرب
 تيقنت ان لادار من بعد عاجل * تسروان لا خلة بعد ريب

وقد تقدم ذكرها وأبت اى كرهت والجماح على وزن ريمال مصدر رحم الفرس اذا غلب
 صاحبه والا ترأح مصدر انترأح للكان اذا بعد وضن بالضاد البجعة بمعنى بخل
 والآؤبة الرجعة وطيبة بفتح الطاء علم على المدينة المنورة وتطيب اى تزكو وتلذ
 والعزة بكسر العين المهمله نقيض الذلة وعزرة بفتح العين علم على جيبه كثير عزرة
 المشهور بعشقتها ومحبتها والمراد هنا جيبه ما على حد قولهم لكل يوسف يعقوب
 اى لكل محب محبوب الاعراب الأجماح استثناء منقوع والمستثنى منصوب
 على انه مفعول ايتى ولما كرهت الجميبة كل شى الا الجماح وعدم اللين والطاعة ودارها
 بالرفع عطفا على الضمير فآبت وانترأحا عطفت على جمالها فالواو عطفت هذين الاسماء
 عطفت مفرد على مفرد على حد ضرب زيد عمرو وابكر خالد والدهر فاعل وضن ومنها
 حال من أؤبة لانها صفتها قدمت عليها فاعربت حلا وبأوبة متعلق بضمن وتيقنت
 جواب لما وان مخففة من الثقيلة ادغمت فى لام لانا فى واسمها ضمير الشأن ودار
 بالفتح اسم لانا فى الجحس من بعد طيبة خبرها وجملة تطيب صفة دار والجملة
 خبر ان المخففة والآغزة بعد عزرة ان بعد واو العطف مقحمة زائدة ولانا فى
 وقررة بالنصب والتوين عطفت على دار وبعد عزرة خبرها متعلق بمحذوف والمعنى
 لما كرهت الجميبة فبر التمتع والجماح كرهت دارها غير البعد والا ترأح وبخل
 الدهر بأؤبتها ولم يسمع برجعها تحققت ان لادار تطيب لى بعد طيبة وان لآغزة
 لى بعد عزرة وفي البيت جناس شبه الاستقاق بين طيبة وتطيب وجناس التحريف
 بين عزرة وعزرة (ان) يعنى ان المحبوبة التى عزلقا وهما لما كرهت ان تعقل الامساحا
 عنا وزيادة نفور لعظمتها وكبرياتها وتفردها فى جلالها وكبر دارها الا البعد عنا لانا

اثارها و اشار بدارها الى حظيرتها التزهية و رتبها السامية كناية عن حضرة اسمائها
وصفاً لها و بخل الدهر منها برجوع الى مثل تجليها الاول الذي به اوجدتنا من عدمنا
تبتقت اى تحققت ان لادار من بعد طيبة و طيبة هي مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم
والدار من الدوران بمعنى لا تدور الامور الا عليها فانها دار مخرجة تدور عليها جميع الدوا
الكونية و قوله نطيب اى تلذتلك الدار لمن دار عليها و سكنها فدارت به محيطه له
و عزه في آخر البيت كناية عن المحبوبة الحقيقية التى اشار اليها في هذه الايات
قال الشيخ علمت هذه الايات بعد ما فرغت من القصيدة التى تليها و هى نظم السلوك
فمن اراد ان يصلها بها فليقل اهـ

سلام على بك المعاهد من فتي على حفظ عهد العامرية ما في

ثم انه لما تبين انه لاداره بعد طيبة نطيب ولا عزة توجد بعد الجيب تقطعت منه
الاطماع و سلم على معاهد الاحبة سلام الوداع فقال سلام من مستقر على تلك المعاهد
و المعاهد جمع معهد و هو المنزل المعهود به المشي و الفتى الشاب و السخي الكرم و العهد
الموثق و اليمين و العامرية الجيبة المنسوبة الى عامر القبيلة المعروف و قوله ما فتى اى ما برح
و ما زال الا عراب سلام مبتدا و على تلك المعاهد خبر المبتدا و جازا ابتداء بالثبوت
اذ اصل سلامى و من فتي متعلق بما تعلق به الخبر و على حفظ عهد العامرية خبر مقدم لفتى
و اسمها ضمير يعود الى فتي و تقديم الخبر على ما التا فيه ممتنع و كأنه جازها للضرورة و الجملة
من فتي و اسمها و خبرها فى محل جر على انها صفة فتي و المعنى سلام مستقر على هاتيك
المعاهد المعهودة من شاب ما زال مقيما على حفظ عهد الجيبة العامرية و فى البيت الخامس
التمام المحرف بين فتي و فتي فان الاول بفتح الفاء و التاء و الثانى بفتح الفاء و كسر التاء
وفيه جناس الاشتقاق بين المعاهد و العهد اللهم يا واجب الوجود و يا مفيض الخير
و الوجود ارزقنا البقاء على حفظ العهود و اسقنا من صفاء ذلك الخوض المورود فانك ولى
من توجه اليك و توكل فى جميع اموره عليك و لم يكن هذا آخر ما قصدنا تعليقه على الثانية
الصغرى و المعذرة منى الى من وقف على هذا الشرح فان وجدت القصيدة عذراء بكر الم
يكشف شارح عن محاسنها اللطام و لا يرز معايتها لناظرين احد من الانام و ما تعرضت
لما بها من الدقائق الصوفية و لا قصدت الخوض فى الاشارات المعنوية لانه كرهت الاكتفاء
بالمقال من غير مساعده الحال و كان يمكن تليق كلام فى هذا المرام لكن الله يعلم انى لا
احب اظهار خلاف ما بطن فان ذلك قبيح و لا تليق القباحة بالحسن والله تعالى
اعلم بالسراير و مطلع على مكنونات كصنائع و الحمد لله على كل حال و اليه المرجع فى
جميع الاحوال و المنقرع فى سائر الاحوال و الصلاة على سيدنا محمد خاتم محمد خاتم عقدا الكوا
و على اله و اصحابه خير مصباح ما مطلع هلال و سمع هلال قال المؤلف اطال الله عمره

وشرح صدره ونشر بالخبر ذكره وصدر شرحها في مجالس آخرها يوم الاثنين الثاني والعشرين
من شهر رمضان المبارك المنتظم في سلك شهر سنة احدى بعد الالف من الهجرة النبوية
على مهاجرها افضل الصلاة والسلام رن نكوالسلام للتعظيم وتلك المعاهد اشارة
الى ما تقدم من حضرات الحقيقة المحمدية والمعاهد جمع معهد وهو المنزل المعهود به
الشيء فان عهد الربوبية حين خرجت من ظهر آدم يوم الميثاق قال تعالى واذا اخذ ربك
من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم الآية وقوله من فتى يعنى نفسه والعامرية كناية
عن المحبوبة الحقيقية المشار اليها فيما سلف من الايات بنحو ذلك

اعِدْ عِنْدَ سَمْعِي شَادِي الْقَوْمِ ذِكْرًا مِّنْ هَجْرَانِهَا وَالْوَصْلَانِ جَاءَتْ وَضَعَتْ

أي فعل امر من الاعادة وهو تكرر الشيء وقوله عند سمعي اي بحيث اسمع ذلك وقوله شادي
اي يا شادي بالدا ان المهملة وهو المعنى والقوم كناية عن جملة العارفين ومغنيهم هو
الذي يفسد هم كلام العارفين برهم على معنى العلوم الالهية والمعارف الكسفية
والحقائق اليقينية وذكر مفعول اعد يعنى كرهه حتى اسمعه سمع الامثال المشار اليه
بقوله تعالى ولا تكونوا كالذين قالوا اسمعنا وهم لا يسمعون وقوله من اي التي
كناية عن المحبوبة الحقيقية وهجرانها رخاء هجرانها عجزها والوصل كشف ذلك
الحجاب وجادت راجع الى هجرانها يعنى سمحت بهجرانها وضعت اي بخلت بالجمع الى الوصل

تَضَمَّنَتْ مَا قَلَّتْ فِي السُّكْرِ مَعْلَنٌ لِسِرِّي وَمَا اخْفَتْ فِي بَصْحَوِي سِرِّي

جملة تضمنته من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر والمفعول وهو الضمير البارز في
محل نصب حال شادي القوم في البيت قبله ومعنى تضمنته تجعل في ضمناى ضمن ذكر
المحبوبة الحقيقية ما قلت اي المعنى الذي قلته في ايات القصيدة التي تقدمت
فقد طلب من الشادي المذكور انشاد الكلام بالمعنى لانه المقصود عند العارفين
كيفما كانت الالفاظ غزلية او رياضية او في وصف الاطلال او مديح الرجال وغير
ذلك مما يحمل المعاني الالهية في سمع هذه الطائفة العلية ثم قال والتكرار الغيبة
بالاستقراق في مطالعة التجليات الالهية في الصور الكونية بحيث تغيب عن الغيرية
بالكلية وتحضر عنده الافعال الزبانية وقوله معلن اي كاشف لسري اي لما اخفيه
واكتمه في قلبي من المحبة الالهية والاشواق وقوله وما معطوف على سري اي الذي
او امر عظيم اخفت اي اخفت صلة الموصول او صفة النكرة وقوله بصحوي اي بسبب
صحوي من ذلك السكر المذكور يعنى في وقت صحوي سري في فاعل اخفت والسرية

هي ما يكتم والله تعالى

اعلم واحكم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال رضى الله عنه

قلبي حديثي بانك متلني روحى فداك عرفك افرم تعرف

القلب في اللغة عبارة عن الشكل الصنوبرى ويكون مقره في جهة الشمال كما ان الكبد في جهة اليمين وهو مستقر العقل على ما يدل عليه قوله تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها والمراد هنا من القلب العقل الكامل لان التحديث بما يحدث او بما حدث منه او ان المراد بالقلب المنظر المؤدى الى علم او ظن باعتبار رجوع ذلك اليه والتحديث الاجزاء والاتلاف الاقناء والروح بالضم ما به حياة النفس وقد يؤثت وقوله فداك يجوز فيه ان يكون فعلا ماضيا بناء على تكبير الروح كما هو الاكثر فيه او ان يجعله مصدرا مكسورا القاء او مفتوحا على وجهي التذكير والتأنيث في الروح وعرفك مفتوح التاء للخطاب والمراد من قوله عرفك ام لم تعرف جازيت ام لم تجاز ذلك ان يجعله من قولهم عرف فلان فلان صنيعته اى احسانه اى اذخره في باطنه ذلك الاحسان ليكافئه به في وقته فلا يرد ما قيل من ان الشيخ انما يقصد خطابا لبارى جل وعلا فكيف يخاطبه بقوله عرفك ام لم تعرف على اى قول ان كلام الشيخ رحمه الله ليس متزلا بأسره على قانون الحقيقة فكثيرا ما ترى فيه ما لا يصلح للمجاز الأثرى الى قوله أهواه مهفهفا ثقيل الردف * كالبدر يجمل حسنه عن وصف والى قوله ما احسن ما يتنا معا في برد * اذ لا صق حده اعتنا قاخدي

واعراب كبيت ظاهرو قبل عرفك همزة التسوية مقدرة اذ المعنى اعرفت ام لم والمعنى عقلي يخبرني دائما ووقتا بعد وقت انك اخذت الى اذ القناء ومع ذلك فانا قد اخترت القناء لعل روحى تكون فداء لك وعوضا عنك في مقام القناء ولست طالبا على هذا الفداء جزاء لانه مجرد المحبة ومحض المودة لا الغرض والعوض (ت) قوله قلبي يعنى لانفسى لان القلب لا يكذب والنفس لا تصدق وقوله بحدثنى اى ياتى الحديث من قلبي الى نفسى والقلب من امر الله لانه روحاني فحديث القلب حديث رباني وحديث لنفسك حديث شيطاني وقد اشرنا الى الفرق بين القلوب والنفوس بقولنا في مطلع قصيدة

قلوب متى منه خلت فنفسوس * لاحرف وسواس اللعين طروس

وان ملئت منه ومن نور ذكركه * فلك بدور اشرفت وشموس
 وقوله بانك الخطاب للحبوب الحقيقي وهو الحق تعالى المتجلى بالوجود على كل شئ
 اراده من معلوماته وقوله متلني اي مهلكي قال تعالى كل شئ هالك الا وجهه اي الاله
 وجوده الحق وقوله روي فداك يعني كونك متلني ومعدي يظهر وجودك الحق
 لي امر يسترني وهو مطلوب ومرغوبني قال الشاعر

انت بتق والفتاء لنا * فاذا اقيبتنا وكن

ثم قال عرف بفتح التاء خطاب من المقدم الفاني للوجود الحق الظاهر له في صورته
 العدمية الفانية يعني انصفت بالمعرفة العدمية الفانية من حيث ظهورك لي بعد
 قضاءي عن وجودك الحق الذي كنت ادعي بان وجودي ثم خرجت عنه وعلت ان وجودك
 الحق وقوله ام لم تعرف من هذه الحديثية المذكورة فانك ظاهر فيها بصورة من تعرف
 وصورة من لم يعرف بل بصورة قادر وصورة عاجز الى غير ذلك من المقصر والكامل
 فان الحق تعالى له مرتبتان مرتبة الغيب ومرتبة الشهادة ومرتبة الباطن ومرتبة
 الظاهر ومرتبة الاول ومرتبة الآخر ومرتبة التنزه والظاهر والباطن في مرتبة الغيب والباطن
 هو الاول والآخر والاول والتنزه والظاهر والباطن في مرتبة الغيب والباطن
 لا يعرف ولا يوصف الا بما وصف به نفسه في كتابه وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وسلم
 واما في مرتبة الشهادة والظاهر والآخر والتنزل فهو موصوف بجميع ما انصف به
 هو في شهادته وظهوره وآخريته وتنزله على الاطلاق وقوله عرفت ام لم تعرف
 يعني عرفت انك متلني بظهورك في صورتي بعد زوال الانسان الموهوم الذي هو انا ام لم
 تعرف ذلك لان في هذه المرتبة مرتبة الشهادة والظهور والآخرية والتنزل قد يعرف
 وقد لا يعرف وقد يقدر وقد لا يقدر وهذا البيت لنا في معناه رسالة على الاستقلال

سميناها النظر المشرف في معنى عرفت ام لم تعرف (هـ)

لم اقض حق هوك ان كنت الذي لم اقض في راسي ومثلي من يني

لم اقض من قضيت فلا ناحقه اي وفيه اياه وان بالكسر شرطية وكن مضموم التاء
 للمفرد المتكلم ولم اقض الثانية من قضى ذبذبات والاسم الحزن الاعراب ان شرطية
 وما بعدها فعل الشرط والتاء اسم كان والذي مع صلته خبرها واسم مفعول لاجله
 متعلق بقوله لم اقض فيه وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله اي ان كنت الرجل
 الذي ما عات في جبك حزنا على بقائك فما قضيت حق هوك اذ ليس فاء حقه الا
 بالموت كما قال رضي الله تعالى عنه

هو الحبت ان لم تقض لم تقض ما ربا * من الحب فاخرت الداء واخل خلتي

وقوله ومثلي من يني جملة نذ بسبب مكلة ما قصد رضي الله عنه من متحقق موته في هواه

يعني اذا كان الوفاء حاصلًا بالوفاء فانما من قضى ما عليه ووفاه فبوتة حينئذ محقق الوجود
 لانه من تحقق منه وفاء العهود وفي البيت الجناس التام بين قضى واقضى وفيه الاكمال
 بالجملة التذبيلية وفي البيت ايجازي ومثلي من بنى المحقوق ويوفى بالعهود (الخطاب
 الخطاب للمحبوب الحقيقي وهو الحق تعالى وكنتم بفتح التاء ضمير الخطاب وبالضم ضمير
 المتكلم والمعنى ان كنت انت المحبوب الذي لم امت في محبته حزنا لم اؤد حق محبتك
 لان محبتك حينئذ لاحق لها وان كنت انا المحب الذي لم امت في هواك حزنا لم اؤد
 حق ذلك الهوى والمحبوب الذي لم يمت في محبته حزنا هو الانسان الموهوم الذي هو
 نفسه قبل ان يظهر له انه المحبوب الحقيقي متجليا في صورة ذلك الانسان الموهوم
 الذي هو نفسه فلما ظهر له انه المحبوب الحقيقي متجليا في صورة ذلك الموهوم كان
 مؤد ياحق هو اء وحق هو اء هو الفناء والاضمحلال بالكلمة عن كل ما سواه حتى يبقى
 هو وحده وقوله ومثلي من بنى اي والمحب الذي يماثلني في مقامى لا يترك حقوق محبوبي
 الحقيقي وانما يوفى بها بالتام ويفنى وينعدم في وجوده والسلام اه)

مَالِي سَوِي رُوحِي وَبَاذِلُ نَفْسِي فِي حَيْثُ مِنْ هَوَا لَيْسَ بِمُسْرِفٍ

البيت يقتضى ان تكون الروح والنفس فيه بمعنى واحد وهو اصطلاح الاصول ولقد
 فسرها جداها بالاخرى الشيخ جلال الدين المحلي في شرح جمع الجوامع والاسراف بذل المال
 بكثرة فيما لا يليق بمحاسن شواثر الشرائع ليس مالا قبيها اسرافا كما قيل لاسرف
 في الخير كما انه لا خير في السرف وما احسن قول الشيخ شهاب الدين السهروردي رحمه الله
 تعالى حيث قال

الشرط بذل النفس اول وهلة * لا يطعم من يبقيها الا شباح

والاستثناء في البيت المفرغ فلذلك كان سوي مبتدا مؤخر والجاء قبله خبر وباذل
 مبتدا وفي حجب متعلق بباذل وجملة ليس بمسرف من اسم ليس وخبرها خبر المبتدأ ان
 مالى اى ليس لاني مت عن الجسد بمقتضى البيت السابق بانه قضاء حق هو اء وقوله
 سوي روعي وهي التي بقيت له وانما الباقي نسبتها اليه فقط لانه تعالى يقول ونفخت
 فيه من روحي فالروح له تعالى وقد قلت في مطلع قصيدة

ان قلت يا روعي لسبوحى * يقول لي بل انت يا روعي

وقوله وباذل نفسه اى روحه قال تعالى واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاخذوه
 ولم يقل روحه تفتا او تحاشيا عن التكرار اه)

فَلَيْسَ رَضِيَتْ بِهَا فَقَدْ اَسْعَفْتَنِي يَا خَيْبَةَ الْمَسْعَى اِذَا لَمْ تُسْعِفِي

اللام المفتوحة مؤنونة وممهدة للقسمة وان شرطية ورضي فعل الشرط في موضع الجزم

وجملة فقد استعفتني لا محل لها من الاعراب لانها جواب القسم وجواب الشرط محذوف
 دل عليه جواب القسم المذكور وقوله يا خبيثة المسعى في حكم المنادى المضى وان كان المراد
 منه الاستعانة وقوله اذالم تسعف شرط وخراؤه محذوف دل عليه ما قبله والمعنى
 اذالم تسعف بقبول الروح فقد خاب المسعى لان غاية مراده ان يفتنى عن الروح ويبدلها
 في محبة جيبه فاذا لم يحصل على المراد من قبوله للروح فقد خاب ما يرجوه وبطل ما
 امله وما احسن جعله قبول روحه اسعافا واعانة والغير يرى ذلك خسرانا واختلاف
 المطالب باعتبار مراد الطالب ان رضيت بفتح التاء خطاب للمحبوب الحقيقي وبها
 اي بنفسى التي هي رضى ورضاؤه بها قبوله لها وقبوله لها التماقيا بالروح الاعظم
 المتفوخة منه وقوله فقد استعفتني اي غفرتني عن مرادى وقوله يا خبيثة المسعى الخ
 يعنى اذالم ترض منى برفع نسبة الروح الى وتسليمها لك فانا انذب جدى وسعى في هذا
 الخير وذلك خبيثة في حقها

يَا مَانِعِي طَيْبِ الْمَنَامِ وَمَانِعِي ثَوْبِ السَّقَامِ بِرَوْحِكَ الْمُتَلَفِ

المانع خلاف المانع لان المانع بمعنى المعطى والباء في بر سببية اي كان سقما بسببه ومن
 اجله وقوله ووجدى معطوف على السقام فيضير المعنى وما نعى ثوب ووجدى المتلف فيكون
 المتلف صفة للتوجد لكونه مجرورا بالعطف على المضاف اليه ولوقال رضى الله عنه يا ماني
 طيب المنام وما نعى ثوب السقام وثوب ووجدى المتلف لظهور كون الصفة مجرورة
 كوصفها غير ان الذى اتى برضى الله عنه اولى لعدم التكرار في لفظة ثوب ولقد حضرت
 من قرأ هذه القصيدة من الافاضل فقال هذا البيت ملحون فقلت له لماذا اتقال ووجدى
 معطوف على ثوب المضاف الى السقام وهو منصوب لان المراد وما نعى ثوب السقام
 وما نعى ووجدى فيكون وصفه منصوبا تبعا لموصوفه فقلت له ليس ما ذكرتم متعينا اذ
 يجوز ان يكون ووجدى معطوفا على المضاف اليه وهو السقام فقال لي المقصود بالذات
 هو المضاف والعطف عليه هو الاصل فقلت له لا بأس بالعطف على المضاف اليه اذا
 قامت القرينة عليه وذكرته له من ذلك شواهد تدل على جواز العطف على المضاف اليه
 فسكت وسلم وفي البيت الجناس المتضارع بين المانع والمانع وفيه ايضا الطباق بذكر
 المانع الذى ضد المانع لان المانع المعطى والمانع غير مانع ولا تخفى المساواة في الحروف
 والكلمات في قوله يا ماني طيب المنام وما نعى ثوب السقام والبيت الذى بعده جواب
 النداء ان قوله يا ماني اي يا من بمعنى في الحال والاستقبال فان اسم الفاعل شرط
 عمله ان يكون بمعنى الحال والاستقبال ذكره الرضى وغيره وقوله به اي بسببه او
 الضير للمانع والمانع وذلك اشارة الى المحبوب الحقيقي

عظفاً على رمقى وما أبقيت لي من جسمي المضمنى وقبلى المدنف

عظفاً بفتح العين مصدر عطف عطفاً بمعنى مال ميلاً والمعنى اعطف عطفاً فهو يدل
من اللفظ بالفعل فيكون طلباً والرمق بالتحريك بقية الحياة والمعنى على صيغة اسم
المفعول من اضناه المرض أى أوصله إلى مرتبة هي أنه كلما قارب البرة عاد إلى المرض
والمدنف الذى انقله المرض من دنفه المرض الاعراب عطفاً مفعول مطلق لفعل
مخذوف أى اعطف عطفاً وعلى رمقى متعلق به وقوله وما أبقيت لي معطوف على رمقى
أى اعطف على رمقى وعلى البقية التى أبقيتها إلى والمعاند مخذوف أى أبقيت لي ومن فى
من جسمي بيانية والمبتين ما وقلبي عطف على جسمي فيكون داخلًا في حكم المدنف فكانت
يقول نلطفنا بها الحبيب الطيب على بقية الحياة التى تعلق بجسم مضمنى وقلب
مدنف وقوله أبقيت لي دليل على أن المأخوذ من جسده بفعل الحبيب وأنه لو شاء
أخذ البقية فبقاء ذلك من أحسنه ولو شاء لأحفظها بما أخذ من روحه وجثمانه

فالوجد باقٍ والوصول مما طلى وكصبرٍ فإن اللقاء مسوقى

هذا البيت يفهم تقليل طلب العطف في البيت الذى قبله يعنى إنما طلبت منك العطف على
بقية جسم مضمنى وقلب مدنف لاجل أن وجد به باقٍ ووصاله مما طلى وصبره فإن وود
لقاءه مسوقٍ فالجسم مضمنى والقلب مدنف وقد اجتمعت هذه الأمور عليه فهو محتاج
إلى العطف عليه والاتفات إليه الوجد الحزن أو الحب والوصول مواصلة الحبيب
والصبر نقيض الجزع واللقاء الملاقاة ومسوقى اسم فاعل مضاف إلى باقٍ المتكلم
من سؤف فى الدين أى بالغ فى المطلب والبيت عبارة عن أربع جمل اسمية فالأولى
تقابل الثالثة فى الجملة والثانية تقارب الرابعة فهى هكذا الوجد باقٍ والصبر فإن
والوصول مما طلى واللقاء مسوقٍ والكلمات تقضى طلب العطف من الحبيب فلذلك
قلنا أنها تقليل للمطلب المذكور وإذا تأملت ما فى هذه الجمل من التقابل والتقارب
علمت أنه كلام مؤيد قائله بالعناية الربانية والسعادة الأزلية يدرك ذلك من
انصف بالشوق وأحرز لذة الذوق (ل الوجد ما يجده المحب من شدة ندمجة
وباقٍ أى ملازم لا ينفك ولا يزول والوصول أى الاتصال بالمحبوب اتصال معدوم
مقدر مصور بالمقدر المصور لا اتصال موجود بوجوده فانه مستحيل عقلاً وشرعاً
وقوله مما طلى أى يعدنى مرة بعد أخرى والمعنى فى ذلك أن خاطر الاتصال المذكور
تارة يغلب عليه فيلقيه فى الأمل المطمع وتارة يستقصى عليه بالكثبة وقوى الصبر
فإن أى لا وجود لها أصلاً وقوته واللقاء أى الاجتماع برحمته وعلمه قال تعالى ربنا
وسعت كل شئ رحمة وعلماً وقوله مسوقى أى يعدنى بالوفاء مرة بعد أخرى قال تعالى

وما ادري ما يفعل بي ولا بكم وقال واليه يرجع الامر كله وقال ليس لك من الامر شئ ونفسه
شئ فليس له امرها اهـ

لم اخل من حسد عليك فلا تضع سهمي تشنيع خيال المرجف

يعنى بقوله لم اخل من حسد عليك ان جميع اطوارك في معاملي مما بعد من قبيل النعم
فاناد انما محسود عليك فالوصول والهجران والقرب والبعد والاقبال والصدوق وقبول
والرد توجب رضاهى لكونها منك وما كان منك فهو مقبول وعلى العينين محمول
يا باعشرين سهاد الى وفيض بكا * مهما بعشم على العينين محمول

وقوله فلا تضع سهمي اشارة الى انه ترك نوم الليل استظار الوصول بقضه فاذا لم يحصل
الوصول المطلوب ومالت العين الى الهجوع وارسل الخيال الذي يوجب التحققان ظنا
انه الحبيب زال المتنام واضطربت الاعضاء ولم يحصل من سهر مضعف الا على خيال
مرجف والتشيع مصدر شيع بشين معجمة وياه مشددة بمعنى ارسل وبعث (ك
التشيع بالنون تكثير الشناعة من شنع الشئ بالضم فتح وهو شنيع وشنعت عليه
الامر تشعبته الى الشناعة وقوله لم اخل اى لم افرغ والمخاطب المحبوب المحققى يعنى ان
الناس محسودوننى كثيرا على حصول محبتي لك واستيانتى الى رؤيتك واهتمامى بامرك
ليلا ونهارا فلا تجعل سهرى في مقاساة اوجاع المحبة والام الاشتياق اليك
ضائعا متلفا لا نتيجة له فاننى ربما تغفل عني فانا م بحكم الطبيعة وتضعف قوتي
عن تجرع الاوجاع وكثرة السهر عليك فاذا تمت وجدت خيالك مقبجا على ما انا فيه
من احوالى يختلف عليك ما لم ترده بي من سوء القول والفعال فيذهب سهرى ومقاسا
شدا ندى عشا فنفرح حسادى ويشتمون بي او يكون المعنى انى سهران لا انا م من
شدة المقاساة لا اوجاع محبتي لك فاحتمل في يقظتى خيالات فاسدة فلا تضع
سهرى عليك بما تخيله من منور الاكوان والاشكال المختلفة فان ذلك كله تشيع
عليك وارجافى فاننى متحقق بانك لا صورة لك فيها انت عليه في نفسك واحسن لصور
الكونية اقم ما يكون بالنسبة الى عظمة جلالك وكمال جمالك فتكون انت بذلك
اشتمت بي حسادى ونسأ عد هذا المعنى الاخير قوله بعده واسأل نجوم الليل الخ اهـ

واسأل نجوم الليل هل زل الكرى جفى كيف تزور من لم يعرف

وهذا البيت من محاسن البيهقي الموصوفين بين أهل الذوق بالطف النعوت وهو مقرر
عدم نفع الخيال على تقدير ارساله اليه حيث كان الكرى لا يزور جفنه القريح ولم يلم بجو
بسدة الجريح والشاهد على ذلك النجوم فانها تراقبه وطائر السهاد على جفنه نجوم
وطرفه في لجة دمعه يعوم وما الطف استعادة الزيارة الرامزة الى ان المتوقع منه

دخول الكرى الى جفنه دخول ذات اثر يترك اجابها احيا نافتهم بزيارة في الشهر او
 العام مرة او مرتين وقوله وكيف يزور من لم يعرف استنفها م انكاري يقتضى
 نفي الزيارة بتقريب يقتضى نفيها وهو عدم المعرفة فان قوله واسأل نجوم الليل هل
 اذا الكرى جفني وان كان يقتضى باعتبار مفهومه ملاحظة النقي من حاصل التركيب
 لكنها دعوى خلية عن التقريب بخلاف قوله وكيف يزور من لم يعرف فانها دعوى بينة
 وحجة مبينة وفي البيت اذ ما جان الاول انه ملاحظ النجوم طول ليله فهو برعاها
 ويستطيب مرعاها ولو لاذ ذلك لما ساع سؤال نجوم الليل عن زيارة الكرى الجفنه والادماج
 الثاني كونه لم يتم في عمره لان عدم معرفة النوم لجفون دليل على انه مالم يجهاها ولا
 عرج على موطنها ومرساها والذوق السليم بذلك شاهد وعليه من ادلته اعظم الشواهد
 وقوله وكيف يزور من لم يعرف يشبه الرجوع البديعي لان ما قبله يحتمل ان يكون
 احد شقيه بعد السؤال الجواب بان الكرا قد زار جفنه فرجع عنه رجوعا صريحا
 يتقوى الاحتمال المذكور بالمره لما قرناه من التحقيق فافهم ذلك فانه من نقاشن الافكار
 وعرائس الابكار وما اللطف قول استحق المذموم في المعنى

هل لعيني الى الرقاد سبيل * ان عهدي بالنوم عهد طويل
 ان الخطاب للحبوب الحقيقي مع علمه بان يعلم فان كلام العاشق مما يطوع ويكفر
 والكرى النعاس كما في الصحاح فاذا كان الكرى لم يزور هو او ا نل النوم فكيف يزور النوم

لَا غُرْوَانَ تَحْتِ بَغْمِضِ جَفُونِهَا عَيْنِي وَتَحْتِ لَدُمُوعِ الذَّرْفِ

لا غرور ولا غرور لا عجب وشحت من الشح مثلثة البخل والحرص والغمض يضم العين
 وشحت بالسين والحاء المهملة من سح السحاب مطر وسكب والذرف بالذال المجبة
 جمع ذرافة بمعنى ساكنة الاغراب لانافية للجنس وغرور سها وان يجوز فيها
 الفتح والكسر فان فتح كما مصدرية وكان حرف الجر مقدرا اي لا عجب من ان تمشح
 ويكون الجار والمجرور خبرها متعلقا بحذوف وان كانت بالكسر فهي شرطية والجر
 محذوف اي لا عجب موجود وبغمض جفونها متعلق بشحت وعيني فاعله وقوله
 وشحت معطوف على شحت وبالدموع متعلق بشحت والذرف صفة للدموع وجوا
 الشرط اي ان شحت وشحت فليس ذلك بعجب المعنى لا عجب من بخل عيني
 بنومها وسماحتها بدموعها الساكنة لان ما عنده من الغرام اقله يذهب الكمام
 وفي البيت الجناس المصحف بين شحت وشحت وفيه ايضا الطباق بين معنى شحت
 وشحت لا استلزام شحت معنى الجود

وَمَا جَرَى فِي مَوْقِفِ التَّوَدِيعِ مِنَ الْمَنَوِيِّ هَدَاهُ لِمَوْقِفِ

الواو عاطفة والباء حرف قسم وما عبارة عن الراء بعد الموحود في موضع وتوفهم التوديع
 ومن بيانية وآلة النوى بيان والمبين ما وجملة شاهدة حول الموقف جواب القسم
 المعنى أقسم بالآلة الذي حصل له في مكان وقوف الوداع لقد شاهدت هو موقف
 القيامة وفي البيت الجناس التام بين موقف التوديع والموقف لأن المراد من الاول
 موقف الوداع ومن الثاني موقف القيامة ان الواو للحال والباء للسببية وما موصولة
 او نكرة موصوفة والجار والمجرور متعلق بشاهدة وجرى وقع وصدر وكفى بموقف
 التوديع عن عالم الذر الوارد في قوله تعالى واذا حذر بك من يخاد من ظهورهم
 ذرياتهم واشهدهم على أنفسهم الست برحيم قالوا لى فان هذا الاجتماع توديع بين
 الحق تعالى وبين الحقائق الاشائية وابتداء سفرها منه تعالى اليه تعالى وقوله
 من الالنوى بيان لما والنوى البعد والتحول من مكان الى آخر ولا شك ان الغيبة عن
 الحضور والرجوع الى احكام النفس بعد عن الحق تعالى وراق له وقوله شاهدت هو الموقف
 اى عاينت خوف موقف يوم القيامة وهو آخر احوال الانسان كما ان عالم الذر المذكور اول
 احواله يعنى شهدت الاخر في الاول والاول في الاخر (م)

ان لم يكن وصل ليدك فعديبه املى وما طل ان وعدت ولا تقي

ان شرطية ويمكن مجزوم بلم لا بيان ووصل اسمها وولدك خبرها وجملة فعديبه املى جواب
 الشرطية في موضع جزم واملى مجوز ان يكون مفعولا ليعذ ويجوز ان يكون منادى اى
 فعدي به يا املى ويا امرى وما طل عطفت على عد ولا تف عطفت على ما طل وعلى بعد
 وجواب ان وعدت محذوف ل عليه ما طل اى ان وعدت فما طل وكان مقتضى القياس
 حذف الباء من تقي لكنه سبقت كسرة الفاء في تقي فتولدت منها ياء على حذفه تعالى انه من تقي
 ويصبر لان قوله ان لم يكن وصل الى يعنى ان لم يوجد عندك ملاقاتك بالرجوع
 بعد الفناء فيك الى حضرة علمك فعدي املى به وما طله ان وعدته بذلك ولا تغيبه واملى
 مفعول اول لعدو به مفعولها الثاني (م)

فالمطل منك لددى ان غر الوفا يحلو كوصل من جيب مسعف

البيت تعليل لمفهوم البيت الذى قبله وذلك لانه يدل على ان الشيخ رضخ الله عنه قد رضخ
 بالمطل مع عدم الوفاء بعد حصول الوعد وحاصل التعليل ان المطال ولو طال عند
 غرة الوفاء يحلو كحلاوة الوصال من جيب مسعف وتخليل منصف فهذه الحلاوة
 من الوعد قائمة مقام الاقبال مع السعد والمطل مبتدا ومنك حال منه او صنفه له بناء
 على متانة المعنى وان بعد عن القاعدة وولد متعلق بجملو وجملة يحلو لى في محلى
 رفع على انه خبر المبتدا وقوله كوصل متعلق بجملو على حذف مضاف اى يحلو كحلاوة وصل

وقوله من جيب متعلق بمحذوف على انه صفة وصل وقوله مسعف صفة جيب
وجواب قوله ان عز الوفا محذوف دل عليه قوله فالمطل منك يحاولي وتقديره
ان عز الوفاء فالمطل عندي صفا وفي البيت لمقابلة بين المطل والوفاء ولفظة مسعف
بمعنى مطلق الاستعاف ومسعف بوصله

أَهْفُوا لِنَفَاسِ النَّسِيمِ تَعَلَّةٌ وَلَوْجُهُ مِّنْ نَّقَلَتِ شِدَاهُ لَسَوْفَ

اهفون هفا هفوا وهفوة وهفوا ناسرع فكانه يقول اسرع في التلقت لاستنشأ
انفاس النسيم والمراد من انفاس النسيم هبوبها او المراد خفقان خفقان القلب عند
هبوب الرياح وفي رواية اصبوا بالصاد والباء الموحدة بمعنى اميل ولعله مناسب
جدا وقوله تعلقة بمعنى التعلل وهو بمعنى التشاغل بالشئ وقوله ولوجه متعلق
بمحذوف على انه خبر المبتدأ والتقدير هنا وتشو في مستقر لوجه من نقلت شذاه
الاعراب تعلقة منصوب على انه تعليل لقوله اهفوا لانفاس النسيم وتشو
مبتدأ مؤخر ولوجه من نقلت خبر مقدم والضمير في نقلت يعود لانفاس النسيم
والشذاه بالشين المعجمة والذال كذلك مفعوله ومن واقعة على الجيب اي الى ميلان
متاينان احدهما مجرد التعلل لافي الحقيقة وهو الميل لانفاس النسيم والثاني الميل
الحقيقي وهو الميل الى وجه جيب نقلت الانفاس شذاه ويرجحه الذي هو كالمسك
الاذ فراتي والفت الارواح الطيبة ارواحه على وما احسن قول الشيخ علي بن المقرب
نظّل بعينه نشاوي وثغره * فماتحسى ككاس الاثر شفا

وقال مهياري من زرويه الكات

واذ كرهت يا من رضائك سلسلا * فما اشرب كصبياء الا تغللو

وما الطف قول امرأ بية جميلة مر على بيتها اميران من امرء آل عباس فطلبها منها
ماء لغير الظأ وانما هو مجرد التعلل لينظرا منها ذلك الجمال فقالت واحسنت
في المقال هما استسقياء ماء على غير ظاه * ليستسقيا باللحظ من سقاها
(ن) يعني يميل قلبي لا طرب لهبوب نسيم تغللا وتشاغلا ولكن تشو في اي تطلبني
هو لذات من نقلت لنا انفاس النسيم شذاه فالاشارة بانفاس النسيم قوى الروح
المنفوخ في جسده لانه منبعث عن المرربه تعالى والمعنى بالشذاهنا ما تاتي به
الروح الامرية من اخبار الحق تعالى فتبته الى القلب ويسمى الكوارد ام

فَلَعَلَّ نَارَ جَوَائِحِي هَبُوبَهَا أَنْ تَنْطَفِئَ وَأَوْدَانُ كَأَنْ تَنْطَفِئَ

البيت فيه الرجوع المذكور في علم البدع وذلك انه رضى الله عنه قال فلعل نار
جوائحي هبوبها ان تنطفئ والمعنى اترجى ان تنطفئ نار جوائحي هبوب انفاس

النسيم ثم رجع عن ذلك وقال واود ان لا تنطفئ اى واجب انها لا تنطفئ بل ترتجى
بقاها ابتعادها في الجوارح فيهور جوع عما ترجاه او لا كانه جرى على اكثر عادة الناس
في ترجيهم انطفاء نار جوارحهم ثم نظر الى وجدانه وراجع ما به يحصل للقلب
غاية اطشانه فوجد وجوده قائما بوقوده غير راض بسكون ناره من وجوده
فصرخ بضد ما كان قد ترجاه وطلب ما يطلبه خاطره ويتمناه من بقاء اللهب
لكونه ناشئا عن الجيب ولذلك ترى المحبين لا يشكون داء هم الى الطبيب
قلت ومن شواهد الرجوع قول المتنبى

دمع جرى فقضى في الربع ما وجبا لاهله فشفي اى ولا كريا
قوله فشفي اى ولا كريا اى بمعنى كيف وهي هنا الاستفهام الانكارى وقوله ولا
كريا اى ولا قارب وانى ولا كريا اى رجوع عن قوله فقضى في الربع ما وجبا لاهله
او رجوع عن قوله فشفي فان كلا منها مما يرجع عن المحبوب فتامل ان ابتداء
في ان يرتجى انطفاء حرارة شوقه الى الحق تعالى بيت العلوم الالهية التي شيرها
الروح الامرية المنفوخة في جسده المسوى حيث تاتيها بالاخبار الربانية من
الحضرة الرحمانية ثم قال وامتحن ان لا تنطفئ تلك النار لعلمه بعدم امكان اجتماع
الحق والباطل فان المخلوق باطل والحق حق قال جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل
كان زهوقا

يا اهل ودي انتم املى ومن ناداكم يا اهل ودي قد كفى

يا اهل ودي اى يا من ودي ومجبتى لهم فهما اهل ومحله وقوله انتم املى اى انتم رجاء
ومطلوبى من الدنيا لا غيركم لان تعريف الطرفين يؤذن بالقصر واما قوله ومن
ناداكم يا اهل ودي فمعناه وكل من ناداكم واستند اليكم فقد كفاه الله تعالى جميع
المهمات ودفع عنه سائر الملمات وقوله يا اهل ودي بعد قوله ومن ناداكم في لطيفة
لانها محتمل ان يكون نداء ثانيا مفيد التاكيد التضرع والتخضع ومحتمل ان يكون
تفسير النداء الواقع في قوله ومن ناداكم اى ومن ناداكم بقوله يا اهل ودي قد
كفى وفي البيت رد العجز على الصدر بقوله يا اهل ودي ويا اهل ودي ومن مبتدا
وجملة قد كفى خبره ونائب كفا على كفى هو الرابط بين المبتدا وخبره (ن)
قوله يا اهل ودي كناية عن الحضرات الالهية والتجليات الربانية الظاهرة
بصور الاعيان الكونية وقوله انتم املى اى ما اوتله في الدنيا والاخرة (ه)
عود والميا كنتم عليين من لوفاء كما فاني ذلك الخجل كوفي
بخاطب اهل وده بان يعودوا الى ما عودوه من الوفاء وشار الى ان باقى على خطته ووفائه فلا

بدع في ان يطلب منهم ان يستمروا على عادتهم معه من الوفاء وقوله كرما منصوب
 على ان مفعول لاجله لعودوا يعني عودوا كرما ولطفنا لاجبر او عنفا وقوله فاني ذلك
 الخ لفي جملة تعليلية لطلبه العود الى الوفاء وما احسن قوله فاني ذلك لخل الوفي فانها
 جملة تقتضي ان مشهور بالوفاء معلوم لكل من يشاهد وينظر بدليل التفسير عنه
 باسم الاشارة للبعيد وبدليل تعليل الطرفين المقتضي لخصر كوفاء فيه مع الاتصاف
 بالخل والوفاء (ن) قوله عودوا الى ارجعوا بنا من قوله تعنا كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا
 علينا انا كما فاعلين واذا اعاد الشيء الى ما كان عاد الى معاملته كما كان وقوله لما كنتم
 عليه اي لما وجدتم ان لا اها)

وحياتكم وحياتكم قسما وفي عمري بغير حياتكم لم اهلِف

ما اللطف هذا البيت وما احسنه وما اللطف لفظه وفي فانها تختم ان تكون صفة
 قسم الذي قبله على لغة ربيغة ويحتمل ان تكون واو العطف داخلا على حرف الجر فان كان
 صفة فعمرى بضم العين ظرف منصوب بقوله لم اهلِف اذ المراد مدة عمري وطول حياتي
 وان كانت جازا ومجورا فهو متعلق بقوله لم اهلِف في عمري بغير حياتكم لان اهلِف
 مبنى على العزة ولا عزير عندي سواء الاعراب قسما مفعول مطلق للفعل
 المقدر العامل في قوله وحياتكم يعني قسم بحياتكم قسما وفي قوله وفي عمري بغير
 حياتكم لم اهلِف جملة معترضة بين القسم وجوابه فان جملة قوله لو ان روحى يدي
 جواب القسم (ن) الواو للقسم والخطاب للمكثي عنهم باهل وده وقوله وحياتكم
 مرفوع بالا ابتداء وقوله قسم خبره اها)

لو ان روحى في يدي ووهبتها لمبشرى بقدمكم لم انصف

لو حرف يقتضى امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه وان المفتوحة مع اسمها وخبرها
 في تاويل مصدر وهو فاعل فعل مقدر بعد لو لاختصاصها بالدخول على الفعل
 اي لو ثبت كون روحى في يدي وقوله ووهبتها معطوف على الشرط فهو في خبره ولم
 انصف جواب لو والمعنى لو ثبت كون روحى في يدي ووهبتها لمن بشرى بقدمكم
 لم انصف فعدم الانصاف مقدر على كون الروح في اليد وعلى هبتها للبشر
 (ن) جملة هذا البيت جواب القسم وقوله لو ان روحى في يدي اي لو كنت ما لا اراها
 اتصرف فيها والمعنى بقدمكم اي على من الغيب المطلق بحيث يتجلى بكل شئ على
 التتريه التام والمبشر كناية عن الكوارد الرباني في المقام الصمداني اها)

الحسبوني في الهوى متصيفا كلني بكم خلق بغير تكلف

كانه لما حلف بحياتهم ان روحه قليلة في بشارته من يبشره بقدمهم فما بالك بمن يبشره
 بوصالهم توهم ان احدا لا يصدقه فيما قال ولا يسلم له ذلك المقال ففي عن تلك الهمزة
 بقوله لا تحسبوني في الهوى متصفا وقد فسروا المتصنع بالتكلف في تحسن سمته
 والتكلف بفتح الكافي واللام العشق وبكسر اللام الرجل العاشق والتكلف كما تصنع
 وتحاصل البيت انه يقول جميع ما يصد رمني من دعوى كمال الغة في محبة فهو واقع به
 وليست تلك الدعوى منى مكلفة بل هي صادقة ثابتة واعصاها في القلوب ثابتة
 وفي البيت اجماسة بين الكلف والتكلف وهي شبه الاشتقاق وفيه الطباق بين

الخلق والتكلف

اخفيت حِكْمَكُمْ فَأَخْفَانِي أَسَى حَتَّى لَعَمْرِي كَدِّتْ عَنِّي أَخْتَفِي
 وَكَمْتَهُ عَنِّي فَلَوْ أَبَدَيْتَهُ لَوْجَدْتَهُ أَخْفَى مِنَ اللَّطِيفِ الْخَفِيِّ

اختفاء الحجاب مطلوب مطلقا سواء كان متعلقا بالله تعالى او ببعض المخلوقين قال
 بعضهم سبب ذلك ان دعوى المحبة ممن يدعيها اعلاء لنفسه وتقريب لوجوده
 الى حضرة المحبوب والقانون من المحب دعوى بعده عن ساحة الجيب وان من بعيد
 لا قريب فلذلك ترى المحققين من ارباب العشق لا يجشون ان يبيحوا بالفرام ولا ان
 يبروه في نظام الكلام ابعادا لانفسهم عن منازل المقربين واستبعادا لان يكونوا
 الى الحضرة من المنسوبيين قال الشيخ السهروردي رضي الله عنه

بالسران باحو باحوا بما وهم * وكذا داماء العاشقين بتاح
 وما احسن قوله رضي الله عنه في التائبة الكبرى
 وكشف حجاب السرار برزتها * به كان مستوراه من سريري في
 وعنه بسري كنت في خفية وقد خفت لوهن من نخول استي
 فاطهرني سقم به كنت خافيا * له والهوى يأتي بكل غريبة
 وأفرط في ضرت تلاشت لمسه * أحاديث نفس كالمدامع نمت
 نلوهم مكروه الردي للملأدر * مكاني ومن اخفاء جيك خفسي

ومن عادته رضي الله عنه انه يتلاعب بالمعاني في قوالب متغيرة ويكسوها حلالا فان
 ولغة البيت بين ظاهرة الاعراب فاعل اخفاني يعود الى الحب بعنى اخفيته كما عني
 حتى صرت من السقم خافيا عن العيون لان اظهار الحب يوجب فرح النفس وسرورها
 وكمته يوجب سقم الابدان ونحوها فصدق ان اخفاه لي بوجب انه يخفيني وقوله
 اسى يجوز ان يكون مفعولا لاجله فان قلت اذا كان الفاعل الحب فكيف يجوز ان يكون
 الاسى مفعولا لاجله ولم يتخذ الفاعل وقد شغل الجمهور اتحاده والجواب ان الشيخ

رضي الله عنه جواز عدم التشارك في الفاعل مستدلا بما في نهج البلاغة من كلام امير المؤمنين علي رضي الله عنه فاعطاه الله النظرة استحقاقا للسخطة واستصفا ما للبلية والمستحق للسخطة ابليلس والمعطى للنظرة هو الله تعالى ويجوز ان يكون الفاعل اى اخفيت حيكم فاخفاني الحزن الناشئ عن الحب ويجوز ان يكون الفاعل ضمير الحب واسم منصوبا على التمييز اى اخفاني الحب من جهة الاسى لان الحب له جهات متعددة فبتشأ عنه الحزن والفرح والسرور والهجر والبعد والصد وغير ذلك فكان لما قال اخفاني الحب سأل سائل وقال من اى جهة اخفالك الحب فقال من جهة الاسى وحتى ابتدائية واعمري بفتح العين قسم وخبره محذوف اى قسمي وكنت اسمها التاء ومجمله اخفى خبرها وعنى متعلق باخفى قوله وكمتمه اى الحب عنى اى عن علمي بحيث اتقى اودعه حيث لا تشعر اسباب علمي فلو فرض انى ابديته لوجدته عند الابداء اخفى من اللطف الخفى والحال ان اللطف الخفى هو كتمتو فوق الذى يخلفه الله فى العبد من حيث لا يشعر وهذه مبالغة تامه لانه يقول مرتبة اظهاره ان يكون اخفى من اللطف الخفى فبا لك بمرتبة اخفائه وليس وراء هذا مبالغة (ن

قال المتنبي

أتلى الهوى أسفا يوم النوى بدنى * و فرق الحب بين الجفن وكوسن
جسم تردد فى مثل الخيال اذا * أطارت الریح عنه الثوب لم بين
كفى يحسى نحو لا انى رجل * لولا مخا طبتى اياك لم ترنى

وقوله عنى اخفى اشارة الى القناء بالله فانه تعالى اذا ظهر للعارف المحقق اخفاه عن نفسه فلا يجد غيره تعالى اهر

ولقد اقول لمن تحترش بالهوى
انت القيتل باى من اجبته
عرضت نفسك للبلية
فاختر لنفسك الهوى
تضطنى

التحريش الاغراء بين القوم يقال حرشته فحترش اى اغزيت به بالشئ فتعلق به واولع به والهوى المحبة واستهدف فعل امر معناه انتصب هدفا لتكون علامة ترمى اليها سهما المحبة وقوله انت القيتل باى من اجبته اعلم ان ايا هذه كانت فى الاصل شرطية ثم انها تصرف فيها حتى صارت بمعنى النكوة اى انت القيتل بكل ذات اجبته اوانا قلنا انها فى الاصل شرطية لان المعنى من اجبته وقد مثل الشيخ الرضى لاي الموصولة بقولهم اضرب ايمم لقيت وهو فى المثال مثل لقيت فى البيت وقوله فاختر لنفسك فى الهوى من تضطنى مفرغ على قوله انت القيتل باى من اجبته يعنى اذا كما القتل لازما للمحبة فلينخر المحبة لنفسه جيبا يصلح ان يقتل به وعلى نحو ذلك قوله صلى الله

عليه وسلم بمحشر المرء على دين خليله فلينظر احدكم من بخال لئلا يكون على كونه في بيت
 موصولة انها حينئذ لاصلة لها لان من التي اضيفت اليها اما موصولة فما بعدها
 صلته واما نكرة فما بعدها صفتها فاين صلة اي اللهم ان تقول ان من هنا نكرة
 تامة فلا تحتاج الى صفة والكلام مع هذا محل تأمل فليتمروا بهذا الشعر هو الشعر
 الحلال ان قوله ولقد اقول للام موطنه للقسم المقدر والتقدير والله قد اقول
 وقد لتوقع حصول القول منه وقوله بالهوى اي بالمحبة مطلقا للمحبوب الحق من حيث
 ظهوره بالصورة العلمية وقوله للبلاء اي للامتحان من الله تعالى لاظهار صدق قلب
 في المحبة او كذبك فيها والبلاء هنا مقصور لضرورة الوزن وقوله ان القليل اي
 المقتول على الحالة التي انت فيها من خير او شر والقتل هنا بمعنى الموت اللازم الذي لا بد
 منه لكل حتى بالحياة الدنيا وقوله باي من اجبته الباء للملابسة اي ات القليل
 بملابسة محبة اي شئ اجبته فان المرء يموت على ما عاش عليه ويحشر على ما مات
 عليه او الباء للسببية اي بسبب اي جيب اجبته فاخر حاله تكون عليها في الدنيا
 وتموت بطنها وتحشر عليها وقد عرضنا عليك محبة الله تعالى ومحبة الايمان من اعوام
 وشرخنا لك ذلك فانظر في نفسك ولا تغشها واصدق في حالك ومقالك قال
 تعالى ليسال الصادق من عن صدقهم فكيف الكاذبون اهـ

قل للنعوذ والطلت لوعى طامعاً * ان الملام عن الهوى مستوفى
 دع عنك تعينى وذوق طعم الهوى * فاذا عشت فبعد ذلك عتف

اعلم ان البيت الاول يقرأ انما محرف للفظ وذلك لانهم يروونه ان الملام بكسر هـ ان
 وذلك يقتضى فساد المعنى لانه يقتضى الجزم بكون الملام استوفى عن الهوى وليس ذلك
 من شان الصادقين في الهوى ولا الذين تمكن من قلوبهم الجوى فالصواب في الرواية ان تروى
 بفتح هـ ان على ان المعنى طامعاً في ان الملام يستوفى عن الهوى وليس طامعاً صلا
 يدل على قوله في البيت الثاني دع عنك تعينى وذوق طعم الهوى والمعنى الحاصل من البيتين
 متداول بين الادباء غير ان الشيخ رضيا لله عنه سبك سبك المنظار وبرزه ضاحكاً
 بالسرور والاستبشار وروايت بعض الادباء واظنه ابن حجة الحموي قد ضمن حصة
 من المصراع الثالث فقال ويجاد في المقال

يا من يقول بان طعم * لمي الجباب لم يرق

وغدا يعنف في الهوى * دع عنك تعينى وذوق

وقد ذكر الشيخ رضيا لله عنه هذا المعنى في قصيدته الهزلية على عادته في التلاعب بالمعاني
 للتقاربية في الفاظ مختلفة

لو تدري م عدلتني لعذرتني * خفف عنك وخلصني وبلاءي

ويقرّب من ذلك قول من قال وأجاد في المقال

ان لا منى من لا رآه فقد * جار على الغائبة الحكم

وان كان من رآه فقد * اصنله الله على عليم

ف اصل اللغة الايمان بالكلام العنيف الشديد والمراد به هنا تقرب المحب على المحبة ولو مه عليها بكلمات غليظة على قلبه شديدة على سمعه وقوله فاذا عشقت فبعده ذلك عشق اى ان كنت قادراً فهو من باب ارضاء العنان مع اللصم اى عشق بعد العشق ومن المعلوم ان لا قدر لك على التعنيف بعد العشق لما بينهما من المباشرة وفي قوله وذوق طعم الهوى اشارة الى امتناع التعنيف بمجرد ابتداء العشق في عشقه وما الطف قول من قال واجاد في المقال

قال الخلى الهوى محال * فقلت لو ذقت عرفته

فقال هل غير شغل قلب * ان انت لم ترضه صرفته

وهل سوى زفرة ودمع * ان لم ترذ جريته كفته

فقلت من بعد كل وصف * لم تعرف الحب اذ وصفته

ان قل فعل امر خطاب لمن تحرش بالهوى في البيت السابق او لكل من يصدر منه القول وقوله للعدول وهو الذى يلوم به بالقياس على نفسه فيظنه يحب الاغيار وهى الصور الكونية وهو انه يجب الظاهر المتجلى بتلك الصور وهو الحق تعالى والعدول جاهل بتجليات بره وظهوره في كل شئ وقوله طامعاً حال من العدول المطيل عزله لاجل تركى المحبة الالهية التى هي دينى واعتقادي من قوله تعالى يحبهم ويحبونه قال الشيخ الاكبر قدس الله سره من آيات له

ادرن بدرن الحب اى توجهت * ركائبه فالدين دينى وايمانى

لنا اسوة فى بشره نذواختها * وقيس ولبنى ثم مى وغيلان

وقوله ذوق طعم الهوى اى المحبة الالهية كما انا ذائق فانك لا تعرف الا المحبة الكونية

المتعلقة بصور البرية فاذا احببت الظاهر المتجلى بالصور وتركت محبة الصور

محبك الهية لا كونية فحينئذ لا تقدر على التعنيف بل يمنعك ايمانك بالله

واذعانك للحق (١)

برج الخفاء محبت من كوني البهى سفر اللثام لقلت يا راسخ

برج الخفاء محبت وزن الفعل سمع اى وضع الامر كما فى القاموس ومن واقعه على الجيب اى وضع الامر بجيب لوسفر اللثام فى دجى الليل وطلت لقلت للبدرا خفت لان نوره يغلب على نور البدر فكان نور وجهه شمس ولا شك ان نور الشمس يغلب نور القمر ويستتره والديجى جمع ذببية وقوله سفر اللثام اى ازاله وكشفه وحامل البيت كيف

استرجع جيب لو كشف ذلك الجيب وجهه في الظلام بعد ان يزيل عن وجهه اللثام
لا خفي البدر في الدجى وما احسن قول من قال واجاد في المقال

لم يطلع البدر الا من تشوقه * اليك حتى يوافي وجهك كنظرا
ولا تغيب الا عند نجلته * لما راك فولى عنك واستترا

وقال الآخر

روحي فدراك وعدتني بزيارة * فظلت أرقبها الى الامساء
حتى رايت قسيم وجهك طالعا * لم تنتقصه غضاضة اسمعيا
فعلبت انك قد حجت وانه * لو شام وجهك ما بدا بسما

(ان قوله برج الخفاء اى ظهر امرى واشتهر بسبب محبتي لمحجوب لوانه في الظلمات
التي هي عوارض الامكان سفر اللثام اى كشفه والاشارة بالثام لصور الكائنات كلها
وبسفورها الظهور فقامها وادخلها في تجلي وجود الحق تعالى وقوله يا بدر اخفى
قال بدر كناية عن بدر الروح الامرى المنفوخ منه عن امر الله تعالى في كل جسد مسوى
فيه وبدر مشرق في ظلمة كل جسد واختفاء نور البدر اذا طلع ضوء الشمس وهي شمس
الحقيقة الوجودية الاحدية فان نور البدر مستفاد من ضوء الشمس فاذا ظهر المتجلى الحق
في ظلمة صورة كون من الاكوان اخفى بدر روح تلك الصورة بالكلية ونفى الوجود الحق
على ما هو عليه ازاو ابدا فذهب ما لم يكن وظهر ما لم يزل اه)

وَإِن كُنْتُ غَيْرِي بِطَيْفِ خِيَالِهِ فَأَنَا الَّذِي بُوَصَّالِهِ لَا أَكْتَفِي

هذا المعنى يشير الى علو همة الاستاذ رضي الله عنه في مقام المحبة باعتبار ما يعرف
من الادلة بمقام الاخلاص وانتصابه تحت علم العشاق على الاختصاص فلذلك يقول
وان كنتي غيري ايهت وذلك كله ترق في مدارج الاتحاد في معنى الوصال وما احسن
قولا الوزير ابي علي بن معلم

واذا رايت فني بأعلى رتبة * في شامخ من عزه المترفع
قلت لي النفس المعروف بقدرها * فكان اولاني بهذا الموضع
وهو رضي الله عنه لما راى حاله احتضاره الجنة وقد عرضت عليه والملائكة صاخ
وتأوه ونادى

ان كان منزلي في الجحيم عندكم * ما قد رايت فقد ضيقت ايامي
امنية ظفرت روي بها زنا * واليوم احسبها اضغاث احلام
قال الراوي لهذه القصة فلما قرأ هذه الابيات سمعها تغيا يقول له فاذا اترى يد يا عمر
فانشد ذلك قوله من التائية الكبرى
اروم وقد طال المدى منك نظرة * وكمن دعاء دون مرماي طلت

قال ثم تبسم وفاضت روحه رحمه الله فعلم الحاضرون من الاولياء والصالحين انه قد نال مرامه ومن جملة الاولياء المشهورين في ديار العجم المولى الصالح المسمى بالشيخ محمد المغربي ولم يكن مغربيا وانما كان تبريزيا لكنه سافر الى ديار الغرب واعتقد في احوال الشيخ محيي الدين بن عربي رضي الله عنها فلقب بالمغربي لذلك وله احوال مشهورة وكرامات مذكورة وله ديوان فيه شعر بالفارسية وشعر بالعربية فمن ذلك قصيدة عربية من جملتها قوله

يا سادتي هل تخطرن ببالكم * من ليس يخطر غيركم في باله

حاشاكم ان تغفلوا عن حال من * هو غافل في حكم عن حاله

بخيالكم ان كان غيري يكتفي * فانا الذي لا اكتفي بوصاله

وهو صريح ببت الشيخ رضي الله عنه غير انه غير الاسلوب في حرف الروي فاعلم ذلك ان قوله وان اكتفي غيري اي من الجاهلين المحجوبين المكتفين بشهود صور انفسهم عن شهود ظهوراته تعالى وتجلياته بكل صورة وطيف خيال المحجوب هو ما في علم ذلك الجاهل بالله تعالى المحجوب عنه في وقت استحضاره له وقوله فانا الذي بوصاله اي المحجوب المذكور في اليقظة الحقيقية التي لا نور فيها بان يذهب عن الخيال بالكلمة والتحقيق بقاء جميع صور البرية وقوله لا اكتفي وانما اطلب فوق ذلك حتى ارجع الى حضرة الذات الاقدس عارية عن الاسماء والصفات بحسب ما هناك وهناك ينقطع الكلام وتكن حركة اللام والسلام اه

وقفا عليه محبتي ومحنتي يا قل من تلقى به ولا اشتفتي

وقفا منصوب بفعل مقدر تقديره وفتت عليه محبتي وفتنا ومحبتى جند منسوب بالفعل المقدر وقوله ومحنتى متعلق بقوله لا اشتفتى والتقدير وفتت محبتي عليه وفتنا ولا اشتفتى لاجل محنتى يا قل من تلقى به ولعبرى ان في البيت لطافة عجيبية وهي ان جعل غاية شفاء نهاية تلفه وكيف يكون تلفه سببا للشفاء الناس ينام فاذا ماتوا انتبهوا فهو جند اغراب لانما نتج الشئ من ضده على حد قوله تعالى ولكم في حق القضاة حياة وفيه جناس بتصنيف بين محبتي ومحنتى ان وقفا مفعول مطلق والوقف هو حبس العين على ملك الله تعالى كما قال الفقهاء والضمير في عليه للمحبوب الحقيقي يعنى جعلت محبتي وفتنا عليه فهي محبوسة عن التصرف فيها تقربا اليه واما ما نتجته من العلوم والمعارف الالهية التي هي بمنزلة الغلة اصدق بها على المرء من اهل الايمان بفتغور بذلك وانا الناظر على ذلك الوقت اصدق بالغلة علم المستحقين لها وجمع ما فضل منها فاجعله في ضمن القراطين نظما ونثرا يتصرف فيه الناظر بعدى على هذا الوقف بتولية سلطان السلاطين عز وجل ومعنى قوله

ولمحتنى الى المعنى اننى معاد لنفسي في محبته كما ورد عاد نفسك فانها انصببت لها اذ
ولاجل هذا الامر الذي هو محنة لى واختبار وابتلاء من الحق تعالى معاد لنفسي فلا
اشتقى من نفسي بادنى شئ من اهلاكها واقنا نها في محبة ربي عز وجل ام

وهو اه وهو البتى وكفى به
اقوال تنها قف على جمر الغضا
قسيما اكاد اجله كالمصحف
لوقفة متمتدا ولم اتوقف
او كان من رضى بخدي موطننا
لوضعة رضاهم استنكف

قوله وهو اه قسم ومقسم به اى اقسام بهواه وخجلة قوله لوقال تيه الى اخر البيت من الشرط
وجوابه جواب القسم يعنى قسم بهواه على انه لوقال لى تيه اى لا لغرض ولا لسبب ظاهرا
ولا الحكمة عقلية قف على جمر الغضا الذى لا تنطفئ ناره لوقفت متمتدا امره من غير مخالفة
وخجلة قوله وهو البتى وقوله وكفى به قسا جملتان معترضتان بين القسم وجوابه
واما قوله اكاد اجله كالمصحف فهى جملة في موضع نصب على انها صفة قوله قسيما
يعنى وصل بهواه فى العظم الى اننى قاربت ان اجله كاجلال المصحف ولذلك اقسام
به وقوله او كان من رضى بخدي موطننا الى اخر البيت عطف على البيت المتقدم
وحاصل الايات الثلاثة انه يقول اقسام بهواه العظم الذى لا الية لى سواء
ويكفينى فى صدق كلامى ان اختلف به لوقال لى تيه وتكبر آمنه لالسبب عقلى ولا لغرض
مرعى قف على جمر الغضا المعلوم جمره المفهوم حره لوقفت لمجرد امثال امره من
غير توقف منى ولا تخلف بل لو كان رضى بخدي ان يكون موطننا لنعاله لوضعت بخدي
ارضا بدوم وطئه علمها من غير استنكاف ولا خلف ولا اخلاف لان ذلك نهاية
شرفى وغاية تنعمى وترقى وانما جمعنا الايات الثلاثة وتكلمنا عليها جملة لتعلق
بعضها ببعض وفيها من البديع المبالغه كما ترى وفى البيت الاول المقارن فى اللفظ بين
هواه وهو وفيها جاسر الاستقفا قين وقف واقف وفيها جاسر شبه الاستقفا
بين رضى وارض واما الاستنكاف فهو موجود فى جميع الايات الثلاثة بل فى جميع
شعره رضى الله عنه (ن الضمير فى هواه المحسوب الحقيقى وقوله وهو البتى اى خلقى
وقوله وكفى به اى هواه وقسيما تميز وقوله اجله اما اجل هواه بمعنى عظمه وانما
يكاد يعظمه كالمصحف لان المحبة الالهية التى فى العبد نزول المحبة الالهية التى
فى الرب كما قال تعالى محبتهم ويحبونهم فلو لا محبتهم ما ظهر محبتونهم فاذا ظهرت المحبة الالهية
فى العبد ظهرت منه اسرار معانى القرآن العظيم وانكشفت له العلوم الالهية
والمعارف والمخائق الربانية فكانت تلك المحبة الالهية متضمنة للقران العظيم
بمنزلة العيون المتضمن لذلك فلهذا يكاد يحلها كالمصحف وقوله لوقال تيه الى اخر

البيت يعني لو كلفني هذا المحبوب الحقيقي بان آدوم قائما على النار الموقدة باشد الاحطاط
 فاني امثل امره لا خوفا منه ولا رجاء فيه بل حبالة وشغفاني وجهه الكريم كيف ولم
 يا مرتي بشئ من ذلك محبة منه لي ورحمة قال تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها و
 وما جعل عليكم في الدين من حرج ومنه اشارة الى انه بعد كمال معرفته بالله تعالى والتحقق
 به هو قائم بخدمة او امره ونواهيته على كل الوجوه واتم الاحوال وكذا قوله او كان
 من يرضى الى آخر البيت

لا تشكر واشغني بما يرضي وان هو بالوصال على لم يتعطف

هذا البيت بمنزلة الجواب عن السؤال المقدر تدبره ما بالك نبادر الى رضا وهو لا
 يتعطف عليك بما تحبته وتمناه وتبدير الجواب لا تشكر واليتها الاحياء على مبادرتي الى
 رضاه وان عطف على غيري ولم يتعطف على والجواب في قوله رضيت الله عنه

غلب الهوى فاطعت امر صبايتي من حيث فيه عصيت كهي معنفي

يعني ما شغفت بما يرضاه وابتعت في مطلوبه رضاه الا لان هواي قد غلب فالزمني له
 بما طلب واطعت ما امرت به الصباية وما اطعت امرها الا بعصيان نهي معنفي لان ما
 يا مرتي المعنف ضد ما تا مرتي الصباية فلا استطيع اطاعة احدهما الا بعصيان الاخر
 والهوى في فيه يعود الى الهوى وفي البيت المقابلة بين الطاعة والعصيان وبين الامر
 والنهي وقوله من حيث متعلق باطعت والمراد اطعت امر الصباية من جهة
 المكان الذي عصيت فيه نهي من عنقني وقوله متى له ذل الخضوع الى واخر القصيد
 في شرح حاله مع الحبيب وانه كحديث عجيب ونوع من العشق غريب

منى له ذل الخضوع ومنزلي عز المنوع وقوة المستضعف

هذا شرح حاله بعد غلبة الهوى ومبالغة الجوى فخالي معه ذل الخضوع اعلم ان
 المشهور في الرواية الخضوع بضم الحاء على انه مصدر فيصير المعنى مني لجبيوب ذل ناشئ
 من خضوعي له فالاضافة بمعنى اللام وان شئت قدرت المعنى منى له الذل الذي هو الخضوع
 فتكون الاضافة بيانية وينظر الى ان تكون الرواية الخضوع بفتح الحاء ليكون صفة
 للمبالغة بمعنى الرجل الخاضع ليطابق بعده المنوع بفتح الميم على انه بمعنى المانع للمبالغة
 فذل الشخص الخاضع صفتي له وعز الرجل المانع صفتي ومن صفته ايض قوة الرجل
 المستضعف حظه وقوى عليه عزمه وفي البيت المقابلة بين منى وله وبين له ولى
 وبين ذل الخضوع وعز المنوع وقوة المستضعف زيادة ليس لها مقابل وكما بين
 ذليل وجليل

أَلْفٌ كَصُدُودٍ وَلِي فُوَادٍ لَمْ يَنْزَلْ مُذْكَتٌ غَيْرُ وِدَادِهِ أَمْ يَأْلَفُ

وفي هذا البيت أيضاً بيان المخالفة بين حاله وحال الجيب لأنه يقول ألف الجيب صدوده
عنى وتعدى منى وفوادي ما ألف غير واداه في قريبه وبعاده ولم يكن الودود ومن ألف
الصدود الأعراب ألف فعل ما ض من الباب الرابع وفاعله ضمير يعود للجيب
والصدود مفعوله ولي خبر مقدم وفواد مبتدا مؤخر ومذمتعلق بقوله لم يألف
وجملة كت في محل جرب بالإضافة وكان تامة لأنها بمعنى وجدت وغير بالنصب
مفعول مقدم لقوله لم يألف وجملة لم يألف غير واداه مذكت في محل رفع على أنها
خبر بعد خبر فان قلت لم ينزل على هذا الشرح الذي قررت حشولان المعنى ألف الجيب
الصدود وفوادي لم يألف منذ وجدت غير واداه في قريبه وبعاده قلت نعم ما ذكرته
هو الظاهر لكن يمكن أن يقرأ هكذا ألف الصدود بكسر هـ من ألف وسكون لامها على أنه
اسم على وزن عرق ويكون منصوباً مضافاً إلى الصدود ويكون خبراً مقدماً لقوله
لم ينزل فيصير المعنى حينئذ لم ينزل الجيب ألف الصدود ولي فواد لم يألف مذكت
غير واداه وهو معنى ليس عليه غبار أصلاً سوى توسط قوله ولي فواد بين لم ينزل
وخبرها ولو جعلت خبر لم ينزل محذوفاً ولي فواد لم ينزل وإيها لابقى الجملة بعده
مغلقة أجنبية غير ملتزمة بما قبلها على أن البيت لو كان هكذا

ألف الصدود ولي فواد صادق * مذكت غير واداه لم يألف

لكان حسناً غير محتاج إلى تكلف قد بران المعنى في قوله ألف الصدود أنه لا يشغله شأن
عن شأن وإن كان قبوماً مدبراً لجميع الأكوان فهو تعالى لا يؤوده حفظ شيء ولا يرجع عن
تصرف شيء فمعنى عراضه عن كل شيء أنه لا يشغله شيء إذا لا وجود معه شيء كان الله
ولا شيء من الأكوان ولا مكان ولا زمان وهو الآن على ما عليه كان وقوله ولي فواد الخ
بعضه قلب ما زال من جنس وجدت غير ألف سوى واد هذا المحبوب (هـ)

يَا مَأْمُوعٌ كُلِّ مَا يَرْضَى بِرٍ وَرِضَابِهِ يَا مَأْمُوعٌ بِرِي

يأما أموع شاذ لأن التصغير من خواص الأسماء وشاهد على شذوذه قول الشاعر
* يَا مَأْمُوعٌ غِرْلَانُ شَدَّتْ لَنَا * وما تعجبية وكذلك قوله يَا مَأْمُوعٌ بِرِي الأعراب
يا حرف تنبيه أو حرف نداء ويكون المنادى محذوفاً أي يا قوم وما مبتدأ أو أميع فعل
ما ض وفاعله مستتر فيه وجوبا وكل بالنصب مفعوله وما مضاف إليه وجملة برى بي
أما محلها الجران كانت ما نكرة ولا محل لها أن كانت موصولة ورضابيه مبتدأ أول
وما مبتدأ ثان وما بعدها خبر الثاني والثاني وخبره خبر الأول ووقوع الجملة التعجبية
خبراً عن المبتدأ مع كونها انشائية إنما على تقدير مفعول إن كان لازماً على ما يفيد السيد

الموفق أو على عدم تقديره بناء على ما يجوز له المحقق التفاتاً إلى وفي متعلق بأحواله
 والمعنى لقد اشتدت ملاحظة ما يرضى به الجيب واشتدت حلاوة رضائه الذي هو
 أحلى من الضرب والطف من الضرب وفي البيت شبه الطباق بين أمثل وأجلى لأنه
 يوهم كطباق بين ملوحة وحلاوة والحال أن الأول من الملاحظة لا من الملوحة وأصله
 بنى بالتشد يلكتها خفت لمناسبة حرف الروي ولا يخفى أيضاً ما في البيت من نوع
 مجازية بين رضائه ورضى به (ن) قوله يرضى به أي ذلك المحبوب المحقق من الإيمان
 والتقوى قال تعالى ولا يرضى لعباده الكفر وكفى بالرضاب عن الروح الأمر الذي هو أول
 صادر من كنه فيكون قبل الحركة والسكون في ظهور مراتب التجليات الالهية والشؤون
 قوله بشيء يعني حين اكتم بما يلي ذلك كما كفى عنه بالرضاب في قلبه من العلوم الالهية
 والمعارف الربانية والحقائق الرحمانية (هـ)

لَوَأْتَمَعُوا يَعْقُوبَ ذَكَرَ مَلَاخَةَ فِي وَجْهِهِ نَسِيَ الْجَمَالَ يَبُوسُفِي
 أَوْ لَوَرَأَهُ عَائِدًا أَيُتُوبُ فِي سِنَةِ الْكُرَى قَدَمًا مِنْ كَيْلَوِي سَفِي

أي لو فرض أن الراوي الراثن لاخبار محاسنك إتيها الجيب ذكروا يعقوب النبي شيا من
 محاسنك المتوجهة في وجهك لأنساء ذلك جمال يوسف الصديق مع ما هو عليه من
 الجمال ومع ما هو عليه من المحبة ليوسف التي اجرت دموعه كالسحاب الهطال وكذلك
 لو فرض أن أيوب النبي استلى رأى ذلك الجيب حال كونه عائداً له في مرضه في ابتداء نوم
 قدما أي قبل وجود الجيب كذا جاء أيوب لا شفى برؤيته هذه من بلواه ولو شرطية
 ويعقوب وذكر منصوبان مفعولان لاسمعوا وقوله في وجهه متعلق بملاحظة
 ونسي جواب لو وفاعله فيه مستر والجمال منصوب مفعوله واليوسف صفة الجمال
 وأصله اليوسفي مشد الباء لكن حذف كياء الواحدة تخفيفاً لمناسبة حرف الروي
 وقوله أو حرف عطف عطف ما بعده على الجملة الشرطية في البيت الأول وفاعل رأى
 أيوب والهاء مفعوله وعائداً حال من المفعول وفي سنة الكرى متعلق برآه وقدماً منصوب
 على الظرفية متعلق أيضاً برآه ومن كيلوي متعلق بشفي وشفي مبني للجمهور أي شفاه
 الله تعالى بتلك الرويا وقوله رضى الله عنه عائداً وفي سنة الكرى وقدماً أمور
 تقتضى تأكيداً يبرجماله في إزالة الأمراض العظيمة وذلك لأن العائد لا يمكن كثيراً
 بل جلسته خفيفة في حد ذاتها لأنها مبادئ النوم فالرؤية فيها خفيفة في خفيف
 وقوله قدما كذلك لأن المراد لوراء أيوب في سنة الكرى عائداً له قبل وجود المرعى
 لأن الجيب المذكور عبارة عن ذات الرسول محمد صلى الله عليه وسلم فرؤية أيوب
 متقدمة على وجوده في الخارج فلذلك قال قدما فتأمل ما ذكرنا لك من القيود الموجبة
 لجمال تأيبرجماله في إزالة الأمراض المستحكمة وقوله من كيلوي فيه مبالغة عظيمة

وذلك ان المراد شقي من البلوى المعروفة المعروفة المألوفة وهي ابتلاء الله تعالى المذكور
 في القرآن الكريم وانما قال ذلك لئلا يقع في كمال تأثيره في مثل هذه البلوى العظيمة التي
 حارت فيها الاطباء واستحكمت في بدنها عواما كثيرة ولولم يقبل من البلوى لا وهم
 انه شقي من مرض ما ولو كان قبل تلك البلوى العظيمة فلا يكون فيه المبالغة المذكورة
 فتأمل فانه دقيق وبالاستفادة حقيق وبالحرص عليه خليق والله تعالى يعطي كل
 عبد ما به يلبق وفي كل من البيتين تلميح الى قصة نبي كما ترى وفي الاول شبه الطبايق
 بين التذكري الماخوذ من ذكر والنسيك المفهوم من نسي ولولا ذلك لقال لو سمعوا
 يعقوب وصنف ملاحه او ما اشبه ذلك وفيه التجانس بين في وفي الماخوذة من
 اليوسفي وفيه ايضا المناسبة بذكر يوسف ويعقوب وبين الملاحه والجمال
 وفي البيتين جناس التصحيف بين شقي في الثاني بالشين المجمة وسقي في الاول بالسين
 المهمله ان قوله لو سمعوا يعنى الناس المطلعين في ذلك الزمان الاول على تجلي الوجه
 الرباني في الشخص المجدي الانساني وقوله يعقوب هو الذي كان يجب الحق
 تعالى المتجلي عليه بضرورة ابنه يوسف عليه السلام وقوله في وجهه اي وجه هذا
 المحبوب الحقيقي الظاهر من مشكاة الحقيقة المجدية في الصورة الادمية وقوله نسي
 الجبال اليوسفي اي المنسوب الى ابنه يوسف كما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
 قال اعطى يوسف شطر الحسن واما بنينا محمد صلى الله عليه وسلم فانه اعطى الحسن
 كله كما ورد عنه ايضا صلى الله عليه وسلم فلو ذكر المجديون اوصاف حسنه صلى الله
 عليه وسلم المتجلي به الحق تعالى على قلوب الورثة المجديين ليعقوب لنسي الجبال
 اليوسفي الاله المتجلي عليه وقوله اولورا اله الخ يعنى ان ايوب النبي عليه السلام لوري
 هذا المحبوب الحقيقي المتجلي بالصورة المجدية في عالم عقلته وفنونه عن ادراك الدنيا
 وما فيها من احوال اهلها وهو نوم الانبياء تمام اعينهم ولا تنام قلوبهم لشقي
 من البلوى اه

كُلُّ الْبَدْرِ إِذَا تَجَلَّى مَقِيلًا تَصْبُؤَالِيهِ وَكُلُّ قَدِّ أَهْيَفٍ

كُلُّ الْبَدْرِ يَرِيدُ بِالْبَدْرِ هُنَا الْمَلَايِحُ الَّذِيْنَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَفُوقُ الْبَدْرَ فِي الْأَشْرَاقِ وَتَصْبُؤُ
 بِمَعْنَى تَمِيلُ وَكُلُّ قَدِّ أَهْيَفٍ أَي مَائِلٌ يَعْنِي وَكَذَلِكَ تَصْبُؤُ الْيَهُ الْقُدُودُ الْمَهْيَفُ فِي مَيْلِ
 إِذَا تَجَلَّى وَأَقَارِ الْمَلَايِحِ وَقَوْلُهُ إِذَا تَجَلَّى يَفْهَمُ الْوَجْهَ وَالْإِقْبَالَ بِمَقْتَضَى أَنْ مَاشِ وَالْمَيْلُ
 يَدُلُّ عَلَى مَشِيهِ فَلِذَلِكَ قَالَ وَكُلُّ قَدِّ أَهْيَفٍ فَإِنَّ تَجَلَّى مَعَ الْإِقْبَالَ شَرْحٌ وَجْهُ الْوَجْهِ
 الْفَائِقُ عَلَى الْبَدْرِ وَالْقَدُّ الَّذِي يَفُوقُ كُلَّ غَضَنٍ مَهْضُورٌ وَلَوْ قَالَ كُلُّ الْبَدْرِ إِذَا تَجَلَّى
 مَائِلًا لَأَنَّ تَصْبُؤُ عَلَى الْقَدِّ أَيْضًا وَلِنَاقِ الْمَعْنَى الْمَذْكُورِ
 وَبِمَعْنَى تَجَلَّى مِنْ لَوْ تَبَدَّى وَجْهَهُ فَضَمُّ الشُّمُوسِ الْمَشْرِقَاتِ بِجَيْتِهِ

واذا رانا متماثلا في عاجل * سمحت له غزلا نه وغضون
 ان يريد باليد ورا النفوس الانسانية الكاملة التي هي مجلى ومظهر لشعر
 الوجود الحق في ظلمة عالم الامكان وقوله وكل قد اضيف المعنى بالقدهنا
 المقدار المحدود المصور من مقادير عالم الامكان يعنى كل مقدار حسن الاعتدال
 من صور اهل الكمال والجلال والجمال فانه يصبو الى هذا المحبوب الحقيقي
 ويميل اليه اهـ

ان قلت عندي فيك كل صباية قال الملاحه لي وكل الحسن في

في قوله فيك سببية اى ان شرحت للحبيب ما عندي من الصباية بسببه و
 قلت له جميع الصباية حاصله عندي بسبب محبتى لك قال في جوابي انا مستحق
 لذلك لان جميع الحسن والملاحه في حيث جمعت جميع الجمال وانصفت بنهاية
 الدلائل فلا بدع ان يكون جميع الحب عندك لان الحب في مقابلة الملاحه والجمال
 على مقدار الصباية فمن ملك جميع الجمال تملك قلوب الرجال وقد فرق بعضهم
 بين الملاحه والحسن بان الاول امر يقتضى جذب الفؤاد من غير تعيين لامر
 يدركه الناظر النقاد بخلاف الحسن فانه عبارة عن لطافة الاعضاء وتساكبها
 فالملاحه تدرك ولا تحمد والحسن يدرك ويحمد ومنع بعضهم كون الحسن يحد وقال
 انه ايضا يدرك ولا يوصف والله تعالى اعلم بحقيقة ذلك وقوله في اصله بتشد
 الياء ولكنه خفف يحد فاحداهما الموافقة الروى لير

كلمت محاسنه فلواهدى السننا للبدر عند تمامه لئلا يكسف

اعلم ان بعضهم فرق بين التجميل والتميم بان الاول عبارة عن ان يوتى في كلام
 يوم خلا والمقصود بما بدفعه اى بدفع ايها م خلا والمقصود كما قال الشاعر
 فسقى ديارك غير مفسدها * صوب القمام ودبمة تسمى
 الشاهد في قوله غير مفسدها وبيان الثاني عبارة عن ان يوتى في كلام ولا يوم
 خلا والمقصود بفضله كالدعاء في قوله

ان الثمانين وبلغتها * قد احوجت سمعى الى ترجمان

غير ان كلمت في بيت الشيخ من الكمال اللغوى وهو وصول محاسنه الى غايتها
 قوله فلواهدى السننا المقصود بالضوء والمدود الرفعة والمراد هنا الاول ومعنى
 ذلك انه لو فرض ان اهدى نوره الى البدر وقت كماله لم ينطق الى البدر كسوف لان
 سنوره الذى اهداه اليه يمنع من نطق السنوف اليه وانما قد ذلك بقوله
 وقت كماله لان السنو للممر لا يكون الا ليلة التمام كما اجمع عليه علماء الهيئة والواقع

هكذا قال الشيخ ابو علي المعري شعر
 توفى البدور النقص وهي اهله * ويدركها النقصا وهي كوامل
 ثم اعلم ان الخسف والكسف يستعملان في القمر والشمس غير ان الخسف يستعمل
 في القمر اكثر والكسف يستعمل في الشمس اكثر قال الامير قابوس بن وشمكين
 من ابياء وفي السماء نجوم لا عداد لها * وليس كسفا لا الشمس والقمر
 وقلت في معنى ذلك

صبر على نوب الزمان فانها * مخلوقة لتكابة الاحرار
 لا يكسف النجم الضعيف وانما * يسرى الكسوف لرفعة الاقمار
 ان معنى البيت ان الشمس الوجود الحق نجلى ويظهر في قمر البقية الكونية فتظهر
 موجودة عند العقول والابصار وتارة يستتر عنها فتفتى وتزول فلواهدى لها
 نور وجوده الحق على الدوام ما فبت ولا زالت ولا تخسف نورها اه
وَعَلَى تَفْتِيٍّ وَأَصْفِيٍّ بِحُسْنِهِ يَفْتِي الزَّمَانَ وَفِيهِ مَالٌ يوصف

التفتي لاتيان بالفتون المختلفة مثلا اذا مدح البليغ ممدوحه بالنظم والنثر
 وباللغة العربية والفارسية والتركية فيقال تفتي فلان في مدح فلان اي اني في
 مدحه بالفتون المختلفة وعلى معنى مع وواصفيه جمع واصف وهو جمع سلامة لكنه
 قد حذف نون الجمع لاضافته الى الهاء وقوله بحسنه متعلق بواصفيه لان المراد
 تفتي القوم الذين وصفوه بالحسن كما تقول وصفت زيدا بالجمال ونفت عمرا بالكمال
 وقوله يفتي الزمان وفيه مالم يوصف معناه ان الواصفين الذين تفتنوا في وصفه
 بالحسن لا يستطيعون ان يتلفوا غاية وصفه ولا ان يستغروا بما فيه من
 وافر الجمال ولو استمر على ذلك الى انقضاء الزمان وتتمام الدوران حتى ان الزمان
 يفتي في وصفه وقد بقيت فيه اوصاف لم يدركوها ولم يفتنوها فعلم ان اوصافه
 جماله اكثر من اوقات الزمان وما احسن سبك البيت وعلى تفتي متعلق بيفتي
 وبحسنه متعلق بواصفيه والواو في قوله وفيه مالم يوصف واو الحال وفيه خبر
 مقدم وما مبتدأ مؤخر اي يفتي الزمان والحال ان في الجيب اوصاف لم يوصف
 الى الان لان اوصافه لا يحصرها الحاسب ولا يحصيها الكاتب ففها ومع من الزمان
 واو فر من حوادث الحدنان

ولو ان يفتي المياح محاسره * وكل نبات في البسيطة اقلام
 وراموا بان يحصوا اليك نسوة * لما ادركوا معشر عشرا الذي راموا
 ولقد بلغني ممن اتق به ان الشيخ رضی الله عنه قال لو لم يكن لي بمدح الرسول صلى
 الله عليه وسلم سوى هذا البيت لكتفي فذلك على انه قصده مدحه صلى الله عليه وسلم

ان المعنى ان هذا المحبوب الحقيقي لوائى الواصفون له بانواع الفنون في وصف حسنة
وجماله نذ هب كدنيا وتنقضى وقد بقي من ذلك الحسن والجمال امور لم توصف
ولم تذكر ولا شك في ذلك فان اول مخلوق قبل كل شئ هو الحقيقة المحمدية وهو
النور المادى الذى خلق الله تعالى منه كل شئ وجماله وحسنه هو كل الجمال
وكل الحسن فاذا وصف الواصفون ما عسى ان يصفوا لا يبلغوا ذلك ام

وَلَقَدْ صَرَفْتُ حُبِّي كُلِّي عَلَى يَدِ حُسْنِهِ فَجَدْتُ حَسَنَ نَصْرِي فِي

أرباب الحقائق يقولون الشرط بذل النفس اول مرة والحب اعطه الكل حتى يعطيك
البعض عباراتهم وان اختلفت في اللفظ متفقة في المعنى وما ذاك الا ان
مطلب المحبين عزيز لا ينال الا ببذل الروح في مقام الامتحان من حرزها الحريز
وما الطفنا المتنا سبة في قوله صرفت لحبه على يد حسنه كان الحب قد جعل الحسنة
وكيلا له في استيفاء ماله من الحقوق الواجبة على من انصف به وقوله فجدت حسن
نصرى لان مال الفناء وعاقبة الموت الحياة ومن كانت نتيجة تصرف الرضا
من المطلوب والاجتماع بجمال المحبوب كان محمود التصرف مفقود التأسف
هو الحب ان لم تقض لم تقض ما ربا * من الحب فاخر ذاك او خل خلتي

وجانب جناب الوصل هبها لم يكن * وهالت حتى ان تكن صاد قامت

ان ولقد الوالوا ولا استنفاف واللام موطنه لقسم مقدر تقديره والله لقد صرفت
حبه باللام اى لاجل محبتي له والضمير للمحبوب الحقيقي وقوله كل اى ياطنى وظري ام

فَالْعَيْنُ تَهْوَى صَوْرَةَ الْحُسْنِ كَيْ رَوْحِي بِهَا نَصَبُ الْمَعْنَى خَفِي

هذا البيت يشير الى ان العين تنظر الصورة المحسوسة وتسوق ذلك الى الروح
فستفيد منه خلاصته وهو معنى الحسن الذى يليق بالروح فالحسن سبب
لتسوق المعنى الى جانب الروح ولعل المعنى الخفى الذى هو حصة الروح من نظر
العين هو العشق لوجودها والحب لبرزها ولذلك يقولون المحب الصادق لا
يهوى الصورة المحسوسة وانما هو فان في المعاني اللطيفة المأنوسة ولنا في ما
يقرب من هذا المعنى

تحقق انى فيه اصحيت مغزما * ولكنه لم يدر ما سبب الحب

نعشقت منه حالة لست قادرا * على وصفها اذ لم يدقها سوى قلبي

ان قوله صورة الحسن كناية عن الحقيقة المحمدية التى هي مجلى المحبوب الحقيقي
ومظهر جماله الذاتى وقوله معنى خفى اشارة الى مقام الوراثة المحمدية الجامعة
بانكشاف صورته له عن صورة الحقيقة المحمدية المتصور فى مادتها وهى الماثلة

الى ذلك المعنى الخفي الذي الالهى الذي لا يدركه عقل ولا يحيط به بصيرة اهـ

اسْعِدْ أَخِي وَغَيْبِي بِحَدِيثِهِ وَأَنْتَ عَلَى سَمْعِي حَلَاءٌ وَشَنْفٍ
لَأَرَى بَعِينَ السَّمْعِ شَاهِدٌ حَسَنٌ مَعْنَى فَأَجْحَفْنِي بِذَلِكَ وَشَرَفٍ

اسعد فعل امر نحو اكرم من باب الاسعاد وهو الالعانة وواخي منادى مضاف
مصغر للتجيب وهو بضم الهمزة وفتح الحاء المعجمة وتشديد الياء المنفوحة
وقد قلبت فيها الواو ياء وادغمت وقد سمع امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله
عنه مرة فجاء لوداعه النبي صلى الله عليه وسلم فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم
لا تنسني من دعائك يا اخي فقال رضي الله عنه والذي بعثه بالحق لقد قال كلمة
هي عندي خير من خمرة النعم او قال رضي الله عنه

ما قلت خبيتي من التحقير * بل يعذب باسم الشخصن بالتحصير

والهاء في حديثه للجبب المفهوم من قوله برح الحفاء بحب من لوفى الدجى وانشر
فعل امر من النثر وهو رمي شئ متفرقا والحلى بضم الحاء وكسرها جمع حلية
بالكسر وهو الحلى الذي يتزين به وقوله وشنف اي واجعل حلالة لي شنف
فقد جعل حديثه مما يتغنى به ويفيد سماع الطرب واللذة وذلك دليل على
كونه من انفس ما يلقى على الاسماع ويفيد لذة السماع وقد جعل ما يلقى من
اوصاف على السمع من قسم الحلى الذي يفيد الرتبة كالعقود الثمينة وجعل
حديث محاسنه شنفاً تشرف به الأذان حتى كأنه شاهدته العينان بالعيان
ولذلك قال لارى بعين السمع شاهد حسنه والشاهد هنا الحاضر الواضح
فقد شبه ادراكه المسموع بالسمع بما يدرك بالعين فالقوة التي بها تدرك
المسموعات مشبه والعين مشبه به وذلك ادراك فلذلك قال معنى فسماعه
لاخبار حسنه الحاضر يقوم مقام الرؤية المحسوسة فلذلك قال معنى وقوله
فاجحفني بذلك وشرف علة لرؤيته المعنوية اي وشرفني به ايضا وبين شنف
وشرف الجناس اللاحق ولا تخفى المناسبة بين الرؤية والعين والسمع والشاهد
وقوله معنى مفعول مطلق على حذف مضاف اي لارى بعين السمع روية معنى اي
رؤية معنوية لاحسية ان قوله بحديثه اي بحديث ذلك المحبوب الحقيقي
الظاهر بالصورة المحمدية التي هي مادية وانا المخلوق منها مع كل شئ والمراد
بحديثه الحديث عنه وقوله وانشر على سمعي يعني اذكر لي صفاته مشورة مثل
نثار اللآلى والجواهر على مسامعي لا فرح بذلك وانظر به اهـ

يا اخت سعد بن جبلي جنتي برسالة اذيتها بتلطف
فسمعت ما لم تسمعني ونظرت ما لم تنظري وعرفت ما لم تعرفني

اعلم انه يقال يا اخا بنى فلان ويراى من هو منسوب الى تلك القبيلة وهكذا
في القرآن الحكيم نحو والى مدين اخاهم شعيبا والى ثمود اخاهم صالحا فكل ما ذكر فيه
الاخ واضيف الى القوم فيكون منهم ومن قبيلتهم فعنى كونه اخاهم انه قريبهم
ونسبهم فقوله يا اخت سعد يعنى يا من هي من قبيلة سعد وفى العرب سعود
كثيرة سعد نعيم وسعد قيس وسعد هذيل وسعد بكر وغيره لك ولا يخفى عليك
ان الشيخ الاستاذ صاحب هذا الشعر سعدى وكذا حضرة الرسول صلى الله عليه وسلم
فان حكمة التي ارضعته من بنى سعد كما قال انا نصح من نطق بالصناديد انى من
قريش واسترضعت في بنى سعد فلان نقول مراد الشيخ رضى الله عنه ان
يخاطب روحه الشريفة يعنى ياروحى التي هي من بنى سعد قد جئت الى برسالة
من جبلي الذي احببني فتعرف الى لا عرفه به وتلك الرسالة هي انه ما اوجدتني
هذه البرزخ الا وحده واعرفه وانما اذيتها بتلطف لان الروح لطيفة سارية
في كبدن ومن المعلوم ان كل شئ من اللطيف لطيف ويحتمل ان المراد نداء جديبة
من بنى سعد كما هو عادة العرب وقوله فسمعت ما لم تسمعني الى اخره اشارة الى
كال تلطفها في اداء الرسالة وانه فهم من الرسالة مسموعا منظورا ومعروفا
لم نفهمه اخت سعد التي اذت الرسالة لانه فهم من رسالتها امورا مخصوصة به
ومن ذلك قول صلى الله عليه وسلم رب حامل فقه الى من هو افقه منه ولبعضهم
هبت لنا صحبا يمكنا * منت الى القلب باسباب
اذت رسالات الهوى بيننا * عرفتها من دون اصحابي

وفي البيت الاول جناس التصحيح بين جبلي وجنتي ان اخت سعد كناية عن
روحه المنفوخة فيه من روح الله عن امر الله فكان روح الله الذي هو اول مخلوق
هو السعد المحض الذي لا شقاء معه وهو روح ارباب العظمة من الانبياء عليهم
السلام وتكبر سعد للتعظيم والروح المنفوخة في غيرهم اخت لانها صادرة
عن امر الله تعالى وقوله برسالة يريد بالرسالة هنا العلوم الالهية والمعارف
الربانية والحقائق الرحمانية ثم قال فسمعت ما لم تسمعني اي العلوم المذكورة
لانها رسالة جبلي ونظرت ما لم تنظريه من فناء الاشياء وظهور الموجود الحق
تعالى وعرفت ما لم تعرفيه من تجليات الحق المبين وانكشاف مظاهر الوجود كسبح
بالاسماء المحسنى الموصوف بصفات العز والتمكين على البقايين وهذه رموز الهبة

في قولها كلمات معنوية لا يعرفها الا صاحب البيت الذي وضع الله في سراج بصيرته من الهداية زيقها

ان زار نو ما يا حشاي تقطعي كلفاير اوسار يا عين اذرفي

الضمير في زار وسار للجبب والكلف محركة كخرج من كلف به اولع به واذرفي بكسر الراء من ذرف يذرف كضرب يضرب امر للعين اي ليس له معك وحيلة قوله تقطعي يا حشاي جواب للشرط وهو ان زار والغناء فيه محذوفة للوزن وكذلك القول في اذرفي فقد زيارته تنقطع حشاؤه وعند سيرة عنه تسيل عينه من شدة بكاءه وما احسن قول القائل

وما في الارض اشقى من محب وان وجد الهوى حلوا المذاق
تراه شاكيا في كل حال مخافة فرقة اولائسنا
فبشكوان ناواشوقا اليهم ويشكوان دنواخوف الفراق

وفي البيت الجناح المصارع بين زار وسار ان قوله ان زار يعني ان زار في بان انكشف في محتليا الى بعد فناء وجودي وتحقيق شهودي وقوله يا حشاي تقطعي اي صيري قطعاً ليكون ذلك مؤدياً الى الموت والغناء والاصحلال فيذهب ما لم يكن ويظهر ما لم يزل وقوله اوسار اي سار عني واستتر باظهار نفسي عندي اكثرى يا عيني من البكاء على ذهاب حظك من رؤيتك والتمتع بشهوده

مالالنوى ذنب ومن اهوى معي ان غاب عن انسان عيني فهو نوى

هذا البيت ربط آخر القصيدة باوطا وهو من احسن انواع البديع لان المراد ان غاب عن انسان عيني فهو نوى قلبي وقلبي مطلع القصيدة والواو في ومن اهوى معي واو الحال ومن مبتدا واهوى صلته ومعى خبره وقوله ان غاب عن انسان عيني فهو نوى في جملة مقررة لكون من يهواه معه وتقرر بذلك ان جيبني ان كان حاضرا في الحسن فانا اشاهده وان غاب عن انسان عيني كان معي في خاطري وقلبي فتقرر ان النوى لاذنب له لوجود الاتصال الدائم وما احسن قول القائل

ومن عجب اني اريد لقاءهم * واسان عنهم دأنا وهم معي
وتطلبهم عيني وهم في سوادها * ويسأقهم قلبي وهم بين اضلعي
ولنا في من اخذته عزة الجمال ونشوة الدلال فاقسم لما عزت لافيه ان لا يدخل بيتا
انافه شعر

يا مقسما بالمشافي * ان لا يجتني مكاني

كفر بيمينك حتما * فانت وسط جناني
 متى تباعدت عني * وانت في القلب داني
 متى تغيبت عني * وانت عين عياني
 والله ما كنت وحدي * الا رايتك شكافي

ان قوله ومن اهوى معي اى المحبوب الذى اهواه معي لا يفارقنى ابد اقال
 تعالى وهو معكم اينما كنتم فالبتعد عنه التفات من العبد الى سواء فلا ذنب

للبعد حينئذ وانما الذنب لسببه وهو الالتفات للمذكور

والاشتغال بالمحال والغرور ونجسته عن العين

استتاره في الحسن بسبب شهود صور

الاكوان الساترة له باعتبار المنظر اليها

وكونه في القلب بسبب انكشافه

للبصيرة القلبية وشهوقه

الاكوان في وجود الحق

(هـ)



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وقال رضى الله تعالى عنه

تَهْدِي لَنَا سَبِيلَكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَتَحَكَّمْ فَالْحَسَنُ قَدْ عَطَاكَ

ته بكسر التاء امر من تاه يقيه اى تكبر ولا امر منه ته محذوف عين الكلمة التى هي الياء
لالتقاء الساكنين ودلا لا مفعول لاجله اى تكبر لجرد الدلال الذى اوجبه الجمال
وقوله فانت اهل لذا كما تعليل لقوله ته دلا لا ووضع الظاهر موضع الضمير فى قوله
فانت اهل لذا كما مكان فانت اهل له لجمال العناية بتميز المشار اليه وهو كونه بيته
دلا لا وتحكم التحكم دعوى بلا دليل والتحكم المحكم القوى المأكد والمراد احكم على
ما تريد فالحسن قد اعطاك الحكيم والحسن حاكم لا يرد والدل والدلال ان تظهر
المرأة وما شا بهما جرأة فى تغنج وتشكل كما انها تخالف وما بها خلاف وجملة
فالحسن قد اعطاك تعليل لقوله وتحكم واعطى يتعدى الى مفعولين ثانياً هما
محذوف اى قد اعطاك الحكيم فى جميع العاشقين ان الخطاب للصوب الحقيقي
والامر بالنبيه رضاً من المحب بصفة المحب وهى الكبرياء والعظمة فان ذلك له تقوى
لا يشاركة فيه احد روى فى الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله
الكبرياء رده اى والعزاز اى فمن فاز عنى فى شئى منهنما عذبتى وقوله اهل لذا كما
اى مستحق للنبيه والتكبر والعظمة فان ذلك حقه ولا يلىق الا به وقوله فتحكم كما
يعنى افضل ما شئت بنا فاننا منقادون لحكمك على كل حال وقوله فالحسن قد اعطاك
اى الجمال الحقيقي الالهى اقضى ان تكون فى هذه اللثابة من كمال الذات وجمال الاسماء
والصفات وجلال الاحكام والافعال ام

وَلَكَّ الْأَمْرُ قَاضٍ مَا أَنْتَ قَاضٍ فَعَلَى الْجَمَالِ قَدْوَلًا كَا

اى ولك الامر المطلق والحكم المحقق وحيث كان الامر له فليقض ما يريد وقوله فعلى
الجمال قد ولا كما فانت مولى على من جانب من له الامر وقوله فعلى متعلق بقوله ولا كما
وفى التعبير فعلى اشارة الى التسلط والغلبة والقهر عليه وما احسن موقع قوله فانت

انت قاض فانها اقتباس لطيف وقوله فعلى المجال قد ولا كما هو جار مجرى التعليل
لقوله فاقض ما انت قاض اهـ

وتلا في ان كان فيه اشتلا في بك تجل بر جعلت فدا كا

تلا في هو التلغف والزوال والاشتلا في مصدر من اشلف به اي صارت له به الفة وبك
متعلق باشتلا في وجملته تجل بر جواب الشرط على حذف الفاء اي فجل بر وجملته
جعلت فدا كا دعائية اي جعلني الله فداك وجملته الشرط والجزاء في موضع رفع
على انها خبر المبتدأ الذي هو تلا في ولكن يلزم الاخبار بالانشاء عن المبتدأ لان
الجزاء حيث كان انشاء فاجملته الشرطية كلها انشاء وحيث كان خبرا فهي خبرية
لانه مقر الكلام وبه يتم المرام والجواب ان ذلك صحيح بتقدير المعقول وفي البيت
الجناس المناقص بين تلا في واشتلا في وجناس القلب بين تجل بر وجعل انت
الخطاب للمحبوب الحقيقي ومعنى الاشتلاف به الاستئناس بتجليه وشهود
مظاهرة في كل شئ فان شهود الانسان نفسه واشتلافه بحضورها حجاب له
عن شهود ربه فاذا فئت نفسه تفرغ للوجود وتمتع بلذيق الشهود اهـ

وبما سئت فهو اك اخبرني فاخبرني ما كان فيه رضا كا

ما موصولة وسئت بمعنى ازدت ورضيت وفي هو اك متعلق باخبرني وبما
سئت كذلك اي اخبرني في هو اك بالذي سفته ورضيته في البعد والصد
والجفاء وقوله فاخبرني مبتدأ وما كان خبره والاختيار هنا بمعنى اسم
المفعول اي مختاري ومطلوب في الامر الذي فيه رضاك على اي صفة ولت
في المعنى

لست مولاي بتغي منك وصل لا ولا بتغي فتراب حاما كا

انما منيتي وغاية قصدي وسروري من الزمان رضا كا

فعلى كل حالة انت مني بي اولي اذ لم اكن لولا كا

ما اللطف هذا البيت وما ادخله في مقام العرفان وما ذاك الا ان الرب او بالعبد
من نفسه لان للرب على العبدمنة الابدان وللعبد على نفسه حقوق الصحبة
والمجاورة وابن احدهما من الآخر وعلى كل حالة متعلق باولي اي انت اولي بي مني
على كل حالة اي في القرب والبعد والوصل والصد واذ تعليلية متعلقة باسم
التفضيل ولولا في مثل هذا التركيب حرف جر لدخولها على ضمير متصل هذا مذهب
سيبويه وجوابها محذوف لدلالة ما قبلها عليه اي لولا لم اكن ولم اوجد والظاهر

ان اكن هنا تامة لما ذكرنا وقد ذكر شيخ الاسلام البدر القرني ان والده القاضي
رضي الدين رضي الله عنهما اصبح يوما مهتما بشأنة فسمعها تقابل بقول
لا تدبر لك امرا * انا اولي بك منك

وكفاني عزاً بجيبك ذلي وخضوعي ولست من اكفاكا

كفي فعل يسعمل على انحاء مختلفة واعرابه هنا ان ذلي فاعل كفاني وبجيبك متعلق
بذلي وعزاً منصوب على التمييز والمعنى كفاني ذلي بجيبك عز او كأنه محول عن كفاني
على ان الاصل وكفاني عز ذلي اي العز الناشئ في من ذلي بجيبك وخضوعي معطوف
ذلي وقوله ولست من اكفاكا الاكفاء على وزن افعال مفرده كفوا اي لست من امثالك
ولا من اقرائك ولا من الذيرين يصلحون لخدمتك والمعنى غاية ما اروم من العز حاصل
في ذلي بجيبك وفي خضوعي بجمالك فما انا من الاقران الذين ينسبون اليك بالمساواة
ولا من الاشياء الذين يضادون اليك بالمعاساة بل عزى بذلي لديك وارتقائي
بخضوعي بين يديك وفي البيت المقابلة بين العز والذل ونوع مجازية بين
كفاني واكفاكا وهزم عادة الشيخ رضي الله عنه لا يتجلى غالباً كلامه من نوع مجازية
بين الكلمتين ومناسبة بين اللفاظ ولو بسنوع ما من المقاربة اهـ

واذا ما اليك بالوصل غرت نسبي عزة وصح ولا كا
فاتهامي في الحب حسبي واني بين قومي اعد من قتل كا

اذ اظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط وما زائدة واليك متعلق
بنسبي وبالوصل كذلك كما يقال انتسب زيد الى عمر وبالقرابة او بالحبية وغرت
فعل الشرط ونسبي فاعله وعزة مفعول لاجله ان كان المعنى فيها متغايراً
وان كان المعنى فيها متحداً فعزة مفعول مطلق وصح معطوف على عزة
وولا كما ملكك لي وقوله فاتهامي مبتدا وفي الحب متعلق باتهامي وحسبي خبر
وان مفتوحة والياء اسمها وبين قومي متعلق باعد ومن قتل كا كذلك والجملة
خبر ان وان مع اسمها وخبرها في تاويل مصدر وذلك المصدر معطوف على اتهامي
يعني فاتهامي في الحب كوني اعد من جملة مقتوليك حسبي اي يكفيني من الفخر
والعزة اتهامي بجيبك وكوفي معدوداً من جملة مقتوليك ومعنى البيتين اذا صح
ولاك على وملكك اياي ولم انتسب اليك بالوصل لعزة النسبة فاتهامي في الحب
وعدي من جملة قتل كا بكفيني في الافتخار ولعري ان من عادة رضي الله عنه
انه يكرر المعاني بالفاظ مختلفة ومعان مؤتلفة فان ذكر هذا المعنى في الثانية
فقال وان لم افرحاً اليك بنسبة * لعزتها حسبي افتخاراً بتهمتي

واعلم ان عزت من العزة بمعنى قلة وجود الشيء واما عزة فهي العزة بمعنى الرفعة
وجملة فاتها في الجملية اخرها جواب الشرط وفي البيت الاول جناس شبه الاستقاق
بين عزت وعزة فان المعنى متغاير كما في كبت اللغة امر

لَكَ فِي الْحَيِّ هَالِكٌ بِكَ حَتَّى فِي سَبِيلِ الْهُوَ اسْتَلَذَّ الْهَلَاكًا
عَبْدُ رِقِّ مَارِقٍ يَوْمًا لِعَبْقٍ لَوْ تَخَلَّيْتُ عَنْهُ مَا خَلَاكَ

الحى الاول عبارة عن القبيلة والثاني صند الميت والمعنى لك في القبيلة محب هالك
لكنه حتى بك وبيا استقرار حبك في باطنه فهو هالك حتى فهالك باستيلاء اسباب
الغرام عليه وحتى بما عتده في باطنه من الشوق الذي يفيد الحياة فهو كالروح له
وقوله في سبيل الهوى اى في طريق الحب استلذ الهلاك اى اى الهلاك لذى في طريق
هواك وعبد رقيق مارق بالرفع خبر مبتدأ محذوف اى هو عبد رقيق او معطوف على المبتدأ
الذى هو هالك اى لك في الحى هالك وعبد رقيق والرق الملك اى لك عبد مملوك
تصرف فيه كما تريد وقوله مارق يعنى ما صار لك رقيقا ليعتق بعده او ما مال
خاطره الى ان يعتق من قوه مرق فلان لك اى ما مال اليه وتعطف عليه وقوله
لو تخليت عنه ما خلاك يعنى لو تخليت عنه وتركته لما تركك ولا عرض عليك بان
عنه وفي البيت الاول الجناس التام بين حتى وحتى والطباق بين الهلاك والحى وفي
البيت الثانى الجناس المحرف بين رقيق ورق وجناس الاستقاق بين تخليت وخلاكا
يَجَالٌ حَجْبَتُهُ بِجَلَالٍ هَامٌ وَاسْتَعْذَبَ كَعَذَابِ هُنَاكَ

هذا البيت فيه بيان ان جماله محبوب بجلاله ومع ذلك فقد هام به واستعذب فيه
عذابه واستسهل فيه حبابه واعرابه بجمال متعلق بهام وجمال متعلق بحبسته
والنقد برهام بجمال محبوب لان جملة حجبته بجلال صفة جمال ومع ذلك فقد
العذاب الحاصل من حجاب جمال بجلال وقوله هناك اشارة الى بعد مكان الجمال السائر
للجمال عن الطلاب وفي البيت المقابلة بين جمال والجلال وجناس شبه الاستقاق
بين استعذب والعذاب

وَإِذَا مَا آمَنَ الرَّجَاءُ مِنْهُ آدَانَا كَفَعْنَهُ خَوْفَ الْحَجَى أَقْصَاكَ

نصف البيت آخره الف ادناك واول المصراع الثانى الكاف وما الواقعة بعد اذا زائدة
وهي دائما بعد اذا زائدة وفائدتها تأكيد الشرط المفهوم من اذا وآمن على وزن دمع مستدا
والرجاء بعدة بمعنى الطمع وهو مضاف اليه ومنه متعلق بادناك والفاء في عنده رابطة
للجزاء بالشرط وعنه متعلق باقصاصك وخوف الحجى مستدا ومضاف اليه وفي اقصاصك ضمير

يعود الى خوف الجحى وجملة اقصادك عنه خبر المبتدأ اعنى خوف الجحى كما ان اذناك منه
 خبر المبتدأ اعنى من الرجا والمعنى اذ ارتجاك وطمع في ان يراك اطمان خاطره وصفت
 سرانته فصارت منك قريبا وحاول من لطفك نصيبا فيستشعر بعد ذلك خوف
 الجحى لذى هو العقل العاقل فيبعده عنك الى اقصى المعامل فهو اذ ان يرين امن رجاء و
 خوف جحى فهذا يبعده وهذا يدنيه وهذا يقربه وهذا يقصيه فهو بين قدام واجزاء
 وافتراق وانظام برجوانه يخوفه فيدنو من حماك ويخاف من الاعتساف بعد الانسلاف
 فيبعد عن ذراك فتراه يقدم رجلا ويؤخر اخرى وتحسبه تارة الخنساء واونة
 نظنه صغراء قال الشاعر

اشتاقه فاذا بدا * اطرق من اجلا له

لاخيفة بل هيبة * وصيانة لجكاه له

واصدعنه تقمدا * وارور طيف خياله

وفي البيت للمقابلة بين الامن والخوف والرجاء والجحى وعنه ومنه واذناك واقصا
 فان قلت اعنى مقابلة بين الرجاء والجحى مع ان ذلك غير ظاهر فكيف تحمزه فالجواب
 ان الجحى يعنى العقل والعاقل دائما خائف لانهم يرضوا على ان لا يطمئن لهذه الدنيا الا بخون
 ولا يميل اليها سوى من هو براء الغرور مفتون قال احمد بن الحسين المتنبى

نصفوا الحياة بجاهل او غافل * عما مضى منها وما يتوقع

ولمن بغالط في الحقائق نفسه * ويسومها طلب الكمال فقطع

(ان الرجا مقصور لضرورة الوزن وقوله منه اى من عديرتي تقدم ذكره والكابادناك
 راجع للمحبوب الحقيقي والجحى بكسر العقل وبالفتح المجاز والستر كذا في المصباح و
 المعنى خاف من ان عقله يصورك او يكتيفك وانت لا تقبل التصوير والتكيف او انه
 خاف من حصول المجاز والستر لعين بصره او بصيرته فابعدك عنه وتزهك وقد

فيا قدام رغبة حين يغشاك يا نجحام رهبة يخشاك

نصف البيت آخره الف بغشاك والكاف اول المصراع الثاني وهذا البيت كالمقرر المفسر
 لما قبله لان على غمطه واسلوبه فقوله باقدام رغبة متعلق بيغشاك اى حين يغشاك
 باقدام رغبة يخشاك باجسام رهبة فاقدام الرغبة التى توجب الغشيان اى الزيادة
 على وزن امن الرجا الملقى من الجيب واجسام رهبة التى توجب الخشية على وزن
 خوف الجحى المبعد عن الجيب القريب وقوله باجسام رهبة متعلق بيغشاك وفى البيت
 للمقابلة بين الاقدام والاجسام وبين الرغبة والرغبة وبين يغشاك ويغشاك
 باعتبار معنى التزامى لانهم يلزم من زيارة الرجل لك اختيارا منه ان يكون امانا منك
 غير خائف كما يلزم من خوفه منك ان لا يزورك بل يبعد عنك فالطباق حينئذ

حاصل بين التلازم في المعنى ومع ذلك ففي البيت الترمييع في اقدام واجمام ورغبة
 ورهبة وبخشاك وبغشاك مع التماثل للمضارعين بين بغشاك وبخشاك لوجود
 قرب المخرج بين الغين والحاء وفيه ايض المساواة في عدد حروف الكلمتين المتقابلتين
 وحاصل الامر انه بيت معمور وبالمحاسن معمور جمع بين صحة المعنى ولطف اللفظ
 وذلك مما ينور البصائر ويكحل الابهصار ان يعنى يقسم عليك عبد رزق تقدم ذكره
 بحق اقدامه عليك ورغبة منه فيك محبة لك حين ياتيك للزيارة بمفارقة نفسه
 وقتائها في وجودك الحق ويقسم عليك ايض بامتناعه عن شهودك خوفا منك
 واحتراما لجناحك ونزولها لك عن قيود المطاهر وحدود المجالى وجواب القسم
 ياتي في البيت الذي بعده اهـ

ذَابَ قَلْبِي فَأَذَنُ لَهُ يَتَمَنَّأُ لَكَ وَفِيهِ بَقِيَّةٌ لِرَجَاكَ
 أَوْ مَرَّ الْغَمُّضُ أَنْ يَمُرَّ بِجَفْنِي فَكَأَنِّي بِرِمْطِيعَا عَصَاكَ
 فَعَسَى فِي الْمَنَامِ يَغْرُضُكَ الْوَهْمُ فَيُوجِي سِرًّا إِلَى سِرَاكَ

ذاب قلبي اي من شدة شوقك اليك فاذن له يتمناك اي يطلبك وفي التعبير
 بالتمنى اشارة الى بعد الطلب وعزة المرام وقوله فاذن له يتمناك يفهم اذيا عظيما
 وهو انه لا يطلبه ولا يتمناه الا باذن وقوله وفيه بقية لرجاك اشارة الى ان القلب
 اشرف على الزوال وقارب كفتاه والارتحال لاجل ذلك طلب الاذن بالتمنى مادام
 في قلبه بقية للرجاء والتمنى واعرابه ظاهرا غير ان يتمناك لا يردن يلاحظ فيه
 احد امرين اما ان يلاحظ خاليا من معنى الزمان ويكون بمعنى الحديث وانذن له
 في تمنيك بملاحظة حرف الجر ايض مقدر على حد تسمع بالمعدي خير من ان سراك
 والواو في وفيه بقية واو الحال اي والحال ان فيه بقية بترجائك فاني لا يتمناك
 الا بتأهيل منك لي لذلك وقد اشرفت على زوال بقية الفؤاد لشدة انها الايمان
 بنار البعاد و آخر المصراع الاول الالف في يتمناك والكاف اول المصراع الثاني
 وقوله او مر الغمض ان يمر بجفني او حرف عطفت ومر فصل امر معطوف على اذن اي
 اما ان تأذن لقلبي في تمنيك واما ان تأمر الغمض ان يمر بجفني وفي التعبير بمر اشارة
 الى ان اقامة النوم يجفنه غير ممكنة حتى يطلبها والى هذا النوم بعيد العهد عن
 الجفن ونزوله فلذلك طلب من الجيب ان يامر الغمض بالمرود بساحة جفنه وكان
 في قوله وكان في للتقريب كما نقله في المعنى عن الكوفيين ومثاله بقولهم كانك
 بالفرج آت وتخرج ذلك ان تقول الياء في كأت في حرف تكلم اي لانها اسم ضمير فهي مثل
 كاف الخطاب في ذلك مثله والياء في يبرز اذ في اسم كان فعلى هذا الهاء اسم كان وجملة
 عصاك خبرها ومطيعا حال من الضمير في عصاك والمعنى مر النوم ان يمر بجفني

فقد قارب ان يعصاك مع الجماعة لك ومعنى عصيان له ان الجفن يخرج بالفتاء
 عن دائرة امكان دخول النوم فيه لان النوم لا يدخل اذا العدم فالعصيان عبارة
 عن عدم امكان المأمور به فلا يصير كان المأمور به قد عصاه لعدم حصول ما طلب
 وعدم الحصول تارة ينشأ عن عصيان للمأمور وتارة ينشأ عن عدم امكان المأمور
 به يعني مفرغ مادام في الامر مكان فلقد قارب ان تأمر النوم بالدخول الى جفني
 فلا يطيعك لعدم بقاء الجفن لان الفتاء قد قارب ان يحل بساحته وما احسن
 قول احمد بن الحسين المتنبى رحمه الله تعالى

وشكيتي فقد السقام لانه * قد كان لما كان لي اعضاء

وقوله فعسى في المنام يعرض في الوهم مفرغ على طلبه ان يمر الغض بجفنه كانت
 قائلا يقول ما يتفعل من الوهم الغض بجفنه حتى طلبت من الجيب ان يامر الغض بالمرور
 به فقال عسى المنام يعرض في الوهم سراك الى سراي في السر فيكون سرا منصوبا
 على الظرفية ويجوز ان يكون سرا مفعولا بمر ليس هو والفاعل سراك على وزن هراك
 الى سرا من الاسرار الالهية ولا يخفى عليك ما في هذه الايات الثلاثة من المبالغات
 التي تقتضي غاية الشكاية من ذواي الغرام وبواعث الهيملو آخر المصراع الاول
 الهاء في الوهم واول الثاني الميم والقصيدة من البحر الخفيف (ان قوله ذاب قلبي لقلب
 كناية عما ينفع فيه من الروح والروح من امر الله وامر الله كلج بالبصر فالقلب كلج
 بالبصر فهذا معنى الذوبان هنا وقوله فاذن له جوابا لقسم المقدس)

وَإِذْ التَّمْغِشُ رُوحَ كَتْمِي رَمِي وَأَقْتَضَى فَنَاءِي بَقَاكَ
 وَحَمَّتْ سِنَّةُ الْهُوَى سِنَّةَ الْغَضِّ جَفُونِي وَحَرَمَتْ لَقِيَاكَ
 أَبْقَى لِي مَقْلَةً لَعَلِّي يَوْمًا قَبْلَ مَوْتِي أَرَى بِهَا مَنْ زَاكَ

تمغش مضارع اغش ومعناه رفع كان رمقه وهو بقية الحياة كان منمخطا وارتقا
 الى مرتبة القوة يكون روح الفنى وهو بفتح الراء وسكون الواو بمعنى الراحة يعني
 اذا لم تنهض بقية روجى براحة تمسك واقتضى فناءى ولكن بشرط ان يكون فناء
 سببا لبقاءك وهذا رجوع الى قوله رضى الله عنه ذاب قلبي فاذن له بيمتلك يعني
 اذا لم تأذن لي في تمسك ولم تمنع روجى بروح تمسك فعلى ان تمن على وتغى لى
 من جسمي الذي هو بصدد الفناء في حبك مقلة فلعلني ارى بها من زاك
 وما اللطف هذه المبالغات في هذه الايات الايات او لا تنظر الى قوله رضى الله
 ابق لى مقلة الخ حيث قال ابق فيقتضى انه كان قادرا على فناءه مطلقا ولكنه
 طلب منه مقلة اى ولو واحدة وقال لعلنى اى بطريق الترحى طلب ابقاء المقلة لرجاء
 ان يرى بها وقال يوما اى ولو في يوم مجهول وقد يطلق اليوم على مطلق الزمان

ولو قصر فيكون جنثا دخل في باب للبالغه وقال قبل موثق اشارة الى ان
 يستشرف ان يشرف على منازل الفناء وقال اري بها من راكا اشارة الى ان وسته
 له بالذات مما تستعسروا تستعز فطلب ان يرى بتلك المقلة المجهولة من اري المحط
 وقوله ابق همزة القطع من ابقى بفتح من باب الافعال وكانه رضى الله عنه راي ابقاء
 الهمزة على اصلها اولى من ادخال جزء الشرط مع وصل ما حقه القطع وعندى ان الغاء
 للوصل مع همزة الوصل اولى من حذف فائمه وتبدل الهمزة لان ذلك اقرب الى فرضه
 وما كتبنا عليه النسب بمقام الشكاية فتدبر ان الخطاب للمحبوب المحققى والفناء
 في الحق تعالى يقتضى ظهوره بقاءه وانكشاف دوامه وشوته لعبد الغافل فيه ولا
 يلزم من الفناء الحاصل للعبد السالك ان يكون عدما صرقا وانما يكون معدوما
 مقدر بتقدير الله تعالى في الازل ولم يذهب عنه الادعوى الوجود مع الحق تعالى
 فان الوجود الظاهر عليه وعلى جميع المخلوقات انما هو الوجود الواحد الحق القديم
 وقوله وحمت يقال حمت المكان من الناس حيا من باب رمى وحمة بالكسر منغته
 عنهم وقوله سنة بضم السين وتسديد النون فاعل حمت والسنة الطريقة و
 السيرة حميدة كانت او ذميمة الجمع ستم بالضم وقوله سنة بكسر السين وفتح النون
 الخفة مفعول حمت والسنة والوسن العقلة والناس ولول النوم وقوله الغض
 اى النوم وقوله جفوني مفعول ثانى كحى وقوله وحرمت معطوف على حمت فاعله
 ضمير يعود الى سنة الهوى وقوله لقيت كما مفعول حرمت والمعنى ان مقتضيات
 المحبة والهوى توجب استعمال القلب عن المحبوب وورد عن مجنون ليلى انها جاءت
 فقالت له انا ليلى فقال لها عنى اليك فان حيك شغلنى عنك وقوله ارى من رآك
 فالذى رآه تعالى هو نور محمد صلى الله عليه وسلم الذى هو من نور الله وقدر اى
 ربه تعالى في ليلة الاسراء حتى قال تعالى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى
 من رآى نور محمد صلى الله عليه وسلم فقد رآى من رآى الحق تعالى اى
 اَيْنَ مَنِّي مَا رَمَتْ هَيْهَاتَ بَلْ اَيْسَرَ لِعَيْنِي بِالْحَقِّ لَمْ تَرَ اَكَا
 فَبَشِيرِي لَوْ جَاءَ مِنْكَ بِعَطْفٍ وَوَجُودِي فِي قَبْضَتِي قَلْتُ هَا كَا

اين استقحام للتبعية اى تبعية ان تبقى له مقلة بابقاء الحبيب لها يرى بها من راي
 ذلك الحبيب فلما ذكر استبعاد هذا القدر من الوصل ربما خطر في البال ان ما
 دون هذه المرتبة من الوفاء وهي ان تلتم عينه بحضنها ترى ذلك الحبيب كما يلتم
 الغم الموضوع الذى يقبله فكانه قال اننى طلبت ابقاء مقلة ارى بها من راي
 المحبوب ترجيا وطبعاً ثم استبعد هذه المرتبة بقوله ابن منى ما رمت ثم اعقب
 ذلك باستبعاد ما هو ادون من هذه المرتبة في باب الوصل فيكون استبعاد ما

فوقها من مراتب الوصل جرى بالاستبعاد فلذلك قال بل ابن لعيني بالجفن لشم
 ثراكا واعرابية ابن خير مقدم لزوما لما فيه من معنى الاستفهام وما مبتدأ مؤخر مرفوع
 واقع موقع الحال متعلقا بكون خاص دلّت عليه قرينة الحال اي ابن الامر الذي
 رُمته متقربا بمعنى شمرزاده استبعادا بقوله هيهات هيهات اسم فعل بمعنى بعد
 فهو استبعاد بعد استبعاد ثم ترقى في باب الاستبعاد الى ان استبعادا ان يلشم
 جفن عينه تراب منزل جديده ثم انه في البيت الثاني جعل يذله لوجوده لذي
 به يمتاز عن الثاني موقوفا على امرين واقعين موقع الشرط احدهما ان يأتي للبشر
 من جانبه بنوع عطف وميل في الظاهر وفي الباطن الثاني ان يكون وجوده في
 قبضته وتحت حكمه فبشيري مبتدأ ولو شرطية وجاء شرطها ومنك بعطف
 متعلقان به وقوله وجودي اي كان وجودي في قبضتي وقوله قلت هاكا جزاء
 الشرط وهاكا اسم فعل بمعنى خذ والكاف حرف خطأ وقاعله مستتر فيه وجوبا
 تقديره انت والجملة بعد المبتدأ في محل رفع خبره ان قوله ثراكا الثرى ندى
 الارض وهو الحياة الامرية السارية في الاجسام العنصرية فهو من كثرة شوقه
 الى لقاء المحبوب الحقيقي يتمنى تقبيل الحياة السارية في الاجساد الانسانية
 على وجه الكمال ولو ثقيلًا حاصلا باخفان عينيه من غير مس بالغم وقوله فبشيري
 كناية هنا عن روح المنفوخ فيه عن امر الله تعالى اه

قَدْ كَفَى مَا جَرَى دَمًا مِنْ جَفُونَ يَكْ قَرَحَى فَهَلْ جَرَى مَا كَفَا كَا

قد للتحقيق هنا وكفى ما ض وما فاعله اي قد كفى في باب المجبة الدمع الذي جرى
 ودما بفتح الدال مفرد الدماء حال من فاعل جرى ومن جفون متعلق بجرى اي جرى
 من جفون وجفون جمع جفن نكرة وقرحى صفتها وبك جار ومجرور متعلق بقرحى
 اي كفى الذي جرى حال كون دما من جفون قرحى جمع قرحة وهي المجروحة وقوله
 فهل جرى اي هل صدر شئ في باب المجبة قد كفاك انت واطمان به قلبك في تصدق
 مثلي دعوى محبة فجرى الثانية بمعنى صدر والاولى بمعنى سال بديل دما لك
 ان تقول ان جرى الثانية بمعنى الاول ايضا ولكن الاول ما ذكرناه وفي البيت
 الخامس التام بين جرى بمعنى سال وجرى بمعنى صدر وقلب الكلمتين في قوله
 قد كفى ما جرى فهل جرى ما كفى

قَا جَرَى مِنْ قَلَاكَ فَيْكَ مَعْنَى قَبْلَ أَنْ يَعْرِفَ الْهَوَى مَهْوَا كَا

اجرها فعل دعاء ومن قلاك متعلق به والقليل البعوض ومنه ما ودعك ربك وما
 قلى وانما طلب الاجارة من القلى فقط اشارة الى ان القلى امر لا صبر له عليه فان اهل

المعرفة إنما يطلبون من الحبيب ان يفعل بهم ما رام غير القلي ومن ذلك قوله رضي الله تعالى عنه * وما الصد الا الود ما لم يكن قلي * واصعب شئ غير اعراضكم سهل *
 ومعنى مفعول أجزاى أجر معنى فيك اى مخرمانعيا شقيا فيك وبسببك وقوله
 قبل ان يعرف الهوى بهواكا هنا في يعرف احتمالا ان أحدهما ان يروى يعرف بالبناء
 للتعتهول او يعرف بالبناء للفاعل وقوله بهواكا يحتمل ان يكون مضارعا للفاعل
 ايضا ويحتمل ان يكون بهواكا بالبناء التى هى للجر ويكون متعلقا بمعنى اى معنى بهوالك
 قبل ان يعرف الهوى فيجعل على أربعة أوجه اى أجر محبا معنى بهوالك قبل ان يعرف
 هو الهوى او قبل ان تحصل معرفة للهوى من أحد أو أجر محبا معنى فيك هو بهواك
 ويحتمل قبل ان يعرف هو الهوى او قبل ان يعرف عارف الهوى وقبل ان يحصل له
 من أحد معرفة وفى البيت جناس التصحيف بين فيك وقبل وبناس الاستنطاق
 بين الهوى وبهواكا ان قوله قبل ان يعرف الهوى بهواكا اى هو يحتمل من حين
 خرج من بطن أمه قال تعالى والله أخرجكم من بطون أمها تكلم لا تعلمون شيئا
 ومن حينئذ هو يحتمل ظاهرا له بصوت ما يجبه من لبن أمه ومن كل ما يوافق
 عن نعمة مرتبة المسكنة لسياحه واضطراره وان لم يعرف حقيقة ذلك فان التجسكى
 العام بآثار الاسماء والصفات لا يتوقف على المعرفة وذلك هو الولادة على الفطرة
 قال صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على فطرة الاسلام ولكن أبواه يهودانه أو ينصرانه
 أو يمجسانه فالكفر طلع على كل مولود من بنى آدم لانهم اولاد نبي نعمتهم فى الصغر
 ذائمة ما لم يبدلوهما بسوس الشيطان الذى قال كما حكى الله تعالى عنه بقوله
 ولأمرهم فليغيرن خلق الله وخلق الله هى الفطرة التى فطر الناس عليها

هَبِكَ أَنْ الْأَجْمِي نَهَاكَ بِجَهْلٍ عَنْكَ قُلِّ لِي عَنْ وَصَلِهِ مِنْ نَهَاكَ
 وَالِي عَشْقِكَ الْجَمَالَ دَعَاكَ فَيَالِي هَجْرَهُ تَرَى مِنْ دَعَاكَ

هب من أفعال القلوب وهى من النوع الثانى الذى يفيد سرنجان الوقوع وكذا
 فى نحو هبك كاف الخطاب وهى حرف خطاب لا اسم ضمير وشاهد عمله قول الشاعر
 فقلت أجزاى أبا خالد * ولا أفهنتى امرأها لك
 ولا ينصرف فلا يجئ منه ماض ولا مضارع ولا يعمل الا وهو بصيغة الامر قال
 فى القاموس وهبني فعلت اى احسبني واعدتني كلمة للامر فقط وهبني الله فدا
 جعلني واللاسمى من كاه لامة ولعل أصله من كان يدا العصا اى قلع كاهها بمعنى
 قشرها وبقيت ال لغة فى البيتين ظاهرة واعرابه ان للفتوحة تنصب الاسم وترفع
 الخبر واسمها اللاسمى مسكن للضرورة ومجمله نهاء يجهل عنك خبرها ويجهل عنك
 متعلقان بنهاء والمعنى ظاهر وحاصله ان نهيته عنك حاصل من جهة اللاسمى ولو

تقديرها لكن نهيك عنه وعن وصلته التي تقضيها محبتها الخالصة لك لم يعلم لها
وجها ولا سببا والبيت الثاني على أسلوب الاول اي مادعاه الى عشقك الالجال
الذي اعطاك مولاك والجال مطاع وخلافة لا يستطاع واما هجرته فاعرفنا
الداعي اليه ولا الباعث لك عليه واما قوله ترى من دعاك هي بضم التاء بمعنى نظن
وهي معترضة بين المتعلق والمتعلق بحسب المعنى لان المراد من دعاك الى هجره وان مع
اسمها وخبرها في محل نصب على انها سدا مسد مفعول هب ولا يخفى راجع العجز على
الصدر في نهاء ونهاك ودعاه ودعاك والمقابلة بين العشق والهجرة في البيت

الثاني ايم

اَتَرَى مِنْ اَفْتَاكَ بِالصَّدِّ عَنِّي وَ لِيَغَيِّرِي بِالْوُدِّ مِنْ اَفْتَاكَ

اعلم ان هذا البيت بروي هكذا بضم تاء ترى بعد هجرة الاستفهام على ان المعنى
انظرن ومن مفتوحة الميم استفهامية وافتاك من الفتوى في المسألة وبالصد
متعلق به وعنى متعلق بالصد وقوله وليغيري متعلق بحسب المعنى بقوله افتاك
اذ المعنى ومن افتاك لغيري بالود وبالود كذلك وتقول بالود متعلق بافتاك
وليغيري متعلق به اي من افتاك بان تود غيري دوني وقد بروي الثاني هكذا
وليغيري بالود ما افتاك على ان الرواية للتعجب اي كيف تقبل فتوى غيرك حيث
افتاك بان تصد عني مع انك عظيم الفتوى او الفتوة بالود المغير لان افتاك
يصح ان يكون تعجبا من الفتوى لغيره بالود او من الفتوة التي هي بمعنى المكارم والمروءة
العالية وقد وقع في البيت تعاقب ترى على العمل باعتبار كون من الاستفهامية
في صدر الجملة وان كانت الرواية في المصراع الثاني ما افتاك فهي ما التعجبية
كما برزناه سالفاً هذا وفي البيت المقابلة بين الصد والود وفيه الجناس التام
بين افتاك وافتاك على المعنى الثاني لا على المعنى الاول فانه يكون الفعل مكرراً
عليه فاقبل ايم

بَانِكْسَارِي بِذِلَّتِي بِخَضْوَعِي بِاَفْتِقَارِي بِفَاقَتِي بِغِنَاكَ
لَا تَكْلِنِي اِلَى قُوَى جَلَدِي خَا نَ فَاِنِّي اَصْبَحْتُ مِنْ ضَعْفَاكَ

اي اقسم عليك بانكساري في بابك وذلق لعزك المنيع وافتقاري الى غناك
الوسيع وفاقتي الى غناك لا تكلني بفتح التاء وكسر الكاف وسكون اللام اي لا
تجعلني يارب محتاجا وتاجزا الى قوى جمع قوة والجلد محركة الشدة والقوة
وخان فعل ما ضاى لم يساعده عند الاحتياج اليه وقوله فاني اصبحت من ضعفك
جملة تعليلية لقوله لا تكلني الى قوى شدة كانت فحانت وهانت فاني اصبحت

معدوداً من جملة ضعفاءك الذين يرجون شفائك وبطلون رضاك والضعفاء
 في آخر البيت جمع ضعيف نحو شرفاء جمع شريف وجملة لا تكفي جواب القسم قوله
 بانكسارى الخ وآخر المصراع الاول في البيت الثاني الالف في خان والمون اوله
 الثاني وفي البيت الاول المناسبة بين الانكسار والذلة والخضوع والافتقار
 والفاقة وفيه المقابلة بين الفاقة والغنى وفي الثاني المقابلة بين القوة والقوى
 والضعف في ضعفكما وروى مسيت والمعنى أقسم عليك بالانكسار وما بعد
 من الاوصاف التي تقتضي رحمة المالك للمملوك والغنى للصعيلوك لا تجعلك
 محتاجاً الى قوة من شدة كانت فحانت وبانت وضعفت وهانت فاني عبد
 وأنت قوتي لطيف ومن ورد بالا فتقار الى باب العزيز الغفار نظراً اليه باحساناً
 وحياءً بغفرانه فانه يجب العبد المملوك الذي هو باهداب التأمل متعلق
 واعلم ان بعض العلماء تجوز القنوت بهذين البيتين لانها خطاب لرب العزة
 جل وعلا وبعضهم منع القنوت بهما بناء على منعه من ظلموا قائل وقت المعنى
 الهى يتقدس النفوس الزكية * وتجريدها من عالم البشرية
 أزل عن فؤادى ما يعانى من العناء * فاني ضعيف الصبر عند البلية
 ونقل كثير ممن يعنى باخبار الشيخ رضى الله عنه انه لما قال

وما شئت في هواك اختبرني * فاختبارى ما كان فيه رضاك
 ابتلاه الله تعالى بحصر البول فكان يصيح لذلك ويتوجه الى ان قال هذين البيتين
 مشيراً الى عدم قواه والى انه وان طلب الاختبار فقد فقد الاختيار وعدم الصبر و
 القرار اثناء الليل وأطراف النهار وقد بلغنى من أفواه الناقلين انه كان يصيح بين
 البيوت وينادى الاولاد ويقول لهم اصفعوا عمكم عمر الكذاب حيث طلب الاختبار
 ونفى عن نفسه الاختيار

كنت تجفوا وكان لي بعض صبر أحسن الله في اصطيبارى عزراكا
 قوله رضا الله عنه كنت تجفوا ليس المراد منه الاخبار عن وقوع الجفاء في الزمن
 فقط حتى يلزم ان يكون قد ترك الجفاء الآن بل المراد كنت تجفوا مع وجود بعض صبر
 منى وأما الآن فانك تجفوا ولا صبر عندي فالواو في قوله وكان لي بعض صبر واو
 الحال وقوله أحسن الله في اصطيبارى عزراكا جملة انشائية لانشاء تعزية الحبيب
 في صبر المحب فيدل على فقد الصبر بموته لان الصبر لو فقد من غير موت لكان يرمى
 رجوعه لكنه لما كان منفقودا بالموت زال الرجاء رجوعه كما قال عبيد بن الابرص
 * لكل ذى غيبة اياب * وغائب الموت لا يؤول * وقد اشار الاستاذ الشيخ
 محمد البكري رضى الله عنه الى هذا البيت حيث قال
 * قد كان لي قبل هذا الهجر مصطبر * واليوم جئتك في صبرى عزريكا *

واعلم ان العزاء بالمدة عبارة عن الصبر أو حسنه فاستعمله رضى الله عنه مقصورا وارا د
 بقوله عز اكا المعنى الاصطلاحي لا اللغوي وان أردت المعنى اللغوي فهو يمكن أيضا
 تأمل (ن قوله كنت تجفوا إشارة الى أيام غفلته وجهله بربيه وقوله وكان لي بعض صبر
 اى عن لقا نك وشهود تجليك في كل شئ والاشارة بالبعض الى أيام سلوكة في الطريق
 بالاعمال الصالحة فانه يشاق الى الحق مع الغفلة عنه فله بعض صبر عن مشاهدته
 وقوله أحسن الله الحكاية عن ذهاب صبره الآن بالكلية لبوعدة مرتبة العرفان وتحققه

بمقابق الوجدان اه

كَمْ صَدُودٍ عَسَاكَ تَرَحَّمْ شَكْوَاىَ وَلَوْ بِاسْتِمَاعِ قَوْلِ عَسَاكَ

المصراع الاول آخره ألف في شكواى وياه المتكلم فيها أول المصراع الثاني وكم هنا تكبيرية
 وصدود مجرور عن المنفردة وهو تميز كم المذكور وكم حملها الرفع بالابتداء وخبرها مجزوف
 اى كثير من الصدود موجود وقوله ترحم شكواى ترخ للرحمة بعد الشكاية من كثرة
 الصدود ثم اعلم ان الشيخ الرضى رضى الله عنه قال الذى ارى ان عسى ليس من افعال
 للقاربة اذ هو طمع في حق غيره تعالى وانما يكون الطمع في مال ليس الطامع على نوق
 من حصوله فكيف يحكم بدنو ما لا يوثق بحصوله ولا يجوز ان يقال معناه دنو الخبر
 كما هو مفهوم من كلام الجرجولى والمصنف اى ان الطامع بطمع في دنو مضمون خبره
 فنقول عسى ان يشفى مرضى اى انى ارحو قرب شفائه وذلك لان عسى ليس متعينا
 بالوضع للطمع في دنو في دنو مضمون خبره بل لطمع حصول مضمونه مطلقا سواء
 ترخى حصوله عن قريب أو بعد مدة مديدة تقول عسى الله ان يدخلنى الجنة وعسى
 البنى ان يشفع لى فاذا قل عسى زيد ان يخرج فهو بمعنى عمله يخرج ولا دنو في فعل
 اتفاقا انتهى وقوله عساك الثاني دال على العجز على الصدر لتكراره ولكن وقع في اللفظ
 لطف كامل وذلك لان قوله ولو باستماع قولى عساكا يحتمل ان يكون المراد ولو كانت
 رحمتك لشكواى باستماع قولى اى مقولى اى ما اقوله وعساك الثاني حينئذ يكون
 مجرد تكرر وتوكيد للاول ويحتمل ان يكون المعنى ولو باستماع قولى لفظة عساكا فيكون
 مقول القول عساك يعنى انا اراض منك ان تسمع لى لفظة عساك فانها تدل على
 الرجاء المطلق وايضا ترحم على النفس الشكوى مجازا اذ الرحمة لصاحب الشكوى
 وهو من قبيل المجاز في الحكم وان كان ايقاعا كما حققت في موضعه قامل اه

شَنَّعَ الْمَرْحِفُونَ عَنكَ بِهَجْرِي وَأَسَاغُوا لِي سَلَوْتَهُوَ كَا
 مَا يَا حَسَايَهُمْ غَشِقَتْ فَأَسَلُوْا عَنكَ تَوْمَادَعُ هَجْرِي وَأَحْشَاكَ
 كَيْفَ أَسَلُوْا مَعْلَنِي كُلَّمَا لَا حَبْرِيْنَ تَلَفَّتْ لِلتَّعَاكَ

اعلم ان البيت الاول يتضمن امرين أحدهما ان المرجفين شنعوا ونقلوا عنك انك
هجرتني فالمصدر في هجرى مضاف الى مفعوله اى هجرتك اياى الثانى انهم أشاعوا
على ان سلوت هواك وتباعدت عن حماك وأما البيت الثانى فإنه يتضمن امرين الأولين
فى ضمن البيت الاول لكن على سبيل اللف والنشر المشوش لان قوله ما بأحشائهم عشقت
فاسلو ردة لقوله وأشاعوا انى سلوت هواكا وقوله دع هجر واحشاكا ردة لقوله شنع
المرجعون عنك هجرى فالنشر ليس على ترتيب اللف وقوله دع هجر واله ثلاثه
احتمال الاول ان يكون من تمة قوله ما بأحشائهم عشقت فاسلو عنك يوما وكذا
جند قوله حاشاكا كما فى ردة قوله شنع المرجفون عنك هجرى كما سنقرهم
ان شاء الله تعالى الثانى ان يكون مع ما بعده ردة القول شنع المرجفون عنك
هجرى الثالث ان يكون ردة ألها معاى دعهم هجر وايفاء دعوه وأشاعوه وأذعنوا
وشنعوه من كونك هجرى ومن كونى سلوت هواك وهذا واعلم ان قوله دع
هجرى والمتبادر منه ان يكون من الهمج يضم الهاء وسكون الجيم وهو الكلام الفاسد
ويحتمل على بُعد ان يكون من الهمج يفتح الهاء بمعنى الترك وقوله كيف أسلو الى آخر
البيت تأكيد لرد قول المرجفين انى سلوت هواك كما سنقرهم ان شاء الله تعالى واللف
فى لاح آخر المصراع الاول والهاء فيها أول المصراع الثانى ولترجع الى محل الالفاظ
الواقعة فى الابيات الثلاثة ويان معانيها فنقول شنع اى أثار الشناعة والمر
الخاصون فى مجاز الفتن ومنه المرجفون فى المدينة وعنك متعلق بشنع اى شنع
الخاصون فى مجاز الفتن عنك انك هجرتني وأشاعوا اى سلوت هواك فكذبوا
عليك حيث نسبوك الى انك هجرتني وكذبوا على حيث نسبوني الى انى سلوت مجبتك
فاما ما ادعوه عنى من سلوى هواك فهو كذب لان حشائى التى عشقتك بها ليست
حشا القوم الذين أرجفوا وشنعوا عنى وعنك بالامر من اللذكريين لان حشائهم
معتادة بسلو الاحياء لانهم يعشقون فى الباب ويسلون فى الاغاب واما حشائى
فليس لها عن جيبها سلوه ولا تطلب من جماله جلوه ولا تريد خالوه ولا تسكون
تطاول الجفوه فهم يقيسون حشائى على حشائهم ويطنون هواى مثل هواهم
واين الثريا واين الثرى واين من لم يدري من درى وقوله عنك متعلق باسلو
ويوما فيدله ايضا اى فاسلو عنك يوما من الايام وقوله دع هجر واقدنقد
ماله من الاحتمالات وقوله حاشاكا ردة لما دعوه من كون الجيب قد هجره اى
حاشاك وتزهت عن ان تصف هجر المجيبين أو ان توصف بنسيان المخلصين
وقوله كيف سلوا الى آخر البيت الثالث تقريره لعدم سلوانه وتأكيد انجائه
فكيف استفهام انكارى بمعنى النقي اى لا أسلو والواو فى ومقلتى ووالحالس
ومقلتى مبتدا وكلها بالنصب على الظرفية لان كل تابع لما أضيف اليه وما

عجوبة عن الوقت اى كل وقت ويرى على صيغة التصغير الذى هو للتعبير قال رضى
 الله عنه ما قلت جيبى من التحقير * بل بعذب اسم الشخص بالتصغير
 والظرف متعلق بتلفتت وللقاكا كذلك وحاصل الابيات الثلاثة حكايته ما
 صدر من تشنيع المرجفين واشاعتهم ومن رده عليهم للامرين على ما سلف في قوله
 ومضى تحيره والبيت الثالث تأكيد للردة الاولى المتعلق بالتشنيع الثانى وفي البيت
 الثالث ادماج تشبيهه ضوء الجيب بالبرق اللامع والنور الساطع لقوله كما لاح
 برق تلفتت للقاكا وقد اشرنا في غصون الشرح الى ما فى الابيات من المحاسن اع

ان تبسمت تحت ضوء لثام او تبسمت للريح من اناكا
 طبت نفسا اذ لاح صبح ثنايا ك لعيني وقاح طيب شذاكا
 البيتان مرتبطان اهدهما بالآخر لان الاول شرط والثانى جزاء وقوله او تبسمت للريح
 على تبسمت فهو داخل في حيز الشرط ومن حرف جر واناكا جمع بنا بمعنى الخبز وقوله
 طبت بضم تاء المتكلم جواب لشرط ونفسا تميز واذا تعليلية متعلقة بقوله طبت
 وذلك راجع الى قوله ان تبسمت تحت ضوء لثام وقوله وقاح طيب شذاكا راجع الى
 قوله او تبسمت للريح من اناكا ومعنى البيتين معان صدر منك تبسمت تحت ضوء لثام
 او حصل للريح تبسم من اجزاء الطيبة حصل لي نشأة اقتضت طيب نفسى لان
 صبح ثناياك قد لاح وطيب شذاك قد فاح في الكلام لف ونشر على الترتيب وكشدا
 طيب كراثة وفي البيت الاول جاسر المصميف بن تبسمت وتبسمت وبين طبت
 وطيب لان تبسمت بفتح تاء الخطاب المحبوب المحققى والتبسم هنا كناية عن انكسار
 اسمائه تعالى الحسنى وصفاته العلية للعبد السالك في طريق الله تعالى واللثام هنا
 كناية عن الصور الكونية الحسية والمعنوية وضوء اللثام ظهور نور الوجود من
 حيث حضرة اسمائه الحسنى وصفاته العلية على صفحات الصور الكونية وقوله تبسمت
 اى اظهرت النسيم يعنى ظهر عن امرك نفسك بالتحريك كما ورد فى لاجد نفس الرحمن
 يا تبسم من جهة اليمن فكان الانصار وهم الارواح الامرية فى الاجسام الانسانية
 وقوله الروح من اناكا جواب لشرط فان الروح حاملة لاجزاء الحضرة الالهية لانها
 من امر الله تعالى وقوله صبح ثناياك كناية عن الاسماء الالهية والصفات العلية
 يعنى طابت نفسى وانبسطت وانشرحت فى حالة ظهور نور ثناياك وفوح طيب
 شذاك اع

كل من في حماك بهواك لكن لنا وحدي بكل من في حماكا
 قد علمت ان الحمى ما يجبان بهمة الانسان وللملاد هنا من في وجودك الذى انت محمية
 بالفيض الباقي الذى لا ينقطع فكل من هو داخل تحت عبوديتك يجلب لك عليه نعمة

الايجاد بل ذوات الوجود ماثلة اليك بالعبودية مقرة لك بالرؤية وقد قلت
فيها يقرب من ذلك * ورق الغصون اذ انظرت فاتر * مشحونة بادلة التوحيد *
وقوله لكن استدراك لان الكلام السابق بوجه ان الشيخ رضاه عنه داخل في عموم
كلامه وانما مساو لبقية من في الجحى في المحبة والهوى فاستدرك ذلك وقال
انا وحدي بكل من في حما كما فانا واحد مساو للجميع

* وليس على الله بمستنكر * ان يجمع العالم في واحد *

وفي كلامه رضه تقديرا ذ المراد انا وحدي معدود في محبتك بكل من هو مقيم في
الحقى وهذا منه رضه تشطع يغفر منه ان كان قد اراد العموم الحقيقي بالنسبة
الى ساثر الازمنة وان كان قد اراد من في عصم من العارفين فلا بعد ولا بدع
في ان يكون واحدا كالف قال ابن دريد في مقصوده

* الناس الف منهم كواحد * وواحد كالالف ان امر عرب *

وقال آخر * ولم ارامثال الرجال تقاوتوا الذي الوصف حتى عد الف بواحد *
وفي البيت رد العجز على الصدر وشبهه الطباق بين الوحدة والجمعية المفهومة
من لفظه كل وفيه الانسجام الذي ياخذ بمجامع القلوب والافهام (ن) *
الحقى عبارة عن تقوى الله تعالى وعن مقام الورع في الاعمال كلها طار
وباطنة وقوله انا وحدي الخ اى محسوب بكل الاوليا. الكاملين كسنة
اليك على طريقه شكر النعمة بذكرها كما قال تعالى واما بنعمة ربك فحدث
وقال صلعم انا النبي الامى الصادق الذكي الويل ثم الويل كل الويل لمن
كذبني وتولى عني وقال لني والخير لمن اواني وبضرتي وامن بي وصدق
قولي وجاء معي وقال ايضا انا سيد ولد ادم يوم القيامة ولا فخر
وبيدي لواء الحمد ولا فخر وما من نبي يومئذ ادم فمن سواه الا تحت لوائى
وانا اول من تنشق عنه الارض ولا فخر وانا اول سافع واول مشفع
ولا فخر وروى عن عمر بن الخطاب رضاه الله عنه انه قال على المنبر
الحمد لله الذي لم يجعل فيكم افضل مني فليل له في ذلك فقال لربيت نعمة
الله فاحببت شكرها وقال الشيخ عبدالقادر الكيلاني قدس الله سره
قدمي على رقية كل ولي لله فطاطات له اوليا زمانه رقابهم وقال
الشيخ ابوالحسن الشاذلي قدس الله سره اخذت عن ستمائة شيخ ثم وزنت
هم فزجحتهم

فِيكَ مَعْنَى حَلَاكَ فِي عَيْنِ عَقْلِي وَبِهِ نَاطِقِي مَعْنَى حَلَاكَ

ذِكْرُ خَيْرٍ مَقْدَمٌ لِإِقَادَةِ الْحَصْرِ وَقَوْلُهُ مَعْنَى مَبْتَدَأٍ مُؤَخَّرٍ وَالْمَعْنَى الَّذِي

في الغيوب الحقيقي هو ما يظهر من مفهوم تجلياته على العقول بحسب استعدادها
وتبناها ويسمى المناظر العلوية وقوله حلالة اي جعلك حلوا اي ملحا جميلا
والياه في به للسببية وقوله معنى بتشديد النون اسم مفعول من عناني كذا
يعني عرض لي وشغلني فانما معنى به والحلا بالكسر جمع حلية وهي صفة
الرجل يعني انه معنى تلك الصفات العلية والاسماء الالهية (٥١)

فَقَّتْ أَهْلَ الْجَمَالِ حُسْنًا وَحُسْنِي فِيهِمْ فَاقَةٌ إِلَى مَعْنَاكَ

قوله فقئت بضم الفاء من فاق يفوق اجوف بالواو اي علوت وسموت ماخوذ
من العوقية والمراد بها في اصل اللغة التفوق في الحسن ثم استعمل في كل
رجحان ولو معنويًا واهل الجمال اصحابه وقوله حسنا منصوب على التمييز
وحسني معطوف عليه اي علوت ايها الحبيب على كل ذي حسن عجيب وعلى
كل ذي احسان قريب فانت فوقهم جمالا ونوالا والفاء في فهم فصيحة
اذ المراد اذ اكنت فائقا على ارباب الجمال في جميع الاحوال فهم اليك مفقرون
واي حسبك ماثلون والياء في فهم بمعنى في والفاقة الفقر والحاجة
ومعنا كما يروى بالعين المهملة والمراد به الوصف لان وصف الرجل بمنزلة
معناه الذي يعلم منه ويؤخذ عنه وقد يروى معنا كما بالغين المعجزة على انه
مصدر ميمي بمعنى الغنى خلاف الفاقة فيصير المعنى عليه فيهم احتياج
وافتقار الى عنائك لانك قد فقئت وعلوت على اهل الجمال في الحسن وفي الحسني
فحيث علوت عليهم في هذين الوصفين فيلزم ان يكون لهم احتياج اليك
وافتقار الى ما في يديك وحسنا منصوب على التمييز اي فقئت ارباب
الجمال من جهة الحسن ومن جهة الحسني فيلزم ان يكون لهم افتقار الى
عنائك واضطرار الى معنائك وفي البيت جناس الاشتقاق بين قوله حسنا
وحسني وقرب الالفاظ بين فقئت وفاقه والطباق بين فاقه ومعنائك
على الوجه الثاني فيه (ن) بهم لاهل الجمال وهم الرجال اصحاب القلوب
المعمورة والبصائر التي هي باسرار الحق معمورة وقوله الى معنا كما اي الى
ما يتحصل في العقول من معاني تجلياتك المختلفة على القلوب التي هي
بك مؤتلفة (٥١)

يَحْسُرُ الْعَاشِقُونَ تَحْتَ لَوَاءِ وَجَمِيعُ الْمَلَاحِ تَحْتَ لَوْكَا

يريد انه سلطان العشاق كما ان حبيبه سلطان المعشوقين على الاطلاق
قال عاشقون جنوده يسبرون تحت لوائه والملاح جنود حبيبه يسبرون

تحت لوائه واللواء بالمد وقد يروى بالقصر العلم جمعه الوية وجمع الجمع الويات ولما
 كان يروى تارة بالمد وتارة بالقصر استعمله الشيخ رضي الله عنه بها كما ترى
 ويجوز في وجمع الملاح وجهان أحدهما ان يكون معطوفا على نائب الفاعل وهو
 العاشقون فيصير المعنى ويجشتر جميع الملاح تحت لواءك ان تقول وجميع
 الملاح مبتدأ و تحت لواءك خبره وعلى الوجه الثاني لا يكون مقيدا بالمشتر بل تصير
 التثنية في الجانب الثاني مطلقه اى وجميع الملاح مستقرون تحت لواءك في اى
 موقف كان سواء كان موقف المشرام لا وفي البيت الاستجمام فهو يجمع البسوة
 ان المراد بالعاشقين اهل المحبة الالهية الفانون في وجود محبوبهم بالكلية الملائكة
 به في حضرة العلية فانه باق يوم القيامة مقدما عليهم لانه يجشتر المرء على ما
 عليه والمراد ان روحه التي كنى عنها بلوائه الذي يحمله تجشتر عاشقوا زمانه كلهم
 تحت لوائه محمول بامر الله تعالى لانه منفوخ فيه منه وقوله رضي الله عنه
 يجشتر العاشقون الخ اقتداء بموثره صلى الله عليه وسلم حيث قال انا سيد بنى آدم
 وقال الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس الله سره

كلامي عقار عتقت ثم روقت * وبعض كلام العارفين عصير
 اذ اظهرت يوما بزا حواطري * فالعصا فير الطير بق صفير

وقوله وجميع الملاح الخ كنى بالملاح عن المظاهر الاسماوية والتجليات الربانية
 فهو ملاح الاكوان وكنى باللواء عن روح الله الاعظم اع

فَمَا تَنَانِي عَنْكَ الضَّنْبَانِ فَمَاذَا يَا مَلِيحَ الدَّلَالِ عَنِّي تَنَانَا

ثناء عنه اذ ادره عز موثرته وغيره عن محبته والضحى المرض الذي كلما توهم برؤه
 لكس والفاء فصيغة اى اذ لم يشئني عنك المرض المضني فباى شئ اى باى سبب تنانك
 ومنعك عن الدلال يا مليمح الدلال وجميل الخصال فالضنبا فاعل تنانى وعنك
 متعلق به وقوله بماذا متعلق بقوله تنانك وكذلك عنى وقوله يا مليمح الدلال
 معترضة بين المتعلق والمتعلق وفاعل تنانك يعود الى الدلال في قوله يا
 مليمح الدلال والمعنى ما رددني عنك المرض الذي لا يرجي شفاؤه فباى سبب
 تنانك عنى دلالك ومنعك عنى جمالك هذا اولك ان تقول ان تنانك بمعنى
 المدح الخ حيث ثبت عندك ان المرض المذكور كما معنى عنك فباى شئ تنانى
 على بين المحبين وتذكرني بين العاشقين هل تذكرني بينهم بالوفاء على اختلاف
 الاحوال وانقطاع الآمال وقد نظرت الى هذا البيت حيث قلت من تصيد
 لم يفنى عنك سقم قدرى جسدى * فالذى يا قوم القذ شنيكا
 ان الخطاب للمحبوب الحقيقي وقوله الدلال كناية عن امتناع بعض المظاهر الالهية

عنه واقبال البعض عليه وفاعل ثناك ضمير الضنا والمعنى لم يتحول قلبي عن محبتك
بسبب زيادة الامراض التي عثرت جسدي واسقمته فباي سبب من الاسباب
وباى اقتضاء في الضنا حتى صرفك عني فلم تقبل على وكان ذلك منك بسبب زيادة
سقامي في محبتك وشدة مرضي في مقاساة مودتك كما قال القائل
رحمتم وقلتم أقم أو فسر * فخير تموني وخير تموني
نايتم وقلتم براك السقا * م فغير تموني وغير تموني اع

لَكَ قَرِيبٌ مِّنِّي بِبُعْدِكَ عَنِّي وَخَوْفٌ وَجَدْتَهُ فِي جَفَاكَ

يريد بذلك ان لك قريبا عندى في الفؤاد وان كنت موصوفا بحسب الجسم بالبعاد
فالقلب يدنيك وان كانت الايام تفصيك وجفاك اراه خنوا كما وجد بعدك دنوا
ومنى متعلق بقرب كما ان عني متعلق ببعدك وخنو معطوف على قرب لى ولك خنو
وعطف على وجدته في جفاكا والباء في بعدك بمعنى في الظرفية وانما كان القرب
يوجد في الجفاء والصد لانه يعلم ان بعادهم عنه وانقطا عنهم منه انما هو لعلمهم
انه محب صابر وعلى البلا. مصابر وعلى الحب مثابر فالبعد مبنى على المحبة والجفاء للموثة
والصفاء وهذا البيت مملوء بالمحسن واللطائف لانه فيه القرب والبعده ومنى وعنى
والخنو والجفاء وفيه الاغراب وهو وجود القرب في البعد والخنو في الجفاء والصد
ويبدل هجرم على اى خطرت ببالكم ان قوله لك قريبا منى ببعدك عني يعنى ان قرب
الكائنات منه تغا قرب اثر من مؤثر وقرب معلوم من عالم به لا يعزب عن علمه شئ
وبعد الكائنات منه تعالى عدم منا سببها له وعدم مشا بهتها له ولا بوجه من الوجوه
لانها جميعها معدومات ولا وجود لها اصلا وانما الوجود كله له تعالى وحده اع

عَلَّمَ الشَّوْقُ مَقْلَتِي سَهْرَ اللَّيْلِ فَصَارَتْ فِي غَيْرِ نَوْمٍ تَرَاكَ

علم بالشد فعل ماض والشوق فاعل ومقلى مفعول اول والسهر مفعول ثات
والليل مضاف اليه والمعنى انه من شدة الاشتياق يسهر الليل كله وقوله فصارت
في غير نوم تراكا فذلك لان النوم يوجب اجتماع الحواس الخمس كلها وارجاع الادراك كله الى
القلب وهذا النائم لا يدرك شئ في عالم الحس وعقله منحرف الى جانب قلبه فلا يدرك منه
بحواسه وبقلبه الا قلبه فقط وكذلك صاحب المحبة الالهية والمعرفة الربانية اذا فنى
في وجود محبوبه الحقيقي بالكلية اجمع حواسه في قلبه وانجذب عقله اليه عن ملاحظة
كل شئ فرائى في بقلته ما يراه النائم في منامه وزاد عليه بمعرفة حاله الذي هو فيه فلا
يرى سوى محبوبه ولا يشهد غير مطلوبه اع

حبذا ليلة بها صدت اسرا ك وكان السهاد لي اشرا كا

حَبْدُ الْأَمْرَى هُوَ جَيْبٌ جَمْعُ جَبٍ وَذَا كَسْتَيْ وَاحِدٌ وَهُوَ اسْمٌ وَمَا بَعْدَهُ مَرْفُوعٌ بِهِ
 وَلِزْمِ ذَا جَبٍ وَحَرَى كَالْمَثَلِ بِدَلِيلِ قَوْلِهِمْ فِي الْمُؤَنَّثِ حَبْدُ الْأَجْبَذَةِ اسْتَهَى كَلَامُ الْقَامُوسِ
 لَكِنْ غَيْرُهُ يَقُولُ فِي حَبْدَانِ يَدَانِ زَيْدًا مَبْتَدَأُ وَجَبَ فَعَلَ مَاضٍ وَذَا فَاعِلُهُ وَالْجَمَلَةُ خَبِرَ
 مَقْدَمٌ لَزَيْدٍ وَبَقَاءُ ذَا فِي الْمُؤَنَّثِ وَالْمَذْكُورِ وَالْمَفْرُودِ وَغَيْرِهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ بِهَا أَي فِيهَا صَدَتْ
 بِكَسْرِ الصَّادِ عَلَى وَزْنِ بَعَثَ مَاضٍ مِنَ الصَّيْدِ وَأَسْرَاكَ مَصْدَرٌ رَاسِيٌّ أَي سَارًا
 عَامَّةُ اللَّيْلِ وَهُوَ كَبَسْرُ الْهَمْزَةِ وَالسَّهَادُ السَّهْرُ وَالْإِشْرَاكُ فِي آخِرِ الْبَيْتِ بِالشِّينِ
 الْمَعْجَمَةُ جَمْعُ شَرِكٍ وَهِيَ جِبَالَةُ الصَّيْدِ وَآخِرُ الْمَصْرَاعِ الْأَوَّلِ الْآلِفُ اللَّيْنَةُ فِي اسْرَاكَ
 وَأَوَّلُ الْمَصْرَاعِ الثَّانِي الْكَافُ فِيهِ أَيْضًا الْأَعْرَابُ حَبَّ فَعَلَ مَاضٍ وَذَا فَاعِلُهُ وَلَيْلَةُ
 مَبْتَدَأُ وَالْجَمَلَةُ قَبْلَهُ خَبِرَ وَالْأَعْرَابُ مَا ذَكَرَهُ صَاحِبُ الْقَامُوسِ وَالْبَاءُ فِي بِهَذَا
 ظَرْفِيَّةٌ بِمَعْنَى فِي مُتَعَلِّقَةٌ بِصَدَتْ وَأَسْرَاكَ مَفْعُولُهُ وَالْوَاوُ فِي وَكَانَ عَاطِفَةٌ
 وَالسَّهَادُ اسْمُهَا وَأَشْرَاكَ خَبِرَهَا وَلِي صِفَةٌ فِي الْأَصْلِ قَدِمَ عَلَيْهِ فَهُوَ حَالٌ مِنْهُ
 هَذَا وَاعْلَمْ أَنَّ هَذَا الْبَيْتَ وَالَّذِي قَبْلَهُ إِلَى الْبَيْتِ كَسَابِعٌ يَتَعَلَّقُ بِبَعْضِهَا بِبَعْضٍ
 وَمَعَانِيهَا مَرْتَبُطَةٌ وَمَقَاصِدُهَا مُتَقَارِبَةٌ فَكَأَنَّهُا بَحْثٌ وَاحِدٌ لَنْ قَوْلِهِ حَبْدًا
 لَيْلَةُ اللَّيْلَةُ هِيَ الْمُنْشَأَةُ الْكُونِيَّةُ الظَّاهِرَةُ فِي الصُّورَةِ كَالْيَةِ وَالْمَعْنَى بِصَيْدِ
 الْأَسْرَاءِ مَحْضِيلٌ مَعْنَى التَّجْلِي الْأَلْهِي فِي الصُّورَةِ الْكُونِيَّةِ وَأَمَّا كَانَ السَّهْرَ اسْرَاكَ
 يَصِيدُ بِهِ الْكُشْفَ عَنِ التَّجَلِيَّاتِ الْأَلْهِيَّةِ وَالظُّهُورَ الرَّبَّانِيَّةَ لِأَنَّهُ صَارَ فِي غَيْرِ نَوْمٍ
 يَرَى ذَلِكَا التَّجْلِي وَالظُّهُورَ كَمَا صَرَّحَ بِهِ قَبْلَهُ فِي الْبَيْتِ الْمَذْكُورِ

نَابَ بَدْرُ التَّمَامِ طَئِيفٌ مَحِيًّا كَ لِيَطَّرَ فِي بَيْتِي أَزْحَاكَ
 فَرَأَيْتَ فِي سِوَاكَ لِعَيْنٍ بِكَ قَرَّتْ وَمَا رَأَيْتَ سِوَاكَ
 وَكَذَلِكَ الْخَلِيلُ قَلْبَ قَبْلِي طَرَفَهُ حِينَ رَأَيْتَ الْأَفْلَاكَ

قَوْلُهُ نَابَ بِالنُّونِ فِي أَوَّلِهِ وَالْبَاءُ الْمَوْجُودَةُ فِي آخِرِهِ مِنَ النِّيَابَةِ وَهِيَ قِيَامُ النَّابِ مَقَامَ
 الْمَنُوبِ عَنْهُ وَبَدْرُ التَّمَامِ فِي أَرْبَعَةِ عَشْرَ لَيْلَةٍ وَالطَّيْفُ الْخَيْالُ الطَّائِفُ وَأَصْلُهُ
 بِقَسْدٍ بِالْبَاءِ كَمِثِّ وَالْحِيَا الْوَجْهَ كُلَّهُ أَوْ حَرَّ الْوَجْهِ وَالظَّرْفُ الْعَيْنُ لَا يَجْمَعُ لِأَنَّهُ فِي
 الْأَصْلِ مَصْدَرٌ وَأَسْمٌ جَامِعٌ لِلْبَصْرِ لَا يَثْنَى وَلَا يَجْمَعُ وَالْبَيْقُظَةُ مَحْرُكَةٌ تَقْبِضُ الْمَنُومَ
 وَفِعْلُهُ كَرَمٌ وَفَرَجٌ وَحَكَكَ بِمَعْنَى سَأَلَ بِهَكَ قَوْلُهُ فَرَأَيْتَ أَي ظَهَرَتْ وَالْفَاءُ نَدَلٌ عَلَى أَنَّ
 مَا بَعْدَهَا مَفْرُوعٌ عَلَى مَا قَبْلُهَا لِأَنَّهُ لَمَّا نَابَ بَدْرُ التَّمَامِ عَنِ طَئِيفِ حِيَامٍ ظَهَرَ مِنْهُ فَيْرٌ وَتَوَلَّى
 وَكَذَلِكَ الْخَلِيلُ إِلَى آخِرِ الْبَيْتِ تَسْلِيمٌ إِلَى قِصَّةِ الْخَلِيلِ الْمَحْكِيَّةِ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ فَقَوْلُهُ
 قَوْلُهُ نَابَ بَدْرُ التَّمَامِ طَئِيفٌ مَحِيًّا كَقَدْرِهِ نَابَ عَنِ طَئِيفِ حِيَامٍ كَقَدْرَتْ عَنْ وَأَوْصَلَ الْفِعْلَ
 إِلَى الطَّيْفِ وَيُرْوَى بِاتِّبَابِ الْمَوْجُودَةِ أَوْلَا وَبِاتِّبَابِ الْمُنْشَأَةِ مِنْ فَوْقِ آخِرِهَا وَهِيَ جَبْدٌ

بمعنى صار اى صار يدور التمام طيف مجياك وفيه استغناء عن دعوى الخذف والابتداء
 راذ في قوله اذ حكما كالتعليية او ظرف لقوله ناب اوبات والتعليل عليه مستفاد
 من قوة الكلام وقوله لطرف متعلق بحكاكا ويقتضى متعلق به ايضا اذ المراد ناب عن
 طيف مجياك لما حكما ك في يقتضى لطرف والمراد من سواك في قوله في سواك بن كفا
 ولعين متعلق بقوت وجمله بكفرت في محل جر على انها صفة عين اذ المراد لعين قريرة
 بك قوله وما رأيت سواكا اشارة الى ان ظهور البدر يدور التمام نابا عنك حاكيا وجهك
 تما اظهر لي سواك لان عيني لا تشاهد الا مجياك قوله وكذلك الخليل بعني ما انا اول
 من شاهد مطلوبه في النجوم وظهر له انه اندك برفيتها من يجيبه ما يروم فلك قاعدة
 للخليل الخليل فكيف يسلك طريقه الصب لتعليل وهيهات ان يبرر بذلك منه التعليل
 والافلاك في اخر البيت مفعول راجع الى قلب طرفه وراقب الافلاك ومعنى الاينات
 لما شابه وجهك بجميل بدر التمام وما شهد في اليقظة لا في المنام ظهرت في البدن وهو سواك
 ولكنى ماشا هدت الاياك فلذلك قدرت بك عيني وانجلي بنور كديني وما انا بدعا في معرفة
 الافلاك طلبها المقاربتة روباك فالخليل النجار ابراهيم والسيد المقدس المكرم فاق النجوم
 طلبا البحث عن الرب ليعلم الذي نضت بوجوب قدمه القرائح والنفوس واعلم ان ما صدق
 من الخليل عليه الصلاة والسلام في قوله هذا ربي اما ان يكون بناء على راي الخصم ليكرر
 عليه بالرد بعد ان يعترف به من باب لتترنل واما ان يكون في مبدأ بلوغه ويحسه عن امور
 الربوبية والشريعة وفي البيت الاول الجناس اللاحق بين طيف وطرف وفي البيت
 الثاني جناس الاشتقاق بين ترأيت ورايت وفي الثالث مع التلميح جناس القلب قلب
 قلب والتلميح بتقديم اللام للاشارة الى قرآن او حديث او مثل او قصة او شعر او ما أشبه
 فالك واشهر الشواهد عليه قول ابي تمام جيب من اوس فوالله ما أدري أتحلام بلح
 أنت بنا أم كان في الركب بوشع وهو من جناس انواع البديع (ن قوله يدور التمام حكما
 عن الانسان الكاهل الظاهر عليه له بور الوجود الحق وطيف المجيا كناية عن ظهور ربه
 الحق تعالى بصورة الشئ الغافي الحالك كما قال تعالى كل شئ هالك الا وجهه وقوله يقتضى
 لان جنته عنده هي الكاشفة له عن رؤيته سبحانه وجه المحبوب ما لا يكشفه المنام
 من نفوذ بصيرته في اسرار الغيوب وانوار وجه المحبوب وقوله حكما كفا في الخطاب
 للمحبوب الحقيقي وكون يدور التمام يحكى طيف وجهه من جهة ان نور شمس الوجود ظاهر
 في صور الاعيان الكونية لا من جهة الكيف والكيفية وقوله فترأيت في سواك
 اى ظهرت لارك في صورة كونية هي سواك اى غيرك لارك مطلق وهي مقيدة وانت
 قديم وهي حادثة لكنها فعلك وأثر اسمائك وصفاتك فمن رآها فقد رآك على الترمية
 عنها وقوله وما رأيت سواك اى ذلك السوى الذي ترأيت فيه لانه غاب في ظهور نور
 وجودك واسمحل في شجلى سر شهودك وقوله وكذلك اى مثل ما ذكرت وقوله الخليل

هو ابراهيم اى وقع لى في الظاهر الكونية نظير ما وقع له في الكواكب الفلكية قبل
 اى في زمان احتجاجه على قومه لما اراه الله تعالى ملكوت السموات والارض وكشف له عن
 مظاهر تجلياته قال تعالى وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من
 اللوتين فلما جن عليه الليل راى كوكبا قال هذا ربى فلما اقل قليلا لاجب الاظلم فلما راى
 القمر بازا قال هذا ربى فلما اقل قال لنزل بهدى نبي لاكون من القوم الضالين فلما
 راى الشمس بازغة قال هذا ربى هذا اكبر فلما اقلت يا قوم انى برى مما تشركون لى وجهت
 وجهى للذى فطر السموات والارض حنيفا ومما انا من المشركين امر
فَالَّذِي يَأْتِيكَ الْآنَ غُرٌّ حَيْثُ أَهَدَيْتَ لِي هُدًى مِنْ سَنَّاكَ

الدياجى حناده من الليل وظلمة قال في القاموس ود ياجى الليل حناده مما نجمع دجاجة
 وغر الغن مجمة مضمومة على وزن قفل وهو جمع افر نحو جمع احر والامر من الجمل
 الابيض الجبهة والامر الواضع المشهور والابيض من كل شئ وهو المراد هنا وجن ظرف
 مكان مبنى على الضم وروى بناؤه بالحركات الثلاث واهدت من الهدية والهدى الرشاد
 والدلالة والسنا بالفصر الضموم كما ان المهدود بمعنى الرفعة والفاء في فالدياجى للخروج
 اى لما ناب بدر التمام عن طيف محياك وتقرأ بت في البدر لعين قوت بك ولم تر سواك
 صارت الدياجى المظلمة منورة لتنا بك الله نور السموات والارض الاعراب الدياجى
 الدياجى مبتدا وخر خبره وحيث ظرف مكان متعلق بما في غر من معنى الحديث المراد
 ابصت الدياجى لنا بسببك الان حيث اهديت لى هدى من سناك وجملة اهديت لى
 الخ في محل جر باضافة حيث اليها والمعنى مستلما لبنا بك سافرة ورياضنا مالنا
 بوجودك ناخرة حيث اهديت لنا نورا من سناك واهدت لنا ضوا من هدائك وفي
 البيت الطباق المنوى بين البياض المفهوم من غر والسواد المفهوم من الدياجى
 ونسبه الاشتقاق بين اهديت وهداك لان يكنى هنا بالدياجى عن الاعيان
 الكونية باعتبار نظرها هل الغفلة والمجانب اليها وقوله لنا معشر العارفين بك و
 بتجليك في كل شئ وقوله بك اى بوجود الظاهر وبحولك وبعونك وايا مراك الذى حرف
 قالمون به وقوله الا ان ظرف بمعنى الجملة يعنى لاني حال جاهل بقنا الاولى وعلمنا
 عنك وقوله غر يعنى ان جميع الاشياء مشرقة بنور وجودك الحق عندنا الان وقوله
 حيث اهديت لى هدى اى كسفا واطلاعا على سرار وجودك والتوار شهنه كراع
وَمَتَّى غَبَّتْ ظَاهِرًا عَنْ عِيَانِي أَلْقَاهُ حَوْبًا طَنِي الْقَاكَ

متى شرطية وغببت فعل الشرط والتاء فاعله وظاهره مفعول مطلق على حذف مضاف
 اى متى غبت عينية ظاهرا وعن عياني متعلق بغببت والعيان بكسر العين بمعنى المعاينة

والقه فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة اعني الياء اذا الاصل القيه على نزجوا بشرط
والتي هنا بمعنى التوجيه ونحو باطني متعلق به اعلم ان هذا البيت وقع فيه خلاف
من جهة هذه اللفظة وهي القه في زمن شيخنا الشيخ اسماعيل النابلسي وقد سأل عنها
صاحبنا المرحوم الاديب الشيخ محمد الصالح الهلالي فقال هي القه بضم الهمزة وبالفتح
والثاء آخرها على انها اسم بمعنى التالف اي القاك نحو باطني لاجل الالفه والذي حزمنا به
في الشرح هو الظاهر لفظا المناسبة القاكا ومعنى لواء فقه البيت الذي نقلناه عن
الباخرزي فانه موافق له في المعنى فان قوله

انا في فؤادك فارم طرفك نحوه ترني فقلت لها فاين فؤادي

مطابق لما ذكرناه في الكلمة المذكورة فان بعض الاخوان استبعد القاء العيان فقلنا
له كيف رمى الطرف الى القلب وما بمعنى واحد فافهم والفاكا فعل مضارع وهو وفاعله
المستتر ومفعوله الضمير جملة في محل رفع على انها خبر مبتدأ محذوف تقديره فانا
الفاكا في باطني والمعنى غيبتك عن عياني توجرك في جناني قال ابن تقيب وانت مني
قريب ومن المعنى قول الجاحسن الباخري صاحب دمية القصر من قصيدة يعقوب فيها

قالت وقد سالت عنها كل من لا قيته من حاضر او بادي

انا في فؤادك فارم طرفك نحو ترني فقلت لها فاين فؤادي

وفي البيت تقابله بين الظاهر والباطن وجاس شبه الاشتقاق بين القه والفاكا

أهل بدر ركب سرّيت بليلى فيه بل سار في نهار ضيّا كا

أهل بدر مبتدأ ومضاف اليه وركب خبر المبتدأ وجملة سرّيت بليلى فيه موضع رفع على
انها صفة ركب وقوله بل سار ترقى عن المعنى الذي قبله لان المعنى الاول الركب الذي سرّيت
فيه بالليل هم أهل بدر وكيف لا يكونون أهل بدر وانت في الركب واما الثاني فهو ان
الركب يسير في نهار ضيّا ك فيكون شمساً والوصف بها اعلى من الوصف باليد
وانت اذا ازلت لفظة بل وقلت أهل بدر ركب سار في نهار ضيّا كالكان التركيب مستقيماً
وما احسن قول القاضي ابي بكر ناصح الدين الارجاني رحمه الله تعالى حيث قال

ما جاء الا في نهار ضيّا كه فاقول سار ولا اقول له سرى

وفي البيت للمقابلة بين الليل والنهار وبين السير والسرى لان الاول للنهار والثاني
ليل وبينهما جاس شبه الاشتقاق لان أهل بدر اصحاب الغزوة المشهورة وبدر
موضع بين مكة والمدينة والتكاثرة بأهل بدر عن العارفين المحققين من أهل الله
الذي ظهر لهم نور شمس الوجود الحق في قمر تقدير اعيانهم الكونية وكونهم ركباً من قو
تعالى ولقد كرمنا بني آدم وحمّلناهم في البر والبحر وبنو آدم على الحقيقة هم العارفون ببرهم
الكاملون وغيرهم حاملون لانفسهم بانفسهم فهم بنو آدم في الصورة لافي المعنى وقوله

سريت بفتح التاء مخاطب للبحر الحقيقى وقوله بليل اى فى ليل من ظلمة الاكوان وقوله
فيه اى فى ذلك الركب ومعنى سيره فيهم ظهوره فى اعيانهم العدمية وهو معنى المعية الالهية
من قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم وقوله بل سار فى نهار ضياكا اى فى نورك الحقيقى الذى
هو وجودك الحق اى

وَأَقْتَبَسَ الْأَنْوَارَ مِنْ ظَاهِرِي غَيْرِ عَجِيبٍ وَبَاطِنِي مَا وَأَوَّاكَ
لما ثبت فى البيت الذى قبله أنه البدر بل الشمس قال واقتباس الانوار البيت واقتباس
الانوار مبتدأ ومضاف اليه ومن ظاهري متعلق باقتباس وغير خبر مضاف الى عجيب
والواو فى قوله وباطنى واو الحال وباطنى مبتدأ وما وَاوَّاكَ خبره والمعنى اذا استضاء الناس
من ظاهري وجودى فليس لك منهم عجيبا لان النور الاعظم قاطن من ذاتى فى الباطن
والنور اذا كان فى بيت له كوة مشارقة على الانام مجلوة والاجساد طلائع الاكباد
وفى البيت المقابلة بين الظاهر والباطن وآخر المصراع الاول ليا الساكنة فى غير الراء
فيها اول المصراع الثانى ان قوله الانوار كما يه عن العلم النافع لانه يكشف عن غيوب
الاسرار الالهية وقوله من ظاهري اى ظاهرا حوالى واشارات اقوالى وقوله ما وَاوَّاكَ
هو من قوله صلى الله عليه وسلم فى الحديث القدسى ما وسعنى سمواتى ولا ارضى وسعنى
قلب عبدى المؤمن وهو وسع المعرفة بالله تعالى فان من عرف شيئا فقد وسعه اى

يَعْبُقُ الْمَسْكُ حَيْثَمَا ذَكَرْتُ اسْمِي مِنْذُ نَادَيْتَنِي أَقْبِلْ فَأَكَا
وَيَصْنُوعُ الْعَبِيرُ فِي كُلِّ نَادٍ وَهُوَ ذِكْرٌ مُعْبَرٌ عَنْ شَذَاكَ

يعبق مصارع عبق على وزن فرج بفرج وعبق الطيب عبقا وعباقرة لرق وبالمكان اقل
والمراد هنا لما ناديتنى لقبيل فك صار المسك ملازما للمكان الذى يذكر فيه اسمى لاجل مجرئ نادا
الى لقبيل فك وفى البيت مبالغة عظيمة لانه اولا ما قبله بل ناداه للقبيل فيمجد ذلك صفة
المسك مقبلا بمقام يذكر فيه اسمه فكيف لو حضر رثمه قوله ويصنوع مصارع صناع المسك
اذا تحرك فانتشرت رائحة كصنوع والعبير الزعفران او اجزا من الطيب مختلطة له
والنادى يتحدث القوم والذكر بكسر الذا والمجعة هنا عبارة عن نفع الطيب شبه نفع الطيب
بالذكر الذى هو القول وحذف المشبه وابقى المشبه به فتكون استعارة مصرحة او تشبيه
بليغ لان لفظه هو عبارة عن المشبه وقوله معبر اسم فاعل وقع ترشيبا لكونه مناسبا
للمستعار منه لانه يقال هذا قول عبر به عن كذا والشذو الرائحة الطيبة وهو الشين
المجعة والذال المجعة ومعنى البيت الثانى اذا صناع العبير فانما هو نوع من التعبير
عن شذاك الذى فاح وانتشر فى جميع البطائح فليس فى الوجود طيب ينتشر ولا مسك
فاح واشتهر الا وهو ناعل شذاك الذى يجي القلوب وينعش الفؤاد للكروب وفى
البيتين القرب بين ناديتنى والناد وبين العبير ومعبر ان قوله فاكا الخطا للبحر

الحقيق وذلك كما يه عن مصدر الكلام الالهى الذى هو صفة المتكلم وهو الذات والتقبل
 كناية عن الكشف عن غيب الذات بالتحقيق محقيقة الوجود الحق بعد فناء كل ما سواه
 والرجوع اليه به المعنى ان كل مجلس ذكر فيه اسمه يعقب فيه التمسك الحقائق والمعترف
 فضلا عن حضور بذاته وذلك انما كان من حين ناديته بالكلام الربانى من دون حرف لا صوت
 فيقع في القلب اثره قال تعالى ربنا اننا سمعنا ندايا بنادى الالبان ان امنوا بربكم فآمننا
 وهذا الندادى هو داعى المرشاد بالاستسلام والعبير اخلاط الطيب كناية عن مجموع الاعمال
 والصفات الالهية الظاهرة بظهور الناظم قدس الله سره وقوله وهو ذى ذلك العبير ذكر
 مخبر عن كمال المعرفة بك والكشف عن سرار تجلياتك ارح

قال لي حسن كل شئ تجلى	بي تملى فقلت قصدي وراكا
لي جيب اراك فيه معني	غير غيري وفيه معني اراكا
ان تولى على النفوس تولى	او تجلى تستعيد النساءكا
فيه عوضت عن هداي ضللا	ورشادي غيا وسيري انهنكاكا
وحدا القلب حبه فالتفاني	لك سرك ولا اري الا شر اكا
يا اخي العذل في من الحسن مثل	هام وجد ايه عديمت اناكا
لورايت الذي سباني فيه	من جمال ولكن سراه سباناكا
ومتى لاح لي اعترفت سهادي	ولعيني قلت هذا ابداكا

قوله قال لي حسن كل شئ تجلى المراد ان كل حسن من كل حسن تجلى وظهر في الوجود بصورة
 الجلال خا طبقى بلسان حاله دالا على لسان مقاله وقال لي تملى بي اي تمتع بي وكما الواجب
 ان يحذف الالف في تملى لانه فعل امر معتل الاخر ولكن اشبع الفتحة على اللام فتولد
 منها الف فقلت في جوابه مسارعا خطابه قصدي وراك اي مقصوي ومطلوب وراك
 اي غيرك لان المطلوب وليس اخلا في عالم التجلى فكيف يدرك بالتجلي ولعل الاستارضى الله عنه
 اشار بهذا المعنى الى ما نقل عن الصديق الاكبر رضی الله عنه كل ما خطر ببالك فالله من
 وراء ذلك ومن الطغ العبارات قول شيخنا في الفضل احمد بن عطاء الله الاسكندري
 رضی الله عنه ما اراد من همة سالك ان تقف عند ما كشف لها الانادته هو انفق الحقيقة
 الذي تطلبه امامك ولا تبرحت ظلوا هرا المكونا الامانا ذلك حقائقها انما نحن فتنه فلا تكفر
 فان قلت الا ستاذ قال قصدي وراكا وصاحب الحكم يقول الذي تطلبه امامك فكيف
 تستشهد بامامك لقوله وراك قلت قد انصرت صاحب القاموس على ان وراءه ضد يكون
 يكون بمعنى خلف وبمعنى قدس ومعنى ما توارى عنك في شملها فضع الاستشهاد

لذلك قوله لي جيب من تمة مقول فقلت قصدي وراكا وكذا بقية الابيات الى آخر
 القصيدة مقول قول الاستاذ فقلت قصدي وراكا ومعنى البيت خطاب
 بحسن كل شيء تجلي بقول لي جيب اراك معني فيه فكيف تدعوني الى ان اعلم بك و
 معني واقع في حجة جيبني ثم ترقى وقال بل حسن كل شيء تجلي معني من معاني جيبني
 فكيف اخضه بالميل والحال انه وصف من بعض اوصاف جيبني ومظهر من مظاهره وقو
 عز غيري جملة معترضة بين جزى المقول اي عز غيري لينظر اليك ويقبل بالمحبة عليك
 (ان اي اخلدع بزيتك انسانا غيري واما انا فلا تقدر يا حسن ان تحذعني لاني عارف
 بالجمال الحقيقي الذي انت اثر من آثاره ونور منكسف بصورتك الغائبة من حقائق انوار
 اه قوله ان تولى الى آخر البيت جزء المقول وتولى الاول بمعنى عرض ونأى بجانبه وتولى
 الثاني بمعنى تسلط يعني ان تولى واعرض عن عشاقة فانه يتسلط على النفوس ويغيبها
 ويخفيها ولا يبديها (ان تولى الاول بمعنى استولى وتسلط وتولى الثانية بمعنى عرض و
 لانه اذا استولى وغلب على النفوس وهبها غيرها والبس عليها امره بصورتها التي بعد
 وهو قائم عليها بما اكتسبت من خيرا وشر قال تعالى ان هو قائم على كل نفس بما كسبت اه
 وقوله وتجلي معطوف على تولى يعني وان تجلي وما تولى اي ابرز جلوه جماله على العشا
 فان لتساك العباد يصيرون له من جملة العبيد قوله فيه عوضت الى آخر البيت فيه اي بسبب
 ولاجله عوضت الضلال بدل الهدى واصبحت غاويا بعد ان اكتسبت رشدا وانتم هكت بعد
 الاستتار واضطربت بعد السكون والقرار وهذا وصف لا يفارق عشاق الجمال
 ولا يصرفهم عن سبيل الضلال (ان قوله فيه اي في طريق محبة وقوله عوضت اي عوضني
 هو وقوله عن هداي اي عن اهتدائي بنفسي ودعواي الوجود والاستقلال دونه
 وهو هدى العامة الغافلين عنه المحجوبين بانفسهم عن القيام به وقوله ضلالا
 مفعول ثان لعوض اي حيرة فيه وهو الضلال المحمود والمقتضى للتمزيه عن جميع الحدود
 وقوله ورشادي اي وعن رشادي الذي كنت فيه بنفسي وقوله غيما هو لانهاك في الحيرة في الله
 بجمال التسليم القلبي للقادر الالهية تفعل به ما تقتضيه من غير تدبير نفسي في خيرا وشر وقوله
 وستري استهناكا يعني عوضني التي تتما من سترى الذي انا مستتر به عن وعن غيري انكشافا
 وخرقا للجمالي بيني وبين حقيقتي عندي وعند غيري من المرادين المصادقين اه قوله وعد
 القلب حبه الى آخر ما اعتمد قلبي حبه واحدا ليس له ثاني وليس عن ذلك اعتقاد
 من صادف ولا ثاني قوله فالنتافي الفاء ضمنية اذ المعنى فاذا كان قلبي معتقدا توحيده حبه
 فالنتافي اليك بالمحبة ايها اللسن الذي تجلي يكون حينئذ شركا ويكون ما اذ عيته من الصدق
 في عشقه افكا وانا موحد لا قول بالاشراك وقلت من تصيد في المعنى
 * وما ملكت للاشراك في دين حبه * على كل حال لم ازل بيد واحد *
 وقال بعضهم في المعنى

وما كان تركي حبه عن ملائكة * ولكن اتي ذنبا يبول الى الترك

اراد شريكاً في المحبة بيننا * وايمان قلبي لا يميل الى الشرك

قوله يا اخي العذل اى صاحب العذل الذى لازمه ملازمة الاخ لاجنه قوله فى من اى فى جيب هام فيه الحسن مثلى اوفى الذى الحسن مثلى فيه فقوله فى من متعلق بالعذل اذ هو مصدر وقوله علمت لخالكا جملة انشائية دعائية اى جعلنى الله عادما اخوتك للعذل اى فاروق الله بينك وبين اخيك الذى هو عذلك لى فى جيبى فلعلمك لا تعذلى فيه بعد ذلك ان قوله عدت انا كما يفتح ناه الخطا اى اعد منك الله تعالى مواخاتك للعذل او ينضم ناه المتكلم اى اعد منى الله تعالى مواخاتك لعذلى وملا منى حتى تصير مثلى ومثل حسنه هائما فى محبة ام قوله لورايت الذى المخطاب لياخي العذل سببا فى اسبابك وصيرك مثلى فى محبة ولكنك لمن تراه قطعاً لان الاعى لا ينتظر الى نور البدور ولو كانت فى وقت الكمال قوله ومضى لاح الى الخراب بيت اى مضى لاح الى ذلك الجيب انقرفت السهاد ومفارقة الرفاد وان كان ذلك من اعظم انواع العذاب واصعب اصناف العقاب وقلت يا عيسى ان فاستك المنام ولم تفوز ايا الاحلام فمى مشاهد ذلك الجبال يعنى عن كل نعيم وهون كل عذاب اليم لان لسع النحلة يهون فى حلاوة عسلها والنقوس الابية تلتقى المعالى فى نعيمها لاني كسلها قال ابو الطيب

تريدن لعيان المعالى رخيصة * ولا يدون الشهد من ابر النخل

وقال الشيخ رضى عنه فى القصيدة اللامية المشهورة * ودون اجتناء النخل ما بحت النخل * وقوله ولعيسى قلت هذا ايداك امكن ان يكون اشادة الى المثل المشهور وهو هذا ايداك ولا عيب على الرمن ومن امثالهم الغم فى مقابلة الغرم والقناء فى مقابلة القناء وفى البيت الاول الجناس الا لاحق فى التجلى والتلى وفى البيت الثانى الجناس المحرف فى معنى ومعنى وفى البيت الثالث الجناس التام فى تولد وتولى والطباقة فى تولى وتجلى وفى البيت الرابع المقابلة بين الهدى والضلال والرشاد والنجى والستر والامتهان وفى البيت الخامس المقابلة بين التوحيد والاشراك وقوله هذا ايداك فى لخر الايام اجراء للمثل والكتفاء من قولهم هذا ايداك ولا عيب على الرمن ان قوله انقرفت اى سرت بالعفو والصفح لسهرى جنايته على ومعاقبته لى وقوله هذا لى لى روية المحبوس الذى لاح لى وقوله ايداك اى بالالم الذى جناه على سهرى فى محبة اخ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وقال رضى الله عنه

زدنى بفرط الحب فيك متحيراً وارحم حسياً بلظى هو اوك تسعراً
واذا سألتك ان اراك حقيقة فاسمع ولا تجعل جوابي لن ترأ

هذه القصيدة مع شهرتها بين المنشدين في غاية المتانة وفي نهاية البلاغة وقد نظم كثير منهم
على موازنتها قال الشيخ شرف الدين بن عيينة المشق رحمة الله تعالى
ماذا على طيف الاحبة لوسرى * وعليهم لوسا محوون بالكري
وقال الاديب الوزير ابو بكر عمار رحمة الله تعالى
ادرزاجة فالنسيم قد انبرى * والنجم قد صرف العنان عن السرى
وقال الشيخ برهان الدين القيراطي رحمة الله تعالى
لن ينقلوا عني الفرام مزورا * ما كان حثكم حديثا بقترى
وقلت مطلع قصيدة في مشق حرسها الله من الآفات
خذ قصة الاشواق يا حادي السرى * ان كنت عن امن الفرام محبتر
واقرا صحيفة وجنتي مصفرة * تدرى الحديث من فراخبري دري
وأما قصيدة الشيخ رضي الله عنه فانها غاية لا تدرك وطريقه لا تسلك وعقيلة لا تملك قال زدي
بفرط الحب الخطا بحبيبه والفرط بفتح الفاء وسكون الراء اسم مصدر من الافراط في الشيء
وهو المجاوزة في الحد والحب بضم الحاء مصدر بمعنى المحبة وفيك متعلق بما بعده اي زدي تحب فيك
اي ان تحب وان ذهبت في محبتك وارحم معطوف على زدي والكشاما في البطن وجملة تسقرا من
الفعل والفاعل صفة حشا فتكون في موضع نصب وقوله بلطفي هو الك متعلق بتسقرا اي ارحم
حشا قد تسقروا وقد بلطفي محبتك قوله واذا سائلك ان اراك حقيقة فاسمع الى آخره في البيت
تليح الى قصة موسى عليه السلام حيث طلب من ربه الرؤبة فانه اجيب بلن تراني في قوله تبارك
وتعالى قال لن تراني واعلم ان كثير من الصوفية يعترض على هذا البيت ويقول اذ كان موسى قد
منع الرؤبة عن ما طلبها فكيف ترقه الشيعر رضي الله عنه الى طلبها والجواب ان مراده الرؤبة
في الاخرم بدليل التعبير بقوله فاذا افانها تدا على الزمان المستقبل على انه اذا كان ممكنا فيجوز الطلب
لكل من يمكنه ذلك ولا بدع في ان يوجد في المفضل ما لا يوجد في الفاضل من الخسوصيا ولا يلزم
من الطلب المفضل ايضا فتدبر وما احسن قول ابي الفوارس
لو نيل بالفضل مطلوب لما حرم الرؤيا الكليم وكان الحظ للجبل
وقد اشار الى ذلك الشيخ رضي الله تعالى عنه حيث قال
ومنى على سمعي بلن ان منعت ان * اراك من قبلي اغيري لذت
فانه طلب في هذا البيت ان يجاز بصورة النقي قوله فاسمع اي بما طلبته منك وهو ان اراك
حقيقة لا مجازا وهو رضي الله عنهما طلب رؤبة مولا ولا قطع العمر والسلوك الا في طلب وفا
وذلك معلوم من واقعه عند الاحتضار وقال رضي الله عنه في المناشئة ايضا
اروم وقد طال المدى منك نظرة * وتم من دمه دون مرماي طلت
وقد علمت ما ذكره القوم في علم العقائد من الاختلاف في جواز الرؤبة في الدنيا وعدمه وفي وقوع
ذلك في القيامة وعدمه وهو مشهور فلا حاجة الى ذكره (ان الحيرة في الله تعالى عين الهداية اليه

٢
شعر
١

ولهذا طلب الزيادة منها وفي قوله واذا اسألتك اشارة الى انه ما سأله نعلمه بان لا يظهر للخلق
 غير مظهر لان الوجود الحق المطلق عن جميع القيود لا يرى لتزوجه عن المادة و اشار بقوله واذا
 سألتك ولم يقل وان سألتك الى ان سؤاله يستحق منه لا مكانه وعدم امتناعه لانه لما
 سئل هل احاد احد بالله علما فقال نعم اذا احيطهم يحيطون وقوله لن ترى اشارة الى ما بحيث موسى
 ولعل طلب موسى عليه السلام للرؤية كان مع بقاءه على مادته في جبلته ولهذا كان جوابه لن ترى
 يعقبات على ما انت فيه من المادة الطبيعية والنشأة الرومانية الانسانية فان الرؤية
 بالجرد المذكور كما مذخرة للحقيقة المهدية والنشأة الاخمدية من غير سؤال ولا طلب ولورشته
 الاولياء المهديين نصيب من ذلك ولهذا ودم موسى عليه السلام ان يكون من امته وقال صلى الله
 عليه وسلم لو كان اخي موسى حيا ما وسعه الا اتباعي ولما كان لناظم من الاولياء المهديين ومن
 ورثه مهزلى الله عليه وسلم قال لا تجعل جوابي لن ترى كما انك لم تجعل جواب مورق ذلك فان قلت
 ان طلب لناظم هنا يخالفه بالناحية الكبرى حيث قال

ومنى على سمعي بل ان منعت ان * اراك فمن قبلي لغيري لدرت

قلت للاولياء الكاملين مقامات يتقلون فيها من حال الى حال فحاله الاول اقتضى له ان
 يقول ذلك وحاله الثاني اقتضى له ان يقول بخلاف ذلك ان
 يا قلب انت وعدتني في حبيهم صبرا محاذرا ان تضيق وتضجرا
 يا قلب بكسر الباء اكتفاء بها عن المضائق اليه وهو يا المتكلم ويجوز الضم بناء على انه نكرة غير متصو
 وقوله انت وعدتني في حبيهم صبرا فيه استعمال وعدتني الى مفعولين احدهما الياء في وعدتني
 والثاني صبرا وفي حبيهم متعلق به وهو وان كان مضدرا به بتقدم عليه معموله لكن يقتصر
 فيما اذا كان المعقول ظرفا او شبهه قوله فاذا رجعني احذرا قد يستعمل من باب المفاعلة
 بغير ملاحظة الاشتراك وهو كثير في كلامهم قوله ان تضيق اي لحذر صبرها القلب من ان تضيق
 وتعمل من صطبارك في حبيهم واحذرا من ان تضجروا وسأما يا قلب لان الوفاء بالوعد كالقيام بالعه
 من اعظم اللوازم بل هو على الضرورية لازم ومن اراد مراتب الاعلى ومنازل المعالي فليصبر
 على اقتحام الشدائد ونقيد الاويد و اراد ان يذكر لقلبه علة امره بالثبات على الصبر
 فقال ان الغرام هو الحياة فمت به صبرا فحقت ان تموت وتعدرا
 وما اللفظ الحصر المفهوم من تعريف الطرفين مع تاكيد بصبر افضل وهو هو الحياة
 الا الغرام فاذا امت فيه فقد اكتسبت وصف الحياة فلذلك قال له فمت به اي بسببه او
 فيه على ان الباء ظرفية وصباحا وقوله فحقت ان تموت وتعدرا تقليل لقوله فمت به لانك
 معذور في موتك لانك حتى اذا امت فيه وباسعادة من مات ولم يخرج حرف الشكاية من
 فيه ولقد باح وناح واستراح حيث قال ان يعنى الغرام القلبى والحب الالهى هو الوسيلة
 بين الحادث والقديم والوصلة السببية بين الحقير والعظيم قال تعالى يحبه ويحبونه وقوله
 فمت خطا لقلبه في البيت السابق وموت قلبه في محبتهم حياة حقيقية لانها قيام بامر

الله تعالى لا يحكم الطبيعة وهو الموت الاختباري موت النفس الذي من طريق العارفين
 قُلْ لِلَّذِينَ تَقَدَّمُوا قُبُلِي وَمَنْ بَعْدِي وَمَنْ أَضْحَى لَا شَيْءَ يَنْجِي تَرْكُ
 عَنِّي خَذْوَانِي إِقْدُوا إِلَى اسْمَعُوا وَتَحَدَّثُوا بِصَبَابَتِي بَيْنَ الْوَرَى
 البيت الاول جامع لمن مضى ولن ياتي ولن هو موجود مع المتكلم في زمانه فقولته قل للذين تقدموا
 قبلي يشير الى من مضى وقوله ومن بعدى يشير الى من ياتي من اهل المحبة وقوله ومن اضحى
 لا شجاني يرى يشير الى من هو مع المتكلم في زمانه من اهل المحبة والخطاب في قوله قل لكل من
 يصلح للقول والخطاب لمن مضى ممكن باعتبار انهم عبرة عن الطبقة الذين تقدموه في السلوك
 ولم يقنوا وذلك ممكن ويجوز خطابهم بمخاطبة الارواح بعد فناء الاشباح انما السر
 في الذي كان في الجسم وارتفع واضحى بمعنى صار وليست باقية على اصل معناها ولا شجاني
 جمع شجن وهو الحزن الاعراب قوله قبلي متعلق بتقدموا فان دته التنبيه على ان المراد
 بالذين تقدموا من كانوا متقدمين على الشيخ رضي الله اذ لو قال تقدموا فقط لاهم ان المراد المتقدمين

من السلف سواء كان تقدمهم عليه او على غيره قوله ومن بعدى من معطوفه على الذين تقدموا
 اي قل للذين تقدموا على قل للذين ياتون بعدى وكذا القول في قوله ومن اضحى واسم اضحى
 ضمير يعود الى من وخبرها يرى لا شجاني لان المراد ومن يرى اشجاني واللام في لا شجاني
 لام التقوية لتقدم المعمول على عامله قوله صح ما الله خذواي خذوا عني ردم المتعلق احتما
 لا فادة المحصر اي لا تاخذوا عني بل اقصروا في الاخذ عني وكذا القول في قوله ويا قدوا
 ويا اسمعواي لا يقدرى بغيري ولا يسمع الحديث سيرى قوله وتحدثوا بالحلم يقع المتعلق
 فيه متقدما اي بان يقال بصبا بتي تحدثوا لعدم مساعده مواقع النظم من جهة الوزن
 وبصبا بتي وبين الورى متعلقان بتحدثوا واعلم ان للقوم حالات مختلفة فثارة ^{انفسهم} يصفون
 ويتضاه لون اعظيم القدره وتارة يغلب عليهم الوجه فيشطعون وكل ذلك بحسب مواقع المواضع
 ولوامع بروق المعارف (ان الخطا للقلب في البيت السابق فان القلب المذكور هو الحي بالحياة
 الحقيقية القديمة الازلية الابدية لا بالحياة الطبيعية لكادئة القانية فانها ماتت بقوله
 فت بها صبا وهو مطلع بالاطلاع الالهي على من تقدمه وعلى من تاخر عنه وعلى من في زمانه
 اطلاعا واحدا من حيث دخول الكل في جفيفته لرجوعه ورجوعهم كلهم الى امر الله تعالى الذي
 هو منشأ الروح المنفوخ منه ارواحا في الاجسام الطبيعية وقوله عنى خذواي تعلموا

علوم الله تعالى الفائضة على ا
 وَلَقَدْ خَلَقْتُمْ مَعَ الْجَبِبِ وَيُنِينَا
 وَأَبَاحَ طَرَفِي فِي بَصْرَةِ أَمَلْتُمْهَا
 فِدْهِشْتُمْ بَيْنَ جَمَالِهِ وَجَلَالِهِ
 سَرَّارِقٍ مِنَ النَّسِيمِ إِذَا سَرَّكَ
 فَعَدَوْتُمْ مَعْرِفًا وَكُنْتُمْ مُنْكَرًا
 وَعَدَّ الْبَسَانُ الْحَالَ عَنِّي مُخْبَرًا
 قوله ولقد خلقتم مع الجيب خلقوا بالتاء المضمومة التي هي ضمير المتكلم ومع الجيب متعلق

والواو في قوله وبيننا والجمال اي خلوت به في حالة وجود سر يعني ويدينه ارق من النسيم
 والطف من الوجه الوسيم واحلى من الثمر البسيم في افرجة الحب اذا اخلا مع جيبه
 وكان ابراز سره اليه منتهي نصيبه يشكوله بلسان دمه ويديله ذرر نظره وسمعه
 ويخلع عليه حلة جمعه ويغزله في فراديس ريعه الاغراب اللام في ولقد واقعة في
 جواب قسم مقدر اي والله لقد خلوت مع الجيب وبيننا الواو والجمال وبيننا متعلق بمجد
 على ان خبر مقدم وسر مبتدأ مؤخر وارق بالرفع صفة سر وقواه من النسيم متعلق بارق
 وقوله اذا سرى اذا هنا بمعنى الحال على حد قوله تعالى والليل اذا يغشى وانما خصص لك وقت
 السرى لان لطف النسيم انما يظهر اذا سرى واخر الليل بحجر القوم السرى قوله ويا باح
 طرفي نظرة ضمير اياح يعود الى الجيب اي ويا باح الجيب طرفي نظرة ويا باح الشيء يجعله
 مباحا بعد ان كان ممنوعا ويا باح يتعدى الى مفعولين الاو طرفي والثاني نظرة وقوله
 اتمتها جملة في موضع نصب على انها صفة النظرة قوله فعدوت هي هنا بمعنى صرت ولتأ
 اسمها ومعر وفا خبرها قوله وكنت منكرا المتكرها اسم مفعول من تكر الشيء اذا جعله نكرة
 بعد ان كان معروفا والفاء في قوله فعدوت اشارة الى ان التعريف الذي صار له ناشئ عن
 النظرة التي ابيحت له فتلك النظرة آلة التعريف وحيلة التوصيف وقوله فدهشت على
 صبغة البناء للجهول من الدهشة وهي الحيرة التي توجب اختلاط اسباب الشعور
 وقوله بين جلاله وجلاله اي وقعت في الدهشة بين وصفين من اوصاف الكمال وهما الجلال
 والجلال والصدود والوصال والانقطاع والاتصال فانظر تارة الى وصف الجلال فان تدع
 واميل الى وصف الجلال اونة فعلى اجمع وقوله وغدا لسان الحال عني بخبر ان لسان الحال
 عنه اخبر لسان اللقال لان الدهشة بين الجلال والجلال نحو اللقال وتثبت الحال فيكون
 السرحرا ويصير قطر الدمع نهرا ومتعلق مخبرا محذوف اي يخبر عني بجميع اقوال
 ويقوم عن وجودي ظاهرا حوالى ان قواه سراى امر خفي عن العقول والالباب وهو
 التحقق بحقيقة الوجود الحق ووقا وكشفا ومعانية وقوله ارق من النسيم اذا شرب كناية
 عن الروح المنبعث عن امرائه تعالى وهذا السر الذي هو ارق منه والطف هو سر الوجود الحق
 الذي من شدة لطافته لا يدركه قال تعالى لا تدركه الابصار وقوله وغدا لسان الحال
 فلسان الحال على الاستعارة المكنية بتشبيه الحال بالانسان الناطق لسانه بما هو
 واشبات اللسانه تخمير وقوله عنى مخبرا قدم الجار والمجرور للمحصراى مخبر الغير
 باحوالى الباطنة لمن يتصبر ونذكر واعنى البصيرة تعرض وانكسر والله اكبر اع
 قَادِرٌ كَمَا ظَلَكَ فِي مَحَاسِنِ وَجْهِهِ تَلَقَى جَمِيعَ الْحَسَنِ فِيهِ مَصْشُورًا

بجذوف الالف لانه جواب الامر في قوله فادرو لكن الالف الموجودة ناشئة عن اشياء ففتح
القاف في تلق على حد قوله تعالى انه من يتقى ويصبر ولك وجه آخر وهو ان يتجمل بجملة
تلقى مرفوعة المحل على الخبرية لمبتدأ محذوف اي وانت تلقى جميع الحسن مصورا فيه
ومثله يريد ان يعر به فيجبه وتلقى له مفعولان احدهما جميع المضاف الى الحسن والثاني
مصورا وفيه متعلق به اي ان ادركت كما ظنك في محاسن وجهه وجد الحسن فيه مصورا ان
قوله ادرك كما ظنك اي كثر ملاحظتك ومراقبتك وقوله وجهه اي وجه ذلك المحبوب والمعنى
في ذلك صور تخيلات الوجه فانها كلها حسنة وقوله تلقى لم يقصد به الجزاء فلم يحرم في جزاء
الامر اي تجدل لانه ليس كل من ادرك كما ظن في وجه الحق الظاهر على كل شئ يرى وجه الحق

عالم يره الحق تعالى وجهه المحض فضله واحسانه اع
لَوَ اَنَّ كُلَّ الْحَسَنِ يَكْمُلُ صُورَةً وَرَأَاهُ كَانَ مُهْتَلِلاً وَمُكَبَّرًا
لونتدخل على الفعل ولومقترا وهنا كذلك اي لو ثبت ان الحسن تكمل صورة اي لو فرض
وهو ان نسب بالمقام لا سيما عند وجود لو وصورة منصوبة على التمييز المحول عن الفاعل اي
لو فرض ان الحسن تكمل صورته قوله ورأه الفاعل في ورأه يعود للحسن والهاء للمحبوب
هلل وكبر من تعجبه في حسنه وكاله وقده واعتداله وفي البيت من المبالغة واللطف
ما لا يخفى وما احسن قول الشيخ برهان الدين القيراطي رحمه الله تعالى حيث قال
ذكرت فضغرها العذول جهالة حتى بدت للناظرين فكبيرا

وأصله من قول ابي الطيب الكنتيحي حيث يقول
صفت السوار لكل كف بشرت * بابين العبيد وكل عبيد كبرا
لان المراد وكبر عند رؤيته تعظيما وتعجبا ان لو ان كل الحسن اي الذي تلقاه في ذلك
الوجه المذكور في البيت قبله وقوله يكمل صورة اي يتم كله صورة واحدة وقوله ورأه
اي رأى ذلك الوجه المذكور وقوله كان اي ذلك الحسن الذي يكمل صورة وقوله مهتلا
اي قائل لا اله الا الله تعجبا من جمال ذلك الوجه وقوله ومكبرا اي قائل لا اله الا الله اكبر
تعظيما لما رأى من الجمال الحقيقي اع قد تم

النصف الاول من شرح ديوان
سيدى عمر بن الفارض
رضى الله تعالى
عنه
م



هذا الجزء الثاني
من شرح ديوان
سیدی عمر بن
الفارض رضی
الله عنه
ونفعنا
٢٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال رضى الله تعالى عنه

مَا بَيْنَ ضَالِّ الْمُنْحَى وَظَلَالِهِ ضَلَّ الْمَتِيمَ وَاهْتَدَى بِضَلَالِهِ

اقول ما في اول البيت زائدة اذ المراد بين ضال والفضال نوع من السدد واطلته البرى
والمُنْحَى بضم الميم وسكون النون وفتح الحاء وفتح النون وآخرها الف مقصورة موضع وهو
في الاصل مكان منحى فيه الوادى وينعرج والظلال بكسر الظاء جمع ظل وهو تقيض
الضغ او هو الفنى وهو بالغداة والفنى بالعشى جمعه ظلال قوله ضل بالضاد من
الضلال خلاف الهدى واهتدى بضلاله الاعراب بين ظرفي مضاف الى
ضال المنحى وظلاله معطوف على ضال والعامل في الظرف المذكور ضل والمتيم فاعله
اى ضل المتيم بين ضال المنحى وظلاله والمراد من ضلاله حيرته بالحجود هشته في
بيداء عشقه وهذه الحيرة عين الهداية في الحقيقة لان ضلالا المحب هدى ولذلك قال
ضل المتيم واهتدى بضلاله والمعنى قد تاه المتيم الذى يتمة المحب كان آخر
ضلاله ثم اول هدايته به وفي البيت الطباق بين الضلال والهداية وبخالف الضلال
بين ظلال وضلال وشبه جناس الاشتقاق بين ضال وضلال (ان يشير بالضال الى
حضرة العلم الالهى وبالمنحى الى الوجود الحق المطلق فانه باعتبار ما يظهر عن امره من حشر
علمه كأنه منحى بالنظر الى من يشهد فم يشهد بحجبه فيجلى بما هي عليه الكائنات
من احوالها وصفاتها وهو معنى التروا الوارد في حديث ينزل ربنا كل ليلة الى سماء
الدنيا وقوله وظلاله كناية عن هذه العوالم العلوية والسفلية الحسية والعقلية
من جميع الاشياء فانها بمنزلة الظلال عن المعلوم الكبرانية والمراد بالالهية كما
أشار تعالى الى ذلك بقوله ألم ترالى ربك كيف مد الظل اى ظل الكائنا وقوله ضل
المتيم اى خفى المحبت وغاب وهو الغناء والاضمحلال في الوجود الحق فان العارف اذا
تحقق بمعرفة نفسه عرف أنه بمنزلة الظل المرسوم بالحق المعلوم فوضعت دعاءه ويخرج
بان العدم يساويه وهذا معنى ضلاله الذى هو فيه وقوله واهتدى بضلاله اى
ضلاله المذكور عين هدايته وهذا هو الضلال المحمود (م)

وَبِذَلِكَ الشَّعْبِ كَيْمَانِي مُنِيَّةٌ لِلصَّبِيِّ قَدْ بَعْدَتْ عِلْمَ أَمَالِهِ

الشعب بكسر الشين وسكون العين الطربوق في الجبل ومسيل الماء في بطن ارض او ما انفرج

بين الجليلين وموضع معروف ولعل الاشارة اليه والاشارة بذلك اما للبعد واما للتعظيم
واليما في هفة كأن في بلاد اليمن او منسوب الى القبيلة اليمنية ومنية بضم الميم وسكون النون
بمعنى مطلوب وقوله للصب متعلق بها ويمكن تعلقه بمخذوف على ان يكون سفتها والصب
العاشق وقوله قد بعدت على آماله جملة وقعت صفة لمنية اي مطلوب لا تنصل اليه الآمال
ولا تهتدى اليه مطالب الرجال وما اللفظ قوله قد بعدت على آماله فانها مبنيا لغدة في
غاية اللطف لان الانسان يؤمل المستحيل في بعض الاوقات وهذه المنية بعدت
على الآمال فلا تتمناها وما احسن قوله رضى الله عنه

* وكيف ارجى وصل من لو تصورت * حماها المنى وهما الصناعت بها السبل *
وتنكير منية للتعظيم اي مطلوب عظيم وما احسن قول من قال واجاد في القتال
* وبالجزع حتى كلما عن ذكرهم * أمات الهوى منى فؤاداً وأحياه *
* تمتتهم بالرقبتين ودارهم * بوادى الغضا يا بعد ما التمتناه *
والظاهر انه لا يريد البعد الحسى بل يريد بعد المثال الذي يتعدى الى الآمال لانا الآمال
جمع أمل وهو الرجاء (ان قوله وبذلك اي في ذلك والاشارة بصيغة البعد الى الضال المغنى
على حسب ما ذكرنا وكفى عنه بالشعب لتشعبه وكثرة فروع وهواصل واحده فهو واحد
وكثير وباليما في لانه عن يمين الكعبة بيت الله ويمين الكعبة شمال المستقبل لها والقلب
شمال الانسان وهو بيت الله كما ورد ما وسعنى سماواتي ولا رضى ووسعنى قلب عبدى
المؤمن وقوله منية اي مطلوب كناية عن المحبوبة الحقيقية والحضرة العلية
قد قوله قد بعدت فبعدت كما كان يترهبها عن مشابهة الأكوان اه
يا صابجى هذا العقيق ففقت متولها ان كنت لست بواله

نادى صاحبه واخبره بانه قد وصل الى العقيق فاشارة اليه اشارة القرب بقوله هذا العقيق
وكانه يشير الى ان صاحبه قد تبته وقوله فهو لا يعرف العقيق مع انه له لصيق اعراب
الهاء حرف تنبيه وذامت او العقيق خبره وقف فعل امر من الوقوف وبه متعلق به
ومتولها حال من فاعل قف والمتولة الذي يظهر الوله تكلفا لا حقيقة والولة الحيرة
ويرد لمان غيرها قوله ان كنت لست بواله حقيقة يريد ايتها الرفيق حيث وصلت الى
العقيق فوال الصديق في الحيرة والشهيق واظهر الحيرة مجازا ان لم تحصلها على التحقيق
وما اللفظ قول المستنبي

اذا اشبكت دموع في خدود * بين من بكى ممن تبكاكى
وقد قلت شية مثل ذلك في قصيدة مقصورة فيها افول
تبكاكى بغير دموع جرت * واين التباكى واين البكاكاه
وجواب ان مخذوف دل عليه ما قبله اي ان كنت لست بواله حقيقة فقف متولها

سوالها من باب الفاعل وهو صحيح لاظهار ما ليس حقيقة وانما امره بذلك الوقوف
لان العميق بالقرب من طائفة المستطابة وعند قرب الديار يذكر الصب اجباية
كما قال من قال واجاد في اللقال

واقرب ما يكون الشوق يوما * اذا دنت الديار من الديار
ان قوله يا صاحبي ينادى عقله الملازم له من سن التمييز وقوله هذا العميق اشارة
الى القرب لان وادي العميق الذي بقرب المدينة المنورة نصب عينه لانه بقرب
ديارا الاحبة وقوله فقف به اى لا يتجاوزة فلا وصول الا اليه وهو سدرة منقو

العقول
وانظرة عني ان طرفي عاقتي ارسال مغمي فيه عن ارساله

لخطاب في قوله وانظرة لصاحبه بقوله يا صاحبي هذا العميق والهام في وانظرة
للعقيق وقوله عني اى بطريق النيابة عنى ثم علق طلبه من صاحبه ان ينظر
العميق نيابة عنه بقوله ان طرفي عاقتي الى اخره وطرفي اسم ان وارسال بالرفع
فاعل عاقتي وهو مضاف الى مغمي وفيه اى في العميق على انه ظرف لارسال الدمع اولاجله
على ان في تعليقه عن ارساله متعلق بعاققتي فالارسال الاول ارسال الدمع من غير يقو
كما يقال ارسل فلان الفرس اذا اطلقها من غير امساك برسن او ما اشبهه والارسال
الثاني اطلاق الطرف المنظور من غير اغماض وحاصل البيت انه يقول لصاحبه
انظر العميق عني فان كثرة البكاء منعتني من رؤيته وقد قلت في مثل ذلك
وما نظرت عني سواك من الوري * لان حجاب الدمع غطى نواظري

وفي البيت الجناس التام في الارسالين اكنى بارسال دمعه عن فناء نفسه ومجلا
في الوجود الحق

واسأل غزال كئاسيه هل عنده علم يقبلي في هواه وحاله في

قوله واسأل امر من السؤال معطوف على قف والمخاطب الصاحب والكائن كسر الكا
موضع الغزال الذي يكس فيه اى يحتفى ومنه في القرآن العظيم والبحوار الكئين اى
النجوم التي تدخل تحت السحاب كالقران تدخل تحت كئاسيه او جملة هل عنده علم يقبلي هواه
وحاله مفسرة للسؤال المفهوم من قوله واسأل اى اسأل ذلك الغزال هل عنده علم بالحال
في جميع الاحوال لا بخصوص الحجة وما يتبعها من الارجال فقوله وحاله عطف على هواه من
عطف العام على الخاص لان هواه من جملة احواله وعند خبر مقدم وعلم مبتدأ مؤخر ويقبلي
متعلق به قوله في هواه وحاله الجار والمجرور صفة لعلم اى هل عنده علم متعلق بهواه وحاله
ومعنى البيت اسأل غزال كئاسيه هل يعلم حال القلب على التحقيق وما تجس قول
من قل وهو الشيخ مجمل المغربي التبريزي وانما سمى المغربي لانه سا من تبريز الجا العرب
مسا اليه اولانه احب الشيخ محي الدين بن العربي رضي الله عنه

ياساد في هل يخطر ببالكم * من ليس يخطر غيركم في بباله
حاشاكم ان تغفلوا عن حالكم * هو غافل في حياكم عن حاله
ان الكناية بغزال كس العقيق عن الحقيقة المحمدية وكما سها الوجود الحق الغائبة في حضور
كلامه وقوله هل عنده اي عند ذلك الغزال وكفى عنه بالغزال تنفرته عن جميع الاضاروتنا

بالانوار **وَاطْنَهُ لَمْ يَدْرِ ذَلَّ صَبَابِي إِذْ ظَلَّ مَلْتَهِيَا بِفِرْجَمَاهِ**

كما امر بسؤال غزال الكناس رجع وقال واطنته لم يدرد ذل صبابي كأنه يقول يغلب على
ظني ان عزيمته بلهيه عن العشق وما بهم من الداء الذي ليس له افواق وجملة لم يدرد ذل
صبابي في موضع نصب على انها مفعول ثان لاطن واذن الالذ الى الصبابة لانه مكتسب
منها وناشئ عنها واذ في قوله اذ ظل تعليلية ويجوز ان تكون ظرفية ويكون التعليل حينئذ
مفهوما من قوة الكلام كما اذا قلت ضربت العبد اذا ساء اى وقت اساءته لاجلها فظل
بمعنى استمر مطلقا لا بقيد النهار فقط بقربة المقام اذ المراد لانه استمر ملتها غافلا عن
عشاقه بغزة الجمال وسورة الدلائل وفي البيت الطباقي بين الذل والمزاور

تَقْدِيرُهُ مَجْحِيَّتِي تَلْفَتْ فَلَا مَنَ عَلَيْهِ لِأَنَّهَا مَنَ مَالِهِ

تقدير من فداء بقدير بفتح حرف المضارعة والجملة دعائية قوله التي تلفت صفة مجحيتي وانما
ذكر تلفها لانه بسببه ومنه فكانه يقول انت اذ تلفت مجحيتي ومع ذلك فتكون فداء لك وقد
لاحظ الادب في قوله تقدير مجحيتي التي تلفت ولم يقل تلفها اذ باقوله ولا من عليه على
المغدي لان المعجزة من ماله فكيف يمن عليه بماله والاصل في هذا المعنى قول القائل
كالبخر بمطره السحاب وماله * فضل عليه لانه من ماله

وروي البيت فانها من ماله وهي صحيحة ايضا لان الفاء وان في صدر الجملة نصر في التعليل

لما قبلها من الحكم القابل للتعليل **أَتَرَى دَرَى أَيْ أَحْنُ طَجْرَهُ إِذْ كُنْتُ مُسْتَا قَالَهُ كَوْصَالَهُ**

الهزة في أترى استفهامية وترى بضم التاء بمعنى نظن ودري من الدرانية وهي العلم واتى
ان مفتوحة والياء اسمها واحن بكسر الحاء بمعنى استاق ولججه بفتح الهاء وسكو الجيم
بمعنى الترك متعلق به اذ كنت مستا قاله كوصاله اذ تعليلية متعلقة بقوله احن وكن
مشتا فكان واسمها وخبرها وله متعلق بمشتاق وقوله كوصاله الكاف اسم وقع
صفة لمصدر ماخوذ من مشتا قاي اذ كنت مستا قاله شوقا مثل شوقى الى وصاله
والاستفهام هنالكا استبعاد لان الشوق الى البحر كالشوق الى الوصال امر في غاية
الاستبعاد لا يكاد يصدق الفؤاد لان من شأن القلوب ان تبيل الى الوصل المطلوب
وان تنفر عن البحر الذي ليس المطلوب فاما الميل اليها بالسوية فهو ضد الطبيعة البشرية

وهل يستوى الحياة والموت والادراك والفوت اللهم الا تقوم هذبوا نفوسهم واذهبوا
 بؤسهم فاستوى عندهم القرب والبعد والنور والسهاد ومن كان سعيدا بالذوق
 شهيدا للشوق عاكما على محاربه قبله التوق ذاق كلام الشيخ رضى الله تعالى عنه
 فان فيه حالة تعرف ولا تعرف وقد قلت فيما ينتظم في هذا السلك
 يتقن في فيه اصبحت مغرما * ولكنه لم يدرب ما سبب اللعب
 تعسقت منه حالة لست قادر * على وصفها اذ لم يذوقها سوى قلبي
 وفي البيت الطباقي بين التوصل والهجر وفيه لطف السجع في قوله اترى درى

وَابَيْتِ سَهْرَانَا امْتِلَ طَيْفَهُ لِلطَّرْفِ كِي الْقِي خِيَالِ خِيَالِهِ

قوله وابتت معطوف على واحن منسحب عليه حكم الاستفهام يعنى اترى درى اى احسن لجزءه
 و اترى درى اى ابيت سهرانا امثل طيفه قوله امثل طيفه اى شبه خياله الطائفة
 لطرفى اعلى اجد خيال خياله لان الممثل خيال وتمثيله يحصل خيال الخيال والمراد من تمثيل
 خياله للطرف استحضار صورته المتخزونة في الخيال الاعراب ابيت معطوف على احن
 والتاء اسمها وسهرانا خبرها وكان قياسه منع الصرف لكن نون الضرورة ونجمله امثل
 طيفه للطرف حال من التاء اوهى خبر بعد خبر وكي تعليلية والمعنى امثل المراد امثل
 لعل ان القى بذلك التمثيل خيال خياله وللتبني في هذا المعنى قوله

ان المعيد لنا المنام خياله * كانت اعادته خيال خياله

ولكن بيت الشيخ رضى الله عنه ابلغ لانه لم ينظر في منام فكان تمثيله في حالة الشهر
 واما المتبني فانه نام فشبه في منامه ما كان قد رآه في المنام ايضا وفي بيت المتبني تعقيد
 في التركيب بخلاف بيت الشيخ فان الفاظه الدر المنظوم كما يظهر لارباب الفهوم رن
 قوله وابتت سهرانا اى من غير نوم ولا غفلة عنه وقوله امثل طيفه اى طيفه لك الغزال
 المكتنى به عن الحقيقة المحمدية التى هى المجلى التام للحقيقة الالهية وتمثيل طيفه كناية عن تمثيله
 في اليقظة واليقظة منام كما ورد في الحديث الناس نيام فاذا ماتوا نعتبوا فاذا امثل في اليقظة
 فكانه منام في نومه وقوله كى القى خيال خياله فان خياله يلقاه في نومه فاذا كان في اليقظة
 التى هى منام ومثل فيها طيفه فكانه نام ورأى في منامه انه نام ورأى في منامه طيفه خيال
 محبوبه فانه يكون راي خيال خياله اهـ

لَا ذُقْتُ يَوْمًا رَاحَةً مِنْ عَادِلٍ اِنْ كُنْتُ مِلْتُ لِقَيْلِهِ وَلِقَالِهِ

لادعائية لانه يدعو على نفسه بعدم ذوق الراحة من عاذله ان كان قد مال يوما لكلامه
 واعلم ان بعض اهل اللغة صرح بان القيل والقيل يقال بقالان في الشر وهذا مناسب للمقام
 لان العادل انما يقول الشر بالنظر الى اعتقاد اهل الحجة لان كل ما خالف مرادهم في الحجة

شرفاً اعتقادهم والشبح رضياً لله تعالى عنه يقول هنا ان كنت قد ملت يوماً العيلة ونقاً
فلا دقت يوماً راحة منته والاعراب لانا فيه دعائية ويوما ظرف لبقوله ذقت
وراحة مفعوله ومن عاذا في صفة لراحة متعلق بمحذوف وجملة ملك لقيه ولغاله حبر
كنت وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله

قَوْحِ طَيْبِ رَضَى الْجَيْبِ وَفَضْلِهِ مَا مَلَّ قَلْبِي حَبِّهِ لِمَلَالِهِ

الفاء استنافية وبروي ووحق بواو عطف تليها واو قسم وطيب بكسر الطاء وسكون
الياء بمعنى اللذة ووصله معطوف على طيب او على رضى اي وحق وصله او طيب وصله
وجواب القسم قوله ما مل قلبه لاله اي لاله ايا ما اذ ملني فانا لا امل من حبه
لان الجيب يعز و محبه يذل وما احسن قول القائل

لك ان تغر كما تشاء وتهمرا* وعلى محبتك ان يذل ويصبرا

وَأَهَّا إِلَى مَاءِ الْعَذِيبِ وَكَيْفِي بِحَسَائِي لَوْ يُطْفِئُ بَرْدِ زَلَالِهِ
وَلَقَدْ يَجَلُّ عَنِ اشْتِيَائِي مَأْوُهُ شَرَفًا فَوَاطِئًا لِلدَّمِيعِ إِلَيْهِ

قوله واهأ كلمة تعجب من طيب شيء وكلمة تلهف والمراد هنا الثاني اذ المراد التلهف والتعسر
الى ماء العذيب والعذيب على صيغة التصغير ماء معروف اي كيف اصنع بحساي لو يطفي
ببرد زلاله ولو هنا للتمني ويطفي اي حشاه ببرد زلاله اي ذلال العذيب والزلال ماء
بارد عذب صاف سهل سلس سريع الجري في الحلق ولما طيب طفاء علته ببرد زلاله
استأنف ورجع عن ذلك الطلب فقال ولقد يجل بعني يعظم وعن اشتياي متعلق
بقوله يجل وماؤه بالرفع فاعل يجل قوله شرفاً مفعول لاجله اي يجل ويعظم
لاجل شرفه ورفعة شأنه قوله فواطئاً للدميمع الاله الال السراب الذي يرى كالماء
من شدة الحر وليس ماء يقول اذ كان ماء العذيب جليداً فلا يصل الى مائة لكون
مقامي ونه فيا طول ظمائي الى الاله اللامع وسرابه الساطع فان ذلك يكفي ولغلي
يشفي وهذا دليل على كمال الاشتياق الى ذلك المكان لاجل من به من السكان ومن
اجل هليها محبة لكانا دل ان ماء العذيب كناية عن وجود الحق الحقيقي الذي قام به
كل شيء من محسوس ومعقول وقوله بحساي المراد به هنا القلب وقوله لو يطفي
اي الحشاشن نيران المحبة الموقدة فيه وقوله ببرد زلاله اي ذلال ماء العذيب المذكور

وقال
رضي الله
تعالى عن ربه
وجعل الجنة
مشواه

احفظ فؤادك ان مررت بحاجر فظباؤه منها الظبي بحاجر

احفظ امر والمخاطب به كل من يصلح للخطاب للاشارة الى ان كل من يصلح للخطاب فهو اصل لان يؤخذ بحسن هؤلاء الطباء وحاجرتهم موضع معلوم والظباء الغزلان والهاء عاندة الى حاجر والظبي بضم الظاء وفتح الباء جمع ظبية وهي السيف او طرفه والمخاطب جمع محجر وهو ما يحيط بالعين والباء في محاجر بمعنى في الاعراب احفظ فعل امر و فاعله ضمير المخاطب وفؤادك مفعول والكاف في محل جر على انه مضاف اليه وجواب ان في قوله ان مررت بحاجر محذوف يدل عليه ما قبله اي ان مررت فاحفظ فؤادك قوله فظباؤه جملة وقعت تعليلية لمضمون الامر والهاء في ظباؤه كحاجر وظباؤه مبتدأ والظبي مبتدأ ثان ومحاجر خبر الثاني ومنها حال من محاجر لان نعت المنكرة اذا تقدمت عليها اعرب حالا والكبرى خبر عن ظباؤه المعنى ان مررت بحاجريها الرجل لما احفظ فؤادك لتلايصل فان السيف قاطعة يعيون غزلان ذلك الموضوع واعلم انه كثير اما تشبهه العيون بالسيف ولكن هذا نمط خاص تستعمله الخواص قال الاعرابي صاح في العاشقين يا كفايه * رشا بالجفون منه كتابه

وفي البيت كفايه المحرف بين الطباء والظبي والجناس الناقص بين حاجر ومحاجر لان احفظاياتها السالك في طريق الله تعالى وقوله حاجر منزل من منازل الحج والاشارة به الى مقام الادراك العقلي في مقام الشهود بكل صورة وهو منزل من منازل الحج الاطهر فان الحجر بالكسر العقل والتجلى بالصورة كما هو للعقل مناسبة الربط الذي يؤدبه معناه وهم عقلاء الله المحققون الكاملون فاحفظوا القلب من هؤلاء المحققين في مجازاتهم بالادب والاحترام امر لازم على جميع الانام كما ورد من جالسهم وخالفهم تزعم الله تعالى من قلبه حلاوة الايمان وهم اهل المقام العقلي المكفي عنه بحاجر وقوله فظباؤه كفايه عن الصور الكاملة في مقام التحقيق والعرفان فانهم نوافر يسرحون في ذلك الميدان يعني ان طباء حاجر لها محاجر يعيون كحد السيف ونصو السهام من نظرت اليه قصمته واصمته اه

فالقلب فيه واجب من جائز ان يتج كان مخاطرا بالخطاير

الطاء في فيه راجع الى حاجر لانه اسم مكان وواجب هذا بمعنى الساقط ومنه قوله تبارك وتعالى
 فاذا وجبت جنوبها اي اذا سقطت والجائز بمعنى المارة يقال جاز بالمكان اذا مر به والخامر
 اسم فاعل من المخاطرة وهي الهجوم على مكان يكون مظنة للهلاك ونحوه والمخاطرة هنا
 القلب الاعراب القلب مبتدأ وواجب خبره وفيه متعلق به ومن جائز كذلك ومن
 تعليلية اذا مراد سقط القلب في ذلك المكان بسبب ذلك الجيب الجائز ان شرطية وتحت
 فعل الشرط مجزوم بحذف الواو فاعله يعود الى القلب وكان جواب الشرط واسم
 ضمير ومخاطرة خبره وبالمخاطرة متعلق به المعنى والقلب في ذلك المكان ساقط من سبب
 جائز فيه يجلو حسنه على عشاء فان بجاذ ذلك القلب بعد سقوطه في ذلك المكان كان
 مخاطرا بنفسه فان قلب قد فسرت المخاطرة هنا بالقلب كيف يقال ان يخج القلب
 كان مخاطرا بالمخاطرة قلت يكون جيند من وضع الظاهر موضع المضمرة وكانه قال ان بجاذ كان
 مخاطرا بنفسه وفي ذلك من النكته افادة الجناس بين المخاطرة والمخاطرة وفي البيت
 التناسب بين الواجب والجائز والجناس الناقص بين المخاطرة والمخاطرة ان قوله والقلب
 اي كل قلب عارف من بحار المحبة الالهية عارف وقوله فيه اي في حاجر وقوله واجب اي
 خافق من شدة الخوف والحشية وقوله من جائز بيان للقلب يعني القلب من كل انسان
 جائز اي ما رسار وقوله ان يخج اي يسلم ذلك الانسان الجائز فلم يهلك في الدنيا وفي المدين
 وقوله كان مخاطرا بالمخاطرة فان اهل المعرفة الالهية من الاولياء والصدقيين يحسون
 بمخاطرة الناس في الاعتقاد والاستقاد ويتواخذون المرید بالمخاطرة والناس تؤذيهم
 بالمخاطرة السيئة منهم فيعمون تارة ويتواخذون اخرى ويتسعون تارة ويصيقون اخرى
وعلى الكتيب الفرد حتى دون آل آساد صرعى من عمون جاذر

الكتيب تل الرمل والفرد هو كتيب في وسط صحراء مستوية السطح ليس بها كتيب سواه
 فكان فردا في هاتيك الصحراء والمخى البطن من القبيلة ودونه اي قبل الوصول اليه والاساد
 على وزن افعال جمع اسد وصرعى جمع صريع مثل شتى جمع شيت والصريع الساقط بغير
 شعور والعمون جمع عين وهي الباصرة والجاذر جمع جوذر بحيم مضمومة وسكون
 الهنزة وفتح الذال المعجمة وضمتها وهو وئذ البقرة الوحشية الاعراب وعلى الكتيب
 خبر مقدم والفرد بالجر صفة الكتيب وحى مبتدأ مؤخر ودونه خبر مقدم والاساد مبتدأ
 مؤخر وصرعى خبر بعد خبرا وحال من الضمير المستتر في دونه ومن عمون جاذر
 متعلق بصرعى وبجملة دونه الاساد صرعى الخ في محل رفع على انه صفة حى المعنى
 وقد استقر على ذلك الكتيب المعروف بالمحاسن للفرد عن مشابهة ومما نزل حى تخاف صرعة
 غر لانه الاسود وتفوق على اسنة الذوايل وتسود واخر المصراع الاول اللام الساكنة
 في الاساد والهنزة اول الثاني ان الكتيب هنا كناية عن المقام المحمدي والجمع الاحمدي

المشتمل على الفرق التعددي وقوله العزدي الذي هو من حضرة الفردية الالهية فهو فرد من فرد ولا يكون فيه الا افراد الورثة المحمديون من اهل الله تعالى والى الكمال من اوليائه المشار اليهم فيما سبق بظباء جابر وقوله حي وهو الواحد من احياء العرب كناية هنا عن جماعة متناسبين في المقام الواحد والمرتبة الواحدة العلية وان كانوا على مشارب شتى وقوله دون ايدون ذلك الحي المذكور اي بالقرب منه وقوله اساد جمع اسد كناية عن القادر بهم اهل السلوك في طريق الله تعالى بالتقوى والاخلاص وقوله جاذر جمع جودر والبقرة الوحشية كناية عن اصحاب القلوب المتولدة من النفوس البشرية فان النفس كنى عنها بالبقرة وكونها وحشية لعدم تألفها بعالم الاكوان فاذا افترقت في الله ظهرت القلوب الروحانية التي هي من امر الله فكانت متولدة عنها في الورثة المحمديين (اه)

أخبت باسم صين فيه بابيض اجفانه منى مكان سرا ترى

احب فعل تعجب والباء في باسمر زائدة واسمر فاعله وليس اخب ضمير مستكن وصين ماض مجهول من الصيانة ونائب الفاعل ضمير لا سمر والهاء في فيه عائدة كاجراو ككثيب الفرد وقوله بابيض متعلق بصين والمراد من الاسمر المحبوب المشبه بالاسمر الذي هو الرمح والابيض هنا عبارة عن السيف والاجفان هنا عبارة عن عماد السيف الهاء في اجفانه للابيض اي اذ المراد اجفان سيفه قلبى اي لا يغد سيف لحظة الا في قلبى لان مكان السراثر عبارة عن القلب فهو كقول الشاعر والطاعنون مجاميع الاحقاد وقال عبدالمطلب جفا النبي صلى الله عليه وسلم واجساد فيما افاد

لنا نفوس لنيل المجد طالبة * ولو تسلت اسلناها على الاسل
لا ينزل المجد الا في منازلنا * كالنوم ليس له ماوى سوى القل
وقال المستنبي

وهل صفتا لاسنة من هموم * فايحظرون الا في فوادى

واعلم ان الفضلاء مجشوا في خبر اجفانه وقد وقع الاجماع على انه مكان لكن اختلفوا في انه هل مرفوع لفظا ليكون خبر اى اجفان ذلك السيف نفس مكان السراثر وهو منصوب على الطريقة متعلق بمخذوف على انه خبر اجفانه مستقره منى مكان السراثر وكلاهما جاثرو الاول ابلغ وجملة اجفانه منى مكان سراثرى في محل جر على انها صفة لابيض وفي البيت الطباقي بن الاسمر والابيض والتورية المستنة في اجفانه (ن) الاسمر الرمح وهو هنا كناية عن المحقق الكامل في المعرفة فانه تغلب عليه السمرة من كثرة مجاهدته في طريق العرفان وسبيل التحقيق والايقان وقوله صين اى صان الله تعالى من كل سوء في الدنيا والآخرة وقوله فيه اى في المقام المكتنى عنه بالكثيب الفرد او بجا جر على معنى انصيانته وحفظه باعتبار انه في ذلك المقام والابيض السيف وضد الاسود وفيه اشارة الى ان ذلك المقام المذكور كالسيف في التصرف به

بالقطع في الامور وفي اشراقه ونورانيته والكشف به عن الغيب وغيب الغيب وقوله اجفان
 جمع جفن وهو غدا للسيف وانما جمع الجفن لكثرة اصحاب ذلك المقام وسريان حقيقته في اعضاء
 الكا من الواحد بطريق التجلي والانكشاف وقوله منى اي من نساق الانسانية وقوله كما سرتي
 فكان بالنصب على الظرفية بتقدير في وسراي جمع سرا وسيرة بمعنى ان قلوبهم لذلك المقام
 المذكور من حيث انه سيف قاطع اجفان يفهد فيها ويستل منها وجمع القلوب المذكورة في المعنى
 لسرعة نقلها من الامر الاطفي الذي كل البصر او باعتبار اعضاء المتعددة الشتمل كل منها على سرتي ام

وَمَمْنَعُ مَا لَنَا مِنْ وَصَلِهِ إِلَّا تَوْهْمُ زُورٍ طَيْفٍ زَائِرٍ

يجوز في اوو وممنع العطف على اسمي اجيب باسمه وممنع ويجوز كونها او وبت على المعنى
 ورب ممنع وما نافية وان زائدة مؤكدة لمعنى النفي المقهور من ما ومن ابتداء شية واستثناء
 مفرغ اذ المراد ما لنا من وصله شئ نسترح به سوى ما توهمه من زيارة طيف بزورنا
 في المنام على ان الزور بفتح الزاى مصدر بمعنى الزيادة او التوهم زور لا اصل له لانه امر زور
 وزائر صفة طيف اذ هو الخيال الطائف الاعراب الواو عاطفة او واورب وما نافية
 وان زائدة مؤكدة ولنا خبر مقدم وتوهم مبتدأ مؤخر وزور مضاف اليه سواء كان مضموما
 او مضموما وهو مضاف الى الطيف الموصوف بزائر المعنى وما العطف وما احب ممثلا
 قد تمتع عنى بجمله وجماله ومواليه ورجاله فلا يمكن ان يتصور منه الوصال الا في عالم الخيال
 وما العطف قول من قال في استقصا ايام الوصال هي زيارة طيف وسحابة صيف
 واقامة ضيف المعنى القريب من جيب ممنع عن اخبار ما لهم من وصله واقتراب سوى
 توهم زيارة الطيف وذلك اسرع في الزوال من سحابة صيف والاستثناء في البيت
 منقطع ان ارده بالوصل حقيقته وان اريد به مطلق ما تفرخ به القلوب من جانب
 المحبوب فالكل وصال على كل حال ولذلك ان تجعل البيت من تأكيد الشئ بما يشبه ضده
 كقولك ما للجيب من الوصل سوى عدم اقترابه من اجاب لان قوله وممنع كتابة عن الحق
 تعان من حيث ذاته العقلية التي لا تدرك لغصورا الا كون جميعها عنها وقوله لنا اي معشر
 العارفين اصحاب المقام المذكور وقوله من وصله اي وصل ذلك الممنع والوصل اشارة
 الى التحقق به وقوله زور بالضم اي كذب وقوله طيف كتابة عن كل صورة من صور الاكوار
 الحسية والعقلية فان الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا كما ورد في الخبر

لِلْيَاءِ عَلَتْ ظَمًا كَأَصْدَى وَارِدٍ مَنَّعَ الْفَرَاتِ وَكُنْتُ أَرْوِي صَادِرٍ

اعلم ان عاد في البيت بمعنى صرت ترفع الاسم وتنصب الخبر والماء سمة الشفة في الاصل
 والمراد منه هنا الطريق للجأوة وظما مصدر ظمى غير انه في الاصل مهموز فخفف بقلبه ياء
 وهو العطش وأصدى اسم تفضيل من صدى اي عطش وهو ايضا في الاصل مهموز والوارد

اسم فاعل من ورد الماء ومنع ما ض مجهول والغرات ماء معلوم ويقال له نهر الغرات **يطلو**
 الغرات ويراد به الماء الصافي اللطيف وأروى اسم تفضيل من الرى خلاف العطش والصاد
 اسم فاعل من صدر عن الماء رجع بعد وروده **الاعراب** التاء اسم عاد وظما خبرها على
 تأويله بظما هي اسم فاعل والماء متعلق به أي عدت ظاميا للماء وكا صدى وارد حال من
 اسمها وهو خبر بعد خبر أو هو الخبر وظما يكون مفعولا لاجله أو يكون حالا وناسب
 الفاعل منع يعود نوارده والغرات مفعوله الثاني وبجمله منع الغرات في محل جر على أنه
 صفة نوارده **والمعنى** صرت من النظر كما عطش رجل وارد قد منع الغرات شوقا لريقه
 والحال التي كنت أروى دخل رجع عن الماء بعد وروده فكأنه يقول أنا ما صرت بهذه المرتبة
 في العطش إلا لشوقى إلى الماء والأفاننا في الحقيقة كنت مرتويا من الماء وفي البيت
 في اصدى وأروى وفي وارد وصادرو القلب في اصدى وارد وأروى صادرون الماء هنا
 كناية عن العلم الإلهي الذي يظهر من حضرة الأمر الرباني للقلب كروحاني **والمعنى** أنه كان
 في حالة سلوكه بالسقوى والمجاهدة الشرعية ريان القلب من ذنبه ومن علوم المعرفة العقلية
 الخيالية صادرها لا يطلب كزيادة لتخصيله علوم السعادة فلما تحقق بالمعرفة الذوقية
 والحقيقة الوجودية كشف عن نفس الأمر وعلم أنه كان في رسوم الخيال السهيم وعلوم نظلالا
 غير مستقيم وشرب من بحر الحقائق المملح فإذ عاد عطشا بعد عطش إلى أهم المصلح وإلى
 العلوم الذوقية لعلمه بصنورتها في المقامات الكشفية اهـ

خَيْرُ الْأَصْيَابِ الَّذِي هُوَ أَمْرِي بِالْغَيْ فِيهِ وَعَنْ رِشَادِ زَا جَرِي

خيرا اسم تفضيل وأضيف إلى الأصيب وهو مصغرا صيب وتصغيره للتقريب والتجيب
 وأمرى اسم فاعل من أمر فهو أمر وهو مضاف إلى ياء المتكلم والغى خلاف الرشاد والرشاد
 خلاف الغى وزاجرى اسم فاعل من زجر فهو زاجر وهو مضاف إلى ياء المتكلم الأعراب
 الذي اسم موصول مرفوع المحل على الابتداء وبجمله هو أمرى صلة الموصول وبالغى
 متعلق بأمرى وفيه متعلق بالغى والخبر خير المضاف إلى الأصيب قوله وعن رشادى
 زاجرى كواو عاطفة لزاجرى على أمرى وعن رشادى متعلق بزاجرى فيصير المعنى
 خيرا لأصيب القريبين منى من يامرئى بالغواية في هواه وبزجرئى عن رشادى
 في اتباع رضاه وفي البيت المقابلة بين الأمر والزاجر وبين الرشاد والغى

لَوْ قِيلَ لِي مَاذَا أَحْبَبْتُ وَمَا الَّذِي تَهَوَّاهُ مِنْهُ لَقُلْتُ مَا هُوَ أَمْرِي

لو حرف يقتضى امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه وقيل مبنى للجهول ونائب فاعله
 ماذا أحبب وما استفهامية مبتدأ وذا اسم موصول خبره والعائد محذوف أى تحببه
 قوله وما الذى تهواه منه من تمة المحكى بالقول إذ المراد لو قال قائل أى وصف تحبه

منه واى معنى تهواه من معانيه لقلت له فى الجواب الذى هو الوصف الذى
 يا مرفى به فهما امرى به فهو المحبوب ومهما طلب معنى فذلك عين المطلوب لا يفتى سواه
 ولا اروم الا اياه وقد قلت فى المعنى لست مولاي ارجى منك وصلا لا ولا استغنى اقرب كما
 انما ميني وغاية قصدي وسرور من الزمنا رضا كما كل في الوجود غيرك وهم بعد كل شئ ^{الله} سواك
 ان قوله اى من خير الاصحاب او من المنع السابق ذكره وقوله ما هو امرى اى ما امرى
 به خير الاصحاب من الغنى المذكور والزجر عن الرشاد او ما امرى به ذلك المحبوب بالمنع
 حيث يا مرفى بكل ما يريد لا ننى عبده من جملة العبيد اهـ

وَلَقَدْ أَقُولُ لِلدَّيْمِيِّ فِي حَبِيهِ لَمَّا رَأَاهُ بَعِيدًا وَصَلَّى هَا جَرِي
 عَنِّي الْبَيْتَ فَلِي حَشَاءٌ يَثْنِيَا هَجْرَ الْحَدِيثِ وَالْحَدِيثُ الْهَاجِرِ

اعلم ان التعبير بالمضارع قد يكون حكاية حال ما ضنية فقول الشيخ رضى الله عنه
 ولقد اقول يحتمل ان يكون من هذا القبيل بناء على انه قال ذلك القول فى الماضى ويريد
 ان يحكيه كأنه واقع الآن وذلك يكون فى الامور الغريبة التى تزد فتحكى ويحتمل ان يكون
 على بناء به بان يكون المراد يصدر منى القول للانه وقتا بعد وقت على اسلوب لومه
 كأنه يلومه وقتا بعد وقت ويقول جواب لومه وقتا بعد وقت واللام فى لفظ جواب
 قسم مقدر اى وبالله لفظا قول وفي حبه متعلق بلائى اذ المراد اقول لمن يلومنى فى حبه
 وقوله لما رآه متعلق بلائى اى لائى وقت رؤيته هاجر الى بعد الوصل وجملة عنى اليك
 الى قوله فاعجب هاجر كل ذلك مقول القول وقد تقدم ان اليك فى مثل هذا التركيب
 اسم فعل بمعنى تنح عنى قوله فى حشا الجملة تعليلية لامر بانكف عنى كفى عنى
 لومك لان حشاى ثابتة على الوداد لا تتحول عن حسن الاعتقاد وقوله لم يثنها مفتوح
 حرف المضارعة من ثناء يثنيه اى لواه عن اعتقاده وهجر الحديث الهجر بضم الهاء وسكون
 الجيم الهذيان واصله الى الحديث من اضافة الصفة الى موصوفها اى الحديث الهجرى للهجو
 به قوله ولا حديث الهاجرى لا يثنى حشاى ما تهذى بها اللانم ولا حديث من هجر
 احبابه ونسبى صحابه فهو يظننى من امثالهم وتوهمنى من اشكالهم ولست فى الحب
 كذلك ولا انا سالك ها بيتك كسالك وفى البيتين الطباقي بين الوصل والهجر
 واللقاب فى هجر الحديث وحديث الهاجر لان قوله لما رآه اى لما رآى لائى ذلك المنع وقوله
 وصلنى اى وصل ذلك المنع لى بان كان معتلا على بانواع الاقبال بحيث انا واياه حقيقة
 واحدة تنقلب فى صفات الكمال وقوله فى حشا كنى بر عن القلب الروحانى المتوجه
 بالامر الى الامر الربانى وقوله ولا حديث الهاجر فالهاجر هو اسبوب وحديثه هو الحديث
 عنه بما لم يصدر منه مما برز خرف اللانم لازالة المحبة والعشق من قلب المحبة كعشق ام

لَكِنْ فِجَدَّتْكَ مِنْ طَرِيقٍ نَافِعِي وَبَلَدَعِ عَذْلِي لَوْ أَطَعْتُكَ ضَائِرِي

قوله لكن أداة استدراك مخففة لا تقبل شيئا وموقعها هنا باعتبار ان لما اظهر شكايته من اللاتم كان فاهما فهم انه لاخير فيه وان افعاله كلها قبيحة وصفاته تؤدي الى القاسية فاستدرجك دفع ذلك الفهم ورفع بقية الوهم بقوله لكن وجدتك من طريق نافع الخ فكأنه قال اللوم طويقان احدهما يضرب والثاني ينفضني فاما طريقة التمتع فهي المفهومة من قوله بعد هذا البيت الى قوله فاعجب طاج مادح عذاله واما طريقة الضرر فهي ما يفهم من قوله وبلدع عذلي البيت ولذع بذال معجزة وعين مهملة لمس النار وما اشبهها واما ذوات السمووم فيقال في قرصها لدغ بالذال المهملة والغين المعجمة وكلها محتمل في البيت غير ان الاول اولى بكون جناسا مقلوبا مع عذل فان قولك لذع عذلي مقلوب مستوي على حد قولك ربك فكبر وكل في فلك وكقولك العاد الكاتب محاطا للقاء الفاضل سرفلا كما بك الفرس وجواب القاضى الفاضل به بقوله دام علا العاد وكقول العادله ايض ارض خضراء وجوابه له ايض بقوله فيها اهيف وكقول القار سورجماه برتها محروس وكقول القائل لا بقا لا يقال وكقول القائل اشرب معنا وانعم برشا وكقول الارجا في القاضى ناصح الدين الخجركو وهو من مجازات الدنيا

مؤدته تدوم لكل هول * وهل كل مودته تدوم

ولهم فيما يقرب من ذلك بيت كل كلمة منه طرد أو عكسا وهو ليل اضاء هلاله الى يضى بكوكب وقلت في ذلك بحر جب ملح اخا حلم وضائري اسم فاعل من ضاره الامر بوضوره ويضيره سنورا وضيرا ضره الاعراب وجدتك يتعدى كلفه مفعولين الكا فاحدهما ونا فعي مضافا الى ياء المتكلم تا بينهما ومن طريق متعلق بنا فعي اي نافع من طريق واحد واما الطريق الثاني وهو طريق لذع العذل فانت ضائري فيه فيكون المعنى ووجدتك ضائري من طريق آخر وهو لذع عذل لانزيمه لاهراق النار وقوله لو اطعتك جملة معترضة بين المفعولين وهي تنقضه عند عدم الاطاعة للعاذل فالعذل بغير اطاعة للعاذل نافع ليس بضار لانه اسماع لذكر المحبوب وبه تلذذ القلوب وفي البيت المقابلة بين النافع والضرار وفيه القلب المستوي في لذع عذل ثم شرع في بيان الطريق النافعه بقوله

أَخَسَّتْ لِي مِنْ حَيْثُ لَا تَدْرِي وَأَنْ كُنْتُ الْمَسِيءَ فَأَنْتَ أَعْدَلُ جَائِرٌ

انما قال من حيث لا تدري لان لم يكن قاصدا للاحسن ولكنه احسن من حيث انه قاصدا للساءة قوله وان كنت المسيء مؤخر في المعنى عن قوله فانت اعدل جائرا في المعنى احسنت

وأنت لا تدري أنك أحسنت فانت أعدل جا ثروا ن كنت المسنى وتكون ان هذه هي الوصلية
والواو جئت عاطفة لما بعدها على جملة مقدرة قبلها هي اولى بالحكم اى انت اعدل جا ثر
ان لم تكن المسنى وان كنت المسنى ويجوز هذه الطريقة بعينها على ان يكون الترتيب البيت
على أصله من غير تقديم ولا تاخير فيكون المعنى أحسنت لى من حيث لا تدري ان لم تكن المسنى
وان كنت المسنى فانت جئت اعدل جا ثر فان قلت لا يجوز ان يكون قوله فانت اعدل
جزا لان المذكورة في البيت على ان المعنى أحسنت لى من حيث لا تدري وان فرض انك مسنى
غير محسن فانت جئت اعدل جا ثر فتوصف بالعدل وان كنت جا ثرا فان قلت كيف
قال اعدل جا ثر مع ان شرط اسم التفضيل ان يكون المفضل عليه مشاركا للمفضل أصل
الفعل وان كان المفضل راجحا على المفضل عليه فهنا لا مشاركة للجاء ثرى العدل
فكيف صح استعماله قلت ههنا من باب المشاركة التقديرية كما يقال انت اعلم من الحمار
فكأنك قلت ان امكان ان يكون للحمار علم فانت مثله مع زيادة العلم وليس المراد بيان الزيادة
بل الغرض الشريك في شئ معلوم متساو وما هنا كذلك اى ان فرض ان يكون للجاء ثرى عدل
فانت اعدلهم لوجود احسانك لى من حيث لا تدري لانك لم تكن قاصدا للاحسان وجملة
لا تدري في محل جر باضافة حيث اليها وحيث هنا عبارة عن مكان مجازى وهو وجود
بصفة لا يعلم ان لومه يتضمن الاحسان الى المعلوم وما احسن قوله وان كنت المسنى
فانها تتضمن وان كنت المسنى الذى لا مسنى سواء لان تعريف الطرفين يفيد المحصر
ان ثم شرع في بيان ما ذكر انتقاعه بلوم اللاتم واحسانه اليه باللوم واما فقره به
واساءته فذلك مرظاهر لا يحتاج الى البيان فقال اه

يَدْنِي الْجَيْبَ وَإِنْ تَنَاءَتْ دَائِرَةٌ طَيْفٌ لِلطَّرْفِ سَمْعِي سَاهِرٌ

يدنى مضارع من ادنى يلفى بمعنى قرب يقرب والجيب منصوب على انه مفعول مقدم وطيْفُ
الملام فاعله مضارع الملام وجملة تناءت دارة معترضة وان وصلية لا تحتاج الى جوا
لكونها مجرد التاكيد وتناءت بمعنى بعدت وداره فاعله وقوله لطرف سمعى متعلق بيدنى
والياء في سمعى ياء المتكلم والساهر صفة لسمعى وفي قوله طيف الملام استعارة بالشكائير
وتقرن رها انه شبه للملام بالتمام وحذف المشبه به واثبت الطيف الذى هو من خواص الكمام
للمشبهه وحاصله ان التمام كما ان ترى الخيال ويصوره للرائى كذلك الملام فانه يصوره من
استماع اللاتم واضافة الطرف الى السمع من اضافة المشبه به الى المشبه فكان الذى يدرك
السمع فى الملام يدركه الطرف فى التمام وفي البيت الطيف سمي الدنو والبعد يدنى وتناءت
وربين طيف وطرف الخناس اللاحق وفي البيت ادماج الشكائير من كثرة السهر لان شبه
لوم اللاتم له بحالة النوم فكانه فى تلك الحالة نائم لا يقظة له الى كلام اللاتم من عدم اعتناء
بلومه وعدم التفاتة اليه وشبهه ذكر محبوبه فى كلام لائمه على محبته له بطيف الخيال

وقد شبه قوة سماعه بقوة بصره ثم وصف سماعه بالشهراشاة الى انه ليس ناسخ بالنظر الى يقظة المحبة والعشق وانما نومه بالنظر الى لوم اللائم فقط فلو لم اللائم بمنزلة النوم للمحب العاشق واللائم بلومه ذلك محسن للمحب العاشق من جهة ان لطيف خيال المحبوب يتكشف للمحب فيستمتع به المحب واللائم لا يبدى بذلك بل هو مسيى للمحب من جهة انه لوم له وتوبينغ على انصافه بالمحبة اع)

فَكَانَ عَدْلُكَ عَيْسٍ مِّنْ أَحِبَّتِهِ قَدِمْتَ عَلَى وَكَانَ سَمْعِي نَاطِرِي

هذا تمة معنى الذي قبله فانه لما جعل الملام كاللثام في ادنائه للجيب من السمع الذي هو شبيهه بالناسخ شبه عدل العادل بعيس الجيب حين قدمت عليه ولكن كان سماعه مدركا مكان ناظره وانما شبه العدل بعيس الجيب لان العدل عنه يدنيه وكذلك العيس ايضا تدنيه غير ان العيس تدنى الى النظر والملام يدنى الى الخبر فلذلك احتاج الى ان يقول وكان سمعي ناظري وفي بعض النسخ عدس بالنون وفتح العين وهي المناقة العظيمة فيكون المراد المناقة الجيب التي تجمله فيكون اقرب الى احضار الجيب في الذهن ايضا فتأمل

أَتَبِعْتُ نَفْسَكَ وَأَسْتَرَحْتُ بِذِكْرِهِ حَتَّى حَسِبْتُكَ فِي الصَّبَا عَادِرِي

يقول اللائم اتبعت نفسك واسترحت انا بذكره اي بذكرك اياه حتى لقد حسبتك ايتها اللائم عادرا لي ولاشك ان العاذر ملائم لطبع المحب فيوجب الراحة فلما كان العدل موجبا للراحة شبهه بالعاذر في ذلك وفي البيت الطباق بين الراحة والتعب

فَأَعْجَبُ طَاحَاجَ مَا دَرَجَ عُدَّالَهُ فِي حُبِّهِ بِلَيْسَ لِي سَاكٍ شَاكِرٍ

لما ذكر حال العاذر الذي يلوم المحب في محبته من عند قوله ولقد اقول اللائم في حبه الى قوله فاعجب طاحاج ما درج عداله يتقن ان الاوصاف المذكورة في هذه الايات تفيد مجوا ومدحا وسكينة وشكرا فانه يقول لمن وجدتك من طريقنا فعي وبلذع عدلي لو اطعتك ضا نرى مجمع بين النفع والضرر وفيما بعده جمع بين الاحسان والاساءة وذكر في بيت آخر التعب والراحة من جهتين فلذلك عقبك لك بقوله فاعجب طاحاج ما درج عداله الخ وقوله في حبه متعلق بقوله عداله اي الذين يعدلون في حبه رضى الله تعالى عنه وارضاه

يَا سَائِرًا بِالْقَلْبِ غَدْرًا كَيْفَ لَمْ تَتَّبِعْهُ مَا عَادَرْتَهُ مِنْ سَائِرِي

الشيخ رضى الله عنه يكرر هذا المعنى في اساليب مختلفة وتر اكب غير مؤلفة قوله غدرًا قد لقوله سائر اي يا من سار بقلبي غادرا او سير غدرا او غدرت غدرا وغادرت بمعنى تركته وسائر مهور بمعنى الباقي مني بعد القلب وقد قيل في الفرق بين سائر مهورا

وغير مهموز بان المهموز من السور بمعنى البقية وغير مهموز بمعنى من السور المحيط
بالمدينة فيكون بمعنى الجميع وفي البيت الجناس التامين ساثر وساثرى وبناس شبه
الاشتقاق بين غدر او غادرته (ان يريد بالسائر بقلبه المحبوب الحقيقي على حد قوله تعالى
وحملناهم في البر والبحر وقوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده وقوله غدر المعنى
به هنا القهر وقوله كيف لم تتبعه الخ يعني كيف لم تأخذ مع قلبي الذي اخذته مما
ابقيته من بقيتي الظاهرة والباطنة اهـ)

بَعْضِي نِعَارَ عَلَيْكَ مِنْ بَعْضِي وَيَحْسُدُ بَاطِنِي اِذَا نَتَّ فِيهِ ظَاهِرِي

البعض الذي يغار هو الجسد وغيره على انه لم يكن عند الجيب مع القلب فلذلك قال
ويحسد ظاهري باطني لاجل انك في الباطن واخر المعراع الاول الحام في ويحسد واول الثاني
السين واذا تقلبية اي لاجل انك فيه اهـ

وَيُودِطُ طَرْفِي اِنْ ذَكَرْتِ بِمَجْلِسِ لَوْعَادِ سَمْعًا مَضْمِنًا لِمُسْتَعْرِي

الخطا في قوله بعضي يغار عليك من بعضي وفي قوله ويودط طرفي لو ذكرت بمجلس السائر الذي
خاطبه بقوله يا سائرا بالقلب وهذا البيت من جملة بيان ان بعضه يغار عليه من بعضه فانه
اذا ذكر بالمجلس يكون صاحب الحظ من لذكر المسامع فيغار عليه الطرف ويودان لو كان سمعا
ولو في قوله لوعاد سمعا مصدرية ومسامري بيا والمتكلم وهو المصائب بالليل (ان والذي
يسامر في الليل لا يكون اما محبوبه الحقيقي لابساً عليه مسورا لاعتيا او عدوله ولائمه يذكر له
المحبوب فتتمنى عينها انها تكون اذنه لسماع تلك الاذكار الحسان اهـ)

مَتَعُودًا اِنْجَارُهُ مُتَوَعَّدًا اَبَدًا وَيَمْطُلُنِي بُوْعْدَانًا رِ

متعوداً حال من ضمير المحب هو من العادة ولا انجازه ايضا الوعد وانجازه مفعوله اي انجازه
وعن متوعداً اي المحبوب فيقول انا معتاد انه ينجز وعدي اذ توعدتني بهجرو صدقانه يوفيه
قطعا واما الوعد بالوصل والقرب فانه يمتلن به ومع ذلك فان الوعد ايضاً نادر فهو يقول الوعد
بالوصل نادر ومع ندرته فهو مطول واما التوعد فانه منجز غير مخلف وفي البيت الجناس كقولوا
بين متعود ومتوعد والطباق بين الانجاز والمطل وبين الوعد والتوعد وبين التندر والعادة
ان والمعنى ان هذا المحبوب الحقيقي يتوعدنا على ما ملئت في الدنيا رحمة بنا انه اذ توعدنا
بالشر ينجز وعيدك تطهر لنا واذا وعدنا بالخير يمتلن ذلك فيؤخره الى الاخرة ليكمل الجزاء واما امر
وعيد بالشر ووعيد بالخير في حكم الآخرة فعلى الخلاف من حكم الدنيا المذكور اهـ

وَلْيَبْعِدَنَّ سَوْءَ الصَّخْرِ عَنِّي كَمَا ابْتِضَّتْ لِقَرْبِ مَنِي كَانَ دِيَا جَرِي

يقول بعده صار الضمى عندي سود ومن مادته البيض ولقرب منه ابيضت الكديا جرو من
شأنها السواد وقوله كان اشارة الى ان الآن ليس موصوفا بقرب المحبوب وانما كان له منه
قرب ما بين وآخر المصراع الاول والباء في ابيضت واوّل المصراع الثاني الياء فيها وفي البيت
الطباق بين القرب والبعد وبين السواد والبياض وبين الضمى والديا جرو

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

أَرَجَ النَّسِيمَ سَرَى مِنَ الزُّورَاءِ سَحْرًا فَأَجَى مَيْتَ الْأَحْيَاءِ

الارج محرّكة شدة راحة الطيب والنسيم نفس الريح وسرى اي جاء ليلا والزوراء اسم
لغداد لانها بوابها الداخلة وضعت مزورة عن الخارجة واسم لدجلة ابيض وموضع المدينة
قرب المسجد والمراد هنا المعنى الاخير لان المذكور في القصيدة من المواضع يناسبه والسحر
قبيل الصبح واجى الاول فعل ماض والاشياء جمع حتى بمعنى ضد الميت وبمعنى البطن من بطون
العرب ولعل المراد الاول على معنى فاجى ميتا في الاشياء اي من جملتهم فيصير المعنى فاجى
ميتا معدودا في جملة الاحياء وهذا شأن الميت لانه يكون ميتا من دواعي المحبة وان
كان حيا في الظاهر وتصح ارادة الثاني على بعد الاعراب ارج النسيم مبتدا ونصا
اليه وجملة سرى من الزوراء سحرا من الفعل والفاعل والجار والظرف خبره والمراد سحرا من
الاسحار ولذلك صرف قوله فاجى عطف على سرى والضمير في اجى الارج والميت مفعول
وهو مشدد بمعنى الميت الخفف وقيل الخفف الذي ما والتشدد الذي لم يمت بعد وهو
مناسب لما شرحناه في قوله ميت الاحياء والمعنى وردت راحة النسيم الطيب
من مكان المقارب للمسيح الذي مثل به خير النبيين وسيد المرسلين وكان وروده في وقت
السحر الذي هو اطيب الاوقات فنشأ عن سره انه اجى ميتا من الجملة معدودا في جملة الاحياء
وفي البيت الجناس التام بين اجى والاحياء والطباق بين الميت والحى لان قوله ارج
النسيم كناية عن انتشار ما تحمله الروح الامرى المنبعث عن توجه امر الله تعالى من علوه
المه ارف الالهية والحقائق الربانية وقوله سرى اي سار في ظلمة ليل الكون الجسكاف
والنزود كناية عن الحضرة المهديّة الجامعة للكالات كلها ظاهرا وباطنا وقوله سحرا كناية
عن ازال الغم الرباني على السالكين وقوله فاجى بمعنى بالحياة الابدية الالهية والاحياء
جمع حتى من الحياة فهو خلا والميت او جمع حتى اي قبيلة من قبائل العرب كناية عن منزل
من منازل القرب بمعنى فاجى ذلك الارج المذكور من ما بظهور الحياة الحقيقية الربانية
بسبب ظهورها له او من مات بالوصول الى مقام الجمع وفارق الفرق فان مقام الجمع
منزل من منازل القرب

لع

أَهْدَى لَنَا أَرْوَاحَ نَجْدٍ عَرَفَ فَاجْحُومِنَهُ مَعْنَى الْأَرْجَاءِ

أَهْدَى مِنَ الْهَدْيَةِ وَهُوَ مَا نَحْفَ بِهِ وَيُقَالُ أَهْدَى الْهَدْيَةَ وَهَدَّاهَا وَالْأَرْوَاحَ جَمْعُ رِيحٍ وَتَجْمَعُ أَيْضًا عَلَى أَرْبَاحٍ وَرِيَّاحٍ وَرِيحٍ كَيْفَبِ وَجَمْعُ الْجَمْعِ الْأَرْوَاحُ وَالرَّيْحُ وَالْمَعْنَى بِفَتْحِ الْعَيْنِ الرِّيحُ طَيِّبَةٌ أَوْ مُنْتَنَةٌ وَأَكْثَرُ اسْتِعْمَالِهَا فِي الطَّيِّبَةِ وَهُوَ الْمُرَادُ هُنَا بِالرِّيحِ الْهَوَاءِ وَالْمَعْنَى الَّذِي أُعْطِيَ رَائِحَةَ الْعَنْبَرِ يُقَالُ كَانَ مَعْنَى مَكَانٍ مَعْنَى مَكَانٍ قَدْ نَحَرَ بِالْعَنْبَرِ وَالْأَرْجَاءُ بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ مَمْدُودٌ أَجْمَعُ رَجَاءً مَقْصُورًا وَهُوَ النَّاحِيَةُ الْأَعْرَابُ الْأَرْوَاحُ مِنْ رُفُوعٍ عَلَى أَنَّهُ فَاعِلٌ أَهْدَى وَعَرَفَهُ مَنْصُوبٌ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولُهُ فَالْأَرْوَاحُ أَهْدَتْ الْعَرَفَ وَالضَّمِيرُ فِي عَرَفَ يَجُوزُ رَجُوعُهُ إِلَى أَرْجِ النَّسِيمِ وَيَجُوزُ عَوْدُهُ إِلَى نَجْدٍ لَانِ نَجْدًا مَكَانًا وَالْفَاءُ فِي قَوْلِهِ فَاجْحُومِنَهُ لِلتَّسْبِيَةِ لِأَنَّ وَجُودَ الْعَنْبَرِ فِي نَوَاحِي الْجَوْ نَاشِئٌ عَنِ الْعَرَفِ وَالْجَوْ مَسْدُورٌ مَعْنَى الْأَرْجَاءِ خَبِرَ وَمُضَافٌ إِلَيْهِ وَمِنْهُ مُتَعَلِقٌ بِالْعَنْبَرِ وَمِنْ تَعْلِيلِهِ أَيْ صَارَ الْجَوْ مَعْنَى نَوَاحِي مِنَ ذَلِكَ الْعَرَفِ وَمَعْنَى فِي الْبَيْتِ مُضَافٌ إِلَى الْأَرْجَاءِ أَضَافَةً اسْمٍ لِلْمَفْعُولِ إِلَى نَائِبٍ فَاعِلُهُ كَقَوْلِكَ فَلَانَ مَفْعُولٌ لَوَجْهَيْ غَسَلٍ وَجْهَهُ وَهَذَا الْمُرَادُ غَسَلَتْ رِجْلَاهُ بِسَبَبِ ذَلِكَ الْعَرَفِ وَالْمَعْنَى تَحْفَارِيحُ نَجْدٍ بِعَرَفِهِ وَرَائِحَتُهُ الطَّيِّبَةُ فَصَارَ الْجَوْ لِكَوْنِهِ ذَلِكَ طَيِّبٌ كَالنَّوَاحِي كَمَا تَهْتَضُّ بِالْعَنْبَرِ وَالْبَيْتُ فِي غَايَةِ اللَّطْفِ (ب) قَوْلُهُ لَنَا أَي مَعَاشِرَ الْمُجْمَعِينَ الْأَهْلِيَّةِ وَقَوْلُهُ أَرْوَاحَ جَمْعُ رِيحٍ وَهِيَ فَكَاكِيَةٌ عَنِ الْأَرْوَاحِ جَمْعُ رُوحٍ وَهِيَ الْمُنْفُوخَةُ فِي الْجَسَدِ نَسْفًا عَنِ الرُّوحِ الْأَعْظَمِ الْقَائِمِ بِأَمْرِهِ تَعَالَى وَقَوْلُهُ نَجْدًا كَأَيْضًا عَنِ الْخَضِرَةِ الْأَهْلِيَّةِ الْأَمْرِيَّةِ فَإِنَّ الْأَرْوَاحَ مُنْفُوخَةٌ مِنْ أَمْرِهِ تَعَالَى وَقَوْلُهُ عَرَفَهُ أَي عَرَفَ ذَلِكَ الْأَرْجَاءَ الْمَذْكُورَ فِي الْبَيْتِ قَبْلَهُ وَالْمَعْنَى أَنَّ شِدَّةَ رَائِحَةِ الطَّيِّبِ كَرُوْحَانِي كَمَا نَبِذْتُ عَنْ رُوحِ اللَّهِ الْأَمْرِيَّةِ أَهْدَى لَنَا الْخَارِجَاتِ كَرَبَانِيَّةٍ وَأَسْرَارِ التَّدْلِيَّاتِ الْأَهْلِيَّةِ الرَّحْمَانِيَّةِ وَقَوْلُهُ فَاجْحُومِنَهُ مَعْنَى الْأَرْجَاءِ يَعْنِي أَنَّ نَوَاحِي كَدُنْيَا أَوْ نَوَاحِي قُلُوبِ الْأَوْلِيَاءِ الْعَارِفِينَ بِسِتْمَةِ مَتْرِيَّةٍ بِمَا يُلْقَى إِلَيْهَا مِنْ جِهَةِ الْعَوَالِمِ الرُّوحَانِيَّةِ وَالْعَجَائِبِ الْمَلَكُوتِيَّةِ وَالْأَسْرَارِ الْغَيْبِيَّةِ مِنَ الْخَضِرَةِ الْأَهْلِيَّةِ

وَرَوَى أَحَادِيثَ الْأَجْبَةِ مُسْنِدًا عَنْ إِذْ خَرِبَ إِذْ خَرِبَ وَسِحْمَاءِ

الرُّوَايَةُ نَقْلُ الْحَدِيثِ وَالْأَحَادِيثُ جَمْعُ حَدِيثٍ بِمَعْنَى تَكْبِيرٍ عَلَى سَبِيلِ الشَّدْوَدِ وَالْأَجْبَةُ مِنْ تَجْتَهُمُ وَمُسْنِدًا عَلَى صِنْفَةٍ اسْمُ الْفَاعِلِ وَالْإِذْ خَرِبَ كَسْرُ الْمُهْمَلَةِ وَبِالذَّلَالِ الْمَجْمُوعَةُ السَّاكِنَةُ وَكَسْرُ الْخَاءِ الْمَجْمُوعَةُ وَبِالزَّاءِ حَشِيشٌ طَيِّبٌ كَالرِّيحِ وَالْإِذْ خَرِبَ بِفَتْحِ أَيْضًا مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مَكَّةَ وَسِحْمَاءُ بِكَسْرِ الشَّيْنِ وَالْخَاءِ الْمُهْمَلَةِ عَلَى وَزْنِ كَسَاءِ نَبْتٌ شَائِكٌ تَرْعَاهُ النَّخْلُ عَسَلُهُ غَايَةُ الْأَعْرَابِ فَاعِلٌ يَهْدِي إِلَى أَرْجِ النَّسِيمِ وَأَحَادِيثُ مَفْعُولُهُ مُضَافٌ إِلَى الْأَجْبَةِ وَمُسْنِدًا حَالٌ أَي دُرُوحٌ أَحَادِيثُ أَجْتَمَعَتْ نَاقِلَاتُهَا عَنْ نَبْتَيْنِ وَهِيَ الْإِذْ خَرِبَ وَسِحْمَاءُ فَقَوْلُهُ عَنْ إِذْ خَرِبَ مُتَعَلِقٌ بِمُسْنِدِ وَسِحْمَاءِ مَعْطُوفٌ عَلَى الْإِذْ خَرِبَ وَقَوْلُهُ بِالْإِذْ خَرِبَ لَأَنَّ مَعْنَى إِذْ خَرِبَ إِذْ خَرِبَ كَأَنَّ مَهْمَلًا

الموضع المقارب لمكة ومعنى روايته أحاديث الاحبة عن هذين النبيين ان روايته كراحتها
 فكان تكثف الارج براحتها نقل لاحاديث الاحبة او ان الاحبة مقيمون هناك عند النبيين
 المذكورين وبالقرب منها فالنسيم حيث نقل احاديث النبيين المذكورين كان ناقلا احاديث
 الاحبة ايضا لما هناك من الاقتراب وفي البيت المناسبة بذكر الرواية والاحاديث والاشهاد
 وفيه قرب للفظ بين اذخر واذاخر (ن) قوله الاحبة كما ية عن حضرات الاسماء الالهية الظاه
 في صور الهياكل الانسانية اى روى ذلك عن حضرات الذات الربانية وكفى بالاذخر عن
 حضرة الصفا الجلالية وبالاسماء عن حضرة الصفا الجلالية وكفى باذخر عن حضرة الذات
 الالهية الجامعة للجمال والجلال في ظاهرة بينهما بحضرة الكمال ام

فَسَكْرَتُ مَنْ زَرَّ بِأَحْوَشِي بَرْدِهِ وَسَرَّتْ حَمِيمًا الْبَرِّ فِي أَدْوَاءِ

قوله فسكرت معطوف على روى سبب عنه اذ المعنى لما روى سكرت والريا الريح الطيبة
 والحوشى جمع حاشية وهي طرف الشئ والبرد بضم الباء ثوب مخطط وسرت هنا بمعنى
 دخلت والحميا بضم الحاء وفتح الميم وتشديد الياء وهي هنا صورة الكاسر واشدها او
 اسكارها واخذها بالراس والبر بضم الباء الموحدة والهمزة في آخرها الشفاء والادواء
 جمع داء وهو المرض الاعراب ظاهر والماء في برده للنسيم الواقع في البيت الاول
 ولعسر كان هذه الالفاظ الواقعة في هذا البيت مع ما تشتمل عليه من الاستعارات
 تجذب لغواد اليها وتجعل حسن الذوق موقوفا عليها فان قد جعل للنسيم برده او اثبت
 له الحوشى واصناف الريا الى حواشيه واثبت لنفسه السكر من تشوقها تنشقها الريا
 والبر من سرى تلك الحميا وبالجملة فنطاق البيان قاصر عن ادراكها ولكن هي لاوى التشوق
 الموصوفين بالذوق وتامل سكرت وسرت والبرد والبر والحميا والبر والداء
 تعلم محاسن البديع وقطع الروض في زمن الربيع

يَا رَاكِبَ الْوَجْنَاءِ بَلِّغْتِ لِي عَجْبَ الْحَمِي إِذْ خَرْتَ بِالْجُرْعَاءِ

الوجناء الناقة الشديدة بلغت دعاء الراكب بان الله تعالى يبلغه مناه والثناء نائب كفاعل
 والمضى مفعول ثان وقوله عجب اى عجب بالحى وقف وارجم او اعطفداس بالبعير بالزمان
 وخرت من جاز يجوز بل كان اذا مرت به والجرعاء مؤنث الابعر وهو مكان فيه حجارة او بعضه
 حجارة الاعراب ياراكب الوجناء منادى مضاف الى الوجناء وجملة بلغت المتى جملة معترضة
 للدعاء وقوله عجب بالحى جواب كنداء وجواب ان محذوف دل عليه ما قبله اى ان خرت بالجرعاء
 فعب بالحى كان الاجتياز بالجرعاء يقتضى التقرب من الحمى فيقف به والمعنى انها الراكب
 للناقة الشديدة ببلغك الله من مرادك مزبده عرج على الحمى وقف بنواحيه ونادى من
 بر من اهليه فان الحمى مرمى لاجل ساكنيه ومن اجل هليها تجب لتنازل وهذا البيت

يمكن ان تفصل جملة مستجعة وذلك بان نقول يار اكب الوجناء ان جزت بالجرعاء ففتح
 بالحى بلغت المنى ومن تا مل كلام الشيخ رضى الله عنه وجد من هذا النوع شيئا
 كثيرا ان كنى بالوجناء اى الناقة الشديدة عن النفس المطمئنة فانها شديدة القوة
 لاطمئنانها على امر الله تعالى القائمة به وهى نفس كسالك الصادق فى سلوكة فانزركبها
 وهى مطمئنة معه مطاوعة له وكنى بالحى عن الحضرة الالهية يعنى تم فى مراقبتها وكنى
 بالجرعاء عن مقام المجاهدات النفسانية والمكابدات الانسانية فى طريق الله تعالى

مَتِيْمًا تَلْعَاتٍ وَكَوَادِي ضَارِحٍ مَتِيْمًا عَنْ قَاعَةِ الْوَعَسَاءِ

قوله متيما اى متعبا متوخيا متقصدا والتلعات جمع تلعة وهى ما ارتفع من الارض ويقال
 لما انهبط منها وهى ضد ومنه فى الامثال لا اثق بسيل تلعتك يضرب لمن لا يوثق به ولا اخط
 الا من سبل تلعتى اى من بنى عسى واقاربى وضارح موضع معروف على ما فى القاموس
 وقوله متيما اى اخذ اجبهة اليمين وفى القاموس تيامن بفلان نذهب ذاليمين وكنتم
 تاتوننا عن اليمين اى اتخذت محونا باقوى الاسباب او من قبل الشهوة لان اليمين موضع الكبد
 والكبد مظنة الشهوة والازادة انتهى والقاعة ارض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها
 الجبال والاكام ويومر القاع من ايامهم وفيه اسر بسطام بن قيس اوس بن حجر والوعساء
 رابية من دملينة والمراد هنا موضع بين الثعلبية والحزيمية الاعراب متيما لعمال
 من فاعل مج وتلعات منصوب بالكسرة نية عن الفتحة على حد هذات وقوله متيما لعمال
 بعد حال وعن قاعة الوعساء متعلق به المعنى مع ايتها الراكب للوجناء بالحى حال كونك
 قاصدا هذه التلعات اخذت يميننا عن قاعة الوعساء فان مطلوبى فى المكاء الذى وصفته لك
 ولا تحق المقاربة بين حروف متيما ومتيما والشيخ رضى الله عنه لا يدخل شعره غالبا من
 المجانسة فى الفاظه ولو بالمقاربة فى الجملة لان كنى بالتلعات عماء يحده السالك من الاحوال
 التى ترتفع به مرة وتخفض به اخرى وكنى بوادى ضارح عن القلب الانسافى الذى يعتربه
 الاحوال وقوله متيما اى اخذ اجبهة اليمين والنفس هى من جهة اليمين كما ان القلب
 فى جهة اليسار وكنى بقاعة الوعساء عن النفس الحيوانية ذات الشهوة والكيفية الجسمانية

وَإِذَا آتَيْتَ أُثَيْلَ سَلْعٍ فَالْتَقَا فَالرَّقْمَتَيْنِ فَلَعَلَّعَ فَشَطَاءِ

فَكَدَّاعِ الْعَلَمَيْنِ مِنْ شَرْقِيَةِ مِيلَ عَادِلًا لِلْحِجَلَةِ الْفَيْحَاءِ

الاثل شجر والاثل مصغره وسلع جبل بالمدينة والنق من الرمل القطعة تنقأ محدودبة
 ولعل المراد به موضع مخصوص والرقتين منى رقة والرقة الروضة وجانب الوادى
 او مجتمع ماء ولعل السراب جبل وموضع وما بالبادية وشجر حجازى وشطأ جبل
 الاعراب اذا ظرف لما يستقبل من الزمان ونحو لماضى واذا راوا تجارة او هو انفسوا

إليها وللحال وذلك بعد القسم نحو والليل اذ يغشى والنجم اذ هوى وناصبها شرطها
 او ما في جوابها من فعل او شبهه واثيل مفعوله مضاف الى سلع وقوله فالنقا معطوف
 على المضارفي واذا اتيت النقا وكذا الكلام في الرقيتين وما بعدها عن العليين وهما مشي
 علم محركة وهو الجبل الطويل او عام وقوله من شريقه بحتم ان يكون المراد من شريق شظا
 اي واذا اتيت جانيا متجاوزا عن العليين متجانيا عنهما حال كون العليين من شريق شظا
 وقوله مل جواب اذ اعلى حذف الفاء الرابطة اي اذ اتيت هذه الاماكن فلحال كونها لا
 للحلة بكسر الحاء وهي هنا مكان العرب الكزول والفيحاء الواسعة يعني اذ اتيت باركبا
 الوجناء هذه الاماكن ثل واعدل الى الدار الواسعة التي ينزل بها من اجته ومن اجل
 اهلها تجت كمنازل ان الخطاب لراكب الوجناء واثيل سلم كناية عن مقام المقامات
 المجدبة الناشئة من الكشف عن الحقيقة النورية والنقا كناية عن مقام محمدي تبيين
 الاحوال فيه لصاحبه لان الرمل غير ملتصق الاجزاء والرقيتين كناية عن مقام محمدي
 متداخل مع مقام آخر تبيين فيه الاحوال كالوشية في الثوب ولعل كناية عن مقام محمدي
 جامع وقوله فشظا اسم جبل مقام آخر محمدي جامع وقوله فكذا اي مثل المذكور
 وهو التنقل في المقامات والمنازل المجدبة التي بعضها فوق بعض واكشف من بعض
 وأشار بالعلمين الى الماديين وهما الجبلان بين عرفة والمزدلفة وقوله من شريقه
 اي شريق شظا كناية عن مقام جمع الجمع المشتمل على الفرق والجمع فانها علمان عظيمان
 من شريق شظا وشظا القوم خلاف صميمهم وهم الاتباع والدخلاء عليهم بالخلق
 فان هذين العليين من جنس ما هم فيه الاتباع والدخلاء من المريدين في ابتلاء سلوكهم من
 عدم الثبات على جمع اوفوق وكنى بالحلة عن منازل العارفين انكاملين المجدبين
 ثم وصفها بالاتساع لجمال الكشف فيها عن الملك والملكوت والجبروت ام

وَأَقْرَأَ سَلَامًا عَنْ رَبِّكَ لِلَّوِيِّ عَنِ مَغْرَمٍ ذَنْفٍ كَيْتِبِ نَأْيِ

اعلم انه يقال قرأ عليه السلام يقرأ مثل سال يسأل فكان مقتضى القياس ان يقال
 وقرأ السلامه مثل وقرأ القرآن لكن خفف تخفيف الطهارة الفاء وتحذف الالف فالامر
 بصير وقرأ السلام كما هنا والسلام في الاصل من اسماء الله تبارك وتعالى وبمعنى كسلا
 والبراءة من العيوب فيكون هنا بمعنى سلامة كأنه دعاء لمن يسلم عليه بالسلامة
 وهو معنى الامان لانه انذار من المسلم بان المسلم عليه سالم منه آمن من شره والعرب
 تصغير عرب وهو التحبيب وذباك تصغير ذلك على غير قياس واللوي كالي ما التوي من
 الرمل او مسترق والمغرم على صيغة اسم المفعول اسير الحب وذنف بفتح الدال المهملة
 وكسر نون صيغة مشبهة على وزن فرح من ثقل في مرثته والمرض هنا من الحب والكيب
 فاعل من الكآبة وهي الحزن والنأى من النأى وهو البعد والاعراب ظاهر لان فاعل

أقرأ ضمير المخاطب والسلام وعرب مفعولاه وعن مفرغ متعلق بأقرا والكل مفعول موصو
 محذوف إذ المعنى عن رجل مفرغ كئيب ناء والمعنى مل إلى تلك الحلة الواسعة والبع عن
 لمن أجهم من العرب لتضمين بذاك اللوى وليكن الإيلاج عنى مع بيان ما عندى من
 الحب والمرض والحزن والبعد عنهم إن قوله عرب ذيالك اللوى إشارة إلى أهل المعارف
 والحقائق الذين كنى عنهم بالحلة الضيحاء في البيت قبله واللوى كناية عن المقام المحمدي
 الجامع وقوله عن مفرغ يعنى نفسه لكمال اشتياق الجنس إلى جنسه ام

صَبَّ مَتَى قَفَلَ الْحَجَّجُ تَصَاعَدَتْ زَفْرَاتُهُ بِتَنْفِيسِ الضُّعْفَاءِ
 كَلِمَةُ الشَّهَادِ جَفْوَنُهُ فَنَبَادَرَتْ عِبْرَاتُهُ تَمْرُوجَةً بِدِمَاءِ

صَبَّ بِالْجُرْمِ صَفَةً لِمَوْصُوفٍ مَفْرُغٍ فِي الْبَيْتِ قَبْلَهُ وَبِحُجُوزِ رَفْعِهِ أَيْ هُوَ صَبَّ نَصْبُهُ أَيْ عَنِ صَبَّ
 مَتَى طَرْفُ زَمَانٍ وَالصَّبُّ كَالشَّقِ وَقَفَلَ رَجِعَ وَمِنْهُ الْقَافِلَةُ لِرُجُوعِهَا وَيُقَالُ لِلذَّاهِبَةِ
 قَافِلَةٌ تَقَاوَلَا بِرُجُوعِهَا وَالْحَجَّجُ أَيْ الْقَوْمُ الْحَاجُّونَ وَتَصَاعَدَتْ أَيْ هَرَقَتْ إِلَى الْجِهَةِ
 الْفَوْقِيَّةِ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ وَزَفْرَاتُهُ أَيْ أَنْفَاسُهُ الَّتِي أَخْرَجَهَا بَعْدَ مَدِّهَا يَا هَا وَقَوْلُهُ
 بِتَنْفِيسِ الضُّعْفَاءِ بَيَانٌ لِكَيْفِيَّةِ تَصَاعُدِ زَفْرَاتِهِ وَالضُّعْفَاءُ عَلَى وَزْنِ الْبُرْحَاءِ النَّفْسُ
 الطَّوِيلُ أَيْ تَصَاعُدًا أَنْفَاسُهُ عِنْدَ رُجُوعِ الْحَجَّجِ لَكِنْ بِالْأَنْفَاسِ الطَّوِيلَةِ الْمَمْدُودَةِ
 الصَّاعِدَةِ إِلَى الْجِهَةِ الْعَالِيَةِ مَفْتُوحَةً ابْتَوَاهَا غَيْرَ مَسْدُودَةٍ وَقَدْ قُلْتُ فِيهَا يُقَارَبُ
 الْمُرَادُ بِعَوْنِ اللَّهِ رَبَّ الْعِبَادِ

وتنفس الضعفاء ليس شكاية * منى لغيرك يا ضياء الناظر

لكن بقلبي من جفاك تألم * فأرى بذلك راحة للناظر

والمعنى هو صب مشتاق موصوف بأنه متى رجع ركب الحج تتابع أنفاسه صاعدا
 إلى الجهة العلوية ممتدة التطويل يستدل بنفسها الضعيف على القلب العليل قوله كلم
 السهادى جرح مأخوذ من الكلم بفتح الكاف وسكون اللام بمعنى الجرح والسهاد بضم
 السين الأرق جفونته جمع جفن وهو عطاء العين من علوا وأسفل جمعها جفان والجفن
 وجفون وهو بفتح الجيم ويستحسن فيه الكسر وقوله فتبادرت أيات عجله
 والعبرات جمع عبرة بفتح العين مع سكون الباء في المفرد وفتحها في الجمع وهو الد
 قبلان تفيض وتردد البكاء في الصدر والحزن بالبكاء ويقال استعبر أى عبرت عبراته
 الممزوج على صيغة اسم المفعول المخلوط من المزج بمعنى الخلط والدعاء بكسر الدال جمع دم
 بالتحفيف وتشديده لغة قليلة الأعراب كلف فعل ما من السهاد فاعله وجفونته
 مفتوحة منصوبة لسهرها وقوله فتبادرت معطوف على كلم والفاء في فتبادرت إشارة إلى
 ان تبادر العبرات ممزوجة بالدم مسبب عن كلم السهاد لجفونته إذ لا ريب في ان جرح الجفون

يعقبه خروج الدمع مخلوطة بالدم وقد قلت في ما يفرب من ذلك
رمي قاصمى الحشامنى وما علماء حتى رأى مقلتي العرعى تفيض دما
وقلت أيضا في مثل ذلك من آيات حسنة

وليس عجيبا ان دمعى احمره وفي باطنى حرج ومن ناظرى رشح
وما احسن ما اشار اليه القاضى ابوبكرنا صح الدين الارجاني حيث قال
دم القلب في عيني وتشتو عما شها * فقلت في اناء لا بما فيه راسخ
وعبراته مرفوع على انه فاعل تبادرت ومزوجة بالنصب حال من عبراته وقوله بدأ
متعلق بقوله مزوجة وانما كتبت البيت من معا وتكلمنا عليها جميعا لان كلا منهما
متعلق بوصف الصب لان جملة كلم السهاد جفونه من وصفه اى هو موصوف بانز وبتبر
سهده اللىالى جفونه (ن كنى بالجمع عن قصد الحضرة الالهية والتوجه القلبي الى التحقق
بالوجود الحق الحقيقي المجتبى بالايمان الكونية بعد الاحرام والتجرد بالفناء الاصلى عن
نسبة الوجود للتقارير العدمية والجميع هم العارفون بانفسهم ويرىهم على الكمال ويرجع
هو عودهم الى ما كانوا فيه من العادات والعبادات في الفرق الثاني بعد الجمع وقوله بتقدير
الصعداء تأسف منه وتحسر على تحصيل تلك المقامات العلية والتلى بها تيك التجليات
الربانية وذلك في ابتداء سلوكه في الطريق وظهور بوارق التوفيق

يَا سَاكِنِي الْبَطْحَاءِ هَلْ مِنْ عَوْدَةٍ أَخِي هَا يَا سَاكِنِي الْبَطْحَاءِ
إِنْ يَقْضِي صَبْرِي فَلَيْسَ يَنْقُضِ وَجَدِي الْقَدِيمُ بِكُمْ وَلَا بَرَحًا
وَلَكِنْ جَفَا الْوَسْمِيُّ مَا حَلَّ تَرْبِكُمْ فَمَا مَعِيَ تَرْبِي عَلَى الْآلَاءِ
وَاحْسَرْتُ ضَاعَ الزَّمَانُ لَمْ أَفِرْ مِنْكُمْ أَهْمِلْ مَوَدَّتِي بِلِقَاءِ
وَمَتَى يُوقِلُ رَاحَةً مِنْ عَجْرَةٍ يَوْمَانِ يَوْمٌ قَلِيٌّ وَيَوْمٌ سَائِيٌّ

المساكنون هنا القاطنون والبطحاء والابطع مسيل واسع فيه دقاق الحصا جمعه
أباطح ويطاح ويطاخ وبتطح السيل التسع في البطحاء وتربش البطاح الذين ينزلون
بين اخشى مكة وهل حرف استفهام لطلب التصديق فقط ومن زائدة للنصر على
استفراق افراد العودة وقوله أجا يجوز ان يكون بفتح الهزرة على انه مضارع من جى
كروضى يجي كيرضى وكذا اجي. هزرة المفرد المتكلم ويجوز كون الهزرة مضمومة على ان
المراد احيى اى اصير حيا على انه مضارع مجهول من احياء الله تعالى فهو يحيى وانا احيى
ونائب فاعله ضمير المتكلم وبها متعلق بالفعل وقوله ياساكنى البطحاء ردة العجز على
الصدر وهو من يحسن التكرار لوقوعه في غاية الحلاوة وفي نهاية المطاف ان بكر

الهمزة وتحفيف النون حرف شرط وينقض فعل الشرط وكان الواجب فيه حذف الياء
وكسرة الضاد دليل عليها لكونه معتلا بالياء مجزوما مجذوبا لكن اشبهت بالكسرة
المذكورة فتولدت منها ياء لاجل الوزن على حد قوله تبارك وتعالى انه من تبقى وبصبر ومجمل
فليس بمنقوض وجدى القديم بكم ولا برحاهى جوابا لشرط في محل جزم وليس فعل
مماض يرفع الاسم وينصب الخبر وليس وان كانت في الاصل لتنفى الحال الا ان المراد منها
هنا التنفى مطلقا لان المقام يقتضى ذلك واصطه ليس على وزن فرخ فكان مقتضى
القانون التصرف ان تقلت ياؤه الفاء لتحركها وانفتاح ما قبلها لكن لما كانت فعلا
غير متصرف اثر فيها عدم التصرف واكتفوا في التحفيف بسكون الياء ووجدى
اسمها والقديم مرفوع على انه صفة وبكم متعلق بوجدى (ن والياء للسببية ع)
ولا برحاهى بالاضافة الى ياء المتكلم عطف على وجدى والبرحاء الشدة ومنقوض خبر
ليس مقدم والياء فيه زائدة لتأكيد التنفى المفهوم من ليس اى ليس وجدى القديم
منقوضا وكذا الكلام في قوله ولا برحاهى او ليست برحاهى القديم بكم منقوضة
والمعنى اذ كان صبرى قد انقضى فوجدى بكم ما مضى فعلم ان الوجد اكثر من الصبر
كما قلت مشيرا الى هذا المعنى من ابيات لطيفة حيث قلت

وانفتت صبرى والغرام بحاله * فحققت ان الحب اكثر من صبرى

وما لطف قول من قال واجاد في المقال

ومصبر للصب قلت له وهمل * صبر لمن عنه الجيب يعيب

والله ان الشهيد بعد فراقهم * ما لذلى فالصبر كيف يطيب

قوله ولئن اللام موطنه بالقسمة وان شرطية اى اقسام بالله للثبوت والوسمى والوسمى
بياء النسبة المطر المنسوب الى الوسم وهو المطر الاول الذى يسم الارض اى يعلمها واعداد
يقال له الولى لا نرى ما قبله والذى لك اشار للمتنبى حيث قال بغيرولى كان عارضها الوسم
اى كان اول مطرها بغير ثابن يشير بالمطر الى وصلها اى وصلتنا المرة الاولى ولم تعد
الوصول ثانية وما احلى تشبيه الوصول بالمطر على الارض اليابسة بسمها والماحل
الذى انقطع عنه المطر وازافة لفظه ما حل الى تركيب من اضافة الصفة الى الموصوف
والتريب يضم التاء المشناة من فوق وستكون الراء بمعنى التراب كقوله وقوله فدا معى القاء
رابطة للجواب ومدامعى مبتدا وجملة تربي على الانواء خبره وتربي من اربي على
وزن افعل يفعيل مثل اكرم بكرم بمعنى يزيد ما خوذ من الرباء وهو الزيادة والانواء
جمع نوء وهو النجم مال للغروب جمعه انواء او سقوط النجم في المغرب مع الفجر وطلوع
آخر يقابل من ساعته في المشرق والمراد به هنا المطر النازل عند سقوط بقرنة النجم
المعنى ان كان قد جفا المطر الوسمى الذى يسم الارض اى يعلمها بسقوطه عليها لكونه
اول مطر نازل عليها فدا معى زائدة على الامطار التى تحصل عند سقوط النجم كما هو

معلوم فهي تنوب مناب الحيا وتروى الظالمين في سائر الاحيا وقوله واحسرتي وا
 هنا اللندبة اي بندب حلول حسرتي وحصول حرقة قوله ضاع الزمان اي لم احصل من
 زمان في قرأ ما حيث لم اركم ولا متنا ما وقوله ولم افر الى آخر البيت جملة حالية لقوله
 ضاع اي ضاع الزمان حال كوني غير فائز منكم يا أهيل مودتي القريبين من محبتي لقاء
 وما اللطف قوله واحسرتي اولا ويذكر بعده ضياع الزمان وانه لم يفز من اهل مودته
 باللقاء ولم يزل عن قلبه بذلك تعب ولا شقاء ولك ان تقول بجملة قوله ولم افز
 جملة معطوفة على جملة قوله ضاع الزمان والمناسبة حينئذ بين الجملتين المتعاطفتين
 ظاهرة وقوله بلقاء متعلق بقوله لم افز ومنكم في الاصل صفة للقاء اي بلقاء
 كائن منكم وجملة أهيل مودتي جملة دعائية معترضة بين المتعلق والمتعلق
 ومتى يؤمل راحة من عمره متى هنا استفهامية اي لا يؤمل لانه استفهام انكاري
 ويؤمل على وزن يفرح والراحة ضد التعب ومن بفتح الهم اسم موصول بجملة الرفع على انه
 فاعل برفع يوم المضى في القلي على انه بدل التفصيل من الاجمال من المشي ويوم تناءى
 كذلك معطوف على البدل المذكور فهو بدل ايضا والمعنى لا يؤمل ولا يترجى راحة
 ولا سرور الرجل الذي جميع عمره منحصر في يومين احدهما للقلي وهو البغض والثاني
 يوم التناهى وهو البعد ومن المعلوم ان من يجدا القلي من جيبه لا يجدر راحة ولا
 ولا يتخلوله من التعب ساحة وكذا من يتبع عن احبابه وينأى عن اصحابه كيف يجبد
 السرور في عمره او يصادف النعيم في قامته او سفره وما اللطف قوله ومتى يؤمل
 اي لا يؤمل فاذا انتفى من المراد ترتيبه ومن المرام تمنيه فانتهاء الحصول من باب اول
 فكأنه يقول لا طمع في الراحة اصلا ولا سبيل الى ان الفكر يترقبها الاسرعة ولا مهلا
 ومن المعلوم ان هاتين الصفتين تورثان اشد العذاب واقطع العقاب اما القلي
 فانه اعظم البلاء واما البعاد فثارا لا كباد وعلى كل تقدير فالقرباوى من البعاد
 قال ابن عيينة لا تجتمع على عتبك والنوى * حسب المحب عقوبة ان يهجر
 لو عاقبوني في الهوى بسوا النوى * لرجوتهم وطعت ان اتصبرا
 عنبوا الصدود اخف من عب النوى * لو كان لي في الحب ان اتخيرا

وما احسن قول ابن الخطاط الدمشقي

يا عمرو اي خطير خطب لم يكن * خطب الفراق اشد منه واوبقا

يكنى الى عنف الصدود فربما * كان الصدود من النوى في ارفقا

وما اللطف قوله رضى الله تعالى عنه حيث قال في قصيدته اللامية التي تفوق على اللامتين

وكيف ارجى وصل من لو تصورت * جماها المنى وهما الضائق به السبيل

(ان كنتى بالساكنين بالبطحاء عن الاولياء العارفين برهم المراقبين للحضرة الالهية

وهم المشايخ الكاملون المحققون وقوله هل من عودة يعني في ذلك المقام السامى والسر
 النامى وقوله آخياً بها أى تظهر بها حياتى الحقيقية لى وهى الحياة الالهية لانى انا فى
 نفسى ميت من جهة نفسى كما قال تعالى انك ميت وانهم ميتون والشوق الى الكاملين
 من اهل المعرفة الالهية نشوق الى الظاهر بهم المصطفى عليهم فلا يظن احد انهم مثل الى
 الاغيار وقوله واحسرتنى الى آخر البيت يعنى ان مدة عمرى انقضت ولم يتحقق على وجه
 الكمال بالكشف لتمام عن وجه الوجود الحق الظاهر على كل شىء فهو يتحسر ويتلهف
 ويتأسف على ذلك فى ابتداء سلوكه وقوله وميتى يؤمل راحة الى آخر البيت يعنى ان جميع
 عمرى منقسم الى قسمين يوم يظهر له فيه بغض المحبوب الحق بعلامة صدور
 التقصير منه فى طاعته ويوم يظهر له فيه تباعد عنه بظهور العقلة له عن قلبه
 وهذه كلها اتعاب يقاسيها فكيف يؤمل مع ذلك ان يجد راحة فى مجموع عمره فضلاً
 عن ان يجد ذلك اهـ

وَحَيَاتِكُمْ يَا أَهْلَ مَكَّةَ وَهِيَ لِي * قَسْمٌ لَقَدْ كَلَفْتُ بِرِاحِشَاءِ
 حَيْتِكُمْ فِي النَّاسِ أَضْحَى مَذْهَبِي * وَهَوَاكُمُ دِينِي وَعَقْدُ وِلَايَتِي

كلف بالشىء على وزن فرح اولع به واكلفه غيره والاحشاء جمع حشا وهو ما فى
 البطن واضحى هنا بمعنى صار وان كان فى الاصل بمعنى انصاف الاسم بالخبر فى وقت
 الضحى والولاة بفتح الواو والموالاتة المحبة الازراب وحياتكم قسم ولقد كلفت
 احشاءى جواربه وما بينهما اعتراض وحياتكم مبتدا وهو مصدر مضاف لفاعله
 والكاف مفعوله اذ المراد حياى اياكم وقوله فى الناس ظاهره حشو وعند التأمل له
 فائدة وهى الاشارة الى ان حيتهم مذهب المشهور بين الناس الذى يفتر به فهم
 واضحى اسمها المرفوع ضمير فيها يعود الى حيتكم ومذهبى خبرها والجملة مرفوعة
 المحل على الخبرية وهواكم مبتدا ودينى خبر وعقد ولاءى خبر لعطفه على الخبر
 المعنى يقسم بجملة اهل مكة ويناديهم ويخبر بان حياتهم قسم له يحلف به
 دائماً بان احشاءه وماتى باطنه قد تولت بحبهم وان مذهب المشهور ودينه
 المبرور حيتهم وهواهم وودهم وولاهم قوله يا اهل مكة خطاب لاهل الله الرافقين
 لتجلياته تعالى فى كل شىء فان حياتهم المقسم بها هى حياة ربهم لانهم موقنون من طرف
 نفوسهم على كشف منهم وشهود بصيرة وكفى باحشاءه عن نفسه وقلبه
 فان محبته لهم كناية عن محبته لربه الحق المتجلي بهم فانهم عند مظاهر ربه تعالى
 الكشف والوجدان اهـ

يَا لَأَيْمَى فِي جَبِّ مَنْ مِنْ أَجْلِهِ * قَدْ جَدَّ بِي وَجَدَّ لِي وَعَزَّ عَزَائِي

هَلَا نَهَاكَ نَهَاكَ عَنْ لَوْمِ أَمْرٍ * لَمْ يَلْفَ غَيْرَ مُنْتَقِمٍ بِشَقَا ء
لَوْ تَذَرِي فِيمَ عَذَلْتَنِي لَعَذَرْتَنِي * خَفِضَ عَلَيْكَ وَخَلَنِي وَبَلَاءِي

من موصولة او نكرة موصوفة ومن حرف متعلق بقوله جد ووجدى فاعله والجملة
لا محل لها من الاعراب لانها صلة او في محل جر على انها صفة للمضاف اليها اعني من
وقوله عز عزاءى معطوفة على جدى ووجدى اذ المراد يا من يلومنى في جب الذى جردى
وتجدى لاجله وعزى سبى لاجله والوجد الحزن والحب والعزاء بفتح العين
والمدا لصبر ومنه التعزية اذ هي التصبر على الفاتى وعزى بمعنى قل وجوده وهلا
حرف تخصيص وهو طلب بازعاج ونهاك فعل ماض من النهى ونهاك بالضم جمع نهية
وهي العقل وما احسن قول الرخصى في النصائح عقلك ليعقلك وحجر لك
لبيحرك ونهيتك لتنهك ولم يلفم بوجوده في الفعل ضمير مستتر هو نائب الفاعل
يعود الى امرء وغير مفعول ثان لان النهى يتعدى الى المفعولين والاستثناء مفرغ
اذ المراد لم يوجد الا وهو منتقم بالشقاء فالذى يرى الشقاء بغيره فكيف يرعوى
الى عذل العاذلين او ينهى بنصح الناصحين قوله لو تذر الفعل وقع هنا محذوف
الباء وهذا شأن الفعل المجزوم ولو ليست جازمة الا ان بعضهم جوز الجزم بها على
قلة لما فيها من معنى الشرط وقوله لعذرتنى جواب لو وقوله فم عذلتنى معترضة بين
الشرط وجزائه وفيه متعلق بعذلتنى والاستفهام انكارى اذ المعنى انت لا تعرف
حالى فان كنت تعرف ذلك ففيم عذلتنى بين لى ذلك قوله خفض اى اجعل همتك
العالية في عذل منخفضة وتنزل عن هذه المرتبة في العذل واتركنى وبلاءى اى
اجعلنى مصابجا لبلاءى ولا تدخل بين العصا وكما هنا

فلا تدخلوا بينى وبين جفونه * اذا تدخلوا بين المهتد والغمد

ومفعول تدرى محذوف اى لو تدرى محبتى لهذا الجيب الذى لمتنى فيه لعذرتنى
وما عذلتنى ولكمك لا تعرفه فان كنت تعرفه فقل لى فى اى شئ عذلتنى بينه
لى ان كنت قادرا والممانع من تعليق فم عذلتنى بتدرى وجهان الاول ان تدرى
يتعدى بنفسه لا بحرف من نحو فى الشان ان تعلفه بما قبله يجمع عن رسم الصدور
فافهم وهذه الابيات الثلاثة عجب عجاب وفيها الرقة التى تشبى الى الابواب
يقول يا من يلومنى في جب جيب قد جدنى فيه وجدى الجيب وكل صبرى وزاد
منى الخيب هلا نهاك عقلك يا اديب عن لوم صب حاله غريب
يتنقم بما فيه الشقاء للبعيد والقريب فمن كان متصفا بذلك ويحيا
بما فيه الغير هالك فقد ضاعت فيه النسيحة وطابت له الفضيلة
ورضى بالقصة الشنيعة دون المليحة فدعه فانه راي التغيب من يحسه

فخفف ما عندك من الهمة العالمية في نصيحة نفسه الفانية ودعه وغرامه وقلل
نصيحته وملازمة واغرب من ذلك فانك لا تعلم من بهواه وليس عند خبر من هواه
والحكم على الغائب شاهد عليك بالمعاب لان ذلك في مذهب الهوى خلل وهو عند
ارباب المعترف واهل الهوى جليل او ما سمعت قول القائل

ان لا متنى من لاراه فقد * جار على الغائب في الحكم

وان كافي من رآه فقد * احسله الله على علم

وفي الايات جناس البحر فبين من ومن فالاول بفتح الميم والثاني بكسر ها و جناس مشبه
الاشتقاق بين جد و وجدى وشبهه ايضا بين عز و عزاءى وفيها جناس الاشتقاق
بين نهك ونهاك وفيها الطباق بين النعيم والشقاء والجناس المضارع بين عدلتى وعدرتى
تقرب المخرج بين الراء واللام لان والمعنى لو انك تدى يا ايتها اللام بسبب اى امر
عظيم عدلتى لعذرتى في عدم اطاعتك فان محبة الحق تعالى الظاهرى بتجليه في
المظاهر امر عظيم هو كمال في حق ونجاة الى في الدارين ودخول تحت قوله تعالى فسوف
ياتى الله بقوم يحبهم ويحبونه الآية اهـ

فلنازلى سرح المربع والشبكية * فالثنية من شعاب كداء
ولحاضرى البيت الحرام وعامرى * تلك الحجام وزايرى الحشماء
ولقنية الحرم المربع وجيرة ان * حى المنيع تلتقى وعناى

السرح بالسين المهملة والراء والحاء المهملة شجر عظام وكل شجر لا شوكة فيه وكل شجر طال
وفنا الازار والمربع على وزن معظم اسم موضع في بلاد الحجاز والشبكية على وزن
جهنمة وايدى قرب العرجاء وموضع قرب مكة والزاهر ومياه لبنى سلول والثنية العقبة
ارطربها اولها والظرف في اولى واليه والشعاب على وزن كذا جمع شعبة بالضم وهو صلة
في جبل بارى اليه المطير وكذا على وزن سماء الجبل الذى باعلى مكة ومنه دخل النبى صلى الله
عليه وسلم والحشماء في اخر البيت الثاني بقية في الوادى من الرمل والقنية بكسر القاء الشبا
والوزم كالحصيب وزنا ومعنى والحى المنيع المنوع ممن يريد به سواة والعناء في آخر
البيت الثعب الاعراب تلتقى مبتدا وعناى معطوف عليه وقوله فلنازلى خبر
وقوله ولحاضرى البيت الحرام وما عطف عليه من قوله ولقنية الحرم المربع في حيز الخبر
ايضا اذ المراد وتلتقى وعناى لنازلى سرح المربع وتلتقى وعناى لحاضرى البيت
الحرام ولعامرى تلك الحجام ولنازلى الحياء وتلتقى وعناى لقنية الحرم المربع
ولجيرة الحى المنيع فلا التقت الا اليهم ولا انصبوا عليهم فهم مرادى من الزمان ومقصودى
في كل اوان وما اللطف مراعاة السميع في قوله ولحاضرى البيت الحرام وعامرى تلك
الحجام وكذا قوله ولقنية الحرم المربع وجيرة الحى المنيع ولعمري ان شوقه اليهم وشوقه
لان يرد عليهم هو المرام لارباب العقول وهو النهاية لكل طالب مطلوب (ان الاماكن المذكورة

في البيت الاول كناية عن منازل الهية يتجلى بها الحق تعالى لاهل المعرفة والتحقيق وذوى
الكشف والوجدان من خير فريق وكفى بالحاضرين في بيت الله الحرام عن اصحاب المحصور
مع الله تعالى اقطا المقامات اهل الشهود والعرفان فانهم مظاهرها كما ملون لتجلي حضر الرجا
وقوله وعامرى تلك الحيا اشارة الى المسافرين الى حضرة الحق تعالى من المريدين السالكين في طريق
الله تعالى الذين هم تحت خيام السقوف سعيدة التي هي في كل وقت جديدة وفي ظل الله الذي لا
ظل الاظلمه ولا نوال الا اوبله وظله وقوله وزاثرى الحماة لعله يشير بذلك الى الصغيرات التي
في عرفا وكفى بزاثرها عن اهل الموقف بعرفة كتابته عن الواقفين على سر الوجود الحق السارى
بلا سريان في جميع الايمان الكونية ملكها وملكوتها وخبوتها وقوله ولقنية الحرم كنى بذلك
عن المريدين المستدين في سلوك طريق الله تعالى وكنى بالحرم عن حضرة التكليف الشرعى الذى
تلك لقنية فيه لصدقه عبوديتهم وخصوص سرانهم وكما لخدمتهم لاحكامهم وقوله المريع
وصف الحرم بمعنى المنصب كنى بذلك عن زيادة الامداد الالهية في ذلك الحرم ونساج الخبز والحزاء
الوافى وكنى بحجرة الحى عن المحبين المعتقدين في اولياء الله الصالحين باعيانهم من عامة الناس
فان المريع من اجب وكون الحى منيعا اى محصونا بحسن الله تعالى وقوله تلفى وعناء اى تعبى
من الاعتناء بمن ذكره والاشتغال بهم ومشاهدة الحق تعالى تجليا تبطوا هاهم وبوطنهم ام
فهم هم صدوا وتوا وصلوا اجفوا * غلروا وقوا هجر وارتوا الضناء اى
قوله فهم هم اعلم ان مثل هذا التركيب مشكل بحسب الظاهر لان المتبادر من التركيب
اتحاد المبتدأ والخبر فيكون ممنوعا لان اتحادها يمنع صحة الحمل بينهما والجواب ان
الشرط في الموضوع ومحموله ان يتحد با اعتبار ما صدقا عليه وان يختلفا باعتبار الفهم
كقولك زيد قائم وههنا الامر كذلك هم هم الاولون الذين عرفهم بالوفاء واعهدهم
بموارد الصفاء اى هؤلاء قوى المذكورين هم الذين عهدتهم لم يتغيروا عن وصفهم الاول
الذين هم الآن عليه وعليه المعول فهو على حد قول الشاعر انا ابو النجم وشعرى شعرى
اى الذى كنت تعهد من شعرى هو الآن بعينه وفي المعنى قول مؤيد الدين الطغراء اى
من قصيدته المعروفة بلامية العجم

تجدى اخيرا ومجدى ولا شرع * والشمس راد الضمى كالمشمس في الطفل
ومعنى البيت يرجع الى انه يجب لهم على حالهم في الدنيا والصدق والوفاء والوصول وفي
الوفاء والغدر والهجر والترحم لما عند المحب من الضنى المقيم والجسم السقيم قوله صدوا
دنا هكذا رايته في بعض النسخ وهو وان كان تحصيل الطباق فيه ممكنا بارادة البعد
من الصدق لما ان الصدق بمعنى الاعراض والاعراض بعد معنوى او انه يؤول الصدق
بالبعد الحقيقي لان الصدق يجرى الى البعد ولو بعد حين ويشهد للاول قول القائل
جيب ناي وهو القريب كالمصاف * وسخط نوى لم تنض فيه الركائب
فقد سمي لجيب وهو جار ملاصق قريب نائيا وجعل نواه بعدا لكن وصفه بان لم يتعب

الركاب ولم ينزلها بالسير إلى قصد الجيب لكونه بعيدا في المعنى وهو في الظاهر قريب
وفي البيت الطباق بين الصد والدنو على ما ذكرناه وبين الوصل والجفا وبين الغدز
والوفاء وبين الهجر والرحمة لكن النسخ الكثيرة على أن يكون البيت هكذا فهم هم
بعد وادنوا وعلى هذه النسخة لا يحتاج تحصيل الطباق إلى تأويل فاعلم ذلك

وهم عيادي حيث لم تغن الرقي * وهم ملاذي إن عدت أعداءى
وهم بقلبي إن تئات دارهم * عني وسخطي في الهوى وضاءى

العيادة بكسر العين المهملة وآخرها ذال معجمة مصدر عاذ به عيادا أو معاذا والمعادة
والتعود والكل بمعنى الالتجاء فعلى هذا يكون العياد بمعنى اسم المفعول أى هم احبابي
الذين التجئ اليهم في المهمات وعود بهم في الملأ وحيث ظرف المكان مبنية على الضم
أو الفتح أو الكسر والضم ارضح وقوله لم تغن الرقي أى لم تغد العودا فان الرقي بضم
الراء وفتح القاف وآخرها الف مقصورة جمع رقية وهى العوذة أى ما يتعوذ به
الانسان أى انا اعود بهم اذ لم تنفعنى رقية ولم تغدنى عوذة وقوله وهم ملاذي
الملاذ الحصن أى هم حصنى الذى تحصن به اذ عدت أعداءى على وما احسن قوله وهم

عيادي وهم ملاذي قوله وهم بقلبي مبتدا وخبر وهو دليل جزاء الشرط الذى هو ان
اذ المراد ان تئات دارهم فهم بقلبي يعنى فانهم مقيمون بقلبي وعنى متعلق بتئات
قوله وسخطي معطوف على الخبر أى هم بقلبي وهم سخطي وهم رضاءى في مذهب الهوى
لانهم ان رضوا عنى فهم رضاءى وان سخطوا على فهم سخطي ولا يخفى المبالغة في الحكم
عليهم بانهم عين سخطه ورضاءه وهذان البيتان بضمينان غاية امتساق به اليهم وخضوع
بين يديهم حيث كانوا عياده حيث لم تغده الرقي وملاذه عند ما تغد عليه اهل

العداوة والشقاء وهم المقيمون منه في داخل القواد وهم سبب رضاه وسخطه في
حالتى القرب والبعاد ان المعنى ان حقائق هؤلاء المذكورين حيث تجلى على الحق تعالى
عيادى وحفظى واعتصامى من جميع المؤذيات في الدنيا والآخرة حيث لا تنفع الرقي
والتعويضات وهم حصنى عند الشدايد وهجوم المصائب وقوله وهم بقلبي أى
حاضرون به لا يغيبون عنه من حيث حقا نعم الرجعة الى حقيقة واحدة متجلية

باسمائها الحسنى وصفاتها العليا وقوله ان تئات دارهم عنى أى ان بعدت عنى لا يحظى
ومشاهدتى وادراكى صورهم الروحانية والجسمانية التى هي مظاهر تلك الحقيقة الوا اللمذكور
وعلى محلى بين ظهرائهم * بالآخسبيين أطوف حول جماءى

قوله بين ظهرائهم أى فى وسطهم وفى معظمهم قال فى القاموس وهو بين ظهرهم
وظهرائهم ولا تكسر النون بين اظهرهم أى فى وسطهم وفى معظمهم والآخسب جبال مكة وجبال

مضى وجماعى في آخر البيت ممدود هو ما يحكى من شئ ما واعلم ان القصر فيه هو الاكثر والبد
فيه لغة قليلة الاعراب على محلى متعلق بقوله اطوف وبين ظهرا بينهم حال من محلى اى اطوف
على محلى كاتنا في وسطهم ومعهم والباء في الاخشبين ظرفية ويمكن ان يكون حالا ثانيا
من محلى فتكون الحال الاولى مبينة كون محله بينهم ومعهم والثانية تبين ان ذلك المحل
في الاخشبين وحول ظرف مضاف الى المحلى والمعنى اطوف مرة بعد اخرى حول جماعى
مفتشا على محلى لان محله واستقراره بينهم في ذلك الموضوع الشريف قد ضاع
منه فهو يطوف عليه ويتفحص عنه كما قال القائل

ضل من تهواه عنها * فهى تبكى وتطوف

اى تطوف متفحصة عنه مفتشة عليه وقال الآخر

الورد ضاع بخده * وانا عليه دأثر

ان محله حاله ومقامه في درجا القرب الالهى وكفى بالاخشبين عن مقامى الفرق والجمع
ويشير بالحى الى حى الكعبة المشرفة وهو الحرم المحترم الذى من دخله كما انما كناية
عن المعصوم معرفة ربه تعالى صاحب الحضور التام فان كل من وقع في خاطر من اناس
امن كل سوء لان حرم امن وقبلة بيت الله ولهذا اضاف الحى الى اياء المتكلم وطوافه
فيه بالاخشبين كناية عن جمعه بين مقام الجمع والفرق وذلك كله محله بين
اصحابه من العارفين الكاملين اهل التحقيق بالحق اهـ

وَعَلَىٰ اعْتِنَا فِي الرَّفَاقِ مُسَلِّمًا * عِنْدَ اسْتِلامِ الرُّكْنِ بِالْاِيْمَاءِ

اى واطوف على اعتنا في الرفاق حال كوني مسلما بالاياء عند استلام الركن في الطواف فتكون قوله
وعلى اعتنا في معطوفا على محلى لان تفثيشه على استقراره وعلى اعتنا فيهما وصفا وحدا
منه ثم يقدا فهو يطوف متفحصا عنها ومفتشا عليهما والاعتنا في مصدر اعتنت الحبيب اى
وضعت عنق على عنقه عند السلام وحصول الاستلام والرفاق على وزن كتاب جمع رفيق ومسلما
حال من الياه في اعتنا في الرفاق متعلق باعتنا في وعند استلام الركن متعلق بمسلما والاياء
كذلك والاياء مصدر او اما اليه اى اشار وهو هموز ان معنى اعتنا في لرفاق واصحابه
القادمين من السفر الالهى او عليه ممن يفارق نفسه الى ربه في سفره الاول ومن ربه الى ربه على
وجه التحقيق به في سفره الثاني ومن ربه الى نفسه في سفره الثالث ليعرف نفسه حق المعرفة
ومن نفسه الى نفسه متحققا بنفسه وبربه وهو السفر الرابع فتدخل الروحانيات بهذا
الاعتنا المذكور ويجمع الكفا في الروح الامرى في عالم الجبروت بعد العبور عن عالم الملك وعالم
الملكو وطوافه على هذا الاعتنا في المرة بعد المرة وقوله الركن يشير الى ركن الكعبة
ام ركن الحجر الاسود او الركن اليماني وهو كناية عن ركن العلم بالله الذى بنيت عليه

كعبة القلب الانسانى الكامل الايمان والمعرفة والثلاثة اركان الباقية ركن الحياة
وركن الابدانة القلبية وركن القدرة والجبر الاسود وهو النفس الانسانية في ركن
الباب وهو ركن العلم وقوله بالايمان يعنى عند توجهى بالاشادة الى العلم الالهى الذى
في قلبى محضو لمحضور وغيبة المحسوس والمعقول اع

وتذكرى احياء وردى الضمى وتجدى اللينة اللبلاء

التذكر صدر تذكر الشئ احضره في ذكره بضم الذا وهو في البيت مضى الى فاعله
واحياء مفعوله وهو مخطوف على محلى اى وعلى محلى وعلى عنانى وعلى تذكرى
وتجدى كذلك واللبلاء تأكيد لليلة اذ يقال ليلة لبلاء بالمد وقد تقصر
طويلة شديدة او هي اشديا الى الشهر ظلمة اوليلة ثلاثين ليليل الليل كذلك
ويقال يوما ابومر اى شديد وقيل آخر يوم في الشهر ان احياء مفعول تذكرى وهو
جبل بمكة وقوله وردى اى حيث كان في ذلك الجبل وردى وهو الوظيفة من قراءة
ومخوذ ذلك وقوله في الضمى يعنى في وقت الضمى كان له في ذلك الجبل وورد صلوات
واذكا وايام سلوكه ومجاهدته في طريقه تعالى فقد ذكر ذلك وحز اليه وقوله
وتجدى اى صلاتى بالليل بعد القاء الهجود وهو النوم والسهر وهو من الاضداد
ومنه قيل لصلاة الليل التجدى

وعلى مقامى بالمقام اقام فى جسمى استقام ولا حين شفاء

المقام للمضاف الى ياء المتكلم بضم الليم بمعنى الاقامة والمقام بفتح الميم مبتدأ عن مقام
ابراهيم عليه السلام قوله ولا حين شفاء معدودة من الحروف التى ترفع الاسم وتصب
الخبر والغالب حذف الاسم وابقاء الخبر اى ليس حين شفاء وقد يعكس الامر وهو
قليل والشاء فى لات زائدة كافي تمت ولا تكون لات لامع حين وقد تحذف وهى مزادة
واعلم ان الشيخ احمد بن حنبل كان رحمه الله ذكر في تاريخه ان الشيخ ابا عمرو عثمان بن
الحاجب رحمه الله حضر عنده بمصر وهو هناك نائب الشرع الشريف لاداء شهادة
قال فسألت عن اشياء منها قول المتكلم

قد كنت اصبر حتى لات مصطبر * فالان اقم حتى لات مقتم

وقلت له ما وجه الجربعد لات فى مصطبر ومقتم والحال انها ليست من حروف الجزر
قال فاجاب بيجواب حسن ولولا حذف الاطالة لذكرت ما اجاب به انتهى معناه واقول
الظاهر ان الجربعد البيت ونحوه على معنى حذف حين التى هي خبر لات وابقاء للمصطبر
اليه بعد حذف للمضاف على الجربعد على حذف قوله تعالى تريدون عرض الدنيا والله يريد آخره
بكسر الاخرة على معنى والله يريد عرض الاخرة والتقدير فى البيت قد كنت اصبر حتى

لات الحين حين اصطبار وانا الآن أقم حتى لات الحين حين مقتم الاعراب
 وعلى مقامي متعلق بقوله أقام وبالمقام متعلق بمقامي اى اقام السقام في جسي
 تحترا على مقامي في المقام ولكنه سقام لا يرعى شفاء له فيكون قوله ولات الى اخره
 بمنزلة قوله * زعموا العواذل اني في غمرة * صدقوا ولكن غمر في ما تجل * وفي البيت ما
 ما تراه من المقام والمقام واقام والسقام والطباق بين الشفاء والسقام (ن يعني
 اقام السقام في جسي تحترا على مقامي بالمقام اى مقام ابراهيم عليه السلام لقر
 من الكعبة المشرفة كما في عن وراثته المقام ابراهيمي للغليل في ولايته فان اقامته
 في ذلك المقام اقتضى له الاضطرار بالكلية عن دعوى وجوده ولهذا قال اقام اى سكن
 ولم يرتحل وقوله ولات حين شفاء اى ليس الحين الذي حصل فيه ذلك السقام
 حين شفاء منه فهو الداء الذي لا دواء له لانه كشف عن حقيقة الامراض

عمرى ولو قلبت بطاح مسيله قلبا لقلبي الرى بالحصباء

اعلم ان هذا البيت قد اختلف فيه الرواة على اساليب مختلفة وطرق غير متلفة وما
 ذلك الا ان ديوان الاستاذ رضى الله عنه لم ينقل من خطه ولا رواه أحد بالسلسلة عن
 ضبطه وقد اطلت البحث فيما يتعلق بتصحيح لفظه وتحقيق معناه فلم أجد ما يشق الغليل
 ولا ما يروى للغليل غير ان اقرب ما يقال فيه ما ذكره لنا الآن بعون الملك المنان فالقول
 عمرى بفتح العين بمعنى جبان والمراد القسمة بها وهو مبتدا خبره محذوف وجوابا لى قسمي
 ولو قلبت بطاح مسيله قلبت بمجهول من قلبه اذا حوله عن وجهه والبطاح جمع
 الابطح وهو مسيل واسع فيه دقاق الحصى والهاء في مسيله راجعة للمريم المريم (ن
 الهاء في مسيله راجع الى ايجاد البيت قبله اع قوله قلبا بضم القاف واللام ونسكون
 اللام ايضا جمع قلب وهو البترا والعادية القديمة منها والرى بكسر الراء وبفتحها قال
 في القاموس روى من الماء واللبن كرضى ربا وريا وتروى وار توى بمعنى والاسم الرى
 بالكسر والحصباء الحصا الاعراب عمرى مبتدا وخبره محذوف كما سبق
 لقلبي جار ومجر وخبر مقدم والرى مبتدا مؤخر وبالحصباء متعلق بالرى اى يروى
 بالحصباء ولو قلبت بطاح مسيله قلبا والواو في ولو اعراضية ولو شرطية وهنلية
 لا تحتاج الى جواب لان المراد منها مجرد التوكيد والمراد ادعاء ارتواء قلبه من عطشه
 بالحصباء الموجودة في ذلك الحرم الشريف لشدة ميله اليه والى من فيه من ساكنيه
 ولذا انقلب بطاح مسيله قلبا وايضا ذلك ان البطاح مجازى للماء ومنها يشرب
 اهل تلك الديار فلو فرض انها قلبت عن صفة الجرى الى ان تكون ابا راعادية يتعسير
 الشرب منها البعد الوضول اليها فان قلبى يروى بحصباء هاتيك المواضع الشريفة
 والمواطن للشفة هذا غاية ما تيسر لى في بيان البيت المذكور وعنى فيه الى ان يشبه

لم ينلج معها الصدور وفي البيت كجائسة بين قلب وقلب وقلبي والجناح كالجناح
بين عمري وري قاتل ولعل الله تبارك وتعالى يفتح بعد ذلك بابا يظهر به حقيقة
المرام والسلام (ان ارتواءه بالمصباة لان عطشه ليس عطشا طبيعيا يزول عنه فيرتوي
بشرب الماء وانما عطشه عطش شوق وحب وعشق فيزول برؤية المصباة وارتدادك

المسبل) **أَسْعِدْ أَخِي وَغَنِّي بِحَدِيثٍ مَنْ حَلَّ الْأَبَا طَمَحٍ إِنْ رَعَيْتَ إِخَاءِي
وَأَرِنَهُ عِنْدَ مَسْجِدِ الرُّوحِ إِنْ بَعْدَ لَمَدِي تَرْتَاخٍ لِلْأَنْبَاءِ**

أسعد امر من الأسعاد فهو مفتوح الهمة ساكن السنين مكسو العين ومعناه أعين
وأسعف واخى منادى مضاف حذف منه حرف الكداء وهو مصغر وتصغيره للتجيب وهو
بضم الهمة وفتح الحاء وتشديد الباء وغنى امر من غناه بكذا أى شداله باسمه واوصافه
وفي كلامهم غنى باسم الجيب وفي القاموس الغناء لكساء من الصوت ما طرب به وغناه
الشغور به تغنية وتغنى به وبالمرأة تغزل بزيد مدحه او هجاء كتغنى فيها والحام
صوت وحديث مضاف الى من ومن اسم موصول بمعنى الذى وحل الابا طمحا صلته وحل
المكان وبيرتول والابا طمحا جمع الابطمح وهو مسبل واسع فيه دقاق الحصار ورعى بمعنى
حفظت والاخاء بكسر الهمة والمد مصدر اخاء اتخذ اخا ولا تقل واخاء الاعلى ضعيف
الاعراب ان شرطية ورعى فعل الشرط والتاء فاعل واخاءى مفعول والياء مضافا
اليه والجزء محذوف دل عليه ما قبله أى ان رعى اخاءى فاسعدنى يا اخى بحديث لا حجة
النازلة بالابا طمحا قوله واعده امر من الاعادة وهو ايضا مفتوح الهمة على سنن أسعد
والهاء فى اعد حديث من حل الابا طمحا وعند مسجدا متعلق به والمسامع جمع مسمع
وهو مكان السمع والمراد به الاذن قوله فالروح جملة مستأنفة للتعليل أى طلبت من اخى
القريب أنه يغنىنى بحديث سكا نا الابا طمحا ورغبت فى ان يعيدلى ذلك لان الروح ترتاح
وتميل للاخبار اذا بعد الممدى عن الاحباب وترتاح من الارتياح وهو كالتساوت ارتاح الله
له برحمته ابعده من البلية والمدى كالفى الغاية والابناء جمع بنا وهو لقب الاعراب
واعده معطوف على الامر في البيت قبله والهاء فى اعد الحديث وعند مسجدا متعلق به
والروح مبتدأ وان شرطية وبعده فى محل جزم على انه فعل الشرط والمدى فاعله وترتاح
جواب الشرط وانما لم يجزم لان الشرط ما مضى والجزء مضارع وفي مثله يكون الجزم مختارا
والرفع حسنا كقول زهير بن ابى سلمة

وان اتاه خليل يوم مسكته * يقول لا غائب مالى ولا حرم
ورفعه عند سيبويه على تقدير تقديمه وكون الجواب محذوفا وعند ابى العباس على تقدير
الفاء والجملة الشرطية بجزئتها خبر المبتدأ والرابط الضمير فى ترتاح ان كفى بمن حل

الاباطع عن الروح الذي هو من امر الله المنفوخ منه في الاجسام الانسانية الكاملة
العرفان وقوله واعده اي الحديث اي بمعنى حركة الامر الالهى الذي هو كل صبح البصر
وَإِذَا أَلِمَ الْمَنَسْجِدَ فَشَدَّ اعْيَشَابَ الْحَجَّازِ دَوَائِي

اذا هي الظرفية الشرطية واذا الذي بعدها هي بمعنى الازية فالكلمة الاولى مكسوة
الهمزة والثانية مفتوحة المر هو الالم الذي بمعنى الضرر مفتوحة الهمزة واللام
والتم فعل ماض بمعنى نزل أصله الم على وزن اكرم ولما سكنت الميم الاولى لتدغم
في الثانية فتحت اللام لتلاصق ساكنة مع الميم الساكنة والمهجة بقية الروح
قوله فشدا الفاء رابطة للجواب وشدا بمعنى الرابحة الطيبة وهو مبتدأ مضاف
الى اعيشاب المضاف الى الحجاز واعيشاب تصغير اعشاب ودوائى خبره مضاف
الى ياء المتكلم الاعراب اذا الشرطية داخلية على فعل محذوف تقديره واذا
الم اذا الم ويفسره الم فاذا بعد اذا فاعل ذلك الفعل المقدر المفسر والمصحح متعلق
بقوله الم وجملة فشدا اعيشاب الحجاز ودوائى جواب اذا فلا محل لها من الاعراب
لان اذا شرط غير مجازم والمعنى اذا نزل منى اذ حصل من الالم فدواء ذلك الالم
المشدا الحاصل من اعشاب الحجاز ونكتة التصغير التعظيم لنسبتها الى ذلك المقام
الشريف واللقلة على معنى ان الرابحة الحاصلة من اعشاب الحجاز تدواونى وان كانت
قليلة لان نفعها كثير عظيم وفي البيت ما لا يخفى من الجاس كتحرف بين اذا واذا والحق
التام بين الم والم وفيه الطباق بين الاذى والشفاء واعلم انى رايت في طبقات الشفة
للإمام جمال الدين الاسنوى بيتين كتبهما بعض الفضلاء لبعض العلماء وكان
قد اعتل وفيهما ما يناسب بيت المشيخ رضى الله تعالى عنه وارضاه وبما جئت قال
الم الم بمسجتي * مذ قبلك تشكى
يا مفردا في عضره * بعداك لابلك ما حكي

ان يكنى بالحجاز عن حضرة الاسماء الالهية واعشابها ما ينبت فيها من الاشخاص
الانسانية الكاملة قال تعالى والله انبتكم من الارض نباتا وراثة ذلك العشب ما
يظهره من المعارف الالهية والعلوم الربانية فان الاطلاع على ذلك من كل الم
وجيع وهم فطبيع وداء منيع ام

أَأَذَادُ عَن عَذِيبِ كَوْرُوْدٍ بِأَرْضِيهِ وَأَحَادِعُهُ وَفِي نَقَاةٍ بَقَائِي
وَرَبُّوعُهُ أَرَبِيَّ أَجَلٍ وَرَبِّيَعُهُ طَرَبِيَّ وَصَارُفُ أَمْرِهِ اللَّأْوَاءُ
وَجِبَالُهُ لِي مَرْتَعٌ وَرَمْسُهُ لِي مَرْتَعٌ وَظِلَالُهُ أَفْيَاءِي
وَتَرَابُهُ نَدِيٌّ كَذِيٍّ وَمَاوَةٌ وَرَدِيٌّ الرَّوِيُّ وَفِي تَرَاهُ مَرَاهِي

وَشَعَابُهُ لِيَجَنَّةٌ وَقَبَائِهِ لِيَجَنَّةٌ وَعَلَى صَفَاءِ صَفَائِهِ

الهمزة في أأزاد استفهامية وأزاد مضارع للجهول ونائب فاعل ضمير المتكلم وهو من الذود بمعنى الطرد والمنع أي هل يليق أن يمنع عن الورد العذب فيكون جنة من إضافة الصفة إلى الموصوف والطاء في بارضه للجواز والباء ظرفية أي في أرضه قوله وأحاديثه من حاد عنه إذا مال والذي يفهمه من القاموس أن جاد لازم يتعدى بعن وعبارة الشيخ رضي الله عنه تقتضي أن يكون متعديا وكلامه رضي الله عنه جنة قاطعة وبينة سموها ساطعة ولعله ضمنه معنى منع لأنه يقال منعه عنه فيكون المعنى وأمنع منه والحال أن في نقاء بقاء أي والبقاء خلاف النقاء قوله وربوعه أي ربوع الجحاز أي أي مطلوبي وربوع جمع ربع وهو المنزل والدار قوله أجل حرف جواب بمعنى نعم وذكر حرف الجواب هنا بملاحظة سؤال مقدر كأن قائله يقول هل لك أرب في ربيعه فقال نعم ربيعه طربي قوله وصار في أي ربيعه بصرف عنى أزمنة الألفاء والأزمنة الشدة من نحو حط واللاء شدة الوقوع في الاستسار قوله وسببها أي الجحاز إلى مربع أي ما كان ربيعي القاتلة فيها من الربيع هي جبال الجحاز قوله ورماله أي مال الجحاز جمع رمل مرتفع أي أي فيها ارتفاع قوله وظلاله أي ظلال الجحاز أي أي انقياطلاله واتق بها حرارة هاتيك الأماكن قوله وترابه أي تراب الجحاز الذي الندى من أنواع الطيب مركب من أجزاء طيبة والذكي حسن الرائحة فهو بمنزلة الصفة المؤكدة قوله وماؤه وردى بكسر الواو والوورد مصدر بمعنى اسم المفعول أي موزودي والروى صفة له كالتق قبله إذا الماء من شأنه أن يكون رويًا قوله وفي ثراه ثراه أي في ثراه أي ثراه أي أي ثراه أي ماخوذ من الثروة قوله وشعابه بكسر الشين جمع شعبة وهي ما عظم من سواقي الأودية ويصدع في الجبل أو يولى إليه المطر والجنة بفتح الجيم التحديقة ذات الفضل والشجر والقباب بكسر القاف جمع قبة وهي البناء الجوف المرتفع على نمط التدوير ليجنة بعضهم الجيم بمعنى الترس وقوله وعلى صفاء يريد جبل القيفا الذي منه إلى الكروة السمي وصفاء أي صفاء معيشتي وصفاء خاطر يريدان صفاء على جبل الصفا كونه هناك لأن الماء في صفاء واجعة إلى الجحاز كالصفا ثرى في الآيات المذكورة والاستفهام مفيد بالكل الواقعة في الآيات أي هل يليق أن أطرد عن الورد العذب بارض الجحاز والحال أن بقاء وجودي في نقاء وإن ربوعه أربي وربيعه طربي وصار في شدة في وجهه من تعجب ورماله مرتفع وظلاله أفياء أي التي بها اتوقى حر الشمس بقية الجبل في الآيات المذكورة فكانت يقول جميع مطالي وكل ما ربي في بلاد الجحاز فكيف لم يرد عنها وأمنع منها وما أطف هذه الآيات وما فيها من محاسن البديع في أأزاد وأحاديثه وفي النقاء والبقاء وربوعه

ورسبوعه وأربى وطيربي وجباله ورماله مرتبي ومرتبتي وتراب زندي وماؤه ووردي ندي الذي
 ووردي الروي وثرأى في ثراه وشعابه وبقابه جنتي وجنتي وصفاء في صفاء لان كنى
 بعذب الورد عن ماء زمزم والاسرار الالهية والعلوم الربانية التي يفتح بها على بيت
 القلب لضادق وحرم العقل الموافق وكنى بالنقا المضاف الى ضمير الجواز عن المقام المحمدي
 الجامع فان العلوم والاسرار فيه متبينة غير ملتبسة ولا متداخلة فاشبهت الكتيب
 من الرمل ولم يجعله تلام من تراب لذلك وكنى برنوع الجواز عن اهل المراقبة والمشاهدة
 لدوام معانيهم بيت ربهم في عباداتهم بمعنى هم مقصوده ومراده لدوام ترقية بصيغتهم
 ولقائهم وكنى بربيع الجواز عن التجليات الالهية والتوليات الربانية من المشرب المحمدي
 والمشهد الاحمدي والمعنى ان الربيع المذكور طرب وسروره ومنزل منه شدة كل شدة
 قال تعالى ان الله يدافع عن الذين آمنوا وكنى بجبال الجواز عن مقامات القرب الالهية
 التي يرسخ فيها العبد فلا يزول عنها وقوله ورماله اي الجواز كما يتر عن العلوم الربانية
 وقوله لي مرتع اي استفادة الاحوال الشريفة من تلك العلوم الربانية وقوله وظلاله
 اي الجواز افياء اي كنى بالظلال عن الاحوال التي تغلب على القلب من شدة ظهور الحق له
 في تجليه عليه ويكنى بالافياء عن رجوع تلك الاحوال اليه المرة بعد المرة حتى تصير مقاماً
 له ثابتة فيه بحيث يملكها وقد كانت تملكه وقوله وتراب اي الجواز ندى الذي يعنى
 العلوم الكونية المستفادة من الحضرة الاسماوية الالهية وجعلها تراباً لانهما ملتبسة
 واصناف الندى الى نفسه لانه هو الذي يشتم من تلك العلوم الكونية روائح الحق تعالى
 دون غيره ووصفه بشدة الرائحة لان العلوم الكونية والمعلومات العينية عند غيره
 اغيار وعند تجليات الهية في صور التقادير العدمية وقوله وماؤه اي ماء الجواز
 كناية عن صفة الحياة الالهية السارية بلا سريان في كل شئ محسوس ومعقول كما قال
 تعالى وجعلنا من ماء كل شئ حتى اى من جهة كونه موصوفاً بالحياة جعل من الماء وقوله وفي
 ثراه اي يعنى في ثرى الجواز استغناء عن كل شئ اى في نداه الذي ينزل على أرضه كما يتر عن
 مدد الالهام الذي ينزل من سماء الغيب على النفوس البشرية وقوله وشعابه اي الجنة كنى
 بشعاب الجواز عن الطرق الموصلة الى معرفة الحق تعالى من الصبر والشكر والزهد والورع
 والفتنة والتوكل والتقوى الى غير ذلك واخيراً بها عنده الجنة يتنعم بها وقوله وقببه
 اي الجنة كنى بالقباب عن صور التجليات الالهية الانسانية المعتكفة في حرم المشاهدة
 الربانية وكونه يستتر بها اي يتوق بحفظها له من مهالك الدنيا والاخرة وقوله وعلى
 صفاء اي صفاء الجواز وهو موضع بركة كناية عن قلب لقطب الجامع والسر النوراني
 اللامع وقوله صفاء اي خلوصي من اكداد الاغيار وغبار الآثام

حَيَاةَ الْحَيَاتِ لِكُنَازِلِ الرَّبِّ وَسَقَى لَوِي مَوَاطِنَ الْآلَاءِ

وسقى المشاعر والمحضبات من ستماء وجاد موافق الانضواء
 ورعى الاله بها اصنحياي الاله ساءم رتهم بمجامع الالهواء
 ورعى لياي الحنيف ما كانت حليم مضى مع يقظة الاعفاء

حيث فعل ما ض من الحمية والحيا المطر والربا بضم الراء جمع ربوة وهي مثلثة الراء على
 الشئ ومنه المثل بلغ السيل الربا على رواية ضعيفة والاصح انها الزبا بالزاي جمع زينة
 وهي حفيرة للاسد ولا تكون الا في دوس الجبال وهو مثل يضرب لتجاوز الامر حدة قوة
 وسقى ما ض من السقاية والولى المطر الثاني الذي يلي الموسمي والمواطن جمع موطن
 وهو مكان الاقامة ويقال مواطن مكة اي موافقها والاله النعم واحدها الى والى
 والمشاعر جمع مشعر وهي معظم مناسك الحج وعلاماته والمشعر الحرام وقد تكسر به
 المزدلفة فان قلت قول الشيخ رضيا لله عنه وسقى المشاعر والمحضبات من منى يقتضى
 ان تكون اماكن وما نقلت من انها عبارة عن معظم مناسك الحج يقتضى انها امور مشروعة
 معنوية فكيف يدعى لها بالسقيا قلت يجوز ان يكون المشاعر في كلامه رضيا لله عنه
 عبارة عن المشعر الحرام وجمعه باعتبار ان كل قطعة منه مشعر على ما قيل غزاة مع ان
 المراد غزاة وهي المدينة المعروفة ببناء على ان كل قطعة منها غزاة ومثله كثير في كلامهم
 ويجوز ان يكون اراد بالمشاعر اماكن النفس اقاما على سبيل التعليل كما قيل في العزيم
 واما على تسمية الموضوع باسم ما يقع فيه من الافعال مجازا والمحضبات على وزن معظم
 موضع رمي الجملة بمعنى قوله ستماء هو بالسين والحاء المهملتين مصدر ستم المطر سحا
 اذا وقع وقعا شديدا تولد ويجاد من الجود بفتح الجيم وهو المطر الغزير والمواقف
 جمع موقف وهو مكان الوقوف والانضواء جمع نضوء وهو بكسر النون المهزول
 من الابل قوله ورعى اي حفظ الاله هو الله جل وعلا بها اي بتلك المنازل والربا
 اصنحياي تصغير اصحاب وهو تصغير تحبيب والائى اسم موصول للجمع بمعنى الذين
 وسامرهم حادتهم ليل اذ السمر حديث الليل قوله بمجامع الالهواء متعلق بسامرهم
 والباء بمعنى في على ان مجامع الالهواء اماكن تجتمع الهواء المحيين فيها ويجوز ان
 يكون الباء صلة لسامرهم على معنى سامرهم يقال سامرت اصحابي بجدت ليلى والمجنون
 قوله ورعى لياي الحنيف الحنيف ناحية من معنى فمراده بلياى الحنيف لياى التشرقى في معنى
 وقوله ما كانت سوى الى الخرابيت بيان لسرعة زوالها وتسكين لياى الضرورة الوزن
 ولكن بالضرورة مقبولة لكونها تخفف الكلمة بسكون حرف العلة قوله مع يقظة
 الاعفاء اليقظة محركة تقيض النوم وقد تسكر المصلحة وزن الشعر كما هنا وان تسكو
 فيها لغة قليلة والاعفاء فترة في الحواس وهو ازال النوم فبها نوع يقظة اذ ليس عبارة

عن النور الكامل فلذلك قال رضي الله عنه مع بقظة الاغفاء والحلم بصمتين اوصية
 وحق الرؤيا في النور فكانه يقول رضي الله عنه ما كانت ليليا لينا في جوارب مسجد
 الخيف حتى لا كرويا يراها الشارع في اوائل النور وهو الى الآن لم يستغرق فيه وذلك
 مع كمال قصره بمنزلة المعلوم لكونه من قسم الاحلام ولما حكر رضي الله عنه على
 ليليا الخيف بانها نفس الحلم على سبيل الحصر بقوله ما كانت سوى حلم مضى ويكون
 الحلم في بقظة الاغفاء لا في النور المعتاد بالبقظة الكاملة كان كلامه ابلغ من قول
 ابي تمام جيب بن اوس حيث قال

أعوام وصل كان ينسوطها * ذكر النوى فكأنتها ايتام

لرأفت تلك السنون واهلها * فكأنتها وكأنتها اخلام

ثم انبرت ايام هجر أعقبت * بنوى أسنى فكأنتها أعوام

هذا ولكن قوله الاغفاء في آخر البيت يقتضى ان يكون قد سمع اغفى في نومه من باب
 الافعال وهل بعضهم لم يسمع اغفى وانما سمع غفى بدون همزة واقول هذا لدعوى
 باطلة بل سمع اغفى وغفا قال في القاموس والغفى والغفوة الزمنية وغفا غفوا
 نام أو نفس كغفى وقوله كما غفى شاهد للاغفاء الواقع في كلامه رضي الله عنه
 ولغفوى انه غلى مقاما وأصدق كلاما من ان ينطق بغير الصواب بل كالأشاهد
 لصحة النطق عند ذوى الالباب ان قوله تلك المنازل اشارة الى منازل الجبال المذكورة
 في الايات قبله كما يتر عن المنازل التي نزلها السالك في طريقه لله تعالى وقوله اترك
 كناية عن الاحوال العالية التي تغترى السالك في الطريق فيعلو فيها ثم يتحول
 فينزل الى نفسه وقوله الولي كنى به عن العلوم الوهبية الالهية وقوله اللآلئ
 بتشديد اللام وسكون الهمزة الاولى وفتح اللام الثانية بعد ما انفردت
 يعنى الفرح التام وكفى بمواطن اللآلئ عن مقام أهل القرب الاطفيحون قلوبهم
 وكفى بالمشاعر عن المواضع التي يشرف فيها العارف برتبة كالطاعات والعبادات وكفى
 بالمحسب عن مقام المجتمع الذي ترمى فيه جمارا الاغيار لظهور الولحد القهار وقوله من
 منى موضع بحكمة كما به عمقا يمتد من مقاصد واغراضه وقوله مواقف الانضاء
 يعنى ان هذه الاماكن المذكورة مواضع وقوف المكلفين من العارفين اهل المجاهدة
 في السلوك في طريق الله تعالى فان الجمل مكلف بجمل الاثقال وقوله بهاى بالمواقف
 المذكورة وقوله استنجاى الالى سامرتهما اشارة الى اهل زمانه من العارفين المحققين
 الذين كان يتكلم معهم في احاديث الاكوان للشيرة الى ظلمة الايمان وقوله بمجامع
 الاهواء اى كانت مسامر في معهم باهواء النفوس المجتمعة وذلك بايام سلوك
 والمجاهدات لنفسانية وقوله ورعى ليليا الخيف يشير الى ليليا وادى منى في ايام الحج
 كما يتر عن اوقات السلوك في طريق الله تعالى وقوله مع بقظة الاغفاء يعنى مع بقظة

يقظة الغافلين عن معرفة ربهم فان يقظتهم اغفاء ونوم اح

واها على ذلك الزمان وما حوى
 طيب المكان بغفلة الرقباء
 ايام ارتع في مبادير البنى
 جدلا وارقل في ذيول حياء
 ما العجب الايام توجب للفتى
 منجا وتحمته بسلب عطاء
 يا اهل الماضى عيشنا من غيرة
 يوما واسمخ بعبء بقاء
 ههنا خائب السعى وانقصم عرى
 جبل البنى وانخل عقد حارى
 وكفى غراما ان ابيت متما
 شوقى اما حى والقضاء وراى

واها في البيت كلمة تلهف او كلمة تعجب والتلهف هنا انسب على ذلك الزمان متعلق
 بما يفهم منها اذ المعنى اتلهف على ذلك الزمان وما حوى طيب المكان الواو عا وما
 حوى معطوف على ذلك الزمان اى واتلهف على ما حواه طيب لك المكان المعظم قوله
 بغفلة الرقباء الباء بمعنى مع او سببية متعلقة بقوله حوى اى وما حواه المكان
 من الوصل للجيب عند غفلة الرقبى وما اللطف قول من قال

* لاحظته فبتسما * وخلصا المكان فلما *

* وبدا الرقبى فقلنا * سلم الرقبى من العى *

قوله ايام منصوب على الظرفية مضاف الى الجملة متعلق بقوله حوى وفي مبادير
 المنى متعلق بقوله ارتع قوله جدلا بفتح الذال المعجمة مصدر جدل جدلا اى فرح فرحة
 فيكون منصوبا على المصدرية من ارتع على حذف مضاف اى ارتع جدلا ويجوز فيه
 كسر الذال على انها صفة مشتبهة فتضرب على الحال اى ارتع حال كوني جدلا فرحا قوله
 وارقل معطوف على ارتع ومعنى ارقل اجدلى واتختر والذبول جمع ذبل والحياء
 بالحاء المهملة والياء المتثناة من تحت هنا عبارة عن الخصب والرخاء اى ولنا اتختر
 في ذبول خصبى ورخاءى قوله ما العجب الايام الى آخر البيت ما فيه تعجبية بحملها الرفع
 على الابتداء والعجب فعل ماض وفاعله مستتر فيه وجوبا يعود الى ما والاىام
 بالنصب مفعوله والجملة خبر ما فى محل رفع قوله توجب للفتى اى توجب للانسان
 وتقطيه من جامع منحة بتقدير المنون على الحاء وهى مكسورة الميم اسم بمعنى العطية
 وفعلها من باب سعى ومن باب ضرب قوله وتحمته بتقدير الحاء على المنون وهى الباء
 بالله بمعنى الاختيار والصبر والرضاء بالقضاء والسلب خلافا للاعطاء اى العجب
 من الايام حيث كانت تعطى وتسترد ما تقطيه ومن ذلك قول المتنبي
 ابدا تسترد ما تهب السديا فبالبس جودها كان بخلا

الذهر قوله يا هل لما ضئى الى هذا حين منه وتشوق الى ايام كسلوك في طيرت معرفة الله
تعالى واوقا الملك بركة والجماعة في حال كون مريدا طالبا للحق تعالى مع التدرج في مقامات
العرب فان ذلك لذة عظيمة وقوله هينهاات خاب السعي الخ يعني انه لم يظفر بما سعى
في تحصيله من عود ما ضئى عيشه المذكور وقوله وكفى غراما الخ يعني وكفى عذابا ان تشوق
الى ما مضى طي مع الحق تعالى قبالة وجهى اجد غيره وقضاء الله وراهى اى في غيب عنى
ولا يتم الا ما قضتته من الاحوال ام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال رضى الله تعالى عنه

أَوْ مِضُّ بَرَقٍ بِالْأَبْرِقِ لَاحًا أَمْ فِي رِيَابِ نَجْدٍ أَرَى مِضْبَا حَا

الهمزة للاستفهام والوميض فعل من الومض وهو ان يلعب البرق خفيفا ولم يتعرض
في نواحي الغيم والابريق تصغير الابرق وهو مكان فيه حجارة ورمل وطين مختلطة
جمعها ابارق ولاح ظهر والالف فيه للاطلاق ورياب جمع ربوة وهى اعلا الشئ وعبر
ارض معروفة مرتفعة ويقال لكل ما اشرف من الارض نجد وارى مضارع رأى والروى
فتابصرية المصباح السراج الاعراب او ميم مبتدأ مضى الى برق وبجمله
لاح بالابريق في محل رفع على انها خبر المبتدأ وارتبطة استفهامية وفي ريب نجد
متعلق بارى اذ المراد السؤال عن من هو للاح هو وميض بالابريق للاح ام هو يرى في
رياب نجد مضباح وفي البيت جناس الاشتقاق بين برق و ابرق ايضا وفيه تجاهل
العارضة الاستفهام ان كنى بالبرق عن ظهور الوجود الحق لانه نور وكنى بالابريق
عن عالم الاجسام المولفة من الطبائع والعناصر المختلفة وكنى بالوميض عن الروح
الامرئ المنفوخ في الاجسام الانسانية الكاملة فانها تشعر بحالها وان الروح من
عالم الامر كليم بالبصر وكنى بالرياب عن الارواح المنفوخة عن امر الله تعالى ونجد عن
الجسم الطبيعى المطهر عن الاخلاق الذميمة وبالمصباح عن امر الله تعالى المتوجه على
عالم الارواح فهى مشرفة به ام

أَمْ تِلْكَ لَيْلِي الْعَامِرِيَّةِ أَسْفَرْتِ لَيْلًا فَصَيَّرْتِ لَيْسًا صَبَا حَا

قوله ام تلك ليلي العامرية اسفرت ام هتا منقطعة لان الظاهر انها بمعنى بل اذ المراد
لا ووميض برق للاح ولا في ريب نجد يرى مصباحا بل ما يرى من الانوار الساطعة في الليالى
الداجية انما هو من ليلي العامرية وقد علمت ان ليلي العامرية تطلق ويراد بها مطلق
الجبية لانها اشهرت بذلك الوصف فاطلقت عليه كما يطلق يوسف ويراد به الجميل

مطلقا وكما يراد من اطلاق يعقوب مطلق العاشق فاعلم ذلك اسفرت اى اظهرت
 وجهها ومنه الاسفار في مهلة الصبح قوله ليلا بيان لزمن الاسفار وفيه اغراب
 قوله فصيرت المساء صباحا اى كان الوقت مساء فصار صباحا فلذلك اشتبهت
 يوم ميض البرق وبالمصباح الذي رآه في ذبا نجد وفي البيت الجنا من التام بين ليلى
 وليلا والمقابلة بين المساء والصبح ان قوله ليلا اى في عالم الليل كناية عن ظلمة
 الاكوان والمعنى ان هذه المحبوبة لما كشفت عن وجهها اى توجهت بامرها
 القدير على ما في علمها وهو الذكر الحكيم ظهرت ظلال المعلوما بنورة فكان ذلك
 الظاهر هو العوالم باعتبار الصور والاشكال والحدود والمقادير وكان ذلك
 الظاهر هو النور وهو الوجود الحق وجميع العوالم على ما هي عليه من عدمها الا
 ومعنى قوله فصيرت المساء صباحا اى ارجعت كظلمة العدمية بظهور وجهها
 وانكشاف نور وجودها فالوجودها والصور العدمية للاكوان اى

يَا رَاكِبَ الْوَجَاءِ وَقَيْتَ الرَّدَى إِنْ جَبْتَ حُرْنَا أَوْ طَوَيْتَ بَطَاحًا
 وَسَلَكْتَ نَعْمَانَ الْأَرَاكِ فَعَجَّ إِلَىٰ وَادٍ هُنَاكَ عَهْدَةٌ قِيَا حَا

الوجناء الناقة الناقة الشديدة وقت ما ضن مجهول من وفاق الله تعالى للكروة
 مثلا اى حماك الله من الردى فمفعوله الاول التاء القهنا بن القاعل وكردى مفعوله
 الثاني ان شرطية وجبت بمعنى قطعت من جاب كبلاد يجوبها اى قطعها ومنه
 قوله تعالى ونمود الذين جابوا الصخر بالواد والحزن بفتح الحاء وسكون الزاى
 خلا في السهل وقوله او طويت بطاحا في مقابلة ان جبت حزننا يعنى ان مشيت
 في الوعر او مشيت في السهل فان ذكر طويت يقتضى ان الارض كالقماش الذي
 يطوى والبطاح جمع ابطح وهو مسيل الماء فيه دقاق الحصى قوله سلكت
 اى مشيت ونعمان بفتح النون اسم واد والاراك شجر السواك ومع بضم العين وسكون
 الجيم امر من عاج يعوج اذا مال وعرج اى مال الى واد هناك اى في هاتيك
 النواحي قوله عهدته اى عرفته سابقا قيا حا اى واسعا قال في القاموس
 بين الفنج واسع ومنه دار فيحاء اى واسعة الاعراب ان شرطية وجبت
 فعل الشرط وحزنا مفعوله واو عاطفة وطويت معطوف على جبت وبطاحا
 مفعوله قوله وسلكت معطوف على جبت فهو داخل معه في حيز الشرط كالذى
 قبله قوله فعج الفاء رابطة للجواب ومع فعل مر وفاقه ضمير المخاطب وهو
 راكب الوجاء وجملة الجزاء في موضع جزم على انها جواب الشرط والى واد متعلق بعج
 وهناك متعلق بخذوف على انه صفة لواد وعهدته مفعول الى مفعول من احدهما

الهواء والثاني فيأحاه وما احسن قوله وقت الردى فانه دعاء لراكب الوجناء لانه
 قانون الخطاب للعزيز لا سيما عند طلب امر عزيز يقتضى التلطف قبل الطلب وهذا
 يريد من ركب الوجناء ان يعرج الى الوادى الذى يعهد واسعا وفيه اجتهت ومثل
 قوله في اليانية منعا عرج على كئيبان طنى وفي البيت المقابلة بين الحزن والبطاح
 والجوب والطنى ان كئيبا الوجناء عن النفس الشديدة في سلوك الطريق الى معرفة
 الله تعالى وراكبها هو المرید السالك الغالب على نفسه القاهر لها بالريضة الشرعية
 والمجاهدة المرضية وكئيبا بالحزن عن مقام مخالفة النفس الذى هو اصعب ما
 يكون على السالك في طريق معرفة الله تعالى وكئيبا بطى البطاح عن قطع مقامات
 السلوك كالصبر والشكر والتقوى والورع والزهد فان السالك مادام قائما بالحل
 هذه المقامات فهو في السلوك لم يصل الى معرفة الله تعالى الذوقية الحقيقية وقوله
 وسلكت نعمان الاراك كما يتر عن الدخول في التجليات الالهية والخروج عن الاغيار
 الكونية وقوله الى وادى هناك فهو الوادى المذكور للمسمى بنعمان الاراك وقوله عهدته
 فيأحاه اشارة الى ان وادى التجليات الاسماوية واسع جدا بحيث لانهاية لما فيه
 من المظاهر الالهية والآثار الربانية ويفيض بالعلوم الالهية ام

فَبَايَمِنَ الْعَلَمِينَ مِنْ شَرْقِيَّتِهِ عَرَجٌ وَأَمْرًا يَنْبَهُ الْفَوَاحَا

قوله فبايمن الفاء فيه داخلة في المعنى على عرج اذ المراد عطفه على عرج فيصير كعني
 عرج فعرج بايمن العلمين من شرقى ذلك الوادى والعلمان جبلان معروفان والهواء في
 شرقية نعمان الاراك وعرج فعل امر من التعرج وفي القاموس وعرج تعرجا ميل
 واقام وجلس لطية على المنزل وأم بضم الهزرة وتسد يد الميم فعل امر بمعنى اقصد
 والاربن على وزن أمير موضع معروف والفواحاحا شديد فوح الراضحة الطيبة وهو
 وادى اذ يقال فاح يفوح الاعراب الفاء في قوله فبايمن المعطف والمعطوف
 عرج والمعطوف عليه عجم وبايمن العلمين متعلق بعرج قوله من شرقية حال من بايمن
 العلمين اى من شرقى نعمان الاراك وأم معطوف على الامر ايضا اذ يته مفعول أم
 والفواحاحا صفة اربنه والمعنى وبعد ان تقوحو الى الوادى عرج بايمن العلمين
 من الجانب الشرقى في نعمان واقصد مكانه الذى فاست راضحة الطيبة ان العلم
 بفتح اللام الجبل والجبل المنجبل من العناصر والطبائع والعلم من العلم وهو لادراك
 ومن العلامة وبايمن العلمين النفس كئيبا هي في الجانب اليمين من الانسان والعلم
 الآخر القلب كئيبا هو في الجانب اليسار منه وقوله من شرقية اى شرقى ذلك الوادى
 هو نعمان الاراك فان في شرقى ذلك الوادى كئيبا هو كئيبا عن التجليات الاسماوية
 هذين العلمين من جملة صور تلك التجليات واشراق نور الروح الامرى المنفوخ

فإن القلب ظاهر في النفس الإنسانية وقوله عتج يعنى جلس مطيتك يا أيها السالك
 ويجعل تو جهك إلى أيمن العليين المذكورين والأيمن مصدران إرنا وإرنا نشط وهو
 اسم موضع أيضا يعنى قصد النشاط الذي يحصل في ذلك الوادى لكل من دخله أو
 اقصد للموضع الذي في ذلك الوادى إشارة إلى مقام الاعتدال الذي هو اكتمال الخلق
 للجدال والجمال اهـ

وَإِذَا وَصَلْتَ إِلَى ثَنِيَاتِ اللَّوَى فَانْشُدْ فُوَادًا بِالْأَبْطِخِ طَاحًا

الثنيات جمع ثنية بفتح التاء وكسر النون وبعدها ياء مشددة وهي العقبة أو قطر
 والجبل والطريق فيه أو اليم واللوى على وزن إلى ما التوى من الرمل ومسوق جمع
 ألواء والوابة والقاء في قوله فانشد في جواب إذا وانشد فعل أمر من نشد ينشد من
 باب كت يكتب فهو بضم الشين أي أسأل عن الفؤاد الذي طاح أي هلك والأبطح
 نضغياً بطح وهو مسيل الماء فيه دقاق الحصى الأعراب الوادعاطفة وإذا شرب
 وجملة وصلت المر في محل جر لاضافة إذا إليها والقاء فانشد في جواب إذا وفؤاد مفعول
 وبالأبطح متعلق بطاح وجملة طاح بالأبطح في موضع نصب على أنها صفة فؤاد
 إذا المراد فؤاداً موصوفاً بأنه هلك في ذلك المكان المعروف إن الخطاب لراكب لوجه
 وكفى بشريك اللوى عن حضرات الاسماء الالهية والصفات الربانية ووصوله كما مر عن
 نحو تعينه في حضرة الوجود الظاهر وعلى السر الباهر والامر القاهر والأبطح كناية
 عن المقام الذي أجمع لجميع الاسماء والصفات اهـ

وَاقْرَأِ السَّلَامَ أَهَيْلَهُ عَنِّي وَقُلْ غَادِرَتُهُ لِحَنَابِكُمْ مُلْتَا حَا

اعلم انه يقال قرأ عليه السلام فينشد يكون الامر من اقرا بسكون الهزة في اخره كما
 تحذف الهزة بان تقلب القاف بيني الامر على حذف الالف مثل اخشأ ويقال حذف
 الهزة اعتباراً بفتح الراء بعد حذفها مفتوحة كما هنا فيقال وقرأ السلام مثل
 واخشأ السلام الأعراب ا قر فعل أمر كما ذكرناه وقاعله ضمير المخاطب المفرد
 والسلام مفعوله الاول وأهيله مصغراً هل والضمير فيه لتعان الأراك وهو
 مفعول ثان للامر وعنى متعلق به وقل الوادعاطفة وقل معطوف على اقرأ السلام
 وقاعله مستتر فيه كذلك وغادرت تركته والهاء مفعول اول وملتا حا مفعول ثان
 وحنابكم متعلق به إذا المراد تركته عطشاً نا إلى جنابكم واعلم ان ظاهر كلام الشيخ يقتضى
 ان اقرأ يتعدى إلى مفعولين والحال ان ما في القاموس يقتضى ان اقرأ يتعدى إلى السلام
 بنفسه إلى السلم عليه يعنى فيقال اقرأ عليه السلام ولا يتعدى إليها بنفسه إلا مع
 الهزة فيقال اقرأ السلام اللهم لأن يتعنى معنى فعل يتعدى بنفسه إلى مفعولين

ان قوله أهبله كما يتر عن الاموال والقباء الذاتيتين المحققين والضبر فيه لا يتطوع الضبر
في غادرته للفؤاد ام

يَا سَاكِنِي بِنْدَامًا مِنْ رَحْمَةٍ لِأَسِيرِ الْفِ لَا يَرِيدُ سَرَاخًا

يا حرف نداء وساكني منادى مضاف الى بنجد ولذا حذف منه نون الجمع وبنجد واصنع
مرتفعة عالية وكثيرا تذكرها شعراء العرب في أشعارهم الغرامية لارتفاع مواضعها
وطيب طواها وحسن ثنائها وأما كلمة عرض يطلبها المراد بلطف في الكلام ومن في
رحمة زائدة أي أما رحمة والرحمة رقة القلب وغايتها بصبال الجميل الى من ترجمته
قوله لاسير الف خير المبتدأ اذا المراد اما من رحمة كاشفة لاسير الف والالف بكسر الهمزة
وسكون اللام الالف وقوله لا يريد لا يطلب لك لاسير سراخا فجلة لا يريد سراخا
صفة اسير الف والسراخ بفتح السين بمعنى الانطلاق يقال فلان اعطاه السلطان
سراخا أي انطلقا في توجه حيث شاء وقوله لا يريد سراخا يفيد اغرابا لان من شان
الاسير طلب السراخ ان قوله يا ساكني بنجد كناية عن اصحاب المقام العاقبة المحقق
بمعرفة الحق تعالى فانهم مظاهر الهية ومجالى رحمة نية اذا وجد هم المريد فهو لوصول
الى كل ما يريد ام

هَلَا بَعَثْتُمْ لِلْمَشُوقِ نَجِيَّةً فِي طَيِّ صَافِيَةِ الرِّيَّاحِ رَوَّاحًا

هالا كلمة تخصيص وهو الطلب بالازعاج وهي مركبة من هل ولا وقل بسيطة غير
وبعثتم أرسلتم والمشوق أصله مشووق اسم مفعول نقلت ضمة الواو فيه الى الشين
الساكنة قبلها فالتقى ساكنان وهما الواو والكلمة والواو بعدها خذفت الواو والواو لذلك
فوزنه مفعول لان الواو المحذوفة عين الكلمة وانما قلنا ان لفظ مشوق اسم مفعول
لان الفعل يتعدى به فيقولون شاقني ذكر المنازل فهو شاقق وانا مشوق والنجية
السلام قوله في طي صافية الرياح أي في ضمن الرياح الصافية والصافية هنا من
الصفاء أي الرياح التي لا يخالطها غبار ولا ما شابهه فالتركيب من إضافة الصفة
الى الموصوف أي الرياح الصافية ويقال صفا الجواز الركن فيه لحظة غيم ويوم
صاف وصفوان أي بارد بلا غيم ولا كد وقوله صافية تروى صافية بالفاء
وبالنون من اوصاف الخيل فان ثبتت الرواية فلعلها من باب تشبيه الرياح بالخيل
البياد فكانه قال في طي الرياح المشبهة بالخيل الجياد ويكون على هذا من باب عكس
التشبيه قوله رواحا أي في وقت العشاء ومن وقت الزوال الى الليل الاعراب
هالا كلمة بمعنى تخصيص أي الطلب بالازعاج وبعثتم أرسلتم ونجية مفعوله والمشوق
متعلق به أيضا وهو مضاف الى صافية المضاف الى الرياح ورواحا منصرف على الظرفية

اي في وقت الرواح والمعنى اطلب منكم باسكان نجد ان ترسلوا الى تخية وقوله
 للشوق من وضع الظاهر موضع المضمر لالة على وصف الشوق من الطالب
 المقضى لاستحقاقه الصية كانه يقول ابعثوا تخية في مطاوى الرياح وقت
 الرواح لمن هو موصوف بالشوق الذي شبت عمره عن الطوق وانما خص ذلك بوقت
 الرواح لانه من الاوقات الطيبة كوقت السحر ولان النسيم هب بعدد والى الشمس بلطف
 وفي البيت لجناس اللاحق بين الرياح والرواح مع تحريف في الحركات ان الخطاب
 في بعثتم لساكني نجد وقوله للشوق يعنى نفسه ويكنى بصيا فيه الرياح عن الروح
 المنفوخة عن امر الله تعالى يقول هلا بعثتم معها حيث نفتح فيه عن امركم تخية
 له وسلاما واما نأ من المكرب من قبيل الارث الجيوى من قوله نعا وسلام عليه
 يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا وقول الروح العيسوى والسلام
 على يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا

يَجِيَّ بِهَا مَنْ كَانَ يَحْسِبُكُمْ مَرْحًا وَيَعْتَقِدُ الْمَرْاحَ مَرْحًا

يَجِيَّ اصله يجي على وزن بعلم وفعله كرضي رضى وضميرها للتحية ومن اسم موصول
 ويحسب بكسر السين وفتحها بمعنى يظن والمزح الدعابة والمزاح بضم الميم بمعنى المزح
 ايضا والذي في آخر البيت بضم ايضا اسم مفعول من اذنت الشئ ازلته من موضعه بها
 متعلق بجي ومن فاعله وكان اسمها ضمير يعود الى مزج وجملة يحسبكم مخرج من الفعل
 والفاعل المستتر فيه ومفعوليه بعد في محل نصب عنها خبر كان وكان مع الاسم والخبر
 لا محل لها من الاعراب لانها صلة الموصول قوله يعتقد معطوف على يحسب وله ايضا
 مفعولان وهم المزاح ومرح اذا كان يظن محكم له من باب دعابة الاخوان للاخوان
 وكان يجزم ويعتقد ان المزاح مزاح اصله ولا وجود له في التاثير فظهر الامر بخلاف
 ذلك اذ قد بين ان محكم قائل فلو كان دعابة لم يؤثر ولذلك طلب التحية التي تؤكده الحياة
 وذلك يقتضى انه ما بالهجر الذي كان يظنه مزحا ومرح اذا هبا عن اصله واقعا في محله
 فبين ان الامر ليس كما كان يحسب يعتقد ولا هو كما كان يتفرض ويعتقد وما احسن

فك من قال واجاد في المقال

الحب اول ما يكون مجانة فاذا تمكن كان شغلا شاغلا

وما اللطف قول الاخر

وسالها باشارة عن حالها وعلى فيها اللوشاة عيون

فنفست كندا وقال ما الهوى الالهون وزال منه النون

وفي البيت جناس محرف بين مزاح والمزاح ان والمعنى ان تلك التحية انما يجي بها الانسان
 الذي يظن محكم له واعراضكم عنه دعابة منكم وملاعبة معه ويقطع ويجزم

بأن المداعبة بعيدة منكم ذاهبة زائلة غير لا تفتة بجنابكم وهذا شأن الغافل
 المحجوب اذا جاءته تحية منكم اى وصل اليه الكشف المكري والامداد الاستدراج
 يظن ان هجركم له مداعبة ويعتقد مع ذلك ان المداعبة والممازحة بعيدة عنكم لا
 لا تليق بجنابكم وتقدير معنى البيت واما نحن فاننا لانحيا بتلك التحية وانما نوت فيها
 فيظهر الحى بها انتم لا سواكم فان من يجيب بها يعتقد الثنوية والشركة معكم في الوجود
 وفي الحياة وهو الغافل المغدور اعم

يَا عَاذِلَ الْمُشْتَاقِ مَحْمَلًا بِالذِّبِّي يَلْقَى مَلِيًّا لَا بَلَّغْتَ بِنَجَاحَا

قوله يا عاذل المشتاق منادى مضاف وقوله جهلا منصوب على المصدرية لكن تقدير
 مضاف اى عدل وجهل او على الحامية اى عاذل المشتاق حال كونك جاهلا بالذى
 يلقي مليتا اعلم ان لفظ ملي له معنيان ذكرهما المفسرون في قوله تعالى واخرجني مليتا
 قال البيضاوى زمانا طويلا او مليتا بالذهاب معنى والا قرب ان يكون في البيت
 قيد المشتاق اى يا من يعدل المشتاق مطبقا وقادرا بالذى يلقي ولذلك كان
 العذل جهلا لان المعذول اذا كان قادرا على غرامه فامعنى اطالة ملامه ويجوز
 وجه ثان وهو ان يكون قوله بالذى يلقي قيدا لقوله جهلا اى تعدل المشتاق حال
 كونك جاهلا بالذى يلقيه المشتاق ويكون قوله مليتا بمعنى الزمان الطويل اى
 يا من يعدل المشتاق في زمان طويل ودهر مديد قوله لا بلغت بنجاح التاء في بلغت
 مفتوحة للمخاطب هو العاذل والجملة دعائية بدعو على العاذل بان الله تعالى لا
 يوصله الى النجاح ولا يبلغه الفلاح

أَتَيْتَ نَفْسَكَ فِي نَضِيحَةٍ مَن يَرَى أَنْ لَا يَرَى الْأَقْبَالَ وَالْأَفْلَاحَا

المخاطب في اتيت نفسك للعاذل يقول له عدلت وتعبت في نضيحة رجل راشد
 ان لا يرى الاقبال ولا الافلاح فمن كان رايه ان لا يريد الاقبال ولا الافلاح فكيف
 تنفع فيه نضيحة النضاح فيرى الاول من الراى بمعنى الاعتقاد اى بمعنى المذهب
 يقال راي الشافعي كذا ويرى المنفي في قوله ان لا يرى من الرؤية البصرية وفي الحقيقة
 الرجل الذى مذهبه ان لا يرى قبالا لنفسه ولا افلاحا فصيحة في ذلك
 تعب لا تغيد وناصحه لا يفيد ولا يستفيد وما اللطف قوله من يرى ان لا يرى وقفا
 والافلاح مصدران من باب الافعال وبين يرى ويرى في البيت الجناس التام
 ر وعدم رؤية الاقبال والافلاح لاشتغاله بما هو اعلى من ذلك من شهود تجليات
 ربه في باطنه وفي ظاهره بحيث لم يبق عنده ما يضا تدبره من كل شى اعم

اقصر على منك واخرج من تحت احشاء النحل العيون جراحا

اقصر فعل مر على وزن اكرم اي انته ايها العاذل قوله عدتكم جملة دعائية بدعوتها على العاذل بانه يعدمه اي يرى عدمه وزواله وهي معترضة بين المعطوف وهو طرح والمعطوف عليه وهو اقصر ومعنى طرح ادم وابعده عنك رجلا عاشقا وصل في الحمة الى ان العيون النحل اي الواسعة جمع بجلاء قد انجنت احشاء جراحا يقال انجنت في الغد اي بالغ في الجراحة فيهم الاعراب اقصر فعل امر وهو مستدل في ضمير المخاطب وجملة عدتكم انشائية دعائية واخرج معطوف على اقصر ومن مفعول طرح واحشاء مفعول مقدم والنحل فاعل مؤخر والعيون بدل او عطف بكان من النحل وجراحا تميز مبین ابهام النسبة الواقع في انجنت احشاء النحل العيون وفي كون العيون بجلاء اشارة الى ان جرحها واسع لان الجراحة على مقدار النصل والى ذلك اشارة من قال واجاد

ان انكرت نحل العيون جراحا * فدليل قتل انهما بجلاء

ان يكتب بالعيون النحل عن عيون الوجود الحق الظاهر في كل شيء ولا شيء سواها قال تعالى تجري يا عيننا فكل عين له وما زاد على الوجود الحق هالك فاني اح
كتب الصديق قبيل نصحك مغرما ارايت صبيا يالف النضاحا

قوله كتب الصديق عبارة بليغة لانها تقتضي انه لم يكن للشيخ رحمه الله تعالى صديق سواه لتعريف الطرفين فيكون المعنى كنت صديقا ليس وراءه صديق ومع هذه الصداقة الكاملة لما نصحتني ذهبت صداقتك وفي البيت وضع الظاهر مقام المضمحل لان المراد قبيل نصحك لي ونكته الاشارة الى ان الغرام سبب لقطع الصداقة عند التصحيح فيه ثم استدل على ذلك بقوله ارايت صبيا يالف النضاحا والاستفهام انكارى اي ما ارايت صبيا والتاء مفتوحة في رايك لكل من يصلح منه الخطاب اي هل راي صبيا يالف النضاح واني بالنضاح جمعا للاشارة الى ان التاصح من حيث هو تاصح لا يقبله للفرم ولو كان نصحه متعلقا بغيره وهذه مبالغة اخرى في عدم قبول المحبت كنصيح التاصح الاعراب التاء في كنت اسمها والصديق منصوب خبرها وقيل نصحك متعلق بكنت بناء على صحة التعلق بها والكاف في نصحك فاعلة اذ هو مصدر مضاف اليه ومغزما مفعوله وجملة يالف النضاحا في محل نصب على انشائها صفة صبيا وفيه ان الاوصاف لا توصف ويروى النضاحا بفتح النون على انه يقال للفرد مبالغة وفي معناه ركاكة تعلم من توجه النفي الى القيد والجواب عنه معلوم من الجواب عن قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد فافهم

ان ذم اصلاحى فاني لم ارد لفساد قلبي في الهوى اصلاحا

المخطات في قوله ان رمت للعاذل اي ان كنت تريد بفسادك الى اصلاحى ففدا خطايت
مراى لاى لا اريد في الهوى الا فساد القواد فدع عنك ما قصدته من اصلاحى
فانه عين الفساد وان كنت تريد غير الاصلاح فاني ما فهمت مراده ولا تحققت مرادى
فدع هذا المرام وول عنى بالسلام الاعراب قوله فاني لم ارد قد اشرنا الى ان
جواب الشرط محذوف بناء على ان الجزاء يجب كونه مستبعا عن الشرط وشرطه
يكفى في الجزاء وجود العلاقة بينه وبين الشرط في الجملة فالموجود في العبارة هو
الجزاء وما احسن قوله في الهوى كانه يقول فساد الهوى عندى لحسن من الاصلاح
واما غيره فلا يناسب مثل من اهل الصلاح وفي البيت رد العجز على الصدر في ذكر
الاصلاح والمقابلة بين الفساد والصلاح الماخوذ من الاصلاح وما اللطف
قول المتبني يا عاذل العاشقين دع فنة اضمنها الله كيف ترشدها

ما ذا يريد العاذلون بعدل من لبس الخلاء واستراح وراحا

ما ذا يريد العاذلون فما استفهامية مبتدأ واذ اسم موصول في محل رفع على انها خبر
وجملة يريد العاذلون لا محل لها من الاعراب لانها صلة الموصول والعاذل محذوف
تقديره ما ذا يريد العاذلون وبعدل من متعلق بيريد ومن اسم موصول
ولبس الخلاء صلة ويجوز في من ان تكون نكرة موصوفة على ان المعنى
بعدل رجل موصوف بان لبس الخلاء وما اللطف قوله ليس الخلاء فان الخلاء في
مقابلة اللبس الاصل لانها عبارة عن خلع الثوابل التستر وذلك لعدم التقييد بما عليه
الناس من الحجاب ورعاية مقام المودة الظاهرية قوله واستراح اي من قيد
الالفات الى ما يقوله الناس من ان فلان تهلك

فان من راقب الناس مات غمنا * وفاز بالذرة الجسور

قوله واستراح اي وجد الراحة في خلاءه وقد التفت في قوله وراح اي وجد الراحة في خلاءه
وزال عنه ثقل الحجاب وكلفة التستر عن الاجاب كما يقال وراح للعمر والشئ احدته
له خفة وارجية وكفى ماذا يقصد العاذلون من نضح رجل لبس الخلاء واستراح
بترك ما اعتاده امثاله من التستر وقطع منه اطرافه فمن كان كذلك فهو سلك من التبتك
او سم المسالك فضيحة اضاعة وملازمة رفاعه فانه قد استراح ورتع الحجاب
قد راح فليس عليه ملام فالواجب تركه في حصوله استراح

يا اهل ودي هل الرابي وصلكم طمع فينعم باله استرواحا
 مذ غنيم عن ناظري لي انة ملئت نواحي ارض مصر نواحا
 واذا ذكرتم اميل كاتني من ظيب ذكره سقيب الراحا
 واذا دعيت الى تناسي عهدكم الفيت اخشاءي بذلك شحا

قوله فينعم باله استرواحا على وزن يسمع ويكون على وزن ينصر ويضرب والبال
 الخاطر والاسترواح مصدر استروح يستروح استرواحا والاسترواح وجو الرا
 كاستراح كذا في لغاموس الاعراب يا اهل ودي منادى مضاف وهل اداة
 استفهام لطلب مقيد وهي داخلة على طمع وهي مبتدأ والرابي وصلكم خبره وتسويح
 الابتداء بالكرة لدخول اداة الاستفهام ولتقدم الخبر قوله فينعم بالنصب بان
 مضمرة بعد الفاء لتقدم الاستفهام وباله فاعل واسترواح منصوب على التعليل
 لقوله فينعم المعنى يا من هم اهل ودي وهم اصحاب محبتي هل طمع يكون لمحب
 برحو وصلكم واستفهاما مدع عن الضمع يقتضي ان لا طمع في الوصال حتى يستفهم عن
 نفس الوصال كان طمعه ممنوع فهو يستفهم عن مكانه واما الوصال فذلك مما لا
 امكان لوجده انه قوله فينعم باله استرواحا يريد ان كان الطمع ممكن المحصول فانه
 ينشأ عن ذلك لباه التميم ويستريح به من العذاب الاليم وفي البيت ما لا يخفى من التلميح
 بذكر الرجاء والطمع وبذكر الوصال والنعيم والراحة ولنا في ذلك
 ولما احسد على نسب * ولا حسب ولا مال
 وليكني حسدت فحق * بيت منعم البال

قوله مذ غنيم عن ناظري البيت منذ بسيطة مبني على الضم ومذ محذوف منه النون
 مبني على المسكون وكسر ميمهما فان وليهما اسم مجرور فيها حرف جر بمعنى من في الماضي
 وفي الحاضر وان وليهما اسم مرفوع كمنذ يومان فيها مبتدأ ان وما بعدها خبر ونظرا
 بخبرها عن ما بعدها ومعناها بين وبين كلفيته منذ يومان اي بين وبين لقائه
 يومان وتليهما الجملة الفعلية نحو ما زال مذ عقدت يداه ازاره والاسمية نحو
 وما زلت ابني المال مذ انا يا فع وجنثذ فيها ظرفان مضافان الى الجملة او الى زمان
 مضاف اليها والبيت من قبيل ما وليه جملة فعلية جو عن ناظري متعلق بغنيم ولي
 انة مبتدأ وخبر وتنكير انة للتعظيم وهي واحدة من الاين وهو التاوع قوله ملأت
 نواحي ارض مصر نواحا فاعل ملأت ضمير يعود الى انة ونواحي بالنصب مفعوله
 ومصر مضاف اليه ممنوع من الصرف للعكسية والتاثير المعنوي ونواحا منصوب
 على التمييز ملأت ها تيك الالة العظيمة نواحي مصر وجهاتها بالنواح المعنى

ثبت

ثبت لي انه من زمان مغيبكم عن ناظري ملأت هاتيك الاقة نواحي مصر وجبها ترسا
 بالنواح وتحاصل الامرانة بعدهم ما استراح ولا وصف بالاشراح ثم انه قال واذا
 ذكرتم اميل شوقا واهتر توقا كانه من طيب كذا سقيت راحا ورفقت لذة ونشرا
 فاذا شرطية للاستقبال ومحل جملة ذكرتم الجرباضا فاذ اليتها واميل جوا الشرط
 واذا منصوبة المحل وقوله كانه هي واسمها وجملة سقيت لراحا من الفعل المجهول
 وناث فاعله الذي هو مفعوله الاول والراح الذي هو مفعوله الثاني خبرها وقوله من
 طيب ذكره متعلق بمعنى التشبيه المفهوم من كان اي ناشبه بشرب الراح ليجعل ذكره
 لان من تعليلية قوله واذا عمت جملة شرطية معطوفة على مثلها ودعت ماض مني
 للمجهول والفاء ناث فاعله اي واذا داع الى تناسي عهدكم وذكر التناسي هنا في
 غاية اللطف لانه اظهار النسب من غير ان يكون هناك نسب ان في الحقيقة والعهد
 واليمين والغيت جواب الشرط وهي معنى وجد واحشاء اي جمع حشا وهو في الباطن
 وشحاح جمع شحج وهو الخيل الخوص والغيت بتعدى الى مفعولين امدتها احشاء اي
 والثاني شحاحا وبذلك متعلق بالمعنى واذا داع الى ان تناسي عهدكم واظهر نسبا
 من غير نسب ان حقيقتي فاني اجد احشاء اي بذلك شحجة فاذا كالا يسمع بالتناسي فهل
 يمكن ان يقال انه تناسي وهذه الابيات الاربعة كأنها فرقة مجمعة فلذلك كتبنا هنا
 على حسب اختلاف معناها وبعدها اربعة مثلها وهي ان غيبتم عن ناظري كتابنا عن
 غلبة الغفلة عليه بحيث يرى المظاهر غبارا لهم واجانب عنهم ولا فلا تصور
 غيبة الحق أصلا لا عن الظاهر ولا عن الباطن وقوله ملأت نواحي ارض مصر نواحا
 يعني ان تلك الالة العظيمة اوجبت كالحزن لجميع اهل الجها المصرية فاكثر النواح
 عليه وقوله تناسي عهدكم هو عهد الربوبية الماخوذ على كل نسمة آدمية حين قال
 سقا اليت بركم قالوا بلحا

سَقِيَ الْيَوْمَ مَضَتْ مَعَ جِبْرِ
 حَيْثُ لَمْ يَظُنْ وَسَكَانَ الْغُضَا
 وَأَهْبَلَهُ أَرَبِيٌّ وَظَلَّ يَحْمِلُهُ
 وَأَهَا عَلَى ذَاكَ الزَّمَانَ وَطَيْبُهُ
 قَسَامًا بِمَكَّةَ وَالْمَقَامَ وَمَنْ أَرَى
 مَا رَسَخَتْ رِيحُ كَسْبِ الْجَبَابِ
 سَقِيَ بَفْعِ السَّيْنِ مَصْدَرُ سَقَاهُ سَقِيًا
 كَانَتْ لِيَا لَيْلِيَا بِيَهْدِ أَفْرَاحًا
 سَكَنِي وَوَرْدِي لِمَاءٍ فِيهِ مَبَاهَا
 طَرَبِي وَرَمَلَةٌ وَأَدِيَّتُهُ مَرَاهَا
 أَيَا مَرَكْنَتِ مِنَ الْغُوبِ مَرَاهَا
 بَيْتَ الْحَرَامِ مَلْتِيَا سَيَا حَا
 الْإِوَاهَدْتِ مَيْتَكُمْ أَفْرَاحًا
 سَقِيَ بَفْعِ السَّيْنِ مَصْدَرُ سَقَاهُ سَقِيًا
 سَقِيَ الْيَوْمَ مَضَتْ مَعَ جِبْرِ
 حَيْثُ لَمْ يَظُنْ وَسَكَانَ الْغُضَا
 وَأَهْبَلَهُ أَرَبِيٌّ وَظَلَّ يَحْمِلُهُ
 وَأَهَا عَلَى ذَاكَ الزَّمَانَ وَطَيْبُهُ
 قَسَامًا بِمَكَّةَ وَالْمَقَامَ وَمَنْ أَرَى
 مَا رَسَخَتْ رِيحُ كَسْبِ الْجَبَابِ
 سَقِيَ بَفْعِ السَّيْنِ مَصْدَرُ سَقَاهُ سَقِيًا

الله فيجعلون التلغظ بالمصدر يدل عن التلغظ بالفعل وا علم ان قاعدة العرب انهم
يدعون دائما بالتشقي من يجتونه سواء كان المدعوله مما يسبق ام لا وما ذلك الا لان الغالب
اموالهم انما تنفق بنسج السقي وجرت عادة من اقتفاهم على ذلك في الاستعمال العربي
فلذلك دعا الشيخ رحمه الله بالسقاية لايامه التي مضت مع جيرانه الذين كانت
لياليه افراحا واعراسا بسببهم وانما حصل تلك الليالي بكونها افراحا لان
العرب في الغالب لا يكون الا ليلا وقوله مضت مع جيرة جملة في محل خبر على انها
صفة ايام وجملة كانت لياليها بهم افراحا في موضع خبر على انها صفة جيرة وحكم على
الليالي بانها نفس الافراح مبالغة والا فالليالي زمان الافراح قوله واما الى آخر
البيت واهاله وقد يترك تنوينه كلمة تعجب من طيب شيء وقد تكون كلمة تلفظ
وهي هنا للتعجب من طيب الزمان الذي اشار اليه الشيخ رحمه الله والزمان مجرور
على انه صفة لاسم الاشارة وطيبه بالجر معطوف على اسم الاشارة وقوله ايام منصوب
على انه مفعول لفعل مقدر تقديره امدح ايام كنت وترك تنوينها لانها مضافة
الى الجملة بعد فكانه لما تعجب او تلفظ على ذلك الزمان وطيبه اذ ان يبين ان ذلك الزمان
هو الايام التي كان بها امر احاسن اللغوب واللغوب التعب واشد والمراد بضم
الميم اسم مفعول من ارحت زيدا من التعب فانما مريح اسم فاعل وهو مراح اسم
مفعول من اللغوب متعلق به قوله قسما مصدر بمعنى الميم بالله فظاهر كلام صاحب القاموس
انه مخصوص بالله تعالى ولعله اراد التمثيل فلذلك قال الشيخ رحمه الله قسما بكم والمفعول
بالجر معصوف عليها ومن كذلك وجملة البيت الحرام لا محل لها من الاعراب وملتبيا
سباحا لان متراد فان من فاعل اتي او متداخلتان بناء على ان الثانية حال من فاعل
الاول وهو الضمير المستكن فيها فقد قسم الشيخ رحمه الله بثلاثة اشياء بمكة
ومقام ابراهيم عليه السلام ومن قصد البيت الحرام حال تلبيته وسياحته
قوله ما رنحت ربح الخ جواب القسم ورنح بمعنى ميل ورنح الصبا فاعل مضى اليه
وشبح الزبا مفعول ومضى فاليه والتشيع بكسر الشين نبت معروف طيب الرائحة
قوله الا واحدت منكم ارواحا اعلم ان الجملة الواقعة بعد الا هنا حالية ولا تحتاج الى
نقد وقد وصاحب الحال ربح الصبا اي ما ميلت مريح الصبا شيخ الربا ولا حال كونها
مهذبة البنا ارواحا منكم والارواح يكون جمع روح وجمع ربح ايضا فلعل المراد هنا
لاورد فعلى هذا يكون المراد متى هبت ربح الصبا وميلت تشيع الربا اهدت لاموات
الحية ارواحا واحيت منهم اشبا حالان من يجتونه ينتعش برناهم ويحيى برؤياهم
ون ثوبه سقيا الايام بربدا يامه في مكة المشرفة زمان سياحته ويكنى عن ايام الله التي
قال له تعالى لو سئى عليه السلام وذكرهم بايام الله وقوله مضت مضيتها بالنسبة اليه
سبب نسيه عند بادراكه للحياة الدنيا وكفى بمعيتة للجيرة عن ثبوته بالقول

الثابت في حضرة الكلام والعلم كما قال تعالى وهو معكم أينما كنتم وقوله كانت ليالينا
 كناية عن العنقاة الانسانية للمكنة باعتبارها في نفسها فانها مظلمة بالظلمة العدمية
 فاذا اطلع عليها نهار الوجود الحق والبصر السالك زالت الليلة وذكر الليلي ولم يذكر
 الايام لشبوته في الظلمة العدمية لافي النور الوجودي وقوله حيث كنى بكنى بالحى
 عن الحضرة لجامعة للاسماء والصفات وقوله وطنى اى معلوم فيه مقول به اذ لا
 وأبدا واما المنزل الديوتى فانه منزل سفر لا وطن وقوله الغضا بالغير المجتمعة
 والضاد المجهمة شجر وخشبه من اصل الخشب وكنى بسكان الغضا المعلقا
 الالهية النازلة الى حضرة الكلام والقول وقوله سكنى بالتحريك اى سكن اليهم
 واعتمد عليهم في امورى كلها من حيث اتهم تحليات الحضرة الذاتية وقوله وورد
 الماء بكسر الواو والورد خلافا للصدر وورد زيد الماء فهو وارد ووردى مبتدأ
 والماء مفعول وردى وقوله فيه خبرا مبتدأ والضمير يعود الى الحى يعنى لا ارد
 على الماء الا فى الحى كناية عن العلم فلا استند فيه الا اليه وقوله مساحا حال من الماء
 اى غير محطور ولا ممنوع عنى وقوله وأهنيه اى أهيل الحى تصغير اهل كناية
 عن التحليات الالهية والمظاهر الربانية وقوله اربى بالتحريك اى مقصوى ومرادى
 وقوله وظل تخيله اى تخيل الحى كنى بالظل عن الاثار الكونية وبالتمثيل عن الحقائق
 العلمية قال تعالى المر ترالى ربك كيف مد الظل اى ظل تلك الحقة نفى وقوله طرفى
 يقال طرب طرفا من باب تعب وهو خفة نصيبه لشدة حزن أو سرور والعامية
 تختصه بالسرور يعنى ان الاثار الكونية أكان مطربة لانها متحركة بالحركة الامرئية
 على الوزن قال تعالى والارض مددناها والقينا فيها رواسى وأنبتنا فيها من كل
 شئ موزون وقوله ورملة واديه أفرد الرملة وثنى الواديين بخوف قطعت رأس
 الكبشين قال الدمامينى في شرح التسهيل رأس الكبشين بأفراد الرأس يختار
 على رأسى الكبشين بصيغة المشئى ولفظ الجمع مخور وثن الكبشين يختار
 على لفظ الافراد فعلم أنها على هذا النمط عندنا من مالك الجمع ثم الافراد ثم التثنية
 الى آخر كلامه والرملة واحدة الرمال ومدينة بالشام كنى بالرملة عن علوم الوهب
 الالهى وكنى بالواديين عن الشريعة والحقيقة فان كل واحد منهما واد مسلول
 وفيه علوم وهبى الهية تحته وقوله مراها أصله مراحان بصيغة التثنية
 خبر المبتدأ الذى هو موله لانها على معنى التثنية كما نقول رأس الكبشين مقطوعا
 ثم حذف النون من قوله مراحا على وجه الترخيم لغير المنادى فانه يجوز للضرورة
 وقوله مراحان بضم الميم من اراحت لا بل بالالف او بفتح الميم من اراحت والمراحم
 الميم حيث تأوى الماشية بالليل والفتح بهذا المعنى خطأ لانه اسم مكان واسم المكان
 والزمان والمصدر من افعال بالالف فتعمل بالضم على صيغة المفعول واما المرز

بفتح الميم

بفتح الميم فاسم الموضع من راحة بغير الف واسم المكان من الثلاثي بالفتح والمراد بالفتح
 أيضا الموضع الذي يروح القوم منه او يرجعون اليه فان اعتبر تحمل ثقال التكليف
 في اهل الواديين جعل ذلك راحة من راحة ابل وراحت بالضم والفتح وان جعلها
 اهل شريف بالاحكام لا تكليف من قوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر
 والبحري في الشريعة والحقيقة وبنو آدم من غلبت عليهم الانسانية على الحيوانية
 فحتم الميم وكان الموضع الذي يروح القوم منه او يرجعون اليه وقوله ايام كنت من
 اللغوب مراد يعني يا امر الله التي انا فيها بلا وجود ومقامي شريف كقولهم في بحرات
 احكامه فكنت فيها من انقاب التكليف مستريحاً وقوله قسماً بمكة كتي بمكة
 كتي بمكة عن الحضرة الاطية التي تفي فيها جميع الاعيان الكونية وقوله وم
 اي مقام ابراهيم عليه السلام كناية عن مقام الاسلام وقوله ومن في البيت
 الحرام وهو الكعبة المشرفة كناية عن من يتوجه الى الحضرة الذات الغيبية الظاهرة
 بانوارها وكان الاربعة الاسمانية ركن الاسم المحي وركن الاسم العليم وركن الاسم
 المرید وركن الاسم القادر وقوله ملتي كتي بالتلبية عن سرعة الامتداد الى الحضرة
 الربانية وقوله سياحا كناية عن الذي يسبح في الاراضي الامكانية بهمة نورانية
 فيستجلى قوايل ظهور الحضرة الذاتية وقوله ما رنعت الى آخر البيت كتي برجع القبا
 عن الروح الاعظم الذي هو من امر الله من مطلع شمس الاحدية وكفي بشيخ الربا عن
 الاجتات النابتة في المراتب العالية وقوله منكم الخطاب لاهل وده باعتبار ما كفي
 بذلك عنهم وقوله ارواحا يعني انها تهدي ارواحاً امرتة قدسية لاهل الارواح
 الحيوانية المعنوية بالسلوك في الطريق الربانية اع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَالَ لَنَا ظِلْمٌ رَجِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

هل نار ليلي بدت ليلا بذي سلم أفر بارق لاح بالزوراء فالعلم

اعلم ان المحبتين قد تلوح لهم بوارق المحبة من طور الجحلى فيهم ومن عند مشاهدتها
 في مقام الحيرة وينطقون عن حالهم مترجمين عن اطوارهم الموضحة لاسرارهم فلذلك
 قال رحمه الله هل نار ليلي بدت ليلا بذي سلم ونار ليلي عبثة عن نار حبه لان لكل حى
 من احياء العرب نار يوقدونها اما للقرى واما لمرآخرو من عادة العارفين انهم يكونون
 بلسلي وسلمي ولسني وعلوي عن مراد اتم وبدت بمعنى ظهرت ولسلا منصوب على القرية
 والعامل فيه بدت وذي سلم موضع معروف فيه شجر السلم والواحدة سلمة والياء بمعنى
 في الواليق صحاب ذوبرق ولاح ظهر ايضا والزوراء انما لقب بغداد دار السلام

وهو كذلك لكنها تطلق على اماكن متعددة منها موضع بالمدينة قرب المسجد
وهو المراد هنا والعلم مكان هناك معروف الاعراب هل حرف استفهام ونازل مبتدأ
وهو مضاف الى ليلي ويثبت فعل ماض وعلاوة تانيث وفاعل ضمير يعود الى نار ليلي
وليلا منصوب على الظرفية والباء في بذي سلم ظرفية بمعنى في اي ظهرت نار
ليلي في الليل في المكان المشهور المعروف والجملة خبر ولام حرف استفهام وعطف
وبارق معطوف على نار ليلي والتقدير هل ما رايت به وظهر لعيني نار ليلي ظهرت من
ذي سلم ام هو بارق ظهر في الزوراء والعلم وهذا من باب تجاهل العارف كانت
الدهشة ادركته فهو لا يدري ما هو فلذلك يسال عنه وفي البيت للناس المتام
بين ليلي وليلا وتجاهل العارف قال في المفتاح ومنه سوق المعلوم مساق غيره
ولا يجب تسميته بالتجاهل (ن كني بنار ليلي عن ظهور الوجود الحق على صور
التقدير العلمية اذا توجهت بتلك التقادير الارادة الازلية قال تعالى وهل اتاك
حديث موسى اذ رأى نارا فقال لاهله امكثوا الى ان تست نار العلى آتيكم منها
بعبس او اجد على النار هدى فلما اتاها نودي يا موسى انى اتارك فاخلع نعليك
انك بالوادى المقدس طوى وانا اخترتك فاستمع لما يوحى انى انا الله لا اله الا انا
فاعبدنى واقم الصلاة لذكرى وقوله بدت ليلاى في ظلمة الليل وهو عالم
الاكوان فانكشفت به ظلمة الامكان وقوله بذي سلم كناية عن القلب السالم
السليم الذى يتفجع صاحبه اذا اتى الله به كما قال تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا
من اتى الله بقلب سليم وقوله ام بارق كناية عن القطب فانه سبحانه على شمس
الاحدية ذو برق روحانى وقوله بالزوراء الاشارة هنا بالزوراء الى بغداد من الزور
بالتحريك وهو الميل وبغداد مسكن القطب وقوله فالعلم بكنى بالعلم عن الفرد
الجامع الخارج عن حكم القطب وعن دأثرته فلا يكاد يعلم به اهـ

أرواح نَعْمَان هَلَا سَمِيَةً سَحْرًا * وَمَاء وَبَجْرَةٍ هَلَا نَهْلَةً بِفَمِ

قوله ارواح نعمان اقول ارواح هنا جمع ربح كما تقدمت حكايته وهى مضافة
الى نعمان بفتح النون اسم واد معروف وهو المراد في قول الشاعر
أعد ذكر نعمان لنا ان ذكره * هو للسك ما كررته يتضوع
وهو المراد في قول الشاعر الآخر

أيا جيتى نَعْمَان بالله خليا * طريق الصبا يخلص الى نسيها
فان قلت قد ورد ان الامام الشافعى رضى الله عنه سمع رجلا يذكر محاسن اوصاف
الامام الاعظم ابى حنيفة نعمان رضى الله عنه فقال لذلك الرجل الذراكر الاوصاف
اعد ذكر نعمان لنا البيت والامام بضم النون والذى في البيت بفتحها فكيف جاز

ان يتمثل بفتح النون في مضمومها قلت يقع مثل هذا كثيرا والمتمثل بغير بعض
حركات الحروف الى ما يريد فالامام لما تمثل بالبيت ضم نونه ليوافق لاسم الامام
الا عظم رضى الله عنهما فكانه غير ذلك ابتداء و اعجب من ذلك انهم جوزوا زيادة
الف الاطلاق في الفاظ القرآن العظيم اذا اتى بها على سبيل الاقتباس كما في قوله
كان الذي خفت ان يكونا * انا الى الله راجعون

فاذا كان التعبير اليسير جازا في تضمين الفاظ القرآن افلا يجوز في التمثيل
ببعض الالفاظ من باب اولي وهلاكه تخصيص وهو الطلب الحثيث والنسبة
واحدة النسما وهي الهبة الواحدة وسحر بالنصب على الظرفية والسحر قبيل الصبح
والمراد هنا سحر يوم غير معين ولذلك صرف لتكثيره ولو اريد به سحر يوم معين
لكان ممنوعا من الصرف قوله وماء وجره كقوله ارواح نعان فكل منهما منادى
مضرف منصوب لذلك اي يا ارواح نعان ويا ماء وجره موضع بين مكة
والبصرة اربعون ميلا ما فيها منزل فهي مرتب للوحوش اي مجمع وهلاكه كالتى في
البيت قبلها والنهلة واحدة النهلات وهي المرة من الشرب الاول ويقال له العلل
لان الشرب الثاني قوله بقم اي نهلة بقم يريد بذلك تقليد لها كما يقال نغبة قم
وشربة شفة اي هل لي منك يا ماء وجره شربة قليلة يجرها الفم دفعة واحدة
الاعراب ارواح نعان منادى مضاف منصوب حذف حرف نداءه والارواح
جمع ربح هنا قوله هلاكه تخصيص ونسمة بالنصب مفعول للفعل محذوف اي هلاكه
بعث الى نسمة ارتاح بها وقت السحر وسحرا متعلق بالفعل المحذوف ويجوز فيها
الرفع بتقدير فعل بلا ثمة اي هلاكه حصلت لي نسمة منك وقت السحر قوله وماء
وجره على غمط ارواح نعان في تقدير النداء وحذف حرفه في تجوز بالنصب
والرفع في قوله هلاكه بقم كما جوزنا هاما في قوله ارواح نعان واقول المعنى ظاهر
لان غاية مرامه انه يطلب من ارواح نعان نسمة وقت السحر ويطلب من ماء
وجره نهلة تطغى ما بقلبه من لهيب الشرر ويحضر في فيما يناسب ذلك ايضا
قول الشيخ ابى العلاء المعرى التنوخي حيث قال

اي برق ليس الكرخ دارى وانما * رمانى اليه الدهر منذ لى الى

فهل فيك من ماء المعرة قطرة * تغيب بها ظمان ليس بسالى

ولقد بلغنا فيما روينا من ان الخليفة لما سمع قوله فهل فيك من ماء المعرة قطرة
ارسل الى المعرة دواب البريد واتى منها بماء لطيف ووضع ذلك الماء في شربة الشيخ
ابى العلاء من غير ان يعلمه بذلك فلما شرب منها التفت الى الخليفة متبسما واكل
يا مولانا هذا ماؤها فأتين هوؤها فقال له الخليفة اما الماء فان القدرة تصل
اليه واما الهواء فانه ليس داخل تحت لقدرة البشرية فليس لنا عليه حكم ابدا

والله سبحانه وتعالى اعلم (ن كنى بارواح نعان عن اقطاب المنازل والمقامات
كقطب مقام التوكل وقطب مقام الصبر وقطب مقام الزهد الى غير ذلك فهو منزل ما
دام مسافرا فيه فاذا اقام فهو مقام فاذا رنح فهو قطب فيه تدور عليه دوائره
كل متعلق به من اهل الاسلام وامدادهم منه وكنى بالنسبة عن الروح الامرى الذى
يكون اذا تجرد الروح الحيوانى عن العلائق الطبيعية وكنى بالسحر عن ابتداء
احوال السالكين فانهم يكونون في اواخر ليل نشأتهم الطبيعية الليلية قبل
صبح نشأتهم الروحانية وكنى بماء وجره عن حضرة الافراد اصحاب ماء العلم
الالهى النازل عليهم من سموات نفوسهم في سماوات الغيبة عنها وكنى بنهله الفم
عن العلوم التى تتلقى بالمشاهدة الروحانية وتوجه المشايخ بالاذن الربانى على
قلوب المرئيين الصادقين اه)

يَا سَائِقِ الظَّنِّ يَطْوِ البِيدَ مُعْتَسِفًا * طَى السَّجَلِ بِيذَاتِ الشَّيْخِ مِنْ اِضْمٍ
عَجَّ بِالْحَيِّ يَارَعَاكَ اللهُ مُعْتَمِدًا * خَمِيلَةَ الضِّيَالِ آيَ الرَّيْدِ وَالْحَرَمِ
وَقَفَّ بِسَلْمٍ وَسَلَّ بِالْجِرْعِ هَلْ مَطَّرَ * بِالرَّقْمَيْنِ اُنْبِيَاتٍ نَمْتَسِّجِمِ

قوله يا سائق الظن منادى مضاف والظن بالفتح اما مصدر على وزن سماع
والمراد به المظعونون والظعن بهم (ن او بمعنى الجماعة الظاعين كالركب
للجماعة الركبين والشرب والصعب اه) ولك ان تقرأ بضم الظاء وتسكن
العين على انه جمع ظعينة وهى الهودج فيه امرأة ام لا والمرأة مادامت فى الهودج
قوله يطوى البید حال من سائق الظن وقوله معتسفا حال من الضمير
فى يطوى ولا يجوز كونها من سائق الظن لان الاعتساف قيد لطي البید
لا لسوق الظن والمعتسفا الذى يمشى على غير طريق وطى السجل منصوب على
انه مصدر من يطوى مبين للنوع واضيف للسجل وذات الشیخ اسم مكان عظيم ثبتت
فيه الشیخ قوله من اضم حال من ذات الشیخ ومن تبعيضته لان المراد يطوى
البید فى ذات الشیخ حال كون ذات الشیخ بعضا من المكان المسمى اضم قال فى القاموس
واضم كعنب جبل والوادى الذى فيه المدينة النبوية على ساكنها افضل الصلاة واتم
السلام عند المدينة تسمى العنابة ومن اعلى منها عند السد الشظاة ثم ما كان
اسفل ذلك يسمى اضم او ذواضم ما بين مكة واليمامة قوله عجم امر من عاج يعوج اى
اقام وقد يتعدى ويكون بمعنى وقف ورجع وعطف راس البعير بالزمام وعارج
مبنية على الكسر زحر لناقة والحی ما يجب ان يحى من شئ والحامية الرجل يحى اصحابه
قوله يا حرف تنبيه ولذلك دخلت على الفعل وان حملت على معنى النداء فالمنادى محذوف

وخيلة وعاك الله دعاشة انسانة ومعتمدا حال من ضمير عجم وخيلة الضال مفعول ومضاه
 اليه والعاقل في المفعول معتمدا والضال شجر معروف وذات بالنصب صفة خيلة والرزق مضاه
 اليه والرزق بالراء المهملة والنون والذال المهملة وهو شجر معروف من شجيرات الوادي المجاز والحزم
 جمع خزامي بضم الخاء وهي مقصورة وهو نبت طيب كرايحة والجمع بضم الخاء والزاي
 وقد تستعمل الخزامي غير مقصود وهو غلط قوله وقف بسلم وسل للاسراع جبل بالمدينة
 وسل فعل امر من السؤل ولكن خفف بان حذف الهجزة من الامر بعد الفاء وحركتها على
 السين فلما تحركت السين استغنى الفعل عن هجزة الوصل فحذفت ولك ان تقول حصل
 التخفيف في المضارع فلتحق الامر لانه منه والجرع بكسر الجيم منقطع الوادي والرقمان
 روضتان بناحية الصمان واثيرات بضم الهجزة وفتح التاء المثناة وسكون الياض
 والتاء المثناة من فوق في آخرها مرفوع على انه نائب فاعل مطرت وبالرقمتين حال
 مقدم من اثيرات لا نهفت نكرة قدم عليها وبمنسجم جار ومجرور متعلق بمطرت
 اي هل مطرت بمطر منسجم سهل الجري والله سبحانه اعلم ركني بسائق الطعن عن الروح
 الاعظم الامري الذي هو اول مخلوق ظهر عن امر الله وكنى بالطعنان عن اجسام المشتمة
 على نساء النفوس البشرية او عن نساء النفوس البشرية ما دامت تحت حكم اجسامها
 وقوله يطوى من قوله تعالى وهو معكم ايما كنتم يعني بروحه الامر وكنى بالبيد عن تجليه
 تعالى بالروح الاعظم الموسوم بالمظاهر الكونية ثم استتاره بها عنها وكنى بقوله معتسفا
 عن قيام الحق تعالى بالروح المذكورة على كل نفس بما هو مقدر عليها من الاعمال والاحوال والاقوال
 وكنى بطي السجل عن اذهاب النفوس البشرية وانحما آثارها شيئا فشيئا والتحقاها
 بالسجل الاعظم الروح الكلي الامري من قوله تعالى وكل انسان الرماء طائر في عنقه
 وتخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا اذ كتابك كفي بنفسك اليوم عليك حسيبك
 فكتاب نفسه التي انتقست فيها صور اعماله وقوله بذات الشيع كتابته عن الخالق قال تعالى
 والله انبئكم من الارض نباتا ثم بعيدكم فيها وبخر حركم اخراجا وقوله اضم كتابه عن النور
 المحدي الذي هو اول مخلوق وهو المسمى اول بالروح الاعظم كما قدمناه باعتبار وهو نور
 باعتبار آخر وقد خلق الله تعالى منه كل شيء كما ورد في الاحاديث النبوية وقوله عجم بالحيثية
 عن التجلي الروحاني في الصور يقال له تجل فيما تصوره فان ذلك حماك وقوله يارعاك الله
 المنادي محذوف تقديره يا سائق الطعن رعاك الله اي مراقبك واحترمك الله اي الامم الجاهل
 بجميع الاسماء والخيلة الطنفسة وجمعه خيل وكنى بخيلة الضال عن الدنيا الثابت فيها
 كل شيء من انسان وحيوان وجماد ونبات ونبات ونفوس واعمال واحوال الى غير ذلك وفيها
 الخير والشر والنفع والضر والمعنى في ذلك انظر يا ايها الروح الامري بامر ربك الى احوال
 اهلها واعاملهم باللطف والاحسان وكنى بالرزق عن الاعمال الصالحة التي تنبت في تراب
 الاجسام البشرية وكنى بالحزم عن الاعمال الغير صالحة التي تقيد اهلها عن الاطلاق في علم

للكوت وقوله وقف بسلم امر السائق ان يقف وهو معاملته بالرفق والاحسان عن
 امر ربه للمحمد بن من الاولياء المشار اليهم بقوله بسلم وهو جبل بالمدينة والجزع كتابة
 عن اللوح المحفوظ الذي فيه احوال العوالم كلها وكفى بالرفيقين عن حضرة العلم الالهى حضرة
 الازادة الربانية كما قال تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة وكفى بامطار الانثة العظام في
 الرقبتين عن اعراض المحمدين من الاولياء وهي ما يمدح من اوصافهم واحولهم واقولهم واعاظم
 وما يذم منها فان ذلك معنى عرض الانسان وكون اعراضهم مطرت اى هي ظاهرة بتابع
 الفيض الالهى في حضرة العلم والازادة اذ لا فان ذلك غير معلوم لسوى الحق تعالى الا
 بطريق الفيض منه سبحانه على وجه الامرى والمقصود حصول ذلك الاطلاع
 الكسفى عندهم في الحياة الدنيا كما قال تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة
 وقال تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا
 ولا تحزنوا واوا بشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا وفي
 الآخرة واشار بقوله بمنسجم الى كون المطر كالدمع من العين لامن عالم الاسماء
 والصفات لانهم ذابتون لكونهم محمد بن اهل

نَسَدْتُكَ اللَّهُ أَنْ جَزْتَ الْعَقِيقَ ضُحَى * فَأَقْرَأَ السَّلَامَ عَلَيْهِمْ غَيْرَ مُحْتَشِمٍ
 وَقُلْ تَرَكْتُ صَرِيحًا فِي دِيَارِكُمْ * حَيًّا كَيْتَ يُعِيرُ السَّقْمَ لِلْسَقْمِ

قوله نسدتك الله اى سالتك الله اى بالله ان شرطية وجزت ماض من الجواز وهو المورور
 وادبالقرب من المدينة المنورة وضحي منصوب على الظرفية اى ان جزت العقيق في وقت الضحى
 قوله فاقرأ السلام اقرض امر مخفف المموز وهو مثل اخشرو فاعله ضمير المخاطب والسلام
 بالنصب مفعوله وعليهم متعلق به وغير محتشم حال ومضاليه لانما قيد الامر بقوله
 غير محتشم ليكون قادرا على ان يقول الاحبة تركت صريحا في دياركم فان لو احتشم لما قدر ان
 يقول ذلك وضمير عليهم يعود الى مضاف محذوف اى ان جزت بساكنى العقيق اوان العقيق
 عبارة عن ساكنيه مجازا والصريح الواقع من غير شعور وهو معنى المفعول وفي دياركم
 اما متعلق بترك او بصريح وحيا حال من ضمير صريح وقوله كيت صفة كحى اى هو حى
 لكنه في عدم الحركة والشعور كالميت لفاقد الحياة وجملة قوله يعير السقم للسقم
 جملة سالية ايضا متداخلة او مترادفة والسقم على وزن قفل وهو مفعول يعير وقوله
 للسقم بفتح السين وكسر القاف على ان يكون عبارة عن السقيم فهو جند نصفه مشبهة
 على وزن فرح اى يعير سقمه للرجل السقيم ويجوز كون الثانى للسقم على وزن جبل اى
 يعير سقمه للسقم وهنا لكن يكون المقصود المبايعة ومن هذا الاسلوب قول المتنبي
 وبعثت هجيرا بترك الماء صاديا لان الخطا لحضرة الروح الاعظم المذكور القائم باسم

بعناهم من الاسماء الالهية يقول له ذكرتك الله اى ذكرت لك الاسم الجامع لجميع الاسماء
 واقسمت عليك به وقوله ان جزت العقيق كفى بالعقيق عن الحمد بين من الاولياء
 وجوازه ٢٧٠ كناية عن قيامه بالحق تعالى بتجليه بمظاهرهم وقوله صحى كفى بالضحى
 عن كمال اشراق شمس الاحدية على المظاهر الامكانية وقوله عليهم اى على اهل العقيق
 من الاولياء المحمدين المذكورين وقوله غير محتمش اى غير مؤذ ولا يخجل ولا غضيب
 كناية عن كمال التلطف بهم في ايصال الامان اليهم من كل سوء وقوله صريحا كناية
 عن نفسه المقتولة بسيف المجاهدة في طريق العرفان وقوله في دياركم خطاب
 للمشار اليهم بذكر العقيق وهم الاولياء المحمديون وديارهم دارتهم كى تدور عليها احوالهم
فَمِنْ فَوَادِي هَيْبِ نَابٍ عَنْ قَيْسٍ * وَمِنْ جَفُونِي دَمْعٍ قَاضٍ كَالدِّيمِ

في البيت المتفات من الغيبة الى التكلم والمهيب استعال النار اذا اخلص من الدخان ونا عن
 قيس يسد مسد القيس محرقة شعلة نار تقبس من معظم النار كالمقباس وقوله
 ومن جفوني دمع ياه جفوني محرقة بالفتح للوزن وقاض الوادى انطلق وكالديم متعلق
 بقوله قاض اى قاض فيضا كفيض الديم وهو جمع ديمة وهي المطر الدائم وفي البيت
 افادة الطباق بين المهيب والدمع من جهة انهما ماء ونار في بدن واحد وقد قلت
 ماء ونار بعينيه ومهجته * والماء والنار في جسم من العجب

فغناه تقدير السقم الذي ادعاه في البيت الذي قبله بان في قلبه هيب ناب عن
 الشعلة العظيمة من النار في عيونهم دمع قاض كفيض الديم للداران المهيب في
 فوادى هيب لتجلي الالهى كما كان لموسى عليه السلام وقوله ومن جفوني جمع جفن
 والعبد جفون على العين الالهية وكسر الجفون من صفا الحسن ولهذا ورد في
 الحديث القدسي انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلى وقوله دمع كناية عما ينزل على
 القلب من معاني الحقائق ولطائف الرقائق وقوله قاض كالديم كناية عن كثرة
 الفيض الرباني والامداد الرحمانى اه

وَهَذِهِ سِنَّةُ الْعُشَا وَمَا عَلِقُوا * بِشَادِنِ فَلَاحِ عَضْوٍ مِنَ الْاَلَمِ
 قوله وهذه اشارة الى الحالة المفهومة من قوله وقل تركت صريحا في دياركم ومن
 قوله فمن فوادى هيب ناب عن قيس البيتين يريد ان هذه سنة العشاق
 وعاد ٢٧٠ ثم قر ذلك بقوله ما علقوا بشادن فلاح عضو من الالم وتقديره
 فلاح عضو فيهم من الالم والشادن بالشين المعجمة واللال المهملة وهو عبارة
 عن الحبيب كمشبهه بالغزال لانه في اللغة موضوع على ولد الطيبة اذا قوى واستغنى
 عن امه ان قوله وهذه اى هيب لقلوب وفيض دموع العيون كناية عن كشف
 التجليات الالهية بالقلوب وفيض العلوم الربانية من حضرات الغيوب وقوله

العشاق هم العشاق الالهيون اصحاب النظر الحقيقي الى المجال الحقيقي وقوله
بشادن كنى به عن مجلى الحضرة الربانية على القلب الانساني على قدر
استعداده فانه سريع النفرة عنه والوحشة منه وقوله من الالم هو الم
المجاهدة وتوجع المكابدة التي يراها السالك في طريق الله تعالى للحصول
مقام المشاهدة اهـ

يَا أَيُّهَا الْمَنِيُّ فِي جَهَنَّمَ سَفَهًا * كَفَّ الْمَلَامَ فَلَوْ أَجَبْتَ كَمْ تَلَمُّ

يخاطب اللائم بانه لائم في جهنم سفهاً والسفه الجهل ويقال سفه علينا فهو
سفيه اي جهل والمراد انه لائم بغير طريق بل بالجهل من غير علم بما تقتضيه
الحجة وقوله كف الملام فعل امر وفاعله مستتر تقديره انت والملام مفعوله
قوله فلوا اجبت لم تلم اي لو كنت محبا عاشقا لعلمت ان المحب لا يلام لان
المحب امر اضطراري ولا قدرة للانسان على دفع الامر الا اضطراري لعدم
دخوله تحت القدرة ويروى فلوا انصفت من الانصاف اي لو كنت منصفاً
عادلاً لما لمت رجلاً محباً مضطراً فيها هو مشتمل عليه من الوداد الذي لا قدرة
له على دفعه ولا ازالته وما احسن قوله

دع عنك تعنيفي وذوق طعم الهوى * فاذا عشقت فبعد ذلك عنف

ان كنى باللائم عن الغافل المحبوب وقوله في جهنم اي حب المظاهر الالهية
والمجالى الربانية المكشوفة للعاشق في الصور الانسانية اهـ
وَحَرَمَةَ الْوَصْلِ وَالْوَدَّ الْعَيْقُ وَيَا لِعَهْدِ الْوَيْثِيقِ وَمَا كَانَ الْقَدَمُ

مَا حَلَّتْ عَنْهُمْ بِسَلْوَانٍ وَلَا بَدَلٍ * لَيْسَ كَتَبَدُّ لٍ وَالسَّلْوَانُ مِنْ شَيْءٍ

ما انطقت هذين البيتين لعمري انهما سرور للفؤاد وقرّة للعين اقسام بما
لوصل الاجبة من الحرمة وبالود العتيق الذي لا يستطيع المرء كتمه
وبالعهد الوثيق المحكم عقده الصادق عهداً وما كان له في القدم من الاجابة
بالاقرار عند النزاع من الملك لجبار واجاب قسمه بقوله ما حلت عنهم اي عن
الاجبة ولما كان طريق ترك الاجبة محصوراً في امرين احدهما السلوان
وثما بينهما التبديل من الجيب مجيب آخر فلذلك نفى عنه تغييره عن الاجبة
بالطريقتين المذكورين واكد ذلك بقوله ليس التبديل والسلوان من شئ اي
ليس ذلك من عوائد ولا في طبيعتي وتكلف الانسان ما ليس في طبيعته
في غاية الصعوبة وقد قلت في المعنى من قصيدة

تخيل في نفسي على البعد سلوة * وذلك في التحقيق سلوان سلواني
وكيف سلوى عن هواك بغيره * وما شئت انسانا سواك بانساني
فلا يتهمني من جفاني بسلوة * وحق الوفا ليس لجفان عوايدري

(ان الوصل هو رجوع السالك بالفناء الى حضرة العلم القديم والارادة والكلوا الزليلين
وقوله والود العتيق اي القديم وهو المحبة الاصلية الالهية محبة الكائنات المشارة
اليه بقوله تعالى يحبهم ويحبونه وقوله وبالعهد الوثيق اي المحكم وهو عهد الرب تعالى
الذي اخذ على الارواح في عالم الذر المشار اليه بقوله تعالى واذا اخذ ربك من
بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى وقوله
وما قد كان في القدم اي وجد وثبت من علمه تعالى بنفسه الذي هو علمه بكل ما
سواء منذ الازل ع)

رُدُّوا الرِّقَادَ لِعَيْنِي عَلَى طَيْفِكُمْ * بِمَضْجِعِي زَارٍ فِي غَفْلَةِ الْحَلْمِ

في البيت التفات من الغيبة الى الخطاب لانه قال ما خلت عنهم وقال بعد ذلك رُدُّوا
الرقاد لجفني على طيفكم ولجفني متعلق بردوا وعل لغة في لعل والطيف الخيال
الطائف وزائر خبير لعل والباء في بمضجعي بمعنى في وهو متعلق بزائر وفي غفلة
الحلم كذلك وفي المعنى قول المهبأر الديلمي من قصيدة

وابعنوا اشباحكم لي في الكرى * ان اذنتم لعيوني ان تنام

والحلم بضمين الرؤيا ولا يخفى ما في البيت من المحاسن (ان الرقاد
النوم ليلا كان او نهارا قال تعالى وتحسبهم ايقاظا وهم رقود
قال المفسرون اذا رايتهم حسبتهم ايقاظا لان اعينهم مفتوحة
وهم نيام وهذه حالة المجين الالهيتين من اصحاب كهف الايواء والانتساب
الاهي تحسبهم ايقاظا وهم رقود لانه تعالى رز طيهم رقودهم الذي كانوا فيه
زمان جاهليتهم فراوه تعالى في شيء فاجبوا كل شيء من حيث تجلى الحق تعالى به
عليهم بعد ان يقظهم له فراوه به من حيث هو وقوله لجفني اي لغطاء عيني
فان النفس البشرية عطاء العين الحقيقية وقوله على طيفكم فهذا الطيف
هو ما يقع في الخيال حالة الجهل بالله تعالى من المعاني وهو المعتقد الذي وسعه
قلك عبده المؤمن وهو المناظر العلاء وقوله بمضجعي اي موضع الضجوع كناية عن
محل طبعه وعادته وقوله زائر ولم يجعله ساكنا التحوله في كل وقت لانه معنى عرضي على
علم منه بذلك وقوله في غفلة الحلم كما ورد الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا اه)

أَهْلًا يَا مَنِيَا بِالْخَيْفِ لَوَبَقِيَّتِ * عَسْرًا وَوَاهَا عَلَيْهَا كَيْفَ لَمْ تَدُمِ

أها كلمة توجع أو شكاية وواها كلمة تعجب وكلمة تلهف والخيف الناجية وغرة
 بيضاء في الجبل الأسود الذي خلف جبل أبي قبيس وبها مسجد الخيف وهو المراد
 هنا ولو هنا التمني وللشروط والجواب محذوف أي لو بقيت عشر الأشقي بها البيا
 وانظم بها الحال والمراد لو بقيت عشرة أيام أو عشر ليال فإن كان المراد اللبس إلى
 فلا أشكال وإن كان المراد الأيام فالقياس عشرة بالناء لكن بض اهل التحقيق
 على أن المعدود إن كان مذكراً وحذف معدوده جاز فيه حذف الناء كقوله صلى الله
 عليه وسلم من صام رمضان وأتبعه ستاً من شوال وما توجع من عدم دوام أيام خيفه
 تعجب من عدم دوامها مع كمال اشتياق إلى الدوام وكيف للتعجب لأنها تزد كثيراً
 للإستفهام التعجبي إن قوله لا أياماً جمع يوم وإضافته إليه ولمن معه لأنه دائم
 القصد والتوجه إلى حضرة الحق تعالى وإلى بيته القلب العام بذكر سبحانه
 وهو المجمع المعنوي الذي هو المقصد الأعلى للعارفين المحققين والمجال الظاهر
 عندهم إشارة إليه وقوله بالخيف كناية هنا عن سفح جبل الجسم المنجبل من
 الطباع والعناصر وقوله لو بقيت عشر أي عشر ليال أو لو أرباب بقاء الأيام لقال
 عشرة وهي ثلاثة أيام بثلاث ليال تكون في وادي منى للحاج إشارة إلى ثلاث ليال
 النساء الإنسانية ليلة الجسم وليلة النفس وليلة العقل وفي أيامها الثلاثة
 رمي جمار الصفات السبع الحياة والعلم والقدرة والازادة والسمع والبصر والكلام
 جرة العقبة العقلية والجمرة الوسطى النفسانية وجمرة مسجد الخيف الجسمانية
 حتى تزول دعوى الصفات بالكلية وتمنى بقاءها عشر ليال يستكره ذلك
 الرمي فيرسخ فيه وقوله عليها أي على تلك الأيام يدل أن كلمة وواها هنا للتلهف
 لا للتعجب لأنه يقال تلهف عليه أه

هَيْهَاتَ، وَاسْفَى لَوْ كَانَ يَنْفَعُنِي * أَوْ كَانَ يَجْدِي عَلَيَّ مَا فَاوَأَنْدِي

هيهات اسم فعل بمعنى بعد وفاعله ضمير يعود إلى ما تمناه في البيت قبله من تمنيه دوام
 لقائه ولفظة واسفَى كلمة يوثق بها اللندبة على مدخولها لكن تارة تندب لكشي، الحلو له
 وتارة لزواله وهذا من قبيل الأول لأنه يتوجع لحلول أسفه ولو هنا التمني وكان
 يجوز فيها أن تكون ناقصة ويجوز كونها زائدة إذ لو قلت لو ينفعني أو يجدي
 لقام المعنى وفاعله ينفعني يعود إلى قوله واسفَى وفاعله يجدي قوله وأندي
 على إرادة اللفظ وعلى ما فَا معلق بقوله ندمي لأن المعنى وكان يجدي وأندي
 على ما فات والمعنى لو كان ينفعني واسفَى وكان يجدي وأندي يريدان التأسف
 لا ينفعه والندم لا يجدي ويجدي من أجدى من باب الأفعال بمعنى ينفع ويعطى
 عني اليكمر ظبياً، المتخني كرهاً * عهدت طرفي لم ينظر الختر هم

اليك بمعنى تخوا وعنى متعلق به والظباء هنا عبارة عن حسنا لانسر ولذلك
استعمل فيهم ميم جمع العقلاء في قوله اليكم وظباء المنخني منادى مضاف حذف
منه حرف النداء اي يا ظباء المنخني وكما مفعول لاجله او حال على ما وبله باسم الفاعل
اي تخوا عني كما عهدت طرفي لم ينظر تغيرهم يقال عهدت طرفي اي عرفته وجملة لم ينظر
لتغيرهم جملة حالية اي عرفت عيني حال كونها غير ناظرة الى غيرهم فاذهب عني يا
غزال المنخني كرهامتك واحسنا نافي قد عرفت ان عيني لا تنظر الى سواهم ولا تعلم غير
هواهم وقال بعضهم

ولقد رأيت برامة بان النقا * فنعت طرفي منه ان يتمتع
ماذ الامن ورع ولكن من رأى * اشياء عطفك حق ان يتوزعا

ويرى البيت عاهدت فيكون معناه عاهدت طرفي على ان لا ينظر لغير اجابى ولا يتفقد
سوى اصحابي ان قوله ظباء المنخني كناية عن حضرة الآله سماه والصفاء من حيث اعيان
الاغيار فانها تنزل الذات الاقدس وتدلنياته وكونها ظباء لمنفورها عن البقاء لانها
اتار عرضية لابقاءها الا بتكرار الامثال وقوله كرها اي تخوا عني اكراما منكم
الى والمعنى اذهاب المغايرة منهم للحضرة الظاهرة بهم ولهذا قال عهدت طرفي لم ينظر
لتغيرهم اي غير هؤلاء الظباء المذكورين يعني من حيث انهم تجليات الهبة ومظاهر
ربانية فانهم الاشعة السابق ذكرهم ام

طوعا لِقَاضِ اَنِي فِي حِكْمِهِ عَجَبًا اَفْتَى بِسَفْكِ دَمِي فِي الْحَلِّ وَالْحَرَمِ
اَصَمْتُ لَمْ يَصْنَعْ لِلشُّكْوَى وَابِكُمْ لَمْ يَخْرُجُوا يَا وَعَنْ حَالِ الْمَشُوقِ عَمِي

طوعا مفعول مطلق اي طاع طوعا انقاد انقياد او لقاض متعلق به واتي هنا
بمعنى فعل اي فعل في حكمه عجباً وقوله افتى بسفك دمي الخ تفسير للعجب قبله فان
الافتاء بقتله في الحل والحرم عجب لان اراقة الدم في الحرم ممنوعة وجملة اذ في حكمه
عجباً مجرورة المحل على انها صفة قاض وكذلك جملة افتى بسفك دمي في الحل والحرم
في محل جر على انها صفة قاض قوله اصم يجوز فيه الحركات الثلاث لجر على انه صفة
قاض واصم ممنوع من الصرف لوزن الفعل والوصف والرفع على انه خير مبتدأ محذوف
والنصب على انه حال من فاعل اذ وجملة لم يصنع للشكوى بيان وتفسير لاصم ويجوز
في ياء يصنع الضم من اصنى بمعنى استمع والفتح يعني صغى بصغو بمعنى مال ليستمع
والشكوى كناية حال الشخص في الضرر لمن يرجو منه ازالته قوله وابكم يجوز فيه الحركات
الثلاث كما جازت في اصم وجملة قوله لم يخرجوا يا بيان وتفسير لابكم وهو الاخرس
او من يولد لا ينطق ولا يسمع ولا يبصر وقوله فرح فهو ابكم وبكم قوله لم يخرجوا يا
بضم ياء المضارعة وكسر الحاء من قوطهم ما اثار جوابا ماردة وعن حال المشوق متعلق

بقوله عني فيكون أصم لا يسمع وأبكم لا ينطق وأعمى لا يبصر فان قلت لم اطاع هذا القاصي
 مع انه غير ماش على طريق المستقيم ولا سالك على اسلوب الحكيم قلت اما لكونه قاضي
 الهوى واهل الهوى لهم طريق تختصم وليس عليهم اعتراض ولا تنسب افعالهم
 الى الاغراض او لكونه أصم ابكم أعمى ومن كان كذلك فهو معذور وليس عليه جرح
 في القول المشهور وعلى الثاني فالمراد من الاطاعة السكوت على ما فعل من غير رد
 لمقاته وتقبيل لفعاله لا الرضى بما يحكم به من غير دليل وحسبنا الله ونعم الوكيل
 ان طوعا مفعول لاجله لقوله في البيت قبله عهدت طرفي لم ينظر لغيرهم لاجل
 طاعته وقوله لقاض تنكيره للتفظيم وهو القاضى الذي هو الهوى بمعنى المحبة
 والشوق للملازم وقوله في الحل وهو ما خرج عن حرم مكة وقوله والحرم أى حرم
 مكة وهو حرم الله وحرم رسوله وله حدود مفروقة ومن دخله كان آمنا حتى لا

يقتل صيده ولا يرى حنيدته

ولعمري فان الهوى قاض جاثر

كل عقل في حكمه حائر لا يعبا

بكبير ولا يشفق

صغير

ع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال رضى الله تعالى عنه

ما بين معتزك الاحدق والمهجم انا القليل بلا اثم ولا اخرج

ما في قوله ما بين زائدة اذ المراد انا القليل بين معتزك الاحدق والمهجم وعلى هذا تكون بين ظفر القليل ومعتزك بضم الميم وسكون العين وفتح التاء والراء اسم موضع من العراك وهو القتال قال في القاموس وللمعتزك موضع العراك والمعاركة اى القتال وكل معتزك يوجد فيه قتيلا او مجروح غالبا يقول لما عتركت المهجم والعيون نشأ عن ذلك قتله في ذلك الموضع قوله بلا اثم ولا اخرج اى بلا اثم ولا اخرج على قتله لان قتله حكم العيون وان المراد بلا اثم ولا اخرج منى بوجب القتل فيكون قتيلا في طريق الغرام بغير ذنب صدر منه في ذلك المقام والخرج في آخر البيت مفتوح الحاء والراء بمعنى الضيق في الشريعة ان قوله ما بين معتزك الاحدق والمهجم يعنى بين حرب سواد العيون من المحبوب وبين نفوس العشاق كنى بالعيون عن مظاهر تجليات الوجود الحق وسوادها كونها اثاراً عدمية فان الكون كله ظلمة فهو احدق الوجود الحق من قوله تعالى اينما فشم وجه الله ان الله واسع عليم ومهجم العشاق نفوسها التي هي قائمة بها وقوله بلا اثم ولا اخرج اى بلا ذنب يرتكبه قاتل يعنى انه مقتول بلا اثم من قتله ولا اخرج عليه في قتله اما لان قتله ابطال للحياة الوهمية لتحققه الحياة الحقيقية الابدية اولان قاتله متصرف في ملكه عادل في حكمه فلا

يسئل عما يفعل
وَدَعَتْ قَبْلَ الْهُوَى رُوحِي لِمَا نَظَرْتُ عَيْنَايَ مِنْ حُسْنِ ذَاكَ الْمَنْظَرِ الْبَهِيمِ

ما اللطف هذه المبالغة التي قصدها الشيخ رحمه الله فان المجيبين يدعون ذهاب الارواح بعد الوقوع في مهاوى الهوى والشيخ يقول انا ودعت روحى بمجرد المشاهدة علما منى ان هذا الحسن لا يبدان يعشقه من يراه ولا بد مع ذلك ان يسلب الارواح فضيلة عن الاشباح والمراد بقوله قبل الهوى قبل حصول الهوى وما فى لما نظرت اما مصدق او موصولة ومن بيانية لما لان للمنظور هو حسن ذاك المنظر بفتح الميم والظاء مكان النظر وهو الوجه وغيره من محاسن ذاك المنظور والبهيم بفتح الباء وكسر الهاء صفة وهو من البهيمية بمعنى الحسن ان قوله عيناى اى عين البصر في عالم الملك الظاهر وعين البصيرة في عالم الملكوت كباطن وكفى بالنظر هنا عن وجه الحق في كل شئ قال تعالى كل شئ هالك الا وجهه اه

لله أبحقان غير فيك ساهرة شوقا اليك وقلب الغرام شجي

اعلم انه يقال لله فلان في مقام المدح والمراد بالمبالغة في مدح وصفه والمراد هنا
لله ما صنعت هذه الابحقان الساهرة لاجل شوقها اليك فام يمكن ذلك التسمير لغير
الله تعالى بل كان لله تعالى لكونه موافقا لامره وفي قوله فيك معنى لام العلة اي سهرت
لمحبته لك ويجوز في ساهرة الرفع والحرفان رفعتها كما نت صفة للاحيقان وان برز
صفة للعين وشوقا منصوب على التعليل لساهرة اي سهرت شوقا اليك وقلب بالرفع
عطف على جفون اي والله شجو قلب شجا الغرام وشجي صفة لقلب حزين بسبب الغرام
لان الشجو هو الحزن والمراد ان سهر لبحقان وشدة اشجانته لم يكونا لغير الله بل ذلك من
الايصاف الموجودة على غط القبول من القول لمقبول وشوقا وان كان قد وقع تبدا
لساهرة فهو ايضا قيد لشجو القلب والمراد ان العين ساهرة شوقا اليك وكذلك
حزن القلب انما كان لاجلك وعليك ثم قال ان الخطاب للنظر البهيم على طريقة الاستفهام
من الغيبة الى الحضور وكفى بالعين عن ذات الوجود للحق وبالاحيقان عن صور الكائنات
فالارواح الاحيقان العليا والاجسام الاحيقان السفلى فاذا انكسرت الاحيقان العاليا
الروحانية النفسانية او السفلى الجسمانية كما ذلك من ذواع القبول ومقتضيا الحسن
كما ورد انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلي وقوله ساهرة كناية عن عدم الغفلة في ظلمة الاكوار
بمشاهدة نور الوجود الحق المتجلي باسم الرحمان على عرش الايمان والتسببه لكل يوم هو شوا
وقوله شوقا اليك وهو المحبة الالهية للوجه الالهي وقوله وقلب المراد قلبه اشارة الى لب
الروح وهو العقل الكامل المقبل على الوجود الحق تعالى كما ورد اول ما خلق الله العقل
فقال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر الخدين فالقبل قلب والمدبر نفس ام

واضلع انخلت كادت تقومها * من الجوى كبدي الحرام من العوج

* وان بقلبي نحوهن لغلة * يقوم معوج الضلوع رفيرها *

اي والله اضلع انخلت بالبناء للجهول اي انخلها الشوق وكادت من افعال المقاربة
واسمها كبدي الموصوفة بالمجراة وجملة تقومها خبرها ومن العوج متعلق بتقومها
ومن الجوى متعلق بانخلت والمعنى والله بخول اضلع قادت حرارة كبدي تقوم
اضلع من اعوجاجها اذ من العادة ان الغصن المعوج اذا كان دقيقا يقوم بحرارة
النار ولاجل تحصيل الرقة قال رحمه الله انخلت وانما قال كادت لان تقويم
الاضلاع غير ممكن باعتبار بقاء الجسد على عادة الخلقة الانسانية وفي البيت
الطباقي بين الاعوجاج والاستقامة ان قوله واضلع كناية عن اخلق كناية عن انصف
بها في طريق الله تعالى بخا مرة عليه باكبناء للجسد على الاضلاع وقوله انخلت كناية عن

ظهور ضعف تلك الاحلاق بتجلى الحق تعالى بجفا نعتها كما ورد تخلقوا باخلاق الله
وقوله كبدى الحرافة في كبد من الحبال الهي المستولى عليه وقوله من العوج تقويم
اعوجاج الاضلع زوال اعرفها حتى ترجع الى استقامتها وتعود الى اصولها الالهية
كما ذكرنا

*** وادمع هملت لولا التنفس من نار هو كما اكد انجوم من اللج ***

أى والله آدمع هملت أى فاضت والجمع نجمة وهي معظم الماء والى اللج كالتعوض
من المضاف اليه اذ المراد لولا تنفسى من نار الهوى أى من نار المحبة ثم اقرارها بالنجاة من اللج
دموعى فقد أثبت لنفسه ليجاً من دموعه وتنفساً من نار هواءه اذ التنفس من نار الهوى
عند ضيق المجال وجب نجاة من اللج الدموع عند الانهال وقد تقدم الكلام على كآوى على
نفسها طاب ثاباتها مفصلاً عند قوله رضى الله عنه لم تكذمانا تكذ من كمل لا تقصص
الزوايا عليهم يا بنى وعلى ان اثباتها اثباتاً ونفيها نفي يكون معنى البيت لولا التنفس من
نار الهوى اقرارها بالنجاة من نار الهوى وهو ما نجا ولكن حصل التنفس من نار الهوى
فقارب النجاة وذكر الهوى في البيت مع التنفس لطيف لان من عادة الهوى ان يكون
سبب النجاة من اللج البحار ولكن ذلك ممدود والذي في البيت مقصود والمنان في الجملة
كافية لان الممدود يقصر لقوله وادمع معطوف على الاضلع كتابه عما يخرج من عين
الوجود الحق من العلوم بالتجليات الالهية والمراد ادمعه من عين حقيقته وكفى بالتنفس
عن ظهور نفسه وانفراجه بها رجوعه الى الفرق بعد الجمع وقوله كما اكد انجوم من اللج
يعنى لو اكد اسلم من بحار تلك العلوم الالهية الفانضة على من عين وجودى الذى
انا قائم به فتارة أغرق فيها وتارة اطفو عليها

*** ووجدت اسقام خفيت بها عنى تقوم بها عند هو الى حجي ***

أى وجدت اسقام حصلت فيك ولا حالك وبسببك لان في هذا التعليل على حد قوله
صلى الله عليه وسلم ان امرأة دخلت النار في هرة أى بسبب هرة قوله خفيت على وزن
رضيت بها أى بسبب تلك الاسقام خفيت فلا تشخص للعين وعن متعلق بتقوم
وحجى فاعل يقوم أى تقوم اذ لى عند الهوى بسبب هذه الاسقام وعنى وبها وعند
الهوى متعلقات بتقوم اذ المراد سلطان الهوى اذ اجلس لفصل القضاء بين المحبين
وطلب من كل واحد برهاناً ووديله على صدق المحبة فحجى عنده هذه الاسقام التى
أخفت لشدها الاجسام وما احسن ما اشار اليه من ان الاسقام المذكورة كانت
سبباً للخفاء والظهور اذ الخفاء فليشمه وانما الظهور فليشمه ووجد اعرا بها
حتى فعل ما ضوذا فاعله واسقام مبتدأ مؤخر والجملة قبله خبره وجملة خفيت بها

في محل

في محل رضع على انها صفة اسقام وكذلك جملة تقوم بها عند الهوى مجي في المراد وصف
 الاسقام بالصفتين المذكورتين الاولى ان حقي بها والثانية ان مجتة قامت عندها
 عند القضاء وفي البيت كطباق المعنوي بين الحفاء الظاهر والظهور المحفي (ن)
 قوله فيك الخطاب للنظر اليهم وهو وجه الوجود الحق في كل شئ على الترتيب السام
 وقوله اسقام هو ضعف العرفان ومرض التحقق بحقيقة الوجدان وظهور القوة
 الالهية الحافظة للاكوان وقوله خفيت بها عنى عني فبنت فلم أدرك من ظاهري
 ولا باطنى شيئا وذلك لتحقيقي بان قوة ادراكى فانية في تلك القوة الالهية الحقيقية
 * اصبت فيك كما امسيت مكتيبا * وكم اقل جزعا يا ازمة انفرجى *

اصبت هنا على بايها من اداة اتصاف الاسم بالخبر وقت الصبا وفيك اى في محبتك
 ولاجل محبتك والتاء اسمها ومكتيبا خبرها وخبر امسيت محذوف دل عليه خبر اصبت
 اى امسيت مكتيبا كما اصبت ومكتيبا على صيغة اسم الفاعل هو الحزن قال ولم اقل
 جزعا يا ازمة انفرجى الازمة على وزن فرجة الشدة وهو نادى ككرة مقصود والواو
 واو الحال وجزعا مفعول لاجله اى ولم اقل لاجل جزعى من شدة الحزن يا ازمة انفرجى
 واذهبي لياتي غيرك من الفرج والفرج وهذا ينظر الى قول صاحب الفرجة اشتدى
 ازمة تنفرجى كأنه طلب الفرج من شدته واما انا فلا اطلب الفرج من شدتى لاسيما
 وهى شدة الهوى وضيق الجوى وذلك عند القوم محبوب وفي شرحهم مطلوب
 * يحكى ان الشيخ رحمه الله لما قال هذا البيت ابتلى بعد بحصلة البول فما اطأ الصبر
 على شدته فكان يصيح توجعا ويمر على الاطفال ويقول يا اطفال اصنعوا عتكم
 عمر الكذاب بشير الى قوله ولم اقل جزعا يا ازمة انفرجى فانه ادعى كسبا على شدا ند
 الاخران فلما ابتلى ببعضها ان وحن بليته الذي حن وفي البيت الطباق بين الصباح
 والمساء وهنادقيقة يعنى التبديع عليها وهى ان رحمه الله قال اصبت فيك
 كما امسيت مكتيبا فشبه حاله في الصباح بحاله في المساء ونوقال امسيت فيك
 كما اصبت كما زونا ومعنى وسبب ذلك ان الاصل في الحزن ان يكون في المساء واما كونه
 في الصباح فنادر بالنسبة الى وجوده في المساء ومثل ذلك يقتضى ان تكون حالته
 أصلا يشبه به ويدل على ما ذكرنا من كون الحزن في المساء أصلا وينبغي ان يكون مشبها
 به قول قيس بن الملوح الملقب بالمجنون صاحب ليلى شعر

اقضى نهاري بالحديث وبالمنى * ويجمعنى والهيم بالليل جامع
 نهاري نهاري الناس حتى اذا بدا * الى الليل هزتى اليك المضجع
 واشار الى ذلك بعضا المضاربة

حيث قال

* لي كلما ابتسم النهار تعلة * بمحدث ما شان قلبي شاناه *
* حتى اذ لجاء الظلام ووجهه * فهناك يدري الهم أين مكانه *

ان قوله اصبحت اى دخلت في صباح نور الاحدية فان تحت ظلمة كوني ظاهرا وباطنا
وقوله كما امسيت اى كاحالة التي دخلت بها في ظلمة كوني وانما جعل مساءه مشبهها
به وصباحه مشبهها لان مساءه اصل عنده لثبوت عيبه فيه وثبوت عينه اصل وانما
استقاؤه في صباح نور الاحدية الالهية فهو امر طارئ عليه فاخبر ان امره وشانته
في الحالين سواء ومحبته الالهية لم تنقض منه باستيلاء الفناء والاضمحلال عليه
كما انها كذلك في حالة غفلته ورجوعه الى ذاته الكونية واحواله النفسانية وقوله
مكتنبا خيرا لا صبح وامسى على طريقة التنازع وهو من الكآبة وهي الغم وسوء
الحال والانكسار من حزن فان شهود سطوة الحق تعالى غالبه عليه بتحفة وتقبية
وتثبته وتقبية وقوله ولما قل جزعنا لان عدم قوله ذلك نقصان من بشرية
بالنسبة الى بشرية النبي صلى الله عليه وسلم الذي قال اشتد ازمة تنفجى لانه صلى
عليه وسلم كامل البشرية مع كمال الماكية وكامل البشرية من غير الانبياء عليهم السلام
لا يقدر ان يثبت لظهور التجليات الملكية فيه الا وتنقص بشرية لتقصا ادراكه
في نفسه ولهذا المامات ابن النبي صلى الله عليه وسلم ابراهيم بنى عليه النبي صلى الله
وسلم وقال ان العين لتدمع وان القلب ليحزن وانا لمحزونون عليك يا ابراهيم
ولمات ابن بعض الاولياء ضحك فقيل له في ذلك فقال الا فرح بامر اراده الله تعالى
يجري على خلاف مقتضى البشرية والنبي صلى الله عليه وسلم جرى على مقتضى البشرية
مع جريانه على مقتضى الكونية والنبوة والرسالة ولم ينقص منه شئ من ذلك
في جميع اطواره صلى الله عليه وسلم وقد وقع في ابتداء السلوك ان مات الى ابن لم
يكن لي غيره فكان يغلب لضحك علي في وقت مشاهدة تغيبه وتكفينه ودفنه
فما مراد الله تعالى حتى اتى صديق لي يريد تغريتي وتسلبي فراى على تلك الحال
من الفرح فغجب من ذلك وهو لا يعلم بحالى ثم زال عنى ذلك الحال ففعلت نقصانه
ولكن السلوك له اطوار يقتضيهما فمنها ذلك والله اعلم بما هنالك امر

اهفقوا الى كل قلب بالغرام له شغل وكل لسان بالهوى له هم

اهفقو بمعنى اميل الى كل قلب له شغل بالغرام وتنكير الشغل للدلالة على انه
يميل الى كل قلب مشتغل بالغرام اى شغل سواء كان شغله لمحبة اى حكاية اولئك
او لغيره من الاحوال التي لا رباب للغرام قوله وكل لسان بالجر عطف على كل قلب
اى اميل الى كل قلب مشتغل بالغرام وكل لسان له هم بالحب ولو باد في كلام ولهج على وزن
فرح من قولهم طبع فلان بكذا اى صار يكثر من ذكره الاعراب الى كل قلب متعلق

يا هو وله خبر مقدم وشغل مبتدأ مؤخر وبالغرام متعلق بشغل والجملة في محل جر على
انها صفة قلب اذا المعنى ميل الى كل قلب موصوف بانه مشتغل بالغرام ولو بادنى الماس
ولم يصف لسانه وبالطوى متعلق بالجملة ان يشير بالقلب كذا له شغل بالغرام الى
قلب السالك في طريق الله تعالى الذي لا اشتغال له الا بحجة الله تعالى اهـ

وَكُلٌّ سَمِعَ عَنِ اللّٰحِي وَصَمَّمَ وَكُلٌّ جَفَنَ اِلَى الْاِغْفَاءِ لَمْ يَعْجِ

قوله وكل سمع بالجر عطف على كل قلبى واميل الى كل سمع به صمم من اللاحى واللاحي الذي
يلحق اى يلوم على الحجة وكل جفن بالجر كذا قوله لم يعج يضم العين من عاج على المك
اى عرج اليه وانما كان يضم العين لانه واوى من عاج يعوج المسمى واميل الى كل
سمع لا يسمع لوما الا انه على الحجة واميل الى كل جفن لا يعرج ولا يميل الى الاغفاء
والاغفاء نوم خفيف والمراد المبالغة في المصراعين وذلك باثبات الضم في السمع مع
ان المراد عدم الاستماع ويكون الجفن لا يميل الى الاغفاء مع ان المراد عدم النوم للتفكير
في احوال المحبوب وهذا هو غاية المطالب اهـ

لَا كَانَ وَجْدٌ بِهٖ اِلَّا مَا قَامَ مَعَهُ وَلَا غَرَامٌ بِهٖ اِلَّا سَوْقٌ لَمْ يَعْجِ

لا هاد عاوية وان كانت في الاصل نافية والقانون ان لا الدعائية اذا دخلت على
الفعل الماضي يجب تكرارها وكان هنا تامة اذ المراد لا وجد وجد يكون الاماق
جامدة به والباء في به للمعية او بمعنى في والاماق مبتدأ وجامدة خبره ومبتدأ
بجامدة والجملة في موضع رفع على انها صفة وجد والمصراع الثاني على غلط الاول
اى ولا وجد غرام الاشواق لم يعج به والهام في تعجب مكسورة لانه ياءى تقول
هاج يهيج المصدر الهيجان معناه الاضطراب وما الطف هذا البيت ما حسن
المناسبة والمساواة في الفاظه وجمود الاماق عبارة عن عدم جودها بجود المطر
قال الشاعر * الان عينا لم تجديوم واسط * عليك يجارى دمعها بجود *

والمعنى لا يوجد الله وجد لا يكون صاحبه معه خاليا من الدموع ولا غراما لا يكون الاشواق
معه هاجحة مضطربة وفي البيت التصريح لا كان وجد به الاماق ولا غرام به الاشواق

عَذِيبٌ بِمَا شِئْتَ غَيْرَ الْبَعْدِ عَنْكَ تَجِدُ اَوْ فِي مَحَبَّتِهَا يَرْضِيكَ مَبْتَهَجٌ

هذا الخطاب للجبيل الذي خاطبه اولا بقوله لله اجفان عين فيك متاهرة وما يبرادوات
الخطاب بيحك مقرر للراد والمعنى عذبي بما شئت من انواع العذاب تجد في اوفى
محبت متهج بما يرضيك وما في قوله بما شئت عبارة عن انواع العذاب واستثنى البعد
بقوله غير البعد عنك وتجد مجزوم في جواب الامر لكن يجب عليك ان تلاحظ جوابيته

حال كون الامر مقيدا بالمستثنى والا كان تجذ جواب لعذب وحده وبصير المعنى حينئذ
عذب بما شئت تجذ او في محبت في ذلك البعد ايضا والحال انه لا يريد ذلك فافهم
والمجزم في جواب الامر اذا نظرت الى الحقيقة مجزوم في جواب شرط مقدر ان تعذب
تجذ ومفعول تجذ او في محبت ومبت محب صفة محبت وبما يرضيك متعلق بمبت محب
والمبت محب الفرج المسرور وهذه عادة المحبين بينهم بمحبت بالقرب ولو كان صدق الان
البعد عنهم شدة انواع العذاب ولا يعادله في الشدة شيء من اصناف العقاب
قال شرف الدين بن عيين رحمه الله

* لو عاقبوني في الهوى بسوى النوى * لرجوتهم وطعت ان اتصبرا *

* عب الصدود اخف من عب النوى * لو كان لي في الحب ان تخيرا *

وقال ابن الخياط الدمشقي

* يا عمر واي خطير خطب لم يكن * خطب الفراق اشده منه واوبقا *

* كلني الى عنف الصدود فرما * كان الصدود من النوى في رفقا *

ان الخطاب للمحبوب الحقيقي الذي خاطبه فيما سبق وقوله بما شئت اي اردته من
انواع العذاب فانه مستعذب لديه غاية الاستعذاب وسببه معرفة الفاعل
فان العاشق اذا وقع به ضرب شديد في ظلمة يتالم تألما شديدا بمقتضى الطبع فاذا
انكشفت عنه تلك الظلمة فوجد محبوبه هو الذي يضره بذلك الضرب الشديد
ينقلب في ذلك العذاب عذوبة ويشغله شهود جمال الوجه عن الالعذاب على خلاف
مقتضى الطبع قال الشاعر الغائب عن ادراك المشاعر

* ولقد ذكرتك والسيوف تنوشني * عند الامام بساعد مغلول *

* فوددت تقبيل السيوف لانها * لمعت بكبارق تفرك المعسول *

وقال الآخر * وبالي ليل في المنام ضجيعي * لدع الجنة الخضراء او في جهنم *

وخذ بقیة ما ابقیت من رَمَقٍ لاخیر فی الحب ان اتی علی المہج

قوله ما ابقیت من رَمَقٍ يشير الى ان الذي اخذ اولاً من حياة المتكلم اخذ المخاطب بقوله
وخذ بقیة ما ابقیت فيقول الشيخ خذ البقیة التي ابقیت وهي الرَمَق وهو بقیة الحياة
وفيه احتمال دقيق وهي ان تكون من في قوله من رَمَقٍ بعبضية وتكون متعلقة
بما ابقیت اي وخذ البقیة التي ابقیتها من الرَمَقٍ يعني انك اخذت بعض الرَمَقٍ فخذ
بقية وعلى القول الاول تكون من تنبيهية ويكون الرَمَقُ حينئذ كله باقية
وهو الذي باقيا ويكون المعنى خذ البقیة التي ابقیتها وهي الرَمَقُ والرَمَقُ بقیة الروح
وقوله لاخیر فی الحب الخ تعليل الامر للحبيب ان ياخذ بقیة ما ابقی من الرَمَقٍ يريد ما
امرك باخذ البقیة التي تركتها من الروح الا لان الحب الذي بقي فيه من المہج بقیة خال

من الخبر والشرعنا هذه وجوابان محذوف دل عليه ما قبله والمعنى ان ابي الجبل على
لم ينج فلا خير فيه ان الخطاب للمحبوب الحقيقي وكفى بالمرق عما بقى من نفس وروح
التي يجذبها الحق تعالى اليه بحكم انها تفتح من روحه ويجذبها المحب اليه من حكم قوله تعالى
يوم تاتي كل نفس بتجادل عن نفسها ومقام المحبة الالهية يقتضي هذا التجاذب
والتراع الشديد من الطرفين اهـ

من لي بانلاف روحى في هوى رشيا حلوا الشما نل بالارواح ممتزج

من في من لي استفهام استعطاف واسترحام اي من يرق لي بانلاف روحى في هوى
غزال حلوا الشما نل اي حلوا الاخلاق والحركات والاعطاف قوله بالارواح متعلق بمترج
ومترج صفة رشيا وكذلك حلوا الشما نل اي من اين لي رجم يرق في ويثلف روحى هوى
جيب كالفرد لطيف الحركات والاخلاق ومن شدة لطفه صار كانه ممتزج بالارواح
ولا يمازج الشئ الا ما ساواه في لطفه فلما صار روحا ممتزج بالروح وما لطفه قوله
من قال * لست ادري من رقة وصفاء * هي في كاسها ام الكاس فيها *

وقال صاحب ابن عباد

- * رقة الزجاج وراقة الخمر * فتشابهتا فتشاكل الامر *
- * فكأنتها خمر ولا قدح * وكأنتها قدح ولا خمر *

ان قوله من لي يعنى اى انسان يعيننى ويساعدنى وقوله بانلاف اي بسبب اهلاك
واقفاء واعدام وقوله روحى اي نفسى المناطقة والمعنى بانلاف الروح هنا شهوات الامر
الالهى لانفسها فهى فانية مضمحلة فى نفسها وهى عند نفسها عدم صبر وانما تحققها
بظهور الامر فيها كظهور النور فى الظلمة والترشا هنا كناية عن مقدار ما يظهر للحب
الالهى بتجلي محبوبه الحق المطلق عليه من معاني الجلال والجمال والكمال فان المخلوق لا
يقدر ان يدرك من الحق تعالى الا مقدار استعداده وكما ان الرشا مسكنه الفلوات
والصهارى البعيدة عن العمران والقرى والبلدان مساكن الانسان كذلك هذه الشهوة
المكنى عنها بالرشا لانظره لا بعد الخروج عن عوالم الصور الجسمانية والمعنوية وعمران
قيود الشهوات والذات الجسمانية والروحانية ولهذا قال بانلاف روحى يعنى فضلا
عن جسمى وقوله بالارواح ممتزج امترجاه بالارواح كناية عن كون كل شئ مصورا
بتجلي اسمه المصور اهـ

من مات في غير ما عاش مرتقيا ما بين اهل الهوى ارفع الدج

من هنا شرطية وما فعل الشرط وفيه متعلق به وغرما مفعول لاجله وعاشن حوا
الشرط وفاعله ضمير غيبة مستتر تقديره هو مرتقيا حال منه وما زائدة وينظر

مكان متعلق بمرتبها وكذا في ارفع الذبح وفيه الاغراب لانه جعل من مات عاش
 وذلك ان قتل المحبة احياء لانهم لا يموتون لانهم شهداء قال صلى الله عليه وسلم فيما
 رواه ابن عباس من عشق وكنه وعف وما شهيذا وقد تقدم ان شهادة العشاق
 من قبيل شهادة الآخرة ان قوله من ماتى في محبة ذلك الرضا المذكور في البيت قبله
 والمعنى بالموت في محبة الموت الاختباري بقضاء الانسانية النفسانية والتحقق بوفاء
 اليهود الربانية والموت الاختباري المذكور هو الموت الاضطراري المشهور قال تعالى
 لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى ولهذا كان شهداء المحبة الذين قتلوا بسيف
 المجاهدة الشرعية التي قال تعالى فيها والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبيلنا اي
 الطريق الموصلة الى التحقيق بنا قال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
 بل احياء عند ربهم يرزقون وفي الحديث موتوا قبل ان تموتوا يعني موتوا اختيلا
 قبل ان تموتوا اضطرارا اهـ

مَجْتَبِ لَوْسَرِي فِي مِثْلِ طَرْتَرِ اغْنَتُهُ غَرَّتْ الْغَرَّ عَنِ السَّرْحِ

يجوز في مجتبى الجرح على الاتباع لرشاي رشاش مجتبى والرفع على انه خبر لمبتدأ محذوف
 اي هو مجتبى والنصب على المدح اي مدح مجتبى لوسري في الليل مثل طرتر اي طررة
 شعرة الفاخم لاغته نمرته البيضاء عن الاستضاءة بالسرح فطرته ليل وغرته نهار
 والسرح بصنمين على السنين والراء جمع سراج وهو معروف ومن جملة اسماء الشمس
 السراج والطررة بالضم طرف الشعرة والغرة بالضم ايضا يا صخر الجبهة والغرة بفتح
 العين وتشد الراء الشديدة البياض وفي البيت السابق والمعنى في ذلك ان النفوس تستر
 قواها بمجتبى محجوب لرشاي في البيت السابق والمعنى في ذلك ان النفوس تستر
 عليها بانفسها لا هو محجوب في نفسه لان المحجوب اسم مفعول باستيلاء شيء عليه اعظم
 منه ولا اعظم من الحق تعالى بل ولا عظيم معه تعالى ولو لان النفوس في اهلها اعرضت
 عنه تعالى ونسيت حقايرها في عظمتها كما قال تعالى نسوا الله فانساهم انفسهم
 ما محجبه عنها وسترت ظهوره بظهورها وقوله سرى اي سار ليلا والليل المفهوم
 هنا من قوله سرى شارة الى الليل الاكوان المشار اليه بقوله في مثل طرتر اي في ليل اسود
 مثل طرتر والطررة من الشعر استارة الى السمور بمعنى الادراك وللعنى لوسري وجوده
 الحق في عالم الكون الذي هو في الاصل شعوره وعلمه بالمعلوم التي هي الاعمى الثابتة
 في الوجود الحق الغير منفية التي هي عدم صرف قوله اغنه غرته اي جعله غنيا نور
 وجهه الكريم عن السرح اي عن الشمس المضئة التي يطرد نورها ظلمة الليل ومعنى كبيت
 ان هذا المجتبى يجلب النفس لسارته ولوجوده الحق لو كشف عن وجهه في كل شيء
 لاغنى تلك النفس عن الانوار كلها اهـ

وَإِنْ ضَلَّكَ بَلِيلٌ مِنْ ذَوَائِبِهِ أَهْدَى لِعَيْنِي الْهَدَى صُبْحٌ مِنَ الْبَلِيغِ

قوله وان ضللت معطوف على الواو الشرطية والتاء المضمومة للتكلم والباء في بليل ظرفية
او التسببية ومن ابتدائية اي بليل بداية حصوله من ذوائب لك الرشا والذوائب جمع
ذوابة وهي المفصلة من الشعر واهدى جواب لشرط وهو من الهداية والهدى مفعول مقدم
وصحيح فاعل مؤخر ولعيني متعلق باهدى قوله من البلغ على اسلوب من ذوائبه المعنى
ان حصل لي ضلال من شرع ذلك الرشا فان صبح بلجته هدى لي الهوى ويزيل الضلال
ففيه الهداية من بلجته والبلغ بفتح الباء واللام يماض في الجبهة بين الحاجبين وانوصف
منه البلغ وفي البيت المقابلة بين الضلال والهدى وبين الليل والصبح ونسب شبه
الاشتقاق بين اهدى والهدى ان قوله وان ضللت اي تخيرت في محبته وقر بليل
اي بسبب ليل وفي ليل والليل اشارة الى الكون كالحادث وتذكيره للتقليل والتعظيم
بانقسابه اليه وقوله من ذوائبه الضمير للرشا المحجج والاشارة بالذوائب الى الاكوان
الصادرة عن امره تعالى وكونها ذوائب لانها شعور من شعر بالشئ علمه فانها من علمه
تعالى وقوله اهدى اي بحث على سبيل الاكرام وقوله لعيني اي الباصرة او عين البصيرة
وهي القلب وقوله الهدى اي الرشا والمعنى به هذا الوصول اليه تعالى والتحقق بحرفته
وقوله صبح من البلغ كني بالصبح هنا عن ابتداء ظهور نور الوجود الحق في نيل ظلمة النفس
البشرية والبلغ بمعنى الاسفار والانارة اه

وَإِنْ تَنَفَّسَ قَالَ الْمِسْكُ مُعْتَرِفًا لِعَارِفِي طَيْبٍ مِنْ نَشْرِهِ أَرْجِي

وان عطفت على الواو الشرطية وتنفس فعل شرط في موضع حزم وضمير تنفس عائد للرشا
في قوله من لي باتلاف روح في هوى رشا وقال جواب لشرط والمسك فاعل ومعترفا مسما
من المسك وقوله لعارفي طيبه متعلق بمعترفا والهاء في طيبه يجوز ان يكون راجعا للمسك
ويجوز ان يكون راجعا للرشا ومن نشره خبر مقدم وارجي مبتدأ مؤخر والنون في لعارفي
طيبه نون الجمع حذف للاصنافه وجملته من نشره ارجي في محل نصب انهم لقول القول
المعنى وان تنفس الحبيب وظهر نفسه من فيه قال المسك معترفا ليقوم يعرفون
نشر المسك وطيبه ان ارجي وما في ذاتي من الرائحة الطيبة نشر ذلك الحبيب ولقوم
يعرفون طيب الحبيب ونفاسته ارجي من نشره وانما قيد بقوله لعارفي طيبه اسلبوا
قول المسك ان ارجي من طيبه وفي البيت جناس الاستشاق بين معترفه وعارفي وفيه
للتناسية بين الطيب والنشر والارج ان قوله تنفس اي ظهر عنه النفس بفتح الفاء
وقد ورد في الحديث قال صلى الله عليه وسلم اني لاجد نفس الرحمن ياتي من قبل العبد

فكان الانصار اهل اليمن فنامهم عليه السلام نفس الرحمن كما قال تعالى في حقهم ولا تطرد
الذين يدعون ربهم بالغرات والعشي يريدون وجهه فهم نفس الرحمن المتحلي على العرش
الذي نفس الله تعالى به الكرب عن قلوب المؤمنين وقوله طيبه اى نفس ذلك المتنفس
وطيبه كناية عن راحة ايمانه بالحق لما جاءه وهو ظاهر في صورة بشرية متجسدا بها عليها
اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم عن اهل اليمن المذكورين اهل اليمن ارق قلوبا واليمن
افئدة واسمع طاعته وقال ايضا الايمان يمان وطيبه المذكور باعتبار ظهوره في صورة
الانصار لدين الله تعالى اه

اعوام اقباله كالتيوم من قصر ويوم اعراضه في الطول كالبحر

معنى هذا البيت مكرر في كلام العرب من ذلك فوطهم سنة الحج سنة سنة الوصل سنة
وقال المفتي ابو السعود رحمه الله تعالى من قصيدة الميمية المشهورة

* ارى عمر نوح كل يوم يمر بي * وما حاتم حاتم حول ذلك وسام *
* رهوز تقضت بالمسرة ساعة * ويوم تقضى بالمساء عام *

وما احسن قول ابى تمام جيب بن اوس

* اعوام وصل كاد ينسى طولها * ذكر النوى فكانها ايام *
* ثم انبرت ايام هجر اعقت * بنوى اسى فكانها اعوام *
* ثم انقضت تلك السنون وهلمها * فكانها وكانهم احلام *

قوله اعوام اقباله مبتدأ ومضاف اليه وقوله كالتيوم خبر المبتدأ وقوله في قصر قيد
للتشبيه اذ المعنى شبه اعوام اقباله في القصر كالتيوم واشبه يوم اعراضه الطول
بالبحر وهي السنون كقوله تبارك وتعالى على ان تاجرني ثمانى حجج وقوله ويوم اعراضه
مبتدأ ومضاف اليه وكالبحر خبره وقوله في الطول قيد للتشبيه ايضا على انطواء ما ذكرنا
في المصراع الاول المعنى اعوام اقبال ذلك الحبيب براهها المحب في القصر كالتيوم ويوم
اعراضه وصدوده براه في الطول كالا اعوام وفي البيت الطباق بين العام واليوم
وبين الاقبال والاعراض ان المعنى باقباله كشف النفس عن عين بصيرته والمعنى
باعراضه سدل حجاب النفس على عين بصيرته اه

فان نأى سائرا يا مهجتي ارحملي وان نازا نرا يا مقلتي ابعجني

الفاء في قوله فان نأى توذن بتفريع ما بعدها على ما قبلها فكانه يقول حيث ثبت ان
اعوام اقباله كالتيوم وان يوم اعراضه كالبحر فتى بعد سائرا يقال اللهم ارحملي ومتى
ذنازا نرا يقال للعبون ابعجني ونأى بعد وفاك عليه مستتر تحته يعود الى الرشا وسائرا
حال من فاعل نأى ونأى فعل الشرط وجوابه محذوف تقديره قلت ويا مهجتي ارحملي

مقول ذلك القول وان دنا زائرا قلت يا مقلتي ايتها مني ذلك ان تجعل جواب الشرط ما هو
 من معنى يا مبعثي ارتحلي ومن معنى يا مقلتي ايتها مني ارتحلت مبعثي وابتعثت مقلتي
 والمعنى ان بعد مقتضى الموت وقرب مقتضى الحياة وفي البيت الطباق بين ناي ودنا
 وبين سائر وزائر وكذلك بين المهجة والمقلة باعتبار ان المهجة في الباطن والمقلة
 في الظاهر وكذا بين ارتحلي وابتعثي لان الارتحال يقتضي البعد والحزن بخلاف الابتهاج
 فانه على خلاف ذلك وهذا البيت من اوضح ابيات الشيخ ان قوله سا نراسيره استنار
 بتجليه بحيث يرجع العبد الى غلبة حكم نفسه عليه قوله يا مبعثي ارتحلي ارتحال
 محبة ذهابها وهلاكها تحت استراوتها على فقد مطلوبه ومفارقة مشاهدته مجبوبة
 وقوله وان دنا زائرا يا مقلتي ايتها مني فرح العين كناية عن فرح صاحبها والدنو
 بالزيارة كناية عن رفع حجاب النفس وذهاب المغيرة الوهمية التي كانت تدركها
 النفس وقد قوت العين بالعين وانحمت من بينهما نقطة الغيب وارتفع البين المبين

قُلْ لِلَّذِي لَمْ يَنْفِيهِ وَعَنْفِي دَعْنِي وَشَأْنِي وَعَدْنِي نَضْحِكُ السَّمِج

الهاء في فيه عائد الى الرشا ولما مور في قوله قل كل من يصلح للخطاب وفي تعميم
 الخطاب اشارة الى ان كل احد بسا عد هذا المحبة محبة وكل من يصلح للخطاب قابل
 للتعريف بهذا الجواب واللوم بفتح اللام وسكون الواو بضميمة العاشق بغير رفوف يدل
 العنف ودعني امر من يدع بمعنى يترك فدعني امر بمعنى اتركني والواو وار المعية
 وشأني مفعول معه والشأن الامر وعد بجمعنا رجع عن نضحك لي بلومك لي
 والسمج بفتح السين وكسر الميم وبعدها جيم بمعنى القبح وفيه بمعنى من اجله اي
 لاجل محبته وبجمله دعني وشأني في محل نصب على انها مقول القول اي قل ايها
 القائل للرجل الذي لا مني في ذلك الرشا ونضحني في محبة اتركني مع امرى
 وشأني وارجع عن نضحك البارد فان الناصح اذا كان يعرف ان نضحته لا تجدي
 فارتكاب ذلك ليس من فعل العقلاء فاعلم ذلك وفي البيت في حروف دعني وعد
 عن المقاربة ان قوله قل اي يا ايها الانسان الذي يصلح للخطابة بهذا الشأن وهو
 من سيدك بقوله يا ساكن القلب وقوله يا صاحبي وقوله لا مني الاثم هو لفاعل
 الجاهل المخرور بصور الاعمال الظاهرة والعارى من الاحوال الطاهرة والاخلاق
 الباهرة والتجليات الالهية القاهرة يلتبس عليه الهدى بالضلال من عدم ذوقه
 ومعرفة بمقامات الرجال فينكر على العارفين بقياس عقله مستندا في ذلك
 الى ظواهر نقله وقوله دعني اي اتركني وقل له هكذا استرسل نفسك منزلي لانك
 رسول اليه ولا تقل دعني فكون غائبا عنك اذ الرسل لفظ المرسل فما ادى
 الرسالة على الكمال لتصرف فيها كما ادى صلى الله عليه وسلم كلام الله ولم يتصرف

في شئ منه اصلا فقال قل هو الله أحد ولم يقل هو الله احد فقط كما امر ونقل صبرته
 الامر ايضا بقوله قل وعنوذ لك كثير في القران وقوله وشاق الواو للعبية اي مع
 امرى وحالى الذى نافية ولا تعرف انت وقوله عن نصيحك لى بمقتضى ما تزعمه في نفسك
 من الحق وتزعم انى على خلاف ذلك اع

فَاللُّومُ لُوْمٌ وَلَمْ يَمْدَحْ بِرَّ أَحَدٍ وَهَلْ رَأَيْتَ مُجْتَابًا بِالْغَرَامِ هَجِي

الفاء في قوله فاللوم تدل على ما بعدها بمنزلة التعليل لما قبلها ذى عنى وشاقى وعد عن
 نصيحك السمع اي امرتك بتركى مع شاقى من غير ان تلومنى لان اللوم لوم بضم اللام
 وبعدها همزة ساكنة هو خلاف الكرم واللوم لا يكون سببا للمدح وكنت يكون سببا
 للمدح وهو تقيض الكرم فاللوم يكون سبب الذم حيث كان منافيا للكرم واما الغرام
 فلا يكون سببا للجهاد ولللام فعلى كل تقدير يكون اللوم قبيحا ولا يكون الغرام المثلما
 وفي البيت الجناس المحرف بين لوم ولوم والطباق بين المدح والجهاد ان قوله فاللوم
 لوم يعنى ان لوم اهل الايمان الكمال على كل حال محبتهم الالهية من الغافلين بالجاهلين
 باحوال العارفين الكاملين لوم صريح ولا يصدر ذلك الا من حيث شحيح وقوله
 وهل رأيت خطاب للمخاطب ولا المقول له قل وقوله مجابى صاحب محبة الهبة وقوله
 هجى بالبناء للجهول يعنى ان المحبتين لم يهجم احد بسبب انهم محبتون ولا تكون الهبة
 سببا وشتما لاحد اصلا اه

يَا سَاكِنَ الْقَلْبِ لَا تَنْظُرْ إِلَى سَكْنِي وَارْجُ فُوَادَكَ وَحَذِرْ قِسْمَةَ الدَّبْعِ

قوله يا ساكن القلب اي يا من قلبه ساكن بعد الهبة لان الهبة اذا دخلت الى قلب
 اوجبت له الاضطراب وحركت جوانحه واعلمت بالسكون عن تفقد الاجابة لا تنظر
 الى سكتنى والسكن هنا عبارة عن الجيب الذى يسكن اليه القلب عن الوجيب قوله
 وارنج فوادك هو من الرجع اى غنمه لئلا يضيع من يدك واحذر الفتنة الحاصلة من
 الدبع والدبع شدة سواد العين مع سعتها وما احسن هذا البيت وما اللطف ما
 فيه من الدعاء الى الهوى وان كان بحسب الظاهر تحذيرا منه الامراب
 يا ساكن القلب منادى مضائقى يا من قلبه ساكن ولانا هبة وننظر مجزوم بها
 والى سكتنى متعلق به وارج امر معطوف على جملة النهى وفوادك مفعوله واحذر
 كذلك وفتنة مفعوله مضافا الى الدبع وايضا الفتنة الى الدبع بيانة بناء على
 الدعاء لان الفتنة عين الدبع اولامية اى الفتنة الحاصلة من هوى البيت جناس شتقا
 فى ساكن ويساكن ان قوله يا ساكن القلب اي يا من قلبه غير مضطرب بلوابع الهبة والاشواق
 وقوله لا تنظر الى سكتنى اي لا تنظر حتى انت تنفسك الى النظر والشاهدة لوجيبى الذى

اسكن اليه فانك لا تقدر قدس محبته وعشقه واصبر حتى هو يتعرض لك فيكشف
لك عن وجهه الكريم ويرفع عنك حجاب الصور المحسوسة والمعقولة فانبت
على سراطه المستقيم وكف بصرك عن الطمع في رؤية جماله مراعاة لحرمه وقوله
واحذر فتنة الدمع المعنى بفتنة الدمع ظهور عين الوجود الحق في المحس وفي العقل
بحيث ان نورها زائدا للظهور وسواد اكوانها وممخاتها العدمية زائدة للظهور ايضا
فينتج الحس والعقل في ذلك ولا يقدر يسلك فيه اعدا المسالك او

يا صاحبي وانا البر الرؤف وقد بذلت نفسي بذالك الحق لا تنج
فيه خلعت عذاري واطرحت به قبول نسكي والمقبول من حجتي

وهذا البيت ايضا من محاسن البيوت المنعوت بالطف الكنعوت وقد وقع فيه جملتان
معرضتان بين النداء وجوابه فان النداء يا صاحبي وجوابه لا تنج وقوله وانا البر
الرؤف جملة معترضة وكذا قوله وقد بذلت نفسي وفيها تأكيد نصيحه وتسد يد طلب
نجمه وبذالك الحق متعلق بقوله لا تنج وعين تعج مضمومة فانه يقال عاج يعوج مثل صا
يصون ومعناه لا يتم بذالك الحق ولا تفرج عليه ثم يعلل ذلك بقوله فيه خلعت عذاري
اي لا تميل الى ذلك الحق فانك تفتضح وغرامك المستور يتضح فان قد خلعت فيه عذاري و
في جوابه استاري وظهرت للعالمين سراري واطرحت اي طرحت في ذلك قبول نسكي
اي قبول طاعتي وطرحت فيه ايضا ما كان مقبولا من حجتي الى بيت الله الحرام فكانه يقول
من عاج بذالك الحق فانه يصير مثلي مخلوع العذار مطروح الطاعا بغير وقار تارك
المناسك وان كانت مقبولة عند المالك الغفار فهذا هو معنى قوله فيه خلعت عذاري الخ
وتقديم الجار في قوله خلعت عذاري واطرحت به الافادة للحصر والاهتمام بذكره لموافقة
المقام لان قوله يا صاحبي يخاطب به ساكن القلب ايضا والبيت قبله مناد ياله بيا الموضوعة
لنداء البعيد لتبعد حالته من حالته وقوله وانا البر الرؤف يعني انا متصف في صحبتك
بالصدق والتقوى وشدة الرحمة بك وقوله وقد بذلت نفسي اي فيما قلت لك من قبل
لا تنظر الى سكتي واقول لك لان زيادة علي ذلك بذالك الحق لا تنج اي لا تنعم ولا تقف ولا
تعطف رأس بعيرك بالزمام مخافة عليك ان تفتتن بالمحبة وتقع في شرك البلاء والمحنة
ثم اخذني شرح حاله تأكيد النصيحة المصريح به في مقابله فقال فيه خلعت عذاري وخلعت العذار
كناية عن عدم المبالاة بما يفعل وقوله واطرحت به قبول نسكي الخ يعني القيت عن قلبي
الاقبال على غير الحق تعالى واوردت توجيها اليه سبحانه ولم اشغل عنه بقبول طاعة ولا
عبادة وتوجت همتي اليه تعالى فتوجه تعالى الى خلق الاعمال الصالحة لي واظهارها
مني واستعملني في طاعته ظاهرا وباطنا به لا بنفسي ام
وابيض وجه عرامي في محبته واسود وجه ملامي فيه بالحب

الوجه في البيت يوزان يكون بمعنى الجارحة ويجوز ان يكون بمعنى الطريق فعلى الاول
 يكون المعنى الوجه الذي يدعوص صاحبه الى غرامى فهو ابيض والوجه الذي يدعوص صاحبه
 الى ملامى فهو اسود وعلى الثاني يكون المعنى الطريق الذي يسوق الى المحبة ويدعو
 اليها ابيض والطريق الذي يسوق الى الملامة فهو اسود ويجوز كون الاول بمعنى
 الجارحة والثاني بمعنى الطريق وبالعكس وقوله بالحج متعلق باسوداى اسود
 وجه ملامى فيه بالادلة والبراهين والحج بضم الحاء جمع حجة وهى الدليل واما
 الحجج في قوله والمقبول من حججى فهى بكسر الحاء اسم مصدر من الحج وهو قصد مكة
 للنسك وكذا قوله ويوم اعراضه في الطول كالحج فهى ايضا بكسر الحاء ومن ذلك
 قوله تبارك وتعالى ثمانى حجج اذ المراد بها الاعوام وما لطف هذا البيت فانه جامع
 بين لطف اللفظ وصحة المعنى ففيه مطابقة بين ابيض وجه غرامى واسود وجه ملامى
 والملام مع ما هناك من التصريح في قوله وابيض وجه غرامى واسود وجه ملامى
 لان ابيضاض وجه الغرام يعنى صار غرامى مقبولا عندى وعند الحق تعالى واسوداد
 وجه الملام كونه غير مقبول عنده وعند الحق تعالى لانه صد عن سبيل الله تعالى
 بالغفلة والجهل اه

تبارك الله ما احلى شئاً مثله فكم امانت واُحيت فيه من مالمح

تبارك الله تقدس وتنزه وهى صفة خاصة بالله تعالى فان قلت ما النكته في كون
 الشيخ بدأ هذا البيت بالجملة التنزيهية في قوله تبارك الله ما احلى شئاً مثله قلت النكته
 في ذلك انه لما قال فكم امانت واُحيت فيه من مالمح لزم انه جعل الشئاً مثله تمت وبحتى
 فاشارة الى الامانة والاحياء حقيقة للذات المقدسة التى تنزهت عن ان يكون حلال
 في الوجود غيرها وان بدأ بها اشارة الى ان خالق هذه الشئاً مثله له مقدس منزّه عن
 مشابهة المحدثات الاعراب ما تعجبية مبتدا واحلى فعل ماض فاعله ضمير مستتر
 فيه وجوباً يعود الى ما وشئاً مثله بالنصب مفعوله والجملة مرفوعة المحل على الخبرية
 وكم في البيت خبرية ومن في قوله من مالمح زائدة ومميز كم مفعول وامانت
 واحيت محذوف اى كم من مالمح امانتها الشئاً مثله واحيتها فيه اى بسببه ولاجل
 حسنه واخر التمييز لاجل موافقة الوزن والقافية وحرف الروى وفي البيت الطباق
 بين الامانة والاحياء (ن قوله شئاً مثله اى صفاته واسماؤه وصفاته واحكامه
 والضمير الى المكثى عنه فيما مضى الرشا المحجب وحلاوتها التذاد المحجب آثارها سواء
 كانت بلاء او عافية وقوله فكم امانت اى كشفت لمن يشهد بها انه ميت من كمال
 نصرفها فيه ظاهراً وباطناً في الحياة الدنيا وله يكن يشعر قبل ذلك وقوله واحيت
 اى تلك الشئاً مثله ايضا بالحياة الحقيقية الالهية بان كشفت لليت عن ذلك فتحقق به
 فعرف انه حي بالله لا بنفسه اه

يَهْوَى لِذِكْرِ اسْمِهِ مِنْ لَجِّ فِي عَذْلِي سَمِعِي وَإِنْ كَانَ عَذْلِي فِيهِ لَمْ يَلِجْ

يهوى على وزن يرضى بمعنى يجب من الهوى المقصور وسمعي فاعله ومن لج في عذلي
مفعول ولذا كراسمه متعلق بهوى قوله وإن كان عذلي فيه لم يلج الواو فيه حالية
او اعتراضية او عاطفة على مقدر وإن وصلية لا تحتاج الى جزاء لأن المراد بها مجرد
التأكيد وعذلي مصدر مضاف الى مفعوله اي عذله اياي وفيه الضمير لسمعي ويلج
بكسر اللام من ولج يلج على وزن ورث يرث ومعنى لم يلج لم يدخل يقول يجب سمعي
العاذل الذي لج في عذله لي وبالغ في خصومته اياي من اجل سماع اسمه مع ان العذل
لم يدخل في سمعي كما كراهته اياه ففي البيت اشارة الى ان السمع يجب الملام وبغضه
فاما محبته اياه فلكونه ياتي بذكر المحبوب واما بغضه اياه فلكونه متضمنا للطلب
الاعراض عن المحبة والشيخ يكره هذا المعنى في كلامه على اساليب مختلفة وطرق
غير متولفة (ان قوله لذكر اسمه اي اسبب ذكر اسم ذلك الرشا المحب وقوله في عذلي
بفتح الذال اسم مصدر وهو الملامة وقوله وإن كان عذلي مصدر ساكن الذال ام)

وَارْحَمُ الْبَرْقِ فِي مَسْرَاةٍ مُنْتَسِبًا لِشَعْرِهِ وَهُوَ مُسْتَحْيٍ مِنَ الْفَلَجِ

سبحان من اعطى الشيخ طلاوة في كلامه وطلاوة في نظامه فان حكاية تشبيه البرق
بشعر الجبب مكرن في اشعار الادباء لكن رحمة البرق لقصوره وجمالته من الفلج
عند مروره كلام جديد لم يسمع من غير الشيخ قوله وارحم فعل مضارع للمفرد المتكلم
والبرق مفعوله وفي مسراة متعلق بارحم والمسرى مصدر ميمي ومنسب احال هو البرق
ولشعره متعلق به والواو واو الحال ومن الفلج متعلق بمسحى والجملة في موضع نصب
على انها حال من الضمير في وارحم والفلج بفتح الفاء واللام تباعد ما بين الاسنان في
والمعنى وارحم البرق لما حصل له من القصور الذي اوجب نجاسته لانه شارك البرق
في البريق واللمعان لكنه نجس لما شاهد قصوره عن الفلج الذي هو زينة الانسان
وما احسن قول ابن الخيمي من قصيدة

يا بارقا باعالي الرقتين بدا لقد حكيت ولكن فانك الشنب

ويقرب من ذلك قول ابن خنيطه ايتا

يا برق لولا الشايبا اللولويات ماشا فني في الدجى منك ابتسأت

لان استحاء البرق من فلج اسنان المحبوب انقباضه وانزواؤه لانه يشبهه في
البريق واللمعان فيخاف ان يفتضح بنقصانه عنه اشارة الى ظهور امر الله تعالى الذي
هو كلمه بالبصر والبرق اشارة الى عالم الارواح الصادر عن امره تعالى فانه كالبرق المروع
وهو من عالم الامر الالهي لعدم الوساطة بينه وبين الامر وعالم المخلوق من الامر ايضا لكنه

بواسطة الروح الامرى ام

تراه ان غاب عني كل جارحة في كل معنى لطيف رائق بهج

هذا البيت وما بعده الى استعمال ستة ابيات من لطف النظام واحسن الكلام لانه أسلوب عزيز ونمط عجيب والضمير في تراه يعود للجيب والمعنى ان غاب عني الجيب صارت جوارحى عيوننا تراه لكنها تراه في كل معنى لطيف رائق بهج وفسر ما اراده من المعاني التي تراه فيها عند غيبته بقوله في نعمة العود وفي مسارج عز لان الخماثل وفي مساقط انداء الغمام وفي مساجد اذبال النسيم وفي التثامى تغر الكاس الى آخر الابيات المذكورة كما سنذكرها وتكلم عليها تفصيلا بعون الله تعالى والجارحة في قوله كل جارحة عضوا الانسان جمعها جوارح والمعنى تراه جوارحى عند غيبته في مشاهدة حسنة ومناظرة مستحسنة فمن جملة ما يتك المعاني نعمة العود و نعمة الناي (ان الضمير في تراه لذلك المكتنى عنه بالرشاء المحجب اى تنظر اليه الحواس الخمس فهو محسوس وما سواه معقول عند اهل المعرفة به وقوله ان غاب عني اى غابت ذاته العلية لا اطلاقها عن جميع القيود والحدود الامكانية واما اذا لم يغيب عنه فانه هو يغيب في حضوره ويختفي ظلمة كونه في ظهور نوره فلا يبقى شئ في بصر العارف ولا في بصيرته ويرجع الكل الى العدم الاصلى في جريته ثم فصل ذلك بالتجلى الالهي والظهور الرباني في انواع المعاني فقال اهـ

في نعمة العود والناي الرخيم اذا تالف بين الحان من الهزج

الناي بنون مشددة بعدها الف لينة وبعدها ياء ساكنة اسم للقصة التي تنفخ فيها للطرب واظن هذا الاسم فارسي الاصل له في العربية والرخيم هو الصوت الذي يخرج سهلا عند النطق يقال رخم الجارية اى صارت سهلة المنطق فهي رخمه ورخيم واليف تالف للعود والناي ومعنى تالفهما اتفقا فهما او امتزج نغماتهما من غير مخالفة بين صوتيهما والاحان جمع حن وهو من الاصوات ما كان مصوغا موضوعا والهزج بفتح الهاء والزاي من الاغانى ما فيه ترنم وكل كلام متدارك متقارن يسمى هزجا وهذا باب من بيان المظاهر التي تعد والمجالى التي لا تنقيد فكانه يقول اراه عند الغيبة في مظاهر لطيفة والشيوخ من القوم الذين يقولون بوحدة الوجود فهذا هو الكلام على قوله في نعمة العود والناي والهزج جنس من العروض وكذلك البسيط وبينهما بعد ولذلك الفر بعضهم في ذلك فقال

- * يارتها المولى الذى * علم العروض به امترج *
- * بيت لسناد اثرة * فيها بسيط وهزج *

اراد بالذات اذ اثاره الدولاب واراد بالبسيط فيها الماء واراد بالهزج صوت الدولاب
فيكون المعنى بين لناد اثرة جمعت بين البسيط والهزج والمتبادر من ذلك اصطلاح
العروض بدليل قوله علم العروض به مترج ولذلك يحكى ان المسئول لما خوطب بذلك
اطال التفكير وقال المراد هنا اثرة الدولاب فقال السائل اصبحت لكن بعد ان اطلت
الدوران في الدائرة وقوله نالغاي وافق كل منها الآخر فتوافقا بين الاغاني المشتملة
على الترتيم والتقارب في الحركات والسكنات (والمعنى ان الوجود الحق يتجلى في
لاذاته في وقت السماع وطيب الاكبان بصورة الصوالمطرب لانه تعين من جملة
التعينات التي عينها الوجود الحق فظهرت به وظهر بها من حيث اسماؤه المحسنة وبنية
العليا وذاته غائبة لجمال تنزهها عن الاكوان ومحوها واقفاها لكل ما هو كائن او كان

وَفِي مَسَارِحِ غَزْلَانِ الْخَائِلِ فِي بَرْدِ الْاَصَابِلِ وَالْاَصْبَاحِ فِي كَيْلِ

اي وتراه عند غيبته عن جوارحي في مسارح غزلان الخائل فالسارح جمع مسرح
بفتح الميم وهو المرعى واراد هنا مراعى الغزلان والخائل جمع خيلة وهي مكان منهبط
من الارض وبناته يكون كرم الغزارة مائه وتطلق الخيلة على معان غير هذا وهذا
هو الانسب وبرد بفتح الباء وسكون الراء خلاف الحراذ المراد انه يراه في هذه الاماكن
اللطيفة حيث يوجد برد الاصا نل والمراد من الاصا نل جمع اصيل وهو الوقت
الذي بعد العصر الى العشاء يوصف باللطف كالاسحار قال الشاعر

* والريح تعبت بالفضون وقد جرى * ذهب الاصيل على لجين الماء *

قوله والاصباح بالجر عطف على برد الاصا نل وهو مصدر على وزن الاكرام ويجوز
عطفه على مسارح غزلان الخائل قوله في البليغ بفتح الباء واللام وهو قيد الاصبح
لان الاصباح قد يكون في اوله وقد يكون في آخره فلما قال في البليغ علم ان المراد واره في
انلاج الصبح في اوائل ظهور الصباح عند ابتداء الاصبح (والمعنى ان الحق تعالى
يتجلى له ويظهر لعيونه في صور مراعى الغزلان بين الاشجار المجتمعة الملتفة فكان
تجليه وظهوره في ذلك كله لانها تعينته التي عينها بتاثير اسمائه فيها فهو
ظاهر بها وهي ظاهرة به ويتجلى له الحق تعالى ايضا ويظهر بحسن نفسه في صورة برد
الهواء وقت العشي ووقت الصباح فان ذلك لذيد في مذاق الارواح وقوله الاصبا
بفتح الهزجة جمع صبح وهو الجمر واول النهار هم

وَفِي مَسَاقِطِ اَنْدَاءِ الْغَمَامِ عَلَى بَسَاطِ نُوْرٍ مِنْ اَلرَّهَاءِ مُنْتَسِجٍ

وهذا مظهر آخر لبيان تجليه وبرز نقوش تكونه في مجاليه اي وتراه جوارحي ايضا
في اماكن سقوط انداء الغمام والمساقط جمع مسقط والمفرد على وزن مفعد وهو اسم

مكان السقوط والانداء على وزن افعال جمع ندى وهو المطر ولذلك اضافة الى الغمام لان الغمام جمع غمامة وهي السحابة وعلى بساط نور متعلق بمساقط والبساط معلوم والنور بفتح النون وسكون الواو والزهر ومنتسم بالجر صفة نور ومن الازهار متعلق به اي واره ايضا في اماكن سقوط امطار السحاب حال كونها ساقطة على بساط قد انتسج من الازهار وما على هذا المجلي وما انور هذا الزهر وما الذا الانبساطا على مثل هذا البساط فمن اراه هذه المظاهر وهو بقدرته منصتها ظاهرا فقد حياه واحياه واكرمه واجتياه واعطاه وسجياه وله سبحانه عطايا وخواصه من لطفه مزايا بها امتازوا وبجمله مع الجمال حازوا وقال ابن والمعنى انه يتجلى الحق تعالى له ايضا في المواضع التي تسقط عليها انداء الامطار فيها والوان الازهار منتثرة كاللبسات المنسوجة بافواع النقوش ويظهر لعيونه كذلك منكشفا بصورة ما هنالك

وَفِي مَسَاجِدَ يَالِ النَّسِيمِ اِذَا اَهْدَى اِلَى سُبْحَرٍ اَطْيَبِ الْاَرَجِ

وهذا ايضا من المظاهر الرفيعة والمجالي اللطيفة البديعة اي وتراه ان غاب عنى جميع جوارحي في مساجد يال النسيم والمساجد جمع مسجد بفتح الميم وسكون السين وفتح الحاء وهو مكان السجى اي في اماكن يسجد فيها النسيم اللطيف اذ ياله وقد يدلك بقوله اذا اهدى لك النسيم الى فكان الظاهر اذا اهدى معنى الايصال عذاه بالى واطيب اسم تفصيل منصوب على انه مفعول اهدى وتصغير سحيرا للتجيب او للتقريب من وقت الصباح والاربع بفتح الراء متوهج ربح الطيب فالمراد اذا سجد النسيم اذ ياله واهدى الى سحيرا اطيب طيبه واتى اماله شاهدة منى الجوارح وما الى اليه جميع الجوارح فظنرت عند الغيب وشاهدته مشاهدة الحبيب لقريب ان والمعنى انه تعالى يتجلى له ويظهر بصورة المواضع التي يمر النسيم عليها ويتردد ففوح منه روائح الطيب ونفحات الازهار من كل عفن رطيب وينكشف سبحانه بذلك لانفه فيشتهه ويلتذ بلطفه اه

وَفِي التَّشَامِي تَغْرِ الكَاسِ مُرْتَشِفًا رِبْقًا كدَامَةً فِي مُسْتَنْزِهِ فَرِحَ

اي وتراه عند غيبته عنى كل جارحة في عند التاشامى وتقبيل تغم الكاس حال كونه مرتشفا ربق المدامة من مستنزه فرح والالتشام من اللثم وهو التمسك بقول ثم فلان فاهما كسمع وضرب بمعنى قبلها فقد جعل الشيخ وضع الغمر على طرف القدح لشربها فيه تقبيل لما هنالك من نوع المشابهة وسمى طرف القدح تغمرا لتبسيها والتغم هنا بمعنى الغم والكاس الاناء يشرب فيه او مادام الشراب فيه وهي مؤنثة موزونة والشراب ايضا وجمعها اكوس وكاسا وكياس والمدامة الحرة والمستنزه بضم الميم وسكون السين وفتح التاء وسكون النون وفتح الزاى على صيغة اسم المفعول والمراد منه اسم مكان اي في مكان يستنزه فيه الانسان

اي يكسب التزهة وفرج بفتح الفاء وكسر الراء على وزن فرح مكان فرجة وهي انشراح الصدر والانشام مصدر مضاف الى الفاعل ونفر الكاس بنصب الثغر مفعوله مع اضافة الى الكاس ومرتشفاً حال من الباء التي هي فاعل المصدر ويريق منصوب على انه مفعول مرتشفاً وهو مضاف الى المدامة وفي مستزته متعلق اما بالمصدر او باسم الفاعل وفرج صفة مستزته اوها صفتان لموصوف محذوف في اي في مكان موصوف يكسب التزهة بالتفرح والشرائح الصدر ولا يخفى ما في البيت من المناسبات والالتئام والثغر والكاس والرشق والريق والمدامة وفي المستزته والفرج ثم لما اتم الكلام على ذكر المظاهر والمنصبات التي تراه جوارحه بها عند غيبته عنه شرع في ذكر غيبته مع عدم غيبته فقال ان قوله ريق المدامة كناية عن مطالعة المعاني الالهية والحقايق الوجودانية وقوله في مستزته فرج يعني ان للمستزته الفرج وما حصل مما ذكر كل ذلك تجليات الالهية كحاسة الذوق والعيون في كل صورة تكون لانها مخلوقة المعدومة الظاهر فيها بحضرة وجوده المعلومة اهـ

لم آدر ما غربة الاوطان وهو معي وكأطري ان كفا غير منزج
لم ادر اي ولم اعرف وما يجوز ان تكون زائدة وتكون غربة حينئذ منصوبة على انها مفعول اي لم اعرف غربة الاوطان والغربة بضم الغين التروح عن الوطن ومثله الاغتراب والتغرب ويجوز فيما ان تكون استفهامية على انها مبتدأ وغربة خبر والجملة في موضع نصب على انها سدت مسد مفعول الفعل قبلها والواو في قوله وهو معي واو الحال وهو مبتدأ ومعنى متعلق محذوف على انه خبر والجملة في موضع نصب على انها حال من ضمير المتكلم وكأطري مبتدأ والمراد من الحاطر هنا القلب غير منزج خبر مضاف اليه وقوله ان كفا قد روي كفا وكافاً فعل وفاعل اذ المراد حيث وجدنا والجملة في موضع جر على انها مضاف اليه والظرف متعلق بما في غير منزج من معنى النفي اذ المراد استغنى الاتزاع والاضطرار عن خاطر في المكان الذي يوجد جيب معي فيه وحاصله ان الاغتراب مع كونه سبب الحزن والاكتئاب ينفي عنه صاحبه ولا يشهر به المغترب من جميع جوانبه اذ كان مصاحباً للجيب نازلاً بالمتزل القريب فالقريب مع بعد الجيب غريب والغريب مع قرينه جيب ان المعنى انه لا يعرف ما هي الغربة عن الاوطان لاعراضه عن كل ما سوى المتجلى الحق في جميع الاكوان وانما يدرك ذل الغربة ومشقتها الغائب عنه تعالى الحاضر مع الاشياء في الاماكن والازمان وفي الحديث حب لوطن من الايمان واول الاوطان حضرة العلم الالهي القديم ثم حضرة الارادة الربانية ثم حضرة الكلام النفساني القديم ثم حضرة القلم الاعلى واللوح المحفوظ الى ان يظهر الكائن في عالم الدنيا فيكون غرباً عن اوطانه فاذا شهد الحق تعالى الغائب عنه بالذات وهو حاضر بالاسماء والصفات في انواع التجليات لم يدرك ما غربة اوطانه في جميع ازمانه وقوله وهو معي اي ذلك المكنى عنه بالربنا فيما سبق من الكلام معي لا يفارقني على كل

حال لانه وجودي الحق الذي نابه موجود مع اني باطل معدوم محال قال تعالى وهو معكم ايها
كنتم فالايضية والكونية لتلاله تعالى وانماله المعية فقط وهي الظهور بالوجود في مراتب
الحدود وقوله غير منزعج غير متالم بفراق من اجته او بعد جيني وبينه لاني شهده
ظاهرا متجليا في جميع الاكوان بالوجود الحق في باطل الايمان اهـ

فَالدَّارِ دَارِي وَجِي حَاضِرُ مَتَى بَدَا فَمَنْعَرَجِ الْجُرْعَاءِ مُنْعَرَجِي

الفاء تدل على ان ما بعدها متفرع عن الذي قبلها فهو يقول حيث كان جيبني مُصَاحِبِي
وبوجوده تنفتق غربة الاوطان فقد ثبت ان الدار التي ليست لي تصير بوجوده دار
اهلي ومحل وطني اذ الحزن من بعده يكون والفرح بوجوده يتوفر للفؤاد المحزون
فالدار داري وجي حاضر باوطاني جالب لاوطاري والحب هنا بكسر الحاء بمعنى محبوب
ومتى هنا شرطية وبدا بمعنى ظهر والمنعرج هنا بضم الميم وسكون النون وفتح الراء
على صيغة اسم المفعول والمراد به هنا اسم للكان اي موضع تفرج الاجباء في الجرعاء
ومكان اجتماعهم في هاتيك الصحراء هو مكان الغرابي اليهود هناك وبه اراك في
شجر الاراك حيث يجتني السواك ولا نطلب سواك كما قال

* بالله ان جزيت بوادي الاراك * وقتلت اغصنا نه الحضرفاك *

* فابعث الى المملوك من بعضها * فانتى والله مالي سواك *

ان قوله حاضر اي لا غيبة له عنى لانه وجودي الذي انا موجود به في ظاهر الحال ولا
يغيب احد عن وجوده وان غاب عن خصوص كونه وتعيينه لان ذلك امر عرسي في
الحقيقة وقوله ومتى بدا يعني انه متى استتر عني باظهار صورته العدمية لي
فاراني اياها موجودة بوجوده من غير ان اعرف انها موجودة بوجوده وهي الغفلة
التي قال تعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا وذلك لانه تعالى يملك القلوب والاصباح
ويقلبها على حسب ما يريد ويختار والجرعاء ارض طيبة النباتات والمعنى بمنعرج
الجرعاء مكابدة السلوك بالذل والتقوى في طريق الله تعالى وجمع الهمة بالتوجه اليه
سجانه والاعراض عما سواه تعالى بالكلمة وهي المجاهدة الشرعية فان هذه الحالة
يستقيم فيها امره فيجد فيها قلبه فكان محبوبا نازل فيها حيث يجده هناك لقوله
عنه بدا اي خرج الى البادية ومنعرج الجرعاء من جملة البادية فمنعرج الجرعاء كناية
عن حالات السلوك في الطريق المستقيم الذي يدخل في امكان المرید السالك تحت اختياره
لاشتماله على تجرع الشدايد بترك العوائد فيصير ذلك المنعرج الذي هو موطن محبوبه
موطنه ايضا ولهذا قال منعرجي اهـ

بَسِيرُهُمْ فِي صَبَاحِ مَبْدَأِ مَسْجِدِ
هُمْ أَهْلُ بَدْرِ فَلَا يَحْشَوْنَ مِنْ حَرْجِ

لَيْتَهُنَّ رَكِبَتْ سُرُورًا لَيْلًا وَأَبْتَبَتْ بِهِمْ
فَلْيَصْنِعِ الرُّكْبَ مَا شَاءَ وَأَبَانَفْسِهِمْ

قوله ليهن تقرا بكسر اللام وفتح الياء وسكون الهاء وفتح النون اي ليصير صليبها
وركب فاعله واصله الهز فقلبت الهزة الفاء وحذفت الالف للجازم وهو لام الامر مثل
ليخسر زيد والواو في سرقا للركب عبارة عن القوم الذين يركبون الابل وهو اسم جمع او
جمع وهم من العشرة فصاعدا وقد تكون الخيل وكثيرا متعلق بسروا والسرى وان كان
مخصوصا بالليل لكن قد يذكر الليل مع الفعل تأكيداً وايضا حا على حد قوله تبارك
وتعالى سبحان الذي اسرى بعبداء ليلا والواو للحال وانت مبتدأ وهم خبر وفي
صباح متعلق بسروا ومنبج صفة صباح ومنك صفة صباح وهي اشارة الى
ان الصباح الذي سروا فيه منه وبسببه ويسيرهم متعلق بما تعلق به الخبر اذ
المعنى وانت معهم في سيرهم والباء بمعنى في والمنبج المنير الساطع والفاء
للتفريع اي حيث كان الركب قد سروا في صباح منبج منك فليصنعوا بانفسهم ما
ارادوا فانهم اهل بدر وهذه اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم في حق الغزاة من
اهل بدر وهذا تلميح وهو من المحسنات البديعية وما احسن ما قال بعضهم واجاد
* يا بدر اهلك جاروا * وعلوك التجري *
* وقبحوا لك وصلى * وحسنوا لك هجري *
* فليصنعوا ما ارادوا * لانهم اهل بدر *

وقد نظم بعضهم مواليا واجاد

* يا بدر اهلك يقولوا لك على جور * وعلوك التجافي يا بهي النور *
* فليصنعوا ما ارادوا يا شقيق الحور * لانهم اهل بدر ذنبهم مغفور *

ان كنى بالركب عن طائفة اهل الله العارفين به المحققين لقوله تعالى ولقد كننا
بني آدم وحملناهم في البر والبحر بالجسمانيات وبحر الروحانيات فهم المحمولون على
كل حال لشهودهم الحامل للحق وقيامهم به ظاهرا وباطنا فهم ركب انما لامشاة ساثر
به اليه في طريقه المستقيم وقوله سروا ليلا كنى بالليل عن ظلمة الاكوان فهم محمولون
به ساثرون اليه به في ظلمات النفوس والطبائع لتحققهم بها انها تجلياته الربانية
في حضرة الانسانية وقوله وانت بهم اي ظاهرا بوجودك الحق في تقادير اعيانهم
العدمية وقوله بسيرهم متعلق بهيئتي اي ليهنوا بسيرهم والضمير للركب وقوله في
صباح منك اي ظاهرا لهم من ظهور وجودك الحق وهو النور الحقيقي وهذا من التجريد
البياني كقولهم رأيت من زيد اسدا وقوله ليصنع الركب ماشاء والانفسهم اي لاجل
اغراض انفسهم فانهم قائمون بانفسهم برهم فانفسهم بيد رهم يتصرف بها كيف
وهو تصرف فهم بها كيف يشاؤون قال تعالى وما تشاءون الا ان يشاء الله والعاقلة
قائم بنفسه ذوقا ويرى على الاذواق فعله حجاب على ذوقه وهؤلاء الركب قائمون بانفسهم
برهم ذوقا وكشفا وقوله هم اهل بدر الاشارة باهل بدر الى معينين الاول انهم اهل

الفزوة المشهورة التي نزلها النبي صلى الله عليه وسلم قبل فتح مكة بعد الهجرة والنصر
 ببدر هو المشهور الذي قتل فيه صناديد قريش وعلى ذلك اليوم نجا الاسلام وكان
 تاريخ بدر يوم سبعة عشر من رمضان يوم الجمعة ثمانية عشر شهرا من الهجرة
 وكان عدد الصحابة ثلاثمائة وثلاثة عشر اربعة عشر رجلا وكان عدد عدوهم
 ما بين التسعمائة الى الالف والمعنى الثاني انهم اهل بدر هو القمر على معنى التشبيه
 بتجلي الحق تعالى بهم عليهم وانكشافه لهم كما ان الشمس متحلية ليلها بالقمر طاهر
 بيلها ليل فان نور البدر المشرق هو نور الشمس قام لها كالمرآة المجاورة فظهر نورها
 بصفاة من غير انتقال ولا حلول اصلا فكذلك الوجود الحق تعالى ظاهر في مرآة
 الاكوان فاذا صفا الكون وارتفع عنه حجاب الوهم بالغيرية ظهر فيه نور الوجود
 الحق فشبه المرید السالك العارف المحقق فكان هو البدر لظهور شمس الاحدية
 من الحضرة الالهية قال عليه السلام انكم سترون ربكم كما ترون البدر ليس دونه سخا
 وفي رواية كما ترون الشمس وقوله فلا يحشون من حرج اى اثم اشارة الى معنى ما ورد
 في الحديث البخاري عن ان لما اراد عمر ضرب عنق حاطب بن ابي بلتعنة نجاة له الرسول
 بالكتابة للمشركين فقال عمر ان قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعني فلا ضرب
 عنقه فقال ليس من اهل بدر فقال لعل الله اطلع الى اهل بدر فقال اعلموا ما شئتم
 فقد وجبت لكم الجنة او قد غفرت لكم فدمعت عينا عمرو قال الله ورسوله اعلم وفي
 رواية له ايضا قال فقال يا عمرو ما يدريك لعل الله اطلع الخ فدمعت عينا عمرو قال
 الله ورسوله اعلم ام

بِحَقِّ عَصِيَانِي اللَّاحِي عَلَيْكَ وَمَا
 أَنْظَرَنِي كَيْدَ ذَابَتْ عَلَيْكَ جَوِي
 وَأَرْحَمَ تَعَثَّرَ أَمَّا لِي وَمَرَّجِحِي
 وَأَعْطَفَ عَلَيَّ ذَلَّ أَطْمَاعِي بِهَلِّ وَعَسْوِي
 يَا ضَلَعِي طَاعَةَ الْوَجْدِ مِنْ وَهْجِي
 وَمَقْلُوهُ مِنْ مَجْمَعِ الدَّمْعِ فِي لَجْجِي
 إِلَى خَدَاعِ تَمْنِي الْوَعْدِ بِالْفَرْجِ
 وَأَمَّنْ عَلَى بَشْرِ الْقَدْرِ مِنْ حَرْجِي

انظر نظر الله اليك وعطف بلطفه عليك الى هذه الايات الساميات وما اشتملت
 عليه من الالفاظ الرشيقة وللعان في الايقنة وما بها من الغرام الذي يأخذ بالالباب
 والافهام وتسكر العقل بمرها روت وتجعل العاقل بالجنون منعوت ليس ما بها
 تشبيها بالفاظ من مضى من اهل الفصاحة ولا قريبا من بلاغة من اتصف بيزان اذ
 بالرجاحة قال بحق عصياني اللاحي عليك وفي القسم به اشارة الى كونه عنده امر عظيم
 ووصفا جسيما فانه لا يقسم الا بعظيم ولا يحلف الا بكميم اى حلف بحق عصياني الشخص
 الذي يلحاني عليك ويقول مالك مجال هذا الجيب وهو ليس من مقام محبتك بقريب

فأعصه غراما وابعده عنه هيأما وذلك يقتضى شدة الالتزام بالغرام وقوله وما
عطف على عصياني اى واقسم ايضا بالحب والدار التي تنشأ عنه مستقرا ذلك في لفظ
اصلحى لاجل طاعتي للوجد ويجوز في طاعة ان يكون منصوبا على التعليل لعصيان
فيصير المعنى اقسام بحق عصياني من كمانى على محبتك لاجل طاعتي للوجد فان من
أطاع الوجد عصي من كمان عليه والذي استقر في الاضلع من اللهب نما هو لطف
الحبيب ومنه قوله من وهج بيانية والمبين ما في قوله وما باضلحى والوهج بفتح
الواو والهاء لهب لئلا يظن قوله انظر فضل امر والمخاطب به الحبيب كذاى خاطبه بقوله
بحق عصياني اللاسحى عليك وانظر هنا من النظر الذي هو بمعنى الخيل وعليك متعلق
بذات اى ذابت لاجل محبتك وجوى مفعول لاجله اى ذابت في محبتك لاجل الجوى
الذى هو مرض الباطن لاجل الحب ومقولة بالجر عطفنا على كبد اى انظر الى الكبد
الذائبة والمقولة التي هي بدم القلب صائبة فهي في دماها غرقى من دم الكبد التي
ذابت عليك عشقا واعلم اننى لم اسمع في مدة العبر الطغف من قوله تعترأما لم
وذال اطاعى ومن سمع تعترأما ل وذل الاطباع قبل هذا الكلام والامال اذا ما
تعترت تراها تسمى الوصال ثم تراه بصيد المنال فتسقط في مقام الياس ثم تستند
الى قوة الرجاء فتقوم طامعه ثم تخور راجعه فلا تزال بين الياس والرجاء والفرج
والالتهام ومن كان بهذه الحالة فانه يبكى عليه رحمة لما هو فيه من الحيرة وبعد
ذلك يرجع الى خداع تمنيه ان يوعده بالفرج فانظر الى هذه المراتب والارجوع فان
للمرجع مصدر مسمى على صبغة اسم المفعول ويرجع الى تمنيه فالتمنى المرتبة الثانية
والمرتبة الثالثة الوعد والمرتبة الرابعة الفرج والمعنى وارحم رجوعى بعد تعتر
أما الى الخداع ان اتمنى ان اوعد منك بالفرج فهو راض بالخيال من غير مال المتعتر
الامال وتمنى وعد الوصل بالفرج من ضيق الحال نعم نعم هكذا هكذا والافلا لا
طرق الجدى غير طرق المزاح وما احسن عطفه العطف على الرحمة في قوله واعطف عطف
على وارحم وانما اضاف الذل الى الاطباع لان من شان الطمع الذل وفي الامثال من
طمع ذل والاطباع بفتح الهزرة على وزن افعال جمع طمع وهو الحرص على الشئ قوله
بهل وعسى متعلق باعطف اى تعطف على ذل طمعى اذا شاهدته فان العزير اذا راى
ذل عبده بين يديه تعطف عليه لكن قوله بهل وعسى فيها اشكال من جهة هل لان
هل للاستفهام والحبيب اذا عطف لا يقول لعاشقه هل نعم قد يقول له اذا طلب
منه لطفنا وعطفنا عسى يكون ذلك واما الاستفهام ففيه اشكال ويمكن الجواب
ايضا بان هل هنا استعمالها الشيخ بمعناها الاصلى وهو قد يكون المعنى اعطف على اطاع
اذا شاهدت ذلها بما يقتضى تحقيق اللطف والالتفات وهو قد وبما يقتضى الرجاء وهو
عسى ويمكن الجواب ايضا بان هل ترد بمعنى الجزاء اى اعطف على ذل اطاعى عند مشاهدتها

جزء للذل ويمكن هنا جواب آخر غير انه بعيد في غاية البعد وهو ان يكون المعنى اعطف على
 ذلي بان تجعلني مستغفرا منك عن سبب الوصال وانت عندنا مستغفرا مني تجيبني بلفظ الرجاء
 ومع ذلك فاللفظ مشكل قوله وامتن على وزن وانصر معطوف على قوله واعطف ومن
 حرج متعلق بشرح الصدر والخروج محركة يرد بمعنى المكان الضيق ويرد بمعنى الضيق
 وهو المعنى للصدرى والمراد الثاني قوله وامتن من المن الذي هو بمعنى التفضل لا بمعنى
 المن المفهوم فافهم ان الخطاب للمكفي عنه بالرشاء في البيت السابق وقوله انظر المراد
 نظر رحمة خاصة استعدادها والافان الرحمة العامة شاملة لكل قال تعالى ورحمتي
 وسعت كل شيء وقوله الى كبد للمعنى بذلك القلب والروحاني المنفوخ فيه من الامر الرباني
 وقوله ذابت لان الكبد مؤنثة وذوبانها كناية عن فناؤها في شهود الامر الالهي فان
 الروح منفوخ من امر الله وهي مخلوقة من الامر الرباني من غير واسطة فاذا فئت بعد
 فناء الجسد المسوي لم يبق الا الامر قال تعالى ذلك امر الله انزله اليكم وقوله ومقلبة
 اعطف على كبد والمقلبة عبارة عن العين الباصرة دعاء ان ينظر اليها من قوله عليه السلام
 كنت بصره الذي يبصر به حتى ينظر اليه ولا يحجب عنه حاجب وقوله من نجح الدمع
 في الحجج يكتفي باللحم اي المقادير الكثيرة من دم الدمع التي غرقت فيها العين عن الصور
 الكونية المدعية للوجود بنجاسة الشرك الخفي كما قال تعالى انما المشركون نجس كما ان
 الدم نجس وقد اضيف الى الدمع فنحسه فاذا كان الحق بصره الذي يبصر به راى به
 فناء الاكوان وشهد المتجلى الحق في جميع الايمان وقوله الى خداع تسمى الفرج بمعنى ان
 نفسه تحده فتطبعه في حصول الفرج من الشدة التي هو فيها ولا فرج في وصوله
 الى المحبوب الحقيقي لعدم المناسبة بينهما بوجه من الوجود وقوله بهل معنى اسألني
 ولو مستغفرا بقولك هل هنا الحد ولا تعرض عنى بالكلية بحيث لا تلتفت الى وتجبر
 بذلك كسرى وتعطف على ذل طمعي فيك وقوله وعسى يعنى ان يقول له محبوبه
 عسى ان اصلك او التفت اليك فان هذا اطماع للحب من المحبوب قاله المحبوب بحمل
 بذلك محبة على الرجاء منه ام

أَهْلًا بِمَا لَمْ أَكُنْ أَهْلًا لِمَوْقِعِهِ قَوْلَ الْبَشِيرِ بَعْدَ الْيَأْسِ بِالْفَرَجِ
 لَكَ الْبَشِيرَةُ فَأَخْلَعَ مَا عَلَيْكَ فَقَدْ ذَكَرْتَ ثُمَّ عَلَى مَا فِيكَ مِنْ عَوْجِ

اعلم ان سبط الشيخ ذكر في سياحة الديوان ما صورته حكى لي ولده قال لما حج الشيخ
 شهاب الدين السهروردي شيخ الصوفية وكان آخر حجه في سنة ثمان وعشرين
 وستمائة وكانت وقفة الجمعة وجمع معه خلق كثير من اهل العراق وراى كثرة
 ازدحام الناس عليه في الطواف بالبيت والوقوف بعرفة واقدانهم باقواله وافعاله
 وبلغه ان الشيخ في الحرم فاشتا قالى بقرته وبكى وقال في سره يا تر اهلنا عند الله كما

ليظن هؤلاء في وياترى هل ذكرت في حضرة الجيب في هذا اليوم فظهر ما التسخ وقال
ياسهروردي

* لك البشارة فاخلع ما عليك فقد * ذكرت ثم على ما فيك من عوج *
فصرخ الشيخ شهاب الدين وخلع كل ما كان عليه وخلع المشايخ والفقراء والحاضرون
كل ما كان عليهم وطلب الشيخ فلم يجده فقال هذا اخبار من كان في الحضرة ثم اجتمعوا
بعد ذلك في الحرم الشريف واعتقا وتحدثا ستراما ناطويلا انتهى قوله اهلا مفعول
بفعل محذوف اي زنت اهلا فاصل وضعه واما الان فان اهلا يستعمل بمعنى مطلق
التعظيم عند الاقبال وما في بما واقعة على قول المبشر لان قول المبشر محذور على انه
بدل من ما والمعنى سرت وفرحت واستهجت بالمعنى الذي ما كنت اهلا لموقعه اي
لصدوره ووجوده وهو قول المبشر فقول المبشر اما محذور على انه بدل من ما واما
مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف او منصوب على المدح اي امدح او اخض قول المبشر
وبالفرج متعلق بالمبشر وبعد الياس كذلك والقول بمعنى المقول عبارة عن قوله رضي
الله عنه والبشارة الاخبار بما يوجب الفرح اي انا اخبرك بما يوجب لك السرور الكمال
فاستحق عليك ان تعطيني ما عليك في مقابلة تبشيري لك بهذا الامر العظيم وهو
انك قد ذكرت هناك فان ثم بفتح التاء المثناة اسم اشارة للبعيد والتباعد هنا معنوي
للتعظيم والتقدير عن مقاربة الحوادث وقوله على ما فيك متعلق بذكرت
وعلى هنا بمعنى مع اي ذكرت في الحضرة العلية مع ما فيك من عوج في طريق المعرفة
الالهية وسبب ذلك ان الاستقامة الحقيقية في مقام المعرفة الربانية متعذرة
ولذلك قال صلى الله عليه وسلم شيبنتي هوود واخوانها يريد بذلك قوله يتلوك وتعالى
فاستقم كما امرت وذلك امر عزيز المنال والله اعلم بحقيقة الحال وهذه من محاسن
قصا ند الشيخ لان قوله المبشر هو الوارد الرباني او غيره في هو انتف الغيب قوله
بعد الياس اي الياس من الوصول الى حضرات القبول وقوله لك البشارة
الخطاب لناظم قدس الله سره من المبشر له وقوله فاخلع
ما عليك اي اترع واترك ما عليك من الثياب
وهو الصورة المستولية على روحه
الامر من عالم الطبائع
والعنقا صد

انتهى
م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال رضى الله عنه

خَفِيفٌ كَسِيرٌ وَآتَشِدُّ يَأْحَادِي إِذَا نَأْتَتْ سَائِقٌ بِفُؤَادِي

قوله و آتشد بواو عطف على خفف و تاء مشددة و هنة مكسورة وهو امر بمعنى اتفق
اى ترفق به و لا يتابع في الحذاء فان ذلك يكون سببا لشدة اسراع الابل و انا قلبى
معكم يساق في جملة ما يساق من المطايا فاذا سرعت في السير و لم تتبد في الحذاء كان
ذلك سببا لتزويق الفؤاد و تقطيع الاجساد و قد فرق بعضهم بين السير و السفر فالاول
ما كان نهارا و الثاني ما كان ليلا و ما احسن قول الراجزى ناصح الدين

* ما سارا لاني نهار ضيا ثم * فاقول سار و لا اقول له سرى *

و الحادى اسم فاعل من الحذاء وهو سوق الابل و زجرها و قد يطلق على التغنى بصوت

محنة لتسهرها فتسرع في السير و الى ذلك اشار كسنا جم حيث قال

* ان كنت تنكران في ال * الحان فائدة و نفعاً *

* فانظر الى الابل القف * لاشك اغلظ منك طبعاً *

* تصغى لاصوات الحداة * فتقطع الغلوات قطعاً *

وقوله انما انت سائق للمصرى ما انت سائق الامع فؤادى و يجوز ان تلاحظ الباء

في قوله بفؤادى للظرفية اى تسوق في فؤادى اى تطاء في سيرك لان سائر تحت كسر ك

مع الاجاب و لذلك طلب منه تخفيف السير و الترفق به و اعلم ان السلف قد ذكروا التاثير

اصوات الحداة امورا عجيبية و احوال اعزبية منها ما ذكره الامام الدميرى ان رجلا صعد

ضيفا لبعض اكابر العرب فبينما هو جالس في خيمته ينتظرا تمام الضيافة و اذ ابر قد

لمح اسود صغيرا في جانب الخيمة مقبدا فقال له ما بالك يا اسود فقال ذى بنى عند سيدى

اننى عدوت له عشرة من الابل و كانت من محاسن الجمال فقطعت مسافة عشرة ايام

في يوم فكان ذلك سببا لموتها فغضب سيدى على و قيدي كما ترى ولكنه كرم فلو

لمستعت من كل طعامه عند حضاره الا ان يطلقنى لم يخالفك فذهب الضيف الى

حضور الزاد فلم يمد يده اليه فعزم عليه صاحب الضيافة ان ياكل فقال لى عندك خا

فان قضيتها اكلت و الا فلا فقال و ما هى حاجتك قال ان تطلق هذا الاسود فقال يا

سيدى ان ذنبه عظيم وقد كرقصة الجمال العشرة وما صنع بها من الخداع حتى اهلكها
 فقال لا يابس فلم يسع صاحب البيت الا اطلاق العبد وقيل ان بعض العرب اعطش
 جماله عشرة ايام ثم اطلقها على الماء فغنى لها الحادى الى جهة غير جهة الماء فعدلت الى
 جانب الحادى وتركت شرب الماء بعد عشرة ايام لم تشرب فيها (ان قوله السير كناية
 عن السلوك بالروحانية في طريق الاذواق الوجدانية وهي لجزبة الالهية لانه لا بد
 منها في تحقيق معرفة الحضرة الربانية اذ لا يمكن الوصول اليه تعالى الا به سبحانه
 لا بالنفس وقد امر بتحفيف السير ليكمل التحق في المقامات وتمكن الروحانية من نواع
 المنازلات فان الجذب الشديد يدهش البصائر ويذهل العقول عن كمال ادراك الاسرار
 بالسرائر وقوله يا حادى كناية عن المتكلم عن الحق الروح الاعظم والنور المهدى المنفعم
 المخلوق من نوره كل شئ الذي انزل الله تعالى منه عليه الكتب وارسل الرسل يدعون
 اليه باذنه قال تعالى ربنا اننا سمعنا مناديا ينادى للايمان ان آمنوا بربكم فآمننا
 الآية والمنادى هو النبي صلى الله عليه وسلم وقد ورد في بعض الكتب الالهية المنزلة
 لقد غنيت لكم فلم ترقصوا لهم

مَا تَرَى الْعَيْسَ بَيْنَ سَوِّقٍ وَسَوِّقٍ لِرَبِيعِ الْرَبُوعِ عَزَى صَوْدِي

اعلم ان المحققين نصوا على ان ما استفهام لطلب التصور فقط ويطلب بها شرح الاسم
 كقولك ما العنقاء طالب ان يشرح هذا الاسم وبين مفهومه وانه لاى معنى وضع
 فيجاب بانتراد لفظ اشهر وقد يطلب بها ماهية المسمى اى حقيقته التى هو بها كقولنا
 ما الحركة تريد ما حقيقة مسمى هذا اللفظ ويجاب بايراد بيانها من الجنس والفصل
 فالق فى بداءة البيت ليست الاستفهامية فيجب تقدير الهمزة وتكون ما حينئذ للعر
 بمنزلة الآ وتخص حينئذ بالفعل نحو ما تقوم اما تقعد ولك ان تدعى ذلك الهمزة
 للاستفهام التقريرى مثلها فى الرواوان ما فى ذلك نافية واعلم ان هذه الهمزة
 سمع حذفها فى كلام الفصحاء كما فى قول الشاعر

* مَا تَرَى الدَّهْرَ قَدْ أَبَادَ مَعْدًا * وَأَبَادَ السَّرَاةَ مِنْ عَدَنَانِ *

فلا يكون حذفها فى كلام الشيخ بغير شاهد والخطاب فى ترى للحادى والعيس
 بكسر العين وسكون الياء الابل البيض يخالط بياضها شقرة وهو عيس وهي
 عيساء وهي من محاسن الابل والسوق بالسين المهملة زجر الابل وما الخبيها
 والشوق بالمجمة تراع النفس وحركة الهوى والغزى الجماعة والصوادى المعاطشة
 والربيع ربيعان ربيع الشهور و ربيع الازمنة فربيع الشهور شهران بعد صفر ولا
 يقال الا شهر ربيع الاول وشهر ربيع الآخر واما ربيع الازمنة فربيعان الربيع الاول
 الذى يابى فيه النور والكماة والربيع الثانى تدرك فيه الثمار وقيل السنة ستة ازمنة

شهران منها الربيع الاول وشهران صيف وشهران قيظ وشهران الربيع الثاني وشهران
 خريف وشهران شتاء وترى ان كانت رؤية بصرية فغرض صوادى حالان من العيس
 وبين سوق وشوق متعلق بترى ولربيع الربوع متعلق بغرض صوادى اذ يقال
 فلان جانع لفلان وعطشان لفلان والمراد من ربيع الربوع النعيم الحاصل للعيس
 في ربوعها لان الربيع قد يطلق ويراد به مراد القلوب وفي البيت الجناس لصحيفة في
 سوق وشوق وفيه نوع طباق في غرض وصوادى ولا يخفى المجانسة في ربيع وربوع
 لان قوله ما ترى اصله اما ترى فحذفت الهزرة تخفيفا واما معناها العرض بمثالة الا
 والمخاطب للحادى وقوله العيس هما بل بيض في بياضها ظلمة خفية كناية عن نقوس
 الساكنين التي ابيض طرف منها بلحات الكرواحانية وقوله لربيع الربوع كناية
 عن مقام العارفين ومنازلهم ومنازلاتهم وما يجدون فيها من الحقائق والعلوم

لَمْ يَبْقَ لَهَا الْمَهَامَةُ جِسْمًا غَيْرَ جِلْدٍ عَلَى عِظَامٍ بَوَادِي

اعلم ان هذه القصيدة يذكر فيها الشيخ منازل السير الى مكة لكن الشيخ يذكر المنازل
 من جهة مصر ولذلك بدأ بذكر الحادى والمطايا وما يناسبك قوله لم يبق في
 بقى اشباع كسرة القاف فتولد منها ياء والا فالجازم يحذف الياء ومثله قوله تبارك
 وتعالى انه من بقى ويصبر فان من شرطية جازمة وقد اشبعت كسرة قاف ببقى فتولد
 منها ياء والمهامه جمع مهمه وهى المفازة البعيدة والبلاد المقفرة جمع مهمامه
 والمراد سير المهامه فانه موجب لان يذوب الجسم والمراد انه لم يبق من جسم العيس
 الا جلد على عظام ظاهرة فان البوادى جمع بادية اى ظاهرة والعظام اذا كانت
 ظاهرة كان الجسم في غاية الهزال لانها لا تظهر الا لفقده اللحم الذي من عادته
 ان يسترها لان قوله لها اى للعيس المذكورة وقوله للمهامه كناية عن منازل السائر
 الى الله تعالى فانهم يجدون في طريق سيرهم احوالا وتكشف لهم امور لا يشار اليها
 فيها احد من الغافلين فهى مقفرة من الواجدين ولهذا ينكرها عليهم اهل الغرور بالذ
 وقوله جسما مفعول ببق لانها تسقمه وتمرضه بتراكم البلاء وتزاحم المؤذيات
 وقوله غير جلد على عظام كناية عن القوى النفسانية وقوله بوادى جمع بادى
 من ياد يبيد هلك اى

وَحَفَّتْ اخْفَافًا فَهِيَ تَمَشِي مِنْ حَوَاهِي مِثْلِ حَجَرِ الرَّمَادِ

الخفوة مثلثة الكاء اسم والحفاء رقة القدم والخف والمعنى قدرت اخفاها من كثرة
 السير والاختفاف جمع خف والخف للجمل كالحافر للفرس قوله فهى الضمير للعيس
 والجوى بالتحيم لمعان وهو هنا بمعنى شدة الوحيد على الاقرب وقوله فى مثل حجر الرماد

يمكن شرح هذا على ثلاثة اوجه الاول ان يكون المراد تشبيهه بصورة وقع خفها على
التراب او الرمل بحجر بين اجزاء الرماد لانها ترسم خفها بحمرة الدم الحاصل من خفها
ورقة قدمها فان تتابع السير مع خف الخف موجب لادماء خفها ولا يكون الا بعينه
فيكون حينئذ مرئيا في لون الرماد كحجر بين اجزاء الرماد الثاني ان يكون المراد تشبيه
ذات اسفل الخف الذي يقع على الارض فانه يكون بعض جزائه احمر والبعض الاخر
يبقى مغبراً كلون الرماد فالمراد تشبيهه بصورة ما يقع من الخف على الارض بعد خفو
الخف ورقته وذلك موجب لان يكون بحجر بين اجزاء رماد الثالث ان يكون المراد
بيان الحرارة الموجودة في موطن خف العيس لان رقة القدم وحقوته مما يوجب
سرعة تأثير حرارة الارض التي تغطيها العيس في اخفاها فهي تمشي من شدة وجدها
مع خفوة قدمها في ارض كالحجر الذي يكون في الرماد ووجه تخصيصه حينئذ
طول بقائه وعدم سرعة انطفائه قائل ان قوله وتحت اخفاها كما نية عن ترك
النفوس المتعلق بالاسباب الدنيوية وقوله فهي اي العيس المذكورة وقوله تمشي
من جواهرها يعني سيرها في الامور الدنيوية والمصالح المعاشية من شدة تركها
للا سبب وتباعدا عنها وقوله في مثل حجر الرماد لصعوبة الامور عليها وتعدر
حصونها من غير معاونة اسبابها

وَرَاهَا الْوَتِي فَحَلَّ رَاهَا خِيَمًا تَرْتَوِي ثَمَّاد الْوَهَادِ

برى يبرى نخت بخت فالمراد ونخت هذه العيس وازال غالب شحمها وحجمها كما
اذا برت القلم فانك ترفقه وتزيل ما عليه من الغلظ والوتى بفتح الواو وبعد
نون التعب وحل بالكاء المهمله خلاف عقد والبرى بضم الباء وبعد هاء جمع
برة على وزن ثبة حلقة في انف البعير او في لحمه انفه خلفها فعمل امرها لتخليق
اي اتركها واعلم ان الرواة يروون بعد خيما ترتوي بناء مشاة من فوق وراء سا
وتاء مشاة ايضا وواو وياء من الري وهو زالة العطش بشرب الماء وهو يح
غير مستقيم وفيه غلطان غلظ من جهة اللفظ وغلظ من جهة المعنى اما ما
من جهة اللفظ فهو ان ترتوي لا يتعدى بنفسه الى المفعول به بل بواسطة حرف
الجر فيقال ارتوي من الماء وهي ترتوي من الماء واما ما كان من جهة المعنى فلان
الثمام بضم التاء المثناة عبارة عن نبت معروف والنبت لا يرتوي به وانما برعى
فالصواب ان الرواية ترتعي من الرعى وهي تناول المشاة النبت فيصير المعنى
تسرع قليلا برعيها هذا النبت فان رعيها له مما يوجب نعيمها وراحتها والوهاد بكسر
الواو جمع وهدى وهي الاماكن المنخفضة وانما خص ثمار الوهاد لان النزاع الذي يكون
في المكان المنخفض يكون باننا نصير لطيفا هذا ما خطر لي بالهام الله تبارك وتعالى

ثم اني قد تفكرت وطلبت من الله تعالى ان يطلعني على حقيقة الحال فظهر لي بعد ذلك ان تكون الرواية ترتوي كما نقل في كثير من النسخ ولا يكون تمام الوهاد بل شهاد بكسر الشاء على وزن كتاب واخرها دال مهملة وهو الماء القليل وكونه ثوبا مما يرفع كونه ماء وحينئذ يبقى في اللفظ حسن آخر وهو الموازنة بين ثماد ووهاد ولكن يبقى على هذا غلط اللفظ اذ لا يقال ترتوي ثماد ينصب ثماد على ان يكون مفعولا لترتوي لما ذكرناه من ان ترتوي لا يتعدى بنفسه والجواب انه منسوب بترفع الخافض اي من ثماد الوهاد او ان ترتوي تتضمن معنى تشرب فيتعدي بنفسه على التضمين قائل فان هذا الكلام على هذا البيت من نتائج الافكار بل كل ما نقلته في هذا الشرح من بيان او اعراب اولغة او بديع انما هو من نتيجة فكري كوني شرحت بجرأه اسبق الي بيانه ولم يتقدمني احد الى تبينه ولم يكن سوى التوفيق باعنا عليه وسائق اليه وفي البيت الجناس المحرف بين براها وبراها وانظر الى حل وخل فان بينهما تحريفا وتضميما لان قوله وحل براها حل البراكمانية عن رفع القيود الطبيعية والشهوات النفسانية وقوله خلها الخطاب للحمادى كسابق ذكره والضمير للعيسر المذكور يعنى يا ايها الحمادى ترك عيسر النفوس تشرب وتزبل عطشها من ماء المطر الذى هو ماء الالهام الرباني الذى يقع على الارض الجسمانية المنخفضة والهوة الترابية الطبيعية وفي نسخة اخرى خلها ترتوي تمام الوهاد فيكون المعنى اتركها يا ايها الحمادى تستعمل ما تجده من كثافة المعاني وزخارف العرض الغاني ام

شَقَّهَا الْوَجْدَانِ عَدَمَتِ بِرَوَّاهَا فَاسْتَبَقَهَا الْوَجْدَانِ جِفَارَ الْمَهَادِ
وَأَسْتَبَقَهَا وَأَسْتَبَقَهَا فَهِيَ مَتَا تَرَامِي بِرِ الْخَيْرِ وَادِي

شَقَّهَا الْوَجْدَانِ هزها ورواها يجوز في الراء الكسر والفتح قال في الغاموس وماء روى ورواه كالى وسماء كثير مرقوا علم ان المشهور في الرواية ان يكون الوجد الاول بالجيم والدال على ان المراد وجد المحبة وجزئها والثاني الوجد بالحاء المعجمة على ان المراد به السير بالاسراع للبعير وان يرمى قوائمه كمشى النعام وجفار بالجيم والفاء والراء على وزن كتاب جمع جفرة وهي عبارة عن سعة في الارض مستديرة والمهاد بكسر الميم ارض موطئة ممتدة شبيهة بالبساط الذي يستوى سطحه فالمراد وصف هذه الابل يا ايها الحمادى قد هزها الحب وتذكر ما تزور زيارته فان عدمت ما تزورها به فاستبقها الوجدان السير للمعلوم من الارض الواسعة المستديرة اي جعل السير طامعا الماء يروها المهاد ووقد روى الاول وخذ بالحاء المعجمة والثاني وجد بالجيم وهو صحيح اذا قطع كمنظر عن قوله من جفار المهاد واما اذا نظرت الى قوله من جفار المهاد فانترجيب

الاستلوب الاول ولا يخفى ما في البيت من الوجد والوجد ويرثها واسبقها قوله
 واستبقها اي سابقها لتظن رتبتهما في السبق قوله واستبقها اي لا يفرط فيها
 بان تجوز عليها في المسابقة فرما يخشى عليها التلاف من ذلك وقوله واستبقها من
 البقاء اي احاط ببقاءها بالترفيه والملاطفة في المسابقة قوله فهي مما ترويه الى
 خير وادي يريد تعليل قوله واستبقها كأنه يقول ما طلبت منك استبقاء هذه
 العيس الا لكونها الى خير وادي والمراد من خير وادي هنا مكة المعظمة شرفها الله
 تعالى اي فهي من السير التي تتسابق فيه سائرة الى خير وادي ففيها ان تسبق
 يقال ترامت الابل بفلان اذا كانت تتسابق في رميه وترامت في السير اذا تسابقت
 فيه ولا يخفى الجناس في قوله واستبقها واستبقها وقد شرع في مخاطبة الكادي فقال
 ان قوله ان عدت رواها يعني ان عدت ما ترويهما من الماء بمعنى العلم الالهي لعدم
 استعدادها لقبوله فاسبقها الوجد وهو كناية عن المجاهدة في الحق والمكابدة
 في العبادة مع الاخلاص والتقوى وقوله من جفار المهاد كناية عن الطبيعة ومقتضياتها
 من الاخلاق البشرية وقوله واستبقها بكس الباء وسكون القاف امر للحادي يعني
 اسبق بها الى مواطن الخير ومواسم العبادات والطاعات وقوله واستبقها بفتح التاء
 وسكون الباء يعني انك ترفق والطف في مسابقتها بها الى الخيرات قال تعالى
 يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج
 وقوله فهي مما اي هذه العيس من العيس التي ترامي اي ترمى بنفسها في السير ليقوم
 من الكلام اول ضمير للاستباق في قوله واستبقها وقوله اي خير وادي هو مكة
 المشرفة حضره الاسماء الالهية والصفات الربانية المشتملة على كعبية الذات
 الصمدانية لانها المقصود بالجمع الروحاني في السير الانساني اهـ

عَمْرُكَ اللَّهُ انْ مَرَرْتَ بِوَادِي يَنْبِغُ فَالْدَهْنَا فَبَدْرِ عَادِي

قوله عمرك بفتح العين والراء منصوبته وهو بمعنى التعمير ولفظ الجلالة منصوب
 أيضا وهما مفعولان لفعل محذوف والتقدير سأل الله تعميرك وينبغ على رزن
 ينصر حصن له عيون وتخيل وزرع بطريق حاج مصر والشيخ كان يحج من مصر
 والدهنا الغلاة واسم موضع لتيم ونجد ويقصر واسم دار الامانة بالبصرة وموضع
 امام ينبغ جهة الحجاز والمراد هنا الاخير ويدر هنا موضع معروف ويذكر واسم
 بئر حفها بئر بن قريش وغادي اي ذاهبا في وقت الغداة اي لاني وقت المساء وهو
 منصوب على انه حال من التاء في مررت اي ان مررت ايتها الحادي بهذه المواضع ذاهبا
 وقت الغداة والوقف على الحال لغة ربعة مع موافقة حرف الروي فافهم ان الخطاب
 للحادي بالمعنى السابق لكنني ير عن النور المحمدي والسر الاحمدي والروح الربا والنفس

الرحماني وقوله ان مررت بالمتزل فيما هو متزل به وسماه مرور العدم بقائه نفسين
 لانه كلف بالبصر كما يعرف العارفون وقوله بوادي يفتح كناية هنا عن حضرة الامر
 الالهى الذى قال به كل شئ وهو المستولى على هذا الحادى المشار اليه فى كلامنا وهو
 الغالب عليه وهو وادى من حيث نزوله بالاستيلاء والاضواء والمرور به فيه كلف
 بالبصر وقوله فالدهنا كناية عن النفس الكلية المسماة فى لسان الشرع بالروح المحفوظ
 ومرور الحادى بها استيلاءه عليها لانها نفسة المنتقش فيها كل ما ينزل به الامر عليها
 من حضرة العلم بالكلام القديم وقوله فبدر كنى بذلك عن الطبيعة الكلية قبل ان تصير
 اربعة حرارة وبرودة ورطوبة ويوسنة فان ابتداء الابهام فى الجمود منها وهى نظير
 البدر القابل لظهور نور الشمس فيه فكل ما هو منتقش فى النفس الكلية ظاهرة
 هذه الطبيعة بوجه الاجمال اهـ

وَسَلَكْتَ النِّقَافَ أَوْ دَانَ وَدَانَ إِلَى رَابِعِ الرَّوِيِّ الشِّمَادِ

وسلكت معطوف على مررت داخل فى جتر الشرط والنقا من الرمل القطعة نقا
 محدودية والمراد هنا نقا خاص معروف فى طريق مكة شرفها الله تعالى والفاء
 عاطفة وأودان بالهمزة والواو الساكنة يليها دال مهملة والفتحة فيها على النون التى
 هى آخر الكلمة فتحة اعراب لعطفها على النقا وهو مضاف الى ما بعدها والتى بعدها وادان
 بفتح الواو وتشديد الدال المهملة وعلى النون التى هى آخر الكلمة فتحة منع الصرف لان
 ودان علم على بلدة قرب ابواء سكنها الصعب بن جشامة الودانى ورايع بعين معجمة
 واد بين الحرمين قرب البحر فان لاحظته علما البقعة كان مفتوحا ممنوعا من الصرف
 للعلمية والتانيث المعنوى والا كان مصر وفا حذف تنوينه منه للوزن ويكون مجرورا
 والروى بالجر صفة والتماد مضاف اليه ويكون الروى صفة مشبهة اضيفت اليها
 على حد مررت بزبد الحسن الوجه اى الذى يروى ثماده العطشان والتماد بكسر التاء
 المثناة من فوق جمع ثم دبسكون الميم وهو مفرد على وزن كتاب الماء القليل والمعنى
 ان سلكت ايتها الحادى النقا وعقبته بالسلوك الى اودان ودان مستهيا فى ذلك السير الى
 رابع الذى يروى العطشان ماؤه القليل لشوقهم اليه وجواب الشرط ياتى فى قوله فابلغ
 سلاحي البيت ونصف البيت الاول ينتهى الى الالف ودان ولول النصف الثانى النون
 فيه والقصيدة من بحر الخفيف وفى الايتان بالفاء العاطفة اشارة الى قرب ما بين النقا
 وودان ان قوله وسلكت النقا كنى بالنقا عن العرش المحيط فى لسان الشرع والمستوى
 الرحماني من قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فاذا وصل اليه الحادى المذكور بالمعنى
 للراد ليرد عليه فى التجلى الرحماني بجميع الاسماء الحسنى كما قال تعالى قل ادعوا الله وادعوا
 الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى وسماه نقا من حيث بياضه ونورا نية وعدم

لصوق اجزائه التي ضمنه بعضها ببعض كالرمل المتباين الاجزاء ولتقاوتها نظراً
 من الاغيار وقوله فاودان جمع وودن بفتح الواو وسكون الودال المهملة قال في الصحاح
 وودنت الكشي وودنا وودانا ببلته فهو مودون وودين اي منقوع وودنا ايضاً حسن
 القيام على المروس يقال اخذوا في وودانه والمعنى منقوعات الاراضي بالبلل مما لا
 او انواع القيام في حسن الزخرفة والتهيئة للقبول وقد اضاف ذلك الى قوله وودان فريه
 قرب الابواء ومنزل بين مكة والمدينة وكفى باودان وودان عن حضرة الكرسي الذي
 وسع السموات والارض وتدلّت منه القدمان بالخير والشر وقوله الى الرابع الروي
 التمام فمعنى الروي التمام الذي ماؤه القليل بروي العطاش يعني بذلك عن فلك
 زحل الكوكب المشهور بكيوان وهو نجم من الخنس لا ينصرف وهو اشارة الى اعلى مقام
 الفناء عن الوجود في مقام السالك عند طلوع شمس الاحدية الوجودية وهو فناء
 النفس الانسانية عن حوطها وقوتها

- * وَقَطَعَتِ الْحَرَارَ عَمْدًا لِحَيْمًا * يَتَقَدِّدُ مَوَاطِنَ الْاَمْجَادِ *
- * وَتَدَانِيَتْ مِنْ خَلِيصٍ فَعَسْفًا * نِ قَمِرِ الظُّهْرَانِ مُلْتَقَى الْبَوَادِي *
- * وَوَرَدَتْ الْجَمُومَ فَالْقَصْرَ فَالْكَنَاءَ * طَرَامَنَا هِلَ الْكُورَا دِ *
- * وَاتَيْتِ الْكَشْعِيمَ فَالزَّاهِرَ الزَّيَا * هِرْفُورًا اِلَى ذُرَى الْاَطْوَادِ *
- * وَعَبَّرَتْ الْجَمُونَ وَاجْتَرَّتْ فَخُتْرًا * تَازِدِيَارًا مَشَاهِدَ الْاَوْنَادِ *
- * وَبَلَّغَتْ الْبِنْيَامَ فَابْلَغَ سَلَامِي * عَن حِفَاظِ غَرِيْبِ ذَاكِ الْتَادِي *

قوله وقطعت اي تجاوزت الحرار جمع حرة وهي ارض ذات حجارة نخرة سود ووقعة المرة
 ايام يزيد والمراد منها المرة التي هي بظاهر المدينة تحت واقم قوله عمد المتبادر منه
 انه قيد لقطعت اي قطعها بالعمد وهذا حشولا فائدة فيه فالصواب ان يكون المراد
 عامداً الحيمات قد يد فيكون المعنى وقطعت الحرار قاصداً الحيمات قد يد ويكون الفائدة
 فيها الاحتراز عن ان يقطع الحرار قاصداً لغير حيمات قد يد وقد يد على صيغة التصغير
 علم اضيفت الحيمات اليه ومواطن الامجاد بالجر بدل من حيمات والمواطن جمع موطن
 وهو اسم مكان الاقامة لانه من الوطن والامجاد هنا الاولياء فكان هذا المكان معروفاً
 بوجود الاولياء فيه قوله وتدانيت اي قربت من خليص وهو مكان معروف
 وعسفان بالضم موضع ايضاً وعطفه على خليص بالفناء للدلالة على تقاربها وهو
 بضم كعين ومر الظهران موضع ايضاً وعطفه بالفناء لما ذكرناه قوله ملتقى البوادي
 صفة لمر الظهران والمراد في ملتقى اسم مكان من لقي بفتح اللام على وزن رضى بفتح الراء
 تلتقى فيه اهل البوادي لان البوادي محيطة من جميع الجوانب فاذا جاء سكان البوادي

الى جانب مكة شرفها الله تعالى التقوا هناك ومنه يدخلون الى ما يقارب مكة قوله
 ووردت لجموم عطفنا على الشرط داخل في حيزه اى وان وردت لجموم والمراد من الجموم
 جمع جم وهو الكثير من الماء والقصر موضع أيضا والدكاء موضع ايضا وطراحال
 من الاماكن للذكورة اى وان وردت ايها الحادى لجموم ووردت القصر ووردت
 الدكاء والكاف في الدكاء نهاية المصراع الاول والدكاء في البيت ممدودة قوله مناهل
 الوارد ينصب مناهل على انها صفة الاماكن المذكورة في البيت والمناهل جمع منهل
 وهو موضع الشرب والوارد بضم الواو وتشديد الراء بعدها بمعنى الواردين
 اى هذه الاماكن مواضع شرب لواردين عليها قوله وايتت لتنعيم التنعيم موضع على
 ثلاثة اميال اواربعة من مكة اقرب اطراف الحبل الى البيت سمي بالتنعيم لان على عيونه
 جبل نعيم وعلى يساره جبل ناعم والوادي اسمه نعمان قوله فالزاهر عطف على التنعيم
 والزاهر الثاني صفة الاول اذا اولا سم لموضع والثاني المراد منه الذى ازهر بالنور
 اى وايتت لموضع الذى ازهر نوره لان نورا منصوب على التمييز وقوله الى ذرى الاطواد
 متعلق بمخذوف اى بالغالى ذرى الاطواد والجبال والذرى بضم الذال المجهة
 جمع ذرورة وهما على الشئ وقوله وصبرت المجنون فى القاموس المجنون جبل معلقة
 مكة وموضع آخر قوله واجترت بالجيم والتاء والزاي من الاجتياز وهو المرور على
 الشئ وقوله فاخرت بالحاء من الاختيار قوله مشاهد بالنصب منصوب على انه
 مفعول اخترت وهو مضاف الى الاوتاد والاوتاد هنا عبارة عن الاولياء الصالحين
 الذين هم سبب لبقاء نظام العالم فى الباطن بتقدير الله تعالى وجل وعلا وهذا
 اطلاق اصطلاحى والا فالاوتاد فى اللغة ما ذكره صاحب القاموس واوتاد الارض
 جبالها ومن البلاد رؤساؤها وقوله ازديارا منصوب على انه مفعول لاجله اى ولقوتت
 زياره مشاهد الاوتاد لاجل طلب ما عندها من الصلاح الذى ينور القلوب
 والابصار قوله وبلغت الحيام معطوف على مررت فى قوله عمر ك الله ان مررت فيكون الخلا
 فى حيز الشرط وازاد بالحيام مكانا اراده فى الجواز بل ربما اراد به اهل مكة لانهم غاية سعيه
 ونهاية مطلبه قوله فابلى سلامى وصل الشيخ الهزرة فى قوله فابلى سلامى لاجل
 الوزن والقياس قطعها على نحو اكرم لان بلى لا يتعدى فى مثل هذا فلا يقال بلى زيد
 سلام عمرو وانما يقال ابلى السلام والحفاظ بكسر الحاء هنا بمعنى المواظبة اى
 ابلى سلامى ابلاغا ناشئا عن مواظبة لاعتناء نذرة وقلة وعرب تصغير عرب وهو
 منصوب على انه مفعول ثان لابلغ لان ابلى يتعدى الى مفعولين يقال ابلى القوم
 وودادى وكلامى والنادى والندوة والمندى مجلس القوم نهارا او المجلس ماداموا
 مجتمعين فيه قوله فابلى سلامى جواب الشرط والفاء رابطة للجواب اى اسأل الله
 تبارك وتعالى ان يهرك ايها الحادى ان مررت بوادى ينبع وان قطعت الحار وان

تدأ نيت من خليص الى اخر المعطوفات فابلق سلاحي والتصغير في عربي اما للتجيب
او للتقريب او للتعظيم ان قوله للحرار هنا اسم مكان قرب المدينة المنورة كني بها عن
فلك المشتري وهو نجم من الخنس اشارة الى مقام من مقامات الفناء في حق السالك وهو
فناء الافعال والاقوال وقوله عمد اي حال كونك متعمدا اي قاصدا قصد او قول الخيمات
قديد على صيغة التصغير وهو منزل من منازل الحاج يكتفي به عن فلك المريح وهو الاحمر
قال في الصحاح المريح من الخنس في السماء الخامسة اشارة الى مقام من مقامات الفناء
في شمس الاحدية الوجودية وهو فناء الاسماء والصفقات وقوله موطن الامجاد جمع
ماجد وهم الاولياء المقربون الفانون عن اسمائهم وصفاتهم وعن افعالهم وقواهم
وعن حولهم وقوتهم وقوله وتدأ نيت من خليص بالتصغير منزل معروف بين الحرمين
كناية عن فلك الشمس وهو الفلك الرابع في السماء الرابعة قلب الافلاك والسموات
منبع النور والامداد في اهل القبول بالاستعداد وقوله فغسفتان كعثمان منزل من
منازل الحاج بين الحرمين يشير بذلك الى فلك عطارد وهو نجم من الخنس في السماء
الخامسة وفيه الحجاب عن نور شمس الاحدية الوجودية بالعكس من الخنس الثلاث
العلويات زحل والمشتري والمريح وفيه بقاء الحول لله والقوة وقوله فخر الظهران
الفاء للعطف ومر كفلس اسم موضع بقرب مكة من جهة الشام والظهر الطريق
في البر والظهران بلفظ التثنية اسم واد بقرب مكة ونسب اليه قرية هناك فقيل مر
الظهران والاشارة بذلك الى فلك الزهرة وفيه حجاب النفس عن شمس الاحدية الوجودية
وقوله ملقى البوادى اشارة الى ان النفس تلتقي فيها كل ياد من اصل العدم من الاشياء
فيجتمع فيها المعاني المختلفة قوله ووردت الجحوم بفتح الجيم وهو البئر الكثرة الماء
كني بذلك عن فلك القمر والاشارة بالجحوم الى النفس الحيوانية المنقرضة بدعوى الاستقلال
في الاعمال والاقوال والاحوال وقوله فالقصر وهو اسم موضع يشير به الى عالم العناصر
الكلية قبل ان تميز الى اربعة وهو ابتداء انشاء الاجسام وتركيبها وابتداء ظهور
انواع الاعراض وقوله فالدكان من الدكة وهو لون بين الحمرة والسواد وهو اسم موضع
ايضا كناية عن اول تمييز العناصر وتعيينها في عنصر النار الكلية السارئة في جملة العالم
المتغلي وقوله طراى جميعا تاكيد للمواضع الثلاثة المذكورة قبله او حال منها من
طرت طرا شققته فكان السائر يقطع الارض قطعاً ويشقها شقاً وقوله منا
صفة للمواضع الثلاثة جمع مهمل وقوله والوراد بالاضافة جمع وارد اشارة الى منازل
الاولياء العارفين الكاملين وقوله واتيبت التسعيم التسعيم اسم موضع قريب من مكة
اقرب اطراف الحل الى البيت وهو كناية هنا عن عنصر الهواء لان فيه حياة الحيوان
وتنعيم القلوب بالانفاس وفيه تتشكل الحروف والحاملة لايات معاني القرآن وقوله
فالزاهر وهو مستق بين مكة والتسعيم وقوله الزاهر بالنصب وصف له من زهر اى

تلا لا يكتفى بالزاهر عن عنصر الماء وهو ماء الحياة للاجسام الى اجل معلوم وبه الاجسام
تقبل التشكل بالاشكال المختلفة وتخل بسرعة وتتولد المواليد الجسمانية وقوله
الى ذرى الاطواد يعنى مرتقيا الى ذرى اطواد للعالي والاشارة السامية من
الحضرات المائنية والاسرار الادمية وقوله وعبرت الحجون وهو جبل بعلاء مكة كفى
بذلك عن عنصر التراب وهو الارض منها خلق الانسان ومنها يعود وكذلك الجا والنبا
والحيوان قال تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى وهى اسفل
سافلين وقوله اذديارا تمييز من زاره زيارة فصدّه شوقا اليه وقوله مشاهد جمع
مشهد وهو محضر الناس وهو مفعول اخترت او مفعول اذديارا ثم اضافة
المشاهد للاوتاد وهم الاولياء المحققون جمع وتد بالتحريك اصله ما تد في الارض
والحائط من خشب واوتاد الارض جبالها ومن البلاد رؤساؤها يعنى ان ذلك موضع
شهودهم وحضورهم في الحضرات الالهية وقوله وبلغت الخيام جمع خيمة كناية عن
عالم العقل السارى في صور الاشياء والخيال الانساني وغيره فانه بمنزلة الخيام
على ما ستر من الحقائق والاسرار وقوله وابلغ سلامى اى تحيتى وامانى لهم من ترك
ما وجب لهم على وهو ايمانى بهم اى تصديتى لهم فى كل ما بلغت عنهم وتسليمهم من كيدى
وقوله عريب ذلك النادى اى المجمع من نداه القوم ندوا واجتمعوا والمعنى هنا اهل
الجمع والتوحيد من التجليات الالهية الكاملة والهيكل الربانية الفاضلة اه
وَتَلَطَّفَ وَاذْكُرْ لَهُمْ بَعْضَ مَا بِي مِنْ غَرَامٍ مَا اِنَّ لَهُ مِنْ نَفَادٍ

قوله وتلطّف فعل امر اى فعل التطف عند ما تدخل على الاجاب لان اللطف يكون سببا
لقبول ما تلتقى من ذكر بعض ما القاء لان ذكر الكل غير سهل وبين ما فى قوله ما بى بقوله من
غرام فكأنه قال: بعض غرامى ووصف الغرام بقوله ما ان له من نفاذ وما نافية
وان زائدة مؤكدة للنفي المفهوم من ما ومن زائدة للتصيص على العموم الواقع في الكفر
وهو نفاذ لكونها فى سياق النفاذ بالمال المهملة يقال نفد نفدا او وزن الفعل
علم يعلم اى لم يبق منه شئ اى اذكر لهم بعض غرامى الذى لانفاذ له ولا زوال بل هو
باق بدوام الايام والليال لان قوله هم اى لعريب ذلك النادى وقوله ما ان له من نفاذ
فان الحب الالهى لا ينفذ ولا ينقطع لان متعلقه قدس لا يتغير لانه ظهور الحب الالهى
القديم قال تعالى يحبهم ويحبونه فان يحبونه هو عين ظهور محبتهم اعم

يَا اَخِلَّايَ هَلْ يَعُوْدُ التَّدَانِي مِنْكُمْ بِالْحَسْبِ يَعُوْدِرُ قَادِي

الاخلاء اصله اخلاّ نقلت حركة اللام الاولى وهى الكسرة الى الخاء قبلها واذ غنى اللام
في اللام وهو جمع خليل واصله الى ياء للتكلم اى اصحابى الذين كل منهم خليل صا فى

وصديق موافق هل يعود التذاني اى هل يرجع الاقتراب منكم في الحى يعود بالبالملوحدة
 فقوله يعود متعلق بقوله يعود اى هل يعود قريبكم مصاحبا لعود رقادى وذلك
 وذلك ان رقادى ما نفر من عيوني الا بسبب بعدكم عن الحى فهل يعود قريبكم يعود رقادى
 والباء في قوله يعود للمصاحبة اى يعود قريبكم للحى مصاحبا لعود رقادى الى ان قوله
 بالاخلاء اى جمع خليل والخليل الصديق والفقير المحتاج وقد نسب الاخلاء اليه لانهم
 اصدقاؤه في سلوك طريق الله تعالى اوفى ظهور تجلياته تعالى بهم عليهم اولانهم
 شاركوه في التحقيق بالفقر الحقيقي الى ربهم من قوله تعالى يا ايها الناس اتقوا الله الى
 الله وقوله هل يعود التذاني منكم فالتذاني منهم كناية عن رجوع الاكثر الى الوحدة
 ببناء ما به المغايرة وقوله بالحى كناية عن الحضرة الالهية و اشار الى ان ذلك عود
 ورجوع الى ما كان عليه الامر من قبل الظهور الكونى في ذلك البطون العيني وقوله
 يعود رقادى كناية عن رجوعه الى بديته بعد نهايته كما قالوا النهاية رجوع الى البداية
 وهو الكمال الحقيقي ان يعود الى رقاديه بعد بقطته الحقيقية وطول سهادته

مَا أَمْرُ الْفِرَاقِ بِأَجِيرَةِ الْحَى بِوَاحِلِ التَّلَاقِ بَعْدَ انْفِرَادِ

ما تعجبية وامر فعل ماض و فاعله مستتر وجوبا يعود الى ما والفرق مفعول
 والجملة في محل رفع على انها خبر ما التعجبية واحلى عطيف على امر فيه وايضا مفعول
 ما التعجبية والتلاق بكسر القاف وكان الواجب التلاق بفتح الباء لانه منصوب بكنه
 حذفت الباء للوزن فلزم بقاء القاف مكسورة للدلالة على الباء المحذوفة واخر المصراع
 الاول الباء الاولى الساكنة فى الحى والثانية المكسورة اول المصراع الثانى وقوله بعد
 انفراد متعلق بالتلاق اى يعجب من مارة الفراق ومن حلاوة التلاق والاجتماع بعد
 الانفراد والوداع وفي البيت كقابلة بين امر واحلى وبين الفراق والتلاق وقوله
 يا جيرة الحى معترضة بين المتعاطفين ان قوله يا جيرة الحى هم امثاله النازلون
 في منزله من اولياء الله العارفين المحققين في مقام الجمع وقوله واحلى التلاق بعد
 انفراد كنى بالتلاق عن الدخول في الجمع بعد الفرق فان الفرق انفراد بنفسه ام

كَيْفَ يَلْتَدُّ بِالْحَيَاةِ مَعْنَى بَيْنَ أَحْشَانِهِ كَوْرِي الزَّنَادِ

كيف يلتد استفهام لا بطل ما بعده وانكار وهو التذاد المعنى بالحياة والكمال ان
 بين احشائه كورى الزناد والورى بفتح الواو وسكون الراء وبعدها الباء وهو خروج
 النار من حجر القدح والزناد جمع زند بفتح الزاى والمفرد وكسرها فى الجمع وزند البديع
 الزاى ايض لكنه جمع من نودوز قد انار جمعه زناد فالفرق بالجمع واذا قدح بالزند فاعطى
 النار يقال وورى واذا لم يظن بها يقال صلد الزند والمعنى على وزن المفعول التمسك

الذي قدحت نار المحبة في قلبه فكيف تكون الحياة له لذينة والذم قدراك الملاثم
 ان قوله كيف يلد بالحياة معني فالحياة لمن سوى الله تعالى مجرد توهم فان الحق على
 الحقيقة ما كانت حياته بذاته فحياة الاجسام بالارواح وحياة الارواح بامر الله
 تعالى فالعوالم كلهم متوق من انفسهم وهم اجزاء بحياة ربهم عز وجل فكيف تصور
 ان يلد بالحياة الوهمية التي هي مجرد دعوى نفسانية والمعنى العاشق وقوله
 الزناد كناية عن نار المحبة والشوق امر

عمره واصطباره في انتقاص وجواه ووجد في ازدياد

جملة عمره واصطباره في انتقاص وكذا ما بعدها في محل رفع على الوصفية لقوله
 معني وكذا جملة بين احشائه كوري الزناد وفي البيت المقابلة بين الوجد والصبر
 وبين الازدياد والانتقاص

في قرى مضر جسمه والاصحما بشاماً والقلب في اجياد

آخر المصراع الاول الالف في اصحاب والباء اول المصراع الثاني والجملة في محل رفع ايضاً على
 انها صفة معني والقرى جمع قرية وهي المصراع الجامع من قربت الماء اي جمعت غير ان العرف
 الان خصها بالصبيحة القليلة السكان فقوله جسمه مبتدا وخبره في قرى مصر واصحما
 مبتدا وخبره شاماً ما بتقدير انه مكان لان المراد به ارض الشام اي في الشام والقلب مبتدا
 وفي اجياد خبره واجياد موضع بمكة وفيه فالمعني الذي قلبه بمكة وجسمه في مضر واصحما
 في الشام كيف يلد بالحياة اي لا يلد بها مع تفرق باله وتجمع بلباله ان قوله والاصحما
 هم امثاله من الاولياء الكاملين من شيوخه وغيرهم واراد بما ذكره انه متفرق الحال
 غير منتظم الامور وهي حال سلوكه في طريق الله تعالى في ابتداء امره امر

ان بعد وثقة فوثق الضخيرات واحاسعدت بعد بعادي

آخر المصراع الاول الالف في الضخيرات والتاء اول المصراع الثاني وفوثق تصغير فوثق
 وهو هنا للتجيب والمراد هنا الضخيرات التي كان صلى الله عليه وسلم يقف عندها في عزف
 ورواح منصوب على الظرفية الزمانية والمراد منه وقت المساء وقوله سعديت جواه
 ان الشرطية فان قلت مقتضى تناسب اعطاف الكلام ان يقول سعديت بعد شقاء
 قلت هو كناية عن الشقاء فانه يلزم من البعاد عن المطلوب شقاء القلوب فكأنه قال
 سعديت بعد الشقاء الحاصل من بعادي عن المحبوب واحتجابي عن مراد القلوب ولا شك
 ان التباع عن اللقاء من موجبات الشقاء وهذا من مجازات الكلام وانتظام اطراف
 النظام وفي قوله تعدا إشارة الى انه سبق له الوقوف في ذلك المكان وانتهى بعد الاقتراب

بسهم التبعاد والحجران وفي البيت المقابلة بين السعادة والشقاء على ما حققناه
 واقتراب اللفظ في تعدد وبعاد كما شرحناه لأن قوله ان تعدد وقفة هي وقوف عرفات
 بمعنى الوصول الى تمام المعرفة الاطية في حج التوجه الى بيت رب تعالى حضره صفا
 واسماثة الرحمانية وكونها تعود اشارة الى انها كانت في حضرة العلم الالهي والكلام
 الرباني القديم فالمراد رجوع الامر الى ما كان عليه وقوله صحبرات اشارة الى خوف القلب
 المنصّب في معرفة الله تعالى على اليقين القاطع كما قال تعالى وان من الحجارة لما يتفجر
 منه الانهار وهي قلوب ارباب اليقين من اهل التمكين وان منها لما يشقق فيخرج منه
 الماء وهي قلوب ارباب التوسط في طريق الوصول الى حضرات القرب الالهي وذلك لاهل
 التلون وان منها لما يهبط من خشية الله وهي قلوب اهل القناء في الله والافتقار من
 السالكين وقوله رواحاى مساء وقت الوقوف بعرفات وهو وقت تحول الظل من المغرب
 الى المشرق باقباله على مطلع الشمس وامتداده في جهة المشرق فاذا ماتت الشمس وجو
 الاحدى الى جهة المغرب الروحاني امتد الظل الجسماني الى جهة المطلع الرباني من

البرج الروحاني اهـ
يَا رَعَى اللَّهُ يَوْمَنَا بِالْمُصَلِّي حَيْثُ نَدَعِي السَّبِيلَ الرَّشَادِ

يا هنا للتنبية والثناء والنادى محذوف اي يا قومنا على حد قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا
 قبل هذا ورعى حفظ وحسى يومنا مفعوله واذن في اليوم الى ضميرنا لما فيه من
 الاختصاص بصدور دعوتهم فيه الى سبيل الرشاد والمصلي مكان بمكة والباء بمعنى
 في وحيث ظرف مكان متعلق بما دل عليه يومنا اي دعوى الله وحفظ اليوم الذي
 توصلنا فيه في المكان الذي دعينا فيه الى سبيل الرشاد ويجوز ان تستعار حيث
 هنا للزمان فتكون بدلا من يومنا وندعى مبنى للجهد ونائب الكفا على ضمير مقدر
 بنحن والى سبيل الرشاد طريق الخير والهدى وذلك كله بمكة المعظمة (ان قوله بالمصلي
 كناية عن مقام عبادة الله تعالى الذي فيه العبد قائم بنفسه ونفسه قائمة بربه
 عنده فنفسه حجاب عن ربه تعالى وقوله ندعى مبنى للمفعول والفاعل المحذوف كناية
 عن بيتنا صلى الله عليه وسلم اهـ

وَقِيَابُ الرِّكَابِ بَيْنَ العَلَمَيْنِ سِرَاعًا لِلْمَازِمِينَ غَوَادِي

الواو للحال وقياب مبتدأ والركاب مضاف اليه وازاد بقيام الركاب هو ادج المحجج
 المرتفعة فوق الحال مستديرة في الغالب والخبر غوادى ويجوز ان يكون بين العلمين
 خبر للمبتدأ وغوادى خبر بعد خبر وسرعا حال من ضمير غوادى ولما زامين متعلق بسرعا
 اي ندعى الى سبيل الرشاد والحال ان هو ادج الاطعان غادية صبا حا بين العلمين سرعة
 للمازمين ولما زامين مثنى ما زام بفتح الميم وسكون الهزرة وكسر الزاى وهو المضيق للحال

وهذا وصف يوم الصعود من مكة الى الجبل والعلمان عبارة عن مكان معروف ان
 اشار بالقباب الى هودج الجحيم وكفى به عن صور الاولياء الكاملين المحولين بمعنى قوله
 تعالى ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر وقوله الركاب كتابة عن الارواح الامرية
 الحاملة للصور الجسمانية وقوله بين العليين كتابة عن علي الشريعة والحقيقة وقوله للمؤمنين
 كتابة عن الامر والنتهى الواردين في الشريعة وقوله غواصي كتابة عن السير بين المنور
 الوجودى الربانى والظلمة العدمية النفسانية اهـ

وَسَقَى جَمْعًا يَجْمَعُ مِثْلًا وَلَوْ يَلَاتُ خَيْفَ صَوْبٍ عَهْدٍ

الجمع الاول الاجتماع خلاف الانفراد والجمع الثانى عبارة عن مزدلفة اى وسقى صوب
 العهد جمعنا واجتماعنا بالمزدلفة ملقا حال مقدم من صوب لعهد الذى هو كفاعل
 وكان فى الاصل تبعاً له فلما قدم عليه اعرب حالاً ولو يلات تصغير ليلت جمع ليلة
 وهو منصوب بالعطف على جمعنا معرباً كهنديات والخيف ما ارتفع عن مجرى السيل
 وانحدر عن غلظ الجبل ومسجد الخيف معروف وسمى بذلك لكونه فى سفح الجبل وفى
 صفة خليفة رسول الله ابى بكر الصديق اخيف بنى تيمم والخيف فى الرجل ان تكون احدى
 عينيه زرقاء والاخرى سوداء والملك بضم الميم وكسر اللام وتشديد الشاء المثلثة
 وهو المطر الذى يتخلط بالتراب والصوب المطر الصائى النازل من باب اطلاق الصد
 على اسم الفاعل والعهد بكسر العين جمع عهد وهو المطر فيكون العهد مشتقاً كما بين
 المعاهدة والمطر وفى البيت الجناس التام بين جمع وجمع والتصغير للتصغير والتقصير
 لانها لىالى الوصل ان قوله وسقى جمعنا معاشرا هل الله تعالى من الاولياء المقربين
 وقوله بجمع كنى بذلك عن مقام الجمع خلاف الفرق وكنى بلويلات الخيف عن القيا باحكام
 الشريعة ظاهراً وباطناً امراً ونهياً عن اخلاص وتقوى وكفى بالعهد عن العلوم
 الوهبية الربانية التى تنزل من سموات الغيوب على المحققين من اهل الله تعالى
 اصحاب القلوب اهـ

مَنْ تَمَنَّى مَالًا وَحَسَنَ مَالٍ فَمَنَى مِنِّي وَأَقْصَى فَرَادِي

من هنا شرطية وتمنى فعل الشرط وجوابه الجملة من قوله فمناى والمنى جمع
 سبة بضم الميم فيها وهى المطلوب الذى يتمناه الشخص والمنى مقصورة لكن
 مداهما للضرورة ومنى بكسر الميم وادى منى واقصى مرادى عطف على المبتدأ
 اى مطلقونى وغاية مرادى والجواب على تقدير حذف شئ اى فله ان يتمنى ما يشاء
 فاما انا فمناى منى وهى غاية مرادى ونهاية مرادى وبين آمال ومال الجناس كناية
 وبين منى ومنى الجناس المحرفى مختلف فيه بالحركات والحروف واحدة ان قوله
 من تمنى مالا وحسن مال يعنى من تمنى الدنيا والاخرة او احدهما من الناس فمناى

منى كنى بمبنى عن الوصول الى حضرة الحق تعالى بفضاء كل ما عدا ما هو

يا أهيل المجاز ان حكم الدهر بين فضا حتم ارادى

اقبل تصغير اهل والتصغير في مثله للتجيب او للتشويق لاضافة الى المجاز الذي
هو مطلوبه على الحقيقة لا المجاز وقد نقر ان الارض المعبودة سميت مجاز الكون بها
حاجز الى فاصلا بين نجد وتمها مة و آخر المصراع الاول الهاء في الدهر وبين متعاق
بحكم والتكبير فيه للتعظيم والتهويل لوجود مقام التخويف من البين الخيف
وقضا بال نصب مفعول لاجله وحتم مضاف اليه والحتم هنا بمعنى المحتوم به
وهو صفة لموصوف محذوف اي حكم الدهر بين عظيم بوجود فضا حكم محذوف
به ارادى و ارادى هنا بكسر الطمة والياء في آخر الكلمة مشددة الاصل للمسة
اي قضاء حكم محتوم به تابع لارادة الله تعالى ولكن الياء الان مخففة لخلو الياء
الواحدة للوزن والقافية ويجوز ان يقرأ قضاء بالجزم مضافا الى حتم اي بين مقتضى
وحكم محتوم به ارادى و ارادى مخفف مجرور على التقدير ويروي قضاء حكم بالكاف
وهو اظهر من حتم بالتاء فليتاقل ان كنى يا هيل المجاز عن الوزن المجدبين من الاء
المقربين وقوله ان حكم الدهر هو من اسماء الله تعالى لقوله عليه السلام لا تستبوا
الدهر فان الله هو الدهر وكنى بالبين عن احتجاب القلب عن مشاهدة الرب
صور اهل الكمال من ذوى الجلال والجمال

فغرامى القديم فيكم غرامى وودادى كما عهدتم وودادى

قوله فغرامى القديم جواب لقوله ان حكم الدهر وغرامى مبتدأ والقديم بالرفع
صفته وغرامى خبره والمعنى ان حكم الدهر علينا بفراق عظيم ناشئ عن قضاء محتوم
به ارادى اي منسوب الى الارادة الازلية التي لا يتخلف أثرها فلا تنظفون ان ذلك
غير وودادى ونقل جوهر المحبة الذي مقره فوادى بل غرامى فيكم الان هو ذلك للفرام
المعهود تنتقض فيه الاوصاف ولا تنتقض فيه العهود والتغاير في التزامين
الواقعين مبتدأ وخبر بالقديم والحجة هو كما في قول الشاعر
انا ابوالنجم وشغرى شغرى قال وودادى الان كما عهدتم وعلمتم سابقا وودادى
الماضى وانا عليه مقيم وبه راضى قال الشريف الرضى الموسوى

* لا تحسبوا ذا البعد غيرتى * فالبعد غير مغير عهدي *
* واذا الفتى حسنت رعايته * فى القرب ضاعفها على البعد *

قد سكنتم من الفواد سويدا ه ومن مقلتي سواء السواد

نصف المصراع الاول الالف في سويداء والهاء اول الثاني والمعنى قد سكنتم يا أهبل
 الجواز في داخل السواد من الفؤاد وقد نضتوا على ان في داخل كل قلب نقطة سوداء وهي
 التي غسلت من قلب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والمراد بيان كمال الغصو للاجابة
 سكنتم داخل فؤاده وسويداء بضم السين وفتح الواو وتصغير سوداء كخبراء تصغير
 حمراء كما ورد في خطابه صلى الله عليه وسلم لام المؤمنين ما نشئ من قوله كليني يا حمرء
 وسكنتم من مقلتي ما عدا سوادها اذ لو سكنتم سواد العين كنت اراكم واتم بروفياكم
 فالمعنى اما الفؤاد فانتم منه في السواد واما ما ورد في الحديث من قوله صلى الله عليه وسلم
 سجد لك سوادى فالمراد منه جميع الاعضاء اى سجد لك وخضع كل شئ داخل في جسمي الا
 العين فانكم سكنتم ما عدا سوادها ولو سكنتم سواد العين لزالتم نقطة العين
 واضمحلت وصفك البين ومن محاسن ما اتفق لنا من الشعر قولى

* ايا قرا قد بت في ليل هجر * اراقب اسراب الكواكب حيرانا *

* جعلتك في عيني لتخفى عن كورى * وما كنت ادري ان في العين انسانا *

وسواء السواد بالمد وفتح السين هي هنا بمعنى غير وهي مضادة الى السواد لان قوله
 السويداء تصغير السوداء وهي النقطة السوداء التي في القلب وسكنتم فيها تجليهم
 بها عليها فاذا اججوا بها عنها فهي سوداء واذا اظهروا بها لها فهي نورة وهي بيضاء اهـ

يَا سَمِيرِي رَوْحَ بِمَكَّةَ رَوْحِي شَادِيَا اِنْ رَغِبْتَ فِي سَعَادِي

السمير المصاحب في الليل وهو مضاف الى ياء المتكلم رَوْحَ بِمَكَّةَ رَوْحِي وروح فعل امر
 من الترويح اى اعط الراحة لروحى بذكر مكة وما سلف بها من الايام الطيبة
 وما همع بها من السحائب كصتيبة فان ايام الوصال ذكرها يذهب كلبال من الببال
 ويفيد الراحة والاقبال واللفظ والاعتدال وشاديا بشين معجمة ودال مهملة
 اسم فاعل من شدا يشدواى غنى يغنى ان رغبت في سعادي فروح بذكر مكة
 روحى وجواب ان محذوف دل عليه ما قبله والاسعاد من قولك اسعد فلان فلانا
 اى اعانته وشاديا حال من ضمير المخاطب لروح اى روح روحى بذكر مكة ولياليها فان
 لها في ذلك اقصى امانها وغاية مطلوبها ومعانيها ان قوله يا سميري كنى بذلك عن اصحاب
 من اهل العقلة والحجاب الذين يسمر معهم ويتجادثونهم غافلون في ليل الاكوان
 قبل طلوع فجر العيان وذهب ظلمة الامكان عن حوادث الايمان وقوله بمكة اى بذكر بيت
 الحرم وجيرانه السادة الكرام كناية عن اهل الله العارفين به اصحاب القلوب لها عمق
 مظاهر تجلياته وذكر كرام الاولياء ومحاسن اوصافهم تقوية لاحوال المرادين وتنشيط
 لهم اهـ

فَذَرَاهَا سِرِّي وَطَيْبِي ثَرَاهَا وَسَبِيلِ الْمَسِيلِ وَرِدِّي وَرَادِي

سرى مبتدا وذراها خبر مقدم وهو بفتح الذال المعجمة عبارة عن المكان الذي يقرب
 من البيت يقال فلان ساكن في ذرا فلان اي في حواء وبالقرب من بيته وسرب الرجل
 بكسر السين نفسه وموطنه ومنه قوله صلى الله عليه وسلم من اصبغ امانا في سرى
 معافى في يده ما لك قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها اي من اصبغ
 ونفسه آمنة غير خائفة وطيبى مبتدا وثرأها خبره والثرى التراب فطيبى
 ثراها وسرب ذراها والسبيل الطريق والمراد طريق مسيل الماء ووردى بكسر
 الواو ما اردته اي موردي وزادى اي ما يتزود الرجل في طريقه من المطعم والمشرو
 فكانه يقول ان طريق مسيل الماء بمكة لى ورد اذده فيروىنى وطعام في المجاعة يكفينى
 فهو ماء للظمان وطعام للجوعان كما زمزم لما شربته وما احسن ما رأيت في ذكر
 حاسن الشام لابن عيينه قال

- * بلادها الحصباء درو تر بها * غير وانفاس الشمال شمولى *
- * تسلسل فيها ماؤها وهو مطلق * وصح نسيم الروض وهو عليل *

ان قوله ذراها باب ابدال الهنزة الفاء من ذرا الله الخلق يذروهم ذرا خلقهم ومنه
 الذرية والجمع الذرارى والمعنى في ذراها خلقها واهلها الناشئون فيها المتولدون
 بها وهم اهل الجذب الالهى من اصل خلقهم الساكنون بمكة العلية في طريق
 العرفان حتى وصلوا الى مقام التحقيق والايقان وقوله سربى اي قومى وعشيرتى
 وقوله ثراها كما يتة عن اجسام اهل الله من الصديقين للمقربين الذين قلوبهم بيت
 الرب سبحانه فهم على قلب رجل واحد لسريان الوجدانية الالهية في آثار تجلياتهم
 ومظاهرها الكاملة في هياكلها الفاضلة على وجه الظهور لا الخول وقوله وسبيل
 اي طريق وقوله المسيل هو اسفل الوادى مكان الكعبة الشريفة بيت الله المعصور
 بذكره وسبيل مسيله بنز زمزم عرفانة في جوانب قلوب اهل ايمانه من ائمة الصفاء
 اهل الحفاظ والوفاء وقوله ووردى يعنى به اعيان من موت جهلى واروى من عطش
 شوقى وعشقى وقوله وزادى هو طعام يتخذ للشفر وفيه اشارة الى انه مسافر من

نفسه الى ربه اع
كَانَ فِيهَا النَّبِيُّ وَمِعْرَاجٌ قَدْسِي وَمَقَامِي الْمَقَامُ وَالْفَتْحُ بَادِي
 يشين هذا البيت الى ما حصل له بمكة من الانس ومعراج القدس والمراد من معراج
 القدس ارتقاؤه في مدارج الكمال الى منازل الغر والاجلال وللمقام اسم مكان مبتدا
 ومقامى خبرها مقدم والمراد بالمقام مقام ابراهيم عليه الصلاة والسلام اي مكان
 مقام ابراهيم موضع اقامتى والفتح بادى وكان الفتح في مكة شرفها الله تعالى باديا الى
 اي ظاهرا والمراد هنا الفتح الربانى والانس كصداق ان قوله ومعراج قدسى يعنى في مرقى
 مقاما القرب الى حضرة تعالى وانسه به سبحانه وحصول طهارته وتزاهته عن ذائل

بأخلاقه الذميمة واتصافه بمكارم الاخلاق كان في مكة الشريفة ظاهرا وفي حضرة
المشاهدة الربانية والقضاء عما سواها من الحضرات الكونية باطنا ومقامي بضم الميم
اي موضع اقامتي وهول المنزلة والرتبة التي حصلت له في مكة المشرفة من سيحته
في جباها واكمالها وقوله المقام هو هنا اشارة الى مقام ابراهيم عليه السلام عند
بناء الكعبة المشرفة كما يترى عن مقام الاسلام الحقيقي ظاهرا وباطنا بالقلب

وبالغالب اعلم
نَقَلْتَنِي عَنْهَا الْحُظُوظَ فَجَزَّتْ وَارْدَاتِي وَلَمْ تَدَمْ اَوْ رَادِي

الضمير في عنها مكة والحظوظ جمع حظ وهو البحت والنصيب اي كانت مواقع انسي
ومعراج قدسي فنقلتنى عنها الحظوظ المؤلة والبعثت المسقفة فكان ذلك النقل
سببا لقطع الواردات الالهية وعدم دوام الاوراد الرحمانية لان الله تبارك وتعالى
وجل وعلا تجليا خاصا في الازمنة والامكنة والاشخاص ان قوله نقلتنى عنها
الحظوظ يعنى انه انتقل من مكة الى مصر ورجع الى وطنه الاصلي بعد ان فتح عليه في مكة
نقلته حظوظ النفسانية وطباعه وعاداته البشرية الى احوال ادنى من احواله وهو
في مكة المشرفة وغلبت عليه الفتنة الاولى في البلاد المصرية قوله فجزت بالبناء
للمفعول اي قطعت وقوله واردا تي جمع واردة وهي المعاني الواردة على خاطره وقلبه من
الاسرار الالهية والمعارف الغيبية وقوله ولم تدم اورادي جمع ورد بكسر الواو وهو
الجزء من القران والنصيب من الماء يعنى انه لم يتبق له ما كان يواظب عليه من الاوراد من
تلاوة قرآن او ذكر او تهجد بالليل او صلاة او صوم او مراقبة او نحو ذلك من انواع
العبادات ولهذا قالوا لا وارد لمن لاورد له فاستترال المعاني الالهية بالاوراد الربانية

اِهْ لَوْ يَسْمَعُ الزَّمَانُ بَعُودِ فَعَسَى اَنْ تَعُودِي اَعْيَادِي

اه همزة لينة بعدها ممدّة وهاء مكسورة وهي كلمة توجع ولو هنا دخلت على
المضارع والظاهر انها التمتي وعبارتهم وقد يمتني بلون نحو لوتيا تمني فحدثني اي
اتمني ان يحصل من الزمان السماح بالعود الى مكة لان الكلام في شوقها اليها وبقائه
عليها وعسى فعل للترجي اي فلعل اعياد افراحي ان تعود بعودي الى مكة المعظمة
وشهود مشاهدتها المكرمة ولا يخفى جناس الاشتقاق في تعود والاعباد وفي ضمن
كلامه اشارة الى ان جميع ايامها اعياد ولما انها يكون الميعاد ان قوله اعيادي
كفي عن حصول تلك الاحوال الشريفة الربانية له وهو في مكة المشرفة بالاعباد
الداخلة عليه لسرور قلبه بذلك وقره عينه بما هنالك اه

فَسَمًا بِالْحُطَيْمِ وَالرُّكْنِ وَالْاَسْتَارِ وَالْمُرْوِيَيْنِ مَسْعَى الْعِبَادِ

وظلال

وِظِلَالِ الْجَنَابِ وَالْحَجْرِ وَالْمِيزَابِ وَالْمُسْتَجَابِ لِلْقَصَادِ
مَا شَمِمْتَ الْبَشَامَ الْآوَاهِدَةَ لِفَوَادِي تَحِيَّةٍ مِنْ سَعَادِ

آخر المصراع الاول السين في الاستار واول الثاني التاء بعدها والحطيم مكان معروف
هناك والركن عبارة عن ركن البيت الحرام وفيه اركان اربعة فالمراد جنس الركن ليعتم
الاربعة وانما اذا اطلق فالمراد بالركن اليماني والركن الذي فيه الحجر الاسود لشرفه وسن
هنا استار الكعبة المعظمة والمروتان هنا فيه تغليب اذ المراد الصفا والمروة وهما علما
جبلين بمكة ولذلك فسر المروة بعضهم بقوله والمروة في الاصل اسم الحجر وشبهه مروة
انخف من تشبيه صفا فلذلك اختير التغليب في تشبيهها دون تشبيهه ومسعى العباد
بدل من المروتين اذ المراد واقسم بالمروتين وهو ممكن سعى العباد لان السعي فيها
ففيه نوع تجوز والعباد بكسر العين عباد الله من المؤمنين ذكورا كانوا واناثا قوله
وظلال الجناب مجرور بالعطف على الحطيم اي واقسم بظلال الجناب والظلال جمع
ظل وهو الفيء والجناب هضاب معروفة الحجر بكسر الحاء وسكون الجيم وهو حجر سميل
في البيت الحرام وقد يطلق الحجر على مكان معروف في ديار ثمود قال الله تبارك وتعالى
كذب أصحاب الحجر المرسلين والحجر ايضا العقل وآخر المصراع الاول بالميزاب ليا واول
الثاني الرزاي والميزاب هنا عبارة عن ميزاب الرحمة في البيت الحرام والمستجاب على
صيغة اسم المفعول موضع به يستجاب الدعاء بالنص عليه وللقصاد متعلق بقوله
المستجاب اي هو مستجاب للقصاد اي لقوم يقصدون الدعاء ويطلبون من الله
اجابته وما شممت جواب القسم وشممت على وزن علمت والبشام بفتح الباء الموحدة
وبعدها الشين المعجمة شجر معروف طيب الرائحة قوله الآواهدت اعلم انه قد ترد الجملة
الحالية الماضية بعد اداة الاستثناء ويكون الاستثناء مفرغا ويكون المستثنى منه
اعم الاحوال كقوله ما يأس الشيطان من بني آدم الآواهاهم من قبل النساء والمعنى
ما شممت البشام في حال من الاحوال الا في حال اهدائه لفوادى تحية من جديتي سعاد ولا
يحتاج الفعل الماضي حينئذ الى قد لوقوعه بعد اداة الاستثناء وتحيته بالنص مفعول
أهدى من سعاد للفواد لكونها هدية لطيفة تناسب الفواد لانها عبارة عن طلب
الرائحة التي تهدي الى القلب من شم رائحة البشام فتذكر طيب سعاد وما مضى بصلها
من الايام ولا يخفى السجع في البيت الاوسط حيث قال وظلال الجناب والحجر والميزاب
والمستجاب وفي البيت البشام منسك الختام (ن) قوله الحطيم كناية هنا عن نفس العار
لانها محطه من الحطيم وهو الكسر من قلبه فالقلب بيت الرب والنفس منه كالحطيم
من البيت الشريف احتطه الجهل من جاهلية السالك في مقام عرفانه وقوله الركن كناية

عن الركن الشديد في قول لوط عليه السلام فيما حكا ما لله تعالى عنه قال تعالى لو ان
 ليكم قوة او اوى الى ركن شديد وقال صلى الله عليه وسلم رحم الله الخ لو طأ انه كان يا وي
 ان ركن شديد وهو الا لتجاء الى الله تعالى والاعتماد عليه في جميع الامور قوله واستار
 جمع ستروهي الحجب كنورانية قال عليه السلام ان الله سبعين الف حجاب من نور
 وظلمة الحديث فالحجب النورانية عالم الارواح والظلمانية عالم الاشباح والنورانية
 عالم الاسماء والصفات القديمة والظلمانية عالم الانفعال والآثار الحادثة وقوله
 والمروتين يكفى بذلك عن الروحانية والجسمانية فان ذلك مما يشعر بالله سبحانه لانه
 اثره المخلوق بتوجه اسمائه وصفاته وقوله مسعى للعباد فان السعى بين الصفا
 والمروية واجب في الحج الظاهر وسعى البصيرة بين صفاء الروحانية ومروية الجسمانية
 واجب ايضا في القصد اليه تعالى وهو الحج الباطن قوله وظلال قال تعالى لم تر الى
 ربك كيف مد الظل اى الظل الذي هو الكائنات بجميع انواعها فانها ظلال عن
 شواخص الارادة الالهية فكل شئ يريد الله تعالى يمتد على طبق شاخص الارادة
 الالهية فهو ظلها الممدود وقوله الحجاب اى الحضرة الارادة الالهية فان الاشياء كلها ظلالها
 الظاهرة في نوال وجود الذاتي الحق القديم الازلي وقوله واللبزاب كناية عن الساعات
 المحقق ولغته التي يعبر بها عما يجيد من الاسرار الالهية وقوله والمستجار اشار
 الى حرم مكة المشرفة قال تعالى من دخله كان آمنا كناية عن مجلس كعاري في الحمدي
 الجامع وجواره ومحلته قال تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم
 وهم يستغفرون اى من نفوسهم ودعوى وجودهم وقوله البشام كنى به هنا عن
 الروح الكلى والنور المحمدي كتمت منه في كل حقيقة كونية بالصيغة الالهية وشبهه
 كناية عن ادراكه تحت اى الاحساس بسرياته في الحقائق الكونية والآثار الحسية

والمعنوية وقوله من سعاد

كنى بها عن الحضرة

الالهية

ام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كَلِمَاتُ اللَّهِ تَعَالَى عَنْهُ

أَرَى الْبَعْدَ لَمْ يَخْطُرْ سَوْكُمُ عَلَيَّ بَالِي وَإِنَّ قَرْبَ الْإِخْطَارِ مِنْ حَسَدِ الْبَيْتِ

اعلم ان هذا البيت يزوي على طريقين الاولى ارى البعد لم يخاطر بضم يا بخطر من اخطر
يخطر الثانية على ارى البعد لم يخاطر بفتح يا بخطر من خطر يخطر اذا جاء في البال قول
بعض اللغويين خطر يخطر مثل نصر ينصر اى جال في البال وخطر يخطر الريح مثل ضرب
يضرب اضطر بواهتر ولذلك قال بعض شراح المتنبي عند الكلام على قوله

* وهل صفت الاستة من هموم * فما يخطرن الا في فؤادى *
فان ارجعت الضمير في قوله فما يخطرن فهو على وزن ينصر وان ارجعت الضمير
يخطرن للاستة فهو على وزن ينصرين والرواية الثانية هي الثابتة اذ معناها لم
يخطر سواكم على بالى على زمن البعد وقيل على هنا بمعنى مع اى مع الاصل بالبعدهم يخطر
سواكم على بالى ومن كان وداده ثابتا زاد في حالة البعاد على حالة الاقتراب كما قال الشريف
الموسوي * لا تحسبوا البعد غيرتى * فالبعدهم غير مغير عهدي *
* واذا الفتى حسنت رعائته * في القرب ضاعفها على البعد *

وسواكم فاعل يخطر وعلى البعد متعلق به وعلى بالى كذلك قوله وان قرب الاخطار من بسد
البالى الواو هنا قبل حالية وقيل عاطفة وقيل اعتراضية على اصطلاح اهل البيان وان هنا
وصلية لا تحتاج الى الجواب لانها المجرى التاكيد كما نص على ذلك اهل البيان وضمير قرب
راجع الى البعد والاختار جمع خطر وهو الامر الذى يخشى منه ويخاف ويقال فلان على
خطراى على مر قريب والبال الاول مضاف الى باء المنكلم بمعنى الخاطر والبال الثانى بمعنى
المتصف بالبلى يقال بلى الثوب اى دخل فيه البلى وهو الاشراف على الزوال من القدم
والتهلبل وفي البيت جناس التام فى بالى وبالى والطباق بذكر القرب والبعدهم وجناس
شبه الاشتقاق فى يخطر والاختار ان المعنى لم يخطر البعد على بل حال كونه سواكم وانما
الذى يخطر هو روية البعد ليس سواكم عندي وانما تجل من بعض تجلياتكم ولا شك ان
الحق تعالى له فى كل شئ تجل خاص وبريدان التجليات الالهية واردة عليه بكل حال من
الاحوال سواء كان ذلك الحال مما يلائمه او مما لا يلائمه من الادبار او الاقبال اى
فيا حبذا الاستقام في جنب طاعتى او امر شوائى وعصيان عذالى

الفاء فصيحة اى اذا علمت ان لم يخطر على البعد سواهم على الببال وباللتبيه او للنداء
 والنادى محذوفى وحب ما ض وذا فاعله والاسقام مبتدا والجملة قبله خبره و قوله فى
 طاعنى متعلق بما فى بعد من معنى فعل الرضى والقبول وطاعنى مصدر مضاف الى فاعله
 واوامر بالنصب مفعوله وعصيان بالجر عطف على طاعنى فكأنه يقول رضيت بالاسقام
 الحاصلة لى بسبب تى اطعت اوامر الاشواق وعصيت العاذلين على وصف الاشتياق
 وفا البيت الطباى بين الطاعة والعصيان قوله وعصيتا بالنصب عطف على اوامر ومعنى
 البيت انه مطيع عصيئا من يلومه على المحبة كما انه مطيع اوامر اشواقه وذلك يوجب
 السقم والنحول فى المحبة الالهية طلبا للوصول وحصول القبول ام

وياها الذ الذل فى عز وصلكم وان عز ما احدى تقطع وصي

ويا كالتى قبلها فى جواز الوجهين وما تعجبية والذ فعل تعجب و فاعله مستتر فيه وجوبا
 يعود الى ما والذل مفعوله والجملة فى محل رفع على انها خبره وفى عز وصلكم متعلق بالذل
 قوله وان عزان وصلية وضمير عز يرجوزان يعود الى وصلكم ويجوز ان يعود الى الذل لان
 المراد الذل الحاصل فى عز وصلكم والا فالذل ليس مرضيا على الاطلاق قوله ما احدى جملة
 مستأنفة للتعجب وما تعجبية مبتدا و احدى فعل تعجب و فاعله مستتر فيه وجوبا وتقطع
 مفعوله وهو مضاف الى اوصالى والجملة خبرها وفى البيت جناس القلب الذى والذل والطباى
 بين الذل والعز و جناس التبريف فى عز وعز لكن العز المضاف الى الوصل هو العز المقابل
 للذل واما عز الذى هو فعل ماض فان الضمير فيما كان للوصل فيجوز ان يكون منه ايضا
 كما يجوز ان يكون من الشئ العز القليل الوجود كما يقال عز التبرى قل وجوده وان كان
 الضمير للذل المذكور ففيه الوجهان ايضا غير ان الاول ارجح فى الاول والثانى ارجح فى الثانى
 فاقبل وفى البيت ايضا الطباى بين الوصل والقطع و جناس شبه الاشتقاق بين
 الوصل والوصول ان الخطاب للحضر الالهية والتجليا الربانية فان وصلها عز وحرزها

حريزها
 نأيتم فالى بعدكم ظل عاطلا وما هو مما ساء بل سرركم حالى
 نأيتم اى بعدتم ما خوذ من النأى بمعنى البعد فحالى بعدكم اى بعد بعدكم ظل اى استمر
 عاطلا اى معطلا ليس له صلاح ولا سلاح قوله وما هو اى ليس ما صدر لى من تعطل
 حالى من الامور التى تسوكم وتضركم بل سرركم حالى العاطل وعلى الباطل والحال الاول بمعنى الشان
 والامر اى استمر حالى عاطلا وما ساءكم ما ساء فى بل سرركم قوله بل سرركم حالى فى حالى احتمال
 ثلاثة معان الاول ان يكون بمعنى الشان والامر اى سرركم شانى الذى تعطل الثانى بمعنى سرركم
 من تينالكم ليس عاطلا لكونه يسركم ولا يضرركم الثالث ان يكون حالىا من الخلاوة اى سرركم
 ما ساء فى حالىا لكونه حلو السروره لكم لكن على الاول يكون حالىا فاعلا وعلى الثانى والثالث

يكون

يكون الوقوف على حالي على لغة ربيعة لكون حالي حالي على الوجهين المذكورين وفي البيت
 ايها المصنوع بين العاطل والحالي او الطباقي الحقيقي بالنظر الى تجويز بعض المعاني في
 الواقع آخر البيت والجناس التام بين حالي وحالي والطباقي بين السرور والمساء فاعلم
 ذلك ان معنى المصراع الاول بعد تم فصار حالي وشاني عاطلا لا زينة له يترن بها
 من ادراك وفهم وشئ من احوال اهل الدنيا وقوله وما هو اي حالي المذكور وما نافية
 وهو مبتدأ وقوله مما ساء اي ساء في واخر نفي وبل للاضراب وقوله سر كم اي بل مما سر
 يا احنبي وقوله حالي خبر المبتدأ من الحلي وهو ما يترن به من مصوغ المعدنيات والاحكام
 والمعنى ان حالي صار عاطلا وما هو مترن بزينة ما يسو في من الشدايد والمصابين
 من حيث انها تسو في بل من حيث انها تستركم وتفرحكم فانما مترن به من هذه الجهة
 بليت به لما بليت صبابة ابليت فلي منها صبابة ابلال

بليت بضم الباء وكسر اللام مجهول من البلاء بالمد اعادنا الله منه وبه متعلق به وبليت
 الثانية بفتح الباء وكسر اللام من البلى بكسر الباء وهو اضمحلال الجسد وذها جده
 وصبابة بفتح الصاد رفة الشوق منصوب على انه مفعول لاجله وهو قيد للفعلين
 لان البلاء والبلى من الصبابة وابلت بمعنى زالت يقال ابل فلان من مرضه اي شفي منه
 وعافاه الله منه والصبابة بضم الصاد بمعنى البقية يقال في الاناء صبابة من الماء
 اي بقية منه وابلال مصدر ابل من مرضه اي فلي من تلك الصبابة صبابة لان المريض
 اذا شفاه الله من مرضه لا يد من بقايا مرض في اوائل مبادئ الشفاء والبقايا تزول
 شيئا فشيئا وما احسن قول القائل

* والهوى يستزيد شيئا فشيئا * فكذا ينسلى قليلا قليلا *

وفي البيت الجناس المحرف في بليت وابلت وفي صبابة وصبابة وخباس الاشتقاق
 بين ابلت وابلال ان الضمير في صبابة للحميم الحقيقي والضمير في منها للصبابة
 نصبت على عيني بتغميض جفنها لزوزة زور الطيف حيلة محتمل

نصبت اي اتمت يقال فلان نصب فلانا حكما في الواقعة الفلانية اي اقامه حكما فيها
 ومفعول نصبت حيلة المضاف الى محتمل اذ المراد اتمت حيلة محتمل على عيني وانصبت
 الحيلة المذكورة الابان غمضت جفنها بان اوصلت الجفن الى الجفن وسترت المقلة على
 النظر وذلك لزوزة بفتح الزاي واحدة من الزيادة زور الطيف والزور بضم الزاي خلوة الحق
 والطيف الخيال الطائف والمراد ان الطيف خيال مزور لا حقيقة له لكونه يرى شخصا
 يكلم من براه وبواصله ويجادته وذلك كله خيال محال لا حقيقة له في حال من الاحوال
 وقوله على عيني وقوله بتغميض جفنها متعلقان بنصبت وقوله لزوزة متعلق بنصبت

أيضاً أو بتغميض جفنها من المراد بتغميض الجفن لأجل حصول زيارة الطيف الزور
الذي لا أصل له وجعل التغميض سبباً للزيارة من الأغراب لأن اغلاق الباب مانع
من دخوله للزيارة وغيرها فبنا جعل اغلاق الباب أي باب العين سبباً للحصول لزيارة
الطيف وهذا كما قال الشاعر

* واقسم لو جاد الخيال بزورة * لصادف باب الجفن بالفتح مقفلاً *
إن قوله لزورة زور الطيف المعنى في ذلك طيف خيال المحبوب الحقيقي وهو ما يتجلى به
الحق تعالى من الصور الخيالية فانه لما استيقظ من نوم الغفلة بالمو الاختياري من قوله
صلى الله عليه وسلم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا لم يثبت عنده ذلك في خياله وتحقق بالغيب
المطلق عن الحس وعن العقل وزادت عليه الاشواق فتمنى حصول طيف الخيال له وعلم ان ذلك
لا يحصل له الا في نوم الغفلة فتعرض لنوم الغفلة وهو في اليقظة الحقيقية فتغافل
بتغميض عين بصيرته طمعا في حصول ذلك الطيف له مع علمه بان محبوبه لا صورة له
من حيث هو وهو يعلم ان الصور كلها له من حيث ما هو قائم بنوم الغفلة عنه اهـ

فما سَعَفَتِ بِالغَمِضِ لَكِنْ تَعَسَفَتْ عَلَى بَدْمِغِ دَائِمِ الصُّوْهِ هَطَالِ

فما سعت اي فاعانت العين بالغمض بضم الغين لضم العين لكن تعسفت اي ركبت
التعاسيف وسكنت طريقا الى العيب ليس بلطيف وعلى متعلق بتعسفت ويرد مع متعلق
به ايضا و دائم الصوب مجرور صفة لدمع وكذلك هطال والصوب بفتح الصاد وسكون الواو
الترول يقال صلب المطر صوبا اي نزل والهطال على صيغة فعال من هطل وهو السكب
فكان الدمع النازل سببا لعدم الغمض وعدم الغمض سبب زيارة الطيف فارتفعت
حينئذ حيلة المنصوية وتبعثت عنه زيارة المطلوبة وحصل عليه التعسف وتبعث
الاسعاف وجارت عليه جيرانه لعدم اللطاف وما احسن قول الارجاني

* ما زار انساني سواهم بعدهم * الا والقي ستر دمع فاحجب *

وفي البيت قرب اللفظ في سعت وتعسفت والطباق لتضاد المعنيين فيهما اهـ

فيا مَهْجِي ذُوِّي عَلَى فَقْدِ مَهْجِي لِتَرْحَالِ امَالِي وَمَقْدِمِ اَوْجَالِي

المهجة بقية الروح وذو جأ من اللؤنة المخاطبة بالذوبان وحقيقته اضمحلال الجسم
وصيرورته ماء كالثلج يذوب ويصير ماء والبهجة بفتح الباء واللوحن وهي ما يمتج به
الشخص اي ما يترنن به اي ذو بي باقية رُوحى لاجل فقد ما كنت تتمج به وهو الحبيب
وقوله لترحال امالي ومقدم اوجالي مقابلة اثنين باثنين لان الترحال في مقابلة المقدم
والامال في مقابلة الاوجال ولو بطريق اللزوم لان الاوجال جمع وجل وهو الخوف
ولاشك ان المطلوب بخلاف ما يخاف منه والترحال بفتح التاء المتأخرة فوق من الرحيل

وبين المهجة والبهجة الجناس اللاحق وفيه الاستيعاب التام (ان قوله ذوقى اترك
الوجود المانع عن شهود امر الله تعالى الذي هو كمنع بالبصر وقوله على فقد اجمعت اى غيبة
حسنى وجمالى الذى هو حقيقة ذاتى عن ادراكى بتوجه اسمائى وصفاتى اجم)

وَضِنِّي بِدَمْعٍ قَدْ غَنَيْتُ بِفَيْضِ مَا جَرَى مِنْ دَمِي اِذْ طَلَّ مَا بَيْنَ اِطْلَالِي

قوله وضنى فعل امر للوننة المخاطبة وهى مبهجتى اى انجلى يا مبهجتى اجراء الدمع فاننى قد
استغنيت بفيض ما جرى من الدم وهو ذوب المهجة وقوله اذ تعليلية او ظرفية اى غنيت
بذلكونه طل اى اربق ما بين اطلالى وما زانده وبين ظرف لقوله طل والاطلال جمع طلل
وهو ما شخض من آثار الدار وما فى قوله بفيض ما واقعة على الذملا بيتت من قوله من دمي
ومجوز ان تكون من تبعية اى غنيت بفيض الشئ الذى جرى من دمي كقولك جرى من
النهر حصاة وفى قوله بفيض ما جرى لطيفة لا تخفى اذ هو بوم بفيض ماء جرى على انه مقصود
من الماء وفى البيت جناس شبه الاستعاقق بين طل والاطلال وطل مبنى للمجهول بمعنى
اربق وبين ما وما جناس تام اه)

وَمَنْ لِي بِأَنْ يَرْضَى الْجَيْبَ وَإِنْ عَلَا النَجِيبُ فَايْلًا لِي بِأَيْ وَبَلْبًا لِي

مَنْ هُنَا اسْتِفْهَامٌ لِلاِسْتِعْطَافِ وَلى متعلقة بما يقتضيه المقام اى من يحصل مرضى الجيب
والمعنى الذى يناسب تعلق الباء ان يقدر من يتكفل لى برضى الجيب ولو علا النجيب والبكاء
بسبب ما يحصل من البكاء قوله فابل لى الذى اراه ان يروى هكذا فابل لى على ان الابل لى
وزن اكرام مضاف الى ياء للتكلم ومعناه حينئذ النجاة من المرض ويكون المراد ان نجلى من
المرض هو البلاء والبلى الحزن لانه لما طلب رضى الجيب ولو علا النجيب الحزن ولا يعلو
النجيب الا مع وجود البلاء والبلى والحاصل انه يقول رضى رضى اى رضى اى لا يتنى سواك

فَمَا كَلَّفَنِي فِي حِيَّهِ كَلْفَةً لَهُ وَإِنْ جَلَّ مَا أَلْقَى مِنَ الْقَيْلِ وَالْقَالِ

الكلف بالتحريك زيادة المشقة والكلفة ما يتكلف الانسان فعله بغير نشاط يقال
فلان قام لفلان ولكن بكلفة او ان المراد ليس كلفى ووجدى ومشقتى وتعنى في حبه كلفة
على اى ثقلا على بل اراه مع كمال المشقة سهلا وارى اهله وان بعدوا عنى اهلا ولكن
قوله وان جل ما القى من القيل والقيل المعنى الثانى اذ ليس حبه ثقلا على وان كان ما
أجبر فى محبته أعظم من ان يحصر بالقيل والقيل وان يحصى بمصوب المشابهة والمثال
وان هنا وصلية للتوكيد فلا يحتاج الى جواب (ان قوله له اى لاجله يعنى لاجل المحن المذكور
وقوله من القيل والقيل يعنى ما يكثر فى طريق المحبة من القيل والقيل من العذول والرفيق
والواشى وغيرهم من الناس اه)

بَقِيَّتُ بَرَأَى لَمَّا فَنِيَتْ بِحُجَّتِهِ بِثُرْوَةِ إِيشَارِي وَكَثْرَةِ إِقْلَالِي

بقيت برأى بالحبيب عندما فئت بحجته فكان الفناء سبب البقاء وما الطف بقوله من قال

* موت النفوس حياتها * من رام ان يحيى يموت *

وقال الآخر

* اموت اذا ذكرتك ثم احيا * فكم احياء عليك وكم اموت *

وعنه صلى الله عليه وسلم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وما الطف بقوله بقيت برأى بحجته فجعل البقاء بالله والفناء بحجبه لان الاضافة الى الوجود الواجب هي سبب الوجود ومعنى انقطعت النسبة بين الواجب والجائز من جميع الوجود حق الفناء الذي ليس هو مطلوب ارباب المعارف واما الفناء الناشئ عن المحبة فهو عبارة عن انقطاع العبد عن شؤنيه واتصاله بالشؤون الذاتية وذلك بقاء بعد فناء لكنه فناء بالله وفي الله وببقاء به وفيه هذا هو المشا راليه بقوله بقيت برأى بحجته بقوله بثروة الثروة بالثالثات من فوق الغنى وكثرة المال والنسب والايثار بالشئ ان نعطيته لغيرك مع احتياجك اليه وقال بعض الصوفية من اخلاق الله الا يشار مع الاقتار والاعطاء بغير ابطاء قوله وكثرة اقلالي الاقلال كون الشخص مقبلا اي قليل المال والنسب فكثرة ذلك عبارة عن كمال الاقلال فكانت قال وكثرة فقري ولا يخفى ما في قوله بثروة ايشاري من الاغراب لان الايثار من شأنه الاقتار والفقير لا الثروة والغنى وكذلك الاقلال فان شأنه ان ينشأ عن العدم والفقير لا الكثرة والغنى هذا كما نضر عليه المصراع الاول على ان البقاء به حاصل من الفناء بحجته وفي البيت الطباق بين البقاء والفناء مع التصحيف بنوع قلب ايضا وبين الثروة والايثار والاقلال والاكثار ان قوله لما فئت اي زال عني وجودي الذي كنت توهمه وظهرتني انه وجود الحق تعالى منزها عن صورتي الظاهرة والباطنة لانها عدم في وجوده تعالى وقوله بحجته اي بسبب محبتي له لانه لا وسيلة بين القديم والعديم الا المحبة وقوله بثروة ايشاري يعني انه وصل الى مقام البقاء بالله بعد الفناء فيه بسبب كثرة تقدم الغير على نفسه في كل نفع وكل خير دينوي قال تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة واما في امور الآخرة فيؤثرون انفسهم على غيرهم وقوله وكثرة اقلالي يعني وبسبب زيادة فقري الى الله تعالى قال سبحانه وتعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والحطاب في الآية للكمالين اهـ

رَمَى اللَّهُ مَعْنَى لَمْ أَرَلْ فِي رُبُوعِهِ مَعْنَى وَقُلْ اِنْ شِئْتُمْ يَا نَاعِمَ الْبَالِ
المعنى بالعين المعجمة المنزل وسمي معنى لانه يعني صاحبه عن منازل غيره والغاية المرأة التي استغنت ببيتها عن بيوت الجيران ومنازل الخلان وقوله رمى الله جملة دعائه نسبة للمعنى ومعناها حفظ الله تعالى وقوله لم ازل في ربوعه معنى ومعنى بالعين المهملة اي تعبأ

والهاء في ربوعه تعود للمعنى فهو يقول حفظ الله منزلا ما زلت تعباً في منازلها لان
التعب في المحبة راحة والنجل من الجيب على المحبة سماحة قوله وقل ان شئت بانعم
البيال اي وان شئت قل اني في ربوعه ناعم البيال فنادى بذلك والحاصل انه يقول
ما زلت في معنى الجيب منعماً والحال اني متعب ولهان وتعب الجيب على الحقيقة راحة
عند المحبة وناره رضوان فاذا اردت فصف فوادى بالهناء او شئت قل في قلبه احزان
وفي البيت جناس التصحيف بين معنى ومعنى والطباق بين المعنى وناعم البيال
ان قوله معنى كتابية عن عالم الكون كله او عن عالمه الانساني فان أهله وهو الحق
تعالى كان ظاهراً منجلياً به على قلبه ثم احتجب عنه لسبب ما من اسباب الحجاب وقوله
لم ازل في ربوعه اي لم ازل ساكناً في تلك الربوع يعني لم ازل انقا أسرار تلك التجليات
بها والظهورات الالهية عليها وكاشفاً عن ذلك بالحس بالفكر والعقل مع الغيبة
عنها وقوله وقل خطأ لكل من براه من الناس ويحس بحاله الذي هو فيها ولو بعض

احساساً
وَحَيًّا مَحْيَا عَاذِلِي لَمْ يَزَلْ يَكْرُرُ مِنْ ذِكْرِي أَحَادِيثُ ذِي الْحَالِ
رَوَى سَنَةَ عِنْدِي فَارَوَى مِنْ كَيْدِي وَأَهْدَى الْهَدَى فَاجْتَمَعَتْ قَدْرِي مَضَلًّا
فَأَجَبْتُ لَوَمِ اللَّوْمِ فِيهِ لَوْ أَنِّي مَنَحْتُ الْمُنَى كَانَتْ عَلَامَةً عَدَلِي

قوله وحياً محياً عاذل لي لم يزل جملة دعائية معطوفة على قوله رعى الله معنى وحياً
الله محياً عاذل اي وجه رجل عاذل لي في باب المحبة من دأبه وعادته ان يذكر من
ذكر احاديث الجيب الذي له خال على وجهه ولي متعلق بعاذل وانما دعا بالتحية
لحياً العاذل لكونه كان يكرر احاديث الجيب ثم انه قرر في البيت الثاني معنى تكراره
لاحاديث ذي الحال فقال روى سنة عندي اراد بالسنة الطريقة اي روى ونقل
سنة المحبة وطريق الصباية عندي اي رواها عندي فاروى قلبي من الصدق
اي من عطش الهجران وظلم الاحزان واهدى بروايته تلك السنة عندي فاعجب
ارتها الخليل من اهداء العاذل الهدى بعذله والحال ان رام بروايته تلك اضلالاً
لان رام ترك المحبة والاعراض عن المودة ومجانبة ربيع الجيب والبعد عن الانس
القريب وذلك عين الضلال في قصد العذال وما اقصى عندي سوى الهدى
وأبعد عنى موارد الردى وقوله فاجتبت جملة معترضة بين الحال وصاحبها فات
جملة وقد رام اضلالاً حال من فاعل اهدى وفي البيت المناسبة بذكر الرواية والسنة
والتجديس بيزروى واروى والسبع في قوله فاروى من الصدق واهدى الهدى
وفيه الطباق بين الهدى والضلال قوله فاجبت لوم اللوم اللوم بفتح اللام كلاً
على الشئ والاعراض على فاعله واللوم بضم اللام وسكون الهزرة بعده التلاوة وهي

خلاف لكرم اى فاجبت اللوم الناشئ عن لوم العاذل في باب المحبة واستفتح جملة
 فقال لو اتى اى بوا عطيته المني المطلوب والمقصود ومنحت بالبناء للمجهول والنساء
 نائب كفا على والمني مفعوله الثاني والضمير في كانت للمحنة المفهومة من منحت
 وعلامة عذالى هكذا في بعض النسخ علامة بالعين واللام ومعناها بعيد عن المقام
 غير ملائم المرام ويروى عن اى بالعين والنون والياء المشناة من تحت وهذه الرواية
 حسنة في المقام مستحسنة في الكلام لان منحة الهدي عن اية من العذال لانهم كانوا
 سببا لذلك الاتصال وفي البيت قرب اللفظ في لوم ولوم ان قوله الخال تباية هنا
 عن النقطة السوداء في الوجه الالهي وهي الكون لان الكون ظلمة وانما ناره ظهور
 الحق فيه واما ان يراد بالخال النفس الانسانية الغافلة عن ربها فانها ظلمة سوداء
 وقوله روى اى العاذل المذكور وقوله سنة اى طريقة مسلوكة في المحبة الالهية من
 طرائق محمد جيب الله وقوله عندي اى بالنسبة الى الابل النسبة اليه لانه جاهل
 غافل لا يعرف الاعلى من الاسفل وقوله فاعجب امر من العجب خطا بكل من يعلم بالخال
 من جهابذة الرجال وقوله كانت اى الحالة التي ذكرها وهي محبته للوم الصادر عن لوم
 العذول وحقاقتة وقوله علامة عذالى اى سيمتهم التي يعرفون بها بين المجيبين مثلي
 فيحبونهم لذلك ويرغبون في لومهم لهم اى

جَهَلْتِ يَا نَفْسِ أَقْبِرْخِ يَا مَعْدِي عَلَى فَاجِلِي وَقَالَ اسْلُ سَلْسَالِي

قوله جهلت اى ذهبت مذهب جاهلين وانصفت بصرفة الجهل بقولي محبوبا فترج
 على اى اطلب مني مطلبا تريد بغير فكر وروية فاني اتعك في مطلوبك واطيعك في ارادة
 محبوبك قوله فاجلي اى اظهر لي ثغره وفتح مبسمة واهدي ذرته فقال له مقترحا على
 حسبما طلبت منه اسئل بضم الهزرة وضم اللام فعل امر من سأل يسألوناقص واوى المراد
 بسلسالي الطريق الذي تسلسل فيما بين الاسنان والمراد انه يشك من جهل نفسه بقوله
 للجيب اقترح على يا معدى شيئا من انواع المطالب كان جوابه انه ابرز لي ثغره لبراق
 وعقد جوهره الفائق على كل بظاق وقال لي اسئل محبة هذا الريق السلسال والمورد الذي
 في مجارى ماء الحياة قد جرى وسأل ودع محبة هذا الريق واترك من خاطر ذلك النور
 والبريق وفي البيت السميع في قوله فاجلي وقال اسئل سلسالي ان قوله يا معدى اى
 يا جيبى الذي يعذبني بصتده ويعاقبني بجمره وبعده وهو ذوالخال المشار اليه سابقا
 وهو محبوبه الحقيقي وقوله فاجلي اى كشف لي وحققتني بمظاهر تجلياته من
 حضرات اسمائه وصفاته وقوله سلسالي كناية عما يظهر من لاكون عن قوله تعالى
 للسني كن فكان وقوله له اسئل سلسالي اى اعرض عنه ولاقدرة له على الاعراض عنه
 لتحقيقه ومعرفة التامة بانه غاية نصيبه منه لان زهد المحققين في الكائنات انقطاعا

منهم عن رب الارض والسموات بالعكس من حالات السالكين في طريق المعرفة واليقين
فان زهدنا تسالك في جميع الممالك منقذ له من الممالك (اه)

وَهِيَ هَاتِي اَنْ اَسْلُو فِي كُلِّ شَعْرَةٍ حَتَّى غَرَامٌ مُقْبِلٌ اَيَّ اِقْبَالٍ

استغاذ لما طلب منه الحبيب سلو ذلك المورد العذب وقوله هيات اي بعد سلوى
لذلك السلسال بذلك المقال والحال ان في كل شعرة من بذ في غرام قد قبل حتى اقبالا
اي اقبال فاينما السلو عن ذلك السلسال لاسلو ولا نسيان مع عموم الغرام لشعر البين
بغير نقصان والغرام اذا قبل ودنا فقد بعد السلو عن جيب الكنى وتسكين الواف في اسلو
لضرورة الشعر والواو في قوله وفي كل شعرة والحال والجار والمجرور خبر مقدم وغرام
مبتدا مؤخر ومقبل صفة واي بالنصب صفة لمصدر محذوف وتقديره مقبل اقبالا
اي اقبال والحرفي متعلق بقوله مقبل اي اقبل لاجل حتى وهلاك

وَقَالَ لِي اللَّاحِي مَرَارَةٌ قَصْدِيهِ تَحَلَّى بِهَا دَعَّ حَبِيْبُهُ قُلْتُ اَحْلَا لِي

ان وقال لي اللاحى اي اللائم الذي يلومني على محبة المحبوب المذكور وليس عنده
بما اشعر به شعور وقوله مرارة مقصد من اضافة المصدر الى مفعوله اي
مرارة قصده له وابقالك عليه وهو ممنوع عنك ومحجبت بما لديه وقوله تحل خبر المبتدا
وهو فعل مر مبني على حذف الياء من الحلاوة ضد المرارة وقوله بها اي تلك المرارة
يعني انك تجرد المرحلو من عدم شعورك بالوجدانيات فضلا عن النظر بالزيادة جمفت
وعدم اعتبارك لرعاية حقل وقال هذا على سبيل التهمك به عسى من سكر عشقه يفتيه
وقوله دع اي اترك بدل من تحل وقوله حبه اي محبتك له وقوله قلت اي لذلك اللاحى
وقوله احلا لي اي تلك المرارة المذكورة اوحبه المرارة حلاوة عندي من كل شئ محلو
واشهى لذة من كل لذية فكيف اترك ما اجد حلاوا واصير من محبته خلوا (اه)

بَدَلْتُ لَهُ رُوْحِي لِرَاحَةِ قُرْبِهِ وَغَيْرُ عَجِيْبٍ بَدَلِي الْعَالِي فِي الْعَالِي

بدلت اي اعطيت والضمير في له لذي الحال في قوله يكرر من ذكرى اساد بندي في الحال
وروحى مفعوله ولراحة قرينه متعلق به والراحة خلاف التعب اي لراحة حاصلة من قو
ثم قال وغير عجيب بدلي العالى في العالى والغالى الاول الروح والغالى الثاني راحة
القرب وغير عجيب مبتدا ومضاف اليه وبدلي خبره والبذل مصدر مضاف الى فاعله
وكان قياسه ان يكمل بمفعوله فيقال وغير عجيب بدلي العالى في العالى ولكنه حذف
الياء المفتوحة للوزن فيقرأ العال بكسر اللام على حد قوله ولوان واش بالياء اراه
ودارى باعلا حضر موت اهتدى ليا وبالغالى متعلق بدلى وما احسن قولك

القائل تهون علينا في المعالي نفوسنا * ومن طلب العلياء لم يبلغه المهدي *
 وفي البيت الجناس في روح وراحة والطباق بين الابتذال والغلورن قوله الغال
 كناية عن روحها التي بذها وقوله في الغالي أي في محبة المحبوب الغالي على قلوب
 العاشقين وهو ذوالحال الذي تقدم ذكره وفاح في فلووات المعاني لشهره (م)

فجَادَ وَلَكِنْ يَا لِبَعَادٍ لِسَقْوَتِي فَيَا خَيْبَةَ الْمَسْعَى وَضَيْعَةَ آمَالِي

قوله فجاد ولكن يا لبعاد من باب القول بالموجب كقول الأراجاني

* ثم قالت أنت عندي في الهوى * مثل عيني صدقت لكن سقاما *

فإن قوله جاد يوهم أن المراد فجاد براحة القرب كما بذلت له روح فيبين أن المراد ضده
 بقوله ولكن بالبعاد والشقوة بكسر الشين وسكون القاف الشقاوة خلا السعادة
 وأظهر التأسف لعدم حصول مطلوبه بقوله فيا خيبة المسعى بنصب الخيبة والضبيعة
 فالأولى مضافة إلى المسعى والثانية مضافة إلى الآمال فيقول بذلت الروح طلباً
 لطيب القرب الذي يفوح ولبيد الوصال الذي يلوح فجاد بخلاف المراد وابتعد القرب
 وقرب كبعاد فيا ضيعة الآمال وخراب الأعمال ويا طول الأسف وقرب اللهف

وَحَازَلَهُ حَيْثِي عَلَى حِينٍ عِزَّةٍ وَلَمْ أَدْرِ أَنَّ الْأَلَّ يَذْهَبُ بِالْأَلِّ

حان قرب وحيثي بفتح الحاء بمعنى الهلاك وحين الثاني بكسر الحاء بمعنى الوقت وغرة
 بكسر الغين المعجمة بمعنى الاغترار بالشيء والاختداع به ولم يكن على حقيقة كما يرى
 الإنسان الآل في وقت الهجيرة فيظنه ماء وأما الآل فإنه وضع في كلام العرب
 لمعان منها معنى السراب ومنها معنى الأفارب ومنها بمعنى الشخص والذات
 والمراد من الأول الغرة التي هي الاغترار بالشيء والاختداع به من غير أن تكون له
 حقيقة في نفس الأمر كما يرى في الآل ويظن ماء وليس به والآل الثاني بمعنى كذا
 والمعنى قرب موتي وذهبت ذتي على حب الاغترار وما كنت أظن أن الآل الذي لا
 حقيقة له يذهب بالذات ويكون سبباً للهلاك في البيت الجناس المحرف بين
 حين وحين والجناس التام في الآل والآل إن قوله له أي لاجله والضمير للمحبوب
 ذي الحال المذكور سابقاً وقوله الآل أي السراب كناية عن عالم الأكوان المكنى به

عما سبق من السلسال كما قدمناه فإن المحب الإلهي إذا تحقق بمعرفة الحق تعالى
 يتعلق بذلك من حيث صدوره عن الحق تعالى وهو ليس بشيء لأن كل شيء هالك
 إلا وجهه تعالى أي الأذات العلية وليس سبباً كما تنزى الأكوان فاذا تعلق قلبه
 بها من الحيثية المذكورة كان تعلقه بالسراب فيغتر بها اغترار الظمان بالشراب وقوله
 بالآل وهو الشخص كناية عن نفسه ظاهراً وباطناً وإنما ذهب بنفسه لأن نفسه من

جملته وهي محمولة بجملة ام
تَحَكَّمُ فِي جِسْمِي النُّخُولُ فَلَوَاتِي لِقَبْضِي رَسُولُ ضَلُّ مَوْضِعٍ خَالِي

اعلم ان الشيخ يكرر معنى النخول في كلامه باساليب مختلفة وتراكيب غير متولفة
تَحَكَّمُ فِي جِسْمِي النُّخُولُ اعلم ان تحكّم هنا بمعنى ثبت ولزم كما يقال فلان تحكمت فيه المحتى
اي لزمته وثبتت في جسده والنخول الرقة وذوب الجسد وتغيره قوله فلواتي مفرع
على تحكّم النخول في جسده وثبوت حرارة المحبة في كبده اي لما تحكّم النخول في جسده
نشأ عن ذلك انه لواتي لقبضه ملك الموت استمر وتبقى في موضع حال هذا على رواية
ظل بالظاء المشالة وروى مثل بالضاد الساكنة عليه فيكون بمعنى مثل من الضلال
اي تاه وتخيّر اي تاه في طلب الجسم الذي يريد قبض روحه اي تخير في موضع خال
من الجسد وفي البيت السجع في قوله تحكّم في جسمي النخول فلواتي لقبضتي رسول

فَلَوْ هُمْ بَاقِي السَّقَمِ لِي لاسْتَعَانَ فِي تَلَا فِي بِمَا حَالَتْ لَهُ مِنْ ضَنْحَا لِي
هذا مفرع على البيت الذي قبله لما ثبت ان النخول تحكّم في جسده قال فلوهم باقى
السقم في يقال هم بفلان اي اراد قتله وتحتمل في كل مقام على ما يناسبه قوله
لاستعان اي طلب الاعانة في هلاكه بما حالك له اي بنخول حالي من الضنح اي النخول
والضعف والمعنى لوهم ما بقى في جسدي من السقم بتلا في الاستعان فيما هم به بنخول
حالي من الضنح والاسقام وفي البيت الجناس التام في وفي تلا في وجناس الاستعانة
في حالت وحالي لان الكل من الجملولة بمعنى التغير اه

وَلَمْ يَبْقَ مِنِّي مَا يَنَاجِي تَوْهْمِي سِوَى عِزِّ ذِي فِي مَهَانَةِ اجْلَالِي

قوله ولم يبق مني ما يناجي وهمي سوي عيز ذي في مهانة اجلاله
يقول ولم يبق بفتح القاف وفتح ياء المضطرعة من بقى بفتح على وزن رضى برضى اي لم
يبق من وجودي شيء من الاشياء يناجى اي يتحدث بالنخول مع توهمي وحاصل
البيت انه لم يبق من وجودي سوى امور اعتبارية لا يشار اليها في المحس وتلك
الامور هي التوهم اي القوة الوهمية والعز الناشئ عن الذل في مقام المحبة
فان ذل المحبة عز والمهانة الحاصلة من اجلال المحب كرامة وحاصل البيت
ان جسده قد ذاب لفراق الاحبيب ولم يبق منه صفة من الصفات تحسب في عدد
المحسوسات نعم قد بقي منه وهم يناجى عزه الصادر من ذلّه في وادي المحبة مع
مهانة الجلال للمحب كوصف بكمال الجمال وجمال الكمال والحمد لله على كل حال لان
قوله مهانة اي ابتذال وحقارة وذلك في طريق المحبة اجلال وتعظيم ومعنى البيت
انه فني في ظهور وجود محبوب الحقيقى واضمحلت رسومه الظاهرة والباطنة فلم يبق

منه ومن نفسه ما يتأجج بها نفسه لانه صار امرا اعتباريا اعتبره موجد الحق والوجود
الوهي المحكوم به عند نفسه الموهومة وبيئته المهدومة لاني نفس الامر وهن حقيقة
الاكوان عند اولي التحقيق والعرفان وانما بقي منه ذلة وانكسار الذي هو عزه

وافتحاره ومهانتة وابتذاله

الذي هو تعظيمه

واجلاله

ع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

هُوَ الْحُبُّ فَاسْلَمَ بِالْحَشَا مَا هُوَ سَهْلٌ فَمَا اخْتَارَ مُضْنِي بِرَوْلِهِ عَقْلٌ

قوله هو الحب كلمة تقال في مقام تعظيم الشيء واعرابه هو ضمير عائد الى حاضر فالذهن
وهو مبتدأ خبره الحب والجملة بعده استئناف وهذا كما قال ابو العلام المعري

* هو المحر حتى لا يسلم خيال * وبعض صدود الزائر ين وصال *

والمراد هنا تعظيم مقام الحب وتهويله كان الذهن استحضرت لعظمته وتصوره لرفعة
وفسره بقوله الحب كانه هو لا غيره ولذلك قال بعد ذلك فاسلم بالحشا والفاء في جواب
شروط مقدر اى حيث ما علمت ان الحب في هذه المرتبة العظيمة التي لا يكاد الذهن يتصور
سواها فاسلم بحشاك والاذه ب حشاك من شدة هواك وهكذا يقال في مقام
التخويف انج بنفسك واكد ذلك بقوله ما الهوى سهل وقوله فاختاره مضني به
وله عقل مفرع على ما فهم من المصراع الاول من تعظيم مقام الحب وتهويل امره

الا عراب الفاء في فاسلم فصيحة والباء في قوله بالحشا للمصاحبة اى اسلم ايتها
المتعرض للهوى بحشاك والاكنت فتيل هواك ومضني فاعل اختاره وبه متعلق به
والواو وحالية والجملة حال من الفاعل اى ما اختار الحب رجل يكون مريضاً به مرضاً مختاراً
كلما قرب برؤيه نكس وكلما استقام امره عكس وهو من ذوى العقول لان من علم ضرر
شئ وعاد اليه كان قليل العقل قطعاً لان قوله هو الحب يعنى المحبة الالهية منه تعالى له
تعالى قال تعالى فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه فأتيا ن تعالى بهم تجليه بصورهم
وظهور وجوده بهياكلهم فاذا اتى بهم يحبهم فيشهدونهم مجتلياً بهم فيحبونهم بالمحبة

التي أحبهم بها فالحبة واحدة والايان واحد وقوله فاسلم خطاب للسالك في طريق
الله تعالى والسلامة هي الموافقة لامر الله تعالى من غير مخالفة وقوله بالحشا اي بالقلب
لانه موضع نظر الرب من عبده فاذا سلم العبد بقلبه من المهالك سلم في الدنيا والآخرة
من كل ما يؤذيه مما هنالك وقوله ما الهوى اي الميل النفساني بالاشتهاء الحيواني
الى هذا العرض الفاني وقوله سهل اي ليس هو هتين لا خطر فيه بل فيه الخطر العظيم
والهول الجسيم ام

وَعِشْ خَالِيًا فَالْحُبُّ رَحْمَةٌ عَنَا فَاوَلَهُ سَقَمٌ وَآخِرُهُ قَتْلٌ
قوله وعش عطف على اسم والمسراد من الخالي من خلا قلبه لمن الحب قوله فالحب
راحة عناية تلبية لما قبلها اي ما امرتك ان تعيش خاليا من الحب الا لان الحب عناية
فما بالك بعناؤه قوله فاوله سقم وآخره قتل بيان لما في الحب من المتاعب وهو السبب
المقتضى لامر المخاطب بان يعيش خاليا منه الاعراب الواو عاطفة لقوله عش على قوله
فاسلم والحب مبتدأ اول وراحة مبتدأ ثان وعنا خبر الاول وفي البيت الطباق بين
الراحة والعنا وبين الاول والآخر والمناسبة بذكر القتل والسقم ام

وَلَكِنْ لَدَّتِي الْمَوْتُ فِيهِ صَبَابَةٌ حَيَاةٌ لِمَنْ أَهْوَى عَلَى الْفَضْلِ
لكن هنا استدراكية وذلك انه رضى الله عنه لما حذر فيما سبق عن الحب في صرح بان
السقم في اوله والموت في آخره افهم انه ليس بمقبول عند احد لان الغالب في الطبيعة
البشرية عدم الاقبال على ذلك فرفع ذلك بان الموت في الحب عند عين الحياة بل هو حياة
يستحق بها الجيب ان يوصف بالتفضيل والاحسان الاعراب لكن حرف استدراك
وهو مخفف لم يعمل شيئا والموت مبتدأ وفيه متعلق به اي الموت لاجله وجاية خير للمبتدأ
وصباية منصوب على انه مفعول لاجله والعال في الموت جملة لمن اهوى على تمام الفضل
جملة اسمية في موضع رفع على انها صفة حياة المعنى موقوف في الحب لاجل الصباية تفضل
بها الجيب على لان الموت في الحياة عين الحياة وبي نال الطالب مناه لانهم لا يرون الوفاء
الا بالوفاء وفي البيت الاعراب بالعين المعجزة والراء المهمل من الغرابة وذلك انه جعل الموت
عين الحياة لان الموت في الحب عندهم معدود من الحياة كما تقرر في وصفه قال الشيخ
السهري وردى رضى الله عنه

* الشرط بذل النفس اول وهله * لا يطعن ببقائها الاشباح *

وفي البيت الطباق بين الموت والحياة ان لكن حرف استدراك لما سبق قبله من المعنى
وكا انه جواب عن سؤال مقدر تقديره انت قلت بان الحب والعشق امر عظيم هائل
وحذرت منه غيرك واخبرت انه لا يختاره لنفسه الامجنون الذي لا عقل له وقلت ان
اوله سقم وان آخره قتل فما بالك انت اخترته واتصفت به فالجواب بما ذكره وكانه قال ان
الحب والعشق الذي عندي وانا اخترته ليس كغيري وعشقه وان كان الحب والعشق واحدا

لا يختلف في نفسه وإنما اختلفا فيه مدحا وذا ما من حيث متعلقه وقوله لدى أي عندي
وفي نظري لنفسه واختياري ذلك لها وقوله للتوفيه حياة لأن الميت خارج عن دعوى
حواله وقوته وقوله فاذا خرج عن دعواه ذلك ظهر له ان حوله وقوته لرب لاله بما الموت
الموت الاختياري قبل الموت الاضطراري فظهر له حينئذ ان موته حياة له لا اكتشاف
الحياة الحقيقية له القديمة الازلية وقوله لمن اهوى على به الفضل أي الذي اهواه له
الفضل على بالمولد المذكور لانه حققني به في نفسي فعرفتها فعرفت ربي وقد ورد من
عرف نفسه فقد عرف ربه (ام)

نصحتك علما بالهوى وكذا أرى مخالفتي فاخترت لنفسك ما يحلو

اعلم ان الخطأ في قوله فاسلم بالحشا وفي قوله فعش خاليا لكل من يصلح للخطا وكذا في
قوله نصحتك علما بالهوى اذ المراد تعميم النصيحة لكل من يصلح للمخاطبة قوله نصحتك أي
بذلك لك النصيحة لاجل علي بالهوى وما يندسأ عنه من المتاعب واحال كوني علما بالهوى قوله
والذي أرى مخالفتي يريد ان مقتضى الايمان بذل النصيحة وقد نصحتك لذلك على مقتضى
ما عليه عامة الناس واما رأيتي بالخصوص وما يقتضيه مراعي هو مخالفتك لما فان شئت
تبع طريق السلامة وان شئت سلكت سبيل الملازمة فالذي يحلوك من الطريقين
فاتبعه بغير مين الاعراب علما مفعول لاجله او حال على التاويل وبالهوى متعلق به والذي
مبتدا وصلته جملة أرى والعاقد محمد وفي أي آراء ومخالفتي خبر وقوله فاخترت لنفسك
ما يحلو فاما مفعول اخترت لنفسك متعلق باخترت وجملة يحلو صلة ما والفاعل هو العاقل
والمراد من قوله ما يحلو الحلاوة المعنوية وهي عبارة عن الرضى الشئ وقد توهم بعضهم ان
في البيت رجوعا حيث قال نصحتك علما بالهوى وقال بعده والذي أرى مخالفتي فقد
رجع عن الذي قرره ويظهر ان الرجوع في البيت لان كلام الحكمين على طريق خاص
واسلوب معين فالنصيحة على اسلوب عامة الناس في الرغبة عن المضرة والذي اقتضاه
هو ما يختصه ويختاره وقد ضمن بعضهم المصراع فيما يتعلق بالهوى البنية حيث قال
* فقتلت على ما قد حوت من مرارة * رضيت بها فاخترت لنفسك ما يحلو *

ان الخطاب للتسالك وقوله علما يعني انه صار علما بالهوى بعد ان كان جاهلا به وقوله
والذي أرى أي اعتقد وقوله مخالفتي أي قولك فاسلم بالحشا الخ وقولي خاليا
يعني الرأى عندي والاعتقاد ان مخالفتي فيما نصحتك به من ترك الهوى فان الهوى اسم
ودر ياق فز احب وعشق طالبا للوصول الى الصور الفانية فهو عليه سم ومن احب
وعشق طالبا للوصول الى المصور الباقي فهو له در ياق من سم الاغيار ولو كان الطوى
يطيب ويحبث على حسب المهوى به نضع فيه ورجع عن نصحه يستحله ويستوفيه الخ
قال فاخترت لنفسك ما يحلو فان اخترت الهوى فاخترت من قبائحها وتجنب عن فضائلها وان

وان اعرضت عنه فارض ان تكون مع الخوالم ولا تخض المتالف ام
 فان شئت ان يحيى سعيد امت به * شهيدا واولا فالغرام له اهل
 فمن لم تمت في حية لم يعيش به * ودون اجتناء النخل ما جنب النخل
 تمسك باذيال الهوى وخلق الحيا * ونخل سبيل الناس كمن وان جلاوا
 وقل ليعتيل الحب وقت حقه * وللدعي هبهات ما الكحل الكحل

اعلم ان هذه الايات متعلقة برأى الشيخ في باع الهوى وترك الاعتناء بما عليه
 العامة قوله فان شئت ان يحيى سعيد استئناف مبنى على رأى الشيخ وما احسن
 قوله فان شئت ان يحيى سعيد امت كما قال الاول

* موت النفوس حياتها * من دام ان يحيى يموت *

وكلامه رضوان الله عنه مبنى على القواعد الشرعية لان الشهداء لا يموتون ولا يحسن
 الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون وكلامه في البيت الاول
 اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم موتوا قبل ان تموتوا والشيخ يكرر هذه المعاني
 على ساليب مختلفة قال في الثانية الكبرى

* هو الحبتان لم تقض لم تقض مآربا * من الحب فاختر ذلك او خل خلق *

* وجانب جناب كوصل هبهات لم يكن * وانت حتى ان تكن صاد قامت *

ويحیی بفتح التاء من باب علم يعلم وقوله شهيد احوال من فاعلت واعلم ان الشهداء

على ثلاثة اقسام الاول شهيد الدنيا والاخرة وهو من قتل في معركة الكفار

وكان قصده بقتاله ان تكون كلمة الله هي العليا فاما كونه شهيد الدنيا فمعناه

ان لا يفلس ولا يصلى عليه واما كونه شهيد الاخرة فعناه ان يلقى حرات

الشهداء الثاني شهيد الاخرة فقط وهو من مات حريقا او مات غرقا

او قتل ظلما او مات متبطونا او مطعوننا وكذا من مات عشقا او بالطلق الثالث

شهيد الدنيا فقط وهو من مات في حال القتال ولم يبق فيه حياة مستقرة

بسبب قتال الكفار وبداهه بسلاحه او سلاح مسلم خطأ او جهل السبب فان

بقيت فيه حياة مستقرة فلا وان قطع بموته فان قلت لم يسمي الشهيد شهيدا

قلت لان الله ورسوله شهداه بالجنة اولان ملائكة الرحمة تشهد ما اولان الله

تبارك وتعالى وملائكته شهدوه بالجنة اولان من يستشهد يوم القيامة على الا

الخالية اول سقوطه على الشاهدة اى الارض اولان حاضر عند ربه حتى وان يشهد

ملكوت الله تعالى وملكه قوله والاصل ان لافان هي السربطين ولا هي النافين فعل

الشرط محذوف تقديره والامت في حبه عالم له اهل يموتون فيه فالعنى ان كنت

تريد الحياة السعيدة فاجعل نفسك بقدر المحبة شهيدة وان كنت تريد الموت
 السهل فخرج فان الغرام له اهل فهو في حياتهم به يموتون ولا تحسبن الذين قتلوا
 في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون قوله فمن لم يمت في حبه لم يعيش به
 لا يظهر للضمير في قوله في حبه مرجع سوى ان تقول انه راجع الى الحبيب المضموم من المقام
 ويجوز ان يرجع الى الهوى على سبيل المبالغة لان القوم صرحوا بان من جملة مقامات
 العشاق مقاما يقال فيه حب لب ولب لب وقد تكلم على هذا المقام الشيخ العارف
 برتبة مولانا عبد الرحمن الجماعي في كتابه المسمى بنفحات الانس قوله ودون اجتناء النخل
 اعلم ان الاجتناء هنا عبارة عن اخراج اقرص العسل من مواضعها فيكون في التركيب
 مضاف محذوف اي دون اجتناء عسل النخل اي قبل ان تصل الى عسل النخل في خلايا
 لا بد ان تصيبك جناية النخل واذاه وذلك لان القرص قبل حصوا القرص وفيه
 قبل الاجتناء فمن لم يوطن نفسه على المرارة لا يصل الى ذوق الحلاوة وقد نطق
 بذلك المنسبي حيث قال

* تريد ان تقيان العالي رحيمة * ولا بد دون الشهد من ابر النخل *

قوله تمسك باذيال الهوى واخلم الحيا امر بما هو عنده مقبول وعلى العين
 والراس محمول من اظهار دعوى المحبة والتمسك باسبابها فان التمسك بالاذيال
 عبارة عن كمال الملازمة ونهاية المقاربة فهو ضرب من الكفاية واما اخلم الحياء
 فهو عبارة عن طرح اسبابه وخلق اثاره واظهار التهنك واخفاء الوفاق
 واظهار الخلاعة بترك الاستار فان قلت الجاه مطلوب وهو معدود من شعبي الامم
 فكيف ساع للشيخ ان يامر بخلعه قلت لا شبهة في ان هوى الشيخ وامثاله مطلوب
 مرغوب وصاحبه فانسوب بحية الغرام وليس مسلوب فيكون المعنى حينئذ
 اخلم الحياء الداعي الى ترك هذا الهوى فان هوانا وان جلب هوانا فهو لدينا مقبول
 وعلى العينين والراس محمول وكيف لا يكون كذلك ومن سلك هذه المسالك فقد
 ارتقى من الاثر الى العين وفاز بسعادة الدارين ولا شك ان الهوى المقبول معدود
 عندهم من اسباب الوصول قوله واخل اي ترك وا طرح والسبيل الطريق ويجوز فيه
 التذكير والتأنيث والناسكون العابدون قوله وان جلت وان هنا وصلية وامثالها
 يذكر ليجرد التاكيد للشرط ومن ثم لا يحتاج الى جواب وجلوا ما من مستند الى
 ضمير الناسكين وهو من الجلالة بمعنى العظمة فكانه قل اترك طرق العابد
 الذين لاسلوك لهم في طريق المحبة وان كانوا اجلاء فلا تتبع طريقهم ولا تعاشر
 فريقهم قوله وقل لقتل الحب وقت حقه اي قل انها المخاطبة من قتل في الغرام
 وقت حقه بناء مفتوحة للفرد المخاطب المذكور اي قلت وقت حق الحب بسبب ذلك
 قتلت في معركة شهداء المحبة فعلم من ذلك ان حق الحب الموت في رضاه الجيب وان لم يمت

له من الوصال حفظ ولا نصيب قوله وللدعي هيهات ما الكحل الكحل اي قل للدعي
الذي لم يمت في طريق المحبة وما احسن ما افاده رضى الله عنه من ان من لم يمت في الحب
فهو مدع وكل مدع كذاب فمن مات في هواء صدق في دعواه ومن استمرتيا مع دعوى
الخبث فهو كذاب وليس معدودا في الحقيقة من اولى الالباب قوله هيهات ما الكحل
الكحل من مقول القول ايض بمقتضى العطف المراد وقل للدعي الذي ينطق بلسانه
ولا يوافق باعقاد جنانه هيهات قد بعد عنك الوصول ونأى عنك القبول فان
التكحل المصنوع ليس كالتكحل المطبوع كما قال المتنبي

* لان حلك حلم لا تكلفه * ليس التكحل في العينين كالتكحل *

وقال الشريف الرضي

* هيهات لا تتكلفن الى الهوى * غلب التطلع شبهة المطبوع *

قوله ما الكحل الكحل اعلم ان المبتدا والخبر هنا معرفتان ولكن فيهما ما يميز المبتدا
عن الخبر مثل ابو حنيفة ابو يوسف تقدم او تاخر هو المبتدا الا انه في مقام ان يشبه
باي حنيفة اذ المعنى ابو يوسف مثل ابي حنيفة كذلك الكحل هنا مبتدا تقدم او تاخر
اذ المراد ليس الكحل المطلوب للعين مثل الكحل المخلوق فيها والكحل الذي يكون اسم
الجنس يضم الكاف وسكون الحاء واما الصفة المخلوقة في العين فهي كحل بالتحريك
وما هنا ليست عاملة لعدم ترتيبها ان قوله شهيد اي مشاهد من الشهادته
وهي العاينة للامر على ما هو عليه وهي حال والحال قيد في الكلام يعني لا تمت الا
شاهد مشاهد الامر الحق تعالى وهو مقام الاسلام التام وصاحبه صاحب ذوق
واخساس لا تخيل ووسواس وقوله ومن لم يمت في حبه اي الموت الاختياري بكون
حوله وقوته لرتبه لانتفسه وقوله لم يعيش به اي بسبب حبه ذلك العيشة الحقيقية
الباقية وانما يعيش بغيره من قوى روحا نبتة العرضية الفانية وقوله ودون
اجتناء النخل ما جئت النخل ذباب العسل وفيه تلميح بقوله تعالى واوحى ربك
الى النخل الى آخر الآية اي الى نفوس اهل المعرفة من الاولياء المحققين اولى الذوق والوجد
واليقين وكلام الناظم يعني ودون اجتناء واقطاف عسل علومهم ومعارفهم الالهية
والوصول الى مقاماتهم ما جئت النخل اي ما جرت من الجنائيات والبلايا والمحن وكون النخل
يجنى على من اراد اجتناء عسلها اي تكون سببا لوقوع السالكين في المحن الالهية
والفتن الربانية التي يتولى بها الرب في طريقه تعالى فانهم الائمة المرشدون وكورثة
المهديون والعسل احد انهار الجنة الاربعة وهي علوم كفتح الرباني والاطعام الصمداني
وهي علوم الصالحين من الاولياء والمقربين وقوله تمتك باذيال الهوى يعني اذ لم يبق
في قدرتك الا تحصيل آخر اطرافه فاقبض عليه وتعلق به ولا يفوتك فان فيه نجاستك
بالاخلاص فيه والتقوى او هلاكك بعدم ذلك وقوله واظلم الجيا انما امر بجمع ثوب

الاستحياء لكان قيامه بالاخلاص والتقوى في ظاهره وباطنه كما قال تعالى ان الله
 لا يستحي ان يضر بثلثا ما بعوضه فما فوقها الى آخر الآية وكذلك العارف والمحقق
 لا يستحي من الحق لان الحق في ظاهره وباطنه وقوله وخل سبيل الناسكين اى العالين
 الزاهدين من اهل الغفلة المتوجهين بعلومهم الى عبادة الله وطاعته المشتغلين
 بذلك عنه تعالى وعن التوجه الى معرفته ومعاني تجلياته ولا يطلبون ذلك ويرغون
 فيه وانما رغبتهم في طاعته وعبادته فقط وقوله وان جلاواتي وان عظموا في عيون عوام
 المسلمين لرؤيتهم منهم انواع الطاعات والعبادات في الليالي والايام من الصلاة والصيام
 ولهذا ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لما اكثر من السجود والقيام حتى تورمت منه
 الاقدام انزل الله عليه طه ما نزلنا عليك القرآن لتشقى الا تذكر لمن يخشى بمعنى ان
 حكمة نزول القرآن عليك لتذكر باياته وتوصل المؤمنين الى المعرفة الالهية باشارته
 فيتوصلون الى الخشية وهي الاجلال والاحترام قال تعالى انما يخشى الله من عباده
 العلماء اى العلماء به تعالى بمعرفته فيعرفون من خلق الارض والسموات وقوله وقل
 اى يا ايها السالك وقوله لتقبل الحب اى الذى قتله عشقه الربانى وقتل المحبة
 الالهية الكشف عن نفسه ومعرفته بها بحيث لم يبق فيه لنفسه حركة اصلا
 وهو الموت الاختيارى كما قدمناه وان بقى باحواله كلها في ظاهره على ما هو عليه حياته
 الدنيوية وقوله وفيت حقه اى حق الحب وما يقتضيه من نتيجته النافعة في الدنيا
 والاخرة وهي ظهور امر الله تعالى في ظاهر العبد وباطنه وقوله والمدعى اى وقل
 للمدعى الذى يدعى لنفسه بنفسه مقامات العارفين واحوال الواصليين وليس له
 معرفة ذوقية ووجدانية بل هو مؤمن مصدق وقوله هيئات اسم فعل بمعنى بعد
 اى الذوات فيه من الاحوال النفسانية بعيد جدا عن الاحوال الوجدانية والامور
 الذوقية التى تدعى بالكذب والبهتان وانما انت مؤمن بالغيب بعيد من مقام
 الاحسان وقوله ما الكحل يفتح الكاف وفتح الحاء وهو ان يعلم منابث الاشفار
 سواد خفقة اوان تسود مواضع الكحل وقوله الكحل بضم الكاف وسكون الحاء وهو
 الائم وكل ما وضع في العين لتشفي به وهذا مثل اصله ليس الكحل في العينين كالكحل
 وانعنى ليس الكحل الاسود الموضوع في العين مثل الكحل بالتحريك السواد الخلقى الذى
 جعله الله تعالى في العين وكذلك ليس ذوق المعرفة الالهية ووجدان المعار الربانية
 والاحساس بالامر الحق الذى قام به كل شئ على الكشف والشهود مثل فهم ذلك
 بالعقل وتخيُّله بالقوة الخيالية وهو ذات منه فيدعيه زورا وبهتانا وظنا و
 حسنا
 تعرض يوم الغرام فاعرضوا
 بجانبيهم عن صحبتي فيه واعتلوا
 رضوا بالاماني وابتلوا بخطواتهم
 وخاضوا بحار الجب غوى فما ابتلوا

فهم في السري لم يبرجوا من مكانهم وما ظعنوا في السري عنه وقد كلوا
وعن مذهبي لما استحبوا العمى على الهدى حسدا من عند انفسهم ضلوا

التعرض للشيء التصدي له وتكبير قوم اشارة الى كونهم مجهولين غير معلومين والغرام
العشق قوله فاعرضوا بجا بنهم اي صدوا بجا بنهم وجعلوا وجهه نظره الى غير
صحتي والهاء في فيه للغرام قوله واعتلوا اي ذكروا علة وسبب الاعراض عنهم عن صحتي
بالغرام وهو بيت عجيب وفيه معنى غريب والمراد من صحتي في الغرام نيابة طيه
وتصميمه على ما يبدو وفيه من الامور التي تخارفيها العقول ويذهب منها للعقول
قوله رضوا بالاماني هي جمع امنية وهي التي يتمناه الانسان ويطلبه وقد يدل لانسان
بالاماني ويشغل فكره عن تحصيل المطالب والمعاني بترتيب المقاصد والاماني
قوله وابتلوا بحظوظهم ابتلوا اي صارت حظوظهم من الدنيا بلا عليهم والحظوظ
جمع حظ وهو النصيب من الخير او مطلق النصيب قوله دعوى اعلم ان الدعوى
شاعت فيما بين القوم في ادعاء الامر المكذوب الذي لا اصل له وهي هنا بهذا المعنى
لان المراد وصف قوم ادعوا المحبة من غير دليل ورضوا من الوصال بالخيال فالاماني
تحتل لهم الوصال وهم في الانقطاع ودعواهم تقررتهم الامن وهم في الارتياح وترام
في السري وما فارقوا وتخيّلون انهم طعنوا مع بقدهم عن الاطمان والعجب انهم
تعبوا وما ساروا وشكوا طول الطريق وهم في الحيرة قد داروا قوله فهم في السري
اي هم دائما في السري ولكن ليل نفوسهم اصلهم عن الطريق وأبعدهم عن مشاهدة
الرفيق فترامهم بجدون وهم يرجعون الى الوراء كأنهم حاثرون في التيه لا ينفعهم
النصح ولا التنبيه وكلما ساروا شبرار رجعوا في السير ميلا وحيثما تقدموا طال بين
رفيقا فقد واد ليلا فقد وصلوا الى مرتبة التعب والكلال وهم في الحيرة والضلال
قوله وعن مذهبي متعلق بقوله ضلوا اي وضلوا عن مذهبي لما استحبوا العمى على الهدى
حسدا من عند انفسهم اي مجرد الحسد الصادر من انفسهم من غير دليل ولا بيان ولا
طريق ولا برهان فلوتركووا حسدهم ورجعوا عن اضلال نفوسهم لاهتدوا الى المرام
ووصلوا الى المقصود بسلام الاعراب قوله بجا بنهم متعلق باعرضوا وعن صحتي
كذلك وفيه متعلق بصحتي واعتلوا معطوف على عرضوا وقوله وابتلوا ينبغي ان
يضبطا ابتلوا مبنيا للجهول بوصل الهمة وسكون الباء وضم التاء مع ضم اللام
اي ابتلاه الله تعالى بحظوظه الدنيا فقتعوا منها بالعرض الاذني قوله دعوى منصوب
على انه علة لما ضلوا وقوله فما ابتلوا بسكون الباء وفتح التاء وضم اللام المشددة
وهم مبتدأ والفاء فيها للتفريع على ما قبلها من البيتين وقوله في السري خبر ولم يبرجوا

خير بعد خبره ويرحوها تاما اذ المراد لم يزلوا عن مكانهم ويجوز ان يكون ناقصة
 والواو اسمها ومن مكانهم خبرها وعنه متعلق بظنوا قوله وعن مذهبي متعلق
 اي ضلوا عن مذهبي لما استجبوا العمى على الهدى ومقابلة العمى بالهدى دليل على ان
 المراد العمى المعنوي الذي هو معنى الضلال قوله حسداً لتقليل لقوله استجبوا
 وفي استجبوا تضييع معنى ربحوا او معنى اختاروا وقوله من عندنا انفسهم اشارة الى انهم
 اتبعوا امر ما أخذوه عن سلف ولادهم عليه مرشداً ومسلكاً وانما هو شئ دلتم
 عليه انفسهم الفاوية حتى تزلزلوا بسببه في الهاوية ان نكر القوم لتذكير الحولم
 عليهم وتحقير افعالهم لكذبهم وافترائهم قوله للفرام اي للعشق الالهي واللام للمهد
 وقوله عن صحتي اي موافقتي للحق والصواب يعني ان هؤلاء القوم المذكورين
 تصدوا لدعوى لعشق الرباني معرضين عن منهج الصواب متصددين لمجرد
 الدعاوى الكاذبة لبست عليهم انفسهم انهم عرفوا الله تعالى المعرفة الذوقية فأجروا
 سبحانه ولا يوجبها تعالى الا عارفة المعرفة الذوقية وسبب ذلك ما سبق في الايات
 قبله ان سبب المعرفة الذوقية الفناء والاضمحلال بالكلية في وجود الحضرة الالهية
 وسبب لفناء المذكور الموت الاختياري فمن لم يميت لم يفن ومن لم يفن لم يعرف الوجود
 الحق سبحانه المعرفة الذوقية ومن لم يعرف المعرفة الذوقية لم يجهت تعالى فحجته
 بالفناء في وجوده وهؤلاء لم يموتوا الموت الاختياري فلم يفنوا عن دعاوى وجودهم
 في وجودهم الحق فلم يعرفوه تعالى المعرفة الذوقية فلم يجوه وقد ادعوا بحجته
 كذبا وبهتاناً وقوله واعتلوا اي دخلوا في العلل النفسانية والاغراض الشهوانية
 قوله رضوا بالاماني يعني فنعوا من المعرفة الالهية الذوقية بتمني نفوسهم لها
 واطمأنت قلوبهم على ما يجدونه عندهم من المحالات وقوله وابتلوا اي ابتلاههم الله
 تعالى وقوله دعوى اي ان خوضهم بحجاب الحب مجرد دعوى نفسانية وزعم منهم
 ان حالهم كذلك اخذوا من كتب اهل المعارف وحفظوا من كلمات اولي التحقيق تعلقوا
 الكلمة والكلمتين من كلام اهل الله تعالى ثم يدعون وجدانها ويفطنون ان فهمها
 وجدانها كمن ينظر الى غيره وهو يا كل الحامض فيتلذذ هو من الحموضة مثوها ان
 ذاتك وليس في فيه شئ وكذلك هم ليس عندهم شئ من ذلك وانما تخيلونه
 بافهام عقولهم وتخيلات افكارهم وقوله فما ابتلوا اي لم يصيبهم لبلل اصلا من
 خوضهم تلك البحار التي خاضوها بمجرد دعواهم خوضها وقوله فهم في السرى
 وهو السير في عالم الاكوان الى ان يقطعها فيظهر له نهار عالم الوجود من مطلع الكشف
 والعيان وقوله لم يبرحوها من مكانهم يعني هم في سيرهم الذي ساروه لم يبدؤوا
 ولم يزلوا عن حالهم الاول وعادتهم وطبعهم وغفلتهم وجماعهم عن ربهم وقوله في
 السير اي سيرهم من نفوسهم الى ربهم الذي هو سير السالكين الصادقين

طريق معرفة الله تعالى المعرفة الذوقية وقوله عنه اى عن مكانهم الذى كانوا فيه
واقفين ومكانهم فى سيرهم هذا هو نفوسهم الامارة بالسوء وقوله وقد كانوا
اى تعبوا ونصبوا وهم فى زعم السير وليسوا بساثرين وانما هم واقفون عند
نفوسهم والتعب كلّه حاصل لاجسامهم يكذبونها بالرياضات وشغلهم كله فى اعمالهم
الظاهرة ونفوسهم على ما هي عليه وقوله وعن مذهبي متعلق باستجوا ومذهبه
هو الاشتغال بالتقوى فى القلب موضع نظر الرب تعالى والانهاك فى اعمال الباطن
فقط واما الظاهر فان التقوى فيه والاعمال الصالحة المرضية تحصل بالاتبعية
وقوله لما استجوا العنى على الهدى المعنى بالعنى هنا زيادة الغفلة فى النفس والقلب
وعدم التيقظ لامر الله تعالى والانهاك فى عمل الجوارح بالقوى النفسانية مع
الاعراض عن الله تعالى وعدم الالتفات الى تجلياته وظهوراته فى اثار قدرته الكلية
وفيهما قياس من قوله تعالى واما ثمود فهديناهم فاستجبوا العنى على الهدى وقوله
حسداً تمييزاً ومفعول من اجله وقوله ضلوا نقيضاً هتدوا ولا شك ان من استحسن
العنى على الحق وترك الرشاد وارتكب الحسد فان ضل عن سواء الطريق اهـ

اِحْبَةٌ قَلْبِي وَالْمَحَبَّةُ شَافِعِي لَدَيْكُمْ اِذَا سِئْتُمْ بِهَا اتَّصَلَ الْجَبَلُ
عَسَى عَطْفَةٌ مِنْكُمْ عَلَيَّ بِنَظْرَةٍ فَقَدْ تَعَبْتُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ الرِّسْلُ
اِحْبَايَ اَنْتُمْ اَحْسَنُ الدَّهْرُ اَمَّاسَا فَكُونُوا كَمَا سِئْتُمْ اَنَا ذَلِكَ الْجَبَلُ

احبة قلبى منادى مضاف اى يا احبة قلبى المراد قوم يحبهم قلبى وقوله عسى عطفة
جواب النداء وما بينهما اعتراض وذلك قوله والمحبة شافعي ولديكم متعلق بشافعي
وقوله اذا سئتم قيد للشفاعة اى تشفع الى المحبة عندكم اذا اذنتم فى الشفاعة فيكون
ناظر الى قوله تبارك وتعالى من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه وقوله بها اتصل
الجبل جملة تصلح ان تكون خبراً بعد خبر لقوله والمحبة ويجوز كونها جملة مستأنفة
ليبان ان المحبة هى سبب الاتصال كما ان ضدها سبب الانفصال واتصال الجبل
عبارة عن دوام المحبة وانتظام اسباب المودة وقال الشاعر

* كان له يكن بيني وبينكم هوى * ولم يك موصولا بجملكم جئلى *
قوله عسى عطفة اعلم ان عسى ترفع الاسم وتنصب الخبر والغالب خبرها ان يكون
مضارعاً مقترناً بان المصدرية ويقبل كونه مضارعاً بدون ان تشبيهها لها بكاد
وورد خبرها اسماً شاذ على حد قوله لا تلحقا فى عسيت صائماً وقوله عسى الغويبر
ابوساً نفسى كفى فى البيت يجوز ان يجعل خبرها محذوفاً والتقدير عسى عطفة كانه
منكم وعلى صلة عطفة وكذا بنظرة يقال عطف بالنظر اى توجه قوله فقد تعبت

بيني وبينكم الرسل اي طلبت منكم عطفة لعلمكم ان تلتفتوا الى بنظرة اراكم بها فان
 الرسل قد تعبت بيني وبينكم ولم يفد تردد هاشيا فحيت لم يفد الرسل ولم يفتح
 التوسل فقد لجأت الى طلب الرحمة والانعطاف فانت اهل الانجاد والاسعاف
 ثم قرانهم احبة على كل حال واليه يرجع منه المال ولولم يعطفوا عليه ولم ينظروا
 اليه وما احسن تعريف الطرفين في قوله احباى انتم اي ليس لي جيب سواكم ولا
 اتمنى سوى لفقاكم وقوله احسن الدهرام اسام من محاسن العبادات ولم يقل احسنتم
 ام اساتم لانه لا يريد نسبة الاساءة اليهم ولا على سبيل التزديد قوله فكيفونوا كما
 شتم اي اجعلوا فعلكم الظاهر تباعا للمشيشتم في الباطن فهما رايتهم فهو الصواب
 وعليه ثبت ارادة الالتياب وقوله انا ذلك الخلع المعهود الذي لا يتخالف عقلاهم هوية
 فلا تغيره الايام والليالي ولا تحوله حوادث الدهر عن وداده في المذد الخوالي (ت)
 اضاف الاجبة الى قلبه لصدقه في محبتهم وخطابهم بالنداء للخصرات الالهية حضرا
 الاسماء والصفات الظاهرة باثارها في عوالم الامكان وقوله والمجبة شافعي لديكم
 يعني لا وسيلة لي الي قريكم والوصول الي لقائكم الا مجبتي لكم لان عملي لكم واعتقادي
 فيكم من واجبات عبوديتي وما بقي عندك الا المجبة فهي المشافعي في تحصيل القرب
 وايضا فان المجبة القديمة من اوصافه تعالى مخلقة قال تعالى محبتهم ويجوزون وقوله بها
 اتصل الجبل اي بسببها والضمير للمجبة قال تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا
 وحبل الله هو القرآن طرفه الاعلى بيد الله وهو جهة كونه كلامه القدير وطرفه
 الاخر النازل بايدينا وهو كوننا نقرؤه ونفهم معناه ونؤمن به ونعمل بمقتضاه
 فمن نسيك به وسار على طريقته ما فيه وصل الى الله تعالى ومن تركه وعاد عن العمل
 بمقتضاه انقطع به ولم يتصل به الجبل وقوله عسى عطفة منكم على بنظرة الخطا
 للخصرات الالهية الظاهرة بالاثار الكونية المعنوية من اجبت ان يخوا عليه
 ويعطفوا بنظرة منهم اليه وهي نظرة الاعتناء بشانه والاصلاح لظاهره وعلته
 وقوله فقد تعبت بيني وبينكم الرسل وهم الانبياء المرسلون من الله تعالى الى الخلق
 لاصلاحهم على طبق شريعة الله تعالى التي حكم بها على كل امة من الامم بحسب ما
 يناسبهم في اصلاحهم وللعق ان النفوس الامارة بالسوء من الامم تعبت الرسل
 عليهم السلام في اصلاحها وايصال التوحيد اليها حتى امرهم الله تعالى ان يقنعوا منهم
 باصلاح ظلوا هم وهو سبحانه يتولى بواطنهم وقوله احباى منادى حذو من حرف
 النداء وهما حبه المذكورون في البيت السابق وقوله انتم مبتدأ خبره محذوف
 تقديره موجودون بتحقيق الوجود لكم ويجوز ان يكون احباى مبتدأ وانتم خبره يعني
 انتم احباى على كل حال لا التحول عن محبتكم ابدا وقوله احسن الدهرام اسامى سواء كان
 الدهر محسنا او مسينا والدهر من جملة الاسماء المحسنة قال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا

الدهر فان الله هو الدهر وانما عدل الناظم عن صريح اسم الله تعالى اذ بان تنسب الاسماء
 اليه سبحانه جريا على عادة العرب في نسبة الامور الى اسبابها الظاهرة وقوله فكونوا
 اى ابقوا ودوموا وقوله كما شتم اى على الوصف الذى انتم فيه بمقتضى مشيئتم
 القديمة الازلية وقوله انا ذلك الخ لى المعهود الذى لا محجة كحجتى لان محبتة
 محبة محمدية موروثة موجبة للشكر فى السراء والصبر فى الضراء وهى المحبة الذاتية
 الظاهرة بالتجليات الباهرة اه

اِذَا كَانَ حَظِّي الْهَجْرَ مِنْكُمْ وَلَمْ يَكُنْ يَبْعَادُ ذَاكَ الْهَجْرَ عِنْدِي هُوَ الْوَصْلُ

الاولى فى البيت ان يقرأ الهجر بالرفع على اناسم كان وهو بفتح الهاء بمعنى الترك وحظى
 خبرها وحاصل البيت ان الصدق مع القرب خير من البعاد وقد وقع هذا فى كلامهم
 كثيرا قال الاول على ان قرب الدار خير من البعد وقال شرف الدين بن عيين
 * عبء الصدق اخف من عبء النوى * لو كان لى فى الحجت ان اتخير ا *

وقال ابن الخياط الدمشقى

يا عمرو اى خطير خطيب لم يكن * خطب الفراق اشد منه واوبقا
 كلنى الى عنف الصدود فربما * كان الصدود من النوى بي ارفقا

ويكن تامة اى ولم يوجد بعباد والقاء فى قوله فذاك الهجر عندي رابطة للجواب الشرط
 وهو ضمير الفعل وهو لتأكيد الهجر للمستفاد من تعريف الطرفين اى ذلك هو الاصل
 لا غير قطعها والالتيان باسم الاشارة للبعيد مع قرب ذكره تعظيما للهجر عند المعنف
 لكونه مطلوبا به بسبب كونه حاصل فى القرب وفى البيت الطباق من ذكر الهجر والاصل
 رن المعنى بالهجر هنا ترك المناجاة الالهية فى السر وعدم الاعتناء من الرب تعالى بالصد
 بعدم الحفظ له من طوارق الامور المزعجة وتأخير الاجابة له فى الدعاء والضمير فى منكم
 للاحبة المذكورين وقوله ولم يكن بعباد حيث كان الهجر للتاديب وحشا على التوبة
 والاولية فما هو هجر فى المعنى ولا هو اعراض بل هو اقبال وطلب وحرىدا اعتناء بالعباد
 ما لم يكن ذلك الهجر ابعادا وطرده اه

وَمَا الصَّدَّ إِلَّا لَوْدًا مَا لَمْ يَكُنْ قَلْبِي وَأَصْعَبَ شَيْءٍ غَيْرَ غَرَضِكُمْ سَهْلٌ

وما الصد الا الودة اى ليس الصد شيئا غير الودة والمحبة اذ لم يكن صادرا عن قلبى و
 فان الصد اذا كان عن الدلال دون الملل فهو من مطالب الجبين ومن مقاصد كعاشقين
 وما اللطف قول لقا نلى * ويدل هجر كره على * انى خطررت بيا لكم *
 وقال ابو تمام * وخلصنى من غمرة الموت انى * صدود دلال لاصدود ملال *
 وقد اجمع اهل المحبة على ان اعراض الجيب اذ لم يكن صادرا عن غيظ وبعض كان مقفريا

للوصل ومقارنا لا انتظام الاحوال واعلم ان قلبي في البيت خبريكن واسمها ضمير يعود
 الى الصدق اي ما لم يكن ذلك الصدق قلبي ويجوز ان يكون قلبي فاعل يكن على انها تامة اي
 ما لم يوجد من الجيب قلبي وبغض واصعب مبتدا مضاف الى شئ وغير يجوز فيها الجز
 والنصب على الصفة او الحالية وسهل خبر المبتدا اي واصعب الاشياء منكم ما لم يكن ذلك
 الشئ اعراضا منكم فانه سهل فالقلبي عين البلاء والاعراض سبب لشدة الامراض
 والا فالصدق مع الود سهل ولا بد

* كلهم يطلبون وصلا وقربا * ومرادى من الزمان رضا كما *

ان قوله وما الصدق الخ يعني ان الاعراض منكم عنى بحسب ظاهرا الحال كما مر ليس هو الا
 الاقبال والمحبة فان سوء معاملة الرب للعبد المؤمن في الدنيا قد تكون اصلاحا في
 قال صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بعبد خيرا ما يجعل له العقوبة في الدنيا واذا اراد
 الله بعبد الشرا مسك عنه حتى يوافي به يوم القيامة واما اذا كان الصدق ولا اعراض
 عن بغض وكرهه للعبد كان وبالا على العبد وعقابا له فاصعب كلبا يسهل دون هذا
 الاعراض

ويعذبيكم عذب لدي وجوركم علي بما يقضي الهوى لكم عدل

وتعذبيكم مبتدا مضاف الى كاف الخطاب مع ميم الجمع والعذب السانخ السهل المقبول
 ولدي متعلق بعذبي هو عندي وفي اعتقادي عذب وان كان الغير يراه عذبا
 فاني ارى الخطا منكم عندي صوابا وجوركم مبتدا وعدل خبره وبما متعلق بجوركم على ما
 يقضي به الهوى لكم من البعد والصدق والاعراض عدل عندي وقيد كون العذاب عذبا
 وكون الجور عدلا بان ذلك عنده وفي اعتقاده وان اعتقدت خلافا ذلك لقلب هذا له
 وحسناده وفي البيت جناس شبه الاشتقاق بين العذب والتعذيب والطباق بين
 الجور والعدل وفيه السجع في قوله عذب لدي وجوركم علي ان قوله وجوركم نسبة
 الجور للاجابة على مقتضى حال المحبة العاشق فانه يجد عدم جريان المحبون على
 مقتضى حاله وما يطلبه هواه من دوام الوصل جورا وظلما له من محبوب حكيم يفعل
 ما هو الاكمل من الامور وقوله عدل فانما كان جورا للمحبوب على محبة وظلمه له عدلا
 منه في حقه لان الظلم منع الحق عن صاحبه ولاحق هنا للمحب على محبوبه لان المحب
 هو الذي تحرش بالمحبوب فاحبه وعشقه لما رأى حسنه وجماله والظلم ايضا وضع
 الشئ في غير موضعه والمحبوب حكيم يضع كل شئ في موضعه فكل حكم منه عدل وكل
 نعمة منه فضل ام

وصبري صبر عنكم وعلينكم اري ابدأ عندي مرارة متحلو

اعلم ان الصبر باعتبار متعلقه ينقسم الى قسمين فصبر عن الجيب باعتبار انه تحمل البعد
 عنه ورضي ان لا يراه ولا يتلذذ بلقياء وصبر عليه بمعنى انه تحمل مشاق صده

ورضى بما يكا بدع من اعراضه وبعده راضيا بما يرضاه وان كان في تحمله طعم الوفه
فالاول لا يقدر عليه العساق والثاني يتحملة الصادق من الرفاق والشيخ كثير اما
يكرد هذا المعنى في شعره قال

* فصبري اراه تحت قدرى عليكم * مطاقا وعنكم فاعذروا فوق قدرتي *
وقال رضى الله تعالى عنه

* والصبر صبر عنهم وعليهم * عندي اراه اذا اذى ازاذا *
والصبر الاول نقيض الجزع والثاني اصله بفتح الصاد وكسر الباء على وزن كنف وهو
هنا كالاول مفتوح الصاد ساكن الباء ولا يتخالف وزن كنف الا لضرورة الشعر
وقد استعمله على صله ابو تمام في قوله

* لا والذي هو عالم ان النوى * صبروان ابا الحسين كريم *
الا عراب صبري مبتدا وعنكم متعلق به والخبر صبر والذي يتعلق به عليكم محذوف
اي وصبري عليكم اري مرارة تحلو عندي وانما قيد بقوله عندي لان لكل ما شق
مذهبا وللناس فيما يعشقون مذاهب وفي البيت الجناس التام في صبر وصبر وولطفا

في عنكم وعليكم وفي المرارة والحلو **ي**
أخذ ثم فؤادي وهو بعضي فما الذي يضركم لو كان عندكم الكحل
المعنى المضموم من هذا البيت كثره الشيخ في ابيات كثيرة وهذه عادة في البيت القصر
واللفظ الملبغ والبيت ظاهر اللفظ والمعنى ولو في قوله لو كان عندكم الكحل شرطية حذفت
خبرها لدلالة ما قبله عليه اي لو كان عندكم الكحل ما ضركم وجوده شيئا وفي البيت
الطباقي بين البعض والكحل ان الخطاب للاجابة الظاهرين له بطريق التجلي لاسماء
والصفات في آثارها الكونية وانما هو واحد لذات كثيرا بنوع الظهور والتجليا
وقوله لو كان عندكم الكحل اي كل يدني بجميع اجزائه ايضا مع ان الكحل عند الاجابة ايضا
قال تعالى وكل شئ عنده بمقدار اي مجرد مقادير عدمية لا اعيان لها عنده تعالى
وقال تعالى وان من شئ الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم وقد اراد
الناظم بقوله لو كان عندكم الكحل اي لو رجعت الى اصل التقدير العلي وزال غشي
لبس الوجود بالتجلي فكنت كما كنت وكان كما كان قال العارفي الشيخ عبد الكريم الجيلي
قدس الله سره * تعالوا بنا حتى نعود كما كنا * فلا عهدنا ختم ولا عهدكم ختا *

نأيم فغير الدمع لم اريا سوي زفرة من حر نار الجوى تغلو

نأيم من النأي وهو البعد والفناء في قوله فغير الدمع تدل على تفرغ ما بعد ها على قلبها
فان عدم وفاء جميع الاوصاف سوى الدمع والزفرة التي هلت بالعين للهمة او العين المعجزة
فان النار توصف بالعلو وبالغلو ما كونها عالية اي رفعة ذاهبة الى جانب المحيط فن

من كثرتها وقوتها واما كونها غالبية بالمعجزة فمن قولك غلا في الامر غلوا اذا جاوز حدّه
 وقوله سوى زفرة يشبه تاكيد المدح بما يشبه الذم وحاصل الامر ان له صد يقين
 وفيه بعهد بعد بعد اجابه ونأى صحابه وهما الدمع والزفرة والبكاء والحسرة
 وما احسن قول القائل * وعما قليل لادموعى ولادموعى * ترين ولكن لوعى وتحرقى *
 ان قوله نأى اي عرضت عني ايها الاحبة المذكورون فلم تجلوا بي على وجمتموني بي كم
 ثم اخذ يشكو حاله وما يقاسيه في طريق المحبة فقال ان الدمع فاض فوفى بعهد
 محبتي وخرج عني بعض ما اجد ووفى بالعهد ايضا النفس الشديدا والتمرق المديد
 وتكبير الزفرة للتعظيم والتهويل وقوله تغلوا بالعين المهملة اي ترتفع ولو كانت
 بالمعجمة لكانت تغلى بالياء لان الغلبان ياءى اهـ

فَسَهْدِي حَتَّى فِي جَفْوَنِي مَحْلَدٌ وَنَوْمِي بِهَا مَيْتٌ وَمَعِيَ لَهُ غَسَلٌ

ثم اخذ يذكر احواله وما نزل حاله بقوله فسهدى السهد بضم السين الابق وفعله شهد
 كفرح وجبانة عبارة عن بقائه وتأييره في الجفن ومحل خبر بعد خبر وفي جفوني متعلق بحى
 ونومي مبتدأ وميت خبر وهو يتسكين الياء وذكر بعضهم ان الميت بالتخفيف من انصف
 بالمو بالفعل وان الميت بالتشديد من حضرته الوفاة ولم يميت بعد ودمع مع مبتدأ وغسل خبر
 وله متعلق به ولا يحق حسن البيت فان النوم في مقابلة التهد طباق وكذلك الحى
 والميت والضمير في بها للجفون ولا تخفى المناسبة في ذكر الموت والغسل للميت وهو كنوم
 قال الشيخ في التائية * فانسائها ميت ودمع غسلة * وانها ما ابض خزا لفرقتى *

هُوَ يَطْلُ مَا بَيْنَ الطُّلُودِ مِيٍّ مِنْ جَفْوَنِي جَرِيٍّ بِالسَّفْحِ مِنْ سَفْحٍ وَبَلُّ

يقال طل الدم لازما اي ذهب هدرا وطل بالطاء اكثر وطلتته انا اي اهدتته وفاق على
 طل ضمير يعود للهوى ودمي مفعوله فاهوى صير دمه هدرا ولكن قوله من جفوني
 لزيد على ان المراد من طل سكب فامل ومن جفوني متعلق بجري ووبل فاعل جري وبالسفح
 ومن سفحه متعلقان بجري والوبل والوايل المطر الكثير وفي البيت شبه جنا الاستقاق
 بين طل والطلول والجناس التام بين سفحه والسفح لان السفح الاول موضع والثاني
 مصدر سفح السحاب المطراى سكبته وانزله ان قوله هوئى بدل من الجوى في قوله
 من حر نار الجوى وخبر مبتدأ محذوف تقديره هو هوئى بضمير راجع الى الجوى والتقدير
 عندي هوئى خبر مقدم ومبتدأ مؤخر وتكبيره للتعظيم وقوله الطلول بلام العهد
 اي ما بقى شاخصا من آثار دار الاحبة المعهودة الى سابقا وهي عامرة بهم كما يترجمه
 البالي بترام الاشواق فان نفسه لما كانت مدبرة له عن امر الله تعالى كان عامرا بالارواح
 المنفوخة فيه وهو غافل عن الامر الرباني والشان الرحمانى وجمع الطلول باعتبار تجدد

جسده البالي مع الانفاس القائم بامر الله تعالى ايضاً ثم ان لما انكشف له امر ربه انقرت
 نفسه عن تدبيره وظهر له التدبير الالهي فماتت نفسه الامارة بالسوء ووجدت
 المطبنة ولم يبق من دار جسمانية الا الاثر وانتظام طبيعته ومزاجه الحيواني قد
 انثر وقوله فمن جفوني اي من اغطية عيوني عين قلبي وعيون حواسي الخمس
 وقوله جرى بالسفح اي بسفح جبل مزاجي وطبيعتي والمعنى ان ذلك الهوى جعل
 دمي هدر من تذكرى احبابي الذين هم تلك الحضرات الالهية المتصرفون سابقا في
 بدني ظاهرا وباطنا فلما ماتت نفسي وهدردمي وكان خراب بنيا بجسدي بحيث
 صار كالاطلال البالية ترتب ذلك جريان مياه المعارف والعلوم الالهية من اغطية
 عيوني اي حجب حواسي وعقلي على سفح مزاجي المنجبل من الطبايع والعناصر والاعراض

الاربعية اهـ
تَبَّالَهُ قَوْمِي اِذْ رَاوْنِي مُتِيماً وَقَالُوا بَيْنَ هَذَا الْفَتَى مَسَّهُ الْجَلُّ

تَبَّالَهُ على وزن تفاعل ومعناه اظهر قومي البله وعدم الادراك وليسوا ببلها وانما
 تَبَّالَهُوا في هذا العلم لانهم لا يرون الحجب مذهباً ولا يعتقدون رشد المنصبا فيكروهون
 انتساب من هو منهم الى مقام المحبة ولا يسمحون بادعاء ذلك ولو كان مقدار حبه
 واذ متعلق بقوله تَبَّالَهُ وهي اما للظرفية او للتعليل وعلى الاول فالتعليل مفهوم من
 قوة الكلام قوله وقالوا الخ بيان لتباليهم كانهم اظهروا جهلهم بسبب ما جعله
 متيماً فسألوا عن سبب جنسه ولم يفرقوا بين وبله وطله ومن في قوله من استغفاره
 والباء متعلقة بمسه والفتى عبارة عن الشيخ المتكلم الاعراب متيماً مفعول ثانٍ
 ان كانت الرؤية علمية وان كانت بصرية فقولته متيماً يكون حالاً وقالوا اعطف على تبا
 والهاء للتبنيبه وذا مبتدا والفتى صفة وجملة مسه الجبل خبر للمبتدا ومن متعلق
 بمسه ومن عبارة عن الجيب اي باي جيب مسه الجبل واغرفة من المحبة الوابل
 والجبل الجنون وفساد الاعضاء

وَمَا ذَا عَسَى عَنِّي بِقَالَ سِوَى غَدَاً بِنَعْمٍ لَهُ شَغْلٌ نَعْمٌ لِي بِهَا شُغْلٌ

هذا البيت نشأ معناه من البيت الذي قبله كأنه استشعر من تَبَّالَهُ قَوْمَهُ عن سبب هوى
 وما الذي اوقعه واستهواه انهم لا يرون مقام المحبين رفيعاً ولا يجدون حصن هواهم
 متيناً فقال وماذا عسى عني بقال سوى غداً الى اخره يريد ان غاية تشنيعهم على ونسبة
 القبح التي يكونون ذاشغل بالحبيبة المعروفة بنعم بضم النون وسكون العين المهمله فانا
 اصرح بنسبة ما استعجبوا ونسبته واصدق من وصفني بالحب ولا اكد في وصفته
 نعم لي بها شغل عظيم وليس لي اباة من الوصف الذي يجلب الحب ورضيت بما قالوا من
 العشق والهوى وان كان وصفامنه ينصدع اللب الاعراب ما مبتدا واذ اسم موصو
 في محل رفع على انها خبر وعسى فعل ماض برفع الاسم وينصب الخبر واسمها ضمير يعود

الى ذ او عنى متعلق بيقال ويقال بجهول نائب فاعله ضمير عائد الى الموصول والجملة
 في محل نصب على انها خبر عسى وغدا بمعنى صار ترفع الاسم وتنصب الخبر وله خبرها
 مقدم وشغل اسمها مؤخر ونعم جواب لكلام مقدر كأنه هل ما قبل عنك من الشغل
 بنعم له اصل فقال نعم لى بها شغل والتشكيك في شغل للتعظيم اى شغل عظيم والبيت
 الجناس المحرف بين نعم ونعم ان كفى بنعم عن الحضرة الالهية الاسمائية وقوله له شغل
 اى هو مشغول بجهتها وتجليها عليه بالانوار الكونية من الروحانية والجسمانية
 وقوله نعم لى بها شغل عن كل شئ بل هو عن نفسه واحوالها والقائل ذلك غائب عن
 شغله الذى هو مشغول به لا يعرفه فيظن انه مشغول بغير تلك الحضرة المذكورة
 ولا يعلم انه لا شغل الا بها اهـ

وَقَالَ نِسَاءُ الْحَيِّ عَنَّا يَذِكُرُ مَنْ جَفَانًا وَبَعْدَ الْعَزْلِ لَذَلَهُ الْذَّلُّ

عنا هنا بفتح العين وتشديد النون بعدها هو اسم فعل بمعنى تنحى ويذكر متعلق به
 ومن اسم موصول عبارة عن المتكلم ولذ معطوف على جفانا اى جفانا ولذله الذل بعد العز
 والمراد الاخبار عن نساء الحي بأشهن كرهن ذكره وقلن قد جفانا ولذله الذل بعد العز
 وذلك بمجيبته غيرنا وهذه عادة نساء العرب يظهرن الغيرة اذا مال بعض قبيات الى
 الى مליحة في حى آخر وفي البيت الطباق بين العز والذل والجناس في لذله والذل
 ان المعنى ان من عرف الله تعالى وتحقق به عرف فناء كل ما سواه سبحانه فلا يكون عنده
 عزا الا عز الحق تعالى وعز الايمان والاسلام له والانقياد اليه وما عد ذلك من الاكوان

كله ذل وهو ان اع

اِذَا انعمت نعم على بنظرة فلا أسعدت سعدى ولا أجملت

نعم بضم النون وسكون العين المهملة وسعدى بضم السين وسكون العين المهملة وآخر الف
 مقصور وجمل بضم الجيم وسكون الميم والثلاثة اسماء مجبوبات مشهورات بين الناس وانظر
 الى ما في ذكر الاسماء الثلاثة من الجناس فى انعمت ونعم وأسعدت وسعدى واجملت
 ويحمل اذا انعمت نعم على بنظرة انظرها اليها فلا أسعدت سعدى بوصفها ولا اجملت
 بجمال بفضلهما يريد بذلك انه يريد واحدا وهو معشوقه وما عداه عنده في حكم المعدوم
 وهذا البيت جواب لما قاله نساء الحي فكانه قال لا ابالى بنساء الحي ولا بمقاتلتهن في كثر
 والطنى فنعم مراعى ويدها زمامى وما عداهما فليس يمراد ولا عبا بما يأتى منهن من
 الاسعاف والاسعاد اذا ظفرت من الدنيا بقر بكم * فكل ذنب جنا الدهر مغفور *
 ان نعم كما يتر عن الحضرة الالهية وقوله بنظرة اى بنظرة منها الى اعتناءه وباحواله او
 بنظرة متى اليها بان اراها في انوارها مجلية بسائر الاكوان وملابس الصلوة والعبادة

وقد صدت عيني رقيقة غيرها ولتم جفوني ترها للصداء يجلو

يقال صدت السيف ميموز اللام اذا البسه الصدا وهو سواد ينشأ عن وسخ من سواد
الايام ويقال صدت العين اي وقع على جرمها المشرق ضارا سود فمدحها من اجتلاء الاشياء
المرئية كما يقع على جرم المرأة ما يورثها صدا يمنعها من انعكاس الانوار اليها ولا شك ان
الشيخ يريد صدامرة وجوده بمشاهدة الاغيار ومباعدة المزاريب بعد قرب الدار قوله
ولتم مصدر لثم فاها كسميع وضرب قلبها وهو مضاف الى جفوني وهي فاعل وترتها
مفعول وللصداء متعلق بجلو واللام في الصدا لام التقوية لتقدم المفعول اذ يقع ان
يقال يجلو الصدا لكن لما تقدم المفعول على العامل ضعف العامل فدعم باللام ولذلك
تسمى لام الدعامة ولتم مبتدأ مضاف الى جفوني وترتها مفعوله وجملة يجلو للصداء خبر
وفي البيت المقابلة بين الصدا والجلاء ان قوله غيرهما اي غير نعم المكثي بها عن الحضرة
الالهية وقوله جفوني اي غطية عيون كناية عن حجب الوهية وهي حواشي الظهيرة
والباطنة والضمير في ترتها عائد الى نعم المكثي بها عما ذكره كني ترتها عن الصور الجسمانية
التي هي اثار اسمائها واصفاتها ولتم ذلك كناية عن النظر في انحلال تراكيبها وارجاعها الى
التراب الذي هو معظم جزائها وقوله للصداء يجلو الصدا بالقصر وحذف الهزة لغزوة
الوزن فاذا تجلى وانكشف عن عين قلبه وسخ الاغيار ظهر له الاسرار وتجلت له
حضرة الواحد القهار بقضاء استار الآثام

وقد علموني قاتل الحاظها فان لها في جراحة نضل

وقد علموا يعني قومي المذكورون قبل ذلك وقوله اني قاتل الحاظها اي المحبوبة الحقيقية السا
ذكرها والمحاظ بالفتح مؤخر العين وبالكسر سمة تحت العين كناية عن تجلياتها بالصو
الانسانية الكاملة وكونه قاتل تلك الحاظ اي متوصلا بها الى الفناء والاضمحلال في الوجود
الحق بطريق الارشاد والتعريف بالهمم الربانية من قلوب المشايخ الكاملين وقوله فان
لها اي لتلك الحاظ المذكورة وقوله في كل جراحة اي عضو من اعضاءه وقوله نضل نضل
حديدة السهم والرمح والسيف مالم يكن له مقبض وهو القوة التي يظهر للعارفينها من
امر الله تعالى فانها سارية في كل عضو منه وانما يظهرها له ويعرفه بها شيخه الكامل المحقق
بهمته الربانية فكأنما هي صادرة منه لكمال توجهه عليه بالامر الالهي وقوله فان لها بكر
الهزة حذف اسمها وهو ضمير الشأن والتقدير فان رأى الشأن وقوله نضل خبرها قال
ابن هشام في المغني وقد يرتفع المبتدأ بعد ان فيكون اسما ضمير الشأن محذوف كقول عليه
السلام ان من أشد الناس عذابا يوم القيامة للصقورون الاصل اله اي الشان
الى آخر ما ذكره اه

حديثي قديم في هواها وماله كما علمت بعد وليس له قبل

الحديث هنا بمعنى الكلام والمراد منه قصة مجتهد لها والقديم هنا عبارة عن النداء الوا
في قوله تبارك وتعالى الست برقيم فالواو على علم الارواح وفي هواها متعلق بقوله قديم
وفي قوله حديثي قديم انهما الطباق لانزويهم ان المراد من الحديث كجديد الذي في
مقابلة القديم قوله وماله بعد هو بفتح الباء بمعنى الزمان المتأخر مطلقا من غير
نظر الى اضافته الى شئ من الاشياء وهذا استعمال حادث لان الاصل استعمالها
مضافة الى شئ من الاشياء ومثله قول الشاعر حيث قال

* هواها هوى لم يعرف القلب غيره * فلا قبله قبل ولا بعده بعد *

الاعراب مانافية وله خبر مقدم وبعد مبتدأ مؤخر وليس اسمها قبل وله خبر
والضمير طقواها وفي البيت ايهام الطباق بذكر الحديث والقديم والطباق بين
بعده وقبل وقريب من هذا البيت قول بعضهم

* ولست جديد العهد وجدا وصبوة * حديث غرامي في هواك قديم *

ان المعنى بحديثي اى الحوادث منى وهو كل روحا ونفسا وجسما او خبرى وهو ما يعرف
منى العالمى او ما هو المعنوم من احوالى وقوله قديم اى لا بداية له في الحضرة العلمية
القديمة الازلية والضمير في هواها النعم وقوله كما علمت اى نعم المحبوبة المكنى بها
عن الحضرة الالهية الاستانية فان العلم الالهى قديم ازلى محيط بالواجب والممكنات
والمستحلات اهـ

وما لي تميل في غرامي بها كما عرفت فتنه في حسن ما لها مثل

هذا المعنى يكثره الشيخ في لآمه كثير او حاصله انه مفرد في هواها وهي مفرد
في حسنها وبهاها ولي خبر مقدم ومثل بكسر الميم وسكون الشاء المثلثة مبتدأ
مؤخر وياء الى محركة لا استقامة الوزن وفي غرامي متعلق به على انه بمعنى المماثل
وبها متعلق بغرامي وكما متعلق بمحذوف مأخوذ من معنى الكلام السابق اى انتفت
مشابهة في تعلق بها كما انتفت مماثلتها في الحسن حيث صادت فتنه في الحسن
كل من يراها يفتن بمشاهدة محياها واطلاق الفتنة على ذات المحبوبة نوع
عظيم من المبالغة لكن لما كانت انواع الفتنة كثيرة قدتها بقوله في حسنها اى بسبب
كونها فتنه الحسن لا غير وقوله ما لها مثل مقرر كونها فتنه بديعة فريدة في جمالها

بناتها ومقامها اهـ حرار شفا سقمي لدينها رضى مما به قسمت لي في الهوى ودمي جل

المراد من الحرار هنا المستغ الذي لا يصير الاحرام الذي شاب تاركه ويعاقق فاعله وشفا
مضاف الى سقمي لذلك كان مبتدأ وحرار مؤخر وليدتها متعلق بحرام اى مستغ عنها وفي

اعتقادها وقوله رضيت الخ مستأنف لتقريره بوضاه بما قسمت وبه متعلق بقسمت
 لمضممه معنى رضيت ولي متعلق بقسمت وفي الهوى متعلق بحل اي ودعي حل لاجل
 في دين الشرع والبيت من محاسن الابيات فالشفاء عندها ودمه حلال في الهوى
 فقد قيد الحرمة بكونها عندها وقيد الحلال بكونها في الهوى اي في شرعه وفي البيت
 ايها الطباقي في الحلال والحرام اذ قد تقر بان المراد بالحرام المنع لا ما قابل الحلال
 والطباقي في الشفاء والتسقم والجناس المقلوب في سقم وقسم وجملة رضيت ما به
 قسمت لي في الهوى معرضة بين المتعاطفين لان قوله دعي حل معطوف على جملة قوله
 حرام شفا سغمي لذيتها ان الضمير في ذيتها راجع الى نعم المكثي بها عما ذكر وهذا
 السقام الذي شفاؤه والبرة منه حرام ممتنع لا يكون اصلا هو الضعف الكوني
 والمرض الجقي والداء الافتقاري فلا قوة الا بالله وما بالله فهو لله والضعف ملازم
 في عين القوة الالهية وضمير به عائد الى سغمي وقوله ودعي حل اي حلال لها لان
 ملكها والمالك يفعل بمملوكه ما يشاء ويحكم عليه بما يريد

فحالي وان ساءت فقد حسنت **وما حظ قدري في هواها اعلو**

يقول ان حالي وان ساءت اي وان كانت حال السيئة فهي حسنة لكون المساءة بسببها
 وما ينسب اليها من السيئة فهي حسنة وعذا بها الدير عذب وبعدها قرب وذلك قدر في محبتها
 بها يسمون من الاقرب ويعلمون بين الاخوان والخلان وفي البيت المقابلة بذكر السوء والاحسا
 والعالو والخطو وما موصولة عبارة عن السبب الذي اوجب الخطا قدره وستقوا امره
 وهي مبتدا وخبره الجملة وبه متعلق بقوله اعلو

وعنوان ما فيها لقيت وما به **شقيت وقولي الخصر ولم اغلو**
خفيت ضني حتى لقد ضل عاكدي **وكيف ترى العواد من لاله ظل**

اعلم ان هذين البيتين منبسطا أحدهما بالآخر لان قوله وعنوان مبتدا مضيا الى ما وخبره
 قوله خفيت ضني الى آخر البيت على ان المراد لفظ البيت او حاصل ما في البيت على ان المراد
 عنوان ما فيها شقيت والذي شقيت به فن هواها مفهوم قولي خفيت ضني فالعنوان
 كونه حتى عن عانده عندما اراد عيادته في مرضه ثم استشهد على ذلك بقوله وكيف
 ترى العواد شخصا لا ظل له فيكون عدما اراد عيادته في مرضه اذ لو كان مجسما لكان له
 ظل وكاصله انك اذا اردت ان تطلع على حقيقة حالي وما انا فيه من جميع احوالي
 فانظر الى عنوانه واستدل بالمثل على خلافه واذا كان العنوان العدم الذي ضمحل به
 الجسد بحيث لا يستحضره احد حتى صار كصورة مرسومة في جدار او خط يرسم على ماء
 الانهار فما بالك بما في باطن الكتاب من انواع التسقم الذي يقضى منه بالعجب العجائب

وقد قلت في مثل ذلك

* سقمتي يدل على حقيقة حالتي * فاقرا كتاب العشق من عنوانه *
وما في ما فيها لقيت وما به شقيت للتحويل الى الامر العظيم الذي لا يفقد رقدته ولا
يستطاع حصره وبجمله قوله وفي قولي اختصرت ولم اخلو، عرضة بين المبتدأ والخبر
وفاندها كما لا التحويل في بيان التعليل بقوله هذا عنوان الاحوال وعلامة الاحوال
على انه بالاختصار في تحقيق حقيقة الاسرار وايات الوافي اغلوم مع وجود الجازم
للاشباع على حد قوله تبارك وتعالى انه من يتقى ويصبر وقلت من قصيدة

* خذ قصة الاشواق يا حادي لسرى * ان كنت عن اهل الغرام مخبرا *

* واقرأ صحيفة وجنتي مصفرة * تد الغرام فن قرا خبري دري *

واغلو في آخر هذا البيت بالعين المعجمة من قولك غلوا فلان في الامر اى تسع فيه حتى وصل
غايته ولذلك يقال للمبالغة في الشيء غلوا وفي البيت الذي قبله اهلوا بالعين المهملة
من علا يعلاوا اذا ارتفع ولذا وقعت كشيخ في مقابلة انحطاط القدر فافهم ان والمعنى
في ذلك انه في وجوده عنه في وجود محبوبته المكنى عنها بنعم فيما تقدم بحيث لو ورد عليه
خاطر منه يعود في عرضه ذلك لم يجده اثر في الوجود اصلا فضلا عن عائد ياتيه من
غيره وهي حالة الموهبين في الله تعالى (ها)

وما عثرت عيني على اثرى ولم تدع لي سمانا لى هو العين النجل

يقال فلان عثرت عين على اثره يعنى اصابته والعين حق كما ورد ذلك في الآثار وفي
البيت شبه الاغراب بالعين المعجمة لان نبي عشور العين على اثره وادعى ان الاعين النجل
ما تركت له عينا فالعين الاولى عن العين التي تصيب والعين الثانية عبارة عن عين
الحبيب التي تصيب بكل سهم مصيب والنجل يضم النون جمع نجلوه وهي العين الواسعة
مع سواد وما احسن ذكر الاثر والرسم و اراد بالرسم رسم ذاته يريد ان الاعين النجل من
كل جميل قد محت رسمه واعدمت مسماه واسمه ومحت وصفه ووسمه ولا يخفى ما
في البيت من ابهام الطباق في ذكر العين والاثراذ ليس المراد بالعين هنا ما يقابل الاثر
بل المراد بها العين التي تصيب وهي التي قال فيها صلى الله عليه وسلم العين حق وفيه
المناسبة في ذكر الاثر والرسم والجناس في الاعين والعين وحاصله ان ما اصابته عين
ومع ذلك فان الاعين النجل لم تدع له رسما بل محت رسمه وجعلته عديم بعد كوجوه
وعلى ذكر العين في عجبني ما نقله شيخ الاسلام الشهاب بن علي بن حجر قال بنى الملك
للويد جامعاً بمصر وبنى له منارة عظيمة فانفق ان المنارة سقطت فقال في ذلك
شيخ الاسلام المذكور لما كان بينه وبين الشيخ العيني الخنقي من المناقزة هذيت
البيتين * لجامع مولانا المويدي رونق * منارة تزهر من اللطف والزين *

١٤٧
* تقول وقد مالت علينا تجبوا * فليس على حسنى اضر من العيني *
قال ابن حجة ولم يكن العيني المذكور يحسن النظم فاعطى شمس الدين النواجي درهم
ونظم له هذين البيتين مقبعا على ابن حجر فقال

* منارة كعروم الحسن اذ جليت * وهدمها بقضاء الله والقدر *

* قالوا اصيبت بعين قلت اخطا * ما آفة الهدم الا خسة الحجر *

وقد افتى ابن حجر بلزوم المواخذة العظيمة بقائل البيتين لكونه انكر العين والحال
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العين حق واجب بان مراده انكار كون الهدم من
العين لا انكار صحة العين من اصلها لان قوله قلت اخطا اي قولكم انهدمها من
العين خطأ لان العين لا اصل لها لان قوله وما عثرت اي وجدت واطلعت وقوله
اي باصرة او عين قلب وهي البصيرة وقوله على اثرى اي وجودى الذى هو اثر
الوجود الحق تعالى وقوله لم تدع لى اي لم تترك تحقيقى الظاهرة والباطنة وقوله
الاعين النجل اي الواسعة وهما عين المشايخ العارفين المحققين من اهل الله تعالى
فان اعين ابصارهم متسعة جدا فلا يخفى عليهم من عالم الملك واعين بصائرهم اوسع
فلا يخفى عليهم شئ في عالم الملكوت وكونهم لم يتركوا له رسما وانما افنوا رسمه بالكلية
بارشادهم له ودلائلهم له الى الحق باقوالهم وعلوهمهم لصدقه معهم في صحبتهم
وكمال توجههم الى طلب الحق عنانية من الله تعالى وهدايتة له اه

وَلِي هِمَّة تَعْلُو اِذَا مَا ذَكَرْتَهَا وَرُوحٌ يَذْكُرُهَا اِذَا رُخِصَتْ تَعْلُو

قوله ولي همة تعلو تعلو من العلو بالعين المهمله خلافا للسفل تصريف همتي لا يتأ
والعلو عند ذكرى هذه الجميلية لان من تأهل لذكرها واستحق ان يقف في موقف
شكرها علو مقامه وتسهل مرماه وسعدت ايامه ووجب اكرامه وما بعد اذا
زائدة وروح عطف على همة اي ولي همة ولي روح فاما الهمة فانها بذكرها تعلو
بعد الاسفال واما الروح فانها وان كانت من قسم المتاع الرخيص فانها بذكرها تقعد
من التفتيس الغال فالهمة الساقلة بذكرها تعود عالية والروح الرخيصة تعود
بذكرها غالية وفي البيت جناس التصحيف في تعلو وتغلو والطباق بين الرخيص
والغالى لان قوله ولي همة تعلو اي ان باعث قلبه يرتفع اذا ذكر المحبوبة المكف عنها
بما مر وقوله وروح بذكرها اي بذكر المحبوبة المذكورة ويصح رجوع الضمير الى
الروح اي بذكرها نفسها من قبيل من عرف نفسه فقد عرف ربه وقوله اذا رخصت
اي اذا صارت رخيصة بغفلتها وبهملها فتعلو بذكرها

حَرَى جِبْتَهَا مَجْرَى دَمِي فِي مَفَاصِلِي فَاصْبَحْ لِي عَيْنٌ كَانَتْ تَشْغَلُهَا تَشْغَلُ

جرى جتهاى المحبوبة الحقيقية المذكورة وقوله مجرى دعى اى فى المجرى الذى جرى
فيه دعى وقوله فى مفاصل على جمع منفصل احد مفاصل الاعضاء وقوله فاصبح
الفاء تفرعية وقوله اى عن كل شغل يعنى من اشغال نفسى واشغال غيرى حيث لم
تبق عنده نفسه لانه اذ هبت مع الذاهبين الى الله تعالى ولا بقى عنده غيره وما بقى الا
الحق تعالى قائم بنفسه وقائم بكل افعاله سبحانه والجميع افعاله وقوله بهاى لا
بغيرها اى المحبوبة الحقيقية المذكورة وقوله شغل اى اشتغال وذلك بالضرورة
الوحدانية حيث وجد الحق بالحق فاشتغل بالحق بشغل من الحق بالحق فعمل من افعال
الحق وقد زهق الباطل من النفس وغيرها قال تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم وقل جاء
جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا (ع)

فَإِنْ بَدَّلَ النَّفْسَ فِيهَا آخَا هَوَىٰ فَإِنْ قَبِلْتَهَا مِنْكَ يَا حَبْدَ الْبَدَلِ
فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فِي حُبِّ نَعْمٍ بِنَفْسِهِ وَلَوْ جَادَ بِالْدُنْيَا إِلَيْهِ انْتَهَى الْجُحْلُ

قوله فإفس فعل امر من المنافسة وهى من المغالبة فى طلب التفسير اى اغلب غيره
يا آخا الهوى من بقية الهميم يبدل نفسك النفيسة ومحبتها والكان تقول
البذل فى قوله يبدل النفس بمعنى الابتذال اى بديل نفسك وان كانت نفيسة
واطرحها فى ارض الهوان والهاء فى فيها اللججبة والمرادى محبتها واخا الهوى
منادى مضاف اى يا آخا الهوى والاخ هنا بمعنى الصاحب قوله يا حبذا البذل
فاء الجزاء محذوفة اى فيا حبذا وحب ماض فاعله ذا والبذل مبتدأ خبره ما قبله
والجملة جزاء الشرط وقوله فان قبلتها منك يوجب ان يكون البذل الثانى بمعنى
الاعطاء والاو اى كذلك على الاظهر قوله فمن لم يجد من هنا شرطية ومجد
بضم الجيم من جاد يجود اى كرم واعطى وفى حب نعم ونفسه متعلقان بجملة
اليه انتهى الجمل جواب الشرط على حذف فاء الجزاء ومعنى اليه انتهى الجمل اى سلسله
الجمل اليه انتهى فيكون معدن الجمل ويكون جميع ما فى الوجود من الجمل فى اى ما
كان متفرعا على ما عنده من الجمل وذلك لانهم قالوا من عرف ما طلبه ان عليه ما بديل
وايضا قالوا * تهون علينا فى المعالى نفوسنا * ومن طلب الحسنة لم يفعله المهر *
وحيث كانت نعم فى الجمال آية واليه ينتهى فى الحسن كل غاية كان ما يبدل فيها
من المال رخصها اليهن افعال وانما النفوس ممن حبتها العزيز فاقد ومقدار الذهب
الابرز * الشرط بديل النفس اولى حبتها * لا تطعن ببقاتها الاشباح *
والشيخ يقول الروح لنا فبات من عندك شئ ومثل ذلك فى كلامهم كثيرا لا يحصى
وعزير لا يستقصى وجملة قوله لوجاد بالدينا معترضة بين الشرط والجزاء ولو
وصلية فلا تحتاج الى الجزاء وفى البيتين شبه الاشتقاق بين نafs والنفس

والجناس التام في البذل والبذل ان كان الواحد بمعنى الابدال والطباق بين الجود
 والبخل ان المعنى هنا ببذل النفس الاحساس والذوق والوجدان وقوله فيها اي
 في نعم كناية عن الحضرة الاشمانية يعنى في محبتها وقوله اخا الهوى اي يامن هو اخي
 في المحبة الالهية وقوله فان قبلتها اي ان قبلت نفسك نعم المحبوبة المذكورة وقوله
 منك بان سدرت نفسك بتجلي ربك عليك بجميع افعالك فتصير من الابدال الذين
 سدرت نفوسهم بتجليات ربهم وهذا معنى القبول من الحضرة الالهية الاسمائية
 المكتفى عنها بنعم المحبوبة المشهورة وقوله باخذ اي يا اخا الهوى جذا وقوله
 البذل اللام للعهد اي البذل المذكور وهو بذل النفس في هوى المحبوبة المذكورة
 وقوله من لم يجد الى آخر البيت يعنى ان المحبة الالهية تقتضى الخروج عن كل ما
 تنبع من الدنيا والآخرة والزهد في جميع ذلك بحيث لا يبقى قلبه متعلقا بشئ من ذلك
 اصلا وهذا مقام السالكين المحجوبين عنه تعالى بانفسهم فلا يعتبر ذلك منهم
 في طريق المحققين حتى يخرجوا عن انفسهم ايضا ويذهب فينا كشف حجابها عنه

تعالى (ع) **وَلَوْلَا مَرَاةَ الصَّبَاةِ غَيْرَةٍ** **وَلَوْ كَثُرُوا أَهْلَ الصَّبَاةِ أَوْ قَلُّوا**
لَقَلَّتْ لِعَشَاقِ الْمَلَاةِ أَقْبَلُوا **إِلَيْهَا عَلَى رَأْيِي وَعَنْ غَيْرِهَا أَوْر**
وَإِنْ ذُكِرْتَ يَوْمًا فِخْرًا وَالذِّكْرُهَا **سَجُودًا وَإِنْ لَأَخْتِي وَجْهَهَا صَلَو**

اعلم ان البيت الاول يصحفه الرواة كثيرا فيقولون ولولا مراعاة الصباة بباء بن ويقولون
 وان كثروا اهل الصباة كالاولى على انها صباة بمعنى الشوق او رقة الشوق والصوا
 ان الاولى الصباة بصاد مهيمة ويا مشناة من اسفل على انها مصدر بمعنى الحفظ
 من صان سره يصونه اي يحفظه ولا يظهره وان الثانية صباة بباء الموحدة
 على انها الشوق اورقة ولولا مراعاة في مقام الصباة الذي يريد بؤدى حقيقة الاما
 لا ظهرت كمال واوضحت في العشق المقال وقلت لعشاق الملاحة اقبلوا الى الجيبة
 باعلان الاباحة واتركوا ما سواها واعرضوا عن غيرها وهاها وقلت للعشاق ايضا
 اذا ما سمعتم ذكر سلمى فاسجدوا تعظيما لوصفها الاسمى وان ظهر وجهها
 للتاظرين فكونوا اليه من المصلين ولكني تركت ذلك المقال ستر الماعنى من الجا
 فان صباة الهوى مطلوبة واذا عته غير مرغوبة وكيف يذيع الغرام من اخفته
 بواعث استقام واخذت عليه العهد بشهادة الشهود ان يكتم احواله وان يخفى
 اقواله مخافة الافصاح على حفظ حى المحبة ان يستباح وما احسن هذ بيت
 البيتين بحضرة القطب الامجد سيدى العارف بالله تعالى احمد الرفاعي وقد حسنها
 فقلت * كتمت غرام القلب حين فقتته * وان كنت في طي الفؤاد نشرته *

- * ومستكشف سرا وعنه كتمته * يسائلني عن سر ليلى رددته *
 * بهياء من ليلى بغير يقين *
 * لقد جف من تلك العيون معينها * في أليت شعري في البكا من بعينها *
 * ومن عجب التي بسرى صونها * يقولون خبرنا فانت أمينها *
 * وما أنا ان خبرتهم بأمين *

وقالوا يتجاسر النصح في الصيانة والصبابة والطباق في الكثرة والقله وكذلك
 الاقبال والتولية والمناسبة بذكر السجود والصلاة والذكر لان قوله الصيانة
 اي الحفظ والمراد هنا حفظ الاشياء الخمسة التي فرضها الشرع المهدى وواجب
 على كل مسلم حفظها ومراعاتها وهي الدين والعقل والدم والمال والعرض وكل واحد
 حذر في الشرع واجب على من انتهكها وضيقها فالدين قتل من ضيقه بالردة والعقل
 الحد على من ضيقه بشرب الخمر والدم القتل بالقصاص على من اراقه والمال القطع
 بالسرقة فيه والعرض الحد على من ضيقه بالزنا والذف وقوله غير بمعنى غير
 منه على احكام الله تعالى ان تنهكها الجاهلون وتنسبه باهل المعرفة الغافلون
 وقوله لعشاق الملاحة فهم المفتنون بملاح الاكوان من النساء والولدان
 وانواع الاموال والمآكل والمشرب والمناج والمراكب والصنائع والجماء والمناصب
 وما اشبه ذلك مما يراه الانسان حسنا ذاملا وقوله اقبلوا اليها اي الى هذه
 المحبوبة الواحدة المكثي عنها بنعم فيما سبق من الايات فان جميع هذه الملاحة
 الظاهرة في الاكوان ملاحتها على جميع صيغ الاثار واللوان الاطوار وقوله وعن غير
 وتولان غيرها مجر صور و اشكال فانية في نفسها لا وجود لها والوجود كله الظاهر
 عليها في حال فنانها وعدمها هو وجود هذه المحبوبة المذكورة والحضرة الالهية
 المجلية بكل صورة وامرهم بالسجود وحده لذكورها فانه دون ظهورها وبالصلوة
 ذات الركوع والسجود لظهورها فانه المطلوب الكامل عند كل عالم كما ورد
 ان الله في قبلة احدكم الحديث اه

وَفِي جِبْهَا بَعْتُ السَّعَادَةَ بِالشَّقَا ضَلَالًا وَعَقْلِي عَنْ هَدْيِي بِرِ عَقْلُ

في جبهات متعلق بقوله بعث والسعادة بالنصب مفعوله وبالشقا متعلق به وضلاله
 مفعول لاجله لقوله بعث وعقلي مبتدأ و به خبر مقدم وعقل مبتدأ مؤخر وجملة به
 عقل عن هداي هي خبر المبتدأ الذي هو عقلي وعن هداي متعلق بقوله عقل والعقل
 الاول بمعنى الحجر بكسر الحاء وما احسن قول الزمخشري في ذكر اسماء العقل وهو عقلك
 لعقلك وحجرك ليحجرتك ونهيتك لتنهك والثاني بمعنى المنع يقال عقلت الجمال عن السير
 اي ربطته ومنعته من السير اي وعقلي فيه منع عن هداي به اي الحب في البيت قد

قرآنه اعطى السعادة وتغوض بالشقاء لما عنده من الضلال وان عنده مانعا يمنع
 عقله عن ان يهتدى بالحج لان الحج عند السالكين طريق الهدى وبه يحصل الاستقامة
 ويذهب الردى وفي البيت الطباقي بين السعادة والشقاء وبين الضلال والهدى
 والجناس التام في عقل وعقل ان قوله وفي جنبها اي المحبوبة المذكورة وقوله بعثت الشقاء
 اي السعادة الدنيوية التي يرغب فيها الغافلون وبينهم يكون في تحصيلها من مال وجاه
 ووجاهة ومنصب ونحو ذلك وبينها كناية عن الاعراض عنها والزهد فيها بالظاهر
 والباطن وقوله بالشقاء اي التعب والمشقة وما يناله السالك في الدنيا من الاذى
 وانكار اهل الغفلة عليه ومحوهم ما لديهم وقوله ضللا لا تميز للنسبة بين السعادة
 المذكورة يعني حيرة منى وانذرها شاق في حال المحبوبة المذكورة وقوله وعقل عن هذا
 به عقل يعنى قوة ادراكى مرهونة عن اطلاق على مصالح معاشي وتدبير احوالي بما
 اناساع في تحصيله ومهمته بتأصيله من المعرفة الالهية والفتوح الربانية اهـ
وَقَلْتُ لِرَشْدِي وَالتَّنْسِكِ وَالتَّقَى تَخَلَّوْا وَمَا بَيْنِي وَبَيْنَ الْهَوَى خَلَّوْا
 الرشد بضم الراء وسكون الشين الهداية والتنسك كالتعبد وزنا ومعنى والتقى ابتداء
 امر الله تعالى به والانتها عما نهى الله تعالى عنه وقوله تخلوا الخطا بضم الخاء وبالواو والثلاثاء
 المذكورة وما ساع ذلك الا لتقريب الرشد والتنسك والتقى منزلة العقلاء وسبب
 التنزيل خطابها بالقول في قوله وقلت اذ لا يخاطب حقيقة الا العقلاء فهو على حد
 قوله تبارك وتعالى قالتا اتينا طائعين وقوله والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين
 وتخلوا امر للجماعة بالترك اي تركوني واذهبوا عني فان الرشد والتنسك والتقى
 ليست من اوصاف المحبين ولا تقيد بها من تاه في سبيل المحبة من الضالين
 وخلوا في آخر البيت بفتح الخاء وضم اللام المشددة عطف على تخلوا اي تركوني وهو
 مع الهوى اعلم بتاريخ الجوى وما زائدة اي خلوا بيمينى وبين الهوى ولا تدخلوا
 في هذه المضائق وارتكوبى اعلم مشتاق النوى ساكنا الحقائق وما احسن قول
 القائل * بهت العذول وقد راي الحاظها * تركية تدع الحليم سفيناها *
 * فتى الملام وقال دونك والهوى * هزى مضائق ليس يدخل فيها * س
 وفي البيت المناسبة في ذكر الرشد والتنسك والتقى والطباقي في تخلوا وخلوا والجناس
 الناقص المحرف في خلوا وتخلوا ان المعنى انه قال لهذه الثلاثة هدايته في دين الله
 وعبادته لله تعالى على الوجه الاكمل وتقواه في الشريعة المحمدية بطريق الكفاية
 ارتكوبى ولا تسفلوا قلبي بالانفاس اليكم وروية محاسنكم عن الاشتغال بالتوجه
 التام القلبى الى التحقيق بتجليات ربي واصناف الرشد الى اياه للتكلم بشوته عنده وديان
 اقامته فيه واتى بالتنسك والتقى معرفا بالام العهد لان ذلك معهود منه ومعروف

لديه وثابت في ظاهره وباطنه و اشار بخطابه لهذه الثلاثة الى انها عنده لا تعارق
 مع اعراضه عن الاشتغال بها وتوجه قلبه بالكلية الى جناب ربه و هو من حاله
 الكاملين وطريق اهل الله الصادقين ولما كانت هذه الحالة خفية عن العلماء من اهل
 الشريعة فضلوا عن حقها على عامة المؤمنين لا يعرفونها في المحققين من الاولياء
 العارفين ظنوا ان طريقهم ترك الشريعة والنهوض بالحكامها المنبذة فصغرت
 عندهم مشارب الحقيقة وقبحت في عيנם محاسن اهل الطريقة ^{اهم}
 وفرغت قلبي عن وجودي مخلصا لعلني في شغلي بها معها اخلو

وفرغت اي اخلت قلبي عن وجودي اعلم انه تارة يروي عن وجودي بسكون الياء
 فيكون مخلصا اسم فاعل من خلص مخلصا وتارة يروي عن وجودي بفتح الياء
 فيكون مخلصا اسم فاعل من اخلص مخلصا و لعلني لا بد فيها من فتح الياء
 وفي هذا البيت مبالغة في الخلاص و اشارة الى النهاية الاخلاص فان القلب اذا اخلت عن
 الوجود وتباعد عن مقاربه كل موجود اخلص في حبه مولاه و علم ان مشاهدة محياه
 هي الحياة فعلى رواية مخلص بالتشديد يديصير المعنى مخلصا قلبي عن الوجود الذي
 هو بالنسبة الى اخلاص الشهود من الاغيار وعلى رواية التحقيف فيكون المعنى
 مخلصا في ذلك التفرغ صادقا في رواية التبليغ وجملة لعلني الى آخر البيت تعليل
 لتفرغ قلبه عن وجوده طالبا للمشاهدة الحبيب ويا فرحة في شهوده اي مرتجيا
 ان اخلو بالحبيبة حال كوني مشتغلا بها عنى وقد رايت في ديوان المتنبى

فشغلت عن رد السلا م فكان شغلي عنك بك

متعلق وفي البيت الطباق في الفراغ والشغل والمناسبة بذكر التفرغ والخلو و هو
 بشغلي ومعها متعلق باخلوا ومخلصا حال من تاء فرغت والمراد اخلو في شغلي
 بها عنها ان المعنى ان تفرغ قلبي عن وجودي بحيث يبقى وجودي كله له وابقى انا
 فرضه وتقديره من غير وجودي لعلني بسبب ذلك اصير في خلوة مع المحبوبة
 المذكورة وخص قلبه بالتفرغ عن وجوده لانه الاصل في نسبة الوجود اليه

وَمِنْ أَجْلِهَا اسْعَى لِنَ بَيْنَنَا سَعَى وَأَعْدُوُّو لَانْدُو لِنَ دَابِ الْعَدَلِ

اسعى الاول بمعنى مشى واقصد و اذهب والثاني بمعنى سعى في الصلح يريد انني
 اسعى قاصدا لمن سعى بيني وبينها في الملاطفة بدليل قوله واعدو معطوف على
 اسعى الاول اي اسعى الى الساعى بيتا بالوداد واعدوا اليه من العدو بالعين المهملة
 وهو شدة السير وقوله ولاعدو بالعين المعجمة والذال المهملة اي ولا اذهب لمن دأبه
 اي لرجل عادته ودأبه العذل بالعين المهملة والذال المعجمة لان العاذل في المحبة يعنف

المحب عليها ويلومه على الاتصاف بها ومن اجلها متعلق باسعى الاول وبيننا
متعلق بسعى الثاني واعدو معطوف على سعى الاول ودأبه مبتدأ والعذر خبره والجملة
صلة من والغالب في غدا ان يتعدى بالي فاللام حينئذ نمة مقام الى البيت
الجاس التناقض في سعى وسعى والمصحف اعدو واغذون قوله ومن اجلها الى المحبوبة
المذكورة وقوله اسعى اي اقصد عمل الخير والنفع والطاعة وقوله لمن بيننا سعى اي
لمن مشى بيني وبين المحبوبة المذكورة بالصلح وقصد الخير والنفع كالا نبياء عليهم
السلام فانهم ساعدوا لتأليف القلوب النافرة عن الله تعالى لتجتمع عليه كذلك
ورثتهم من الاولياء المحققين وقوله واعدو بالمهمة اي وامثل او امروهم واجتنب
نواهيهم بشدة عزم وهمة صادقة واما اللاتم المعنف فلا اغذو ولا اسرع الي
قبول كلامه ويمكن ان يكون قوله لمن بيننا سعى يعني بالافساد والفتنه وهو
الشیطان المقارن له الذي شأنه دائما الوسوسة وتهوين المعاصي لا يفتاع العداوة
بين الانسان وربه وكونه يسعى اليه ويعمل ويعلم بالحفظ له والصيانة منه من جهة
الحق تعالى وعدم غدره وميله الى اللاتمين له لانهم يؤذونه بجهلهم احواله الصادقة ولهذا
قال بعد ذلك على طريقة اللف والنشر المرتب فارتاح للواشين الخ اهـ

فَارْتَاخُ لِلْوَاشِينَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا لِتَعْلَمَ مَا الْقِيَمَةُ مَا عِنْدَهَا جَهْلٌ

الارتياح كسب الراحة اي استريح وينشرح صدرى للقوم الذين يمشون بيني وبينها
فيقولون لها عني اني دائم السهر في جنبها ملتذ بذكرها منسكب الدموع بادي الخشوع
مضاعف الصبابة بادي الكزن والكابة ولما كانت العادة تقتضي عدم الميل الى الوشي
وكل محبة عنه متباعد متحاشي علل ارتياحه الى الوشاه وأظهره في قائده كقبول ابداه
وقال لتعلم على السن الواشين ما عنده من الهوى وما الذي ابتلى به من طوارق الجوى
فانهم يحلون اوصافه في العجول وما يقاسيه في ظلام الليل اذ يطول فتعلم احواله
وتحقق نتجالة وما احسن هذه الجملة التذييلية التي افادت الاحتراس ورفعت
عن كلامه لباس الاتباس حيث قال وما عندها جهل فان قوله لتعلم اي ليتعاق
علمها بما حدث لي بعدها حيث طال بعدها وان كان اصل العلم لها حاصلا وتحقق الدليل
بذلك لم يزل متواصلا وفي البيت كطباق في العلم والجهل وشبه الرجوع في قوله وما
عندها جهل ان قوله ارتياح اي انشط واقبل متوجها بكما الهمة وقوله للواشين
أراد بالواشين الساعين بالفساد اشارة الى قوله في البيت قبله لمن بيننا سعى
وقوله لتعلم اي المحبوبة المذكورة العلم الوقوعي ما اقا سية في محبتها من الاله بصديق
الواشين وسعائتهم بالافساد فانها اذا علمت بذلك اشفقت عليه ورحمته وقوله
وما عندها جهل اي بما اقا سية من ذلك لان الجهل على حضرة تلك المحبوبة المذكورة

مستحيل فهي عالمه بعلمها القديم وإنما ذلك من قبيل قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم
المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم يعني حتى نعلم ما عندكم فنعلمون أننا نعلم
وهو معنى العلم الوقوعي كما ذكرناه اهـ

وَأَصْبُوا إِلَى الْعَذَابِ جُنَاكٍ كَرِهًا كَأَنَّهُمْ مَا بَيْنَنَا فِي الْهَوَى رُسُلٌ

قوله وأصبوا إلى العذاب جونا كرها بما ينقض قوله أنفا ولا اغدو لمن دأبه العذل
قلت يمكن الجواب بأن عدم سيره إلى من دأبه العذل من حيث أن عذله يتضمن اللوم
اللوم على جيبها والنهي عنه وأما ميله إلى العذال فلاجل تضمن عذلم ذكرها
لما يقصدون اليه من الملامة واستهجان مقام المحبة فصدأ الحصول للذمامة
وهذا هو الجواب عندنا إلى الباب فإنه قول للباب والله اعلم بالصواب وقوله كأنهم
ما بيننا في الهوى رسل ما زائدة ووجه تشبيه العذال بالرسل أن كلا منهما
يوجب كرا كالجيب يستريح إليه اللبيب إن أشار بقوله وأصبوا إلى العذال إلى
قوله في البيت قبله ولا اغدو لمن دأبه العذل فكانه بذلك يرى حكمة الحق تعالى في كل
ما يقع من خيرا وشر وان كل منافع للعباد ليسترت عليه مصالحهم في الدنيا والآخرة
وقوله كأنها الرسل الذين ينقلون أخبار المحبوبة إلى محبيها وأخبار المحب إلى محبوبة لانهم يقولون
له اترك حبتها فإنه مضرة لك وهي تريد ذلك القول منهم لغرض جمالها ودلالها وعزتها
ويقولون لها ابيض فلان يحبك لتتفر منه وتعرض عنه والحج يريد ذلك لتدوم
محبتة مع المحرم والجفاء من المحبوبة له ولهذا كان مقام المحبة مجابا عن المحبوبة لان
فيه بقية مغايرة للمحسوب وبها كان محبا وكان بذلك الفرق بين المحب والمحبوبة والطا
والمطلوب ولو كان هذا المصراع للبيت الذي قبله ومصراع البيت الذي قبله له

لَكَانَ النِّسْبُ اهـ فَإِنْ حَدَّثُوا عَنْهَا فَكُلِّي مَسَامِعُ وَكُلِّي أَنْ حَدَّثْتَهُمْ أَلْسِنُ تَمَلُّوْا

هذا مفرع على ميله وصبوتة إلى العذال لما ضمن عذلم من المقال عن ذمة الخيال وملكة
الجمال وصاحبة الدلال يقول فان حدثوا عنها ولو بالعدال فجميع جوارحي مسامع وكل
عضوفي سامع ويجوز ان ينطق الله في جميع الاعضاء قوة السمع كما صدر سماع
صوت من جميع الجهات قال وكلّي تحريك بآء المتكلم ان حدثتهم اي عنها فحذف من الثاني
لدلالة الاول عليه السن تتلوا اي تتلوا محاسنها فجوارحي كلها ناطقة وجوارحي راوية
للغرام وهي صادقه ترمى وكلّي مقتل وكلها سهم مصيب وقلت فيا يقارب ما نحن
فيه * سالتك يا روي بحقك لا نطقل * مغيبك عن صب اليك مشوق *
* اذا غبت عنه ساعة صار اعيانا * يلاحظ بامولاي كل طريق *

وفي البيت محاسن ظاهرة ولطافة باهرة تأخذ بالقلوب والالباب وتفصح ما في العقود من الجواهر اللباب

تخالفت الأقوال فيما تبينا
برجم ظنون بيننا ما لها أصل
فشنع قوم بالوصول ولم فصل
وأرجف بالسلون قوم ولم أسلو
فما صدق التشنيع عنها الشقوي
وقد كذبت عني الأراجيف والنقل

تخالفت الأقوال أي أقوال الوشاة فينا أي في حالتنا وما نحن عليه في أقوالنا وأفعالنا قوله تبينا أي اختلاف تباين وقوله برجم ظنون متعلق بقوله بيننا صفة ظنون متعلقة بمخدوفها وما لها أصل بيننا ثم بين تباين تلك الظنون بقوله فشنع قوم بالوصول والحال أنها لم تفصل وأرجف بالسلون قوم والحال أنني ما سلوفا ما التشنيع عنها بالوصول فما صدق وعدم صدق لشقوي بكسر الشين إذ لو كنت سعيدا لصدق حديث الوصول وسعدت بالانصال وأما الأراجيف والنقل عني بالسلون فهي أحاديث كاذبة من النقال فاسدة في تحمير رأسنا الأفعال ومن نظر بعين الانصاف وعلم ما تشتمل عليه هذه الأبيات من محاسن الأوصاف التي تخاريفها أفكار كل وصاف تعجب من محاسنها البديعة وعلم أن قائلها حاذق الكمال جميعه وقد قالوا الحسن يندرك ولا يوصف في عبارته وينادى بالانضبطه الدلائل ولا الأماره فسبحا من منح الشيخ المناظم هذه المحاسن وسعد من كرم في ماء لطفها الذي ليس بأسن ولقد صدق إذ قال في حق نفسه واصفا كماله حيث لم يكن لاحد في البلغاء كانه

* ومن فضل ما اسارت شرب معاصري * ومن كان قبلي فالفضائل فضلتني *
ثم انه استدلل على تعذر الوصول ولو تقطعت الأوصال بيت عاشر لم يبق مثله فصحاء بني عامر فقال ان قوله برجم ظنون الرجم القذف يعنى ان تلك الظنون كاذبة كاذبة باطله من نقوس ما طله ثم بين ذلك بقوله فشنع من الشناعة وهي لفظا وقوله قوم أي طائفة من الناس غافلون عن معرفة ربهم يظنون ان المخلوق يصل الى ادراك الخالق كما يصل الى ادراك مثاله من المخلوقين ولا يعلم ان الطريق كله سلوك من الانزال الى الابد وقوله ولم تفصل أي المحبوبة الحقيقية لم تجعلني واصلا اليها ومدركا حقيقه مالدتها فان ذلك محال وليس لمخلوق اليه مجال ايها

وكيف أرحمى وصل من لو تصور
حماها المني وهما الضايها السلسل

كيف استفهام تعجب وارحمى مضارع من باب التفعيل أي العجب ممن يرى وصل هذه الجديبة والحال أنها من العزرة في مرتبة عالية ومن المنعة في منزلة ثمينة عالية بحيث ان المنى جمع منية بضم الميم وهي ما يتمناه الطالب لو تصور حماها وهما أي لو تصور المنى

جئى هذه الجببة اى مكانها الذى تختمى فيه وتنزله على سبيل الوهم لا على سبيل
الحقيقة لئلا تتطرق بالمتى لكونها تصورت حماها فى الوهم فانظر الى هذه النظر
التي لا تسلك والعقيلة التي لا تحاز ولا تملك اولا هو ما تمى وصلها استغفر الله
وانما مناه وماناه ما تصورت الوصل بل تصورت حماها اذا انها وايضا ما تصور
حماها بطريق الحقيقة بل بطريق الوهم ومع ذلك ما تصور المتى متصورة كماها
فى الوهم بل يقول لو تصورت وما تصورت لان لو تبدل على انتفاء الفعل المثبت الواقع
بعدها فانظر الى هذا البيت المعمور الذى هو بالطلائف مغرور يقول بلغت من العزة
الى ان المتى لو تصورت حى الجببة بطريق الوهم لكان اثر ذلك التصور بان الطرق
تضيق بها تيك المتى لكونها قد تصورت ما لا يدخل تحت دائرة الامكان لحصوله
ولا يقتضى لاحد قريبه ولا وصوله ولعمري ان هذا هو كبدع الذى اعترف بحسنه
الجميع فهو من عدوثة الالفاظ يكاد تسربه مسامع الحفاظ فسبحان من منحه
وفوق لسانه بالستر الحلال وفتح هذا نشر الازهار هب عليه نسيم الاسمار
(ن حماها كما ية عن حضرات اسمائها وصفاتها اه)

وَإِنْ وَعَدْتَ لَمْ يَلْحَقْ كِفَعْلُ قَوْلِكَ وَإِنْ أَوْعَدْتَ فَالْقَوْلُ يَسْبِقُ الْفِعْلُ

الجملة شرطية وهى وان وعدت معطوفة على الشرطية فى قوله لو تصورت حما المتى
فتكون منسجمة تحت ذيل الاستفهام المتعجبى وكيف ارجى وصل من ان وعدت بقرب
او وصل لا يحصل سوى الوعد من غير نتيجة بحصول فعل من القرب والوصل واذا
اوعدت سبقت بعد اوصد فالفعل الموعود به يسبق قولها بالابعاد وذلك لان وعدت
واوعد بالهز فى المكروه والمعنى كيف ارجى وصل جببة وعدها بالخير قول لا يفتح
فعل موعود به وايعادها بضده فعل يسبق قولها وذلك مبالغة فى سبق
القول للفعل وفى المعنى

* وانى اذا الموعود به او وعدت * تخلف ايعادى ومنجز موعدي

ومعناه ضد ما فى بيت الشيخ ولا يخفى ما فى البيت من الطباق فى اوعدت ووعدت
وفى القول والفعل والمبالغة فى سبق الفعل القول عند الابعاد (ن المعنى ان وعدت
بالخير اخرت ذلك الوعد الى يوم القيامة لان الدنيا فانية وما وعدت به امور باقية
لا فناء لها فوعدها البشرى الحسننة بالنعيم الابدى قال تعالى لهم البشرى فى الحياة
الدنيا واما وعيدها فالفعل لسبق القول به لانه قد يكون العذاب فى الدنيا قال
تعالى سنعذبهم مرتين وقال تعالى وللعذاب الاخرة أشد وذلك لان العذاب ينقطع
فى الاخرة عن عصاة المؤمنين فليس الوعيد به مؤبدا كالوعد بالنعيم ولهذا يكون
فى الدنيا فليسبق فعله على قوته فى حق الكافرين الذين لم يؤمنوا بقوله فكان قوله لم

يسبق لانكارهم له فيعذبون في الدنيا كما وقع للام الماضية كقوم نوح وغيرهم من الامم ويحققون بقول الوعيد في الآخرة فيكون فعل الوعيد سبق قوله اهـ

عديني بوصيل وامطلي بنجازه فعندي اذا صح الهوى حسن المظن

لما قرر في البيت ان وعدها لا ينجح وفاء صرح بهذا البيت انه يمكن بالوعد ولو مطلت بنجازه فان يتعلل بكونه موعودا بالوصال وان طال المطال فهو يرتضى بصحة المحبة وان لم ينجح وعدا لوصال وفاء لان الصادقين في الهوى يرتضون بصحة المحبة وان لم يكن وفاء ولنا في المعنى

* اعلل قلبي منك بالوعد وحن * وان لم يكن للوعد منك وفاء *

وفي البيت الطباق بين النجاز والمطل اهـ
وخرمة عهد بيننا عنه لم احل وعقد بايد بيننا ماله حل
لانت على غيظ النور رضى الهوى لذي وقلبي ساعة منك ما يخلو

انظر الى هذا القسم وجوابه وداو قلبك بما يرضى عنك على ريق الحبيب ورضاه وانظر الى لطف موقع العهد والعقد وانه عن الاول ما حال وان الثاني ما وصف بصفة الاعلال وانظر الى لطف قوله بايد فانه يحتمل ان يكون جمع يد حذف منه الياء كقاض والعقد يكون باليد ويحتمل ان يكون عبارة عن الايد الذي هو القوة ويكون مفيد الشدة العقد اي وحرمة ما عقدناه بيننا من وثاق الوفاق الذي ربطته ايدي الاتفاق او هو عقد بقوة الرابطة التي هي صاعدة في مرافق الوثوق وليست بها رابطة لانت جواب ذلك القسم العظيم الذي هو من جنابة النجاسة سليم والمراد من غيظ النوى ما يرتب على العباد من غيظ العواد واما رضى المحبة هو قبول المحبة الصادقة لما ينشأ عن الحبيب سواء وصف بانه بعيد او قريب وانت مبتدا ولذي خبر واثنان الواو في مخلوم وجوده يجازم لا شباع الضمة على اللام واشباعها يتولد منه الواو وقد سبق مثله في غصون الابيات والصحيح ان الرواية ما يخلو مما لنا فيه دون له كما اطاعت عليه في نسخة صحيحة وحينئذ فان ثبات الواو في موضعه لكون الفعل مرفوعا والتكلف مدفوعا وبين عهد وعقد جناس لاحق وقرب اللفظ في امر احل وماله حل والتورية في بايد وفي البيت الثاني الغيظ والرضى والسمع في الهوى والنوى ان قوله وحرمة عهد بيننا اي بيني وبين المحبوبة المذكورة وهو قوله تعالى واذا حذر بك من سخى آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على نفسهم الست برىكم قالوا بلى وقوله وعقد بيد معنى ذلك وضع اليد الانسانية والقوة والقدرة الروحية والحسبانية

في البيدالطية الربانية وهو تسليم الامر كله اليه والافتراض بالكلية لديه وهو
 معنى لا حول ولا قوة الا بالله العظيم اهـ
 ترى مقلتي يوما ترى من اجهم ويعتيني دهرى ويجمع الشمل
 ترى الاولى مضمومة التاء (ن مبني للمفعول اهـ) وقبلها همزة الاستفهام مخدو
 والفعل بمعنى تظن وترى الثانية مفتوحة التاء اي تظن مقلتي يوما من الايام
 ترى القوم الذين تحبهم والمحبوب لا يكون الا واحدا لكن لك ان تحب اهل مدينة
 لكون من تحبه فيهم كما قال الاول

* فيا ساكني اكثاف دجلة كلهم * الى القلب من اجل الحبيب جيب *
 وقال الآخر

* احب اسمه من اجله وسميه * ويتبعه في كل خلاقه قلبي *

* ويبتاز بالقوم العدا فاجهم * وكلهم طاوى الضير على حربي *

وقال الآخر * لب من اجله من كان يشبهه * حتى لقد صرت اهوى الشمس والقمر

* امرت بالبحر القاسي فالتمه * لان قلبك قايس يشبه البحر

قوله ويعتيني بضم الياء من قولك اعتبت زيدا ازلت سبب عتابه ويعتيني معطوف

على ترى فحكم الاستفهام عن الظن منسحب عليه اي ترى يعتيني دهرى فيزيل ما

اوجب عتبي عليه من تفرق الشمل فيرفع التفرق ويجمع الشمل بذلك الرفيق

وما برحوا معنى اراهم معي فان ناوا صورة في الذهن فكلهم شكل

اعلم ان خبر برحوا معي اي ما زالوا معي وقوله اراهم معنى الجملة معترضة تفيد ان

كونهم معه دائما انما يراهم معنى اي من جهة المعنى لا من جهة المحس فان المعية تختمل

الوجود معك في المحس وفي المعنى فيبين انهم ما زالوا معي واراهم في المعنى ويقر ذلك

قوله فان اوا والفاء للتفريع على كونه يراهم في المعنى انما معه والمعنى فان بعدوا

في الصورة والمحس قام شكل في الذهن فقوله ناوا فضل الشرط وصورة منصوب

على التمييز او على الظرفية المقدرة اي في الصورة وقام جوابه وفي الذهن متعلق بقام

والذهن هنا مقابل الصورة وقلت فيما يقرب من ذلك

* كل البيوت التي فيها سكنت ارى * جمال وجهك يا مولاي يلقاني *

* وما توطنت بيتا الا اراك به * فانت عامر او طارى واوطاني *

ان قوله معي من قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم وقوله فان ناوا صورة الناتج لصور

هو القاء الحق تعالى في قلبك لعبد معني كون من الاكوان يوجب غفلة قلبه عن الشهود

والعيان اهـ

فَهُمْ نَضَبَ عَيْنِي ظَاهِرًا حَيْثُ مَاسَرُوا وَهُمْ فِي فَوَادِي بَاطِنًا إِنَّمَا حَلُّوا
لَهُمْ أَبَدًا مَنِي خَوْ وَأَنْ جَفَّوْا وَلِي أَبَدًا مَيْلَ إِلَيْهِمْ وَأَنْ مَلَّوْا

أَقْسَمُ بِمَا أَعْطَى اللَّهُ هَذَا الْعَارِفُ مِنَ الْفَصَاحَةِ وَمَا الْبَسْ كَلَامَهُ مِنْ مَلَا بَسْرًا
لَقَدْ نَطَقَ بِمَا أَخَذَ الْعُقُولَ وَيَذْهَبُ بِالْمَعْقُولِ انْظُرْ إِلَى هَذِهِ الْمَقَابِلَاتِ الْمَقْبُولَةِ
وَالْمَقَابِلَاتِ الَّتِي تَطَابِقُ عَلَى قَبُولِهَا الْإِدْلَةُ الْمَقْبُولَةُ النَّصْبُ بَفَتْحِ النُّونِ بِمَعْنَى كُنْضُو
فِي الظَّاهِرِ فِي أَي مَكَانٍ سَرُّوا فِيهِ وَهُمْ فِي فَوَادِي فِي الْبَاطِنِ فِي أَي مَكَانٍ حَلُّوا فِيهِ
وَالظَّاهِرُ هِرَانُ مَرَادُهُ بَسْرًا وَمَطْلُوقُ السَّيْرِ لِأَخْصُوصِ كَوْنِهِ فِي اللَّيْلِ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ فِي مَقَابِلَتِهِ
إِنَّمَا حَلُّوا فَإِنَّ ذَلِكَ يَفْتَضِي مَقَابِلَةَ الْإِقَامَةِ بِمَطْلُوقِ السَّيْرِ وَأَمَّا قَوْلُهُ لَهُمْ أَبَدًا مَنِي
خَوْ وَأَنْ جَفَّوْا الْخَوْ هُوَ عَقْدُ كُلِّ ذَرَّةٍ مِنْهُ ثَمِينَةٌ وَرُوضُ سَقْتِهِ مِنْ سَحَابِ الطَّبَاعِ
السَّلِيمَةِ كُلِّ دِيمَةٍ وَالْخَوْ وَالْعَطْفُ وَالْمَيْلُ وَالْمُحِبَّةُ وَالْهَوَىٰ وَإِنْ جَفَّوْا أَنْ وَصَلَتِ
أَي أَنْ لَمْ يَجْفُوا وَإِنْ جَفَّوْا وَتَكْبِيرُ الْخَوْ لِلْعَظِيمِ أَي خَوْ عَظِيمٍ مِنْ طَبِيعِ كَرِيمٍ عَلَى الْعَهْدِ
مَقِيمٍ لَا يَحُولُ وَلَا يَرِيحُ وَلِي أَبَدًا مَيْلَ إِلَيْهِمْ وَأَنْ مَلَّوْا فَانْظُرْ إِلَى قَوْلِهِ نَضَبَ عَيْنِي ظَاهِرًا
وَمَقَابِلَتُهُ بِقَوْلِهِ وَهُمْ فِي فَوَادِي بَاطِنًا وَإِلَى قَوْلِهِ جَمًّا سَرُّوا وَمَقَابِلَتُهُ بِقَوْلِهِ إِنَّمَا
حَلُّوا وَانْظُرْ إِلَى قَوْلِهِ لَهُمْ وَمَقَابِلَتُهُ لِي وَذَكَرَ الْخَوْ مَعَ مَقَابِلَتِهِ بِالْجَفَاءِ وَذَكَرَ
الْمَيْلَ وَمَقَابِلَتَهُ بِالْمَلَلِ مَعَ تَقَارُبِ الْمَفْظِ مَعَ تَبَاعُدِ الْمَعْنَى وَمَا أَحْسَنَ السَّبْكَ وَالنَّجْمَا
الْأَلْفَاظِ الرَّجِيمَةَ فَهِيَ مَاءٌ بِالْإِعْجَابِ تَشْرِيهِ الْعُقُولِ السَّلِيمَةَ وَالطَّبَاعِ الْمُسْتَقِيمَةَ ذَلِكَ
فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مِنْ يَشَاءُ أَنْ قَوْلُهُ سَرُّوا أَي سَارُوا وَالْيَلَا وَأَمَّا خَاصِ سَيْرِهِمْ بِاللَّيْلِ
لِأَنَّ ظُهُورَهُمْ بِاللَّيْلِ فِي لَيْلِ الْأَكْوَانِ وَقَوْلُهُ لَهُمْ أَبَدًا مَنِي خَوْ وَأَنْ جَفَّوْا الْمَعْنَى بِذَلِكَ
أَنِّي أَشْتَاقُ دَائِمًا إِلَى شَهْوَةِ التَّجْلِيَا الْإِلَهِيَّةِ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَأَنْ اسْتَرْتِ عَنِّي وَجَّجْتَنِي
عَنْ مَشَاهِدَتِهَا فَانْتَعَالَى لَهُ التَّجْلِي وَالْإِسْتَارُ عَلَى حَسَبِ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ

قَالَ الشَّيْخُ عَلِيُّ سَبِيحُ النَّاطِمِ قَدَّرَ اللَّهُ سِرَّهُمَا

قَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ فِي الْعَلْوَانِ أَي عُنُونِ هَذَا الْكِتَابِ وَهُوَ مَقْدَمَتُهُ السَّابِقَةُ فِي
أَمْرِ الْقَصِيدَةِ الْعَيْنِيَّةِ الْمَفْقُودَةِ مِنْ هَذَا الدِّيْوَانِ وَأَنَّ وَلَدَ الشَّيْخِ تَطَلَّبَهَا مَدَّةَ
سِتِينَ سَنَةً بَعْدَ وِفَاةِ أَبِيهِ وَتَطَلَّبَهَا بَعْدَ وِفَاةِ أَيْ وِفَاةِ وَلَدِهِ كَمَا لَدُنَّ كَلَامِهِ
الَّتِي أَرْبَعِينَ سَنَةً وَلَمْ أَرَهَا فِي بَعْضَةِ وَلَا سَنَةً فَلَهَا غَائِبَةٌ عَنْ أَهْلِهَا مِنْ بَقِيَّةِ
فَضَائِدِ الشَّيْخِ وَوَطْنِهَا أَي مَحَلُّهَا مِنْ هَذَا الدِّيْوَانِ مِائَةٌ عَامٍ أَي سِتُونَ فِي حَيَاةِ الشَّيْخِ
كَمَا لَدُنَّ أَرْبَعُونَ فِي حَيَاةِ عَلِيِّ سَبِيحِ النَّاطِمِ وَقَدَّرَ هَا اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْنَا عَلَى يَدِ
رَجُلٍ صَالِحٍ فِي يَوْمٍ مَبَارَكٍ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ وَهُوَ يَوْمُ الْخَمِيسِ خَامِسَ عَشَرَ شَهْرٍ رَجَبٍ

الفرداي المفرد عن بقية الاشهر الحرم الثلاثة ذى القعدة وذى الحجة والمحرم فانها
 ثلاثة سرد ورابعها رجب المفرد سنة ثلاث وثلاثين وسبعائة وسبعين لك ان
 السيد الجليل والمولى الاصيل الذي هو اولياء الله تعالى نعم الخليل الامير الكبير
 نجم الدين قاسم بن اميردار لقب فارسي لوالده جعله سبحانه من افضل العباد
 واشرف العباد وبلغه في سلوك سبيل المحبة غاية المرام والمراد اشار الى ان
 الشيخ الامام العالم العامل العارف تاج الدين حسين بن احمد التبريزي شرح الله
 صدره للاسلام وبلغه الى اقصى الكرام والجماعة الذين معه من السادة المشايخ العلماء
 العارفين المحبين جعلهم الله تعالى ممن يحبهم ويجبونه كما قال سبحانه فسوف ياتي الله
 بقوم يحبهم ويحبونه ونور سرانهم باسراءه المصونة قد انصت انسابهم المحبة
 بشيخنا وصاروا في هذه النسبة الشريفة من اهل بيتنا كما قال صلى الله عليه وسلم
 سلمان منا اهل البيت مع انه فارسي والنبي صلى الله عليه وسلم عربي وما جعله منهم
 الا نسب المحبة وانهم رغبوا في سماع ديوان الشيخ مني وان يرووه عنى كما رويته عن
 ولد الناظم الشيخ كمال الدين محمد كما رواه لي عن والده الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض
 قدس الله اسراره وضاعف نواره الذي وصف لديوان تلقاه الناظم وهو في محضرة
 الالهية المحبوبة ونظمه عقدا يتشرف به في مقام العبودية فامتثلت الاشارة
 المحبة واجبتهم الى ذلك بالعمل والنية وسالت عن رجل حسن الصوت يكون في اهلية
 لقراءة الديوان في حضرته لمضطرب بها الاسماع يعني اصحاب الاسماع في مجلس السماع
 وتحصل لنا وله من بركة هذا النفس الانتفاع فدلتني الامير ناصر الدين مجيب الامير
 عز الدين ابيك البغدادي ادام الله تعالى شرفه ورحم سلفه على رجل صالح حسن
 الصوت والصوت قد فتح في هذا الطريق بالقوة والقوت وهو الشيخ برهان
 الدين ابراهيم وذهب معي وتوجه حرسه الله تعالى اليه بنفسه وساله ان يشرف
 ويشرف الاسماع بانسه فحضر الى مجلس الامير المشار اليه وصحبه رجل صالح
 سيماء الخير ظاهر عليه وهو الشيخ جمال الدين عبدالله بن الشيخ محيي الدين اسماعيل
 اندمشقي نفعنا الله تعالى ببركاته ووفولنا نصيبا من صالح دعواته ولما رها قبل ذلك
 في مكان ولا سمعت من يذكرهما في هذا الزمان فلما نظر اى الشيخ برهان الدين ابراهيم
 المذكور في عنوان الديوان وطالعه مطالعة شهدت له بالعرفان وقرا ما ذكرته من امر
 القصيدة المفقودة فقال هذه عندي في كتاب موجوده وما كنت اعرف من نظمها
 ولا من على حلة المحبة رقر علمها فارسلت معه ولدى ابراهيم فقيلها والى عندي حملها
 فوجدت بذلك فرحا وجورا وانقلبت بها الى اهلى مسرورا ورأيتها كلمة اى جملة منظومة
 الكلمات فارضية ورجعت الى اهلى اراضية مرضية وعلت ان عهد ولد الشيخ الى
 بطلبها بعد وفاته كان من مكاشفة وبشارة برجعها الى من سلفي الصالح سالفه

فالحمد لله الذي جمع شملها باخوانها في حياتي وجلا عن قلبي صور معاينها قبل وفاتي
واسأل الله تعالى ان يمدنا بها سرار شيخنا وانفاسه وان يسقينا من حياها الحب
بكاسه وهي هذه القصيدة امر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ

قال رضي الله تعالى عنه
أَبْرُقُ بَدَأَ مِنْ جَانِبِ الْغُورِ لِأَمْعٍ أَمَّا رَتَفَعْتُ عَنْ وَجْهِ سَلْمَى الْبَرَقِ

اعلم ان مثل هذا يسمى تجاهل العارفين لان التكلم يعلم حقيقة الحال ولكنه يتبأ له
ويظهر من نفسه انه جاهل بحقيقة الحال وليس كذلك كما انه يقول ادعشتني الحجة
فلا ادري حقيقة الحال من جهة ظهور هذا النور هل هو برق لامع قد ظهر من جهة الغور
والا فهو من لعان نور وجه سلمى حيث ارتفعت عنه البراقع التي كانت ساترة لنوره
قال ابو يعقوب السكاك ان هذا النوع نسيه سوق للعلوم مساق غيره قال ولا احب
نسيته بالجاهل والهمزة في قوله ابرق للاستفهام ومدخلها مبتدأ وحمله بدأ
من جانب الغور صفة ولا مع خبر فان قلت كل وجه له برقع فامعنى جمعه على برقع
قلت المراد بالبرقع هنا الساتر وافراده الساتر كثيرة ام زالت وجوه الستر عن وجه
سلمى في حيث ظهر لك ان البرقع هنا عبارة عن الساتر للوجوب للخفاء فلا ضير في جمعه
وقد علمت ان الغور المكان المنخفض وما بين ذات عرق الى البحر غور ايضا والغور ايضا
موضع منخفض بين القدس وخوران مسيرة ثلاثة ايام في عرض فرسخين لان البرق
كناية عن تجلي الوجود الحق بامر الذي هو كليم بالبصر والغور هنا كناية عن باطن
الانسان المشتمل على قلبه المنفوخ فيه الروح من امر الله الذي كليم بالبصر وقوله
ام ارتفعت عن وجه سلمى كناية عن توجه امر المحبوبة الحقيقية والحضرة الالهية
على اشراق كل شئ بنور الوجود الحق تعالى وكنتي بسلمى لسلامتها عن مشابهة
كل شئ وكنتي بالبراقع عن الاشياء الهالكة في تجليات الوجه الالهي امر

أَنَا وَالْغَضَاءُ وَسَلْمَى بَدَأَ الْغَضَاءُ أَمَّا بِنَسْمَتِ غَضَاءِ حَكْمَةِ الْمَدَامِ

وهذا ايضا كالذي قبله فالهمزة فيه للاستفهام والغضاء شجر معروف والنار تقيم فيه
زمانا طويلا والغضاء موضع ايضا وضاعت النار ظهر ضوءها والواو الية وسلمى مبتدأ
وخبره بنى الغضاء اصله مكان ذو غضا وان لم يكن كذلك ايضا فلغضا استتمت

عن درر بيضاء نقيه وهي ثناياها وقد حكمتها اي شأ بهتها مدامعي في كبر
 مقدارها وفي بياضها الاعراب نار الغضا مبتدا وبذي الغضا خبره متعلق بمحذوف اي وسلي مستقر
 خبره والواو للحال وسلي مبتدا وبذي الغضا خبره متعلق بمحذوف اي وسلي مستقر
 بذي الغضا ومدخول عن ما التي بمعنى الذي اي ابتمت عن قم فيه در حكمة وكتابه
 المدامعي اي مدامعي وفي البيت ادماج ذكر البكاء وشكاية من سكب المدامع لان البكاء
 بيان اضاءة النواحي فتعرض في ضمن ذلك لذكر المدامع فقداد مج الثاني في الاول
 على حد قوله * اقلب فيه اجفاني كاني * اعد بها على الدهر الذنوبيا *

وقلت في الادماع ايضا

* ظمئت من الزمان فصار وردى * كورد الشاربين من الشراب *

* وله ترك لما يام صبيرا * سوى قدر لمودة في الصيام *

ويناسب المطلع قول ابن خطيب داريا

* يا بريق لولا الثنايا للؤلؤيات * ماشا قن في الدجى منك ابتساما *

ان قوله بذي الغضا وهي ارض نبت فيها شجر الغضا كناية عن عالم الامكان قال
 تعالى والله انبتكم من الارض نباتا وقوله عما اي عن شفاء حمرتك كشف اطرافها
 عند الا بتسام وقوله حكمة المدامع وهي الماقي اي اطراف العين فانها تكون حمراء
 من كثرة البكاء والنحيب مخافة فوات الحظ من الجيب وكنتي بالابتسام عما ذكر في ظهور
 حضرتي الاسماء والصفات اذا تجلت بهما الذات وانكشف امرها لاظهار الكلم فان
 لون الحرة كناية عن قهر القدرة كما قلنا في مطلع قصيدة لنا

* تذكرني خديه والحسن احمر * لظي مبهجتى والشئ بالشئ يذكر *

فان قولي والحسن احمر مثل من الامثال مناه من طلب الامور العظام احتمل المشقا
 الجسام قال في القاموس وقولهم الحسن احمر اي يلقى العاشق منه ما يلقى من الحمر

النشر خزامي فاح امر عرف حاجر بامر القرى امر عطر عزة ضائع

المهزة لا تستفهام والنشر الرائحة الطيبة والخزامى يضم الحاء واخره مقصور نبت
 طيب الرائحة وهو خيرى البروفاح ظهرت رائحته وام عاطفة استنهامية والعرف
 بفتح العين المهملة الرائحة الطيبة والمننتة غير ان ادثر استعمالها في الطيبة
 واذا دلت القرينة على احد تعين وحاجر بالحاء المهملة وبالجم والراء اسم موضع
 بالكجاز والحاجر جسام الدين جدى شاعر مجيد من اربل مدينة بالعراق ونبه
 الحاجر ليس لكونه منها بل لكثرة ذكره طافي شعره كما نضر على ذلك الشيخ العلامة
 قاضي القضاة ابن خلكان في تاريخه واستشهد على ذلك بقوله

* لو كنت كنت من هوائك البيت * ما كنت اسليت مع عيني عينا *

* لولاك لما ذكرت نجد لبغسي * من اين انا واجر من اين *
 وائم القرى بضم القاف مكة المشرفة وانما سميت بذلك لانها توسطت الارض
 في ما زعموا ولائها قبلة الناس يؤتمونها اولانها اعظم القرى باسا قوله ام عطر
 عزة ضائع ام هي الاستفهامية العاطفة والعطر بكسر العين الرائحة الطيبة
 وعزة بفتح العين وتشديد الزاي علم امرأة قد كان احبها كثير فغرف بذلك واصغف
 اليها فقيل كثير عزة وضائع اسم فاعل من ضاع يصنوع اي انتشرت رائحته وهزته
 بدل عن واو على نحو صائغ فان اصله من الصون كان هذا من الصنوع الاعراب
 نشر مبتدأ دخلت عليه هزرة الاستفهام المقصود بها تجاهل العارف وهو منضفا
 الى الخبر امي وجملة فاح من الفعل والفاعل جملة فعلية في محل رفع على انها خبر المبتدأ
 والعرف ايض في خبر المبتدأ وهو مضاف الى حاجر وقوله بام القرى متعلق بفاح
 على انه ظرف لغو والباء بمعنى في ومتعلق بمحذوف على انه ظرف مستقر لكونه خبر
 من عرف حاجر وعطر مبتدأ مضاف الى عزة المنسوبة من الصرف للعلمية والتأنيث
 اللغزلي وضائع خبره والمراد ان رضئ الله عنه نسق رائحة طيبة الشميم نفوق
 على لذة كل نعيم وعلم حصولها وتحقق وصولها وما جهل مكانها المعروف ومنها
 المؤلف غير ان تجاهل كما يتجاهل ذو المعرفة واذا يجب كظواهر عدم معرفته
 لتلك الصفة فقال انظن ما شتمته نشر خرامى فاح فام القرى ام ذلك رائحة
 حاجر علت لنا شقها في السرى او ان ما شتمته عطر عزة العزيزه ضائع وضائع
 في هاتيك اللواتي العزيزه قال ان كنى بنشر الخبر الى الفاعل عن تجلى الوجود الحق على
 صفحات الكائنات الحسية والمعنوية وقوله حاجر كناية عن حضرة الغيب المطلق
 وعرفه رائحته وهي الاكوان الظاهرة عن حضرة اسمائه الحسنى وقوله بام القرى
 وهي مكة المشرفة كناية عن قلب العارف الكامل المستغرق في شهود ربه تعالى
 فان روحانية ذلك القلب بيت الرب كما ورد ما وسعني سماواتي ولا ارضي ووسعني
 قلب عبدى لكونه من وقوله عزة كناية عن المحبوبة الحقيقية لغزتها عن مدارك العقول
 وقوله ضائع كناية عن ظهور الحق المبين لبصائر العارفين المحققين ام

الآية شعري هل سلكني مقبلة بوادي الحمى حيث التيمم والنع

الاداء استفتاح ومعناها التنبيه وليت للتمنى وشعري بكسر الشين
 بمعنى الشعور والمراد منه العلم وخبر ليت محذوف اي ليت علمي حاصل باقامة على
 في وادي الحمى قوله حيث ظرف مكان وهو بدل من وادي الحمى والمتمم مبتدأ ووالع خبر
 والوالع المتولع بالحببة الذي لا يفارقها والمتمم من تيممها اي اذلة قال ان قوله
 سلكني كناية عن المحبوبة الحقيقية وقوله مقبلة اي دائمة التجلي والظهور شكرا

مثال المظاهر الروحانية وقوله بوادي الحمى كناية عن الروح الاعظم الذي هو اول مخلوق وهو العقل وقوله والعم اي مغري والوالع ايضا للكذاب فعناه على الاول حيث المتيم مغري في محبة تلك المحبوبة المذكورة وعلى الثاني حيث هو كاذب في دعوى محبتها لعدم اي فائده حق محبتها من فناء نفسه في هواها واضمحلاله في تحقق وجودها بحيث تكون هي الموجودة وحدها ولا شئ سواها (هـ)

وَهَلْ لَعَلَّ الرِّعْدُ الْمَهْتُونُ يَلْعَلُ وَهَلْ جَادَهَا صَوْبُ الْمَزْنِ هَامِعٌ

يقال لعلم الرعد اذا صوتوا وتختلفوا في حقيقة الرعد ففهم من قال الرعد صوت السحاب او اسم ملك يسوق كما يسوق الحادي الابل بجداشه وقدره عند كعب ونصر واصلف تحت الراعة لككاري لاخير عنده والمهتون صفة السماء والمراد انضباب المطر عند صوته وقيل المهتون فوق الهاطل ولعلع اسم جبل واسم موضع واسم ماء وقوله وهل جادها اي مطرها والضمير الموث للعلع باعتبار الارض والبقعة والصوب المطر النازل والمزن السحاب جمع مزنة وهامع صفة صوب والهامع المطر الاعراب هل استفهام والرعد فاعل للعلع وجادها فعل ومفعول وصوب فاعل وهامع صفة ومن المزن صفة صوب اي هل مطر ذلك المكان مطر نازل ام هي يا بسة لا يخياس ماء السحاب وفي البيت كناية عن تتابع التمام للمستوفى بين لعلم ولعلم (ن) قوله وهل لعلم الرعد المهتون بلعلع ذلك كناية عن تتابع التمجيد الالهية بتوجه الامر الرباني والشان الروحاني على تقليب الاكوان وتجديد الايمان وسرعة ظهور القول الحق بكن فكان وقوله وهل جادها صوب الخ الضمير في جادها للعلع والصوب المطر والمطر هنا كناية عن نزول الامداد من سماء القيومية على اراضي التقادير الامكانية في فلولات الحضرة العلية (هـ)

وَهَلْ اَرْدَنَ مَاءَ الْعَذِيبِ حَاجِرٌ جِهَارًا وَسِرًّا لَيْلًا بِالصَّبْحِ شَائِعٌ

ارْدَنَ فعل مضارع اتصلت به نون التوكيد الخفيفة ولذلك بنى على فتح الدال وفاق ضمير المتكلم وماء مفعول مضاف الى العذيب والعذيب تصغير عذب والعذب من المشروب ما يساغ عند شربه والعذيب مصغرة اسم موضع وحاجر اسم موضع وهو مجرور بالعطف على المضاف اليه وجهار اي وروذا جهار اي مجاهرة من غير اخفاء والواو في قوله وسر الليل للحال وسر مبتدأ والليل مضاف اليه وشائع مخبر وبالصبح متعلق بشائع اي وهل اردن ماء ذلك المكان المعروف وماء حاجر وجهار حال بمعنى المجاهرة وذلك في حال شيوخ سر الليل عند طلوع الصباح والمعنى انه يستفهم عن وروء ماء العذيب وحاجر عند تقور سوام النوم عن الحاجر وفي العذيب ايها

التورية وفي البيت الطبايق فالستر والجهر والمناسبة بين السر والشيوع إن كفى
بالعذيب عن الروح الامرى وبالماء عن الامداد الرباني والفيض الرحماني وقوله وحاجر
كناية عن حضرة الغيب المطلق المحجور عنه جميع العقول فلا تعرفها بآثارها وانما
غائبا حتى تنجح الى نكارها وتعدل الى الايمان والتحقق بالاذعان وقوله وسر السيل
وهو ما خفي عنى من ظلمة الاكوان وتداخل عوالم الامكان وقواه بالصبح اى بضياء نور
الوجود الحق من مطلع شمس الامر الالهى وقوله شائع اى ذائع وطنا قالوا ليس لله سر
الا وهو عند خلقه وانما يعرفه من عرفه ويجهله من جهله اهـ

وَهَلْ قَاعَةُ الْوَعَسَاءِ مُحَضَّرَةُ الرَّبِّيِّ وَهَلْ مَا مَضَى فِيهَا مِنَ الْعَيْشِ رَاجِعٌ

قاعة دار ساحتها والوعساء رابية من رمل لينة تنبت انواع البقول ومحضرة على
وزن مفترقة والرببي جمع ربوة وهي بتثنية الكراء المكان المرتفع قوله وهل ما مضى
من العيش راجع معناه هل يرجع عيش لنا قد مضى في قاعة الوعساء ونفعا حقا
في الروضة الغناء بعد ان استفهم عن اخضرار رببي قاعة الوعساء واخصلا ل
اغصانها بما جادها من غمام ماء السماء وما الطفت قول المؤيد الطغرائي

* اسائل عنه من لقيت وعندهم * متى جاده فيث وما فعلوا بعدى *

* هل اخضروادهم فعاشوا بغبطة * ام استبدلوا الصمان بالاجرع الفرد * في
ان يكفى بقاعة الوعساء عن الحقيقة المحمدية التي هي نوا الله اول مخلوق وهو نور كذا
من قوله تعالى نور على نور وكل شئ مخلوق من ذلك النور ورببي تلك القاعة ما ارتفع
من أهلها الكا ملين في العرفان من حقائق الانسان والاخضرار حمل معارفهم في حضرة
اسرارهم ولطائفهم وقوله وهل ما مضى الخ وهي ايام تجريده وسياحته في قفار
مكة وبين شعابها ووجبالها اهـ

وَهَلْ بَرِّي بِجَدِّ فَتَوْضِعِ مُسْنِدُ أَهْيَلِ النَّقَاعِ عَمَّا حَوَتْهُ الْأَضَالِعُ

قوله وهل برري بنجد الى آخر البيت اعلم ان هذا البيت مشكل ويستشكله كثير من الرواة
لشعر الشيخ وما ذلك الا لان لفظه فتوضع يتوهم كثيرا منها فعل مضارع والجمال انها
اسم موضع وضبطها بضم التاء وسكون الواو وكسر الضاد كصيغة المضارع للمخاطب
من او وضع يوضع الاعراب هل حرف استفهام وبرري بنجد خبره قدم ومسند مبتدأ
مؤخر ومسند على صيغة اسم الفاعل والفاء في فتوضع عاطفة وتوضع مفتوح
لان منوع من الصرف للعلمية والتأنيث المعنوية وفيه ايضا وزن الفعل والسؤال
عن المسند الذي يسند اخبار المجيبين واهيل النقا نادى مضافا حذف منه حرف
النداء وعمما حوتها الاضالع متعلق بمسند اى وهل يوجد في رببي بنجد وفي فتوضع

ناقل يسند أخبارا صادقة عن الوجد الذي حوته الاضالع يا اهيل النقاوا علم ان هذا
 الوجه الذي وضعت لك هو الوجه الوجيه ويجوز في البيت وجه آخر وذلك بان
 يروي بوضع بالياء على انه فعل مضارع للغائب تكون الفاء فيه سببية ويقدر
 مؤخرا عن المبتدأ اذ يصير المعنى هكذا وهل يوجد برئي نجد مسند فيوضع الاخبار
 الصادقة التي ينقلها عن الوجد الذي حوته اضالعي فيكون بوضع منصوبا بان مضمر
 بعد فاء السببية لوقوعه بعد الاستفهام واهيل النقا على التقديرين منادى وعمما
 حوته متعلق بمسند ايضا فتأمل ما بديته واضحا وتدبر ما امليته لا تخاف ان ذلك
 الهام من الله الكريم وانعام من لطفه العيم وليس كل من طلب البيوت يلج الابواب
 والله اعلم بالصواب ان الخطاب للاولياء الورثة المحمدين الكاملين والكتابة
 برئي نجد عن حضرة الاسماء الذاتية وتوضع كناية عن الاسماء الفعلية وهذا
 شكوى الشوق الى اللقاء في مقام المحبة الالهية اهـ

وهل يلوى سلع يسئل عن ميم بكاطمة ما ذاب الشوق صانع

لوى على وزن الى ما التوى من الرمل ومسترقه جمعه الوام والوية و سلع جبل
 بالمدينة ونقله الجوهري السلع بال وهو وهم لان علم قوله يسئل اصله يسأل بضم الياء
 وسكون السين وفتح الهزرة على وزن يفعل مبتدأ للجهمول ثم خفف بقلب الهزرة الفاء
 ففتح السين لذلك ثم ان الشاعر قصد تسكين اللام للضرورة فالتقا ساكتان
 الالف واللام فخذت الالف واستمرت السين ساكنة وسهل ذلك كله قصد المجانسة
 بين سلع ويسئل عن وليس لسكون لام يسئل وجه سوى ما ذكرناه والميم على صيغة
 اسم المفعول من تيمه الحباي عبده وذلك لان تيم الله بمعنى عبد الله وبكاطمة صفة
 ميم متعلق بنجد وفي عن ميم كائن بكاطمة وما استفهامية مبتدأ واذ اسم موصول
 خبر وبه متعلق بصانع والشوق مبتدأ وصانع خبر والجملة الاسمية صلة ذا جملة
 ما ذاب الشوق صانع تفسير للسؤال عن الميم وفي البيت كناية عن الملقق بين سلع ويسئل
 عن مع التريف في الجملة ان قوله سلع جبل في مدينة الرسول كناية عن الحقيقة المحمدية
 اهـ

وهل عذبات الرند يقطف نورها وهل سلمات الجحاز اياغ

العذبات جمع عذبة بالتحريك وهي طرف الاغصان والرند بفتح الراء وسكون النون
 شجر معروف ولا يوجد غالبا الا بالجحاز والنور بفتح النون زهر الاشجار والسلم بالسلم
 واللام جمع سلمة والسلم شجر معروف وبالجحاز صفة سلمات متعلق بمحذوف واياغ
 جمع ياغ وهو الشجر الباسق الغصن النابت نباتا حسنا الاعراب هل حرا استفهام
 وعذبات الرند مبتدأ ومضوف اليه ويقطف مبنى للجهمول ونورها بالرفع نائب فاعله والجملة

في موضع رفع على انها خبر المبتدأ وسلمات مبتدأ وسوغ الابتداء به تقدم حرف الاستفهام
عليه ووصفه بالجار والمجرور وايانغ خبره والمعنى استفهم ممن يفهم عن الاعضان
المائة العذبات هل نوربت فيقطف نورها وهو استفهام عن سقياها واورثواها
من نزول المطر فان قطف نورها من لوازم الرى واستفهم ايضا عن السلمات هل
من حوادث الدهر سلمات وما قصده سوى الساكنين هناك من الاجل وما احسن
ما قلت من قصيدة

* وما الجرع لولا انتم فيه برهة * وما اهله لولا يكون لكم ذكر *

* وما ساكنون الحى الا جلكم * لهم عندنا شوق وفي قلبنا قدر *

ان يشير بعذبات الرى الى ارواح الكاملين من اولياء الله تعالى المتفرعة عن الروح الاعظم
الصادرة عن امر الله تعالى وقوله يقطف نورها يشير بذلك الى ما يصدر عنهم من المعارف
الاطية والحقائق الربانية وقوله وهل سلمات بالجواز يكتفى بذلك عن جماعة من اهل
التحقيق في العرفان يعهدهم ناشئين في ذلك المكان وقوله ايانغ اي بلغوا مبالغ الجمال
وادركوا من الحقيقة المحمدية موارد الرجال

وهل اثلاث الجرع مثمرة وهل عيون عوادى الدهر عنها هوى لجمع

الاثلاث جمع اثلة والاشل شجر يشبه الطرف ابل هو اعظم منه وفي الحديث ان منبر
النبي صلى الله عليه وسلم كان من اثل الغابة والغابة غيضة ذات اشجار كثيرة وهي على
تسعة اميال من المدينة والجرع بكسر الجيم وسكون الزاى منعطف كوادي والمثمرة
التي طلغ ثمرها وعوادى الدهر جمع عادية والمراد مصائب الدهر وحوادثه التي توجب
العدوان والظلم فقد شبه عوادى الدهر بقوم ظالمين وحذف المشبه به وكفى عند
شي من لوازمه وهي العيون والهوا جمع النائمات وهو ترشيح للاستعارة واثبات
العيون تخييل الاعراب اثلاث لجرع مبتدأ ومضاف اليه ومثمرة خبره وعيون عوادى
الدهر مبتدأ مضاف الى عوادى وعوادى مضاف الى الدهر وهو اجمع خبر العيون ومنها
متعلق ببريد الاستفهام عن حوادث الايام هل غفلت عن اثلاث لجرع فانثرت الثمار
المعتادة واقطف الرائد منها مراده والاستعارة في البيت لطيفة في بابها الى الغا
ان قوله اثلاث الجرع كناية عن المرادين الصادقين والموظفين في الله من الاولياء
المجذوبين فانهم في منعطف كوادي المقدس وعلى جادة الطريق يؤسس وقوله
مثمرة فان ذلك نادر في حق الاثلاث وهو ظهور العلوم الاطية عنهم وتحققها منهم
وقوله وهل عيون الخ يعني هل تلك الاثلاث النابتة في جانب من الوادى المقدس ولقفا
الاقدم حصلت على نتائج سلوكها في طرائق ملكها وهل حفظت من آفات رجوعها
وقسنة جموعها ومكابدة صممتها وعزلتها وسهرها ووجوعها . . .

وهل قاصرات الطرف عين يعالج على عهدى المعهود امره وضائع

قاصرات الطرف عبارة عن الحسنات التي تحبس طرفها اي عينيها عن النظر الى ما لا يليق
وذلك عبارة عن العفة وطهارة الذيل وفي القاموس امرأة قاصرة الطرف لا تمتد
الى غير بعلمها وعين بكسر العين وسكون الياء جمع عينا وهي التي عينيها واسعة
وفي نظم النهاية * والعين في الجور لجمع عينا * واسعة العين فحصل زينا *
وعالج بكسر اللام موضع به رمل والعهد هنا الموثق والذمة والمعهود المعلوم
والضائع خلاف المحفوظ الاعراب هل حرف استفهام وهو في الاصل بمعنى قد
وقاصرات الطرف مبتدأ مضاف الى الطرف وعين بالرفع بدل من قاصرات ويعالج خبر
متعلق بمحذوف وعلى عهدى خبر بعد خبر والمعهود صفة عهدى والتقدير هل القاصرات
على ما اعهد من عهد من ضائع لا يضيوع مفقود لا يوصف بالضيوع ان قوله قاصرات
الطرف كناية عن نفوس العارفين المحققين من الاولياء الكاملين لا يمتد طرفهم الى
غيرهم لانهم لا غير بهم عندهم نفوسهم قاصرات الطرف على شهودهم في كل شئ
معقول او محسوس وقوله عين كناية عن كمال تحققهم في المعرفة الالهية وزيادة
تبصرهم في الاعيان الكونية وقوله يعالج كناية عن مقام المجاهدة في طريق الله تعالى
المشتمل على مكابدة النفس والهوى وقوله على عهدى للمعهود اي هل هم مقيمون على
ما اعهدتهم فيهم ايام صحبتي معهم اه

وهل طبيبات الرقيتين يعيدنا اقمن بها امر دون ذلك ما نفع

الطبيبات جمع قلة به ومفردة طبيبة وهي الانثى من الغزلان والرقمتان هنا روضتان
بناحية الصمان ويعيد بضم الباء وفتح العين تصغير بعد والمراد منه تقريب من
البعيد به اي بعدنا بمدة قليلة والضمير فيهما الرقيتين باعتبار ملاحظة بقعتهما
قطعة من الارض مستقلة او ان ذلك مبني على ما جوزه الشيخ من ان المشي اذا كان
عبارة عن شيئين متلازمين لا يفترقان ولو اذ عام جاز رجوع الضمير اليهما منفردا
واستشهد لذلك قول القائل وعينا في روض من الحسن يرتع قوله امر دون
ذلك مانع في مقابلة اقمن بها اذ مراده ان يستفهم عن الطبيبات والمعنى استفهم
عن غزلان الرقيتين بعد البعد منا والبين هل اقمن بالروضتين ام منع من ذلك
بواعث الحين وتكبر مانع للتعظيم اي ام منع من ذلك مانع عظيم واعلم انه ورد
في الحديث الصحيح على كل خير مانع فمنكن ان تدعى ان الاقامة بالرقيتين خير عظيم
فلذلك ورد عنه المانع وحالت ونحو الموانع (ان كنى بالطبيبات عن حضرة التجلى الاسماي

من جناب الذات الغيبية النافرة عن الاكوان بالكليه فلا تشبه شيئا محسوسا ولا معقولا ولا يشبهها شئ محسوس ولا معقول مع ظهورها كما لا يظهر في العالم الامكانية وكفى بالرفعتين عن حضرة العلم الالهي وحضرة الكلام الالهي وهما الرقبتان والظبيات المضافة اليهما كناية عن نفوس الاولياء العارفين المحققين وقوله اقرن اي تلك الظبيات وقوله بها اي في منزلة الرفعتين المذكورتين بعد فناءهم عن وجوه الموهوم في حضرة العلم والكلام المرقوم وقوله ام دون ذلك مانع فالمانع هو رجوعهم الى مقام العبودية لتكليفهم بالعبادة من قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي قسمت الصلاة بيني وبين عبدي شطرين ولعبدى ما سأل فلا بد من الرجوع الى العقل بعد الخروج الى المعرفة اهـ

وهل فتيات بلغويزير يريني **مرايع نعيم تلك المربع**

الفتيات جمع فتاة وهي كشابة من النساء والغوير تصغير غور وهو المكان المنخفض وهو خلاف الجدلان الجدل المكان المرتفع والغوير على وزن زبير ماء معروف لبني كلاب ومنه قول الزباء لما تنكب قصير بالاحمال الطريون المنهجم واخذ على الغوير عيسى الغوير ابو سوسا ويرينني الضمير للفتيات والمربع جمع مربع وهو منزل القوم في زمن الربيع فقط ونعم بضم النون وسكون العين علم لامرأة من العرب ونعم فعل ماض يراد منه انشاء المدح وتلك اسم اشارة مرفوع المحل على انه فاعل والمربع صفة اسم الاشارة الاعراب فتيات مبتدا وانما سوسع الابتداء به تقدم اداة الاستفهام عليه وبالغوير صفة فتيات متعلق بمحذوف اي فتيات كائنات بالغوير وجملة يرينني مربع نعيم خبر المبتدا وقوله تلك المربع جملة انشائية مستأنفة لانشاء المدح المعنى انه ليستفهم عن فتيا نازلا بالغوير هل ترينه مربع هاتيك الجباب فكانه نسى الاماكن واشبهت عليه المساكن والسؤال عنها لاجل المساكن وفي البيت الجناس المحرف بين نعم ونعم (ن قوله وهل فتيا يكتفى بذلك عن الساكنين المبتدئين في طريق الله تعالى فانهم بقايا نفوسهم المتعلقة بايديهم يديرونها على الطاعة والعبادة فهم في المجاهدة ولهذا قال بالغوير تصغير الغور والكناية بالغور هنا عن البنية الانسانية لان فيها سر كان للنفوس البشرية وقوله يرينني اي تلك الفتيات يحاظن ويمقاهن فان نفوس الساكنين تحس بالامور الالهية فتظهر عليهم اثارها وتشرق على بواطنهم وظواهرهم نوارها وقوله مربع كناية عن مظاهر التجلي الالهي ومراتب الانكشاف الرحمان فان ذلك يظهر للساكن دون المجلي الحق فيرى المنازل ولا يرى النازل وقوله نعم كناية عن المحبوس الحقيقية والحضرة العلية الغيبية الوجودية اهـ

وهل ظل ذلك الضال شرقي ضارج ظل فقد روت مني المدامع

الظل الفعي والنظ بالغداة والفتى بالعشاء والضال من السدر مكان عذبا واحده بهاء
 اي ضالة او هو السدر البري وشرقي منصوب على انه ظرف اذ المراد المكان الشرقي وضارج
 بضاد معجمة بعدها الف وراءه وجيم اسم موضع وظليل تأكيد للظل كما يقال روض العجز
 وظل ظليل وليل الليل ويجوز ان يراد بالظل الظليل الداثر الظل وجملة قوله فقد روت
 مني المدامع تعليل للسؤال عن كون الظل ظليلا لان المدامع اذا روت شجر الظل الذي هو ضا
 الضال فيجب ان يكون ظله ظليلا لان زيادة الظل تابعة لزيادة الورق وزيادة الورق من
 كما ان الارتواء بالمدامع فلذلك قال فقد روت مني المدامع اي فقد روت المدامع مني ذلك
 الضال الذي هو في مكان شرقي ضارج وحيث روته المدامع بد مع هاء مع فلا بدع
 بكون ظله ظليلا وورده سلسبيلا فقد روت مني المدامع وظل مبتدأ مضاف الى
 اسم الاشارة الموصوف بالضال والمعنى هل ظل ذلك الضال حال كونه في مكان في
 الجانب الشرقي بالنسبة الى ضارج ظل تام الظلال فان مدامع قد روت كما تروي
 السحاب النقال وكأنه يجن الى معاها ايام لقاء معاها فلهذا يسأل عنها كثيرا
 ويكاد عقله عند ذكرها ان يكون مستظيلا ان يكن بالظل هنا عن جملة الكون ملكا
 وملكوتا فانه ظل الايمان للمتوجه بها الامر الالهي من حضرة الكلام الرباني والعلم الرحما
 بواسطة الجامع الكلي وهو اللوح والقلم قال تعالى والله يسجد من في السموات والارض
 طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصال وقوله ذاك الضال كناية عن الايمان الثابتة
 بلا وجود ازل او ابد في الحضرة العلية والحضرة الكلامية وشارحتها بالام البعد
 لكونها غيبا عنها ويشير بضارج الى حضرة الاسماء الالهية والصفات الربانية وشرقي
 ذلك كناية عن الظهور بالانوار ولوامع الاسرار وقوله ظليل كناية عن دوامه في الدنيا
 والاخرة الى الابد بغير نهاية ولا امد وقوله روت مني اي من المنجلى على بي وهو الوجود
 الحق وقوله المدامع كناية هنا عن الامداد من عيون الاسماء والصفات اعم

وهل عامر من بعد ناشعب عامر وهل هو يوما للجبين جامع

عامر الاول اسم فاعل من عمر المكان فهو عامر ومن بعد متعلق به وشعب بكسر الشين
 المعجمة وسكون العين الطريق في الجبل ومسيل الماء في بطن ارض او ما انفرج بين الجبلين
 والمراد به هنا مكان مخصوص مضاف الى عامر وهو ابو قبيلة الاعراب هل عرف استفهام
 وعامر مبتدأ وشعب سد مسد الخبر وهو مبتدأ وجامع خبر والجبين متعلق به وهو يعود
 الى شعب عامر اي هل هو عامر وجامع للجبين والمجتون جمع محب وفي البيت الجناس التام
 بين عامر وعامر قوله من بعد ناي من بعد مسيرنا عنه ويزجنا منه هل استمر عامرا

بالاجاب والاصحاب وقت مواليا
 * برق الحى من اعلى شعب عامر شمت * وفي بوادى الحجة بعدكم قد همت *
 * وب سهران ادرى بجمكم مادمت * حقيق نام السمك بالما وانا مانت *
 ان قوله من بعدنا اى من بعد مفارقتنا وذا بنا بالفاء والاضملال وقوله شعب عامر
 كناية عن حضرة الروح الاعظم الصادر عن امر الله تعالى بلا واسطة المنفوخ منه في الارواح
 الجزئية وقوله للمجيبين جامع اى محتو عليهم كالعهد ناه كذ لك وهو حظيرة القدس
 الجامعة لاهل الله تعالى للعرفين به المحققين والورثة المجديين اه

وَهَلْ اَمْرٌ بَيْتِ اللَّهِ يَا اُمَّ مَالِكٍ عَرِيبٌ لَمْ عِنْدِي جَمِيعًا صَانِعٌ

هل حرف استفهام وام فعل ماض بمعنى قصد وبيت الله كعبته المعظمة المشرفة وام مالك
 وما اشبه ذلك اسما ينطق بها البلغاء ومرادهم مخاطب خاص لان كل احد لا بد له من مخاطب
 خاص يخصه بالمخاطبة عند الكماله وعريب تصغير عرب والصنائع هي المعروف يقال
 فلان لعل مع فلان صنيعته معروف ومن كلام الصديق الاعظم صنائع المعروف تقي
 مصالح السود الاعراب ام فعل ماض وفاعله عريب وبيت الله مفعول ويا ام مالك
 منادى مضاف فاجمله التذكية معترضة بين الفعل وفاعله وجمله لم عندى جميعا
 صنائع في موضع رفع على انها صفة عريب والمعنى هل قصد كعبة الله عز وجل معظون
 لم عندى صنائع معروف معروفة لانياسها ومكارم موصوفة لانياسها وفي
 البيت الجناس التام المحرف بين ام وام ان قوله بيت الله وهو الكعبة المشرفة
 كناية عن قلب المعارف الكامل العالم المحقق العامل كما ورد ما وسعنى سماواتى ولا
 ارضى ووسعنى قلب عبدى المؤمن وقوله يا ام مالك كناية عن المحبوبة الحقيقية
 فان الام بمعنى الاصل قال في القاموس ام الكتاب اصله والمالك معلوم وهو الذى
 بيده كل محسوس وكل مفهوم وقوله عريب تصغير عرب للتعظيم وهم اهل
 المعرفة الالهية يطلبون ربهم من كعبة قلوبهم فيجتلون النور نفوسهم الراضية
 المرضية ويطوفون بها بكرة وعشية ويسعون بين صفاها ومرورها باخلاص
 ونية وقوله عندى اى في نظرى لانهم مشايخ سلوكى وائمة مقامى وملوكى وقوله
 جميعا اى كلهم فان من آمن بجميع الانبياء عليهم السلام وكفر بواحد منهم فقد كفر
 بالجميع لانهم كلهم على حق واحد يشهدون بقلوبهم في حضرات غيورهم واحوالهم
 مختلفة ومقاماتهم متنوعة غير مؤلفة اه

وَهَلْ تَزَلُ الرِّكْبُ الْعِرَاقِي مَعْرِفًا وَهَلْ شَرَعَتْ تَحْوِ الْجِيَامِ شَرَائِعُ

الركب رجان الابل والعراقي المنسوب الى العراق والعراق بكسر العين بلاد معروفة من

عيادان الى الموصل طولاً ومن القادسية الى حلوان عرضاً وسميت بها العراق المزايدة لجلدة
 تجعل على ملتقى طرفي الجلد اذا خرز في اسفلها لان العراق بين الريف والبراولانية على عراق دجلة
 والفرات اي شاطئها والعراقان الكوفة والبصرة والعراق في البيت ساكن الياء تخفيفاً
 ومعرفاً على صيغة اسم الفاعل بمعنى الواقف بعرفات وشرعت بضم الشين وكسر الراء
 وفتح العين مبنى للجهول ومعناه اظهرت واوضحت وشرائع جمع شريعة وهي الطريقة
 المستقيمة اي وهل اوضحت طرائق مستقيمة سالكة نحو الخيام الاعراب الركب فاعل
 نزل والعراق صفة الركب ومعرفاً حال من الركب وشرعت مبنى للجهول وشرائع نائب
 الفاعل اي وهل اوضحت نحو الخيام طرائق ان الركب كناية عن الاولياء العارفين
 برهم المحمولين به على نجاب ارواحهم الامرية وتراكيب اجسامهم الطبيعية قال تعالى
 ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر في بر الاجسام وبحر الارواح وقوله العراق
 اي المنسوبون الى بلاد العراق وهي محل القطب امام الاوتاد المستعدون لظهور الحقائق
 بهم كمال الاستعداد وتزول هذا الركب لمذكور من اوج مقاماتهم الى مدارك الجمهور
 للدعوة الى الله على بصيرة مع خلوص الشريعة وقوله معرفاً يشير بتعريفهم هذا الى
 انهم نزلوا الى الخلق بعد معرفة الخالق وقوله نحو الخيام كناية عن الاجسام الانسانية
 المشتملة على الارواح الامرية قال تعالى حون مقصورات في الخيام لم يبطهن انس
 قبلهم ولا جان لان تلك الارواح ابيكار الحضرة ومبدعات القدرة اهـ

وهل رقصت بالمازمين قلائص وهل للقباب البيض فيها تدافع

المازمين بفتح الميم وسكون الهززة وكسر الزاي هو الموضع المضيق والمازمان مضيق بين
 جمع وعرفة واخر بين مكة ومينى والقلائص جمع قلوص وهي الشابة من الابل والباقي
 على السيرا واول ما يركب من اناثها الى ان تنثى والناقة الطويلة القوائم ورقص القلاب
 بالمازمين اشارة الى شدة حركتها شوقاً الى قرب كمنار ودنو عهد الدار والقباب على وزن
 كتاب جمع قبة والبيض صفة القباب وفيها يرجع المازمين وهو وان كان مشغولاً
 الا انه لما كان عبارة عن مضيق معلوم عومل معاملة المفرد وقلائص فاعل القباب
 البيض عبارة عن الهوادج التي تكون على سنام البعير والمراد من تدافعها صدم بعضها
 لبعض فكان الواحد منها يدفع الآخر فينبهها تدافع ورقص القلائص مستلزم لتدافع
 القباب البيض فوق الركاب وكل ذلك ناشئ عن الشوق الذي يحرك الحيوان فكيف لا
 يحرك الانسان وما احسن قول ابى الفتح كشاشم حيث قال

- * ان كنت تنكران في ال * الحان فائدة ونفعا *
- * انظر الى الابل التي * لاشك اغلظ منك طبعاً *
- * تصغي لاصوات الحداة * فتقطع القلاوآ قطعاً *

دن يكفى بالمازمين هنا عن العقل والحس فانهما مضيقتان تنحصر فيهما النفس الانسانية
 وذلك بين مقام الجمع ومقام الفرق وقوله فلا تضكناية عن النفوس الانسانية في
 حال سلوكها في طريق الله تعالى وهي حاملة اثقال التكليف الشرعية وعهدها المشايخ
 من سفر الحج الروحاني الى الحضرة الالهية وكفى بالقباب عن العقول البشرية التي هي
 فوق مطايا النفوس الانسانية وهي حاجبة لها عن استيفاء المدارك العرفانية وقوله
 الببيض لانها من عالم الانوار العلوية وقوله تدافع فان العقول تتدافع ويتكسر
 بعضها على بعض في مداركها وما من مفهوم عقلي الا وله مفهوم آخر يدافعه ويتناقضه
 وكذلك الحس يدخلها الوهم والشك والخطأ ويناقض بعضها بعضا ولا ثقة الا
 بما ورد عن الله تعالى وعن رسوله عليه السلام اهـ

وَهَلْ لِي بِجَمْعِ الشَّمْلِ فِي جَمْعٍ مُسْعِدٍ وَهَلْ لِي بِاللَّيَالِي الْخَيْفِ بِالْعَمْرِ بَانِعٍ

اعلم ان هذا البيت يستصعب كثيرا ووجه ان نقول وهل لي مسعد بجمع الشمل في جمع أي
 في مزدلفة ويجوز فيه الصرف وعدمه لانه مؤنث معنوي ساكن الوسط فيجوز فيه
 الصرف وعدم الصرف قويا كما قالوا في هند وجمع بسكون الوسط اسم مزدلفة والمرد
 انه يستقيم عن مسعد ومعين يساعده على جمع الشمل في جمع أي في هذا المكان الشريف
 الذي هو واقع بين عرفة وميمني ويستقيم بالمصراع الثاني عن شخص بيعة ليا الى
 الخيف بجمع عصره فتكون لذة ليا الى الخيف مزجحة على لذة العر كله فلذلك قال
 وهل ليا الى الخيف بانع بالعمري بمدد عمرو ليا الى الخيف هي ليا الى معنى الثلاث وفيه
 الجناس التام في جمع وجمع ان قوله في جمع أي المزدلفة ويوم جمع يوم عرفته واما
 ايام منى اشارة الى شهود الامر الالهى الذي هو كلمح بالبصر وقوله ليا الى الخيف
 هي ليا الى معنى الثلاث اشارة الى الجسد والنفس والروح فانها ظلمات ثلاث بالنسبة
 الى نور الوجود الحق الذي هو كنى والقصد وهي ليا اليه الثلاث في الحج الروحاني بالسفر
 الرحمانى والاحرام اليماني اهـ

وَهَلْ سَلَّمْتُ سَلْمِي عَلَى الْحَجْرِ الَّذِي بِهِ الْعَهْدُ وَالتَّقَاتُ عَلَيْهِ الْأَصَابِعُ

يريد رضئ الله عنه جيبة يريد ها كليلى سعدي وجمل وعزة وبتينة وعذراء
 والحجر محرمة عبارة عن الحجر الاسود يقبله الطائف ويستلمه فان قلت ما معنى قوله
 على الحجر الذي به العهد قلت ذلك تلميح الى ما نقل عن علي رضئ الله عنه من ان الله تبارك
 وتعالى لما اخذ العهد على آدم واولاده في عالم الذر وكتب عهدهم في كتاب ووضع في الحجر
 الاسود فلذلك قال به العهد والتقاة عليه الاصابع اي اصابع الطائف وقول البيت
 جناس الاشتقاق بين سلمت وسلمت وبه العهد مبتدأ وخبر وابجمل صلة الذي قوله

والتفت معطوف عليه متعلق بهاذ المعنى على الحجر الذي استقر المهدي به والتفت
 عليه الاصابع وهو معطوف على سلمت اي سلمت على الحجر والتفت الاصابع منها عليه
 ان قوله سلمى حكايته عن المحبوبة الحقيقية وقوله الجراى القلب المتجر على المعرفة الالهية
 اي المصمم عليها فان القلوب اذا اقت اشبهت الحجارة والاشارة هنا الى الحجر الاسود
 الذى هو عند الكعبة وهى كعبة الشكل الصنوبرى فى الجانب الايسر من تخويف باطن
 الجسم الانسانى من العارف المحقق الربانى وقوله المهدي وهو عهد الربوبية الذى اخذه
 تعالى على بنى آدم اهـ

وَهَلْ رَضَعْتَ مِنْ ثَدْيِ زَمْزَمَ رَضَعَةً فَلَا حَرَّمَ تَوْمًا عَلَيْهَا الْمَرَّاضِعُ

الضمير فى رضعت يعود الى سلمى والمراد من الرضاع اشارة الى ان ما زمرم يربى شاربه
 كما يربى حليب المرأة ولدها وزمرم هنا مشبهه والمشبهه به امرأة مرضعة حليبها واو فى
 فخذ فى المشبهه به وكفى عنه بشئ من لوازمه وهو الاثدى المضاعف الى زمرم وذلك تخييل
 على بنا الاطفار المنية المشبهه بالسبع وفى الرضاع ترشيع قوله فلا حرمتم لاهنا عايشه
 وحرمتم مسمى للحمبول والمراضع نائب فاعله وعليها متعلق بحرمتم وهو ما كذلك اى
 اذا رضعت مرة واحدة من ثدى زمرم فلا يمنع بعد ذلك من حليب مرضعة وفى ذلك تسليم
 الى تحريم المراضع على موسى عليه السلام عندما غاب عن أمه للضرورة للمعلومة من ايات
 كتاب الله العظيم ولعل الفاء فى قوله فلا فضيحة اى اذا رضعت سلمى مرضعة واحدة من
 ثدى زمرم فلا تحرم بعد ذلك المراضع عليها الوصو لها الى المقصود ولورودها على ذلك
 الحوض الكورود الاعراب هل حرف استفهام وفاعل رضعت ضمير يعود الى سلمى وزمرم
 مضاف اليه ممنوع من الصرف للعلمية والتاثير المعنوى وفيه وزن الفعل ايضا ورضعة
 مفعول مطلق للعدد وجملة فلا حرمتم استثنائية لا محل لها من الاعراب ان قوله
 رضعت يعنى سلمى المحبوبة الحقيقية للتقدم ذكرها فى البيت قبله والكاية بشدى
 زمرم عن القوة العلمية الفائضة عن الحضرة الالهية وقوله عليها اى على نفسها التى
 هى صورة التجلى الالهى عليه وقوله فلا حرمتم يوما عليه المراد اشارة الى المشرب
 المتجرى فان صاحبه حرمتم عليه المراد بل هو يستمد من كل شئ فيجود الامداد
 الالهى والفيض الربانى اهـ

لَعَلَّ اصْبِحَانِي بِمَكَّةَ يَبْرِدُوا * بِذِكْرِ سُلَيْمَى مَا يَجْنُ الْأَصْبَالُ
 وَعَلَّ اللُّوَيْلَاتُ كَتِي قَدْ تَصَرَّمَتْ * نَعُودُ لَنَا يَوْمًا فَيَنْظُرُ طَامِعُ
 وَيَفْرَحُ مَخْرُورٌ وَيَجِي مَتَيْمٌ * وَيَأْنِسُ مُشْتَاقٌ وَيَلْتَدَسَامِعُ

لعل هنا لترجي وأصيحى تصغير اصحاب على حد ما قالوا اجتمالك تصغير اجمال وقد
 تقر حيث تكرر ان التصغير في كلامهم قد يرد للتجيب والتقريب وقد يرد للنقطة وان
 كان الاصل فيه أن يرد للتخفيف والنقليل والمقام لفيل بتميز ذلك وبكثرة طرفه على كصحة
 المفهومة من اصحابى فى لعل الغيبة الذين اصاحبهم بمكة والمراد ترجيه ان اصحابه الذين
 صاحبهم في مكة يذكرون سليمان فيكون ذكركم لها سببا لبرادنا والقلوب التي سترها في
 غصون الاضالع وقوله يردوا لاجل ضرورة الشقر والافالواجب يبردون باثبات
 نون الاعراب من ابرد الماء جعله باردا وما في قوله بما تجت الاضالع موصولة ومحلها
 النصب على انها مفعول لقوله يردوا و يذكر سليمان متعلق بيبردوا وتجن بضم التاء
 وكسر الجيم وتشديد النون وهو معنى تستر ومنه الجنين والجنة والجنون ووجن
 الليل والمجن بكسر الميم وفتح الجيم لان المعنى في الجميع يرجع الى معنى التستر والاختفاء
 والاضالع العظام المنخبة فوق القلب والكبد وجملة يبردوا والخ في محل رفع على انها
 خبر لعل والمعنى اترجى من اصحابى الذين اجهم بمكة ان يذكروا سليمان فلعل ذكركم
 لها يكون سببا لبراد الضلوع واخما ذهب ما نبع في الليل المجموع وارجى ايضا عود
 الليالى التي تصرمت بقاء الاصحاب ووصال الاجاب وصغر الليالى للتقريب والتجيب
 قلت ان اراد عود نفس الليالى فالواجب ان تكون لعل هنا بمعنى التمتع لان ذلك ما لا طبع
 فيه وان كان المراد عودة مثل العيش الذي ترفىها تيك الليالى التي قد تصرمت
 فهو ترج على بابه وعل بدون لام لغة في لعل وجملة تعود لنا يوما خيرا لعل وقوله
 يوما متعلق بتعود وذلك دليل على ان المراد من طلب عوة ما كان في تلك الليالى من
 الصفاء والاشراع والافكيف يتمنى عودة الليالى في الايام ويجعل الظرف الزمانى
 ظرفا للمثله فتأمل فانزديق وبالتدبر تحقيق قوله فيظفر الفاء للسببية والفعل
 منصوب بان مضمرة بعد فاء السبب لتقدم معنى التمتع عليه وقوله ويفرح ويحى
 ويأنس ويلتذ افعال منصوبة بان مضمرة باعتبار ملاحظة عطفا على قوله فيظفر
 طامع وكل هذه الافعال مترتبة على طلب عود الليالى لسالفات وتمنى رجوع ايام
 الخاليات فان الظفر والفرح والحياة والانس والذلة للطامع والمخزون والمستم
 والمشتاق والسامع انما يكون عند لقاء الاجاب وقرب الاصحاب واما البعاد
 والفراق واشتغال غليل الاشواق فانها موجبة لضد هذه الاوصاف والمطلوب
 من الله تعالى جزيل اللطاف ولا يخفى على ذوى الذوق الكامل والشوق الشامل
 ما اشتمت عليه هذه الجمل من المحاسن التي راق موردها غير آسن وبالله تعالى التوفيق
 ومنه الهداية الى قوم طريق ان قوله بذكر سليمان كناية عن المحبوبة الحقيقية
 فان من احب شيئا احب ذكره ووجد بذكره تبريد الحرارة الشوق اليه وقوله ما تجت
 الاضالع فالذى تجت الاضالع اى تستره هو نيران الاشواق وقلهات الاحترق وقوله

الموليات وهي لياى معنى الثلاث الجسمانية والنفسانية والروحانية ذات الانبعاث
 التى من دونها المنى وعليتها امرالكائنات ابتنى وقوله التى قد تصرمت اى انقضت
 شهودها فى حالة السلوك قبل طلوع نهار الوجود وزوال الشكوك وقوله تعود لنا يوما
 اى من ايام الامر الالهى الذى هو كليم بالبصر ويعقبها لياى الاكوان كليم بالبصر كى فكما
 وهو تعاقب لمحات الزمان وهذا حين المنتهى الى اوقات بداءته واشتياقه الى اجتماعها
 ومجاهدته لاستحالة لذة الوصول وشهوة الحصول وهو قوله فيظفر طامع
 ولم يذكر ما يظفر به ولا ما هو طامع فيه لتعينه فى الوجود عنده اذ لا وجود سواه
 ولا مطلوب الا اياه وقوله طامع ومخزون ومتميم ومشتاق وسامع يعنى بهم نفسه
 لعدم دعوى نفسه وتنكيره لتحقيره وقوله يحبى متميم كان هذا المتميم المكفى به عن
 نفسه مات من العشق والحب فاذا عادت له تلك الليالى الماضية لياى الاجتماع

واللقاء يحبى بعد موته

ويظفر بعد

فوته

اه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

أِدْرِيكَرْمِنْ أَهْوَى وَلَوْ بِمَلَامِي * فَإِنْ أَحَادِيثَ الْجَبِيْبِ مَدَامِي

ادرفعل امر من باب الافعال من الادارة وهي فى الغالب تستعمل لاداة المدام فلذلك
 قال فان احاديث الجيب مدامى قوله ولو بملامى اى ولو كانت اذارتك لذكر الجيب باللام
 اى بلومك لى على حبه فيقول احبذ كره ولو على سبيل الملام والحال ان الملام مكروه
 عند المحب ولكن لكونه مشتتلا على ذكر من بهواه كان مقبولا وقد مر لنا غير مرة
 بيان لوالوصلية والواو الداخلة عليها وان ذلك يقتضى محذوفها ولى بالحكم
 من المذكور وتقديره ادرى ذكر من اهوى ان لم يكن بملام ولو كان بملام ولو هنادلة على
 كان واسمها وقوله بملام خبرها على حد قولك كل ولولقمة اى ولو كان الماكول لقمة
 وجملة قوله فان احاديث الجيب مدامى جملة تعليلية لتقديرها بالفاء وان ومدامى
 مضاف الى ياء المتكلم والاحاديث جمع احدوية شاذ وما صيرت الجملة للتعليل الا
 بسبب الادارة لانها تشير الى المدام فصحت قوله فان احاديث الجيب مدامى وفى قوله
 فان احاديث الجيب مدامى حصر لوجود تعريف للطرفين فيه اى لامدام الى الاحاديث

الحبيب فاعذ ذكرها فان سامعها يطيب وهي لمريض المحبة انفع طيب والمحبة حالها
 عزيز تجعل البعيد عين القريب والاجنبي نفس النسب لان الخطاب للعدو
 وفي قوله ادراستغارة بالحكاية فانه شبهه ذكر من بهواه بكاس الخمر الدائر على المنامي
 لاقتضائه السكر عند سماع الذكر وحذف المشبه به وذكر شيئا من لوازمه وهو لادارة
 على طريقة التخييل للاستغارة وقوله مداحي كناية عن معاني التجليات الالهية
 فانها تسكر العارفين فيغيبون عن ملاحظة كل شيء اهي

لِيَشْهَدَ سَمْعِي مَنْ أُجِبَ وَإِنْ نَأَى * بِطَيْفٍ مَلَامٍ لَا يُطِيفُ مَنَامٍ

قوله ليشهد تعلق باذراذ المعنى اذ ذكر من اهوى ليشهد سمعي فيقول اعند
 ذكر من اهواه لاجل ان يصل الى سمعي ذكره فيكون بمنزلة مشاهد السمع للحبيب
 وان كان بعيدا غير قريب قوله بطيف ملام فيه تشبيه الملام بالطيف وهو
 الخيال واضافة المشبه به الى المشبه من موجبات المبالغة على حد قوله
 * والريح تعبت بالعضون وقد جرى * ذهب الاصيل على لجين الماء *

اي على ماء كاللجين ووجه التشبيه بين الملام والطيف ان كلا منهما التخييل المزى
 وقوله وان نأى مثل قوله ولو بملام اذ المراد ملامك ايها اللاتم بوجوب تصور الحبيب
 وان كان بعيدا غير قريب والباء في بطيف متعلقة بشهد وقوله ليشهد سمعي فيه
 اشارة الى ان السماع بصور المسموع كما ان النظر بصور المنظور وفي البيت الخناس
 الملاحق بين ملام ومنام ان قوله ليشهد سمعي لما كان المشهود حديثا كانت
 الشاهد سمعا وفيه اشارة الى ان هذا الحبيب ليس ممن يدرك بالحواس ولا بالعقل
 والقياس وانما شبهوه بشهود آثاره والحواس والعقل كلها مشتركة في استقبال
 انواره وقوله وان نأى اي بعد عنى لانه مطلق وانا مقيد وهو قديم وانا حادث
 والوجود له والعدم لي فالتباعد بيني وبينه ظاهر وقوله بطيف ملام يعني ليتكون
 شهودي للمحبوب الحقيقي بواسطة الخيال الذي يلتم في وقت لوم العذول لي
 على محبته فان ذلك الخيال يحصل في نفسي بمقتضى اسماعى للاحاديث عن ذلك
 الحبيب لانه يذكر فيها ويقع العتاب بها على خيال محبوبه فاذا استيقظ حرت عنه
 وهذا العاشق لا ينام لانه ملازم للسهر فلا يكون طيفه ذلك طيف منام اهي

فَلِي ذِكْرُهَا يَحْمَلُو عَلَى كُلِّ صَيْغَةٍ * وَإِنْ مَرَّ حَوْهَ عَدِّي لِي يَخْصَمُ

الصيغة بكسر الصاد الهيئة الحسنة وقد تطلق على مطلق الهيئة بدليل قوله على
 كل صيغة اي ذكرها الى حال على كل هيئة نذكر سؤلة كانت حسنة او قبيحة ومن جملة
 الهيئات القبيحة ادارة ذكر من بهوى بالملام فلذلك قال على كل صيغة قوله وان مر جوح

عذلي بخصام هي ان الوصلية والواو للملازم لها تسمى واو الاعتراض واو الوصل
 او واو الحال وفي مزجوه على لغة اكلوني البراغيث لان القانون ان يقال ولو مزجه عذلي
 ولك في مثل هذا ثلاثة اوجه الاول ان تكون الواو حرفا يبدل على الجمعية وان يكون القائل
 ما وراءها من نحو البراغيث وعذلي الثاني ان يكون الاسم المرفوع الواقع بعد الفعل
 مستداً واجملة قبله خبره الثالث ان يكون الاسم الظاهر يبدل من الاسم الضمير الذي
 اتصل بالفعل والشذوذ انما هو على التقدير الاول فقوله اكلوني البراغيث شاذ
 انما يستقيم على ملاحظة كون الواو حرفاً يبدل على الجمع المذكور العاقل واما على الوجه
 البديل او وجه الابتداء والخبر فلا شذوذ فتأمل

كَأَنَّ عَذُولِي بِالْوَصَالِ مَبْشِرِي * وَإِنْ كُنْتَ لَمْ أَطْعَمْ بَرْدَ سَلَامٍ

كان ترد في كلامهم لبيان الشك لانه كان الخبر مشتقاً نحو كما نك قائله لان الخبر المعنى
 هو المشبه والشئ لا يشبهه بنفسه وقيل انه للتشبيه مطلقاً والقول ان قد يستعمل
 عند النطق بشئ الخبر من غير قصد الى التشبيه سواء كان الخبر جامداً او مشتقاً
 نحو كان زيد اخوك وكان فعل كذا وهذا كثير في كلامهم وانما جعل عذوله في مقام
 المبشر له بالوصال لكونه يذكر له الجيب فذكره له في مقام احضاره ومواصلته
 قوله وان كنت لم اطعم برد سلام ان هنا وصلية والواو على ما سبق في مثلها من
 الوجة الثلاثة وهي مفيدة لتأكيد الحكم الذي قبلها لما افدناه سابقاً من ان المحذوف
 اولى بالحكم من المذكور فيفيد الحكم السابق معلقاً على المحذوف بالاولوية وفي البيت
 حذف اذ التقدير كأن عذولي على من هوى مبشري بالوصال منه وان كنت لم اطعم
 منه برد سلام على فتأمل اهـ

بِرُوحِي مِّنْ أَتَلَفْتُ رُوحِي مَحَبَّتَهَا * فَمَنْ جَمَامِي قَبْلَ يَوْمِ حِمَامِي

هذه الباء في بروحي تستي عندهم روح التقديرة اذ المراد اذنى بروحي المحبة التي
 روي بسبب حبها فمَنْ اي فرب جمامي بكسر الحاء بمعنى الموت قبل يوم جمامي اي
 احببتها فتلفت روي بسبب محبتي اياها فلذلك قرب جمامي قبل يومه واعاد لفظه
 الحام مظهراً في قوله قبل يوم جمامي مع ان القياس قبل يومه لزيادة تهويل المقام
 بذكر الحام والشيخ لا يقول بان الانسان يموت قبل يومه لان اعتقاده مطابق
 لا اعتقاد اهل السنة فيكون قوله قبل يوم جمامي من باب الكناية في حكاية تأثير
 المحبة وفي اعادة لفظ الروح اقامة الظاهر مقام المضمير لتأكيد وقوع الاتلاف على
 الروح حقيقة ان قوله اتلفت روي محبتها هو حقيقة بمعرفة نفسه فان ذلك يوجب
 فناء وجوده الموهوم وظهور الوجود الحق المعلوم وقوله فمَنْ جَمَامِي قبل يوم جمامي

يعنى دخل وقت موقا الاختيارى قبل دخول وقت موقا الاضطرادى وقد جاء في الحديث
 موتوا قبل ان تموتوا قال الشيخ الاكبر قدس الله سره لاهل الله تعالى في طريقهم أربع
 موتات الموت الابيض وهو الجوع واعنى بذلك جوع العادة والثاني الموت الاخضر وهو
 لباس المرقعاً وهذا المشهورات كان لعمر بن الخطاب رضى الله عنه ثوب فيه ثلاث عشرة
 رقعة احداهن قطعة جلد وهو امير المؤمنين والثالث موت اسود وهو تحمل اذى
 الخلق والرابع موت احمر وهو مخالفة النفس في مشيئة اغراضها اهـ

وَمِنْ أَجْطَا أَفِضْطَحِلْ وَلِذِي طَّرَاحِي وَذِي بَعْدَ عِزِّ مَقَامِي

من اجها متعلق بطاب ومن تعليلية اى طاب افتضاحى وهو لا يطيب واذى الا
 واصله اطراح بالطاء والتاء فادغمت الطاء في التاء والاطراح السقوط من الطرح
 وذلى معطوف على اطراحى ومقامى بالاضافة الى اى المتكلم وفي البيت السجع فى افصح
 واطراحى والخاسر لقلب بين لذو ذل والمقابلة بين العز والذل وآخر المصراع الاول
 الطاء فى اطراحى واول الثانى الكراء وقال (ن قوله اففضاحى اى ظهور عيسى امام الكافلين
 بما لا يعلمونه من محاسن احوالى والمعنى باطراحى كمال التواضع وعدم المباالة بالعيب
 والنقص اهـ)

وَفِيهَا حَلَالِي بَعْدَ نَسْكِ تَهْنِكِي * وَخَلَعِ عِزَارِي وَارْتِكَابِي

قوله وفيها اى فى المحبوبة وفى تعليلية اى بسببها حلالى تهنكى وحلالى خلع عذارى
 وارتكاب اثمى وقوله نسكى متعلق بالثلاثة اى حلالى تهنكى وحلالى خلع عذارى
 وحلالى ارتكاب اثمى بعد نسكى والاثام مصدر على وزن كلام ما ياتم به الشخص
 اى يرتكب به الحرام والنسك الطاعة وفى البيت كطباق بين النسك والتهتك او

بين النسك وارتكاب الاثم

أَصَلِّي فَاشْدُو حِينَ تَلُو بَدْرَهَا * وَأَطْرِبُ فِي الْمِحْرَابِ وَهِيَ أَمَامِي

الشدو بالشين المعجمة والمدال المهمة واشد ومضارع منه وهو صوت الغناء
 والمراد حين اتلو القرآن فى الصلاة واطرب من الطرب وهى الحقة والنشاط من
 الفرح بجملا بسمة ما بلا يبر القلب والمحراب موضع الامام وفى البيت شارة الى الاتحاف
 لانه قال واطرب فى المحراب والمحراب موقف الامام فيكون اماما وقوله وهى امامى
 بكسر الهمزة اشارة الى المقام لجمع هذا ما تقتضيه الرواية فى بعض النسخ والصواب
 ان امامى فى هذا البيت ظرف بمعنى قدام فيكون ضبطه هكذا امامى يتبع الهمزة
 اى اطرب فى المحراب طال كونها قدامى لاحظها مقابلة لعينى فهى قبلة قبلى واما
 الامام بكسر الهمزة سياتى فى قوله وفى يقندى فى الحب كل امام اذ هى هنا مكسورة

قطعاً وذلك ان تقول الامام في الموضوعين مكسور الهزرة ويكون الاول عبارة عن الامام
الذي يقتدى به في لصلاة بقريظة ذكر الصلاة والتلاوة والمحراب ويكون الثاني
عبارة عن الامام الذي يقتدى به في فعال الخير كما يقع كثيراً في عبارات الفضحاء
فا فهم ذلك واعتمد عليه وفي البيت السجع في شدوا تلوا والمناسبة بذكر الصلاة
والتلاوة والذكر والمحراب والامام على وجه كسر الهزرة ان الضمير في قوله بذكرها
للمحبوبة الحقيقية والحضرة الالهية وقوله امامي بكسر الهزرة اهـ

وَبِالْحَجِّ اِنْ اَحْرَمْتَ لَبَيْتٍ بِاسْمِهَا * وَعَنْهَا ارَى الْاِمْسَاكَ فِطْرَ صِيَامِي

وبالحج متعلق باحرمت يعني ان احرمت بالحج لبنت باسمها اي جعلت التلبية مستحبة
في الحج راجعة الى اسمها ولبتيك على صيغة التنبيه والمراد منها مطلق التكثير على حد
قوله فارجع البصر كرتين ينقلب لك البصر خاسئاً وهو حسيرون المحققين بصوا
على ان المراد من كرتين مطلق التكرار لا خصوص الكرتين واصله الب بالمكان البيا
اي اقام به اقامة بعد اقامة فعلى هذا يكون لبنتك من قبل المصدر المحذوف والزوائد
او من لب المحذوف لغة في الب ومثله رويدا ضله اراود فخذت زوائده ثم صغرو وليس
استعمال العدد لمطلق التكثير عزيز الا انه مذکور في كلامهم كثيراً فانظره في مكانه
وعنها متعلق بالامساك اي وارى الامساك عنها فطر صيامي وفي هذه الجملة اغراب
لان جعل الامساك فطر الصيام والحال ان الصيام هو الامساك فهو نوع على حد قوله تبارك
وتعالى ولكم في القصص حياة فافهم ولنا فيما يقرب من المعنى مواليا

* يا من يصول باسياف للو لخطدوم * ويمنع العين في الظلم الذي النوم *
* فطرت قلبي وعن غيرك نوبت الصوم * لا بد للصبان يسعد بوصولك يوم *
وفي البيت للناسبة في الحج والاحرام والتلبية وفي الامساك والفطر والصيام
وارى في البيت بمعنى اعتقد يتعدى الى مفعولين احدهما الامساك والثاني فطر
صيامي اهـ

وَسَانِي بَشَانِي مَغْرِبٌ وَبِمَا جَرَى * جَرَى وَانْتَحَابِي مَغْرِبٌ بِهَيَامِي

الشان الاول عبارة عن الدمع وان كان في الاصل عبارة عن عرق يجري منه الدم مع
والشان الثاني عبارة عن الامر والحال والمراد فدمعي مبين لحالي لانه يبين ما البياحي
من الغرام قوله وبما جرى جرى اي وقد جرى معي بالذي جرى اي صار يجري الثاني
من جرى الدمع والاول بمعنى صار والانتخاب مغرب بالهيام فهو على اسلوب ما قبله
ففي البيت ثلاث جمل ومعانيها متقاربة الاعراب شاني الاول مبتدا ومغرب خبره
وبشاني متعلق به وبما جرى متعلق بجري وفا على جرى الثاني يعود الى شاني الاول
وفا على جرى الاول ضمير يعود الى ما وانتخابي مبتدا ومغرب خبره وبهيامي متعلق به والهيام

بضم الهاء كالجنون من العشق وبكسر هاء معنى العطش وقلت في معنى ذلك

* اترى ترق لحا لثى * يامن تغافل عن شؤني *

* هلا رحمت مدا معا * سالت عيوننا من عيونى *

وفي البيت الجناس التام في شاني وشاني وفي جرى وجرى ان قوله وشاني اي امرى وحالي وقوله بشاني اي مجرى دمعى وقوله معرب بصيغة اسم الفاعل من اغرب اذا جاء بشئ غريب والمعنى ان امرى جاء بجرى بان دمع غريب فاغرب وخرج عن العادة اما الكثرة الدمع والحمرته بحيث انه نفذ جري موضعه دم المهجة وقوله وبما جرى اي وبالخبز الذي جرى اي وقع بينى وبين اجبتى من سرار المحبة والحوال الاشواق جرى اي سال يعنى شاني الثاني بمعنى دمعى وقوله نتجاني يعنى بكاءى من لم الاشواق

أرواح يقبلت بالصباية هائمه * واغدو بطرف بالكآبة هامي

أرواح هنا من الرواح وهو الشتر بعد الظهر ويقال له اغدو لانه السير قبل الظهر وهذا البيت عجيب في لفظه ومعناه انظر الى قوله أرواح وقابلها بقوله اغدو والى قول يقبلت وقابلها بقوله بطرف والى قوله بالصباية وقابلها بقوله بالكآبة والى هائم وقابلها بهامي فانها توجد فيهما المقابلة الاصطلاحية في البدع التي هي الطباق بذكر الضد وذلك في اروح واغدو وفي القلب والطرف لانهما ظاهر باطن واما الصباية والكآبة ففيهما الموازنة لفظا ويمكن الحكم بان فيهما الطباق ايضا كما في اغدو وارواح وذلك لان الصباية عبارة عن الشوق اورقة الهوى واما الكآبة فهي الحزن ولاشك ان الشوق اورقة الهوى يستلزمان النشاط والحزن بخلافه وفيها السجع ايضا وهائم قلب هامي من غير ملاحظة الهزلة في هائم باعتبار ان صلها غير موزونة وجميع الحروف متساوية في العدد اى كل كلمة حروفها متساوية في العدد الحروف الكلمة التي تقابلها فافهم فان البيت عجيب غريب فان قلت لم يقدم الرواح ويتبعه واخر الغدو وما يتبعه ولكال ان الغدو مقدم على الرواح قلت لوجهين الاول ان الرواح من توابع الليل والليل مقدم على النهار والثاني وهو المطلوب هنا ان الشيخ لما جعل العشق في الرواح لزم ان يتقدم على الغدو الذي جعله زمانا للبكاء لان العشق يعشق اولاً ثم يبكي فالبكاء ينشأ عن العشق والمحبة وهامي في آخر البيت من هيمى الدمع اذا تزل والهائم الحيران فهو يقول مستأني قلب حيران بالصباية وصنعتني طرف ساكب بالكآبة وهو على حد قول القائل

* صبغها الدمع ومسأها الأرق * هل بعد هذين بقاء للهدق *

فَقَلْبِي وَطَرَفِي ذَا مَعْنَى جَمَاهِلًا * مَعْنَى وَذَا مَغْرِي بِلَيْنِ قَوَامِ

البيت فيه لف ونشر على الترتيب وذلك لان المعنى بمعنى الجاهل هو القلب والمغري بليين القوام هو الطرف والمعنى بضم الميم وفتح العين وتشد يد النون اسم مفعول من عنيت على وزن قتلته فقبيلًا فانا مقبل وهو مقبل واصله مَعْنَى فتمرك الياء وانفتح ما قبلها فقلبت الياء الفافالتقى ساكنان وهما الالف والتنوين في الالف لذلك فصار معنى واصله من العناء بمعنى التعب والمغري المولع بالشئ يقال فلان اولع بالشئ اغرى به الاعراب قلبى مبتدا واذ مبتدا ثان ومعنى خبره اذا وذا وخبره خبر القلب ومعناه قلبى هو معنى بمعنى جماها فيكون بمعنى متعلقا بمعنى وطرفى مبتدا واذ مبتدا ثان ومغري خبر المبتدا الثاني والمبتدا الثاني مع خبره خبر المبتدا الاول ومعناه طرفى مغري بليين القوام وحاصل البيت يقول لى قلب وهو اذا نمتب بصور معنى جماها الحبيب لى طرف وهو اذا نمتب باللفظ القوام الرطيب وفي البيت الطباق بين القلب والطرف وفيه تجنيس التعريف فى معنى ومعنى فالباطن وهو القلب للباطن وهو المعنى لان المعنى ليس محسوسا فكان باطنا من اجل عدم انحصاره بالحقن الظاهر والظاهر وهو الطرف للظاهر وهو القوام

وَنَوْمِي مَفْقُودٌ وَصَبْحِي لَكَ بَقَاءٌ * وَسَهْدِي مَوْجُودٌ وَسَوْقِي نَائِمٌ

قوله ونومى مفقود وصبحى اى وصبحى مفقود ايضا فلا نوم ولا يوم وقوله لك البقاء يقال مثل هذا فى مقام التعزية بالمفقود كما يقال يسلم راسك فى فلان فانه فقد وهنا نكتة لطيفة توهى ان الشيخ لما قال وصبحى وحكنا بان المراد وصبحى مفقود ربما خطر فى البال ان المراد بالصبح طلعة المجرى لانها كثيرا ما تشبه به فقال للاحتراز عن ذلك لك البقاء كقول المتنبي

* ويحقر الدنيا احتقار محجب * يرى كل ما فيها وحاشاك فانينا *

فانه احتقر بقوله وحاشاك عن ان يدخل المخاطب في عموم قوله يرى كل ما فيها فانينا والشيخ قد استعمل هذا المعنى فى كثير من الابيات قال فى الذالية

* ان كان فى قلبى رضاك صباية * ولك البقاء وجدت فيه لذا اذا *

قوله وسهدى موجود مقابل لقوله ونومى مفقود اذ النوم فى مقابلة السهد والمفقود فى مقابلة الموجود قوله وسوقى نائمى اى اذا نمت من نائمى بمعنى زاذيرى وحاصل البيت الشكاية من فقد نومه كفقده يومه ووجود سهدك وزيادته شوقه ووجوده وكل ذلك من محبته الزائدة واشواقه المترائدة لان قوله ونومى مفقود اى لا وجود له بحضور اليقظة الحقيقية له وقوله وصبحى وهو رؤية نور الصباح

الكوني لا ندراج ذلك كله عنده في حقيقة النور الاصلي والوجود الحقيقي فلا
صبح عنده وكل العالم عنده ظلمة وقوله لك البقا جملة دعائية يخاطب بها
الحق تعالى من حيث هو في الغيب ولهذا ذكر الخطاب ولم يؤنثه وأما خطاب
التأنيث بهذه القصيدة وغيرها فهو باعتبار الحضرة العلية الظاهرة بصو
الاعيان الكونية اهـ

وَعَقْدِي وَعَهْدِي لَمْ يَحُلْ قَلَمٌ يَحُلُّ * وَوَجْدِي وَجِدِي وَالْفَرَاغُ غَرَامِي

المراد من عقده ما عقده من وثاق محبتهم ومن عهد معاهدة ته لهم على البقاء على
ودادهم قوله لم يحل بضم الياء المثناة من اسفل وفتح الحاء مضارع حللت
العقد وهو للجهول اي ما حله احد بعد عقدي اياه على ودادكم فهو راجع لقوله
وعقدي قوله ولم يحل بفتح الياء المثناة من اسفل وضم الحاء اي ما حال ولا تغير فهو
مضارع حال يحول وحذفت فيه الواو والتقاء الساكنين فهو راجع لقوله وعهدي
قوله ووجدي وجدى هذا المثال يورد عليه علماء العربية نظرا وهو ان القانون
ان يكون المبتدأ والخبر مختلفين في المفهوم وهما متحدان في المفهوم والجواب
عنه ان المراد ووجدى القديم الذي كان معهودا ولا وجدى الذي هو الآن
موجود ما تغير ولا يتبدل ولا نقص ولا يتحول فهو على حد قول ابى النجم انا انا
ابو النجم وشعري شعري وحكم الجملة الثانية حكم الاولى ويقرب من معناه قول
الطغرائ

* مجدى اخيرا ومجدى ولا شرع * والشمس اذ الضمى كالشمس في الطفل *
الاعراب عقدي مبتدا وخبره لم يحل وكذا الكلام في عهدي ولم يحل والمضارع
الثاني معلوم بما ذكرناه فافهم وفي البيت لجناس المضارع في عقدي وعهدي
والمحرف في لم يحل ولم يحل واللف والنشر على الترتيب ان قوله وعهدي اي مشاق
الماخوذ على في عالم الذر قال تعالى واذا اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم
واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى الايت وهو عهد الربوبية لله
تعالى اهـ

يَشْفِ عَنِ الْأَسْرَارِ جِسْمِي مِنَ الضَّنَا * فَيَغْدُو بِهَا مَعْنَى نَحْوِ عِظَامِي
هذا البيت من البيوت العائرة بالاسرار الظاهرة بخفى الانوار فاقول طالب التوفيق
راجيا ان يكون لي خير رفيق قد بالغ في بيان التحول وان الاسرار في جسد الضعيف
كالمحسوسات تجول يشف عن الاسرار اي يحكي ما تحتها وفي القا موسى شف الثوب
شفوفا وشفيفارق فكى ما تحتها فان المراد ان الاسرار تظهر للناظرين من شدة تحول
جسمه ورقة رسمه قوله فيغدو وبها معنى نحول عظامي الذي يظهر ان لفظة معنى

يقول متونا اي يظهر الاسرار من تحت اعضاءى لشدة الصناء فيصير نخول عظامي
 بها اي فيها معنى من المعاني وحاصل الامران رضيا لله عنه يقول اسرارى التي سترت
 في باطنى اظهرتها الاعضاء من صنائها ويغدو بمعنى يصير ومعنى منون ويغدو
 ترفع الاسم وتنصب الخبر ونخول اسمها ومعنى خبرها اي يصير نخول عظامي في
 ها تيك الاسرار معنى من معانيها وان مراده ان يقول ان نخول عظامي صار اخفى وادق
 من الاسرار فصارت الاسرار بمنزلة اللفظ ونخول العظام بمنزلة المعنى وهذا من
 المبالغة بمكان ليس وراءه امكان ولك ان تقول معنى بالاضافة الى نخول ويكون
 حيث يغدو بمعنى يذهب ويكون معنى المضاف فاعل يغدو وتكون الباء فيها
 للتعدية اي يذهب بها تيك الاسرار معنى نخول عظامي ومعنى ذلك ان
 نخول العظام قد صيرت العظام كالاسرار فلما شئت عن الذي تحتها من الاسرار
 اذهب ها تيك الاسرار نخول العظام فصير كل من يرى الاسرار قد شئت عنها الاستسا
 قال هذه عظامه الناحله وأشجار حسده البالية الماحله فيغدو على المعنى الاول
 ترفع الاسم وتنصب الخبر وعلى الثاني بمعنى ذهب كما يقال غدا الناس بالمال
 والمثال اي ذهبوا بهما فتأمل فان ذلك من لطائف الاسرار ومحاسن الاجبار
 ان قوله يغدو وبها اي معها يعنى الاسرار وقوله معنى بالتسوي والنصب خبر يغدو
 وقوله نخول بالرفع اسم يغدو وقوله عظامي مضاف اليه والمعنى ان جسمي من شدة
 سقمه في المحبة صار لطيفا شقا فاجتاز الاسرار الالهية نظير منه ولا تخفى فيه
 وان قصدتكمها ونخول عظامه اي عظامه الناحله صار معنى من المعاني بحيث يشف
 عنه ايضا جسمه كاسراره فكما ان اسراره معاني كذلك عظامه الناحله معاني
 ايضا وجسمه من شدة السقام يشف عنهما ولا يسترهما لشدة رقة امره

طريح جوى حريم جوائج * قريح جفون بالدوام ودوامي

اي هو طريح مرض الحب وفي القاموس الجوى هوى باطن والحزن وشدة التو والاسل
 ونطاول المرض وداء في الصدر والطريح مضاف الى جوى وجوى مضاف الى حب
 وجريح مضاف الى جوائج وقريح مضاف الى جفون ودوام صفة جفون والدوام
 متعلق بدوامي اي اميت على الدوام فيقول انا طريح من الجوى جريح للجوائج
 قريح الجفون الدامية على الدوام جفونه قريحه وجوائجه جريحه واعضائه طريحه
 دامية على الدوام موصوفة بالسقام والجريح المروح والجوائج ماحول القلب
 من الاعضاء المائلة والقريح الجريح وزنا ومعنى والدوامي الجفون التي تبكي بالدم
 على الدوام وفي البيت السقم في طريح وجريح وقريح ونجاس في بالدوام ودوامي
 وبين جوى وجوائج نجاس ناقص قال القاضى ابو بكرنا صح الدين الارجاني

الا من عذيري من جوى في الجواغخ ام

ان صريح هوى جاريت من لطفى الهوى * سحيرا فانفاس لتسليم لما مى

قوله صريح من صرح الشئى بالضم خالص من تعلقات غيره فهو صريح وقوله هوى هوى
المحبة الالهية وقوله جاريت من جارة جارة جارى معه وقوله من لطفى اى من جوى
من دعوى الوجود الى الاعتراف بانى تقدير عدى بالمقدد الحق وقوله الهوى مفعول
جاريت بلام العهد المذكور وهو الهوى المذكور قبله اى تابعه وسلكت على حكمه
ولم اخالفه حتى وجدت الامر على ما هو عليه الحق يجب الحق وقوله سحيرا كناية
عن حالته فى حالة سلوكه عند ابتداء فتحه فان الكون كله ظلمة وانما اناره ظهور
الحق فيه وقوله فانفاس التسليم يكفى بذلك عن تنفس الروح الا عظم روح
الله الذى هو اول مخلوق وقوله لما مى بكسر اللام اى مقاربتى فى بعض الاحيان

صحيح عليل فاطلبونى من لصبيا * ففيم كما شاء الخول مقامى

صحيح باعتبار ان ما ظهر من سقمه انما هو رقة لاعلة فهو فى حد ذاته صحيح لكنه عليل
لكونه جارى الهوى من لطفه لاعلة تخفته وقوله فاطلبونى من ربح الصبا وانما
خصها بالذكر لما ذكرناه فى هذا الشرح غير مرة من انها ربح البشائر وهى آتت ربح
يوسف الى يعقوب عليه الصلاة والسلام والى ذلك اشار رضى الله عنه حيث قال

* ما حديثى بحديث كم سرت * فاسرت نبتى من نبتى *

قوله ففيم اى فى الصبا مقامى كما شاء نخولى واراد اذلول ارادة الخول بالمساوية
الصبارقة وصرت ممتزجا بها بحيث لا تميز عنها وما احسن التعبير عن انصاف الخول
بكونه شاء واراد اقامته بالصبا ويجوز فى ميم مقامى الفتح بملاحظة كونه مكانا
والضم باعتبار كونه عبارة عن الاقامة وما احسن قول اديب دمشق شرف الدين
ابن عنين حيث يقول ويصفه مشق

* بلاد بها الحصباء ذررت ربهها * عبير وانفاس الشمال شمولى *

* تسلسل فيها ماؤها وهو مطلق * وصح نسيم الروض وهو عليل *

وانشد فى شيخنا العلامة اسماعيل النابلسى رحمه الله فى جمعية عرس بدمشق
سنة تسعين وتسعمائة

* سددن منافذ النسمات عنى * مخافة ان اظير مع النسيم *

وفى البيت الطباق بين الصحة والعلة ويتضمن الاغراب بالجمع بين الصدين لان
قوله صحيح اى انا فى صحة من بدنى وروحى وعقلى وكونه عليل اى قابلا لفساد البدنية
متغيرا وانما ما تلا بحكم الطبيعة الى الغفلة عن خالقه وقوله فاطلبونى اى يا

أثرها المریدون إلى الراغبون في شأني وقوله من الصبا كناية عن الروح الاعظم الذي هو اول مخلوق ظهر من مطلع الشمس الاحدية يعني اذا اردتموني فاطلبوني من عالم الروح الامري وقوله ففيها اي في الصبا المكتفي بها عن الروح الامري وقوله كما شاء الخول اي السقام وهو كال الرقة والضعف والحق على حسب مقتضى الفناء في الوجود الحق تعالى وتقدس وقوله مقامي اي منزلي ومرتبتي اهم

خَفِيتُ ضَنْجًا حَتَّى خَفِيتُ عَنِ الضَّنَا وَعَنْ بُرءِ اسْقَامِي وَبُرءِ اَوْامِي

خفيت بفتح الخاء وكسر الفاء على وزن رضيت وضنًا منون على انه مفعول لاجله او حاء على التاويل وحق هنا ابتدائية وما بعدها جملة مستأنفة والضنا المعروف جنس اي حتى خفيت عن ماهية الضنا اي صرت اشد خفاء منه فاذا طلبني لا يراني وخفيت عن برء اسقامي فلواراد البرء ان يتصل باعضاءه التي تسقيه لما راها من شدة سقمها وخفيت ايضا عن برد اوامِي والبرد بفتح الباء بمعنى التبريد يقال بردت الغليل بردا اي برده والاوام بضم الهجره العطش او حره فكأنه يقول لو اراد التبريد ان يتصل بعطشي او يحرقه ليطفئه لما اهتدي الي ولا رآني لما عندي من السقام وذلك يتضمن الشكايه من كمال نخول بدنه ونهاية سقم اعضائه ومن بقاء اسقامه بغير برء ومن بقاء الغليل والعطش بحرارة من غير ردي ولا تبريد وهذا عندهم نوع من الادماع لانه ادماج في بيان خفائه الشكايه من بقاء سقمه وعطشه وفي البيت ايضا الجنا من اللاحق في برء وبرد والسجع في اسقامي واوامي وفيه الطباق بين البرء والسقم وبين البرد والحرارة ان كان الاوام عبارة عن حر العطش ان قوله خفت اي لم اظهر لان الظهور بالوجود للحق تعالى لاني وضنًا تمييز يعني اوصلي كثير الاسواق في مقام المحبة الالهية الى ان خفيت من كثرة السقم وقوله عن الضنا اي عن زيادة السقم بحيث لو اريد زيادة سقمي لما يمكن يعني تناهي بي السقم فلم يقبل الزيادة وهو وصوله الى مقام الفناء في وجود الحق تعالى وقوله برء اسقامي بكسر الهجره مصدر اسقمه اي مرضه يعني خفيت عن شفاء مرضي ايضا بحيث لو اريد شفاي من المرض لما يمكن وذلك لان حالة الفناء في الوجود الحق رجوع الى الحالة الاصلية بسلب توهم الوجود الحق انه وجوده فيحتم هو مريض في حالة فناء فلا يقبل التغيير عن حالته لان في حضرة القضاء والقدر لا زل الذي لا يقبل التغيير ولا التبديل وانما ذلك في عالم الوجود الوهمي وقد زال عنه بالكشف والتحقيق وقوله وبرد اوامِي اي وخفيت ايضا على برد اوامِي اي عطشي وهو عطش المحبة الالهية والاشواق الربانية فلا يقبل اوامه وعطشه الزوال لانها حالته التي هو عليها في ازل الازل

وَلَمْ أَذِرْ مَنْ يَدْرِى مَكَانِي سِوَا الْهُوَى * وَكَيْفَانِ أَسْرَارِي وَرَغْبِي ذِمَامِي

يريد بذلك انه قد استخفى من شدة السقم وان غير الهوى لا يعرف مكانه لو طلبا بينهما من الملازمة والمجانسة و اراد بالهوى هنا المحبة ولاشك انها من قبيل الامور المعنوية التي لا جسم لها فكانه يقول قد تحمكت في الخمول فلم يبق في سوى المحبة تجول وكذا الكلام في ما عطف على الهوى من كتمان الاسرار ورعى الذمام والذمام بكسر الهمزة المعجمة العهد ويحصل من البيت معنى لطيف وهو انه قد بقي بجسده الخفيف ومعه صفات ثلاث وهي الهوى وكتمان الاسرار في المحبة ورعى عهد الجيب لان ما عدا هذه الصفات لا تهتدى عليه فكيف يجوز ان يتصف بها فاعلم ذلك ان قوله سوى الهوى اى غير الهوى لا يدري مكانى واما الهوى وهو المحبة الالهية فان ذلك يدري مكانى قياتبى اليه ولو كنت في عالم الفناء الكلي والمعنى في ذلك ان وصف الهوى والمحبة الالهية امر ذاتى له لا يفارقه وقوله وكتمان بالنصب على مكانى وقوله اسرارى جمع سر وهى العلوم الالهية الخفية عن مدارك العقول وهذا الكتمان امر خلقى لا صنع فيه للمحب العارف الكامل لان الاسرار المذكورة خارجة عن معاني الاكوان واسارات الاعيان لا تؤدى بها عبارة ولا توهمى اليها اشارة ولهذا كان غير الهوى المذكور لا يدريها ولا يفهم معنى من معانيها وقوله ورعى مصدر رعى عهد حفظه وهو منصوب ايضا بالعطف على مكانى اى

وَلَمْ يَبْقَ مِنِّي الْحُبُّ غَيْرَ كَاتِبَةٍ * وَحَزْنٍ وَتَبْرِيحٍ وَفَرْطِ سَقَامٍ

يقول ان الحب قد دخل الى دار جسده فاعدم ما فيها من الاوصاف ما عدا الكاتبة وهى بفتح الكاف ومذاهمة المفتوحة بمعنى الحزن والحزن بعدها بمعنى عطف البيان على قوله تعالى انما اشكو بثى وحزنى الى الله والتبريح هنا شدة المحبة وفرط بالفاء المفتوحة والراء الساكنة والطاء اسم مصدر من الافراط وهو المبالغة في تحصيل الشيء وسقام بفتح السين على وزن سحاب المرض الاعراب لم حرف نفى وحزم وبق بضم الياء وعلامة الحزم حذف الياء وكسر القاف عليها دليل ومنى متعلق به والفاعل وغير بالنصب مفعول والاستثناء مفرغ اى لم يبق منى شيئا غير كاتبة وحزن ما بعده مجرور بالعطف على كاتبة وما احسن قول الجورى

* وَلَمْ يَبْقَ مِنِّي الْحُبُّ غَيْرَ تَفَكْرِي * فَلَوْ شِئْتُ اَنْ اَبْكِيَ بِكَيْتٍ تَفَكْرًا *

وقلت فى المعنى

* وَقَدْ اَفْنَى الْخَمُولَ دُمِي وَلِحْمِي * فَمَا بِي غَيْرَ افكار تجول *
ان قوله منى اى من خلقتى الكونية ونشأتى الامكانية وقوله الحب بالضم اى

الحجة الالهية او بالكسر بمعنى المحبوب وهو الحضرة العلية اه
 فاما غرامي واصطباري وسلوتي * فلم يبق لي منهن غير اسامي

البيت هكذا يروى وفيه ان الغرام قد يطلق على سر المحب فكيف يقول عنه ان الغرام
 قد زال عنه ولم يبق منه الا الاسم والجواب ان الغرام له معان فمن ذلك انه بمعنى الولوج
 بالشئ والا استخفاف به ويكون بمعنى العذاب والهلاك ويقال فلان غرم اذا كا اسير
 المحب فان كان المراد منه الولوج بالهوى والا استخفاف باحواله والتخربص به وبارباب الجمال
 وذكرهم ومداومة انشاء الشعر فهم فيصح نفيه كنفى الاصطبا والسلوة وان كان المراد
 منه الاسرفي المحبة والعذاب فيه فلا يجوز نفيه فيكون البيت محرفا ويظهر ان اصله
 فاما منامي واصطباري وسلوتي فلم يبق لي منهن غير اسامي لان عادة العشاق
 انهم ينفون المنام والضبر والسلوة والحق ان الكلمة فيها تصحيف وان اصلها عرام
 بضم العين المهملة على وزن غراب والغرام الشدة والشراسة والاذى والبطرو
 والمرح ومثل هذه الاشياء تكون في مبادئ الهوى وعند قيام عنصر النفس في مقام
 شهواتها وعند تمام العارف تكون عنه بعيدة الاعراب اما حرف شرط وقد سبق
 غير مرة وغرامي مبتدأ واصطباري وسلوتي معطوفان عليه والفاء في قوله فلم يبق
 منهن غير اسامي لمربطة للجواب وبق مجزوم بلم والفتحة على القاف دليل على الالف
 المحذوفة للجازم وغير الرفع فاعل يبق على ان الاستثناء مفرغ اي لم يبق لي منهن
 شئ من الاشياء الا الاسم واما حقا نفيها فقد اضمحلت ورحلت عن منازل القاب
 فلا اصطبار ولا قرار ولا سلوة ولا منام ولا شدة ولا غرام وما احسن ما يروى
 عن عبد الله بن المعتز حيث قال

* اخذت من شأبي الايام * وتقضى الصبا عليه السلام *

ان قوله واما غرامي من اغرم بالشئ بالبناء للجحيم اولع به اه

لَيْبِخْ خَلِيٍّ مِنْ هَوَايَ يَنْقِصِيهِ * سَلِيمًا وَيَا نَفْسِي اذْهَبِي لِسَلَامٍ

اللام الامر وهي جازمة حذف الواو والضمة على الجيم دليل عليها وخلي فاعل ومن
 هو اي متعلق بالفعل او بخلي واما بنفسه فهو متعلق بليبخ وسليما حال من خلي ويا
 نفس بكس السين على ان تكون من قبيل المنادى النكرة المقصودة واذهي فعل
 امر للنفس وقوله بسلام اي اذهبي مستقلة بحكم المحبة وقضاء اللذة لان السلام
 ياتي في اللغة الصحيحة بمعنى لا تسسلام وفي البيت جاس شبه الاشتقاق في سليم
 وسلام والتكثير في قوله خلي للعموم لوقوعه في جيز الامراي ليبخ كل خلي اه

وقال اسئل عنها لاني وهو مغرم بلوحي فيها قلت فاسئل ملاحي

اي قال لي لاني اسئل عن الجيبة وصار مغرما في اللوم كغرامي بها ومحبتى لها ^{فقلت}
 له انا مغرم فيها وانت مغرم في لومي فحيثما طلبت مني السلوعن الجيبة التي انا
 مغرم بها فانا اطلب منك السلوعن الذي انت مغرم به وذلك ملاحي وهذا نوع
 من المعارضة لانه دليل على خلاف ما اقامه الخصم من غير تعرض لدليله ولكن ابن
 المقامان وقد بعد الغرام بالعتزال عن الغرام بالملام الذي يوجب كمال الاعراب
 وقال لاني اسئل عنها فلا يفي فاعل وجمله اسئل عنها في محل نصب على انها معقول القول
 والواو للحال والجملة حالية من فاعل قال وبلوحي متعلق بمغرم وفيها به ايضا
 وقوله قلت فاسئل الجملة المذكورة لعدم المناسبة بين القول في طلب السلوة
 عن الجيب والقول في طلب السلوعن الملام الغريب اهـ

بمن اهتدي في حجب لورمت سلوة * وبني يقدي في حجب كل امام

وهذا من تمة قوله للائم فهو بمنزلة استبعاد سلوة بالدليل لان العاقل في الغاب
 لا يفعل الا ما هو طريق لارباب العقول العارفين بالمنقول والمعقول وما احسن
 البيت وما في ضمنه من طريق استبعاد السلواها واولا فانه قد استفهم عن الذي
 يهتدي به في طيقة السلوان واستفهامه عن ذلك انكارى اى ليس في مشايخ
 الحجب من سبقني الى هذا الطريق على اني انا القدوة لكل امام يقدي به على التحقيق
 واما ثانيا فقوله لورمت سلوة فانه يدل على انه لا يروم السلوان ولا يصر من
 اهل ذلك الكشان وجواب لو محذوف اى لورمت سلوة ما وجدت من يصلح ان يكون
 لي قدوة في باب السلوة والواو للحال اى والحال ان يقدي في حجب كل امام
 في المحبة والغرام لاني السلوعن الملام وما احسن الموازنة في قوله بمن اهتدي وبني
 يقدي فيقول انا مقتدى الائمة فبمن اهتدي في الائمة

وفي كل عضو في كل صباية * اليها وشوق جاذب زمامي

وهذا البيت من جملة استدلاله رضى الله عنه على انه لا يسألوا المحبة وحاصله كيف
 اسلوا المحبة والحال ان كل عضو من اعضاءى مشتمل على كل صباية فكل فرد من
 افراد الاعضاء مشتمل على كل فرد من افراد الصباية وقوله اليها متعلق بصباية لانها
 متضمنة معنى كسب يقال صبا اليه اى مال وشوق بالمر معطوف على صباية اى كل
 صباية وكل شوق وجاذب بالجر صفة له والزام بكسر الزاى بمعنى ما يقاد به الحيوان
 ونحوه والزام مضاف الى باء المنكلم والمعنى ما من عضو الا وهو متضمن لكل صباية

ولكل شوق ويجذبني بزمام الاجابة اه

سَنَّتْ قَلْبَنَا كُلَّ عَطْفٍ تَهْرَهُ * قَضَيْتْ نَقَا يَعْلُو بَدْرَ تَمَامِ

وهذا البيت من محاسن الابيات التي لا تنصل اليها اللهم العاليات ولا تصدرا الا لمن
ايد بالنفس القدسية والصفات الملكية سَنَّتْ اى تمايلت كما تمايل الغصون لطيب
وانما كان ذلك تشبها لان الميل مع الملازمة يجعل المائل اثنين لان احد الطرفين اذا
اشنى على الآخر صار كل واحد منهما بمنزلة غصن خاص وقلنا بكسر الحاء بمعنى ظننا
وتخيلنا ان كل عطف والعطف بكسر العين ما لان من الجسد وقضيب بالنصب مفعول
ثان لقلنا والاول كل والنقا كئيب الرمل وهو تشبيه الردف والقضيب تشبیه القيد
والبدر التمام الذي يعلوه هو الوجه المنير والبدر المستدير ان قوله سَنَّتْ اى المحبوبة
المذكورة ومعنى كنتى هنا ان تكون تلك المحبوبة الحقيقية المذكورة مع كل شئ اثنين
هى وما تقدزه فى نفسها من معلوماتها التي هى كاشفة عنها فى الارز وبالإرادة
تجلى فيظهر وجودها على ذلك المعلوم الذى قدرته فى نفسها وهذا معنى تنشى
الاعضان بالنسيم فان الإرادة كالنسيم ووجود الغصن واحد فاذا كان فى غير مثال
الى غير آخر فكأنه صار اثنين ولهذا يقال تنشى الغصن مع انه واحد وقوله كل عطف
يكنى بذلك عن الاسماء المحسنى والصفات العليا فان كل اسم منها كأنه جانب من الجوانب
وهو عطف من الاعطاف وقوله تهرة الضمير للمحبوبة المذكورة والهز هنا كناية
عن توجه الحق تعالى باسم من اسمائه على الاثر في وجوده وقوله قضيب وهو الغصن
المقطوع كنى به عن الفشاة الانسانية كما قال تعالى والله انبئكم من الارض نباتا
لم يعيدكم فيها وبخرجكم اخراجا وقوله نقا كناية عن المقام الذى يقام فيه
العبد السالك فى طريق الله تعالى وقوله بدر تمام كناية عن وجه العارف الكامل
الذى يواجه به شمس الحضرة الالهية فى غيب الاسماء والصفات الربانية فان
وجوده مستفاد من وجوده كما ان نور القمر مستفاد من نور الشمس فى ظلمة الاكوا
وهو سر التجلى الالهى المكفى عنه هنا بالتشنى اه

وَلِي كُلِّ عَضْوٍ فِيهِ كُلُّ حَشَائِبِهَا * إِذَا مَارَتِ وَقَعَ لِكُلِّ سِيَهَامِ

وفي خبر مقدم قدم لا فائدة الحصر وقوله عضو مبتدأ مؤخر والمراد من اعضاءى وقوله
فيه اى فى كل عضو وقوله كل حشا وهو ما فى الباطن كناية هنا عن القلب يعنى كل
عضو من اعضاءى فيه كل قلب من القلوب وتشكير العضو والحشا الافادة التكميل
والتعظيم وقوله بها اى بالحشا يعنى فيها خبر مقدم وقوله اذا مارنت اى المحبوبة
المذكورة بمعنى اذ اتمت النظراتى وفى نسخة رمت بالميم وقوله كل سهام جمع سهم

يعنى ان هذه المحبوبة ترى سهام المحن والابلاء في قلوب العاشقين كما نظرت
اليهم بان رفعت جفونها وهم صبور الكائنات فان طبقت جفونها على عيونها اخرجت

ولو بسطت جسمي رأيت كل جوهر به كل قلب فيه كل غرام

المراد من بسط الجسم هنا الاطلاع على حقيقته بالكشف على ما في الضمائر من السرائر
رأت كل جوهر من جواهر المعرفة وفي ضمن كل جوهر كل قلب وفي ضمنه كل غرام فهو
يقول في ضمن جسمي كل جوهر وفي كل جوهر كل قلب وفي ضمن كل قلب كل غرام وكل
غرام في كل قلب وكل قلب في كل جوهر اى في كل جزء من اجزاء الجسم فالاجسام
مواطن الجواهر والجواهر مواطن القلوب والقلوب مواطن الغرام وقد اشرنا الى ان
المراد من الجواهر جواهر المعرفة والمراد من القلوب المتعددة المنكثرة والحال
ان لكل جزء قلبا واحدا والقلوب العقول اى مداركها لان العقل ايضا امر ما
عنده من المراتب الخاصة المحضنة التي ليست بها ثابتة من الميل الى الغيران
من جملة مدلولات القلب محض كل شئ وما احسن ما في البيت من المبالغة و**حسن**
السبك واختراع هذه الكليات هذه المعاني الجوهرية وكذلك ذكر البسط **الجسم**
والجوهر والقلب والغرام فان ذلك من المناسبات العظيمة التي لا تصدر الا عن الالهام
السليمة وما كل من قال جال في مبادئ الكلام ان الضمير في بسطت للمحبوبة
الحقيقية والحضرة العلية والمعنى ببسط جسمه تفصيل اجزائه وابعاضه
ونشرها وتفريقها وقوله رأت كل جوهر فكل مفعول رأت وجوهر كل شئ ما
خلقت عليه جبلته والمراد هنا اجزاء بدنه وهي التي تركيب منها بدنه وهو الجزء الذي
لا يتجزأ فلا يقبل القسمة لا بالقول ولا بالفعل ولا بالقوة وقوله به اى في ذلك
الجوهر وقوله كل قلب فالقلب الفؤاد والعقل ومحض كل شئ وقوله فيه كل غرام
اى في ذلك القلب كل شوق ملازم وولوع جازم وهذا البيت بيان للبيت الذي قبله
وتأكيد للمعنى على وجه المبالغة في انتشار المحبة الالهية في كل جزء من اجزائه
وفي ضمن كل عضو من اعضائه **ناه**

وفي وصيها عام لذي كحلظة * وساعة هجران على كعام

هذا المعنى شائع ومستعمل كثيرا في عبارات البلغاء نظما ونثرا اذ المعنى ان وصف
الوصال يقضى تقصيرا لايام والليال الآتية الى قوله تبارك وتعالى فكيف تنقون
ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا فان كثيرا من المفسرين اشار الى ان ذلك شيب
انما يعرض لا يستطال الترم ذلك اليوم بما فيه من التاعب التي لا يقدر العقل على تصورها
بكنها وعام مبتدا وكحلظة خبره ولدى متعلق بما يتعلق به الخبر اذ التقدير عام يمر

في وصلها مستقر مثل لحظة عندي وفي اعتقادي فيكون قوله وفي وصلها صفة
 للببتا فقدمت عليه فصارت حالا على حد قوله لمية موحشا طلل قوله وساعة
 هجران مسبتا ومضاف اليه وكعام خبره وعلى متعلق بمتعلق الخبراذ للمراد وساعة
 هجران محسوبة على كعام ولولا خوف التكرار لكان ولحظة هجران على كعام ابلغ
 من وساعة هجران اهـ

وَمَا تَلَا قَيْنَا عِشَاءَ وَضَمْنَا * سَوَاءَ سَبِيلِي دَارَهَا وَخِيَامِي
 وَمِلْنَا كَذَا شَيْئًا عَنِ الْحَيْثُ لَا * رَقِيبٌ وَلَا وَاشٍ يَزُورُ كَلَامِي
 فَرَشْتُ لَهَا خَدِّي وَطَاءَ عَلَى الثَّرَى * فَقَالَتْ لَكَ الْبَشْرَى بَلْتُمْ لِنَا حِي
 فَمَا سَمِعْتَ نَفْسِي بِذَلِكَ غَيْرَةً * عَلَى صَوْنِهَا مِنِّي لِعِزِّ مَرَامِي
 وَيَتَنَا كَأَشَاءِ اقْتِرَاحِي عَلَى الْمَنَى * أَرَى الْمَلِكَ مُلْكِي وَالزَّمَانَ غُلَامِي

انما كتبتا هذه الايات جملة لتعلق بعضها ببعض لان قوله فرشت جواب لما وقوله
 فما سمعت نفسي معطوف على قوله فقالت لك البشري قوله وبتنا كما شاء اقتراحي
 معطوف على ما قبله ايضا قوله ولما تلا قينا يروي توالينا والمعنى قريب وعشاء
 وقت العشاء بكسر العين منصوب على انه ظرف زمان لتلا قينا وضمنا معطوف
 على تلا قينا وهو داخل في حيز الشرط اي وجمعنا وسواء بالفتح والمد بمعنى استواء
 وسبيلي على صيغة التثنية وحذفت النون منه لاضافته الى دارها واما عطف
 عليها وهو خيامي اي وجمعنا طريقان مستقيمان الى دارها والى خيامي واصله
 من باب اضافة الصفة الى الموصوف اي سبيلان سواء وهو في الاصل مصدر فلا
 بدع فان يقع على صفة انفراده صفة للشئ وملنا اي ولما ملنا وقوله كذا كناية
 عن جهة تخالف جهة الحى ويميز بقوله شئ اي وملنا عن الحى جهة قليلة كما يفهم
 من تنكير شئ عن الحى اي ملنا عن الحى الى مكان لا رقيب فيه ولا واش يزور كلام
 متعلق بواش اي كما في حال اجتماعنا آمنين من رقيب يرانا وواش يزور علينا
 كلاما يفسد هو انما قوله فرشت جواب لما اي لما تلا قينا في وقت غفلة واجتمعتا
 في الطريق الذي يوصل الى دارها وخيامي وهذا اشارة الى ان ملاقاتهما كانت على
 اتفاق من غير اتفاق ومع ذلك عرجنا عن الحى خوفا من ان نرى الى مكان ليس رقيب
 ولا واش يثبي بنا ويحكي اجتماعنا فرشت لها خدي وطاء على الثرى اي فرشت
 لها الخد على الثرى لقطاه فلما رأت مني ذلك المنضوع وتحققت ذلك الذل وحسوا
 قالت لك البشري مني بلتم اللثام وتقبيل ما فوق ذلك كالتغر البسام فعند ذلك
 ظهرت غيرة النفس لابه وعزت السجية التي هي بالوجد سنجيه على ذلك الصوت

ان يبتدل بالتبدل لان قصدي منها ما هو اعلى من ذلك واغلى واسمى من تلاصق
 الاجسام واسمى واين تعاشق الارواح من تسفل الاشباح قوله وبتناى بات
 الجيب والمحجوب واستمر الطالب والمطلوب كما شاء الطالب من الاقتراح متمكنا
 من السرور والاقتراح على مقتضى مراده واقبال ايام اعياده فالملك لله وحده ^{والمخلوق}
 بعدك وللحج اما جيبه باعنده وفي هذه الابيات امور مؤكدة لوجود اسباب الوصال
 واتصال الارواح من غير انفصال مع العزرة عن ميل النفس الى مرام الاجسام لعزرة
 الروح في ارتقاها الى مالا يرام الاعراب تلاقنا اى لقي كل منها صاحبه وعيشاء
 متعلق به واذا روى توافينا من الوفاء اى وفي كل منا لصاحبه عشاء اى وقت
 العشاء وانما ذكر العشاء لانه وقت التوافي ومنهل التلاقي فيه صافي الا ترى الى
 قول عبد الله بن المعتز

* لا تلق الابليل من تواصله * فالشمس نامة والليل قواد *

* كمر عاشق وظلام الليل يستره * واذا لاجبة والواشون رقاد *

وقال المستبني

* وكم لظلام الليل عندي من يد * تخبران الما نوبة تكذب *

وسواء بالرفع فاعل ضمنا وسبب على مضاف اليه ودارها مضاف اليه وخيا مى
 معطوف عليه وكذا كناية عن الجانب وشيئا تميز والعامل فيه كذا وعن المحي
 متعلق بملنا وحيث ظرف للملنا وهو مضاف الى الجملة بعده ورقب وواثن مبتدأ
 ومعطوف عليه والخبر محذوف وبزور كلام متعلق بواثن وفرشت جواب لما
 ووطاء بكسر الواو منصوب على انه مفعول ثان لفرشت وعلى الثرى متعلق بفرشت
 وقوله فقالت معطوف على فرشت وبلثم لثامى متعلق بالبشرى قوله فاسمحت
 نفسى معطوف على قوله فقالت والفاء فيها معنى التفرغ لان عدم سماحة نفسه
 بلثم لثامها مفرغ على قولها لك البشرى بلثم لثامى وغيره مفعول له فاسمحت
 على تاويله النفى بمعنى لا شياى تركت لثم اللثام لاجل الغيرة وهي بفتح الغين كعجبة
 عبارة عن اباة النفس عن قبول ما يصدد من امتهان الجيب او الصديق القريب
 وعلى صونها معنى متعلق بقوله غيرة وقوله لعزمرامى متعلق بصونها والاقتراح هو
 طلبك للشئ على غير مثال والمضى بضم الميم جمع منية وهو للمطلوب وجملة ارى
 الملك ملكى والزمان غلامى مفسرة لقوله كما شاء اقتراحى على المنى ويجوز ان تكون
 مستأنفة لبيان كونه بات مع الجيب على مقتضى المرام من غير احتشام لان
 سلطنة الوصال فوق من ملك الوصال وفي ميدان الوفاء جال وفي قوله وضمنا
 تلويح الى ان طريق دارها وخيامه بمنزلة البيت الجامع والدار الشامى لجميع الخواص
 وقوله وخيامى بعد ذكر دارها اشارة الى كونه زارا حلا وان دارها وهو طها

قاصد بجميع المقاصد ان قوله عشاء اي اول ظلام الليل كناية عن الملاقاة الكونية
 بينه وبين تجلي الحضرة الالهية وقوله دارها كناية عن الروح الاعظم الذي هو
 اول مخلوق صدر عن الامر الالهي وهو العقل والقلم الاعلى والنور المتجدي فهو دارها
 لدوران حولى معرفتها وقوله وخيامي كناية عن جسده المركب من الطبائع الاربع
 والعناصر الاربعة وقوله وملنا اي ملت بها ومالت متحلية بي وقوله كذا شيئا كناية
 عن جهة غير جهة الحياي ملنا عن الحياي قليلا يشير بهذا الليل القليل عن جهة الحياي
 الى العالم الكوني بالوجود المستعار لاستيفاء معاني الحكم والاسرار وقوله حيث لا
 رقيب ولا واش فيك ظرف مكان وهو العالم الروحاني الذي لا يدخله الوسواس
 النفساني والعنوسة بل الشيطاني فالرقيب اشارة الى النفس الامارة بالسوء لانها
 تلازم الانسان فلا تنفك عنه الا بالموت الاختياري او الاضطراري فتراقبه
 في الخير والشر والنعمة والضرب والواشي هو القرين الشيطاني الذي يوقع العداوة
 بينه وبين ربه يجمعه على سوء وخطواته من الذنوب ككبار والصغار وقوله
 افترقت لها خدتي المعنى انه بعد فناءه عن نفسه وتخلي شيطانه عنه بالتحقق
 بالوجود الحق رجع من نهايته الى بدايته فوجد صورته لربه لاله فاسلم كله له
 تعالى وقوله وطاء على الثرى كناية عن جسده المركب من التراب والماء لانهما
 ادنى من الهواء والنار لغلبتهما في خلقه الجان والشيطان وهو المارج كما ان التراب
 والماء هو الطين الغالب في خلقه الانسان والافان تركيبا لجسدها من العناصر
 الاربعة وقوله بلثم لثام كناية باللثام عن صورته وصورة كل شئ لان ذلك حجاب
 الوجه الالهي والمعنى انها اطلقت له القول بالانانية الحقيقية بعد فناء انانيته
 الباطلة الفانية المختصة به وبكل من يشبهه من الاكوان وقوله فاسمحت نفسي
 بذلك اي امتنعت نفسي عن لثم ذلك اللثام وعن القول بالانانية الحقيقية
 بعد فناء انانيته المذكورة وقوله غيرة على صونها يعني من القرينيات
 والصدق في الانتساب لثامها بدعوى الانانية الحقيقية بعد كمال فناء
 الكلية غير في على صيانتها المشهورة وتنزهاتها المنسوبة بين العقلاء
 والكاملين الفضلاء وقوله مني متعلق بصونها ومعنى صونها منه انه اذا كان
 في مقام دعوى الوجود معها كحال الجاهلين بها فهي منزهة عن مشابهنه بالكلية
 وان كان في مقام الفناء في وجودها الحق كحال العارفين بها المتحققين بامرها
 فهي منزهة عن مشابهنه ايضا بالكلية فكيف يمكن لثم لثامها فضلا عن لثم
 فهمها وقوله لعز مراعي اي عزة مقصودى وهو الخطوة بالحقيقة الذاتية من غير
 كون ولا امكان ولا مكان ولا زمان ورجوع الامر الى ما عليه كان وقوله وبتنا
 اي انا والمحبوبة المذكورة وهو الدخول في عالم الكون لانه ظلمة لازمة وقوله

كما شاء اقتراحي على المنى فالذي شاءه اقتراحه امر ذوق معرفته من وراء
دائرة العقل ومضمون ذلك ما أشار اليه بقوله أرى الملك بضم الميم اسم من
ملك على الناس امرهم اذ اتولى السلطنة وقوله على أي منسوب الي لاني ظهر
بالمظهر الرباني في التجلي الرحماني بعد فناء شأن الجسدي وأمرى الانساني
حيث ظهر الواحد الاحد الذي ليس معه ثاني وقوله والزمان غلامي
أي خادمي يتخدم ما اريد من الامور والاحوال في الخصوص والعصوم اع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال رضى الله تعالى عنه

قِفْ بِالْيَدِ يَا رُوْحِي الْاَرْبَعِ الدُّرِّسَا * وَنَادِهَا فَعَسَا هَا اَنْ تَجِبَ عَسَا

اعلم انه جرت عادة العرب بانهم يخاطبون من ليس معلوما بقول الشيخ هنا قف
بائد يار والمراد قف يا صاحبي وكذلك يرجعون الضمير الى جمع غائب ويريدون الخي
واهلكه لاجل انهم اجابوه او فيهم جيبة كما قلت في مطلع قصيدة

* سقى دارهم بالجزع من ايمن الشعب * وان بعدت عن ناظري ادمع كسب *

وقد يخاطبون مشئى لان الغالب في الرجل انه يرافقه اثنين كقول امرئ القيس
قفا نيك من ذكرى جيب ومنزل وقس على ذلك أمثاله والمراد هنا يا صاحبي قف

معى بالديار اي بديار الاحبة بقربينة المقام وحي فعل امر من التحية اي حي وسلم
على الاربعة جمع ربيع وهي بفتح الهزرة وضم الباء والدرس بضم الدال والراء جمع
لدارس وهو الذي يحاه تطاول الدهر فحفت علاماته وجدرانه والاربعة المنازل
وهي وان كانت في أصل اللغة خاصة بالمنازل التي تسكن في زمن الربيع فالمراد بها
هنا مطلق المنازل الاعراب قف وحي وناد افعال امر والمخاطب بها صاحبه
قوله فعساها اعلم ان عسى قد ترد في كلامهم بمعنى لعل فتستعمل للترجي في نصب
الاسم وترفع الخبر بشرط اسمها حينئذ ان يكون ضميرا كما استعمله الشيخ
حيث قال فعساها وشواهد هذا الاستعمال كثيرة فمنها قول ابن العوالمضري
وكان يرحى ان محبوبته يصيبها مرض ليكون ذلك وسيلة الى عيادته اياها
* فقلت عساها نار كاس وعلتها * تشكى فاقى نحوها فاعودها *

وعسى حينئذ كلعل وفاقا للسيرا في ونقله عن سيبويه خلافا للجمهور في اطلاق

القول بفعليته والهاء اسمها وان تجيب مؤول بالمصدر خبرها وعسى في آخر البيت
 تأكيد لفظي لعمساها والمصدر مؤول اي فعساها مجيبة اما ترى المجيبين يا مرو
 صاحبهم او يخاطبون انفسهم بالوقوف في منازل الاجاب بعد الاصحاح والذها
 قال * قف بالديار التي لم يعرفها القدم * بلى وغيرها الارواح والديم *
 وانما اكثر الفعل بال تكرار لاستبعاد اجابة الزائر من الديار فاحتاج الى زيادة كرجاء
 في حكم الاستبعاد وذلك المجي قال القيسري

* استعجم الربيع بعدى ام برصم * ام مابره اليوم من ارامه ارم *

قال الشريف الرضي

* هذي المنازل بالنعيم فنادها * واحبس سخي العين غير جمادها *
 (ن قوله قف فعل امر يخاطب به كل سالك في طريق الله تعالى وقوله بالديار يعني بها
 هنا عن مجموع الصور الانسانية وغيرها من اشخاص العالمين في الملك والمملوك
 والوقوف بها كناية عن عدم تحظيها لان الظهور الالهي والتجلي الرباني ليس الا بها
 وعليها فانها اثار التجليات وتناجج الاسماء والصفات والعدول عنها الى خيال
 الافكار محمود للحق وانكار وقوله وحى الاربع الدرسا يعني بالاربع عن نفوس
 تلك الاشخاص المذكورة والدرسا صفة الاربع اي للتدرسة والصفة قيد للمعنى
 اشارة الى انه امر بايصال التحية منه الى العارفين برهيم المتحققين بتجليه بهم
 وعليهم على الكسف والشهود وقوله فعساها ان تجيب لاشارة باجابه هذه المحبوة
 المذكورة الى معنى انكشافها به بكل شئ اه)

فَاِنْ أَجَنَكَ لَيْسَ مِنْ تَوْحُشٍ سَا * فَاشْعَلْ مِنْ الشَّوْقِ ظِلْمًا بِهَا قَبْسَا

جته الليل ولجته ستره والمادة كلها المعنى الستر والتوحش كون الشئ موحشا
 التوحشة من المبه والهاء في توحشها للديار او للاربع والمراد هنا اذا توحشت تلك الديار
 وستر قلبك ظلمة هاتيك الوحشة قوله فاشعل على وزن فامنع لانه شعل يشعل
 مثل منع يمنع وقوله قبسا اي شعلة نار تقبس من معظم النار وحاصل البيت
 انك اذا صادفت ظلمة في باطنك من توحش هاتيك الديار فاشعل شعلة من شوقك
 اي من نار شوقك في ظلماء هاتيك الديار والظلماء على وزن حمراء ان الخطاب للسالك
 والطريق الالهي وقوله ليل كناية هنا عن ظلمة الكون وقوله من توحشها اي
 الديار المذكورة وقوله فاشعل المزيجي بذلك عن اشتعال نار المحبة الالهية في قلوب
 السالكين فانه لا سبب للوصول الى المعرفة الربانية الا بواسطة المحبة الخالصة

القلبية اه
 يَا هَلْ دَرَى النَّفْرَ الْعَادُونَ عَنْ كَيْفِ * سَبَيْتَ حَخْمَ اللَّيْلِ إِلَى رَقَبِ كَعْلَسَا

اعلم ان البيت ليس فيه مفعول لدري فيقدر مفعوله والتقدير هزل دري النفر
 الغادون عن كلف موصوف بان يبيت جنح الليالي مرتقبا للغلس حاله وما يكابد
 في جنح ليله منتظرا للغلس ليذهب فيطلع النهار ويان كانت للنداء فالنادى محذوف
 اي يا قوم وان كانت للتنبية فلا احتياج الى حذف النداء ودري الشيء عمله وفي
 القاموس دريته وبراي يقال دريت الشيء ودريت به والنفر الناس كلهم ومادون
 العشرة من الرجال والغادون جمع غاد وهو الذاهب في الصباح والكلف على وزن
 فريح الرجل العاشق وبيت مضارع بات واسمها ضمير الكلف وجمع بعضهم الجيم
 وكسرهما بمعنى الجانب منصوب على الظرفية ونجمله برفق الغلسا في محل نصب على
 انها خبرها ان قوله النفر الغادون كنيهم عن العارفين المحققين من اولياء الله
 تعالى المعاصرين له المسافرين عن منزل نفوسهم الى منزل تجليات ربهم عليهم وهم
 وقوله عن كلف عن مراد فقالباء نحو قوله تعالى وما ينطق عن الهوى اي بالهوى
 وقوله ببيت جنح الليالي برفق الغلسا يعني انه يبيت في ظلمات الليالي التي هي اعين الاكوار
 برفق قبس الانوار من طور تجلي الاسرار عساه يحظى بقبسه ويجد الهدى بظهور
 حقيقة تلك الناراهم

فان كفى في قفار خلتها الحجا * وان تنفس عادت كلها يبسا

هذا البيت من محاسن بسوت المنعوتة بين الادباء باحسن المنعوت لضمير في كفى
 للكلف والقفار الصحارى الخالية من الانيس وهو جمع قفر وقفرة والتاء في خلتها
 مفتوحة لكل من يصلح للخطاب وهو بمعنى ظن والهاء اسمها وبجاء مفعول ثان وهي
 جمع لجة بضم اللام وهي معظم الماء وان تنفس اي ذلك الكلف عادت بمعنى صارت
 واسمها ضمير القفار وكلها تؤكد له ويبسا على وزن جبل بمعنى كياس ولا
 تخفى المقابلة بين بكى وتنفس ولا بين اللحم واليدس باعتبار ما يلزم اللحم من رطوبة
 ان يكنى بالقفار عن الاشخاص الخالية من معاني التجليات الالهية وبكاهه فيها لانه
 من جملتها على مفارقة اجبتها وقوله خلتها الخطاب للسالك في طريقه تعالى وقوله
 وان تنفس لتنفس كناية عن اظهار ما عنده من الذوق والوجدان في حقائق الاعمال
 وقوله يبسا يعني لا رواح فيها فهي اشباح مخنونة اهي

فذو المحاسن لا تحصى محاسنه * وبارع الانس لا اعدم براءنسا

لما ذكر في الايات لسالك اوصاف نفسه من المحبة وما يتبعها من اسباب الاحتراق شرع
 يذكر اوصاف الجيب وما ينسب اليه من الوسامه والاشراق والمحاسن جمع الحسن على غير
 قياس ولا تحصى لا تضبط * يزدك وجهه حسنا * اذا ما زده نظرا *

وان بعد وانعمة الله لا تخصوها والبارع الفائق من برع فلان على قرانه اذا فاق عليهم
والانس بضم الهنر خلافا للوحشة ولانها ناهية ولذا جزم الفعل بعدها وهو مضارع
للتكلم وفعله كعلم يعلم والنسا الواقع في آخر البيت بضم الهمزة والنون بمعنى الانس الذي
قبله ويجوز ان يقرأ بفتح الهمزة وكسر النون بمعنى الانيس اي لا اعد منى الله به الانس
ودفع عنى به الوحشة اولا عن معنى الله به الانيس وعلى الوجه الثاني يجوز ان تكون الباء في
تجريدية وذو مبتدأ مضاف الى المحاسن ولا تخصي محاسنه من الفعل ونائب فاعله في محل
رفع على انها خبر المبتدأ والمصراع الثاني على اسلوب الاول والانس في آخر البيت مفعول
اعدم وهو مفعول جملة النهي خبرا على تاويلها بالمفعول ويجوز في لان كون نافية والتسكين
في ميم اعدم للضرورة ويجوز فلان تاويل قد تروى الجملة على كلا الوجهين دعائية لان
قوله وذو المحاسن كناية عن الحق المتجلى بكل صورة وقوله وباع الانس كناية عن تجلي الحق
الذي يانس بذكره العارف ويكره من بحر كرمه العارف وقوله لا اعد منى الله به انسا اي لا اعد
انسايه ولان ناهية للتكلم والمعنى انه نهي نفسه انها لا تفقد الناس بالمحسوس الحقيقي
وانها تلازم ذلك معرضة عن الناس بغيره اذ لا غيره في الحقيقة عند اهل الوفاء بالعهود

الوشقة له
كَمْ زَارَنِي قَلْدِي تَرِيدُ نَحْوِي * وَالزُّهْرُ يَلْبِسُ عَنِّي جِلْدِي عَيْسَا

كدهنا تكثيرية والمراد كم مرة فيكون المميز محذوفاً وتريد على وزن يجر من الزيد بضم الزا
وسكون الباء والذال المهملة وهي معدودة من السواد لكنها غير ليس سوادها فتاويل يروي
يزيد بالزاي من قوطهم فلان ازيد وارغى اي خرج منه زيداى رغوة من فجه ويبدل الرواية
الثانية قوله من حق لان الحق الغيظ وانما يقال فلان ازيد وارغى من الغيظ قوله والزهر
يروي بضم الزاي على ان المراد بها النجوم وتبسم بكسر السين تصحك وقوله عن وجه الذي
عيسا اي تصحك وضحكها عبارة عن اشراقها وظهورها ليعان نورها ولذلك قال عن وجه
الذي عيسا اي تظهر نوراً كقور الحبيب الذي قد عيس لعشاقه فهو عايس لكن نوره ساطع
لامع والذحي جمع دجية بضم الدال واذا كان جمعاً الدجية فكان الواجب ان يقول
تريد بالتاء لكون مرجع الضمير جمعاً ويجوز ان يكون الشيخ قد نطق بها كذلك
لكن الرواية حرفوها على ان الذحي محتمل ان يكون مفرد اعلى انه عبارة عن الليل وفي
الطباق بين الغضب والرضى المفهومين من الحق والتبسم ان قوله زارني اي المحبوب
الحقيقي بمعنى انكشف له انه متجلى بي على وقوله والذحي كناية عن ظلمة الاكوان وقوله
يزيد هي هنا بمعنى يشدد وقوله حق يشير الى ان عالم الكون يقتضى الاعراض عن
الحق تعالى بما فيه من الزخارف الملهية والاسباب الكظيمة وان الاستغفال بتجليات
الحق تعالى على خلاف مقتضاها وان اهله منافرين كل التنازل لاهل الله وقوله والذهر
يبسم فالذهر هنا اشارة الى المتجلى الحق بكل شيء وفي الحديث لا تسبوا الذهر فان الذهر هو

الله وابتسامه كتابه عن الاقبال واظهار الفرح كما ورد عنه تعالى انه يفرح بتوبة عبك وقوله عن وجهه عن اللجاوزة والمعنى هنا بان الابتسام اى الفرح من الحق تعالى بملاقة عبده اى انكشاف الامر عند عبده والا فان العبد لا يغيب عنه تعالى أصلا ووجه بمعنى ذات وقوله الذى عبسا اى عن ذات الدجى الذى عبس بوجه المتوجه به على قطعنا عن مواصلة المحبوب الحقيقي وظهور تجلياته لنا اهم
وَأَبْتَرْتُ قَلْبِي قَسْرًا قُلْتُ مَظْلَمَةً * يَا حَاكِمَ الْحَبِيبِ هَذَا الْقَلْبُ لِمِ حَبِيسًا

أبتر بمعنى سلب يقال من عترت من غلب سلب وقلبي بتحرك الياء للوزن والقسر بفتح العاقف والسين المهملة القهر والغلبة وقلت كان القياس فيه ان يكون الفاء اى فقلت ومظلمة بفتح اللام منصوب على انه مفعول مطلق لفعل محذوف اى ظلمت مظلمة ثم انه بين مظلمته بقوله يا حاكم الحب اى يا حاكم كافي وقانع الحب ويا قاضيا فى شريعته هذا القلب يشير الى قلبه وقوله لم أصله لم بفتح الميم لكن سكن للضرورة وأصله ما الاستفهامية لكن حذف الفها عند دخول حرف الجر عليها على حذف قوله تبارك وتعالى عمر بتسام لون وقوله تبارك وتعالى فتاظرة بهم يرجع المرسلون وحبسا مبنى للجهول والالفة للإطلاق ولم متعلق بحببس وقدم لتعاقب وجوب الوجود الاستفهامية فى ضمنه والجملة خبر المبتدأ فان قلت ابتزاز القلب عبارة عن سلبه والسلب اخذ اختلاسا فامعنى قوله لم حبس وليس فى السلب ما يدل على الحبس قلت معناه انه لما سلبه واخلاه من مكانه منعه عن الدخول الى وطنه وهو ما بين الضلوع فيكون قد حبسه عن وطنه الاصلى وفى القاموس احبس المنع ويجوز ان يكون المعنى اشكو مظلمة وهى بكسر اللام ما تظلمه الرجل وفى الجيتى الفاظ مناسبة وهى ابتر والقسر والمظلمة والحبس والحاكم وان قلنا ان القياس فقلت بالفاء لان القول المذكور مفرع على ابتزاز القلب ان فاعل ابتر ضمير المحبوب الحقيقي وقوله قلبى مفعوله اى قبض واستولى بطريق الغلبة على قلبى بحيث لم يبق معنى انفلات من يده وقوله قلت اى تكلمت فى نفسى وحدثتها بذلك وقوله مظلمة بكسر اللام ما يظلمه الرجل من الظلم بالضم وهو وضع الشئ فى غير موضعه والمظلمة بفتح الميم وكسر اللام اسم لما يطلبه عند الظالم كالتظلمة وتقدير الكلام هاتى الى مظلمة بالرفع وانا مظلوم مظلمة بالنصب على انه مفعول مطلق ولم يقل انت ظلمتني لان الظلم مستحيل على الحق تعالى والادب اقتضى ذلك من قبيل قوله تعالى ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وقوله يا حاكم الحب هو المحبوب الحقيقي وقوله هذا القلب اى الذى اخذته قهرا وسلبته جهرا وقوله لم حبسا المعنى ان القلب سلب وحبس فنع من

ذها به الى جهات الاغيار بسبب المحبة الداعية الى كشف الانوار وظهور الاسرار
والتباعد عن هذه الدار وسمى ذلك ظلما لانه حصل على سبيل القهر والغلبة وهو

فضل عظيم اه
زَرَعْتُ بِاللَّحْظِ وَرَدًا فَوْقَ وَجْهِهِ * حَقَّ الطَّرْفُ اِنْ بَحْنِي الَّذِي غَرَسَا

اراد بزهره بالخط وورد فوق وجهه نظره اليه الموجب احمرار وجهه فهو بمنزلة تزرع
الورد فوق وجهه والوجه كرسى الخد قوله حقا اعلم انه يروى حق بالرفع وهو مبتدأ

على ان يكون خبرا مقديما وان يكون المصدر المسبوك من ان المصدرية وما بعدها
مبتدأ مؤخر او بصير المعنى جنائية طرفي الذي غرسه من الورد حق ويروى بالضم

على ان يكون ظرفا في التقدير اي في الحق على حد قوله احقا ان اخطلكم هجائي
اي في الحق ان اخطلكم هجائي ويكون الظرف المقدر ايضا خبرا مقديما ومثله

قول الشاعر * فلم منعتم ناظري قطفة * والشرع ان الزرع للزارع *
ان قوله زرعت بالخط الاشارة بذلك الى المراقبة الالهية وانفساح البصيرة

القلبية في صفحا ظلوا هرا الكائنات وقوله وردا يعني به عن حمرة الروحانية
الساكنة في مجموع الكائنات وهو ملكوت كل شئ وقوله فوق وجهه اي

المحبوب الحقيقي يعني بالوجه عن العارفين الكاملين من جملة روحانية مجموع
العالمين لارتقايم على صفحا ظلوا هرا الكائنات واختصاصهم برطوبة الاعتدال

وطيب المنفحة وقوله لظرفي هو هنا كناية عن عين البصيرة وقوله ان يحني الذي
غرسا المعنى في ذلك ان من نظر الى وجهه محبوبه فاحمرت تلك الوجهة من الاستحياء

فقد ظهر ما يشبه الورد الاحمر على تلك الوجهة وانتشرت رائحة ذلك الورد فكان
نظير التفتات البصيرة والبصر الى الوجود الحق الظاهر بالصورة الكونية الساكنة فيها

سرا الحياة الروحانية الذي لولا ذلك الالتفات والنظر ما ظهر ولا فاح منه روائح
العرفان على حسب استعداد الاكوان وفاح عواطر العلوم الالهية من حضرة

الامكان وحقيقة كن فكان اه
فَانِ اَبِيْ فَا لَاقَا حِيْ مِنْهُ لِيْ عَوْضٌ * مِنْ عَوْضِ الدَّرْعِ عَن زَهْرٍ فَا بَحْنَسَا

اراد بالاقا حى نغر الجيب فاندا ثما يشبه به وقوله من عوض الدر الذي هو نغره عن
الزهر وهو الورد المغروس فما بحنسا اي ما نقص حظه فان البحنس النقص ومن في قوله

من عوض موصولة مبتدأ او شرطية كذلك وجملة فما بحنسا خبر للمبتدأ او جواز الشرط
وما احسن قول القائل * وبين الخد والشفتين خال * كزبحي اقر وضاصبا حا *

* بتحير في الرياض فليس يدري * ايجني الورد ام يحني الاقا حا * ونايب كغفال
في عوض ضمير يعود الى من والدر مفعوله الثاني ان قوله فان ابى الفاء للتعقيب

واي

وأي شيء امتنع يعني ذلك المحبوب إن يكتفى من اجتناء ما غرسه والتفريع على ما
 أسسته من الاشتغال بالعلوم المذكورة والمعارف المنشورة وقوله فالأفاخي
 الفاء في جواب الشرط والأفاخي جمع الحوان بالضم وهو البابونج كالقحوان بالضم يكنى
 بالأفاخي هنا عن الغم يشير بذلك إلى الأمر الإلهي لأنه مظهر الكلام القديم وقوله منه أي
 من الورد المذكور وقوله لي عوض أي عوض عن ورد الوجبة الحمراء وهو شهود الأمر الإلهي
 في جملة العالم وذلك بغلبة الروح على طبيعة الجسد فإن الروح من أمر الله تعالى
 وقوله الثغر وهو المبسم كناية عن أمر الحق تعالى الذي هو مظهر اسمائه وصفاته وقوله
 عن در كناية عن العلوم الإلهية فإنها وإن جلت وعظمت باعتبار موضوعها بالنسبة
 إلى تجليات الأمر الإلهي كسفا وشهود آحضرات الاسماء والصفات في مقام الكون
 علوما كونية بحسب الاستعداد في شهود الحضرة الوجودية وقوله فما ينحسا بالبناء
 للمفعول من ينحسه نفسه اهـ (حاشية) ان الشيخ عبدالغني الثابلسي قد اورد
 المصراع الثاني من هذا البيت هكذا من عوض الثغر عن در فما ينحسا

انصال حبل عذارية فلا حرج ان يحسن لسعا واني اجتني لهما

الصل بكسر الصاد الحية الصفراء او مطلق الحية والعذار كثير اما يشبه بالحية وان
 في قوله ان يحسن مصدرية وانما حذف الياء لضرورة الشعر وأصله ان يحسن اي لا عجب
 ان يحسن علي لسعا من حية عذارية واني اجتني منه لسعا ولعس سواد مستحسن
 في الشفة ولا يخفى ما في البيت من التجنيس بين صال وصل وهو شبه الاشتقاق
 وجاسر لقلب في لسع ولعس وشبه الاشتقاق في اجتني ويحسني ان العذار هنا
 كناية عن ظهور آثارها بالجمال بالمحاسن الكونية من شرائف الخصال وتخي ذلك لظهور
 في أهل اليمن والشمال والضمير للمحبوب الحقيقي وقوله اجتني لسعا يكتفي بذلك عن
 حلاوة التوحيد التي تظهر له من شهود الأمر الإلهي والقيام بذلك على الكشف
 والتحقيق اهـ

كم بات طوع يدي ولو صل جمعنا في بردية التقي لانغروا كد لنا

هذا البيت اختلف الرواة في نقله والصواب فيه ما ذكره وذلك ان الوصل مجرور
 بالعطف على يدي والتقدير كم بات طوع يدي وطوع الوصل ويكون قوله بجمعنا
 جملة مستأنفة لبيان مسيئة طوع يده والوصل ويكون التقي فاعل بجمعنا والضمير
 في بردية للجبين ذي المحاسن وقوله لانغروا كد لنا حالية من مفعول بجمعنا ويجوز
 ان تكون مستأنفة لبيان جمع التقي في برد في الجيب فان قلت لم تخالف البردة قلت هذه
 عادة مستمرة في كلام بلغاء الأترياق قول الشريفة الرضى

* بتناضجيين في ثوبى تقى وهوى * يلغنا الشوق من فوق الى قدم *
 واراد بالقدم في قوله لا تعرف الدنيا ما يتهم به المحب والمحبوب عند اجتماعهما في وقت
 المواصلة وما احسن قول الشريف الرضى
 * سلو مضجعي عنى وعنفا فاننا * رضينا بما يخبرن عنا المضاجع *
 وقد روى البيت صاحبنا الاديب الاربى الشيخ العناياتى النايسى على هذه الصفة
 * كم بات طوع يدي للوصل بجمعنا * في بردتى والتقى لا تعرف الدنيا *
 على ان فاعل بجمعنا ضمير يعود الى الوصل وفي بردتى متعلق به على ان البردة مفردة
 ويكون الواو في قوله والتقى للقسم ويكون الوصل مرفوعا على الابتداء على ان الواو
 قبله واو الحال وروايته صحيحة غير ثابتة السند لان قوله بات اي المحبوب الحقيقي
 وانما قال بات لدخول ذلك الامر الالهى في ظلمة الكون اي تجليه عليه وقوله طوع
 يدي اي بحيث متى شئت شهدت وهو مقام التمكن في العرفان بخلاف احوال
 السالكين التي تدهمهم في بعض الاجيان وقوله والوصل مبتدأ والواو للحال
 والجملة حال من فاعل بات والمعنى بالوصل شهود خالقه قيوما عليه وقوله
 بجمعنا اي انا واياه والجملة خبر المبتدأ وقوله في بردتى اي بردتى الوصل فانه لا يكون
 الا بين اثنين بردة الاسماء والصفة المنسوبة اليه تعالى وبردة الآثار الكونية
 وهي منسوبة اليه تعالى ايضا وقوله التقى فاعل بجمعنا وقوله لا تعرف الدنيا
 الدنس هنا كما يترى مخالطة الاغيار وملاحظتها في طور من الاطوار اهر

تلك الليالي التي اعددت من عمري * مع الاحبة كانت كلها عرسا

قوله اعددت من عمري ظاهرا اعددت ان بمعنى اعددت من العدد ولم يرد اعدت الشيء
 بمعنى عدته وانما اعددت بمعنى هيات واعتبار معنى التهيئة هنا بعيد وكلها توكيد للضمير
 في كانت وعرسا خبر كانت وجملة كان من اسمها وخبرها خبر المبتدأ لان التي تصفة لليالي
 ومن عمري متعلق باعددت ومع الاحبة كذلك وجملة كانت كلها عرسا خبر تلك الليالي
 ان انما كان الاجتماع في الليالي لانه في عالم الاكوان والاكوان ليالي لانها ظلمة وقوله
 اعدت من العدد اي الحساب وفي بعض النسخ اعددت ومعناها هيات وهو غير مناسب
 هنا وقوله من عمري اي احسبها واعدها من عمري يعني وما اعدت تلك الليالي فلان احسبها
 ولا اعدتها من عمري لانها ذهبت غفلة واعراضا عن الحق تعالى وقوله مع الاحبة انما عدده
 باعتبار كثرة اسمائه وصفاته واختلاف آثاره وانواع مخلوقاته وقوله عرسا بضمين
 جمع عروس والعروس والغروس وصف يستوى فيه المذكر والمؤنث ماداما في اعراضها
 وجمع الرجل عرس بضمين وجمع المرأة عراش والمعنى في ذلك ان الاعيان الكونية
 المكلفي عنها بالليالي الماضية له كصحبته لها فيما مضى من ايام سلوكه في طريق الله تعالى

وأشار إليها بالاجبة أيضا وذكر ان اوقات صحبتها كان يعدها من عمره كانت كلها
عرسا بضمين جمع عروس ومن لازم العروس ان يكون له عروس فعرش هو لاء
العرس حقائق نفوسهم الربانية وذواتهم الانسانية الروحانية اه
لم يحل للعين شئ بعد بعدهم * والقلب هذا النس التذكار ما انسا

لم يحل من الحلاوة يقال حلا الشئ يحلو وله دخلت على يحلو مضارع حلا فحذف الواو والضممة
على اللام دليل عليها وشئ فاعل وبعد ظرف وبعدهم بضم الباء خلاف القرب اي ما حلا
لعين شئ من الاشياء بعد صدور بعد الاجبة قوله والقلب الخ تقرير للمصراع
الاول اي والقلب هذا نس همزة بعدها مده بعدها نون وهو على وزن افعل *
والثذكار بفتح التاء بمعنى التذكار في آخر البيت ثلاثي على وزن فرح فيصير
المعنى والقلب هذا نس تذكر الاجباب ما انسا اي ما ذهبت وحشته فيكون للمصراع
الثاني تقرير للمصراع الاول فيكون المعنى جميع ما تراه العين بعد بعدهم من ليست
له حلاوة ولا ترى عليها انسا ولاطلاوة والقلب هذا نس يذكرهم بعد فراقهم ما
ذهبت عنه الوحشة ولا زالت عنه الدهشة فانس الاول له مده بعد الهمزة وهو
بمعنى احس والثاني بغير المده بمعنى وجد والانس الذي هو خلاف الوحشة وفي
البيت الجناس المحرف في بعد وبعد والجناس الناقص بين انس وانس مع نوع تحريف

يا جنة فارقتها النفس مكرهه * لولا التأسى بدار الخلد متأسا

اراد بالجنة في قوله يا جنة الجيب المقارق والخليل الغائب الذي ليس بمرافق وانما
اطلق الجنة على الجيب الباعد والصديق الذي ليس بمساعدا لما بينهما من المشابهة
من حصول النعيم واقتراب الانس بمصاحبة النديم والنفس فاعل فارقتها ومكرهه
على صيغة اسم المفعول منصوب على الحالية والمنادى من قبل المنادى الشبيه
بالمضاف لان بعده ما يتم المعنى به ولولا حرف امتناع لوجود والتاسى مبتدأ وخبره
محدوف اي موجود وبدار الخلد متعلق بالتاسى ومت جواب الشرط واسم مفعول
لاجله لمت ومراده بالمصراع الثاني لولا التشبيه بما صدر لآدم في دار الخلد كنت
اموت بسبب الحزن الذي اصابني بسبب مفارقة المحبوب ومباعدة المطلوب
وفي البيت التلميح بتقديم اللام على الميم وهو الاشارة الى قصة اوشعر او ما
اشبه ذلك واصحل شاهد قول النبي تمام جيب بن اوس

- * محقنا باخراهم وقد حوم الهوى * قلوبا عهدنا طيرها وهي وقع *
- * فردت علينا الشمس والليل راغم * بشمس يدت من جانب الخدر تطلع *
- * فوالله ما ادري الاحلام ناسم * الكت بنا ام كان في الركب يوسع *

ان قوله يا جنة منادى منسوب بكفى بذلك عن حضرة التجلى الحق وقوله فارقتها النفس
 اى نفسى لانها فئت في شهودها واضمحلت في التحقق بوجودها وقوله مكرهة حال
 من النفس لان ذلك الغناء والاضمحلال بطريق الغلبة والقهر لسطان الحقيقة
 اذ لابقاء للباطل اذا ظهر الحق وقوله لولا الناس اى التسلى ودار الخلد جنة النعيم
 والناسى بها لان اهلها موعودون

بربهم وهم

فيها

انتم

م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وقال رضى الله تعالى عنه
 شَرِبْنَا عَلَى ذِكْرِ الْحَبِيبِ مَدَامَةً سَكِرْنَا بِهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَخْلُقَ الْكَرَمَ

اعلم ان هذه القصيدة مبنية على اصطلاح الصوفية فانهم يدكرون في عباراتهم
 الخمر باسمائها وأوصافها ويريدون بها ما أورد الله تعالى على الباطن من المعرفة
 او من الشوق والمحبة والحب في عبارة عن حضرة الرسول عليه الصلاة
 والسلام وقد يريدون به ذات الخالق القديم جل وعلاه لانه تعالى احب ان يعرف
 فخلق فخلق منه ناشئ عن المحبة وحيث احب فخلق فهو الحبيب والمحبوب
 والطائب والمطلوب والمدامة المعرفة الالهية والشوق الى الله تعالى وقوله
 سكرنا بها اى طربنا وانتشانا على سماع الست بربكم قبل ان يخلق الكرم اى الوجود
 فان الكرم عبارة عن هذا الوجود الممكن الحادث الذى اوجدته القدرة الالهية
 ولا شك ان طرب الارواح على السماع عند شرب الراح قبل ايجاد الاشباح وقوله
 من قبل ان يخلق الكرم وقع فيه تنازع بين سكرنا وشربنا والخلاف فيه معلوم
 في كتب النحو ومما يورد هنا قول الامام فخر الدين الرازى

- شربنا على الصوت القديم قديمة • لكل قديم اول هو اول
- فلو لم تكن في حيز قلت انها • هي العلة الاولى التى لا تعلل

ان قوله شربنا اى معاشر السالكين في طريق الله تعالى وقوله على ذكر الحبيب اعلم الحبيب
 وهو الحق تعالى وذكره تذكره بعد نسيان الغفلة عنه وحجاب التباعد عنه وقد يراد

بالذكر المذكور باللسان اوبالقلب والجنان ومن عادة الشرية الفاسقين انهم يشربون
 على السماع والطرب بافواع التلاحين فخرى على سنتهم من قلب اعيان الوجود *
 والكشف عن حقائق الكرم الالهى والوجود و اشار الى ان ذكر الحبيب عنده من اقوى
 اسباب الطرب وقوله مدامة اى خمرة والمعنى بها هنا شراب المحبة الالهية
 الناشئة عن شهود اثار الاسماء الجمالية للحضرة العلية فانها توجب التسكر
 والغيبة بالكلية عن جميع الاعيان الكونية وقوله سكرنا اى غيبنا الذة وطربنا
 عن كل ما سوى الحقيقة واتصلنا بغيب غيبتنا من ممتد هاتيك الرفيقة وقوله
 بها اى بتلك الخمرة المذكورة والنشأة المطلقة المحصورة وقوله من قبل ان يخلق
 الكرم يعنى ان سكره المذكور سابق فى الحضرة العلية قبل ظهوره كل مقدور اى

لها البدر كاس وهى شمس يدورها * هلال وم يدو واذا فرجت نجم

هذا البيت عجيب فى بابه فانه مشتمل على ذكر الفاظنا سب بعضها بعضها وهى يدورها
 والشمس والهلال والنجم وكذلك الكاس والادارة والمزج والبدر ميتد وكاس خمره
 والتقدير البدر كاس لها وقيل سمي البدر يدورها بالشمس بالطلوع كأنه يعجلها
 المغيب والكاس الاناء يشرب فيه او مادام الشرب فيه مؤنثة مهموزة جمعه
 اكوس وكوس وكاسا والشمس الكوكب النهارى العظيم المضئ وهو لا وسط فى
 السبعة السيارة فوقة ثلاثة وهى زحل والمشتري والمريخ وتحت ثلاثة وهى
 عطارد والزهرة والقمر والشمس فى الوسط مأخوذ من شمسة القلادة ومنهم
 من يقول البدر عبارة عن العارف الكامل واكبر العارفين الانبياء بعد نبينا يران
 العارفين من ائمتهم والمدامة هى المعرفة الالهية التى تفيض انوارها فى جميع كائناتنا
 واما الهلال الذى يدورها فهو المبلغ عن العارف كاصحاب الانبياء وتلا مبد
 العارفين واذا فرجت المعرفة اللدنية بالمدارك الشرعية الدينية فكم يظهر
 هناك نور بهتدى به اصحابى كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وما احسن قول
 الشيخ عبدالرحيم اليمنى البرعى حيث يقول

- هم نجوم اشرق الكون م • بعد ما كانت نواحيه ظلاما •
- كل من لم يتر فرضا جتهم • فهو فى النار وان صلى وصاما •

ان قوله لها اى لتلك المدامة المذكورة من حيث انها محبة الهية كما ذكر وهى عين
 المحبة الازلية ظاهرة ومظاهرة الاثار الكونية فشمس بحبهم ظهور نورها
 فى بدر يحبونها من قوله تعالى بحبهم ويحبونها وذلك الظاهر عين الباطن وهو
 المشرق على جميع الموطن وهو خمر الوجود الحق والخطار الصدق شرب كل شئ من
 الاشياء فظهرت به الظلال والافياء فهو محبة ينبت كل حبه وهو خمر ليس

عقل زيد وعمر وهو وجود يفيض انواع الكرم والجود وهو خطاب كن فيكون
 تنفصل به كل حركة وسكون وهو ذات لقيام الادوات وهو صفات واسماء الالوه
 سليبي واسما ومن فهم الاشارة أغنته عن كل عبارة وأهل الاذواق يفسر بمعاني
 ما كتب في الاوراق والاسرار في قلوب الاحرار وقوله البدر وهو الانسان الكامل
 العالم المحقق العامل قال في القاموس البدر القمر الممتلئ وقال في الصحاح يسرى بدر
 لم يدرته الشمس بالطلوع كأنه يجعلها المغيب ويقال سمي بدر التمام والانسان الكامل
 ممتلئ من الحق تعالى تجليا وظهورا واشراقا ونورا وهو يبادر شمس الاحدية
 بطلوعه في الظلمة الكونية كأنه يجعلها المغيب فيجبها عن عيون الرب وهو مجلي
 الحق على التمام وهو باب العطايا والانعام وقوله كاس اي مظهر ومجلى للقائم الاعلى
 وانما كان الانسان الكامل كاسها من حيث هي خمرة تسكر كل من شربها فيغيب
 عقله عن ملاحظة الاكوان فان الانسان الكامل يتكلم بما فيه من علوم تحقيقها
 عند المرید الصادق فيشر بها منه المرید الصادق فتغنى كيمته وكيفيته فلا يبقى
 منه غيرها وقوله وهماى تلك المدامة من حيث انها ذات وجودية وحقيقية
 نورانية ازلية أبدية وقوله شمس اي طالعة مشرقة على كل تقدير وتصوير
 وهو مقتضى علمها وارادتها على حسب ما توجه به امرها القديم وحكمها المستقيم
 وقوله يدبرها اي تلك المدامة واهارتها نشر اسمائها وصفاتها الحسنى وقوله هلال
 هو ذلك البدر المذكور الا انه محجب بظهور نفسه عن اظهار بقية النور كما ان
 الارض اذا حالت بين القمر والشمس بعض جلوله سترت بقية ذلك النور وقوله
 مزجت بالبناء للمفعول خلطت بغيرها وقوله نجم هو ذلك الهلال اذا نظر الى غيره
 وسار على خلاف سيره فيرجع نجما للهدى ويحصل به لمن تابعه الاقتداء قال تعالى
 وبالنجم هم يهتدون وقال صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم بايتهم اقديتهم
 اهتديت بهم اه

ولولا شذاها ما اهتديت لجانها * ولولا سناها ما تصوا الوهم

الشذا بالذال المعجمة عبارة عن الرائحة الطيبة والجان بيت النحر والسنا بال
 النور وبالمد الارتفاع والذي في البيت المقصود فراحتها سبب للدلالة على
 موضعها ونورها سبب لتصورها في الوهم وما أحسن الموازنة في قوله ولولا
 شذاها ولولا سناها وقد تبين من كلامه ان لها شذا وان لها سنا فهي شمس
 فهي مسك فهي طيب فطبيعتها يورث الهداية وسناها يوجب لتصورها من طريق
 الوهم وفي البيت الموازنة في قوله شذاها وسناها لان معنى بشذاها عالم الروح
 الاعظم الذي هو من امر الله تعالى وقوله جانها يعني بالجان عن حضرات الذوات العلية

وهي انواع اسمائها وصفاتها السنية يقول لولا روائح تلك تحضر لما اهتديت الى
 الاسماء الحسنى والصفات العليا فان تلك الانوار الحاملة لتلك السر المصنوع فاحت
 روائحها فغطرت الاكوان وما حرم من شتمها الا الزكوم عن الادراك والتحقيق سيدات
 العلوم وفنون الفهوم وقوله سناها كفى به عن نور العقل الانساني فانه ضوء البرق
 الروحاني والبرق الروحاني كناية عن الروح الامري الذي هو كالمح بالبحر وقوله ما
 تصورهما الوهم يعني لولا عقلا النوراني الذي هو ضوء برق الروح الانساني
 لما ثبت الوهم لهذه المدامة المكثي بها عن الحقيقة الجامعة الوجودية الالهية
 صورة ذهنية فانها لا صورة لها في نفسها ام

وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا الدَّهْرُ غَيْرَ حَشَّاشَةٍ * كَانَتْ خَفَاءَ فِي صَدْرِ النَّهْيِ كَمِّ

الدهر قد يعنى في الاسماء الحسنى والزمان الطويل والابد الممدود والفسنة وقوله
 لم يبق بضم الباء وسكون الباء من البقي والحشاشية بضم الحاء بقية الروح في المرض
 والجرح والخفاء الكتم والظهار فهو من الاضداد والنهاي بضم النون جمع نهية
 بمعنى العقل والكتم بفتح الكاف بمعنى الستر والاختفاء والظهار ان الخفاء هنا
 بمعنى الاظهار والا فلزم تشبيه الشيء بنفسه وهذا ما اخوذ من قولهم الشيء اذا جاؤ
 حده انعكس الى ضده كما نص عليه المحققون ومنه قول الشهاب السهروردي
 يا نور النور يا خفيا من فرط الظهور ان قوله منها اي هذه المدامة المذكورة
 يعني في بصائر المكلفين باحكامها وذلك لاستيلاء الغفلات على قلوب اكثرهم
 وقوله الدهر المعنى به هنا زخارف الدنيا وزينتها الشاغلة للقلوب الغافلة
 والعايقة عن النهوض الى شهود تجليات الحق تعالى فيها وقوله غير حشاشية
 المعنى في ذلك ان الدهر المكثي به عن الزخارف الباطلة والزينة العاطلة لم يترك
 في قلوب اكثر العباد حشاشية روحانية وبقية روح امرية وقوله خفاءها
 بالقصر لضرورة الوزن والاصل خفاءها والضمير للمدامة المذكورة وقوله كتم
 الكتم هنا ترشيح للاستعارة يعني ان خفاء تلك الحقيقة عند العقول البشرية
 يشبه خفاء الاسرار وكتمها في صدور الذين اوتوا العلم الالهي ام

فَانْ ذَكَرْتِ فِي الْحَيِّ اصْبَحَ اَهْلُهُ * نَسَاوِي وَلَا عَارَ عَلَيْهِمْ وَلَا اِثْمٌ

ذكرت على البناء للمجهول والضمير للمدامة والنساوي جمع نسوان وهو
 السكران يقال نسوان بين النشوة بفتح النون وحكى بونس كسرهما قوله ولا
 عار عليهم بسكرهم من ذكرها لانهم لم يقترقوا ذنبا ولم يتعاطوا اثما في ما يظهر
 والعار والاثم يتعاطى الاشباح قوله اصبح اهله فيه اشارة الى ان ذكر الخمر ليس

يوجب النشوة لاهل حى الذكرو صبا حافقتهم النشوة فى الحى الى الصبح لان
الضمير فى ذكرت للمدامة المذكورة والحضرة المنشورة وقوله اصبح المعنى فى ذلك
هنا ذهاب ظلمة ليل الغفلة واشراق انوار التجليات الالهية على القلب الذكرو قوله
اهله اى اهل ذلك الحى يعنى المتأهلين بالا استعداد لقبول انوار الفيض الربانى
والمدد الرحمانى وقوله نشاوى للمعنى حصول السكر لهم بما يتجلى عليهم وينكشف
لديهم فيغيبون به عن اوهام الاغيار فى التحقق بمعانى الاسرار

وَمِنْ بَيْنِ احْشَاءِ الدِّانِ تَصَاعُدٌ * وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا فِي الْحَقِيقَةِ الْاَسْمُ

هذا فيه ترقى بالنسبة الى قوله ولم يبق منها الدهر غير حشاشة وما الطفلا استعفا
فى قوله ومن بين احشَاءِ الدنان تصاعداً والتصاعداً تعاضداً يعنى صعودها
شيئاً فشيئاً وفى العبارة استعارة بالكناية حذف فيها المشبهة به وهو الانسان
واضافة الاحشاء الى الدنان استعارة تخيلية والتصاعداً يعنى ان يعتبر ترقياً
وتجديداً قائل قوله ولم يبق منها فى الحقيقة الا اسم تحقيق تمامها وهذا اشارة
الى ضمحل الكليات الوجودية وفناء المعارف الانسانية الى ان لا يبقى سوى ما
اشار اليه صاحب المرتبة الخاتمة من بقاء ما هو خلاف الخير والله تعالى دافع كل
ضير ان قوله تصاعدت اى المدامة المذكورة يعنى ارتفعت شيئاً فشيئاً وهو كناية
عن خفاء العلوم الالهية من صدور الرجال وتقاصر الهمم الروحانية عن نيلها
ومطلبها الاخراف القلوب عن هذا المجال وموجب ذلك كمال الرغبة فى حجة الدنيا
وشهواتها وزيادة الانهماك فيها والاقبال وقوله ولم يبق الحقيقى قال ارتفعت
الحقيقة الدائمة بعد تجليها بنزولها فى الصور الحسية والمعنوية ولم يبق منها
عند المرید الصادق الا الاسم الذى يتولاه لانه مجلاه قال تعالى والله الاسماء
الحسنى فادعوه بها فانه لا يدعى ويطلب الا باسمائه لانها المتصرفه فى العوالم
دون الذات المقدسة لغناها عن العالمين بحكم قول الله تعالى والله عنى عن
العالمين اهم

وَإِنْ خَطَرْتِ يَوْمًا عَلَى خَاطِرِ امْرِئٍ * أَقَامَتْ بِهِ الْاَفْرَاحُ وَارْتَحَلَ الْهَمُّ

قوله وان خطرت عطف على فان ذكرت والضمير وتنكير اليوم للدلالة على ان اقامته
الافراح بها وارتحال الهم بسببها لا يتوقف على ان يكون ذلك فى يوم مخصوص بل هو حاصل
فى اى مكان وفى اى زمان من كل انسان وتعميم ذى الخاطر من تنكير امرئ فى حيز الشرط
وقد نص القوم على فائدة مثله العموم واقامت جواب كشرط وارتحال عطف عليه اى
ينشأ عن مجرد الخطور كمال السرور ونهاية الجود والهوا فى به الخاطر ومتعلق ارتحال

محذوف اى وارتحل الهم عن المعنى وان خطرت هذه المدامة على خاطر سقيم اذ هبت
سقامه وجلبت له الفرح الى يوم القيامة وفي البيت الاشتقاق في خطرت وخاطر
والطبايق بين الاقامة والارتحال وبين الافراح والاتراح واما الانسجام فهو قدر
مشترك في جميع النظام المنسوب الى الحضرة الفارضية ان قوله خطرت على خاطر امر
اى انكشفت له متجلية بصورة من الصور مطلقا فان تجليها واستتارها على حسب
ارادتها ومشيتها وقوله اقامت به الافراح اى بذلك المراد اى الانسان وقوله
وارتحل الهم جعل الافراح مقبلة والهم مرتجلا للاشارة الى ان ذلك دائم دينا
واخرة بمجرد الخطور في البال فكيف اذا كثرت الحضور والاقبال اهـ

وَلَوْ نَظَرَ النَّدَمَانُ حَتْمَ اِنَانِهِنَّ * لَأَسْكُرَهُمْ مِنْ دُونِهَا ذَلِكَ الْخَتْمُ

لما كان الختم الاعلى عزة المحتوم ورفعة شأن السر المكتوم لزم ان يؤثر النظر اليه
كما يؤثر المنظور وقد يوجد في الخبر ما يوجد في الخبور وان كان ذلك عزيزا وجوه
نادرا موجوده والندمان جمع نديم كالندام وضمير اسكرهم يعود على الجمع المذكور
وقد بلغني من بعض الثقات ان بعض الشراح ضبط الندمان مفردا ويرد عليه رجوع
ضمير الجمع اليه وهو مفرد ويمكن الجواب بان الندمان على تقدير كونه مفردا يراد به
الجنس الشامل فيكون معنى الجمع موجودا في ضمنه قوله من دونها اى من دون شربها
وذلك فاعل اسكرهم والختم صفة اسم الاشارة وفي البيت صداد بكسر مفعول نظر
وهو ختم المضاف الى انا انها ان يكتفى بالندمان عن الساكنين في طمق الله تعالى وختم
انا انها كناية عن اثر التجلي الرباني في قلب العبد والنظر اليه كناية عن التحقيق به
وكنى بانها عن النفس الانسانية فان الختم واقع عليها بالتجلي الخاص بها في جميع
احوالها في كل وقت من الاوقات وقوله من دنها وهوا الخابية الكبيرة كناية عن
الجسم الانساني اهـ

وَلَوْ نَضَحُوا مِنْهَا شَرِي قَبْرِ مَيِّتٍ * لَعَادَتْ اِلَيْهِ الرُّوحُ وَاسْتَقَسَّ الْجَسْمُ

نضح البيت رشه ونضح العطشان سكن عطشه ويجوز الوجهان هنا
والكيت اصله ميوت فقلبت الواو ياء وادغمت الياء في الباء ونجف بعد الادغام
فيقال مَيِّت قال الفراء ويستوى فيه بعد التخفيف المذكور والاشخ قال الله تعالى ليحيى
به بلاء مَيِّتاً وقوله منها اى من المدامة واللام في عادت جواب لولو والضمير في اليه
للبيت والروح فاعل عادت وذلك يقتضى ان الروح كانت موجودة قبل والروح
اذا سئل عنها احد فجوابه ان يقول هي من عالم الامر لبوا فوق قوله تعالى ويسئلونك
عن الروح قل الروح من امر ربي وبعض المتكلمين يجعل الروح والنفس بمعنى واحد
وانعاش الجسم عبارة عن سكون حركات الحياة وظهور الطراوة وانبعاث الوجود

بما ينافي وصفه لعدم ولا شبهة في ان انتعاش الجسم من لوازم عود الروح اليه وما
الطف الانتعاش بعد الرشاش ان ضمير الجمع في نضحو اللذمان في البيت بمثله
وقوله منها اي من المدامة المذكورة ونضحوهم كما ينة عن توجههم بالجمعة الكبرى
من حضرة المجتلي الحق باذنه سبحانه كما قال تعالى عن عيسى عليه السلام وان تخرج
الموق باذني وقوله وانتعش الجسم اي عارحيا كما كان لو اراد الله تعالى واذن في ذلك
لمن شاء من عباده السالكين في طريق التحقيق كما وقع احياء الموق بطريق الكرامة
بجماعة من اولياء الله تعالى مبراثا عيسوياروحا نيتا اهـ

وَلَوْ طَرَحُوا فِي فِي حَائِطِ كَرَمِهَا * عَلِيًّا وَقَدْ اشْفَى لِفَارِقَةِ السُّقْمِ

قوله طرحوا اشارة الى ان العليل المطروح كجسد قد فارق الروح وأنه صار كالبحر
الملقى لشدة ما يلقي وفي الاولي حرف جر للظرفية والثانية ميموزة اللام على انه الفعي الذي
هو بمعنى الظل او ان الظل بالعادة والفعي بالعشاء قلت وذلك للملاحظة الفعي من
فاء بمعنى رجع ولا شك ان ظل الشمس يكون صبا حار ورجع عشيا والحافظ الجدار
وكانه في الاصل اسم فاعل من الحوطة او الحيطه فقلبت الواو والياء همزة والكرم للعب
خاصة والعليل السقيم والواو للحال للتقريب واشقى اي زال شفاؤه واشقى
على الموت اي اشرف عليه واللام في لفارقة جواب لو والتسم على وزن قرب العلة
الموجودة في العليل وانما قيد الطرح بان يكون في في حائط كرمها ليكون منسوبا اليها
لان الفعي للحائط والحائط محيط بها قالوا الفعي خارجا من غير ان يكون نمة في
لم يكن منسوبا اليها وما الطف هذه المبالغة التي حسنها الايتان بلوالمقتضية لنفي
ما بعدها اذ كان مثبتا فاعلم ذلك وفي البيت التجانس بين في وفي وفي الايتان
باشقى ايها الم الاغراب حيث كان في البيت بحسب لظواهر الجمع بين الشفاء والعلة
فقال في قوله ولو طرحوا اي اللذمان المذكورون وكفى بالفعي عن عالم الخيال
الانسان الكامل فانه راجع عن جانب مغرب الاكوان الى جانب مشرق شمس الاحديثة
من مطلع الروح الامري الرباني وكفى بحائط كرمها عن عوالم الامكان الظاهرة للحس
والعقل فانها جدار بين الدنيا والآخرة فان الجسد الانساني وما تتضمن من الجوارح
والاعضاء والقوى الروحانية بمنزلة الجدار فاذا انهدم بالموت صار الانسان في
عالم الآخرة والمعنى بالطرح في في الحائط المذكور توجه خاطر الانسان الكامل
واشتمال خياله على صورة ذلك العليل وقوله عليلا من العلة بالكسر المرض قال تعالى
في قلوبهم مرض فان القلوب تمرض بروحا نياتها كما تمرض الاجسام وودواء الاجسام
حسني ودواء القلوب معنوي ومن جملة الدواء ان يكون المريض مطروحا بالاعتقاد
والتذلل في خاطر الانسان الكامل العالم بربه العامل اهـ

وَلَوْ قَرَّبُوا مِنْ حَائِزِهَا مَقْعَدًا مَشَى * وَيَنْطِقُ مِنْ ذِكْرِ مَذَاقِهَا الْبَيْكُم

الكافة موضع بيع الخمر والحان جمعها مثل حاجة وحاج وساعة وساع يعني لو قرب القوم من موضع وجود الخمرة مقعدا قد ناله الزمان بعلة الزمانة واقعه بذلك مكانه المشى بجراد التقريب واستغنى عن معالجة الطبيب قوله وينطق من ذكرى مذاقها يعني لو ذكر احد عند ابيكم مذاقة هاتيك اللدامة لنطق واظهر كلامه والبيكم في آخر البيت جمع ابيكم وهو الاخرس وان يولد لا ينطق ولا يسمع ولا يبصر وهذا البيت مشتمل على كرامتين لللدامة الاولى مشى المقعد عند تقريبه من حائزها والثانية نطق الابيكم عند ذكر مذاقها وفي البيت الطبايق فالاقعاد والمشى والنطق والبيكامه رن قوله قربوا الى الندمان والمعنى بالحان هنا مجالس اهل العلوم الالهية اصحاب التحقيق والعرفان وقوله مقعدا كني به هنا عن لانهوضه الى المعرفة ربه المعرفة الحقيقية وقوله مشى اي انطلق من قيود اوهامه وشهوته وسلك حيث اراد من مسالك التحقيق بعناية التوفيق وقوله وتنطق اي تتكلم بالعلوم الالهية والمحقق العرفانية وقوله من ذكرى بالكسر المعنى به هنا التذكر والحفظ بدوام استحضار التجليات الالهية في عوالم الامكان بحيث تزول غيرتها عن بصيرتها بالكلية وقوله مذاقها المعنى في ذلك تذكر معاني التجليات الالهية الجارية على المسنة العارفين المحققين فان الكلام اذا خرج من القلوب دخل الى القلوب والذي في الالسنه لا يجاوز الالسنه وقوله البيكم جمع ابيكم كني بذلك عن الغافل المحجوب عن تجليات علام الغيوب فانه ابيكم اللسان والقلب فلا ينطق الا عن

الايثار بالايثار اهـ
وَلَوْ عَيْتَ فِي الشَّرْقِ نَفَاسَ طَيْبِهَا * وَفِي الْغَرْبِ مَرْكُومَ لِعَادِلِهِ الشَّمِّ

عبق الطيب اذ الزق به والظاهر ان المراد هنا ولو فاحت وشاعت وانتشرت في الشرق انفاست طيب هذه اللدامة وكان في الغرب مَرْكُومَ لِيَسْلُوه من حاسة الشم بضيق لِعَادِلِهِ اليه شمه وذهب عنه سقمه وانما اختار ان يكون الطيب في الشرق والمركوم في الغرب لان المشرق محل الطلوع والغرب محل الغروب والشرق محل الابتداء والغرب محل الانتهاء فالمناسب للشرق ان يكون محل الطيب كما ذكرناه فاعلم ذلك والله تعالى اعلم بما هنا لك ان قوله في الشرق اي في جهة بلاد المشرق وهي التي خرجت منها اولياء العراق ومنها القطب وتوجهت اليها اهل الدنيا من جميع الافاق وقد براد بالشرق قلب الانسان اكلاما لانه مشرق شمس الوجود الحق وقوله انفاست طيبها المعنى في ذلك لو تقررت معاني التجليات الالهية عن ذوق ووجدان من الانسان الكامل العرفان وانتشرت

روايتها منه في جوابها لا كوان وظهرت عليه امارات الصدق في الوجدان وقوله في الفرز
 اى في جهة بلاد المغرب وهي التي خرجت منها الاولياء الكبار وهاجر اكثرهم الى بلاد
 المشرق كالشيخ الاكبر وغيره وقوله مزكوم يعنى لا يشتم رائحة المجليات الالهية
 لا شغل نفسه بتوهمات الاعيان الكونية قوله لعاد له الشتم اى حاسة ادراك
 الروائح بحيث يصير يشتم روائح التحقيق والعرفان من كلام اهل الكشف والبيان

وَلَوْ خَضِبَتْ مِنْ كَأْسِهَا كَفَّ لَامِسٌ * لَمَّا ضَلَّ فِي لَيْلٍ وَبَدَأَ النِّجْمُ

اعلم ان قول الشيخ لما ضل في ليل يروى تارة لما ضل بالصاد من الضلال الذي هو خلا
 الهدى وتارة لما ضل بالظلمة المشالة والمعنى على الرواية الاولى اثبت وامكن واخر
 واما الرواية الثانية فالمعنى عليها لا يخلو من تكلف فالمعنى على الرواية الاولى اذا
 خضبت على البناء للجمع هو من كاس تلك اللدامة كفت لامس والخضاب هنا عبارة
 عن الشعاع الذي ينفش عن اشراق نور اللدامة ويقع على كف اللامس فانه لا يفضل
 والحال ان في يده نجما بل هو يهتدى بالنجم وبالنجم هم يهتدون والمعنى على الرواية
 الثانية لما استمر في ليل بل يصير ليله نهارا فتكون ظلمة من اخوات كان وتكون
 حينئذ مستعملة في ضد معناها الاصلى اذ هو في الاصل لا يستمدار بياض النهار
 فتكون مستعملة بمعنى البقاء في الليل اى لا يبقى لامس كاسها في ليل بل يعود الى النهار
 فان قلت كيف تقول لا يبقى في ليل بل يعود الى النهار وفي يد النجم والنجم يكون
 بالليل لا بالنهار قلت المراد من عوده الى النهار الاضاءة التي هي من اوصاف النهار لا
 النهار الذي يقابل الليل والرواية الاولى هي الصحيحة والفاظها فصيححة ان قوله
 كفت لامس الاشارة بكفت اللامس عن يد المرید الصادق في ارادة الله تعالى اذا
 وضعها في يد الانسان الكامل المرشد المجرد الجامع وقت المبايعة والمعاهدة
 كما ورد في الحديث قال صلى الله عليه وسلم في بيع الملامسة ان يقول اذا المست
 ثوبك او لمست ثوبي فقد وجب البيع بيننا بكذا وهو بيع النفس لله تعالى اللامس
 بالتجلى والتاثير ثوب الصورة الانسانية الكاملة وهي صورة الشيخ المرشد
 فاذا وضع المرید الصادق يده في يد الشيخ الكامل المرشد الى الله تعالى عن الذوق
 والوجدان فقد لمس المرید ثوب المراد وقد وجب البيع ولزم وتم وقد اشترى
 الحق تعالى نفس المرید فلا رجوع له عن بيعه شرعا قال تعالى ان الله اشترى من
 المؤمنين انفسهم اى من المصدقين بالشيخ المرشد والتخصيب كناية عن اتصال
 المدد الرباني بالمرید الصادق القاني وقوله لما ضل في ليل اى في كون من الاكوان
 وقوله وفي يد النجم اى الكوكب المضي كناية عن المدد الذي حصل له من لمس يد
 الشيخ الكامل واتصاله به بالربط المعنوي القلبي الحاصل له بالمبايعة والمعاهدة

قال تعالى وبالنجم هم يهتدون وفي الحديث اصحابي كالنجوم بايتهم اقتديتم اهتديتم
والصحة المعنوية القلبية باقية في الورثة المحمدين الى يوم القيامة اهـ
وكو بجلت سراً على اكبه غدا * بصيراً ومن راووقها تسمع لضم

الاكبه الاعى يولد بالعمى من بطن أمه وقيل عام كهم على وزن فرح عمى قوله سراً
اي لوجيت هذه المدامة في السر لا في الجهر على اعنى قد ولد كذلك صار بصيراً و زال
عنه ذلك الوصف ثم اعتقب لك بقوله ومن راووقها اعلم ان الراووق المصفاة
والباطية تسمع المصم يعنى ان الاصم الذى لا يسمع لواصلغى الى صوتها وهى تسكب
في الراووق لتصفى لعاد اليه سمعه وتاب اليه نفعه وفي هذا البيت زيادة على
الايات الاخر لان فيه ارجاع حاستين الى العين وهما السمع ونور العين وفي
التعبير بالصم مبالغة لا تقتضاه ان الجماعة الذين فقدوا السماعهم يعودون اليها بنور
الاصغاء الى صوت المدامة عند نزولها الى الراووق وان اردت اجراء الثاني على نمط
الاول فيكون المراد من الصم الافراد لان قوله ولوجيت سرا الضمير راجع الى المدامة
المذكورة والمعنى في ذلك انكشاف الحقيقة الوجودية لجماعة وقوله اكبه هو لعبد
الغافل المحجوب بنفسه عن معرفة تجليات ربه وقوله غدا اشار به الى انشقاق
جزر المسالك بعد ظلمة ليلته بالفتح الرباني والمدد الرحمانى وقوله بصيراً اي ذا
بصير يرى به ما لم يكن يرى ويكشف ببصيرته عن اسرار الورى وقوله ومن
راووقها يشير بالراووق الى العقل الذى للانسان الكامل فانه لا يهجم على الادراك
وصاحبه لا يدركه به وانما يدركه بنور ربه ثم يعرض ما ادركه بنور ربه على عقله *
وعقله يصفى ذلك من كدر لا غيار و دنس الاثار فهو الراووق وهو الفاروق *
وقوله تسمع الصم يكتفى بالصم عن الغافلين الذين لا يسمعون الحق لا شغلاهم
بالباطل وكونهم يسمعون من راووقها الذى هو العقل النوراني ولا يقدر احد
ان يسمع كلام اهل الله تعالى العارفين برهيم الا اذا سمعه من عارف برهيم فاذا
سمعه من غير العارف او تلقاه من الكتاب وفهمه بعقله الظلماني فاذا ذلك بكلام
اهل الله العارفين به وانما هو كلام نفسه اهـ

وَلَوْ أَنَّ رِجَالًا مِمَّا تَرْبُأَرْضُهَا **وَفِي الرِّبِّ مَلْسُوعٌ لِمَا ضَرَّه كَسَمٌ**

الركب رجان الابل اسم جمع او جمع وهم عشرة فصاعدا وقد يكون للخيول ويمتوا
اي قصدوا وترب بضم التاء وسكون الراء بمعنى التراب والارض اشمل من التراب
لكونها عبارة عن مواطن الاقدام وما تحتها فاضافة التراب اليها بمنزلة اضافة
الجزء الى الكل ويجوز ان تكون الاضافة بيانية والواو في قوله وفي الركب ملسوع

واو الحال بتقديم الميم على اللام من اللمس وهو لدغ الحية وقرصها واللام في لما جوا
 لو وما نافية والسم فاعل الاعراب لو حرف يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه
 لتاليه وان حرف توكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر وربك اسمها ومما ترتب أرضها
 جملة فعلية في محل رفع على أنها خبرها وجملة وفي الركب ملسوع اسمية في محل نصب
 على أنها حال من الواو في يسموا وان مع اسمها وخبرها في تاو بل مصدر وذل المصدر
 فاعل للفعل مقدر والتقدير ولو ثبت تأميم الركب لترتب أرضها وفي الركب ملسوع لما
 ضره ذلك الحاصل من لدغ الحية له هذا وفي الركب الثاني وضع الظاهر موضع كمنه
 اذ القياس وفيه ملسوع وال في السم للعهد الخارجي لفهم معنى الاسم المنكر من لفظ
 الملسوع ان يشير بالركب الى المحمولين من اهل السلوك والعرفان قال تعالى ولقد ذكرنا
 بن آدم وحملائهم في البر والبحر فالحامل لهم هو الحق تعالى وهم المحمولون في البر على الدواب
 وفي البحر على السفن وعلى الارض ولا بنية والاشجار والعارفون بذلك ركب لانهم
 جماعة الراكبين ومن لم يعرفهم حوان في صورة انسان لغفلته عن الامر واشتغاله
 في زبد وعمرو وقوله ترب أرضها الى المدامة المذكورة كفى بذلك عن الصور الجسمانية
 التي نبت فيها الصورة الروحانية الامرية من بزرا مرالله تعالى فثمرت عنا قيد
 المعاني في قسوتها في ثم استخرجت منها هذه المدامة بعصر الفصح الرباني
 والفيض الرحمانى وهو اشارة الى الانسان الكامل المرشد وقوله ملسوع هو
 كتابه عن الحب كعاشق كذا لى لسعته حية الهوى وقوله لما ضره السم كفى بالسم
 عن الغيرية الظاهرة من الاكوان الفانية فانه اذا قصد المرشد الكامل يعرفه
 بمقائيق الكائنات ويوقفه على معاني التجليات فلا يضره شئ من الاشياء ولا
 تجبه الظلال ولا الافياء اه

ولو رسم الراقى حروف اسمها على جبين مصيب جن ابراه الرسم

لو رسم الراقى لو فرض ان من يرقى الادواء المعنوية كالجنون والصرع رسم حروف
 اسم المدامة على جبين مصاب والمصطب اسم مفعول من اصاب الشئ فهو مصيب
 وذلك مصاب جن اى مجنون وحين يضم الجيم على صيغة البناء للجيمول واما
 جن الليل بفتح الجيم فهو على صيغة المعلوم قوله ابراه الرسم اى شفاء ذلك الرسم
 وال في الرسم للعهد الخارجي اى الرسم المعلوم وهو رسم حروف اسمها واعلم ان قوله
 جن تخصيص لمعنى المصطب لانه اعم من الجنون ولا يخفى الجناس في الاسم والرسم
 وانما قال حروف اسمها لان قانون الراقى ان يكتب الحروف المقطعة كما كتبت حروف
 معروف الكرخى كذلك اذ المراد الحروف لاجل سرارها لا معنى الكلمة بعد تركيبها فاعلم
 ان الاشارة بالراقى الى الانسان الكامل وهو الشيخ المرشد وقوله حروف اسمها كتابة

عن انحرافات ما يتخيله السالك من معاني تجليات الحضرة الالهية وقت حضوره
 معها بهلا بنفسه ورسم ذلك انما يكون من المرشد الكامل بطريق التوجه الرباني
 والامداد الرحمانى وقوله مصطب جن الاشارة بذلك الى العاقل المحبوب الذي
 هو متقاد لتجليات عقله وهواه ووسواسه في جميع مدركاته ينتقل بفكره وذهنه
 من كون الى كون ولا يرى الا الاكوان ولا يرى الا الاكوان وهو معرض عن تجليات الحق
 تعالى لها فينظرها قائم بنفسها تعطي وتمنع وتخفض وترفع وليس لله تعالى ذكر
 معها ولا بها ولا فيها وما ذلك الا من فساد خياله وغلبة الاوهام على عقله
 ولولا انه صاح لهذه الحالة التي هو فيها الحكيم عليه بالجنون المطبق شرعا
 واسقطنا عنه جميع التكاليف الشرعية ولكنه لما صح هذه الحالة الفاسدة
 ورسخ فيها فرض الله عليه فيها جميع التكاليف الشرعية والزمه بها مقتامنه
 تعالى له وابعادا عن جنابه فهذا هو المراد بالمصاب الذي جن وانما كان الرسم
 على الجبين ليدوم استحضار ذلك عنده في اعلى مكان اه

وَفَوْقَ لَوَاءِ الْجَيْشِ لَوْزِمَ قَائِمُهَا * لَأَسْكُرُ مِنْ تَحْتِ اللّوَاءِ ذَلِكَ الرَّقْمُ

اي لوزم اسمها ولم يقل هنا حروف اسمها لان المعنى الذي ذكرناه في الراق ليس موجزا
 في كتابة اسمها على لواء الجيش لاسكر ذلك الرقم من كان تحت اللواء وهذه مبالغة
 عظيمة لان اسكار كتابة اسم المدامة فوق لواء الجيش من تحت اللواء عجب عجاب
 تخبر فيه القلوب والالبيب الاعراب فوق متعلق برقم واسمها نابتا فاعل رقم
 وذلك الرقم فاعل اسكر ومن مفعوله مقدم وتحت لواء صلة من اي لاسكر الذين
 استقروا تحت اللواء ذلك الرقم وفي البيت الطباق بين فوق وتحت وال هنا
 ايضا للعهد الخارجي كما سبق ان قوله لواء الجيش اللواء العلم وهو دون الراية *

والجيش الجند والسائرون للحرب او غيرها اشار بلواء الجيش الى الطريقة المنشورة
 لكل شيخ من مشايخ الصوفية الكاملين المحققين التي يمشي تحتها المریدون
 السالكون في حرب نفوسهم لقطع مسافاتهم الى معرفة ربهم كما ان لواء جيش القادريه
 الذي رفعه الشيخ عبدالقادر الجيلاني للسالكين على طريقته هو الذل والانكسار
 ولواء جيش المحيوية الذي رفعه شيخنا الشيخ الاكبر محيي الدين بن عربي قدس
 الله سره للسالكين على طريقته هو العلم النافع والعمل الراقع ولواء جيش الشاذلية
 الذي رفعه العارف الكامل ابو الحسن الشاذلي للسالكين على طريقته هو ترك التدبير
 وهكذا كل شيخ له طريقة خاصة هي لوائه المنشور وعلمه المشهور وفوقية اللواء
 كناية عن ابتداء امر المرید في اول سلوكه في ذلك الطريق المخصوص وقوله رقم البناء
 للمفعول فالرقم هو الله تعالى حذف العلم به وقوله اسمها المدامة المذكورة واسمها

ذاتها المسماة باسم من سماها وقوله لاسكرى لعنت اذراك العقل عن الاكوان جميعها
 وقوله من مفعول سكر وقوله تحت اللواء اي اللواء المذكور والذين تحت اللواء
 هم المریدون الصادقون في تسليم نفوسهم لحكم طريقة شيخهم الذي التزموا طريقته
تهذيب اخلاق الندامي في هتدي * بها الصبر في العزم من لاله عزم
 وقد شرع رحمه الله تعالى في بيان اوصاف المدامة على اسلوب الاعزاز لها والكرامة فقال
 تهذيب اي هذه المدامة اخلاق الندامي الى المناديين المصاحبين على الشرب مع الاجتناب
 وتهذيب اخلاق عبارة عن تنقية ما فيها من الامور التي تنكر عند ارباب العقل السليم
 قوله في هتدي اي يستدل اذ الهداية هي الدلالة بلطف على طريق يوصل الى المطلوب
 وفاعل هتدي من في قوله من لاله عزم ولاهنا نافية وعزم مبتدأ وله خبر مقدم اي لا عزم
 كائن له والعزم في مقام الجزم معدود من محاسن الاخلاق لا على الاطلاق ان اشار
 بالندامي الى المریدين السالكين بالتقوى في دين الله تعالى وقوله لطريق العزم هو العزم
 على الخير دون الشر والعزم على الامور خلق من اخلاق الانسان وطريقة مصر في المعين
 له شرعا وهو الخير وترتد الشر وقوله من لاله عزم المعنى في ذلك انه يصل الى طريق
 العزم بشرب هذه المدامة المذكورة الانسان الذي لا عزم له معتبر شرعا في الخير
 ولهذا نكره لتعظيمه والا فلا يخجلوا الانسان عن عزم على شئ وكان عزمه على الباطل
 عدم لا اعتبار له اهـ

ويكرم من لم يعرف الجوكفه * ويحلم عند الغيظ من لاله حلم

وقوله ويكرم بالرفع عطف على هتدي اي تهذيب اخلاق الندامي في هتدي بها من
 ليس له عزم ويكرم فالاهتداء والكرم من توابع تهذيب الاخلاق والعزم في طريق
 والكرم من اجمل اخلاق الانسان ومن فاعله وجملة لم يعرف الجوكفه صلة ولها
 في كفه عائد والجود بالنصب مفعول مقدم وكفه فاعل مؤخر قوله ويحلم كذلك
 عطف على هتدي ومن فاعله وما بعد صلة وحاصله هذه المدامة تهذيب
 اخلاق الندامي وينشأ عن تهذيبها يتك الاخلاق عزم لذي كسل وكرم لذي
 بخل وحلم لستى الاخلاق وشما نل لطيفة لمن ليست له اخلاق اهـ

ولو نال قدم القوم لثم فداها * لا كسبه معنى شمانها اللهم

القدم على وزن كرم بالفاء وهو الثقيل البليد واللمم الثقيل والقدم بكسر الفاء
 غطاء ابريق الشراب قوله لا كسبه اللام في جواب لو واكسب يتعدى الى مفعولين
 احدتهما الماء في اكسبه والثاني معنى المضاف الى شمانها اللهم بالرفع فاعل لا فاداة

الشم للقدام ومعنى شمانها الكرمية هي الرقة واللطافة والمكارم وحسن الخلق ولطف
التواضع وفي البيت تجنيس شبه الاشتقاق بين القدم والقدام والشم عبارة عن لث
القدام لان الالف واللام للقدم والخارجي قال رحمه الله تعالى (من المعنى في قدم لقوم
الجاهل الغافل المحسن للقوم الصالحين المتولع باعقاد اهل المعرفة الكاملين كيفما
كان وقوله قدماها يكنى بالقدام عن غطاء المدامة المذكورة وهو مجازها الذي
تحتج به عن العقول البشرية وهو العقل الانساني فهو قدماها في حالة الجهل
بها وهو مصفاها في حالة العلم بها ويكنى بلم ذلك القدام عن العلم بالتجمل والاستتار
ومعرفة ذلك في كل شيء وكنى بمعنى شمانها عما يظهر في العبد من معاني الاخلاق
الاطمية والصفات والاسماء الربانية الذاتية والفعلية ام)

يَقُولُونَ لِي صِفْهَا فَأَنْتَ كَوَصِفِهَا * خَيْرَ اجَلِّ عِنْدِي بِأَوْصَافِهَا عِلْمٌ

يقولون اي يقول طالبو الطرق هذه المدامة المؤدية الى طريق المعرفة والكرامة صفتها
للطالبيين واوضح سبيلها للراغبين اذ انت بها خبير و باوصافها بصير فقلت
لهم اجل عندي علم بذلك وخبرة بما هنالك وطريق المدامة في الاخبار بها سلامة
واما الجيب فعليه رقيب والاخبار به ليس بقريب فان قلت كيف الفرق بين قوله
اجل عندي باوصافها علم وقول الشيخ الامجد وحضرة القطب العارفي احمد
يسائلني عن سر لي يردده * بهياء من لي لي بغير يقين

يقولون خيرا فانت امينها * وما انا ان خبرت هم باميين
قلت اما طريق الشيخ الاستاذ فهي اشارة الى المدامة التي هي طريق المحيوسيل
المودة وذلك في المبادئ قبل الوصول الى المنادي واما طريق الشيخ الاستاذ الرفاعي
الذي خضعت له جموع الافاعي فهي اشارة الى نفس الجيب مع الرقيب وليس علم
يسهل ولا قريب وهو الذي يسير اليه الشيخ رضي الله عنه حيث يقول في التائفة
* فلو قيل من تهوى وصرحت باسمها * لقيل كني او مسته طيف حنة * وي
وعلم في آخر البيت مبتدا مؤخر والتذكير للتعظيم اي عندي باوصافها علم عظيم يسا
رفعة مقامها ونواز قدرا كرامها وقد ختمت بيتي الشيخ ابن الرفاعي واناني
زاو يته بدمشق في ميدان اللصبا حيث قلت

* كتمت غرام القلب حين فقدته *

* وان كنت في طي الفؤاد نشرته *

* مستخبر سرا وعنه كتمته *

* يسائلني عن سر لي يردده * بهياء من لي لي بغير يقين *

* لقد جف من تلك العيون معينها *

* فيا ليت شعري في البكا من يمينها *
 * فمن عجب اني بستري اصونها *

* يقولون خبرنا فانت امينها * وما انا ان خبرتم بامين *

ان يقولون اي المحبوبون عنها الطالبون لها الراغبون في معرفتها ظنا منهم
 بانها تحصل لهم بمجرد وصفها وانطباع ذلك الوصف في خيالهم كما تحصل لهم
 معرفة ما يريدون من الاكوان بانطباع صورته في الخيال والامر الالهي على من ذلك
 وانزه وقوله صفيها اي ذكرنا صفاتها التي تعلق كشفك ووجدناك بها لتعلمنا ففرغنا
 كما عرفتها انت وقوله عندي باوصافها علم اي باوصاف المداومة المذكورة من حيث ظهورها
 لي ومعرفتي بها ووجداني ايتها ذوقا وكشفنا بحسب استعدادي لقبول فيضها وتلقي
 مددها لا من حيث هي في ذاتها على ما هي عليه فانها من هذه الحيثية لا يعلم بها غير
 ثم قال في اوصافها ام

صفاء ولا ماء ولطف ولا هواء * ونور ولا نار وروح ولا جسم

هذا شروع في بيان اوصافها التي ذكر ان عندها علماء بها فقال صفاء اي من اوصافها
 الصفاء وليس بها الماء ومن اوصافها اللطف وليس بها الهواء وكان المتبادر ان يكون
 الهواء هنا ممدودا لان اللطف يجمع اليه واما اللقصور فهو بمعنى المحبة ومن اوصافها
 النور وليس بها النار ومن اوصافها الروح وليس بها جسم وهذا البيت صريح
 في انها ذات صفاء لكن ليس صفاء كصفاء الماء بل هو صفاء معنوي ليس مما يؤخذ
 من الماء وانها ذات لطف ليس لطف من الهواء ما يؤخذ كلفظ الحسوس الماخوذة
 من العناصر فان الهواء من شأنة اللطف وانها ذات نور لا يؤخذ من النار وانها روح
 لا جسم كما كبقية الارواح التي توجد في الاشباح فقد دل البيت على انها خيرة
 معنوية ووصافها رتبة واعرى ان هذا البيت من محاسن النظام ومعناه مجير
 الافهام والاهوام والسلام ان قوله ولا ماء اي وليس بها كما في الماء وقوله ولا هواء
 اي هواء بالمد وقصر لضرورة الوزن اي ليس لها كما في الهواء ايضا ولا كدورتها وقوله
 ولا نار تنوع عن ذلك النور كما في النار وكدورتها وقوله وروح ولا جسم اي هي روح
 مجرد عن صلافة الجسمية والحاصل ان اوصاف هذه المداومة باعتبار تجلي حقيقتها
 الغيبية عليه ظاهرة لباربعة اوصاف الصفاء واللطف والضياء والروح
 فهي روح مجرد عن الماء والهواء والنار والتراب بعيدة عن كافة العناصر الاربعة
 وان ظهورها متلبسة بها حاملة للجسم العنصري المركب منها وهي امر الله تعالى الظاهر
 بصورة الروح قال تعالى ويستأنسك عن الروح قل الروح من امر ربي وامر الله في حقيقته
 على جميع العوالم ام

تَقَدَّمَ كُلُّ الْكَائِنَاتِ حَدِيثُهَا * قَدِيمًا وَلَا مَشْكَلَ هُنَاكَ وَلَا رَسْمَ

تقدم اي سبق سبقا اذا يتا لاذ ما يتا اذ الزمان من جملة الكائنات وقوله كل الكائنات
مفعول تقدم والكائنات جمع كائنة وهي المخلوقات وقوله حديثها اي حديث هذه
المدامة المذكورة فاعل تقدم والحديث ما يتحدث به ونقل والمعنى هنا بالحديث
الكلام النفسي الالهي الذي ليس من جنس الحروف والاصوات المخلوقة ولا شك انه
صفة من صفات الله تعالى ليس عين ذاته وقوله قديما حال من حديثها فان رتبة العلم
متقدمة على رتبة المعلومات تقدما ذاتيا لازما يتا ايضا وان كان الكل قديما
وقوله ولا مشكل هناك اي في تلك الحضرة الالهية حضرة العلم الالهي والكلام الالهي
وانما الشكل في عالم الكون وكذلك قوله ولا رسم قال في المصباح الشكل بالفتح المثال
يقال هذا شكل هذا والجمع شكول مثل فلس وفلوس وقد يجمع على أشكال ورسم
الاثر والجمع رسوم ورسم والمعنى في ذلك ان الاشكال جميعها والرسوم هي اعيان
الممكنات وهي المخلوقات كلها احادية ليس شئ منها له وجود في حضرة العلم
الالهي والكلام الالهي بل هي كلها معدومة في هاتين الحضرتين وانما هي موجودة
بالايجاد الالهي الكلامي بطريق اشراف الوجود الحق عليها وهي الاثار الكونية
بمنزلة الظل من الشاخص قال تعالى لم تر الى بئك كيف هذا الظل الذي هو

الكائنات اي وقامت بها الاشياء ثم بحكمة بها احتجبت عن كل من لاله فهم
وقامت اي ثبتت وتقيت من غير وجودها في نفسها وانما ثبتت وتقيت بالوجود
العلمي الالهي والوجود الكلامي الالهي كوجود النحلة في النواة ومنه سمي تعالى الحثي
القيوم ازلها وابدأ وقوله بها اي بالمدامة المذكورة وقوله الاشياء فاعل قامت
جمع شئ وهو كل مفعول ومحسوس وموهوم وقوله ثم بفتح التاء المشككة
وتشد يد الميم اي هناك اشارة الى حضرة قيو ميتها على الممكنات كما ذكرنا وقوله
بحكمة اي لاجل حكمة يقتضيه العلم الالهي والكلام الالهي والحكمة هنا بمعنى عدل
وقوله بها اي بتلك الحكمة المذكورة او بالمدامة المذكورة نفسها او بالاشياء نفسها
وقوله احتجبت لئلا استترت والضمير للمدامة المذكورة او للحكمة تخفاتها والاشياء
نفسها وقوله عن كل من اي انسان موصوف بانهم كما قال لاله فهم اي لا فهم له والاشارة
بمن لا فهم له الى المجنوبين بانفسهم من شهودهم فاذا احتجبتوا انكروا عالم يفهموه
من كلام العارفين برهم فانكروا على العارفين بسبب ذلك ورموهم بالعظائم
والقبائح وكفروهم والله بكل شئ بصير وللشيخ الاكبر من آيات قوله
* اذا علم الله الكريم سر ربي * فلت اباي من سواه اذا سخط *

وهامت بهار وحي بحيث تمارجا تشجادا ولا جرم تخلله جرم
فخر ولا كرم وادم لي اب * وكرم ولا اخر وحي امها ام

وهامت يقال هام بهم هيماء وهيمانا حبت امرأة وقوله بها اي بالمدامة المذكورة
وقوله روي هي غاية ما يدرك السالك من امر الله تعالى في تجليه عز وجل وقوله
بجيت تمارجا اي اختلطت اسدها بالآخر وضير التثنية للمدامة وروحه وذلك
لان المعدوم اذا اختلط بالموجود كاختلاط النخلة بالنواة قبل ان تظهر منها
وهي معدومة فيها اليس هو باختلاط في نفس الامر لان شرط الاختلاط ان يكون
كل من الشيئين موجودا وهذا امتنع اذ لا وجود لشيء مع الحق تعالى وانما وجود
الموجودات بوجود الحق تعالى على معنى انه ظهور وجود الحق تعالى وقوله اتحاد
اي بحيث صار شيئا واحدا كما اتحاد النخلة بالنواة قبل ان تظهر منها وهي معدومة
فيها وهو اتحاد العالم بالمعلوم من حيث هو معلوم لان حيث ظهر عن غيره
في الخارج عن علمه وقوله ولا جرم هو بكسر الجيم الجسد والجمع اجرام وقوله تخلله
جرم من خلل الرجل لحيته او صل الماء الى خلاطها وهو البشيرة التي بين الشعر وكما
ما خوذ من تخللت القوم اذ ادخلت بين ظلمهم وخالطهم يعني ليس هذا الاتحاد
مثل تخلل الجسم في الجسم تخلل الماء في الصوفة او الماء الورد في الورد بحيث لو
عصر لخرج منه وانما هو كتحلل الشجر المعدوم العين في بزره الموجود فان كل بزره
تثبت شجرة خاصة لا تكون في بزره اخرى وليس هذا اتحاد او لاجل ولا كما اشنع
به المحمونيون على اهل طريق الله تعالى العارفين به فان ذلك من عدم فهمهم لمعاني
كلامهم وعدم معرفتهم باصطلاحاتهم في ايراد علومهم الالهية بينهم فان شرط
معنى الاتحاد والحلول ان يكون موجودا يتحد او يحل في موجود آخر وقوله بعده
فخر بقاء التفريع اي فخر موجود وهو المدامة المذكورة وقوله ولا كرم وهو العنب
اي لا كرم موجود وكني بالكرم عن عوالم الامكان وهي الخلق كلها فانها فانية معدومة
بعدها الا صلي والوجود الظاهر عليها هو وجود الحق تعالى لا غير وقوله وادم
الواو للحال وادم مبتدأ وهو ابو البشر اول مخلوق من هذا النوع الانساني وقوله
لي جاد ومجرب متعلق بواجب كذا في خبر مقدم وقوله اب مبتدأ مؤخر والجملة
خبر المبتدأ اي الذي هو ادم وجملة ادم لي اب في محل نصب حال من الضمير في موجود
المقدر او لا او ثانياً وتقديره فخر موجود هو في حال كون ادم ابالي او لا كرم موجود
هو في حال كون ادم ابالي يعني ابوة ادم عليه السلام لي وسوتق له كاشنة في حضرة
العلم الالهي والكلام الالهي لم يتغير شيء من ذلك ولم يتبدل عن النظام الظاهر

والترتيب الباهر وقوله وكرم ايضا مبتدا وهو عالم الامكان كما ذكرنا اي وهو موجود
 وقوله ولا خمر اي موجود حيث ان الوجود واحد فاذا نسب الخمر الالهى وهو
 التجلى الامر للوجود لا يبقى للكرم الذى هو كناية عن عالم الامكان وجود اصلا
 واذا نسب الى الكرم المذكور لا يبقى للخمر المذكور وجود اصلا وقوله والى الواو للحال
 والجار ومجرور صفة لام فاخر البيت وقوله اتمها مبتدا والضمير للخمر اي امر
 المدامة المذكورة وقوله ام خبراتها وتقدير الكلام وكرم موجود ولا خمر موجود
 في حال كون ام الخمر بمعنى المدامة المذكورة اما موصوفة بأنها كناية الى امر

وَلَطْفِ الْاَوَانِي فِي الْحَقِيقَةِ تَابِعٌ * لِلطَّفِ الْمَعَانِي وَالْمَعَانِي هَيَاثِمُو

الاولى جمع انا وكفى بالاولى عن عالم الامكان وهو جميع المخلوقات وقوله في الحقيقة
 اي حقيقة الامر الالهى وذلك في نظر العارف المتحقق بربه دون الغافل المجنون وقوله تابع
 للطف المعاني جمع معنى والاشارة بلطف المعاني هنا الى اللطف ما تدل عليه صور
 الممكآت من الحضرات الالهية والتجليات الربانية وهو ما لا يدرك للعقول والحواس
 والمعنى هنا في البيت ان للمعاني الالهية اذا غلبت على الكائنات كاشفا وشهودا
 كان الكل لطيفا والكل لطيف في نفس الامر ولكن اقتران أحدهما بالآخر يوجب
 الكسافة في العقول والابصار وقوله والمعاني اي العلوم والمعارف الالهية في قلب
 العارف صاحب كذوق والوجدان والكشف والعيان وقوله بها اي بتلك اللطافة
 قدم المجرور للحصر وقوله تنموى كثر يعنى ان المعاني الالهية تزداد باللطافة الروحانية
 فتزول على القلوب الطاهرة من العيوب تزول الامطار الغزيرة من سماء الغيوب

وَقَدْوَقَ التَّفْرِيقَ وَالْكَلَّ وَاحِدًا فَارَواحًا خَمْرًا وَاشْبَحْنَا كَرَمًا

وقد وقع التفريق الواو للحال والجملة حال من المعاني التي تنموى يعنى ان التفريق بينهما
 واقع في حال نموها وزيادتها وقوله والكل واحد هو وجود واحد حتى لذاته كشف ان لا
 بعلمه عن معلوما ممكنة معدومة الاعيان وتكلمه بها بكلامها لنفسا في القديم
 الازلى فظهر ذلك الوجود الواحد وتجلي وانكشف فشهد ذاته بذاته وتلك المعلومات
 الممكنة معدومة الاعيان على ماهي عليه لم توجد وقوله فارواحا الفاء للتفريق
 والتفصيل يعنى ارواحا الامرية المنفوخة فينا من امر الله تعالى بواسطة الروح
 الاعظم المحمدي الجامع وقوله خمر اي المدامة المذكورة لان الارواح تفصيل لاجمال
 الروح المحمدي وقوله واشباحنا جمع شبح والشبح الشخص وهي الصور التي عليها
 الكائنات في عالم امكانها وعالم ايجادها وقوله كرم اي بمنزلة الكرم وهو العنب
 المنضج للعصير الروحاني الذي يكون خمر فيسكر العقول بما يلحق اليها من العلوم

والمقابلة العرفانية

وَلَا قَبْلَهَا قَبْلٌ وَلَا بَعْدَ بَعْدِهَا وَقِيلَتِ الْأَبْعَادُ فَهِيَ لَهَا حَتْمٌ

فلا قبلها أي المدامة المذكورة وقوله قبل أي زمن يقال فيه قبل وقوله ولا بعد بعدها والتقدير بعد والثلاثة بفتح الباء الموحدة أي ليس بعد البعد التي لتلك المدامة المذكورة بعد أي زمان يقال فيه هذا بعد هذا أو قوله وقبلية الأبعاد جمع بعد بالفتح يعني الزمن الذي يقال فيه قبل بالنسبة إلى كل زمن يقال فيه بعد بالإضافة إلى كل شيء وقوله فهي أي تلك القبلية المنسوبة إلى كل بعدية من الأبعاد وقوله لها أي المدامة المذكورة وقوله حتم بالحاء المهملة مصدر حتم الأمر عليه حتما أو جبه جزما والمعنى أن قبلية كل بعد لهذه المدامة المذكورة على وجه القطع والجزم من غير شك ولا تردد أصلا وللشارح في مجموع هذا البيت أن الحضرة الإلهية منزّهة عن الدخول في قيود الزمان كما هي منزّهة عن قيود المكان فلها القبلية المطلقة عن كل شيء والبعديّة المطلقة عن كل شيء وهي في الأزل الذي هو الحضرة الدائمة المحيطة بالأزمنة كلها حااطة واحدة فلا ما ضى للأزلية ولا حال ولا استقبال

وَعَصْرُ الْمَدَى مِنْ قَبْلِهِ كَانَ عَصْرًا وَعَهْدٌ بَيْنًا بَعْدَهَا وَلَهَا الْيَتَمُّ

وعصر المدى العصر الدهر والمدى الغاية وأشار بعصر المدى إلى الدهر وهو لزما الطويل الذي هو من مبدأ خلق العالم إلى حيث لا منتهى وقوله من قبله أي من قبل عصر المدى الذي هو الدهر بمعنى الزمان الممتد عنهم لا بمعنى الدهر الذي هو من أسماء الله تعالى الحسنى ولهذا كنى عنه بعصر المدى ولم يقل والدهر لأن الدهر بالمعنى الإلهي لا قبل له وقوله كان عصرها أي وجد زمانها أي زمان تلك المدامة المذكورة والعصر الثاني مصدر عصرت العنب ونحوه عصر استخرجت ماءه واغتصرت كذلك واسم ذلك الماء العصير فيل بمعنى مفعول وعصرها كناية عن تمييز عصيرها عن غيرها وهو تمييز الوجود الحقي عن الصور المتلبس لها وقوله وعهدا بينا أي آدم أبي البشر عليه السلام والعهد الالتقاء والمعرفة ومنه عهد يبر والزمان والعهد الموثق ووصية آدم عليه السلام عهد بنوته أو أخذ الميثاق عليه كما قال تعالى وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم وهو محمد صلى الله عليه وسلم لتؤمنن به ولتنصرنه الآية أو عهد بنيه وهو يوم الميثاق كما قال تعالى وإذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم الست برهم قالوا بلى الآية وتو

بعدها

بعدها اي بعد ظهور هذه اللدامة في ملابسنا عنها وعناقيدها وهو تلبيسها
 بالاشياء وقوله وطها اليتيم هو مصدر يتيتم يتيتم بتما بضم التاء وفتحها لكن
 اليتيم في الناس من قبل الاب فيقال صغير يتيتم والجمع ايتام ونيامي وصغيرته
 يتيمه والجمع يتامى وفي غير الناس من قبل الام وضميرها اللدامة المذكورة
 ونسبة اليتيم لها كناية عن فناء الروح الذي هي متلبسة به اول ظهورها قبل
 تلبيسها بالطبيعة التي هي متلبسة بها فكان الروح ابوها والطبيعة أمها
 فاذا ظهرت في عالم التركيب من الروح والطبيعة وهو عالم الحيوان والانسان
 ودخل الانسان في مجاهدة السلوك اليها ومات ابوها الذي هو الروح الامر
 بالتحقق بالفناء والاضمحلال كانت يتيمه في عالم طبيعتها وهو جرمها وذلك
 لضرورة قيامها بالتكاليف الشرعية امرها ونهيا وهو معنى كنت سمعه الذي
 يسمع به وبصره الذي يبصر به في حديث المتقرب بالنوافل وهذه حال السالك
 الصادق في سلوكه الى معرفته وتحققه بمعاني قربه قال تعالى ولا تقر بوامال
 اليتيم الا بالتي هي احسن ومال اليتيم القوى الطبيعية والاعضاء الحسية
 اي لا تقنوها بالكلية بعد فناء عالم النفوس والارواح والنهي عن قربان مال
 اليتيم لاجل بقاء التكاليف الشرعية على العبد اهـ

مَحَاسِنُ تَهْدِي الْمَادِحِينَ لَوْصِفِهَا فَيَحْسِنُ فِيهَا مِنْهُمُ النَّثْرُ وَالنَّظْمُ

قوله محاسن بالرفع خبر مبتدأ محذوف اي هي محاسن والضمير يعود لجميع ما ذكر
 في القصيدة من اوصاف اللدامة وتهدي بفتح التاء من هدى يهدي بمعنى دل بلطف
 وفاعل تهدي ضمير مستكن تقديره هي يعود للمحاسن والواصفين مفعولها وتقيده
 هي محاسن عظيمة تدل الواصفين على وصفها اي تدل الناس الواصفين لها على وصفها
 فهي تدل على ذاتها سبحانه من دل بذاته على ذاته ما عرف الله الا الله قوله فيحسن فيها
 اي في تلك المحاسن منهم اي من الواصفين النثر وهو الكلام الملقى من غير ملاحظة
 وزن والنظم الملقى مع ملاحظة الوزن على واحد من البحور المذكورة في كتاب العروض
 * وتسعدني في غمرة بعد غمرة * سبوح لها منها عليها شواهد *

وقوله لوصفها متعلق بتهدي اي تدل تلك المحاسن الواصفين الى وصفها فاللام
 بمعنى الى وفي البيت الطباقي بين النثر والنظم وفي ذكر النثر والنظم اشارة الى ان
 الفاظهم في وصفها قد تكون ان قوله محاسن اي هذه محاسن يعنى صفات اللدامة
 التي تقدم ذكرها وفي قوله تهدي المادحين اشارة الى انهم ما مدحوها الا بما هدتهم
 محاسنها اليه من كشفهم عن معاني تجلياتها باسمائها الحسنى وقوله فيحسن فيها
 اي في اللدامة المذكورة او في تلك المحاسن اهـ

وَيَطْرِبُ مَنْ لَمْ يَدْرِهَا عِنْدَ ذِكْرِهَا * كَمَشْتَاقٍ نَعْمٌ كَمَا ذَكَرْتَ نَعْمٌ

قوله ويطرب من لم يدرها يجوز ان يكون عطفا على ما عطف عليه قوله في الابيات
السالفة ويكرم من لم يعرف الجود كفه ويجوز ان يكون عطفا على قوله فيحسن فيها
منهم النثر اى تهدي تلك المحاسن الواصفين لوصفها فينشأ عن تلك الهداية
شيئا من حسن النثر والنظم في وصفها وطربهم عند ذكرها وان لم يعلموها بطريق
الذوق وانما عرفوها بتعريف كشوق والطرب هنا خفة ونشاط من ذكرها
المدامة ولا ملامة ومن فاعله وجملة لم يدرها صلة الموصول قوله عند ذكرها
متعلق بيطرب اى يطرب عند وجود ذكرها من اى ذاكر ومثل ذلك يقول كمشاوق
نعم ونعم بضم النون وسكون العين اسم مليحة من ملاح العرب و اشار اليها
في قصيدته اللامية بقوله رضخا لله عنه

* اذا نغمت نعم على بنظرة * فلا سعدت سعدى ولا اجلت بجلا *
واعلم ان هذا النوع من العشق وهو ان يهيم العاشق من غير ان يرى ذات المحبوب
يسمى عشقا موسويا لانه عليه الصلاة والسلام قد صعق عند التجلي للجبيل
وماله التجلى والى ذلك اشار من قال

- * قالوا عشقت وانت اعمى * ظبيا كحيل الطرف الى *
- * وحلاه ما عاينتها * فقول قد شغفتك وهما *
- * فاجبت انى موسوي الشمشق ادراكا وفيها *
- * اهوى بجارحة السما * ع ولارى ذات المستمى *

ان قوله من لم يدرها اى هذه المدامة المذكورة اى الذى لا يعرفها ذوقا وكشفا ووجدانا
وقوله عند ذكرها يعنى الغافل المحبوب يحصل له الطرب والخفة الروحانية
والغشاط الجسماني في وقت ذكره لها بان يذكرها بلسانه او يسمع ذكرها من غيره
او عند تذكره لها بقلبه فان لم يدرها اذا فتح عليه بمعرفتها يطرب طربا اذا نادى بالذكر
في حقه هو التذكراهم

وَقَالُوا شَرِبْتَ الْإِثْمَ كَلَّا وَإِنَّمَا * شَرِبْتَ لَتِي فِي تَرْكِهَا عِنْدِي الْإِثْمُ

اى قال من لم يعرف حقيقة المدام وظن القدم انها مما يسترب بالفدام وبالغ في مقاله
ولم يدرك من شرابى حقيقة حاله شرب الائم فاصد اللباغفة في الحكم عليها بحقيقة
الائم فقلت له ارتدع عن مقالك وارجع عن قبلك وقالك فانى ما شربت الاثم
ولا تقاطيت محرما الا انها سخرة القوم التى قيل ان فى تركها اللوم والافطار عليها هو
الصوم وكلاهما حرف رديج وجزاى ارتدع ايها القائل عن دعواك فانى شربت مدامه

في تركها الملامه وفي شربها الكرمه في الدنيا وفي يوم القيامة والتي عبارة عن
الخنزة التي يقصد بها الشيخ وأمثاله ان قالوا شربت الاثم اي الخنزيرة المعتصرة
من العنب المحرمة شرعا وذلك لانهم يرونه غائبا لا يدرك ما يدرك كونه من امور
الدنيا واحوالها الاستغراق بصيرته في مشاهدة حضرة ربه وتمتعه بلذا نذ
بجليات الوجود الحق وزيادة قربه وليس عندهم ما يقتضيه لك الاستغراق
غير الامور المحرمة كالخمر والحشيشة ونحو ذلك اهـ

هَيْبَةُ اَهْلِ الدَّيْرِ كَسْكْرُو اِيَّاهَا * وَمَا شَرِبُوا مِنْهَا وَلَكِنَّهُمْ هَمُّوا

الهنى العيش الذي بهنئ الرجل اي يربو وينفع في البدن واللام في لاهل الدير
للتبيين والدير مكان النصارى وقد رأيت كتابا صنف في بيان الديور وكيفية
التكبير والتميز محذوف في كل مرة وكه منصوبة المحل على المصدرية بدليل التمييز
وبها متعلق بسكروا والهاء للمداهمة وما شربوا اي اهل الدير منها اي من المداهمة
ولكنهم هموا اي عزموا على الشرب وما شربوا واعلم ان اهل الدير عبارة عن ارباب
المعارف الالهية واصحاب المحبة الربانية والسكروا بالمداهمة عبارة عن التكيف
بكيفية لذتها التي هي وجدان المعرفة الحقيقية وقد علمت ان ارباب الاشواق *
والصادقين من العشاق ما تواتروا هم مشتاقون الى مشاهدة الحمال والشيخ رضي
الله عنه من هذا القبيل لان يكون تبسمه عند مفارقة الدنيا ناشئا عن الوصول
الى ادراك المشاهدة التي هي مطلوبه وذلك عند ما نشد

* اُرُووم وقد طال المدى منذ نظرت * وكه من دماء دون حرماي طلت *

وتبسم عند ذلك استدلال اهل العرفان انه ادرك مرآة من الرحمن واعلم ان هيننا
منصوب على ان حال من محذوف في ايام شراهم هيننا واعلم ان كثيرا من ارباب المحبة
قد تلا عبوا بذكر الديور في اشعارهم الغرامية ومن ذلك قول عبد الله بن المعتز

* سقى الجزيرة ذات الطل والشجر * ودير عبدون هطل من المطر *

* ياد. لا نبت هتنا للصبح بها * في غرة الفجر والعصفور لم يطير *

* اصوات رهبان دير في صلاتهم * سود المدايع تغارين في السحر *

* مززين على الاوساط قد جعلوا * على الرؤس كاليا من الشعر *

ان اهل الدير هنا كناية عن الاولياء الوارثين للمقام النبوي الروحاني من ولاية
عيسى عليه السلام في الدين المحدثي الجامع لجميع مقامات الانبياء والمرسلين
قبله فان الاولياء ورثة الانبياء وهم العلماء بالله وقوله كه سكروا اي بهذه
المداهمة المذكورة من حيث انهم تذكروها بنفوسهم واشرفوا بها على عالم الازواج المجرى
عن الظلمات فخرج بهم في النور المحدثي ولم يصلوا الى المنتهى وقوله وما شربوا منها

لعدم وصولهم اليها فهم مترامون في الطريق عليها والشرب كناية عن وصولها في
 سريانها في نفوسهم وهذا السرمان بلا سرمان لان الوجود الحق يكشف عن المعدوم
 الكونية فلا يبقى وجود الآ وهو عين وجوده منسوب عند المعدوم اليها من فيض
 كرمه وجوده وقوله ولكنهم اي اهل الدار المذكورين وقوله هموا اي صرفوا همهم
 الى حقيقة عينها بمحو نقطة عينها فكانت نقطة نفوسهم تنحى عنهم تارة وتثبت

وَعِنْدِي مِنْهَا نَشْوَةٌ قَبْلَ نَشَائِي * مَعِيَ أَيْدَاءُ بَنِي وَان بَلَى الْعِظْمُ

نشوة السكر نشاطه الحاصل في مبادئ الشرب الى ان يدخل الشارب في اوانل النسبة
 والنشوة بالهز من نشا الطفل اذا شرع في اوانل الشبوية بالارتقاء عن مرتبة
 الطفولية والدخول في مبادئ الشبوية فهو يقول رضى الله عنه ان نشوة سكر
 وخفة طربي قد كانت معي قبل نشائي في مبادئ عمري والضمير في منها للمدامة
 ومعنى متعلق بمتى وايدرا كذلك وقوله وان بلى العظم الواو للعطف على مقتضى
 ان لم يتبل العظم وان بلى اوهى للمحال او للاعتراض بناء على ما يقوله اهل المعاني
 كما قرناه في شرحنا هذا غير مرة وان هنا وصلية لا تحتاج الى جواب لكونها
 وردت لمحض التوكيد وتقوية للكلام والتجديد وعلى وزن فرح من البلى بجر
 الباء والقصر وهو خلاف الجدة وهذا البيت مشهور وبالجملة من مذکور
 مشتمل على معنى بدیع وهو ان نشوة هذه المدامة حصلت عنده من مبادئ عمره
 وهي لا تزال باقية في داخل ستره وان حصل الحكام وبلت العظام فهي من المهد الى
 اللحد وفي البيت الجناس اللاحق في نشوة ونشأة والطباق بين البقاء والبلى
 وقوله وان بلى العظم اشارة الى ان عمل هذا البدن الذي هو العظم لو بلى ولم يبق
 له اثر فلا تزول هاتيك النشوة بل تدوم بعد الجسد المعدوم

عَلَيْكَ بِهَا صِرْفًا وَإِنْ شِئْتَ مَرْجَحًا * فَعَدْلِكَ عَنِ ظَلَمِ الْجَبِيْبِ هُوَ الظَّمُ

عليك اسم فعل بمعنى تمسك واعلم ان عليك يرد اسم فعل في الكلام كناية تارة يرد مع
 الباء وتارة بدونها فالذي يرد مع الباء يفستر بتمسك والذي يرد بدون الباء يفستر
 بالزم نص على ذلك الشيخ ومما ورد بدون الباء قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا عليكم
 انفسكم وصرفا حال من الهاء في بها والصر في الخالص وان شئت مرجحها اي
 خطتها بشيء فعذلك اي فاعرضك عن ظلم الجبب بفتح الظاء اي عن طريقه هو الظلم
 لا غيره وخصاص البيت الامر بتناول المدامة صرفا خالصة من غير ان يكون لها
 مزج بشيء من الاشياء وحيثما اردت مرجحها فلا تخرجها بغير ظلم الجبب فان
 ذلك المزج هو الظلم منك لها واعلم ان كثيرا من المتكلمين على هذا البيت قد راموا

تاويله

تأويله وطلبوا تفصيله فمنهم من قال المراد من المدامة هنا لا اله الا الله وطم الجيب
الذي ينبغي ان تخرج به عند ارادة المزج هو قولك محمد رسول الله ومنهم من قال
عليك بمعرفة مولاك وتمسك بمن اولاك وان بحثت عن غير الذات فلا تستعد الصفا
فانها الذات العظيمة وبها تزاح العقول التسليمة وقيل في البيت غير ذلك من
المعاني وانما يدركها من العرفان يعانى فتأمل ما يناسب الشوق بحقيقة الذوق
* وعن التلويح يفهم ذائق * عنى عن التصريح للمتعت *
وفي البيت الطبايق في الصرّف والمزج وايهام الطبايق في العدل والظلم فانك قد
علمت ان قوله عدلك عبارة عن مصدر عدل عن الشيء اذا اعرض عنه فيكون على حد
قول الشاعر * لا تعجبي ياسلم من رجل * ضحك للشيب برأسه فيكى *
وفيه الجناس المحرف بين الظلم والظلم لان عليك خطاب للمزيد الصادق وهى اسم
فعل بمعنى خذ يقال عليك زيدا اى خذ من كان الاصل عليك اخذ وقال في الصحاح
على زيدا وعلى يزيد معناه اعطى زيدا وقوله بها اى بالمدامة المذكورة وقوله
صرفا اى بلا مزج والصرافة في هذا الشراب كناية عن فناء كل ما عدل الوجود الحق
ومشاهدة الوجود الحق الصرّف به لا بالنفس الغائبة له ونظيره لك قول الشيخ
ابى مدين قد سر الله سره

* ادرها لنا صرفا ودع مزجها عتا * فغنى ناس لا ترى المزج مدكنا *
* حضرنا فغبتا عندد وركوسها * وعدنا كما نالنا محضرا ولا غبنا *
وقوله وان شئت مزجها اى ان اردت يا ايها السالك خلط هذه المدامة المذكورة
بغيرها يعنى ان اردت النزول من حضرة الجمع وهو توحيدك الصرّف وهو شهود
الحق بالحق اذ اوصلت اليه وتحققت به وان كل ما عداه فاني فرجت ذلك الوجود الحق
بصور الكائنات العدمية وقوله فعدلك عن ظلم الجيب عدلك اى انصرفك والظلم
ماء الأسنان وبريقها والجيب اى المحبوب وهو النور المحمدي الذي هو اول مخلوق
من نوره تعالى على معنى انه اول تقدير عدى وتصويرا قدارى فكانه ماء ثغر الجيب
القديم ورشحات ثنايا امر شف النديم لانها اثار اسمائه الحسنى وتجليات حضرات
وصفه الاسنى وقوله هو الظلم بالضم يعنى انه ان كان ولا يلد من مزج الوجود الحق
بالصور التقديرية المعدومة في نفسها بحيث تظهر موجوده بذلك الوجود الحق
الواحد الاحد فليكن مزجها بما هو منها والكل منها اى

فدونكها في الحان واستجها به * على نعم الحان فبها غنم
فدونكها اى خذها وتناولها فدونك حينئذ اسم فعل بمعنى خذ والكاف حرف خطاب
ولها مفعول ولها في دونكها المدامة والحان موضع المدامة قوله واستجها به اى طلب

جلوة المدامة به اى بالخان والنغم بفتح النون والغين جمع نغمة وهو صوت مشتمل على كيفية خاصة توجب طرب الطبع السليم وفرح القلب الكليم قوله فمحاى المدامة بها اى بالنغم غم بضم الغين اى الغنيمة وما احسن قول من قال المدامة بغير نغم غم وبغير دسم ستم وبغير نديم ندم وقول الآخر

* ولا تشرب بلا نغم فاني * رأيت الخيل تشرب بالصغير *

وقد علمت ان الشعر المليح من جملة اسباب اهتزاز الاربيحية عند بذل المكارم وقد قيل الكرم طروب وما اللطف ما يروى للرقاشى حيث يقول

* نهت ندماني الموفى بدمته * من بعد انعاب كاسات واقداح *

* فقلت قم واسقني واشرب وغي لنا * يادار مشواى بالقاعين فالساح *

* فاحسا ثانيا او بعض ثالثه * حتى استدار وردة الراح بالراح *

وما اللطف قول الامام فخر الدين الرازى صاحب تفسير الكبير ونقله ما من خطه

* شربنا على الصوت القديم قدمة * لكل قديم اول هي اول *

* فلولا تكن في حيز قلت انها * هي العلة الاولى التي لا تعطل *

وفي البيت لجناس التام بين الخان والجناس المقلوب بين غم ونغم ويفهم

من قوله واستجلبها برانها عروس لان الجلوة تكون للعروس فقد اشار بها اليها ران

معنى ونكها هنا اغراء بالمدامة المذكورة اى تناولها وخذها بتقدير يتحقق في

فنائك واصملا لك في الوجود الحق الذي انت به موجود عندك على الوهم وهو معنى

شربها فان الشرب ابطان ما هو ظاهر من الماشعات وقوله في الخان وهو حانوت

الخمار الاشارة بذلك هنا الى كل شئ لان هذه المدامة المكتنى بها عن الروح الحق

الواحد لا حد له ظهور وتجل وانكشاف بتقدير كل شئ وتصويره فكان كل شئ

حانية على الاستقلال وكل شئ هالك الا وجهه كما انه كل من عليها فان

فما سكنت اللهم يوما بموضع * كذلك لم يسكن مع النغم الغم

قوله فما سكنت الى آخرها جملة تعليلية كان قائلها يقول لمارت بتناوطها في

حانها على نغم الخانها فقال فما سكنت الى آخره واعلم ان بعض الرواة لهذا الديوان

يروون قوله كذلك لم يسكن مع النغم بالنون المكسورة والعين المهملة المفتوحة

على انها جمع نغمة التي تكون بمعنى النعام وبمعنى المنعم به ويكون المعنى على الرواية

كذلك اى كما ان المدامة ما سكنت مع الهمة بمنزل في يوم من الايام كذلك النغم

لا تسكن مع الغمة في موضع واحد وعندى ان هذه الرواية تحريف بل الصواب

كذلك لم يسكن مع النغم الغم بفتح النون المشددة وبعدها غين معجمة على انها

جمع نغمة كما سبق في البيت قبله وذلك لان البيت الذي قبله مشتمل على الامر

بتناؤها في حانها بنغم الحانها وهذا البيت تعليل له فاذا كانت الرواية مع النغم
 بالنون المفتوحة والعين المعجمة كان التعليل لشبهين بشبهين على سبيل
 الف والنشر المرتب وذلك ان قوله فاسكنت والهيم يوما بموضع يكون تعليل
 لقوله فد ونكها في الحان وقوله كذلك لم يسكن مع النغم الغم يكون تعليل لقوله
 واستجها به على نغم الاحان وهذا ظاهر مع ما فيه من زيادة الجناس للمطرف في
 قوله نغم ونغم ومع ما فيه من مناسبة المقام في الانعام والمدام بخلاف النغم
 بكسر النون والعين المهملة المفتوحة على انها جمع نعمة لا يناسب السياق
 ولا السباق الا بارتجاع عظيم وتكلف جسيم فا فهم قوله والهيم منصوب على
 انه مفعول معناه والواو للمعية ويجوز على ضعف والهيم بالرفع على انه معطوف
 على الضمير المستكن اي سكنت من غير فاصل وقد استعمل مثله المتبحر حيث قال

* يباعدن خلا يجتمعن ووصله * فكيف بجمل يجتمعن وصدده *
 الشاهد في وصدده بالرفع على انه معطوف على النون في يجتمعن وحرف
 الروي مرفوع واو القصيد

* اود من الايام ما لا توده * واشكو اليها بيننا وهي حنده *
 * يباعدن خلا يجتمعن ووصله * فكيف بجمل يجتمعن وصدده *

وفي سكرة منها ولو عمر ساعة * ترى الدهر عبدا طاعا ناعا ولكم

اعلم ان في هنا تعليلية اذ قد وردت للتعليل في الكلام الفصيح قال صلى الله عليه
 وسلم ان امرأة دخلت النار في هرة اي لاجل هرة الى آخر الحديث اي ترى الدهر
 عبدا طاعا ولكم الحكم فيه لاجل سكرة منها اي من تلك المدامة ولو كانت تلك
 السكرة واقعة في قدر ساعة لان عمر ساعة هنا بمعنى قدر ساعة والحديث
 يقل ويقصر ندما نر وروى على سكرة منها على ان على هنا تعليلية ايضا قال
 الله تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم اي لاجل هدايتكم ويجوز على روايته ان
 تكون ظرفية ويكون التعليل مفهوما من قوة الكلام كقولك ضربت العبد
 وقتا ساء ته فانهم يفهم ان المراد ضربته في وقت الاساءة لاجلها اي لكونه اساء
 فافهم قوله ولو عمر ساعة لو هنا وصلية والواو عاطفة على مقدر هو اولى بالحكم
 اي ان لم يكن عمر ساعة ولو كان عمر ساعة او حالية او اعتراضية على اصطلاح
 اهل المعاني ومثله قول النابغة

* وانك كالليل الذي هو مدركي * وان ظلت ان المنسأى عنك واسع *
 ولا يحتاج لوالى الجواب لما سبق من انه التوكيد والتشديد لا للشرط وعمر بالنصب
 على انه ظرف زمان اي قدر ساعة والعامل فيه سكرة واقعة في عمر ساعة ترى الدهر

عبدًا طاعًا أي تعلم وتحقق ان الدهر عبد طاع لك لا جلها عليك اسكرة الواقعة
 قد رنظرة واعلم ان بعض من قلت بصناعته وعزته جماعته سمع ما روى صلى الله
 عليه وسلم لا تستبوا الدهر فانه الله اعترض بان ذلك يرد قول الشيخ ترى الدهر
 عبدًا طاعًا ولك الحكم وشرع بعد اعتقاده صحة اعتقاده يجيب من مكان قريب
 عن اشكال صعب * وانت على ما انت عنى نازح * وليس الثريا للثرى بقريبة *
 فترجملة ما به اجاب ورام به لفتح الباب ان ترى الدهر كلام مستقل وقوله عبدًا
 يكون حالًا من فاعل ترى وفي سكرة منها ترى انت الدهر اذا تكون السكرة سبب
 لرؤيتك الدهر حال كونك ايها المخاطب عبدًا موصوفًا بان طاع وقوله ولك
 الحكم يكون قيد القوله ترى الدهر اي ترى الدهر وتسا هذه ولك الحكم في الكائنات
 عند صدور تلك المشاهدات والصواب في الجواب ان الدهر لفظ مشترك
 فيطلق تارة بمعنى الله جل وعلا كما في الحديث ويطلق تارة بمعنى الزمان ومنه
 قوله تعالى حكاية عن الكفار وما يهلكنا الا الدهر فلوكا كما بمعنى الزمان فلما صد
 الحكم على القائلين بالكفر فتأمل والمراد منه في البيت المعنى الثاني قوله طاعنا
 صفة عبد وهذه الصفة افهمت ان المراد بالعبد معناه اللغوي من عبد الدابة
 اي ذلتها حتى اطاعتني فلما وصفه بالطاعة علم ان المراد منه ذلك المعنى لامعنى
 الرقيق المقابل للترفانة غير مراد قوله ولك الحكم اي ترى الدهر عبدًا طاعًا وحال
 ان لك الحكم عليه لان له الحكم عليك وان اطاع اذ ربما يتوهم ان اطاعته نصيره
 حاكمًا في قوله صلى الله عليه وسلم من اطاع الله اطاعه كل شيء وما احسن قول
 صاحبنا المرحوم السيد محمد القدسي الشافعي الشهير بابن غضب المدرس
 بالمدرسة العذراوية بدمشق المحمية من قصيدة فريدة
 * لاحكامه انقاد الانام لانه * تقي اطاع الله في السر والظهر *
 وما احسن المقابلة بين الساعة والدهر فانه جعل السكرة فيها في مقدار ساعة
 موجبًا للحكم على الدهر بتمامه وما اللطف قول من قال
 * اذا ما نذمى علي ثم علي * ثلاث زجاجات لحن هدير *
 * خرجت اجر الذيل يهاك اتى * عليك امير المؤمنين امير *
 ان قوله منها اي من المدامة المذكورة وقوله ترى خطاب للمريد المسالك في نظر
 الله تعالى على الصدق في احواله وقوله الدهر المعنى فيه زمانه اي مدة عمره في الدنيا
 وقد يراد بالدهر هنا مدة الدنيا كلها وقوله عبدًا طاعًا اي خادما يجترمك في كل ما
 تريد ولا يعصاك في شيء لسبب فنائك عنك وخروجك عن انايتك وشهودك
 ربك بربك بعد ما كنت تشهد نفسك بنفسك اوربك بنفسك وقوله ولك الحكم
 اي التحكم على كل شيء اه

فَلَا عَيْشَ فِي الدُّنْيَا مِنَ غَاثِ صَاحِبِهَا وَمَنْ لَمْ يَمُتْ سُكْرًا بِهَا فَاتَهُ الْحَزْمُ
عَلَى نَفْسِهِ فَلَيْتَ لَكَ مِنْ ضَاعَ عَمْرُهُ وَلَيْسَ لَهُ فِيهَا نَصِيبٌ وَلَا سَهْمٌ

قوله فلا عيش الظاهر ان المراد من العيش هنا اللذة في الحياة والنعم فيها كما
يقال فلان في لذة وعيش ونعيم ويجوز ان يراد بالعيش الحياة اي لا حياة في
الدنيا الشخص عاش اي بقى حيا مع الصحو قوله ومن لم يمت سكرًا بها فاتته الحزم
الحزم بالحاء المهملة والزاي الرأى السديد يقال فلان له حزم اي رأى سديد ومن
شروطية او موصولة فعلى الاول يكون فاتته الحزم جواب الشرط وعلى الثاني يكون
خبر المبتدأ قوله سكرًا مفعول لاجله لقوله يمت اي ومن لم يمت لاجل السكر بها
ويجوز ان يكون حالا اي سكران وحاصل البيت ان هذه المدامة عيش الحياة وروح
المات وذلك ان من عاش في الدنيا خاليا من محبتهم فهو جسد بلا روح وتاجر
بلا فتوح يغدو وروح كالجسد المطروح ليس له خلاق ولا يتحلى بحصيل
اخلاق ومن مات صاحيا عن شرابهم ولم يكن معدوداً من احبابهم فقد مات
الميتة الجاهلية ولم يسم الى المراتب العلية

الموتة

- * الايتها السقاى * ادركاسات احداق *
- * ولا تقطع مودة تنا * وواصل كل مشتاق *
- * ولا تتخل على الغاني * ببذل جمالك لباقي *

وما الطف قول من قال

• سكران وجد لا زال موها * ياليت شعري ما سقاى الساقى •
ومن علم حال الشيخ عند وفاته ومفارقة حياته يتقن انه مات بها سكران
وذال عن الدنيا وطمان لا يعرف سوى الجيب الذى منه قريب ولدعائه محب
قال على نفسه فليت لك الى آخره تقدير الكلام من ضاع عمره وليس له فيها نصيب
ولاسهم مصيب وبرى وليس له منها وما احسن جعله فعل الشرط ضياع
العمر كما نه محقق ليس فيه ارياب والا فالقانون في مثل هذا التركيب ان
يقال من فقد عمره مع عدم النصيب من هذه المدامة فقد ضاع عمره ولو الخسار
والندامة وأما الشيخ فانه قال من أضاع عمره في صحو الدنيا والاجتهاد فيها على
النصيب الا دى فقد باء بالخسران المبين فليت لك على نفسه فانه من النادمين
واللام في فليتك لام الامر والقائه في جواب الشرط اي من ضاع عمره فليت لك على
نفسه قال بعضهم * اذا كان هذا الدمع يجرى صبا به * على غير ليلى فهو دمع مضيع
وقال آخر * فوا أسفنى ان لاحياة هنيئة * ولا عمل يرضى به الله صالح *
واعلم ان الشيخ قد كان مشربا مشربا العشق وكان يظهر عليه الحال في جميع الاحوال

فكان كما قيل يطرب لصرير الباب وطنين الذباب وقد سمع قصارا يقول
 * قطع قلبي هذا المقطع * لا كان يصفو او يتقطع * فاخذته من القصة حصه
 وصار يقول بغرام وهيام قطع قلبي هذا المقطع واخذ من قوله قال لا يصفو او
 يتقطع معنى لنفسه يعنى لاصفا قلبه من الكدورات البشرية والعلانق الحسية
 ولا تقطع بالفناء عن الوجود والانتفا الى بارئ كل موجود فهو بين المرادين واقف
 بين العدميين ومن لطيف مواقفه التي اوجبت سكب مدامعه انه كما آتيا من
 بعض الجمعيات ليلا فسمع الحرس في السوق وحادي طربهم لركبهم يسوق ينشدون
 على بعض آلات الطرب والشوق من وادهم قدا قرتب

* مولاي سهرنا نبتغي منك وصال * مولاي فلم تسمح فمنا الخيال *
 * مولاي فلم يطرق ولا شك بان * ما نحن اذا عندك مولاي ببال *
 فاخذ الشوق بالطوق وبادر الغرام في السوق وجذب بزمامه عند سجع حمامه
 ونادى لسان حاله عند انسداد المعتاد من مقاله

* اسكان طيبة هل من قري * فقد دفع الليل ضيفا غريبا *
 وهاج وماج وعج وما عاج ومزق اطواقه وعالج اشواقه وخرج عن حصه
 عند وجدان انسه والقي ما عليه عندما لقي ما صار اليه وعن العلانق تعرى
 ومن غيرهم تجرد وتبرى وصاح وباح وبكى وناح واخذ المعنى من ذلك المعنى
 وحركة الطرب عندما تواجد واقرب وكانت ليلة ركض فيها خيله وساق في ميدان
 الحنين وسبق في مضمار الانين فجاءه القوم نهارا تراهم بسكاري وما هم
 بسكاري فالقوا اليه ما لقي اليهم وخلعوا عليه ما خلعه عليهم وقالوا
 الاثواب فقال والذي فتح الباب لا يرجع الى شئ سلبه الشوق السالبي
 وغلبي عليه الوجد الغالب مضى ما مضى وقضى الرب ما قضى فخذوا ما اصابوا
 والبسو الثوابكم واغتموا ثوابكم واما انا فقد فرت بتلك الحال والحال ما حال
 فذلك ترى كلامه يظهر مرارته في دوام السكرات في الحياة وعند الممات

ومما اتفق هذا المسكين الذي ليس له سوى ربة معين من الشعر المسمى مواليا
 * جاني الجيب يعا تبني على الغفلة * وقال من بعدنا طابت لك النومات *
 * فقلت والله ما ذا انوم ذي سكرات * تنق الى ان يقولوا بالمحبه مات *
 ان قوله لا يعيش يعنى ان حيا تملك انت حيوانية لا انسانية كان لا حياة له وقوله
 في الدنيا اي في هذه الحياة الدنيا قال تعالى اعلوا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة
 وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد وقوله صاحيا للعب واللهو الزينة
 والتفاخر والتكاثر ولم يسكر بالمدامة المذكورة فيغيب عن هذه الاشياء الخمسة
 فهو ميت عن الحياة الانسانية وقوله ومن لم يميت سكر الى بان استوعب اوقاته كلها

في مشاهدة الوجود الحق وصادق لم يشعر بشئ سواه فقد فاته الخزر واضاع

الصواب وحسراوقاته

وأفسد أحواله والبيت

الثاني واضح

انتهى

م

شرح الغاز الشيخ *

قال قدس الله سره متفرجا في صقر

* مَا اسْمُ طَيْرٍ إِذَا نَطَقَتْ بِحَرْفٍ * مِنْهُ مَبْدَأُهُ كَانَ بِأَضْيَ فِعْلُهُ *
* وَإِذَا مَا قَلْبَتَهُ فَهُوَ فِعْلِي * طَيْرٌ بِأَنَّ أَخَذَتْ لَغْرِي بِجَلِّهِ *

اعلم ان هذا في صقر والحرف الذي مبدأه صاد وهو فعل ماض من الصيد وهو فعل الصقر وأما قلبه فهو رقص وأشار إليه بقوله وإذا أما قلبته فهو فعل طير وفعله لا جل الطرب هو الرقص وقوله ان أخذت لغري بجله تنمة للبيت يعني ان كنت أخذت لغري هذا بسبب حله أي لتحله وتبين اشكاله فان فعل ما ذكرته لك فانك تحله وقوله مبداه خبر مبتدأ محذوف أي هو مبداه أي مبدأ الاسم وان شئت جعلته بدلا من حرف واسم كان ضمير يعود إلى الحرف وإطلاق الحرف على ما ذكر مجاز لان المراد اسم الحرف لا الحرف وفي البيت الاول اطلاق بين الحرف والفعل والفعل في قوله فعلى لغوي فيكون بينه وبين الفعل الاول نوع مما نسته قائل ان الصقر المذكور كناية عن الروح الامري المنفوخ منه في جسيه فكانه طير يبعد عن عالم الطبيعة وبغيب في فضاء الملكوت وهو قائم بامر الله وثابه نطق مفتوحة والحطاب للسالك في طريق معرفة الله تعالى وقوله مبداه بابل الهمة الفأ فان أصله مبداه وقوله فعله أي فعل ذلك الطير بان تقول صاد فكان الروح الامري لما توجه من امر الله تعالى على تدبير الجسم صاده بالاستيلاء عليه حين نفع فيه الروح وقوله وإذا أما قلبته فقلبه كناية عن ظهور ذلك الروح في الجسم المنفوخ فيه بالانتكاس فيصير نفسا مدبرا للطبيعة الجسم وقوله بجله كناية عن قطع العلائق النفسانية والشهوات الطبيعية حتى ترجع النفس روعا أمرية

وتنحل من عقل العقل وقيود الطبيعة الحيوانية (ع)

وقال رحمه الله تعالى ملغزاً في حنطة

مَا اسْمُ قَوْتٍ يُعْرَى لِأَوَّلِ حَرْفٍ * مِنْهُ بئرُ بَطْيِبةٍ مَشْهُورَةٌ
ثُمَّ تَصْخِيفُهَا لِثَانِيهِ مَاوِي * وَلَنَا فَرْكَبٌ وَبَاقِيهِ سُورَةٌ

اعلم ان هذا اللغز في حنطة وذلك ان الحرف الاول حاء وفي المدينة المنورة بئر يقال له بئر حاء فلذلك قال يعزى اى ينسب من العزى وهو النسبة هذا ما ذكره المحدثون ولكن قال في القاموس ويبرحى كفيعل على أرض بالمدينة المنورة ويصحفها المحدثون بئر حاء انتهى فاذكره الاستاذ رحمه الله متبني على ما قاله المحدثون وقال في القاموس عند ذكر حرف الهجاء الحاء حرف هجاء ويمتد واسم رجل نسب اليه بئر حاء بالمدينة المنورة وقد يقصر والصواب بئر حى كفيعل وقد تقدم انتهى وقوله ثم التحق هو احد حروف العطف للترتيب والترانخي وهي مبتدأ اول لادارة لفظها وتصحيحها مبتدأ ثان وماوى خبر المبتدأ الثاني والصغرى خبر المبتدأ الاول ولثانيه متعلق بقوله ماوى تعلق الصفة المتقدمة على موصوفها والمراد من تصخيف ثم يتر وهو البحر وثانيه اى ثانياً ذلك القوت نون ولاشك ان البحر ماوى للنون اذ هو بمعنى الحوت واليم مركب لثلاث الناس يركبونه حيث يسيرون في السفينة وقوله باقيه سورة يريد ما بقى من لفظة حنطة بعد ذهاب الحاء والنون والباقي الطاء والهاء واذا عدت كلا من الحرفين المذكورين كان اسما للسورة المعروفة تحت مريم ولو اُقيبت الحرفين على صورتها بعد حذف الحرفين الاولين من غير مذكور كان اسم السورة حاصل على احد القراءات وقد علمت ان الالغاز ليسا مح في بعض تصريفاتها ان قوله اسم قوت هو حنطة كما يتر عن الطبيعة الكلية المنقسمة الى حرارة وبرودة وطق وبيوسة فانه نشأ عنها في جوف فلك القمر العناصر الاربعة النار والهوا والماء والتراب وتركب من هذه العناصر المواليذ الاربعة الجاد والنبأ والجسوا والانسفا فاذا انحلت هذه التركيب رجعت الى العناصر والعناصر الى الطبائع والطبائع الى الطبيعة الكلية وهي السارية في جميع هذه المواد والمركبات وبها بقعات الكل فهي المكنتى عنها هنا بالحنطة وظهورها في اربع مثل حروف حنطة فانها اربع وبعد الموت ترجع الموالات المذكورة الى مثل صورها من الطبيعة بعد تفرق عناصرها والحرف الاول الذي يعزى اليه البئر بطيية هو الحاء اول عالم الطبيعة لاقتضائه الهبوط من العالم الروحاني كالبئر قال تعالى وبئر معطله وقصر مشيد اشارة الى قلب الغافل المحجوب وقلب العارف المحقق وكونه بئرا بطيية لان ذلك مخلوق من نوره

صلى الله عليه وسلم ولكنه غلب عليه الاخلاد الى الارض فصار قلبه بئرا وقوله ثم
 تصحيفها لثانيه ماوى يعنى تصحيف ثم فقصير ثم يعنى ان اليم مسكن الحو وذلك
 اشارة الى ان حوت الحيوانية الغالبة على النساء الانسانية ساكن في بحر الطبيعة
 لا يخرج منه الى البر والوحا نية الابغنا بتهلية وقوله ولنا مركب اى اننا نركب اليم
 المذكور كما نركب بحر الطبيعة بواسطة مركب العنصر وقوله وباقيه سورة وهي سورة
 طه وهون اسمائه صلى الله عليه وسلم فان آخر عالم الطبيعة نور محمد صلى الله
 عليه وسلم فاذا قطعه الى آخره وصل الى الحقيقة المحمدية والسورة القرآنية
 قال تعالى طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى الآية اهـ

وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى مَلْفِرًا فِي نَصِيرِ

إِسْمِ الَّذِي أَهْوَاهُ تَصْحِيفُهُ * وَكُلُّ شَطْرٍ مِنْهُ مَقْلُوبٌ
 يُوجَدُ فِي تِلْكَ إِذَا قَسَمَهُ * ضَيْرِي عِيَانًا وَهُوَ مَكْتُوبٌ

اعلم ان هذا في نصير سواء كان على صيغة فعيل بفتح الفاء او بضمها على صيغة
 التصغير وتقريره انك اذا قلبت النصف الاول فهو ص ن صاد ونون واذا قلبت
 الثاني فهو واء وياء وتصحيف الجزئين ضيرى وقوله عيانا بكسر العين بمعنى
 المعاينة اى يوجد وجدان معاينة وقوله وهو مكتوب قيد لا بد منه لان ضيرى
 نكتب بالياء وفي نصير ياء ولونظرت الى التلفظ لكان آخرها الفاء وليس نصير
 ما يتصحف بالالف فتأمل الاعراب اسم مبتدا وتصحيفه مبتدأ ثان وخبر
 الثاني يوجد في تلك اذا قسمة ضيرى عيانا وذلك من اقامة الظاهر مقام المضمرة
 وهو العائد وكل شطر منه مقلوب جملة حالية مفيدة للحكم بان تصحيفه يوجد
 فيه قسمة ضيرى اى يوجد في تصحيف اسم من هواء وهو نصير قسمة ضيرى
 بشرط ان يكون كل شطر من نصير مقلوبا وقوله وهو مكتوب جملة حالية ايضا مفيدة
 لقوله يوجد في تلك قسمة ضيرى فان ذلك لا يوجد الا بشرط ان تنظر الى الكتابة
 اذ لو نظرت الى اللفظ لم يكن ذلك صحيحا كما يتناه انفا فتأمل هذا ما هو منقول
 في النسخ قاطبة وعليه تحرير ما كتبناه وعندى ان فيه تحريفا ولو اجتمعت النسخ
 عليه وان الصواب هكذا يوجد في تلك اذا قسمة ضيرى اى يوجد تصحيف اسم
 من أهواه حال كون كل شطر منه مقلوبا في هذا الكلام الواردة في القرآن اى يوجد
 في ضمنها والمراد لفظة ضيرى كما شرحناه والذي اعتقد ان ما في النسخ غلط وان
 الصواب ما ذكرناه اذ لو مشينا على ما في النسخ لوجب ان يكون الذى يوجد في تصحيف
 المذكور قسمة ضيرى مجموعها وليس ذلك بل المراد لفظة ضيرى فقط على ما اوردناه

وانما توجد غالب نسخ ديوان الاستاذ محترفة مصحفة لانه املاها وما كتبها بخطه
 وشعره محتاج مع الفهم الحاذق والفكر الرائق الى مواد من العلوم كثيرة وفضل
 من الفنون غزيرة وفقنا الله تعالى لفهمه ورزقنا الوصول الى ادراكه وعلمه وان
 سبحانه اذا ادعى اجاب واذا نودي سمع الخطاب ان قوله اسم الذي هو الهوى اي
 اجته وهو نصير بفتح النون وكسر الصاد قال تعالى نعم المولى ونعم النصير وقوله
 يوجد اي تصحيف ذلك وقوله في تلك اذا قسمة ضيزى اي في قوله تعالى تلك اذا
 قسمة ضيزى وقوله وهو مكتوب جملة عالية من قوله تعالى ضيزى فانه يكتب
 بالياء ويقرأ بالالف والمعنى في ذلك ان الذي يجته هو اسم نصير وهو نصفان
 نصف في الغيب وهو الذات الغيبية ونصف في الشهادة بظهور الآثار الكونية
 وهو اسماء الذات وصفاتها وقلب النصف الاول هو ظهور الذات في حضرات
 الاسماء والصفاء وقلب النصف الثاني هو ظهور الاسماء والصفات في حوادث
 الكائنات والتصحيف في ذلك هو الدخول في عالم الالتباس قال تعالى وللبنات
 عليهم ما يلبسون فيصير الاسم نصير بقلب النصفين والتصحيف ضيزى
 وذلك موجود في قوله تعالى تلك اذا قسمة ضيزى ومعنى ضيزى ناقصة اهـ

وقال رحمه الله ملغزاً في ليف

ما اسم شيء من نبات اذاما * قلبوه وجدته حيوانا
 واذا ما صحفت ثلثيه حاشا * بداه كنت واصفا انسانا

اعلم ان هذا في ليف وتقريره انه من النبات قطعاً واذا قلبته كان فيلاً وهو المراد
 من قوله اذاما قلبوه وجدته حيوانا لان الفيل حيوان قطعاً وقوله اذاما صحفت
 ثلثيه حاشا بداه كنت واصفا انسانا يريدان لفظة ليف اذما صحفت ثلثيه وهما
 الياء بالياء الموحدة والفاء بالفاء وابق اللام وهي بداه على حاله كان الحاصل من
 ذلك لفظة لبق على وزن كيف واللبق الحاذق في عمله والحذق من اوصاف الانسا
 ان قوله ما اسم شيء من النبات هو اسم ليف النخل وهو كناية هنا عن الجسم الذي
 هو وعاء الروح الامري ومحل ظهوره من شجرة طوبى الروح الاعظم لكلى في سعده
 ومن شجرة الزقوم لى اصلها في الجحيم وطلعها كما نه رؤس الشياطين التي هي طعام
 الاثيم كما ورد ذلك في الايات القرآنية اي ستمداده منها في جميع احواله الظاهرة
 والباطنة في الاشقياء وكون ذلك من النبات باشارة قوله تعالى والله انبتكم من
 الارض نباتا وقوله اذاما قلبوه اي جعلوا خاصية ذلك الجسم باعتبار طبيعته منتقيا
 الى الباطن والباطن ذلك القوى الملكية السارية في الاجسام العنصرية وهم الحفظة

الموكلون ببني آدم كما ورد في الحديث يتعاقبون عليكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار
 وهم متحيزون الى عالم الملكوت ولا يظهر منهم في عالم الملك الا قواهم المنبثثة في تلك
 الاجسام وقوله وجدته اى وجدت يا ايها السالك في طريق الله تعالى ذلك
 الجسم المكتفى عنه بالليف وقوله جيوانا يعنى انه يجده فيلا حيا متحركا بالارادة
 وقوله واذا ما صحفت اى غيرت حالته الطبيعية بزيادة النقط الارادية يا
 ايها السالك اه

وقال ملغز في قمرى

ما اسم لطير شطره بلدة * في الشرق من تصحيفها مشربى
 وما بقى تصحيف مقلوبه * مضعفا قوم من المغرب

قوله ما اسم لطير يريد لفظه قمرى والمراد من قوله شطره لفظه قم وهو بلدة في كشر
 من عراق العجم واهلها كلهم شيعية وتشيّعهم شنيع على ما يقال والله اعلم بحقيقته
 الحال وتصحيفها فر منه يشرب الانسان قوله وما بقى المراد منه رى وهو
 راء ويا واذ اقلبه فهو بر وتصحيفه برا اذا ضوعف بر فهو بر قوم من المغرب
 قال في القاموس و بر رجل جمع البرابرة وهم بالمغرب وامة اخرى بين الجبوش
 والزنج يقطعون مذكبر الرجال ويجعلونها هم ونسائهم وكلهم من ولد قيس بن
 غيلان اوهم بطنان من حمير صنهاجة صاروا الى البربر ايام فتح افرقيس الملك
 افريقية انتهى (ان القهرى نوع من اللحم كناية عن الروح الانسانية وقوله بلدة
 في الشرق اشارة الى حكم استيلاء الروح على ظاهر الجسم الانسانية وقوله من تصحيفها
 اى تصحيف هذا الاستيلاء الروحاني على الظاهر بعد زوال نقطة النفس منه وقوله
 مشربى اى موضع شرب الماء وغيره والمشرب ايضا موضع شرب شراب المعرفة
 الالهية والحقائق الربانية وقوله وما بقى وهو رى وهو الازتواء من الشراب
 الالهى وقوله تصحيف مقلوبه اى مقلوب رى وهو بر فان ذلك الازتواء
 اذا تغير وانقلب على ظاهر الانسان صار برا بالفتح اى بارا اه

وقال ملغز في نوم

ما اسم بلا جسم يرى صورة ان * وهو الى الانسان محبوبه
 وقلبه تصحيفه صيده الا * فاغرن به يعجلك ترتيبه
 حاشيتا الاسم اذا افردا * افر به والامن مضحوبه
 حروفه انى تهجيتها * فكل حرف منه مقلوبه

اعلم ان هذا الغز في نوم وشرحه انه في الحقيقة اسم لا جسم لسماء لان الجسم يقتضي
 الصورة المحسوسة والنوم عبارة عن الرقاد والنفاس وهو امر يعرض للبدن
 فيغمر الحواس الظاهرة فهو من الامور المعنوية والتقدير النوم اسم ليس جسما ترى
 صورته فيكون صورة منصوبا على التمييز المحقول عن نائب الفاعل وقوله الى
 الانسان محبوبه ظاهر لان النوم راحة للبدن فيكون محبوبا ومطلوبا للانسان
 واعلم ان في قوله وقلبه تصحيفه ضده اشكالا لان قلب موم وتصحيفه موم موت
 ولاشك ان الموت ليس ضده النوم بل يقال اخو الموت وقال تعالى الله يتوفى النفس
 حين موتها والتي لم تمت في منامها فكيف يقال ان تصحيفه قلب كنوم ضد النوم
 وقد علمت ما فيه والجواب من وجهين الاول وهو الاول ان الضد يستعمل
 بمعنى المثل وبمعنى المخالف فالمراد بالضد من قوله ضده المثل لما ذكرناه ويجوز
 ان يكون بمعنى المخالف بناء على ان النوم يستلزم الحياة فهو ضد باعتبار ما يلزم
 النوم من وجوب كونه ملازما للحياة وقوله فاعن به اي اهتم به يعجبك ترتيبه
 اي في القلب والتصحيفه وما اشبه ذلك والمراد من حاشيتي الاسم النون والميم
 وهو امر بالنوم فتقول نمر وقوله والامن بالهنرة والميم والنون يريد به خلاف
 الخوف بمعنى اذا امرت بالنوم فهو مشروط بالامن لان الحكماء قالوا ثلاثة لانامون
 بردان وجامع وخائف وقوله حروفه اي تمحيثها اي متى تمحيث حروف لفظة
 نوم فكل حرف منه مقلوب نفسه لان النون لا يستحيل بالانعكاس وكذا القول
 في الواو والميم الاعراب ما استفهامية مبتدا واسم خبر وقوله بلا جسم متعلق
 بمحذوف على انه صفة لقوله اسم اي اسم مستقر بغير جسم وجملة قوله يرى صورة
 في محل جر على انها صفة لجسم اي بلا جسم مروي في الصورة وصورة منصوب على
 التمييز المحقول عن الفاعل اذا الاصل ترى صورته ولك ان تقول الاصل يرى رؤية
 صورة فيكون صورة منصوبة على انها مفعول مطلق على هذا المصنف اذا المراد
 ما اسم ليس له جسم يرى رؤية صورة مجتمة مشخصة بل يرى رؤية تصور
 وتعمل بصورة ذهنية عند تعقله وقوله وهو الى الانسان محبوبه الى الانسان
 كما تقول فلان محبوب الي فعلى هذا الهاء في قوله محبوبه زائدة وقلبه مبتدا اول
 وتصحيفه مبتدأ ثان وضده خبر والصغرى خبر قلبه وقوله فاعن به فعل امر
 ويعجبك مجزوم في جوابه اي ان اعتنت به يعجبك ترتيبه وحاشيتي الاسم
 مبتدأ ضيف الى الاسم ولذا حذف نون التثنية منه وقوله امر به خبر المبتدأ
 وبه متعلق بامر وقوله اذا افراد اشترط في صحة الحمل اذا المراد حاشيتي الاسم اعني
 النون والميم يكونان امرا بالنوم اذا كانتا مفردتين عن بقية الحروف وقوله والامن
 مصحوبه جملة اسمية حالية اي الامن مصحوب النوم اذا لانوم مع خوف وحروفه

مبتدا والشرط والجزاء في موضع الخبر ان اشار بالنوم الى غفلة القلب عن شهوة
 بتجليات الرب فان صلى الله عليه وسلم الناس نيام فاذا ماتوا انبهموا وقوله وهو
 الى الا انسان مجنوب لان فيه راحته وفي نوم الغفلة شهوته وقوله وقلبه بصيغته
 صنوه اي قلب النوم مون وتصيغه موت ولا شك ان الموت صنو النوم اي اخوه
 فاذا قلب النوم باليقظة الحقيقية صارت موتا اختياريا وقوله فاعن الخطاب للسالك
 وقوله حاشيتا الا سم اذا افردا اشار بهما الى ابتداء حالته وانتهائها فيما قبل الموت
 الاختياري وقوله امر به اي تم فعل امر من النوم وهو شهود امر التكويني في
 تلك الحالة انتهى

وها هنا لغز عيب وأسلوب غريب وهو في بزغش بالباء
 الموحدة والزاي والغين المعجمة والشين المنقوطة وذلك قوله

مَا اسْمٌ إِذَا فَتَشَّتْ شِعْرِي بِجَدِّ	بصَّحيفَه في الخَطِّ مَقْلُوبَه
وَهُوَ إِذَا صَحَّفَتْ ثَانِيَه مِنْ	أَنْوَاعِ طَيْرٍ غَيْرِ مَحْبُوبَه
وَنَقَطُ حَرْفٍ فِيهِ إِنْ زَالَ مَعَ	أَلْفٍ بِهِ بِيَعٌ بِحَرْوِبَه
وَيُضَفُّهُ الثَّلَاثَانِ مِنَ أَلِفِ	بِحَنَسِهِ فِي الضَّرْبِ مَنَسُوبَه
وَيُضَفُّهُ الْآخِرُ يُضَفُّ اسْمٌ مِنْ	جَانَسَه يَتَّبِعُ اسْلُوبَه
وَقَلْبُه قَلْبٌ لَمَنْ فَهْمُه	مِنْ بَعْدِ لَامٍ كُلِّ أَعْجُوبَه
حَاشِيَتَاهُ عَوْدَةٌ بَعْدَهَا	صَحَّفَتَا فِي الذِّكْرِ مَطْلُوبَه
وَالْجِيمُ فِيهِ إِنْ تَعَدَّدَ أَلِفُ	وَالدَّالُ جِيمًا فِيهِ مَحْسُوبَه
مِنْ بَعْدِ حَرْفَيْنِ بِهِ صَحَّفَتَا	وَالزَّايِ وَأُو فِيهِ مَكْتُوبَه
صَارَ اسْمٌ مِنْ شَرَفِ اللَّهِ بِالْوَحْيِ	كَمَا شَرَفَ مَضْحُوبَه

يريد اذا فتشت لفظ شعري بجد بصيغته بعد القلب فك الاسم لان الباء تصحفت باه
 والزاي تصحفت بالزاي والغين تصحفت بالغين والشين على حاله قوله وهو اي ذلك
 الاسم من انواع طير غير محبوبه اذا صحفت ثانيه والمراد بزغش قوله ونقط حرف
 فيه ان زال مع الف به بيع بحروبه مراده نقطة الزاي اذا زالت وزال الالف والالف
 عبارة عن الغين لان الغين في حساب الجمل بالالف يصير برشا والبرش بيع وهو
 بحروبه لما فيه من الضرر او ان المراد يباع بالقرار يطلانه لا يؤكل منه الا القليل

اذ الكثير منه مضر قوله ونصفه الثلثان من آلة يريد بالنصف بز الزاء والباء ولا
 شك انهما ثلثا قبز وقبز آله هو معروفه وقوله مجنسه الضمير لما فيه اللغز من
 الاصل وهو بز غش لانه من اسماء الاتراك وكان بعض امرائهم في مصر سمي بهذا
 الاسم ولا شك ان القبز من آلات الاتراك فاعلم ذلك قوله ونصفه الآخر الى آخر البيت
 يريد بنصفه الآخر غش لان النصف الاول بز والثاني غش والمراد انه بنصف بز غش
 وكونه مجازا نساهه يتبع أسلوبه باعتبار انه يقال بز غش از غش من قبيل الاتباع
 في مثل حسن بسن وصندوق بندوق وقوله وقلبه قلب للعلوه يريد قلب بز غش
 وهو ما عدا الحاشيتين فيكون عبارة عن الزاي والغين فاذا قلب هذا القلب وضم مع
 اللام يجعلها قبله صار لغزا وفي الالغاز كل أعجوبة وبعد فبيت القلب مشكل قائل
 وتذره وأما قوله والنجيم فيه ان تعدد الاله الى آخر الابيات الثلاثة حاصلها ان
 يصير بز غش يوشع ولكن حصل لنا فهم في هذا الصنيع يقرب ان يكون من قبيل
 الالهام لان نتائج الافهام وذلك ان نقول المراد من النجم ثا حرف
 بز غش ومن الدال رابعها لان ذلك رتبته في حروف ابجد فيصير المعنى اجعل الحرف
 الثالث في بز غش رابعها والرابع ثالثا واذا فعلت ذلك فهو بز غش وصحف حرفين
 بعد ذلك وهما الباء والغين فالباء تصحف بالياء والغين تصحف بالعين واجعل الزا
 واوا فهذا لك كلمة تتم لفظة يوشع قائل ذلك تجده عجبا وبالله ثم بالله انتم استفد
 ذلك من شيخ ولا من رفيق وانما كان ذلك فتحا من الله تعالى ببركة الاستاذ صاحب
 الابيات الابيات (ان بز غش من اسماء الاتراك ليس بعرفي اشارة الى علم الوهم
 المستوفى على كل حيوان وقوله فنشت خطا بالسالك الذي يفقش على احوال نفسه
 ليعرف ما كفى عنه الناظم باسم بز غش كما ذكرنا بانه الوهم الحيواني وقوله تجد تصحيفه
 اي تصحيف شعري وقوله مقلوبه مفعول تجد اي مقلوب شعري ومقلوبه بز غش
 وتصحيف بز غش وهو الاسم المذكور فان تصحيف هذا الاسم الوهمي بعد قلبه
 راجع الى قوى الملك القابض من ملائكة اللوح المحفوظ وهو الحقيقة العزراييلية
 والحقايق الثلاثة الملكية هي الحقيقة الاسرافيلية النافخة في الصور الجسمانية
 والحقيقة الميكانيكية المقيمة للاجسام العنصرية والحقيقة الجبرائيلية المقيمة
 للنفوس البشرية بالعلم والادراك وغيرها من جميع النفوس وقوله وهو اي اسم
 بز غش وقوله اذا صحفت ثا نيه اي الحرف الثاني منه وهو الزاي بان حذف منها
 النقطة فانها تصير راء وقوله من انواع طير غير محبوبه لا يحبها الناس لاذيتها
 وهو بز غش والحكاية بذلك عن النفوس النباتية الزائلة منها نقطة الاثانية
 قال تعالى والله انبتكم من الارض نباتا وقوله ونقط حرف فيه ان زال مع الف به الخ
 فانه يبقى برش والبرش بالسكون نوع معروف من المعاجين المركبة التي يستعمله

أهل الجهالة والبطالة والكتابة بالبرش عن زخارف الدنيا وزينتها التي توجب الغيبة
والسكر فان بزغش الوهم اذا زال ما في وسطه من القوى الملكية صار برشا مسكرا
فيخرج به العقل الانساني عن مقتضى ادراكه فلا يساوي صاحبه خروبة عند أهل
الكمال والعرفان وقوله بجنسه فالضربى ابقاع النفا وقوله منسوبة تصفة لآلة
اي منسوبة تلك الآلة بجنس القبر في الضرب المذكور كني بذلك عن حركات الغرور
والشربيات في البنية الانسانية فان حركاتها منتظمة للاعتدال في الاء مرجة
فاذا اختلفت فسدت المزاج وقوله نصف اسم من جانش برغش بان وازنه وقوله
بنتع اسلوبه وهو الاتباع في الوزن وهو قولك برغش بالراء المهملة اسم للبعوض
الذي تقدر ذكره فان غش نصف برغش والنفوس البانية تجانس الوهم في عدم
التحقق وقوله وقلبه اي قلب برغش وهو الزاي والغين وقوله قلب اي انقلب
بتقديم الغين على الزاي فيصير غزو وقوله لمن فهمه اي لانسان فهمه مدرك وقوله
من بعد لام اي يجعل غز بعد لام فيصير لغزو وقوله كلاً مجموع مفعول فهمه فان اللغز
انما يقصد به صاحب الفهم الجيد الذي يفهم العجائب وهذا اللغز يقصد به العارف
الكامل الذي يفهم عجائب الملك والملكوت وقوله حاشيتاه اي الباء والشين
من بزغش وقوله عوذة اي رقية وقوله بعدما صحفتا بان تجعل الباء بياء
والشين سينا فيصير ذلك بس وهي سورة من القرآن رقية لمن برقى وكذلك
الوهم اوله واخره اذا صحف بازالة الخطا منه كان امرأ الحيا يلجئ به للجنون
ويتحقق به المتحققون وقوله في الذكر اي في القرآن لانها سورة منه وقوله
مطلوبة اي يطلبها العارفون بالله تعالى يستعيذون بها في شدائدهم وقوله
والجيم فيه الخ الايات فانه يصير يوشع وهو اسم نبي من انبياء الله تعالى
وقوله كما شرف مصحوبه وهو موسى عليه السلام فانه كان مصحوباً له لانه فتي
موسى عليهما السلام الذي قال تعالى في حقه واذا قال موسى لفتاه لا ابرح الآية
وقام هو يوشع بن نون والاشارة بذلك ان الوهم يخرج منه بتقدم ما تاخر
منه وتأخير ما تقدم وتغيير قوة نقطه بالتصحيح اسم الروحانية الكاملة
من ميراث يوشع النبي عليه السلام اه)

وقال ملغز في قطرة

- * ما اشم شئ من الحيا * نصفه قلب نصفه *
- * واذا رخصم اقتضى * طيبة حش وشفه *

هذا الفن في قطرة ولا شك ان القطرة واحدة القطرات وهي من الحيا الذي هو الطير
نصفه الواحد قط ونصفه الآخر اذا قلبت فهو هو والطير القط وترجمه ان تحذف
الحاء منه فيصير قطراً ولا شك ان القطر شئ حلو وهو طيب يقتضى ما فيه الطيب

ان يكون وصفه حسنا ان الحيا المطر والروح من شأنها الاستحياء من الحق تعالى
لقربها منه بكونها من امر ونصف ذلك الاسم قط والقط بالكسر هو الحركانية
عن النفس المتولدة من الروح وطبيعة الحسد وقوله قلب نصفه فنصفه ره وقلب
ره هو الهو القط يعني ان النفس كقما تقلت فهي نفس اه

وقال ملغز في طب وهو عجيب

* مَا بَلَدٌ بِالشَّامِ قَلْبُ اسْمِهَا * نَصِيْفُهُ أُخْرَى بِأَرْضِ الْعَجَمِ *
* وَثُلُثُهُ إِنْ زَالَ مِنْ قَلْبِهِ * وَجَدْتَهُ طَيْرًا شَجِيحًا نَعْمَ *
* وَثُلُثُهُ نَصْفٌ وَرُبْعٌ لَهُ * وَرُبْعُهُ ثُلَاثٌ حِينَ انْقَسَمَ *

هذا اللغز في طب لانها في الشام والشام من الفرات الى العريش فقلب يكون داخله
في الشام وقلب حلب بلخ ونصيف بلخ وهي من ارض العجم قوله وثلثه ان
زال من قلبه وجدته طيرا شجيا النغم وذلك ان قلبه بلخ واذا ازلت من قلبه
اللام فهو بح بالباء الموحدة والكاء المهملة وهو طير من الطيور وما احسن
قوله من قلبه فانها محتملة لوجهين كلاهما صحيح الاول ان يكون المراد من قلبه
الحرف الاوسط لان قلب الكلمة عبارة عن اوسطها من قلب حلب بلخ واللام
قلبيها اي وسطها الثاني القلب الذي هو بمعنى عكس الكلمة والطير الذي اراده
بح بالباء والكاء وصوته محزن فلذلك قال شجيا النغم قوله نصف وربعه
اقول ثلث حلب اللام وهي في حساب الجمل بثلاثين والحروف الثلاثة كلها
باربعين واللام ثلثها باعتبار انها حروف ثلاثة والثلاثون نصف الاربعين
وربعها لان نصف الاربعين عشرون وربعها عشرة فقد ثبت ان الثلث الذي
هو اللام نصف العدد وربعها قوله وربعه ثلثاه المراد هنا ثلث الثلثة و
ثلثاه حرقان والمراد من قوله وربعه عشرة في العدد والعشرة مأخوذة من
الكاء والباء فهما ثلثان من حيث الحروف وهما ربع من حيث العدد لان مجموع
العدد اربعون والعشرة ربعها وهي حاصلة من الباء والكاء وهما ثلثان من
حيث الحروف فثبت قوله وربعه ثلثاه حين انقسم فاقمل ان قوله ما بلدة
بالشام اي في قطر الشام وكونها بالشام اي عن شمال بيت الله وهو القلب بيت
الروح التي هي من امر الله تعالى وهو في الجانب الشمالي من الجسم الانساني منبع
العلوم الالهية وقوله قلب اسمها الخ فان الاسم الملتزم وهو قلبه اقله وصحيف
بان قلب من جانب الشمال الى جانب اليمين صراط القلب نفسا وصارت العلوم الالهية

بالتصنيف علوما كونية ومدارها ونفسانية معجزة المعاني بعد ما كانت معرفة الخلق
 وقوله وربعة ثلثاء حين انقسم اى باعتبار الحسب والعدد وكذلك العلم الالهى
 منه ما هو متعلق بروحانية القلب فيظير في عالم الملكوت الاعلى ويرتسم بالمعاني
 الربانية ومنه ما يجومر في ملك الارض وملكوتها وله انقسامات وتداخل
 في عوالم الغيب من نصف وربيع وتلك وتلثين على حسب اتصال العوالم
 بعضها ببعض وانفصال بعضها عن بعضها (م)

وقال مغزاني بطنج

* خَيْرُونِي عَنِ اسْمِ شَيْءٍ شَهِي * اسْمُهُ ظَلٌّ فِي الْفَوَاكِهِ سَائِرُ *
 * نِصْفُهُ طَائِرٌ وَإِنْ صَحَّفُوا مَا * غَادَرُوا مِنْ حُرُوفِهِ فَمُحَوِّطٌ *
 قوله نصفه طائر يريد به نصفه الاول وهو بطاذا لاشبهه في انه طائر ويبقى
 النصف الثاني وهو الباء والحاء وتصنيفها بحج بالباء والحاء وهو طائر وصوت
 سخن فقد علم ان هذا المغزى في بطنج بفتح الباء ولا تصح الالغاز الاعلى اللغنة
 المشهورة في بطنج وهي بفتح الباء ولا يصح على كسرهما وغادروا في قولهم وان صحفوا
 ما غادروا بمعنى تركوا اى تركوه بعد النصف الاول فهو طائر بعد التصنيف
 فافهم ان البطنج هو الفاكهة المعروفة اشارت الى شهوة الجماع الحلال فانه يقرب
 الى العبادة بالنية الخالصة وله نتائج جميلة وقوله خيروني في محاطب السالكين
 في طريق الله تعالى وقوله شهى اى كشتهيه النفوس لحرارتها وبرودة طبيعه
 وقوله سائر بالسكون على لغة ربيعة باسكان للنصب لانه خير ظل وكون كلال
 النصفين طائرين من هذا الاسم للمغزى به لان شهوة الجماع الحلال طائر وطائر
 متوجه بصورة جسمانية ينتج طائرا اخر روحانيا لكن بتغيير النقط النفسانية

وقال مغزنا في صقر

* يَا خَيْرًا بِاللُّغَزِيَّتَيْنِ لَنَا مَا * حَيَوَانًا تَصْنِيفُهُ بَعْضُ عَامٍ *
 * رُبْعُهُ إِنْ أَصْفَتْهُ لَكَ مِنْهُ * نِصْفُهُ إِنْ حَسَبْتَهُ عَنْ تَمَامٍ *
 يريدان لفظة صقر تصنيفه صفر بالفاء وهو بعض عام لانه شهر من السنة قوله
 ربعة مبتدا ونصفه خبره ومعنى ذلك ان الربع منه في العدد يصير نصفًا اذ ان
 ليا المتكلم وذلك أنك تقول في صقر صقري فيصير حسابيه في الجمل اربعة وربع
 حروفه بعد الاضافة الراء وهو نصف العدد حينئذ لانها بحسب الجمل ما نشان فقد

ثبت قوله ربعة نصفه وقوله ان حسبته عن تمام تمة البيت وما في قوله بقرنا
 ما استقامية وهو آخر المصراع الاول ان صقرا اذا نقص منه نقطة واحدة من
 القاف صار صفرا احد شهور السنة فهو بعض عام وكذلك الروح المنفوخ في الجسم
 اذا نقص ظهورا في بعض مظاهره كالبصر مثلا او السمع كان بعضا من العام
 وهو الظهور التام الالهي الوارد في حديث التمرق ببالنوا فل كنت سمعه الذي يسمع
 به وبصره الذي يبصر به وشهر صفرا كان فيه نقصا عالم الروح الامري من ظهوره
 في عالم الدنيا بموت النبي صلى الله عليه وسلم فيه كما ورد في الخبر وقوله ربعة الخاشا
 الى ان ربع مظهر الروح المكبي عنه بالصفقر هو الماء العنصري لانه شرط اضافة
 الروح اليك فانها باعتبار عالمها متجردة عن العناصر الاربعة وهو النصف من
 بقية العناصر الثلاثة النار والهواء والتراب لان الماء سر الحياة كما قال تعالى جعلنا
 من الماء كل شئ حي والحياة نصف كما ان با في النشأة الانسانية النصف الاخر
 وقال تعالى وكان عرشه على الماء وهو نصف ما صار بعده والله الاعلم والاحكم

وقال ملغزاً في قند

* ائى شئ خلوا اذا قلبوه * بعد تصحيف بعضه كان خلوا *
 * كاد ان زيد فيه من كيل صبت * ثلثاه يرى من الصبح اصنوا *
 (ن) * وله اسم حروفه مبتداها * مبتدا اصله الذي كان ماوى *

قوله ائى شئ خلوا يريد القند وقلبه دنق والمراد من تصحيف بعضه القاف
 تصحيف بالقاء والحاصل دنق بدال مهملة ونون وفاء والنون مكسورة
 هو المريض وهو خلواى خال من الصحة فلذلك قال بعد تصحيف بعضه كان
 خلوا وكثير من الرواة يروى اللفظين بالحاء المهملة بمعنى كشيء الخلو ولا
 معنى له وانما المراد كان خلواى خاليا من الصحة والبيت الثاني معناه ان زد
 في اللفظ الملغز فيه ثلثي الليل وذلك الباء واللام فيحصل قند بل ولا يضر
 في الالغاز اختلاف حركات بعض الحروف فان قاف قند مفتوح وقاف قند بل
 مكسور وقوله من ليل صبر يريده الليل المظلم الى الغاية ان ضمير الجمع في قند
 للساكنين في طريق الله تعالى وقلبه دنق وتصحيفه دبق بالكسر والباء الموحدة
 وهو شتره خلوتصاد به الطيور وقوله كان خلوى اى شيا خلوا والاشارة بذلك
 الى ان شهوة النفس دبق اذا قلبت وصحفت بان قويت وغفل صاحبها صارت
 سكة نصيب طيور الزخارف الدنيوية والاعراض النفسانية وقوله من الصبح

أصنافاً إذا كان صاحب تلك الشهوة مارفاً برتبة فربد على ذلك العرفان والكشف صارت
شهوته لذّة واللذات كلها روحانية والشهوات كلها جسمانية وقوله وله أي للاسم
الملغزبه وقوله اسم هو لفظ قد وقوله حروف الخ يعني أن القاف أول حروف القند
وأول حروف قصب السكر الذي هو أصل القند أي ما يعنصر منه وكان ماوى له
ومسكن لانه تربى فيه وكذلك ماوى الشهوة النفسانية وأصلها الناشئة
منه قصبه الجسم الطبيعي المجوف النابتة في أرض الطبيعة اهـ

وقال ملغزاً في طى

* إِسْمُ الَّذِي تَمَيَّنِي حَيْه * تَصْحِيفُ طَيْرٍ وَهُوَ مَقْلُوبٌ *
* لَيْسَ مِنَ الْعَجْمِ وَلَكِنَّهُ * إِلَى آسِنِهِ فِي الْعَرَبِ مَنَسُوبٌ *
* حُرُوفُهُ إِنْ حُسِبَتْ مِثْلَهَا * كَمَا سَبَّحَ الْجَمَلُ أَيُّوبُ *

على قلبه بط وتصحيفه بط وحروفه تسعة عشر لأن الطاء بتسعة والباء
بعشرة وكذلك أيوب فان الباء بعشره والالف والواو والياء بتسعة فضع قوله
مثلها كما سبح الجمل أيوب (ن طى اسم قبيلة من قبائل العرب وهي كما نرى عن
الكون الذي ينطوى وينتشر بامر الله الذي هو كلهم بالبصر وقوله اسم الذي
تيمنى حبه أشار بذلك إلى شيخه واستاذه الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي
الحائمي لطاوى فانه من قبيلة طى وقوله تصحيف طير وهو مقلوب فلا شك
ان الكون الذي ينطوى وينتشر بامر الله تعالى لقيامه به إذا قلب وصحف
بالرجوع إلى الامر الإلهي كان مثل الطير في طيرانه من الأزل إلى الأبد
قال تعالى وكل انسان الرزقاء طائره في عنقه وهو ما قدره الحق تعالى عليه
من تقلبات الامور بمنزلة الطير الذي يطير من حضرة التقدير الإلهي ويلزم
صاحبه ولا يجحد عنه وقوله حروفه ان حسبت الخ يعني ان عدد حروف أيوب
تسعة عشر مقدار حروف طى فان الكون كله مبتلى كابتلاء أيوب النبي عليه
السلام لانه بما ناله بعد حضراته فانه الانسان الكبير المجموع وأيوب عليه السلام
هو الانسان الجامع للمجموع وهو الانسان الكامل وابتلاؤه لا شتماله على
ما يلائمه وما يلائمه اهـ

وقال ملغزاً في قبيلة من قبائل العرب وهي هذيل

* سَيِّدِي مَا قَبِيلَةٌ فِي زَمَانٍ * مَرَمَّتْهَا فِي الْعَرَبِ كَمْ حَتَّى شَاعِرٌ *
* أَلَمِيقَ مِنْهَا خَرَفَاوَدُغٌ مَبْتَدَأُهَا * ثَانِيًا تَلَقَّى مِثْلَهَا فِي الْعَسَائِرِ *

* وَإِذَا مَا صَحَّفَتْ حَرْفَيْنِ مِنْهَا * كُلُّ شَطْرٍ مُضَعَّفًا اسْمٌ طَائِرٌ *

قوله سيدي ما قبيلة في زمان إلى آخر اللصراع يشير إلى هذيل وهي شهيرة بين القبائل
وقد طلع منها شعراء مجيدون وفصحاء محسنون حتى إن بعضهم جمع كتابا في شعر
الشعراء الهذليين ومنهم أبو صخر الهذلي قوله ألق منها حرفا ودع مبتدأها
ثانيا تلق مثلها في العشاء تريد بالحرف الذي يلي الياء من هذيل فيبقى هذيل
فاذا صيرت أول الحرف ثانيا يبقى هذيل يضم الذال المعجمة وسكون الهاء وهذيل بن
شيبان قبيلة والشيع جعلها من العشاء وجعلها في القاموس قبيلة وقوله
وإذا ما صحفت حرفين الخ وفي بعض النسخ وإذا ما صحفت ثلثين وهو تحريف فاسد
لان لفظة هذيل أربعة احرف والأربعة ليس لها ثلث ولا ثلثان فالصواب
وإذا ما صحفت حرفين والمراد تصحيف لذل من هذيل والياء كذلك فقصر لذل
دالا والياء باء فقول هدهد وذلك تصحيف هدهد وهو الشطر الأول وبلبل
تضعيف بل وهو الشطر الثاني وكل منهما اسم طائر والهاء في منها للقبيلة المذكورة
في أول الأبيات والفاء الرابطة محذوفة في كل شطر وكل مبتدأ مضاف إلى
شطر واسم خبر مضاف إلى الطائر ومضعفا حال من شطران هذيل إشارة إلى
النور المجري الذي خلق الله منه كل شيء وقوله سيدي أي ياسيدي خطاب
لحقيقة النور المجري كظا هرهه في كل شيء وقوله في زمان مرأى من العز العزباء
في الزمان الماضي قبل عصر النبوة المحمدية وقوله كم حيا عريفاً قبيلة هذيل
طلع منها شعراء مجيدون وفصحاء محسنون والنور المجري المخلوق من نور الله
تعالى كم ظهرت منه نشأة انسان كامل وصورة رجل عالم عامل وماهية زاهد عابد
وحقيقة حيوان راعع ساجد وشخصية شيء نافع وصورة امر معنوي رافع
وقوله وإذا ما صحفت حرفين الخ بصير هدهد وبلبل وهذان الطائران فالأول
بدل على ملك سليمان عليه السلام وهو ملك الدنيا والثاني بدل على ملك الآخرة
لانه طير الطرب وهو العقل المستقيم من النور المحمدي اهـ

وقال رضي الله عنه ملغز في سلامه

* مَا اسْمٌ إِذَا مَا سَأَلَ كَرَّةً عَنْ * تَصْحِيفِهِ خِلَالَهُ أَحْمَمَةٌ *
* فَيَصِفُ يَسُّ لَهُ أَوَّلٌ * مِنْ غَيْرِ مَا سَكَتِ وَلَا جَمْعَةٌ *
* وَإِنْ تَرَدَّ ثَانِيَةً فَهُوَ لَا * يَذْكُرُ لِلسَّائِلِ كَيْ يَفْهَمَهُ *
*

* وَإِنْ تَقُلْ بَيْنَنَا مَا الَّذِي * مِنْهُ بَقِيَ بَعْدَ ذَا قُلْتُمْ *
 * بَيْنَهُ لِي إِنْ كُنْتُ ذَا فِطْنَةٍ * فَأَتَيْتِي قَدْ جِئْتُ بِالرَّجْمَةِ *

اقول سلامه هو الاسم الملقب فيه ولا تصحيف له لان الميم لا تصحيفها وكذلك الهاء
 وكذلك الالف واما السين فانها تصحف بالشين وكذلك اللام تصحف بالكاف ولكن
 لا معنى لذلك فقد صدق قوله الحق له لانه لا يقدر على تصحيفه على ما ذكرناه ونصف
 ليس السين وهو اول حروف سلامه والجمجمة على وزن مرجمه بيمين ويمين
 وهي ان لا يبين كلامه كالجمجمة واخفاء الشئ في الصدر وما في قوله من غير ما
 شك زائدة قوله وان ترد ثانيا فهو لا اراد لفظه لالنا فيه وهو اسم للالف
 اللينة وكذلك قال المحققون من قال لام الف فقد غلط بل يقال لا وكان بعضهم
 قد قال فلان لا يحسن النطق بحروف الهجاء فلما نطق بها قال لام الف فقال له الذي
 امتحنه لا فكان كلما نطق بقوله لام الف يقول له لا ولا يخفى حسن الجواب لانه يعلم
 للنطق بالصواب ونفي ما نطق به واما قول القائل

* رجعت من عند سعيد كالحرف * تخطر رجلاي بخط مختلف *

* وتكتبان في الطريق لام الف *

فهو من شعر المولدين وليس من كلام العرب العرباء قوله يذكر للسائل في
 يفهمه ابتداء كلام ولا تسمية للجواب وليس يذكر منفيا بها لكن اللفظ يوهم
 ذلك تأكيد للالغاز قوله وان نقل بين لنا الى آخر البيت يريدان الذي تبقى
 من اسم سلامه بعد السين وبعد لاهو لفظه وفي الكلام تورية من جهة
 مه لانه يحتمل ان يكون المراد مه اي اكف عن طلبها تبقى من اسم سلامه بعد
 السين ولا وليس مرادا بل المراد ان سالتني عما تبقى منه بعد ذلك قلت لك
 الباقي منه مه والامر كذلك قوله بينه لي ان كنت ذافطنة فانتى قد جئت
 بالترجمة اي اوضحت لك الامر كما لترجمان الذي يوضح اللفظ المترجم والامر
 كذلك وقوله ان كنت ذافطنة لا يلائم قوله فانتى قد جئت بالترجمة لان اللفظ
 المترجم لا يحتاج الى كمال الفطنة فتأمل فالشرط متعلق بقوله بينه لي يقطع
 النظر عن قوله ان كنت ذافطنة فافهم ذلك فانه دقيق ان السلام من اسماء الله
 تعالى والسلامة البراءة من العيوب كناية هنا عن الحضرة الاسماوية الالهية
 وقوله اذا ما سال المرء الخ يعني ان هذا الاسم لا يتصحف فلا يقبل التغيير والتبديل
 لانها حضرة قديمة والقديم لا يتغير وقوله فصف ليس الحرفان ابتداء الحضرة
 المذكورة سورة يس التي هي قلب القرآن كما ورد في الخبر وذلك هنا بطريق النزاهة

من جهة الغيب وهذا الامر يقين ولا شك فيه وهو متبين لا خفاء فيه على صاحبه
وقوله فهو لا اى حرف لام الف وذلك هو قول لاله الا الله لاننا اظهرنا ما في القلب
من التوحيد وقوله وان تقل يعنى يا ايها السالك وقوله بيته لى الخطاب ايضا
للسالك في طريق الله تعالى اهـ

وقال ملغزاً في شعبان

- * ما أَسْمُ قَتِي حُرُوفُهُ * تَصْخِيفُهَا إِنْ غَيَّرْتَ *
- * فِي الْخَطِّ عَنْ تَرْتِيبِهَا * مَقْلَةٌ إِنْ نَظَرْتَ *
- * أَدْعَوْلُهُ مِنْ قَلْبِهِ * بِغُورَةٍ مِنْهُ سَرَتْ *

هذا اللغز اشهر انه في شعبان وتقديره انك اذا غيرت حروفه في الخط عن ترتيبها
وصحفتها بصير نعتان ولم يقل قلبه بصير هكذا لانه لا قلب يودي ذلك وانما
يحصل ذلك بنوع تغيير وذلك بتقديم الباء وتجعل العين بعدها وتجعل الشين
بعدها فيصير بعشان وتصخيفه نعتان قوله ادعوله من قلبه الى التركيب
اعلم ان تقريرا البيت الثالث على ان يريد بقلبه قلب الكلمة وسطها ووسط شعبان
الباء وان اذا قلت باء فهو فعل بمعنى رجع فاذا جعلتها جملة دعائية فنقول باء اى رجع
فالعودة بالمدال المهملة واحدة العودات فقلب الكلمة يصلح ان يكون جملة دعائية
مثلا اذا قيل لك فلان سافر فنقول باء ان شاء الله اى رجع من سفره هذا احسن
ما قيل في هذا اللغز ان شعبان هو شهر النبي صلى الله عليه وسلم كما ورد في الحديث
رجب شهر الله وشعبان شهرى ورمضان شهر امتى

وقال قدس الله سره ملغزاً في بقلة

ويقال لها البقلة الحقاء وهى كناية عن النفس البشرية النابتة في تراب الجسم
بماء الروح الامرى وصواء العقل المدبر ونار الطبيعة

ما أَسْمُ قُوْتٍ لِأَهْلِهِ مِثْلَ طَيْبٍ مِجْبُهُ
قَلْبُهُ إِنْ جَعَلْتَهُ آخِرَ أَفْهَوْ قَلْبِهِ

ما استفهامية مبتدأ وقوله اسم خبره وقوله قوت لاهله وهم الغافلون عن محليا
رهم لقيامهم في الحياة الدنيا بنفوسهم الحقاء وقوله مثل طيب وهو ما ينطيب
به من الرياحين لجسمهم لنفوسهم وقوله مجبه اى مجبه ذلك الطيب لذكاء رائحته

عندهم وقوله قلبه اى قلب ذلك الاسم الملتزم وهو وسط بقوله فان وسط ذلك
 قل بين الباء الموحدة والهاء وقوله ان جعلته اى جعلت ذلك الاسم الملتزم بعد
 اخراج القاف واللام منه وقوله آخرا بان اخرته عن قلبه الذى هو لفظ قل ولا
 يفضل منه اذ اترع قلبه الالباء الموحدة والهاء فتجعلها آخرا وتقدم عليهما قلبه
 الذى هو قل وفيه عود الضمير الى المضاف اليه وهو مرجع ضمير قلبه وذلك جائز
 كما قال تعالى وانما قام عبد الله يدعوه اى يدعو الله وقوله فهو قلبه اى ذلك المجموع
 يصير حينئذ لفظ قلبه والمعنى المكنى عنه ان النفس اذا زال قلبها اى ما فيها من
 الامر بالسوء وتبدلت وساوسها بالالهام بان جعلت متأخرة عن دعاؤها بالالهامة
 ونبت امرها ظاهرا وباطنا ففسه حينئذ قلبه والقلب من امر الله قال تعالى
 ان فى ذلك لعبرة لمن كان له قلب

وقال قدس الله سره ملغزا فى لوز سينج

وهو طعام معروف واصله معرب يكفى به عن زخرف الدنيا وهو
 متاعها العاجل

يَا سَيِّدَ الْمَرْزَلِ فِي * كَلِّ الْعُلُومِ بِجَوْلِ
 مَا أَشْمُ لِسْتِي لِدَيْدِ * لَهُ النَّفُوسُ تَمِيلُ
 تَضْجِيفُ مَقْلُوبِي * بِيُوتِ حَتَّى تَزُولِ

قوله يا سيد خطاب للعالم العاقل عن معرفة ربه السيد فى قومه لمناسبة لهم
 بمنغلة نومه وقوله لم يزل فى كل العلوم اى الرسمية دون العلوم الحقيقية فانها
 اذواق لا تسطرف الاذواق وقوله بجول اى يطوف بعقله وفكره وقوله ما
 ما استفها مية مبتدا وقوله اسم خبره وقوله لشيء الجار والمجرور صفة لاسم
 وقوله لذيد صفة لشيء وقوله له النفوس اى نفوس الخلق وقوله تميل اى
 تقبل عليه وتطلبه بحيث تؤثره على غيره وقوله تصحيف مقلوبه يعنى اذا
 قلبت حروفه ثم صحفت بتغيير نقطها وقوله فى بيوت اى تحت خيام الاستتار
 وقوله حتى تزول فانه مقلوب لوز سينج بعد تصحيفه فان هذا الزخرف الدنيوى
 والمتاع العاجل اذا قلب وصحفت يرجع الى زينة الله التى اخرج لعباده قال تعالى
 قل من حرم زينة الله التى اخرج لعباده والطيبات من الرزق الآية فان للتحققين
 بذلك فى بيوت حتى تزول ولهم كما القرب والوصول اه
 وقال قدس الله سره ملغزا فى حسن

مَا اسْمٌ لِمَا تَرْتَضِيهِ * مِنْ كُلِّ مَعْنَى وَصُورَةٍ
تَضْيِيفٌ مَقْلُوبٌ اسْمًا * حَرْفٌ وَأَوَّلُ سُورَةٍ

ما استغفها مية مبتدا وقوله اسم خبره وقوله لما ترتضيه اي تقبله بياء ينها
السالك وتحتة وقوله من كل معنى اي امر معنوي وقوله وصوره بسكون الهاء
اي محسوس وهو كل حسن من معقول ومحسوس وقوله تضيف اي تغيير
النقط منه وقوله مقلوبه اي مقلوب ذلك الاسم وهو شخ وتضيفه بسم يجعل
النون ياء مثناة تحتية وقوله اسما حرف اي اسمان وحذفت النون لاصنافه
الى حرف وهو حرف الهاء المهمله وقوله واول سورة اي يس فانها اول سورة
من سور القرآن اه

وقال رحمه الله من الوزن الذي يقال له دو بيت

إِنْ جُرْتِ بِحَيٍّ لِي عَلَى الْأَبْرِقِيِّ * وَأَبْلَغَ خَيْرِي فَأَنْتِي أَحْسَبْتِي
قُلْ مَاتَ مَعْتَاكُمْ غَرَامًا وَجَوَى * فِي الْحَبِّ مَا اعْتَاضَ عَنِ الرُّوحِ شَيْئًا

ان شرطية وجزت بضم الجيم من جاز يجوز بمعنى مر والتاء للخطاب والحي عبارة
عن بطن من بطون العرب والابرق على وزن احر موضع معروف وحى بعده
فعل امر من التبعة وكان الواجب ان يقول حي بالفاء لكن حذفت الفاء لضروبة
الشعر وابلع من باب الابلع فقياسه ان تكون الهزة للقطع لكن وصلها لضروبة
الوزن ولو قال واذا ذكر خبري لزال الاشكال لان هزمة اذكو للوصل في الاصل وقوله
فانتى احسب حى احسب مجهول يتعدى الى مفعولين الاول نائب الفاعل
وهو الضمير المستتر وجوبا الى احسب انا وحى مفعوله الثاني والوقوف عليه
لغة ربعية والالف القياس حياى اخرهم بقصة موق للثلاث يستمر واعلى اعتقاد
انتى حى فانهم هكذا يظنوننى قل ايها المخاطب مات معتاكم والمعنى اسم مفعول
والضمير في معتاكم للمخاطبين الذين هم الحى والمعنى عبارة عن المتكلم وغراما
وجوى مفعولان لاجله من مات اي مات لاجل الغرام والجوى وقوله في الحب
قيد للغرام والجوى اي غرامه وجواه في الحب لاني غيره وما اعراض عن الروح
شئى اي ذهب هذرا وما اعراض عن روحه لا يقرب ولا يبعد ولا يسعد وقوله
لى متعلق بقوله حى الثاني اي حى لاجلى وعلى الابرق صفة حى اي حى نازل على
الابرق والمخاطب في قوله جزت وحى وما بعدها كل من يصلح للخطاب اذ ليس
الخطاب لاحد بخصوصه وفي البيت الجناس التام في حى وحى والمناسبة بذكر الخبر
والاسناد لان قوله ان جزت الخطاب للروح المنفوخ فيه من امر الله وقوله حى كتابة

عن حضرة الاسماء الالهية وتوجهات الصفات الرحمانية الربانية فانها قبلته التي
نشأ منها وترى في بحرها وقوله في من حيث انه مظهر آثارها وموضع تجلي ليلها
ونهارها وقوله على الابرق صفة الحى والابرق الجبل الذي فيه لوانان وكل شئ اجتمع
فيه سواد وبياض فهو ابرق يكتفى بالابرق عن الوجود الحق الظاهر لوره على كل شئ
ومروره به ظفر بجليته وكشفه عنه وكون الابرق له لوانان لانه جامع للاسماء
والصفات الجمالية والجلالية وكونه جلالا لارتفاعه وعلوه عن مشابيه كل شئ
وقوله وابلغ الخطاب للمخاطب الاول خبرى مفعول ابلغ اى الى ذلك الحى المذكور بان
نظير منى باستيلانك على ما هو مقتضى طبيعته وتكفى فان الروح تحكم على الجسد
بحسب ما تقتضيه طبيعته وقوله انساب اى يظننى من برانى من الناس وقوله
قل خطاب للمخاطب الاول وهو بيان لابلغ الخبر المذكور وقوله ما هو الموالات اختيار
باليقظة من الحياة الوهمية وزوال الدعوى النفسانية وقوله وجوى بالتصغير
ليناسب التصريح في قوله حى وشئى والجوى مقصور الحرفة وشدة الوجود من عشق
او حزن وقوله عن الروح اى من آثار ظهوره في الجسد بطلان الدعوى النفسانية
وانكشف في الدد بيرا الالهى بالروح الامرى وقوله بشئى اى بما مر من الامور الموجبة
للاستقلال والتمتع بذى الجلال

وقال رضى الله عنه

عَرَجَ بَطْوَيْلِعَ فَلَئِمَ هَوَى * وَاذْكَرْ خَبَرَ الْغَرَامِ وَأَسْنِدَ إِلَى
وَأَقْضُضْ قِصَصِي عَلَيْهِمْ وَأَبْكَ عَلَى * قُلْ مَا تَكُنْ لِي بِحِظِّ مَنْ لَوْصَلْ لَشَيْ
عرج فعل امر من التعرج وهو ان تكون ساثرا على طريق فتزل السير عليها ما تلالا الى
بمنك او شمالك فيقال فلان عرج الى يمينه او شماله وطويلع بضم الطاء وفتح الواو
وسكون الياء وكسر اللام اسم مكان فيه ماء فكانه قال مل عن طريقك الى جانب
طويلع وعل ذلك الامر بقوله فلي تم هوى اى ما طلبت منك التعرج الى الككان المسمى
بطويلع الالماء فيه من الجيب وتم بفتح الشاء بمعنى هناك اى فلي تم طويلع وهوى
بضم الهاء وفتح الواو ونشد بلام الياء تصغير هوى والمراد منه هنا المهوى اى المحبوب
كما نص عليه المحققون في قول الشاعر هوى مع الركب اليمانين فانهم اجمعوا على ان
المراد بهوى من بهوى اى مطلوبى ومن اجبه قوله واذكر فعل امر مضموم الكاف
معطوف على حى وخبر الغرام مفعوله ومضاف اليه وقوله واسنده الى فيه وصل
الهنزة وهى هنزة قطع لانه من باب اسند بسند اسناد الكن يقفرك ذلك الضرورة
ولو قال واذكر خبر الهوى واسنده الى لما احتاج الى وصلها والضمير فى اسند يعود الى
الخبر قوله واقصص هو بضم الصاد الاولى وسكون الثانية وقصصى بربوى بكسر

القاف جمع قصة وهو الخبر المقصوص ويروى بفتح القاف على انه مفرد اي قصص من معنى
 خبر مقصوص وعليهم متعلق بالفعل وايبك امر بكسر الكاف وليكون الكسرة علامة
 على الياء المحذوفة وعلى متعلق به ثم يتن ما يريد من مخاطب ان يقصته وان ليس له منه
 سوى هذه الحصة قل مات محبكم ولم يحظ بضم الباء على انه مجعول من الخطوة وهو
 السعد اي مات حال كونه غير متصف من آثار الوصال بشئ لا بكثير ولا بتقليل
 ولا بوعده ولا بتقليل ان الخطأ في قوله عترج للمخاطب اولا في البيت قبله وقوله
 بطولع ماء لبني نعيم بناحية الصمان وركبة عادة بناحية الشواجر عذبة الماء قرية
 الرشا كذلك القاموس كفى عن الوجود الحق اولا بالارقي وهو الجبل العالي المرتفع
 لتزهره ونقدسه وكفى عنه هنا بطولع بصيغة التصغير وهو البئر العذبة
 الماء القريبة الرشا القرب المذكور منه باد في جعل صالح وقوله فلي ثم هو يبعثني
 هناك محبة وشوق شديد لذلك الجباب القريد وقوله واذا ذكر خبر الغرام اي حد المحبة
 الالهية وقوله قصصى اي وقائي واحوالى في طريق المحبة وما اقا سية من المشقات
 والانعاب وقوله عليهم بكسر الميم لاستقامة الوزن والتصهير لحضرات الاسماء
 الالهية المؤثرة في العوالم الكونية وذكر هذه القصص لهم على طريق الدعاء وعرض
 الحال طبعاً في القرب والوصال وقوله وايبك على اي اظهر الخزن والتأسف
 وقوله قل مات اي الموت الاختياري كما قدمناه وقوله ولم يحظ اي لم يفر الوالو للحال
 والجملة حال من فاعل مات وهو ضمير متعناكم في البيت قبله وحظي كرضي من الخطوة
 بالضم والكسر والحظة كعد الكانة والحظ من الرزق وقوله من الوصل اي وصل
 محبوبه الحقيقي لبعد المناسبة بينهما وقوله بشئ اي بشئ من ذلك ام

وقال رضى الله عنه

ان جرت محي ساكنين لعلماء من اجلهم حالي كما قد علما
 قل عبثكم ذاب اشياء لكم حتى لو مات من ضنى ما علما

قوله ان جرت المصراع محي منون وساكنين صفة ويجوز اضافة محي الى ساكنين
 والعلم بفتح العين موضع والالف للاطلاق ومن اجلهم بكسر الميم مع الاشباع والعلم
 مفعول ساكنين ولذلك لم تحذف نون الجمع وقوله من اجلهم متعلق بعلم في آخر البيت
 وهو ما من مبنى للجهول وحالي مبتدأ والكاف للتشبيه وما عابرة عن الحال اي حالي
 الآن مثل حالي الذي قد علم فيها ماضى والجار والمجرور خبر المبتدأ وجملة علم صلة للمحذوف
 والالف في الفعل ايضا للاطلاق وجملة من اجلهم حالي كما قد علما معترضة بين
 الشطوط وجزائره فان اجله قل على حذف الفاء الرابطة وعبثكم مبتدأ وذاب فاعله مستتر

فيه يعود الى عبديكم واشتيا فامفعول لاجله ولكم متعلق به لكونه مصدرا والجملة
 الفعلية خبر والكبرى في محل نصب مفعول القول وقوله حتى ابتدائية والجملة
 الشرطية بعدها مستأنفة لا محل لها من الاعراب واعلم ان هذا الواقع في آخر البيت
 الثاني مبني للعلوم ولا يصح ان يكون مبنيا للمجهول للزوم التكرار فان قوله كما قد
 علما مبني للمجهول فلوقرات الاخير كذلك للزم التكرار في لفظ واحد وهو غير
 صحيح فالواجب ان يكون الفعل الاخير علم على البناء للعلوم ويكون الفاعل ضمير
 عبديكم ويكون معناه جنس في غاية الاستقامة اذ يصير المعنى حتى ان وصل
 في الضمحل جسدته الى مرتبه هي انه لومات من الضنا والسم ما علم هو بموت نفسه
 لانه قد اضمحل جسده وذاب كبده فصار بمنزلة الخيال الذي لاحقيقة له
 ومن كان كذلك فلا يحس بمحصل الموت عند وجود الفوت ولا يخفى الجناس
 في العلم بفتح العين واللام وعلم بضم العين وكسر اللام فاقول ان قوله ان
 جرت بفتح التاء والمخاطب هو من تقدم ذكره وتكبر حتى تعظيها اي قبيلة من
 العرب كناية عن حضرات الاسماء والصفات وكانوا عربا من العروبة للكشف
 والبيان وقوله العلبا بالتحريك الجبل الطويل وكل جبل كناية عن حضرة
 الوجود الحق لقيام الاسماء والصفات به فهي تسكنه وقوله كما قد علما بالبناء
 للمفعول اي علم الناس واشتهر وقوله قل عبديكم بضم الميم للوزن وقوله ذاب كناية
 هنا عن ظهور تجده له مع الانفاس فانه خلق الله قائما بامر الله فذوبانه
 انكشاف امره له وقوله لكم بضم الميم للوزن الخطاب للحضرات المذكورة
 وقوله حتى لومات اي هلك بحكم قوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه وقوله من
 ضئي اي سقام زائد في مقاساة المحبة الالهية وقوله ما علما اي ما درى هو
 بنفسه انه مات فان الميت بالموت الاختياري يشعر بنفسه انه ميت لعدم
 بقاء الشاعرنه وهو نفسه ام

وقال رضى الله عنه

أَهْوَى قَمْرَ آلِهِ الْمَعَانِي رِقُّ * مِنْ صَبْحِ جَبِينِهِ إِضَاءَ الشَّرْقِ
 تَدِيرِي بِاللَّهِ مَا يَقُولُ الْبَرْقُ * مَا بَيْنَ نَابَيْهِ وَبَيْنِي فَرْقٌ

أهوى بمعنى أحب من الهوى بمعنى المحبة وقوله له المعاني رقى اي معاني الحسن
 رقى له اي مملوكة له فالرق بمعنى المرقوق وقوله من صبح جبينه الاضائة بيانة
 اي الصبح الذي هو جبينه والشرق بفتح الشين اي جانب الشرق اي اضاءت
 الشرق من صبح جبين ذلك القمر الذي جميع معاني الحسن مملوكة لحسنه تدرو

مضارع على حذف اداة الاستفهام اي اتدري بالله ما يقول البرق وفسر ما يقول
البرق بقوله ما بين ثناياه وبينى فرق وما نافية اي لا فرق بينى وبين ثناياه
لما بينى وبينها من النسبة في الاضناء وفي الابراق والاشراق وما اللطف ذكر
الفرق مع ذكر الثنايا فانه يقال فلان افرق اي بين ثناياه تفارق ليست متصلة
متصافة والفرق ايضا بمعنى المفارقة وهو المراد هنا وبصح على بعد ان تكون ما
موصولة قامل ان قوله قمر تكبيره للتعظيم وفي الحديث انكم سترون ربكم
كما ترون القمر ليلة البدر وهو ظهور تعالي متجليا عليهم بنفوسهم منزها عنها وعن
مشابهة كل شئ وقوله لعالماني رقاى في ملكه يتصرف فيها كيف شاء والمعاني جمع
معنى وهو ما تتخيله النفوس بقوة خيالها والعلوم الحادثة كلها معاني ورمز براد
بالمعاني ما ليس له قيام بنفسه سواء كان عرضا او جسما وقوله من صبح جبينه ككنا
هنا بالجبين لك طرف من الوجه وهو اخر افه الى المعلوما لكونية فانه نور حق يظهر
به كل مستور في ظلمة العدم من الممكنات وجعله صجلا لانكشافه في ظلمة الكون
العدمية وقوله اضناء الشروق اي علم الكون فانه كله مشرق بالوجود الحق ولا وجود
الا هو اشراق وجوده من فائض كرمه وجوده تدري بحذف همزة الاستفهام
والخطاب لكل سالك في طريق الله تعالى وقوله بالله اي قسم عليك بالله وقوله ما
يقول البرق اي الشئ الذي يقوله البرق وهذا القول ينطق بسمعه العارف بالله
تعالى كما قال سبحانه انطقنا الله الذي انطق كل شئ ولهذا اقسم عليه بالله ان
يصدقه فيما يخبر عن نفسه فان النطق عندنا ليس من شرط اللسان والبرق كناية
عن الامر الالهي الظاهر بصور الخلق وقوله ما بين ثناياه اي ثنايا ذلك القمر
المذكور والثنايا جمع ثنية وهي من الاضراس الاربعة التي في مقدم الفم ثنتان
من فوق وثنان من اسفل يعني بذلك عن الصفا الاربعة الالهية الحياة والعلم
والقدرة والارادة اركان اليجاد الكوني فالحياة فوقية تطبق على القدرة سفلية
والعلم فوق يطبق على الارادة سفلية والاسماء الاربعة للمحي العالم القادر المرید
والكلام الالهي هو الذي يكشف عن ذلك بظهور الكلم الطيبة وغيرها كما ورد
في الحديث القدسي عطاءى كلام ومعنى كلام فاذا اردت شئ اقول له كن فيكون
وقوله وبينى اي بين البرق المكنى به عن الامر الالهي وقوله فرقاي مغايرة و
مباينة يعنى ان هذا قول البرق لانه من آيات الله تعالى المشيرة الى ظهور نور
وجوده باسمائه الحسنی على صفحات الانوار الكونية بمقتضى الامر الالهي الذي
هو كلمه بالبصراهي

وقال رضي الله عنه * قد بلبل عقلي وعدوي لي بلغو
ما أحسن ما بلبل منه الصدع

مَا بَتَ لِدَيْغَا مِنْ هَوَاؤِ وَحَدِي • مِنْ عَقْرِي فِي كُلِّ قَلْبٍ لَدَغٌ

الصدغ ما بين العين والاذن ويلبيل بالبناء للجهول ويلبيل عقلي الفعل فيه البناء للفاعل ومعناه قد حزن قلبي ما أخذ من البليال وهو بمعنى الحزن وكان الالتيق ان يقال قد لبيل قلبي لان الحزن للقلب لا للعقل اللهم الا ان يكون المراد قد لبيل عقلي اي صيرة في الحب والعشق كاللبيل وهو طائر مشهور بحسن الصوت ولطف النغم وزيادة العشق للورد والواو في وعزولي للحال وبلغو مضارع لغا اي فطلق باللغو واللغة كلام لا معنى له اولاطا مثل تحته قال ما بت لديغا هو بالذال المهملة والغين المعجمة من لدغ ذوات السموم قوله من عقريه اي من عقرب الصدغ فان الصدغ دائما يشبه بالعقرب وقوله في كل قلب لدغ اي لسع واما اللدغ من نحو النار فهو بالذال المعجمة والعين المهملة يقال لذغته النار اي صابته ان قوله منه اي من المحبوب المكنى عنه بالقر قبله وقوله الصدغ بالضم ما بين العين والاذن والشعر المتدلى على هذا الموضع والمعنى هنا على الثاني بدل البيت الثاني ويسمى باسم العقرب لسوءه في بياض موضعه والاشارة به هنا الى عالم الكون لتدليه من الوجود الحقيقي مشعر به من حيث هو شعر وقوله من هواء اي الصدغ المذكور وقوله من عقريه اي الصدغ المذكور ايضا المكنى به عن عالم الكون قال تعالى وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور وقال تعالى وآعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة وان الله عنده اجر عظيم وقوله في كل قلب لدغ وهي فتنة الدنيا عند الغافلين المحجورين عن الحق تعالى وفتنة المحجة الالهية والعشق الرباني عند العارفين بالله تعالى اهل الكسف والشهود اهر

وقال رضى الله عنه

مَا جِئْتُ مَنَى ابْنِي قَرِي كَالضَيْفِ • عِنْدِي بِكَ شُغْلٌ عَنِ تَزْوِلِ الْخَيْفِ
وَالْوَصْلُ بِقَيْنَا مِنْكَ مَا يَقْنَعُنِي • هِيَ بَاتٍ فِدَعْنِي مِنْ مَحَالِ الطَّيْفِ

هذا البيت من معنى ما يقوله ارباب التحقيق من المتألمين وذلك انهم دائما يقولون نحن نريد صاحب البيت والحاج يريد البيت فلذلك قال ما جئت منى يريد وادى منى بكسر الميم بغى اي ارى بدي قري بكسر القاف اي ضيافة كما يريد الضيف وبين انه مشغول بصاحب البيت عن تزول الخيف والخيف في اصل اللغة ما ارتفع عن مجرى السيل وانحدر عن غلظ الجبل وما قالوا مسجدا الخيف الا لان في سقم الجبل وهو في منى ايضا فلذلك قال عندك يا حبيبي شغل عظيم شاغل عن تزول الخيف فالمتصودذ انك لا خيال الطيف قال والوصل يقينا اي بطرق يقينين

والتحقيق ما يقنعني منك فالوصل مبتدا وجملة ما يقنعني خبره ومنك متعلق
 يقنعني ويقنعني حال من فاعل يقنعني والوصل ما يقنعني منك حال كونه يقنعني
 وفاعل هيهايات مدلول عليه بالقرينة اي هيهايات اقناع غير الوصال حيث كان الوصال
 غير مقنع والفساء في قوله فدعني فضيحة اي اذا كنت تعلم ان الوصال بطريق
 اليقين غير مقنع لي منك فدعني واتركني حينئذ من محال الطيف اي من الطيف المحال
 الذي لاحقيقة له وانما هو خيال محض ولذلك يروى في بعض النسخ هيهايات فدعني
 من خيال الطيف والطيف هو الخيال الطائف قال

وان كنتي غيري بطيف خياله * فانا الذي بوصاله لا اكنتي

ان قوله متى هنا كناية عن مقام الافعال الالهية وهي آثار الاسماء الربانية يظهر
 فيها الحق الوجود تعالى في صورة كل شيء وذلك باب الحضرة بطرد منه من بطرد يسوء
 الادب وتوذن بالدخول فيما لمن توذن له بالادب كشرعي ويسن البيات فيها
 لبلة عرفة لان صحتها الوقوف سرفان على الحقيقة الالهية في المحر الرحمان وقوله
 عندي بك اي بالقيام باحرك وقوله شغل اي اشتغال وقوله عن كقول الخفيف
 اي الهبوط من شهود وحركك الى كثرة آثارا سمائك وصفائك يكنى بالخفيف
 عن الصور الكونية في الحس والعقل وقوله منك الخطاب للمحبوب المذكور وقوله
 ما يقنعني ما نافي به يعني لا اقنع بالوصل لانه يقتضي انفضالي عن حضرة المحبوب
 الحقيقي لضرورة حفظ النفس من التمتع باللقاء والفرح بالاجتماع وقوله من محال
 الطيف اي الطيف المحال والطيف هنا كناية عن صورة المحبوب التي يراها
 الناس والناس ينام فاذا ماتوا نعيمها وكما في الاثر فيرون الصورهم

وقال رضى الله عنه

لَمْ أَحْشَ وَأَنْتَ سَاكِنٌ أَحْشَاءِي * أَنْ أَصْبِحَ صَنِى كُلِّ خَلٍ نَأَى
 فَالنَّاسُ أَشْنَانٌ وَإِحْدُ اعْسَقَهُ * وَالْآخِرُ لَهُ أَحْسَبُهُ فِي الْإِحْيَاءِ

لم اخش لم اخف مجزوم بحذف الالف مسند الى ضمير المتكلم وجملة وانت ساكن
 احشاءى من واو الحال والمبتدا والخبر مفعوله جملة حالية اي لم اخف في هذه
 الحالة ان اصبح ان مفتوحة المصدر على انها مصدر ترفع وينصب وكل اسمها
 مضاف الى خل وناءى خبرها وقياسه نائيا فساكن للمضرورة وعنى متعلق
 بناءى وان مع اصبح وتاويل مصدر والمصدر مفعول لم اخش اي لم اخف بعد
 كل خليل وانت في اخل احشاءى وعلل ذلك بقوله الناس اشنان اي قسبان قسم
 اعشقه واجبه وما علاه وهو القسم الثاني منزل عندي منزلة العدم فلا احسبه

قد خلق ولا ظنه داخل في سلك الالياء ان قوله وانت ساكن احشاء الخطاب
 للمحبوب الحقيقي وكونه ساكن احشاء الاله لانه محيط به من جميع جهاته وقوله مني كل خل
 ناءى اى بعيدا وانما تبعده عن الاضواء انكارا منهم لحالته التي هو متحقق بها وهي
 احاطة الحق تعالى به ظاهرا وباطنا عن كشف منه وشهود وهم غافلون عن حالته مخجورين
 عنها بنفوسهم القايمين بها يظنون انهم مستقلون دون الحق تعالى وانهم على الخوض
 على الباطل فيفرون من كلامه في ذلك ويتبعون عنه حتى يرجع الى حالهم الذي هم فيه
 وقوله واحدا عشقه اى احبه حبا مفرطا وهو صاحب الجمال الالهى المشرق على باطنه
 بالعلوم الالهية والمعارف الربانية وعلى ظاهره بالعبارات الشرعية والاخلاق المحمدية
 وهم اصحاب المقامات العالية والمراتب السامية يعشقهم لتشرق عليه انوارهم
 وتضي له بتابعته اسرارهم وقوله والآخر اى القسم الآخر والشخص الآخر وقوله لم
 احسبه في الالياء علوت قلبه عن معرفة ربه وهو المحبوب بالقيام بنفسه المحروم عن
 مناجاة ربه وعن لاطائفه المشغول بمشاهدة احوال الخلائق المطوس كبعير
 بتراكله الموانع على قلبه والعلائق فهو ميت في صورة حى ورشاد لمن يتقوه نغى
 وكلا عالميه تقبوعى اهـ

وقال رضى الله تعالى عنه

رُوحِي لِلِقَاكَ يَا مَنْهَا اسْتَأْتَقْتُ وَالْأَرْضُ عَلَيَّ كَلْحَيْتِي ضَاقَتْ
 وَالنَّفْسُ فَقَدْ ذَابَتْ غَرَامًا وَأَسَى * فِي جَنِبِ رِضَاكَ فِي هُوَ مَا لَأَقْتُ

روحى اشتاقت الى لقاءك يا منى النفس بضم الميم وبما مطلوبها ومن طبع الانسان
 الاشتياق الى مطلوبه والارض ضاقت على كاضاقت جيلتى وانما كانت الارض
 ضيقة عليه لوجود الحيرة والدهشة في المحبة فهو لا يدري الى اين يذهب
 وحيث انسدت عليه المذاهب فهو لا يدري الى اين يذهب وقد قلت من جملة تصديقات
 من ارضى سبب اسلو هو اك به * واحسر في لم تدع حولى ولا جلى

قوله والنفس فقد اى قول بتقدير الكلام الروح والنفس لهما في هو الا حال اريد
 اشرحها فاما الروح فانها اشتاقت الى لقاءك يا مطلوبها واما النفس فقد ذابت
 لاجل الغرام والعشق ولاجل الاسى والحزن وما اللطف جعل الروح مشتاقية
 والنفس ذائبة لان الروح عند المتألمين من قبيل الجوهر فالناسب لها الشوق والذوق
 والشوق واما النفس فهي عندهم قريبة من الاجسام فبى صالحه لان تذوق كايذوق
 الشمع قوله في جنب رضاك ملاقتى اى لم تكن تليق مع ذوبانها في مجتلك لان تدخل
 في جنب رضاك لكونه عزيز الوجود ويصح ان تكون ما موصولة ولاق بمعنى لقيت

اي وجدت فيصير المعنى الذي لاقته من العذاب بحيث ذابت في نار المحبة لاجل رضا
بل لاجل جانب رضاك والاول اقول في الفهم ان قوله روحى المنفوخة فيه من امر الله
تعالى وقوله للقاك اصله للقاك بالهمزة الممدودة فقصر للوزن وللخطا المحبوب
الحقيقى وقوله اشتاقت اى ورحم المذكورة وقوله ضاقت اى الازم من حيث المحسوس كما
ضاقت احتيالى من حيث العقل فالضيق شامل لظاهره وباطنه وذلك بسبب اشتياق
لسلازم لروحه الامرية الى الحضرة المحبوبة وقوله والنفس اى ظهور الروح في عالم
الطبيعة بقواها النافذة في الجسد المسوى المدبرة له ظاهرا وباطنا وهذا هو
الفرق بين الروح والنفس وقوله فقد الفاء في جواب اما اللقذة وتقديره واما
النفس فقد وقوله ذابت اى اضمحلت شيئا فشيئا بان تجردت عن علائقها البشرية
وموانعها الطبيعية فضلت روحا كما كانت في اول امرها وقوله في جنب رضاك
اى في طرف وجانب من رضاك والخطاب للمحبوب الحقيقى وقوله في الهوى ما لاقت
اى الذى لاقته اى وجدته وهو ما يجده المحب من مقاساة الشدائد وفاعل لاقت
ضمير عائد الى النفس معنى حيث انت مرضى فكل صعب سهل وكل مقام هل اه

وقال رضى الله عنه

أَهْوَى رَشَاءُ كُلِّ الْإِسَى لِي بَعَثًا * مَدْعَايْنَهُ تَصْبِرِي مَا لَبِثَا
نَادَيْتُ وَقَدْ فَكَّرْتُ فِي خَلْقِهِ * سُبْحَانَكَ مَا خَلَقْتَ هَذَا عَبَثًا

أهوى على وزن ارضى بمعنى احب من الهوى المفسور الذى هو بمعنى المحبة والرشاء
محرک مهور الآخرة والظبية وكل بالنصب مفعول مقدم لبعث وبعث ارسى
والالف لا اطلاق ولما يتعلق به ومدعاينها اى شاهده من المعانية وتصبرى
فاعل عاينه وما لبثا اى ما توقف صبرى وقت معاينته له وفي الايتان بالتصير
هنا دون الصبر اشارة الى ان ما بقى منه تصبر متكلف والا فالصبر الحقيقى لم يبق
لديه ومع ذلك بادى بالذهاب عند معاينة عين الاجاب ناديت وقد فكرت في
صورته الواو في وقد واو الحال وفسر نداءه بقوله سبحانك ما خلقت هذا عبثا
وسبحانك تنزيه له تعالى عن ان تخلو هذه الصورة الجميلة عبثا بغير حكم وبغير فائدة
وليس في الجملة حرف نداء فغنى ناديت جفئذ عليت صوتى بقوله سبحانك الى آخر
لان من شأن المنادى ان يعلى صوته والعبث على الله تعالى محال فهو منزه عنه
وفي القرآن سبحانك ما خلقت هذا باطلا وفي البيت جناس القلب بعث وعبث
لان يكفى بالرشاء هنا عن الصورة الكاملة التى تجلى بها الحق تعالى فانها عرض لا يتبقى
يظهر بها الوجود الحق لمحبة وحقى بها المحبة عن كشف منها لها وشهود وهو الانسان

الكامل المتصف بالجمال الذاتي من حيث انه العالم العامل وهذا الجمال لا يدركه الا العارف برتبة المحقق بمراتب قربه وقوله عابنه اى رآه والضمير للرشا المذكور وقوله نصبرى هو تكلف الصبر وقوله فى خلقته اى خلقته ذلك الرشا المكنى به عن ذكرنا وانما جعله رشا لان النفار من شأن الرشا والمكنى به عنه ينفر من الناس بباطنه وقد ينفر بظاهره ايضا وشهود العارف نفسه ظاهرها وباطنها قائمة بامر الله الذى هو كالمع بالبصر وقوله سبحانه ماخلقت هذا عبثا يشير الى معنى قوله تعالى ربنا ماخلقت هذا باطلا سبحانه ففنا عذاب النار اه

وقال رضى الله عنه

يا ليله وصل صبحها لم يلمح * من اولها سيرته فى قدحى
لما قصرت طالت وطابت بليقا * بدت محنى فى حبه من مسخى

اعلم ان من عادة العشاق انهم يصفون ليلة وصلهم بالقصر وليلة هجرهم بالطول وهذه عادة لهم مستمرة على الدوام والشخص خالف العادة المذكورة فى هذا البيت وذلك بتجسيم ان الشراب يشبه بالشمس وبالتصريح وان لما ملا قدحه وشربه كان كمن شرب الصبح فى قدحه فلذلك قال صبحها لم يلمح وعلل ذلك بقوله من اولها شربته فى قدحى ثم انه عدل الى تحقيق ما عليه القوم فقال لما قصرت طالت اى لما قصر فى النظر طالت فى النفع وفى المعنى بكثرة المحاسن فهى قصيرة فى الخيال وطويلة فى النوال فلذلك قال لما قصرت طالت وطابت بليقا بدت باللقاء مضاف الى بدت وصف البدر بقوله محنى فى حبه من مسخى المحن جمع محنة بكسر الميم وهى البلية والعياذ بالله والمخ جمع منحة وهى العطية والمحر مبتدأ وخبره من مسخى والجملة صفة بدت وفى البيت الثالث فى الطباق بين قصرت وطالت والجناس اللاحق بين طالت وطابت وفيه الجناس المقلوب بين محنى ومسخى لان قوله يا ليله وصل كناية عن ليلة نشأة الاكوان جميعها عوالم السماوات وعوالم الارض فان الجميع نشأة واحدة وهى كظلمة لظلماتها فى نور وجود الحق تعالى وكونها ليله وصل لان المحبوب الحقيقى معانق ومترج بكل شىء منها معانقة وجود حق لعدم صرف وامتزاج موجود حقيقى لمعدوم حقيقى فلامعانقة ولا امتزاج لان ذلك كله محال وهو امر محقق عند العارف به حاصل من الازل الى الابد غير انه تعالى يقبل كقلوب والابصار لانه مالكها فاذا شاء تجلى وانكشف لمن يشاء واذا شاء استتر واجتج عن شاء وكان الناظم قدس سره من شاء من شاء تعالى التجلى والانكشاف له كأمثاله من العارفين هذا قال يا ليله وصل وهى ليلة القدر التى نزل فيها القرآن على نبينا صلى الله عليه وسلم بالوحى الجبرائيلى الذى كان ينزل على الانبياء قبله عليهم السلام وقوله صبحها اى صبح تلك الليلة وهو

نورها الذي يظهر فيها فيمحوها ويفني ظلمتها وهو نور وجود الحق تعالى من قوله سبحانه الله نور السموات والارض وقوله لم يلمع اى لم يظهر ولم ينكشف لكل فيشهدون
لانه لا يظهر الا يوم القيامة لجميع الخلق وقوله من اوتها اى من ابتداء خلق هذه الليلة
الذكورة واول تقديرها الازلي في حضرة علم الله تعالى وتوجه ارادته الازلية وحضرة
كلامه القديم وقوله شربته اى ذلك الصبح الذي هو نور الوجود الحق الذي من اسماء
هو كما قال تعالى هو الله الرحمن الرحيم الآية وقال تعالى قل هو الله احد الى غير ذلك
والكتابة بشرية انه تعالى غيب محيط به كما قال تعالى والله من ورائهم محيط
وابضا الصبح من اسماء الخيرة وفي الكلام الاستخرا من انواع البديع باستعمال
الصبح في احد معنييه ثم ارجاع الضمير اليه بالمعنى الآخر وقوله في قدحى اى في
صورتى المحيط بها تعالى من حيث ظاهرها وباطنها قال تعالى والله بكل شئ محيط
لاعلى معنى الحمول والاتحاد فان ذلك محال عليه تعالى لغناء كل شئ بالنسبة الى وجود
الحق وانعدام كل شئ بالنظر اليه تعالى كما قال سبحانه كل شئ هالك الا وجهه وفي
ذكر القدح مناسبة لقوله شربته يعنى الخمر المسمى بالصبح فى الكلام مناسبة
الظاهر والباطن وقوله لما قصرت اى ليلة الوصل وقصرها بالنسبة الى وجدان
المحب كعاشق فانه يجهد الليلة الطويلة قصيرة لكثرة لذته بقاء محبوبه فهو
قصيرة جدا لان نهايتها ان ترجع النفس واحدة والروح واحدة قال تعالى ويجذركم
الله نفسه والله روف بالعباد ويجذركم الله نفسه والى الله المصير فنفسه نفسهم
وهو روف بهم واليه مصيرهم وما قلناه انما يكون بعد قضاء نفوسهم فى نفسه
وموتها فى حياتها على الكشف والشهود وقال تعالى عن ابينا آدم واذ سويته
ونفخت فيه من روحي الآية فالروح واحدة كما ان النفس واحدة فاذا وصل المحب
العاشق الى التحقيق بذلك لم يبق له نفس ولا روح ولا محبة ولا عشق وهذا معنى
قصر ليلة الوصل وقوله طالت اى تلك الليلة يعنى بعد قصرها بوجود نفس المحب
العاشق ووجود روحه انكشف له انها طويلة طولها من الازل الى الابد فلا انقضاء
لها ولا انصرام كما انه لا بداية لها ولا افاق لرجوع الامر كله اليه تعالى ثم بين معنى
قصرها ومعنى طولها بقوله وطابت بلقا بحذف الهزة لضرورة الوزن وطيبها باللقاء
فى حال طولها اكثر من طيبها فى حال قصرها لان فى حال قصرها فى نفس المحب كعاشق
بقية لها هو محب وعاشق ولذته مع المعايرة لذته كونية قليلة وفى حال طولها البقية
لله لا لسواه كما قال تعالى بقية الله خير فالذرة اعظم والمقام الخم وهو الطيب الدائم
والنعيم اللازم والحاصل ان قصرها باعتبار وجود المحب كعاشق سبب لطولها باعتبار
فنائته وانحماقه فهو تارة فاني وتارة باقى وليلة الوصل تارة قصيرة منتجة للطول
لكثرة اعماله الصالحة فيها وتارة طويلة وهكذا حال الكاملين وقوله بدر من قوله

صلى الله عليه وسلم انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وقوله محقق في حبه
من معنى الضمير في حبه للبدر المذكور والمعنى ان بلدا المحبة وشدا ندها باعتبار هذا
المحبوب الحقيقي منجبة للنتاج الفاخرة والعطايا الوافرة اهـ

وقال رضى الله عنه

مَا أَطِيبَ مَا بَتْنَا مَعَا فِي بُرْدٍ * إِذْ لَاصَقَ خَلِّهِ أَعْتِنَا قَاخَرِي
حَتَّى رَشَّحْتُ مِنْ عَرَقٍ وَجَنَّتُهُ * لِأَزَالُ نَضِيبِي مِنْهُ مَاءَ الْوَرْدِ

ما هنا فحيتية وأطيب فعل التعجب وما مصدرية اي ما أطيب يا تنامعائى بمحبتين
وقوله في برد متعلق بقوله بتنا واذا ظرف لما مضى وخره بالرفع فاعل لاصق
واعتنا مفعول مطلق على حذف مضاف اى ملاصقتنا اعتناق او هو تمييز اى
لاصق خذته خذى من جهة الاعتناق وحيتى في قوله حتى رشحت ابتداية وفيها
معنى الغاية فان ترشح العرق من وجنته غاية للملاصقة خذى خذره ووجنته
فاعل رشحت ومن زائدة وعرق تمييز وما اللفظ قوله لا زال نضيبى منه ماء الورد
بذكر الورد ونضيبى بياء النسبة منسوب الى نضيبين وهى مدينة معروف فى ديار
مصر وزال هذه ترفع الاسم وتنصب الخبر ونضيبى اسمها وماء الورد خبرها
وفيه اشارة الى ان خذوه وورد وعرقه ماء ورد وما اللفظ قول من قال

قبلت وجنته فالوى خذم * خجلا وما ل يعطفه المياس

فانهل من خذيه فوق عذاره * عرق يحاكى الطل فوق الآس

فكانت استقطر وورد خذوه * بتصاعد الزفات من انفاسى

ان قوله ما أطيب ما بتنا اي ما أطيب يا تنناى دخولنا في بيت الظلمة الكونية
من حيث تجليه بها وقوله معاى انا واياه يعنى المحبوب الحقيقي وقوله في برد هو
كناية هنا عن النساء الانسانية والصوره الأدمية ظاهرا وباطنا ويعنى بذلك
نفسه وكونها معالاة مخلوق مقدر قائم بخالق قدره من العدم وظهيره من
ورائه محيط وكل منهما عالم بالآخر بعلم واحد ولا طول ولا اتحاد وقوله اذ لاصق
معنى الملاصقة هنا كمال الاتصال بقيام الاثر بالمؤثر من غير توسط اثر لعد
تأثير الاثار فى الاضطرار والاختيار وقوله خذوه اي المحبوب الحقيقي والاشارة
هنا بالخذ الى الحضرة الاسمانية وقوله من عرق وجنته الوجنة كناية هنا عما
توجه عليه من حضرات الاسماء الربانية فظها اثرها فيه فان كل اسم جامع لكل اسم
من تحت حيطه ذلك الاسم المكين عنه بذلك والعرق كناية عن العلم الخاص الذى
يعينه ذلك الاسم الجامع وقوله منه اي من ذلك العرق اهـ

وقال رضى الله عنه

أَهْوَى رَشَاءً لِهَوَاهُ لِلْقَلْبِ غِذَا * مَا أَحْسَنَ فِعْلُهُ وَلَوْ كَانَ أَذَى

لَمْ أُنْسَ وَقَدْ قُلْتُ لَهُ الْوَصْلُ مَتَى * مَوْلَايَ إِذَا مَتَّ أَسَى قَالَ إِذَا

أَهْوَى عَلَى وَرَنِ ارْتَضَى بِمَعْنَى أَحَبَّ وَالرَّشَاءُ مَحْرُكَةٌ وَالدُّرُوبُ وَهُوَ مُبْتَدَأٌ وَغِذَا خَبْرٌ
 وَغِذَا بِكَسْرِ الْعَيْنِ الْمَجْمُوعَةُ وَالذَّالُ الْمَجْمُوعَةُ مَا يَتَغَذَى بِهِ وَيَتَقَوَّى بِهِ وَالْقَلْبُ مُتَعَلِّقٌ
 بِقَوْلِهِ غِذَا وَالْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ نَضْبٍ عَلَى أَنَّهَا صِفَةٌ لِرَشَاءٍ وَالْمُرَادُ بِكُونَ هَوَاهُ غِذَاً لِلْقَلْبِ
 يَتَقَوَّى بِهِ هَوَىً وَالْمَحَبَّةُ كَمَا أَنَّ الْجِسْمَ يَتَقَوَّى بِالْأَكْلِ الْمَحْسُوسِ ثُمَّ اتَى بِمَا التَّعْجِيبِيَّةُ
 الدَّلَالَةُ عَلَى كَمَا اسْتَحْتَسَنَ فِعْلُ ذَلِكَ الرَّشَاءِ وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ الْفِعْلُ أَذَى لَانْفَعَا قَوْلُهُ
 لَمْ أُنْسَ أَي مَا نَسِيتَ هَذِهِ الْحَالَةَ الَّتِي هِيَ قَوْلُهُ وَقَدْ الْوَاوُ لِلْحَالِ وَالْجُمْلَةُ فِي مَحَلِّ
 نَضْبٍ عَلَى أَنَّهَا حَالٌ مِنْ فَاعِلِ أُنْسَ وَقَوْلُهُ قُلْتُ بِضَمِّ التَّاءِ ضَمِيرُ الْمُتَكَلِّمِ وَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ
 وَالْوَصْلُ خَبْرٌ مُقَدَّمٌ وَمَتَى اسْمٌ اسْتِفْهَامٌ مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ وَمَوْلَايَ مُنَادَى وَإِذَا ظَرْفِيَّةٌ
 شَرْطِيَّةٌ وَمَتَّ بِضَمِّ التَّاءِ وَأَسَى تَمْيِيزًا وَمَفْعُولٌ مِنْ أَجْلِهِ وَقَوْلُهُ قَالَ إِذَا بَكْسَرِ الْهَمْزَةَ
 عَلَى أَنَّهَا إِذَا الظَّرْفِيَّةُ الشَّرْطِيَّةُ وَفِي قَوْلِهِ إِذَا شَيْءٌ مَحْذُوفٌ يَدُلُّ عَلَيْهِ الْمَقَامُ أَي إِذَا
 مَتَّ بِنَاءِ الْخُطَابِ أَسَى وَحَرْزَنَا اسْتَحْقِيقُ الْوَصَالِ كَمَا قَالَ فِي التَّائِيَةِ الصَّفْرَى
 هُوَ الْحَبُّ إِنْ لَمْ تَقْضِ لَمْ تَقْضِ مَا رَبَّنَا مِنَ الْحَبِّ فَاخْتَرْنَا الْوَخْلَ خَلْتِي
 وَجَانِبِ جَنَابِ الْوَصْلِ هَيْهَاتَ لَمْ يَكُنْ * وَهَاتَا تَحْتَى إِنْ تَكُنْ صَادَقَاتِ

وَمَعْنَى قَوْلِهِ قُلْتُ لِلرَّشَاءِ الْوَصْلُ مَتَى يَكُونُ يَا مَوْلَايَ أَي كُونِ الْوَصْلُ إِذَا مَتَّ أَسَى فَقَالَ
 لِي فِي الْجَوَابِ إِذَا مَتَّ أَسَى كَانَ ذَلِكَ الْوَصْلُ مَتَى لِمَقُولِ قَوْلِ الْجَيْبِ إِذَا مَعَ مَا يَتَّبِعُهُ
 مِنَ اللَّفْظِ الْمَقْدَرِ كَمَا شَرَحْنَا وَوَضَحْنَا وَفِي الْبَيْتِ الْجِنَاسُ الْمَحْرُوفُ أَذَى يَفْتَحُ
 الْهَمْزَةَ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ وَإِذَا بَكْسَرِ الْهَمْزَةَ فِي الْبَيْتِ الثَّلَاثِي (إِنْ كُنِيَ بِالرَّشَاءِ عَنِ الْمُحَضَّرَةِ
 النَّافِرَةِ عَنِ ادْرَاكِ الْعُقُولِ كَسْفُورِ الظُّبَاءِ فِي فُلُواتِ الْإِطْلَاقِ وَقَوْلُهُ غِذَا بِالْفَعْرِ
 وَأَصْلُهُ مَمْدُودٌ مَا يَتَغَذَى بِهِ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَكُونِ هَوَاهُ غِذَاً لِلرُّوحِ لِأَنَّ
 بِهِ تَقْوِيَّتَهَا وَزِيَادَةَ نَسَاطَتِهَا وَقَوْلُهُ فِعْلُهُ أَي مَا يَفْعَلُ بِمَنْ يَجِبُ وَقَوْلُهُ وَلَوْ كَانَ أَذَى
 أَي وَلَوْ كَانَ مَا يَفْعَلُهُ أَمْرًا مَكْرُوهًا وَضَرَرًا مُحَضَّرًا يَعْنِي أَنَّ جَمِيعَ أَفْعَالِ هَذَا الْمَجْبُوبِ
 الْحَقِيقِيِّ حَسَنَةٌ عِنْدَ مَحَبَّتِهِ سِوَاكَانِ أَفْعَالًا مَلَانِمَةً لِمَزَاجِهِ أَوْ مَنَافِعَةٌ لَهُ نَافِعَةٌ
 لَهُ أَوْ مُضَرَّةٌ عَلَى أَنَّهَا كِلَاهُمَا نَافِعَةٌ لَهُ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ عِلْمُ الْمَحَبِّ بِذَلِكَ أَوْ لِمَا يَعْلَمُ قَالَ تَعَالَى
 وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ
 وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ وَقَوْلُهُ وَقَدْ قُلْتُ لَهُ أَي لِذَلِكَ الْمَحْبُوبِ الْحَقِيقِيِّ وَذَلِكَ الْقَوْلُ بِلِسَانِ
 السِّرِّ وَالْمَنَاجَاةِ الْقَلْبِيَّةِ وَقَوْلُهُ الْوَصْلُ مَتَى أَي الْإِتِّصَالُ بِكَ وَالْإِنْقِطَاعُ عَمَّا سِوَاكَ
 فِي أَيِّ وَقْتٍ يَكُونُ وَقَوْلُهُ مَوْلَايَ إِذَا مَتَّ بِضَمِّ التَّاءِ أَي بِالْمَوْالَا خِيَارِي أَوْ
 الْإِضْطِرَارِي وَقَوْلُهُ قَالَ أَي الْمَجْبُوبِ الْمَذْكُورِ بِلِسَانِ الْمَنَاجَاةِ السَّرِيَّةِ وَقَوْلُهُ إِذَا يَعْنِي

اذا ماتت اشي بفتح التاء وهو اكتفاء - اشارة الى معنى قوله صلى الله عليه وسلم انكم لن
تروا بكم عز وجل حتى تموتوا اهـ

وقال رضى الله تعالى عنه

عيني جرحت وجنته بالنظر * من رقيتها فانظر لحسن الاثر
لما اجن وقد جنيت ورد الخفر * الا لترى كيف اشتقاق القمر

الهاء في وجنته للجيب لكونه معلوما في الذهن معهودا فيه وهذه عادة البلغاء -
يرجعون الضمير الغائب الى معهود في الذهن كأنه موجود فيه لا يفارقه قال ابو العلاء
هو الهمج حتى ما يلم خيال * وبعض صدود الهاجرين وصال

وقد خرجوا على مثل ذلك قوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر والهاء في قوله من رقيتها
يعود الى الوجنة وقوله فانظر لحسن الاثر المراد من الاثر الاحمرار الحاصل من النظر لان
العاشق اذا نظر الى المعشوق او جيب نظره حمرته في هذا المعشوق وهي المسماة بحمرة
الخيال وانظر فعل امر وهو يتعدى بنفسه لكنه قد يقال نظرت الى زيد واللام هنا
بمعنى الى قوله لما اجن بكسر النون لتدل الكسرة على الياء المحذوفة من الجناية وهي
التعدى والمراد اجن على وجنة الجيب بحر حها الا لترى عيني ولترى انت ابها الناظر
كيف ينشق القمر وصورة اشتقاق القمر هنا ان النظر الى الخد اللطيف يخرج
فاذا جرحه فكأنه انشق القمر قوله وقد جنيت من جنى الثمرة اذا قطفها فنقول
ما تعدت بقطف ورد الخفر والخفر بالتحريك الياء الاحكامية وهي انك ترى
صورة اشتقاق القمر فتكون مصدقا للمعجزة النصادرة منه ورايت في نسخة
صحيحة الا لا ترى فيكون فاعل الفعل ضميرا عائدا للتكلم وفي البيت تلميح الى معجزة
صلى الله عليه وسلم وقد ذكر الشعراء معنى المصراع الاول قال شهاب الدين الغزالي
من قصيد حطرات النسيم تجرح خدي * وليس الحر يبردى بسانه
وقد قلت من قصيدته

اذا شأهت عيني لطافة خدي * يكاد وحاشا من اللحظ ان يدمي

وقال البيت جناس شبه الاشتقاق في قوله لما اجن وقد جنيت لان قوله جرحت وجنته
اي وجنة المحبوب الحقيقي وكفى بالوجنة هنا عما استولى عليه من التجلي الالهي بقلبة
ظهور اسم من الاسماء جامع لكل اسم فان كل اسم من اسمائه تعالى جامع لكل اسم على حسب
خصوص ذلك الاسم ومعنى الجرح في ذلك تقييد المطلق الحق تعالى للثمة في ذاته وصفا
واسماؤه عن مشابهة الاكوان ببقود الاكوان لضرورة الشهود والعيان في مقام العرفان
وقوله بالنظر قال في القاموس النظر محركة الفكر في الشيء تقدره وتقيسه وهو المعنى
هنا في جناب التجلي الحق وقوله من رقيتها اي الوجنة يعني من كمال لطافتها وشدة

تراهتها وبعدها عن كثافة الاكوان قال تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
وهو اللطيف الخبير اى لا تدركه الابصار لانه اللطيف وهو يدرك الابصار لانه
الخبير وقوله فانظر بعيني ياء بها المريد السالك وقوله لحسن الاثر اى الذى هو ظاهر
من تقييد الاطلاق المذكور حيث اقتضاه جرح النظر الكوفي له وقوله لم اجز اى لم
اذنب وقوله وقد جنيت ورد للخفراى اقتطفت برؤية عيني ذلك الاثر الذى هو
كالورد فى حسن الهيئة وطيب كراثة بمعنى ادركة وتحققته وقوله الا ترى
انت خطاب لمن قبله اولا فانظر لحسن الاثر وهو المريد السالك وقوله كيف
اى على اى كيفية وقوله انشقا القمر قال تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر
اى قرب انكشاف ستور الغفلات عن عيون اهل الجهالات المحجوبين عن احوال
الساعة التى هم فيها وانشقاق القمر ظهور الاثر فيه بظهور الاثار عنه فى صور
التجليات من قوله صلى الله عليه وسلم انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة
البدر فاذا راى المريد السالك كيف انشقا القمر فقد عرف الامر على ما هو
عليه ذوقا وكشفا فلم يجمع تعليما ولا وصفا ام

وقال رضى الله عنه

يَا مَنْ لِكَيْبِ فِي أَبْ وَجَدٍ بِرِشَا * لَوْ فَازَ بِنَظَرَةِ إِلَيْهِ أَنْتَعَشَا
هَيْهَاتَ بِيَالٍ رُاحَةٌ مِنْهُ شَيْخ * مَا زَالَ مُعْتَرَا بِرٍ مِنْذُ نَشَا

الكيب كحزن وزنا ومعنى الوجد الحزن والعشق والرشا ولدا الغزال ولو هينا
لا امتناع ما يليه واستلزام تاليه وفاز من الفوز وهو الظفر والسعادة والانتعاش
ان يقوم الجسم بعد وقوعه من حزن او مرض فكل من يقول ذاب عن وجع بالرشا فلو
فاز بنظرة اليه الانتعاش من احزانه وفاز بالعافية فى جسده وبيانه ثم ان يرجع عن
دعوى الانتعاش والسكون بعد الارتعاش فقال هيهات بيال راحة منه شيخ وقال
هيهات الصدر لما خوذ من بيال اى هيهات بياله راحة وهو شيخ حزين دائم التعثر
بأذياله ويضطرب فى جميع احواله وفاعل بيال شيخ والجملة بعده صفة شيخ اى
من وقت نشأته فى وجوده يتقلب فى نار وقوده

تالله ما جنتكم زاشرا * الارايت الارض تطوى الى

ولا انثنى عزى عن بابكم * الا تصرت باذيا الى

والرجوع المذكور من انواع البديع ومنه قول المتنبي

دمع جرى فقضى فى الربيع ما وجبا * لاهله فشفى اتى ولا كريا

ف (ن يا حرف نداء والنادى محذوف تقديره يا قومي ومن استنهام مبتدا وخبره محذوف
تقديره معين او مساعد او منقذ وقوله لكيب يعنى به نفسه وقوله برشا البكاء

للسبب اى بسبب محبة رشا وهو كما ية عن الحضرة الالهية النافذة عن ادراك العقول اعظم نفور لعدم المناسبة بينها وبين كل شئ وقوله اليه اى الى ذلك الرشا وكونه لا يفوز منه بنظرة لانه اذا توجه ببصرة او بصيرة اليه كان ذلك التوجه حجابا بينه وبينه ولا يكون الامر الا كذلك ومع الحجب لا تكون الرؤية ولا يمكن النظر وهذه حالة العبد المخلوق لانفكا كاله عنها حتى يغنى توجهه والمتوجه منه فاذا فنى فلا ناظر ولا منظور وقوله هينها تينال راحة منه هينها اسم فعل بمعنى بعد والضمير في منه للرشا المذكور وكونه لا ينال منه راحة ابدا بسبب الابتلاء من المحبة فان المحبوب يبتلى بمحبه ويمتحنه بانواع البلايا والمحن قال تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون وقال تعالى وبلونا هم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون وقال صلى الله عليه وسلم اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل اهـ

وقال رضى الله عنه

كَلَّفْتُ فُوَادِي فِيهِ مَا لَمْ يَسْمَعْ * حَتَّى يَدِيَسْتِ رَأْفَتَهُ مِنْ جَزَعِي
مَا زِلْتُ اَقِيْمُ فِي هَوَاةٍ عَذْرِي * حَتَّى رَجَعَ الْعَاذِلُ بِهَوَاةٍ مَعِي

يقول تكلفت في حبه والزمته فوادى من محبته فوق طاقته وفوق وسعه فلما راي تحملي وغاية تحملي قالت رافته ونطقت رحمته هذا لا يجزع ابدا ولا يخاف سرمد اذ لو كان عنده جزع لما كلف قلبه في المحبة ما لم يسع وقوله ما زلت الى آخر معنا لما نصحتي العاذل وقامت على العواذل اقت عندهم اعذارى واظهرت لهم في المحبة اسرارى فجع عاذله عاذرا بل صار لي في عشق له ناصرا وانزعده كلامي في بيان اسباب المحبة ومحا عن قلبي في العشق ذنبه فجع معي بهواه ورحم الغول لشدة بلواه وهذا شان من كان صادقا يجعل العذول له مصادا قال قوله فيه الضمير للمحبوب الحقيقي وقوله ما لم يسع اى فوادى يعنى ما لم يكن في طاقته من المجاهدات الشرعية والرياضات المرضية ظاهرا وباطنا وانما قال كلفت بالتشديد لان الحق تعالى لا يكلف نفسا الا وسعها وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم طه ما ازلنا عليك القرآن لتشتقى اى لتحمل نفسك ما لا طاقة لها من اعمال الطاعات والعبادات ولما قام النبي صلى الله عليه وسلم من الليل حتى توترت قدماه قيل له في ذلك فقال اذلا اكون عبدا شكورا وقوله حتى يدست الخ يعنى ان رافته هذا المحبوب بهذا المحب من شدة ما كلف المحب نفسه به من الاعباب في سبيل مرضاته حتى ان تلك الرافة يشت من جزع المحب لجمال رضاه بما هو فيه من الاعباب فصبره عاتم والمزع لا يمكن ان يكون منه لموته الموت الاختيارى بحيث لم يبق له قصدا اصلا لغيره مرضاة محبوبة

وقوله ما زلت اقيم في هواه عذري اى اعتذر عن محبتي له انه الجميل الحقيقي والحسن
على كل حال ولا جميل غيره ولا محسن سواه والخلق كلهم آلات لظهور جماله واحسانه
واسباب وصول كرمه وامتنانه

اع

وقال رضى الله تعالى عنه

أَصْبَحْتُ وَشَانِي مَعْرَبٌ عَنْ شَانِي * حَتَّى الْأَشْوَاقِ مَيِّتٌ كَسَلُوَانِ
يَا مَنْ لَسَخَ الْوَعْدَ بِهَجْرٍ وَنَاي * فَرِحَ أَمَلِي بَوَعْدِ زُورِ شَانِي

اصبحت من اخوات كان والتاء اسمها وحى الاشواق خبرها ومضاف اليه وميت كسلوا
خبر بعد خبر قوله وشانى معرب عن شانى معترضة والشان الاول عبارة عن المدح
والثانى عبارة عن الحال ومعرب مبين لان الاعراب فى اللغة البيان قوله يا من لسخ
الوعد النسخ التغيير بمحاطب الجيب بقوله يا من عتر وعد الوصال بهجر وبعد بعد الاقتراب
وناي عن منازل الاحباب فرح من الفرح بالحاء المهملة املى اى رجاءى بوعد زور والزور
بفتح الزاى بمعنى الزيارة وثانى صفة لوعداى لوعداى بعد ثانى بعد الوعد الذى نسجه الهجر
والسبخ يكرر معنى المصراع الاول قال فى الميمية

وشانى بشانى معرب وبما جرى * جرى وانما جى معرب بهيا حى
وفى البيت الجناس التام بين شانى وشانى والطباق بين حى وميت وبين الاشواق
والسلوان وبين الهجر والزيارة لان الشان اصله الهز تخفف بالابدال فى المحلين والمعنى
انذ موعده كاشفة عن وجدان المحبة الالهية فى قلبه وقوله حتى الاشواق ميت كسلوان
يعنى شواقها الحياة اوهو حتى من جهة اشواقه وسلوانه عن محبوبه ميت اوهو ميت
من جهة سلوانه عن محبوبه وقوله يا من اى بايتها المحبوب الحقيقى الذى وقوله نسخ الوعد
اى ازاله وتعريف الوعد لانه معهود عند المحب من المحبوب قال تعالى وعد الله الذين
آمنوا منكم وعملوا الصالحات ما تبسخت لظنهم فى الارض كما استخلف الذين من قديمهم ليعتق
لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلهم من بعد خوفهم أمناً بعد ونحى لا يشركونى بشئ
وقال تعالى وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجراً عظيماً وقوله بوعد
لورناى بضم الزاى اى كذب بلا وفاء كالوعد الاول الذى بدله بالهجر وهذا على طريقة
المجيبين مع المحبوبين والمحبة تقتضى ذلك والا فان الوعد من الحق تعالى ان الله
اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة بقائلون فى سبيل الله فيقتلوا
وعدا عليه حقاً فى التوبة والنجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله اهـ

وقال رضى الله عنه

العاذل كالعاذر عندي يا قوم * اهدي لي من أهواء طيف اللوم
 لا اعتبه إن لم يترد في حلي * فالسمع يرى ما لا يرى طيف النوم

هذا البيت في غاية ما يكون من اللطافة لانه جعل اللوم مصورا صورة الحبيب
 وجاء لاله بعد البعد في رتبة القريب وقوله في طيف اللوم من اضافة المشبه به الى
 المشبه اذ المراد اهدي لي من احيه وأهواء في لوم كالطيف وفي صورة تمثل الحبيب له
 في خيال النوم قوله لا اعتبه اي لا اعتب الطيف ان فقدت منه الزيادة في حلم النوم
 وظل ذلك بقوله فالسمع يرى عند تكرار العاذل الكلام ما لا يرى طيف النوم وذلك لان
 ما يراه طيف النوم مجرد خيال وبالاعلم يكون معكوسا ويكتسى من لباس التباس
 ملبوسا بخلاف ما يراه السمع فانه صحيح ومدلوله في ذكر الحبيب صريح والرواية ترى
 بفتح الياء في الموضوعين فعلى هذا يكون طيف النوم عبارة عن خيال التور لا عن الخيال
 الطائف والشيخ يكرر هذا المعنى في كلامه قال

فكان عدك عيس من احيته * قدمت على وكان سمعي ناظري

وقال المتنبى

ان العيد لنا المنام خياله * كانت اعادته نبال خياله

قال الشيخ رحمه الله

وابيت سهرانا مثل طيفه * للطرف كي الخيال خياله

وقال الصفي الحلي من قصيدة له واجاد

ماض طيف خياله لو انسه * يحنو على ولو بطيف خياله

وقد يروى البيت فالسمع يرى ما لا يرى طيف النوم بضم الياء وكسر الراء اي يظهر
 السمع لنظر السمع ما لا يظهر النوم فيكون متضارعا من ارادة يربيه من باب الافعال
 وفي البيت التمجيس بين العاذل والعاذر وهو الجناس اللاحق اهـ

وقال رضي الله عنه دو بيت

عيني الخيال زائر مشبهه * قرت فرحا قد نيت من وجهه
 قد وحده قلبي وما تشبهه * طرقي فلذا في حسنه ترهه

عني مبتدا وجملة قرت فرحا خبره وخيال متعلق بقرت وخيال متون موصوف بزائر
 ومشبهه بالنصب على انه مفعول زائر ان وهو المحب كعاشق الذي يحمله التسقم
 فطره يشبه الخيال من شدة محوله اعم وفرحا تمييز او مفعول لاجله وجملة قد
 من وجهه جملة دعائية والمعنى قرت عيني فرحا بخيال قد زار مشبهه في الرقة

والنحول فجعلت فداءً كجيب وجهه الى اى ذلك الخيال قوله قد وحقه قلبي اى وحقه قلبي ذلك الخيال وعلمه انه واحد في ذاته وصفاته وما شبهه طرفي فالقلب وحده والطرف ما شبهه قوله فلذا في حسنه تزهه اى لما وحقه القلب وما شبهه الطرف تزهه في حسنه الطرف و قدسه عن مشابهة في حسنه وما احسن قول القاضى ابى بكرنا صح الكد بن الارجا في حيث قال

قف يا خيال وان تساوينى ضنى * انا اولى منك بالزيارة موهنا
 نافت طينى والمهامه دونى * فى ان يزور العامرة ايتنا
 فسريت اعجز الظلام الى الحمى * ولقد عنانى من اميمة ما عنا
 وعقلت ناجيتى بفضل زمامها * لما رايت خيامهم فى المنخا
 لما طرقت الحى قالت خيفة * لانت ان علم الغيور ولا انا
 وقال رضى الله عنه

يَا مَجِيئِي مُهْجَتِي وَيَا مُتَلَفَهَا * شَكْوَى كُلِّ عَسَاكٍ اَنْ تَكْشِفَهَا
 عَيْنُ نَظَرَتِ الْيَدِ مَا اشْرَفَهَا * رُوحٌ عَرَفَتْ هَوَاكِ مَا الطَّفَهَا

قوله يا مجيئى مهجتي منادى مضاف بنصب بالفتحة على الباء الثانية فى مجيئى والمهجة بقية الروح ويا متلفها كذلك وانما كان مجيئى ومتلفان الاحياء عبارة عن الوصال والاتلاف عبارة عن الفراق بعد الاتصال شكوى كلنى مبتدأ ومضاف اليه والكلف محركة المشقة الشديدة وعساك ان كانت حرفا على ما قيل تنصب الاسم وترفع الخبر فالكاف اسمها وان تكشفها خبر لكن لا يكون المصدر خبر الابتاء بل اسم الفاعل او بحذف المضاف اى لعلاك كاشف شكوى مشقتى اولئك صاحب كشف لها وان ابقيت عسى على سلوبها المعروف فالكاف فى عساك فى محل رفع على انها اسم عسى على انها مستعارة مكان الضهير المنفصل وان تكشفها خبر على كلا التقديرين قوله عين نظرت اليك ما اشرفها مبتدأ وخبر ونظر بتعدى بنفسه فلم تعد هتا بالى والجواب ان نظرها متضمن معنى مال او معنى التفت وجملة ما اشرفها خبر وورد ان ما اشرفها للتعجب وهى انشاء والجواب انها على تا ويل مقول اى عين نظرت اليك مستحقة ان يقال فى حقها ما اشرفها ووصف الروح بغاية اللطف لكونها عرفت هوالك والعين بغاية الشرف لكونها نظرت جمال محياك ولا يخفى المناسبة فى جعل الشرف للعين واللطف للروح (ان الخطاب للحبوب الحقيقى والمعنى انى تعالى احياء بامداده وتجلى باسمه تعالى المحيى فاذا اظهر له وانكشف وجوده الحق اقاء واهلكه وقوله عين نظرت اليك نظرها اليه وهى فى عالم الحياة

الدنيا كتابة عن رؤيته ظاهرا بصورة كل شيء محسوس او معقول على معنى ان صورة كل شيء اثر من اثار اسمائه الحسنى وصفاته العلى وقوله ما الطفها لطفها ظاهرا لان الروح اول مخلوق وهو من امر الله ولا الطف من امر الله تعالى اهـ

وقال رضى الله عنه

أَهْوَاءٌ مَهْفَهْفَاءٌ ثَقِيلُ الرَّدْفِ * كَالْبَدْرِ يَجْلُ حَسَنُهُ عَنِ وَصْفِي
مَا أَحْسَنَ وَأَوْصَدِيغَةً حِينَ بَدَتْ * يَا رَبِّ عَسَى تَكُونُ وَأَوَّالِ عَطْفِ

الهواء في أهواء عائدة الى متصور في الذهن وفسر بقوله مهفهفا فيكون تمييزا على قوله تعالى فسواهن سبع سماوات وثقل الردف حال من الضمير في مهفهف والردف ما ظهر في العجيزة من اللحم وكالبدر حال بعد حال على ان الكاف اسم وجملة يجل حسنه عن وصفي مستأنفة او حالية كذا مترادفة او متداخلة وروى يجل حسنه عن وصفي ويجل وصفه عن وصفي وكلتا الروايتين مستقيمة اى لا يبلغ وصفي ثانياً وصفه لانه على مرتبة من ان يبلغ اليه حد وصفي

اعتصام الورى بمغفرتك * عجز الواصفون عن صفتك

ب علينا فانشأ بشر * ما عرفناك حق معرفتك

قوله ما احسن واوصدغه حين بدت ما تعجبية واحسن فعل ماض وفاض مستتر فيه وجوبا يعود الى ما وواو مفعول مضاف الى صدغه والواو هنا عبارة عن شعر العذارى المستوى كالواو وبشبهه بالواو وبالبدال وباللام وبمدان تقرانها واورحبا من ربه ان تكون واوالعطف لان العطف الميل يقال عطف الجيب على المحب اى مال اليه وتحنن عليه وهذا البيت ماش على طريق المجاز لان ذكر الردف والعطف والوصف من انواع المجاز والا فهو عند الحقيقة ما اليه جواز لان قوله مهفهفا يكتفى به عن صورة التجلى الالهى من حيث الاسماء الجالية في حقيقة الروح الاعظم الذى هو اول مخلوق وهو نور محمد صلى الله عليه وسلم وهو القلم الاعلى واللوح المحفوظ نفسه وقوله ثقل الردف الاشارة بذلك الى جميع العوالم المكتوبة بالقلم فى اللوح الذى هو نفس القلم بالنور المحمدي المخلوق فيه ومنه كل شيء وقوله كالبدر وهو القمر ليلة التمام لظهوره في ظلمة الاكوان كما يشهد العارفون بالعبان من قوله صلى الله عليه وسلم انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وقوله واوصدغه الاشارة بالواو الى عالم النور الروحاني وبالصدغ الى عالم الظلمة الطبيعي الجسماني وقوله حين بدت اى ظهرت للعارف المحقق والمحب المصدق وقوله يا رب الخ المعنى انا مترج متامل ان تكون الحكمة في ظهور هذا الشعور النفساني المرسل

بين الرؤية والسماع المعوج كصوت حرف الواو الليل الى من حضرة المحبوب والعطف على من جانب غيب الغيوب اهـ

وقال رضى الله عنه

يَا قَوْمِ إِلَى كَرَمِ ذَا النَّجِيِّ يَا قَوْمِ * لَا نَوْمَ لِقَلْبِ الْمَعْنَى لَا نَوْمَ
قَدْ بَرَحَ بِي الْوَجْدُ فَمَنْ يَسْعِفُنِي * ذَا وَقْتِكَ يَا مَعْنَى يَا أَيُّهَا الْيَوْمُ

من عادة العرب انهم ينادون قومهم واخلاءهم لان الشكاية تكون من الشدة وانما ينادى في الشدة القريب وكما هنا استفهامية ولها الصدارة ولا ينادى في ذلك دخول حرف الجر قبلها لان ذلك مباح كما سمع في كلام العرب وذا هنا عبارة عن الاعراض وقوله يا قوم تأكيد للنداء وهو من المنادى المضاف الذي حذف فيه الياء وبقيت الكسرة دلالة عليها قوله لا نوم لقلبة المعنى لا نوم اراد بالمعنى نفسه ونكتة وضع الظاهر موضع المضمرة المصريح بما منه الشكاية والمعنى الذي يوصف بالثناء وهو المقتول ولا نوم الثانية تأكيد للاولى على حد يا قوم في البيت قبله ويرح به الوجد اي حمله البرحاء وهي الشدة يقال فلان برح به الوجد اي حمله الشدة اشد والوجد ما يجده الشخص من الحب وقوله فمن يسعفني اي فمن يساعدني من اسعفني اي ساعد وقوله ذاق وقتك يا معني اي هذا وقتك لان الدمع من شأنه ان يخفف البلاء ويدفع ما في القلب من حرارة الوجد كما قال الشاعر

ان البكاء هو الشفاء * من الجوى بين الجوايح

وانظر الى التأكيد في يا قوم يا قوم ولا نوم ولا نوم واليوم واليوم فانك تجد لفظا ظاهرا وحسنا باعرا ان المعنى في هذا البيت ان المحبوب الحقيقي حكم بالذنوب على المحب لا لغرض ولا عيبا ومحبة في بقية الايام له ولا غفلة عنده من ملاحظته والشوق اليه قد اشتد والوقت امتد وما حيلته الا البكاء واليه المشتكى اهـ

وقال رضى الله عنه

اِنْ مِتُّ وَزَارَ تَرْبَتِي مِنْ أَهْوَى * لَبَيْتُ مَنَاجِيَا بَغَيْرِ النَّجْوَى
فِي السَّيْرِ أَقُولُ يَا تَرِي مَا صَنَعْتُ * أَلْحَاظُكَ بِي وَلَيْسَ هَذَا سُكْوَى

علم ان الشعراء يذكرون زيارة الحبيب لهم بعد الموت فذلك قول نوبة الحيري فلوان لبى الاخيالية سلمت * على وود في جندل وصفناخ سلمت تسليم البشاشة اوزقا * اليها زقا من جانب القبر صاع

وقال الآخر * ولو تلتقي اصداؤنا بعد موتنا * ومن دون رسمين من الارض سبب
 * لظل صدى صوتي وان كنت رمة * لصوت صدى ليلى مش ويطرب *
 قوله لبنت مناجيا بغير النجوى اي ان زار تربتي من اهواء بعد الموت لبنت اي
 قلت لبنيك فان قلت ان قولي لبنيك يستدعي نداء لان معنى لبنيك ائت زاجرا
 ايها المنادي مرة بعد اخرى وهما زيارة ليس فيها نداء قلت ان الزيارة تستلزم
 النداء لان الجيب اذا دار العاشق الكئيب فلا اقل من السلام عليه فكأنه يقول
 ان مت وزار تربتي من اهواء لبنت وبادرت الى جواب التحية عند الزيارة بافصح
 عبارة قوله مناجيا اي محادثا بغير النجوى اي بغير مسارة اي بل لبنت جهره
 فالمراد من قوله مناجيا اي مخاطبا لمن اهواء عند الزيارة لكن لا بالمسارة ثم قال
 في السرا قول الخ فهو يقول في التلبية جهرا وفي الشكايه سرا فله عند زيارة
 الجيب لقبه حديثان أحدهما جواب تحيته وهو جل فرحه به جهر بغير اسرار
 والثاني شكايته من الحاظه وما به صنعت من رشق سهامها في الفؤاد ثم انتم قال
 وليس هذا شكوى اي ليس قولي له يا ترى الى آخره من باب الشكايه بل ذلك من
 باب المكالمه مع الاجاب وافاده لذة العتاب للاصحاب لان قوله ان مت الاختياري
 بالكشف عن حقيقة الحول والقوة والتحقق ذوقا بامر الله تعالى القيوم على جملة
 العوالم وقوله وزار تربتي اي ظهر في اجزاء بدني باطنا وظاهرا امر الحق تعالى
 ساريا بلا سرمان وهو قوله من اهوى اي من أحب وهو المحبوب الحقيقي وقوله
 بغير النجوى يعني ليست تلك النجوى صادرة مني لاني ميت وانما هي من المحبوب
 الحقيقي للمحوب الحقيقي على حسب ما يريد وقوله اقول بقول منسوب الي وما هو
 مني غير انه صادر عني لاني ميت والمستولى على حي لا يموت وقوله يا ترى بالبناء
 للمفعول اي يا قومي ترى وقوله ما صنعت ما استفهامية وصنعت اي فعلت
 الذي فعلته من الحن والبلايا وقوله الحاطك هي هنا كناية عن كثرة تجليات
 الاسماء الالهية من المحبوب الحقيقي للمخاطب بهذا الخطاب وقوله وليس هذا
 شكوى من نوع الاحتراس يعني ان قولي لك ليس بشكوى مني لاني صابر على جميع
 احكامك راض بتعبيك وانتقامك اه

وقال رحمه الله

مَا بَالُ وَقَارِي فِيكَ قَدْ اصْبَحَ طَيْشٌ * وَاللَّهِ لَقَدْ هَرَمْتُ مِنْ صَبْرِ جَيْشٍ
 يَا لِلَّهِ مَتَى يَكُونُ ذَا الْوَصْلِ مَتَى * يَا عَيْشُ خَيِّبِ نَصْلِيهِ بِأَعْيَشِ
 ما استفهامية مبتدأ وبال بالرفع خبره والبال مضاف الى الوقار وهو بمعنى الحال التي حال

وقارى وفيك متعلق باصبح اى اصبح وقارى فيك اى بسبتك مبتدلا بالطيش
والحفة والخنون يسير الى ان كان عاقلا فلما احب جن وطييش خيرا اصبح والوقوف
عليه لغة ربيعة والله لقد هزمت من صبرى جيش يريد بذلك شدة ثباته على الحب
والصبر فثمان مذموم ومحمود فالصبر على الحبيب وجفاء محمود والصبر عنه بان
يتركه الصابر ولا يوصله واذا غاب عنه لا يتاذى بعيبته فهذا مذموم والى ذلك اشار
الشيخ حيث قال في الثانية

وصبرى اراه تحت قدرى عليكم * مطا فاعوذكم فاعذروا فوق قدرى
قلت والصحيح في رواية البيت ان فيك بكسر الكاف خطأ بالمؤنث وكذا تاء هزمت ^{مكسورة}
خطا بالمؤنث ايضا وقد هزمت جيش صبرى بحركه والوقوف على جيش كالوقوف على
طيش والبيت الثاني بالله متى الما فعيش الاول منادى نداء التمجيد وذلك كقولك
يا سعادة رجل يراك ومعناه الحياة كما في القاموس وأصل تصليه تصليته وحن
النون مع عدم الناصب والجازم ويا عيش نداء لمن تسمى بعيش وقد راد به عائشة
وهو من تحريف العوام انتهى ان قوله فيك بكسر الكاف اى في محبتك خطاب
للمحبوبة الحقيقية والحضرة الالهية وقوله قدا صبح اى دخل صباح العرفان بعد
انكشاف ليل الاكوان وقوله طيش بالسكون واصله النصب لانه خيرا صبح والوقوف
على المنصوب بالسكون لغة ربيعة ومثل ذلك جيش في آخر البيت واصلا النصب
لانها مفعول هزمت بكسر التاء والخطاب للمحبوبة الحقيقية ومتى سؤال عن زمان
ويكون اى يوجد فمى تامة وذا فاعل يكون والوصل صفة ذى الاتصال واللقاء
ومتى الخاتمة توكيد لفظى وقوله يا عيش منادى مضاف وهو منصوب والعيش
الحياة وقوله تصليه خطاب للمحبوبة الحقيقية وقوله يا عيش تكرار من قبيل
التاكيد اللفظى وهو نوع من البديع ردا العجز على الصدر اراه

وقال قدس الله سره

اهوى رشا رشيقي القدحلى * قد حكمته الغرام والوجد على
ان قلت خذ الروح يقلى عجبا * الروح لنا فهايت من عندك شئى

اهوى اى احب وقوله رشا هو ولد القرال ومن طبعه النفور وهذا كنى به عن حضرة
الغيب المطلق الذى لا يزالنا فراعنا اى العقول وقوله رشيقي بتشديد الياء
تصغير رشيقي فمبيل اى حسن القدر لطيفه كناية عن كل شئ اذا اعتبر فيه ان
الحق تعالى خلقه وقال القائل

* ويقبح من سواك الفعل عندي * فتفعله فبحسن منك ذاك *

وقوله القد وهو قامة الرجل وتقطيعه واعنداله كناية عن صورة كل شيء يجلي به
الحق تعالى على قلب العارف وقوله حلى بالتصغير من الحلاوة وقوله قد مكنه اي جعله
حاكما على قاهر الى بحسب مراده والضمير للرشاء المذكور وقوله الغرام فاعل حكمة وهو الشوق
الملازم وقوله والوجد وهو زيادة المحبة وقوله على اي على ظاهري وباطني بحيث لا
يحد لي عنه ولا انفلات لي منه وقوله قلت بضم تاء والمنكلم اي له وقوله خذ الروح اي
روحي وقوله يقل مجزوم في جواب الشرط وفاعله ضمير الرشاء المذكور وقوله لي متعلق
بيقول وقوله عجبا اي اعجب من قولك هذا عجبا وقوله الروح لنا اي هي روحنا قلنا مع
ونفخت فيه من روحي وقال تعالى ويستأذنك عن الروح قل الروح من امر ربي وقوله
فهاه بكسر التاء المثناة اسم فعل وقوله من عندك اي من عند نفسك وقوله شيء منقو
هات بالوقف على المنصوب بالسكون في لغة ربيعة اهـ

وقال قدس الله سره

ما اصنع قد ابطا على الخبير * وبلاءه الى متى وكم انتظر
كم اجمل كم اكرمكم اضطر * يقضى اجلي وليس يقضى وطري

ما اصنع ما استفهام مبتدا يعني اي شيء اصنع وجملة اصنع خبره والاصنع اصنعه
وقوله قد ابطا بحذف الهزنة ضد اسرع وقوله على بتشديد الياء وقوله الخبير فاعل ابطا
وهو خبر الوصول بتحقيق القبول من حضرة المحبوب الحقيقي وذلك لا يعرف على التحقيق
بسعادة المرء او شقاوته ابد يا وان مات وانتقل الى عالم البرزخ الا بعد حصول
الاثنى عشر شيئا في قوله تعالى اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت واذا البحال سيرت
واذا العشار عطلت واذا الوحوش حشرت واذا البحار سجرت واذا النفوس زوجت
واذا النورودة سئلت باي ذنب قتلت واذا الصحف نشرت واذا السماء كسفت واذا
الجحيم سعرت واذا الجنة ازلفت علمت نفس ما احضرت وقد ذكر تعالى بعدها اربعة
اشياء فقط فقال اذا السماء انفطرت واذا الكواكب انتثرت واذا البحار فجرت واذا
القبور بعثرت علمت نفس ما قدمت واخرت وقوله وبلاء كلمة نذبة وقوله متى هي
ظرف غير متمكن سؤال عن زمان وقوله وكم اسم ناقص مبني على السكون وسؤال عن العدد
وقوله انتظر اي اتمهل في امرى وقوله كم اصل اي مؤنة المحبة ومشقة المعشق
وقوله كم اكرمكم لا اظهر شيئا مما افاض الله عليه من الوالبعده والهجران ومعالجة جميع الكوان
وقوله يقضى بالبناء للمفعول بمعنى يفرغ وقوله اجلي محركة غايبة الوقت في الموت
وقوله وليس يقضى بالبناء للمفعول وقوله وطري محركة الحاجة المهمة وقضاه
وطري بلوغه الى حقيقته التي كان فيها اذ لا يرجع اليها ابدا ام . . .

وَقَالَ قَدَسَ اللَّهُ سِرَّهُ

قَدَّرَ رَسُوْلِي وَكَارَاحَ اِنِّي * يَا لِهَيْ مَتَى نَقَضْتُمْ الْعَهْدَ مَتَى
مَاذَا ظَنَنْتُمْ بِكُمْ وَلَاذَا اَمَلِي * قَدَّادْرِكُ فِي سُوْلَةٍ مِّنْ شَيْئَاتَا

قدراح اي ذهب الي جهة الاحبة في وقت العشي وهي مخلطة الاكوان والقرب من ظلمات
النفوس والابدان وقوله رسول هو عقله النوراني الممتد من نور الحقيقة المحمدية قال
تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم وقوله كما راح اي كرواحه وقوله اني اعاد الي وذلك
نقيضه بما مره تعالى وهو الروح الامري الذي هو اول مخلوق وهو كلهم بالبصر
لان امر الله تعالى كلهم بالبصر وهذا معنى رواحه وانيانه وقوله بالله قسم بالاسم الجامع
الذي على بقية الاسماء الالهية المختلفة المتضادة بالاثار وقوله متى نقضتم العهد
خطاب للاسماء المتقابلة المختلفة الاثار كالضار النافع المعطي المانع المعزل لذلك
المقدم المؤخر المضل الهادي الى غير ذلك فان اثارها تقضي نقض العهد والوفاء به
والعهد هو الموثق قال تعالى واذا اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم
على انفسهم الست بربكم قالوا بلى الية وقال تعالى في ذلك انوا بعهدنا ووف بعهدكم
فما اشهدهم على انفسهم شهدوا انفسهم فافترقت الاسماء الالهية فظهر منهم نقض
العهد بشهود انفسهم عندهم وقوله متى من مرد العجز على الصدر وهو تأكيد لفظ
وقوله ماذا ظنني بكم خطاب للاسماء الالهية المذكورة وما نافية واذ اي هذا يعني
نقض العهد ظني اي الذي كنت اظنه منكم وبكم وقوله ولاذا املي معطوف على
ماذا ظنني يعني ولا هذا كنت اؤمله منكم وقوله قد ادرك في بتسديد الباء وقوله سوله
مفعول ادرك اي مطلوبه وبما موله وقوله من فاعل ادرك وقوله شمت بالالف الاطلاق
معنى شمت فرح بيليتي العدو والاشارة بذلك الى النفس الامارة بالسوء والشيطان
القرين

وَقَالَ قَدَسَ اللَّهُ سِرَّهُ

رُوْحِي لَكَ يَا رَأْسُ فِي اللَّيْلِ فِدَا * يَا مُؤْنِسُ وَحْشِي اِذَا اللَّيْلُ هَدَا
اِنْ كَانَ فِرَاقَنَا مَعَ الصُّبْحِ بَدَا * لَا اسْفِرْ بَعْدَ اَلْصُّبْحِ اَبَدَا

روحي لك خطاب للمحبوب المحسني من قوله تعالى ونفخت فيه من روحي وقوله يا راس في الليل
اي في ظلمة عالم الكون ينزل امر من قوله تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن
ينزل الامر بينهن الية وقوله فدا من فدا فدا مؤنسي اعطى شيئا فانقذه وقوله يا
مؤنسي وحشي اي ملق الانس على وحشي في ظلمات الاكوان وموحشات الاعيان
وقوله اذ الليل اي ظلمة الاكوان وقوله هذا صله بالضم اي سكن وهو ليل الاكوان الذي ينزل

فيه ربنا الى سماء الدنيا كما ورد في الحديث وقوله ان كان فراقنا اى دخولنا الى مقام الفرق
بعد الجمع عليه تعالى وقوله مع الصبح اى ظهور نور الوجود الحق على تقادير الاكوان
وقوله بدا اى ظهر ملتبسا بها من قوله تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون وقال تعالى
انا انزلناه في ليلة القدر وهو القرآن الى قوله سلام هي حتى مطلع الفجر وقوله لا سفر
من سفر الصبح واسفرا ضاء واشرق وقوله بعد ذلك اى بعد فراقنا للذكور وقوله
صبح اى ضوء ذلك النور المذكور وقوله ابتدا اى دهر منصوب على الطريقة اه

وقال قدس الله ستره

يا حادى قف بي ساعة في الربع * كى استمع اوارى طباء الجزع
ان لم ارحم اواستمع ذكركم * لاحاجة لي بناظري والسمع
يا حادى بضم الحاء وهو الذى يجد والابل اى يسوقها بالغناء طوار الحكاية بالحادى
هنا عن الحقيقة المحمدية التى ارسلها الله تعالى يتحدو بكلامها المستقيم ابل النفس
المكلفة بالسير من دار الفناء الى دار البقاء الحاملة ايضا نفع الاعمال وقوله قف ساعة
في الربع اى في الدار بعينها يكتفى بذلك عن مقام الجمع على الحق تعالى طلب من الحادى المذكور
ان يقف به على هذا المقام ساعة فانه لا يقف بمن يسوقه الى مراتب ارثه فلا يزال الوارث
المجرى يترقى في المقامات من قوله تعالى يا اهل بيت رب لا مقام لكم فارجعوا فلا توفون لهم
ابدا كما كان صلى الله عليه وسلم يقول انه ليقان على قلبى وانى لا استغفر الله في اليوم
والليلة اكثر من سبعين مرة وان ذلك عين انوار ولا عين اضبار لانه كلما رقى الى مقام
راى ما قبله غنيا فاستغفر منه وهكذا اولكم في رسول الله اسوة حسنة وقوله كى
اسمع اى المناجاة الالهية وقوله اوارى التجليات الربانية وقوله طبه جمع ظمى وهو
الغزال كناية عن الاسماء المتوجهة على اظهار الآثار المنقورة عن ادراك المدركين
وقوله الجزع بالفتح ويكسر منعطف الكوادي ووسطه او منقطع كما مر عن الذات
الجامعة للاسماء والصفات وقوله ان لم ارحم اى اشهد التجليات المذكورة الفاعلة فعل
الذكور في اناسها آثارها ولهذا اشار الى ذلك بيمين جمع الذكور وقوله واستمع مجزوم
بالعطف على ان ارحم وقوله ذكركم بضم الهمزة اى الذكر الذى ينظم لي عزيمت مناجاهم الى
وقوله لاحاجة لي بناظري اى لا حاجة لي جسد به لانه يرى الاكوان الغائبة ولا يبا
الزات له المصحولة وقوله والسمع اى لاحاجة لي ايضا بسمعى فلا استغاف لي به لانه
يسمع الاصوات الكونية ويشغل بالادراكات الظلمانية اه

وقال قدس الله ستره وهو مما رواه عن الشيخ الامام زكى الدين عبد العظيم

المنذرى الحديث بالقاهرة المحروسة رحمته الله تعالى

* وَحَيَاةِ أَشْوَاقِي إِلَيْكَ وَحَرَمَةَ الصَّبْرِ الْجَمِيلِ *
 * مَا اسْتَحْسَنْتَ عَنِّي سِوَاكَ وَلَا أَنْتَ إِلَى خَلِيلِ *

الوالموت وللقسم والحياة ضد الموت وقوله اشواقى جمع شوق وقوله اليك الخطاب للحيق
 الظاهر في صورة الخلق وقوله وحرمة وفي نسخة وترية اي مقبرة بطريق الاستعارة
 المكينة بذكر موت صبره في مقابلة حياة اشواقه وقوله الصبر الجميل وهو الذي
 لا شكوى معه وقوله ما استحسننت اي مارات حسنا في كل مارات وقوله عنى
 فاعل استحسننت وقوله سواك اي غيرك من جميع الاشياء والخطاب للحق المذكور
 وقوله ولا انت اي وجدت الا نس من وحشة الدنيا والآخرة ام

وقال قدس الله ستره

يَا رَاحِلًا وَجَمِيلَ الصَّبْرِ يَتَّبِعُهُ * هَلْ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى لِقَاكَ يَتَّفِقُ
 مَا أَنْصَفَكَ جَفَوْنِي وَهِيَ دَائِمَةٌ * وَلَا وَفَى لَكَ قَلْبِي وَهُوَ يَحْتَرِقُ

ياراحلا كناية عن المتجلى بالوجود الحق تجليا برقيا فيظهر امره بصور خلقه كلم
 بالبصر وقوله وجميل الصبر اي الصبر الجميل وهو الذي لا شكوى معه والواو للمحال
 والجملة حال من ضمير راحلا وقوله يتبعه اي هو راحل معه ايضا وقوله هل من سبيل
 اي طريق وقوله الى لقاءك اي لقاءك والخطاب للمتجلى الحق كما ذكرنا وقوله يتفق
 اي يمكن حصوله وقوله ما انصفتك اي اعطتك الانصاف وهو العدل وترك الجور
 في اعطاء الشيء حقه وقوله جفوني جمع جفن يعنى التي هي ناظرة اليك فترقت تجليتك
 قبل رسيلك باستارك واظهارك ظلمة الكون مستعلية على النوارك وقوله وهي اي
 جفوني وقوله دامية اي ذات دم يعنى بكافها على فراقك دما موضع الدمع وهي
 جملة حالية واوها للمحال من جفوني وقوله ولا وفى اي بوعد القيام لك بالطاعة في
 جميع اوامرك ونواهيك ظاهرا وباطنا وقوله لك متعلق بوفى وقوله قلبى فاعل وفى
 وقوله وهو يحترق جملة حالية من قلبى والواو للمحال وهذا الاحتراق بيران الفراق
 ام

وقال قدس الله سره وهو ممدرواه الى عنه الشيخ

حَدِيثُهُ أَوْحَدِيكَ عَنْهُ يَظُنُّنِي * هَذَا إِذَا غَابَ أَوْ هَذَا إِذَا أَحْضَرَ
 كِلَاهُمَا حَسَنٌ عِنْدِي أَسْرَبِيهِ * لَكِنْ أَحْلَاهُمَا مَا وَافَقَ النَّظْرَا

حديثه اي حديث هذا المحبوب الحقيقي وهو كلامه الذي يتكلم به وهو القرآن العظيم

والذكو الحكيم حيث لم يتكلم عندي غيره به وقوله او حديث عنه اي منقول عنه انه حديثه
وهو كلام غيره من الناس فانه كلامه ايضا لكن ناقله غيره وقواء يطر بنى اي يجعل
عندي طريا لاني اسمع كلامه على حال اقامته بلا واسطة احد او بواسطة غيره من
صورة انسانية منسوب ذلك الكلام عندها اليها وهي عندي غيرها وذلك معنى
قوله هذا اي الحديث عنه وقوله اذا غاب اي عنى بان استر بصورة القارى وقوله او
هذا اي حديثه وقوله اذا حضر بالالف الاطلاق بان ظهر له متجليا بصورة القارى او
غيره من المتكلمين وقوله كلاهما اي حديثه بلا واسطة غيره وحديثه بواسطة غيره
من الناس المتكلمين به وقوله حسن عندي اي له حسن ظاهر وروى باهر وقوله
استر بالبناء للفعل وقوله به اي بكل واحد منها وقوله لكن بالتشديد وقوله اخلصها
اي اخلص الحديثين المذكورين اي اكثر حلاوة من الآخر وقوله ما اي حديث وقوله
وافق النظر بالالف الاطلاق اي كان حديثا ونظرا وهو حديثه بلا واسطة
احد بان كان متجليا بصورة المتكلم اهـ

وقال قدس الله سره وهو مما رواه عنه الشيخ شمس الدين

المعروف بابن خلكان في كتابه وفي الأعيان

قلت لجزار عشقتوكم تشرحنى * ذبحتنى قال ذاشغلى تو بختنى
ومال الى وباش رجلي يربختنى * يريد ذبحى فينبختنى ليشلختنى

قلت باسباع الضمة على تاء المتكلم وقوله لجزار هو الذى يجزراى يقطع او اوج
الغنم ونحوها وهو الذباح من الجزر وهو القطع يشير بذلك الى الحق تعالى الذى
يقطع الجاهلين به عن الاتصال بعباده ويفعل قلوبهم عن معرفة حضرته والوقوف
ببابه والجزار الظاهر تجلى من تجلياته وهو مظهر الاسم الميمت وقوله عشقتو
بالواو اي عشقته والموال موزون ولكنه ملحون ليس على مقتضى اللغة العربية وقد
نقل عن الناظم قدس الله سره انه كان يجب غلاما جزارا اشهد الحق تعالى تجليه
بصورته وقوله كم المعنى التكثير وقوله تشرحنى بتشديد الراءى تجعلنى شرا مح
جمع شريحة والمعنى ان تجعل كل قطعة منى على حدة متبينة لى بالكشف عن اجزاء
بدنى مفصلة جزوا جزوا وقوله ذبحتنى اي امتنى بسيف قهرك وسطونك لكونك
الاختيارى وقوله قال اي ذلك الجزار المذكور بطريق الالتقاء فى القلب ذاشغلى
اي انا مشتغل بذلك الآن لانه جزارق وصنعق قال تعالى سنفرغ لكم اي منكم لاني
مشتغل بكم الآن وقوله تو بختنى من التوبيخ وهو اللوم والعزل وقوله ومال بحدف

الالف في البظقي لاستقامة الوزن وقوله ان يتشد بدالياه التحية وميله عطفه
وملا طفته به وقوله باس بحذ في الالف للوزن ايضا وقوله رب على من قوله صلى الله
عليه وسلم كنت رجلا التي يمشى بها وهو الظهور بصوت رجله لانها خلقته وفعله
وقواها له قال تعالى وان القوة لله جميعا وقوله برحني يتشد بدالياه الموحدة من
رجله اي جعله مسترخيا اي ضعيفا وقوله يريد بحجاي يظهور في وتجليه بظاهر
ويا طني وقوله فينفضني اي بالكشف لي عن الروح الامري المنفوخ في منه قال تعالى
ونفخت فيه من روحي وقوله ليسلخني اي ليخرجني عن علم الطبيعة فانسلخ عنها

اه

وروى لي عنه السيد الشريف الشيخ الامام ضياء الدين جعفر بن الشيخ الامام
محمد بن الشيخ عبدالرحمن القناوي رحمهم الله تعالى
زيت الشيخ شرف الدين فسمعته يقول

لَمَّا نَزَلَ الشَّيْبُ بِرَأْسِي وَخَطَا * وَالْعُرْمُ مَعَ الشَّبَابِ وَلِي وَخَطَا
أَصْبَحْتُ بِسَمْرِ سَمَرْقَنْدٍ وَخَطَا * لَا أَفْرُقُ مَا بَيْنَ صَوَابٍ وَخَطَا

لما نزل الشيب وهو بياض الشعر كناية عن ظهور نور الوجود الحق على ظلمة كونه
بجس اختفى عنه سوادها ببياض اشراق ذلك النور وقوله براسي اي بصورة كلي
فان الرأس مما يعتبر به عن الكل يقال عندي مائة رأس اي مائة انسان والرأس موضع
الحواس الحس والعقل فاذا ابيض سواد ذلك بنور تجلي الوجود الحق ذهب ظلمة الكون
عنده واشرفت الارض بنور ربها وقوله وخطا بالالف الاطلاق يقال وخط الشيب
خالطه وقوله والعمر اي مدة الحياة في الدنيا وقوله مع الشباب اي اول العمر
وقوله ولي يتشد بداللام اي مضى وادبر وقوله وخطا بالالف الاطلاق ايضا
يقال خطا خطوا مشى وقوله اصبح في صباح شمس لاحدته وقوله
بسمر اي بسبب رفيعي او محبتي والسمر جمع اسمر وهم الذين يترددون بين
بياض نور التجلي وسواد ظلمة الاستتار من المشايخ الاخيار والاساتذة
الابرار وقوله سمرقند مدينة مشهورة واسكان الميم وفتح الراء مكنز واما
النظم هنا فاستقامته باسكان الميم لضرورة الوزن وهم اولياء المعاهل الكمال
والعرفان وقوله وخطا معطوف على سمرقند وهي بلاد اخرى في ولاية الترك
وقوله لا فرق ما بين صواب وخطا اصله خطا بالهمز فحذف بحذ فيها وهو ضد
الصواب وذلك من كمال استغراقه في مشاهدة المحبوب الحقيقي بسبب اطلاعه
على هؤلاء العارفين من اولياء العجم وشربهم الرحيق في مقام التصديق
والمترنل الصديقي اه

قال وزرته مرة اخرى قريب وفاته فسمعه يقول

خَلِيلِي انْزُرْنَا مَنزِلِي * وَلَمْ تَجِدْهُ فَيَسِيماً فَيَسِيماً
وَانْزُرْنَا مَنطِقاً مِن فَي * وَلَمْ تَرِيَا فَيَسِيماً فَيَسِيماً

خليلي بتشديد الياء التحية شديدة خليل وهو الصديق او من اصنى المودة واصحابه
وقوله ان زرنا من الزيارة وقوله منزلي اي بيتي الذي انا ساكن فيه بخاطب عقله
وايمانه لانها ملازمان له لا ينفكان عنه ومنزله مقامه الذي هو فيه مقيم من
قدرا اطلاعه على تجليات ربه عليه وقوله ولم تجده اي ذلك المنزل المذكور وقوله
فسيما اي واسعا عظيما وهو سعة الصدر لقبول ما يرد عليه من الحقائق الالهية
وللعارفين الربانية وقوله فسيما الفاء للتعقيب وسيما فعل امر خطاب للشيء من
ساح في الارض ذهب فان العقل والايمان اذا لم يذهبا في حقائق الغيب ومعارف
الملكوت يذهبان في عوالم المحسوسات والمعقولات وقوله وان زرنا اي اردنا
خطاب لخليليه المذكورين وقوله منطلقا من نطق تكلم وقوله من في وهو المنطق
اللساني الذي يكشف عن اسرار المعاني وقوله ولم تريا اي مفصيحا للكلام عن
اسرار الغيوب وحقائق القلوب والفصح والفضاحة البيان وقوله فسيما الفاء
للتعقيب ايضا وسيما فعل امر للشيء خطبا بالخليليه من الصباح وهو الصبح
الطاقة والحاصل ان العقل والايمان خليلان ملازمان للكامل من نوع الانسان
وهما قوتان الهيتان ينبعثان عن امر الله تعالى والانسان الكامل مفقود من
دعوى الدخول في الوجود فهو منفرج مكثف بقيامه بالحق المعبود وتارة بزورة
عقله وايمانه فيعبده الله تعالى على الكشف وهو احسانه فان وجد احضرته
واسعة تستمع كل شيء كان ذلك سر كاله في انسانيته وان وجدها تضيق عن
اشياء فانه ناقص الايمان واذا انقصر ايمانه فقد نقص عقله فامرهما بالسياحة
في ارض الاكوان ليتمتعق عندهما الازعان والاعتبار بما يكون وما كان قال
تعالى قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل واذا اقتصد
النطق بالحق ولو يكن اللسان فصيحاً بذلك فقد امرهما بالصباح طلبا للنجاة
واستغاثة بالملك الفتحاح حي على الفلاح حي على الفلاح

وقال قدس الله سره
عَوَّذْتُ جَبَّتِي بِرَبِّ الطُّورِ * مِنْ آفَةٍ مَا يَجْرِي مِنَ القَدُورِ
مَا قَلْتُ جَبَّتِي مِنَ التَّحْقِيرِ * بَلْ يَعْذِبُ اسْمَ الشَّخْصِ بِالتَّصْفِيرِ

عوذت بنشديد الوار وعذت بقلون واستعدت به اى لجأت اليه واعذت بعنرى
 به وعودته بمعنى وقوله جيتي بالتصغير وقوله برب الطور متعلق بعودت
 والطور الجبل وجبل قوب ايلة بضاف اليه سيناء وسنين والمعنى بذلك هنا
 طور سيناء وسنين وهو الذى كلم الله تعالى عليه موسى والاشارة بجيتي
 بالتصغير الى ما فى قلبه من الصورة التى تجلى بهاربه عليه وهو الله للعتقدات
 وقوله من آفة هى العاهة او مرض مفسد لما اصابه وقوله ما يجرى من اللعدور وهو
 ما يقدره الله تعالى على العبد والمعنى انه عوذ مظهر التجلى الربانى فى خاطر النفس
 برب موسى عليه السلام الذى ناجاه على طور سيناء وهو الذى ظهر له فى صوة
 النار حتى قال تعالى وهل أتتكم حديث موسى اذ رأى ناراً فقال لاهله امكثوا
 أنت نار العلى تيكم منها بقبس او اجد على النار هدى فلما اتاها نودى يا موسى
 اى انا ربك الآية ومعلوم انه وقع اولا فى خاطر موسى عليه السلام صوت النار
 فى الشجرة التى تجلى عليه بهاربه تعالى وتقدس عن الصور كلها من حيث ما هو عليه
 سبحانه فى ذاته وموسى يعلم التنزيه التام الربانى وقد علم بالتشبيه الرحمانى
 وبها يحصل الكمال الانسانى بالتحقيق العرفانى فعوذ الناظم صورة التجلى عليه
 العقلية وتنزيهاته الايمانية فان التنزيه ايمانى والتشبيه عقلى وذلك هو المراد
 الشرعى فى جميع الاديان فان الحق تعالى لا يحصره تنزيه ولا تشبيه لانه تنزه
 عنها فحق الناظم على ما عدا من ذلك من المكر الاطهى به وكان تعويذه له بسر ما وقع
 لموسى على الطور ليحقق ما عدا بوردته فى مقام الايمان بالله من شر ما يقدره
 تعالى بحكم قوله سبحانه ليس كمثل شئ تنزيه وهو السميع البصير تشبيه
 ثم استدرك ما اوهم له تعالى التحقير بالتصغير فقال ما قلت جيتي بالتصغير
 كناية عما عندى من المظهر المذكور وقوله من التحقير فان التصغير يظهر منه فى
 ابتداء الامر عند الفهم انه للتحقير فى الاسم للتصغير اما فى الجرم اوفى القدر وقوله بل
 للاضراب عن معنى التحقير فى معنى هذا التصغير وقوله يعذب اسم الشخص اى
 يصير عذباى حلوا وقوله بالتصغير قال الجلال السيوطى فى شرح يائسة الشيخ
 الناظم قدس الله سره تصغير الالفاظ ابا اهل الحب والعشق عند ذكر محبوبهم
 وهذا يسمى عند اهل الادب تصغير التحبيب ويسمى عند اهل النحو تصغير التقريب
 وانشد الحريرى فى شرح الملحمة قول الشاعر
 بذيالك الوادى اهيىم ولم اقل * بذيالك الوادى وذياك من زهد
 ولكن اذا ما حبت شئ تولعت * به احرفه تصغير من شدة الوجد
 باسمه سبحانه نسأله احسانه
 اعلم ان الشيخ الاستاذ من به كل عارف لاذ اعنى به العارف صاحب المعارف

وبحر العوارف الولي الكامل صاحب اللطف الوافر الشامل الشيخ عمر بن الفاضل
 سقى الله ثراه من مياها المغفرة با عذب عارض قد سافر من مصر القاهرة الى
 دمشق الخضراء ذات الرياض الزاهرة فوصل اليها واهلها شاكون من ألم الطاعون
 ولم يجد بها من كان بروم من اهل الصفا فرجع الى موطنه مستعيذا بالله من كجفا
 وقال عند الطلوع مشيرا الى الرجوع جلق جنة من تاه وباهها الى آخر الابيات الثلاثة
 الآتية وقد اغفلت شرح هذه الابيات غفلة لاعمد فاطلع على ذلك من خزنة بروج
 سعدي سيدي ومخدومي الكريم ذو الطبع المستقيم والوجه الوسيم من تقليد
 قضاء الشام مرة بعد اخرى وادرك الشفاء الجميل في الدنيا والثواب في الاخرى
 اعني به المولى مصطفى الشهير بعرفي زاده بلغه الله الحسنى وزياده فانه قد كان
 كتب من شرحي للديوان المذكور نسخة لطيفة وذلك عند حضوره لقضاء الشام
 في المرة الثانية من سنة احدى وعشرين بعد الالف وسافر بعد الانفصال عن
 القضاء المذكور الى الروم وارسل الى مكنتوبيا يتضمن اغفال بعض بيوت من الديار
 بغير شرح من جلستها هذه الابيات الاربعة وكان وصول مكنتوبه الى في جمادى
 الآخرة من شهر سنة ثلاث وعشرين بعد الالف من الهجرة النبوية على مهاجرها
 الف الف تحية فامتثلت المرسوم واجت لما ورد من الروم بما بروم فقلت
جَلِقْ جَنَّةً مِنْ تَاءٍ وَبَاهَا * وَرَبَاهَا مُنِيَّتِي لَوْلَا وَبَاهَا
 جلق بكسر الجيم وفتح اللام المشتددة المفتوحة ويجوز كسرها ايضا اسم لنفس
 دمشق ويجب ان تنون مصروفة للوزن وفي القاموس وبلق كتحصن بكسر تين مشددة
 اللام وكفتب دمشق او غوطتها وقد علم مما في القاموس ان جلق كلمة غير عربية
 وانها اسم لنفس دمشق واسم لنفس غوطتها او لموضع فيها وهي مبتدأ وخبرها
 والخبر مضاف لمن وتاء من التيه وهو الصلغف والتكبر قوله وباهي المباها بالشي
 المغاخرة به ومنه فان الله يباهي بك الامم يوم القيامة فان قلت ما معنى دمشق
 جنة من تاء اما كونها جنة من باهي فسلم لان من سكن بها تفاخر بها وبها
 على غيرها من البلاد لان محاسنها عديدة ولطائفها فريدة قلت لانها مسماة
 بام الجبابرة وكانت دمشق مسكن الجبارين ولقد نقل ابن عبد ربه في كتابه
 المسمى بالعقدان من سكن بدمشق مدة سنة فانه يجد في مزاجه كبرا ويجوز
 في معناه وجه ثان وهو ان يكون المراد بقوله من تاء الملبع الذي بنته على
 العاسقين بقربينة ما بعد لان المراد به من باهي بمحاسنها وقد قال الشيخ
 رضى الله عنه * ته دلا لافانت اهل لذاكا * ومختم فاحسن قد اعطاك *
 وهذه الابيات من الرمل المسدس وهو فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن وفيه من

زخافات الشعر ما هو جاز قال ورباها منبتى لولا وبها الربى جمع ربوة وهي
 مثلثة الراء وهي على الشئ وانما تمدح في الشعر لان نبتها يكون ظاهرا ينظره
 كل احد وايضا فان كل نبت يظهر للشمس كثيرا يعلو ونمو ويسمو والمراد بها
 الاماكن العالية التي تراد للترهة وفي المثل وصل السيل الربى تروى الزبي بالربى
 وهو الاكثر وروى الربى بالراء وهو قليل اما الاولى فالمراد منها جمع زبية
 وهي حفرة تحفر للاسد واما الثانية فقد علمتها وهذا مثل يضرب لوصو الشئ
 الى غايته فان قلت قد قال ابو تمام

لا تنكرى عطل الكرم من الغنى * فالسيل حرب للمكان العالى
 فهذا دليل على ان المكان العالى لا يوجد فيه ماء فكيف يكون نبتها مقبولا
 يتزده به قلت كثرة الماء كالسيل يضرب بالنبت فلا يلزم من عدم وجود السيل
 في المكان العالى عدم وجود الماء الذي ينتفع به النبت فيصير به حسنا يتزده به
 على ان للموضع العالى فيه للنبت فوائد منها الشمس ومنها الطف النسيم والماء
 الذي يكون في المكان العالى فيه النقع وعدم الضرورة بالتفرق قوله ورباها
 منبتى اى رباها مطلوبى اى ما اطلبه واريد لولا وبها الوباء مؤن يحدث
 من تعفن الهواء وفساد الطبيعة وقد نقل الفقهاء ان الطاعون غيره فلا
 ينافى بين ان يكون احدهما من طعن الجن ويكون الآخر من فساد الهواء فانه نقل عن
 عمر بن الخطاب انه كتب الى ابي عبيدة بن الجراح انك قد اسكنت الناس في ارض
 موبية فانقلهم الى الجابية من بلاد حوران وبهذا يخفى الاشكال عن توجه
 بعض العلماء الاعلام من بلاد الوباء الى بلد آخر خوفا من فساد هوائه فانه قد ورد
 في الحديث ما يكاد صريحا في منع ذلك فيقال للمنع في ما كان من طعن الجن والذى
 يجوز ما كان من الوباء وفساد طبيعة السنة وايضا فان الشهادة في الموت
 من طعن الجن لا من القسم الآخر والشيع كره الوباء ونقل انه مكى بدمشق سبعة ايام
 وكر راجعها الى مصر فلم يفر من الطاعون وانما كان قراره من الوباء الذى هو مرض من
 الامراض وما الطف لجناس التام في قوله وبها وقوله لولا وبها والالتام في الكلمة
 الاولى من حرف العطف وفي تاء وبها جناس التصحيح وفي قوله رباها ووباها
 ورأيت في بعض كتب الفقه على مذهب الامام ابي حنيفة انه لو اودع رجل رجلا غلاما
 وكان في بلدة ليس من بلاد الوباء فنقله الى بلاد الوباء كدمشق وقسططينية فما
 ضمن الغلام لانه عرضة للموت ان قوله جنه من تاء يعنى يلبق لاهلها ان يفتخروا
 ويتكبروا لانه جنة في معمور الدنيا وقوله وبها يعنى ان الساكن بها يباهى الساكن
 في غيرها من البلاد فيغلبه بالحسن الذى لها ويعنى بذلك أهلها من الاربعة الابدال
 اصحاب المقامات الالهية والرات العرفانية فكل رسول الله صلى الله عليه وسلم الابدال

بالشام وهم اربعون رجلا كلما مات رجل ابدل الله مكانه رجلا يسقى بهم الغيث
و ينتصر بهم على الاعداء ويصرف عن اهل الشام بهم العذاب رواه الامام احمد في
مسنده عن علي كرم الله وجهه وقوله لولا وياها قال في الصحاح الويا بمد ويقصر
مرض عام وخلق الشام مشهورة بهذا المرض فان اذا اصاب البعض اصاب لكل
كالركام في الشتاء والحميات في الصيف والربيع والسعال في الخريف ونحو ذلك
قبل في وصف بردا كثرها * قلت غالب برداها برداها

قبل مبنى للجهول وصف فعل امر من الوصف برداها كبريد مشق وهو النهر الذي
وسط الميدان الاخضر ودمشق لا تنفع منه بيوتها وانما تنفع بها القرى الواقعة
تحتها من جانب القوطة والمرج واعلم انه يجوز في بردا ان يكون مضافا الى كونها ويجوز
ان يكون مفعولا ويكون كثرها منصوبا على ان بدل من بردا اي مضاف الى بردا الذي
هو كورد مشق فيكون في ذلك اشارة الى ان دمشق جنة لان الكثرة لا يكون الا في الجنة
قال قلت غالب برداها برداها اي لما قيل في وصف بردا كثرها ومحاسنه فاجبتهم بان
برداها اللطيف يستحق المدح والتعريف والوصف لكن اذا قلت بردا مشق الذي هو
نهرها اللطيف الذي يسقى وادبها الاخضر برداها اي بالموت الذي يلزمها بالوباء
المذكور في البيت الاول فيكون بردا غالبا برداها وقد عبر عن الوباء بالردى لان الردى
يطلق على الموت ايضا ويحصل ايضا التخصيس في برداها وبرداه والباء الاوط
من نفس الكلمة اعني بردا مضاف الى ضمير الشام والباء الثانية مكسورة على انها
حرف جر وهي للمعاوضة ثم اندرج الى وصف بلدته مصر بعد اندح الشام لذتها
وصفتها واذم امرأ يعرض فيها وهو الوباء الذي يعرض من كثرة التعفن في الجو والاه
لكثرة المياه وسقوط ورق الاشجار في زمن الخريف بها وسر بكناس من المياه
حينئذ فيلزم حدوث العوارض البلغية وتحريك الاخلاط المؤدى الى ما نؤذ بحسد
ان قوله غالب برداها يعني لا تفرحتها بترحتها فالكمال الالهي فيها مستند
للمخلصين اكثر من غيرها ورجالها الكاملون فيها بالتحقيق العرفاني اكمل من غيرهم
في غيرها من البلاد لكن الانكار عليهم فيها اكثر من انكار غيرهم على اهل الله في غيرها

ام * وطني مصر وفيها وطري * وليصني مشتهاها مشتهاها

وطني مصر الوطن منزل الإقامة ومصر المدينة المعروفة وسميت بمن بناها وهو
ابن نوح وقد بنى في اسكون وسطها ودمجتها وزاد فيها على ثلاثة احرار القاهر
هي المدينة للقارية لمصر المذكورة بناها القا نذ جوهر وهو من العساكر المرسله من
المغرب للمدينة ارسلها معه للفر مع العلوى الفاظمي وهو اول من دخل الى مصر تملكا

لها من الملوك الفاطميين وقد ملك منهم مصر احد عشر ملكا اولهم المعز واخرهم العاضد
 فاذا اردت التعبير عنها فقل مصر والقاهرة لان القاهرة عبارة عن المدينة التي
 عمرها راس العساكر جوهر القائد وانما قيل لها القاهرة لان جوهر المذكور صعد
 لوضع الاساس وقفا وقفا ناسا يترصدون الوقت لاجل اللقاء اجمار الاساس ووضع
 لذلك علامة يعلم منها حصول الوقت ببقية الجماعة ممن ليس عند الرصد وذلك اجراس
 تصوت عند تحريك الجبل فاذا سمعوا صوتها القوا اجمار الاساس فوقع طائر فوق
 جبل الاجراس وطار فترك الجبل وصوت الاجراس فوضعوا اجمار الاساس لغير وقتها
 المرصود وزمانها المعروف فسميت القاهرة وقيل غير ذلك وفيها اي مصر وطرى اي
 مرادى ومطلوبى قوله ولعيني مشتهاها مشتهاها هذه العبارة لا تخلو عن اشكال
 من جهة المعنى والاعراب وللطلب منها هكذا ومشتها مصر مشتها عنى لان في
 مصر مكا ناي عرف بالمشتها وهو من محاسنها والذي خطرى في اعرابها ان اقول
 ومشتهاها على ان الضمير عائد الى مصر مبتدا ولعيني بعدها حال اي ومشتها مصر
 قابل للعيني او مزيينا مشتهاها اي مطلوبها والضمير في مشتها الاول راجع الى
 مصر والضمير الثاني عائد الى العين وحاصله ومشتها مصر مشتها عنى وفي
 طرابلس ايضا مكان يسمى تل المشتها قال ابن قولويه ولعيني خبر مقدم وقوله
 مشتهاها الاول مبتدا والضمير للعين اي مشتها عنى والخبر واجب التقديم
 هنا للعود الضمير اليه فلولا تأخر لعاد الضمير الى متأخر لفظا ورتبة وهو غير جائز
 وهذا المشتها الاول اسم مفعول مشتق من الشهوة وهو اشتياق النفس الى
 الشئ فالمشتها اسم مفعول مضاف الى ضمير الفاعل وهو ضمير العين وقوله
 مشتهاها الثاني مرفوع بضمه مقدرة على الالف نائب فاعل مشتها الاول
 واصله منصوب على المفعولية وهذا المشتها الثاني اسم مكان في مصر مشهور
 وضمير مشتهاها الثاني راجع الى مصر في المصراع الاول وهذا الاعراب هو الذي ينبغي
 ان يكون عليه المعول والمعنى على هذا ولعيني كيشتهى مشتها مصر

وَلِنَفْسِي غَيْرَهَا اِنْ سَكَنْتُ * يَا خَلِيلِي سَلَاهَا مَا سَلَاَهَا

هذا التركيب في نمائة الاشكال ولكن المتبادر من اللفظ ان تكون اللام في نفسي زائدة
 وتكون نفسي فاعلا لفعل محذوف فيفسر الفعل الذي بعده اذا التقدير وان سكنت نفسي
 غيرها اي غير مصر فيا خليلي سلاها اي سلا نفسي الذي سلاها اي ذابها حيث سكنت
 الي غير مصر واعلم انه يقال سكن قلبي الى فلان اي مال اليه قلبي ويجوز ان يكون المراد ان
 سكنت نفسي بلدة غير مصر فاسا لا يا خليلي نفسي عن السبب الذي ذابها وما ذلك
 السبب الا انها سكنت غير وطنها غير وطنها المعهود ومالت الى غير وردها المورود

ان قوله ما سلاها ما اسم استفهام معناها اى شئ وسلا فعل ماضى قال فى الصباح سلوت عنه سلقا صبرت وقال ابو زيد السلوطيب نفس الالف عن الفه قال فى القاموس سلاة و عنه كدماه ورضيه نسيه والمعنى يا خليلي سلا نفسى اى شئ اوجب لها السلو والنسيان والصبر عن بلادها مصران توطنت غيرها من بلاد وسكنت فى مدينة سواها من مدن العباد فان حبت الوطن من الايمان واليه حين الرجاء اهـ

وقال قدس الله سره

لَسَّخَتْ بِحَبِيٍّ آيَةَ الْعِشْقِ مِنْ قَبْلِ * فَأَهْلَ الْهُوَى جَدِيَّ وَحَكْمِي عَلَى الْكُلِّ

لَسَّخَتْ من السنخ قال فى القاموس سنخه كمنعه ازاله وغيره وابطله واقام شيئا مقامه وقوله بحبى اى بحبى وعشقى للجمال الالهى واللام هنا من الناظم عن الحقيقة المحمدية والنور الالهى المتجلى بالحضرة الاحمدية لانه لمحبة من لمحات ذلك النور وقطع من بحر ذلك العالم القدور وقد ورد فى الحديث ان الله تعالى خلق الكائنات جميعها من نور محمد صلى الله عليه وسلم بعد ان خلق نوره من نورى فليس بحبى ان يرجع كشيء الاصله ويتصل السهم بنفسه والاقتصار فى السنخ على ذكر المحبة لان المحبة مقامه صلى الله عليه وسلم لانه جيب الله اى محبوب الله فعيل بمعنى مفعول وياق ايضا بمعنى فاعل كرحيم بمعنى راحم والاشارة الى ذلك بقوله تعالى فسوف ياقاه بقوم يحبهم ويحبونه وقوله آية مفعول لسنخت والآية العلامة ومن القرآن كلام متصل الى انقطاعه وقوله العشق هو افراط الحب ويكون فى عفاف وغيره او معنى الحب عن ادراك عيوب المحبوب او مرض وسواسي يجلبه لنفسه بتسليط فكره على استحضار بعض الصور فان مقام محمد صلى الله عليه وسلم مقام المحبة لا مقام العشق رد على المشركين لما قالوا ان محمدا عاشق ربه والوارد عنه صلى الله عليه وسلم انه محب ربه ومحبوب لا عاشق فقد سنخ عليه السلام آية العشق فهو ياق على بشرية قل انما انا بشر مثلكم بوحى الى قلا فرق الا بالوحى يجبريل وبالعصمة والله يعصمك من الناس يحفظك من رذائل اخلاقهم وما يصدر منهم وقوله من قبلى فانهم تفصيله وهو مجملهم وهو الآخر الاول الذى عليه المعول وقوله فاهل القاموس تنفر بع على ما قبله وقوله الهوى هو المحبة الالهية فى الورثة المحمدية وقوله جذتى بالصم وهو العسكر والاعوان لانهم يقررون شرائعه ويوضحون ذرائعه فهضروته بالاقوال والانفعال والاحوال وقوله وحكى على الكل اى كل من خلق الله من اهل الهوى وغيرهم تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين

وَكُلِّ فِتْنٍ لِهَوَى فَاِنِّي اِمَامُهُ * وَاِنِّي رَرِيٌّ مِنْ فِتْنٍ سَامِعِ الْعَدْلِ

وكل فتى هو السخي الكريم وقوله بهوى اى يحب بالمحبة الالهية وقوله فاني اما مه
اى هو مقتدي بل قال تعالى له قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقوله واذا
برى اى متبره قوله من فتى اى ممن هو موصوف بالفتوة وقوله سامع العدل
اى اللوم على محبة الالهية من الغافلين عن الحضرة الربانية

وَلِي فِي الْهَوَىٰ عِلْمٌ يَجَلُّ صِفَاتُهُ * وَمَنْ لَمْ يَفْقَهُهُ الْاِي فَهَوَىٰ فَجَهْلٌ

تولي اى لا يغترى من هوليس على طريقته وقوله علم تنكيره للتعظيم اى علم شريف الهوى
ذوق كسفى وقوله تجل صفاة اى تعظم عن مدارك القاصرين وافهام الجاهلين وقوله
ومن لم يفقهه اى يفهمه وقوله الهوى اى الميل الرباني والحجج كرحماني وقوله فهو فى جهل
اى جاهل بربه محروم لذة قربه استولت على قلبه الغفلات واسرته حين سترته

الغفلات

وَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِي عِزَّةٍ لِحُبِّ تَائِبَاتِهَا * يَحِبُّ لِدَىٰ كَهْوَىٰ فَبَشِيرٌ بِالذَّلِّ

ومن لم يكن في عزة الحب اى المحبة الالهية وقوله تائبا اى مغتفرا بها وقوله يحب
اى بمحبة متعلق بتائبا وقوله الذى الهوى اى المحبوب الذى يحبه وهو المحبوب المحقق
الظاهر وجهه فى كل محبوب كما قال سبحانه كل شئ هالك الا وجهه فشرط ظهور الوجه
الالهى هلاك الشئ وفناؤه فان هلك الشئ وفنى ظهر الوجه الالهى فكان الحب الهيا
وان بقى الشئ ولم يهلك ولم يفن فالحب كوفى مجازى وهو لا يربا بالغفلات المحجوبين
بالاشياء عن وجه الذات والمحبة الالهية تعطى العزة للمحب من عزة المحبوب الحق
فلذلك له اسلا كما ان المحبة الكونية تعطى الذلة بالخاصية للمحب من ذلة محبوبه
ولهذا قال فى حقه فبشره بالذل على طريقة التهم كقوله تعالى فبشرهم بعد انبئهم

**اِذَا جَادَ اقْوَامٌ بِمَا لِي رَأَيْتَهُمْ * يَجُودُونَ بِالْاَرْوَاحِ مِنْهُمْ بِالْاِخْتِ
وَاِنْ اِدْعُوا سِرَارَ اَيْتِ صَلَوَتِهِمْ * قُبُورِ الْاَسْرَارِ تَنْزِعُهُ عَنِ النَّقْلِ
وَاِنْ هِدَدُوا بِالْهَجْرِ مَا تَوَخَّاهُ * وَاِنْ اُوْعِدُوا بِالْقَتْلِ حَتَّىٰ اِلَى الْقَتْلِ
لَعَسَىٰ هُمْ الْعَسَلُ عِنْدِي حَقِيقَةٌ * عَلَىٰ تِلْكَ وَالْباقُونَ عِنْدِي عَلَى الْهَزْلِ**

اذا جاد اى سمع وقوله اقوام جمع قوم وهم المحبون للاشياء الهالكة الفانية وقوله بما لى
اى من متاع الدنيا الفانية طمعا فى لقاء محبوبهم والتمتع بالوصول الى مطلوبهم وقوله
رايتهم بارجاع الضمير الى هل الهوى لذين هم جندة كما سبق فى البيت الاول وهم للمحبون
اللاهون كما قدمناه والخطاب لكل من فى الباب من اوله الى الباب وقوله يهودون

اي ليسمحون حجابي الله تعالى ورغبة في سبيله وقوله بالارواح جمع روح وقوله
منهم الجار والمجرور متعلق بواجب الخذف حال من الارواح اي كما شئت منهم وقوله
بلا بجل متعلق بيجودون وهذا في مقابلة الذين يجودون بالمال الثاني فانهم
يجودون بالروح الباقي ولا يتجلون به في محبة المحبوب وقوله وان اذاعوا بالبناء
للمفعول اي اودعهم الله تعالى بان حقق ارواحهم واوضح لهم مجيئهم ورواحهم
وقوله ستر اعني من اسراره تعالى الخفية عن اهل الجباب والغفلة وقوله رات بفتح
تاء الخطاب للمخاطب الذي ذكرناه وقوله صدورهم جمع صدور وقوله قبوسا
جمع قبر على التشبيه بالميت المدفون في القبر وقوله لاسرار جمع سر وهو ما كنتم
من الامور الخفية وقوله تنزه بالبناء للمفعول وبجملة صفة لاسرار وتنكيرها
للتعظيم وقوله عن نقل متعلق بتنزه والنقل الاذاعة والافشاء وانما تنزهت
عن ذلك لان العبارات لا تؤدي معناها فنوقلت بالعبارة لكما اشارت اليها اشارة
وقوله وان هددوا بالبناء للمفعول اي خوفوا بان خوفهم مخوف من جهة الحق
تعالى وهي التلة يسقطون بها وقوله بالهمر متعلق بهددوا والهمر كناية هنا
عن سدل الحجاب على عين القلب وقوله ما تواترنا حفاة تمييز وموتهم هو وجودهم
الى المجاهدة ونصح العزم بالتوبة على المكابدة وان اوعدوا بالبناء للمفعول
من اوعد في الشر كما ان وعديكون في الخير اي جاءهم واردا الاطعام من جهة الحق
تعالى في الجلال والاكرام وقوله بالقتل يعني يقتل نفوسهم الباطلة بسيف الحق
السريع بلا ماطلة وقوله حنوا من الحنين وهو الشوق وشدة البكاء والطرب
او صوت الطرب عن حزن او فرح وقوله الى القتل متعلق بحنوا الى الذين اوعدوا به
شوقا الى محبوبهم والحصول على مطلوبهم وقوله لعمري بمعنى القسم وقوله
هم بضم الميم وقوله العشاق جمع عاشق يعني لا غيرهم عاشقون وقوله ضدى
اي في مذهبي واعتقادي وقوله حقيقة يعني لا يجازا كغيرهم من العاشقين
المجهولين بصور المخلوقين عن الصور والقديم الذي هو بكل شئ عليم وقوله على
الجد بالكسر وهو الاجتهاد في الامر وضد الهزل وقوله والباقون اي غير هؤلاء
من العشاق الذين يعشقون المعصم والساق وقوله عندي في رأي واعتقادي
وقوله على الهزل ضد الجد فان عشقهم بهوى نفساني ووسواس شيطاني
وشهوة خفية وحالة غير مرضية فهو لعب وطهو وهزل ولغو وغفلة وهو

والله بصير بالعباد واليه المرجع والمعاد

وقال قد ستر الله ستره

انتم فروضى وتغلبى • انتم حيلتى وشغلبى

انتم خطاب للحضرات الالهية والتجليات الاسماوية في كل شئ من الاشياء المحسنة
 والمعنوية وقوله فروضى جمع فرض وهو ما اوجبه الله تعالى سمي بذلك لان له
 معالم وحدودا يعنى ظهور جميع ما افعله من الفرائض بكم لانفسى فانتم اوجبت
 على ذلك وانتم تفعلونه كما فعلتموني قال تعالى فاتخذوه وكلاما وقال تعالى وهو على
 كل شئ وكيل والوكيل بالوكالة المطلقة جميع ما يفعله من الافعال العادية انما
 يفعله للموكل لانفسه فهو يتصرف عنه في جميع حركاته وسكناته في ظاهره و
 باطنه والموكل لم يفعل شيئا وانما فعل الوكيل عنه ولم يفعل الوكيل شيئا لنفسه
 فالوكيل فاعل وليس بفاعل والموكل فاعل وليس بفاعل وهذا حكم الله تعالى على
 خلقه من انسان وغيره من جميع الاشياء المحسنة والمعنوية والله يحكم لامعقب
 حكمه وقوله وتغلى النفل ما تفرضه على نفسك بنذرا وشرع من العبادات يعنى
 وانتم نوافلى ايضا فافعلها بكم وتفعلونها بي فاننا فاعلها ولست بفاعلها وانتم فاعلها
 بالوكالة عني ولستم بفاعلها لانفسكم وقوله انتم حديثي يعنى وانتم كلامي وحديثي
 وقوله وسعلى اى جميع ما انا مستغفل به في الظاهر والباطن

يَا قِبْلَتِي فِي صَلَاتِي * إِذَا وَقَفْتُ أُصَلِّي
 جَمَالَكُمْ نَضِبَ عَيْنِي * إِلَيْهِ وَجَّهْتُ كُلِّي
 وَسِرِّكُمْ فِي ضَمِيرِي * وَالْقَلْبَ طُورَ التَّجَلِّي

يا قبلي بنادي الحضرات الالهية وهي الوجه الظاهر بالتجليات الربانية من قوله
 تعالى ايما تولوا فثم وجه الله والقبلة بالكسر التي يصلى نحوها والجهة والكمبة
 وقد ورد ان الله في قبلة احدكم الحديث وقوله في صلواتي اى انا مستقبل وجه الحق
 اذا استقبلت القبلة في حال الصلاة لا مستقبل جدار المسجد لاني لا ارى المسجد
 ولا الجدار وانما ارى وجه الحق فامستقبل له وكل شئ هالك الا وجهه وقوله
 اذا وقفت اصلى فانوقوف بقره والصلاة منه لى لامنى له وهو رحمة فان الصلاة
 منه الرحمة وهي مبنى مباداة له وشكر لاضامه على وهو الشكور بهاله وقوله
 جمالك اى الظاهر منكم على كل شئ بانواع شتى للحواس الخمس وللعقل وقوله
 نضب عيني اى شاهدة ولا شاهد غيره وقوله اليه اى الى جمالكم وقوله وجهت
 كل اى ظاهري وباطني وقوله وسرركم اى ما اعلمه منكم مما لا تسعفه العبارة والمخاطب
 للحضرات الالهية كما سبق وقوله في ضميري اى في قلبي وقوله والقلب اى قلبي وقوله
 طور التجلي اى جبل الانكشاف الالهى كما ورد ما وسعني سماواتي ولا ارضي ووسعني
 قلب عبدي المؤمن ومعنى طور التجلي انه تعالى ينادى جيني من قلبي لاستيلائه عليه

وتدنيه اليه بتجليه لديه
 آنتت في الحق نارا * تبالا فبشرت اهلي
 قلت امكثوا فلعلني * اجد هداى ليصلي
 دنوت منها فكانت * نار المتكلم قبلي
 نوديت منها كفاحا * زدوا لبالي وصلي
 حتى اذا ناداني الشبقات في جمع شملي
 صارت جبالى دكا * من هنية المتكلم
 ولاح ستر خفي * يذريه من كان مثلي
 وصيرت موسى زماي * مذ صار بفضي سكي

آنتت ابصرت وقوله في الحق وهو البطن من بطون العرب والجمع احياء ويكنى به
 عن المنزل اشارة الى مجموع ظاهره وباطنه وقوله ناراهى حرارة عشقه ومحبته
 الالهية الناشئة من قلبه وقوله ليلا منصوب على الظرفية اشارة الى ظلمة طبعه
 ومزاجه العنصرى وقوله فبشرت اهلى اى نفسى وقواها الظاهرة والباطنة
 وقوله قلت امكثوا اى لا تذهبوا من مكانكم وانتم على ما انتم عليه لا تقنوا
 لانكم فانون وقوله فلعلني اجد بالسكون في جواب الامر وهو امكثوا واسم لعل
 الياء وخبرها محذوف تقديره اجد مرفوعا دل عليه المذكور واعترض بحجة الترجيح
 استدراكا لما وقع منه بالقطع بالوجدان ولم يقع القطع بالوجدان من موسى عليه
 السلام فاقتدى به في ذلك ويمكن ان يكون سكون اجد لضرورة الوزن او نية
 الوقف وتكون اجد خبر لعل والوجد مأخوذ من الوجدان وهو الكشف والدق
 والحس لا مجرد الخيال والتفكر وقوله هداى بفتح ياء المتكلم اى اهتداء الى
 حقيقة اهلى المشار اليهم بقوله لهم امكثوا كما اشرنا اليهم والاهتداء انما
 يكون الى الحق تعالى وقوله دنوت اى قربت منها اى من تلك النار المذكورة
 وقوله فكانت اى فظهر لى انها لم تزل وقوله نار المتكلم بفتح الهم اسم مفعول
 وهو موسى عليه السلام الذى كلمه ربه وقوله قبلى اى في زمان بنى اسرائيل
 لما ارسل اليهم ونار كانت تجليا الهيا بصورة النار في شجرة الزيتون قال
 تعالى وهل انتك حديث موسى اذ رآى نارا فقال لاهله امكثوا اى آنتت نارا
 لعل آنتكم منها بقبسا واجد على النار هدى فلما اتاها نودى يا موسى اى انا
 ربك فاخلع بجليك انك اى بالوادى المقدس طوى وقوله نوديت بالبناء للمفعول
 وقوله منها اى من تلك النار التى هى نار الله الموقدة المطالعة على الاضدة وقوله
 كفاحا مصدر كافح فلانا واجهه مكافحة وكفاحا كما في القاموس وقوله مردوا
 اى ارجعوا وقوله ليالى وصلى اى الليالى التى واصلتمون فيها وهى احوالى العدمية

الثابتة في حضرة العلم القديم ولا يحصل ذلك الا بعد الفناء والاضمحلال بالكلية
ذوقا وكشفا وقوله حتى اذا ما ناداني ما زلت اذنه والتداني التقارب يقال تدانف
بمعنى دنا قليلا قليلا وقوله الميقات هو الوقت وهو هنا كناية عن الكشف
وارتفاع حجاب الاغيار المسدول على القلوب والافكار وقوله في جمع شملى يقال
جمع الله شملهم اي ما تفرق من امرهم كناية عن ملاقاته المحبوب الحقيقي بكشف
حجاب اللبس وقوله صلت جياتي اي ما انجبل مني في الظاهر والباطن وقوله
دكا اي مدكوكة دكا من الذك وهو الدق والهدم وقوله من هيبة اي عظيمة وقوله
المتجلى اي المنكشف وهو الحق تعالى الذي هو المحبوب الحقيقي فانه اذ جاء الحق
زهق الباطل وقوله ولاح اي ظهر وانكشف وقوله خفي وهو ما يكم من الامر الالهي
والشأن الرباني وقوله يدريه اي يعرفه ذوقا وكشفا وقوله من كان مثلي اي عارفا
محققا بنفسه وربيه عن كشف وشهود وعيان وقوله وصرت موسى زمانى اي
وارثا علم موسى في الزمان الذي انا فيه وقوله مذاي حين وقوله صلت بعضى اي كل
بعض مني وقوله كلنى اي جمعي يشير الى قوله صلى الله عليه وسلم في حديث التقرب
بالموا فل كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به الى آخره (هـ)

فَأَلْمُوتُ فِيهِ حَيَاتِي * وَفِي حَيَاتِي قَتْلِي
أَنَا الْفَقِيرُ الْمَعْنَى * رِقْوَالِحَالِي وَذَلِّي

فالموت الفناء للتفريع على ما قبله والموت مفارقة الحياة فان العارف المحقق اذا
عرف نفسه وجدها في يد الحق كالقلم في يد الكاتب لكن القلم لا قدرة ولا ارادة له
ولا سمع ولا بصر ونحو ذلك من صفات الانسان واما الانسان فان له كل ذلك على وجه
الكمال والحق تعالى هو المتصرف في ظاهره وباطنه وليس الانسان مع ذلك مجبور
لانه مريد قادر ولا هو خالق لما يريد لانه مخلوق وقوله فيه اى في محبة هذا المحبوب
الحقيقي وقوله جياتي يعنى موقى الذي ينكشف في هو جياتي الازلية الابدية
لانها حياتية تعاقب وقوله وفي جياتي يعنى جياتي الاولى التي هي مجرد توهم منى ان حتى
بتنفسى اذ انكشف الى الامر على ما هو عليه وقوله قتلنى اي وجوب قتلنى شرعا لان
ذلك دعوى خالق اخر مع الحق تعالى حتى بنفسه وهو كفر موجب للقتل وقوله انا
المفقير اى المفتقر الى الحق تعالى في ذاتي وصفاتي واحوالى ظاهرا وباطنا وقوله
المعنى بتشد يد النون من مناني كذا يعينني عرض لي وشغلني فانا معنى به والاصل
مفعول والاشارة بذلك انه مشغول بالمحبة الالهية لا ينفك عنها وهي محبة الحق
تعالى له من قوله سبحانه فستوفى باق الله بقوم يحبهم ويحبون وقوله رِقْوَالِحَالِ
امر من رِق الشيء يرق من باب ضرب خلاف غلظ ورقق الوالدة على ولدها من باب

تعب حنت وعطفت يعني حنوا واعطفوا عليّ وقوله كما في الحال صفة الشيء
 يعني حنوا واعطفوا على صفاتي التي تعلموها مني في محبتكم وقوله وذلي من ذلك
 ذلًا اذا ضعف وهان وهو ذل الميت بين يدي الحي والفاقي بين يدي الباقي ويعدو
 بين يدي الموجود والباطل بين يدي الحق وذلك ذل حقيقي لا ينفك عن العبد اذ لا
 وأبدا وهو في مقابلة عز الحق تعالى الازل الابدى ام

وقال قدس الله سره

اشاهد معني حسنكم فيلذلي * حصو كذكم في الهوى وندلي
 اشاهد مضارع شاهدة مثل عاينته وزنا ومعني وقوله معني حسنكم اي اثر
 حسنكم والخطاب للاحبة من حيث الظهور والالهي بالمظاهر المتعددة والحسن
 هو الجمال الحقيقي وهو حضرة الاسماء الحسنى وقوله فيلذ الفاء للتعقيب ويلذ
 اي يصير لذية وقوله لي اي لجميعي ظاهري وباطني وقوله حصو فاعل بلذ والخضوع
 قريب من الخضوع الا ان الخضوع اكثر ما يستعمل في الصوت والبصر والخضوع في
 الاعناق كذا في المصباح وقوله لديكم اي في حضرتكم وحضرتهم هي الاكوان كلها
 والخطاب للاحبة المذكورين وقوله في الهوى اي في المحبة الالهية وهي التي اوتى
 الخضوع بين يدي الم محبوب الحقيقي ولذ ذلك الخضوع لانتقاس بلذة وقوله
 وندلي بالعطف على خضوعي والتذلل لزيادة الضعف والهوان بين يدي اولى الوجود
 الحسان

واشتاق للمعنى الذي انتم به * ولولاكم ما شاقني ذكر منزلي

واشتاق اي يحركني الشوق وهو تراعي النفس وحركة الهوى وقوله للمعنى اي
 المنزل والمقام كني به عن النسأة الكونية لانها اثر من اثار الاسماء الالهية فهي منزل
 من منازل تجلياته الربانية وقوله الذي وصف للمعنى وقوله انتم بضم الهم للوزن
 والخطاب للاحبة المذكورين وقوله به خيرا نتم والجملة صلة الموصول وحمل الموصول
 صفة المعنى على معنى الذي انتم ظاهرون به وقوله ولولاكم بضم الهم للوزن والخطاب
 للاحبة المذكورين وقوله ما شاقني ما نافية وشاقني هاجني وقوله ذكر منزلي
 اي وطني الاصيل وهو علم الحق تعالى به في الازل ام

فيله كم من لينة قد قطعها * بلذة عيش وارقيب بمغزلي
 ونقلى مداي والحبيب منادي * واقداح افراح المحبة تتجلى
 ونلت مرادي فوق ما كنت راغيا * فواطر باكوتم هذا ودام لي

فقله الفناء للتفريع على ما قبله واللام للتعجب وقوله كم هي خبرية معناها التكثير
وقوله من ليلة من رائدة والاشارة بالليلثة الى النشأة الكونية التي يظن بها الوجود
الحق تعالى ظهور البدر الروحاني وقوله قد قطعها اي تحققت بها وقوله بلذة عيش
اي حياة ربانية في حضرة قيومية وقوله والرقيب وهو خاطر الاغيار لسر الاسرار
بدعوى النفس المتقلبة في الاطوار وقوله بجمر اي مفارق لنا متباعد عنا وقوله
ونقل بضم النون وفتحها قال في القاموس النقل ما ينتقل به على الشراب وقد يضم او
ضمه خطأ وقوله مداي للدماء المحر كما يرمي بوجوب الغيبة عن الكائنات من حيث انها
اغيار للنجلى الحق الواحد القهار وقوله والجيب هو المحبوب الحقيقي وقوله منادى
يعنى ينادى جنى في سرى على شراب محبته وانا بوجه وانا طامع في كرمه وراجيه وقوله
واقداح جمع قدح بالتحريك وهو آنية معروفة يكتبى به عن النشأة الكونية
الكاملة من العارفين المحققين المتثلين من شرابه لوهو الالهية والحقائق الربانية
للسكرة للعقول الانسانية قال تعالى وسقاهم رهم شرابا طهورا وقوله افراج
جمع فرج وهو لذة القلب بنيل ما يشتهى وقوله الحجة هي الحجة الالهية واولها
لذا نداء القلب بالمحبوب الحقيقي وقوله تنجلي اي تفرض على الشاربين بجلوه وقوله
ونلت مرادى اي مقصودى وما مولى من وصال المحبوب الحقيقي وقوله فوق ما كنت
راجيا فانه كان يرجو القربا اليه تعالى والمشاهدة بحال ووجه الحق الذي كل شئ هالك
الا وجهه ثم ترقى به الكمال حتى انكشف له حجاب النفس وانحلت نقطة العين وقرت
العين بالعين وبدا لهم من لذة ما لم يكونوا يحسبون وقوله فواطر يا الفناء للتفريع
على ما قبله ووا حرف ندية وتكون اسما لا محبوه هي هنا التعجب من كثرة طرب
والطرب بالتحريك خفة نصيبه لشدة حزن او سرور والعامرة تخصه بالسرور
وقوله لو تم اي كمل وقوله هذا اي ما انا فيه الان من الاتحاد الحقيقي بعد الفناء الكلى
في وجوده الحق وقوله ودام لي اي استمر في مشاهدتي ولم يذهب عني اوهام

كأني عدو لي ليس بغير ما الهوى * واين الشجى المستهام من الخلى

كأني اي لامنى وقوله عدو لي بالرفع فاعل كافي والعدول الالتم بالمبالغة في اللوم
وتكبره لتحقير شأنه حيث لام وعنف على ما هو من اشرف الحضائل في حجة الملك
للتعال وهو جاهل بذلك لانه غير سالك في هذه المسالك وقوله ليس يعرف الهوى
ما استفهامية اي لا يعرف اي شئ الهوى والمجبة الالهية ثم قال واين الشجى بتشديد
الياء ابن اسم استفهام مبتدا والشجى خبره وقوله المستهام هو الذي سهمه الحبايا ذاب
جسمه قال في القاموس رجل مسهم للجسم ذاهبه في الحب وقال في الصواع السهام بالفتح
حر السموم وبالضم الضم والتغير وقوله من الخلى اي الخالى من هموم المحبة والعشق اوهام

فدعني ومن اهوى فقد ما حاسدا * وغاب رقيبى عند قرب مواصلي
 فدعني الفاء للتعقيب ودعني فعلا امر بمعنى اتركني وقوله ومن اهوى اي مع الذي
 احبه والخطاب للعدو في البيت قبله وهو الجاهل المنكر على اهل طرقتا الله تعالى
 لعدم معرفته بعلوم الازواق وقوله فقامت حاسدا الفاء للتعقيب وما هلك
 من غيظه والحاسد للشيطان الذي يعرف قدر علوم الذوق ويعلم للزاه العظيم على
 المحبة الالهية والسوق فالمنكر جاهل بقدر العرفان والذي يعرف قدر ذلك فيحسد
 عليه هو شيطان والمؤمن العارف واقع سنهها وهو عند ما في ذلة وهوان
 وبالله المستعان وقوله وغاب رقيبى اي ذهب عنى خاطر الاغيار وانضح عندي
 سرا الاسرار وقوله عند قرب مواصلي اي اقتراب منى على معنى انكشاف امر الحق لدي
 على ما هو عليه حين فناءى في وجوده وتمتعي به في شهوده ام

قال الشيخ على سبط الناظم قدس الله سرهما

وهذه القصيدة الآتية العينية التي تقدم ذكر ترجمتها في عنوان الديوان وانما مطلع
 وهو البيت الاول لشينخا وما ياتي بعده ذيلته عليه في شهر ربيع الاول سنة
 ثلاث وثلاثين وسبعمائة وقد وجدت القصيدة المفقودة المذكورة وانبتها
 بعد ذكر السبب في هذا الديوان المبارك

ابرق بدا من جانب الغور لامع * ام ارتفعت عن وجه ليلى البرقع

الغور من كل شئ قعره ويطلق على تهامة وما على اليمن وما بين ذات عرف والبحر غور
 وهو هنا كناية عن قلبه الصنوبري الشكل الذي هو من الجانب الايسر من تجويف
 جسمه العنصري فانه غور ونفخ الروح فيه من قبل الامر الالهي وقوله لامع فان
 السالك اذا تحقق بمعرفة نفسه ظهر له انها وهم محض في قوى النفس الفلكية وهو
 الموت الاختياري ثم تحقق بالنفس الفلكية فظهر له انها وهم محض في الحقيقة الروحية
 الامرية وهو الموت الاضطراري في حق السعداء واما الاشقياء فنفوسهم كناية عن
 غلبة لوهاهم على فهاهم فلا تفتح لهم ابواب السماء ثم تحقق بالحقيقة الروحية
 الامرية وهي الروح الاعظم والنور المحمدي وهو اول مخلوق فظهر له ظهوره عن امر
 ربه وعند ذلك يعني عنده في تحقق بصيرته نفسه الانسانية والنفس الفلكية
 والروح الامرية ويظهر له انه تعالى منه بدار الامر واليه يعودو وتحقق بعلوم كثيرة
 الهية بجوته ويظهر له معنى قول الناظم ابرق بدا من جانب الغور لامع وقوله ليلى

كناية هنا عن المحبوبة الحقيقية والحضرة الاطية العلية من حيث انها تظهر في ليل
 النساء الكونية بعد ارتفاع استار تلك النساء الامكانية وقوله البراق كناية
 هنا عن كل شيء قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه فالاشياء استار ذلك الوجه
 وهي كلها فانية في نور وجه الحق والابيات التي ذيلها سبط الناظم الشيطان
 بالله تعالى على بن بنت الشيخ عمر بن الفارض قدس الله سرها هي هذه الى آخر
 القصيدة ونفسها واحد وان تكررت صورتها لان الكلام للحقيقة الواحدة
 لا للصورة

نعم اسفرت ليلاً فصارت بوجهها * نهاراً به نور المحاسن سا طع
 قوله نعم في ابتداء التذليل اشارة منه الى قبول كلام جده والاذعان له في ابتداء
 التبرك بانراد كلامه عقيب كلامه والاقضاء منه بشيخه وامامه وقوله اسفر
 يعنى ليلى المحبوبة المذكورة في بيت المطلع وقوله ليلاً منصوب على الظرفية اعنى
 ليل وهو عالم الكون لظلمة عدمه الاصلية وقوله فصارت اعنى ذلك الليل الذي
 اسفرت فيه

ولما تجلت للقلوب تراحمت * على حنينها للعاشقين مطامع
 قوله تجلت اعنى المحبوبة المتكى عنها بليلى وانما كان تجليها للقلوب لانها هي الاصل
 في ادراك جميع المشاعر واذا حصل الادراك في القلب ادرك السمع والبصر وبقيته
 الحواس

ليطليتها تغنو البدور ووجهها * له شجيد الاقمار وهي طواع
 بجمعت الاهواء فيها وحسنها * يدبغ لانواع المحاسن جامع
 قوله البدور جمع بدر كناية عن الانسان الكامل لان وجوده عنده مستفاد من وجود
 الحق تعالى كما ان نور القمر مستفاد من نور الشمس من غير ان يحمل احدهما في الآخر
 وقوله شجيد الاقمار ان تفتى وتضمحل المسالك في طريق الله تعالى كما يضمحل
 نور القمر عند ظهور نور الشمس

سكرت ببحر الحب في حان حيتها * وفي خمرة للعاشقين منا فغ
 تواضعت ذلاً وانحفاضاً لغيرها * فشرّف قدرى في هواها التواضع
 فانصرت مخفوض لجناب فجنها * ليقدر مقامى في المحبة رافع
 كان حانوت الخار وحيتها قبيلتها والمعنى في حان حيتها مجمع اهلها وعشيرتها وهم
 العارفون بها في كلامهم الذي يؤثر عنهم اذا فهمه السالك كما يفهمونه غاب في اسرار
 معانيه وسكر بسماحه اشارات مبانيه

وان قسمت له ان اعيش متيما * فشوق لها بين المحبين شائع
يقول نساء المحي اين دياره * فقلت ديار العاشقين بلاقع
فان لم يكن له في حماهن موضع * فلي في حامي ليلى بليلى مواضع

قوله شائع اي ظاهر وكون شوقه ظاهرا بين المحبين لان غيرهم لا يعرفون شوق
المحب الى هذه المحبوبة المذكورة والمعنى هنا بنساء المحي اصحاب المنقوس من القاء
المحبوبين واراد بدياره صورته التي يتقلب فيها من حركات الى سكون ومن سكون
الى حركات فان كل صورة منها مسكن لقلبه ونفسه في داره التي يدور عليها و
كونها بلاقع اي فانية مضحكة وقوله فان لم يكن لي الحز يعني ان لم يكن لي بين
جماعة الغافلين الجاهلين برزهم مقام ومثله فلي في حامي اي ملكوت المحبوبة
المذكورة مقامات وذلك بها لا بنفسى ولا بعلى ولا باستخة في وانما هو محض
فضلها وانعامها على

هوى ام عمر وجد العصر الهوى فيها انا فيه بعد ان شئت يا فع
ولما تراضعتا بمهد ولائها سقتنا حيا المحب فيه مواضع
والتي علينا القرب منها حجة فهل انت يا عصر التراضع حرج
ام عمر وكناية عن اصل عمار الكون وهي الحقيقة الوجودية والمحبوبة الحقيقية
وقوله تراضعتا اي هوو والمحبوبة المذكورة فهو يستفيد منها الوجود وهي
مستفيدة منه ما علت من صورته واحواله في الحضرة الازلية وقوله بمهد
ولا انها كناية عن حضرة الاسماء الالهية والمراضع هنا كناية عن صور التجليات الالهية
والمظاهر الكونية الربانية وقوله علينا اي على وعلى المحبوبة المذكورة والمعنى بالقر
منها الانكشاف العلي الازلي فان المعلوم وان كان معدوم العين فانه قريب من
العالم به قريبا غير قريب مسافة والا لكان المعدوم موجودا في الازل وهو محال ولا
قرب زمان والا لكان الازل زمانا وليس كذلك

وما زلت مذنبت على تمني * ابايغ سلطان الهوى واتباع
لقد عرفتني بالولا وعرفتها * ولي وطها في النساءين مطالع
المبايعة لسلطان الهوى هي المعاهدة والمعاقدة على الطاعة لاحكامه وقوله عرفتني
بالولا بفتح الواو اي بالملك والعبودية والنعمة والمجبة وعرفتها بنظير ذلك وقوله
في النساءين اي نساء الدنيا ونساء الآخرة وقوله مطالع يعني ان الدنيا والآخرة

بالنسبة التي واليتها سواء فان لي ولها طلوعا وظهورا وانكشافا في الدنيا والآخرة
 وَاِنِّي هَذَا شَاهِدٌ فِي جَمَاهَا * بِلَوْعَةِ اشْوَاقِ الْمَحَبَّةِ وَالِمْعِ
 وَفِي حَضْرَةِ الْمَحْبُوبِ سِرِّي وَسِرِّهَا * مَعًا وَمَعَانِيهَا عَلَيْنَا لَوْ اَمَعَ
 وَكُلِّ مَقَامٍ فِي هَوَاهَا سَلَكْتُهُ * وَمَا قَطَعْتَنِي فِيهِ عَنْهَا الْقَوَاعِطُ

يبدأ في محركة بالفتح للوزن وقوله في جماتها اي في ذاتي اشارة الى انه عرف نفسه بغير
 رتبة وقوله والمع خبر مبتدأ محذوف تقديره انا والجملة في محل رفع خبران والمعنى انا والمع
 بلووعنا اشواق المحبة من حين شاهدت جماتها ظاهرا في ظاهري الجسماني وباطني
 الروحاني وقوله وفي حضرة المحبوب وهو النور المحمدي الذي هو اول مخلوق كما ورد
 في حديث عبد الرزاق بسنده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه انه قال يا رسول
 الله اخبرني عن اول شئ خلقه الله قبل الاشياء قال يا جابر ان الله خلق قبل
 الاشياء نور نبيك من نوره فجعل ذلك النور يدور بالقدرة حيث شاء الله ولا
 يكن في ذلك لوقت لوح ولا قلم ولا جنة ولا نار ولا ملك ولا سماء ولا ارض ولا شجر
 ولا قمر ولا جن ولا انس فلما اراد الله ان يخلق الخلق قسم ذلك النور اربعة اجزاء
 فخلق من الجزء الاول القلم ومن الثاني اللوح ومن الثالث العرش ثم قسم الجزء الرابع
 اربعة اجزاء فخلق من الاول السموات ومن الثاني الارضين ومن الثالث الجنة
 والنار ثم قسم الرابع اربعة اجزاء فخلق من الاول نور ابصار المؤمنين ومن الثاني
 نور قلوبهم وهي المقرفة بالله ومن الثالث نور تشهدهم وهو التوحيد لا اله الا
 الله محمد رسول الله وقوله سري وسرها معا فان النور المحمدي جامع للتحقيقة
 الالهية التي خلق منها والجميع اسرار الكائنات وقوله وكل مقام بالفتح والضم اسم صوغ
 القيام وهو ما تمكن فيه السالك من احوال الطريق كالصبر والشكر والزهد
 والورع وغير ذلك وقوله القواطع هي الاشغال الدنيوية والشهوات النفسانية
 يُوَادِي بُوَادِي لِحُبِّ اَرْعَى جَمَاهَا * اَلَا فِي سَبِيلِ الْحُبِّ مَا اَنَا صَانِعُ
 صَبْرَتٍ عَلَى اَسْوَالِهِ صَبْرٌ شَاكِرٌ * وَمَا اَنَا فِي شَيْءٍ سِوَا الْبَعْدِ جَانِعُ

بوادي اي في وادي وكني بالوادي عن مكان نفسه البشرية المنبثقة في الجانب الايمن
 عن قلبه الجسماني الصنوبري كشكل في الجانب الايسر من تجويف الجسد الانساني
 وهي القوة الوهمية التي يشير اليها كل انسان بقوله انا ووادى الثانية جمع بادية
 من بدا يبدو ظهر كناية عن حضرات الاطلاق عن قيود الامكان وضورا الاكوان
 وقوله ارعى جماتها جمع جعل اي تركها تاكل الكلا وكني بذلك عن الغيبان السالكين

بتربته في طريق الله تعالى من رجال التقوى وقوله الاحرف استفتاح للتنبية
تدل على تحقق ما بعدها وقوله الحباي المحبة الالهية وقوله ما انا صانع بعني من خدمة
طريق الله تعالى بارشاد القابلين وتربية المريرين اه

عزيزة مصر الحسن انا تجارة * وليتس لنا الا النفوس بضنا نع
لارضيك فوزنا بها فصدت في * علينا فقد نمت علينا المدامع
عسى تجعلي التعويض عنها قبولها * ليربحه منا مبيع وبكائع
قوله عزيزة اي هي عزيزة اي ملكة والحسن مملكتها والهاء في تجارة للحسن وقوله
ليسر لنا اي معشر العارفين وقوله الا النفوس بضنا اي نفوسنا قال تعالى ان الله
اشترى من المؤمنين انفسهم وقال فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم فان النفوس
تباع وتشرى لانها يسترقها كل من غلب عليها من الشهوات وغيرها واما القلوب
فانها لا تملك لاحد غير الله تعالى وقوله لارضك بكسر الكاف خطاب لعزيزة مصر
المذكورة وقوله فوزنا اي مضيئنا وذهبتنا وقطعنا المقارة لارضك يعني تجلنا
مشقات لسلوك والمجاهدة النفسانية في طريق محبتك وارتيكنا الشدائد
وقا سينا الامور المهلكة وقوله بها اي بنفوسنا وقوله فصدت في علينا اي
معشر السالكين بالهيم كعالية طلبا للوصول وتحصيل القبول والمجملها
عزيزة مصر الحسن قال لها تصدق علينا كما قال اخوة يوسف عليهم السلام
لاخيم يوسف عليه السلام وقوله عسى تجعلي الخ يعني عسى تجعلي التعويض عن
نفوسنا التي هي بضنا نعتا التي جئنا بها اليك فتشترى بها منا ونفوضينا عنها
بطريق الثمن قبولك اياها منا وقوله ليربحه اي القبول وقوله منا اي معاشر
التجار بالنفوس قال تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بانهم
الجنة الآية وقوله مبيع فاعل ربحه والمبيع هو المتاع والمبيع هنا النفوس
فتربح القبول بتحقيق الوصول وقوله وبائع هو الذي باع نفسه في سبيل الله
فوصل الى مقام شهود الله فبربح شهادة الحضرة والتحقيق بالنظرة اه
خَلَيْتِي اِنِّي قَدْ عَصَيْتُ عَوَاذِي * مَطِيْعٌ لِأَمْرِ الْعَامِرِيَّةِ سَامِعٌ
فَقَوْلَاهَا اِنِّي مَقِيْمٌ عَلَى الْهَوَى * وَاِنِّي لَسُلْطَانُ الْحُبَّةِ طَائِعٌ
وَقَوْلَاهَا يَا قَرَّةَ الْعَيْنِ هَلْ اِلَى * لِقَائِكَ سَبِيْلٌ لَيْسَ فِيهِ مَوَانِعُ
يكنى بالعامرية عن المصوبة الحقيقية وقوله لقاك بكسر الكاف اصله بالهمز والمد
فخفف بالحدف للوزن وقوله مواضع وهم النفس والديا والشيطان ولعلم الغير المعقول
ولي عندها ذنب برؤية غيرها * فهل لي الى لتلي المليحة شافع
سلاهل سلا قلبي هو اهلوه له * سواها اذا اشتدت عليه لوفائع

قوله شافع يعنى شافع يشفع لى فى مغفرة ذنبى عندها بان ترينى اياها فى كل شئ حتى لا ارى سواها وقوله سلا فعل امر من السؤال خطاب تخليديه وقوله هل سلا من السلو وقوله اذا اشتدت عليه الوقائع اشتداد الوقائع على قلبه هو هجوم المصائب والبلايا فلا يفرجها الا بجانب الالهى والحضرة الربانية الرحمة

قيا آل ليلي ضيفكم ونز يلكم * بحيتكم يا اكرم الغرب ضارع
قراء جمال لا جمال وانه * بروية ليلي مينة القلب قانع
اذما بدت ليلي فكللى اعين * وان هى نا جتنى فكللى مسامع
ومسك حل شئى هوها لاهله * يعضوع وفى سمع الخلتين ضائع
ليلى كناية عن المحبوبة المذكورة والها اتباعها وعميدها من العارفين المحققين
وقوله ضيفكم اى انا ضيفكم لخروجه عن حضرة الغافلين ودخوله الى حضرة الاولياء
المقربين وميم محكم مضمومة للوزن وقوله قراء بكسر القاف اى ضيافته وجمال
الاولى بالفتح رقة الحسن والثانية بالكسر جمع جمل وقوله نا جتنى اى سكرتتى
قوله ومسك حل شئى الخ يعنى ان كلامى الذى يتحدث به من نظم ونثرى هو المحبوبة
المذكورة تفوح رائحته لاهله اى لاهل حديثه وهم الذين يفهمونه ويتحققون
بحقائق العلم الربانى وهو ضائع فى سمع الخلتين اى البرئين من المحبة والعشق
المحبوبين عن شهود الجمال الالهى لا شغافهم بشهوات بطونهم وفروجهم ام
تجافت جنوى فى الهوى عن مضاجعى * الى ان جفتى فى هوها المضاجع
وسيرت بركب الحسن بين محاميل * وهودج ليلى نورها منه ساطع
وناديت لما ان تبدى جمالهسا * لعنرك يا جمال قلبى قاطع
فسيروا على سيرى فاني ضيعفكم * وراجلتى بين الرواحل ضائع

تجافت تباعدت ومعنى البيت قد تباعدت جنوبه عن مضاجعها فى ابتداء امره عن قصد منه
وارادة الى ان وصل الى حالة تباعد المضاجع عنه من غير قصد منه ولا ارادة وكان اختيارا
في ذلك فصلا مضطرا فيه وقوله وسرت بضم تاء المتكلم وقوله بركب الحسن هم جماعة
العارفين بهم وقوله محامل جمع محل كجليس ومقود كناية عن صورهم الانسانية
المشتملة على حقايقهم الروحية وقوله وهودج كناية عن الصورة الانسانية الكاملة
وقوله نورها اى نور ليلى المكفى بها عن الحق تعالى وهو الوجود الحق الذى قامت به السموات
والارض حتى قال تعالى واشرقت الارض بنور ربها وقال تعالى الله نور السما والارض
وقوله منه اى من ذلك الهودج وقوله يا جمال بتشديد الميم وهو هنا كناية عن شيخ المرید
ومرشدهم ومنقذهم من عقبات الطريق ومنجدهم وقوله قلبى قاطع بمعنى مقطوع

وقوله فسير وانحاط كحضرات الالهية الرافلة في ملا بس الصور الانسانية الكاملة
المكلمة في المراتب العلمية والعملية فانهم الساترون على بجانب الاسماء الربانية وقوله
فاني ضعيفكم اى اضعف من فيكم من الرجال اولى الهم والاقبال وقوله وراحتي كذا
عن نفسه التي يشيرا اليها بقوله انا وقوله ضالغ بالتذكير من غير مطابقة لراحتي
نظرا الى المعنى فان الراسلة بعير والضلع محرمة الا عوجاج خلقة وهو في البعير بمنزلة الفرز
في الدواب والضلع ايضا احتمال الثقل يقول ان راحتي بين رواجل القوم معوجة
في سلوكها ومثقلة في اجهالها تشرد عن الطريق المستقيم بشهواتها وقد انقلبت
بهفواتها وغفلاتها اهـ

وَمَلَّ فِي لَيْلِي بِأَدْلِيلٍ فَإِنِّي * ذَكِيلٌ لَهَا فِي بَيْتِهِ عَيْشِي وَأَقِيعٌ
لِقَلْبِي مِنْ لَيْلِي أَفْوَدٌ بِنَظِيرَةٍ * لَهَا فِي فَوَادِ الْمُسْتَهَامِ مَوَاقِعُ
وَالنَّدَى فِيهَا بِالْحَدِيثِ وَيَسْتَعْفِي * غَلِيلٌ غَلِيلٌ فِي هَوَاهَا يَنَازِعُ
قوله بادليل هو نور محمد صلى الله عليه وسلم لانه من نور الله تعالى فالهادى هو الله تعالى
به صلى الله عليه وسلم كما ان صلى الله عليه وسلم الهادى بالله تعالى لانفسه وقوله
تبه هي المغازاة والتبه ايضا الضلال وارض تبه مضلة وقوله بالحديث اى
بالمحادثة والمكالمة وهي المناجاة القلبية الالهية عند العارفين اهل الذوق
والوجدان وهي لواردات الربانية من الحضرة الوجدانية العلية بانواع العلوم و
المعارف الدنية وقوله ينازع من تزعت الشئ من مكانه قلعته وهي مفاعلة
من لهما بنين تقطيه الحياة وتزرعها منه اهـ

فِي أَيِّهَا النَّفْسُ الَّتِي قَدْ تَجَجَّتْ * بِذَاتِي وَفِيهَا بَدْرُهَا لِي طَالِعٌ
لَيْنٌ كُنْتُ لَيْلِي أَنْ قَلْبِي عَامِرٌ * تَحْمَلُكَ تَحْمُولٌ بِوَضْعِكَ طَائِعٌ
رَأَى سُنْحَةَ الْحُسْنِ الْبَدِيعِ بِذَاتِهِ * تَلْوَحُ فَلَا شَيْءَ سِوَاهَا يَطَالِعُ
لم يؤث اى لتأنيث النفس لضرورة النظم ولهذا المالم تكن ضرورة أنت قوله الحق
تججت او لعدم انصافها بالتأنيث والتذكير منها بحسب المراد اولانه ليس مؤنث حقيقى
فيجوز تذكيره تارة باعتبار انسان وتأنيثه اخرى كما هنا وقوله تججت بذاتي اى
استترت بحقيقتي لوجودية التي انا بها انا واستتارها بذاتها انحاء اثرها بظهور
حقيقته لها وفنائه عنها بالكلمة فان حقيقته حق ونفسه المستترة بحقيقته
عند الوصول باطل قوله وفيها اى في ذاتي يعنى في حقيقتي الوجودية المذكورة ولولو
للحال والجملة حال من ذاتي وقوله بدرها اى بدر ذاتي والبدر هو القمر التهام على معنى
ان ذاتي شمس حقيقة وجودية ونفسي تقديرها العدمي وتخليقها الوهني وقد
ظهرت انوار تلك الشمس في بدر نفسي من غير ان تنقل تلك الانوار الى بدر نفسي
وتفارق الشمس وقوله لئن كنت بكسر التاء خطاب للنفس المشار اليها بقوله

يايتها النفس وقوله ليلي خبرك اني ليلي المحبوبة المذكورة وقوله ان قلبي بما هو
اسم حي من اجزاء العرب واليهما تنسب ليلي العامرية والمعنى الاخر لقوله عامر من يوم
عمراه منزلك عمارة واعمر جعله اهلا وقوله بجك اي بججتك وقوله راي اي
قلبي والنسخة هنا كناية عن نفس الانسان الكامل العالم العامل وقوله بذاته اي
في ذاته على معنى التجلي بصورته في ظاهره وباطنه في جميع مواطنه اهم

فيا قلب شاهد حسنها وجهالها * فيها الاسرار الجمال ودا نغ
تنقل الى حق اليقين تنزهها * عن النقل والعقل الذي هو قاطع

فان التفرغ دخلت على الكنادي الذي هو القلب كما مر بالمحبة الطامع بالوصال
الراءى للنسخة الحسن الحقيقي للقيام الحقيقي وقوله شاهد فعل امر من المشاهدة
وهي المعاني وقوله حسنها اي حسن ليلي المذكورة وهو ما يظهر على ثارها وقولها
وهو ما لها من حيث اسمائها وصفاتها وقوله ودا نغ فذلك الاسرار اللودوعة فيها
هي العلوم الالهية التي لانقادها وقوله تنقل فعل امر يخاطب القلب يعني من علم
اليقين مرتبة العوام الى عين اليقين مرتبة الخواص وقوله الى حق اليقين مرتبة
خواص الخواص فان اليقين هو ما نزلت به الكتب وجاءت به الرسل من الشرائع والاديان
والاجاز الصادقة فالعوام يملونه فقط والخواص يعاينونه بالكشف عنه فقط
وخواص الخواص يتحققون به في ذاتهم بحيث يكون هو ولاهم لانه حق مضاف الى اليقين
وما سواه باطل وقوله عن النقل اي عن نقل اليقين المذكور عن سوى الحق تعالى وقوله
والعقل فانهم اخذوا علومهم الشرعية من نظر عقولهم في شرائعهم وان كان ذلك مقبولا
منهم فانه تعالى لا يكلف نفسا الا وسعها وقوله الذي هو قاطع صفة للعقل فان
الناظر بعقله قائم بنفسه والقائم بنفسه قاطع جبل اتصاله بقدرته ربه وارادته
لا استيلاء العقلة على قلبه واستيلاء العقلة على قلبه لاستغاله بزخارف الدنيا
وزينتها

فانجاء اهل الحي موت نفوسهم * وقوت قلوب العاشقين صراع
وكم بين حذاق الجدال تنازع * وما بين عشاق الجمال تنازع

موت نفوسهم يعني كشفهم واطلاعتهم على موتهم لانهم موتى وهم لا يشعرون
والمصارع هنا البلايا والمصائب والشدايد تصبر عليها قلوب العاشقين الالهيين
لعلمهم انها افعال محبوبهم فيستقوتون بها وترقى بها احوالهم ويترقون بها في
المقامات العرفانية والمراتب الذوقية وقوله حذاق الجدال يعني المهرة من الناس
في الجدال والخصومة في العلوم او في الاموال والتجارات والمناصب ويخوذ ذلك من
احورالدينا وقوله تنازع اي خصاصة كبيرة لا ينفكون عنها بظواهرهم او بواطنهم
او بها كالحسد والبغض والعداوة والكبر الى غير ذلك وقوله وما حرف نفي يعني ان

عشاق الجمال الالهى لا مخاصمة بينهم فامر من الامور اصلا لا في علم ولا دنيا ولا حال ولا قال بل كلهم على قلب واحد في ذلك واما في اذ واقم ووجدانهم ومدارهم وعلومهم الالهية العرفانية فهم متغا وتون في ذلك بعضهم فوق بعض كما قال تعالى برفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات

وَصَاحِبِ بُرُوسَى الْعَزْمِ خَيْرٌ وَلَا يَمُوتُ * فَيُنْفِثُ فِيهَا الْحَيَاةَ مَتَا فَعِ
فَأَنْتَ بِهَا قَبْلَ الْفِرَاقِ مَسْبُوءٌ * بِتَأْوِيلِ عِلْمِ فَيْكِ مِثْنَةَ بَدَائِعِ
المصاحبة هنا الملازمة وقوله بموسى العزم اى بالعزم الذى هو كعزم موسى النبى عليه السلام وهو العزم الالهى في المقام الالهى قال تعالى حكاية عنه انه قال وعجلت اليك رب لترضى وقوله خضرو ولا نها فالخضر بالكسر ابو العباس النبى عليه السلام والولاء بالفتح الملك والصحبة والربوبية والضمير لليلى المذكورة يعنى داوم بعزمك مشاهدة ملك الحق تعالى لك وصحبت و ربوبيته ولازم ذلك المشهد ولا تغفل عنه وقوله ففيه اى في ذلك الولاء وملازمته بالعزم الشديد وقوله فانت اى ياء بها السالك في طريق الله تعالى وقوله بها اى بالحياة التى تنبئ ماءها بالعزم الموسوى من الولاء الخضرى او ليلى المحبوبة المذكورة وقوله قبل الفراق اى الموت وقوله منبؤ اسم مفعول من النبأ وهو الخبر وقوله علم تنكيره للتعظيم وهو العلم الربانى والتحقيق العرفانى وقوله بدائع اى علوم الهية عزيزة لم تظهر بعد

لَقَدْ بَسَطْتَ فِي بَحْرِ جَسْمِكَ بَسْطَةً * أَشَارْتَ إِلَيْهَا بِالْوَفَاءِ اصَابِعُ
فِيَا مَشْتَهَاهَا أَنْتَ مِقْيَاسُ قُدْسِهَا * وَأَنْتَ بِهَا فِي رَوْضَةِ الْحُسْنِ يَا بُعْ
فَقِرِّي بِهَا يَا نَفْسَ عَيْنًا فَإِنَّهُ * يَحْدِثُنِي وَالْمُؤَلِّسُونَ هَوَا جَمْعُ
لقد بسطت اى الحياة المذكورة في البيت قبله اولىلى المحبوبة السابقة بحرها وبسط الشئ نشره وقوله في بحر جسمك اى في البحر الذى هو جسمك والخطاب للسالك في طريق الله تعالى وقوله بسطة اى زيادة سعة وقوله اشارت اليها اى تلك البسطة وقوله بالوفاء اى بالتمام والزيادة وقوله اصابع تنكيرها للتكثير يقال شئ عظيم يشار اليه بالاصابع والاصابع اشارة الى ما يعرف به زيادة النيل ووفاءه وهو في مصر مشهور وقوله فيا مشتهاها اى مشتى تلك الحياة المذكورة اولىلى المحبوبة المذكورة والمشتى منها هو قرينها ووصالها والكناية بمشتهاها الى مرادها الذى تحبه من السالكين العارفين بها او همى نفسها وهو اقرب والاشارة هنا بالمشتى الى مكان في مصر معروف يدخل اليه النيل وهو منقره وقوله مقياس من قست الشئ بغيره وعلى غيره قدرته والاشارة بالمقياس الى مكان في مصر المتبعة فيه عمود منصوب يعرف بمقدار زيادة النيل

ونقصانه وقوله قدسها اي قدس الحياة المذكورة او قدس ليل المذكورة والقدس
 الطهر وقوله وانت خطاب للمشتهى ايضا وقوله في روضة الحسن يانع فكون للمشتهى
 يانعا في روضة الحسن والجمال بسبب الحياة الالهية المذكورة او بليلى المحبوس المذكور
 كناية عن حصول جميع المطالب والتمتع بالنعيم في جنة الرغائب والغرائب وقوله
 فقرى به اي بالمشتهى وقوله يانفس ينادى نفسه العارفة برهها معرفة ذوقية
 وجودية وجدانية وقوله فانه اي المشتهى المذكور بالمعنى المسطور وقوله والمؤنس
 هو اجمع بمعنى ان المؤنس له في ظلمة ليل الاكون من اهله واصحابه واجابته على نعم
 انهم مؤنسون له يتحدثون معه وعند ان للمؤنس له هو الحق الظاهر له بمظاهرهم
 وهم لا يشعرون لانهم نامون بنوم الغفلة والدعاوى لنفسانية اه
فما انت نفس بالعلامة مطننة * وسيرك في اهل الشهادة ذائع
 انت بالعلامة بضم العين بمعنى المراتبة العالية والمقامات السامية وقوله وسيرك
 بكسر الكاف خطاب لنفسه المذكورة وشرها هو الامر الوجودي الذي يحبه قلب
 العارف بربه المحقق مما لا يمكنه التعبير عنه معجزا عن بيان وقوله في اهل الشهادة
 اي بينهم واهل الشهادة هنا كناية عن العارفين برههم للمشاهدين لتجلياته في
 انفسهم وفي غيرهم وقوله ذائع اي ظاهر واذ كان سر النفس ذائعا بين امثاله
 من العارفين المحققين كان ذلك زيادة شرفه في حقه وكمال طابنته في مقامه
لقد قلت في مبتدأ التبرتكيم * بلي قد شهدنا والولامتنا
فيا حبه ايتك الشهادة انها * تجادل عنى سائل وتدا فع
وانجوبها يوم الورد قانها * لقائلها حرز من النار ما يسع
هي العروة الوثقى بها فقسكي * وحسبي بها ابي الى الله را جمع
 مبتدأ بالقصر وصله بالهز وقوله الست بربكم هو قوله تعالى واذا اخذ ربك
 من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى
 الآية وقوله بلى مقول قول لقد قلت وقوله قد شهدنا اي عرفنا وتحققنا بما بينه
 انك ربنا وقوله والولا بالفتح الملك والنصر والاستيلاء وقوله متابع اي لا يفتق
 وهو المدد الالهي والسر الرباني الدائم الامداد وقوله تلك الشهادة اي التي شهدنا
 اياها ربي يوما اخذ الميثاق على وبقيت معي الى الان وقوله تجادل عنى سائل اي
 تخاصم عنى من يسالني في الدنيا فتلهمني الجواب بطريق الفينض وترد السائل عنى
 مخذولا مذكورا او تكفيني فتنة سائل القبر في عالم البرزخ الاخرى وقوله يوم
 الورد اي على الحق تعالى بانكشاف الحجاب المطلق وفتح الباب المغلق وانظروا
 الدنيا باوهاما وظهور عالم الآخرة وانتشار اعلامها وقوله حرز بالكسرى حصن
 وقوله هي اي الشهادة المذكورة وقوله العروة الوثقى اي الثابتة المحكمة وقوله

بها اي بالشهادة المذكورة وتقدير الجار والمجرور للحضر وقوله فتمسك مخاطبة
لنفسه المتقدم ذكرها وقوله وحسبى الما يعنى بكفىنى بالشهادة المذكورة الذى راجع
الى الله تعالى

فَيَارِبِّ بِالْجَلِّ الْكَبِيِّ مُحَمَّدٍ * بَيْتِكَ وَهُوَ السَّيِّدُ الْمَتَوَّاعُ
أَيْلَتًا مَعَ الْأَخْبَابِ رُؤْيَا لِقَى * إِلَيْهَا قُلُوبُ الْأَوْلِيَاءِ تَسَارِعُ
فَبَابِكَ مَقْضُودٌ وَفَضْلِكَ ذَائِدٌ * وَجُودُكَ مَوْجُودٌ وَعَقُودُكَ وَاسِعٌ
قوله مع الاخباب هم الاولياء العارفون برهم ورتبة الانبياء والمرسلين في مقام القر
ومراتب اليقين وقوله قلوب ولم يقل عيون لانها في الدنيا روية بالقلب وهي تعلم
به تعالى واما روية البصر فهي الوعود بها في الآخرة

قال الشيخ على سبط الناظم قدس الله سرهما

قد تقدم في عنوان المديوان ذكر هذين البيتين اللذين رواهما الشيخ ابراهيم الجعبرى
عن الشيخ قدس الله سرهما لما حضر وفاته وشاهد حاله وما فاته ورأى موته في
المحبة حياته وهما هذان البيتان

ان كان منزلتى في الحب عندكم * ما قدر ايت فقد ضيعت ايتامى
امنية ظفرت روحى بهازمنا * واليوم احسبها اضغاث احلام

وقد طالعت بعد ذلك في مجموع رقائق عند خال اولادى وهو الامير شهاب الدين
احمد بن الامير المرحوم علاء الدين اذ دور رحم الله تعالى سلطه واسعه باحثا
واسعه وكان ذلك في العشر الاول من شهر ردى القعدة سنة ثلاث وثلاثين
وسبع مائة قرأت فيه بعد البيتين المذكورين اربعة ابيات تامة الستة فسرته
بها فانها من نفس الشيخ قدس الله سره وقد اصنفت اليها قبلها وبعد ابياتا
مذيلة عليها فتح الله تعالى على بنظيرها بركة نفسه قدس الله سره وهي هذه
جميعها و ابيات الشيخ وسطها

نَشَرْتُ فِي قَوَائِمِ الْعُشَّاقِ اَعْلَامِي * وَكَانَ قَبْلِي بِلِي فِي الْحَبِّ اَعْلَامِي

نشرت خلافا لطويت وقوله في قوائم العشاق يقال وكب وكب وكوبا وكوبا وكما ناشئ في درجته
ومنه الموكب للجاعة ركبا نا او مشاة اوركاب الابل للزينة او وكب لزمنهم كذا
في القاموس وقوله العشاق اى اهل المحبة الالهية وهم العارفون برهم المحققون
وقوله اعلامي جمع علم بالعربى وهو الراية وما يعقد على الرمح كناية عن التقدم على
الكاملين من اهل زمانه يشير به الى مقام الشيخ عبر بطريق الكلام على لسانه لكونه
بمترلة ترجمانه وقوله وكان قبلى اى قبل زمانى وهو زمن السلف الصالحين من الاولياء

المقر بين أهل المعرفة واليقين وقوله بلى بضم الباء نفل ماض مبني للمفعول وقوله
 في الحب بالضم أي المحبة الالهية وقوله اعلاي جمع علم وهو سيد القوم والمعنى ان الاله
 بالمحبة الالهية كان في مشايخي وساداتي من قبلي وانا اقتفيت اثرهم واقتديت بهم
 * وسيرت فيه وكما ابرح بدولته * حتى وجرت ملوكه العشق خدامي *
 وسرت فيه أي في الحب الالهى والسير قطع مسافات الدنيا وتنقل احوالها الى منتهى
 الاجل مصاحباً للحب المذكور اقتداء بمن قبلي من الاعلام ومتابعة لمشايخي في هذا
 المقام وقوله ولم ابرح بدولته أي الجبني مصاحباً لها والدولة انقلا الزمان والعقبة
 في المال وقوله حتى وجد ملوك جمع ملك بكسر اللام هو السلطان وقوله العشق أي
 للمحبة الالهية وهم اولياء عصره من المحبين الالهيين وقوله خدامي جمع خادم بمعنى
 رعايا الذين يخدمونه بمعونتهم له باحوالهم واقوالهم في نصرة الحق على الباطل
 * وكما ازل منذ اخذ العهد في قديمي * لكعبة الحسن بجردي واخرامي *
 ولم ازل أي مستمر على حال المذكور وقوله منذ اسم مبني على الضم او حرف جر بمعنى من
 ان كان الزمان ماضياً ومعنى في ان كان حاضراً وان وليها اسم مرفوع فهي مبتدا وما
 بعدها خبر وقوله اخذ بالجر او بالرفع وقوله العهد أي عهد الربوبية قال تعالى واذ
 اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا
 بلى فالالف واللام في العهد للعهد وقوله في قدم بكسر الفاء وفتح الدال المهملة
 من قدم خلاف حدث فهو قديم وقوله لكعبة الحسن أي الجمال الالهى وجعله كعبة
 باعتبار طواف قلوب الكفار في حوله وودوران ابصارهم عليه وقوله بجردي يقال
 جردته من ثيابه بالتشديد ترعتها عنه وتجرد هو منها كما في المصباح وهو التجرد
 عن الطبيعة الجسمية والاخلاق النفسانية والفناء عن الاغيار بالكعبة
 وقوله واخرامي يقال احرم الشخص دخل في حج او عمره ومعناه ادخل نفسه في
 شيء حرم عليه به ما كان حلالاً كذا في المصباح وكانت لحوال النفس ومقتضياتها
 الطبيعة حلالاً مباحة الايتان بها فلما دخل في طريق المعرفة به لنيل
 كمال قربه وانكشف له جليلة الحال وتحقق بفنايته في ظهور ربه وكال الاضمحلال
 حرم عليه ما كان له حلال وكلف بمالم يكلف به غيره من الجهال قال تعالى لكل
 جعلنا منكم شرعة ومنهاجا

* وقد رماني هواكم في الغرام الى * مقام حب شريف شامخ سامي *
 * جهلت اهلي فيه اهل نسبتي * وهم اعز اهل ابي وايزامي *
 * قضيت فيه الى حين انقضاء حلي * شهري ودهرى وساعا واعوامي *

وقدر ما في اى القافى وقوله هو اكم اى محبتكم والخطاب للاجابة وهم تجليا الوجود الحق
 في الصور الجميلة حسا ومعنى وقوله في الغرام وهو العشق اللازم والشوق الملازم وقوله
 الى مقام حب شريف اى له الشرف في الدارين وقوله شا مح اى مرتفع وقوله سامى من سما
 يشتمو شتموا علا وهى اوصاف مترادفة للحب الشريف وهو المحبة الالهية التى لا تحصل
 للعبد السالك فى طريقه تعالى الا بعد فناءه بالكيفية وقوله جهلت اهلى اى قومي
 ومن انا عرفهم من رفقتى وعشيرتى وقوله فيه اى فى ذلك الحب المذكور من كمال
 اشتغالى به واستغراقى فى معاناة احواله ثم قال اهل نسبه بدل من اهلى بدل كل من
 كل وهم المنتسبون اليه اى الى الحب المذكور وقوله وهم الواو للحال والجملة حال من
 اهلى والعامل فيه جهلت وقوله اعز اخلاءى جمع خليل وهو الصديق يعنى لهم لغزوه
 عندى من جميع اهل خلتي اى صداقتى وقوله والزامى معطوف على اخلاءى كانه
 جمع لزام اى ملازم وقوله قضيت اى ذهبت وامضيت وقوله فيه اى فى ذلك الحب
 المذكور وقوله الى حين انقضا بالقصر لضرورة الوزن وقوله اجلى اى موفى وقوله
 شهرى مفعول قضيت وقوله ودهرى اى زما فى الدنيا فيه وقوله وساعاتى جمع
 ساعة وقوله واعوامى جمع عام وهو الحول والسنة على معنى انقطع اوقاته كلها
 فى هذا الحب المذكور الى ان انقضت اجلته وهذا مما يؤيد ان صاحب هذا الكلام قاله على
 لسان الشيخ عمر قدس الله سرهما فان قوله الى حين انقضا اجلى لا يناسب ان يكون
 من كلامه نفسه ولا من كلام الناظم لانه حين القول كان حيا اه

ظَنَّ الْعَذُولِ بَانَ الْعَذْلُ يُوقِفُنِي * نَامَ الْعَذُولُ وَشَوْقِي زَائِدٌ نَاجِي

ظن العذول اى اللاتم الذى يلومنى على المحبة وقوله بان العذلى اى اللوم الصادر منه
 لى وقوله يوقفنى اى عن السير فى طريق المحبة الالهية فلا سلك فيه الى منتهاه
 وانقطع عن طلب المحبوب بسبب لومه لى وتعنيفه على المحبة وقوله نام العذول اى
 غفل ولم ينتبه لاحوالى وقوله وشوقى اى نزوع قلبى فى كل وقت الى الحبيب وقوله
 زائد اى كثير وقوله ناجى اى كثير ايضا يعنى ان شوقه الى الاجبة المذكورين لا يزال
 زيادة وبدؤه فى اعادة اه

إِنْ عَامَ إِنْسَانٌ عَيْنِي فِي مَدَامِعِهِ * فَقَدْ أَمَدَّ بِإِحْسَانٍ وَإِنْعَامٍ
 ان شرطية وقوله عام اى متبع وقوله انسان عيني انسان العين حدقتها وقوله
 فى مدامعه متعلق بعام وقوله فقد الفاء فى جواب الشرط وقوله امد فعل ماض
 مبنى للمفعول من الامداد وهو الاعانة وقوله باحسان متعلق بامد وقوله وانعام بكسر
 الهمزة مصدرانعم عليه انعاما والانعام معطوف على الاحسان فان البكاء من خشية
 الله تعالى كالبيكاء فى محبة مقام جليل واحسان جزيل وانعام جميل .

يَا سَائِقًا عَيْسَ اجَابِي عَسَى مَهْلًا * وَيَسْرُرُ وَيَدَا فَعَلِي بَيْنَ اَنْعَامِ
 سَلَكْتُ كُلَّ مَقَامٍ فِي مَحَبَّتِكُمْ * وَمَا تَرَكْتُ مَقَامًا قَطُّ اَدَامِي
 وَكُنْتُ اَحْسِبُ اَنِي قَدْ وَصَلْتُ اِلَى * اَعْلَى وَاَعْلَى مَقَامٍ بَيْنَ اقْوَامِي
 حَتَّى بَدَا لِي مَقَامٌ لَمْ يَكُنْ اَرِي * وَلَمْ يَمُرَّ بِاَفْكَارِي وَاَوْهَامِي

يا سائقا منادى شبيهه بالمضاف منصوب منون من ساق الماشية حثها على السير
 وهو كناية هنا عن الحق تعالى كما قال والله من ورائهم محيط وقوله عيس مفعول
 السائق كناية عن النشأة الانسانية الكاملة لامانة التكليف من قوله تعالى
 وحملها الانسان وقوله اجابي جمع جيب وهو المصطفى الحق وانما جمع بكثرة تجلياته
 واختلافاتها ولهذا ذكر الاسم الجامع لجميع الاسماء في قوله تعالى والله من ورائهم
 محيط فهو ظاهرهم بطريق الاستعلاء عليهم وهم عيسه الكاملون لظهوره
 وتجلياته كما انهم حاملون تكليفه واحكامه فهو سائق لهم باعتبار قبوله
 عليهم ووحدته الغيبية عنهم وهو اجابهم باعتبار تجلياته لهم واختلاف ظهوره
 وكثرة شؤنه بهم وقوله عسى هي فعل ماض جامد غير منصرف وهو من افعال القاربة
 وفيه ترجح وطبع وقوله مهلا اي ان تمهل مهلا كما تقول عسى زيد ان يخرج فزيد فاعل
 عسى وان يخرج مفعوله وهو بمعنى الخروج الا ان خبره لا يكون اسما لا يقال عسى زيد
 منطلقا ومهلا بالتحريك والمعنى في ذلك طلب الفرق والتأني في السير وقوله وسر
 فعل امر من السير وقوله رويدا قال في القاموس امش على رويدا بالضم اي مهلا وتصفيره
 رويدا وهي هنا صفة لمصدر محذوف تقديره سر سيرا رويدا وقوله فقلبي الفناء
 للتعقيب وقوله بين انعام بفتح الهمزة جمع نعم بالتحريك جمع لا واحد له من لفظه
 واكثر ما يقع على الابل وقيل الانعام ذوات الخف والظلف وهي الابل والبقر والغنم
 والمعنى ان قلبي سائر بين الابل المكثف بها عن النشآت الانسانية الكاملة للتجليات
 الالهية وهذا غاية ادراكه ولا يقدر ان يتجاوزها الى حضرة المتجلى الحق لفضا حقيقته
 في ذلك الوجود الحق وقوله سلكت كل مقام اي موضع اقامة روحانية في حضرة
 ربانية وقوله في محبتكم الخطاب الاحبة المذكورين وقوله وما تركت اي اهلكت
 وقوله مقاما من مقاما التقرب اليه تعالى وقوله قط يقال ما فعلت ذلك قط
 اي في الزمان الماضي وقوله قد اعمى خلافا ورأي وقوله وكنت احسب انا اظن وقوله
 اني قد وصلت الى اعلى بالعين المهملة من العلو وهو الرفع وقوله واغلى بالغين
 المبعجة من غلا غلوا جاوز الحد وغالى في امره بالغ وقوله مقام اي منزلة ومرتبة عالية
 وقوله بين اقوامي اي عشيرتي واصحابي من اهل طريق الله تعالى وقوله حتى بدا اي ظهر

وانكشف وقوله ولم يترأى ذلك للمقام وقوله بافكارى جمع فكل وقوله وأوهامى
 جمع وهم يعنى لم أكن اظن ان ذلك يعرض على لانه مقام كوفى من مقامات العامة
 وهو مقام الجزاء الاخرى بان تراأت له الجنة وما اعده الله تعالى له فيها من نعم
 المقيم وكان ذلك في وقت احضار قبيل موته قدس الله سره كما ورد ما معناه
 لا يموت أحدكم حتى يعرض عليه مقامه في الآخرة وقد سبقت قصة ذلك له مع
 الشيخ ابراهيم الجعبرى في ديوانه هذا الدبوان وشرحناها هناك ولم نشرح
 البيت من قول الشيخ عمر بن الفارض رضى الله عنه وذلك قوله مع زيادة الأبيات
 الاربعة على البيتين السابقين فالجمله ستة والذي أشده منها في هذه الواقعة
 هما هذان البيتان الاولان

إِن كَانَ مَنزِلَتِي فِي الْحَبِّ عِنْدَ كُمْ * مَا قَدَّرْتِ فَقَدَ صَنَيْتِ أَيَّامِي

أَمْنِيَّةٌ ظَفَرَتْ رُوحِي بِهَا زَمَنًا * وَالْيَوْمَ أَحْسَبُهَا أَضْعَافًا أَكْثَرَ

ان كان منزلتي اي رتبتي ومقداري وقوله في الحب اي المحبة الالهية وقوله عندكم بضم
 للوزن اي في حضرتكم فان لسان المحبة يقتضى اكثر من ذلك لان غرض المحبة رؤية المحبوب
 لا غير فلو كان له غرض في شئ غير الرؤية لم يكن محباً لان القلب لا يسع شيئين وقوله
 ما قدرات يعنى من المقام الكونى وهو زخاوع كما نشأ الاخرى وقوله فقد صنعت
 ايامى اي جعلت ايامى لما ضية في المجاهدات والعبادات ايضا نعمة لا فائدة فيها حيث لم
 يحصل بسببها غرضى ولا تم مقصودى وقوله امنية تقديره هي امنية يعنى ايامى
 التي مضت لي في الدنيا من حين دخولى في طريق السلوك الى الله تعالى بالمجاهرات
 الشرعية والاحوال المرضية هي امنية لي واحدة الامانى وقوله ظفرت اي فازت
 وقوله روجى فاعل ظفرت وقوله بها اي بتلك الامنية وقوله زمناى مرغ من الزمان
 وقوله واليوم اي في هذا الوقت الذي ظهر لي منه ما ظهر من الزخارف الكونية
 والشهوات النفسانية كما قال تعالى وفيها ما تشتهى الانفس ولهذا الامين وذلك
 مطلوب اصحاب كنفوس البشرية من عامة المؤمنين وقوله احسبها اي اظنها
 يعنى تلك الامنية المذكورة وقوله اضغاطم اي اظلامت من ايامى واحدهما اضغاث
 حلم والمعنى في ذلك اننى الان لما ظهر لي خلاف مقصودى وما كنت اؤمله ظننت
 ان جميع ما تقدم لي في ايامى لما ضية رؤيا منام وخيالات فاسدة لانه ورد الاثر
 ان الناس نيام فاذا ماتوا انبهموا وقد وره عن الشيخ عمر قدس الله سره انه بطل ذلك
 تبسم سره والليل مراده ويلوغ مقام اسعاده وان الحق تعالى سمح له بالروا

الثلاثة بمقامه وبقيّة الابيات الاربعة هي قوله
وَإِنْ يَكُنْ فَرْطٌ وَجَدِي فِي مَجْتِمَعِكُمْ * إِثْمًا فَقَدْ كَثُرَتْ فِي الْحُبِّ آثَامِي

وان يكن فرط بسكون الراء اي كثرة وقوله وجدى اي شوق وهيامي وقوله في مجتمعتكم الخطاب باللاحبة وهم انواع التجلج الالاهية بالصفاء والاسماء الربانية بجميع الآثار الكونية وقوله اثما اي ذنبا من الذنوب وقوله فقد كثرت في الحب اي في المحبة وقوله اثامي فاعل كثرت اي ذنوبي يعني يلزم من كون كثرة الاشواق في المحبة ذنبا كثرة ذنوب المشتاق والذنوب مقتضية التقصير والعصيان فيلزم من ذلك كثرة ذنوب المحب وان تكن ذنوبه على مقدار محبته واشواقه ومحبته واشواقه كثيرة فذنوبه كثيرة

وَلَوْ عَلِمْتُ بِأَنَّ الْحُبَّ آخِرُهُ * هَذَا الْجِئَامُ لَمَا خَالَفْتُ لَوْأَمِي

ولو علمت بان الحب اي المحبة الالهية وقوله آخره اي منتهى امره بالمحب العاشق وقوله هذا الجيام بكسر الجاء المهملة المتو وشار اليه لانه قال ذلك في وقت خضوعه والمعنى لو كنت اعلم بان المحبة ذنب وان آخرها هذا المتو وانا مصر على الذنب وقوله لما خالفت لواءمي جمع لانه وهو العذول الذي يعنف المحب على محبته وهذا جواب لوبعني لما كنت اخالف عواذلي ولواءمي وكنت اطيعهم في كل ما قالوا واترك المحبة لكن ما علمت ذلك حتى ظهر لي ما ظهر مما لم يكن في حسابي ام

أَوْدَعْتُ قَلْبِي لِمَنْ لَيْسَ بِحَفِظَةٍ * أَبْصَرْتُ خَلْفِي وَمَا طَالَعْتُ قُدَامِي

لَقَدَّرَ مَا بِي بِسَهْمٍ مِنْ لَوْأَحِظِهِ * أَضْمَى فَوَادِي فَوَاشِقِي إِلَى الرَّأْيِ

أودعت يقال أودعت زيدا ما لا دفعته له ليكون عنده وديعة يحفظه وقوله قلبي اي مجموع عقلي وروحي ونفسي وقوله الى من ليس بحفظة اي حفظ عناية وهداية وهو محبوبه الحقيقي وهو الذي كنى عنه بصيغة الجمع في البيت السابق يعني حينئذ حيث ظهر لي ما ظهر والآ فان من اسمائه تعالى الحفيظ فهو يحفظ القلب وغيره من جميع الالكوان وذلك لان الكلام كله مرتب على قوله وا قوله ان كان منزله الى آخره وهو امر مشكوك عنده ولهذا استعمل فيه ان دون اذا وقال احسب وقوله ابصرت خلفي اي حينئذ اكون ايضا نظرت الى الامور الماضية التي خلف ظهري والكامل من الناس ينظر الى خلف ظهره وانما ينظر الى بين يديه وقوله وما طالعت اي ما نظرت نظرا دائما وقوله قد امي اي امامي وهو وقته الحاضر فيه وقوله لقد رماني اي ذلك المحبوب المذكور وقوله بسهم من لواحظه اي عيون فرد السهم وجمع العيون لان عيون كثيرة حيث له ظهور بكل شئ على حسب كثرة اسمائه وصفاته واختلافها في الآثار واما السهم الواحد فهو

حقيقته الوجودية الواحدة الاحديه وقد ظهر له سهم منها اي ظهور واحد في نشأة
الانسانية وهو نصيبه كما قال قدس سره في خبريته

على نفسه فليتك من ضاع عمر * وليس له منها نصيب ولا سهم
وقوله أصمى اي قتل وقوله فزادى اي قلبى وفيه تشبيه قلبه بالصيد الذي يرمى الصيا
بالسهم فيقتله وقوله فواشوق الفاء للتفريع ووا المتعجب من كثرة شوقه وقوله الى الر
اي الذي رماه بسهم من لوا حظه كما ذكرنا والرامي هنا بالالف واللام للعهد المذكور
وهو المذكور بقوله في اول البيت لقد رماني فيكون غير الرامي الذي في البيت بعده
لان الالف واللام فيه للجنس اوللا ستغراق اي كل راي وان كان ذلك الرامي المعهود
هو كل رام ايضا لكن اختلاف اللفظين ولو بالاعتبار المجرد كما في عدم الايطاء
في القوافي ثم قال الذي ذيل على هذه الابيات الستة بما يناسبها

آهًا عَلَى نَظَرَةٍ مِنْهُ أُسْرُ بِهَا * فَإِنَّ أَقْصَى مَرَامِي رُؤْيَةَ الرَّامِي

آهًا بالنصب والتنوين كلمة تخزن وتوجع وقوله على نظرة منه اي من ذلك المحنوق
الحقيقي وقوله أسر بالبناء للمفعول اي يحصل الى السرور وقوله بها اي بتلك النظرة
بالقلب او بالبصر وقوله فان اقصى اي ابعد وقوله مرامي اي مقصودي ومطلوبي
وقوله رؤية الرامي يعنى الذي رمى في قوله تعالى لنبيه عليه السلام وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى فاذا كان افضل المخلوقا على الاطلاق مرامي اذ رمى ولكن
الله ممي فما بالك بغيره من بقية مخلوقا الله وطذا قلنا ان المعنى بهذا الرامي كل رام
فهو غير الرامي الاول في البيت قبله فلا ايطاء في القافية للاختلاف في الاعتبار
بالخصوص والعنوم اه

إِنْ أَسْعَدَ اللَّهُ رُوحِي فِي مَحَبَّتِهِ * وَجَسَمَهَا بَيْنَ أَرْوَاحٍ وَأَجْسَامٍ
وَشَهِدَتْ وَأَجَلَّتْ وَجْهَ الْحَبِيبِ فَا * أَسْنَى وَأَسْعَدَ أَرْزَاقِي وَأَقْسَامِي

ان اسعد الله روجي اي جعلها سعيدة وقوله في محبته اي محبة الله تعالى وقوله
وجسمها بالنصب معطوف على روجي اي جسم تلك الروح وقوله بين اي من بين قلوب
ارواح واجسام لم يسعدها وانما اشقاها وقوله شاهدت اي روجي المذكور وقوله
واجلت اي كشفت لنفسها بحول ربه وقوله وجه الحبيب اي المحبوب الحقيقي الظاهر
في كل شئ وقوله فما الفاء في جواب الشرط وما تعجبية نحو ما احسن زيدا والمعنى
شئ احسن زيدا وقوله اسنى اي ارفع من السناء بالمد وهو الرفعة واضنؤ وانور من
السنا بالقصر وهو الضؤ والنور وقوله واسعد من السعادة ضد الشقاوة م
وقوله ارزاقى مفعول اسنى وقوله واقسامى مفعول اسعد يعنى اذا حصل الى الكشف

عز وجل الجيب الظاهر على كل شيء فاني فما ارفع واصوء ازرأق المنوية وهي كالموم
والمعارف والحقايق الالهية وما استعد اقساى جمع قسم وهي الحظوظ النفسانية
والمطالب الروحانية

ها قد اظلل زمان الوصل يا املى * فامتنز وتبت بر قلبي واقد اعي
وقد قدمت وما قد مت لي عملا * الاغرامى واشواقى واقد اعي

ها حرف تنبيه وقوله قد اظلل بالظاء المعجزة اى اقبل او قرب وقوله زمان الوصل
اى اللقاء والاجتماع وهو وقت الموت والارتحال الى دار البقاء وقوله يا املى
اى يا مقصودى ومطلوبى خطاب للمحبوب الحقيقى وقوله فامتنز من اللنة
وهى النعمة التامة وقوله وتبت بتشديد الباء الموحدة فعلة من التبت
وهو الادامة والاستقرار والتكفين وقوله به اى بالوصل المذكور وقوله قلبي
مفعول تبت وقوله واقد اعي جمع قدم وقوله وقد قدمت الكوا والجمال والجملة
حال من ضمير المتكلم يقال قدم الرجل البلد وقوله وما نافية وقوله قدمت بتشديد
الدال المعجمة يقال قدمت الكسبي خلافا لخرته وقوله لى اى لا يجلى وقوله عملا مفعول
قدمت اى عملا صالحا يكون سببا للخاتى ونعيم جاني وقوله الاغرامى اى
حتى اللازم وعشقى الملازم للجنان الالهى وقوله واشواقى جمع شوق وقوله واقد
بكسر الظهيرة مصدر اقدم على الشئ اقدما اذا اقبل عليه منهم كما يعنى ليس لى
صلى صالح غير محبتي الالهية واشواقى الى لقاء المحضرة الربانية واقد اعي
ذلك بالكلية ام

دار السلام اليها قد وصلت اذا * من سبيل ابواب ايماني واسلامي
ياربنا ارنى انظر اليك بسها * عند القدر ومعاملي باكرام

دار السلام اى السلامة من جميع الآفات وهى الجنة وقوله اليها الى دار السلام
والجوار والمجرب متعلق بوصولت قدم عليه المحضرة لا الى غيرها وهى النار وهذا اشتراك
الى ما وقع للشيخ عمر بن الفارض قدس الله سره بقوله المذنب على ابياته على لسانه
وقوله قد وصلت اى تحققتا حصل الوصول وقوله اذا بالتشديد اى فى ذلك حين
وقوله من سبيل بسكون الباء الموحدة لغة فى سبيل بضمها وهما جمع سبيل وقوله
ابواب جمع باب وقوله ايماني اى بالله تعالى ويجمع ما يجب الايمان به وقوله و
اسلامي اى تسليمى وانقيادى ظاهرا وباطنا لكل ذلك وقوله ياربنا اى يا
ساكنا وما لك جميع امورنا وقوله ارنى انظر اليك كما قال موسى عليه السلام رب

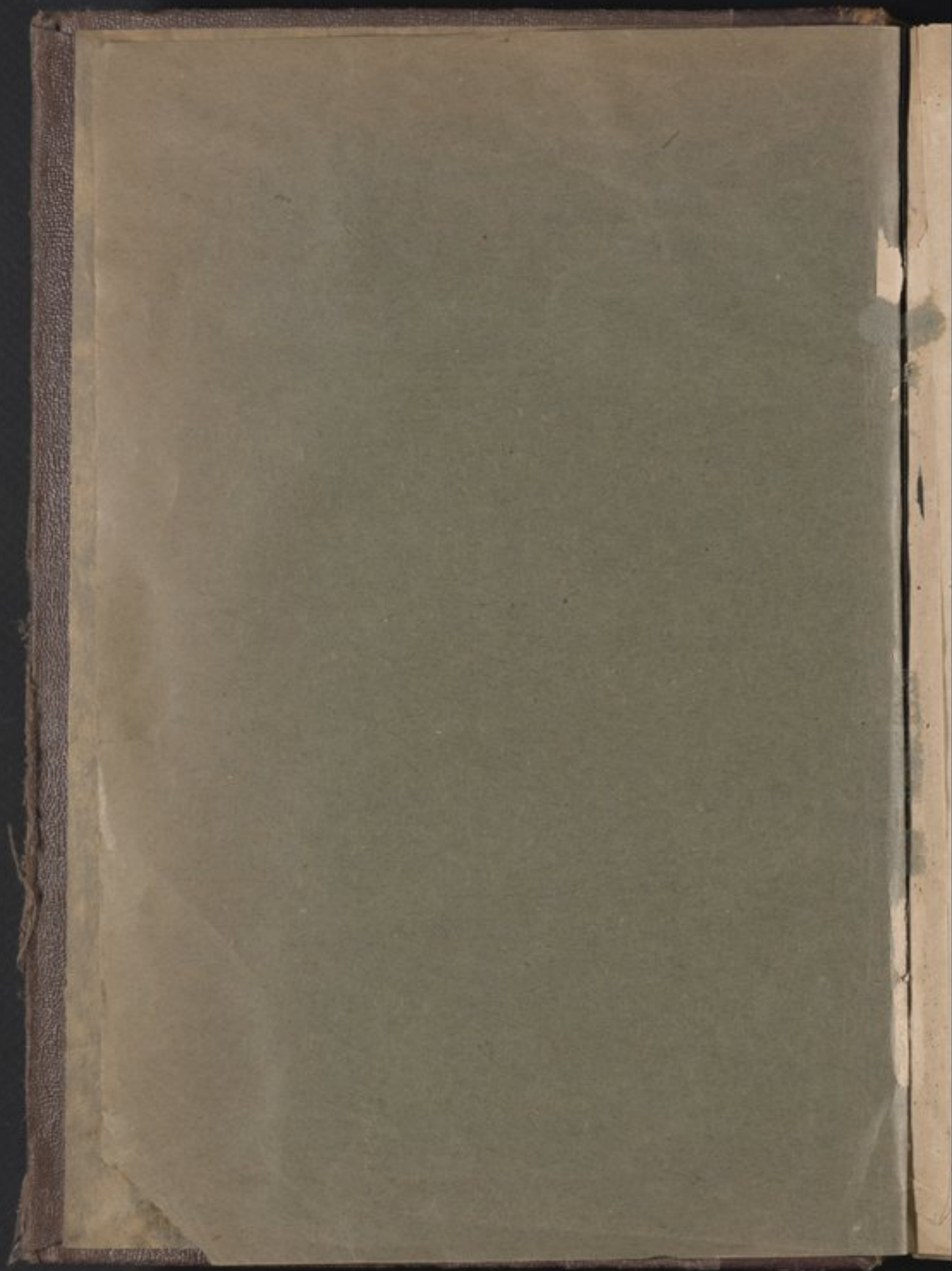
اريد انظر اليك ولكن قال ذلك موسى عليه السلام في حياته الدنيا والشيم
قدس الله سره قيل على لسانه في حياته الاخرية كما اشير اليه بقوله بها
اي بدار السلام وهي جنة الآخرة وقوله عند القدوم الى الاقبال عليك بعد
الموت وقوله وعاملني باكرام جملة دعائية ختم بها قصيدته الميمية تبركا
بذكر الرؤية الربانية ونسأل الله تعالى ان يلحقنا بأوليائه في مقامات قربه
ويحفظنا في دنيانا وآخرتنا بالكمالات ويجعلنا من خزيره وان ييسر لنا كل
عسير كما يسر علينا اتمام هذا الشرح المنير وقد تفق الفراغ منه عشية يوم
الاثنين التاسع والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ثلاثه وعشرين ومائة
والف من الهجرة النبوية وقلت مؤتمرا اتمام هذا الشرح بمعونة الله تعالى
ولا بن الفارض الداويان لما * حكى عقدا نظما جوهريا
عنيت بشرحه هذا الى ان * تكامل أخوه الفارضا
والحمد لله أولا وآخرا وظاهرا وباطنا وكتبه العبد الفقير الى مغفرة ربه عبد الغني
النا بلسي غفر الله ذنوبه وستر عيوبه

تم

طبع هذا الشرح الشريف
على الداويان الفارضا المنيق
بمصر المحروسية الكهنية بالمطبعة
الكستلية في سلخ ربيع الآخر
من شهر سنة تسعة وسبعين
وماثنين والف من هجرة من له
العز والشرف صلى الله عليه
وسلم وكرم وشرف

b. 11968503

p. 13226773





PJ
7755
I 18
257
1862

البوريني، حسن بن محمد

PJ
7755
I 18
257
1862

البوريني، حسن بن محمد
شرح ديوان سلطان
الماشقين

v.1-2

Ahmed M.

Helmi

69/432

NOV 10 1977

PJ
7755
I 18
257
1862
v.1-2

1975

DEC 21

